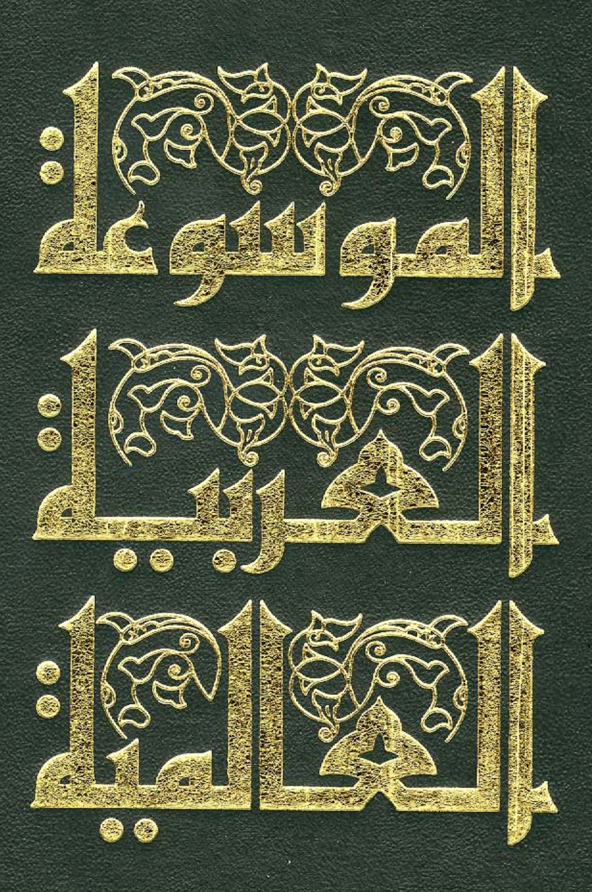
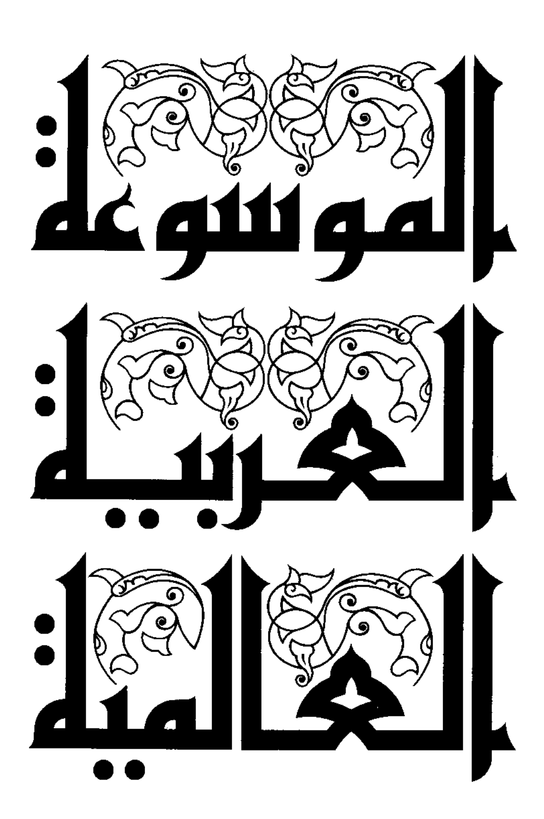



الطبعة الثانية



# أ

أمريكا ـ أيوو جيما




# ٣

الطبعة الثانية



* استمدت هذه الموسوعة موادها من مصدرين رئيسيين: الأول، دائرة المعارف العالمية World Book Encyclopedia (النسخة الدولية، طبعات ١٩٩٢ و ١٩٩٣ و ١٩٩٤ و ١٩٩٥ و ١٩٩٦ و ١٩٩٧ و ١٩٩٨م)، حيث ترجم الكثير من مواد تلك الدائرة، مع تنقيح تلك المواد ومواءمتها عربيًا وإسلاميًا؛ الثاني، الإضافات التي قام بها باحثون عرب في مختلف مجالات المعرفة، والتي بلغت بهذه الطبعة الثانية نسبة عالية تعمق الهوية العربية الإسلامية للموسوعة. ولذا فإن ما تتضمنه الموسوعة من آراء وأفكار لا تعبر بالضرورة عن موقف مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية، أو المؤسسة الناشرة (مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع)، أو دائرة المعارف العالمية (وورلد بوك)؛ وإنما تعبر عن رأي وعمل مئات الأساتذة المتخصصين، الذين كتبوا المواد أو ترجموها أو قاموا بمراجعتها وتنقيحها ومواءمتها عربيًا وإسلاميًا. والمأمول أن تتطور هذه الموسوعة طبعة بعد طبعة، بإضافة مزيد من المواد العربية والإسلامية، مع استمرار التنقيح والمواءمة والتحديث بإذن الله. انظر مقدمتي الطبعتين والتمهيد في صدر المجلد الأول.

* تحوي هذه الموسوعة آيات قرآنية كريمة، وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب التنويه.


**الطبعة الثانية**

© **مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م)**

**فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر**
**الموسوعة العربية العالمية .ـ ط٢ .ـ الرياض**
٥٧٢ص ١٧,٦ X ٢٤,٧سم
ردمك ٥-٣٢-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)
X-٣٥-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجلد ٣)
١- الموسوعات العربية
ديوي ٠٣١ ١٨/٣٥٣٠

رقم الإيداع: ١٨/٣٥٣٠
ردمك ٥-٣٢-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)
X-٣٥-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجلد ٣)

**الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع**
ص ب ٩٢٠٧٢ - الرياض ١١٦٥٣ المملكة العربية السعودية
تلفون: ٤١٩١٩٤٥ (١) - فاكس: ٤١٩١٨٨٧ (١)

**GLOBAL ARABIC ENCYCLOPEDIA**
Published by Encyclopedia Works Publishing & Distribution
P.O. Box 92072 - Riyadh 11653 Kingdom of Saudi Arabia
Tel. (1) 4191945 - Fax. (1) 4191887

**الطبعة الأولى** ١٤١٦هـ (١٩٩٦م)
**الطبعة الثانية** ١٤١٩هـ (١٩٩٩م)


بسم الله الرحمن الرحيم



**أمريكا** الجزء الأكبر من الأرض في النصف الغربي من الكرة الأرضية. تتألَّف أمريكا من الأمريكتين الشمالية والجنوبية. وتعتبر اليابسة في أمريكا أطول كتلة من الأرض الممتدة شمالاً وجنوبًا على سطح الكرة الأرضية. وأطول مسافة لهذه الأرض اليابسة من الشمال إلى الجنوب تبلغ حوالي ١٤,٠٠٠كم وذلك من شبه جزيرة بوثيا في كندا إلى رأس فراوارد في تشيلي. وأقصى نقطة في غرب اليابسة في أمريكا تقع في شبه جزيرة سيوارد على الشاطئ الغربي من ألاسكا. أما أقصى نقطة في شرقي اليابسة فهي شمال شرق البرازيل. وتضُمّ الكثير من الجزر شمال وجنوب وشرق وغرب الجزء اليابس. وتتصل الأمريكتان الشمالية والجنوبية بجسر أرضي حيث يقع برزخ بنما في أضيق نقطة فيه.

يعتقد معظم العلماء أن أمريكا كانت متصلة بالطرف الغربي من إفريقيا وأوراسيا منذ حوالي مائتين وخمسين مليون سنة وحتى حوالي مائتي مليون سنة ماضية؛ ذلك أن التشكيلات البركانية في البرازيل تُشْبه تلك التشكيلات الموجودة في إفريقيا الجنوبية. وبالطريقة نفسها فإن جبال الأبلاش في أمريكا الشمالية يمكن أن تكون مرتبطة بالجبال الكاليدونية في أسكتلندا.

عندما وصل الأوروبيون إلى أمريكا الشمالية وجدوا هناك الهنود الأمريكيين الذين كانوا يعيشون في مجموعات قبلية. وأدى احتلال الأوروبيين لهذا الجزء إلى اختفاء كثير من العناصر الهندية من تلك الجهات، وبالتالي اختفت كثير من اللغات التي كان يتحدث بها هؤلاء الهنود، وحدث تغيير جذري في الجماعات الهندية التي استطاعت البقاء بعد الاحتلال الأوروبي، واختفت من مناطق أمريكا الواقعة شمال المكسيك حوالي ثلث اللغات الهندية الأمريكية الأصلية.

وبالإضافة إلى ذلك فإن أكثر من ٥٠ في المائة من اللغات الهندية التي كانت تستعمل في شمال أمريكا لا يوجد الآن أكثر من ١٠٠٠ شخص ممن يتحدثون بها. وأصبح الكثير منهم يتحدث لغتين إحداهما لغته الهندية، والأخرى اللغة الإنجليزية.

ويسود الاعتقاد أن كلمة أمريكا جاءت من اسم المكتشف الإيطالي أميريغو فسبوتشي. وقد تم استخدام هذه التسمية أولاً لأمريكا الجنوبية ثم تم تطبيقها فيما بعد على مجمل نصف الكرة الأرضية الغربي. أما اليوم فإن هذا التعبير غالبًا مايتم استخدامه ليدل على الولايات المتحدة الأمريكية.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | | |
|---|---|---|
| أمريكا الجنوبية | أمريكا الوسطى | الولايات المتحدة الأمريكية |
| أمريكا الشمالية | فسبوتشي، أميريغو | |
| أمريكا اللاتينية | الكشوف الجغرافية | |

**أمريكا الأسبانية** اسم يطلق أحيانًا على الأجزاء الناطقة بالأسبانية في أمريكا اللاتينية، وتضم أمريكا الوسطى (عدا بليز)، وجنوبي أمريكا (عدا البرازيل وغيانا)، والمكسيك، وكوبا، وبورتوريكو، وجمهورية الدومينيكان وبعض جزر الهند الغربية.

كان يسكن في هذه الأجزاء من أمريكا قبائل من الهنود الأمريكيين. ومنذ بداية القرن السادس عشر الميلادي أخذ الأوروبيون في الهجرة نحو الأمريكتين وجزر البحر الكاريبي، وعندها أخذت أعداد القبائل الهندية في التناقص بدرجة كبيرة، كما اضطرت إلى الرحيل من أوطانها التي استولى عليها المهاجرون الأوروبيون. والآن فإن نسبة كبيرة من السكان الحاليين في أمريكا الجنوبية والوسطى خليط من الأوربيين والهنود الأمريكيين.

يقدر عدد سكان أمريكا الجنوبية الأصليين بما يتراوح بين ١٠,٠٠٠,٠٠٠ و ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة، كما يوجد عدد كبير من اللغات يفوق خمسمائة لغة. وما زالت هناك كثير من اللغات الأصلية التي يستعملها السكان حتى الآن.

انظر أيضًا: **أمريكا اللاتينية**.

**أمريكا البريطانية** يقصد بها تلك الأجزاء التي تقع في شمالي أمريكا وجنوبيها، والتي كانت لها روابط سياسية مع بريطانيا وبعضها كانت تابعة لبريطانيا مثل أنجويلا، وبرمودا، وفيرجين آيلاندز البريطانية وجزر الكَيْمَن وجزر الفوكلاند، والمونتسيرات وجزر تيركس وكايكوس، كما كان كثير من الدول المستقلة جزءًا من أمريكا البريطانية. تشمل هذه الدول كلا من أنتيجوا، وباربودا، والبهاما وبربادوس، وبليز، وكندا، ودومينيكا، وجرينادا، وغايانا، وجامايكا، وسانت كيتس ونيفيس، وسانت لوسيا، و سانت فينسنت والجرينادين وترينيداد وتوباجو. وكانت أغلب الوحدات السياسية لأمريكا البريطانية أعضاء في رابطة الشعوب البريطانية (الكومنولث).

**السكان.** قبل وصول الأسبانيين إلى هذه الجزر في عام ١٤٩٣م كانت تسكنها قبائل من الهنود الأمريكيين. ويعرف أن أول من سكنها من تلك القبائل قبيلة الأراواك. ولكن ما لبث أن جاءت جماعة هندية أخرى هي قبيلة الكاريبيين ذات النزعة الحربية وطردتهم من الجزر قبل قدوم كولمبوس إليها. وفي عام ١٥٥٥م أرسل الإمبراطور تشارلز الخامس إمبراطور أسبانيا والنمسا قوة عسكرية لاحتلال البلاد. وفي عام ١٥٩٦م كان معظم الكاريبيين إما أنهم لاذوا بالفرار أو أنهم قتلوا على أيدي القوات الأسبانية. ثم ما لبث أن قدم البريطانيون واستولوا على الجزر.

واللغة الإنجليزية هي اللغة الرئيسية في الجزر، كما أنها لغة البلاد الرسمية.



**خليج غوانابارا** مع جبل قمع السكر **إلى اليمين** بريو دي جانيرو بالبرازيل.

# أمريكا الجنوبية

**أمريكا الجنوبية** رابعة قارات العالم من حيث المساحة. وليس هناك أكبر منها إلا آسيا وإفريقيا وأمريكا الشمالية، وتأتي في المرتبة الخامسة بين القارات في عدد السكان، وتُعدُّ آسيا وأوروبا وإفريقيا وأمريكا الشمالية أكثر سكانًا منها. تغطي أمريكا الجنوبية نحو ١٢٪ من مساحة اليابسة بالكرة الأرضية، ويسكن بها نحو ٦٪ من مجموع سكان العالم. وتنقسم القارة إلى اثني عشر قطرًا بالإضافة إلى وحدتين سياسيتين أخريين.

يوجد بأمريكا الجنوبية كل أشكال السطح والمناخ تقريبًا. وتنمو أكبر غابة استوائية مطيرة في العالم بحوض نهر الأمازون، وتغطي هذه الغابة نحو خمسي $\frac{٢}{٥}$ مساحة القارة. أما صحراء أتاكاما في شمالي تشيلي، فهي من أكثر الأماكن جفافًا في العالم. وترتفع القمم الجليدية والبراكين النشطة على امتداد جبال الأنديز الشامخة بأمريكا الجنوبية الغربية. وتمتد الأراضي المتموجة المغطاة بالأعشاب في كل من الأرجنتين وفنزويلا على امتداد البصر. وتشمل أراضي أمريكا الجنوبية المتنوعة الشلالات الرائعة والبحيرات الضخمة والجزر الصخرية التي تكتسحها الرياح اكتساحًا.

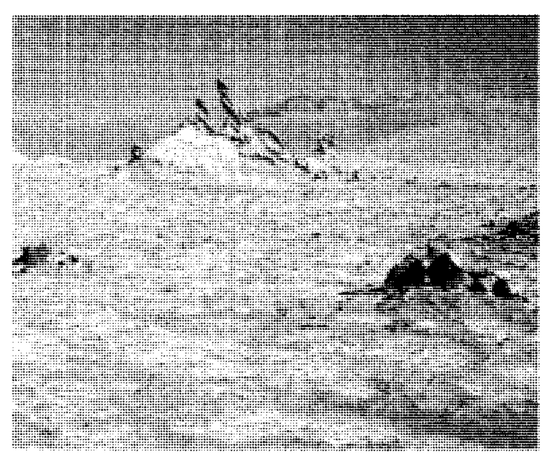
ويوجد بالقارة مصادر طبيعية وفيرة تشمل الأراضي الزراعية الغنية والغابات الواسعة وبعض مستودعات أغلى المعادن في العالم. وعلى الرغم من ذلك، فإن كثيرًا من دول أمريكا الجنوبية لم تَستفد فائدة كاملة من هذه الثروات الطبيعية.

يعيش بأمريكا الجنوبية نحو ٣٢٣ مليون نسمة (تقدير عام ١٩٩٦م). ويسكن نحو ثلاثة أرباع هذا العدد بالمدن. وقد ارتفع عدد سكان المدن بأمريكا الجنوبية منذ منتصف القرن العشرين. وقد حدث هذا النمو الهائل نتيجة لهجر ملايين الفقراء من أهل الريف المزارع والقرى في سبيل البحث عن فرص اقتصادية بالمدن.

يتفاوت مستوى المعيشة بأمريكا الجنوبية تفاوتًا كبيرًا بين كل جزء من أجزاء القارة والآخر؛ فهو مرتفع جدًا بفنزويلا الغنية بالبترول عنه في بوليفيا، حيث يكافح الناس من أجل لقمة العيش. توجد بكل أقطار أمريكا الجنوبية طبقة صغيرة من ملاك الأراضي الأغنياء، وأصحاب المصانع، والقادة السياسيين والعسكريين. لكن الأغلبية العظمى من الناس فقراء. فمنذ منتصف القرن العشرين،

نهر الأمازون والغابة المطيرة بشمالي بيرو.

أخذت الفجوة الاقتصادية بين الأغنياء والفقراء تزداد. إلا أن الطبقة الوسطى تنمو باطراد في المدن الكبرى بأمريكا الجنوبية. وتتكون الطبقة الوسطى من المهنيين ورجال الأعمال وموظفي الحكومة والعمال المهرة. وتتباين أقطار أمريكا الجنوبية من حيث مستوى تقدمها الاقتصادي، حيث يعتمد معظمها على صادرات المعادن والمحاصيل الزراعية لتوفير الدخل القومي. لهذا تستورد كثيرًا من



رواسب الملح بصحراء أتاكاما بتشيلي.

السلع المصنعة التي تشمل الآلات والمواد الكيميائية والوقود. والبرازيل هي عملاق القارة الصناعي، فهي تنتج وتصدِّر الطائرات والسيارات، وقطع غيار السيارات، والسلع المصنَّعة الأخرى.

### حقائق موجزة

**المساحة:** ١٧,٨٣٣,٠٠٠كم٢.

**أقصى امتداد:** من الشمال إلى الجنوب ٧,٦٤٥كم، ومن الشرق إلى الغرب ٥,١٥٠كم. طول السواحل ٣٢,٠٠٠كم.

**السكان:** تقدير السكان لسنة ١٩٩٦م : ٣٢٣ مليون نسمة.

**الكثافة السكانية:** ١٨ شخصًا/كم٢.

**الارتفاع: أعلاه:** أكونكاجوا بالأرجنتين، ٦,٩٥٩م فوق مستوى سطح البحر. **أقله ارتفاعًا:** شبه جزيرة فالديز بالأرجنتين، ٤٠م دون مستوى سطح البحر.

**المعالم الطبيعية: السلسلة الجبلية الرئيسية:** الأنديز، المرتفعات البرازيلية، مرتفعات غايانا. **الأنهار الرئيسية:** الأمازون، ماديرا، ماجدلينا، أورينوكو، باراجواي، بيلكومايو، بوروس، ساو فرانسيسكو، أوروجواي. **الخلجان الرئيسية:** دارين، غواياكيل، سان خورجيه، سان ماتياس، فنزويلا. **الجزر الرئيسية:** جزر الفوكلاند، جزر جلاباجوس، ماراجو، تييرا دل فويجو. **البحيرات الرئيسية:** ماراكايبو، ميريم، بوبو، تيتيكاكا. **الصحاري الكبرى:** أتاكاما، بتاجونيا. **أعلى الشلالات:** أنجل، كوكوينان.

**عدد الأقطار:** ١٢

وتُعدُّ أمريكا الجنوبية جزءًا من أمريكا اللاتينية، وهي المنطقة الحضرية الكبرى، وهي جزء من منطقة ثقافية كبرى تضم أمريكا الوسطى والمكسيك وجزر الهند الغربية.

## السطح

تغطي أمريكا الجنوبية نحو ١٧,٨٣٣,٠٠٠ كم٢، أي نحو $\frac{١}{٨}$ مساحة اليابسة بالعالم. يقع $\frac{٣}{٤}$ القارة الشمالي في المنطقة المدارية. ويعبر خط الاستواء هذه القارة على مسافة ٦٤٠ كم إلى الشمال من أقصى عرض لها.

ويكاد الماء يحيط بأمريكا الجنوبية تمامًا. ويقع البحر الكاريبي في جهة الشمال. ويحد المحيط الأطلسي أمريكا الجنوبية من الناحيتين الشمالية الشرقية والشرقية. ويفصل ممر دريك أمريكا الجنوبية عن أنتاركْتيكا. ويواجه المحيط الهادئ ساحل القارة الغربي، وتحد اليابسة أمريكا الجنوبية فقط عند قناة بنما. هذا الشريط الضيق من الأرض يصل أمريكا الوسطى بكولومبيا، في الجزء الشمالي الغربي من أمريكا الجنوبية.

**المناطق اليابسة.** يشبه سطح الأرض بأمريكا الجنوبية سطح الأرض في أمريكا الشمالية، وتتمتع كلتا القارتين بسلسلة جبال صخرية في جهة الغرب وسهول فسيحة في المركز يخترقها نظام نهري عظيم وجبال قديمة أقل وعورة في الشمال.

وبأمريكا الجنوبية ثلاث مناطق يابسة أساسية هي: ١- جبال الأنديز ٢- السهول الوسطى ٣- المرتفعات الشرقية.

جبال الأنديز تكوِّن منطقة من القمم المسننة المكسوة بالجليد والهضاب العشبية العريضة والسفوح الشديدة الانحدار والوديان المملوءة بالأنهار الجليدية. وتمتد هذه الجبال نحو ٧٢٠٠ كم، من فنزويلا شمالاً إلى تييرا دل فويجو جنوبًا. وهي أطول السلاسل الجبلية في العالم الواقعة فوق مستوى سطح البحر. أما السلسلة الأطول فهي سلسلة وسط المحيط الأطلسي التي ترتفع من قاع ذلك المحيط. ولا يفوق الأنديز في الارتفاع إلا جبال الهملايا بآسيا. وترتفع معظم قمم الأنديز أكثر من ٦,١٠٠م فوق مستوى سطح البحر. أما أعلى جبل في نصف الكرة الغربي فهو جبل أكونكاجوا بالأرجنتين الذي يبلغ ارتفاعه ٦,٩٥٩م. وقد تكونت الأنديز خلال مدة تتراوح بين ١٠ و١٥ مليون سنة خلت نتيجة للقوى الهائلة في أعماق الأرض البعيدة. وقد استمرت هذه القوى في تكوين الانفجارات البركانية والزلازل المتكررة بالمنطقة.

وللأنديز أهمية كبرى لعدد من دول أمريكا الجنوبية؛ لأن الجبال تحتوي على رصيد كبير من المعادن الثمينة التي تشمل النحاس والذهب والرصاص والقصدير والزنك.

### الدول المستقلة بأمريكا الجنوبية *

| الاسم | المساحة ميل٢ | المساحة كم٢ | السكان | العاصمة | تاريخ الاستقلال |
|---|---|---|---|---|---|
| الأرجنتين | ١,٠٧٣,٣٩٤ | ٢,٧٨٠,٠٩٢ | ٣٥,٢٩٨,٠٠٠ | بوينس أيريس | ١٨١٦م |
| أوروجواي | ٦٨,٥٠٠ | ١٧٧,٤١٤ | ٣,٢٠٤,٠٠٠ | مونتفيديو | ١٨٢٨م |
| الإكوادور | ١٠٩,٤٨٤ | ٢٨٣,٥٦١ | ١٢,٠٦٣,٠٠٠ | كويتو | ١٨٣٠م |
| باراجواي | ١٥٧,٠٤٨ | ٤٠٦,٧٥٢ | ٤,٥٧٦,٠٠٠ | أسونسيون | ١٨١١م |
| البرازيل | ٣,٢٨٦,٧١٤ | ٨,٥١١,٩٩٩ | ١٦٣,٥٧٧,٠٠٠ | برازيليا | ١٨٢٢م |
| بوليفيا | ٤٢٤,١٦٥ | ١,٠٩٨,٥٨١ | ٨,٢٥٦,٠٠٠ | لاباز،سوكريه | ١٨٢٥م |
| بيرو | ٤٩٦,٢٢٥ | ١,٢٨٥,٢١٦ | ٢٤,٣١٤,٠٠٠ | ليما | ١٨٢١م |
| تشيلي | ٢٩٢,١٣٣ | ٧٥٦,٦٢٦ | ١٤,٤٣٦,٠٠٠ | سانتياجو | ١٨١٨م |
| سورينام | ٦٣,٠٣٧ | ١٦٣,٢٦٥ | ٤٧٠,٠٠٠ | بارامريبو | ١٩٧٥م |
| غايانا | ٨٣,٠٠٠ | ٢١٤,٩٦٩ | ٨٤٣,٠٠٠ | جورجتاون | ١٩٦٦م |
| فنزويلا | ٣٥٢,١٤٥ | ٩١٢,٠٥٠ | ٢٠,٤٩٠,٠٠٠ | كاراكاس | ١٨٣٠م |
| كولومبيا | ٤٣٩,٧٣٧ | ١,١٣٨,٩١٤ | ٣٥,٦٢٤,٠٠٠ | بوجوتا | ١٨١٩م |

### الدول غير المستقلة بأمريكا الجنوبية

| الاسم | ميل٢ | كم٢ | السكان | الحالة |
|---|---|---|---|---|
| جزر فوكلاند | ٤,٦٩٩ | ١٢,١٧٠ | ٢,٠٠٠ | مستعمرة للتاج البريطاني |
| غيانا الفرنسية | ٣٥,١٣٥ | ٩١,٠٠٠ | ٧٣,٠٠٠ | شعبة ماوراء البحار الفرنسية |

(* كل دولة مستقلة وغير مستقلة خصصت لها مقالة خاصة في الموسوعة)
(السكان: تقدير ١٩٩٦م استمد من أرقام رسمية ومصادر الأمم المتحدة)

كما تنمو المحاصيل الهائلة من البن بمنحدرات الأنديز المطيرة، ويقوم المزارعون بوديان الجبال العالية والهضاب بزراعة المحاصيل الشديدة التحمل كالبطاطس والقمح والشعير والشاودار، كما يربون الماشية لأصوافها ولحومها.

**السهول الوسطى** تنقسم إلى أربع مناطق كبيرة، تضم إحدى هذه المناطق أراضي العشب الطبيعية المتحدِّرة وتُسمى **اللانوس**، وهي موجودة بحوض نهر أورينوكو في كل من كولومبيا وفنزويلا. وتوفر هذه السهول العشبية مع الأشجار المبعثرة أرضًا رعوية لمزارع الأبقار الكبيرة. أما منطقة السهول الوسطى الثانية، فهي **سيلفا** (الغابة المدارية المطيرة)، بحوض نهر الأمازون في كل من بوليفيا والبرازيل وبيرو. أما المنطقة الثالثة، فهي **جران تشاكو**، وتحتوي على غابات من شجيرات الخشب الصلب، وتوجد في كل من شمالي وسط الأرجنتين وغربي باراجواي وجنوبي بوليفيا. والمنطقة الرابعة هي أرض الأرجنتين العشبية التي تُسمى **البامبا**، وتساعد تربتها الخصبة في ازدهار المزارع الصغيرة والمراعي الكبيرة.

**المرتفعات الشرقية** تتكون من منطقتين منفصلتين: مرتفعات غايانا ومرتفعات البرازيل. ويفصل حوض نهر الأمازون الواسع بين هاتين المنطقتين. وجبال المرتفعات الشرقية أقل ارتفاعًا وأقدم من الأنديز.

تقع مرتفعات غايانا في شمالي الأمازون. وترتفع بعلو يتراوح بين نحو ٩٠٠ و ١٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر. وتغطي المنطقة الغابات المدارية والأراضي العشبية المكشوفة. ومرتفعات غايانا قليلة السكان ومتخلفة للغاية.

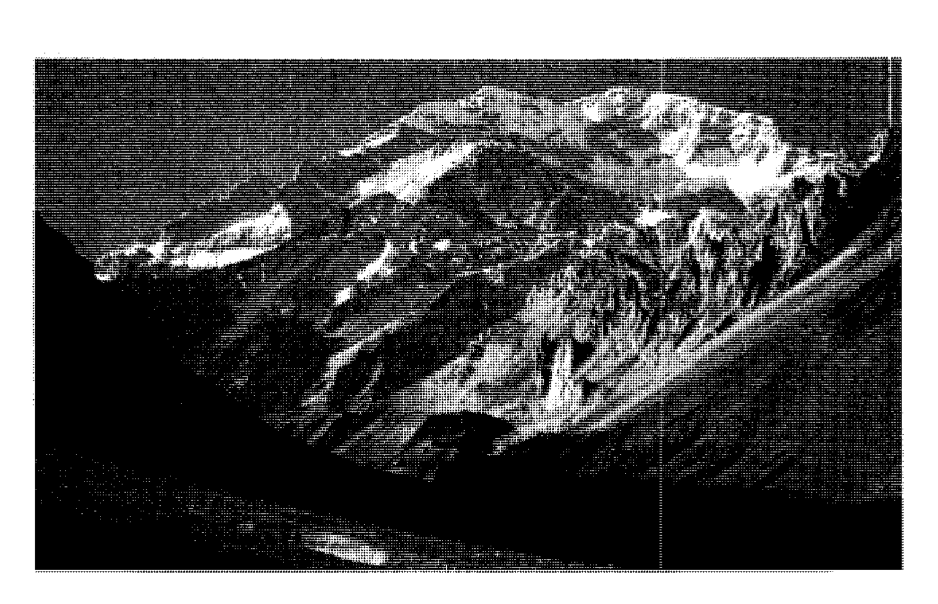
تمتد مرتفعات البرازيل جنوبي منطقة الأمازون إلى جنوب شرقي البرازيل، وتغطي ربع القارة تقريبًا. ويرتفع أعلى جبل بالمنطقة، وهو بيكو دا بانديرا، ٢,٨٩٠م، شمال شرقي ريودي جانيرو. وتحتوي معظم مرتفعات البرازيل على جبال قبابية مسطحة يتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠ و٩٠٠م فوق مستوى سطح البحر. وتحتوي مرتفعات البرازيل الشرقية على المزارع الخصبة ومراعي الأبقار الخصيبة ومصادر المعادن النفيسة.

**الأنهار.** تنصرف معظم مياه أمريكا الجنوبية الجارية عبر خمسة أنظمة نهرية. وأنظمة الأنهار هذه هي: ١- الأمازون ٢- ريو دي لا بلاتا ٣- ماجدلينا وكوكا ٤- أورينوكو ٥- ساو فرانسيسكو.

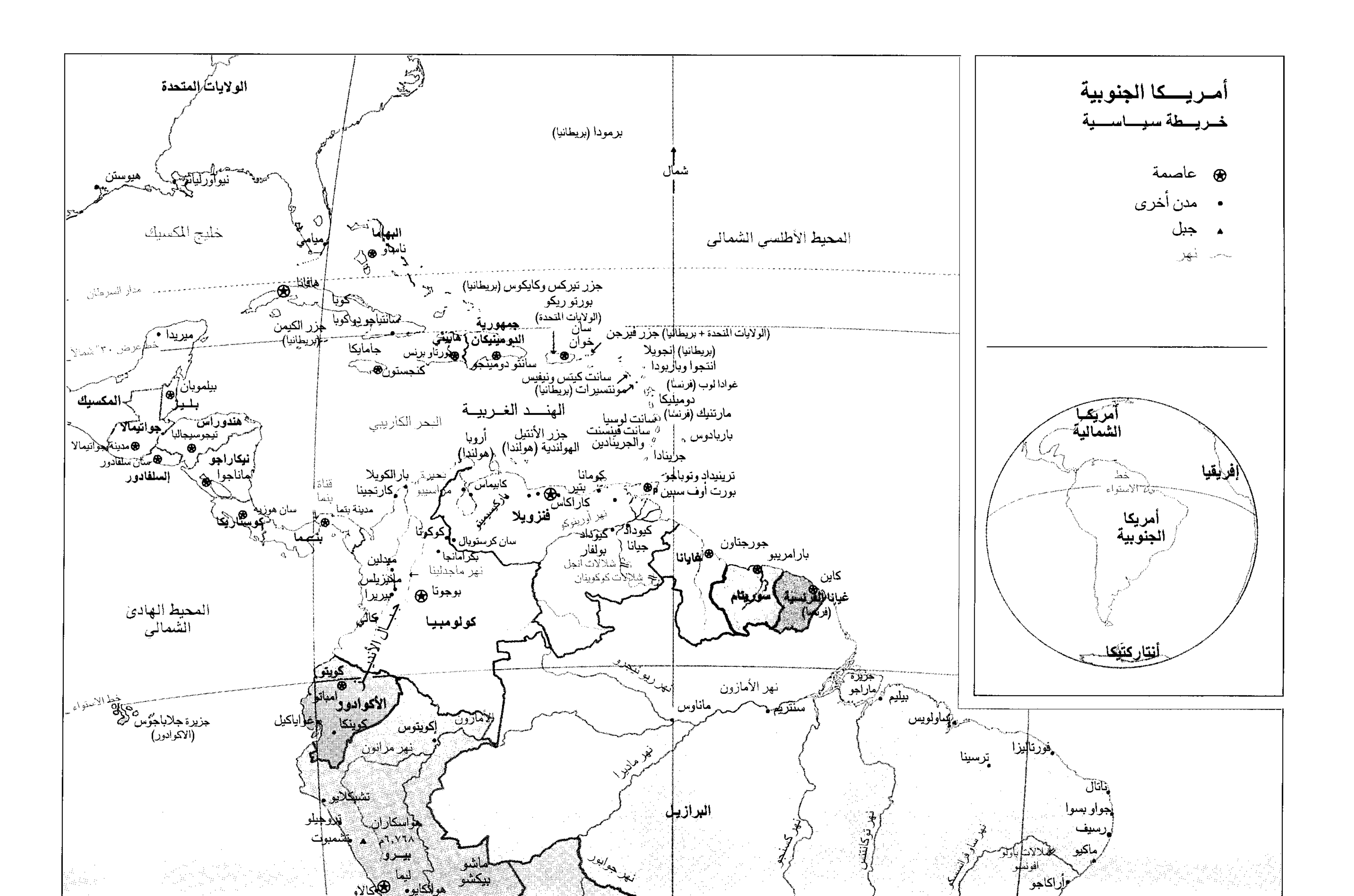
نهر الأمازون يُصَرِّف نظامه مساحة تبلغ نحو ٧,٠٠٠,٠٠٠كم٢ من الأرض، وهو أكبر حوض صرف في العالم. ينقل الأمازون نحو خمس ⅕ مياه الأنهار العذبة في العالم. ويجري هذا النهر لمسافة تصل إلى ٦,٤٣٧كم من جبال الأنديز في بيرو إلى المحيط الأطلسي. ولا يفوق نهر الأمازون في الطول سوى نهر النيل.

وتستطيع السفن عابرة المحيط الإبحار في أعلى مجرى الأمازون إلى إكويتوس في بيرو. كانت المواصلات النهرية توفِّر عمليًا حلقة الاتصال الوحيدة بين منطقة الأمازون وغيرها من الأماكن الأخرى حتى الستينيات من القرن العشرين. ومنذ أوائل الستينيات من القرن العشرين، أنشئت الطرق البرية والمطارات لكي تربط المدن التي تقع على امتداد النهر بالمناطق الحضرية الأخرى بأمريكا الجنوبية.

ريو دي لا بلاتا. يتكون نظام الري فيه من أنهار بارانا وباراجواي وأُروجواي. ويوفِّر هذا النظام النهري طرقًا مائية عبر اليابسة لكل من الأرجنتين وبوليفيا والبرازيل



**جبل أكونكاجوا المكسو بالجليد** أعلى قمة بنصف الكرة الغربي، يرتفع ٦,٩٥٩م بجبال الأنديز في الأرجنتين. وتُعد جبال الأنديز الوعرة التي تمتد على طول غربي أمريكا الجنوبية أطول سلسلة جبلية في العالم فوق مستوى سطح البحر.



أمـريـــكا الجنوبية
خـريـطة سيـاسـيـة
عاصمة
مدن أخرى
جبل
نهر
أمريكا الشمالية
إفريقيا
أمريكا الجنوبية
أنتاركتيكا
الولايات المتحدة
هيوستن
نيواورليانز
خليج المكسيك
ميامي
البهاما
ناساو
برمودا (بريطانيا)
شمال
المحيط الأطلسي الشمالي
مدار السرطان
هافانا
كوبا
جزر تيركس وكايكوس (بريطانيا)
بورتو ريكو
(الولايات المتحدة)
سانتياجو دي كوبا
جزر الكيمن (بريطانيا)
ميريدا
جمهورية الدومينيكان
هاييتي
بورتو برنس
سانتو دومينجو
سان خوان
جزر فيرجن (الولايات المتحدة + بريطانيا)
(بريطانيا) انجويلا
انتجوا وباربودا
جامايكا
كنجستون
سانت كيتس ونيفيس
مونتسيرات (بريطانيا)
غوادا لوب (فرنسا)
دومينيكا
مارتنيك (فرنسا)
سانت لوسيا
سانت فينسنت والجرينادين
باربادوس
جرينادا
المكسيك
بليز
بيلموبان
الهنـد الغـربيـة
البحر الكاريبي
هندوراس
تيجوسيجالبا
جواتيمالا
مدينة جواتيمالا
سان سلفادور
السلفادور
نيكاراجو
ماناجوا
أروبا
(هولندا)
جزر الأنتيل الهولندية (هولندا)
ترينيداد وتوباجو
بورت أوف سبين
كومانا
كاراكاس
فنزويلا
بار الكويلا
كارتجينا
بحيرة ماراكيبو
كابيماس
قناة بنما
مدينة بنما
سان هوزيه
كوستاريكا
بنما
نهر أورينوكو
كيوداد بوليفار
جيانا
جورجتاون
باراماريبو
كاين
غيانا الفرنسية (فرنسا)
سورينام
سان كرستوبال
كوكوتا
بكرامانجا
ميدلين
نهر ماجدلينا
مانيزيلس
بوجوتا
بيريرا
كالي
كولومبيا
المحيط الهادى الشمالي
شلالات انجل
شلالات كوكوينان
جبال الأنديز
كويتو
امباتو
الأكوادور
كوينكا
جوايا كيل
خط الاستواء
جزيرة جلاباجوس (الاكوادور)
إكويتوس
نهر مرانون
نهر ريو نجرو
نهر الأمازون
ماناوس
سنتريم
جزيرة ماراجو
بيليم
ساولويس
فورتاليزا
ترسينا
ناتال
جواو بسوا
رسيف
ماكيو
أراكاجو
شلالات باولو افونسو
نهر ماديرا
البرازيل
نهر جوابور
نهر كسنجو
نهر توكانتنس
نهر ساو فرانسيسكو
تشيكلايو
تروجيلو
هواسكاران ٦،٧٦٨م
تشيمبوت
بيرو
ليما
كالاو
هوانكايو
ماشو بيكشو

المحيط الهادئ الجنوبي

المحيط الأطلسي الجنوبي

باراجواي
أروجواي
الأرجنتين
تشيلي
بوليفيا

برازيليا
جوينا
لاباز
بحيرة تيتكاكا
اريكويا
كوتشابمبا
سان هوزيه
تشيكيتوس
بوتوسي
كمبو
جراند
بولوهوريزوني
ريبراو بريتو
زيجا
أسنسيون
لوندرينا
كمبيناس
سانتوس
ساو باولو
ريودي جانيرو
شلالات إيجواكو
كيريتيبا
بيلوتاس
مونتفيديو
بوينس أيريس
لابلاتا
ريودي لابلاتا
نهر بارانا
نهر الأروجواي
سالتا
تكيومان
قرطبة
سانتافي
أنتوفجاستا
أهوز دل سالادو
٦٫٨٨٠م
أكونكاجوا
٦٫٩٥٩م
أعلى نقطة في النصف الجنوبي للكرة الأرضية
منضوزا
فالباديسو
سانتياجو
توبونجاتو
٦٫٨٠٠م
تلكاهوانو
كونسبسيون
ماردل بلاتا
باهيا بلانكا
نهر كولورادو
خليج سان متاس
شمال
خليج سان جورج
مضيق ماجلان
بونتا أريناس
تييرا دل فويجو
أوشوايا
كيب هورن
جزر ألفوكلاند (بريطانيا)
ستانلي
جزيرة جورجيا الجنوبية (بريطانيا)
جزيرة ترينيداد (البرازيل)
جزيرة سان فيلكس (تشيلي)
جزيرة سان أمبروسيو (تشيلي)
جزر جوان فرنانديز (تشيلي)
مدار الجدي
خط عرض ٢٠ جنوباً
خط عرض ٤٠ جنوباً
خط طول ١٠٠ غرباً
خط طول ٨٠ غرباً
خط طول ٦٠ غرباً
خط طول ٤٠ غرباً
خط طول ٢٠ غرباً

٤٥٠٠ ميل | ٤٠٠٠ | ٣٥٠٠ | ٣٠٠٠ | ٢٥٠٠ | ٢٠٠٠ | ١٥٠٠ | ١٠٠٠ | ٥٠٠ | ٠
٧٠٠٠ كم | ٦٥٠٠ | ٦٠٠٠ | ٥٥٠٠ | ٥٠٠٠ | ٤٥٠٠ | ٤٠٠٠ | ٣٥٠٠ | ٣٠٠٠ | ٢٥٠٠ | ٢٠٠٠ | ١٥٠٠ | ١٠٠٠ | ٥٠٠ | ٠

هذه الخريطة ليست مرجعاً في الحدود الدولية

وباراجواي وأروجواي. ويصب هذا النظام النهري في ريو دي لابلاتا، وهو خليج على شكل قُمْع على الساحل الجنوبي الشرقي لأمريكا الجنوبية. وتقع محطة الطاقة التابعة لسد إيتايبو على نهر بارانا بين باراجواي والبرازيل. وتعد هذه المحطة من أكبر المحطات الكهرومائية في العالم إذ أنها تولد نحو $\frac{1}{2}$ ١٢ مليون كيلو واط من الكهرباء.

نهرا ماجدلينا وكوكا يتدفقان صوب الشمال عبر الواديين الخصيبين بكولومبيا. ويصب نهر كوكا في نهر ماجدلينا الذي يصب في البحر الكاريبي.

نهر أورينوكو يتدفق في شكل قوس عريض عابرًا فنزويلا إلى الأطلسي ويكوِّن جزءًا من امتداد أورينوكو الحدود بين كولومبيا وفنزويلا. ويجتاز نهر أورينوكو منطقة **اللانوس** الزراعية المنتجة بوسط فنزويلا. تمخر السفن عابرة المحيط أعلى نهر أورينوكو لتُحمِّل بخام الحديد في ميناء فنزويلا النهري المعروف باسم **سيوداد غوايانا**.

نهر ساو فرانسيسكو يمتد لنحو ٣,٢٠٠كم عبر الجزء الشمالي الشرقي من البرازيل، ويتدفق تجاه الشمال الشرقي عبر منطقة صحراوية شاسعة، ثم يُعرِّج صوب الجنوب الشرقي، ويصب في الأطلسي. وهو ممر مائي صالح للملاحة على امتداد ١٤٠٠كم من مجراه الأوسط. وتولّد عدد من محطات الطاقة الكهرومائية الكهرباء على مجرى ساو فرانسيسكو.



**مرتفعات غايانا** تقع شمالي حوض نهر الأمازون وتتكون من أراضٍ عشبية مكشوفة، مع الأشجار المتناثرة، والغابات المدارية. ويسكن في هذه المنطقة عدد قليل من الناس.

**البحيرات**. يوجد بأمريكا الجنوبية عدد قليل من البحيرات الكبيرة. وتُعَدُّ بحيرة ماراكايبو بفنزويلا أكبر بحيرة في القارة. وتغطي ١٣,٥١٢كم٢. ويربط قنال قصير ضيق بحيرة ماراكايبو بخليج فنزويلا. وتعمل حقول النفط داخل البحيرة وعلى امتداد شواطئها.

تُعَدُّ بحيرة تيتيكاكا بالأنديز أكثر البحيرات صلاحية للملاحة في العالم. وتقع على الحدود بين بوليفيا وبيرو



**في أعلى جبال الأنديز**، يزرع مزارعو بوليفيا المحاصيل على المدرجات التي يقتطعونها في سفوح الجبال. وتوجد بجبال الأنديز كميات من المعادن النفيسة.

على ارتفاع ٣,٨١٢م. وتنمو المحاصيل التي لا تنمو عادة في مثل هذا الارتفاع بهذه المنطقة؛ لأن مياه بحيرة تيتيكاكا تجعل الهواء دافئًا.

**الشلالات.** يوجد بأمريكا الجنوبية كثير من الشلالات الرائعة. فشلال إنجل بشرقي فنزويلا هو أعلى مساقط الشلالات في العالم؛ حيث يهبط الماء من على حافة جَرف لمسافة ٩٧٩م على هيئة ضباب كثيف، يتصرَّف في نهر تشورون. أما شلال كوكوينان فهو ثاني أطول شلال في العالم، ويقع أيضًا بجنوب شرقي فنزويلا. ويقع على نهر كوكوينان الذي ينحدر من ارتفاع ٦١٠م.

ويُعدُّ كثير من الناس شلالات إيجواكو التي تقع على الحدود بين الأرجنتين والبرازيل، من أبدع المناظر الطبيعية بأمريكا الجنوبية. وعند هذه الشلالات، ينحدر نهر إيجواكو لمسافة ٧٢م عبر قوس من الشلالات يصل اتساعها نحو ٣,٢كم.

**الغابات المدارية المطيرة.** تغطي أكثر من ثلث أمريكا الجنوبية. وتحتل الغابات المطيرة الكثيفة معظم حوض نهر الأمازون الدافئ المطير وسواحل القارة الشمالية الشرقية والشمالية الغربية. وتأتي منتجات الغابات العديدة من منطقة الأمازون الخضراء.

أزيلت مساحات كبيرة من الغابات المطيرة على امتداد ساحل البرازيل من أجل الزراعة والرعي. وفي مثل هذه الغابات، تستمد التربة خصوبتها من أوراق الأشجار المتحللة. ونتيجة لذلك، فإن تربة الغابات المطيرة تكون رقيقة وفقيرة. ولهذا يجب حماية التربة من التعرية ومعالجتها بالمخصبات حتى تدعم المحاصيل بعد إزالة الغابة.

**الصحاري.** تمتد منطقة واسعة من الصحاري صوب جنوبي سواحل الإكوادور، وعلى امتداد سواحل بيرو وتشيلي، وعبر الأنديز، ثم إلى بتاجونيا في جنوبي الأرجنتين ثم إلى المحيط الأطلسي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن مساحة كبيرة من الأرض الجافة المغطاة بزراعة الشجيرات الشوكية والأشجار القصيرة، تمتد عبر الأنحاء الداخلية شمال شرقي البرازيل. وتنمو الغابات الثانوية كذلك على امتداد أقصى شمال ساحلي كولومبيا وفنزويلا.

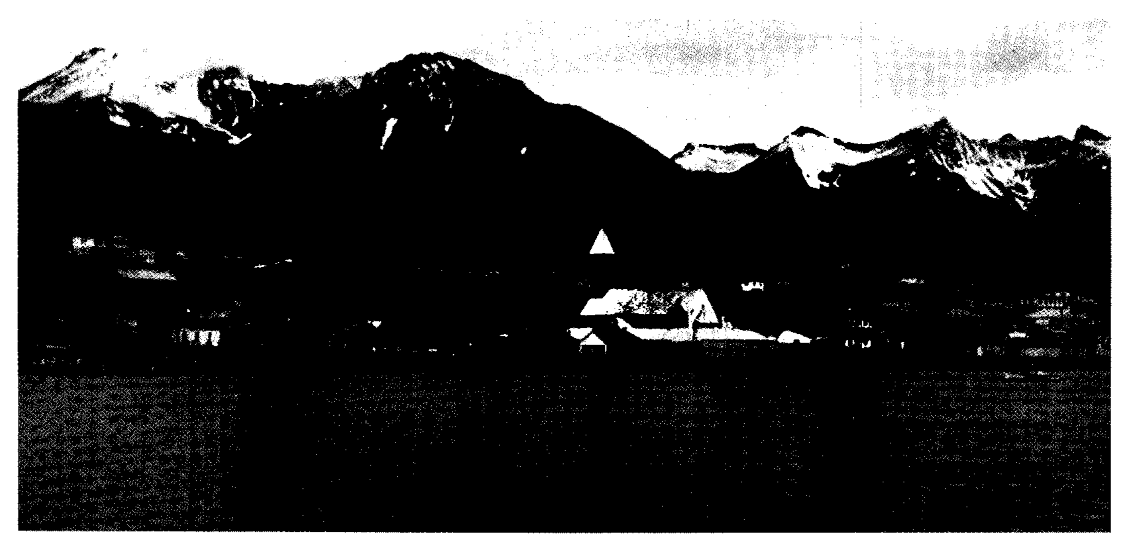
**خط الساحل والجزر.** لا يوجد على ساحل أمريكا الجنوبية الطويل إلا قليل من المرافئ الطبيعية والخلجان. ومرفأ ريو دي جانيرو أحسن هذه المرافئ الطبيعية. أما الخلجان الأخرى، فتشمل خليج دارين على مبعدة من ساحل كولومبيا الكاريبي، ومصبي الأمازون وريو دي لابلاتا على المحيط الأطلسي، وخليج غواياكيل، بالإكوادور على المحيط الهادئ.



**بحيرة تيتيكاكا** تقع على الحدود بين بوليفيا وبيرو وهي أعلى بحيرة صالحة للملاحة في العالم. ويصل ارتفاع هذه البحيرة إلى ٣,٨١٢م فوق سطح البحر. ويُستعمل البوص (القصب) الذي ينمو على شواطئها لعمل الزوارق.



**شلالات أنجل الرائعة** بشرقي فنزويلا تعد أعلى مساقط الشلالات في العالم. ويهبط الماء من أعلى جرف ارتفاعه ٩٧٩م، ويصب في نهر تشورون.



**مدينة أوشويا بالأرجنتين** تقع بجزيرة تييرا دل فويجو الصخرية التي تكتسحها الرياح، وهي أكبر مجموعة جزر بأمريكا الجنوبية. وتقع هذه الجزر على الطرف الجنوبي للقارة وتملك الأرجنتين الجزء الشرقي من تييرا دل فويجو، بينما تعود ملكية الجزء الغربي منها إلى تشيلي.

تضم أمريكا الجنوبية عدداً من مجموعات الجزر الكبرى أكبرُها مجموعة تييرا دل فويجو. وتقع هذه الجزر جنوبي مضيق ماجلاّن. وتملكها كل من الأرجنتين وتشيلي. وتملك تشيلي أيضًا جزر خوان فرنانديز بالمحيط الهادئ، وهي تبعد نحو ٦٤٠ كم من ساحل تشيلي. وتقع جزر فوكلاند التابعة لبريطانيا في المحيط الأطلسي الجنوبي على بعد نحو ٥٠٠ كم شرقي مضيق ماجلان. تدّعي الأرجنتين كذلك ملكية هذه الجزر وتسميها جزر مالفيناس. وهناك أراضٍ رعوية قيّمة بكل من فوكلاند وتييرا دل فويجو. وتعود ملكية جزر جلاباجوس إلى الإكوادور وتقع بالمحيط الهادئ على بعد نحو ٩٧٠ كم من ساحل ذلك القطر. وتوجد في هذه الجزر السلاحف الضخمة، وكثير من الحيوانات الغريبة. وتُعَدُّ ماراجو، وهي جزيرة على مصب نهر الأمازون، جزءاً من البرازيل، وتُستغل هذه الجزيرة العشبية المسطحة في تربية جاموس الماء.

## المناخ

هناك تفاوت كبير في مناخ أمريكا الجنوبية يتراوح بين أجواء الصحراء الجافة بشمالي تشيلي، والأمطار الغزيرة على امتداد ساحل القارة الجنوبي الغربي الذي تكتسحه الرياح. تتميز الغابات المدارية المطيرة بحوض الأمازون بالحرارة المصحوبة بالبخار، بينما يحيط الهواء الجليدي البارد بقمم الأنديز الشامخة المكسوة بالجليد. وبصفة عامة، فإن معظم القارة ينعم بمناخ دافئ طوال العام. ويكون المناخ بارداً دائمًا بأعالي الأنديز فقط.

أما الطقس الأشد حرارة في أمريكا الجنوبية فهو موجود في جران تشاكو بالأرجنتين؛ حيث تصل درجة الحرارة إلى ٤٣°م. أما درجات الحرارة في منطقة الأمازون، فتتراوح بين ٢١°م و ٣٢°م، ونادراً ما تصل إلى ٣٨°م. ويمتد الصيف بجنوبي خط الإستواء، من آخر ديسمبر إلى آخر مارس، ويستمر الشتاء من أواخر يونيو إلى نهاية سبتمبر.

تتراوح درجة الحرارة في أقصى جنوبي الأرجنتين عادة بين صفر مئوي في يوليو و١٦°م في يناير، لكنها قد تنخفض إلى -٣٣°م.

يهطل المطر بغزارة في معظم أنحاء أمريكا الجنوبية. ويصل متوسط منسوب الأمطار إلى أكثر من ٢٠٠ سم في السنة، وذلك في أربع مناطق هي: ١- غيانا الفرنسية الساحلية، وغايانا، وسورينام ٢- حوض نهر الأمازون ٣- جنوب غربي تشيلي ٤- سواحل كولومبيا وشمالي الإكوادور.

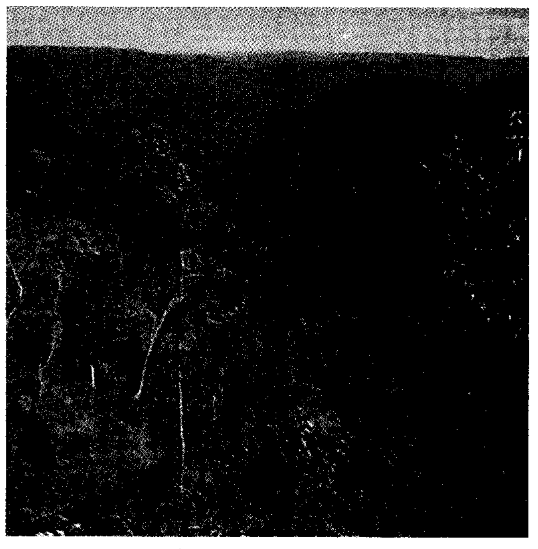
يصل منسوب المطر في كويبدو بكولومبيا، وهي أكثر الأماكن مطراً بأمريكا الجنوبية، إلى ما يزيد على ٨٩٠ سم في السنة. ومع ذلك، فإنها تتعرض لموسم من الجفاف، خاصة عندما تتعرض لفترة طويلة من أشعة الشمس بين فترات هطول الأمطار.

تهب الرياح الغربية الرطبة من المحيط الهادئ متجهة نحو القارة وتتخلص من كل رطوبتها على هيئة أمطار قبل أن تعبر جبال الأنديز، ونتيجة لذلك، فإن منطقة شرقي الأنديز تكون جافة جداً. فمثلاً، يصل منسوب الأمطار

على هضاب بتاجونيا، جنوب شرقي الأرجنتين، إلى نحو ٢٥سم فقط في السنة.

أما سواحل بيرو وتشيلي الشمالية فهي من أكثر الأماكن جفافًا على الأرض؛ حيث يصل منسوب الأمطار في أريكا، وهي ميناء تشيلي الشمالي، ٠,٧٦ ملم فقط في العام. إن حالات الجفاف في هذا الجزء من القارة تحدث نتيجة لتيار بيرو البارد الذي يسير صوب الشمال غير بعيد عن الساحل. وهذا التيار هو الذي يسبب برودة الهواء. وبما أن مثل هذا الهواء البارد لا يحمل رطوبة كثيرة، فإن هطول الأمطار يقل في هذه المنطقة.

وفي فترات غير منتظمة، عادة كل سنتين أو سبع سنوات، يضعف تيار بيرو الشمالي، ويتدفق تيار الماء الدافئ جهة الجنوب على امتداد الساحل. وهذا الحدث يُسمى **النينو** (طفل بالأسبانية). وعادة ما يحدث نهاية شهر ديسمبر من كل عام. يسبِّب النينو تغيُّرات في الجو تؤدي إلى هطول أمطار غزيرة في المناطق الجافة طبيعيًا. وهذه



**الغابات المدارية المطيرة** تنمو بحوض نهر الأمازون الفسيح، حيث يبقى المناخ حارًا ورطبًا طوال العام. وتعيش مختلف النباتات والحيوانات في غابات الأمازون المطيرة.

**كيف يبدو المناخ بأمريكا الجنوبية**. يتنوع مناخ أمريكا الجنوبية كثيرًا، وتهطل الأمطار غزيرة في معظم أرجائها. وعلى كل حال، فإن صحراء أتاكاما في شمالي تشيلي تُعَدُّ من أكثر الأماكن جفافًا في العالم وتبين الخريطة والمفتاح المناخ داخل القارة.

البحر الكاريبي
المحيط الأطلسي الشمالي
كاراكاس
جورجتاون
بوجوتا
خط الاستواء
كويتو
ماناوس
بيليم
رسيف
ليما
البرازيل
لاباز
أريكا ، تشيلي
أقل متوسط مطر سنوي في العالم (٠,٧٦ ملم) (٠,٠٣ بوصة)
سوكري
ريودي جانيرو
ساوباولو
مدار السرطان
أسنسيون
سانتياجو
بوينس أيريس
مونتفيديو
المحيط الهادئ الجنوبي
المحيط الأطلسي الجنوبي
بونتا ارينياس

مداري مطير
مداري مطير وجاف
شبه مداري
صحراوي
شبه مداري جاف صيفًا
شبه مداري رطب
محيطي رطب
مرتفعات

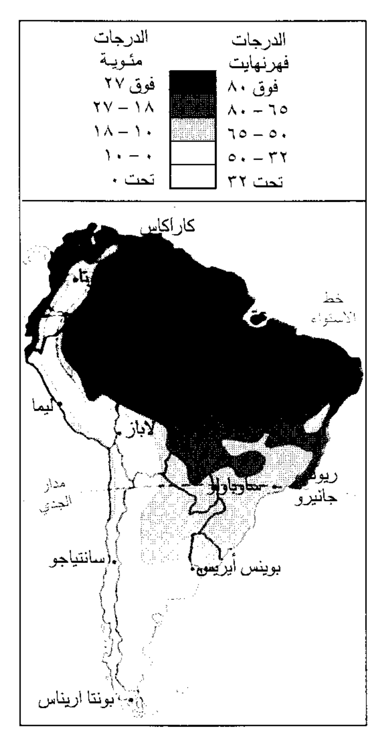
**متوسط درجات الحرارة في يناير**

يسود معظم أمريكا الجنوبية طقس حار في شهر يناير. يعتبر يناير أحد شهور الصيف في المناطق الواقعة جنوب خط الإستواء.



**متوسط درجات الحرارة في يوليو**

يعتبر يوليو أحد أشهر الشتاء في المناطق الواقعة جنوب خط الإستواء. تقع أبرد مناطق أمريكا الجنوبية في الأنديز وأقصى الجنوب.




**متوسط التساقط السنوي**

تشمل الأمطار الغزيرة جزءًا كبيرًا من أمريكا الجنوبية. أما المناطق الجافة فتقع في الأرجنتين وتشيلي وبيرو.



التغيُّرات تكدِّر الحياة البحرية وتلحق ضررًا بسوق الأسماك المحلي.

## الحياة الحيوانية والنباتية

**الحيوانات.** توجد أنواع كثيرة من الحيوانات بأمريكا الجنوبية، وتشمل نحو ربع أنواع الثديات المعروفة. وعلى الرغم من ذلك، فإنه لا توجد فيها الحيوانات المتوحشة كما هو الحال بإفريقيا. إن أكبر الحيوانات المتوحشة بأمريكا الجنوبية هو التابير، الذي يشبه الخنزير، ولكنه ينتمي لفصيلة الحصان. يعيش التابير بمنطقة الأمازون، ويصل حجمه إلى حجم الحصان الصغير.

وتوجد بحوض نهر الأمازون أكثر أنواع الحيوانات في القارة، وتشمل: خنزير الماء، وهو من أكبر القوارض بالعالم، ويصل طوله إلى ١,٢م. وتوفِّر أشجار الغابات المطيرة المأوى لكثير من أنواع النسانيس. ويعيش في الغابات حيوانات منها: المدرع، وآكل النمل العملاق، والكسلان. والأمازون مأوى لأفعى الأناكندة، وهو أحد أكبر الثعابين بالعالم حيث يصل طول أحدها إلى تسعة أمتار.

وخروف البحر من الثدييات المائية الضخمة التي تعيش بنهر الأمازون. ويتخذ سمك البرانيه من النهر سكنًا له. إن مجموعة من هذه الأسماك الصغيرة قد تهجم على حيوانات أكبر منها حجمًا وتأكل لحمها ولا تبقي إلا العظام.

تعيش في أمريكا الجنوبية أنواع مختلفة كثيرة من الطيور. وتشمل هذه الطيور بلشون الماء، والبشروش، والطائر الطنان، والببغاء، والطوقان. وتعيش الرية الكبيرة، وهي طيور كالنعام، بمنطقة السهول الوسطى **بامبا** الأرجنتين. ويوجد بجزر جلاباجوس بالإكوادور السلاحف الضخمة والسحالي، وأنواع أخرى عديدة من الطيور التي لا توجد في أي منطقة أخرى من العالم.

**النباتات.** تنمو في أمريكا الجنوبية أنواع كثيرة ومختلفة من النباتات. وهذه النباتات ينعدم وجودها في أي قارة أخرى. تنمو الغابات المدارية المطيرة الكبيرة في حوض نهر الأمازون الكبير. وتضم هذه المنطقة أنواعًا كثيرة من النباتات التي لا توجد في أي مكان آخر من العالم. وتنمو بالغابة المطيرة أنواع لا حصر لها من الأركيد

(النباتات السَّحْلبيـة) وأكثر من ٢,٥٠٠ نوع من الأشجار. ومعظم هذه الأشـجـار هي أشـجـار الخشـب الصلب، وتشمل: الماهوجني وخشب الورد، اللذين يُستخدمان في صنع الأثاث الفاخر. إن أخشاب بعض أشجار أمريكا الجنوبية ذات كثافة عالية لدرجة أنها لا تطفو على سطح الماء. وبعض الأشجار المفيدة التي تنمو بحوض نهر الأمازون تشمل: أشجار المطاط، وأشجار جوز البرازيل الشاهقة وأشجار الكاكاو، التي تنتج حبوبًا تستعمل في صنع الكاكاو والشوكولاتة.

كما تعيش أشجار كثيرة قيمة في أجزاء أخرى من أمريكا الجنوبية، حيث ينمو نبات السِّيزال بالأراضي المجدبة بشمال شرقي البرازيل. وتُستخرج منه الألياف التي تُستغل في عمل خيط التوابين. وينمو نبات الأناناس بهذه المنطقة أيضًا. كما ينمو النخيل الكرنوبي (نخيل النارجيل البرازيلي)، الذي تُستخرج منه شموع التشحيم والتلميع. وتنمو شجيرات الكوكا في الغابات شبه المدارية. وأوراق هذه الأشجار مصدر الكوكايين والمخدرات التي تُستخدم في الطب. ويُؤخذ الكينين، وهو دواء يُستخدم في علاج




**حيوانات أمريكا الجنوبية.** هذه الخريطة تبين أنواعًا كثيرة للثدييات والطيور والزواحف التي تعيش بأمريكا الجنوبية. إن عددًا كبيرًا ورائعًا من الأنواع يعيش في الأنهار والمستنقعات والغابات المدارية المطيرة الخضراء بإقليم الأمازون.

الملاريا، من شجرة الكينا التي توجد بالإكوادور وبيرو. والإكوادور أكبر منتج للبلزا في العالم، وهو نوع من الخشب خفيف الوزن جدًا. ويُستخرج حمض العَفْص الكيميائي، الذي يُستعمل في دبغ الجلود وعمل الحبر والأصباغ، من شجر الكبراش الذي يوجد بالأرجنتين وباراجواي. ويُستخدم الصنوبر الناعم الذي يأتي من بارانا بالبرازيل في صناعة التشييد والبناء.

وقد جُلبت نباتات عديدة ذات قيمة تجارية لأمريكا الجنوبية من قارات أخرى. وهذه النباتات المفيدة تشمل الموز والبن، وهما من أهم صادرات أمريكا الجنوبية. وفي أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، جُلبت الشجرة الأسترالية الخضراء الضخمة، وهي شجرة الأوكالبتوس من أستراليا إلى أمريكا الجنوبية. وأصبحت شائعة في كثير من أنحاء القارة ومصدرًا مهمًا من مصادر خشب الوقود.

## الاقتصاد

توجد بأمريكا الجنوبية كميات هائلة من المواد الخام التي تُستخدم في الصناعة، ومساحات واسعة من الأرض الخصبة، ومصادر ضخمة للطاقة. وعلى الرغم من ذلك،




**نباتات أمريكا الجنوبية.** صُوِّرت بعض الأشجار والشجيرات وبعض النباتات الأخرى بأمريكا الجنوبية على هذه الخريطة. وتتباين المناطق الأرضية تباينًا كبيرًا في أمريكا الجنوبية من حيث المناخ. ونتيجة لهذا، تنوعت النباتات بأمريكا الجنوبية تنوعًا كبيرًا. وكثير منها له قيمته التجارية.

فإن أكثر أقطار هذه القارة لم يطوِّر إلا جزءًا يسيرًا فقط من موارده الطبيعية الوافرة.

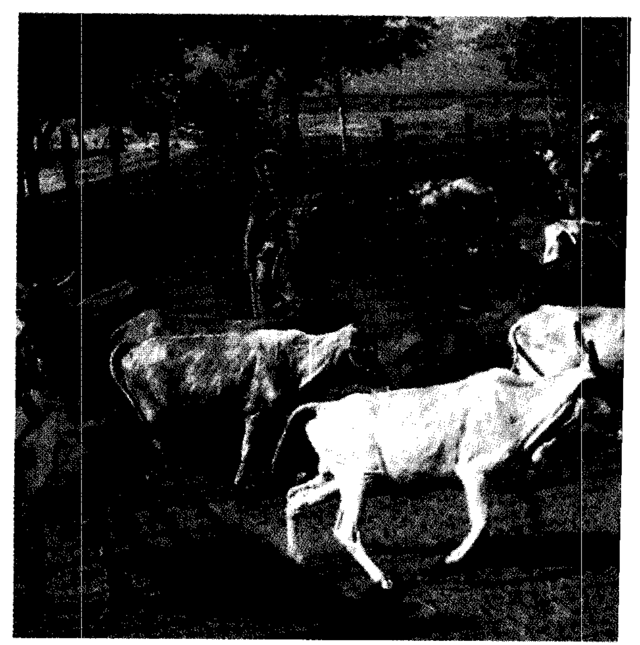
ومن البلدان ذات الاقتصاد المتطور جدًا: الأرجنتين والبرازيل وأروجواي وفنزويلا، حيث يوجد لدى هذه الدول مصانع إنتاجية ناجحة تستخدم الأساليب الإنتاجية والآلات الحديثة. ويُعَدُّ اقتصاد كثير من دول أمريكا الجنوبية الأخرى اقتصادًا ناميًا. وهي تعتمد كثيرًا على عدد قليل من المنتجات الزراعية والمعدنية، لكي توفر لها مصدرًا للدخل، كما تستورد كميات كبيرة من الوقود والسلع الصناعية والطعام، كذلك فإن **الناتج الوطني الإجمالي** لهذه الدول النامية بالقارة منخفض. وإجمالي الإنتاج القومي هو قيمة كل السلع والخدمات التي يتم إنتاجها بالدولة في السنة الواحدة.

ينخفض مستوى المعيشة في معظم دول أمريكا الجنوبية إذا قيس بمتوسط دخل الفرد من إجمالي الناتج القومي، ومتوسط دخل الفرد هو إجمالي الناتج الوطني الإجمالي مقسومًا على عدد السكان. في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين، كان متوسط دخل الفرد من الناتج الوطني الإجمالي بفنزويلا هو الأعلى في القارة؛ إذ بلغ نحو ٣٢٠٠ دولار أمريكي. أتت معظم هذه الثروة من صادرات فنزويلا النفطية القيِّمة. وكان متوسط دخل الفرد من الناتج الوطني الإجمالي في معظم أقطار القارة أقل من ٢,٠٠٠ دولار أمريكي. أما في بوليفيا، وهي أفقر قطر بالقارة، فقد كان أقل من ٥٠٠ دولار أمريكي.

**الزراعة.** تُستغل أربعة أخماس الأرض بأمريكا الجنوبية في بعض أنماط الزراعة. وتتراوح هذه الأنماط بين الزراعة الآلية الحديثة والزراعة التقليدية بالآلات اليدوية. ويُستغل نحو ثلث الأرض في الزراعة، بينما يُستغل الباقي في الرعي.

يوجد في أمريكا الجنوبية أكبر المزارع في العالم. فتوجد بالأرجنتين والبرازيل مثلاً مزارع أكبر من بعض الدول بأسرها. وتستعمل المزارع الكبيرة بأمريكا الجنوبية الأساليب الزراعية الحديثة والآلات، وتستفيد من آخر ما تُوصِّل إليه من التحسينات في البذور والمواد الكيميائية الزراعية، وتنتج تلك المزارع صادرات قيمة كالموز ولحوم الأبقار والبنّ والحبوب وفول الصويا والسكر والصوف. ويقوم المزارعون الذين يسمون **المحاصصون** (الشركاء) بدفع جزء من محصولهم إيجارًا للأرض، ويقوم العمال أصحاب الدخول البسيطة بأكثر الأعمال في هذه المزارع الكبيرة.

يعتمد عدد من دول أمريكا الجنوبية كثيرًا على محصول واحد للتصدير. وهذا مما يسبب مشاكل اقتصادية عديدة عندما تهبط أسعار هذه المحاصيل في الأسواق العالمية. وجد بعض المزارعين أنهم يستطيعون أن



**رعي الأبقار** نشاط اقتصادي مهم في السهول الواسعة في عديد من أقطار أمريكا الجنوبية. وتوضح هذه الصورة رعاة الأبقار يرعون الأبقار بأحد المراعي بفنزويلا.



**أحد مصانع السيارات** في ساو باولو، البرازيل، التي تصنع معظم السيارات والحاويات بأمريكا الجنوبية. وتُعَدُّ البرازيل عملاق القارة الصناعي.

يكسبوا أكثر بزراعة القنَّب الهندي (الماريجوانا) أو الكوكا ليموِّلوا التجارة العالمية في المخدرات الممنوعة. وتعتقد السلطات أن قيمة صادرات المخدرات غير المشروعة تفوق نظيرتها من الصادرات الأخرى في كل من بوليفيا وكولومبيا وبيرو.

**التصنيع**. الأرجنتين والبرازيل وتشيلي هي الأقطار الصناعية المتقدمة بأمريكا الجنوبية. فكلها تنتج السلع المصنَّعة للتصدير. وتُعَدُّ البرازيل، وهي عملاق القارة الصناعي، من طلائع دول العالم الصناعية. وتنتج مصانعها غالبًا كل أنواع السيارات والحاويات والحواسيب وأجهزة التلفاز ومعظم الطائرات الخفيفة، وتُعَدُّ أيضًا من أكبر منتجي الأسلحة في العالم. وينحصر التصنيع بمعظم دول أمريكا الأخرى في السلع الاستهلاكية كالمشروبات والأثاث والطعام المصنَّع، والأحذية والمنسوجات.

هناك عوامل كثيرة أعاقت التطور الصناعي بأمريكا الجنوبية؛ إذ لم تشجِّع أسبانيا والبرتغال، اللتان حكمتا معظم أقطار أمريكا الجنوبية منذ أوائل القرن السادس عشر وحتى القرن التاسع عشر الميلاديين التقدم الصناعي، وفضلتا أخذ المواد الخام من القارة لاستخدامها بمصانعهما في بلديهما.

ظلت أمريكا الجنوبية تستورد معظم السلع الصناعية التي تحتاجها، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م). وبعد الحرب، أقامت العديد من حكومات أمريكا الجنوبية المصانع التي تستخدم الخامات المحلية المتاحة وحصلت على المنتجات التي حلت محل السلع المستوردة. وتشمل هذه السلع: السيارات والآلات والثلاجات وآلات الخياطة. وتتمثل المشاكل التي تعيق تطور التصنيع بأمريكا الجنوبية في الوقت الحاضر في الديون القومية الكبيرة، وعدم توفر الأرصدة التي يمكن استثمارها في الصناعة والنقص في العمال المهرة والمديرين والفنيين. وقد تطورالتصنيع بسرعة كبيرة في بعض المناطق التي دعمت فيها الحكومات التعليم والتدريب المهني.

**التعدين**. توجد في أمريكا الجنوبية كميات كبيرة من النحاس والذهب وخام الحديد والرصاص والنفط والقصدير والزنك ومعادن أخرى قيِّمة. وهذا الرصيد من المعادن يتوزع بصورة غير متوازنة؛ فالبرازيل وتشيلي وفنزويلا، مثلاً، تحتفظ بثروات معدنية هائلة. لكن باراجواي وأوروجواي لديهما قليل من المعادن المفيدة. وتوفر صادرات المعادن جزءًا كبيرًا من الدخل الذي يحتاج إليه العديد من أقطار أمريكا الجنوبية. أما أعمال المناجم، فتستخدم الآلات المتطورة جدًا ولهذا فهي لا تحتاج إلا إلى توظيف عدد قليل من السكان.

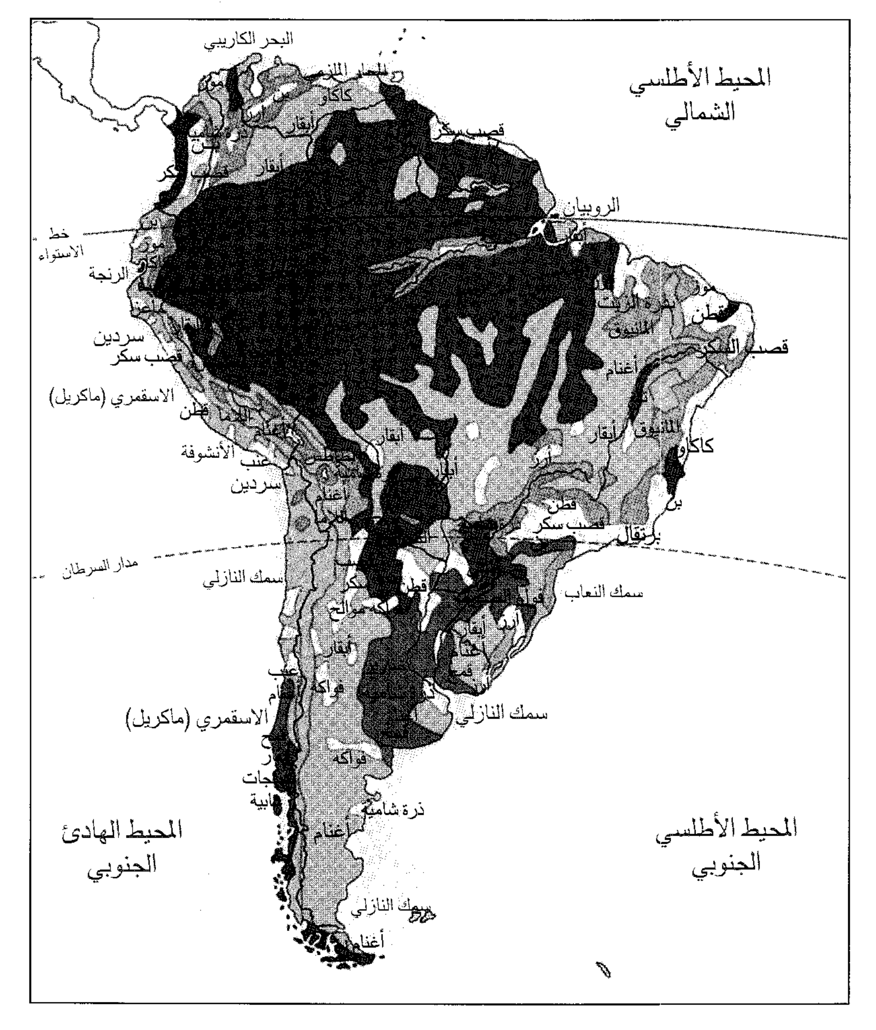
تتصدر فنزويلا القارة في إنتاج النفط، ويوجد في البرازيل وكولومبيا والإكوادور وبيرو حقول نفط قيِّمة كذلك. وفي بوليفيا مناجم القصدير الغنية. كما أن البرازيل وفنزويلا تستخرجان رصيدًا ضخمًا من خام الحديد. وتنتج البرازيل كميات هائلة من المنجنيز. وتتبوأ كل من البرازيل وغيانا وسورينام المكانة الأولى في إنتاج البوكسيت، وهو الخام الذي يُستخدم في صناعة الألومنيوم. وتتصدر البرازيل العالم في مناجم النحاس، ولديها حقول نترات الصوديوم التي لا يوجد غيرها في العالم، وهي تُستخدم في صناعة الأسمدة. وتستخرج بيرو النحاس، بالإضافة إلى الرصاص والزنك. وتمول كولومبيا العالم بالزُمرُّد، وبها معظم مناجم الفحم الحجري القيِّمة بأمريكا الجنوبية.

تقع معظم عمليات التعدين بأمريكا الجنوبية في مناطق نائية. وتضم صحراء أتاكاما مستودعات تشيلي لنترات الصوديوم وكثيرًا من النحاس. وتنتج المناجم بأعالي الأنديز كثيرًا من النحاس والرصاص والزنك. وفي أوائل الثمانينيات من القرن العشرين، اكتُشفت ترسبات معدنية ضخمة بحوض نهر الأمازون. وتشمل هذه المواد كميات هائلة من الذهب وخام الحديد.

**الغابات وصيد الأسماك**. تُعدُّ صناعة منتجات الغابات في البرازيل أكبر صناعة بأمريكا الجنوبية، وإحدى كُبريات الصناعات العالمية. تُقطع الأخشاب الصلبة المدارية كخشب الورد والماهوجني بحوض نهر الأمازون، وتُستخدم في عمل الأثاث ومنتجات أخرى. تُستخرج العصارة اللبنية لأشجار المطاط لتستخدم في صناعة المطاط. وتوفِّر أشجار البرازيل حاجة الدولة من الجوز وجوز الهند والتمور والأدوية والزيوت والشموع. يستخدم عمال البناء صنوبر بارانا في جنوبي البرازيل، وهو أحد أخشاب القارة اللينة، لعمل القوالب التي تحمل الخرسانة الرخوة حتى تقوى وتتصلب. تُحوَّل معظم الأخشاب إلى حطب للوقود أو لتعدين خام الحديد.

لقد سبَّبت إزالة الغابات مشاكل بيئية في بعض مناطق أمريكا الجنوبية؛ فبعد إزالة الأشجار، تجرف مياه الأمطار سطح الأرض بدلاً من أن تغوص في داخل التربة. وهذا يسبب تعرية سريعة للتربة، وانخفاض موارد الماء في بعض المناطق. ولكي تُواجه مثل هذه المشاكل، فإن بعض الحكومات تدعم إعادة تعمير الغابات.

توجد أهم صناعات الأسماك بأمريكا الجنوبية في تشيلي وبيرو. إن تيار بيرو البارد، على مبعدة من سواحل هذه الدول، غني بالأحياء الدقيقة التي تُسمى **العوالق المائية** (البلانكتون) وتعيش عليها الأسماك. وتقوم أساطيل الصيد في كل من تشيلي وبيرو بصيد كميات هائلة من




**الزراعة وصيد الأسماك بأمريكا الجنوبية.** تبين هذه الخريطة برموزها المختلفة الاستخدامات الرئيسية للأرض بأمريكا الجنوبية. وتوضح الخريطة أيضًا المنتجات الزراعية الرئيسية. تبدو أهم المحاصيل والماشية **بالبنط الكبير**، وتوضح الخريطة كذلك مناطق صيد السمك الرئيسية وأنواع السمك التي يتم صيدها.

زراعة تجارية
الزراعة الاكتفائية
حبوب ومواش
أراض رعوية
أراضي غابات رئيسية
أراض غير منتجة عامة
صيد أسماك

سمك الأنشوفة والأسماك الأخرى. وتُصنَّع معظم الأسماك في شكل زيت السمك أو جريش السمك. ويُعَدُّ صيد الأسماك مهمًا أيضًا لبعض الناس الذين يسكنون في أراضٍ داخلية نائية على امتداد الأمازون. وتوفر أسماك المياه العذبةِ البروتين في غذاء هؤلاء القوم.

**قطاع الخدمات.** يستخدم قطاع الخدمات نحو نصف القوى العاملة في أمريكا الجنوبية. ويعمل كثير من العاملين بقطاع الخدمات في المصارف والوكالات الحكومية والمستشفيات والفنادق والمتاجر. كما يعمل آخرون بميادين أخرى كالمواصلات والاتصالات أو ببعض المهن كالتدريس والقانون. وتُعَدُّ الإعلانات والاتصالات اللاسلكية من قطاعات الخدمات المتطورة بأمريكا الجنوبية.

يعمل معظم مستخدمي قطاعات الخدمات بأمريكا الجنوبية في الأعمال ذات العائد البسيط التي تتطلب مهارة قليلة. وهؤلاء العمال هم خدم المنازل وعمال النظافة والباعة المتجولون. ويبقى عدد كبير من عمال الخدمة في حالة بطالة جزئية، أي أنهم لا يجدون عملاً مناسبًا. ويشمل ذلك الأشخاص الذين ينظفون السيارات أو يعملون لدى الآخرين، ويشمل ذلك أيضًا كبار السن الذين يعملون لزيادة دخلهم الذي يحصلون عليه من معاشات تقاعدهم القليلة.

**التجارة العالمية.** تؤدي التجارة العالمية دورًا كبيرًا في اقتصاد أمريكا الجنوبية. وتشمل الصادرات الرئيسية منتجات الزراعة والغابات كالموز والكاكاو والبن والحبوب والجلود واللحوم وعصير البرتقال المركَّز وفول الصويا والسكر والخشب والصوف. وتتضمن الصادرات المعدنية المهمة البوكسيت والنحاس والذهب وخام الحديد والرصاص والمنجنيز والنترات والنفط والقصدير والزنك. وقد صدَّرت أمريكا الجنوبية كميات كبيرة من السلع المصنَّعة التي تتضمن الملابس والأحذية منذ منتصف القرن العشرين. وتبيع البرازيل السيارات إلى نيجيريا وقطع السيارات والطائرات الصغيرة للولايات المتحدة. وتشمل



**تعدين خام الحديد** يدعم اقتصاد فنزويلا. وتنتج فنزويلا كذلك المنتجات النفطية وتحصل على معظم دخلها القومي من التعدين أكثر من أي قطر آخر بأمريكا الجنوبية.

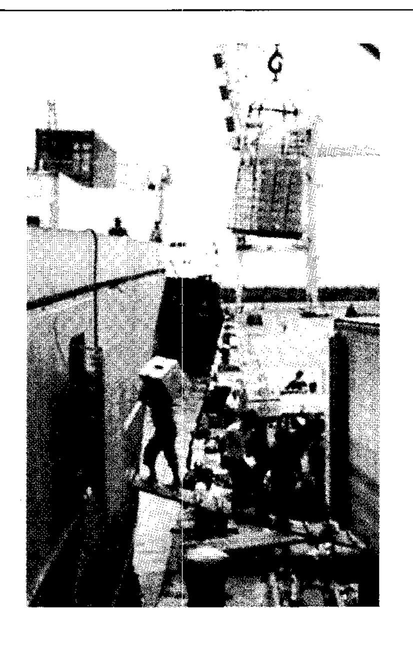


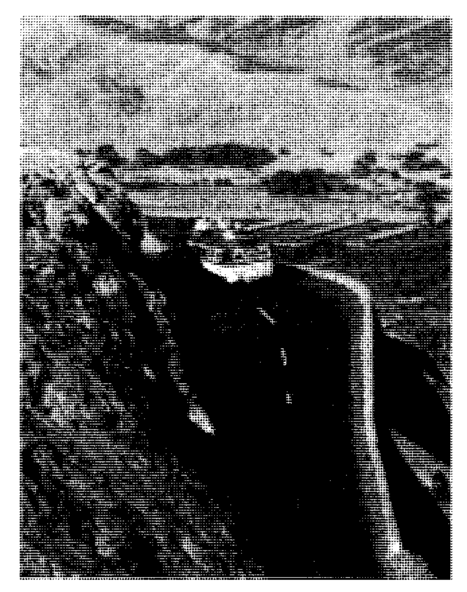

**التعدين والتصنيع بأمريكا الجنوبية.** توضح هذه الخريطة موارد المعادن الرئيسية بأمريكا الجنوبية ومراكز التصنيع ومناطق الإنتاج.

● القصدير: رسوبات معدنية كبيرة

• الرصاص: رسوبات معدنية أخرى

◦ مراكز تصنيع





**المواصلات في أمريكا الجنوبية** صعبة بسبب التضاريس الوعرة. وقد كانت السفن منذ القدم تقدم خدماتها للمستوطنات الساحلية. وهي اليوم تحمل الصادرات كما هو موضح في **الصورة اليمنى**. ويربط طريق السفر عبر الأمريكتين (بان أمريكان)، كما هو موضح في **الصورة اليسرى** بين عواصم كثير من أقطار أمريكا الجنوبية.

واردات أمريكا الجنوبية الرئيسية المواد الكيميائية والمواد الغذائية والوقود والآلات وأجهزة المواصلات.

كان لدول أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية علاقات تجارية مع أمريكا الجنوبية منذ زمن بعيد. وتشتري الدول المنتجة للبترول بالشرق الأوسط كذلك منتجات أمريكا الجنوبية. كما تُعَدُّ اليابان شريكًا تجاريًا مهمًا لعديد من دول أمريكا الجنوبية؛ فهي تشتري المواد الخام والمنتجات الزراعية وتوفر بالمقابل رصيد الاستثمار والتقنية المتطورة لشركائها. لكن كمية التجارة بين أقطار أمريكا الجنوبية بعضها مع بعض قليلة. وتوفر البرازيل التقنية المتطورة للعديد من أقطار أمريكا الجنوبية الأخرى.

**المواصلات.** كانت السفن أهم وسائل المواصلات بأمريكا الجنوبية. إن الجبال الوعرة بالقارة، والغابات المطيرة الكثيفة، والصحاري الوعرة تجعل المواصلات البرية صعبة. ونتيجة لهذا، فإن معظم المدن والقرى تقع على الساحل أو بجواره، وهي المناطق التي تحظى بالملاحة البحرية. ومنذ منتصف القرن العشرين، عبرت الطرق الحديثة والخطوط الجوية التجارية أمريكا الجنوبية برًا وجوًا. لكن القوارب بقيت أهم وسيلة للمواصلات في معظم المناطق النائية، كالتي تقع على مجاري الأنهار الداخلية والساحل الوعر بجنوبي تشيلي. بالإضافة إلى ذلك، فإن السفن تحمل معظم صادرات أمريكا الجنوبية.

لم يُنشأ بأمريكا الجنوبية إلا قليل من خطوط السكة الحديدية منذ نحو عام ١٩٣٠م. فمعظم معدات السكك الحديدية قديمة ومتهالكة، والخدمة فقيرة في بعض هذه الخطوط.

يبلغ امتداد الطرق بأمريكا الجنوبية حوالي ٣,٢ مليون كم، لكن نحو ١٠٪ منها فقط قد عُبِّد للمشاة. ويربط طريق السفر عبر الأمريكتين (بان أمريكان) بين شبكات الطرق الوطنية في جميع أقطار أمريكا الجنوبية. وتملك البرازيل أكبر شبكة طرق بالقارة. وقد شيدت الحكومة البرازيلية الطرق التي تربط منطقة الأمازون بشمال شرقي البرازيل وجنوبي وسطها.

وقد تطورت الملاحة الجوية التجارية بسرعة في أمريكا الجنوبية، منذ منتصف القرن العشرين؛ حيث تطورت الرحلات الطويلة تطوُّرًا كبيرًا. وتربط الخدمات الجوية كل المدن الكبرى وكثيرًا من المدن الصغرى. ويوجد في البرازيل نحو ١,٥٠٠ مطار وخط جوي تقدم خدماتها حتى للمدن الصغيرة.

وتختنق حركة المرور في مدن أمريكا الجنوبية الكبرى لأن السيارات والحافلات والدراجات الآلية تسد الطرقات. ويعمل نظام قطار تحت الأرض في بوينس أيريس بالأرجنتين وفي كاراكاس بفنزويلا، وفي ريو دي جانيرو وساو باولو بالبرازيل، وفي سانتياجو بتشيلي.

وفي المناطق الريفية الفقيرة، يعتمد الناس في المواصلات على الحيوانات؛ فتحمل الحمير وحيوانات اللاما الأثقال، وتستعمل الثيران والخيول في جر العربات على طرق ليست معبدة، وتُستعمل أيضًا في حراثة الحقول.

**الاتصالات.** يستطيع نحو ٨٥٪ من سكان أمريكا الجنوبية الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ سنة وأكثر القراءة والكتابة. ونسبة الذين يستطيعون القراءة والكتابة تتفاوت

بين ٦٣٪ في بوليفيا و٩٠٪، وأعلى من ذلك بالأرجنتين، وجنوبي البرازيل، وتشيلي، وأوروجواي. وتصدر أكثر الكتب والمجلات والصحف بالأرجنتين والبرازيل بشكل يفوق كل أقطار أمريكا الجنوبية مجتمعة. وفي معظم مدن أمريكا الجنوبية صحف محلية. وعلى الأقل، فإن صحيفة يومية واحدة تصدُر في كبرى المدن أو في عاصمة كل قطر.

ولأن كثيرًا من سكان أمريكا الجنوبية لا يستطيعون القراءة والكتابة، فقد أصبحت أهم مصادر المعلومات هي أجهزة المذياع والتلفاز. وتملك أكثر العائلات تقريبًا جهاز مذياع. وفي بعض المدن الكبرى، فإن أكثر من ٨٠٪ من العائلات يملكون أو يستأجرون جهاز تلفاز.

تربط خدمات الهاتف والبرق بين مدن أمريكا الجنوبية. لكن مع ذلك، فإن خدمات الهاتف لم تصل إلى المجتمعات النائية.

وتلجأ الحكومات في عدد من دول أمريكا الجنوبية أحيانًا للحد من حرية الفكر والتعبير. وتُهيْمن بعض الحكومات على أعمال الصحف والمجلات ومحطات الإذاعة والتلفاز، وبعضها يشترط أن تُجيز الحكومة المعلومات المذاعة من محطات الإذاعة والتلفاز، والمطبوعات.

### معينات الدراسة

#### مقالات ذات صلة في الموسوعة

#### الدول والوحدات السياسية

انظر المقالات الخاصة بدول أمريكا الجنوبية والوحدات السياسية الأخرى الواردة بالجدول المضمن في هذه المقالة.

#### المدن الكبرى

| | | |
|---|---|---|
| بوجوتا | رسيف | سلفادور |
| بورتو، أليجري | ريو دي جانيرو | كاراكاس |
| بوينس أيريس | سانتياجو | ليما |
| بيلو هوريزونتي | ساو باولو | مونتفيديو |

#### الجزر

| | |
|---|---|
| تييرا دل فويجو | خوان فيرنانديز |
| الجلاباجوس، جزر | ماراجو |

#### الجبال

| | | |
|---|---|---|
| أكونكاجوا | إلميستي | بتشنشا |
| الأنديز، جبال | أوهوز دل سالادو | تشيمبورازو |
| كوتوباكسي | | |

#### السهول والصحاري

| | |
|---|---|
| أتاكاما، صحراء | جران تشاكو |
| البامبا | اللانوس |
| بتاجونيا | |

#### المنتجات

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الأبقار | البن | التنجستن | الذرة الشامية | الصوف | الماتيه |
| البلزا، خشب | البوكسيت | الحديد والفولاذ | ذرق الطيور | الفضة | المطاط |
| | | | الذهب | القصدير | المنجنيز |
| | | | الرصاص | القطن | الموز |
| | | | الزمرد | الكاكاو | النحاس |
| | | | الزنك | الكبراش، شجرة | النفط |
| | | | السكر | | |

#### الأنهار والبحيرات والشلالات

| | | |
|---|---|---|
| الأوروجواي، نهر | بارانا، نهر | كوكوينان، شلالات |
| الأمازون، نهر | بيورس، نهر | ماديرا، نهر |
| آنجل، شلالات | تيتيكاكا، بحيرة | مراكايبو، بحيرة |
| أورينوكو، نهر | ريو دي لابلاتا | |
| باراجواي، نهر | ساو فرانسيسكو، نهر | |

#### مقالات أخرى ذات صلة

| | |
|---|---|
| أمريكا اللاتينية | كيب هورن |
| الأمية | ماجلان، مضيق |
| الغابات الاستوائية المطيرة | الهنود الأمريكيون |

#### عناصر الموضوع

**١ – السطح**
- أ –المناطق اليابسة
- ب– الأنهار
- ج – البحيرات
- د – الشلالات
- هـ – الغابات المدارية المطيرة
- و – الصحاري
- ز – خط الساحل والجزر

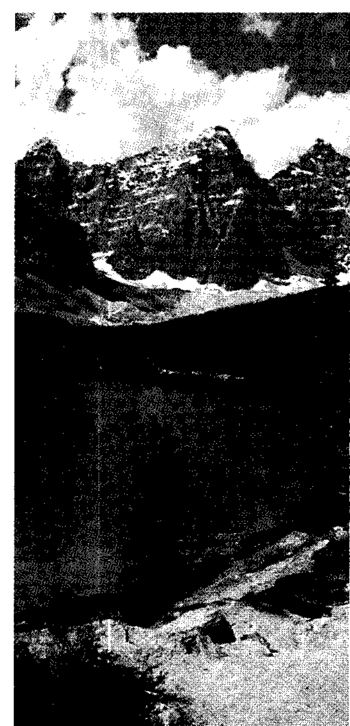
**٢ – المناخ**

**٣ – الحياة الحيوانية والنباتية**
- أ –الحيوانات
- ب– النباتات

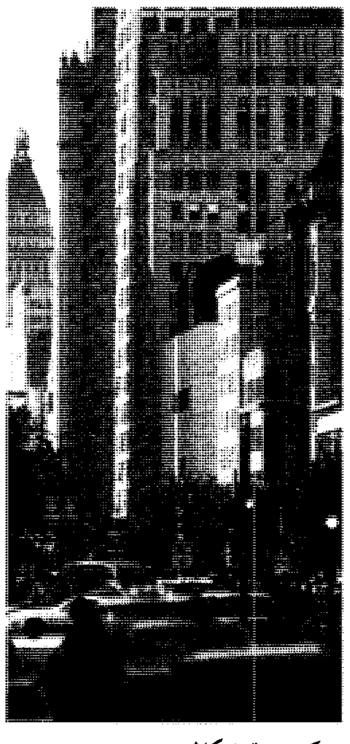
**٤ – الاقتصاد**
- أ –الزراعة
- ب– التصنيع
- ج –التعدين
- د –الغابات وصيد الأسماك
- هـ – قطاع الخدمات
- و – التجارة العالمية
- ز – المواصلات
- ح – الاتصالات

#### أسئلة

١ – أي المناطق بأمريكا الجنوبية تضم أنواعًا من النباتات أكثر من أي مكان آخر في العالم؟
٢ – ما المناطق اليابسة الثلاث الموجودة بأمريكا الجنوبية؟
٣ – لماذا يقل نزول الأمطار على سواحل بيرو وشمالي تشيلي؟
٤ – ما أوجه الشبه بين سطح الأرض في أمريكا الجنوبية ونظيره في أمريكا الشمالية؟
٥ – اذكر بعض المشاكل التي تعوق تطور التصنيع بأمريكا الجنوبية.
٦ – اذكر الأسباب التي جعلت جبال الأنديز ذات أهمية اقتصادية كبرى لأقطار أمريكا الجنوبية.
٧ – أي الصحاري بأمريكا الجنوبية تُعَدُّ من أشد الأماكن جفافًا في العالم؟ وفي أي قطر توجد؟
٨ – كم عدد السكان الذين يعيشون في أمريكا الجنوبية؟ وكم نسبة الذين يعيشون في المدن منهم؟



جبال الروكي الكندية



مركز مدينة شيكاغو

الريف المكسيكي

# أمريكا الشمالية

**أمريكا الشمالية** ثالثة أكبر القارات مساحة في العالم، وتمتد من المحيط المتجمد الشمالي شمالاً، إلى أمريكا الجنوبية جنوباً. وتفوقها في المساحة كل من قارتي آسيا وإفريقيا. أما من حيث عدد السكان، فإن أمريكا الشمالية تأتي في المرتبة الرابعة، إذ إن سكانها أقل من سكان آسيا وأوروبا وإفريقيا.

تضم أمريكا الشمالية كلاً من كندا، وجرينلاند، والولايات المتحدة، والمكسيك، وأمريكا الوسطى وجزر البحر الكاريبي. وتشكل كندا والولايات المتحدة ما يسمى أحياناً أنجلوأمريكا (أي أمريكا الإنجليزية)، لأن معظم المهاجرين إليها قدموا من إنجلترا. وقد تغلبت اللغة الإنجليزية على غيرها من اللغات في أمريكا الإنجليزية. ويطلق على المكسيك وأمريكا الوسطى وجزر الكاريبي أحياناً أمريكا المتوسطة؛ لأنها تقع بين أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية. وفي هذه المنطقة تتغلب اللغة الأسبانية على غيرها من اللغات، وهي اللغة السائدة في أمريكا المتوسطة، على الرغم من أن اللغة الإنجليزية هي اللغة المتغلبة في كثير من جزر البحر الكاريبي.

ولأمريكا الإنجليزية (أنجلوأمريكا) موارد قيمة من الفحم الحجري والنفط والغاز الطبيعي وغير ذلك من الموارد الجوفية. وبهذه المنطقة غابات كثيفة، وأراض زراعية شاسعة. وتنتج أمريكا الإنجليزية حوالي ثلث بضائع العالم المصنّعة، كما أنها تصدر أطعمة تفوق ما تصدره أي منطقة أخرى في العالم. وتجدر الإشارة إلى أن لبعض أقطار أمريكا الوسطى موارد طبيعية ضئيلة، كما أن أراضيها الزراعية قليلة المساحة.

وهناك تباين كبير في كثير من الأوجه في أمريكا الشمالية. وعلى سبيل المثال، فإن اختلاف المناخ في أرجاء هذه القارة، يفوق أي اختلاف في المناخ في بقية القارات. والسهول الشمالية المغطاة بالجليد تختلف اختلافاً كبيراً في درجة الحرارة عن مناطق السواحل الكاريبية المشمسة. وتتغير المناظر الطبيعية، فمن قمم جبال رائعة إلى أراض شاسعة تغطيها الحشائش الخضراء، تمتد حتى تلاصق الأفق. وترى الغابات ذات الأخشاب الحمراء تمتد عبر ساحل المحيط الهادئ، وهي تواجه الرمال الظامئة التي تقع في الصحاري الجنوبية الغربية. وبأمريكا الشمالية أكبر جزر

العالم، وهي **جرينلاند**، كما أن بها أكبر بحيرة ذات مياه عذبة ألا وهي بحيرة **سوبيريور**.

## السكان

كان سكان أمريكا الشمالية الأقدمون هم الهنود، ويطلق عليهم أحياناً اسم الأمرنديين، وقد هاجروا إلى القارة من آسيا منذ أكثر من ٢٠,٠٠٠ سنة. ويرى بعض العلماء أنهم قد وصلوا إلى أمريكا الشمالية قبل ٤٠,٠٠٠ سنة على الأقل، وأنهم عبروا مضيق بيرنج الذي كان أرضاً يابسة آنذاك، وذلك أثناء مطاردتهم للحيوانات الضخمة التي كانوا يصطادونها. ثم استقر الهنود في آخر الأمر في القارة، وانتشروا في كل مكان فيها، ولو أن استقرارهم ذاك كان أكثر كثافة في وسط القارة. أما جدود الإسكيمو الحاليين، فإنهم هاجروا من آسيا إلى المناطق الشمالية من أمريكا الشمالية قبل عدة آلاف من السنين.

بدأ الأوروبيون في النزوح إلى أمريكا والاستقرار فيها، منذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وبداية القرن السادس عشر. وكان المكتشفون الأسبان هم أول من عبر المحيط الأطلسي إلى أمريكا الوسطى. ثم ما لبث أن هاجرت جماعات من البريطانيين والفرنسيين بعد مائة عام

### حقائق موجزة

**المساحة:** ٢٤,٢٢٧,٠٠٠كم². المسافات القصوى (الأرض الرئيسية) من الشمال للجنوب: ٧,٢٠٠كم. ومن الشرق للغرب ٦,٤٠٠كم (بما في ذلك الجزر) – من الشمال للجنوب ٨,٩٠٠كم، من الشرق للغرب ٨,٩٠٠كم. طول الساحل: حوالي ٣٠٠,٠٠٠كم.

**السكان:** ٤٥٨,٠٠٠,٠٠٠ نسمة. الكثافة السكانية: ١٩ نسمة/كم٢.

**المرتفعات:** أعلى قمة: ماكينلي في ألاسكا ٦,١٩٤م فوق سطح البحر، أدنى ارتفاع: بالقرب من بادووتر، ووادي الموت (دث فالي) ٨٦م تحت سطح البحر.

**المظاهر الطبيعية: سلاسل الجبال الرئيسية:** ألاسكا، الأبلاش، الكسكيد، كوست، روكي، سييرا مادري، سييرا نيفادا، **الأنهار الرئيسية:** ماكينزي، المسيسيبّي، ميسوري، كولورادو، كولومبيا. **البحيرات الرئيسية:** أثاباسكا، إيري، جريت بير، سولت ليك الكبرى، سليف الكبرى، ميتشيجان، نيكاراجوا، أونتاريو، سوبيريور، وينيبج.

**الصحاري الرئيسية:** شيوا هواه، كولورادو، جريت بيزن (الحوض الكبير)، موهابي، الصحراء الملونة، سونوران، فيزيكانيو، يوما.

**الشلالات الرئيسية:** نياجارا، ريبون، سلفر ستراند، تاكاكاو، يوسيميتي.

**الجزر الرئيسية:** كوبا، جرينلاند، هسبانيولا، جامايكا، نيوفاوندلاند، بورتوريكو، فانكوفر.

**عدد الأقطار المستقلة:** ٢٣ قطراً.

من هجرة الأسبان إلى الأراضي التي هي الآن الولايات المتحدة وكندا. وجُلب السود من إفريقيا بوساطة الأسبان ليعملوا أساسًا في أمريكا الشمالية في مزارع قصب السكر. وجُلب فيما بعد الرقيق الأسود إلى المناطق الواقعة في البحر الكاريبي.

**أعداد السكان.** يعيش في أمريكا الشمالية حوالي ٤٥٨ مليون نسمة أي ما يعادل ٨٪ من سكان العالم. ويعيش عدد قليل في المناطق الشمالية الباردة، ومثل ذلك في الصحاري الغربية. وهناك عدد من المدن الكبيرة يقع على شواطئ البحيرات العظمى الشرقية وعلى نهر سانت لورنس وساحل الأطلسي من ماساشوسيتس إلى فرجينيا. ومنذ الخمسينيات من القرن العشرين نزح عدد من سكان المنطقة الشمالية الشرقية، والغرب الأوسط من الولايات المتحدة إلى كاليفورنيا وبعض الولايات الجنوبية الغربية وعلى سواحل الخليج. أما في أمريكا الوسطى فإن معظم الناس يسكنون في المرتفعات الباردة؛ حيث كان الهنود يسكنون من قبل. وتشكل مدينة مكسيكوسيتي التي تقع في هذه المرتفعات أكبر منطقة مأهولة بالسكان في العالم. ومنذ عام ١٩٠٠م نزح إلى الولايات المتحدة كثير من المكسيكيين وأهالي بورتوريكو وكوبا حيث استقروا هناك.

**أصول السكان.** معظم سكان أمريكا الشمالية هم من ذرية المهاجرين الأوروبيين. وقد هاجر إلى أمريكا عدد من سكان الأقطار الأوروبية المختلفة، واستقروا في أمريكا الشمالية. وترجع أصول كثير من هؤلاء المهاجرين إلى المهاجرين الأوروبيين الأوائل مثل الأسبان والبريطانيين والفرنسيين. ويعود حوالي ثلث سكان الولايات المتحدة ونصف سكان كندا إلى مهاجرين قدموا من الجزر البريطانية. كما أن حوالي ربع سكان كندا هم من أصل فرنسي. أما معظم أسلاف الأوروبيين الذين يسكنون في أمريكا الوسطى فإنهم من الأسبان.

ويشكل **السود** ١٢٪ من عدد السكان في الولايات المتحدة. وينحدر معظم سكان جزر البحر الكاريبي من الأفارقة السود. وأما السكان الآخرون فهم خليط من البيض والسود ويسمون المولاتو.

ويمثل الآسيويون نسبة ضئيلة من سكان أمريكا الشمالية. وقد بدأت هجراتهم إلى القارة منذ القرن التاسع عشر الميلادي. وقد نزحت الهجرات الآسيوية بشكل رئيسي من الصين، والهند الصينية، واليابان، وكوريا والفلبين.

يعيش كثير من الهنود في الولايات المتحدة وكندا في مناطق مخصصة لهم. ويحتلون معظم أراضي المكسيك

## أقطار أمريكا الشمالية المستقلة

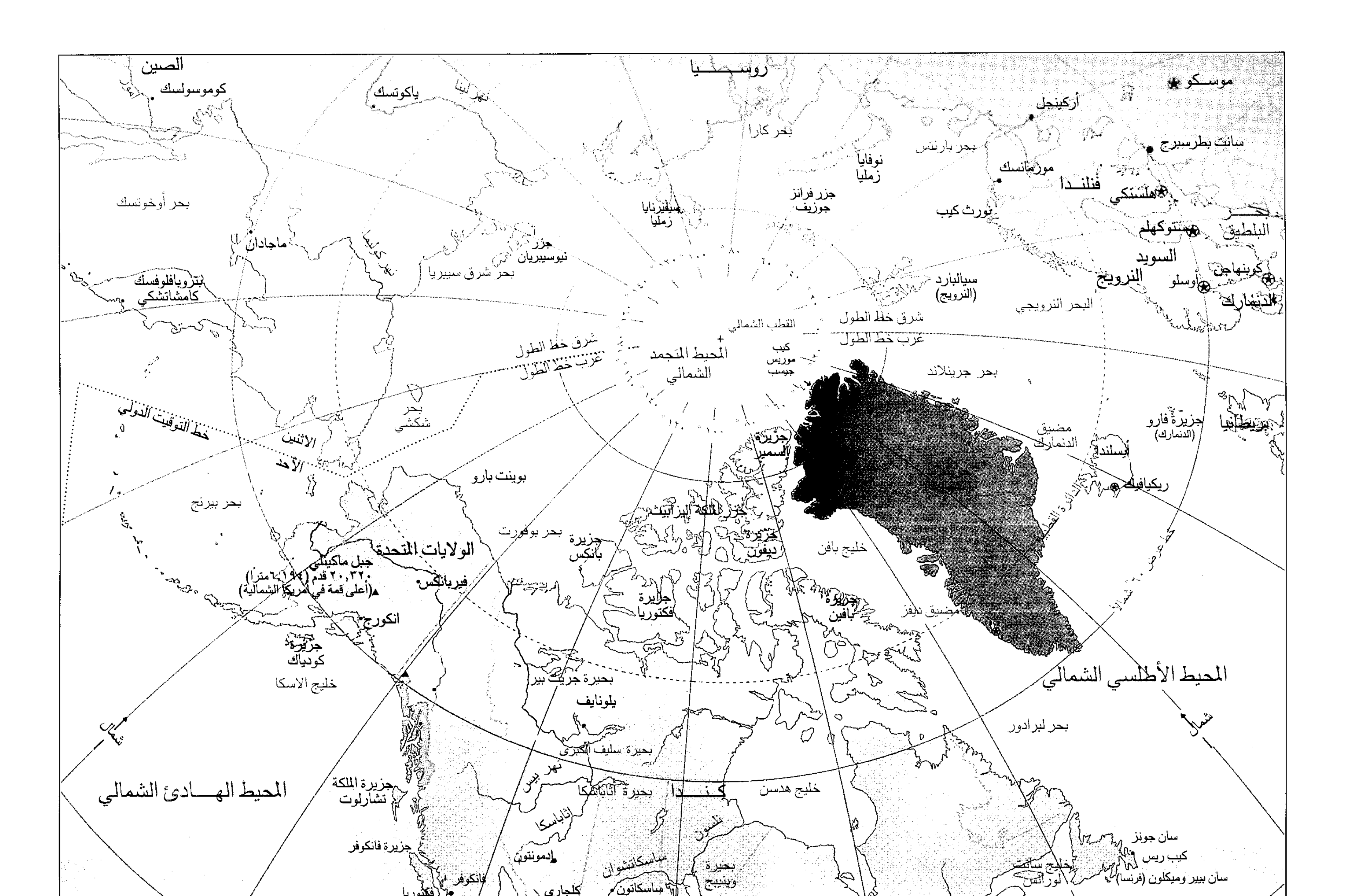
| الاسم | المساحة كم٢ | عدد السكان | العاصمة الرسمية | اللغة الرسمية | تاريخ الاستقلال |
|---|---|---|---|---|---|
| إلسلفادور | ٢١,٠٤١ | ٥,٨٩٣,٠٠٠ | سان سلفادور | الأسبانية | ١٨٢١ |
| أنتجوا وباربودا | ٤٤٢ | ٦٩,٠٠٠ | سانت جونز | الإنجليزية | ١٩٨١ |
| باربادوس | ٤٣١ | ٢٦٢,٠٠٠ | بريدجتاون | الإنجليزية | ١٩٦٦ |
| بليز | ٢٢,٩٦٥ | ٢١٣,٠٠٠ | بيلموبان | الإنجليزية | ١٩٨١ |
| بنما | ٧٨,٢٠٠ | ٢,٧٠٤,٠٠٠ | مدينة بنما | الأسبانية | ١٩٠٣ |
| ترينيداد وتوباجو | ٥,١٢٨ | ١,٣١٧,٠٠٠ | بورت أوف سبين | الإنجليزية | ١٩٦٢ |
| جامايكا | ١٠,٩٩٠ | ٢,٥٧٢,٠٠٠ | كنجستون | الإنجليزية | ١٩٦٢ |
| جرينادا | ٣٤٤ | ٩٢,٠٠٠ | سانت جورجز | الإنجليزية | ١٩٧٤ |
| جزر البهاما | ١٣,٩٣٥ | ٢٨١,٠٠٠ | ناساو | الإنجليزية | ١٩٧٣ |
| جمهورية الدومينكان | ٤٨,٧٣٤ | ٨,٠٥٠,٠٠٠ | سانتو دومينجو | الأسبانية | ١٨٤٤ |
| جواتيمالا | ١٠٨,٨٨٩ | ١٠,٩١٩,٠٠٠ | مدينة جواتيمالا | الأسبانية | ١٨٢١ |
| دومينيكا | ٧٥١ | ٧١,٠٠٠ | روزو | الإنجليزية | ١٩٧٨ |
| سانت فينسنت والجرينادين | ٣٨٨ | ١١٣,٠٠٠ | كنجستاون | الإنجليزية | ١٩٧٩ |
| سانت كيتس ونيفيس | ٢٦١ | ٤٤,٠٠٠ | باس - تير | الإنجليزية | ١٩٨٣ |
| سانت لوسيا | ٦١٦ | ١٤٤,٠٠٠ | كاستريس | الإنجليزية | ١٩٧٩ |
| كندا | ٩,٩٧٠,٦١٠ | ٢٨,٩٠٢,٠٠٠ | أوتاوا | الإنجليزية والفرنسية | ١٩٣١ |
| كوبا | ١١٠,٨٦١ | ١١,١٧٢,٠٠٠ | هافانا | الأسبانية | ١٨٩٨ |
| كوستاريكا | ٥١,١٠٠ | ٣,٤٩٥,٠٠٠ | سان هوزيه | الأسبانية | ١٨٢١ |
| المكسيك | ١,٩٥٨,٢٠١ | ٩٥,٣٦٥,٠٠٠ | مكسيكو سيتي | الأسبانية | ١٨٢١ |
| نيكاراجوا | ١٣٠,٠٠٠ | ٤,٥٦٩,٠٠٠ | ماناجوا | الأسبانية | ١٨٢١ |
| هاييتي | ٢٧,٧٥٠ | ٧,٣٢٨,٠٠٠ | بورت أوبرنس | الفرنسية | ١٨٠٤ |
| هندوراس | ١١٢,٠٨٨ | ٦,١٣٢,٠٠٠ | تيجو سيجالبا | الأسبانية | ١٨٢١ |
| الولايات المتحدة | ٩,٣٦٣,٥٦٣ | ٢٦٤,٠١٥,٠٠٠ | واشنطن دي.سي | الإنجليزية | ١٧٧٦ |

## بلدان تحت الرعاية في أمريكا الشمالية

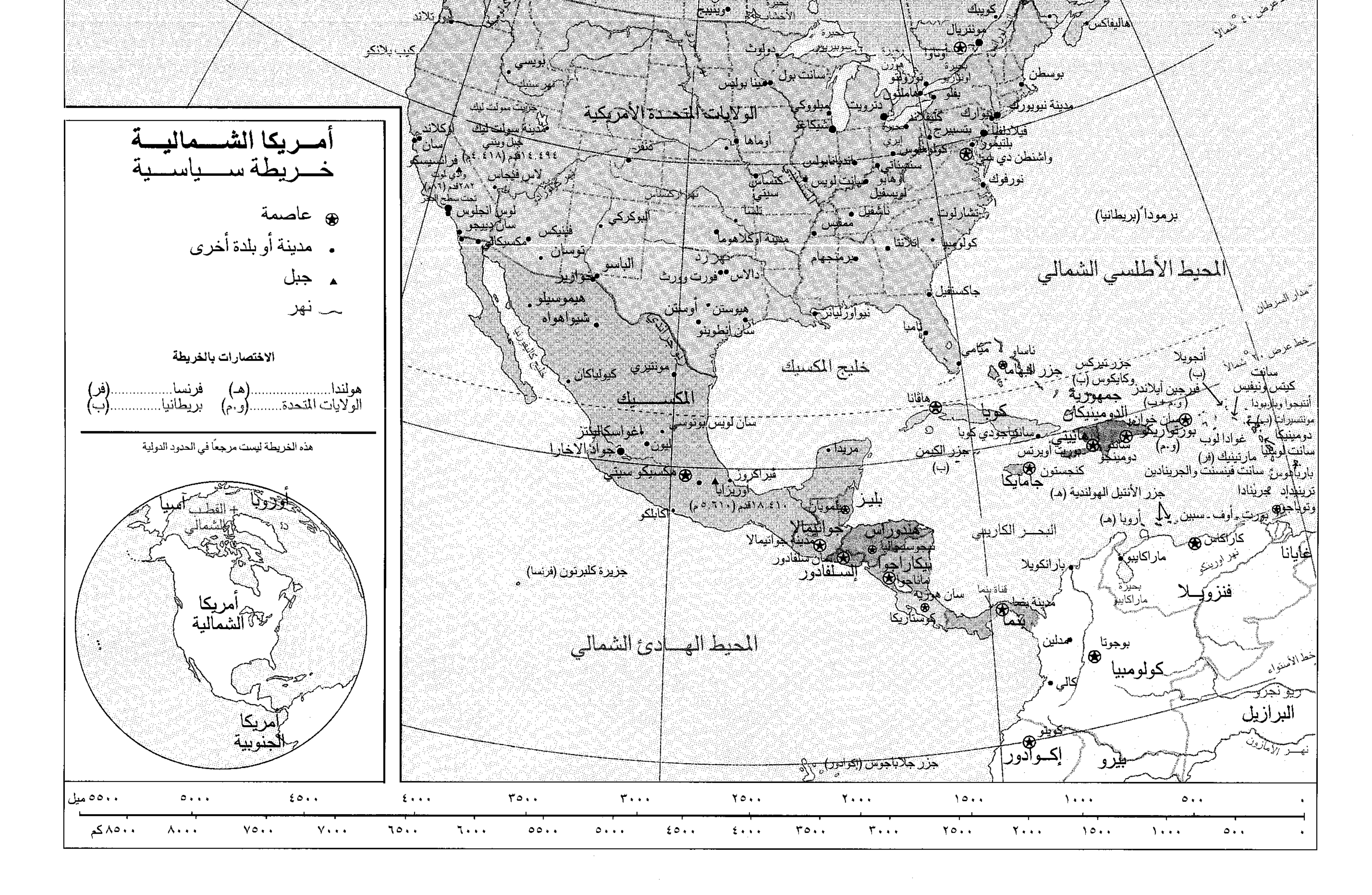
| الاسم | المساحة كم٢ | عدد السكان | الحالة السياسية |
|---|---|---|---|
| أروبا | ١٩٤ | ٦٣,٠٠٠ | حكم ذاتي باعتبارها جزءًا من هولندا. |
| أنجويلا | ٩١ | ٧,٠٠٠ | تحت الرعاية البريطانية وبعضها حكم ذاتي. |
| برمودا | ٥٥ | ٥٨,٠٠٠ | تحت الرعاية البريطانية وبعضها حكم ذاتي. |
| بورتوريكو | ٩,١٠٣ | ٣,٥٢٢,٠٠٠ | ضمن رابطة الولايات الأمريكية. |
| جرينلاند | ٢,١٧٥,٦٠٠ | ٥٨,٠٠٠ | مقاطعة دنماركية. |
| جزر الأنتيل الهولندية | ٧٩٨ | ١٩٦,٠٠٠ | حكم ذاتي باعتبارها جزءًا من هولندا. |
| جزر تيركس وكايكوس | ٤٣٠ | ٧,٤٠٠ | تحت الرعاية البريطانية. |
| جزر الكيمن | ٢٥٩ | ٢٤,٠٠٠ | تحت الرعاية البريطانية. |
| جزيرة المارتنيك | ١,١٠٠ | ٣٢٩,٠٠٠ | تحت رعاية المكتب الفرنسي للأجانب. |
| سان بيير وميكلون | ٢٤٢ | ٦,٠٠٠ | تحت رعاية المكتب الفرنسي للأجانب. |
| غوادالوب | ١,٧٨٠ | ٣٤٥,٠٠٠ | تحت رعاية المكتب الفرنسي للأجانب. |
| فيرجين آيلاندز البريطانية | ١٥٣ | ١٦,٠٠٠ | تحت الرعاية البريطانية وبعضها حكم ذاتي. |
| فيرجين آيلاندز الأمريكية | ٣٤٢ | ١١١,٠٠٠ | مقاطعة غير متحدة تحت نظام الولايات المتحدة الأمريكية. |
| مونتسيرات | ١٠٢ | ١٢,٠٠٠ | تحت الرعاية البريطانية. |

الإحصاء السكاني حسب تقديرات سنة ١٩٩٦م، وهي مبنية على أرقام من مصادر حكومية رسمية بالولايات المتحدة الأمريكية ومن الأمم المتحدة.

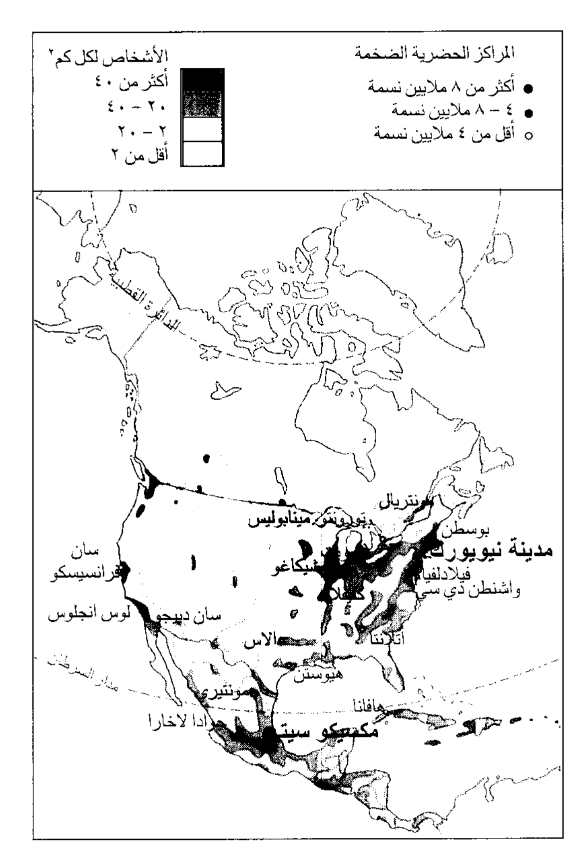
كل بلد مدرج هنا، له مقالة في الموسوعة.



روسيا
الصين
كوموسولسك
ياكوتسك
موسكو
أركنجل
سانت بطرسبرج
بحر كارا
بحر بارنتس
نوفايا زمليا
مورمانسك
فنلندا
هلسنكي
بحر أوخوتسك
جزر فرانز جوزيف
سيفيرنايا زمليا
نورث كيب
ستوكهولم
بحر البلطيق
ماجادان
جزر نيوسيبيريان
السويد
بحر شرق سيبريا
النرويج
كوبنهاجن
أوسلو
الدنمارك
بتروبافلوفسك كامشاتشكي
سفالبارد (النرويج)
البحر النرويجي
القطب الشمالي
شرق خط الطول
غرب خط الطول
المحيط المتجمد الشمالي
كيب موريس جيسب
بحر جرينلاند
بحر شكشي
خط التوقيت الدولي
الاثنين
الأحد
جزيرة فارو (الدنمارك)
بريطانيا
مضيق الدنمارك
أيسلندا
جزيرة السمير
ريكيافيك
بوينت بارو
بحر بيرنج
جزر الملكة اليزابيث
بحر بوفورت
جزيرة بانكس
جزيرة ديفون
خليج بافن
الولايات المتحدة
جبل ماكينلي ٢٠،٣٢٠ قدم (٦١٩٤ مترا)
(أعلى قمة في أمريكا الشمالية)
فيربانكس
جزيرة فكتوريا
جزيرة بافين
مضيق ديفز
انكورج
جزيرة كودياك
خليج الاسكا
بحيرة جريت بير
المحيط الأطلسي الشمالي
يلونايف
بحر لبرادور
شمال
بحيرة سليف الكبرى
نهر بيس
جزيرة الملكة تشارلوت
المحيط الهادئ الشمالي
بحيرة أثاباسكا
كندا
خليج هدسن
أثاباسكا
نلسون
سان جونز
كيب ريس
سان بيير وميكلون (فرنسا)
جزيرة فانكوفر
إدمونتون
ساسكاتشوان
بحيرة وينيبج
فانكوفر
كلجاري
ساسكاتون


أمريكا الشمالية
خريطة سياسية
عاصمة
مدينة أو بلدة أخرى
جبل
نهر
الاختصارات بالخريطة
هولندا (هـ)
فرنسا (فر)
الولايات المتحدة (و.م)
بريطانيا (ب)
هذه الخريطة ليست مرجعاً في الحدود الدولية
أمريكا الشمالية
أمريكا الجنوبية
أوروبا
آسيا
القطب الشمالي
الولايات المتحدة الأمريكية
المكسيك
خليج المكسيك
المحيط الأطلسي الشمالي
المحيط الهادئ الشمالي
البحر الكاريبي
كوبا
جامايكا
هايتي
جمهورية الدومينيكان
بليز
جواتيمالا
هندوراس
السلفادور
نيكاراجوا
كوستاريكا
بنما
كولومبيا
فنزويلا
إكوادور
بيرو
البرازيل
برمودا (بريطانيا)
جزيرة كلبرتون (فرنسا)
جزر جالاباجوس (إكوادور)
ميل
كم

**الأماكن التي يعيش فيها سكان أمريكا الشمالية.** يأتي ترتيب أمريكا الشمالية الرابع بين القارات الأخرى فيما يتعلق بعدد السكان، وهي تأتي بعد آسيا وأوروبا وإفريقيا. وتوضح هذه الخريطة المناطق التي يسكن فيها سكان أمريكا الشمالية، وموقع المدن الكبرى.




الوسطى وبعض أجزاء أمريكا الوسطى. ونجد معظم سكان المكسيك وأمريكا الوسطى من الميستيزو (المولدين)، وهؤلاء خليط من أسلاف البيض والهنود. انظر: **المولد، الشخص.**

يوجد في أمريكا الشمالية حوالي ١٣٦,٠٠٠ نسمة من الإسكيمو، وهم يعيشون في ألاسكا، وشمالي كندا، وجرينلاند.

**اللغات.** يتحدث معظم سكان أمريكا الشمالية اللغات التالية: الإنجليزية والأسبانية والفرنسية. وبصفة عامة فإن أقاليم القارة المختلفة قد احتفظت بلغات المستوطنين الأوروبيين الأوائل، فاللغة الإنجليزية سائدة في جميع أنحاء الولايات المتحدة وفي معظم أنحاء كندا. غير أن السكان في كويبك يتحدثون الفرنسية والإنجليزية، كما يُتحدث بهما في مناطق أخرى من كندا. كذلك فإن كل المكسيكيين تقريباً ومعظم سكان أمريكا الوسطى وجزر البحر الكاريبي يتحدثون اللغة الأسبانية، مع أن اللغات الإنجليزية والفرنسية والهولندية تستعمل في بعض المناطق. ومازال كثير من الهنود والإسكيمو يستخدمون لغاتهم الوطنية. ولمزيد من المعلومات عن سكان أمريكا الشمالية، انظر فقرة **السكان** في كل مقالة من مقالات دول هذه القارة.

## السطح

تبلغ مساحة أمريكا الشمالية ٢٤,٢٢٧,٠٠٠كم٢، أو ما يعادل بالتقريب سدس مساحة اليابسة في الكرة الأرضية. ويشبه شكل القارة المثلث تقريباً ويحيط بها كل من المحيط المتجمد الشمالي، والمحيط الهادئ، والمحيط الأطلسي. ويمتد ضلع أمريكا الشمالية الشمالي بطول ٨,٩٠٠كم تقريباً وذلك من جزر ألوشيان التابعة لألاسكا حتى المقاطعة الكندية المسماة نيوفاوندلاند. أما من الناحية الجنوبية للقارة فإن أقل منطقة اتساعًا تبلغ في عرضها ٥٠كم تقريباً في بنما. وتبلغ أقصى مسافة من الشمال إلى الجنوب ما يقرب من ٨,٩٠٠كم، وهو الامتداد من جرينلاند إلى بنما.

**الأقاليم.** تنقسم أمريكا الشمالية إلى ثمانية أقاليم رئيسية هي: ١- السلاسل الجبلية والسهول المطلة على المحيط الهادئ، ٢- الهضاب الغربية والأحواض وسلاسل الجبال، ٣- جبال الروكي، ٤- السهول الداخلية، ٥- الدرع الكندي، ٦- مرتفعات الأبلاش، ٧- الأراضي المنخفضة الساحلية، ٨- أمريكا الوسطى والأراضي الكاريبية.

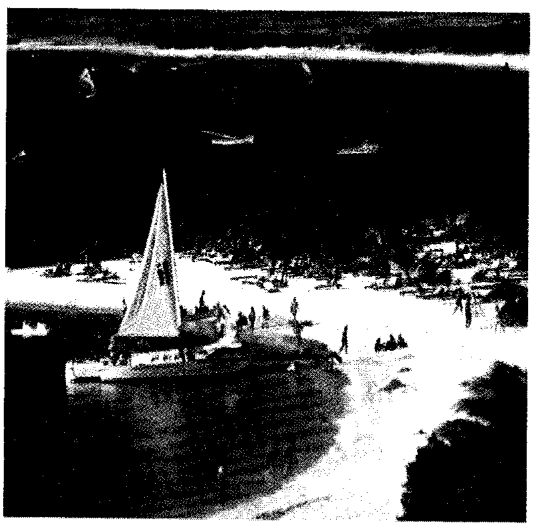
**السلاسل الجبلية والسهول المطلة على المحيط الهادئ.** تتكون هذه السلاسل من سلسلتين متوازيتين من الجبال تفصل بينهما سلسلة من الوديان. وتمتد الجبال من ألاسكا إلى المكسيك. وتشكل الوديان الخصبة التي تقع بين سلاسل الجبال مراكز زراعية منتجة. وتشمل السلاسل الخارجية جبال أوليمبيا في واشنطن، وجبال أوريجون وكاليفورنيا الساحلية. توجد في سلسلة الجبال الداخلية أعلى القمم، ومن تلك القمم جبل ماكينلي وهو أعلى جبال أمريكا الشمالية، ويبلغ ارتفاعه ٦,١٩٤م، ويقع في ألاسكا. وتشتمل الجبال الداخلية على سلسلة جبال الكسكيد، حيث توجد كثير من القمم البركانية ومنطقة سييرانيفادا في كاليفورنيا. وقد احتفظ بكثير من المناطق الوعرة الجميلة متنزهات وطنية أو ولائية أو إقليمية.

**الهضاب الغربية والأحواض وسلاسل الجبال** تقع بين سلاسل المحيط الهادئ وجبال الروكي. ويقع في هذا الإقليم الجاف حوض نهر يوكون في ألاسكا وكندا وهضبة كولومبيا البريطانية الداخلية، وهضبة كولورادو والحوض الكبير الواقع في نيفادا وهضبة المكسيك.

ويستخرج كثير من النحاس والذهب والرصاص والفضة والزنك الذي تنتجه أمريكا الشمالية من هذه المنطقة. ومن بين المناظر الخلابة في هذه المنطقة الأخدود العظيم. أما أكثر المناطق انخفاضاً في نصف الكرة الغربي فهو وادي الموت في كاليفورنيا إذ يبلغ انخفاضه ٨٦م دون مستوى سطح البحر.

**جبال الروكي.** تشكل أكبر سلسلة جبال في شمالي أمريكا. وتمتد هذه السلسلة من ألاسكا إلى نيومكسيكو، ثم تمتد أيضاً نحو الجنوب وتتوغل في المكسيك حتى سييرا مادري أورينتال. وتغطي الغابات الكثيفة المنحدرات الشمالية، أما جبال الروكي الجنوبية فإنها مليئة بالترسبات المعدنية الغنية. وتجعل قمم جبال الروكي الشاهقة منظر المنطقة خلاباً، وتشكل منطقة ترفيهية سياحية جذابة المعالم.

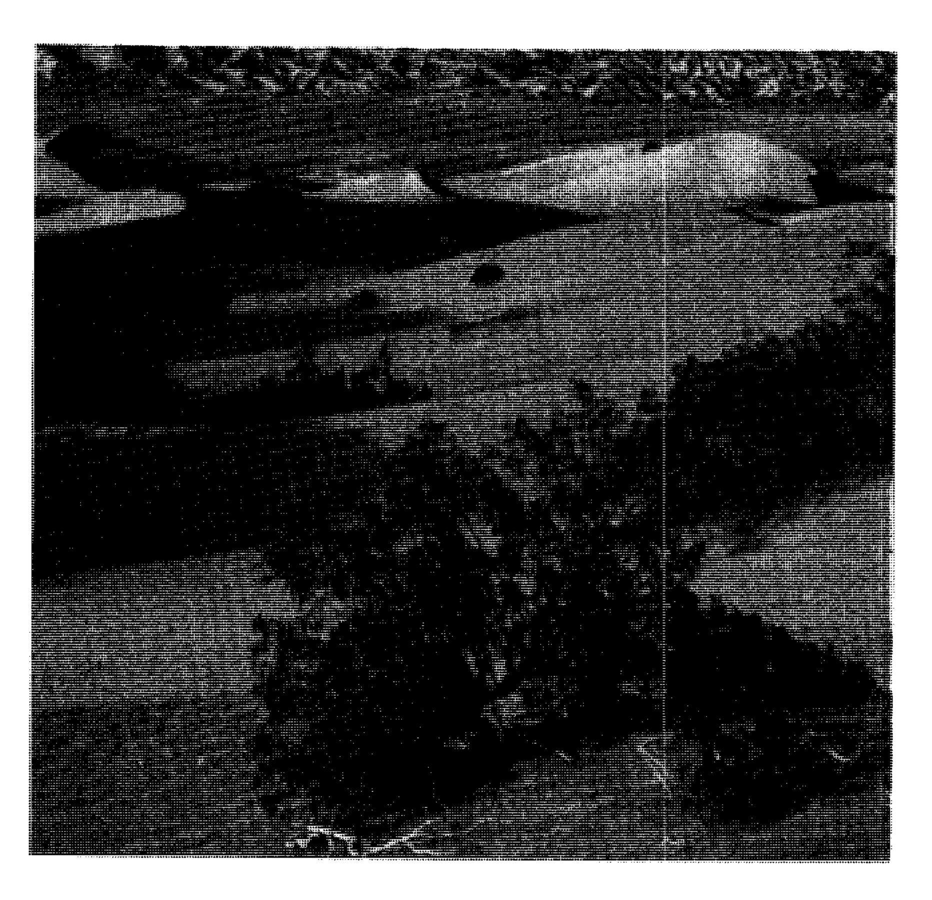
**السهول الداخلية.** تغطي معظم أنحاء أواسط كندا والمنطقة الغربية الوسطى من الولايات المتحدة. والمعروف أن هذا الجزء الشرقي من هذه المنطقة المسطحة المنخفضة هو أكثر مناطق أمريكا الشمالية الزراعية إنتاجًا. وفي مقدمة هذه المنتجات الزراعية الذرة الشامية ولحم الخنزير. أما الجزء الغربي الأكثر جفافاً وهو السهول الكبرى فإنها تزود الناس



**الجزر المدارية** ومنها أروبا تنتشر في البحر الكاريبي. وتجتذب الشواطئ الرملية أعدادًا كبيرة من السائحين.

بأكثر ما تحتاج إليه القارة من قمح وأبقار وكل مصادر الطاقة الضرورية مثل النفط والغاز الطبيعي.

**الدرع الكندي.** منطقة شاسعة من الصخور القديمة التي تغطي معظم أراضي كندا الواقعة شرقي السهول العظمى



**المناطق الجرداء** مثل وادي الموت في كاليفورنيا تغطي جزءاً كبيراً من جنوب غربي الولايات المتحدة وشمالي المكسيك.

وشمالي البحيرات العظمى. ويعيش عدد قليل من الناس في هذه المنطقة بسبب قلة خصوبة الأرض وشدة البرد. غير أن هناك الكثير من المعادن الغنية التي تقع تحت سطح الأرض. وتنتشر الغابات الدائمة الخضرة في المنطقة الجنوبية من هذا الإقليم.

**مرتفعات الأبلاش.** تمتد من نيوفاوندلاند إلى ألاباما. ويحتوي هذا الإقليم على جبال مستديرة منخفضة وعلى هضاب ووديان. وفي هذه المنطقة أحد أكثر حقول الفحم الحجري إنتاجًا في العالم، ويقع ذلك الحقل في هضبة أليغني الواقعة في وسط المنطقة. وتنمو غابات الخشب الصلب في القطاعات الشمالية والجنوبية.

**المنخفضات الساحلية.** تمتد هذه المنخفضات بامتداد ساحل المحيط الأطلسي وخليج المكسيك ابتداءً من مدينة نيويورك إلى شبه جزيرة يوكاتان المكسيكية. وتجعل التربة الغنية في معظم هذه المنطقة هذه الأراضي منطقة زراعية جيدة.

**أمريكا الوسطى والكاريبي.** تتكون هذه المنطقة من الجسر الضيق من الأرض الواقعة في الطرف الجنوبي من أمريكا الشمالية والجزر الواقعة في البحر الكاريبي. وتشكل سلسلة من البراكين سلسلة جبلية على طول ساحل المحيط الهادئ في أمريكا الوسطى. وقد تكونت معظم جزر البحر الكاريبي من براكين ثائرة. أما البقية الأخرى فقد تكونت من المرجان وغيره من ترسبات الحجر الجيري.

**الأنهار.** تصب أنهار أمريكا الشمالية التي في غرب جبال الروكي في المحيط الهادئ أو في خليج كاليفورنيا الذي يمثل ذراعًا للمحيط الهادئ. أما في شرق جبال الروكي، فإن الأنهار تصب في المحيط المتجمد الشمالي أو خليج هدسون، أو المحيط الأطلسي أو خليج المكسيك. وتسمى سلسلة جبال الروكي العالية التي تفصل المياه **مقسم الماء العظيم** أو **الفاصل القاري**.

وفي غرب جبال الروكي تصب الأنهار مثل نهري يوكون، وفريزر، وكولومبيا في المحيط الهادئ متخللة فجوات في سلسلة الجبال الساحلية. ويخترق نهر كولورادو الأخدود العظيم أثناء اندفاعه نحو خليج كاليفورنيا.

ويجري نهر ماكينزي الذي يشكل جزءًا من مجموعة أطول أنهار كندا من بحيرة سليف الكبرى إلى المحيط المتجمد الشمالي. تصب كثير من الأنهار الكندية الكبيرة والصغيرة في خليج هدسون. وفي شرقي جبال الأبلاش يصب عدد من الأنهار القصيرة في المحيط الهادئ مثل نهر كونيتيكت وهدسون.

أما أكبر مجموعة أنهار في القارة وأطولها فهي مجموعة نهر ميسوري والمسيسيبي وأوهايو، وهذه المجموعة تصب في خليج المكسيك. وهي مجموعة يبلغ طولها حوالي ٧,٦٠٠كم وتجرف معها كل مياه الولايات المتحدة تقريباً بين جبال الروكي وجبال الأبلاش. كذلك فإن أنهار ريو جراندي الذي يكوِّن معظم الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك يصب هو الآخر في الخليج.

**البحيرات.** تعد بحيرة سوبيريور أكبر البحيرات ذات الماء العذب في العالم، وهي إحدى البحيرات الخمس العظمى التي تشكل جزءًا هامًا من طرق المواصلات المائية في أمريكا الشمالية. وتقع أربع من هذه البحيرات العظمى على الحدود بين كندا والولايات المتحدة، وهذه البحيرات هي سوبيريور، وهورن، وإيري، وأونتاريو. أما البحيرة الخامسة وهي بحيرة ميتشيجان فإنها تقع بأكملها داخل أراضي الولايات المتحدة. وتمتد سلسلة من البحيرات الكبيرة نحو الشمال الغربي من البحيرات العظمى إلى بحيرة جريت بير وهي أكبر بحيرات كندا. وهناك بحيرة سولت ليك الكبرى المالحة في يوتا وهي إحدى عجائب أمريكا الشمالية كما أن ملوحتها تفوق ملوحة المحيط.

**الشلالات.** أشهر شلالات أمريكا الشمالية هي شلالات نياجارا، وتقع هذه الشلالات على الحدود بين كندا والولايات المتحدة، وتتوسط كلا من بحيرة إيري وبحيرة أونتاريو. وتتكون شلالات نياجارا من شلالين هما شلال حدوة الحصان (هورس شو) والشلالات الأمريكية. ويبلغ ارتفاع شلال حدوة الحصان ٥١م فقط، غير أنه تندفع فيه مياه أكثر من أي شلال آخر في أمريكا الشمالية. وهناك عدد من الشلالات الأخرى ذات الارتفاع الأكبر، إذ يزيد ارتفاعها عن ٣٠٠م، وهي تندفع من خلال سلسلة جبال الكسكيد، كما أن أعلى شلالات سييرا نيفادا الواقعة في أمريكا الشمالية وهي شلالات يوسيميتي هي من أروع المناظر التي تجذب الناس إليها في متنزه يوسيميتي الوطني. ويبلغ ارتفاع شلالات يوسيميتي ٧٣٩م.

**الصحاري.** تقع معظم صحاري أمريكا الشمالية في المنطقة الجنوبية الغربية من الولايات المتحدة وشمالي المكسيك. وهناك منطقة جافة شاسعة تمتد من إيداهو الجنوبية وأوريجون إلى داخل المكسيك. وهذه المنطقة تغطي الحوض الكبير، وصحراء موهابي، ووادي الموت، وصحراء سونوران. وهناك منطقة أخرى أيضًا تعرف باسم صحراء شيواهواه، وتمتد من جنوب نيومكسيكو عبر تكساس الغربية إلى المكسيك.

**الساحل والجزر.** يزيد ساحل أمريكا الشمالية في طوله عن ساحل أية قارة أخرى في العالم. وإذا أخذنا في الاعتبار جزر هذه القارة الكثيرة فإن طول ساحلها يبلغ حوالي ٣٠٠,٠٠٠كم.

وتمتد الجبال على طول ساحل المحيط الهادئ والأطلسي، كما أن كثيراً من الخلجان تخترق الأراضي الصخرية. وتنحدر السهول بالتدريج نحو السواحل على مشارف خليج المكسيك والبحر الكاريبي، وعلى منطقة المحيط الأطلسي الواقعة جنوبي مدينة نيويورك. وفي تلك المنطقة يصبح الخط الساحلي أكثر استواءً وأقل وعورة.

وهناك عدة جزر تقع على بعد من سواحل أمريكا الشمالية، ومن بين هذه الجزر جزيرة جرينلاند التي تقع في شمالي المحيط الأطلسي. ومع أن جرينلاند جزء من أمريكا الشمالية إلا أنها تحكم بوساطة الدنمارك، وتعتبر مقاطعة من مقاطعاتها الأخرى. وبالإضافة إلى هذه الجزيرة، فهناك جزيرة نيوفاوندلاند وغيرها من الجزر التي تقع في المحيط الأطلسي على بعد من الساحل الكندي. أما في المحيط الهادئ، فإن هناك عدداً من الجزر التي تقع على مقربة من كندا، ومن بينها فانكوفر وجزر ألوشيان التي تنتشر غرباً من أطراف شبه جزيرة ألاسكا. وتسمى الجزر الواقعة في البحر الكاريبي بجزر الهند الغربية. وتضم هذه الجزر كلاً من جزر البهاما والأنتيل الكبرى، والأنتيل الصغرى. أما كوبا إحدى جزر الأنتيل الكبرى فإنها في الواقع أكبر جزر البحر الكاريبي.

## المناخ

أمريكا الشمالية هي القارة الوحيدة التي تتمتع بكافة أنواع المناخ المختلفة، ويتفاوت هذا الطقس من جاف إلى بارد متجمد إلى حار جدًا كما هو الحال في المناطق الاستوائية. أما في جزيرة جرينلاند فإن الجليد يغطي سطح الأرض في المناطق الداخلية حيث لا ترتفع درجة الحرارة مطلقاً أعلى من درجة الصفر. وفي إقليم التندرا بأمريكا الشمالية، فإن درجة الحرارة، في ذلك السهل الشاسع الذي لا توجد فيه أشجار، ترتفع أحيانًا عن درجة التجمد ولكن فقط لفترة قصيرة كل صيف. وفي المناطق الجنوبية النائية المنخفضة يشتد الحر وتهطل الأمطار باستمرار.

وفي معظم أرجاء أمريكا الشمالية يشتد البرد في الشتاء ويصبح دافئًا في الصيف مع مستوى معتدل من الرطوبة. ويسود بعض المناطق شتاء معتدل وصيف طويل حار، بينما تخضع بعض الجهات الأخرى لشتاء قارس وصيف قصير. وكانت أعلى درجة حرارة سجلت في أمريكا الشمالية على الإطلاق هي ٥٧°م وذلك في وادي الموت عام ١٩١٣م، وبلغت أدنى درجة للحرارة ٦٦°م تحت الصفر وذلك في نورثايس في جرينلاند سنة ١٩٥٤م.

## حياة الحيوان

تنتشر في أمريكا حيوانات كثيرة تتنوع بتنوع المناخ والنباتات في كل منطقة. فهناك حيوان الكاريبو وثور المسك، والدببة القطبية، والبوم الجليدي، والفقمة، والحيتان، والحيوان الذئبي، وهذه كلها تعيش في المناطق الشمالية الباردة. أما نمر اليغور، والنسانيس والطيور الزاهية الألوان، فإنها تعيش في أمريكا الوسطى الاستوائية. وتعيش الأغنام والماعز وترعى في منحدرات جبال الروكي. وتنتشر في الصحاري الجنوبية الغربية أنواع مختلفة من السحالي والأفاعي الجرسية، كما يوجد فيها القيوط وهو ذئب أمريكا الشمالية الصغير والغزال الشائك القرن، وكلا هذين الحيوانين لا يوجدان إلا في أمريكا الشمالية وحدها حيث تحوم من مكان لآخر عبر السهول الكبرى. ويعيش في غابات كندا وشرقي الولايات المتحدة حيوان القندس، والدببة السوداء، والغزلان، والفاقُم (الفاقوم) وهو حيوان من فصيلة ابن عرس، والمنك والموظ وجرذ المسك والشيهم، والإوز الكندي، والبط، والبجع، والبلشون الأبيض، وكذلك أبوملعقة، كل هذه الحيوانات تتجمع شتاءً في مستنقعات الأراضي الساحلية المنخفضة. وتعيش التماسيح الأمريكية المسماة **القاطور** في المياه الساحلية الجنوبية. أما الراقون والظربان الأمريكي (ذو الرائحة النتنة)، والسنجاب فإنها تعيش بصفة عامة في سائر أنحاء القارة.

تزود المحيطات صيادي الأسماك بكثير من الصيد الذي يحوي سمك القد، والأسماك المفلطحة وغير ذلك من أنواع الأسماك الأخرى الكثيرة مثل المحاريات. وتتوفر السراطين بكثرة في شمالي المحيط الهادئ، كما تتوفر أسماك القد والكركند في شمالي المحيط الأطلسي. وينتشر سمك المنهيدن (وهو نوع من سمك الرنجة) على طول ساحل المحيط الأطلسي. ويكثر الروبيان والمحار في خليج المكسيك.

وقد قلّت أعداد بعض الحيوانات البرية على مدى السنين. ومن بين هذه الحيوانات التي اضمحل عددها البيسون أو الجاموس الأمريكي، والغرنوق والنسر الأصلع. وقد ساعدت قوانين الصيد التي وضعت وتعيين مناطق محمية لهذه الحيوانات على بقائها على قيد الحياة هذه الأيام.

## حياة النبات

لحياة النبات في أمريكا الشمالية علاقة بمناخ القارة المختلف، فليس هناك ما ينبت في سطح جرينلاند المغطى بالجليد، بل كل ما هناك لا يعدو أن يكون سوى بعض النجيل والحزازيات والأشنات، وهذه تنمو في الأصقاع القريبة من المحيط المتجمد الشمالي. وهناك نوع من الحزاز

يسمى الخث أو الأسفغنون وهذا يملأ المستنقعات المتناثرة في الدرع الكندي، ويشكل هذا النبات صادرات مهمة من تلك المنطقة. وينمو في الصحاري الجنوبية الغربية الكثير من شجر الساغوارو القباري الضخم وغيره من نباتات الصبار. ويغطي النجيل القصير وبعض النباتات شبه العشبية مثل نبات التبلويد السهول الكبرى.

أما معظم أراضي القارة الباقية، فإنها مغطاة بالغابات والحشائش الطبيعية ذات المستوى الواحد أو المتدحرجة والتي يطلق عليها اسم **البراري**. وتمتد هذه البراري عبر وسط القارة. وتغطي الغابات مناطق القارة الجبلية الغربية، ومعظم أراضي كندا والنصف الشرقي من الولايات المتحدة. وتنبت غابات الأمطار الاستوائية على امتداد الساحل الكاريبي.

تضم معظم الغابات الكندية كثيرًا من أشجار الصنوبر والتنوب ونبات الأرزية وأشجار الراتينجية. وتنمو أشجار الأخشاب الحمراء الصلبة مثل القيقب والزان في شمال



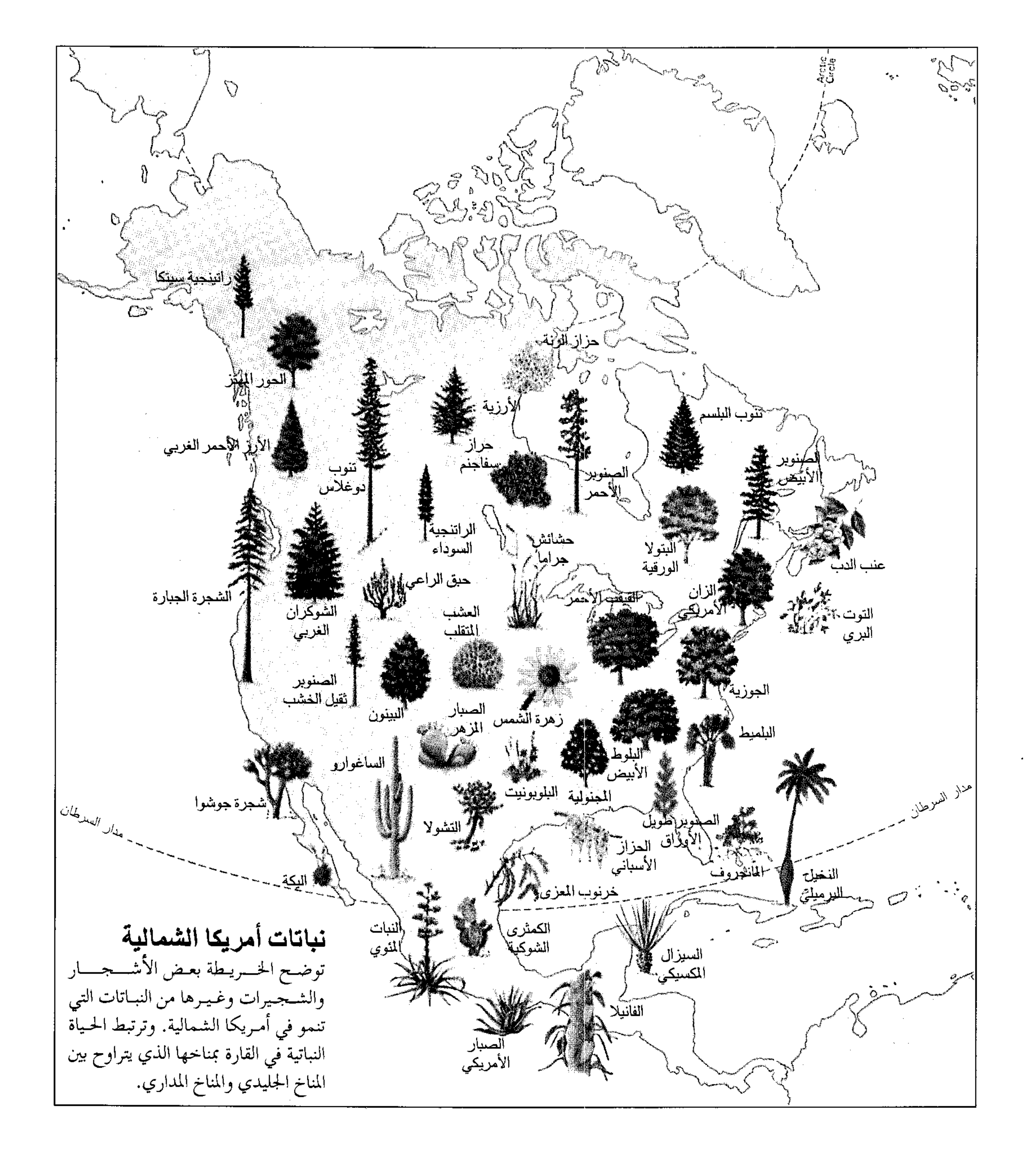

**حيوانات أمريكا الشمالية**
توضح الخريطة بعض أنواع الثدييات والطيور والزواحف التي تعيش في أمريكا الشمالية. وتتنوع الحياة الحيوانية الغنية، في القارة، حسب مناخ كل منطقة والحياة النباتية فيها.

شرقي الولايات المتحدة. وتستخدم كثير من الأشجار التي تنبت في كندا وشمال شرقي الولايات المتحدة في صناعة لب الأخشاب لصنع ورق الطباعة. وتملأ أشجار البلوط والجوزية والصنوبر غابات منطقة الولايات المتحدة الأمريكية الجنوبية.

أما غابات أمريكا الوسطى الاستوائية، فإنها تحتوي على شجر الماهوجني وأشجار خشب الورد، وهذه أخشاب تستعمل في صنع الأثاث المنزلي.

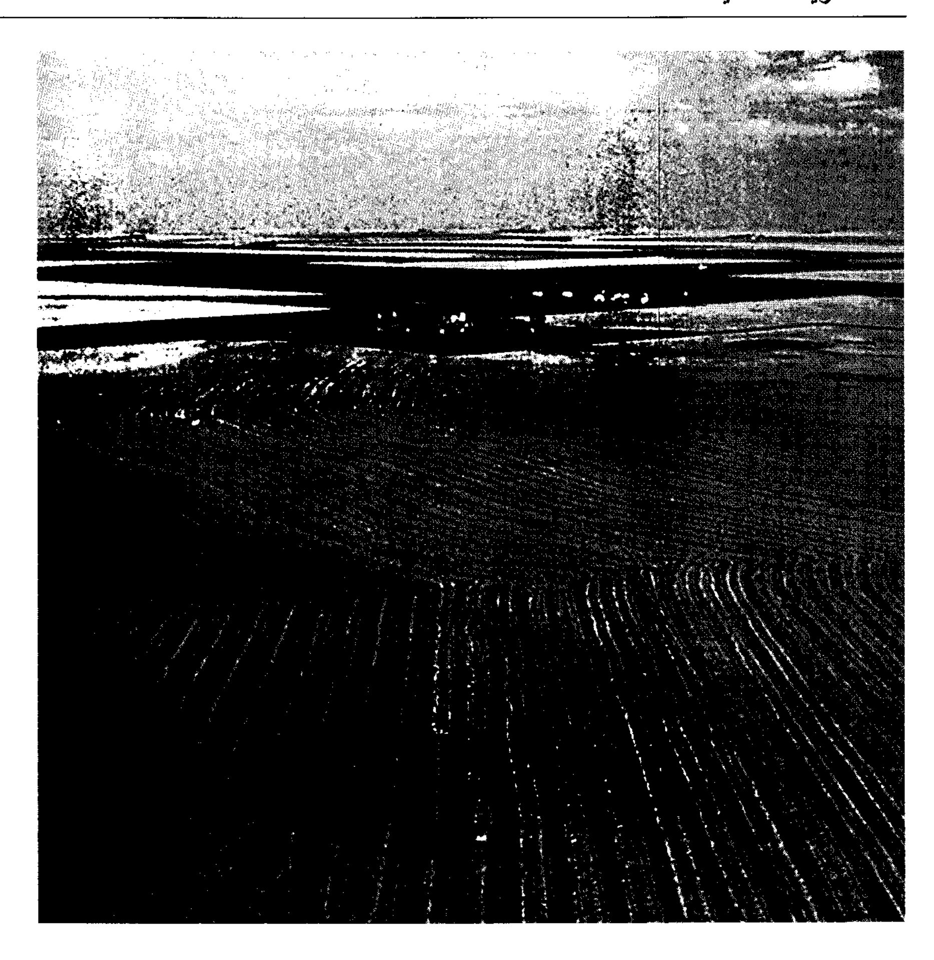
## الزراعة

تحتل أمريكا الشمالية المركز الثالث بين القارات الأخرى في الإنتاج الزراعي، إذ إنها تأتي بعد كل من آسيا وأوروبا. وتنبت مزارعها حوالي ثلاثة أخماس محصول فول الصويا العالمي، كما تنبت نصف محصول العالم من الذرة الشامية وبذرة الكتان والذرة. وتنتج مزارع أمريكا الشمالية ربع محصول العالم من الموالح والشوفان، كما تنتج خمس إنتاج العالم من القطن والقمح، ويزرع




**نباتات أمريكا الشمالية**

توضح الخريطة بعض الأشجار والشجيرات وغيرها من النباتات التي تنمو في أمريكا الشمالية. وترتبط الحياة النباتية في القارة بمناخها الذي يتراوح بين المناخ الجليدي والمناخ المداري.



**حقول القمح** تغطي أغلب السهول العظمى في أمريكا الشمالية، حيث تنتج القارة حوالي نصف صادرات العالم من الحبوب.

المزارعون في الولايات المتحدة وكندا الكثير من المحاصيل الغذائية حتى يمكن إرسالها إلى الأقطار الأخرى. فمثلاً نجد أن أمريكا الشمالية تمد العالم بنصف ما يحتاج إليه من الحبوب.

ساعدت كل من خصوبة التربة والمناخ الملائم على جعل المنطقة الوسطى الغربية في الولايات المتحدة قلب الزراعة في أمريكا الشمالية. ويقوم المزارعون على مستوى المنطقة بزراعة الذرة الشامية وغيرها من المحاصيل، كما أنهم يعتنون بتربية الأبقار والخنازير. ويشكل إقليم السهول الكبرى في كندا والولايات المتحدة منطقة رئيسية لزراعة القمح. وتنتشر في الأحواض الغربية والهضاب مزارع كبيرة لتربية الأبقار والأغنام. ويُمكِّن الري الصناعي المزارعين في هذه المناطق من إنتاج محاصيل مثل الفصفصة والقطن والفواكه والبنجر، أما الذرة الشامية، والفاصوليا الجافة والأرز فإنها محاصيل مهمة على مستوى أمريكا. وتنتج المزارع الكبيرة التي في المنطقة محاصيل مثل الموز والبن والقطن وقصب السكر.

وتبلغ نسبة الذين يعملون في الزراعة في كل من كندا والولايات المتحدة حوالي ٤٪ من السكان. ويملك معظم العاملين في الزراعة جميع الأراضي التي يزرعونها أو جزءاً منها على الأقل. وفي أمريكا الوسطى، فإن حوالي نصف السكان يعملون في الزراعة، وقليل منهم من يمتلك الأرض. وكثير منهم يعملون عمالاً في المزارع الكبيرة. ويستأجر بعضهم قطعاً صغيرة من الأرض، ويكافح من أجل إنتاج طعام يكفي لسد حاجة العائلة.

## الصناعة

**التصنيع.** تأتي أمريكا الشمالية في المرتبة الثانية بعد أوروبا في قائمة الصناعة في القارات. وتنتج الولايات المتحدة الأمريكية وكندا حوالي ثلث السلع المصنعة التي ينتجها العالم. وتشمل مصنوعات القارة الرئيسية السيارات، وقطع غيارها، والمنتجات الكيميائية، والغذائية. ويستخدم التصنيع حوالي خمس عمال أمريكا الشمالية.

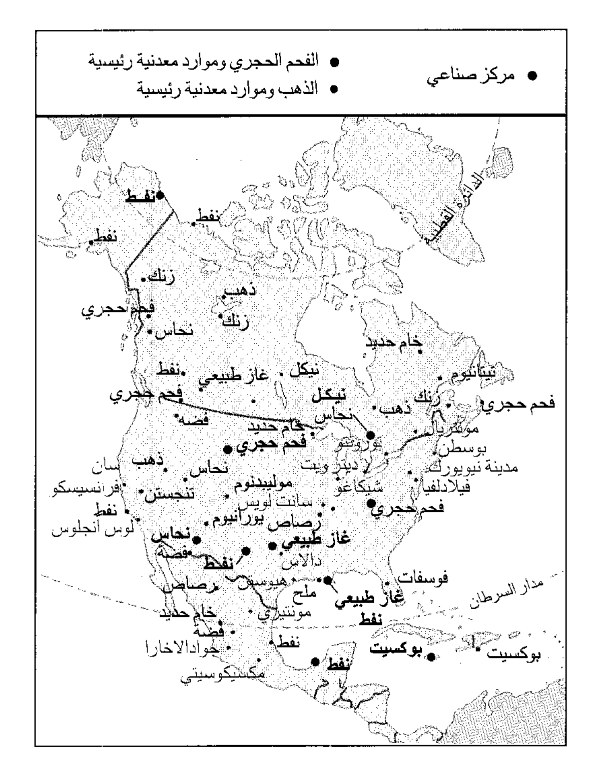
وقد ظلت مناطق الولايات المتحدة الشمالية الشرقية والوسطى الغربية ومقاطعة أونتاريو وكويبك الكندية لمدة

طويلة مراكز أمريكا الشمالية الصناعية الرئيسية. ولكن منذ أواسط القرن العشرين أخذت الصناعة في التوسع السريع في الولايات المتحدة الجنوبية وعلى امتداد ساحل المحيط الهادئ. وكانت منتجات هذه المصانع الجديدة التي أنشئت في تلك المناطق الصناعية هي: الطائرات، والصواريخ، والحواسيب، والأجهزة الإلكترونية، والنفط، والبتروكيميائيات وهي المنتجات المصنوعة من البترول أو الغاز الطبيعي.

وتطورت الصناعة أيضًا في أمريكا الوسطى، فقد بدأ إنتاج الأسمنت والسماد على نطاق المنطقة. وأصبحت كل من جزر البهاما وبورتوريكو تنتجان الأدوية وغيرها من السلع.

**التعدين.** توجد في أمريكا الشمالية كميات كبيرة وأنواع مختلفة من المعادن. وتنتج القارة حوالي خمسي إنتاج العالم من الفضة، وحوالي ثلث إنتاج الغاز الطبيعي والنيكل. كذلك فإن أمريكا الشمالية تنتج حوالي ثلث ما ينتجه العالم من صخور الفوسفات والبوتاس، وهاتان المادتان تستخدمان بشكل رئيسي في صنع الأسمدة.

**التعدين والتصنيع في أمريكا الشمالية**
توضح هذه الخريطة مواقع المعادن الرئيسية في أمريكا الشمالية وكذلك المراكز الصناعية. وتظهر المناطق الرئيسية المنتجة للمعادن بخط كبير والأقل أهمية بخط أصغر.




ويأتي حوالي ربع نحاس العالم، والنفط الخام والرصاص من أمريكا الشمالية، وكذلك خمس فحمه الحجري. ويعمل في حقل التعدين في أمريكا الشمالية أقل من ١٪ من السكان.

يستخرج معظم نفط أمريكا الشمالية وغازها الطبيعي من إقليم السهول الكبرى، ومن الرسوبات الساحلية في خليج المكسيك. وتقع حقول الفحم الحجري الرئيسية في هضبة الأبلاش وأواسط الولايات المتحدة ومنطقة جبال الروكي. أما المعادن المعدنية، فإنها تأتي بشكل رئيسي من الدرع الكندي وجبال الروكي وغيرها من الجبال الغربية ومرتفعات الأبلاش.

## المواصلات والاتصالات

تقع أمريكا الشمالية بين المحيطين الهادئ والأطلسي حيث تتوسط طرق التجارة الرئيسية في العالم. وتوصل قناة بنما الواقعة في طرف القارة الجنوبي المحيطين ببعضهما. وتنتشر بعض الموانئ الكبيرة في سواحل أمريكا الشمالية الشرقية والغربية. وتتولى كل من مدينة نيويورك، ونيو أورليانز، وهيوستن شحن معظم البضائع للموانئ التي تخدم ساحل المحيط الأطلسي. وأهم الموانئ على ساحل المحيط الهادئ هي: ميناء فالديز، وألاسكا، وفانكوفر، وكولومبيا البريطانية، ولونغ بيتش، وكاليفورنيا.

تتمتع الولايات المتحدة وجنوب كندا بشبكة نقل تعرف بأنها من أعظم الشبكات تطوراً في العالم بما في ذلك الطرق المائية الداخلية والسكك الحديدية. وتشكل شبكة نهر المسيسيبي والبحيرات العظمى، وطريق سانت لورنس البحري أهم طرق مائية داخلية. وتنتشر الطرق السريعة وخطوط السكك الحديدية عبر الولايات المتحدة وجنوبي كندا. وفي المكسيك توجد الطرق المرصوفة وخطوط السكك الحديدية التي تربط جميعها بين المدن الرئيسية. أما في أمريكا الوسطى والبلاد الكاريبية، فإن معظم الطرق المحلية غير مرصوفة، كما أن معظم شركات السكك الحديدية صغيرة، وهي خطوط خاصة تربط مزارع قصب السكر أو الموز مع مصانع المعالجة والموانئ.

ولأمريكا الشمالية شبكة خطوط طيران لا مثيل لها في سائر أنحاء العالم. وتقدم معظم هذه الطائرات خدماتها للمدن الكبرى في كل من الولايات المتحدة وجنوبي كندا. أما أكثر المطارات ازدحاماً بالطائرات والرحلات الجوية فهي مطارات الولايات المتحدة.

كذلك فإن لأمريكا الشمالية شبكة اتصالات أفضل من أية شبكة في أية قارة أخرى. كما أن أجهزة الراديو والتلفاز من الأجهزة المنزلية المنتشرة في كل من الولايات

المتحـدة وكندا. وهناك عـدد كـبـيـر من سكان أمـريكا الوسطى ممن يملكون أجهزة الراديو إلا أن أجـهزة التلفاز أقل انتشـاراً. وتطبع حوالي ٢,٠٠٠ صحـيفة يوميـة في أمريكا الشمالية. ومعظم هذه الصحف ومحطات الإذاعة والتلفاز ملكيـات خـاصة، مـاعـدا تلك التي في كـوبا ونيكاراجـوا حيث تمتلك الدولة معظم وسائل الاتصالات هناك.

### مقالات ذات صلة في الموسوعة

#### دول ومستعمرات وأقاليم

إلسلفادور
أنتجوا وباربودا
الأنتيل الهولندية، جزر
أنجويلا
باربادوس
برمودا
بليز
بنما
البهاما، جزر
بورتو ريكو
ترينيداد وتوباجو
تيركس وكايكوس، جزر
جامايكا
جرينادا
جرينلاند
جواتيمالا
دومينيكا
الدومينيكان، جمهورية
سان بيير وميكلون
سانت فينسنت والجرينادين
سانت كيتس ونيفيس
سانت لوسيا
غوادالوب
فيرجين آيلاندز الأمريكية
فيرجين آيلانـدز البريطانية
كندا
كوبا
كوستاريكا
الكيمن، جزر
المارتنيك، جزيرة
المكسيك
مونتسيرات
نيكاراجوا
هاييتي
هندوراس
الولايات المتحـدة الأمريكية

#### كبرى المدن

إنديانابولس
بالتيمور
تورونتو
جوادا لاخارا
دالاس
ديترويت
سان أنطونيو
سان دييجو
شيكاغو
فيلادلفيا
فينيكس
كلجاري
لوس أنجلوس
مكسيكو سيتي
ممفيس
مونتريال
مونتيري
نيويورك، مدينة
هافانا
هيوستن
واشنطن، دي سي

#### معالم طبيعية

انظر المقـالات ذات الصلة بمقـالات **البـحـيـرة؛ الجبل؛ الشـلال؛ الصحراء؛ الطريق المائي الداخلي؛ النهر.**
انظر أيضًا المقالات التالية:

الأبلاش، جبال
إفرجليدز
أوريزابا، قمة
باريكوتين، بركان
البحيرات العظمى
بوبوكاتيبيتل
التربة المتحاتة
الجبال الساحلية الأمريكية
جريت بير، بحيرة
الحوض الكبير
الدرع الكندي
الروكي، جبال
ريو جراندي
سانت لورنس، نهر
سليف الكبرى، بحيرة
سولت ليك الكبرى، بحيرة
سييرا مادري
الصحراء الملونة
كلندايك
ماكينزي، نهر
المسيسيبي، نهر
مقسم الماء العظيم
ميسوري، نهر
نياجارا، شلالات
نياجارا، نهر
نيكاراجوا، بحيرة
نيوفاوندلاند
وادي الموت
يلوستـون الوطني، متنزه
يوسيميتي الوطني، متنزه
يوكون، نهر

#### مياه ساحلية

البحر الكاريبي
بوجيت، بوغاز
بيرنغ، بحر
تشيسابيك، خليج
خليج المكسيك
فندي، خليج
القديس لورنس، خليج
كاليفورنيا، خليج
المحيط الأطلسي
المحيط القطبي الشمالي
المحيط الهادئ

#### شعوب

الإسكيمو
العالم الأرضي
عدد السكان
الغذاء
المدينة
الملابس
الهنود الأمريكيون

#### تاريخ

انظر الجزء الخاص بالنبذة التاريخية في مقالات دول أمريكا الشمالية.
انظر أيضًا المقالات التالية:

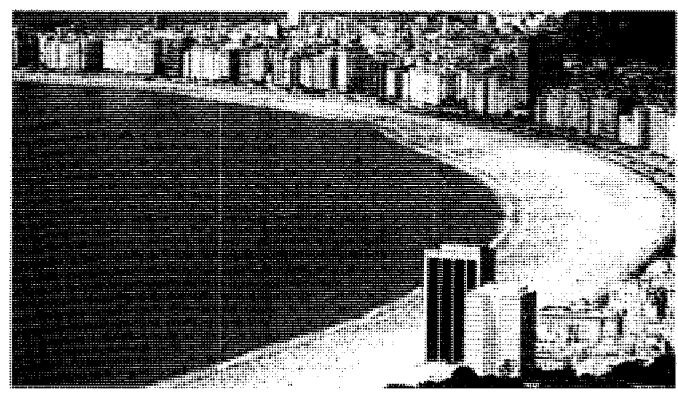
أمريكا اللاتينية
أمريكا الوسطى
الكشوف الجغرافية
كندا، تاريخ
الولايات المتحدة، تاريخ

### عناصر الموضوع

**١ - السكان**
أ - أعداد السكان
ب-أصول السكان
ج - اللغات
**٢ - السطح**
أ - الأقاليم
ب- الأنهار
ج- البحيرات
د - الشلالات
هـ- الصحاري
و -الساحل والجزر
**٣ - المناخ**
**٤ - حياة الحيوان**
**٥ - حياة النبات**
**٦ - الزراعة**
**٧ - الصناعة**
أ - التصنيع
ب- التعدين
**٨ - المواصلات والاتصالات**

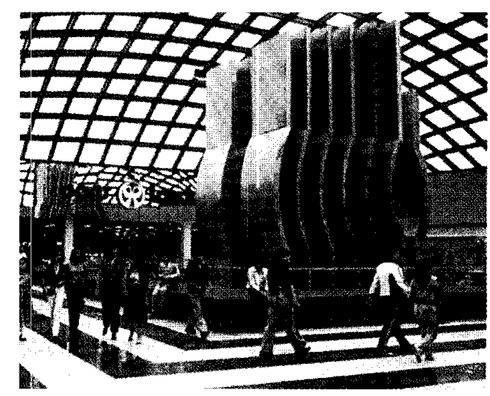
### أسئلة

١ - ما الحيوانات التي تعيش في أمريكا الشمالية ؟
٢ - مـا مـصـادر الميـاه التي تشكل أهم الطرق المائيـة في أمـريكا الشمالية ؟
٣ - ما أعلى جبل في أمريكا الشمالية ؟
٤ - ما الأقطار التي يُطلق عليها البلاد الأنجلوأمريكية ؟
٥ - أين توسعـت الصناعة بسـرعة في أمريكـا الشماليـة منذ أواسط القرن العشرين ؟
٦ - ما أكبر جزيرة في البحر الكاريبي ؟
٧ - ماذا نعني بـ **مقسم الماء العظيم** ؟
٨ - ما النبات المهم الذي يصدر من الدرع الكندي ؟
٩ - من المهاجرون الأُوائل الذين وصلوا أمريكا الشمالية ؟
١٠ - مـا الإقليم الأرضي الذي يضـم أكـثـر مناطق أمـريكا الشمـاليـة إنتاجاً زراعياً ؟

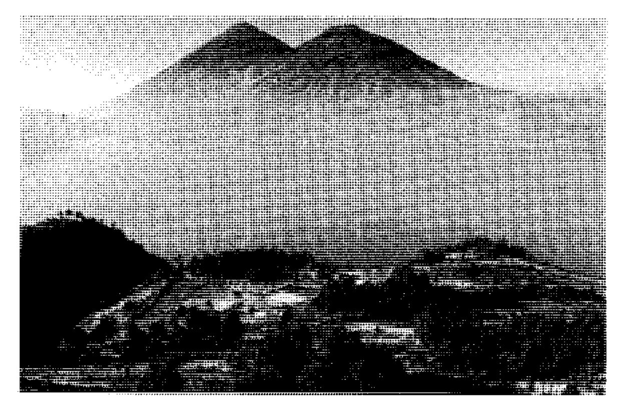


شاطئ الكوبا كابانا في ريو دي جانيرو بالبرازيل

عمال ينقلون حبوب البن في كوستاريكا



مركز تجاري حديث بالقرب من مكسيكو سيتي



أرض زراعية على شاطئ بحيرة اتيتلان في جواتيمالا

**الحياة في الريف والمدينة في أمريكا اللاتينية** تتباينان تباينًا شديدًا. يعيش كثير من سكان المدينة ويعملون في مبان حديثة وأنيقة. يقوم المزارعون باستئجار أو امتلاك قطع صغيرة من الأراضي الزراعية أو يعملون أُجراء في المزارع الواسعة. وقد هاجر الكثير من فقراء المزارعين إلى المدن بحثًا عن وظائف أفضل.

# أمريكا اللاَّتينية

**أمريكا اللاتينية** منطقة كبيرة تغطي كل المساحة التي تقع جنوب الولايات المتحدة الأمريكية وتشمل كلاً من المكسيك وأمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية وجزر الهند الغربية. تنقسم هذه المنطقة إلى ٣٣ قطرًا مستقلاً و ١٣ وحدة سياسية أخرى. وتعتبر البرازيل أكبر الأقطار في أمريكا اللاتينية مساحة وسكانًا، وتشغل البرازيل أكثر من ٤٠٪ من المساحة، ويعيش عليها ثلث سكان القارة.

بدأ عدد من سكان أوروبا الجنوبية، وخاصة أسبانيا والبرتغال، يستقرون في أمريكا اللاتينية، خلال سنوات نهاية القرن الخامس عشر الميلادي وقد انتقل هؤلاء إلى هذه البقاع حاملين معهم لغاتهم الخاصة، ومعتقداتهم الدينية وتقاليدهم. ولهذا كان لابد أن يكون تأثيرهم على المنطقة قويًا وواضحًا بعد إقامتهم فيها طوال هذه القرون. يتكلم غالبية سكان أمريكا اللاتينية اليوم الأسبانية أو البرتغالية أو الفرنسية، وهي اللغات التي ترجع في أصولها إلى اللغة اللاتينية. أما المناطق الأخرى التي استعمرتها بريطانيا أو هولندا فإن اللغة الإنجليزية أو اللغة الهولندية تعتبر اللغة الرسمية لكل منها. ويختلف العلماء بشأن هذه المناطق من حيث أنها تشكل جزءًا من أمريكا اللاتينية أم لا.

قبل أن تطأ أقدام أوائل الأوروبيين أرض أمريكا اللاتينية ويستقروا فيها، كان يسكن المنطقة الهنود الأمريكيون (الذين تعودنا أن نطلق عليهم الهنود الحمر). لقد عاش الهنود في الأمريكتين لآلاف السنين قبل المستوطنين الأوروبيين وما لبث الأوروبيون، بعد

استقرارهم، أن بدأوا في استجلاب العديد من الأفارقة السود لخدمتهم وخاصة إلى جزر الهند الغربية وإلى بعض مناطق القارة الساحلية. تزاوج العديد من البيض والهنود والسود عبر القرون، وعلى كل، فلقد أصبح معظم سكان أمريكا اللاتينية اليوم من أصول مختلفة. وتعود أصول معظم السكان إلى تزاوج الهنود مع البيض أو البيض مع السود. أما سكان أمريكا اللاتينية الآخرون فيرجعون إما إلى أصول هندية، أو سوداء، أو بيضاء لم تختلط مع غيرها من الأجناس الأخرى.

يشترك سكان أمريكا اللاتينية في الكثير من التقاليد والقيم التي تنبع من تراثهم الاستيطاني المشترك. ومع ذلك فإن هناك اختلافات محلية كثيرة في كل مكان من أمريكا اللاتينية. تعكس هذه الاختلافات إلى حد كبير مجموعات التراث الثقافي التي تكونت من تمازج الثقافات الإفريقية والهندية الأمريكية والأوروبية. تنبع الاختلافات في أساليب الحياة أيضًا من الاختلافات في العوامل الجغرافية وفي درجة النمو الاقتصادي من منطقة إلى أخرى في أمريكا اللاتينية. وقد وجدت هذه الاختلافات بين الهنود الحمر حتى قبل وصول الأوروبيين الذين سكنوا المرتفعات، والقبائل الرعوية التي سكنت الأراضي المنخفضة.

وصل كريْستُوفَر كولمبوس، وهو بحار إيطالي كان في خدمة ملك أسبانيا، إلى أمريكا اللاتينية عام ١٤٩٢م. وفي تلك الفترة كان الهنود الحمر يعيشون في تلك المنطقة منذ آلاف السنين وقد استطاعت جماعات الهنود الحمر مثل الأزتك والمايا إقامة حضارات وصلت إلى درجة عالية من التقدم منذ آلاف السنين. كما استطاعت مجموعات الأوروبيين التي قدمت بعد كولمبوس إلى أمريكا اللاتينية أن تنتصر بسرعة على الهنود الحمر وتقيم المستعمرات. وقد دام الحكم الأوروبي لأمريكا اللاتينية حوالي ثلاثة قرون.

حصل عدد كبير من مستعمرات أمريكا اللاتينية على الاستقلال خلال السنوات الأولى من القرن التاسع عشر، وتحولت المستعمرات إلى جمهوريات ومع ذلك فإن قادة هذه الجمهوريات الجديدة كانت تنقصهم الخبرة الضرورية للتعامل مع المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المعقدة، ونتيجة لذلك فإن الجمهوريات الجديدة لم تستطع أن تدير شؤونها بالمستوى الذي كان يأمله كثير من الناس. ففي بعض بلاد أمريكا اللاتينية استولى على السلطة حكام عسكريون. وكانت هناك أقطار أخرى تُحكم بوساطة عدة أسر قوية، استخدمت موقعها وسلطاتها في زيادة ثرواتها الخاصة. كانت حركات الاحتجاج المعادية للحكومة، بل وحتى الثورات العنيفة، تتكرر كثيراً في عدد كبير من أقطار أمريكا اللاتينية. حاول كثير من الزعماء المدنيين والقادة العسكريين خلال القرن العشرين، أن يبسطوا الاستقرار السياسي على المنطقة. ولكن خلال هذه المحاولات والعمليات قام كثير من هؤلاء القادة بفرض القيود على الحقوق المدنية لشعوبهم.

عاش غالبية سكان أمريكا اللاتينية، حتى منتصف القرن العشرين، في مناطق ريفية. أما اليوم فإن معظم هؤلاء يعيشون في مناطق حضرية. إن صعوبة الحصول على ما يكفيهم من الطعام من التربة الفقيرة حَدَا بالملايين من سكان الريف إلى الهجرة بحثًا عن عمل في المدن. وبالطبع فإن الكثير من هؤلاء الناس أميون وغير مهرة. ونتيجة لهذا فإنهم لا ينجحون في الحصول على عمل ذي عائد، ولذا يستمرون في حياة الفقر المدقع. إن الفقر السائد وزيادة السكان والظلم، كل هذا ساعد في خلق جو من الاضطراب السياسي والاجتماعي اليوم في معظم أقطار أمريكا اللاتينية.

يتناول هذا المقال أسلوب حياة الناس والفنون والتاريخ في أمريكا اللاتينية. ولفهم أكثر عمقًا للمنطقة. انظر: بلاد أمريكا الأخرى. انظر أيضًا: **أمريكا الجنوبية؛ جزر الهند الغربية**.

## السكان

**عدد السكان.** يبلغ عدد سكان أمريكا اللاتينية حوالي ٤٨٢ مليونًا. ويزيد السكان بنسبة ٢٪ سنويًا تقريبًا.

تضاعف سكان أمريكا اللاتينية أربع مرات تقريبًا منذ عام ١٩٤٠م. وتعزى هذه الزيادة إلى ارتفاع معدل المواليد والتحسينات التي طرأت على العناية الصحية، والتي أدت بدورها إلى انخفاض معدل الوفيات في المنطقة. إن حوالي ثلث سكان أمريكا اللاتينية لم يبلغوا الخامسة عشرة من العمر بعد.

تبلغ مساحة أمريكا اللاتينية ٢١ مليون كم$^{2}$ تقريبًا. ولو كان السكان موزعين توزيعًا متساويًا على هذه المساحة الشاسعة لكان عدد الذين يسكنون في الكيلو متر المربع الواحد ٢٣ شخصًا تقريبًا. ولكن توزيع السكان لايزال بعيدًا عن التوزيع المتساوي. إن هناك مناطق داخلية شاسعة في أمريكا الوسطى، وأمريكا الجنوبية يسكنها عدد قليل من الناس أو تكاد تكون خالية من السكان. إن معظم المناطق الداخلية في المنطقة مغطاة بالغابات الاستوائية. كما أن بعض الأعشاب الجافة أو المناطق الصحراوية أو المناطق الجبلية المرتفعة إما خالية من السكان أو يسكنها عدد قليل من الناس. ويعيش معظم سكان هذه القارة بالقرب من

شواطئ البحار أو الأنهار حيث تتوافر المزارع الخصبة الجيدة.

تزدحم بعض أجزاء أمريكا اللاتينية بالسكان. مثل باربادوس وبُورتوريكو وبعض جزر الهند الغربية الأخرى التي تعتبر مناطق ذات كثافة سكانية عالية على مستوى العالم. أما مناطق أمريكا اللاتينية الأخرى ذات الكثافة

**سكان أمريكا اللاتينية.** يتكون سكان أمريكا اللاتينية من أجناس مختلفة مثل الهنود الحمر والأوروبيين وذوي الأصول العرقية الإفريقية. والأجيال التي نتجت عن اختلاط الهنود والبيض يسمون **الميستيزو** (المولدون)، أما الأجيال التي نتجت عن اختلاط السود والبيض فتسمى **المولاتو** (المولد الخلاسي).



امرأة بوليفية هندية



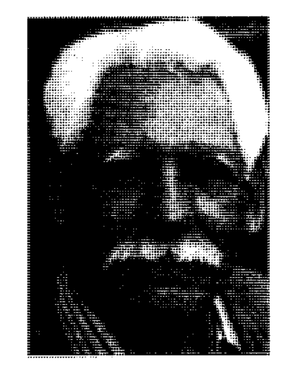
هندي إكوادوري



رجل أسود من جزر الهند الغربية



امرأة برازيلية بيضاء



رجل مكسيكي من المستيزو (مولد)



رجل برازيلي مولّد (خلاسي)

السكانية العالية فتشمل جنوب شرق البرازيل ومعظم ساحل البرازيل، وشرق وسط الأرجنتين ووسط المكسيك والمناطق الشمالية في فنزويلا وكولومبيا.

**الأسلاف.** يعود سكان أمريكا اللاتينية إلى أصول متنوعة الأسلاف. تتكون مجموعات السكان الرئيسية من: ١- الهنود الحمر (الهنود الأمريكيون). ٢- الأجناس البيضاء. ٣- الأجناس السوداء. ٤- ذوي الأصول المختلطة.

يوجد لدى معظم أقطار أمريكا اللاتينية نظام طبقي مبني على الأصول العرقية إلى حد كبير. إن الطبقة العليا الصغيرة الحجم نسبيًا تتكون أساسًا من الأجناس البيضاء. غالبية الطبقة الوسطى تتكون من ذوي الأصول المختلطة. أما الطبقة الدنيا الضخمة العدد فتتكون أساسًا من الهنود والسود. ومع ذلك فإن الوضع الاجتماعي لا يتحدد على أساس الأصول العرقية فقط. إن انتماء الشخص إلى أصول هندية أو زنجية أو مختلطة لا يقيد هذا الشخص بالضرورة إلى مكانة اجتماعية دنيا. فعلى سبيل المثال نجد في البرازيل وجزر الهند الغربية عددًا كبيرًا من السود أصبحوا من ذوي المراكز البارزة في الفنون أو قطاع رجال الأعمال أو السياسة أو العلوم. إن الانتماء إلى أصول هندية في المكسيك مصدر فخر لجماعات ينتمون إلى مختلف قطاعات المجتمع. ومن جانب آخر فإن كون الشخص أبيض فقط لا يضمن له مكانة اجتماعية عالية فمن الممكن أن نجد ذوي الأصول البيضاء في كل الطبقات. والنسبة المئوية للبيض عالية في الأقطار التي يقل فيها عدد السكان من ذوي الأصول الهندية أو السوداء.

**الهنود الحمر.** عاش الهنود الحمر في أمريكا اللاتينية لسنوات طويلة، قبل أن يصل إليها أوائل المستوطنين البيض في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي. وتعود أصول الهنود الحمر إلى القوم الذين هاجروا من آسيا إلى أمريكا الشمالية قبل آلاف السنين. واستطاعت مجموعات منهم مثل **الأزتك** و**الإنكا** و**المايا** بناء وتطوير حضارات وصلت إلى مستويات عالية من التقدم. ولكن البيض مالبثوا أن أخضعوا معظم هؤلاء الهنود وأرغموهم على العمل في المناجم والمزارع الكبيرة. مات ملايين الهنود من المعاملة القاسية أو الحروب أو الأمراض التي جلبها البيض معهم والتي لم يكن لدى الهنود الحمر مناعة ضدها. تلاشى الهنود الحمر من بعض مناطق أمريكا اللاتينية بالكامل تقريبًا. واضطرت أعداد كبيرة من الهنود الحمر إلى النزوح إلى المرتفعات أو مناطق الغابات النائية لكي ينجوا بأنفسهم من الإبادة. ويكوّن الهنود الحمر اليوم نسبة عالية من سكان بوليفيا والإكوادور وجواتيمالا وبيرو.

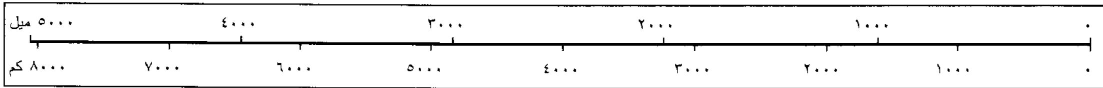
# أمريكا اللاتينية

## خريطة سياسية

⊛ عاصمة
• مدن أخرى
▲ جبل
~ نهر

الولايات المتحدة
لوس أنجلوس
سان دييغو
مكسيكالي
جوارز
دالاس
أتلانتا
واشنطن
سانت لويس
هيوستن
نيو أورليانز
ميامي
برمودا (بريطانيا)
المحيط الأطلسي الشمالي
مدار السرطان
شيواهواه
مونتيري
المكسيك
ليون
جوادالاخارا
بويلا
مكسيكو سيتي
خليج المكسيك
جزر البهاما
جزر تيركس وكايكوس (بريطانيا)
كوبا
هافانا
جزر الكيمن (بريطانيا)
بورتوريكو (الولايات المتحدة)
جزر فيرجسن (الولايات المتحدة وبريطانيا)
أنجويلا (بريطانيا)
سانت كريستوفر ونفس
أنتجوا وبربودا
غوادالوب (فرنسا)
جزيرة المارتنيك (فرنسا)
دومينيكا
سانت لوسيا
باربادوس
سانت فينسنت والجرينادين
جرينادا
ترينيداد وتوباجو
بورت اوف اسبين
سانتو دومنجو
جمهورية الدومينيكان
هايتي
جامايكا
كنجستون
البحر الكاريبي
جزر الانتيل الهولندية (هولندا)
أروبا (هولندا)
المحيط الهادئ الجنوبي
بليز
هندوراس
جواتيمالا
مدينة جواتيمالا
سان سلفادور
السلفادور
نيكاراجوا
ماناجوا
كوستاريكا
سان جوس
بنما
مدينة بنما
قناة بنما
جزيرة كليرتون (فرنسا)
بارانكويلا
ماراكيبو
كراكاس
باركسيميتو
فنزويلا
جورجتاون
غيانا
باراماريبو
سورينام
كايين
غيانا الفرنسية
مدلين
بوجوتا
كالي
كولومبيا
جزر جلاباجوس (الأكوادور)
الأكوادور
كيتو
جواياكيل
خط الاستواء
جزيرة مراجو
الأمزون
بيليم
فورتاليزا
ماناوس
إكويتوس
بيرو
البرازيل
ناتال
رسيف
ماكيو
هواسكاران ٢٢٢٠٥ قدم (٦٧٦٨ م)
كالاو
ليما
كسكو
بحيرة تتكاكا
أريكويبا
لاباز
بوليفيا
سوكريه
برازيليا
جويانيا
سلفادور
بيلو هوريزونتي
شمال
باراجواي
أسونسيون
أنتوفجستا
جزيرة سان أمبروسيو (تشيلي)
جزيرة سان فيلكس (تشيلي)
تشيلي
تكيومان
لوندرينا
كامبيناس
ساوباولو
سانتوس
كيرتيبا
ريودي جانيرو
كميوس
مدار الجدي
بورتو اليجري
بلوتاس
أكونكاجوا ٢٢٨٣١ قدم (٦٩٥٩ م)
قرطبة
روساريو
سانتافي
سانتياجو
فلباريسو
بونس ايرس
مونتفيديو
الأوراجوي
جزر خوان فرنانديز (شيلي)
كونسيبسيون
الأرجنتين
لابلاتا
ريو دي لابلاتا
ماردل بلاتا
المحيط الأطلسي الجنوبي
المحيط الهادئ الجنوبي
جزر فوكلاند (بريطانيا)
بونتا اريناس
مضيق ماجلان
جزيرة تييرا دل فويجو
كيب هورن
جزيرة جورجيا الجنوبية (بريطانيا)
جزر شتلاند الجنوبية (بريطانيا)
جزر اوركني الجنوبية (بريطانيا)
جزر ساندوتش الجنوبية (بريطانيا)
انتاركتيكا

أمريكا الشمالية
إفريقيا
أمريكا اللاتينية
أمريكا الجنوبية
انتاركتيكا
خط الاستواء



**البيض.** ينتمي معظم البيض في أمريكا اللاتينية إلى أصول أوروبية. استقر عدد كبير من الفرنسيين والألمان والبريطانيين والهولنديين والبولنديين في أمريكا الجنوبية، واليوم ينتمي معظم سكان الأرجنتين وكوستاريكا وأوروجواي إلى الجنس الأبيض، كما أن هناك نسبة عالية منهم في البرازيل وتشيلي.

**السود.** جُلب السود إلى أمريكا اللاتينية من إفريقيا كرقيق منذ القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر. أحضر الأوروبيون ملايين السود للعمل في المزارع الكبيرة بجزر الهند الغربية وفي المناطق الساحلية لأمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية. واليوم يشكّل السود أغلبية سكان باربادوس وهاييتي وجامايكا. كما أن هناك أعدادًا كبيرة من السود في كثير من مناطق جزر الهند الغربية، بالإضافة إلى بعض منخفضات المناطق الاستوائية في أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية.

**ذوو الأصول العرقية المختلطة.** تزاوجت أعداد كبيرة من البيض والسود والهنود في أمريكا اللاتينية طوال القرون الماضية. ونتيجة لهذا التزاوج نجد أن غالبية سكان أمريكا اللاتينية يعودون إلى أصول عرقية مختلطة. وأكبر المجموعات المختلطة هي المستيزو (المولدون) وهم الذين يرجعون إلى أصول مختلطة من الهنود والبيض، ثم يليهم المولاتو (المولدون الخلاسيون) وهم الذين يرجعون إلى أصول السود المختلطة من البيض والسود. وتنتمي غالبية السكان في إلسلفادور وهندوراس ونيكاراجوا وكولومبيا والمكسيك وباراجواي وفنزويلا إلى مجموعة المستيزو. بينما يكثر المولاتو في البرازيل وبنما وجزر الهند الغربية.

**اللغات.** يتكلم معظم سكان أمريكا اللاتينية لغات البلاد الأوروبية التي كانت تستعمر بلادهم. ويتكلم ثلثا السكان تقريبًا اللغة الأسبانية، وهي اللغة الرسمية لكل من كوبا وجمهورية الدومينيكان والمكسيك ومعظم أقطار أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية. ويتكلم ثلث سكان أمريكا اللاتينية اللغة البرتغالية التي تعتبر اللغة الرسمية للبرازيل. أما اللغة الفرنسية فهي لغة سورينام الرسمية. وتعد اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية لكل من بليز وغايانا ودول جزر الهند الغربية التي كانت سابقًا تحت حكم بريطانيا. ويتكلم معظم سكان أمريكا لهجات محلية مشتقة إما من

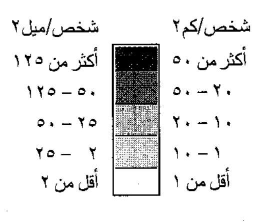



**سكان أمريكا اللاتينية يتوزعون توزيعاً غير متوازن.** وتوضح هذه الخريطة أن معظم السكان يعيشون بالقرب من السواحل ومناطق المرتفعات في المكسيك وجبال الأنديز الواقعة في غرب أمريكا الجنوبية. وتظهر الأماكن الأكثر كثافة سكانية بالألوان الداكنة، كما توضّح على الخريطة أكبر مدن أمريكا اللاتينية.



**المراكز الحضرية الرئيسية**

- ● أكثر من ٥ مليون ساكن
- • ٢ – ٥ ملايين ساكن
- ○ ١ – ٢ مليون ساكن



| شخص/كم٢ | شخص/ميل٢ |
|---|---|
| أكثر من ٥٠ | أكثر من ١٢٥ |
| ٢٠ – ٥٠ | ٥٠ – ١٢٥ |
| ١٠ – ٢٠ | ٢٥ – ٥٠ |
| ١ – ١٠ | ٢ – ٢٥ |
| أقل من ١ | أقل من ٢ |

لغة بلادهم الرسمية أو من خليط من اللغات الرسمية لبلاد أخرى.

يتكلم معظم هنود أمريكا اللاتينية لغاتهم الأصلية التقليدية. وفي باراجواي تعتبر اللغة الهندية التي تسمى جواراني لغة رسمية بالإضافة إلى الأسبانية. كما أن اللغة الهندية في بيرو التي تسمى كُوتْشوا هي أيضًا اللغة الرسمية بالإضافة إلى الأسبانية. أما في بوليفيا فهناك ثلاث لغات رسمية هي الأسبانية والكوتشوا ولغة هندية أخرى تسمى أيمارا.

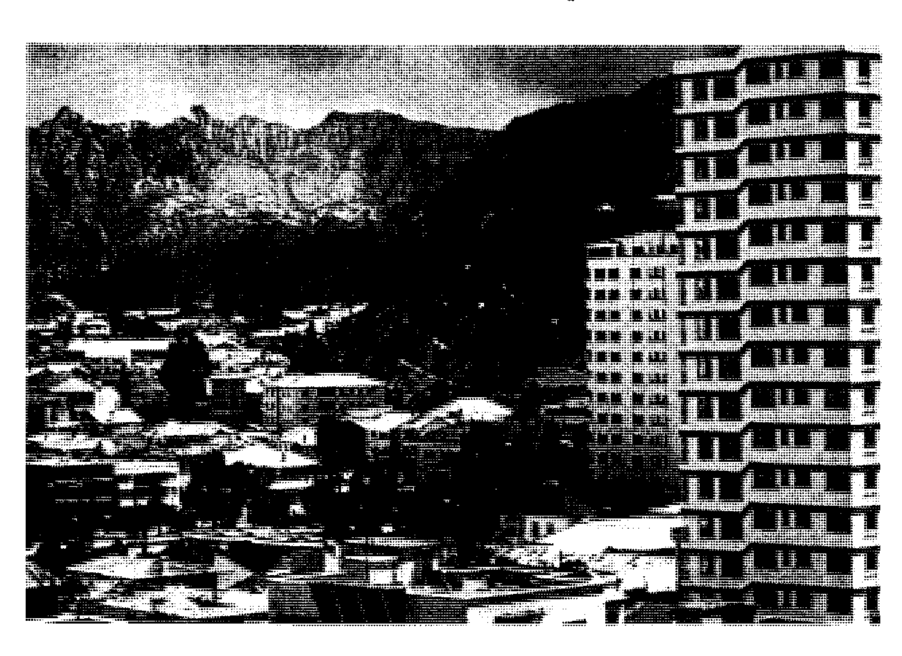
## أنماط المعيشة

تتباين أنماط المعيشة في مدن أمريكا اللاتينية تباينًا جذريًا عن مثيلاتها في المناطق الريفية. تسير الحياة في المدينة بسرعة والمدن الكبرى هي مراكز الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية. وتتوفر في هذه المدن تشكيلة من الأنشطة الثقافية والترفيهية المفعمة بالإثارة المتنوعة. وعلى الرغم من أن أعدادًا كبيرة من سكان المدن فقراء إلا أن أعدادًا متزايدة منهم تتمتع بمستوى معيشي جيد. أما في المناطق الريفية فإن التغيير كان محدودًا جدًا طوال القرون الماضية. تمتلك أقلية من الأثرياء أو من المؤسسات الكبيرة غالبية الأراضي الزراعية في معظم أقطار أمريكا اللاتينية. ويعمل معظم السكان الريفيين الساعات الطويلة في المزارع الكبرى نظير أجور منخفضة. ويعيش كثير منهم في فقر مدقع.

**حياة المدن.** في عام ١٩٤٠م، كان حوالي ٦٥٪ من سكان أمريكا اللاتينية يعيشون في مناطق ريفية. أما اليوم فإن حوالي ٧٠٪ منهم يعيشون في مناطق حضرية. توجد في أمريكا اللاتينية أكثر من عشرين عاصمة من أكثر مدن العالم ازدحامًا حيث يزيد سكان كل منها على مليون نسمة. وتعتبر مكسيكوسيتي وضواحيها أكبر عاصمة في العالم في المساحة ويقطنها ١٤ مليون نسمة. وهناك ثلاث عواصم أخرى في أمريكا اللاتينية يزيد عدد سكانها على تسعة ملايين نسمة. والمدن الثلاث هي ساو باولو في البرازيل، وبوينس إيريس في الأرجنتين وريو دي جانيرو في البرازيل.

وتشبه المدن الكبيرة في أمريكا اللاتينية ـ من زوايا متعددة ـ مدن غرب أوروبا وأمريكا الشمالية. وترتفع ناطحات السحاب الضخمة في المناطق التجارية والمالية النشطة. كما تصطف العمارات السكنية العالية على جانبي الشوارع العريضة ذات الأشجار العالية على الجانبين. وتجتذب المحلات الأنيقة والمطاعم والحانات والأندية الليلية أعدادًا كبيرة من الرواد. وتزدحم الطرق الواسعة في ساعات الذروة نتيجة الأعداد الكبيرة من السيارات. وتنقل الحافلات الجديدة وقطارات مترو الأنفاق ملايين السكان من أعمالهم وإليها.

وتصطف المباني ذات النمط الأسباني في الشوارع الضيقة المرصوفة بالأحجار، وفي الأقسام القديمة لكثير من مدن أمريكا اللاتينية. ومعظم المباني في هذه المناطق مبنية بالأحجار أو بالطين، كما أن نوافذ هذه المنازل مغطاة بالشبكات الحديدية. اشترت بعض المصالح الحكومية عددًا من هذه المنازل وقامت بصيانتها لكي تُستخدم كمتاحف للمعمار القديم.



**إسكان الطبقة الوسطى في أمريكا اللاتينية** يتكون من شقق بعمارات حديثة أو بيوت مريحة تصلح لأسرة واحدة. وهذه الصورة لحي من أحياء الطبقة الوسطى في مدينة لاباز في بوليفيا والذي يتكون من شقق صغيرة وأخرى كبيرة.

تضم مجموعة أثرياء سكان المدن في أمريكا اللاتينية المصرفيين ورجال الصناعة والقادة العسكريين والسياسيين وملاك المشاريع الزراعية الكبرى الذين يفضلون الحياة في المدن. ويمثل هؤلاء الناس نسبة مئوية قليلة من السكان ولكنهم يتحكمون تمامًا في النظم الاقتصادية والسياسية في معظم الأقطار. ويعيش الأثرياء في شقق فخمة داخل المدينة أو يمتلكون قصورًا واسعة بها أحواض سباحة في الضواحي. ويسافر عدد كبير من الأثرياء كثيرًا إلى مختلف أنحاء العالم ويرسلون أبناءهم إلى الخارج للدراسة بالجامعات الأجنبية المشهورة.

وفي كل من مدن أمريكا اللاتينية طبقة وسطى أعدادها في تزايد مستمر. وتتكون هذه الطبقة من المهنيين وموظفي الدولة والعمال المهرة في المكاتب والمصانع والذين يملكون مشروعات الأعمال الصغيرة. تعيش معظم عائلات الطبقة الوسطى في شقق مريحة أو بيوت الأسر الصغيرة في الضواحي. وتستطيع هذه العائلات أن تمتلك سيارة وملابس أنيقة وتستمتع بالسفر في العطلات.

تواجه مدن أمريكا اللاتينية الكبيرة مثل المدن الكبرى في العالم مشاكل خطيرة مثل تلوث الهواء والمياه والازدحام السكاني ونسبة الجريمة المرتفعة، كما ينتشر الفقر والبطالة في مدن أمريكا اللاتينية فنتج عن ذلك زحف الملايين من فقراء الريف إلى المدن بحثًا عن العمل. ولا ينجح الكثير من هؤلاء المهاجرين في العثور على وظائف لأنهم يفتقدون الخبرات الضرورية والتعليم. كما أن معظم الذين يجدون وظائف يحصلون على دخول منخفضة.

يعيش معظم سكان المدن في الأحياء الفقيرة، وتتكدس معظم العائلات في أكواخ من الكرتون والخشب والصفيح يقيمونها في أراض لا يملكونها، وتفتقر معظم هذه الأحياء الفقيرة إلى الكهرباء والمياه الصالحة للشرب والمجاري. هجر الآباء ملايين من أبنائهم لأنهم لا يستطيعون إطعامهم أو شراء الملابس لهم. ويجوب هؤلاء الأطفال المشردون الشوارع ولا يجدون أمامهم وسيلة للعيش إلا الشحاذة أو السرقة أو ممارسة مهن شاذة.

قامت عدة حكومات في أمريكا اللاتينية بهدم الأحياء الفقيرة واستبدلت بها مساكن قليلة التكلفة على نفقة الدولة. ولكن جهود البناء هذه لاتستطيع في مدن كثيرة أن تتماشى مع الأعداد الكبيرة من سكان المدن المتزايدة دائمًا. وتحاول حكومات كثيرة أن تشجع نمو الصناعة في المدن الصغيرة لكي تقلل ضغط السكان على المدن الكبيرة. وتحاول مراكز الشباب أن تقدم الملجأ لهؤلاء الأطفال. لكن تظل الأحياء الفقيرة والازدحام والفقر بمثابة المشاكل الخطيرة في هذه البلاد.

**حياة الريف.** يسكن حوالي ٣٠٪ من سكان أمريكا اللاتينية في المناطق الريفية، وغالبية هؤلاء السكان من المزارعين الفقراء الذين يسمون **كَامبسينو** باللغة الأسبانية. يعيش معظم هؤلاء الكامبسينو حياة بائسة في المزارع الكبيرة التي يمتلكها الأثرياء أو الشركات الخاصة. وتسمى الواحدة من هذه المزارع **هاسيندا** في الأقطار التي تتكلم الأسبانية وتسمى **فازيندا** في البرازيل التي تتكلم البرتغالية. ويعمل هؤلاء في مزارع الموز وقصب السكر أو القطن. ينتمي معظم الكامبسينو الذين يعيشون في داخل القارة الخاضعة إلى فئة المستيزو (المولدين). ويعمل البعض الآخر في مزارع البن بينما يستأجر البعض أو يمتلك القليل منهم قطعًا صغيرة من الأرض الزراعية يزرعون فيها المحاصيل أو يربون الماشية من أجل توفير لقمة العيش لأسرهم وأطفالهم. ولا يستطيع معظم هؤلاء المزارعين مواجهة تكلفة المعدات الزراعية الحديثة، ولهذا فإنهم يستخدمون المعدات اليدوية.

تعيش غالبية الكامبسينو في قرى صغيرة. وفي الصباح الباكر يمشون على أرجلهم أو يركبون الحافلات أو الشاحنات من منازلهم القروية إلى حقولهم. وتتكون بعض القرى من عدد صغير من المنازل تتكدس بجوار بعضها البعض. أما القرى الكبرى فتوجد بها كنائس وعدد قليل من المحلات التجارية والمباني الحكومية حول ميدان يسمى **البلازا**.

يتجمع الناس في البلازا للتآنس والتسلية أيام الاحتفالات. ونجد في كثير من القرى أسواقًا مفتوحة يتجمع فيها الناس في نهاية الأسبوع لبيع أو شراء الطعام والمصنوعات اليدوية وتبادل الأخبار.

لا يوجد في معظم المنازل الريفية في أمريكا اللاتينية إلا غرفة واحدة أو غرفتان، وفي المناطق الاستوائية تقام حوائط المنازل من الخشب أو تُبنى من الطين وأعواد القش وتظل أرضية الغرف ترابية، وتغطى الأسقف بالقش والقصب أو بالصفيح. أما في القرى الجبلية فإن معظم المنازل تُبْنَى من الحجر أو الطوب ولها أسقف من القرميد الأحمر. ويعيش ملاك الأرض الأثرياء في قصور فاخرة يبنونها في مزارعهم الكبيرة. ولكن عددًا كبيرًا من ملاك الأرض يستأجرون مديرين لإدارة هذه المزارع بينما يقضون معظم أوقاتهم في المدن الكبيرة.

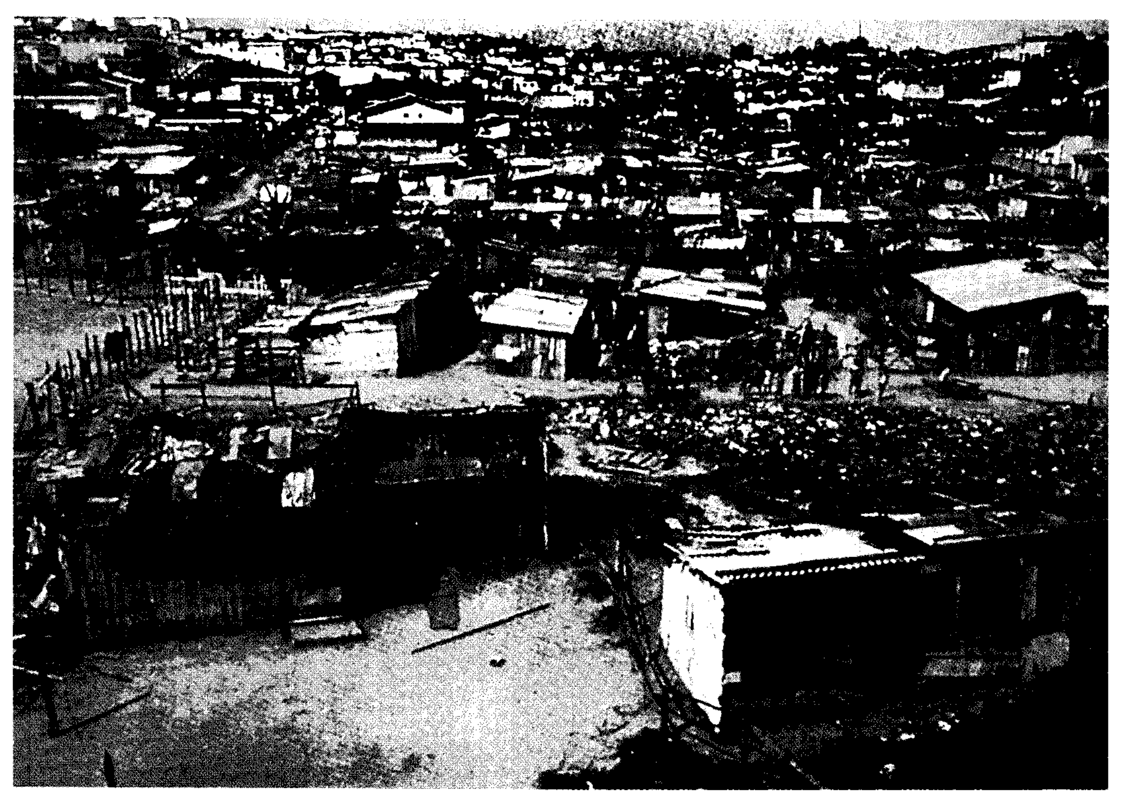
على العموم فإن مستوى حياة الريفيين أدنى كثيرًا من مستوى حياة سكان المدن. ولا تمتلك معظم الأسر الريفية الوسائل المريحة مثل الكهرباء أو المياه داخل المنازل أو الهاتف بالإضافة إلى هذا فإن قرى كثيرة تفتقر إلى المدارس والخدمات الاجتماعية. وقد أدى التوزيع غير المتساوي للثروة في المناطق الريفية في أمريكا اللاتينية إلى مشاكل اجتماعية واقتصادية خطيرة. وفي معظم أقطار أمريكا

اللاتينية يمتلك عدد قليل من الأثرياء تقريبًا معظم الأراضي الزراعية الجيدة. ومعظم هذه الأراضي كان يمتلكها في الأصل أجداد هؤلاء الملاك من المستعمرين الذين هاجروا لهذه البلاد. وتستخدم الأرض لزراعة الموز والبن والذرة الشامية وقصب السكر والمحاصيل الأخرى التي تُزرع بهدف التصدير. ولا يمتلك غالبية الكامبسينو أراضي زراعية، أما الأقلية التي تمكنت من امتلاك أو استئجار قطع صغيرة من الأرض فإنهم يحصلون على مايقيم أودهم بشق الأنفس من الأرض ذات التربة الفقيرة. وقد اندفعت أعداد كبيرة من فقراء الريف إلى المدن بحثًا عن عمل بعد أن يئست من أن تعيش حياة معقولة في القرى.

حاولت كثير من حكومات أمريكا اللاتينية منذ منتصف هذا القرن أن تحسِّن الحياة في الريف حتى لا ينتقل الناس إلى المدن التي تعاني من الازدحام. وقد تبنت بعض الحكومات برامج الإصلاح الزراعي وذلك بشراء المزارع الكبرى وتقسيمها إلى مزارع صغيرة لتوزيعها على فقراء الفلاحين. كما قامت كثير من الحكومات ببناء الطرق ومد شبكات التيار الكهربائي، والخدمات الحديثة إلى آلاف المدن الصغيرة والقرى. وفتحت الطرق المحسنة للوصول إلى المناطق النائية والاستقرار فيها. انتقلت كثير من الأسر منذ الستينيات من المناطق الريفية الفقيرة إلى المناطق الجديدة. ولكن عددًا من هذه الأماكن الجديدة، فشلت نظرًا للتكلفة المرتفعة لعمليات إصلاح الأرض المجدبة.

**الحياة العائلية.** كانت العائلة ومازالت دائمًا ذات أهمية فائقة في ثقافة وتقاليد أمريكا اللاتينية. إن شعورًا قويًا بالولاء والتعاون يربط الجميع لا الأباء وأبناءهم فقط، بل يتعداه إلى الأجداد والعمات والخالات والأعمام والأخوال وأولاد وبنات الأعمام والأخوال كذلك. وغالبًا ما نجد هذه المشاعر مشتركة بين الأصدقاء وشركاء العمل والتجارة ويتعلم الأطفال طاعة وإجلال والديهم. كما يظهر الأطفال والكبار الاحترام لمن هم أكبر منهم سنًا. وتقدم هذه **الأسرة الممتدة** إلى أعضائها المساعدة المالية والأمن والأمان والحياة الاجتماعية.

يتكون النمط التقليدي للأسرة في أمريكا اللاتينية من الوالدين والأبناء والأجداد وقد يتكون أعضاء الأسرة من آخرين. وعادة ما يكون الرجل الذي يقدم أكبر إسهام مادي هو رب الأسرة. ولكن مع ذلك فإن النساء هن اللائي يقمن باتخاذ القرارات التي تخص الأسرة ومازالت



**الأحياء الفقيرة المنتشرة حول مدن أمريكا اللاتينية الكبيرة.** وقد توسعت هذه المناطق نتيجة زحف ملايين الفقراء من الريف بحثًا عن حياة أفضل. وتوضح الصورة كيف أن العديد من الأسر الفقيرة تتكدس في أكواخ خشبية بائسة في أحد أحياء ساو باولو الفقيرة في البرازيل.

معظم النساء - وخاصة في الريف - تتبع هذا التقليد. ولكن منذ بداية الخمسينيات من القرن العشرين توفرت فرص أكثر في التعليم والعمل للنساء. ونتيجة لهذا الأمر فإن أعداداً أكبر من النساء وخاصة في المناطق الحضرية بدأت في الارتباط بأعمال خارج المنزل. ومنذ بداية الستينيات من هذا القرن فإن النساء في كل أقطار أمريكا اللاتينية حصلن على حق التصويت في الانتخابات. كما أن بعض النساء اخترن المشاركة في الحياة السياسية في البلاد، وتقلدت بعضهن وظائف حكومية قيادية في عدد كبير من أقطار أمريكا اللاتينية.

يمتد الشعور بالولاء والقرابة عميقًا بين الأفراد في أوساط الهنود والسود في أمريكا اللاتينية إلى مستويات تتعدى نطاق الأسرة لتشمل مجتمع كل من هاتين الجماعتين. إن معظم زنوج وهنود أمريكا اللاتينية يعتزون جدًا بتراثهم العرقي، فأعداد منهم يعيشون في مجتمعات صغيرة ويهبون حياتهم للعمل من أجل تحقيق الأهداف المشتركة لمجتمعاتهم بدلاً من العمل من أجل مغانم شخصية. إن كثيراً من السود والهنود يظهرون اعتزازاً بكونهم ينتمون إلى مجموعاتهم العرقية أو قبائلهم أكثر من أعتزازهم بأنهم مواطنون ينتمون إلى الدولة.

**الملابس.** تتباين أزياء اللباس الوطني في أمريكا اللاتينية من منطقة إلى أخرى تبعًا لتباين كل من المناخ والتقاليد. يرتدي الكثير من سكان المدن ملابس مثل تلك التي يرتديها الناس في أوروبا وأمريكا الشمالية. ولكن يفضل كثير من الريفيين الملابس التقليدية. أما في الأعياد والمناسبات الخاصة الأخرى فإن سكان أمريكا اللاتينية يرتدون الملابس التقليدية، التي تمتاز عادة بالألوان البراقة والأزياء الصارخة. وللاطلاع على صورة لهذه الأزياء التقليدية. انظر: **الملابس**.

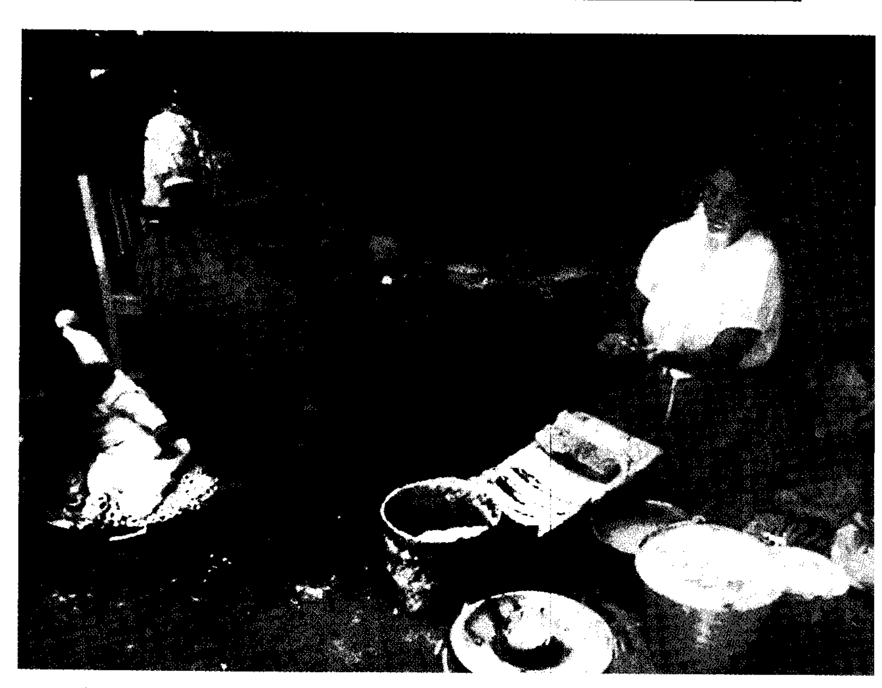
يفضل سكان الريف في أمريكا اللاتينية الذين يعيشون في مناخ استوائي أن يلبسوا الملابس القطنية الخفيفة، ويرتدي الرجال قمصانًا واسعة فضفاضة، وترتدي النساء تنورات طويلة وصديريات ذات أكمام طويلة، ويحتاج سكان القرى الجبلية ملابس ثقيلة للوقاية من البرد. ويلبس كل من الرجال والنساء البونشو وهو بطانية ذات فتحة مستديرة في منتصفها لإدخال الرأس. وتلبس النساء أيضًا تنورات كاملة وصديريات ذات أكمام طويلة ويتلفّعن عادة بشالات زاهية الألوان حول أكتافهن، ويلبس الفلاحون قبعات من القش أو اللباد للحماية من أشعة الشمس أثناء العمل في الحقول. ويمشي سكان الريف في العادة حفاة أو يلبسون الخفاف وكثير منهم لا يلبسون إلا خفًا صنعوه من إطارات السيارات القديمة.

يمتاز سكان بعض مناطق أمريكا اللاتينية بارتداء أزياء مميزة إلى حد بعيد. فعلى سبيل المثال ترتدي الهنديات اللاتي يعشن في مرتفعات بوليفيا قبعات سوداء مستديرة. كذلك يرتدي رعاة البقر **الغاوشو** في الأرجنتين وأوروجواي **البنشو** وسراويل فضفاضة يُدخلون أطرافها السفلى في أطراف الأحذية ذات الرقبة المنخفضة ويلبسون كذلك القبعات ذات الحافة الواسعة. ويلبس كثير من الهنود ملابس زاهية الألوان ذات أشكال تقليدية. ووسط كل هذه المجموعات، فإن لكل قرية ألوانًا وتصميمات ملابس خاصة تستخدمها منذ مئات السنين. وكثير من الهنديات يرتدين حول خصورهن أحزمة خاصة مجدولة، وتستخدم النساء هذه الأحزمة في كثير من الأحيان كنطاق للرأس يثبتن بها الحزم أو الصرر التي يحملنها فوق رؤوسهن.

**الطعام والشراب.** يعد القمح الغذاء الرئيسي لمعظم سكان أمريكا اللاتينية، ويقدم كثير من سكان المكسيك وأمريكا الوسطى **التورتيا** وهو رغيف خبز مفرود مصنوع من دقيق الذرة الشامية أو القمح في معظم الوجبات، وتشكل الفاصوليا والأرز الجانب الرئيسي من طعام معظم الزنوج الذين يسكنون جزر الهند الغربية. إن سكان المناطق الجبلية في أمريكا الجنوبية يأكلون عادة البطاطس، أما سكان المناطق الاستوائية فيأكلون **المينهوت** (الكسافا) وهو طعام يصنع من درنات نباتات تحتوي على نسبة عالية من النشويات. أما سكان الأرجنتين وأروجواي فإنهم يأكلون أنواعًا عديدة من أطعمة تُصنع من القمح ويأكل معظم سكان أمريكا اللاتينية القليل من اللحوم لأنهم لا يقدرون على أسعارها العالية. غير أن سكان الأرجنتين وأروجواي يستهلكون كميات كبيرة من اللحوم حيث أنهم يعيشون في بلاد تتوفر فيها أعداد كبيرة من الأبقار. كما أن الناس الذين يعيشون على شواطئ الأنهار أو بالقرب من سواحل المحيطات يأكلون في العادة الأسماك والمحاريات. وتتبل عدة من أطباق الطعام السائدة في أمريكا اللاتينية بالبصل والفلفل.

يأكل الناس في المناطق الاستوائية أنواعًا من الفواكه الاستوائية مثل الموز والمانجو والبرتقال والأناناس. كما أن سكان أمريكا اللاتينية يشربون القهوة وأنواعًا متنوعة من عصير الفواكه ونوعًا من الشاي يسمونه **الماتيه**، كما يتعاطون المشروبات الكحولية المتنوعة.

يستمتع أفراد الطبقتين الوسطى والعليا بأنواع متعددة مما هو فوق قدرة الطبقات الفقيرة. فهم يأكلون بانتظام أنواعًا متعددة من اللحوم، بالإضافة إلى أنواع من الطعام مصنعة وطازجة. إن غذاء معظم فقراء أمريكا اللاتينية يتكون من النشويات ويفتقر إلى عناصر التغذية المهمة،



**إعداد التورتيا** وهي رغيف خبز مفرود من الذرة الشامية والقمح يعتبر مهمة يومية لنساء المكسيك. أعداد كبيرة في المكسيك وبلاد أمريكا الوسطى يأكلون التورتيلا في كل الوجبات. والحبوب هي الغذاء الرئيسي للسكان لأنهم لا يستطيعون شراء اللحم.



**أحد الأسواق الشعبية التي تقام في الهواء الطلق**. وهو سوق شعبي في ريو بامبا بالإكوادور. ويوجد مثل هذا السوق في كل أنحاء أمريكا اللاتينية.

ويعاني كثير من الفقراء في المناطق الريفية والأحياء الفقيرة في المدن من سوء التغذية.

**الترويح**. يستمتع سكان أمريكا اللاتينية بتشكيلة كبيرة من الأنشطة التي تمارس في الهواء الطلق. إن لعبة كرة القدم هي أكثر الألعاب شعبية في القارة. ويبدأ كثير من الأولاد والبنات في ممارسة كرة القدم بمجرد أن يتعلموا المشي. ويحتشد مئات الآلاف من المتفرجين في الملاعب الضخمة في كل مدن أمريكا اللاتينية لمشاهدة اللاعبين المحترفين في مباريات كرة القدم. وقد أصبح نجوم كرة القدم أبطالاً قوميين وقد حصل النجم البرازيلي بيليه على الشهرة كأعظم لاعب كرة قدم في العالم في الستينيات من القرن العشرين.

اكتسبت لعبة كرة القاعدة (البيسبول) شعبية كبيرة خاصة في جزر الهند الغربية وفي الأقطار التي تقع على البحر الكاريبي وأصبح عدد من لاعبي المنطقة نجومًا في فرق البيسبول في الولايات المتحدة وكندا. كما أن للعبة الكريكيت شعبية في جزر البهاما وجامايكا وترينيداد وتوباجو. كما تجتذب مصارعة الثيران أعدادا ضخمة من المتفرجين في كولومبيا والمكسيك وبيرو وفنزويلا. وتشمل الألعاب المشهورة الأخرى سباق السيارات وكرة السلة وسباق الخيل وكرة الشبكة.

أما في المناطق الساحلية فإن جموعًا غفيرة تذهب بانتظام إلى الشواطئ في عطلة نهاية الأسبوع. وتشمل الأنشطة المفضلة ركوب الزوارق، وصيد السمك، والسباحة، وركوب الأمواج والتزحلق على سطح البحر. وتذهب كثير من العائلات لقضاء الليل في رحلات خيام يقيمونها في الغابات. وخلال شهور الشتاء تتمتع الأسر الغنية بالتزلج على الجليد في المنتجعات الجبلية. وتعد زيارة الأهل والأصدقاء من النشاطات الترفيهية الرئيسية، ويستمتع كثير من الناس بالاستماع إلى المذياع أو مشاهدة التلفاز. أما في المدن فإن النشاطات الترفيهية الشائعة تشمل الذهاب إلى الحدائق والمتاحف وحضور المسرحيات والحفلات الموسيقية والسينما. ويساهم عدد كبير من سكان أمريكا اللاتينية في المهرجانات البهيجة التي تعقد في المناسبات الوطنية والدينية. وتتضمن كثير من هذه المهرجانات استعراضات يحمل فيها الناس أعلامًا ذات ألوان بهيجة ويملأ الراقصون الذين يلبسون ملابس تقليدية مميزة، الشوارع ويعزفون موسيقى جميلة ويقيمون مباريات وألعابًا نارية.

**الدين**. غالبية سكان أمريكا اللاتينية مسيحيون. والأغلبية المطلقة منهم ينتمون إلى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. ولكن من ينتمون إلى الكنائس البروتستانتية



**كرة القدم** هي الرياضة المفضلة في أمريكا اللاتينية وتوجد ملاعبها في معظم المدن الكبرى. وهذه صورة لملعب في مدينة مكسيكو سيتي. وتجذب هذه الرياضة حشوداً من المشاهدين خاصة في منافسات البطولات.

في تزايد مستمر. وتضمن قوانين معظم أقطار أمريكا اللاتينية حرية العقيدة، على الرغم من أن بعض الدول تدعم رسميًا الكنيسة الكاثوليكية. وهناك مجموعات دينية أخرى في أمريكا اللاتينية تشمل المسلمين والبوذيين والهندوس واليهود. كما أن بعض الزنوج وهنود أمريكا الأصليين مازالوا يعبدون آلهة دياناتهم وثقافتهم القديمة.

**الكنيسة الكاثوليكية.** لقد نشر المكتشفون الأسبان والبرتغاليون الديانة الكاثوليكية في أمريكا اللاتينية ونجحوا في إقناع أو إرغام عدد كبير من السكان الأصليين على اعتناق الكاثوليكية. وينتمي حوالي ٨٠ ٪ من السكان إلى الكنيسة الكاثوليكية. مع ذلك فإن عدد الكاثوليك الذين يمارسون شعائر الدين فعلاً يختلف من قطر إلى آخر. إن كثيرًا من الذين ينتمون إلى أصول هندية أو إفريقية يمزجون الشعائر الكاثوليكية مع العقائد الروحية لثقافاتهم التقليدية. وتمارس الكنيسة الكاثوليكية تأثيراً كبيراً على حياة الناس اليومية في بعض أقطار أمريكا اللاتينية. يمثل موظفو الكنيسة مختلف الأفكار السياسية ويشاركون في كل مستويات النشاط الحكومي، ولهم دور فعال في مجالس الإدارة للهيئات المختصة بكل التخطيط والأعمال الخيرية. وبالإضافة إلى قيامهم بممارسة واجبات شعائرهم الدينية. فإن قساوسة الأحياء والقرى يعملون من أجل الإصلاح الاجتماعي بالنيابة عن الفقراء في مناطقهم.

مارست الكنيسة الكاثوليكية سلطة سياسية كبيرة أثناء الحكم الاستعماري الأوروبي في كل بلاد أمريكا اللاتينية. وقد سيطرت الكنيسة على التعليم وامتلكت ضيعات شاسعة المساحة، وممتلكات غيرها. وقد حصلت كثير من مستعمرات أمريكا اللاتينية على الاستقلال في بداية القرن التاسع عشر الميلادي. أيد بعض رجال الدين حركات الاستقلال هذه، ولكن عدداً كبيراً منهم عارض هذه الحركات. ولهذا فإن كثيرًا من الحكومات المستقلة حديثًا اتخذت خطوات لتقليل سلطات ونفوذ الكنيسة الكاثوليكية. قامت هذه الحكومات بمصادرة كثير من

أملاك الكنيسة الكاثوليكية كما قامت بتقليل سيطرتهم على التعليم، والمستشفيات، والمقابر ولجان جمع التبرعات العامة، كما أن بعض الحكومات قامت بإلغاء هذه السيطرة تمامًا.

في بداية القرن العشرين ارتبطت الكنيسة الكاثوليكية ارتباطًا وثيقًا بالقيادات العسكرية والأثرياء من كبار ملاك الأراضي الذين تحكموا في كثير من حكومات أمريكا اللاتينية. ولكن مع ذلك ومنذ نهاية الستينيات من القرن العشرين ازداد نشاط الكنيسة في النضال من أجل حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية. وقد قام كثير من قيادات الكنيسة بنقد حكومات أمريكا اللاتينية بشدة لفشلها في توفير الخدمات المناسبة للفقراء. وقد أدى هذا النقد إلى صدامات خطيرة بين القيادات الدينية والقيادات السياسية في عدد من الأقطار.

البروتستانتية. يصل عدد البروتستانت في أمريكا اللاتينية إلى حوالي ٥٪ من سكان المنطقة، ويتكونون من أتباع الكنيسة المعمدانية، والكنيسة الأسقفية (الأبسكوبية)، والكنيسة اللوثرية، والكنيسة المنهجية (الميثودية). ويعيش معظم البروتستانت في جزر الهند الغربية التي كانت بريطانيا تحكمها سابقًا وفي جزر الأنتيل التي كانت تحكمها هولندا.

منذ أواخر الستينيات من القرن العشرين بدأ ملايين من سكان أمريكا اللاتينية في الانضمام إلى أعداد متنوعة من الكنائس اعتمادًا على **البنتكوستالية** وهي شكل عاطفي من الطقوس النصرانية التي تركز على الصلاة. ومعظم الأعضاء الجدد في الكنائس البنتكوستالية كانوا أعضاء سابقين في الكنيسة الكاثوليكية ثم تخلوا عنها. وقد اختلف كثير منهم مع الكنيسة الكاثوليكية بسبب ارتباطها النشط بحركات الإصلاح الاجتماعي، كما اكتسبت كنيسة يسوع المسيح للقديسين العصريين عددًا كبيرًا من الأتباع، ويعتبر أعضاء هذه الكنيسة وكنائس البنتكوستالية المجموعات الأكثر نموًا وانتشارًا في أمريكا اللاتينية الآن.

**التعليم.** تحسن التعليم إلى حد كبير في أمريكا اللاتينية منذ الستينيات في القرن العشرين وبدأت نسب مئوية أكبر من سكان أمريكا اللاتينية تلتحق بالمدارس الابتدائية والثانوية والجامعات. زادت إلى حد كبير نسبة التعليم (النسبة المئوية للذين يجيدون القراءة والكتابة من الذين بلغوا الخامسة عشرة أو أكثر من العمر). وفي أقطار عدة مثل الأرجنتين وتشيلي وكوبا وأروجواي وصلت نسبة التعليم إلى أكثر من ٩٠٪. وقد وضعت كثير من الدول برامج لتعليم الأميين القراءة والكتابة. وعلى الرغم من التقدم الذي حدث في مجال انتشار التعليم إلا أن هناك مشاكل صعبة ماتزال باقية. فما زالت نسبة التعليم تقل عن ٦٠٪ في أقطار مثل جواتيمالا وهاييتي. وفي كل أقطار أمريكا اللاتينية نجد أن مستويات التعليم منخفضة عمومًا في المناطق الريفية عن مثيلاتها في المدن.

وتفرض كل بلاد أمريكا اللاتينية تقريبًا على الأطفال إكمال المرحلة الابتدائية ولكن كثيرًا من الأطفال ـ خاصة في المناطق الريفية والأحياء الفقيرة من المدن ـ لا يستطيعون الوفاء بهذا الشرط بسبب النقص في عدد المدارس والمعدات التعليمية والمعلمين المؤهلين، كما أن أعدادًا كبيرة من التلاميذ يضطرون إلى ترك مدارسهم بعد سنوات قليلة لكي يلتحقوا بأعمال تمكنهم من تقديم الدعم المالي لأسرهم. وقد قامت كل حكومات أمريكا اللاتينية ببناء المدارس وتبنت برامج لتوفير التعليم لعدد أكبر من الناس، ولكن مع ذلك فإن السكان يتزايدون بمعدل أسرع من عدد المدارس الجديدة أو أعداد المعلمين، وبالإضافة إلى كل ذلك فإن تكاليف التعليم تزداد باستمرار.

في كثير من أقطار أمريكا اللاتينية يستطيع الطلاب أن يحصلوا على التعليم المجاني من رياض الأطفال وحتى المرحلة الجامعية. ومع ذلك، فإن أعدادًا أكبر من الطلاب، خاصة الذين ينتمون إلى أسر من الطبقة الوسطى والطبقة العليا، يلتحقون بالمدارس الخاصة التي تتقاضى من الدارسين مصاريف دراسية. وتتقاضى بعض المدارس الخاصة إعانات من الدولة وتقوم الكنيسة الكاثوليكية بإدارة كثير من المدارس الخاصة في الأقطار المختلفة، ولقد كانت المدارس الخاصة لسنوات طويلة تقدم نوعًا من التعليم أفضل مما تقدمه المدارس الحكومية. ولكن قيام الدولة بزيادة الدعم المالي الذي تقدمه للتعليم الحكومي جعل كثيرًا من المدارس الحكومية تقدم نوعًا من التعليم مساويًا في مستواه للتعليم الذي تقدمه المدارس الخاصة على أقل تقدير.

يوجد بأمريكا اللاتينية عدد من أرفع الكليات والجامعات الحكومية والخاصة. ويعود إنشاء أربع من هذه الجامعات إلى القرن السادس عشر الميلادي.

يرجع تاريخ إنشاء جامعة سانتو دومينجو في جمهورية الدومينيكان إلى عام ١٥٣٨م. وهي تعد أقدم مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي في نصف الكرة الغربي، أما جامعتا سان ماركوس الوطنية في ليما ببيرو، والمكسيك الوطنية المستقلة في مكسيكوسيتي، فيعود تاريخهما إلى عام ١٥٥١م ويرجع إنشاء جامعة سانت توماس في بوجوتا عاصمة كولومبيا إلى عام ١٥٨٠م.

وقد توسع القبول في كليات وجامعات أمريكا اللاتينية توسعًا كبيرًا منذ الستينيات من القرن العشرين. وفي العديد من دول المنطقة يزيد عدد معلمي المرحلة

الثانوية المؤهلين تربويًا والذين يرغبون في الالتحاق بالجامعات الحكومية عن عدد الأماكن المتوفرة بهذه المعاهد. وتعاني كثير من دول أمريكا اللاتينية نقصا في العمال المهرة والعلماء والمعلمين والمهنيين الآخرين. ولمواجهة الحاجة إلى مثل هذه العمالة قام كثير من الدول بإنشاء مدارس فنية ومهنية تقوم بإعداد الشباب لوظائف في مجالات الزراعة والتجارة والهندسة.

وتوجد بأمريكا اللاتينية أعداد من المكتبات العامة رفيعة المستوى. كما توجد أيضًا مكتبات قومية ومكتبات للجامعات ومؤسسات التعليم الأخرى.

## الفنون

تعود التقاليد الفنية في أمريكا اللاتينية إلى آلاف السنين، أي إلى ثقافات هنود المنطقة القدماء. ولا تزال حتى الآن بقايا المعابد والهياكل التي شيدتها حضارات الهنود المتقدمة في المكسيك وبيرو وجواتيمالا قائمة. كما أنتج هؤلاء الهنود منسوجات مميزة وحليًا، ومصنوعات خزفية، وأشغالاً يدوية بالغة الجمال. والجدير بالذكر أنه عندما بدأ المستعمرون الأسبان والبرتغاليون في الوصول إلى أمريكا اللاتينية حملوا معهم تقاليدهم الفنية الأوروبية التي عمت أرجاء المنطقة لمئات السنين. ولكن عندما بدأ المستعمرون الأوروبيون في استيراد الرقيق من إفريقيا، بدأت التقاليد الفنية الإفريقية تؤثر في الفنون السالف ذكرها مثل الموسيقى والرقص الشعبي. ولقد بدأت خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين الفنون في أمريكا اللاتينية تتطور حيث أصبحت لها شخصيتها الوطنية القوية بدلاً من الصبغة الأوروبية.

**المعمار.** قامت الحضارة الهندية القديمة في أمريكا اللاتينية بتشييد مبان ضخمة وبناء مدن تبهر الناظرين قبل وصول الأوروبيين الأوائل إلى البلاد. ولقد بزغ نجم فنانين مميزين في قبائل هندية في أمريكا اللاتينية مثل كل من قبائل الأزتك والتولتك في المكسيك، والمايا في المكسيك وأمريكا الوسطى، والإنكا في جبال الأنديز التي تقع في غربي أمريكا الجنوبية. إن الهياكل الرائعة التي شيدتها كل من قبائل الأزتك والمايا والتولتك، كانت أهرامات حجرية ضخمة تعلوها المعابد. وقد صمم معماريو الإنكا مدنًا شيدت على حواف الجبال. وقد استخدم الإنكا في مبانيهم أحجارًا قُطعت بدقة شديدة حتى أنها تلتصق ببعضها البعض دون استخدام الأسمنت.

لقد كان للمباني الرئيسية التي أقامها الأوروبيون في أمريكا اللاتينية أهداف دينية أو أغراض حكومية تتضمن كنيسة أو مصلى أو مناطق سكنية أو ساحات تحيط بها أسوار عالية وسميكة من الحجر. وابتداءً من نهاية القرن السابع عشر انتشر تقليد بناء الكاتدرائيات والقصور وقصور الريف بأسلوب الباروك المعماري. وتميز هذا الأسلوب بالأعمدة المنقوشة بدقة والتماثيل المنمقة والاستخدام المسرف للبلاط الملون والذهب والفضة.

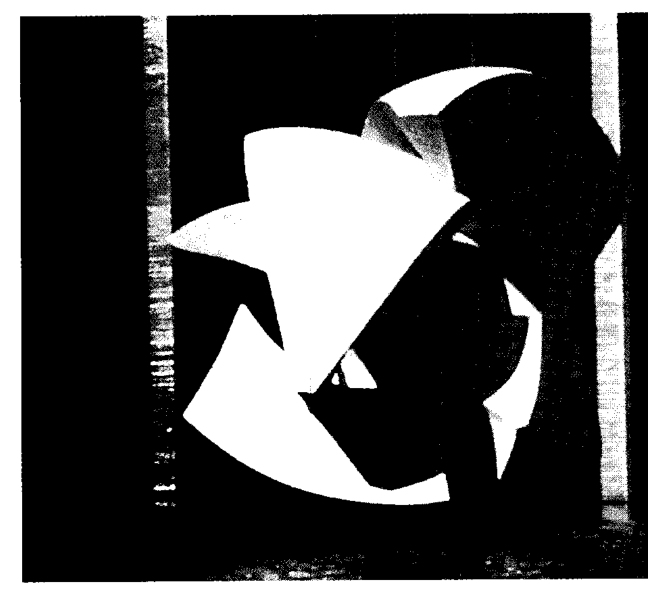
يجمع المعمار الحديث في أمريكا اللاتينية بين الأشكال الهندسية البسيطة مع الزخرفة الواضحة والأشكال المنقوشة المستوحاة من تراث المنطقة الهندسي والباروكي. يغطي كثير من المعماريين كل المباني أو جزءًا منها برسومات مذهلة أو بالفسيفساء (تصميمات أو صور مصنوعة من قطع من الحجر أو المواد الأخرى)، ويمكن العثور على أمثال هذه المباني في أماكن مختلفة مثل مبنى جامعة المكسيك الوطنية المستقلة في مكسيكو سيتي وجامعة فنزويلا في كاراكاس. وقد قام المهندس المعماري الشهير أوسكار نيمير بعمل تصميمات حديثة لمبانٍ في برازيليا عاصمة البرازيل.

**الآداب.** تشمل آداب أمريكا اللاتينية أعمالاً لكتاب من البلاد التي تتكلم الأسبانية وبورتو ريكو ومن البرازيل التي تتكلم البرتغالية. من أجل مناقشة تقاليد المنطقة الأدبية الجميلة. انظر: **أمريكا اللاتينية، أدب.**

**التصوير التشكيلي.** شمل التصوير التشكيلي في أمريكا اللاتينية في فترة ما قبل الاستعمار اللوحات الجدارية الجميلة الألوان التي أبدعها الفنانون الهنود. وتزين بعض هذه اللوحات الجدارية المعابد، وتصور أشخاصًا من البشر وهي تحارب في معارك أو تؤدي الصلوات في الاحتفالات، وقامت بعض مجموعات الهنود بالرسم والزخرفة على الفخار والتماثيل.

قلد كثير من رسامي أمريكا اللاتينية، في فترة الاستعمار الأساليب الأوروبية، فقام معظم الفنانين برسم أشكال أشخاص في إطار مواضيع دينية لاستخدامها في الكنائس والكاتدرائيات، وكانت المراكز القيادية لفن التصوير التشكيلي خلال الفترة الاستعمارية هي مكسيكو سيتي في المكسيك، وكويتو في الإكوادور ومدينة كسكو في بيرو.

ومع بداية القرن العشرين بدأ فنانو أمريكا اللاتينية في تطوير أساليب تصوير تشكيلي كانت تحمل بوضوح طابع أمريكا اللاتينية. وتبنّى كثير من هؤلاء الفنانين الألوان الزاهية والتصميمات الجريئة التي نبعت من تراث المنطقة الهندي. اشتهر فنانون مكسيكيون من أمثال خوزيه كليمنتي أوروزكو، ودياغو ريفيرا، وديفيد سكويروس نتيجة لوحاتهم الجدارية الضخمة. وتحمل اللوحات الجدارية مناظر من تاريخ المكسيك خاصة صور أحداث



**فن النحت الحديث** في أمريكا اللاتينية يختلف اختلافًا كبيرًا عن أسلوب النحت المزخرف في العهد الاستعماري. هذا العمل الرخامي المسمى **ميتيور** قام بنحته الفنان البرازيلي برونو جيورجي في ستينيات القرن العشرين

النضال من أجل الاستقلال وثورة المكسيك عام ١٩١٠م. استخدم الرسام البرازيلي كانديدو بورتيناري الأساليب التجريدية الحديثة لرسم لوحات مستقاة من الحياة اليومية في البرازيل. وفي هاييتي أنتجت مجموعة بارزة من الفنانين ـ الذين قاموا بتعليم أنفسهم فن التصوير التشكيلي ـ لوحات خيالية مستقاة من الحياة المحلية والفنون الشعبية، ومن أشهر هؤلاء الفنانين هكتور هيبوليت وفلوميه أوبين.

**النحت.** قبل قدوم الأوروبيين أبدع هنود أمريكا اللاتينية العديد من المنحوتات ابتداءً من التماثيل الصغرى، والأقنعة، والقطع الخشبية الصغيرة، التي تُحفر عليها المناظر بطريقة فنية إلى النصب التذكارية الضخمة. قام النحاتون الهنود بنحت عدد كبير من أعمالهم من الحجر ولكنهم استخدموا أيضًا الطين والأحجار الكريمة والذهب والخشب. وتمثلت معظم تماثيلهم وأعمالهم الفنية في الآلهة الوثنية التي كانوا يعبدونها والرموز الدينية التي كانت تستخدم لتزيين المعابد والمراكز الدينية.

تركزت مادة معظم أعمال النحت في الأيام الأولى للاستعمار الأوروبي أساسًا في الزخرفة المعمارية للكنائس. كان معظم النحت يتم بأسلوب البلاتريسك (صياغة الفضة) وهذا شكل من أشكال تصميم الحجر التي تشبه الأعمال الفنية الدقيقة **لصائغي الفضة**. أبدع النحات البرازيلي أنطونيو فرانسيسكو ليسبوا ـ المعروف باسم أليادينهو ـ بعض أجمل الأعمال في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر. قام بنحت أشكال دينية من الخشب والحجر للكنائس في مقاطعة ميناس جيراس البرازيلية.

ومنذ منتصف القرن التاسع عشر ومعظم أعمال النحت في أمريكا اللاتينية تعكس شعورًا قويًا بالعزة القومية واهتمامًا متزايدًا بالتراث الهندي للمنطقة. فقد أبدع كثير من النحاتين تماثيل لأبطال ثورات أمريكا اللاتينية وحروب الاستقلال بها.

**الموسيقى.** يستمتع سكان أمريكا اللاتينية بأنواع متعددة من الموسيقى. إن عزف الموسيقى الحية في الشوارع



**لوحة جدارية ملوّنة** اكتسبت سمعة عالمية في القرن العشرين في دول أمريكا اللاتينية. قام بتنفيذ هذه اللوحة الجدارية الفنان ديفيد سكويروس لتزيين حائط مبنى الإدارة بجامعة المكسيك الوطنية المستقلة في مكسيكو سيتي.

شائع في المنطقة، كما أن أداء الموسيقى التقليدية، وموسيقى السود والموسيقى الأوروبية الكلاسيكية تجذب أعدادًا كبيرة متحمسة من الجماهير. كما أن لموسيقى الروك شعبية في أوساط أمريكا اللاتينية.

ويعود تاريخ موسيقى هنود أمريكا اللاتينية إلى عصر ما قبل الاستعمار. وقد قامت تلك الموسيقى بدور رئيسي في معظم احتفالات الهنود ومازالت محتفظة بأهميتها في المناطق التي تقطنها أعداد كبيرة منهم. وقد أدخل المستوطنون الأوروبيون أشكالاً من الموسيقى الأوروبية وكذلك الآلات الموسيقية إلى أمريكا اللاتينية. وتجمع موسيقى **المستيزو** الألحان الهندية ممزوجة بالأنغام الأسبانية الحية. كما تعكس الموسيقى في جزر الهند الغربية ومناطق الشريط الساحلي الرئيسي، تقاليد الموسيقى الإفريقية التي أدخلها الأرقاء السود الذين كانوا يعملون في المزارع الكبرى. ويمكن سماع الأنغام الإفريقية المعقدة في موسيقى **الكاليبسو** في ترينيداد وألحان **السامبا والبوسا نوفا** في البرازيل.

ويستخدم الموسيقيون في عزفهم لموسيقى أمريكا اللاتينية التقليدية آلات موسيقية خاصة ومتنوعة. وتتضمن هذه الآلات الطبول الخشبية والمعدنية **والكوترو** (الغيتار ذا الأوتار الأربعة) و**الماريمبا** ( أداة موسيقية تشبه آلة الزيلفون الخشبية)، **والماراكاس** ( أدوات قرع من نبات القرع الجاف). وتسود معظم الموسيقى التقليدية آلات الناي والقيثارة التقليدية والبوق والكمان والدفوف الصغيرة.

توجد في كثير من مدن أمريكا اللاتينية الكبيرة فرق موسيقية كبرى (أوركسترا) لعزف المعزوفات الموسيقية الكبرى وأخرى للمعزوفات الصغرى بالإضافة إلى الفرق الأوبرالية الكبرى. تعزف هذه الفرق والجمعيات أعمال المؤلفين الأوروبيين الكبار الكلاسيكية. وقد أثرت الألحان الكلاسيكية الأوروبية تأثيرًا واضحًا على الموسيقى السيمفونية المحلية حتى القرن التاسع عشر، ثم بدأ عدد من مؤلفي الموسيقى اللاتين في التعبير عن تراثهم القومي في موسيقاهم. ففي بداية القرن العشرين بدأ عدد من المؤلفين الموسيقيين العالميين من أمثال هيتور فيلا - لوبوس من البرازيل، وكارلوس شافيز من المكسيك في إدخال الميلوديات والألحان الشعبية في موسيقاهم، كما أدخلوا أيضًا بعض الأدوات الموسيقية التقليدية في عزف بعض أعمالهم الفنية.

**الرقص.** لقد كان الرقص ذا أهمية كبيرة في حياة سكان أمريكا اللاتينية. وقام الهنود الحمر والسود بتطوير رقصاتهم لكي تصاحب العبادات الدينية والاحتفالات ببعض مناسبات الحياة مثل أعياد الميلاد، وحفلات الزواج، والحداد على الموتى. كذلك قام المهاجرون الأوروبيون بإدخال رقصاتهم الشعبية التي أتوا بها من بلادهم إلى أمريكا اللاتينية. ويظل الرقص يؤدي دورًا رئيسيًا في الاحتفالات الدينية والمهرجانات القروية في كثير من أقطار أمريكا اللاتينية، كما أن الرقص شكل من أكثر أشكال المرح شعبية في البلاد. ويوجد في كثير من البلاد كثير من فرق الرقص الشعبي التي تقدم على المسرح رقصات شعبية تقليدية. ومن أشهر هذه الفرق فرقة الباليه الفولكلوري المكسيكي التي قدمت حفلاتها في كثير من أقطار العالم.

ولكل قطر من معظم أقطار أمريكا اللاتينية رقصاته الخاصة به. ويتضمن كثير من هذه الرقصات خطوات من الرقصات الشعبية الأسبانية أو البرتغالية. وعلى سبيل المثال نجد الحركة الأسبانية الراقصة **زاباتيدو** (خطوات الضرب بالكعب على الأرض) تكون جزءًا من رقصة **الكيوكا** في بوليفيا وتشيلي **والهوروبو** في فنزويلا **وجاربو تباتيو ورقصة القبعة المكسيكية** في المكسيك. أما في جزر الهند الغربية فقد امتزجت التأثيرات الإفريقية والأسبانية في رقصات القاعات **الرومبا و التشاتشا** وقد اكتسبت رقصات مثل الرومبا والتشاتشا والرقصات الأخرى مثل التانغو الأرجنتينية **والسامبا** البرازيلية و**الكونغا** الكوبية، شعبية عالمية واسعة في دول أمريكا كلها ومعظم الدول الغربية.

**الحرف اليدوية.** تمتاز كثير من أدوات الحرف اليدوية التي يصنعها سكان أمريكا اللاتينية بأنها تجمع الجمال الفني مع الفائدة العملية التطبيقية. إن هذا النوع من الفن يسمى **الفنون الشعبية** وعملها أصبح جزءًا من الحياة اليومية في معظم أقطار المنطقة. ومن الممكن أن نجد في المعدات والأدوات المنزلية مستوى عاليًا من الإتقان والجمال مثل تلك الموجودة في أدوات الزينة والمواد الموجودة في المعابد الدينية. وقد اشتهر سكان أمريكا اللاتينية بقدرتهم العالية في إنتاج الأواني الزجاجية والصناعات المعدنية والفخار والنسيج.

ومعظم هذه الأشغال اليدوية رخيصة. كما أن معظم الذين يقومون بعملها يصنعونها في بيوتهم من خامات محلية. فعلى سبيل المثال يقوم هنود جبال الأنديز بنسج الصوف من شعر حيوانات مثل الألبكة واللاما التي ينتجون منها قطعًا جميلة من العباءات والصديريات. أما في جزر الهند الغربية فإنهم يصنعون أواني لطبخ المأكولات البحرية من الأصداف البحرية ويشكلون ثمار جوز الهند لكي تصبح أطباقا تصلح لتقديم الطعام. أما في أراضي المنخفضات الاستوائية بأمريكا الوسطى فإن الأهالي يصنعون قمصانًا خفيفة من الألياف النباتية القوية.



**الحرف اليدوية** تنتشر انتشاراً واسعاً في أمريكا اللاتينية. يشتهر الهنود الحمر بالحرف المعدنية والفخار والنسيج. إن هذا الهندي الأحمر من قبائل الزابوتيك من المكسيك يقوم بنسج قماش زاهي الألوان.

وتزخرف معظم منتجات هذه الأشغال اليدوية بأشكال شائعة في الفنون الشعبية مثل أشكال الدجاج والكلاب والضفادع أو برموز دينية هندية. ونجد على معظم الجدران رسماً يسمونه **عين الإله** وهو رمز ديني هندي قديم شائع يتكون من خيوط ملونة منسوجة في نمط ثابت حول عيدان خشبية متقاطعة.

## نبذة تاريخية

يتابع هذا القسم الخطوط العريضة لتاريخ أمريكا اللاتينية. إذا رغبت في الاطلاع على تاريخ قطر معين، فبإمكانك الرجوع إلى المقال الخاص بالقطر، وفي نهاية هذه المقالة قائمة بمقالات هذه الدول الواردة في الموسوعة.

**السكان الأوائل.** كان الهنود الحمر هم أول السكان الأصليين لأمريكا اللاتينية. يعتقد العلماء أن أسلاف هؤلاء الهنود قدموا إلى أمريكا الشمالية من آسيا منذ ما يزيد على ٢٠,٠٠٠ سنة حيث كان هناك برزخ يصل بين آسيا وأمريكا الشمالية عبر ما يعرف الآن باسم **مضيق بيرنغ** وهذا المضيق يفصل الآن بين آسيا وألاسكا. ومن المحتمل أن يكون بعض الناس من آسيا قد عبروا هذا البرزخ وهم يتابعون بعض حيوانات الصيد. وقد أصبحت سلالة هؤلاء يعرفون باسم الهنود الحمر، وفي حوالي عام ٦٠٠٠ قبل الميلاد انتشر هؤلاء الهنود في معظم أرجاء الأمريكتين حتى الطرف الجنوبي لأمريكا الجنوبية.

ظل الهنود الحمر لآلاف السنين يعيشون في مجموعات صغيرة. كانوا يتحركون باستمرار بحثًا عن حيوانات الصيد والنباتات البرية كطعام لهم. ثم قام بعض الهنود، في النهاية بزراعة الأرض. كان الهنود هم أول شعب زرع الكاكاو والذرة الشامية والفاصوليا والفول السوداني والبطاطس والقرع والتبغ والطماطم. كان بإمكان الهنود، الذين مارسوا الزراعة العيش في بقعة واحدة حيث ينتجون طعامًا يكفيهم ويكفي غيرهم. قام المزارعون منهم بالاستقرار في مكان واحد وإنتاج طعام لكثير غيرهم. وقام هؤلاء ببناء المنازل الدائمة والاستقرار في قرى صغيرة. ومع زيادة السكان الهنود نمت بعض القرى وتحولت إلى مدن صغيرة ثم مدن كبيرة وعواصم وأدى هذا التطور إلى نمو حضارات متقدمة.

ومن المحتمل أن تكون حضارة الهنود المبكرة في أمريكا تعود جذورها إلى الأولمك، تقع حضارة الأولمك في المنطقة التي تعرف الآن بشرق المكسيك فيما بين القرنين الثالث عشر والخامس قبل الميلاد. أما حضارة المايا التي نشأت في منطقة جنوب المكسيك وشمال أمريكا الوسطى فقد وصلت إلى قمة ازدهارها فيما بين منتصف القرن الثالث والقرن العاشر الميلاديين. أنتجت حضارة المايا مجموعة رائعة من المعمار والتصوير التشكيلي والخزف والنحت. كما توصلت هذه الحضارة إلى اختراع التقويم السنوي وكذلك نظامًا متقدمًا للكتابة. كما امتلك المايا معرفة متقدمة بالفلك مما ساعدهم على التنبؤ بدقة بمواسم زراعة محاصيلهم. كما استطاعوا بناء شبكات متشعبة من قنوات الري تحت الأرض.

استطاع التولتك التحكم في وسط المكسيك من القرن العاشر حتى القرن الثالث عشر الميلاديين. ولكن الأزتك في بداية القرن الخامس عشر الميلادي استطاعوا أن يحلوا محل التولتك ويصبحوا أقوى شعوب المنطقة. استمرت حضارة الأزتك مزدهرة حتى بداية القرن السادس عشر الميلادي. واستطاع كل من التولتك والأزتك بناء أهرامات ضخمة ومبان مازالت بقايا كثير منها موجودة حتى الآن. كما أن شعبَ الإنكا استطاع أن يحكم إمبراطورية ضخمة حتى بداية القرن السادس عشر الميلادي. أتقنت شعوب الإنكا الزراعة ووصلوا إلى درجات عالية في المعمار. وبنوا شبكة واسعة من الطرق عبر جبال الأنديز لكي يربطوا مدن إمبراطوريتهم المتباعدة مع بعضها البعض. استطاع مزارعو الإنكا بناء مصاطب زراعية في منحدرات الجبال ثم جلبوا المياه إلى هذه القطع بواسطة قنوات الري.

### تواريخ مهمة

**٦٠٠٠ ق.م** انتشر الهنود في معظم أنحاء الأمريكتين حتى وصلوا إلى الطرف الجنوبي لأمريكا الجنوبية.

**٢٥٠ -٩٠٠م** وصلت حضارة المايا الهندية إلى الذروة في تلك الفترة وكانت تسود في جنوبي المكسيك وشمالي أمريكا الوسطى.

**نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر** استطاعت قبائل الأزتك في المكسيك والإنكا في غربي أمريكا الجنوبية أن تقيم إمبراطوريات ضخمة.

**١٤٩٢م** أصبح كريستوفر كولمبوس أول أوروبي يصل إلى أمريكا اللاتينية.

**١٤٩٤م** اتفاق أسبانيا والبرتغال على خط تقسيم يفصل بين مناطق حكمهم في أمريكا اللاتينية.

**بداية القرن السادس عشر** الجيوش الأسبانية استولت على معظم حضارات هنود أمريكا اللاتينية.

**بداية القرن التاسع عشر** حصول معظم مستعمرات أمريكا اللاتينية على استقلالها.

**نهاية القرن التاسع عشر** بداية نمو التعاون بين أقطار أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية. سياسيًا سميت باسم الجامعة الأمريكية.

**منتصف القرن العشرين** انتشر العنف في عدد كبير من أقطار أمريكا اللاتينية نظراً لتصارع الجماعات السياسية المتنافسة من أجل الوصول إلى السلطة.

**١٩٥٩م** فيدل كاسترو يقيم دولة شيوعية في كوبا.

**ثمانينيات القرن العشرين** عدد كبير من أقطار أمريكا اللاتينية يستعيد الحكم المدني بعد فترة طويلة من الحكم العسكري.

**الاكتشاف الأوروبي واستكشاف المنطقة.** في عام ١٤٩٢م أصبح كريستوفر كولمبوس ـ وهو بحار إيطالي يعمل في خدمة ملك أسبانيا ـ أول أوروبي يصل إلى أمريكا اللاتينية. وقد أبحر كولمبوس غربًا من أسبانيا على أمل العثور على طريق بحري أقصر يوصل إلى شرق آسيا. ونزل إلى اليابسة في جزيرة سان سلفادور في جزر الهند الغربية.

بعد عودته إلى أسبانيا أثارت أنباء اكتشافه للطريق الجديد موجة واسعة من الحماس في أوروبا. وقد قام البابا ألكسندر السادس برسم خط حدودي يقسم أمريكا الجنوبية بالطول لتحديد مناطق النفوذ بين أسبانيا والبرتغال وذلك لتفادي النزاع بين الدولتين حول السيادة على الأراضي الجديدة المكتشفة. ويقع هذا الخط الوهمي الذي يمر من الشمال إلى الجنوب حوالي ٥٦٠كم إلى الغرب من مجموعتي جزر في شمال المحيط الأطلسي وهي جزر الآزور وكيب فيرد. وأصبحت كل الأراضي التي تقع غرب هذا الخط تابعة لأسبانيا بينما تبعت كل الأراضي التي تقع شرق هذا الخط إلى البرتغال. ولكن حكام البرتغال شعروا بالغبن لأنهم اعتقدوا أن هذا الخط منح أسبانيا أراضي أكثر من حقهم. وقد قامت الدولتان بتوقيع اتفاقية تورديسيلاس في عام ١٤٩٤م حيث اتفقت الدولتان على إزاحة خط التقسيم ٢,٠٨٤كم إلى الغرب. ونتيجة لذلك قامت البرتغال بضم القسم الشرقي وهو مايعرف حاليًا باسم البرازيل. وقد ضمت البرتغال هذه المنطقة فعلاً إلى أملاكها في عام ١٥٠٠م عندما نزل ملاح برتغالي يدعى بيدرو ألفاريز كابرال على الساحل الشرقي للبرازيل.

قام كولمبوس في الفترة ما بين ١٤٩٢م إلى ١٥٠٢م بأربع رحلات إلى أمريكا اللاتينية. قام خلال هذه الرحلات باكتشاف عدة جزر من جزر الهند الغربية وشواطئ المنطقة التي أصبحت تعرف الآن بهندوراس وكوستاريكا ونيكاراجوا وبنما وفنزويلا. وقام مكتشفون آخرون بعد ذلك بمتابعة رحلات كولمبوس إلى أمريكا اللاتينية. أدرك الأوروبيون بسرعة أن هذه الأراضي ليست آسيا بل أرض جديدة. وقام رسامو الخرائط بتسمية هذه المنطقة أمريكا إحياءً لذكرى البحار الإيطالي المولد أميريغو فسبوتشي. وقد قام فسبوتشي بعدة رحلات إلى أمريكا اللاتينية في أواخر تسعينيات القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلاديين لحساب كل من أسبانيا والبرتغال. كان فسبوتشي هذا هو أول رحالة أكد على أن هذه المنطقة هي دنيا جديدة.

وفي عام ١٥١٣م قام المغامر الأسباني فاسكو نونيز دي بالبوا بعبور برزخ بنما وأصبح أول أوروبي يشاهد الساحل الشرقي للمحيط الهادئ. وكان اكتشافه دليلاً على أن أمريكا قارة منفصلة تقع بين أوروبا وآسيا. وفي عام ١٥٢٠م أصبح البحار البرتغالي فرديناند ماجلان أول أوروبي يكتشف الممر المائي الذي يربط المحيط الأطلسي بالمحيط الهادي في الطرف الجنوبي لأمريكا الجنوبية. وقد أبحر ماجلان بجوار الساحل الشرقي لأمريكا الجنوبية ثم عبر المضيق الذي يحمل الآن اسم ماجلان.

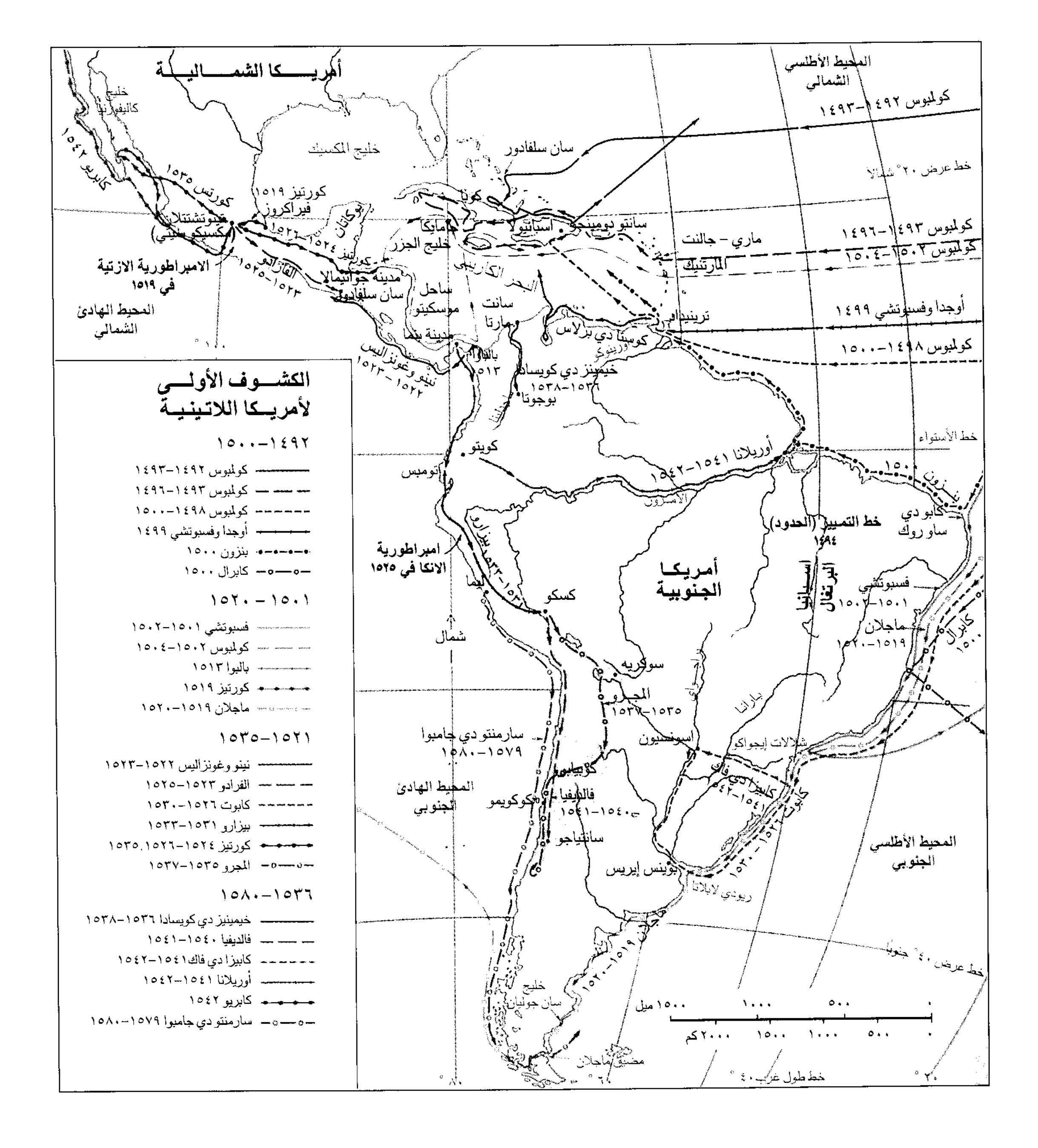
**إخضاع الهنود الحمر.** بعد وصول الأوروبيين إلى أمريكا اللاتينية مباشرة، وفي منتصف القرن السادس عشر الميلادي، كانت مجموعة صغيرة من المغامرين الأسبان يعرفون باسم **الكُونْكِسْتَادُورز** (الغزاة) قد هزمت الحضارات الهندية الكبرى ومنحوا أسبانيا سيطرة قوية على معظم أمريكا اللاتينية. وقد هزموا بسهولة قوات الهنود الكثيرة التي لم تر المدافع ولا الحصان.

بدأت حملات الإخضاع الأولى في المكسيك وأمريكا الوسطى، وهبط هيرناندو كورتيز شاطئ المكسيك عام ١٥١٩م. وحتى عام ١٥٢١م كان كورتيز قد اكتسح إمبراطورية الأزتك الكبرى. وفي العام الثاني كان قائد آخر

يسمى بدرارياس دافيلا قد انتصر على هنود المناطق التي تسمى الآن كوستاريكا ونيكاراجوا. وفي عام ١٥٢٣م قام بيدرو دى الفارادو - وهو واحد من ضباط كورتيز - بفتح المنطقة التي تسمى الآن إلسلفادور وجواتيمالا. وقام هؤلاء، بالإضافة إلى بالبوا، في بنما، بضمان انفراد أسبانيا باحتلال أمريكا الوسطى.

قام فرانسيسكو بيزارو عام ١٥٣١م بالإبحار جنوبًا من بنما إلى المنطقة التي تعرف حاليًا باسم بيرو. خلال العامين التاليين اندفع جيشه حوالي ٤٬٨٠٠كم عبر جبال الأنديز وأخضع إمبراطورية الإنكا الضخمة. وأنشأ بيزارو مدينة ليما عام ١٥٣٥م. وأصبحت المدينة عاصمة بيرو ومركز الحكومة الأسبانية في أمريكا الجنوبية. وكانت منطقة جنوب تشيلي من المناطق القليلة التي فشلت الجيوش الأسبانية في فتحها حيث ظل هنود الأرواك يقاومون هذه الجيوش مقاومة باسلة لما يزيد على ثلاثمائة عام.

**الحكم الاستعماري**. بدأ المستوطنون الأسبان والبرتغاليون يتدفقون إلى أمريكا اللاتينية حتى قبل أن تكتمل الحملات العسكرية على المنطقة، وقدم الكثيرون



منهم حبًا في المغامرة والثروات المعدنية. أما الآخرون فقد أنشأوا المزارع الكبيرة التي زرعوا فيها قصب السكر والتبغ والمحاصيل الأخرى لكي يصدروها إلى أوروبا. وتم استعمار أمريكا اللاتينية في الوقت الذي بدأ فيه أوائل المستوطنين الأوروبيين في الوصول إلى الساحل الأطلسي لأمريكا الشمالية في منتصف القرن السادس عشر. وفي خلال القرن السابع عشر بدأ الهولنديون والبريطانيون والفرنسيون في إقامة مستعمرات صغيرة في أمريكا اللاتينية، وعلى وجه الخصوص جزر الهند الغربية.

ماتت أعداد كبيرة من هنود أمريكا اللاتينية بسبب الأمراض الجديدة التي جلبها الأوروبيون معهم كما قتل الكثيرون في الحروب. أسست أسبانيا في بداية القرن السادس عشر **النظام الإقطاعي** في أمريكا اللاتينية. حسب هذا النظام كانت السلطة الاستعمارية تمنح المستوطنين الجدد مساحة واسعة من الأرض لامتلاكها وامتلاك الهنود الذين يقومون على هذه الأرض، وكان المستوطنون يجمعون من الهنود إتاوات حيث سخروهم للعمل دون مقابل إما في مزارع السادة أو في المناجم. كان على السادة في مقابل هذا أن يحموا الهنود ويدخلوهم في النصرانية. لكن كثيراً من هؤلاء المستوطنين كان يعامل الهنود بقسوة. ومات ملايين الهنود من الإرهاق وقسوة المعاملة. وعندما بدأ عدد السكان الهنود في الانقراض بدأ الأوروبيون في استجلاب السود من إفريقيا كعبيد.

تركزت السلطة في أمريكا اللاتينية المستعمرة في ثلاث مجموعات، تكونت المجموعة الأولى من موظفي الحكومة الاستعمارية التي قامت بتعيين حكام أوروبيين، حيث قام هؤلاء الحكام في كل مستعمرة بالسيطرة على سلطة ذات مركزية عالية. إن هذا النوع من الإدارة، حيث تتركز القوة في يد أفراد معدودين، مكَّن الأوروبيين من حكم المستعمرات من أجل هدف واحد هو استغلال ثروات البلاد الطبيعية إلى أقصى حد.

وكان قساوسة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية هم المجموعة الثانية القوية في البلاد حيث سيطر القساوسة على التعليم في المستعمرات كما كُلّفوا بمهمة نشر النصرانية وسط الهنود والزنوج.

أما المجموعة الثالثة صاحبة السلطة والنفوذ في أمريكا اللاتينية المستعمرة فكانت تتكون من كبار ملاك الأرض وأصحاب المناجم. نشأت مستوطنات في أمريكا اللاتينية حول الأراضي الزراعية الجيدة أو مصادر الثروات المعدنية الهامة، ونتيجة لذلك فإن العديد من أماكن التجمع البشري كان يقع بعيداً عن مراكز الإدارة الاستعمارية. وفي كثير من هذه الحالات كان التحكم الاقتصادي والسياسي في يد أصحاب الأرض والمناجم المحليين. استخدم بعض كبار ملاك الأرض وأصحاب المناجم سلطاتهم بطريقة عادلة، أما البعض الآخر فقد كانوا طغاة قاسين.

جنت أوروبا أرباحًا طائلة من ثروات أمريكا اللاتينية المعدنية ومنتجاتها الزراعية. وكانت السفن تبحر بانتظام من موانئ أمريكا اللاتينية إلى أوروبا محملة بالفضة والذهب. أما الصادرات الزراعية فكانت تشمل البن والقطن وقصب السكر والتبغ. وخلال السنوات المتتابعة أصبح الاقتصاد الأسباني يتزايد في اعتماده على أمريكا اللاتينية. ولكن أسبانيا كانت تعاني من أزمات اقتصادية نتيجة لغرق بعض سفنها القادمة من أمريكا اللاتينية محملة بالبضائع الثمينة نتيجة للعواصف التي تجتاح المحيط الأطلسي أو بسبب غارات القراصنة على تلك السفن.

**بداية السخط العام في المستعمرات.** استمر الحكم الاستعماري الأوروبي في أمريكا اللاتينية حوالي ثلاثة قرون. وخلال هذه الفترة بدأ السخط ينمو تدريجيًا بين السكان. كان كثير من السكان في أمريكا اللاتينية يتوقون إلى مزيد من إطلاق أيديهم في التحكم في أمورهم السياسية والاقتصادية. غير أن القوى الأوروبية تجاهلت رغبات السكان فأصبحت حركة الدعوة إلى الاستقلال قوية ومن المستحيل إيقافها.

وقد نبعت الرغبة في الاستقلال في أوساط سكان أمريكا اللاتينية لعدة دوافع من أهمها: لم يرض **الكريولوس**، وهم أولئك الذين انحدروا من أصل أسباني وولدوا في أمريكا اللاتينية، عن احتكار الموظفين المرسلين من أسبانيا لكل الوظائف القيادية في الدولة وكان هؤلاء ـ كبار الموظفين ـ يحتقرون بدورهم الكريولوس لأنهم ليسوا من مواليد أوروبا.

ولكن السخط كان أكثر حدة وسط **المستيزو** (المولّدين) الذين جنى بعضهم ثروات وأملاكًا كثيرة وكانوا يطمعون في دور نشط في الإدارة الاستعمارية. ولكن هؤلاء المستيزو كانت مكانتهم الاجتماعية أو السياسية متدنية عند الأوروبيين المتحكمين في أمريكا اللاتينية.

كما أن التدفق المستمر لثروات المنطقة إلى أوروبا قد أغضب كثيراً من سكان أمريكا اللاتينية. وكانت أسبانيا والبرتغال لا تسمحان لمستعمراتهما بالتجارة إلاّ مع الوطن الأم في أوروبا. ولم يكن يسمح للمستعمرات حتى بالتبادل التجاري فيما بينها في العالم الجديد. بالإضافة إلى هذا، فإن أسبانيا والبرتغال قد أضعفتا من فرص هذه الأقطار في النمو الاقتصادي نتيجة عدم تشجيعها حركة التطوير الصناعي هناك. لقد كانت الحكومات الاستعمارية

الأوروبية تود أن تجبر بلاد أمريكا اللاتينية على شراء المنتجات الأوروبية الصنع بدلاً من تصنيع هذه السلع بأنفسهم.

أدت المظالم السياسية والاقتصادية التي عانى منها أبناء المستعمرات إلى ظهور رغبة قوية للاستقلال في بلاد أمريكا اللاتينية. وعلى الرغم من أن أسبانيا والبرتغال قامتا بإحداث عدد من الإصلاحات في المستعمرات قبل بداية القرن التاسع عشر الميلادي، إلا أن عدداً كبيرا من سكان المستعمرات كانوا يرغبون في الاستقلال.

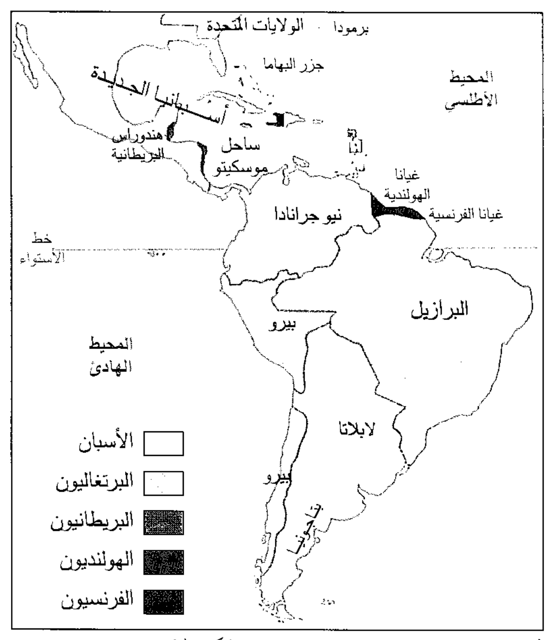
**حروب الاستقلال.** اشتعلت حروب الاستقلال أخيراً في أمريكا اللاتينية نتيجة أحداث في أمريكا الشمالية وأوروبا. إن نجاح الثورة الأمريكية (١٧٧٥م- ١٧٨٣م) ومُثل الحرية والمساواة التي وعدت بها الثورة الفرنسية (١٧٨٩م- ١٧٩٩م) كانت مصدر وحي لسكان المستعمرات البؤساء. كما أن أسبانيا والبرتغال كانتا تفقدان مكانتهما وأهميتهما كقوى دولية كبيرة. فقد اجتاحت قوات نابليون بونابارت الفرنسية عام ١٨٠٧م البرتغال واحتلتها. وفي العام التالي قام نابليون بتنحية الإمبراطور فرديناند السابع من عرش أسبانيا وقام بتعيين أخيه جوزيف بونابارت مكانه. ولهذا كان من الطبيعي أن تضعف قوة تحكم أسبانيا في مستعمراتها، ولذا انتهز عدد كبير من سكان هذه المستعمرات الفرصة وبدأوا النضال من أجل الاستقلال.

**المكسيك** بدأت ثورتها ضد أسبانيا عام ١٨١٠م. وفي البداية قاد النضال اثنان من قساوسة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، هما مغويل هيدالغو أي كوستيلا وخوزيه ماريا موريلوس أي بافون، ولكن هذه الثورة الأولى فشلت. وقامت القوات الأسبانية بإعدام القائدين هيدالغو وموريلوس. ولم تنل المكسيك استقلالها إلا في عام ١٨٢١م.

**أمريكا الوسطى** نالت حريتها من أسبانيا عام ١٨٢١م ولم تكن لأمريكا الوسطى أهمية اقتصادية تذكر، لهذا فإن أسبانيا تجاهلت المنطقة إلى حد كبير. ولهذا نجح سكان المنطقة في الحصول على الاستقلال بدون إراقة دماء، وفي عام ١٨٢٢م أصبحت كل من كوستاريكا وإلسلفادور وجواتيمالا وهندوراس ونيكاراجوا جزءاً من المكسيك. ولكن في عام ١٨٢٣م، انفصلت عن المكسيك وكونت وحدة سياسية عرفت باسم اتحاد أقاليم أمريكا الوسطى. ولكن منافسات إقليمية حادة أدت إلى بداية انهيار هذا الاتحاد عام ١٨٣٨م وبحلول عام ١٨٤١م كانت كل دولة منها قد أصبحت جمهورية مستقلة. وكان إقليم بنما جزءاً من كولومبيا من عام ١٨٢١م وحتى عام ١٩٠٣م، عندما ثارت كولومبيا بمساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية وأصبحت في النهاية قطراً مستقلاً. وكانت بليز - التي عرفت باسم هندوراس البريطانية حتى عام ١٩٧٣م - مستعمرة بريطانية من ١٨٦٢م وحتى عام ١٩٨١م حين أصبحت دولة مستقلة.

**أمريكا الجنوبية الأسبانية.** كان أبرز بطلين في النضال من أجل استقلال أمريكا الجنوبية الأسبانية هما الجنرال الفنزويلي سيمون بوليفار والقائد الأرجنتيني خوزيه دي سان مارتن. وقد ساعد بوليفار كلاً من بوليفيا وكولومبيا وإكوادور وبيرو وفنزويلا على نيل استقلالها. كما حارب سان مارتن من أجل استقلال الأرجنتين وتشيلي وبيرو. وفي عام ١٨٠٦م قاد الثوري الفنزويلي فرانسيسكو دي ميراندا ثورة لم يُكتب لها النجاح ضد الأسبان. ثم قام بوليفار، وكان من أنصار ميراندا، بقيادة حملة جديدة ضد الأسبان كذلك في عام ١٨١٣م. ولقد حاربت قواته القوات الأسبانية لمدة تناهز العشر سنوات قبل أن تنتزع النصر النهائي منها في أياكوشو، بيرو، عام ١٨٢٤م. ولقد أتى هذا النصر بالاستقلال للمستعمرات الأسبانية في شمال أمريكا الجنوبية.

أما في الجنوب فإن ملاك الأراضي في تشيلي أعلنوا استقلال بلادهم من الاستعمار الأسباني عام ١٨١٠م. ولكن القوات الأسبانية تمكنت من قهرهم. وأخيراً تمكنت




**في عام ١٧٩٠م،** وبعد ٣٠٠ عام من الحكم الاستعماري، استطاعت خمسة أقطار أوروبية التحكم في كل أمريكا اللاتينية، ومنذ ذلك التاريخ، أضعفت الثورات التي اندلعت في أمريكا اللاتينية القوة الأوروبية في تلك المنطقة.

جيوش تحت قيادة كل من سان مارتن والبطل التشيلي برناردو أو هيغنز من انتزاع الاستقلال. وكما نعرف فإن سان مارتن فيما مضى، وذلك عام ١٨١٦م، قد حرر الأرجنتين من حكم الأسبان. وبعد ذلك حاربت جيوشه من أجل استقلال بيرو.

**البرازيل** حصلت على حريتها من البرتغال دون إطلاق طلقة واحدة. ويرجع السبب في ذلك إلى أن حاكم البرتغال الأمير جون كان قد هرب من بلاده إلى البرازيل عندما احتل نابليون البرتغال ١٨٠٧م. وعند هزيمة نابليون بعد أربعة عشر عامًا عاد الأمير جون إلى البرتغال وترك ابنه بيدرو حاكمًا على البرازيل. ولكن البرازيليين لم يعودوا راغبين في أن تحكمهم أوروبا. لذا طالبوا بالاستقلال عن البرتغال. وفي عام ١٨٢٢م أعلن بيدرو البرازيل إمبراطورية مستقلة وتولى عرش البلاد باسم الإمبراطور بيدرو الأول.

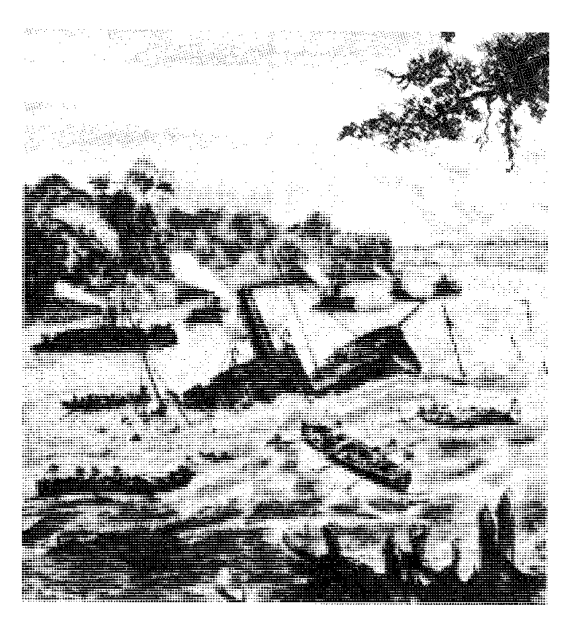
**جزر الهند الغربية.** في عام ١٧٩١م قاد تسوين لوفرتير العبيد السود في هاييتي في ثورة ضد الحكام الفرنسيين. ونالت هاييتي استقلالها عام ١٨٠٤م وأصبحت أول دولة مستقلة في أمريكا اللاتينية. وأعلنت الدومينيكان استقلالها عام ١٨٤٤م. ثم نشبت ثورة ضد الحكم الأسباني في كوبا عام ١٨٩٥م. وساندت الولايات المتحدة الأمريكية ثوار كوبا مما أدى إلى نشوب الحرب الأسبانية الأمريكية عام ١٨٩٨م بين أسبانيا والولايات المتحدة. وانتصرت الولايات المتحدة في هذه الحرب وأصبحت كوبا جمهورية عام ١٩٠٢م. ووفقًا لشروط معاهدة الصلح تنازلت أسبانيا عن مستعمرة بورتوريكو إلى الولايات المتحدة. ولكن ظلت معظم جزر الهند الغربية تحت الحكم البريطاني أو الهولندي أو الفرنسي حتى منتصف القرن العشرين. ونالت معظم هذه الجزر استقلالها منذ هذه الفترة. بينما نالت معظم الجزر الصغيرة الأخرى مزيدًا من السيطرة على شؤونها.

**مشاكل الاستقلال.** خضع سكان أمريكا اللاتينية ـ خلال فترة الاستعمار ـ لقوانين ملوك أوروبا البعيدين، ولم يكن لهؤلاء السكان حق إبداء الرأي في الأمور التي تمس صميم حياتهم، لذا فإنهم لم يشاركوا في الإدارة. وعندما تمردوا وأسسوا دولهم المستقلة كانت تجاربهم في الحكم والإدارة محدودة إلى أبعد الحدود. لهذا السبب ظن بعض القادة أن ليس من الحكمة إقامة حكومات جمهورية في أمريكا اللاتينية. لكن الوطنيين المتحمسين متأثرين بأفكار الثورتين الفرنسية والأمريكية، أصروا على المطالبة بحكومات جمهورية.

بعد الحصول على الاستقلال، أدرك المواطنون والقادة أن إقامة حكومة جمهورية وإعلانها أسهل كثيرًا من تحويلها إلى حقيقة واقعة. وأدى افتقار القادة الجدد لهذه الدول إلى الخبرة إلى صراعات عنيفة في طول البلاد وعرضها. واغتصب السلطة عدد من الحكام وانفردوا بها مقيمين حكومات ديكتاتورية. وقامت الجيوش التي حاربت من أجل الاستقلال بالوقوف مع الحكام الديكتاتوريين ودعم سلطاتهم. وفي بلاد أخرى سيطر كبار ملاك الأرض الأثرياء على الحكومة.

بمجرد الحصول على الحرية والاستقلال قامت جمهوريات أمريكا اللاتينية بإلغاء الرق. وشهد نهاية القرن التاسع عشر تحرير كل الأرقاء في المنطقة. ولكن الاستقلال لم يأت إلا بالقليل من التحسن في حياة معظم المواطنين. انقض الكريولوس الأثرياء والمستيزو على المؤسسات الاجتماعية التي كانت قائمة واحتووها كلها. أما فقراء المستيزو والهنود والسود فلم يحصلوا إلا على القليل من السلطة والنفوذ وحتى هذا كان نادرًا. أصبحت الحياة بالنسبة لمعظم الناس أكثر صعوبة وقسوة مما كانت عليه في السابق.

**النزاعات الحدودية.** تدهورت العلاقات بين عدد من أقطار أمريكا اللاتينية منذ الاستقلال إلى حد كبير بسبب الاختلافات حول الحدود الوطنية. فقد نشبت الحرب عام ١٨٢٥م بين الأرجنتين والبرازيل بسبب منطقة متنازع عليها تقع على حدود الدولتين. وقد وقَّعت الدولتان بعد



**حرب الحدود** حدثت بين دول أمريكا اللاتينية بعد الاستقلال. في حرب الحلف الثلاثي (١٨٦٥م - ١٨٧٠م)، استطاعت دول التحالف المكون من الأرجنتين والبرازيل وأوروجواي أن تهزم باراجواي.

ثلاث سنوات اتفاقية قامت بموجبها دولة أروجواي المستقلة في المنطقة المتنازع عليها. وفي حرب الحلف الثلاثي (١٨٦٥-١٨٧٠م) هزمت الأرجنتين والبرازيل وأروجواي دولة باراجواي. وقد أدت الحرب إلى الاتفاق النهائي على الحدود المشتركة لهذه الأقطار. ولكن حوالي نصف سكان باراجواي ماتوا في معارك هذه الحرب. وفي حرب الباسفيك (١٨٧٩- ١٨٨٣م) حاربت تشيلي كلاً من بوليفيا وبيرو بسبب منطقة غنية بالنترات محاذية للمحيط الهادئ. وقد انتصرت تشيلي في هذه الحرب وامتلكت المنطقة تاركة بوليفيا بدون ساحل على المحيط. ومنذ ذلك التاريخ وبوليفيا دولة بلا منفذ على البحر.

وفي الفترة ما بين ١٩٣٢م وحتى ١٩٣٥م اندلع القتال بين بوليفيا وباراجواي للسيطرة على جران تشاكو وهي منطقة منخفضة تقع على الحدود بين البلدين. وفي النهاية منحت معظم المنطقة المتنازع عليها إلى باراجواي. اندلع القتال عدة مرات بين بيرو والإكوادور في بداية القرن العشرين حول منطقة برية غير محدودة في **حوض نهر الأمازون** تقع بين الإكوادور والبرازيل. وقامت بيرو بضم المنطقة إليها في الأربعينيات. وفي أواخر يناير ١٩٩٥م، بدأت اشتباكات مسلحة بين الدولتين تم بعدها التوصل إلى اتفاقية لوقف إطلاق النار تضع نهاية لصراعهما الحدودي الذي سقط فيه عشرات القتلى والجرحى. وكانت مجموعة الوساطة الرباعية المؤلفة من الأرجنتين والبرازيل وتشيلي والولايات المتحدة، وهي الدول الضامنة لاتفاقية ريو، قد رعت تلك الاتفاقية الجديدة الموقعة في فبراير ١٩٩٥م. ومن المنازعات المستمرة ادعاء جواتيمالا ملكية أرض خاضعة لدولة بليز كما أن فنزويلا تطالب بحوالي ثلاثة أرباع دولة غايانا.

**العلاقات التجارية والنمو الاقتصادي.** اعتمدت اقتصاديات معظم أقطار أمريكا اللاتينية منذ العهد الاستعماري على تصدير عدد قليل من المنتجات الزراعية والمعدنية. كما أن صادرات بعض الأقطار تتكون أساسًا من منتج واحد، على سبيل المثال الموز في هندوراس والبن في كولومبيا والنحاس في تشيلي والنفط في كل من الإكوادورا والمكسيك وفنزويلا، والسكر من كوبا وجمهورية الدومينيكان والقصدير من بوليفيا. إن أي انخفاض في أسعار السوق، بالنسبة لهذه الصادرات يخلق أزمات اقتصادية قاسية. وقد أنفقت كثير من الدول منذ منتصف خمسينيات القرن العشرين كميات ضخمة من الأموال لتطوير صناعات جديدة بهدف تقليل اعتمادها على صادرات زراعية ومعدنية محددة. وقد حصلت كثير من هذه الأقطار على قروض من مؤسسات اقتصادية إقليمية ودولية لتحقيق تطوير الصناعات الجديدة الأخرى. كما حصلت بعض الأقطار على مساعدات اقتصادية من أقطار أخرى.

كانت معظم أقطار أمريكا اللاتينية تستورد في الماضي معظم السلع المصنعة من أوروبا والولايات المتحدة. وقد كانت التجارة فيما بين دول أمريكا اللاتينية قليلة نسبيًا لأنها كانت تنتج سلعًا متشابهة. ولكن مع نمو التصنيع تكونت تنظيمات اقتصادية متعددة لتشجيع التجارة الإقليمية. وتشمل هذه التنظيمات رابطة أمريكا اللاتينية للتكامل، والسوق المشتركة لوسط أمريكا، والمجتمع الكاريبي والسوق المشتركة، وحلف الأنديز. وتعمل هذه التنظيمات لتقليل الحواجز التجارية بين الأقطار المشتركة وعلى ازدهار النمو الاقتصادي في المنطقة.

كانت الشركات الأمريكية والأوروبية تمتلك قبل ستينيات القرن العشرين معظم الصناعات الرئيسية في أمريكا اللاتينية. وكان كثير من مواطني المنطقة يعتقدون أن هذه الشركات الأجنبية كان هدفها الوحيد جني الأرباح الطائلة ولم تكن تهتم إطلاقا بمستوى معيشة شعوب المنطقة. ومع نهاية الستينيات، قامت بعض الأقطار بإصدار تشريعات تمنع الأجانب من تملك بعض الصناعات الرئيسية. وقد قامت حكومات أقطار مثل بوليفيا وغايانا وبيرو وفنزويلا بالاستيلاء على صناعات كانت تمتلكها شركات أمريكية وأوروبية من قبل. ومع ذلك فإن معظم الدول تشجع الاستثمار الأجنبي في صناعات تحتاج إلى التحديث.

وفي عام ١٩٧٥م، انضمت معظم أقطار الإقليم المستقلة إلى منظمة نظام أمريكا اللاتينية الاقتصادي. والأهداف الرئيسية لهذا التنظيم هي الرقي بمصالح المنطقة الاقتصادية وتأسيس الشركات التي تملكها رؤوس الأموال المحلية لتوازن بها نفوذ الشركات والأعمال الأوروبية واليابانية والأمريكية.

**الحركة من أجل الوحدة.** تعود الحركة من أجل الوحدة بين شعوب أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية والتي تعرف باسم **عموم أمريكا** أو الجامعة الأمريكية، إلى أوائل القرن التاسع عشر.

دعا القائد الفنزويلي الشهير سيمون بوليفار في عام ١٨٢٦م إلى اجتماع يضم دول أمريكا اللاتينية التي استقلت حديثًا. وتبع هذا عدة مؤتمرات أخرى. كان بوليفار يؤمن بأن هذه الجمهوريات تحتاج إلى العمل معًا لحل المشاكل المشتركة. لكن المشاعر الوطنية القائمة على الغيرة بين هذه الدول منعت هذه الدول من تحقيق التعاون الإقليمي.

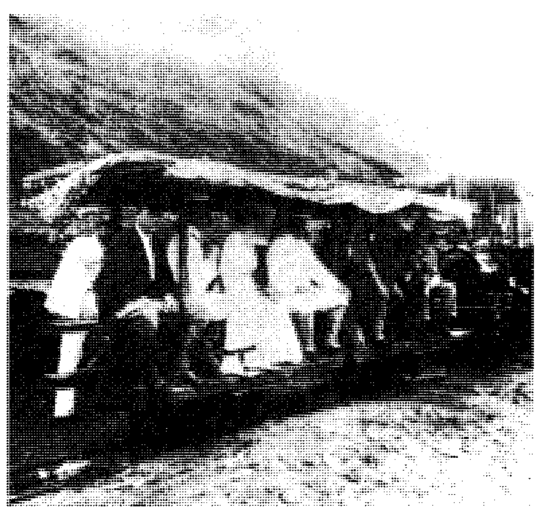
أقامت الولايات المتحدة وثمانية عشر قطرًا من أقطار أمريكا اللاتينية الاتحاد الدولي للجمهوريات الأمريكية. وقد سمي المكتب المركزي لهذا التنظيم **المكتب التجاري للجمهوريات الأمريكية**. ثم أعيدت تسميته عام ١٩١٠م فأصبح **اتحاد عموم أمريكا**، وقد كان الهدف منه إيجاد تعاون اقتصادي وثقافي وسياسي بين الدول الأعضاء. وقد تأسست منظمة الدول الأمريكية عام ١٩٤٨م ثم أصبح اتحاد الجامعة الأمريكية الهيئة القيادية التنفيذية الدائمة للمنظمة (أو. أيه. إس) ويتكون من الولايات المتحدة وكل أقطار أمريكا اللاتينية المستقلة ماعدا بليز وغايانا. وتهدف المنظمة إلى الحل السلمي للمنازعات بين دول المنظمة.

وفي عام ١٩٤٧م وقعت الولايات وكل جمهوريات أمريكا اللاتينية تقريبًا **معاهدة تبادل المساعدات**. وقد تم الاتفاق على المعاهدة والتوقيع عليها في ريو دي جانيرو بالبرازيل وتسمى عادة باسم **معاهدة ريو**. وقد ورد في نص المعاهدة أن أي هجوم مسلح على أي قطر من الأقطار الموقعة على المعاهدة يعتبر هجومًا على كل الأقطار الأخرى.

**الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية**. إن العلاقات بين دول أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة في أحوال كثيرة معقدة. وقد دعمت الولايات المتحدة باستمرار مستعمرات أمريكا اللاتينية في انتفاضاتها وحروبها لنيل الاستقلال. وقد أصدر جيمْس مُونْرُو في عام ١٨٢٣م تصريحه الذي عرف باسم **مبدأ مونرو**، وفيه حذر الرئيس الأمريكي الدول الأوروبية من التدخل في الشؤون الداخلية لدول نصف الكرة الغربي. ولكن إعلان هذا المبدأ أثار كثيرًا من الاستياء وسط أقطار أمريكا اللاتينية. وقد أحست كثير من دول أمريكا اللاتينية أن الولايات المتحدة إنما تفرض سيادتها على المنطقة بإعلان نفسها الدولة الحامية لها.

إن العديد من دول أمريكا اللاتينية لاتثق في الولايات المتحدة بسبب ثرواتها الكثيرة وقوتها الضخمة. وفي كثير من الأحيان كانوا يشْكُون من أنها تحاول السيطرة على نصف الكرة الغربي كله. وقد نبعت هذه الشكوك بعد الحرب المكسيكية (١٨٤٦-١٨٤٨م) بعد ضم تكساس إليها عام ١٨٤٥م. كما أبدت دول أمريكا اللاتينية قلقها أيضًا عندما قامت الولايات المتحدة بالتحكم في بورتوريكو عام ١٨٩٨م بعد الحرب الأسبانية الأمريكية.

ازداد وجود القوات العسكرية الأمريكية على أراضي أمريكا اللاتينية منذ بداية القرن العشرين، فقد قامت القوات الأمريكية بمساعدة بنما في الحصول على استقلالها من كولومبيا عام ١٩٠٣م. وقد منحت بنما في مقابل هذه المساعدة للولايات المتحدة حق التحكم في منطقة من أراضيها حفرت فيها قناة بنما في وقت لاحق. وقد انزعجت دول أمريكا اللاتينية فعلاً عندما قامت الولايات المتحدة بإنزال مشاة بحريتها ـ المارينز ـ في نيكاراجوا وظلوا فيها من عام ١٩١٢م إلى عام ١٩٣٣م وكذلك أقاموا في هاييتي من ١٩١٥م حتى ١٩٣٤م، وفي جمهورية الدومينيكان من عام ١٩١٦م إلى ١٩٢٤م. وقد أرسلت الحكومة الأمريكية جنود بحريتها إلى هذه البلاد لحماية المصالح الأمريكية خلال فترات الاضطرابات السياسية.



**الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت** (في الوسط) يزور أعمال حفر قناة بنما عام ١٩٠٦م. وقد منحت دولة بنما حق إدارة منطقة القناة إلى الولايات المتحدة عام ١٩٠٣م.




**الرئيس الأمريكي جيمي كارتر** (إلى اليسار) في احتفال عام ١٩٧٧م يوقع معاهدة يمنح بموجبها دولة بنما الإدارة الكاملة للقناة اعتباراً من ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م.

وأثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) وقف العديد من دول أمريكا اللاتينية مع الولايات المتحدة ضد ألمانيا ولكن الغالبية وقفت على الحياد.

لكن شعور دول أمريكا اللاتينية بعدم الثقة تجاه الولايات المتحدة قد بدأ في الزوال تدريجيًا بعد انعقاد المؤتمر الذي جمع كل دول الأمريكتين عام ١٩٣٣م وسمي بمؤتمر **جامعة الدول الأمريكية**. والتزمت كل دول المنطقة باتباع سياسة الجار الطيب التي وضع خطوطها العامة الرئيس فرانكلين روزفلت. وتضمنت هذه السياسة التزام كل دولة بسياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة أخرى. وفي خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) ساعدت كل أقطار أمريكا اللاتينية الحلفاء. غير أن البرازيل والمكسيك فقط هما اللتان أرسلتا الجنود واشتركتا في الحرب فعلاً.

ومنذ منتصف القرن العشرين قامت الولايات المتحدة بإرسال العديد من الخبراء الفنيين ومنح بلايين الدولارات لأقطار أمريكا اللاتينية لمساعدتها على حل مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية. وساعدت برامج المساعدات هذه، مثل التحالف من أجل التقدم، وفيالق السلام، على تحسين وتطوير الزراعة والصناعة والنظم التربوية والخدمات الصحية في أقطار أمريكا اللاتينية.

شهدت العلاقات بين دول أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة علامات توتر خلال السبعينيات وأوائل الثمانينيات. فقد قامت الولايات المتحدة بقطع معوناتها عن بعض دول أمريكا اللاتينية التي انتهكت الحقوق المدنية لرعاياها. ولكن كثيراً من هذه الدول ظنت الظنون في الدوافع التي تكمن خلف تصرفات الولايات المتحدة الأمريكية وبرامج مساعداتها. وقامت بعض شعوب هذه الدول بمعارضة هيمنة النفوذ الأمريكي في بلادهم، وطالبوا بنصيب أوفر من التحرر من الهيمنة، وعلى العكس من ذلك طالب حكام بعض الدول من الولايات المتحدة مزيداً من المساعدات الاقتصادية والعسكرية وذلك بسبب زيادة انتشار العنف بين مواطنيها المطالبين بالإصلاحات.

سعت الولايات المتحدة إلى تخفيف حدة التوتر في المنطقة، فتعهدت عام ١٩٧٧م بمنح بنما حق السيادة الكاملة على منطقة قناة بنما اعتباراً من ديسمبر ١٩٩٩م. لكنها دعمت أيضًا انقلابًا عسكريًا أطاح برئيس تشيلي المنتخب سلفادور الليندي عام ١٩٧٣م.

**عصر عدم الاستقرار السياسي.** اندلعت خلال أوائل ومنتصف القرن العشرين حركات احتجاج واسعة في العديد من بلاد أمريكا اللاتينية مطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية رئيسية. وقد تمكنت الثورات من الإطاحة بعدد من الحكام المستبدين. ولكن مع ذلك فإن نهاية الحكومات الاستبدادية لم تأت بالاستقرار ولا بالحكومات التي تمثل شعوبها في كثير من الأقطار.

وخلال منتصف القرن العشرين كان العنف كثيراً ما يعصف بالحياة السياسية نظرًا لصراع الجماعات السياسية من أجل السلطة. وانتشرت الانفجارات والاختطافات والاغتيالات في كثير من الأقطار. سيطر العسكريون على الكثير من حكومات أمريكا اللاتينية. وغالبًا ما انتهك هؤلاء القادة الحقوق المدنية للجماهير، مدعين أن هذه الخطوة ضرورية من أجل تحقيق الاستقرار والإصلاح. قام هؤلاء الحكام بإغلاق الجامعات والصحف وإصدار قوانين صارمة للرقابة. وأودعوا الآلاف من مواطنيهم في السجون بدون محاكمة باعتبارهم متهمين بالإرهاب.

ولكن واحدًا من أهم التطورات السياسية البارزة في أمريكا اللاتينية حدث عام ١٩٥٩م. ففي هذا العام قاد فيدل كاسترو ثورة في كوبا أدت إلى الإطاحة بالدكتاتورية العسكرية التي كان على رأسها فولهينسيو باتيستا. وقد أقام كاسترو على أنقاض النظام السابق دكتاتورية شيوعية وأقام تحالفًا وثيقًا مع الاتحاد السوفييتي السابق. وتعهد بتقديم المساعدات إلى الثوار الشيوعيين فى أقطار أمريكا اللاتينية الأخرى ليتمكنوا من الاستيلاء على السلطة.

بعد نجاح ثورة كاسترو، زادت أنشطة الشيوعيين والتنظيمات اليسارية الأخرى زيادة كبيرة في أمريكا اللاتينية. وفي عام ١٩٧٩م نجحت ثورة قادها أعضاء جبهة الساندينيستا للتحرير القومي، وهي جماعة شيوعية



**فيدل كاسترو** يلوح للجماهير في هافانا ـ كوبا عام ١٩٥٩م بعد أن قاد ثورة ناجحة ضد الدكتاتور فولهينسيو باتيستا. وأصبحت كوبا دولة شيوعية تحت قيادة كاسترو.



**الحروب الأهلية وحركات الاحتجاج** مزقت الأمن والسلام في أمريكا اللاتينية. توضح الصورة سيارات عسكرية مسلحة تجوب شارعًا في إلسلفادور حيث كانت تحارب القوات الحكومية المتمردين اليساريين.

دعمتها كوبا، في الإطاحة بدكتاتور نيكاراجوا أنستازيو سوموزا ديبايل. وقد استولت هذه المجموعات التي تسمى عادة الساندينيستيين على السلطة في البلاد.

**التطورات الحديثة.** تطورت اقتصاديات أمريكا اللاتينية خلال الستينيات وبداية السبعينيات. ولكن عدة عوامل تضافرت على إبطاء سرعة هذا التطور. فقد ارتفعت أسعار السلع الضرورية المستوردة مثل النفط والأسمدة الكيميائية وآلات ومعدات المصانع ارتفاعًا حادًا. وفي الوقت نفسه انخفضت الأسعار التي كانت تحصل عليها دول أمريكا اللاتينية مقابل صادراتها الزراعية والمعدنية. ولذا اضطرت دول كثيرة إلى اقتراض مبالغ ضخمة بأسعار فائدة عالية وذلك لتمويل مشاريع التنمية. وقد واجهت بعض هذه الدول صعوبات ومشاكل لجمع الأموال الضرورية لتسديد هذه القروض.

توسعت في الثمانينيات وانتشرت حركات الاحتجاج والرفض للحكومات العسكرية في كثير من الدول. نتيجة لهذه الحركات قامت حكومات مدنية انتخبتها الجماهير بديلاً عن الحكومات العسكرية في بلاد مثل الأرجنتين والبرازيل وتشيلي. كما جرت انتخابات في نيكاراجوا وفشلت حكومات الساندينيستيين في الحصول على الأغلبية وأتت حكومة غير شيوعية إلى الحكم.

واليوم، تواجه أمريكا اللاتينية مشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية خطيرة. وتستمر الفجوة بين الفقراء والأغنياء وتزداد اتساعًا. ويعيش ملايين من أبناء أمريكا اللاتينية في فقر مدقع. إن الزيادة المطردة والسريعة في سكان الأقاليم تجعل من الصعب على الحكومات توفير وظائف وأعمال كافية وتوفير السكن المناسب والخدمات الحيوية إلى السكان. وتستمر المطالب المتزايدة بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية وتنفجر أحيانًا على هيئة احتجاجات صاخبة وعنيفة أو حروب أهلية.

### مقالات ذات صلة في الموسوعة

#### تراجم

| | |
|---|---|
| بالبوا، فاسكو نونيز دي | كابرال، بيدرو ألفاريز |
| بوليفار، سيمون | كورتيز، هيرناندو |
| بيدرو | كولمبوس، كريستوفر |
| بيزارو، فرانسيسكو | ماجلان، فرديناند |
| توسان، لو أوفرتور | ميراندا، فرانسيسكو دي |
| سان مارتين، خوزيه دي | هيدالجو ي كوستا، ميجيل |
| فسبوتشي، أميريغو | |

#### دول ووحدات سياسية أخرى

انظر مقالات دول أمريكا اللاتينية والوحدات السياسية الأخرى. انظر أيضًا المقالات التالية:

| | |
|---|---|
| أمريكا الجنوبية | أمريكا الوسطى |
| أمريكا الشمالية | جزر الهند الغربية |

#### تاريخ

| | |
|---|---|
| اتحاد الدول الأمريكية | روزفلت، فرانكلين |
| الأزتك | غوانتانامو |
| أمريكا الجنوبية | الكشوف الجغرافية |
| الإنكا | مؤتمرات الدول الأمريكية |
| بنما، قناة | المايا، شعب |
| الحرب الأسبانية الأمريكية | منظمة الدول الأمريكية |
| خط الحدود | مونرو، مبدأ |
| روزفلت، ثيودور | |

#### مقالات أخرى ذات صلة

| | |
|---|---|
| أمريكا اللاتينية، أدب | مصارعة الثيران |
| السوق المشتركة | الهنود الأمريكيون |
| الغاشو، رعاة | |

#### عناصر الموضوع

**١ - السكان**
- أ - عدد السكان
- ب- الأسلاف
- ج - اللغات

**٢ - أنماط المعيشة**
- أ - حياة المدن
- ب- حياة الريف
- ج - الحياة العائلية
- د - الملابس
- هـ - الطعام والشراب
- و - الترويح
- ز - الدين
- ح - التعليم

**٣ - الفنون**
- أ - المعمار
- ب- الآداب
- ج - التصوير التشكيلي
- د - النحت
- هـ - الموسيقى
- و - الرقص
- ز - الحرف اليدوية

**٤ - نبذة تاريخية**

**أسئلة**

١ - كيف تختلف حياة المدينة عن حياة الريف في أمريكا اللاتينية؟
٢ - من هم **المستيزو**؟ ومن هم **المولاتو**؟
٣ - كيف تؤثر الكنيسة الكاثوليكية الرومانية على الحياة اليومية لسكان أمريكا اللاتينية في بعض الأقطار؟
٤ - ما الذي كان يعرف بخط الحدود في أمريكا اللاتينية؟
٥ - لماذا يفشل عدد كبير من أطفال أمريكا اللاتينية في إكمال تعليمهم الابتدائي؟
٦ - لماذا بدأ عدد الهنود الحمر من السكان يتناقص بعد وصول المستعمرين الأوروبيين إلى البلاد؟
٧ - ما الفنون الشعبية في أمريكا اللاتينية؟
٨ - لماذا انتقل ملايين الناس من الريف إلى المدن في أمريكا اللاتينية؟
٩ - ما الأسباب الرئيسية التي من أجلها أراد المستوطنون في أمريكا اللاتينية الاستقلال عن البلاد الأوروبية التي كانت تحكمهم؟
١٠ - لماذا لا يثق بعض سكان أمريكا اللاتينية بالولايات المتحدة؟

**أمريكا اللاتينية، أدب**. يتألف أدب أمريكا اللاتينية من أدب البلاد الناطقة بالأسبانية في الجزء الغربيّ من الكرة الأرضيَة، ومَن أدب بورتوريكو، وأدب البرازيل الناطقة بالبرتغالية.

## أدب فترة الاستعمار

بدأت الفترة الاستعمارية بالاكتشافات الأسبانية والبرتغالية الأولى لـلعالم الجديد في أواخر القرن الخامس عشر، وانتهت بحروب الاستقلال بعد أكثر من ٣٠٠ سنة. تألّف الأدب المبكر لفترة الاستعمار بشكل رئيسي من كتب التاريخ والقصص التي كتبها الجنود والمنصرون الذين وصفوا ماشاهدوه من مناظر طبيعية جديدة وحضارات مدهشة. ومزج المؤلفون الخيال الشديد بالواقع في وصفهم للمغامرات والاحتكاك بسكان وعادات وحيوانات ونباتات لم يألفوها.

كتب هيرناندو كورتيز المستعمر الأسباني لإمبراطورية الأزتك سلسلة من خمسة تقارير أرسلها لملك أسبانيا تشارلز الأول. وهذه التقارير التي تعرف باسم **الرسائل الخمس** (١٥١٩- ١٥٢٦م)، هي عرض أخّاذ ومفصّل لحملته. وكتب برنال دياز دل كاستيلو الذي خدم في الحملات الأزتكية التي قادها كورتيز كتابًا بعنوان **التاريخ الصحيح لفتح أسبانيا الجديدة** (١٥٢٢م).

وهناك أعمال كثيرة تناولت فترة الاستعمار هذه، ففي كتاب بعنوان **تدمير الأنديز: وصف ملخص** (١٥٥٢م). انتقد المنصر الدومينيكاني بارتولومي دي لاس كازاس المعاملة الوحشية التي لقيها الهنود على أيدي الأوروبيين، وأعطت **تعليقات ملكية** (١٦٠٩م) لجارسيلاسو دولافيجا صورة دامية لتاريخ إمبراطورية الإنكا، وكتب الشاعر ألونسو دي أرسيلا واي زونيجا أشهر قصيدة لهذا العصر بعنوان **لا أروكانا** (١٥٦٩-١٥٨٩م). وهي تصف شجاعة الهنود التشيليين الذين قاوموا المستعمرين الأسبان. وكان بنتوتكسيرا بينتو أول شاعر في فترة الاستعمار يكتب بالبرتغالية. ففي ملحمته **بروسوبوبيا** (١٦٠١م) عالج موضوع الفرد والطبيعة في البيئة الأمريكية.

وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي ظهر نوع جديد من الأسلوب يسمى **الباروك**. كتب المؤلفون الباروك بأسلوب منمق ومتصنّع، كما استعملوا فكاهة ساخرة وتلاعبوا بتعقيد الألفاظ. وقد نتج عن الأسلوب الباروكي المعقد مؤلفات يصعب فهمها أحيانًا كثيرة.

تُعتبر المكسيكية **سورخوانا إنس دولاكروز** الكاتبة الأولى لفترة الباروك، وهي بشكل عام أبدع كاتبة في فترة أدب عصر الاستعمار في أمريكا اللاتينية. فقد كتبت مسرحيات ونقدًا لاذعًا وأعمالاً فلسفية وأشكالاً مختلفة من الشعر.

نظم خوان دل والي إي كافْيديس من بيرو شعرًا هجائيًا انتقد فيه الفساد الذي رآه في مجتمع عصر الاستعمار. كما قام جريجوريو دو ماتوس من البرازيل هو الآخر بكتابة شعر نقدي لاذع. وكتب الشاعر البرازيلي **توماس أنطونيو غونزاجا** بعض إبداع الشعر الغنائي باللغة البرتغالية وبشكل خاص قصيدته في الحب بعنوان **ماريليا دو ديرسوا**. أما الشاعران البرازيليان خوسيه باسيليو داغاما، وخوسيه دو سنتاريتا دو دوراو فقد تابعا السير حسب تقاليد الشعر الملحمي. تصف ملحمة داغاما بعنوان **أروجواي** (١٧٦٩م) الحرب بين المستعمرين الأوروبيين والهنود. أما قصيدة **كارامورو** (١٧٨١م) للشاعر دو دوراو فتروي قصة اكتشاف البرازيل واستعمارها.

## القرن التاسع عشر الميلادي

بدأت معظم مستعمرات أمريكا اللاتينية القتال من أجل استقلالها عن أسبانيا والبرتغال في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وقد أدىّ العداء ضد القوى الاستعمارية إلى مايسمى حروب الاستقلال التي بدأت عام ١٨١٠م، واستمرت لمدة ستة عشر عامًا. وألهمت الحروبُ الشعراء، فنظموا الشعر والفن القصصي الوطني الذي انتقد بشكل لاذع القوى الاستعمارية. وربما كانت رواية **الببغاء الغاضب** (١٨١٦م) للكاتب **خوزيه خواكين فيرناندز دو لزاردي** أول رواية أمريكية لاتينية. فهي قصة تنتقد بشكل لاذع المجتمع الاستعماري الفاسد في مدينة المكسيك،

وكتب خوزيه خواكين أولميدو من الأكوادور القصيدة الوطنية الشهيرة بعنوان **أغنية إلى بوليفار** (١٨٢٥م).

**الرومانسية.** كانت حركة ثقافية بدأت في أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر، وانتشرت في أمريكا اللاتينية. أكدت الرومانسية على الفردية والقومية، كما أكدّت على الحرية الفنّية في متابعة مواضيع وأشكال أدبية جديدة.

كان **خوزيه ماريا هريديا** من كوبا أحد أوائل الرومانسيين في أمريكا اللاتينية إذ كتب قصيدة سوداوية عن الطبيعة بعنوان **على هرم خولولا** (١٨٢٠م). ويتصف بعض شعر **أندريه بيلو** في فنزويلا بعناصر رومانسية حاذقة وبشكل خاص قصيدة بعنوان **قصيدة أوْد حول الزراعة في الإقليم الحار** (١٨٢٦م).

وفي القرن التاسع عشر تطور نوع من الرومانسية يُسمّى **الأهلانية**. عالج الكتاب الأهلانيون المميزات الإقليمية الرئيسية لبلادهم. فقد عبّر اصطبان اخيفيريا الأرجنتيني عن حبه لسهول ا **لبامبا** الأرجنتينية الواسعة في شعره الغنائي. وأصبح أدب الغاوشو شائعًا بشكل خاص.

والغاوشو هم رعاة بقر رحّل، صُوّروا بمثابة خارجين على القانون بشكل رومانسي. كتب خوزيه هيرنانديز من الأرجنتين أفضل مثل معروف من أدب الغاوشو، وهي ملحمة بعنوان **مارتن فيرو** (١٨٧٢-١٨٧٩م). ويتحدث هذا العمل عن الحياة الموحشة لبطل من الغاوشو ومعاركه مع الهنود الأمريكيين والمعاملة القاسية التي يلقاها من حكومة متبلدة الأحاسيس.

ازدهرت الرواية خلال الفترة الرومانسية فكتب جورج إسحاق ـ من كولومبيا ـ رواية **ماريا** (١٨٦٧م)، وهي قصة حب شديدة العاطفة، ومازالت تعتبر أكثر الأعمال شعبية في أدب أمريكا اللاتينية، وكان خوزيه مارمول، من الأرجنتين، وأغناثيو مانيول ألتاميرانو من المكسيك كاتبين ليبراليين كتبا روايات عارضت انعدام العدالة السياسية. ومزج كاتبُ سياسيُ آخر هو دومينجو فوستينو سارمينتو من الأرجنتين المقالات وأدب القصة في كتابه **الحضارة والبربرية: حياة خوان فكندو كويروغا** (١٨٤٥م).

وخلال القرن التاسع عشر الميلادي أصبح المفهوم الرومانسي **للمتوحش النبيل** موضوعًا شائقًا. وقد اعتبر الرومانسيون أن الشعوب غير الأوروبية مثل الهنود هم الأفضل لأن الحضارة الأوروبية لم تفسدهم. وفي البرازيل أمتدحِ شعر **أنطونيو جونكالفيز دياز** لتمجيده الهنود. وكان الهنود هم أبطال رواية **أو غوراني** (١٨٥٧م) للكاتب خوسيه دو ألينكار من البرازيل، ورواية **كومندا** (١٨٧٩م) للكاتب جوان ليون ميرا من الأكوادور، والقصيدة الملحمية **طباري** (١٨٨٨م) للشاعر خوان زوريلادو سان مارتن من الأروجواي.

وابتدع الكاتب ريكاردو بالما من بيرو شكلاً أدبيًا فريدًا أُطلق عليه اسم **التَرادسيون**. وتألف هذا الشكل الأدبي من صور نثرية جمعت بين التاريخ والأسطورة والإشاعات والقصص والفكاهة. وقد جُمعت صُوَرُ بالما هذه تحت عنوان **تقاليد من بيرو** نشرت بين عامي ١٨٧٢ و١٩١٠م.

**الواقعية.** كانت الواقعية حركة أدبية تطورت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. وقد حاول الكتاب فيها تصوير الواقع الظاهري بطريقة مفصّلة وموضوعية. وتُظهر أعمالهم أثر البيئة الاجتماعية في الناس. ولقد استعمل بعض الكتاب شكلاً من الواقعية أشدّ صرامة وتشاؤما عُرف باسم **الطبيعية**.

ومن قادة الحركة الواقعية في أدب أمريكا اللاتينية الروائيين ألبرتو بلَسْت غانا وبَلْدوميرو ليلو من تشيلي، وكلوراندا ماتّو دو تيرنر من بيرو، ويوجنيو كامباسيريس من الأرجنتين، وفدريكو غامبوا من المكسيك. ولربما كان الروائي البرازيلي جواكيم ماريا ماشادو دي أسيس أهم كاتب واقعي. وتُبيِّن أشهر روايتين له **في ذكرى رابح صغير** (١٨٨١م) و **دوم كاسمورو** (١٩٠٠م) براعة فائقة في التشخيص والتقنية القصصية.

أكد عدد من الكتاب على العادات المحلية والتقاليد في الأقاليم الأسبانية من أمريكا في صُوَر وقصص قصيرة وروايات، واشتهرت أعمالهم باسم **كوستمبرسمو**، ويُعد من أشهر كتاب الكوستمبرستا خافيردو فيانا من الأروجواي، وروبرتو جي بايرو من الأرجنتين، وتوماس كاراسكيلا من كولومبيا. وقد أكدّ جميع هؤلاء الكتاب على وصف المناظر الريفية المحلية وعلى الأنماط الإنسانية في قصصهم. وكان فلورنسيو سانشيز من الأرجنتين أشهر كاتب مسرحي واقعي، فقد كتب مسرحيات تعالج الصراع الإنساني في الأرجنتين الريفية.

**الحداثة.** تُعدّ الحداثة التي دامت من نحو ١٨٨٨م حتى عام ١٩١٠م واحدة من أبرز الفترات الأدبية في أدب أمريكا اللاتينية. وكان الشعراء هم أهم الكتاب، إذ أعطى الشاعر النيكاراجوي روبن داريو الحداثة شكلها. لقد اعتقد داريو بأنه يجب على الشاعر الابتعاد عن أي أهداف تعليمية، وبدلاً من ذلك عليه أن يحاول الحصول على الجمال في أنقى أشكاله، وأن يتحرر من الأساليب التقليدية. وسعيًا وراء ما هو غير عادي توجّه الشعراء نحو المصادر الغربية مثل الأساطير اليونانية والشرقية والإسكندينافية. وقد نشر ديوان شعر بعنوان **أزول**

(١٨٨٨م) في بداية الحداثة. وكان ليوبولدو لوغونيس من الأرجنتين شاعرًا رئيسيًا آخر من شعراء الفترة.

ترك خوزيه إنريك رودو ـ وهو كاتب مقالات في الأروجواي ـ الأثر نفسه الذي تركه داريو؛ إذ أصبحت مقالة رودو بعنوان **إريال** (١٩٠٠م) علامة رئيسية للفكر الأمريكي اللاتيني. لقد ناشد رودو شباب أمريكا اللاتينية أن ينشدوا المثالية والأهداف الروحية العالية التي هددتها المادية الحديثة، وكان خوزيه مارتي من كوبا مفكرًا أمريكيًا لاتينيًا آخر ذا تأثير. وقد اشتهر كصحفي وكاتب مقالات وشاعر، ونال التكريم كوطني بعد أن توفي وهو يحارب من أجل استقلال كوبا.

## القرن العشرون الميلادي

**أوائل القرن العشرين.** ظهرت مجموعة من الشاعرات المبدعات في أوائل القرن العشرين. وقد عالج الكثير من شعرهن الحب والأنوثة في مجتمع يسيطر عليه الرجال. ونالت إحداهن ـ وهي الكاتبة جابرييلا ميسترال من تشيلي ـ جائزة نوبل للأدب لعام ١٩٤٥م، وكانت بذلك أول كاتبة أمريكية لاتينية تنال هذه الجائزة. ومن كبار الشاعرات دَلْميرا أُوغسطيني، وخوانا دو إبِاربورو من الأروجواي، و ألفونسينا ستورني من الأرجنتين.

أما الروائيون فأبدوا اهتمامًا جديدًا في الموضوعات الإقليمية. فقد صوَّر خوسيه بوستاسيو ريفيرا من كولومبيا غابات الأمازون المطيرة على أنها مكان الجمال والرعب في مؤلفه **الدوامة** (١٩٢٤م). وكتب رومولو غاليغوس عن السهول المدارية في فنزويلا في مؤلفه **دونا باربرا** (١٩٢٩م). أما ريكاردو غويرالديس من الأرجنتين فقد روى مغامرات صبي يتلقى الإرشاد الروحي من أحد الغاوشو في رواية **دون سيغوندو سومبرا** (١٩٢٦م). كما استطاع خوسيه لينز دو ريغو في رواياته المسماة **دورة قصب السكر** (١٩٣٢-١٩٤٣م) أن يستوحي طفولته في مزرعة للسكر في البرازيل.

يعالج الكثير من الروايات الإقليمية مشاكل اجتماعية وسياسية. وتعطي رواية **ثورة في الأقاليم الداخلية** (١٩٠٢م) للكاتب يوكليدس دا كنها صورة درامية لصراع بين فلاحين فقراء وقوات الحكومة. وألهمت الثورة المكسيكية عام ١٩١٠م ماريانو أزويلا فكتب رواية بعنوان **المضطهدون** (١٩١٦م)، وانتقدت رواية غراسيليانو راموس **حيوات عقيمة** (١٩٣٨م)، ورواية جورج أمادو **الأرض العنيفة** (١٩٤٢م) الأوضاع الاجتماعية في البرازيل، وقد صورت المعاملة السيئة التي يلقاها الهنود في رواية **هواسيبنجو** (١٩٣٤م) للكاتب جورج إكازا من الأكوادور، ورواية **الهندي** (١٩٣٥م) للكاتب غريغوريو لوبيز إي فونتيز من المكسيك، ورواية **ياوار فيستا** (١٩٤٠م) للكاتب خوسيه ماريا أرغويداس من البيرو.

قام عدة شعراء أمريكيين لاتينيين في العشرينيات من القرن العشرين بتجارب على الشكل والتقنية. وكان أهم هؤلاء الشعراء فيسِنْت هويدوبرو، وبابلو نيرودا من تشيلي، وسيزار فاليجو من بيرو، **وماريو دو أندراد** من البرازيل، وخورخي لويس بورخيس من الأرجنتين. لقد رفض هؤلاء الشعراء الأشكال التقليدية لتكوين الشعر بأخيلة غير عادية. وقصدوا من قصائدهم أن تكشف العقل الباطن. وتُعتبر قصيدة **المدينة المهلوسة** (١٩٢٢م) للشاعر أندراد مثلاً على الشعر التجريبي لهذا العصر.

**أواسط القرن العشرين.** سيطرت موضوعات متنوعة على أدب أواسط القرن العشرين، وقد عبّر الكاتب إدواردو ماليا من الأرجنتين عن شعور بالعزلة وفقدان الاتصال في روايتيه **خليج الصمت** (١٩٤٠م)، و **كل ما هو أخضر سيُفْنَى** (١٩٤١م). وكتب **سيرو ألجيريا** من بيرو رواية احتجاج اجتماعي على سوء المعاملة التي يلقاها الهنود في بيرو في مؤلفه **عريضة وغريبة هي الدنيا** (١٩٤١م). وكتب خورخي لويس بورخيس قصصًا قصيرة فلسفية واسعة الخيال في مؤلَّفه **الفن القصصي** (١٩٤٤م).

وخلال أواسط الأربعينيات من القرن العشرين الميلادي جمع الكتّاب مادةً أصيلةً وموضوعات متنوعة وتجارب لغوية ليصوغوا منها **الرواية الجديدة**، وأصبح الروائيون أكثر إدراكًا لهويتهم الثقافية، ولكنهم تجنبوا التعبير المتطرف عن القومية في أعمالهم. وتتضمن أفضل أمثلة معروفة من **الرواية الجديدة** أعمالاً مثل: **السيد الرئيس** (١٩٤٦م) للكاتب ميجيل أنجل أستورياس من جواتيمالا، و **طرف العاصفة** (١٩٤٧م) للكاتب أوغسطين يانيز من المكسيك، **وآدان بوينوسيريس** (١٩٤٨م) للكاتب ليوبولدو مارشال من الأرجنتين، و **وُلد مذنبًا** (١٩٥١ م) للكاتب مانيول روخاس من تشيلي، **والدرجات المفقودة** (١٩٥٣م) للكاتب أليجو كاربنتيير من كوبا، و **بيدرو بارامو** (١٩٥٥م) للكاتب خوان رلفو من المكسيك.

إن أشهر شاعر أمريكي لاتيني في أواسط القرن العشرين هو المكسيكي أوكتافيو باز الذي عالج الكثير من شعره الهوية المكسيكية والتاريخ المكسيكي. وكتب أيضًا مقالات في النقد الأدبي والفن والسياسة.

**التطورات الحديثة.** أهم تطور في الأدب الأمريكي اللاتيني منذ الخمسينيات من القرن العشرين هو الاهتمام العالمي الفجائي بالروائيين، وهو أمر لم يسبق له مثيل. لقد أُطلقت كلمة "ازدهار" على العدد الكبير من الروايات

المهمة التي أنتجها هؤلاء الكتاب. أما الروائيون الأصليون خلف هذا الازدهار فهم **كارلوس فونتيس** من المكسيك، و**خوليوكورتازار** من الأرجنتين، و**ماريو فارغاس يوسا** من بيرو، و**جابرييل جارسيا ماركيز** من كولومبيا. ويلجأ هؤلاء الكتاب الأربعة إلى الاختراع الأدبي في قصصهم ليعبروا عن تراثهم الثقافي. وقد أجروا تجارب على اللغة والبيئة الروائية وكثيرًا ما أدخلوا الخيال الجامح مجزئين الزمان والمكان، وأدّى الازدهار إلى أسلوب يُعرف **بالواقعية السحّرية** وفيه تمتزج الأحلام والسحر بالواقع اليومي.

وتعطينا الروايات الرئيسية لكارلوس فونتيس صورة شاملة للحياة في المكسيك العصرية. وتتضمن أعماله الرئيسية روايتي **حيث الهواء صاف** (١٩٥٨م) و **وفاة أرتيميوكروز** (١٩٦٢م). إن أكثر روايات كورتازار أثرًا هي رواية **الحجلة** (١٩٦٣م) التي تُجري تجارب على تقنية فن القصة وتثور على الاستعمال التقليدي للّغة. ويعتبر الكثير من النقاد قصص كورتازار القصيرة أفضل من رواياته. وتتميز بعض مجموعاته القصصية مثل **تغير في الضوء** (١٩٧٤م) بالخيال الجامح والرمز والفلسفة.

ويكتب فارغاس يوسا، أحد روائيي الازدهار، عن المجتمع العصري في بيرو، وأكثر أعماله طموحًا مؤلفه **حرب نهاية العالم** (١٩٨١م)، وهي رواية تاريخية تتضمن مغامرات مثيرة وتستند في أحداثها على رواية يوكليدس دا كونها **ثوَرة في الأقاليم الداخلية**.

وأشهر روائي في مجموعة الازدهار هو جابرييل جارسيا ماركيز، الذي نال جائزة نوبل للأدب عام ١٩٩٢م. وتعتبر روايته **مائة عام من العزلة** (١٩٦٧م) حدثًا بارزًا في الرواية الأمريكية اللاتينية. وتتضمن هذه الرواية الكثير من الحقائق التاريخية، إلاّ أن المؤلف يدخل فيها العنصر الغرائبي والشخوص غير الاعتيادية والأحداث الصارخة وعنصر الإثارة وفكاهة غير عادية. لقد حافظ جارسيا ماركيز على سمعته العالمية بأعمال مثل **خريف البطريرك** (١٩٧٥م)؛ **أحداث موت مُعلن** (١٩٨١م)؛ **الحب في زمن الكوليرا** (١٩٨٦م).

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | |
|---|---|
| أستورياس، ميجيل أنجل | الغاوشو، رعاة |
| أمادو، جورج | مارتي، خوزيه جوليان |
| بورخيس، خورخي لويس | ميسترال، جابرييلا |
| جارسيا ماركيز، جابريل خوزيه | نيرودا، بابلو |
| رودو، خوسيه إنريك | |

**أمريكا المتوسطة** تسمية يطلقها الجغرافيون على المنطقة الواقعة بين الولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا الجنوبية. وتضم أمريكا المتوسطة كلاً من المكسيك وأمريكا الوسطى، وجزر الهند الغربية، ولكل بلد من هذه البلدان، باستثناء إلسلفادور شواطئ على البحر الكاريبي.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | | |
|---|---|---|
| أمريكا الوسطى | جامايكا | كوبا |
| البحر الكاريبي | جزر الهند الغربية | المكسيك |
| بورتوريكو | الدومينيكان، جمهورية | هايتي |

**أمريكا الوسطى** هي الجزء الضيق من الأرض الواقعة في الطرف الجنوبي من أمريكا الشمالية. تحدها المكسيك من الشمال وكولومبيا من الجنوب. ويقع المحيط الهادئ إلى الغرب، والبحر الكاريبي ـ وهو امتداد للمحيط الأطلسي ـ إلى الشرق. تتألف أمريكا الوسطى من سبع دول وهي: بليز وكوستاريكا، وإلسلفادور، وجواتيمالا، وهندوراس، ونيكاراجوا، وبنما. وتبلغ مساحة المنطقة كلها حوالي ٥٢٣,٠٠٠ كم٢، وعدد السكان ٣٠ مليون نسمة.

يوجد على سواحل أمريكا الوسطى أراضٍ منخفضة، أما في الداخل فتتقاطع جبال وعرة في المنطقة مما يجعل التنمية الاقتصادية عسيرة وكذلك النقل، وبها براكين نشطة، وأحيانًا تضرب الزلازل الحادة والثورات البركانية أمريكا الوسطى وتسبّب الكثير من الأضرار وبعض الخسائر في الأرواح.

ويتباين سكان أمريكا الوسطى، فأغلب سكان جواتيمالا من أصل هندي، أما سكان هندوراس والسلفادور فمعظمهم من المستيزو، (المولدون من مزيج من العرقين الأوروبي والهندي) بينما نجد أعداداً كبيرة من السود يعيشون في بليز، ونيكاراجوا، وبنما، أما سكان كوستاريكا فأغلبهم من أصل أوروبي.

اللغة الرسمية هي الأسبانية في كل بلدان أمريكا الوسطى باستثناء بليز حيث أن الإنجليزية هي اللغة الرسمية، غير أن الكثير من الهنود في جواتيمالا يتكلمون لغاتهم القبلية الخاصة.

يعيش معظم السكان في المزارع الصغيرة بمرتفعات المناطق الجبلية، لكن مصادر الدخل الرئيسية في أمريكا الوسطى تأتي من المزارع الكبيرة ومن الغابات والمناجم فالمرتفعات تنتج ١٠٪ من محصول البن العالمي، وفي المنخفضات ١٠٪ من إنتاج الموز في العالم. وتمتلك نسبة ضئيلة من سكان أمريكا الوسطى ثروات كبيرة. وتوجد في المنطقة طبقة متوسطة نامية، ومع ذلك فإن أعداداً كبيرة من السكان تعيش في حالة فقر. ويساهم المعدل العالي للنمو السكاني في زيادة البطالة، خاصة بين الشباب.

يضمن دستور كل بلد من بلدان أمريكا الوسطى إجراء انتخاب ديمقراطي للنواب، لكن في كثير من الحالات، تهمل الحكومات دساتيرها، وفي بعض تلك البلدان تقوم على رأس الحكم سلطات عسكرية مستبدة، وقد أدت المشكلات الاقتصادية، والحروب الأهلية في أواسط وأواخر القرن العشرين، إلى معاناة الناس على نطاق واسع في أنحاء كثيرة من أمريكا الوسطى.

تتناول هذه المقالة تاريخ أمريكا الوسطى، لكن بغية الحصول على معلومات إضافية عن المنطقة. انظر: **أمريكا اللاتينية؛ أمريكا الشمالية.**

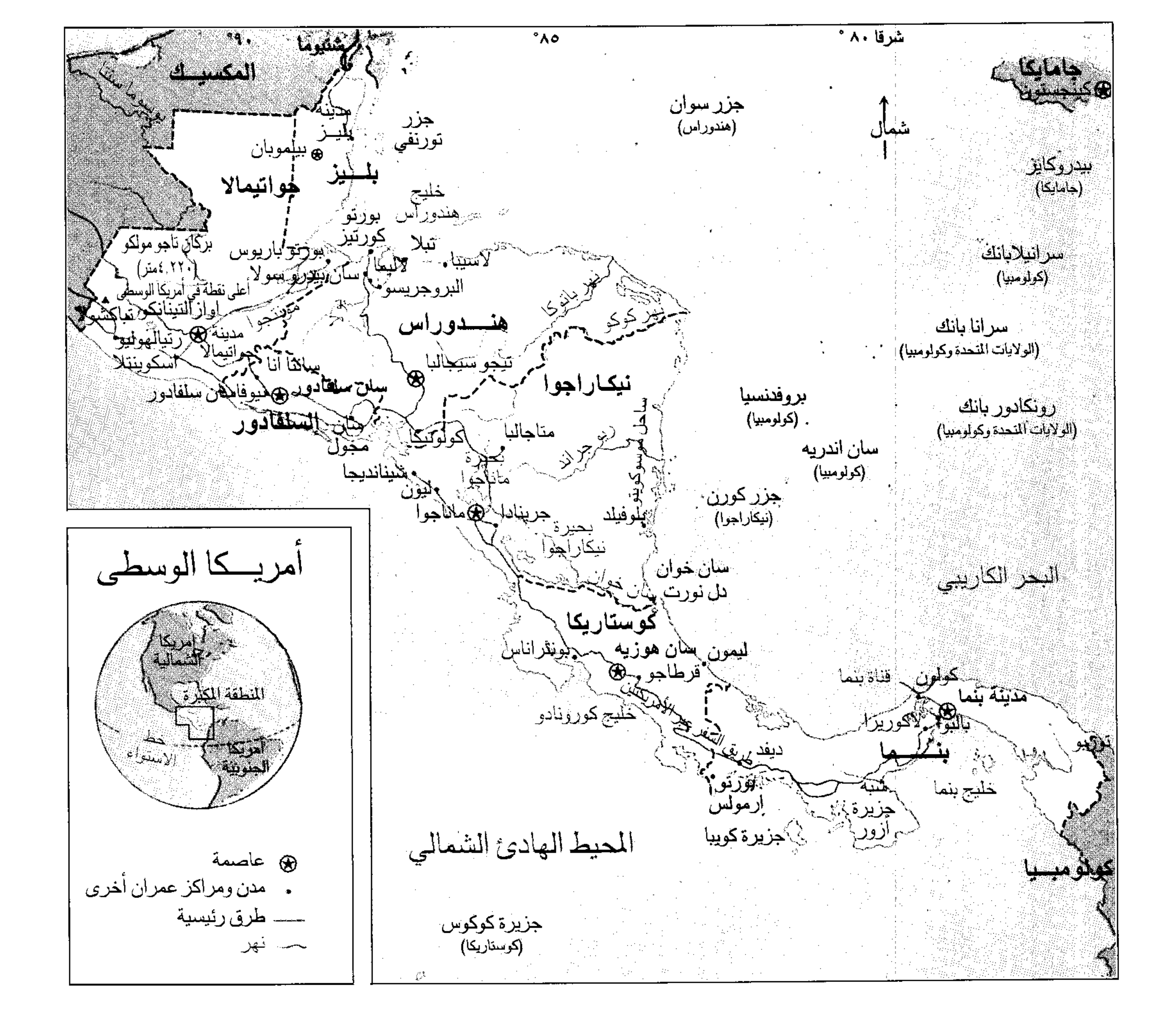
انظر أيضًا: **دول هاتين القارتين**

## التاريخ المبكر

قبل آلاف السنين هاجر أسلاف الهنود الذين يعيشون اليوم في أمريكا الوسطى إلى هذه المنطقة من آسيا. وفي القرن الخامس قبل الميلاد، ظهر هنود المايا، وقد ازدهرت ثقافتهم خصوصاً بين منتصف القرن الثالث والقرن العاشر الميلاديين وبرعوا في الهندسة والعمارة فبنوا كثيرًا من المدن الرائعة، التي ما زالت آثارها من قصور وأهرامات ومعابد قائمة إلى الآن. وإضافة إلى ذلك فقد شق المايا شبكة واسعة من القنوات لري حقولهم التي كانوا يزرعون فيها الذرة الشامية والفاصوليا والكورجيت. وقد كان المايا مهرة في علوم الفلك، والرياضيات، وطوّروا تقويماً شمسياً ونظاماً للكتابة الهيروغليفية. وفي حوالي عام ٩٠٠م، هجر المايا مدنهم لسبب غير معروف. أما اليوم فيعيش أحفادهم في جبال المكسيك وفي أمريكا الوسطى، وكثير من هؤلاء ما يزالون يلبسون أزياءهم التقليدية ويتكلمون لغات المايا.

## الفترة الاستعمارية

في عام ١٥٠١م، أصبح رودريجو دي باستيداس وخُوان دي لاكُوزا من أسبانيا أول أوروبيَين يكتشفان شاطئ أمريكا الوسطى. وفي عام ١٥٠٢م، أبحر المكتشف



الإيطالي كريستوفر كولمبوس على طول الشاطئ الكاريبي من هندوراس إلى بنما، وادعى حق ملكيتها لأسبانيا، الراعية، ثم شرع المستعمرون الذين يسمون باسم **الكونكستادورز**، وعلى مدى الثلاث عشرة سنة التالية، في اجتياح أمريكا الوسطى مقاتلين الهنود في كل أرجاء المنطقة. وبحلول عام ١٥٢٥م كان الأسبان قد احتلوا كل المنطقة. وفي ذلك التاريخ، كان كثير من الهنود قد قُتلوا أو سيقوا عبيداً إلى المزارع الكبيرة في جزر الهند الغربية.

أقام الأسبان مركزاً إدارياً في جواتيمالا عام ١٥٧٠م وسموه **أودينسيا**. وحكمت أودينسيا الجواتيمالية هذه أمريكا الوسطى كلها، عدا بنما، حيث كانت فرعاً تابعاً لأسبانيا الجديدة التي كانت تحكم معظم المستعمرات الأسبانية في أمريكا الشمالية ومقرها مدينة المكسيك.

أولت أسبانيا اهتماماً خاصاً بالمكسيك وبيرو، فقد كانت فيهما كنوز من الذهب والفضة، أما أمريكا الوسطى فقد كانت الثروة المعدنية فيها أقل. وغالباً ما كانت المسائل الإدارية تُنْجَزُ محلياً في أمريكا الوسطى. لكن شيئاً فشيئاً بدأ المنصرون ينشئون جهازاً تنصيريًا في أمريكا الوسطى، ويدعون الهنود إلى اتباع المذهب الكاثوليكي، كما طور المستعمرون نظاماً للزراعة يقوم على المزارع الكبيرة. وتدين بنما بتطورها المبكر إلى موقعها الاستراتيجي وأرضها الممتدة على شكل برزخ ضيق. فقد أقام الأسبان طريقاً حجرياً عبر البرزخ قُرب موقع قناة بنما الحالية، وبذلك أصبحت بنما تحت حكمهم، كما أقاموا طريقاً مهمًا للسفن التي تزود مستعمرات الشاطئ الغربي من أمريكا الجنوبية بالمؤن وتزود أسبانيا بالذهب والكنوز الأخرى. وأصبحت مركزاً مهماً لتوزيع العبيد السود في العالم الجديد، ومع ذلك تركت أسبانيا بنما تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي في معظم الأمور.

## الاستقلال

في عام ١٨٠٨م، غزا نابليون الأول إمبراطور فرنسا، أسبانيا وأجبر الملك الأسباني على العيش في المنفى، ونتيجة لذلك، ضعفت قبضة أسبانيا، على مستعمراتها في أمريكا الوسطى، وبقي المحافظون موالين لأسبانيا ومع ذلك كان الليبراليون مستائين من الضرائب والقيود التجارية التي كانت أسبانيا قد فرضتها. ورأوا في صراع أسبانيا مع فرنسا فرصة للانفصال عن الوطن الأم. في ١٥ سبتمبر عام ١٨٢١م أعلنت أودينسيا الجواتيمالية استقلالها وأبعدت بذلك الحكم الأسباني من أمريكا الوسطى كلها باستثناء بنما الحالية. وفي السنة ذاتها انفصلت بنما أيضاً عن الحكم الأسباني، وأصبحت مقاطعة من بلاد كولومبيا المستقلة حديثاً. وقد نجحت حركة الاستقلال في أمريكا الوسطى كلها بقليل من إراقة الدماء.

إن ما يُعرف الآن ببليز ينتمي لأودينسيا الجواتيمالية، لكن الأسبان لم يكونوا قد أقاموا مستوطنات هناك ولم يفعلوا إلا القليل لبسط سيطرتهم على المنطقة. وفي عام ١٦٣٨م أقام بحارة بريطانيون كانت سفينتهم قد تحطمت قريباً من شاطئ بليز، أول مستوطنة أوروبية معروفة في المنطقة، ثم أقام البريطانيون مستوطنات أخرى في المنطقة خلال المائة والخمسين سنة التي تلت تلك الفترة. وفي أواسط القرن التاسع عشر، أخذوا اعترافاً رسمياً بملكيتهم لمنطقة بليز، فجعلتها بريطانيا مستعمرة عُرفت باسم هندوراس البريطانية، ولم تُصبح بليز بلداً مستقلة إلا عام ١٩٨١م.

وخلال السنوات الأولى التي أعقبت الاستقلال كان سكان أمريكا الوسطى يفضلون بصورة عامة الاتحاد مع المكسيك المستقلة حديثاً لشعورهم بالولاء تجاه المقر الأم لنائبية الملك في مدينة المكسيك. وهكذا بدءًا من يناير عام ١٨٢٢م وحتى مارس عام ١٨٢٣م، غدت كوستاريكا وإلسلفادور، وجواتيمالا، وهندوراس ونيكاراجوا، قانونياً جزءًا من المكسيك. وفي عام ١٨٢٣م، انفصلت هذه الدول عن المكسيك وشكّلت اتحاداً فيما بينها عُرف باسم **المقاطعات المتحدة لأمريكا الوسطى** لكن كانت هناك خلافات بين أولئك الذين يفضلون حقوق الدول وأولئك الذين يريدون حكومة مركزية قوية. وفي نوفمبر عام ١٨٢٤م، اكتمل الدستور الذي يضمن للدول حقوقها، وحرر الاتحاد العبيد، كما أنهى الامتيازات الخاصة لملاك الأراضي الأقوياء والكنيسة الكاثوليكية. وبعد ذلك بدأ الاتحاد بين تلك الدول تحت مختلف الضغوط، بما في ذلك الجهود التي بذلها الملاك الأغنياء، ورجال الدين لاستعادة امتيازاتهم السابقة. وازدادت المنافسات بين الحكومات المحلية والحكومة الاتحادية، وفي أواخر الثلاثينيات من القرن التاسع عشر، انهار الاتحاد وأصبحت كل ولاية جمهورية مستقلة بذاتها.

وفي أوائل القرن العشرين، أرادت الولايات المتحدة أن تشق قناة عبر بنما. وهكذا بدعم منها، انفصلت بنما عن كولومبيا سنة ١٩٠٣م وشكّلت دولة مستقلة ومنحت الولايات المتحدة شريطاً من الأرض عرضه ١٦كم لإقامة القناة، وفي سنة ١٩١٤م اكتملت قناة بنما.

## محاولات على طريق التوحيد

منذ مطلع القرن التاسع عشر، قامت عدة مجموعات من بلدان أمريكا الوسطى بنحو ٢٥ محاولة لتحقيق

التوحيد السياسي ولم تدم هذه الاتحادات طويلاً. ولم يطل العهد بأي واحدة منها. ففي سنة ١٨٤٢م، على سبيل المثال، أقامت إلسلفادور وهندوراس ونيكاراجوا ما سُمي باتحاد أمريكا الوسطى لكن ذلك الكيان برهن على أنه أضعف بكثير من أن يبسط سيطرته فانهار الاتحاد عام ١٨٤٥م.

وفي عام ١٩٠٧م، أقامت كوستاريكا وإلسلفادور، وجواتيمالا، وهندوراس، ونيكاراجوا محكمة العدل الأمريكية الوسطى التي أنيط بها حق النظر في القضايا التي تنشب بين تلك الدول، لكنها انحلت عام ١٩١٨م بعد أن تجاهلت نيكاراجوا أحكامها في نزاع حول حقوق شق القناة. وفي عام ١٩٢١م أقامت إلسلفادور وجواتيمالا وهندوراس اتحاداً فيما بينها، وحكومة مركزية باسم اتحاد أمريكا الوسطى، لكن المنافسات والخلافات بين أعضائه أدت إلى انهيار الاتحاد خلال أقل من سنة.

## المنظمات الإقليمية

في عام ١٩٤٨م، انضمت بلدان أمريكا الوسطى كلها، ما عدا بليز إلى بلدان أمريكا اللاتينية الأخرى والولايات المتحدة لتشكل **منظمة الدول الأمريكية** وتعمل على تحقيق التعاون بين الدول الأعضاء. وفي عام ١٩٥١م، أقامت كوستاريكا، وإلسلفادور، وجواتيمالا وهندوراس ونيكاراجوا منظمة دول أمريكا الوسطى وتعمل هذه المنظمة على تطوير التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بين الدول الأعضاء.

وفي عام ١٩٦٠م، شكلت إلسلفادور وجواتيمالا، وهندوراس، ونيكاراجوا ما يُعرف **بالسوق المشتركة لأمريكا الوسطى** وفي عام ١٩٦٣م انضمت إليها كوستاريكا، وتضمن هذه المنطقة التجارة الحرة بين الدول الأعضاء، وقد أقامت **مصرف أمريكا الوسطى للتكامل الاقتصادي**. ومهمة هذا المصرف تطوير التعاون الاقتصادي والاستثمار في الصناعات المطلوبة لتمويل المنطقة ككل.

## التطورات الحديثة

عرفت بلدان أمريكا الوسطى النمو الاقتصادي خلال الستينيات من القرن العشرين ومطلع السبعينيات، لكن في وقت لاحق اجتمعت عدة عوامل لتضع حداً لذلك النمو، إذ كان على بلدان أمريكا الوسطى أن تدفع أسعاراً أعلى بكثير لكي تستورد النفط والمواد الكيميائية الزراعية، وكانت الأسعار التي تتلقاها في ذلك الوقت لقاء صادراتها قد هبطت هبوطاً شديداً، كما كانت هذه الدول قد استدانت مبالغ هائلة من المال بمعدلات فوائد عالية لتمويل عملية التنمية لديها. وهكذا، في مطلع الثمانينيات بدأت تواجه صعوبات في تسديد تلك الديون. وفي عام ١٩٧٧م، وفي محاولة منها لتخفيف التوتر ومساعدة اقتصاد بنما، وقّعت الولايات المتحدة معاهدات لإعادة منطقة القناة إلى بنما، وفي عام ١٩٧٣م، غيرّت هندوراس البريطانية اسمها إلى بليز، ثم منحتها بريطانيا الاستقلال الكامل عام ١٩٨١م، لكن جواتيمالا احتجت بشدة على ذلك العمل إذ كانت دائماً تدعى أن بليز جزء من أراضيها. وفي عام ١٩٨٣م قصرت ادعاءها على الخُمس الجنوبي من بليز.

وفي سنة ١٩٧٩م، أطاح ثوار يُعرفون باسم الساندينيستا بحكومة نيكاراجوا، واندلع القتال بين الحكومة الجديدة والنيكاراجويين المعروفين باسم **الكونترا** الذين كانت الولايات المتحدة تقدم لهم الدعم، فيما تقدم كوبا والاتحاد السوفييتي (سابقاً) الدعم للحكومة. كذلك جرى قتال واسع النطاق بين الثوار والحكومة في إلسلفادور. وكانت الولايات المتحدة تقدم العون لحكومة إلسلفادور فيما تقدم كوبا والاتحاد السوفييتي (السابق) الدعم للثوار.

وفي مارس عام ١٩٨٨م وقعت حكومة نيكاراجوا والكونترا اتفاقية لوقف إطلاق النار. مهدت تلك الاتفاقية لإجراء محادثات بين الجانبين حول الإصلاحات السياسية والشروط الأخرى بغية تأمين سلام دائم. وقد شجعت حكومات أمريكا الوسطى المحادثات إثر خطة سلام عام ١٩٨٧م التي عرفت باسم مبادرة سلام آرياس وهي الخطة التي كانت تهدف إلى تحسين السلام في المنطقة، وقد وقّعت عليها كوستاريكا، وإلسلفادور، وجواتيمالا، وهندوراس، ونيكاراجوا.

وفي عام ١٩٨٩م، أصبح الجنرال مانويل أنطونيو نورييجا، حاكم بنما، عدوانياً على نحو متزايد تجاه الولايات المتحدة. وفي ديسمبر من ذلك العام غزت قوات أمريكية بنما فأسرت نورييجا وساقته إلى الولايات المتحدة ليواجه تهم الاتجار بالمخدرات، وابتزاز الأموال في تلك البلاد.

وفي عام ١٩٩٠م هُزم الساندينيستا على يد خصومهم في انتخابات عامة، ونتيجة لذلك انحلت قوات الكونترا في الحال.

شهدت إلسلفادور حربًا أهلية في الفترة بين ١٩٧٩ و١٩٩٢م. ساندت الولايات المتحدة حكومة إلسلفادور في هذه الحرب بينما ساندت كوبا والاتحاد السوفييتي السابق الثوار.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

**دول**

| | | |
|---|---|---|
| بليز | جواتيمالا | نيكاراجوا |
| بنما | كوستاريكا | هندوراس |

**مقالات أخرى ذات صلة**

| | | |
|---|---|---|
| اتحاد الدول الأمريكية | بنما، قناة | منظمة الدول الأمريكية |
| أمريكا الشمالية | المايا، شعب | |
| أمريكا اللاتينية | منطقة قناة بنما | |

## أمريكا الوسطى، المقاطعات المتحدة لـ.

انظر: **هندوراس**.

**الأمـريكي، الأدب.** بدأ الأدب الأمـريكي بداية متواضعة، ثم مالبث أن أخذ مركزه بين الآداب الأولى في العالم. ومن خصائصه المميزة أنه يمجد المثل العليا، وصفات الاعتماد على النفس والاستقلالية، واحترام الإنسان، والتأكيد على الديمقراطية، وحب الطبيعة والخروج عن التقاليد الأدبية من أجل كل إبداع جديد. وتُعد الفكاهة عامَّة، والفكاهة الساخرة أيضًا من الخصائص المميزة لهذا الأدب. وقد شهد تطور الأدب الأمريكي عدة مراحل هي:

### أدب المستعمرات (١٦٠٨-١٧٦٥م)

كتب المستعمرون الأمريكيون قصصًا لتسجيل أنشطتهم، وحياة المستعمرات في الأراضي الجديدة. وكذلك مواعظ لتعليم دروس أخلاقية، وأشعار دينية نصرانية، وأيضًا كتيبات لمناقشة بعض النقاط السياسية.

### عصر الازدهار الأول (١٧٦٥-١٨٥٠م)

انحسرت خلال القرن الثامن عشر الميلادي الاهتمامات الدينية أمام الاهتمامات السياسية، فبعد أن أصدرت بريطانيا قانون الطابع عام ١٧٦٥م انتشرت الاحتجاجات في أرجاء المستعمرات وكتبت ووزعت الكثير من الكتيبات الثورية ومنها أعمال ذات قيمة أدبية مهمة.

ظهرت أشكال أدبية جديدة بعد الثورة الأمريكية، فقد أشعل الاستقلال السياسي رغبة قوية للاستقلال في فن الأدب ولأول مرة انفصل أدباء أمريكا عن ماضيهم الأوروبي.

**السياسة والكتيبات.** أصبح بنيامين فرانكلين المتحدث باسم المصالح الأمريكية في القرن الثامن عشر، وقد نقد السياسات البريطانية في كتيب بعنوان **القوانين التي يمكن أن تحول إمبراطورية عظيمة إلى إمبراطورية صغيرة** (١٧٧٣م). كما قدم كتابات أخرى من الهجاء السياسي ولكنه لم يتقيد بالكتابة في السياسة فقط، وأنتج أدبًا بالغ التأثير وهو يؤدّي دوره كناشر ناجح وعالم باحث وفيلسوف مفكّر. أكثر أعماله انتشارًا كتاب **تقويم ريتشارد المسكين** (١٧٣٣-١٧٥٨م) بفضل ما يزخر به من أمثال وحكم مازحة ذكية. وأهم عمل أدبي هو **السيرة الذاتية** التي لم يتمها والتي أصبحت مثالاً لكثير من القصص عن الارتفاع من الحضيض إلى الثراء.

**نيويورك مجتمع المهاجرين الهولنديين.** أصبحت نيويورك في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلاديين مركزًا مشعًا للإنتاج الأدبي. وانتقل أول أهم روائي أمريكي تشارلز بروكدن براون من فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا إلى نيويورك، وكان أول أمريكي يجعل الأدب مهنته الرئيسية، وكتب أعماله على نسق قصص الرعب البريطانية المعروفة باسم **الروايات** واشتهر بقصة **ويلاند** (١٧٩٨م) وقصة **أدجار هنتلي** (١٧٩٩م).

ساهم ثلاثة أدباء آخرون مرتبطون بنيويورك مساهمة كبيرة في تطور الأدب الأمريكي: ١- واشنطن إيرفنج ٢-جيمس فينيمور كوبر ٣- وليام كلن برايانت، وكانت أعمالهم أول أدب أمريكي يعترف به في أوروبا. أسعد إيرفنج قرّاءه بالهجاء الذي كتبه بعنوان **حكاية المهاجر الأمريكي عن نيويورك** (١٨٠٩م) وكان إيرفنج يعيد قص الحكايات الشعبية في أعماله التي لاقت قبولاً كبيرًا من القراء ونشرت في كتاب **اسكتشات جيوفري كرايون، جنت** (١٨١٩و١٨٢٠م). كما أعجب إيرفنج بالشرق الإسلامي وكتب عن الثقافة العربية في الأندلس. وهو من مؤسسي القصة القصيرة. انظر: **القصة القصيرة**.

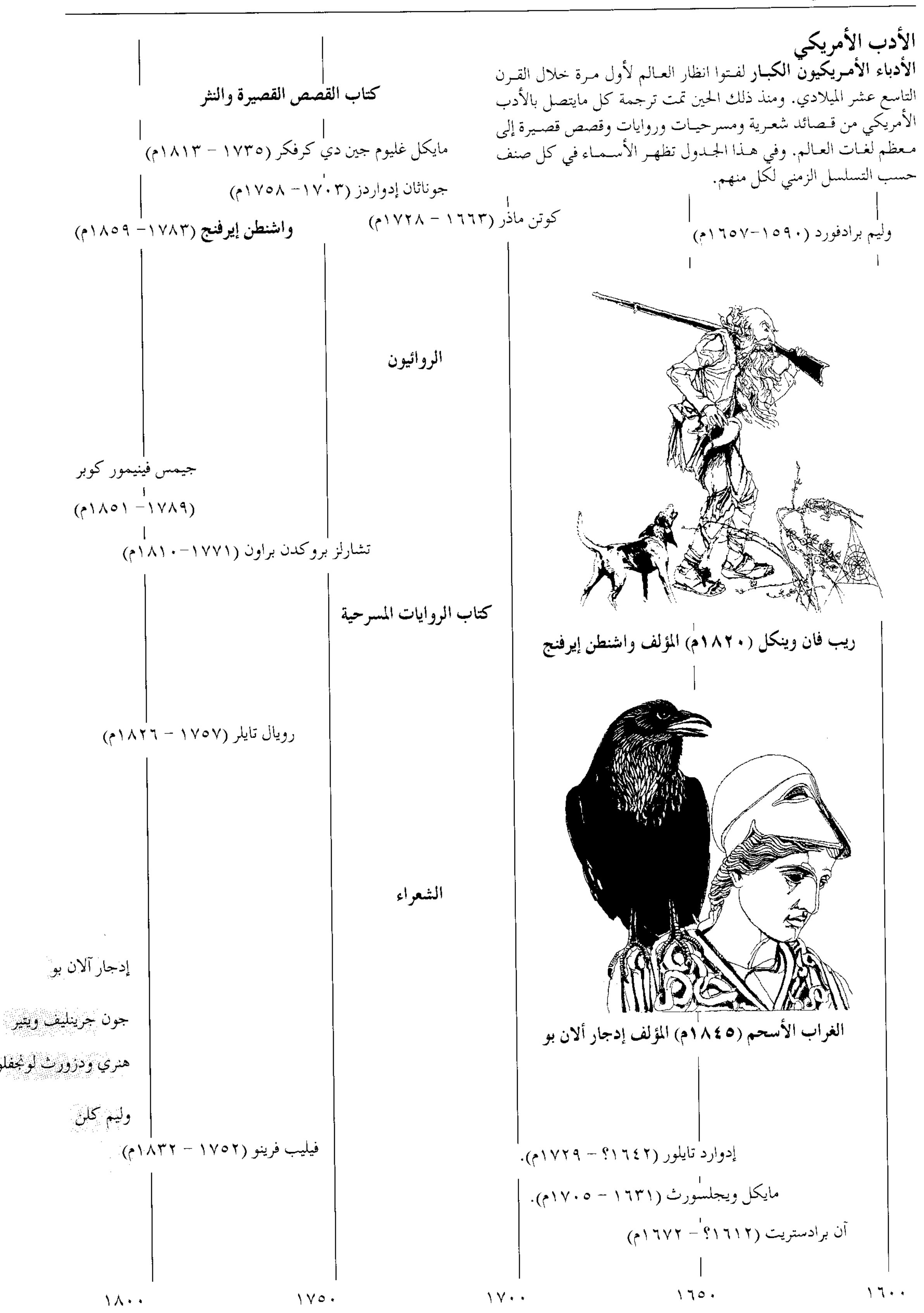
كان كوبر يكتب قصص مغامرات عن الأماكن الجديدة المتاخمة لنيويورك في عصره، وأشهر أعماله **قصص تخزين الجلود** وهي سلسلة من خمس روايات. تبدو شخصيات كوبر أحيانًا غير حقيقية وكثيرًا ما يبدو أسلوبه مبهجًا أكثر من اللازم، ولكنه اخترع أول بطل أمريكي من مكتشفي الحدود ناتي بامبو، وتصور رواياته مثل: **البراري** (١٨٢٧م) الرجل الأمريكي وهو يطوع الأراضي القفراء.

عمل برايانت كرئيس تحرير وصاحب ومؤلف جريدة **نيويورك إيفننغ بوست** على مدى خمسين عامًا. كتب في شبابه قصيدته الشهيرة عن الموت (١٨١١م) كما كتب عن الطبيعة مثل الشاعر الإنجليزي وردزورث.

**تحرير العبيد والعم توم.** أصبحت مشكلة العبيد خلال الثلاثينيات من القرن التاسع عشر الميلادي قضية ساخنة في الولايات المتحدة. ونشر المنادون بتحرير العبيد مقالات وروايات وكتيبات وقصائد لتحريك الرأي العام. قاد وليم لويد جارسون وهو صحفي من بوسطن حملته المعارضة لنظام العبيد على صفحات جريدته **رجل التحرير**.

## الأدب الأمريكي

**الأدباء الأمريكيون الكبار** لفتوا انظار العالم لأول مرة خلال القرن التاسع عشر الميلادي. ومنذ ذلك الحين تمت ترجمة كل مايتصل بالأدب الأمريكي من قصائد شعرية ومسرحيات وروايات وقصص قصيرة إلى معظم لغات العالم. وفي هذا الجدول تظهر الأسماء في كل صنف حسب التسلسل الزمني لكل منهم.




**ريب فان وينكل (١٨٢٠م) المؤلف واشنطن إيرفنج**

**الغراب الأسحم (١٨٤٥م) المؤلف إدجار ألان بو**

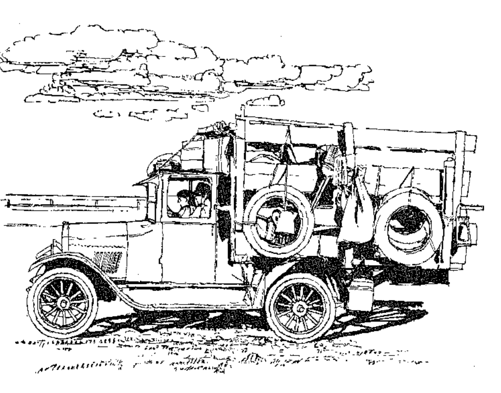
كاثرين آن بورتر (١٨٩٠-١٩٨٠م)
هـ.ل منكن (١٨٨٠-١٩٥٦م)
شيروود أندرسون (١٨٧٦-١٩٤١م)
أو. هنري (١٨٦٢-١٩١٠م)
بريت هارت (١٨٣٦-١٩٠٢م)
هنري ديفيد ثورو (١٨١٧-١٨٦٢م)
أوليفر وندل هولمز (١٨٠٩-١٨٩٤م)
رالف والدو إمرسون (١٨٠٣-١٨٨٢م)

جون أبدايك (١٩٣٢م- )
فلانري أو كونور (١٩٢٥-١٩٦٤م)
نورمان ميلر ١٩٢٣م- )
جون شيغر ١٩١٢-١٩٨٢م)
إي. بي. هوايت (١٨٩٩-١٩٨٥م)
جيمس ثيربر ١٨٩٤-١٩٦١م)
ريتشارد رايت (١٩٠٨-١٩٦٠م)
ناثانيل وست (١٩٠٣؟-١٩٤٠م)
جون شتاينبك (١٩٠٢-١٩٦٨م)
توماس وولف (١٩٠٠-١٩٣٨م)
إرنست همنجواي (١٨٩٩-١٩٦١م)
وليم فوكنر ١٨٩٧-١٩٦٢م)
جون داس باسوس (١٨٩٦-١٩٧٠م)
فرانسيس سكوت فيتزجيرالد (١٨٩٦-١٩٤٠م)
فيليب روث (١٩٣٣م- )
بيرل س. بك (١٨٩٢-١٩٧٣م)
جيمس بولدوين (١٩٢٤-١٩٨٧م)
سينكلير لويس (١٨٨٥-١٩٥١م)
كيرت فونيجت (١٩٢٢م- )
جاك لندن (١٨٧٦- ١٩١٦م)
جي. دي. سالينجر (١٩١٩م- )
ويلا كاثر (١٨٧٣-١٩٤٧م)
بلو، شاوول سيلوه (١٩١٥م- )
برنارد مالامود (١٩١٤-١٩٨٦م)
ثيودور درايزر (١٨٧١-١٩٤٥م)
إدوارد ألبي (١٩٢٨م- )
ستيفن كرين (١٨٧١-١٩٠٠م)
آرثر ميلر (١٩١٥م- )
بوث تاركينجتون (١٨٦٩-١٩٤٦م)
وليم إنج (١٩١٣-١٩٧٣م)
تنيسي وليمز (١٩١١-١٩٨٣م)
هنري جيمس (١٨٤٣-١٩١٦م)
وليم ساروبان (١٩٠٨-١٩٨١م)
مارك توين (١٨٣٥-١٩١٠)
ليليان هيلمان (١٩٠٥-١٩٨٤م)
هرمان ملفيل (١٨١٩-١٨٩١م)
ثورنتون وايلدر (١٨٩٧-١٩٧٥م)
ناثانيل هووثورن (١٨٠٤-١٨٦٤م)
روبرت شروود (١٨٩٦-١٩٥٥م)
إلمر رايس (١٨٩٢-١٩٦٧م)
جيمس فينيمور كوبر (١٧٨٩-١٨٥١م)
ماكسويل أندرسون (١٨٨٨-١٩٥٩م)
يوجين أونيل (١٨٨٨- ١٩٥٣م)

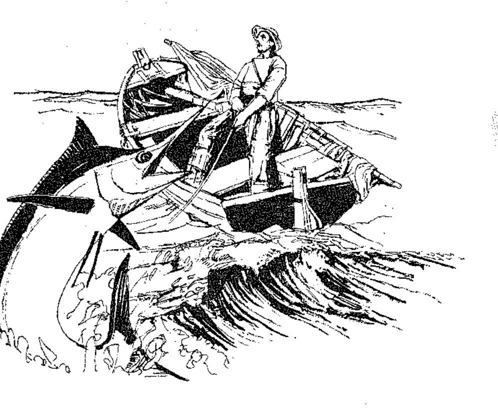
روبرت فروست (١٨٧٤-١٩٦٣م)
إيمي لوويل (١٨٧٤-١٩٢٥م)
أدوين أرلينجتون روبنسون (١٨٦٩- ١٩٣٥م)
ريتشارد ويلبر (١٩٢١- )
إميلي ديكنسون (١٨٣٠-١٨٨٦م)
روبرت لوويل (١٩١٧-١٩٧٧م).
ويتمان، والت (١٨١٩-١٨٩٢م)
جويندولين بروكس (١٩١٧- )
جيمس رسل لوويل (١٨١٩-١٨٩١م)
هارت كرين (١٨٩٩-١٩٣٢م)
ألان بو (١٨٠٩-١٨٤٩م)
ستيفن فنسنت بنيت (١٨٩٨-١٩٤٣م)
جرينليف ويتير (١٨٠٧-١٨٩٢م)
إي. إي كمنغز (١٨٩٤-١٩٦٢م)
ودزورث لونجفلو (١٨٠٧-١٨٨٢م)
إدنا سانت فنسنت ميلاي ١٨٩٢-١٩٥٠م)
برايانت (١٧٩٤-١٨٧٨م)
ماريان مور (١٨٨٧-١٩٧٢م)
عزرا باوند (١٨٨٥-١٩٧٢م)
فاتشل ليندسي (١٨٧٩-١٩٣١م)
كارل ساندبيرج (١٨٧٨-١٩٦٧م)

١٨٥٠ ١٩٠٠ ١٩٥٠ ٢٠٠٠

موبي ديك (١٨٥١م) من تأليف هرمان ملفيل



عناقيد الغضب (١٩٣٩م) تأليف جون شتاينبك



العجوز والبحر (١٩٥٢م إرنست همنجواي

اشتهرت هارييت بيتشر ستو كأكثر المنادين بتحرير العبيد تأثيرًا. فقد بيعت ملايين من النسخ من روايتها المثيرة للحماس والعواطف **كوخ العم توم** (١٨٥١-١٨٥٢م) التي ساعدت على اشتعال الحرب الأهلية عام ١٨٦١م، وما زالت تقرأ حتى الآن.

## الأدب الأمريكي يبلغ مرحلة النضوج (١٨٥٠-١٩٠٠م)

ظهر جيل جديد من أدباء أمريكا حوالي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. لم يتّجه هؤلاء الأدباء إلى إنجلترا بحثًا عن الإلهام، بل كتبوا عن وطنهم وقومهم وقاموا بالتجريب في الأشكال الأدبية وقدموا مواضيع وأفكارًا جديدة، وخلقوا أدبًا قوميًا حاز على الإعجاب والاحترام في مختلف أرجاء العالم.

**المتعالون.** كان المتعالون مجموعة من كتاب نيوإنجلاند تؤكد على أن بصيرة الإنسان بفطرته وحواسه تسمو على المعرفة التي تأتي عن طريق المنطق أو الاستنتاجات.

أصبح رالف والدو إمرسون المتحدث باسم أنصار الفلسفة المتعالية في مقالاته مثل **الاعتماد على النفس** (١٨٤١م) **الذات العليا** (١٨٤١م). كما كتب أيضًا عددًا من القصائد الفلسفية. أما هنري ديفيد ثورو صديق إمرسون فقد طبق نظريات الفلسفة المتعالية فعاش عامين حياة بسيطة في والدن بوند بولاية ماساشوسيتس وسجل تجربته في أفضل أعماله **والدن**، وهذا الكتاب يغوص في عمق الطبيعة ومكامن النفس البشرية ومعنى الحياة. نشر المتعالون مجلة **دايل** (١٨٤٠-١٨٤٤م) وتضم الجماعة التي ساهمت في هذه المجلة جورج ربلي، مارجريت فولر، وآموس برونسون ألكوت، والد لويزا ماي ألكوت مؤلفة رواية **نساء صغيرات** (١٨٦٨-١٨٦٩م) التي اعتمد مضمونها على حياتها الخاصة.

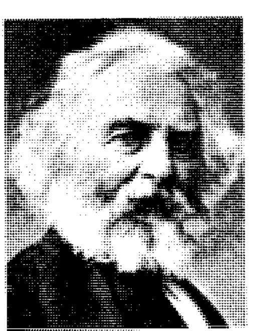
**برهميو بوسطن.** ينتمي بعض أشهر أدباء القرن التاسع عشر الميلادي إلى الطبقة العليا من مجتمع نيو إنجلاند وأصبحوا معروفين باسم (برهميو بوسطن)، وتأتي هذه التسمية من اسم أعلى طائفة في الديانة الهندوسية. وأبرز أدباء هذه المجموعة هم هنري ودزورث لونجفلو، وجيمس رسل لوويل، وأوليفر وندل هولمز.

كان لونجفلو من أكثر الشعراء تأثيرًا في عصره وما زال الناس يحبون القصص الشعبية التي وضعها في قوالب شعرية مثل: **إيفانجلين** (١٨٤٧م). ويعتبر كثير من النقاد قصيدته **الكوميديا الإلهية** وكذلك مؤلفاته من السونيتات أفضل أعماله.

اشتهر لوويل بالسخرية والنقد السياسي في **مذكرات بيجلو** (١٨٤٨م) **ورؤيا السير لونفال** (١٨٤٨م). كما نشر قبل الحرب الأهلية الأمريكية عددًا من القصائد المناهضة لنظام الرق. وبعد ذلك كتب قصيدة غنائية **في ذكرى الشهداء** (١٨٦٥م) تمجيدًا لشهداء الحرب، وأظهر لوويل موهبته كناقد أدبي في **حكاية النقاد** (١٨٤٨م) وهي قصيدة هجاء ساخرة. كان هولمز طبيبًا، وزعيمًا لمجموعة البرهميين في بوسطن، وقد عبر عن تصوره للطبقة العليا في سلسلة مقالات مرحة بعنوان **الحاكم المطلق لمائدة الإفطار** (١٨٥٨م). ومن أشعاره قصيدة هجاء ساخر عن موضوع الكلفينية.

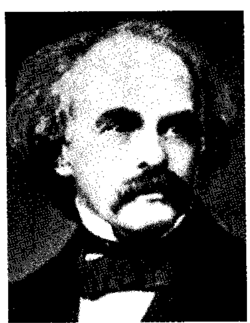
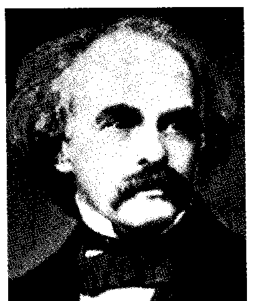
**الأدباء المستقلون.** لم ينتمِ عدد من أدباء أمريكا البارزين إلى أية جماعة أو حركة ويمكن فهم أعمالهم في إطار عبقريتهم الخاصة فقط. اشتهر إدجار ألان بو كشاعر وكاتب للقصة القصيرة، وناقد أدبي. كان يكتب شعرًا يسوده جو من الحزن والرعب ويتميز بالحرص التام على اتباع الوزن والإيقاع الشعري. وقد كتب قصائده مثل: **الغراب الأسحم** (١٨٤٥م) و **آنابل لي** (١٨٤٩م) انطلاقًا من نظريته أن أفضل موضوع للشعر هو مأساة وفاة سيدة جميلة. ركز بو في قصصه على حبكة الرواية واستخدام جو الغموض والإثارة. أصبحت قصة **جرائم في شارع المشرحة** (١٨٤١م) وقصة **الخطاب المسروق** (١٨٤٥م) مثالاً يُحتذى في كتابة القصص البوليسية،

رالف والدو إمرسون




هنري ودزورث

إدجار ألان بو

ناثانيل هووثورن

تركت نظريات بو النقدية أثرًا كبيرًا على كتّاب القصة القصيرة وأشكال الأدب الأخرى.

أدى ناثانيل هووثورن، مثل بو، دورًا رائدًا في تطوّر القصة القصيرة كشكل أدبي هام، وأعماله تؤكد على الشخصيات ومغزى القصة. حاول هووثورن استكشاف طبيعة الشر في قصصه مثل قصة **قناع الوزير الأسود** (١٨٣٦م) وأفضل أعماله **الحرف القرمزي** (١٨٥٠م) وهي رواية تصوّر الآثار المأساوية للخطيئة تصويرًا دراميًا.

استمد هرمان ملفيل مادة رواياته من حياة البحر التي عاشها في صباه؛ وكانت أولى رواياته **تايبي** (١٨٤٦م). أما أفضل أعماله فهي **موبي ديك** (١٨٥١م)، حيث إنها ذات قيمة أدبية كبيرة كقصة مغامرات ودراسة رمزية لقوى الخير والشر.

اعتبر النقاد شعر والت ويتمان الحر، نسمة من الهواء المنعش في الشعر الأمريكي. انظر: **الشعر**. تغنى ويتمان بمدح أمريكا والديمقراطية. ونشر ديوانه **أوراق العشب** عام (١٨٥٥م) ثم أعاد نشره عدة مرات بإضافات شعرية؛ وضمن طبعة عام ١٨٦٧م قصيدة رمزية عن وفاة أبراهام لنكولن.

كتبت إميلي ديكنسون وسيدني لانيير شعرًا غنائيًا في قوالب غير تقليدية. وإميلي لم تُعْرَف أثناء حياتها فقد نُشرَت معظم قصائدها بعد وفاتها. كتبت بعبقرية كبيرة عنَ الحب والطبيعة والموت والخلود واتسمت قصائدها بعدم الالتزام بأوزان الشعر وقوافيه أو قواعد اللغة مما كان له أثره الكبير على شعراء القرن العشرين الميلادي.

أما سيدني لانيير فقد كتب أشعارًا ذات إيقاع موسيقي رخيم، وتعكس قصائده موهبته الموسيقية وحبه للجنوب. نظم في قصيدته **السيمفونية** (١٨٧٥م) الكلمات والإيقاع الشعري بحيث تصور الاستخدامات المتتابعة للآلات الموسيقية وكتب قصائد عاطفية عن الطبيعة مثل: **مستنقعات جلين** (١٨٧٨م).

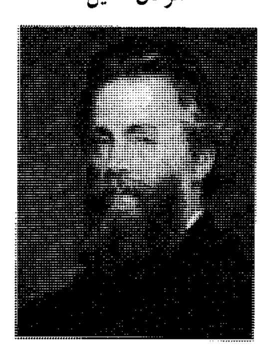
تخصص بعض الأدباء في كتابة حكايات طويلة مفعمة بالفكاهة لها طابع المبالغة عن أبطال وأحداث. وعُرفَ هؤلاء الأدباء بكتّاب الأدب الكوميدي، وقد أرسَت أعمالهم أساسًا للحركة الواقعية التي سيطرت على الأدب الأمريكي خلال القرن العشرين. انظر: **الواقعية**.

يعتبر مارك توين أحد أشهر أدباء أمريكا. جمع في كتاباته بين روح الفكاهة والدعابة، واللون أو الصبغة المحلية النابضة بالحياة، وعبقريته الخاصة لإبداع بعض أكثر القصص المحببة على مدار السنين. أهم أعمال مارك توين هي **مغامرات توم سوير** (١٨٧٦م) و **مغامرات هَكْلبري فن** (١٨٨٤م)، وتقع أحداث هاتين الروايتين على نهر المسيسيبي. إن **هَكْلبري فِنْ** أكثر جدية من الرواية الأخرى وهي تتناول بالنقد الزيف وعدم الإنسانية التي تنطوي عليها القيم والعادات التي سادت المجتمع الأمريكي آنذاك.

**السذج خارج الوطن.** شرع الأمريكيون في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، على ما يبدو، في إعادة اكتشاف أوروبا والشرق الإسلامي. واتجه السياح الأمريكيون إلى تلك البقاع في رحلات كبيرة، وقد تناولهم مارك توين بالسخرية في روايته **السذج خارج الوطن** (١٨٦٩م). قام السياح في رواية مارك توين بمغامرات فرحة مبهجة تركتهم دون انطباع بالعادات والأخلاق الأوروبية. اشتهر بعض الكتاب الآخرين بكتيبات للأمريكيين السياح المسافرين خارج الوطن.

طور هنري جيمس فكرة **عالمية المضمون** في روايته **صورة سيدة** (١٨٨٠-١٨٨١م) و **السفراء** (١٩٠٣م). أبطال هاتين الروايتين أمريكيون يعيشون في أوروبا. كان جيمس يختبر الثقافة الأمريكية والشخصية الأمريكية بدراسته لرد فعل شخصيات رواياته للأجواء الجديدة المحيطة بهم. وُلد جيمس بالولايات المتحدة ولكنه عاش معظم حياته في أوروبا وقد كان لنظرياته عن الرواية والقصة أكبر الأثر على الروائيين الأوروبيين والأمريكيين.

هرمان ملفيل

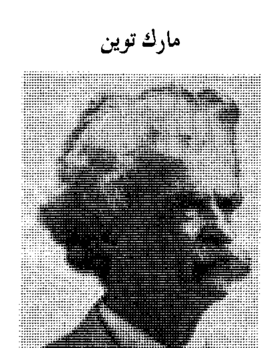


والت ويتمان

إميلي ديكنسون



مارك توين



## من عام ١٩٠٠ حتى ١٩٥٠م

تأثر الأدب الأمريكي بثلاثة تطورات في الفترة ما بين ١٩٠٠ و ١٩٤١م حين دخلت الأمة الحرب العالمية الثانية: ١- وصلت الثورة الصناعية إلى قمتها في الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. انظر: **الثورة الصناعية**. بدأ كتاب القرن العشرين ينظرون نظرة واقعية إلى المشاكل الاجتماعية الملحة التي نتجت عن الثورة الصناعية. ٢- كانت الحرب العالمية الأولى والانهيار الاقتصادي في الثلاثينيات من القرن العشرين سببًا في نقد الكثير من الأدباء للحياة الأمريكية. ٣- فتحت أبحاث ودراسات سيجموند فرويد في النمسا في التحليل النفسي مجالات جديدة في مكامن النفس البشرية يمكن للأدباء محاولة اكتشافها.

**أدباء المدرستين الواقعية والطبيعية.** مهد ستيفن كرين وفرانك نوريس وهارولد فريدريك وثيودور درايزر الطريق لمؤلفات فعالة وغزيرة من أدب المدرستين الواقعية والطبيعية. درس كرين ردود فعل الحرب على جندي شارك في الحرب الأهلية الأمريكية في روايته **وسام الشجاعة الأحمر** (١٨٩٥م). وركز نوريس على صراعات أصحاب مزارع القمح في كاليفورنيا في روايته **الأخطبوط** (١٩٠١م)، وصور فريدريك عام ١٨٩٦م الصراعات الدينية لشاب من رجال الكنيسة، أما درايزر فقد صدم الكثير من القراء بصراحته الشديدة في رواية **الأخت كاري** (١٩٠٠م)، وتتناول روايته الشهيرة **مأساة أمريكية** (١٩٢٥م) قضية جريمة حقيقية.

قدم كثير من الأدباء قصصًا كثيرًا ما اتسمت بالقوة والقسوة، وما زال القراء يرتجفون من مغامرات الكلب بك بطل رواية جاك لندن **نداء البرية** (١٩٠٣م). وصور جيمس تي فاريل في كتاباته حياة الطبقة العاملة في جنوب شيكاغو بولاية إلينوي. كما رسم نلسون ألجرين الصراعات اليومية لطوائف الأقليات من الطبقة العاملة في شيكاغو في روايته المهمة **الرجل ذو الذراع الذهبية** (١٩٤٩م). تخصص جون أوهارا في الوصف الواقعي لحياة الطبقة المتوسطة العليا في رواياته مثل **موعد في سامارا**.

**أدباء النقد الاجتماعي.** استخدم بعض الكتاب المنهج الواقعي أو منهج المدرسة الطبيعية في الأدب لتعرية الفساد في المجتمع بهدف الوصول إلى الإصلاح. هاجمت جماعة من الصحفيين والروائيين مثل: لنكولن ستيفنس، إيدا تاربل، وأبتون سنكلير انعدام الشرف في السياسة والتجارة وقطاع الأعمال الأمريكي في أوائل القرن العشرين الميلادي. وقد ساعدت رواية سنكلير **الدغل** (١٩٠٦م) في صدور القوانين الفيدرالية الخاصة للغذاء النقي في الولايات المتحدة حيث تصف الظروف غير الصحية التي كانت سائدة في صناعة تعبئة اللحوم في شيكاغو.

تعرضت جوانب كثيرة في الحياة الأمريكية للنقد الأدبي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م. شن هـ. ل منكن هجومًا عنيفًا على ضيق أفق الذوق الأمريكي والثقافة الأمريكية في سلسلة مقالاته المسماة **اتجاهات منحازة** (١٩١٩- ١٩٢٧م). ونقد شيروود أندرسون الحياة من وجهة نظر سيكولوجية في مدينة صغيرة في مجموعة قصصه **واينز برج، أوهايو** (١٩١٩م). أما سنكلير لويس فقد هاجم في روايته **الشارع الرئيسي** (١٩٢٠م) صفات الزيف والنفاق والعناء التي اتسمت بها حياة سكان مدينة صغيرة في الغرب الأوسط في أمريكا. وكان لويس أول أمريكي يحصل على جائزة نوبل عام ١٩٣٠م.

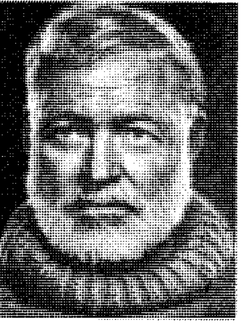
ازداد النقد الاجتماعي خلال فترة الكساد العظيم في أربعينيات القرن العشرين. درس توماس وولف الأخلاقيات والقيم الأمريكية في رواياته الشعرية الأربع التي تبدأ برواية **انظري إلى البيت ياملاكي** (١٩٢٩م) وهي جميعها مستوحاة من حياته الشخصية. تناول جون داس باسوس الطبقات الاجتماعية في الولايات المتحدة بالنقد في ثلاثيته **الولايات المتحدة** (١٩٣٠-١٩٣٦م). وتعتبر رواية جون شتاينبك **عناقيد الغضب** (١٩٣٩م) من أقوى روايات الاحتجاج الاجتماعي في الأدب الأمريكي، فهو يصف معاناة مهاجرين من فلاحي أوكلاهوما إلى كاليفورنيا خلال فترة الكساد الاقتصادي والبطالة.

**نهضة هارلم.** بدأ أدب الزنوج في الازدهار خلال عشرينيات القرن العشرين في هارلم، وهي منطقة في مدينة نيويورك جمعت عددًا من الأدباء الزنوج الذين بدأوا لأول مرة في دراسة واكتشاف ثقافة الزنوج الأمريكية، وقد برز في هذا المجال عدد من الأدباء مثل جين تومر، وكاونتي كولن، وكلود مكاي ولانجستون هيوز الذي يعتبر أكثر كتاب مجموعة هارلم شهرة. وقد كتب الشعر والقصة القصيرة، واسكتشات تتسم بالفكاهة اللاذعة عن حياة الزنوج.

**الجيل الضائع.** عرفت الأديبة جيرترود شتاين الحركة الأدبية الجديدة حين قالت لإرنست همنجواي «إنكم جميعًا جيل ضائع»، وكانت شتاين تعني العديد من أدباء أمريكا من الشباب القلق الذي تجمع في باريس بعد الحرب العالمية الأولى.

كتب همنجواي عن هذا الجيل الضائع في روايته الأولى **وتشرق الشمس من جديد** (١٩٢٦م) حيث يجول أمريكيون بلا جذور في أحياء فرنسا وأسبانيا في


وليم فوكنر


إرنست همنجواي

محاولة يائسة للبحث عن التسلية وعقيدة يؤمنون بها، وروايته التالية **وداعًا للسلاح** (١٩٢٩م) وهي قصة حب مأساوية تقع أحداثها في إيطاليا أثناء الحرب العالمية الأولى. وبفضل هاتين الروايتين اكتسب همنجواي مكانته كأحد أشهر أدباء القرن العشرين، وأصبح أسلوبه البسيط السلس نموذجًا يحتذي به الكثير من الأدباء الشبان. اكتسب همنجواي معجبين جدًا بفضل أعماله الأخيرة **لمن تقرع الأجراس** (١٩٤٠م) **العجوز والبحر** (١٩٥٢م).

كان سكوت فيتزجيرالد أحد أهم أعضاء **الجيل الضائع** وترجع شهرته إلى رواية **هذا الجانب من الجنة** (١٩٢٠م) التي صور فيها جيل الفتيات والشبان المتمردين في عصر موسيقى الجاز بعد الحرب العالمية الأولى. ويعتبر النقاد روايته **جاتسبي العظيم** (١٩٢٥م) أفضل أعماله وهي تحكي عن رجل ذي مبادئ يتحطم تدريجيًا من جراء تأثّره بالأغنياء الذين يعيشون حوله.

يمكن اعتبار وليم فوكنر أشهر روائي في هذه الحقبة. تجري أحداث معظم قصصه في جنوب الولايات المتحدة الذي أسماه (يوكنباتاوفا). استخدم فوكنر في روايته **الصوت والغضب** (١٩٢٩م) تقنية تيار الوعي وكان يصف بالتفصيل تدفق الأفكار في عقول شخصياته. يبدو أن قصص فوكنر غير المألوفة، وأسلوبه المعقد لفتت نظر القراء إليها.

**أصحاب اتجاه الإقليمية في الأدب.** استخدم ممثلو اتجاه الإقليمية في الأدب أماكن جغرافية معينة كخلفية لأعمالهم، ولجأ كثير منهم إلى الأسلوب الواقعي أو أسلوب المدرسة الطبيعية لابتكار صور حقيقية للحياة.

ومن أشهر هؤلاء روبرت بن وارن ومارجوري كينان رولنجز وويلا كاثر وأول رولفاج وبيرل بك ومارجريت ميتشل التي تُرجمت روايتها **ذهب مع الريح** (١٩٣٦م) إلى لغات متعددة، ووليم سارويان.

**مولد جديد للشعر.** مر الشعر الأمريكي بفترة انحسار على مدى عشرين عامًا بعد وفاة والت ويتمان عام ١٨٩٢م. غير أن هاريت مونرو مهدت عام ١٩١٢م الطريق إلى إحياء نشيط للشعر حين أسست في شيكاغو مجلة **الشعر** وكانت أول مجلة مخصصة تمامًا للشعر تحولت بسرعة إلى ملتقى كبير لشعراء أمريكا في القرن العشرين الميلادي.

كتب أدوين آرلنجتون روبنسون، وروبرت فروست قصائد مهمة قبل عام ١٩١٢م، ولكنهما عُرفا للجمهور بفضل ما أثارته **مجلة الشعر** من اهتمام الناس بهذا الفن الرفيع. وكتب روبنسون عدة قصائد سردية طويلة يقوم مضمونها على الأساطير، وبرع أدوين في تصوير الشخصيات مثل قصيدته **مينفر تشيفي** (١٩١٠م)، أما فروست فقد أصبح أحب الشعراء الأمريكيين وكانت قصائده تتميز بالبساطة وسهولة الأسلوب في الوقت الذي تتناول فيه مكامن النفس البشرية بعمق وتعتبر بعض قصائد فروست من الكلاسيكيات الحديثة.

**التجارب في فن الشعر.** قام عدد من شعراء مجلة الشعر بتجارب في شكل الشعر تجاوزت بقدر كبير محاولات فروست وروبنسون. كان هؤلاء الشعراء يرغبون في التحلل من التقاليد وإبداع **شعر حديث** يتفق وعصرهم. ومن بين هؤلاء المجددين في الشعر **عزرا باوند** وإيمي لوويل، وهما من دعائم جماعة الشعراء التصويريين في الشعر التي تؤكد على استخدام الحوار اليومي بين الناس وأوزان وإيقاعات جديدة للشعر، واستخدام صور واضحة، حادة الملامح. تركت قصائد باوند أثرًا واضحًا على الشعراء الشبان الأمريكيين والبريطانيين. كما حققت لوويل أهداف المدرسة التصويرية في قصائد مرهفة مثل **زهور الزنبق** (١٩٢٥م).

حاول عديد من الشعراء الآخرين القيام بتجارب في كل من الشكل والمضمون. ربما كان تي.إس. إليوت أهم هؤلاء الشعراء، فقد أرست قصائده مثل **أغنية حب ألفريد بروفراك** (١٩١٧م) و **الأرض اليباب** (١٩٢٢م) تقاليد حديثة للشعر الرمزي الصعب على الفهم كما كتب إليوت أعمالاً مهمة في النقد الأدبي. وقد أثرت نظرياته في تحليل الشعر على جماعة من كتاب أمريكا يعرفون باسم **النقاد الجدد** وكانت هذه الجماعة تركز على تحليل أسلوب الأديب ولغته والتقنية التي يستخدمها في الكتابة، ولم تهتم بدراسة حياة الأديب الشخصية. حصل إليوت على الجنسية الإنجليزية عام ١٩٢٧م، ويعتبره الكثير من النقاد شاعرًا إنجليزيًا أكثر من كونه شاعرًا أمريكيًا. ومن شعراء أمريكا الذين تأثروا بأسلوب إليوت هارت كرين، وماريان مور، وولاس ستيفنز، وألن تيت. أما الشاعر إي. إي. كمنغز فقد سلك تجربته في الشعر بطريقة مختلفة بعض الشيء حيث استخدم النقط، والفواصل بطريقة غير عادية،

وتخلى عن استخدام الحروف الكبيرة في بداية السرد كما هو متعارف عليه في اللغة الإنجليزية.

**ازدهار المسرحية الأمريكية.** قام يوجين أونيل بثورة في المسرح بفضل المواضيع الواقعية التي تناولها والتقنية الشجاعة التي استخدمها في مسرحياته. وقد اكتسب شهرة قومية وعالمية عام ١٩٢٠م بمسرحيته **وراء الأفق** وهي مسرحية واقعية جداً. أما أعماله التالية فتشمل تراجيديا الرمز مثل **القرد الكثيف الشعر** (١٩٢٢م) ومسرحيات تتسم بالتحليل النفسي العميق مثل **الحداد يليق بألكترا** (١٩٣١م) وتقع أحداثها إبان الحرب الأهلية الأمريكية. أما تراجيديا أونيل **رحلة النهار الطويل إلى الليل** فيرجع مضمونها إلى حياته العائلية. يرجع الفضل في ازدهار المسرح الأمريكي خلال العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين إلى أونيل الذي لعب دور الرائد في هذا المجال. ومن أهم مسرحيات تلك الفترة **آلة الجمع** (١٩٢٣م) و **منظر من الشارع** (١٩٢٩م) لإلمر رايس، و **الجهاز الشتوي** (١٩٣٥م) لماكسويل أندرسون. أما روبرت شيروود فقد أثرى مسرحيات تلك الحقبة بمسرحيته **الأب لنكولن في إلينوي** (١٩٣٨م) وغيرها من المسرحيات التاريخية المهمة.

قدم جورج اس. كوفمان، وموس هارت، ومارك كونلي الكوميديا الساخره التي تزخر بالدعابة الذكية، أما وجهة نظر كليفورد أوديتس عن المشاكل الاجتماعية فكانت أكثر جدية كما اتضح في مسرحيته **في انتظار ليفتي** (١٩٣٥م). صدمت ليليان هيلمان الجمهور بواقعيتها المطلقة في مسرحية **ساعة الأطفال** (١٩٣٤م)، وتقبل الجمهور مسرحيتها **مراقبو نهر الراين** (١٩٤١م) باستحسان كبير. كما أثر ثورنتون وايلدر على كتّاب المسرح بعده لحذفه المناظر وديكور المسرح في مسرحيته **بلدتنا** (١٩٣٨م).

سجلت كوميديا هوارد لينديسي، ورسل كروز **الحياة مع الأب** رقمًا قياسيًا لعرضها على مسرح برودواي حوالي ثماني سنوات من نوفمبر ١٩٣٩م حتى يونيو ١٩٤٧م. وهذه المسرحية مأخوذة عن قصص قصيرة من تأليف كلارنس داي. كما كتب ليندسي وكروز مسرحيات هجاء سياسي أيضًا.

كانت بدايات الكثير من كتاب المسرح عبر حركة **المسرح الصغير** التي نمت وتطورت في أوائل القرن العشرين وشجعت الكتابة للمسرح والتمثيل.

**كتّاب القصة القصيرة وكتّاب أدب الفكاهة.** اكتسبت القصة القصيرة أهمية خاصة خلال القرن العشرين وقد اهتم بكتابة القصة القصيرة كثير من كتاب الرواية مثل همنجواي، وفوكنر. كان أو. هنري وهو الاسم الأدبي المستعار لوليم سيدني بورتر هو أكثر الأدباء صلة بالقصة القصيرة في تلك الحقبة، وكان يستخدم نهايات مفاجئة بنجاح كبير لدرجة أن هذه الطريقة أصبحت معروفة باسمه. وقد استمتع ملايين القراء بقصص أو. هنري مثل **الغرفة المفروشة** (١٩٠٤م) و **هدية ماجي** (١٩٠٥م).

كتبت كاثرين آن بورتر قصصًا منظمة بعناية فائقة تتميز بأحاسيس مرهفة. تتناول معظم قصصها شابات وفتيات في سن المراهقة وقد نشرت مجموعات أشهر قصصها بعنوان **انتعاش يهوذا** (١٩٣٠م) و **حصان شاحب، فارس شاحب** (١٩٣٩م). كتبت بورتر رواية واحدة فقط هي **سفينة الحمقى** (١٩٦٢م).

جذبت القصص والمقالات والقصائد الفكاهية جمهورًا عريضًا. أثار رنغ لاردنر ودامون رنيون ضحك القُرَّاء باستخدامهم اللغة العامية واللهجات في قصصهم واسكتشاتهم. كتب روبرت بنشلي، وألكسندر وولكت، و إي. بي. وايت حكايات ومقالات هزلية، كما أفزعت دوروثي باركر بعض القراء بقصائدها التي اتسمت بالسخرية والذكاء والفكاهة.

من أشهر كتاب أدب الفكاهة جيمس ثيربر وأوجدن ناش، وكثيرًا ما كان ثيربر يقوم برسم صغير ضاحك ينشر



شاوول بلو

رالف أليسون



جويندولين بروكس



جويس كارول أوتس

مع قصصه، أما ناش فكان يسلي القراء بكلمات مصحفة، وتورية غريبة وإيقاع غير متوقع في شعره

## من عام ١٩٥٠م وما بعده

وضعت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) حاجزًا كبيرًا بين القديم والحديث في المجتمع الأمريكي وفي أدب الأمة الأمريكية، فبعد الحرب ونتيجة للانفجار السكاني ظهرت مدن مزدحمة جدًا، وضواحٍ كبيرة وطرق مزدحمة وطرق سريعة، وشعر الكثير من الناس أن هذه الظروف المزدحمة تسبّبت في وجود تماثل في الأوضاع وكآبة في الحياة الأمريكية. كما تطلب الازدياد في السكان على مر السنين تقديم منتجات صناعية أكثر، مما أدى إلى استهلاك أكبر للمصادر الطبيعية وارتفاع نسبة تلوث البيئة. وفي الخارج شاركت الولايات المتحدة، في حروب باهظة التكلفة في كوريا وفيتنام، أما في الداخل فكانت تقارير الأنباء تذيع أحداث جرائم القتل، والتوترات العنصرية وأحداث الشغب وارتفاع نسبة الجريمة.

وجه كثير من أدباء أمريكا النقد بغضب لما اعتبروه عدم عدالة اجتماعية في الولايات المتحدة، وكتب آخرون عن شعورهم باليأس، وتساءلوا عن إمكانية استمرار الإنسانية رغم الدمار والعنف اللذين يبدوان كجزء طبيعي من سمات العصر، واعتقد بعض الأدباء أن هناك حاجة لطرق جديدة للتعبير الأدبي لتناول الحياة الحديثة بصورة مناسبة. وهؤلاء الكتاب انضموا إلى حركات حديثة في أدب الرواية والمسرحية والشعر.

**روايات الحرب العالمية الثانية.** كانت باكورة الروايات التي جذبت انتباه القراء بعد الحرب العالمية الثانية روايات عن الحرب نفسها. كتب إروين شُو رواية **الأسود الصغيرة** عن ثلاثة جنود يتقابلون في ساحة المعركة. وكتب نورمان ميلر روايته **العراة والموتى** (١٩٤٨م). وهي تصوير واقعي للجنود الأمريكيين المحاربين في المحيط الهادئ؛ كما تناول الكاتب هرمان يوك الصراع بين الضباط على إحدى سفن أسطول الولايات المتحدة. وقدم جيمس جونز في روايته **من هنا إلى الخلود** (١٩٥١م) حياة جيش الولايات المتحدة في هاواي قبل هجوم اليابان على بيرل هاربر.

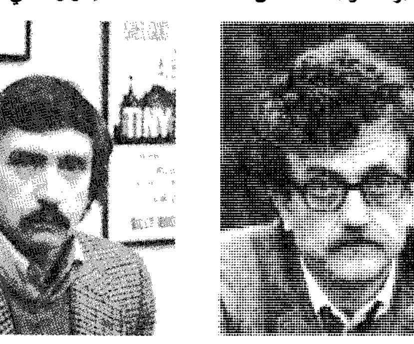
**إقليمية ما بعد الحرب.** اعتمد بعض الكتاب على خلفيتهم الإقليمية في رواياتهم. استخدم رايت موريس ذكرياته عن نبراسكا في بعض رواياته مثل **أغنية السهول** (١٩٨٠م) وتقع أحداث معظم قصص جون شيفر في نيوإنجلاند مسقط رأسه، كما تصور خلفية ثلاثية جون أبدايك إقليمية بنسلفانيا. أما لاري مكمرتري فقد وصف في رواياته مرحلة مراهقته في مدينة صغيرة في تكساس.

استخدم ج. د. سالينجر مدينة نيويورك كخلفية في كتاباته، وقد كتب أشهر رواية في الخمسينيات **حصاد الهشيم** (١٩٥١م) عن مشاكل شاب صغير نشأ في مدينة نيويورك.

**أدباء الجنوب.** تناولت كثير من الروايات الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية المشردين في الأحياء الفقيرة. وكتب الكثيرون بتعاطف عن الشخصيات الغريبة والشاذة. ظهرت هذه العناصر خاصة في أعمال أدباء الجنوب الذين اتبعوا تقاليد وليم فوكنر. فعلى سبيل المثال نجد في كتابات مكالرز كارسون حكايات حزينة مرعبة عن شخصيات غريبة في رواياتها مثل **انعكاسات على عين ذهبية** (١٩٤١م) و **ساعة بدون عقارب** (١٩٦١م).

شكلت الحياة في مدينة صغيرة في الجنوب خلفية عدة روايات ليُودورا ولتي مثل: **زفاف الدلتا** (١٩٤٦م)، **وابنة المتفائل** (١٩٧٢م). وبدأ ترومان كابوت نشاطه الأدبي برواية متميّزة تقوم على أرضية جنوبية بعنوان **أصوات أخرى، غرف أخرى** (١٩٤٨م). كما وصفت فلانري أوكونور المشاعر الدينية للفلاحين في الجنوب في روايتها **الدم العاقل** (١٩٥٢م). كتب هاربر لي رواية عن العنصرية في مدينة صغيرة في ألاباما، أما رينولدز برايس فتقع خلفية رواياته في كارولينا الشمالية.


وليم ستايرون


كيرت فونيجت الابن

إدوارد ألبي


روبرت لوويل

**الأدباء الزنوج.** أصبح الأدباء الزنوج، الروائيون والمسرحيون والشعراء، عنصرًا حيويًا في الأدب الأمريكي خلال الخمسينيات من القرن العشرين. كتب الأدباء الزنوج عن تجاربهم في الحياة الأمريكية. اختار الكثير من النقاد رواية رالف أليسون **الرجل الخفي** (١٩٥٢م) كأحسن رواية عن حياة الزنوج في الولايات المتحدة في حقبة مابعد الحرب.

استخدم جيمس بولدوين ـ وهو من الأدباء الزنوج البارزين ـ هارلم في الثلاثينيات كخلفية لروايته التي تحكي سيرته الذاتية. ومزج إشمايل ريد الخيال والحقيقة لتقديم الحياة الأمريكية للزنوج في روايته **رحلة بالطائرة إلى كندا** (١٩٧٥م)، وقدمت الأديبة توني موريسون، الحائزة على جائزة نوبل للأدب لعام ١٩٩٣م، حياة الزنوج الأمريكيين من منظور نسائي يمزج الحقيقة والفن الشعبي للزنوج في رواياتها مثل: **أغنية سليمان** (١٩٧٧م). أما أليس ووكر فقد تناولت العلاقات بين النساء والرجال الزنوج وبين بعضهن بعضًا في روايتها **اللون الأرجواني** (١٩٨٢م).

قدم بعض الكتاب الزنوج حياة الزنوج في أمريكا في أشكال أخرى غير الرواية كالتراجم الذاتية أمثال إلدريدج كليفر، مالكوم إكس، كلود براون، جيمس بولدوين، مايا أنجيلو، وأليكس هيلي، كاتب **الجذور** (١٩٧٦م) الذي تتبع فيها حياة عائلته من إفريقيا حتى الولايات المتحدة على مدى قرنين من الزمان.

في مجال الدراما اكتسبت كتابات الأدباء الزنوج أمثال إد بولينز، لون إلدر، وأوجست ويلسون قبولاً واسعًا لدى القراء بعد الحرب العالمية الثانية، وكذلك أميري بركة مؤلف مسرحية **سفينة العبيد** (١٩٦٩م) التي تتناول نقل العبيد السود.

طرق شعراء أمريكا الزنوج مجالاً واسعًا من الموضوعات أمثال نيكي جيوفاني التي اشتهرت في السبعينيات بديوانها **بيتي** (١٩٧٢م) الذي تصف فيه مشاعرها لكونها زنجية.

**روايات غير قصصية.** يستخدم كاتب الرواية غير القصصية تقنية القصة بأسلوب وثائقي للكتابة عن أحداث وأناس حقيقيين. ربما كان ترومان كابوت أول من استخدم هذا التعبير، وقدم أشهر مثل على هذا النموذج في روايته **مع سبق الإصرار** (١٩٦٦م) التي تتناول جريمة حدثت عام ١٩٥٩م لعائلة في كنساس. قدم وليم ستايرون في رواية **اعترافات نات ترنر** (١٩٦٧م) وصفًا لثورة العبيد في فرجينيا عام ١٨٣١م. أما جون هرسي فوصف مقتل عدة زنوج أثناء أعمال الشغب في دترويت بولاية ميتشجان، كما قدم نورمان ميلر في روايته **أغنية الجلاد** (١٩٧٩م) دراسة عن حياة قاتل وإعدامه.

**أدب المرأة.** وصفت ماري مكارثي المهن والحياة الشخصية لعدة نساء شابات في روايتها **الجماعة** (١٩٦٣م)، أما سوزان سونتاج فكتبت الرواية والمقال. أما أشهر أديبات أمريكا في الستينيات فهي جويس كارول أوتس التي كتبت العديد من الروايات والقصص القصيرة وتناولت إحدى رواياتها **هم** (١٩٦٩م) الحياة العنيفة لامرأة وابنها وابنتها.

ركّزت آن تايلر على طبيعة الحياة العائلية من خلال وصف لشخصيات غريبة الأطوار في رواياتها مثل **دروس في التنفس** (١٩٨٧م) كما اشتهرت مجموعات جين آن فيليبس القصصية التي تتضمن قصتها القصيرة **التذاكر السوداء** (١٩٧٩م).

**الفكاهة السوداء.** شهدت الرواية الأمريكية خلال الستينيات تطورًا جديدًا، فقد مزجت الكوميديا والموضوع الجاد وأدخل الأدباء عناصر فكاهة وبهجة في رواياتهم وقصصهم التي تعالج موضوعات عنيفة أو مؤلمة تدعو للاكتئاب.

ساعد فلاديمير نابوكوف في تشكيل أسلوب الفكاهة السوداء. ففي رواياته مثل: **النار الخافتة** (١٩٦٢م) ابتكر مزيجًا من الكوميديا والخيال والهجاء. ومن أدباء هذا الاتجاه أيضًا جوزيف هلر الذي صور الطيارين والعبث في المؤسسات العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية.

لعل من أشهر كتّاب الفكاهة السوداء كيرت فونيجت الابن الذي صور الجنون في المجتمع في كتاباته التي تشمل **مهد القط** (١٩٦٣م) حيث مزج الفكاهة والمأساة.

استخدم جون بارث الرمز الساخر لوصف عناصر الرعب في الحياة الحديثة. وقدم كن كسي مستشفى أمراض عقلية كرمز للحياة الحديثة في رواية **طائر فوق عش الوقواق**. وكتب دونالد بارثلمي، وجيرزي كوسينسكي حكايات الجن لوصف جنون المجتمع الحديث من خلالها. كما أحرز بول ثيروكس شهرته لتسجيله الدقيق لحماقات الإنسان ونقده البارع لها في رواياته مثل **ساحل الناموس** (١٩٨٢م).

**كتّاب المسرحية الجدد.** برز بعض كتاب المسرحية المهمين في فترة مابعد الحرب. تناول تنيسي وليمز العقل الإنساني في مسرحياته السيكولوجية الجريئة مثل **هواية الحيوانات الزجاجية** (١٩٤٥م) و **عربة اسمها اللذة** (١٩٤٧م) وهما من كلاسيكيات المسرح الحديث. كتب وليم إنج مسرحيات واقعية عاطفية عن حياة الطبقة المتوسطة في الغرب الأوسط في أمريكا مثل **الظلام عند أعلى السلم** (١٩٥٧م). أما آرثر ميلر فقد مزج الرمزية

والواقعية في المسرحية الاجتماعية. وأكثر مسرحياته شهرة **موت بائع متجول** (١٩٤٩م).

يعتبر مسرح العبث أقوى حركة في المسرح الحديث. حيث يقدم هذا المسرح أعمالاً غير واقعية تؤكد على العبث واللامعقول وغياب معنى الحياة الحديثة. كانت باكورة أعمال إدوارد ألبي، بوصفه كاتبًا من كتاب مسرح العبث، مسرحيتين تقع كل واحدة في فصل واحد، **ساندبوكس** (١٩٦٠م) و**الحلم الأمريكي** (١٩٦١م) ولكن ترجع شهرة ألبي حقيقة إلى مسرحيته **من يخاف من فرجينيا وولف** (١٩٦٢م) وهي دراسة واقعية قاسية للزواج.

استخدم العديد من كتّاب المسرحية الأمريكيين تقنية مسرحية واقعية بالرغم من أنهم ليسوا بالضرورة من كتاب مسرح العبث، ومن هؤلاء الكتاب آرثر كوبيت، جين كلود فان إيتاليي، وديفيد ريب الذي تُصوِّر أعماله أثار حرب فيتنام في الحياة الأمريكية، أما سام شيبرد فقد مزج الواقع بعناصر الخيال في نقده الساخر للمجتمع الأمريكي في **الطفل المدفون** (١٩٧٨م).

هاجم ديفيد ماميت مجال الأعمال الأمريكي في مسرحيته **الجاموس الأمريكي** (١٩٧٥م) كذلك برز عدد من كاتبات المسرح الأمريكيات في أواخر سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين مثل بيث هنلي، ومارشا نورمان، ووندي وازيرشتاين.

كتب الأديب المسرحي نيل سايمون أكثر المسرحيات رواجًا في تاريخ المسرح الأمريكي فله عدة مسرحيات كوميدية عن صراع الناس للبقاء في هذا العالم المعاصر المحموم.

**الشعر الذاتي وشعر الاعتراف.** اندثرت مع بداية الحرب العالمية الثانية نهضة الشعر التي ازدهرت في أوائل القرن العشرين. بدأت ثورة جديدة بعد الحرب ضد القصائد التي تفتقر إلى الخصائص الذاتية والعاطفية وبدأ عدد من الشعراء ينتهج منهج الذاتية المطلقة في أسلوبه. سجل شاعران مبرزان من فترة ما بعد الحرب تجاربهما إبان الحرب. كتب راندل جاريل قصائد تتسم بالمرارة عن الحرب في ديوانه **صديق صغير، صديق صغير** (١٩٤٥م) أما كارل جاي شابيرو فأفضل قصائده قصائده حب أحد الجنود لفتاته في الولايات المتحدة.

كتب ثيودور روثكي ذكرياته عن المستنبت الزجاجي للنباتات ومحلات زهور عائلته في ديوانه **الاستيقاظ** (١٩٥٣م) واستمد ريتشارد ويلبر مادته من الطبيعة والحياة خارج المدينة في ديوانه **أشياء هذا العالم** (١٩٥٦م).

تعكس باكورة قصائد روبرت لوويل أشهر شعراء أمريكا بعد الحرب خلفية نيوإنجلاند، وقد كتب قصائده بأسلوب قاس بعض الشيء وبطريقة تقليدية متبعًا نهج ت. إس. إليوت ولكنه أعلن فيما بعد أنه غير راضٍ عن باكورة شعره وتحول إلى شعر أكثر ذاتية فكتب ديوانه **دراسات في الحياة** (١٩٥٩م) وهو مجموعة من قصائد الشعر الذاتية.

كانت سيلفيا بلاث أكثر شعراء الاعتراف شهرة، وقد زادت شهرتها بعد انتحارها عام ١٩٦٣م. ولها عدة دواوين تحوي قصائد جادة منها ديوان **آريل** (١٩٦٥م). أما آن سكستون وهي من شعراء الاعتراف أيضًا فقد انتحرت هي الأخرى. يبدو أن فكرة الموت كانت تسيطر عليها كما ظهر في كثير من قصائدها مثل ديوان: **مذكرات الموت** (١٩٧٤م).

كتب عدد من شعراء الاعتراف قصائد طويلة وذاتية إلى درجة كبيرة، وأشهرها **٧٧ أغنية أحلام** (١٩٦٤م). **ولعبته، حلمه، راحته** (١٩٦٨م) التي كتبها جون بيريمان، وكذلك **الصلاة والرجاء المتكرر** (١٩٧٩م) لجون آشبري، كما ألف جيمس مريل ثلاثية من الشعر القصصي وضعها في إطار من حياته الشخصية (١٩٨٢م).

**حرب فيتنام.** أصبحت حرب فيتنام موضوعًا لعدة روايات في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين. كتب تيم أوبراين رواية سريالية عام ١٩٧٦م حكى فيها عن عزم أحد الجنود الهرب من الحرب. وقدم جون م. ديل فيشيو في **الوادي الثالث عشر** (١٩٨٢م) قصة حقيقية رصينة عن الصراع والوهم وخيبة الأمل في حرب فيتنام. كما تناول بوبي آن ماسون حياة فتاة قُتِل والدها في حرب فيتنام قبل أن تولد. أما لاري هاينمان فيستكشف حياة جريح من محاربي فيتنام في **قصة باكو** (١٩٨٧م).

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

انظر: **أدب الأطفال** والمقالات ذات الصلة.

انظر أيضًا: المقالات التالية:

**أدب الاستعمار (١٦٠٨ - ١٧٦٤)**

| | | |
|---|---|---|
| تايلور، إدوارد | سميث، جون | فرانكلين، بنجامين |
| تقويم ريتشارد المسكين | الصحوة الكبرى | |

**العهد الثوري (١٧٦٥ - ١٧٨٧)**

بين، توماس

**أدب الأمة الوليدة (١٧٨٨ - ١٨٣٠)**

| | | |
|---|---|---|
| إيرفنج، واشنطن | برايانت، وليم كلن | ريب فان وينكل |

**عصر التوسع (١٨٣١ - ١٨٧٠)**

| | | |
|---|---|---|
| ألكوت، لويزا ماي | ستو، هارييت بيتشر | لوويل، جيمس رسل |
| إمرسون، رالف والدو | الفلسفة المتعالية | ملفيل، هرمان |
| إيفانجلين | كوبر، جيمس فينيمور | هوثورن، ناثانيل |
| بو، إدجار ألان | كوخ العم توم | هيواثا، نشيد |
| ثوريو، هنري ديفيد | لونجفلو، هنري | ويتمان، والت |
| ديكنسون، إميلي | ودزورث | |

**عصر الواقعية (١٨٧١ - ١٩١٣)**

**كتاب قصص قصيرة ونثر**

آدمز، جين
جيمس، وليم
فبلين، تورشتاين
كيلر، هيلين
موير، جون
هارت، بريت
هنري، أو
هولمز، أوليفر وندل

**روائيون**

ألجر، هوراشيو
توين، مارك
درايزر، ثيودور
كرين، ستيفن
كيبل، جورج واشنطن
لندن، جاك
هاولز، وليم دين

**مسرحيون وشعراء**

كوهان، جورج مايكل
لانيير، سيدني

**فترة الحربين العالميتين والكساد (١٩١٤-١٩٤٥)**

**كتاب قصص قصيرة ونثر**

أندرسون، شيروود
بارزون، جاك
باركر، دوروثي
بورتر، كاثرين آن
تومر، جين
تيت، ألن
دي فوتو، برناد أوغستين
سارويان، وليم
سانتيانا، جورج
شتاين، جيرترود
لاردنر، رنغ
منكن، هـ.ل.
ولتي، يودورا
ولسون، إدموند

**روائيون**

بلك بيرل
جاردنر، إيرل ستانلي
درايزر، ثيودور
دوس باسوس، جون
رايت، ريتشارد
سنكلير، أبتون
شتاينبك، جون
فربر، إدنا
فوكنر، وليم
فيتزجيرالد، فرانسيس
كابل، جيمس برانش
كاثر، ويلا
كالدويل، إرسكين
كوين، إليري
لويس، سنكلير
ميتشل، مارجريت
ميلر، هنري
همنجواي، إرنست
وارتون، إديث
وولف، توماس

**مسرحيون**

أندرسون، ماكسويل
أوديتس، كليفورد
باري، فيليب
كوفمان، جورج
ليندسي، هوارد
هيلمان، ليليان
وايلدر، ثورنتون

**شعراء**

باوند، عزرا
تيت، ألن
روبنسون، إدوين
ساندبيرج، كارل
ستيفنز، ولاس
فان دورين، مارك
فروست، روبرت
كرين، هارت
كمنغز، إي. إي
لوويل، إيمي
ليندسي، هوارد
ماكليش، آرتشيبولد
مور، ماريان
ناش، أوجدن
هيوز، لانجستون
وليمز، وليم

**الأدب منذ ١٩٤٥**

**كتاب قصص قصيرة ونثر**

أزيموف، إسحق
برادبري، راي
جاكسون، شيرلي
سنجر، إسحق
سونتاج، سوزان
شيفر، جون
كليفر، إلدريدج
هيلي، أليكس

**روائيون**

أبدايك، جون
أليسون، رالف
أوتس، جويس كارول
بارث، جون
بلو، شاوول
بولدوين، جيمس
روث، فيليب
سالينجر، ج. د.
ستايرون، وليم
شو، إروين
فوكنر، وليم
فيدال، غور
كابوت، ترومان
كنج، ستيفن
كيرواك، جاك
مالامود، برنارد
ميلر، نورمان
نابوكوف، فلاديمير
هلر، جوزيف
ولتي، يودورا
ويسل، إلي

**مسرحيون**

ألبي، إدوارد
إنغ، وليم
بركة، أميري
سايمون، نيل
ميلر، آرثر
وليمز، تنيسي

**شعراء**

أولسون، تشارلز
بلاث، سيلفيا
لوويل، روبرت
وارن، روبرت بن

**مقالات أخرى ذات صلة**

الحياة في التخوم الغربية
الرواية
السخرية الأدبية
السيرة
الشعر
القصة البوليسية
القصة القصيرة
قصص الخيال العلمي
الكتابة
المسرحية
المقالة
نابشو القاذورات،
الكتاب
النقد
نوبل، جوائز

**عناصر الموضوع**

**١ - أدب المستعمرات (١٦٠٨-١٧٦٥م)**

**٢ - عصر الازدهار الأول (١٧٦٥-١٨٥٠م)**

أ - السياسة والكتيبات
ب - نيويورك مجتمع المهاجرين الهولنديين.
ج - تحرير العبيد والعم توم

**٣ - الأدب الأمريكي يبلغ مرحلة النضوج ١٨٥٠ - ١٩٠٠م**

أ - المتعالون
ب - برهميو بوسطن
ج - الأدباء المستقلون
د - السذج خارج الوطن

**٤ - من عام ١٩٠٠ حتى ١٩٥٠م**

أ - أدباء المدرستين الواقعية والطبيعية
ب- أدباء النقد الاجتماعي
ج - نهضة هارلم
د - الجيل الضائع.
هـ - أصحاب اتجاه الإقليمية في الأدب
و - مولد جديد للشعر
ز - التجارب في فن الشعر
ح - ازدهار المسرحية الأمريكية
ط - كتاب القصة القصيرة وكتاب أدب الفكاهة

**٥ - من عام ١٩٥٠م وما بعده**

أ - روايات الحرب العالمية الثانية
ب- إقليمية ما بعد الحرب
ج - أدباء الجنوب
د - الأدباء الزنوج
هـ - روايات غير قصصية
و- أدب المرأة
ز - الفكاهة السوداء
ح- كتاب المسرحية الجدد
ط- الشعـر الذاتي وشعر الاعتراف
ي- حرب فيتنام

**أسئلة**

١ - ما أهم ثلاث سمات يتميز بها الأدب الأمريكي؟
٢ - ما أهم إسهامات جيمس فينيمور كوبر، والت ويتمان، يوجين أونيل في الأدب الأمريكي؟
٣ - ماذا كانت أهداف أدباء المدرسة الواقعية والمدرسة الطبيعية؟
٤ - ماذا كان يعني مسرح العبث؟

**الإمساك** حالة لا تستطيع الأمعاء فيها التخلُّص من الفضلات بطريقة عادية، حيث لا يُخرج الأشخاص المصابون بالإمساك فضلاتهم بشكل منتظم، وقد يصابون بألم في منطقة القولون. وربما يعانون أيضًا من الصداع وألم الظهر. من أسباب الإمساك ضعف في عضلات المصران الغليظ بالإضافة إلى تقلصات غير منتظمة لهذه العضلات. ويمكن أن يحدث الإمساك أيضًا إذا استخدم الشخص المسهلات باستمرار أو لم يأكل الكمية الكافية من بعض أنواع الطعام خاصة تلك التي تحتوي على ألياف. وبالإضافة لذلك يمكن أن يُرافق الإمساك مرض يُؤثّر على أنسجة وأعصاب المصران الغليظ كوجود تورم جزئي يسدّ الأمعاء.

عندما يحدث الإمساك بسبب نظام غذائي خاطئ، يجب على المريض أن يأكل كمية أكبر من الخضراوات والفاكهة بالإضافة للأطعمة الأخرى الغنية بالألياف، كما يجب عليه شرب كمية كبيرة من الماء.

من الممكن أن يكون الإمساك أحد أعراض مرض خطير، فإذا استمر وصاحَبه نزيف يجب مراجعة الطبيب.

انظر أيضًا: **المسهل**.

**أمستردام** عاصمة هولندا وأكبر مدنها. يبلغ عدد سكانها ٦٨٧,٣٩٧ نسمة، أما عدد سكان المدينة وضواحيها فهو ٩٤٥,٠٦٢ نسمة. تقع أمستردام عند ملتقى نهري أمستل والإيج، والذي هو ذراع لبحيرة كبيرة تُدعى إيجسلميَر. إن اسم المدينة يعني **سد أمستلْ** ويدلّ على السد الذي بُني هناك في القرن الثالث عشر الميلادي. أمستردام هي العاصمة الوطنية، لكن مَقَرّ الحكومة يقع في لاهاي التي تبعد عنها ٥٥ كم.

**المدينة.** تقع في أرض مستنقعات تحت مستوى سطح البحر. تقطع المدينة أكثر من مائة قناة وتساعد على تصفية الأرض وتجفيفها. ووجود هذه الأقنية والأبنية في المدينة يجعل أمستردام واحدة من أجمل المدن الأوروبية وأكثرها جاذبية.

يقع القسم القديم من أمستردام في قلب المدينة؛ ويتألف هذا الجزء من مجموعة من الشوارع الضيقة غير المنتظمة والمغلق معظمها في وجه حركة السيارات. ويعود بعض أبنيتها إلى العصور الوسطى حيث يُطل القصر الملكي الذي تم بناؤه في منتصف القرن السابع عشر الميلادي على مساحة السد في مركز الجزء القديم. وتقف إلى جانب القصر الكنيسة الجديدة حيث يتم تتويج ملوك الأمة.



**مدينة أمستردام** وأبنيتها التي تشكل منظرًا فنيًا على طول قناة كيزرسجراشت التي تُعتبر إحدى القنوات الرئيسية في أمستردام. لقد بنى الأبنية تجار المدينة خلال القرن السابع عشر الميلادي. تأخذ القوارب المسقوفة بالزجاج الزوار في رحلات في هذه القنوات.

تم بناء الكنيسة في القرن الخامس عشر الميلادي. وتُعتبر بورصة المدينة من أقدم البورصات المالية في العالم وتقع بجانب الكنيسة. وقد تأسست البورصة عام ١٦١٢م.

يقع الإيج ومنطقة الميناء في شمالي الجزء القديم من المدينة. ويحُدّ الجزء القديم من المدينة ثلاث قنوات ـ قناة هيرنجراشت، وكيزر سجراشت، وقناة برنسجراشت ـ من الاتجاهات الثلاثة الشرق والجنوب والغرب. وتقع على طول القنوات أبنية سكنية فخمة بناها تجار المدينة خلال القرن السابع عشر الميلادي. إن العديد من هذه الأبنية هي الآن بنوك وأبنية مكاتب. ويوجد خلف القنوات ضواحٍ وحارات كبيرة تم بناؤها خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين.

أما المناطق الرئيسية الثقافية والجذابة في أمستردام فإنها تضم متحف ريجيكس وهو المتحف الفني الرئيسي لأمستردام ومتحف ستيدليجك الذي يُعَتبر متحفًا محليًا للفن الحديث وكذلك يوجد متحف فان جوخ الذي يعرض العديد من أعمال الرسام الهولندي فينسنت فان جوخ. ويوجد أيضًا في أمستردام مسرح محلي وجامعتان وفرقة أوركسترا كونشيرتجبو المشهورة عالميًا.

**الاقتصاد.** يرتكز اقتصاد أمستردام على خدماتها المالية وعلى الصناعة والسياحة والتجارة الخارجية. المدينة أيضًا هي المركز الرئيسي للبنك المركزي الهولندي وللمصارف التجارية الرئيسية في الدولة، وكذلك هي مركز للعديد من شركات الاستثمار والتأمين. تضم صناعات أمستردام صناعة الطائرات والإلكترونيات وتحضير المواد الغذائية والماس ونشر الكتب وإصلاح السفن وإنتاج المواد الكيميائية والفولاذ، ولذلك فإن مدنًا قليلة أخرى تجذب الزوار الأجانب أكثر من أمستردام. تصل القنوات المدينة ببحر الشمال وكذلك بنهر الراين الذي يُعتبر طريق أوروبا المائي الرئيسي. ويقع مطار شِبهول إلى الجنوب من أمستردام.

**نبذة تاريخية.** تأسست مدينة أمستردام حوالي القرن الثالث عشر الميلادي كقرية لصيد السمك، وتم بناء سد هناك خلال القرن الثالث عشر الميلادي. ثم أصبحت القرية نقطة لملتقى تنقلات البضاعة وتحويلها بين السفن المبحرة على الإيج وبين القوارب المبحرة في نهر أمستْل. وفي نهاية القرن الخامس عشر الميلادي تطوّرت أمستَردام لتصبح مركزًا مزدهرًا للتجارة الأوروبية.

نمت المدينة بسرعة كبيرة في ثمانينيات القرن السادس عشر الميلادي. وخلال تلك الفترة ولمدة تقارب المائة عام فرَّ الآلاف من اللاجئين السياسيين والدينيين إلى أمستردام، ومن بينهم اليهود الذين فروا من البرتغال، والتجار البروتستانتيون من مدينة أنتورب والمدن الأخرى في الفلاندرز، وقد ساعدوا في تأسيس العديد من الصناعات والاتصالات التجارية. وتوسعت تجارة المدينة إلى إفريقيا والأمريكتين وجزر الهند الشرقية وأماكن أخرى في العالم. حيث أصبحت أمستردام من أكبر المراكز التجارية في أوروبا خلال القرن السابع عشر الميلادي وبذلك انتعشت أيضًا الحياة الثقافية في المدينة.

تطوَّرت أمستردام خلال القرن الثامن عشر الميلادي لتصبح مركزًا ماليًا كبيرًا، فقد منحت بنوكها القروض المالية إلى سائر أوروبا خاصة الحكومات الأجنبية. سيطرت فرنسا على هولندا في عام ١٧٩٥م وجعلت من أمستردام العاصمة، ولكن أعاد الهولنديون حكومتهم إلى لاهاي بعدما حصلوا على استقلالهم عام ١٨١٣م. لقد تهدّم اقتصاد أمستردام خلال فترة الحكم الفرنسي ولكن الذي ساعد على إحيائه افتتاح القناة التي تؤدي إلى بحر الشمال عام ١٨٧٦م.

عانى شعب أمستردام معاناة كبيرة خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) فقد احتل الجيش الألماني المدينة وتم القضاء بشكل شبه كامل على بعض سكانها في معسكرات الاعتقال النازية. وتشرّد الآلاف، وانتشر الذعر بين من تبقّى منهم، وعانت المدينة من مجاعة قاسية فجاع الآلاف فيها خلال شتاء عام ١٩٤٤م.

شهدت أمستردام نقصًا في البيوت السكنية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ومن أجل تخفيف الاكتظاظ السكاني تم بناء العديد من المناطق السكنية المخططة بشكل جيد على أطراف المدينة. فمثلاً مشروع واحد تم بناؤه في سبعينيات القرن العشرين على شكل مجمعات سكنية ضخمة تم تصميمها لإيواء مائة ألف شخص. ثم تمَّ بناء خطٍّ حديديّ لوصل هذه المجمعات السكنية بالجزء القديم من هذه المدينة.

انظر أيضًا: **العمارة**.

**الأمشاج.** انظر: **التكاثر** (كيف تنقل المورثات)؛ **الفطريات** (كيف يعيش الفطر)؛ **النبات** (طرق تكاثر النباتات).

**الأمطار.** انظر: **المجاعة** (أسباب المجاعة)؛ **المطر** (قياس الأمطار)؛ **مقياس المطر**؛ **النهر** (منبع النهر).

**الأمعاء** أنبوب عضلي في الجسم يمر فيه الطعام ومنتجات عملية الهضم. ويمتد من أسفل المعدة حتى **الشَّرْج**؛ وهو الفتحة السفلى لجهاز الهضم. وتقسم الأمعاء

إلى قسمين هما: الأمعاء الدقيقة والأمعاء الغليظة، وتدعى الأمعاء أيضًا **الأحشاء**.

**الأمعاء الدقيقة.** أنبوب أدق من الأمعاء الغليظة، ويبلغ طولها حوالي ٧م، ويُفضي إلى الأمعاء الغليظة. والأمعاء الدقيقة تنفذ معظم عملية الهضم؛ فالخمائر الهضمية أو الإنزيمات التي تفرزها أو تصنعها جدران الأمعاء الدقيقة بالإضافة إلى خمائر الكبد والبنكرياس تساعد في عملية هضم الأطعمة. وتعتبر الأمعاء الدقيقة عضو الامتصاص الرئيسي في الجسم، إذ يمر الطعام المهضوم خلال نتوءات صغيرة، تشبه أصابع اليد، موجودة في جدار الأمعاء الدقيقة. وتسمى هذه النتوءات **الزّغابات المعَويّة**، وهي مبطنة بطبقة من الخلايا تزيد سطح الامتصاص في جدران الأمعاء الدقيقة. انظر: **جسم الإنسان**. وحالما يمر الطعام خلال الزغابات المعوية يدخل بعضه إلى أوعية دموية دقيقة موجودة في الزغابات. ويدخل الباقي إلى **الأوعية اللبنية** (اللّمفية). ويُدعى الطعام المهضوم الداخل إلى الأوعية اللبنية **الكيلوس** (المسْتحلب). ويمر الكيلوس خلال القناة الصدرية إلى العنق حيث يوصل بالدم.

**الأمعاء الغليظة.** يبلغ طولها مترًا ونصف المتر، وهي مؤلفة من الأعور ومن أجزاء القولون الصاعد والمستعرض والنازل والسَّجمي (السِّيني) ومن المستقيم. وتمتص الأمعاء الغليظة الماء والأملاح من المادة المتبقية التي لم تُهضم كطعام، وتطرح الفضلات من الجسم.

منظر أمامي
القولون المستعرض
القولون الصاعد
الأمعاء الدقيقة
الأعور
المستقيم
منظر جانبي
القولون المستعرض
القولون النازل
القولون السجمي (السيني)
المستقيم
الشرج

**الأمعاء** تؤلف جزءًا رئيسيًا من الجهاز الهضمي، إذ تقوم بتحليل الطعام وامتصاصه في الأمعاء الدقيقة. والأمعاء الغليظة التي تتألف من الأعور والقولون والمستقيم، تقوم بطرح المواد غير المهضومة من الجسم.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

انظر: **جسم الإنسان**.

انظر أيضًا:

| | | |
|---|---|---|
| الإسهال | الإمساك | الفتق |
| التهاب الزائدة الدودية | الجهاز الهضمي | القناة الهضمية |
| التهاب القولون | حمى التيفوئيد | القولون |
| التهاب اللفائفي | سوء الهضم | الكتغت |

## أمفولوزي

**أمفولوزي** متنزه وطني في شمالي ناتال بجنوب إفريقيا. يقع المتنزه على بعد ٢٧٠كم من مدينة ديربان ويغطي مساحة ٤٨,٠٠٠ هكتار. وتعتبر أمفولوزي من مناطق الجذب السياحية الشهيرة. وتشتهر بأنها مأوى لأكثر من ألف وحيد قرن أبيض، كما تشتهر بالجهود المبذولة لإنقاذ الحيوانات من الانقراض. ومن حيوانات المتنزه الأخرى، القرد الرباح والزرافة والنو (التيتل الإفريقي) والإمبالا والكودو والنمر الأرقط والنيالا، وخنزير الثالول، والحمار الوحشي، كما يكثر في أمفولوزي أيضاً الطيور والزواحف والأسماك. وقد تم الإعلان عن هذا المتنزه عام ١٨٩٦م باعتباره واحداً من أقدم المناطق التي تقام عليها مباريات الصيد.

اكتسب أمفولوزي اسمه من نهري الأمفولوزي الأبيض والأسود. وتعني كلمة أمفولوزي النهر المتعرج أو النهر الخيطي أو النهر الشارد وهي وصف للمجرى اللولبي أو المتعرج للنهر.

## الأمفيتامين

**الأمفيتامين** أحد مجموعة العقاقير الاصطناعية التي تنبه العقل وتزيد من وعي مستخدمها للعمل. تؤدي هذه العقاقير أيضًا إلى كبح الشهية.

عرفت عقاقير الأمفيتامين لأول مرة بشكل واسع خلال الحرب العالمية الثانية عندما استخدمها الجنود وآخرون لمقاومة أو تأجيل الإرهاق. وبعد الحرب تم وصف هذه العقاقير لعدد من الأسباب، بحيث استخدمها العمال الليليون وسائقو المسافات الطويلة لكي يظلوا مستيقظين. كما وصف الأطباء عقاقير الأمفيتامين كمساعد لتخفيف الوزن ولتخفيف الكآبة ولتهدئة الأطفال النشطين جدًا. تقاوم هذه العقاقير أيضًا **الخدار**، وهو مرض يسبب نوبات النوم المفاجئة والتي لا يمكن مقاومتها والسيطرة عليها.

أصبح واضحًا أن مساوئ استخدام الأمفيتامين قد زادت على منافعها حيث أصبح المعتمدون عليها، يطلبون جرعات أعلى وأكبر للحصول على النتائج المرغوبة. قد أسيء استخدام هذه العقاقير بشكل واسع إذ إنها أصبحت معروفة بأسماء مثل "**حبات الحيوية**"، "**الملحقات**"، أو "**الموقظات**"؛ وتُدعى جرعة الميثأمفيتامين باسم "**السرعة**".

وأثناء جنون المخدرات في أواخر ستينيات القرن العشرين كان المستخدمون غير الشرعيين لهذه العقاقير يبتلعونها أو يأخذونها عن طريق الإبر بشكل واسع وبجرعات كبيرة وغالباً ما يدمجونها مع عقار البربيتورات. وكثيراً ماتؤدي إساءة استعمال هذه العقاقير إلى الانهيار العقلي والمرض الخطير وربما الموت. وفي هذه الأيام نادراً ما يتم استخدام عقاقير الأمفيتامين في الطب ماعدا حالة تخفيف الخدار.

**الإمفيكاني** فترة من الحروب استمرت بين القبائل الإفريقية في جنوبي إفريقيا بين عامي ١٨١٩ و١٨٣٨م. وتُعرف أيضاً باسم **ديفاجان**. وقد كانت الحرب حدثًا ذا أهمية تاريخية كبيرة؛ لأنها سببت دماراً في الأرواح والممتلكات على نطاق واسع. وأدَّت إلى إعــادة توزيع الناس بشكل كبير، مما أدى إلى تَغَيُّر كل من البنية الاجتماعية والتقاليد السياسية.

يرجع أصل أهل الإمفيكاني إلى منطقة تعرف اليوم باسم كوازولو؛ أي أرض الزولو. وأدّى التنافس على التجارة، وزراعة الأرض والمصادر المائية، إلى ظهور ثلاث ممالك في القرن التاسع عشر. وقد انضم كثير من القبائل المستقلة في المنطقة، إلى زعماء هذه الممالك الثلاث وهم: زوايدي، زعيم قبيلة إندواندي، وصبهوزا زعيم سوازي، ودنجزوايو زعيم قبيلة إمثيثوا.

حدثت أولى المعارك بين هذه الممالك عام ١٨١٦م، وكانت بين الزعيمين زوايدي وصبهوزا. وقد هُزم صبهوزا حيث فر مع أتباعه إلى الجبال، التي تعرف اليوم باسم أرض سوازي، وأسس هناك دولة سوازي. وفي عام ١٨١٨م، التحمت جيوش زوايدي ودنجزوايو في معركة كانت نتيجتها هزيمة دنجزوايو وقتله.

منع شاكا، وهو زعيم الزولو، زوايدي من السيطرة على المنطقة بأكملها. وكان شاكا قد بنى لنفسه جيشًا قويًا، وأدخل أسلحة جديدة وأعد خططًا خاصة بالمعارك، لبلاد الزولو. وبعد وفاة دنجزوايو، أقام شاكا علاقات مع الحلفاء السابقين لدنجزوايو. وبعد ذلك، وفي عام ١٨١٨م عندما أرسل زوايدي جيشه لمحاربة شاكا، وانهزم الإندواندي. وواصل شاكا بناء إمبراطوريته العسكرية. وقد أدت هذه الاضطرابات في الزولو إلى ظهور سلسلة من ردود الأفعال في جنوبي إفريقيا ابتداء من عام ١٨١٩م وما تلاه. وهرب اللاجئون من قبيلة إندوادي المهزومة إلى الشمال داخل موزمبيق وتحت قيادة سوشانجني وزو إنجندابا وإنكسابا.

وفي عام ١٨٢١م. انتشرت ظاهرة الإمفيكاني في المروج العُليا والجنوبية والمعروفة الآن بالولاية الحرة. وكان شعب الهلوبي، الذي كان يعيش فيما يعرف الآن بمنطقة ناتال، قد طردوا إلى جبال دراكنزبرج على أيدي مجموعة من شعب إنجواني، الذي كان يقوده ماتيواني. وقد هاجمت قبيلة الهلوبي قبيلة تلوكوا وهم مجموعة من شعب سوثو، الذي يعيش بجوار قمة الممر الجبلي الرئيسي قرب ناتال. وخلال السنتين التاليتين عاش شعب تلوكوا المشرد وقبيلة الهلوبي على الإغارة على القرى التابعة لمجموعات السوثو الجنوبية الأخرى.

ازداد الوضع سوءاً عندما قام شعب ماتيواني وشعب إنجواني، الذي فرّ من شاكا، بعبور جبال دراكنزبرج، واشتبكا مرة أخرى مع شعب الهلوبي. وفي هذه المرة دمّروهم. وانهار شعب الهولبي عام ١٨٢٧م، بعدما أعد شاكا حملة لمعاقبتهم. وبعد سنين طويلة من الترحال، استقر شعب تلوكوا في جبال منطقة نهر كاليدون.

وخلال مدة زمنية محددة، انهارت معظم قبائل السوثو الجنوبية الصغيرة. وفرَّت بعض المجموعات الصغيرة إلى الغرب والشمال داخل مايعرف حاليًا بزامبيا. وانضم آخرون إلى المجموعات التي ظلت قائمة مثل التلوكوا أو مملكة سوثو النامية التي كان يرأسها موشوشو. انظر: **موشوشو**.

وعلى مروج ترانسفال العالية، حدث أكبر دمار على أيدي مزيليكازي وأتباعه الذين كانوا يعرفون بالإنديبيلي (ماتابيلي). وبوصفه قائداً لمجموعة خومالو، اشتبك مزيليكازي ضد شاكا في عام ١٨٢١م، بسبب نزاع على ملكية بعض الأراضي التي تم الاستيلاء عليها من أعدائهما. وقد فر مزيليكازي إلى جبال دراكنزبرج ومعه أكثر من ٣٠٠ محارب. ومن ثم أصبحت الإنديبيلي مملكة غير مستقرة. وفي خضم الهجرة من مكان لآخر، هاجم الإنديبيلي عدداً من السوزو، والتسوانا، واستولوا على ماشيتهم ونسائهم ومحاصيلهم. وكذلك أرغموا شباب هذه المجتمعات بالانضمام إلى الجيش. انظر: **مزيليكازي**.

وأثناء الفترة نفسها، لجأ بعض البيدي (السوثو الشماليين) الذين قادهم سيكواتي إلى موقع جبلي حصين في منطقة نهر ستيلبورت. وفي هذه المنطقة قام سيكواتي ببناء مملكة جديدة قوية مشابهة لمملكة موشوشو في الجنوب.

تأثرت قبائل إنجيوني الجنوبية بالإمفيكاني أيضًا، حيث تم القضاء على قبائل ناتال الصغيرة على أيدي الزولو. وهرب بعضهم إلى جبال دراكنزبرج، وهرب آخرون صوب الجنوب. وكانت قبيلة البهاتا، القبيلة الوحيدة من هذه القبائل، التي استطاعت المحافظة على مكانتها كقبيلة. أما الباقون فأصبحوا لاجئين، يتسولون طلبًا للمساعدة من

قبائل مابوندو، وثمبو، وخوزا. وأصبحوا يعرفون في هذه المنطقة، باسم **إمفينجو**، وتعني أولئك الذين يتسولون للحصول على الطعام.

شجعت الإمفيكاني الرجل الأبيض، على التوسع داخل أراضي جنوبي إفريقيا، من خلال إثارة الاضطرابات في الآلاف من المجتمعات المستقرة. وقد أدَّت أيضًا إلى التأثير على ردود الفعل إزاء التوسع الأوروبي. فقد حاولت القبائل الأصغر، الحصول على مساعدة للوقوف في وجه جيرانها الأقوياء. أما الممالك الأكبر فكانت أكثر ميلاً لمقاومة الاستيطان الأوروبي.

**الأمفيُوكسس** حيوان بحري صغير يعيش في المياه الضحلة ويُعتبر حلقة الوصل بين الحيوانات الفقارية واللافقارية ويُسَمَّى أيضًا **الرُّمَيح**. لا يوجد لدى الأمفيوكسس البحري دماغ مميز ولكنه يمتلك حبلاً عصبيًا يمتد على طول ظهره ويشبه نوعًا ما الحبل الفقري للحيوانات ذات العمود الفقري.

وبدلاً عن العمود الفقري القاسي المفْصَليّ للفقاريات، فإن للرميح جهازًا يُدعى **الحبل الظهري**. وهو وتر غضروفي صلب، إلى حد ما، موجود على طول الظهر تحت الحبل العصبي. وهذا الشكل البدائي للعمود الفقري يجعل الرميح أكثر مَيْلاً إلى الفقاريات منه إلى اللافقاريات.

**الأملاح** مواد ملحية مليّنة للمعدة. ومن الأملاح الشائعة **الملح الإنجليزي** (كبريتات المغنسيوم) وملح جلوبر (كبريتات الصوديوم) وملح روشيل (طرطرات الصوديوم والبوتاسيوم). تقوم الأملاح بتجميع وتحريك الفضلات في المعدة. وهي مفيدة إلا أن الإكثار من استعمالها قد يؤدي إلى إثارة الأمعاء.

**أملاح الشم** مادة مصنّعة تُستخدم لعلاج الإغماء والصداع. وتتكون من كربونات النشادر ممزوجًا بعطر. ويُعرف العقار بأنه منبه. تهيّج كربونات النشادر التي تتصاعد من الأملاح أغشية الأنف، كما أنها تجعل العضلات التي تتحكم في التنفس تعمل بسرعة أكبر.

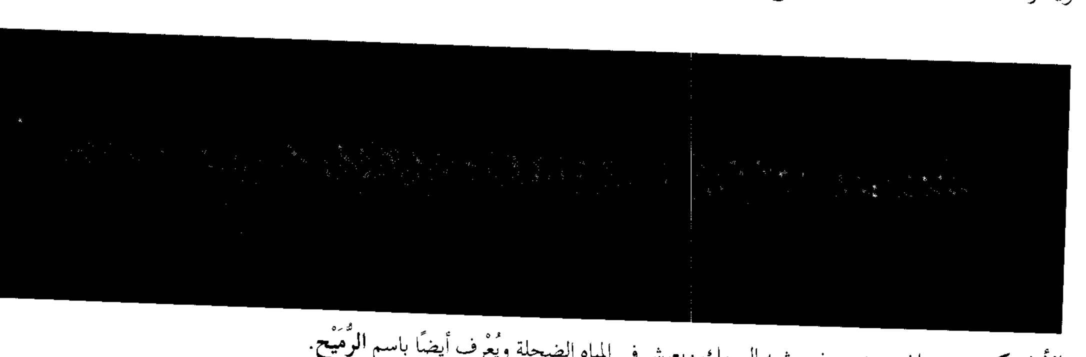
انظر أيضًا: **النشادر**.

**الأملاك العامة** تعبير يعني أن حق حيازة أو ملكية ممتلكات مكفول لعموم الناس أو الدولة وليس لفرد. فالأراضي العامة التي لم تكن أبدًا ملكًا خاصًا تُسمّى **ملكية عامة**. وتعتبر الأعمال الإبداعية، والاختراعات التي لاتحميها حقوق النسخ أو براءة قانونية من **الملكية العامة**. والعمليات التي ظلت معروفة لسنين عديدة، هي أيضًا من الملكية العامة.

**الأمْلُود** فرع أو غُصين مرن، غالبًا مايكون من الصفصاف، ويُمكن نَسْجهُ لعمل السِّلال والأثاث والأشياء الأخرى. وكلمة أملود تعني أحيانًا كلَّ مايشبه السلال من أثاث أو معدات. وبعض مصنوعات الأماليد يتم نسجُها من مواد نباتية مثل الخيزران والقصب والرّطّان والألياف الصناعية.

تصنع أثاثات الأملود من نسج المواد حول هيكل قوي. ويُنسَج الأملود متباعدًا، ليسمح بدوران الهواء، ويُصْنع مثل هذا الأثاث خصِّيصًا، ليناسب المناطق الحارّة، ويمتاز الأملود بخفة الوزن والمتانة العالية.

عرفت مصر القديمة صناعة كراسي الأملود. وخلال القرن التاسع عشر أصبحت كراسي الأملود وطاولاتها مرغوبة في أوروبا والولايات المتحدة. وتُصنع كل قطعة يدويًا ويستغرق ذلك أيامًا لإنهائها، ولكن لارتفاع أسعار العمالة والمواد، بدأ المصنّعون في البحث عن وسائل أرخص لصناعة المعدات من الأملود. وقد طَوَّروا أليافًا مقلَّدةً، عُولجت بطريقة معينة من الورق المقوّى، كما بدأوا في نسج الأملود على النول. والآن مازالت بعض الأدوات من الأملود تصنع باليد، وخاصة في الدول الآسيوية.



**الأمفيوكسس** حيوان بحري صغير يشبه السمك ويعيش في المياه الضحلة ويُعْرف أيضًا باسم **الرُّمَيْح**.



**مقر الأمم المتحدة الرئيسي** يتكون من عدة مبان محاذية لنهر إيست ريفر في مدينة نيويورك. وقد صار مبنى الأمانة العامة المرتفع (في **الوسط**) رمزاً مشهوراً للأمم المتحدة. وتشمل مباني الأمم المتحدة الأخرى مبنى الجمعية العامة (إلى **اليسار**) ومكتبة داج هامرشولد (إلى **اليمين**).

# الأمم المتحدة

**الأمم المتحدة** منظمة دولية تعمل للمحافظة على السلام والأمن العالميين، ومن أجل الارتقاء بالإنسانية. وتنتمي إلى المنظمة الدول المستقلة في جميع أنحاء العالم، وترسل كل دولة أعضاء ممثلين لها إلى مقر الأمم المتحدة في نيويورك، حيث يناقشون المشاكل ويحاولون حلّها.

تؤكد وثائق الأمم المتحدة أن لها هدفين رئيسيين هما السَّلامُ والكرامةُ الإنسانية. فإذا اندلع قتالٌ بين قطرين أو أكثر، في أي مكان، يجوز أن يُطلَب من الأمم المتحدة التدخل لمحاولة وقفه. وبعد توقف القتال يجوز للأمم المتحدة القيام بوضع التدابير اللازمة لمنع تكراره مرة أخرى. ولكن الأمم المتحدة تحاول قبل كلِّ شيء معالجة المشاكل والنزاعات قبل أن تتفاقم وتؤدي للقتال. ومن أهداف الأمم المتحدة الأساسية تحديد أسباب الحرب لإيجاد الوسائل الكفيلة بإزالتها.

لقيت الأمم المتحدة النجاح والفشل في أداء مهمتها. فقد تمكنت من السيطرة على بعض النزاعات وحالت دون تطورها إلى حروب كبرى، كما قامت بمعاونة الشعوب في كثير من أنحاء العالم لنيل استقلالها، وتحسين ظروف حياتها. إلاّ أن الخلاف بين الدول الأعضاء منع المنظمة من اتخاذ الإجراءات الكاملة والفعّالة للمحافظة على السلم، كما أدّت الأزمات المالية الحادة إلى إضعافها.

أُنشئت هيئة الأمم المتحدة في ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م، بعد الحرب العالمية الثانية بفترة وجيزة. فبينما كانت الحرب تقترب من نهايتها، قررت الدول التي وقفت ضد ألمانيا، وإيطاليا، واليابان ألاّ يتكررَ حدوث مثل تلك الحرب مرة أخرى. فاجتمع ممثلو تلك الدول في سان فرانسيسكو ـ كاليفورنيا ـ الولايات المتحدة في إبريل ١٩٤٥م، وتوصلوا إلى خطّة لإنشاء منظمة تساعد على حفظ السلام في العالم. ثم أُدرجت تلك الخُطّة في وثيقة سُمِّيت **ميثاق الأمم المتحدة** قامت بالتوقيع عليه ٥٠ دولة في يونيو ١٩٤٥م، فصارت من أوائل الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة. ومنذ ذلك التاريخ انضمت أكثر من ١٠٠ دولة أخرى كان معظمها لا يزال مستعمراً عند إنشاء هيئة الأمم المتحدة. وباستثناء دول صغيرة جداً فإن الدولة المستقلة الوحيدة التي لم تنضمّ للأمم المتحدة هي سويسرا.

وهناك تشابه، في بعض السِّمات، بين الأمم المتحدة وعصبة الأمم التي أُنشئت بعد الحرب العالمية الأولى. انظر: **عصبة الأمم**. فقد شَاركت كثير من الدول التي أسست هيئة الأمم المتحدة في تأسيس عصبة الأمم المتحدة أيضًا. كما أن منظمة الأمم المتحدة قد أنشئت مثل عصبة الأمم بهدف المحافظة على السلام بين الدول.

وتتشابه الهيئات الرئيسية التي تَتَكوّن منها الأمم المتحدة مع تلك التي كوَّنت عصبة الأمم، إلاّ أن هناك اختلافين أساسيين بين الأمم المتحدة والعصبة. أولاً، جميع الدول العظمى باستثناء الصين الشيوعية كانت أعضاء في الأمم المتحدة منذ البداية، ونالت الصين الشيوعية عُضويتها عام ١٩٧١م. وبالمقابل فإنَّ كثيرًا من الدول العظمى بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية لم تشارك في العصبة أو انسحبت منها. ثانيًا، تضطلع الأمم المتحدة بمسؤوليات أوسع من مسؤوليات العصبة وذلك لانشغالها بمشاكل اقتصادية واجتماعية.

وتضطلع فروع الأمم المتحدة الرئيسية الستة بأعباء المنظمة وهذه الفروع هي: ١- الجمعية العامة. ٢- مجلس الأمن. ٣- الأمانة العامة. ٤- المجلس الاقتصادي والاجتماعي. ٥- محكمة العدل الدولية ٦- مجلس الوصاية. وهناك عدة وكالات مختلفة مُتخصصة تابعة للأمم المتحدة، تتولى مسائل مُعَينة، كالمواصلات والتربية، والأغذية والزراعة والصحة، والعمل.



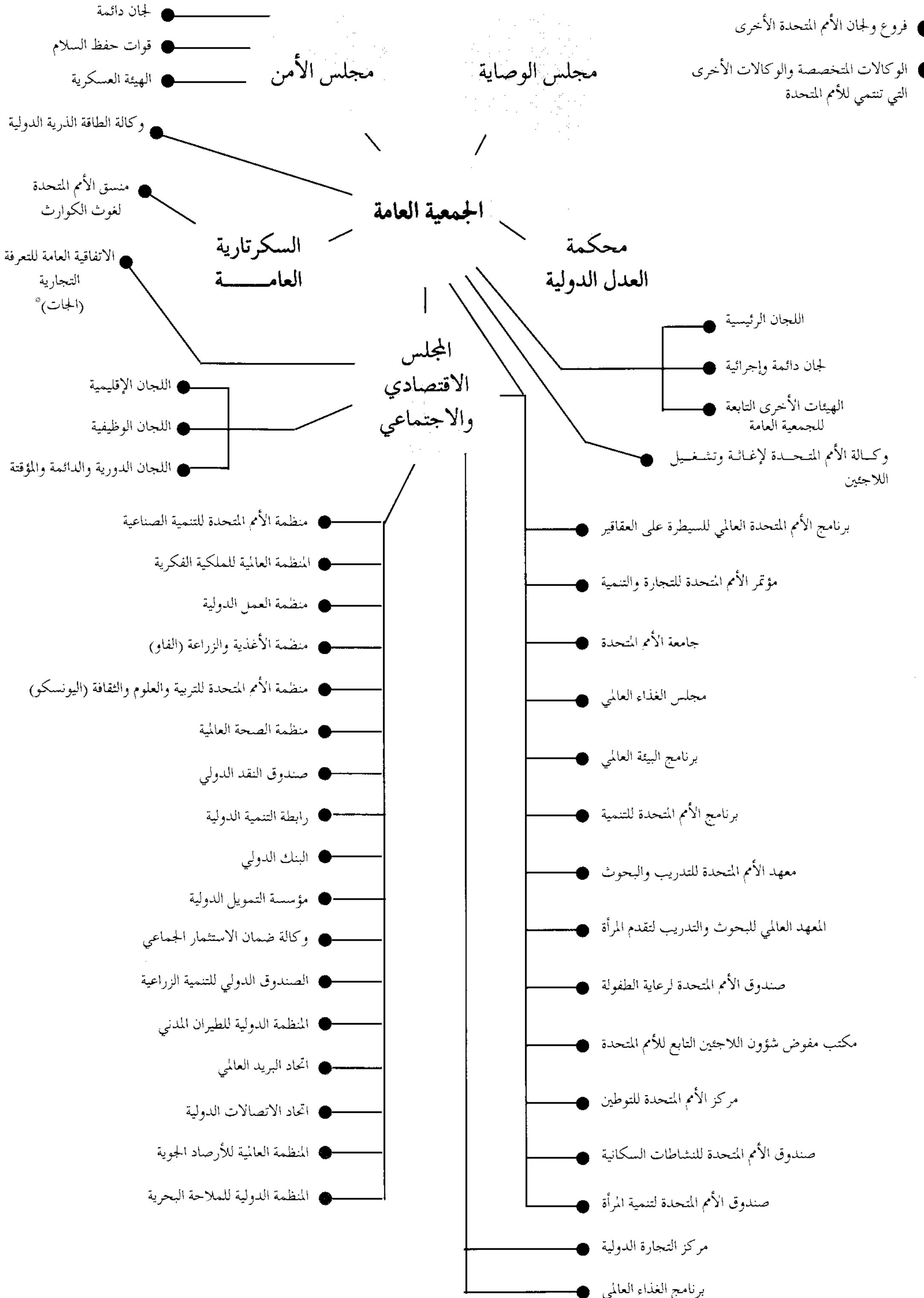
**علم الأمم المتحدة** يحتوي على خريطة للعالم مُحاطة بإكليل من أغصان الزيتون التي ترمز للسلام.

يتكوَّن المركز الرئيسي للأمم المتحدة من عدة مبان تقع محاذية لإيست ريفر، في مدينة نيويورك. والمباني الرئيِّسية الثلاثة هي مبنى الجمعية العامة، مبنى الأمانة العامة، مبنى المؤتمرات. وفي مبنى أصغر، بجوار مبنى الأمانة العامة توجد المكتبة، وقد تبرعت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالعديد من التجهيزات والأعمال الفنية لمباني الأمم المتحدة. وترفرف أعلام جميع الدول الأعضاء أمام المركز الرئيسي.

**مباني المقر الرئيسي للأمم المتحدة**. يحتوي مبنى المؤتمرات على غرف اجتماعات للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الوصاية ومجلس الأمن. تبدأ الزيارات المنظمة للأمم المتحدة من مبنى الجمعية العامة.

المجلس الاقتصادي والاجتماعي
مجلس الوصاية
مجلس الأمن
مبنى الجمعية العامة
مبنى الجمعية العامة
صالة عامة
مدخل عام
قاعة الاجتماعات
مدخل المندوبين
مكتبة داج هامرشولد

## هيكل توضيحي لنشاطات الأمم المتحدة




* ليست للجات أو لوكالة الطاقة الذرية الدولية أي علاقة رسمية بالأمم المتحدة، إلا أنها تتعاون معها وتعد جزءاً من نظام الأمم المتحدة.

## أعضاء الأمم المتحدة

إثيوبيا (١٩٤٥م)
أذربيجان (١٩٩٢م)
الأرجنتين (١٩٤٥م)
الأردن (١٩٥٥م)
أرمينيا (١٩٩٢م)
أروجواي (١٩٤٥م)
أريتريا (١٩٩٣م)
أسبانيا (١٩٥٥م)
أستراليا (١٩٤٥م)
إستونيا (١٩٩١م)
إفريقيا الوسطى (١٩٦٠)
أفغانستان (١٩٤٦م)
إكوادور (١٩٤٥م)
ألبانيا (١٩٥٥م)
إلسلفادور (١٩٤٥م)
ألمانيا (١٩٧٣م)* *
الإمارات العربية المتحدة (١٩٧١م)
أنتجوا وباربودا (١٩٨١م)
أنجولا (١٩٧٦م)
أندورا (١٩٩٣م)
إندونيسيا (١٩٥٠م)
أوزبكستان (١٩٩٢م)
أوغندا (١٩٦٢م)
أوكرانيا (١٩٤٥م)=
إيران (١٩٤٥م)
أيرلندا (١٩٥٥م)
أيسلندا (١٩٤٦م)
إيطاليا (١٩٥٥م)
بابوا غينيا الجديدة (١٩٧٥م)
باراجواي (١٩٤٥م)
باربادوس (١٩٦٦م)
باكستان (١٩٤٧م)
البحرين (١٩٧١م)
البرازيل (١٩٤٥م)
البرتغال (١٩٥٥م)
بروناي (١٩٨٤م)
بلجيكا (١٩٤٥م)
بلغاريا (١٩٥٥م)
بليز (١٩٨١م)
بنغلادش (١٩٧٤م)
بنما (١٩٤٥م)
بنين (١٩٦٠م)
بوتان (١٩٧١م)
بتسوانا (١٩٦٦م)
بوركينا فاسو (١٩٦٠م)
بورما (١٩٤٨م)

بوروندي (١٩٦٢م)
البوسنة والهرسك (١٩٩٢م)
بولندا (١٩٤٥م)
بوليفيا (١٩٤٥م)
بيرو (١٩٤٥م)
تايلاند (١٩٤٦م)
تركمانستان (١٩٩٢م)
تركيا (١٩٤٥م)
ترينيداد وتوباجو (١٩٦٢م)
تشاد (١٩٦٠م)
تشيكيا (١٩٩٣م)
تشيلي (١٩٤٥م)
تنزانيا (١٩٦١م)
توجو (١٩٦٠م)
تونس (١٩٥٦م)
الجابون (١٩٦٠م)
جامايكا (١٩٦٢م)
جامبيا (١٩٦٥م)
جرينادا (١٩٧٤م)
الجزائر (١٩٦٢م)
جزر بالاو (١٩٩٤م)
جزر البهاما (١٩٧٣م)
جزر القمر (١٩٧٥م)
جزر المالديف (١٩٦٥م)
جزر سيشل (١٩٧٦م)
جزر مارشال (١٩٩١م)
جنوب إفريقيا (١٩٤٥م)
جواتيمالا (١٩٤٥م)
جورجيا (١٩٩٢م)
جيبوتي (١٩٧٧م)
الدنمارك (١٩٤٥م)
الدومينيكان (١٩٤٥م)
دومينيي (١٩٧٨م)
رواندا (١٩٦٢م)
روسيا (١٩٩١م)88
روسيا البيضاء (١٩٩١م)*
رومانيا (١٩٥٥م)
زامبيا (١٩٦٤م)
زمبابوي (١٩٨٠م)
ساحل العاج (١٩٦٠م)
ساموا الغربية (١٩٧٦م)
سان كيتس ونيفيس (١٩٨٣م)
سانت فينسنت والجرينادين (١٩٤٥م)
سان مارينو (١٩٢٢م)
سانت لوسيا (١٩٧٩م)
ساو تومي وبرنسيب (١٩٧٥م)

السعودية (١٩٤٥)
سلوفاكيا (١٩٩٢م)
سلوفينيا (١٩٩٢م)
سنغافورة (١٩٦٥م)
السنغال (١٩٦٠م)
سوازيلاند (١٩٦٨م)
السودان (١٩٥٦م)
سوريا (١٩٤٥م)
سورينام (١٩٧٥م)
سولومون آيلاندز (١٩٧٨م)
السويد (١٩٤٦م)
سيراليون (١٩٦١م)
سريلانكا (١٩٥٥م)
الصومال (١٩٦٠م)
الصين+
طاجكستان (١٩٩٢م)
العراق (١٩٤٥م)
عمان (١٩٧١م)
غانا (١٩٥٧م)
غايانا (١٩٦٦م)
غينيا (١٩٥٨م)
غينيا الاستوائية (١٩٦٨م)
غينيا - بيساو (١٩٧٤م)
فانواتو (١٩٨١م)
فرنسا (١٩٤٥م)
الفلبين (١٩٤٥م)
فلسطين المحتلة (١٩٤٩م)
فنزويلا (١٩٤٥م)
فنلندا (١٩٥٥م)
فيتنام (١٩٧٧م)
قبرص (١٩٦٠م)
قطر (١٩٧١م)
كازاخستان (١٩٩٢م)
الكاميرون (١٩٦٠م)
كرواتيا (١٩٩٢م)
كمبوديا (١٩٥٥م)
كندا (١٩٤٥م)
كوبا (١٩٤٥م)
كوريا الجنوبية (١٩٩١م)
كوريا الشمالية (١٩٩١م)
كوستاريكا (١٩٤٥م)
كولومبيا (١٩٤٥م)
الكونغو (١٩٦٠م)
الكونغو الديمقراطية (زائير سابقًا) (١٩٦٠م)
الكويت (١٩٦٣م)
كيب فيرد (١٩٧٥م)

كيرجستان (١٩٩٢م)
كينيا (١٩٦٣م)
لاتفيا (١٩٩١م)
لاوس (١٩٥٥م)
لبنان (١٩٤٥م)
لختنشتاين (١٩٩٠م)
لوكسمبرج (١٩٤٥م)
ليبيا (١٩٥٥م)
ليبيريا (١٩٤٥م)
لتوانيا (١٩٩١م)
ليسوتو (١٩٤٥م)
مالطا (١٩٦٤م)
مالي (١٩٦٠م)
ماليزيا (١٩٥٧م)
المجر (١٩٥٥م)
مدغشقر (١٩٦٠م)
مصر (١٩٤٥م)
المغرب (١٩٥٦م)
المكسيك (١٩٤٥م)
ملاوي (١٩٦٤م)
المملكة المتحدة (١٩٤٥م)
منغوليا (١٩٦١م)
موريتانيا (١٩٦١م)
موريشيوس (١٩٦٨م)
موزمبيق (١٩٧٥م)
مولدوفا (١٩٩٢م)
موناكو (١٩٩٣م)
ميكرونيزيا (١٩٩١م)
ناميبيا (١٩٩٠م)
النرويج (١٩٤٥م)
النمسا (١٩٥٥م)
نيبال (١٩٥٥م)
النيجر (١٩٦٠م)
نيجيريا (١٩٦٠م)
نيكاراجوا (١٩٤٥م)
نيوزيلندا (١٩٤٥م)
هايتي (١٩٤٥م)
الهند (١٩٤٥م)
هندوراس (١٩٤٥م)
هولندا (١٩٤٥م)
الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٤٥م)
اليابان (١٩٥٦م)
اليمن (١٩٩٠م)++
يوغوسلافيا (١٩٤٥م)
اليونان (١٩٤٥م)

* كانت تسمى جمهورية روسيا البيضاء السوفييتية الاشتراكية حتى سنة ١٩٩١م.
= كانت تسمى جمهورية أوكرانيا السوفييتية الاشتراكية حتى سنة ١٩٩١م.
+ كانت الصين الوطنية (تايوان) تشغل مقعدًا في الأمم المتحدة حتى أكتوبر ١٩٧١م، عندما صوتت الجمعية العامة لاستبعادها وقبول الصين الشيوعية.
* * كان لكل من الألمانيتين الشرقية والغربية مقعد خاص منذ ١٩٧٣م وحتى ١٩٩٠م، حيث توحدت الألمانيتان.
++ في عام ١٩٩٠ توحدت اليمن الشمالية (صنعاء) التي نالت العضوية عام ١٩٤٧م واليمن الجنوبية (عدن) التي نالتها عام ١٩٦٧م لتشكلا جمهورية اليمن.
88 حلت محل الاتحاد السوفييتي السابق عندما تفكك عام ١٩٩١م.

## الميثاق

الميثاق هو دستور الأمم المتحدة، ويشتمل على الخُطة التي تُنظمها، والقواعد التي تحكمها. ويوافق جميع الأعضاء على تنفيذ متطلبات الميثاق الذي يحتوي على ١٩ فصلاً مُقسمة على ١١١ مادة تُوضِّح **الغايات والمبادئ** والمعتقدات الأساسية والطرق التي تعمل الأمم المتحدة بموجبها.

**الأهداف والمبادئ.** حدَّد الميثاق أربعة أهداف وسبعة مبادئ للأمم المتحدة. الهدف الأول هو حفظ السلم والأمن الدوليين. والثاني هو تشجيع الدول على توخي العدالة في تصرفاتها تجاه بعضها بعضًا. والثالث مساعدة الدول على التعاون في محاولة حلِّ المشكلات الدولية. والهدف الرابع أن تكون مرجعًا لتنسيق أعمال الأمم وتوجيهها نحو إدراك هذه الغايات.

وأول مبادئ الأمم المتحدة هو المساواة في الحقوق بين جميع أعضائها. ثانيًا، قيام جميع الأعضاء بواجباتهم وفقًا للميثاق. ثالثًا، يوافق جميع الأعضاء على مبدأ فضٍّ منازعاتهم بالوسائل السلمية. رابعًا، يوافق جميع الأعضاء على عدم استعمال القوة ضد الدول الأخرى إلا دفاعًا عن النفس. خامسًا، يوافق جميع الأعضاء على تقديم العون إلى الأمم المتحدة، في كل عمل تتخذه تنفيذًا لأهداف الميثاق. سادسًا، توافق الأمم المتحدة على العمل وفقًا لمبدأ تحمل الدول غير الأعضاء نفس واجبات الدول الأعضاء في المحافظة على السلم والأمن الدوليين. سابعًا، تقبل الأمم المتحدة بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة عضو على ألا يضرَّ ذلك بالدول الأخرى.

**متطلبات العضوية.** أول أعضاء الأمم المتحدة هي تلك الأمم التي قامت بالتوقيع على الميثاق عام ١٩٤٥م. ومنذ ذلك التاريخ طلبت كثير من الأمم الانضمام إلى المنظمة.

وينص الميثاق على أن العضوية مُتاحةٌ لجميع الدول المحبة للسلام التي تكون قادرة وراغبة في تنفيذ الالتزامات الواردة في الميثاق. ويجب أن يُوافق على طلب العضوية كلٌّ من مجلس الأمن والجمعية العامة. وأي عضو ينتهك الميثاق يجوز أن تُعَلق عُضويته أو يُفصل من الهيئة.

**فروع الأمم المتحدة الرئيسية الستة.** تقرر في الميثاق إنشاء ستة فروع رئيسية لهيئة الأمم المتحدة، وتم تحديد واجبات وسلطات وطرق مباشرة كلٍّ منها لأعمالها. **فالجمعية العامة** هي الفرع الرئيسي الوحيد الذي يتألف من جميع أعضاء الأمم المتحدة ويجوز لها بموجب الميثاق أن تناقش مسألة أو أمرًا يدخل في نطاق أعمال الهيئة، وأن تقدم توصياتها بالإجراء الذي ترى اتخاذه بوساطة الأعضاء

### ديباجة ميثاق الأمم المتحدة

تسبق فصول الميثاق ديباجة كلمة تُعَبِّرُ عن الروح التي توجّهُ الهيئة. وكان لجان كريستيان سمطس، وهو من جنوب إفريقيا، شرف صياغة الديباجة انظر: **سمطس، جان كريستيان.** وتنص الديباجة الكاملة على ما يلي:

**نحن شعوب الأمم المتحدة، قد آلينا على أنفسنا**

أن نُنقذ الأجيال القادمة من ويلات الحرب التي جلبت على الإنسانية مرتين، في خلال جيل واحد، أحزانًا يعجز عنها الوصف.

وأن نُؤكد من جديد إيماننا بحقوق الإنسان الأساسية، وبكرامة الفرد وقيمته، وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية.

وأن نُوفر المناخ الملائم الذي يمكن في ظله تحقيق العدالة والاحترام للالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي.

وأن ندفع بالرُّقي الاجتماعي قدمًا ونرفع مستوى المعيشة تحت ظل حرية أرحب.

**وفي سبيل هذه الغايات اعتزمنا**

أن نأخذ بالتسامح ونعيش معًا في سلام وحسن جوار.

وأن نوحِّد قوتنا للمحافظة على السلام والأمن الدوليين.

وأن نضمن، بقبولنا لمبادئ ووضعنا لوسائل، عدم استعمال القوة المسلحة إلا في سبيل المصلحة المشتركة.

وأن نُوظف طرقًا دولية لدفع عجلة التقدم الاقتصادي والاجتماعي لجميع الشعوب.

**قد قررنا توحيد جهودنا لتحقيق هذه الأهداف**

ولهذا فقد ارتضت مختلف حكوماتنا، عبر مندوبين اجتمعوا في سان فرانسيسكو، وأبرزوا وثائق تفويض كامل مستوفية للشروط، ميثاق الأمم المتحدة هذا، وأنشأت بموجبه هيئة دولية تسمى **الأمم المتحدة.**

أو بوساطة الفروع الأخرى. ويضطلع **مجلس الأمن** بأهمِّ مسؤوليات الأمم المتحدة للمحافظة على السلام. وقد خوَّل له الميثاق سلطات خاصة لمباشرة هذه المسؤولية. وتقوم **الأمانة العامة** بمسؤولية معاونة الفروع الأخرى في أداء واجباتها بأعلى كفاءة ممكنة. وقد ألقى الميثاق على عاتق **المجلس الاقتصادي والاجتماعي** عدة أعباء كالنُّهوض بحقوق الإنسان ومعاونة الشعوب لتحقيق مستوى أعلى للمعيشة. وتباشر **محكمة العدل الدولية** مسؤولية النظر في المنازعات القانونية الدولية. ولقد تم إنشاءُ **مجلس الوصاية** بموجب الميثاق للإشراف على عدة أقاليم لم تكن تتمتع بالحكم الذاتي عند إنشاء الأمم المتحدة.

وقد أنشأت الأمم المتحدة العديد من الوكالات واللجان والهيئات الأخرى منذ صدور الميثاق، إلا أن الفروع الرئيسية الستة هي أجهزة الأمم المتحدة الوحيدة التي تعمل وفقًا لأحكام ورد النصُّ عليها في الميثاق.

**تعديل الميثاق.** اشتمل الميثاق على أحكام لتعديله، ويمكن اقتراح التعديل بطريقين؛ يجوز للجمعية العامة

اقتراحه، إذا وافق عليه ثلثا أعضائها، كما يجوز لثلثي أعضاء الجمعية العامة بالإضافة إلى تسعة أعضاء من مجلس الأمن، الدعوة إلى **مؤتمر عام** لمناقشة إجراء تعديلات في الميثاق.

ويحتاج اقتراح التعديل كما في الجمعية العامة، إلى ثلثي أصوات المؤتمر العام، إلا أن التعديل المقترح لا يكون ساريًا إلا بعد موافقة ثلثي أعضاء الأمم المتحدة، بما في ذلك الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن. وقد تم تعديل الميثاق عام ١٩٦٥م لزيادة عدد أعضاء مجلس الأمن من ١١ إلى ١٥ عضواً، وتم ذلك دون الدعوة إلى مؤتمر عام.

وقد دعا الميثاق الدورة السنوية العاشرة للجمعية العامة إلى وضع الترتيبات اللازمة لعقد مؤتمر عام إذا لم يكن قد عقد من قبل. وفي عام ١٩٥٥م، نظرت الجمعية في هذه المسألة وكوّنت لجنة للتخطيط. وكانت اللجنة تجتمع، من وقت لآخر، وترفع تقاريرها للجمعية العامة، إلا أن الجمعية لم تتخذ إجراءات أخرى.

## الجمعية العامة

هي الجهاز الرئيسي الوحيد الذي تُمثّل فيه جميع الدول الأعضاء. ولكل عضو الحق في إيفاد خمسة مندوبين، وخمسة مندوبين احتياطيين وأي عدد يراه من الاستشاريين، إلا أن كل دولة تملك صوتًا واحدًا فقط.

تقوم الجمعية العامة بانتخاب رئيس جديد وعدد من نواب الرئيس في بداية كل دورة سنوية. وواجب الرئيس الأساسي هو رئاسة جلسات الجمعية وتوجيه أعمالها.

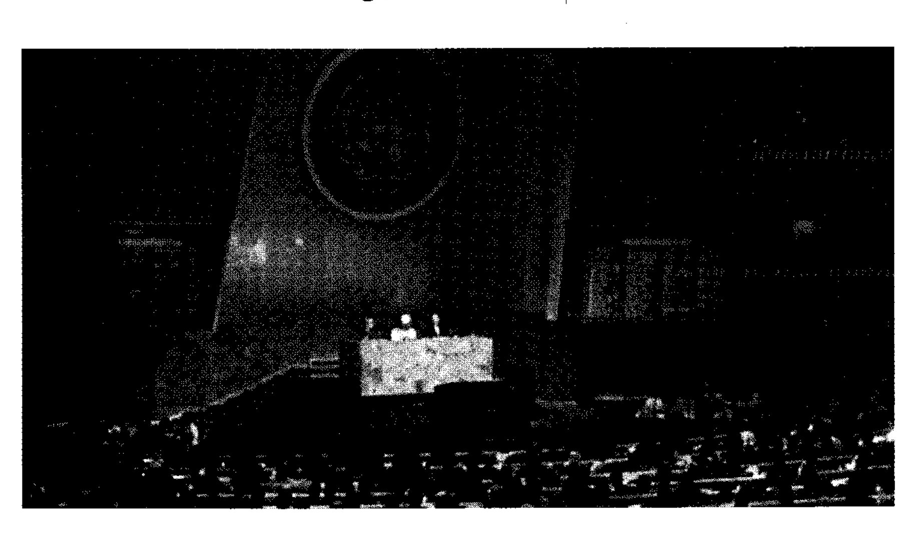
**السلطات**. تعتبر الجمعية العامة مسؤولةً بطريقة ما عن جميع فروع الأمم المتحدة الأخرى، فهي التي تنتخب أو تلعب دورًا في انتخاب أعضاء الفروع الرئيسية الأخرى، وتُوجه نشاطات بعض أجهزة الأمم المتحدة. كما تتولى إدارة ميزانية الهيئة، وتحدد نصيب كلٍّ عضو في النفقات، كما تقوم بتحديد مقدار المبلغ المخصص لكل جهاز من أجهزة الأمم المتحدة.

وللجمعية العامة الحق في مناقشة أي مسألة تهمُّ الأمم المتحدة، وتتخذ قراراتها بالتصويت، ولها الحق في تقديم التوصيات للدول الأعضاء والأجهزة الأخرى للهيئة. وقرارات الجمعية العامة المتعلقة بالميزانية هي القرارات الوحيدة ـ وفقًا للميثاق ـ المُلزمة لجميع الأعضاء، وتعدُّ جميع قرارات الجمعية العامة الأخرى مجرد توصيات.

وتأتي مسؤولية الجمعية العامة في حفظ السلام في المرتبة الثانية بعد مسؤولية مجلس الأمن مباشرة. وقد ازدادت قوة إجراءات حفظ السلام التي يجوز للجمعية العامة اتخاذها منذ صدور الميثاق. وفي سنوات الأمم المتحدة الأولى، أدى الخلاف الحاد في مجلس الأمن إلى شل قدرة المجلس على التصرف في كثير من الحالات. وفي عام ١٩٥٠م وافقت الجمعية العامة على قرار (إعلان رسمي) يسمى **الاتحاد من أجل السلام**. وأعطى هذا القرار الجمعية سلطة التدخل متى ما كان هناك تهديدٌ للسلام، إذا فشل مجلس الأمن في التصرف. وفي مثل هذه الحالة الطارئة يجوز للجمعية التوصية بالإجراءات التي يجب على الأمم المتحدة اتخاذها بما في ذلك استعمال القوة إذا دعت الضرورة.

**الاجتماعات والتصويت**. تعقد الجمعية العامة **دورة** واحدة **عادية** كل عام تبدأ في ثالث ثلاثاء من شهر سبتمبر، وتستمر لحوالي ثلاثة أشهر.

ويجوز عقد **دورة غير عادية** إذا طلبها مجلس الأمن أو أغلبية الدول الأعضاء. وقد تم عقد عدة دورات غير عادية لمناقشة بعض الأمور كحفظ السلام والشؤون المالية. كما وضع قرار الاتحاد من أجل السلام الذي صدر



**الجمعية العامة** تجتمع لمناقشة أمور، كميزانية الأمم المتحدة ومحاولات حفظ السلام. ويجلس الأمين العام و رئيس الجمعية ونائبه على المنصة، ويعمل المترجمون والمراسلون والمصورون في حجيرات على امتداد الحائط.

عام ١٩٥٠م، نظامًا للدعوة **لدورة استثنائية طارئة** للجمعية. وتجوز الدعوة لهذه الدورة في ظرف ٢٤ ساعة إذا كان هناك تهديد للسلام وعجز مجلس الأمن عن التصرف. ويجوز لأي تسعة أعضاء من مجلس الأمن أو أغلبية أعضاء الأمم المتحدة الدعوة لدورة استثنائية طارئة. وقد انعقدت مثل تلك الدورات في حالات الخطورة في الشرق الأوسط والمجر وأنحاء أخرى من العالم.

وتتخذ الجمعية العامة معظم قراراتها بالأغلبية العادية، وبعض المواضيع التي أسماها الميثاق المسائل المهمة تحتاج إلى أصوات ثُلثي الأعضاء. وتشمل تلك المواضيع السلام والأمن وانتخاب أعضاء جُدد في الأمم المتحدة. وبالأغلبية العادية يجوز للمجلس كذلك أن يجعل من أي مسألة أخرى مسألةً مُهمة.

**اللجان.** يسمح الميثاق للجمعية العامة بتكوين أي عدد من اللجان تحتاجه لمساعدتها في مباشرة أعمالها. وقامت الجمعية بتكوين سبع لجان رئيسية هي: اللجنة الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة، والسادسة، واللجنة السياسية الخاصة. ويجوز لكلٍّ عضو في الجمعية العامة ـ وبالتالي كل عضو في الأمم المتحدة ـ أن يكون له مندوب في جميع هذه اللجان.

وتقوم اللجنة الأولى بمناقشة المسائل السياسية والأمنية ووسائل السيطرة على الأسلحة. وتساعد اللجنة السياسية الخاصة اللجنة الأولى في أعبائها الكبيرة. وتتولى اللجنة الثانية النظر في المسائل الاقتصادية والمالية، واللجنتان الثالثة والرابعة في مشاكل البلدان التي لا تتمتع بالحكم الذاتي. وتعالج اللجنة الخامسة المواضيع الإدارية وشؤون الميزانية بينما تتولى السادسة الشؤون القانونية. وتقوم كلُّ لجنة بدراسة المسألة الموُكلَة إليها وتقدم توصياتها إلى الجمعية العامة.

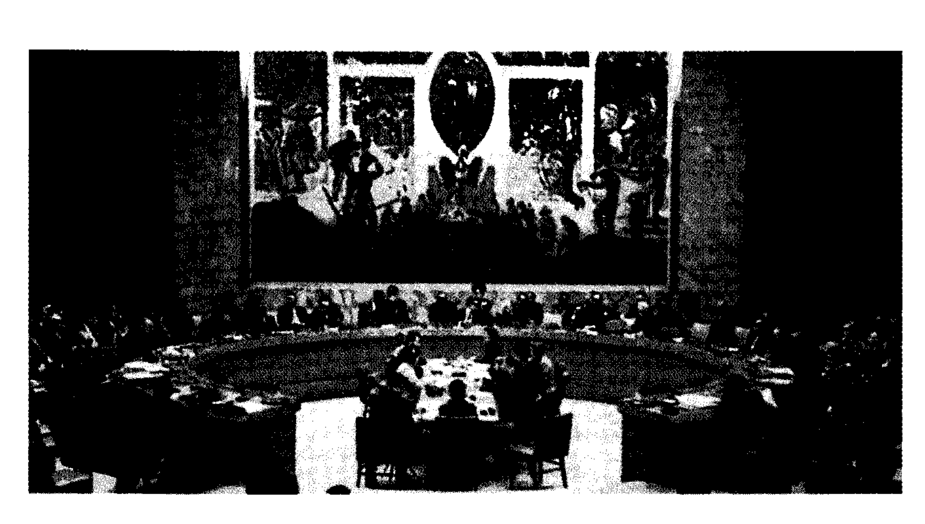
وقد قامت الجمعية كذلك بتكوين لجان أخرى تساعد في تنظيم وإدارة دورات المجلس وتقديم المشورة للجنتين الثانية والخامسة فيما يتعلق بالشؤون المالية والميزانية، أو لمعالجة المشاكل المتعلقة بالطاقة الذرية، والاستعمار وحفظ السلام.

## مجلس الأمن

يضّطلع مجلس الأمن بمسؤولية حفظ السلام وفقًا للميثاق. ويتكون المجلس من ١٥ عضوًا، منهم خمسة دائمون هم الصين وفرنسا وروسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية. وكان مقعد روسيا في المجلس يشغله الاتحاد السوفييتي السابق حتى سنة ١٩٩١م. أما الأعضاء العشرة غير الدائمين فتنتخبهم الجمعية العامة لمدة سنتين. ولكلٍّ من الخمسة عشر عضواً مندوب واحد في المجلس.

**السلطات.** لمجلس الأمن سلطة تحديد الإجراءات التي يجب على الأمم المتحدة اتخاذها لتسوية النزاعات الدولية، وينصُّ الميثاقُ على صدور جميع قرارات المجلس باسم جميع أعضاء الأمم المتحدة الذين يجب عليهم قبولها وتنفيذها. ويُشجّع المجلس التسوية السلمية للنزاعات بدعوة الأطراف المتنازعين للتوصل إلى حلٍّ، أو قد يطلب من الطرفين أو الأطراف قبول تسوية توصَّلت إليها دولٌ أو أفرادٌ أو مجموعات أخرى.

ويجوز للمجلس أن يتحرّى بنفسه عن أسباب النِّزاع، ويقترح طرق تسويته، كأن يطلب من أعضاء الأمم المتحدة وقف التجارة مع الدولة التي تهدد الأمن والسلام. وقد يطلب من الأعضاء قطع وسائل الاتصال مع هذه الدولة، أو إنهاء العلاقات مع حكومتها. وإذا لم تكن هذه الإجراءات فعَّالةً يجوز لمجلس الأمن أن يطلب من أعضاء الأمم المتحدة تجهيز قوات عسكرية لتسوية النزاع.



**اجتماعات مجلس الأمن** تعقد في حجرة خاصة في مبنى المؤتمرات. ويجلس المندوبون ومساعدوهم على المنضدة شبه الدائرية. ويجلس المترجمون وموظفو الأمم المتحدة الآخرون على المنضدة الطويلة في الوسط.

وفي الفقرة الخاصة بأعمال المجلس **من أجل السلام** في هذه المقالة إشارة إلى بعض الإجراءات التي اتخذها المجلس في هذا الصدد. وتختص الفقرة الأخيرة بمناقشة الصعوبات التي واجهت الأمم المتحدة وهي تؤدي مهمتها في المحافظة على السلام.

وللمجلس الأمن كذلك سلطات عديدة أخرى مهمة، إذ تُعَدُّ موافقته ضرورية على طلبات عضوية الأمم المتحدة، كما يختار المرشح لمنصب السكرتير العام، ويحقُّ له تقديم توصيات بخطط الرقابة على السلاح.

**الاجتماعات واللجان**. يجب أن يكون في مقدور مجلس الأمن الاجتماع في أيِّ وقت. وتجوز الدعوة للاجتماع في أي موقف على درجة من الخطورة التي قد تؤدي إلى الحرب. وتجوز إحاطة المجلس بمثل هذا الموقف بوساطة أي عضو من أعضاء الأمم المتحدة، وفي بعض الأحيان بوساطة غير الأعضاء ـ بوساطة السكرتير العام أو أي فرع من فروع الأمم المتحدة الرئيسية. ويجب أن يكون المندوبون قادرين على حضور الاجتماع بمجرد صدور الدعوة إليهم.

يضع المجلس إجراءاته الخاصة لإدارة جلساته. وفي سنوات الأمم المتحدة الأولى كان من المعتاد أن يتولى الرئاسة مندوب من دولة مختلفة كل شهر، ويأخذ الأعضاء أدوارهم حسب الترتيب الألفبائي لأسماء دولهم.

ويجوز دعوة أعضاء الأمم المتحدة من غير أعضاء مجلس الأمن، كما يجوز دعوة الدول غير الأعضاء في الأمم المتحدة للاشتراك في مناقشات مجلس الأمن في المسائل التي تُؤثر عليهم دون أن يكون لهم الحق في التصويت.

يجوز للمجلس تشكيل أي عدد من اللجان يحتاجه بالرغم من أن الميثاق لم ينص إلاّ على لجنة أركان الحرب التي تتكون من خمسة أعضاء عسكريين يمثلون الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن. وقد تم تشكيلُ لجان أخرى من وقت لآخر خاصة لمساعدة المجلس في تنظيم أعماله وللنظر في طلبات عضوية الأمم المتحدة.

**التصويت**. يختلف التصويت في مجلس الأمن عن التصويت في أي فرع من فروع الأمم المتحدة. ويصدر المجلس قراراته في بعض المسائل بموافقة تسعة أعضاء، يكون من بينهم جميعُ الأعضاء الدائمين الخمسة، وفي حالة اعتراض أيِّ عضو من الأعضاء الدائمين على أيِّ مسألة، لا يجوز إصدار قرار بشأنها مهما كان عدد الأعضاء الموافقين عليها. وهذا الحق في التصويت الخاص بالأعضاء الدائمين يُعْرَفُ **بالفيتو** أو حق الاعتراض.

ويجوز استعمال حق الاعتراض أو الفيتو ضد معظم القرارات، إن لم تكن كلها، فالمجلس لم يحدد إطلاقًا نوع القرارات التي لا تقبل الاعتراض أو الفيتو. ولكن هناك بعض التقاليد المتعلقة بالفيتو، نشأت بمرور الزمن. فمثلاً لا يعترض عضوٌ دائمٌ عادةً على قرار يتعلق بالمواضيع التي يجب طرحها للنقاش أمام المجلس، أو يتعلق بمتى يجب على المجلس رفع جلساته، ولكن حدث أحيانًا أن اعترض عضو دائم على قرار الترتيب الذي تناقش بموجبه المواضيع. وإذا امتنع عضو دائم عن التصويت أو كان غائبًا عند إجراء التصويت لا يعتبر امتناعه أو غيابه اعتراضًا.

وقد أدى استعمال حق الفيتو في مجلس الأمن إلى فشل الأمم المتحدة في معالجة العديد من المشاكل الكبرى. ويكاد عدد المرات التي قام الاتحاد السوفييتي السابق باستعمال حق الفيتو إلى حين تفككه سنة ١٩٩١م، يُعادل عدد المرات التي استعمله فيها الأعضاء الأربعة الآخرون مجتمعين.

## الأمانة العامة

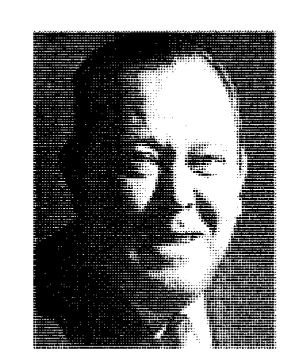
تقوم الأمانة العامة بإدارة أعمال الأمم المتحدة اليومية، ومهمتُها الأساسية هي الإشراف على شؤون فروع الأمم المتحدة الأخرى. وتتكون الأمانة من الأمين العام وإداريين آخرين يساعدهم كتبة وسكرتيرون ومختصون.

**الأمين العام**. له سلطات أوسع من أيِّ مسؤول آخر في الأمم المتحدة، وهو الإداري الرئيسي الذي يقوم بتقديم تقرير سنوي عن مشاكل الهيئة وإنجازاتها للجمعية العامة، كما يُسْدِي النُصحَ للحكومات، ويستعمل نفوذ منصبه للمساعدة في حلِّ الكثير من المشاكل. والأهمُّ من ذلك سلطته، بموجب الميثاق، في أن يعرض على مجلس الأمن أي موقف يهدد السلام العالمي.

تقوم الجمعية العامة بتعيين الأمين العام بناءً على توصية مجلس الأمن لمدة خمس سنوات، ويجب أن يوافق جميع الأعضاء الخمسة الدائمين على المرشح قبل أن يتمَّ اختياره. وبعد أن يتم الاختيار يقوم المجلس بتقديم التوصية للجمعية العامة التي تقوم بتعيينه أمينًا عامًا بأغلبية الأصوات.

شغل تريجفي لي النرويجي المنصب، كأول أمين عام، وتولى مهامه عام ١٩٤٦م، وأُعيد انتخابُه مرةً أخرى، إلا أنه استقال في آخر عام ١٩٥٢م. وترك المنصب في عام ١٩٥٣م، وتكلم علنًا في مسائل مهمة منتقدًا سياسات بعض أعضاء الأمم المتحدة.

وبعد استقالة لي خلفه داج هَامَرشُولْد السويدي الذي دعم حق الأمين العام في التصرف نيابة عن الأمم المتحدة حسب تقديره في المواقف التي تهدد السلام. وأُعيد انتخابه لدورة ثانية عام ١٩٥٨م، إلا أنه توفي في حادث سقوط



تريجفي لي



داج هامرشولد



يو ثانت



كورت فالدهايم

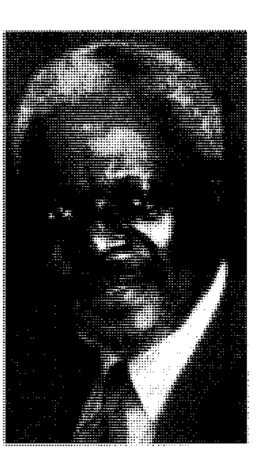


خافير بيريز دي كويار

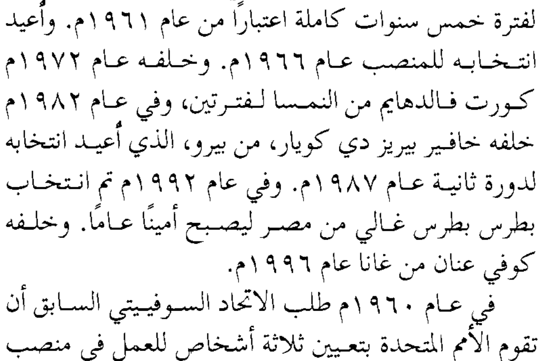


بطرس بطرس غالي

**الأمناء العامون للأمم المتحدة**
تريجفي لي النرويجي، من ١٩٤٦ إلى ١٩٥٣م، وداج هامرشولد من السويد من عام ١٩٥٣ إلى ١٩٦١م، ويو ثانت من بورما من عام ١٩٦١ إلى ١٩٧١م وكورت فالدهايم من النمسا من عام ١٩٧٢ إلى ١٩٨١م وخافير بيريز دي كويار من بيرو من ١٩٨٢ إلى ١٩٩١م، وبطرس بطرس غالي من مصر من ١٩٩٢م إلى ١٩٩٦م، وكوفي عنان من غانا الذي أصبح أمينًا عامًا عام ١٩٩٦م.



كوفي عنان



طائرة عام ١٩٦١م، فانتخب يو ثانت من بورما، لاستكمال فترة هامرشولد. وفي عام ١٩٦٢م تم تعيينه لفترة خمس سنوات كاملة اعتباراً من عام ١٩٦١م. وأُعيد انتخابه للمنصب عام ١٩٦٦م. وخلفه عام ١٩٧٢م كورت فالدهايم من النمسا لفترتين، وفي عام ١٩٨٢م خلفه خافير بيريز دي كويار، من بيرو، الذي أُعيد انتخابه لدورة ثانية عام ١٩٨٧م. وفي عام ١٩٩٢م تم انتخاب بطرس بطرس غالي من مصر ليصبح أمينًا عامًا. وخلفه كوفي عنان من غانا عام ١٩٩٦م.

في عام ١٩٦٠م طلب الاتحاد السوفييتي السابق أن تقوم الأمم المتحدة بتعيين ثلاثة أشخاص للعمل في منصب الأمين العام، أحدهم لتمثيل الدول الشيوعية وآخر لتمثيل الدول الغربية والثالث لتمثيل دول عدم الانحياز، وأطلق السوفييت اسم **ترويكا** على رئاستهم الثلاثية المُقْتَرحة. **وترويكا** كلمة روسية تعني **مجموعة الثلاثة**. إلا أن محاولاتهم فشلت، لكن بعد أن تولى يو ثانت المنصب قام بتعيين عدة نواب للأمين العام، وتم تمثيل الدول الشيوعية والغربية ودول عدم الانحياز.

**الموظفون الآخرون.** تَضُمّ الأمانة تقريبًا ٩,٠٠٠ موظف يعمل حوالي نصفهم في مقر الأمم المتحدة، ويعمل الباقون في المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف بسويسرا، أو في بعثات الأمم المتحدة الخاصة ووكالاتها في جميع أنحاء العالم.

يضطلع الأمين العام بمسؤولية تعيين وتنظيم موظفي الأمانة حسب توجيه الميثاق، ويختار أكبر عدد ممكن من الموظفين من الدول الأعضاء: من محاسبين، واقتصاديين، وقانونيين، وعلماء رياضيات، ومترجمين وكتبة (طابعين) وكتّاب. ولكل دولة عضو في الأمم المتحدة الحقُّ في شَغْل ست وظائف بالأمانة إذا قدمت الأشخاص المؤهلين. ويعمل موظف الأمم المتحدة تحت إشراف الأمين العام ولا يجوز له تلقي التعليمات من أي دولة عضو.

## الفروع الرئيسية الأخرى



**المجلس الاقتصادي والاجتماعي.** تُعَدُّ الأمم المتحدة أول هيئة عالمية لها فرع مُخْتَص بتحسين ورفع مستوى معيشة الشعوب. ويعمل المجلس الاقتصادي والاجتماعي على حث الدول على التعاون لتحقيق مستوى أرفع من الأحوال المعيشية والصحية والثقافية والتربوية، ومراعاة حقوق الإنسان. ويُقدم توصياته فيما يتعلق بتلك الأمور إلى الجمعية العامة، والدول، ووكالات الأمم المتحدة المتخصصة. فمثلاً يُقدم المجلس توصياته إلى الجمعية العامة فيما يتعلق بالمشاريع الاقتصادية والاجتماعية التي يرى أنها

تستحق دعم الأمم المتحدة. وحينئذ يجوز للجمعية العامة اعتماد التمويل اللازم لتلك المشاريع.

ويضطلع المجلس الاقتصادي والاجتماعي بمسؤولية العمل مع الوكالات المتخصصة. فبالإضافة إلى تقديم توصياته لها فهو الذي ينقل توصيات تلك الوكالات إلى الجمعية العامة، كما يتعاون المجلس أيضًا مع أكثر من ١٠٠ منظمة أخرى حول العالم بما في ذلك المنظمات الإقليمية واتحادات العمال.

يتكون المجلس من ٥٤ دولة عضوًا. وتنتخب الجمعية العامة ١٨ عضوًا سنويًا لمدة ثلاث سنوات. يجتمع المجلس مرتين في السنة، ويجوز له عقد دورات استثنائية. ولكل عضو صوتٌ واحد، وتُتخذ القرارات بالأغلبية العادية. ويجوز للمجلس السماح لأيِّ عضو في الأمم المتحدة أو وكالة متخصصة بالمشاركة في نقاش المواضيع التي تهمهم، إلا أن حق التصويت قاصر على أعضاء المجلس فقط.

وللمجلس مجموعة من اللجان التي تساعده في أداء وظائفه. فهناك أربع لجان تعالج الشؤون الاقتصادية لمناطق معينة هي إفريقيا وآسيا والشرق الأقصى وأوروبا وأمريكا اللاتينية، وست لجان أخرى تتعامل مع مشاكل حقوق الإنسان، والمخدرات والإسكان والتنمية الاجتماعية، والإحصاء وحقوق المرأة. وهناك مجموعة من الجهات الأخرى تساعد المجلس أيضًا، وتشمل هذه الجهات مجلس إدارة صندوق الأمم المتحدة للطفولة **اليونيسيف** وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية.

**محكمة العدل الدولية.** تتولى النظر في مشاكل الأمم المتحدة القانونية، وتتكون من ١٥ قاضيًا يتم تعيينهم لمدة تسع سنوات، ويتم انتخابهم بوساطة مجلس الأمن والجمعية العامة بتصويت مستقل لكل منهما. ولا يجوز أن يكون بينهم أكثر من عضو واحد من دولة واحدة، ويراعى أن يُمثِّل القضاة المنتخبون في مجموعهم الحضارات الكبرى والنظم القانونية الرئيسية في العالم.

وقد جرت العادة أن يكون لكل من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن قاضٍ واحد في المحكمة. وينتخب القضاة من بينهم رئيسًا ونائبًا للرئيس، لمدة ثلاث سنوات. ومقر المحكمة مدينة **لاهاي** بهولندا.

ويجوز لأي عضو في الأمم المتحدة أن يرفع دعوى أمام المحكمة، التي ساعدت في تسوية النزاعات بين مختلف الدول بما في ذلك المملكة المتحدة والنرويج وبلجيكا وهولندا وهندوراس ونيكاراجوا. وكانت تلك النزاعات تتعلق بحقوق صيد الأسماك وملكية مناطق حدودية. وقد سمحت الجمعية العمومية ومجلس الأمن كذلك لبعض الدول غير الأعضاء كسويسرا، وليختنشتاين، برفع الدعاوى أمام المحكمة. ولا يحق للأفراد رفع الدعاوى أمامها إلا تحت رعاية حكوماتهم. والدول ليست ملزمة بإحالة نزاعاتها إلى محكمة العدل الدولية، فقد أعلن الكثير من الحكومات عزمه على إحالة نزاعات معينة فقط للمحكمة. وبعض الدول، بما في ذلك الولايات المتحدة، أعلنت عن حقها في اتخاذ قرارها الخاص فيما يتعلق بنوعية النزاع الذي ترفعه للمحكمة الدولية. ويجب على كل دولة تتقدم أمام المحكمة أن توافق على قبول قرارها. وتصدر الأحكام بأغلبية الأصوات.

ولمحكمة العدل الدولية أن تُفْتي في أيّة مسألة قانونية بناءً على طلب الجمعية العامة. وتسمح الجمعية العامة أيضًا لمجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية، والوكالات المتخصصة بطلب مثل هذه الفتاوى.

**مجلس الوصاية.** أُنشئ لمساعدة عدة مناطق، لم تكن تتمتع بالحكم الذاتي في نهاية الحرب العالمية الثانية. وكان بعضها مُستَعمرًا لإيطاليا واليابان، والبعض الآخر كانت تستعمره ألمانيا وصار تحت انتداب عُصْبَة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى. انظر: **إقليم تحت الانتداب**. ونَصَّ الميثاق على مسؤولية مجلس الوصاية عن جميع تلك المناطق وأيِّ مناطق أخرى تحددها له الأمم المتحدة. ويُطْلَقُ على تلك المناطق اسم **الأقاليم المشمولة بالوصاية**. ويعمل المجلس لمساعدة الأقاليم المشمولة بالوصاية لتتمتع بالحكم الذاتي أو تنال استقلالها.

وفي الأصل كان هناك أحد عشر إقليمًا مشمولاً بالوصاية. وقبلت الأمم المتحدة أن تتولى دولة عضو أو أكثر إدارة **الإقليم المشمول بالوصاية** وتحكمه تحت إشراف الأمم المتحدة. ويتكون مجلس الوصاية من ممثلي الدول التي تتولى الوصاية، وجميع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، الذين لا يضطلعون بمسؤوليات حكم أقاليم مشمولة بالوصاية. ويجتمع مجلس الوصاية مرة كل سنة على الأقل.

وبنهاية عام ١٩٩٤م نالت جميع الأقاليم المشمولة بالوصاية استقلالها أو اندمجت بمحض اختيارها في دول أخرى. انظر: **جزر المحيط الهادئ**.

## الوكالات المتخصصة

الوكالات المتخصصة منظمات عالمية، تحكمها أنظمتها الخاصة، ولها صلة بالأمم المتحدة، وتهتم بمشاكل عالمية، كالزراعة والمواصلات وظروف المعيشة والعمل والصحة. وبعض تلك الوكالات أقدم من الأمم المتحدة

## الأقاليم المشمولة بالوصاية سابقًا

هذا الجدول يوضح الأقاليم الأحد عشر الأصلية التي كانت تحت الوصاية والدول التي تتولى الوصاية وتواريخ استقلال بعضها.

| الاسم | الدولة التي تتولى الوصاية | الوضع الحالي |
|---|---|---|
| تنجانيقا | بريطانيا | نالت استقلالها عام ١٩٦١م |
| توجولاند | فرنسا | نالت استقلالها ١٩٦٠م وتعرف الآن بتوجو |
| توجولاند | بريطانيا | نالت استقلالها بوصفها جزءًا من غانا عام ١٩٥٧م |
| جزر المحيط الهادئ (جزر بالاو) | الولايات المتحدة | نالت استقلالها وأصبحت بالاو عام ١٩٩٤م. |
| رواندا– أورندي | بلجيكا | نالت استقلالها عام ١٩٦٢م وتعرف الآن برواندا وبوروندي |
| ساموا الغربية | نيوزلندا | نالت استقلالها عام ١٩٦٢م. |
| الصومال | إيطاليا | نال استقلاله عام ١٩٦٠م |
| غينيا الجديدة | أستراليا | نالت استقلالها بوصفها جزءًا من بابوا غينيا الجديدة ١٩٧٥م. |
| الكاميرون | بريطانيا | نال استقلاله كجزء من الكاميرون ونيجيريا، ١٩٦١م |
| الكاميرون | فرنسا | نال استقلاله وأصبح الكاميرون عام ١٩٦٠م |
| ناورو | أستراليا | نالت استقلالها عام ١٩٦٨م |

نفسها، ولها تنظيمها وعضويتها وأحكامها الخاصة. ترتبط كلٌّ منها مع الأمم المتحدة وفقًا لاتفاقية موقّعة بينهما. وتأخذ كل وكالة في اعتبارها توصيات الأمم المتحدة وتفيدها بالخطوات التي اتخذتها في سبيل تنفيذها. ويقوم المجلس الاقتصادي والاجتماعي بمساعدة الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة لتعمل معًا بفاعلية.

وقد تم إنشاء كل وكالة ذات تخصص لمواجهة المسائل التي تقتضي التعاون بين عدة دول كالمواصلات والاتصالات بين مختلف الدول. والبعض الآخر لمساعدة الدول التي عانت كثيرًا من ويلات الحرب أو التي نالت استقلالها حديثًا. وتقوم تلك الوكالات بتقديم القروض أو تعاون في مجال التربية أو أي مجالٍ آخر.

### وكالات الأمم المتحدة المتخصصة

**اتحاد الاتصالات الدولية** يقوم بتنسيق وتعزيز التعاون بين الدول لمواجهة المشاكل المتعلقة بالاتصالات الإذاعية والهاتفية والبرقية وتلك التي تتم عبر الأقمار الصناعية.

**اتحاد البريد العالمي** يعمل على تحقيق التعاون العالمي لتيسير عملية تبادل الرسائل.

**البنك الدولي** يعرف رسميًا بالبنك الدولي للإنشاء والتعمير (آي.بي آر. دي) ويمنح قروضه لمساعدة مختلف الأقطار في تنفيذ مشاريعها كالسدود ومحطات الطاقة الكهربائية والسكك الحديدية.

**رابطة التنمية الدولية (إيدا)** تعمل مع البنك الدولي وتقوم بمنح القروض بشروط أيسر وأكثر مرونة من شروط البنك الدولي أو مؤسسة التمويل الدولية.

**الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد)** يقوم بتمويل مشاريع لزيادة الإنتاج الغذائي في الدول النامية.

**صندوق النقد الدولي (آي. إم. إف)** يساعد في تقريب الخلاف بين النظم النقدية التي تستعملها مختلف الدول وبذلك يسهل عملية التجارة بين الدول.

**مؤسسة التمويل الدولية (آي. إف. سي)** تعمل مع البنك الدولي وتستهدف دعم التنمية في المشروعات الصغيرة والخاصة. وتمنح القروض في أكثر الأحيان إلى المشروعات الحكومية الكبيرة.

**منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)** تساعد على تحسين إنتاج المزارع والغابات ومناطق صيد الأسماك.

**منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو)** تقوم بتنظيم وتمويل المشاريع الصناعية في الدول النامية.

**المنظمة الدولية للطيران المدني (إيكاو)** تعمل من أجل تحقيق قدر أكبر من السلامة في الخدمات الجوية ومن أجل نظم عالمية نموذجية موحدة للطيران العالمي.

**المنظمة الدولية للملاحة البحرية (إمو)** تشجع التعاون في شؤون ونظم النقل البحري.

**منظمة الصحة العالمية (دبليو. إتش. أو)** هي الوكالة الرئيسية في العالم لمواجهة المشاكل الصحية.

**المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (دبليو. إم. أو)** تعمل على دعم التعاون بين الدول فيما يتعلق برصد حالة الطقس.

**المنظمة العالمية للملكية الفكرية (وايبو)** تعمل لدعم التعاون بين الدول لحماية الأعمال الفنية، والأدبية، والاختراعات والعلامات التجارية ضد التقليد.

**منظمة العمل الدولية (آي. إل. أو)** تساعد في تحسين ظروف العمل والمعيشة في أنحاء العالم.

**اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة)** تقوم بتعزيز التعاون الدولي في مجالات التربية والعلوم والثقافة لتطويرها وتحقيق قدر أكبر من التفاهم بين الأمم.



**مشاريع تطوير الزراعة والري** تتلقى التمويل من منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، وهي وكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة. ويقوم هؤلاء العمال بإعادة بناء قناة للري في سومطرة كجزء من برامج الفاو.

## نشاط الأعضاء

**الوفود.** لكل دولة نظمها الخاصة لتعيين مندوبيها في الأمم المتحدة. وعادة ما يقوم رئيس الدولة أو رئيس مجلس الوزراء، لأي دولة عضو بترشيح المندوبين، وربما يحتاج ترشيحهم إلى موافقة السلطة التشريعية الوطنية. ولكل بعثة من أي دولة **رئيس** يعتبر هو الممثل الرسمي لتلك الدولة في الأمم المتحدة.

يحتفظ أغلب أعضاء الأمم المتحدة ببعثة دائمة في مركزها الرئيسي تتكون من عضو واحد أو أكثر. **والبعثة الدائمة** تساعد على المشاركة في المشاريع طويلة المدى ومتابعة التطورات الجارية.

**إزالة حاجز اللغة.** يتكلم مندوبو الأمم المتحدة عشرات اللغات، لكن عند مباشرة الأعمال الرسمية تستعمل الأمم المتحدة ستَّ لغات فقط، وهي العربية والصينية والإنجليزية والفرنسية والروسية والأسبانية. ويجوز للمندوبين مخاطبة الجمعية العامة بأيٍّ لغة إذا قدموا ترجمة بواحدة من اللغات الرسمية. وهناك مترجمون مهرة يقومون بالترجمة الفورية إلى كل من اللغات الرسمية الأخرى. ويضع المندوبون سماعات على آذانهم للاستماع للترجمة التي يختارونها.

**المجموعات ذات المصالح المشتركة.** بازدياد عضوية الأمم المتحدة التقت الدول في مجموعات متشابهة. فهناك مجموعة الدول الإفريقية، ومجموعة الدول العربية، ومجموعة الدول الآسيوية، وتشكل دول أمريكا اللاتينية، باستثناء كوبا الشيوعية، مجموعة أخرى. وتجتمع جميع تلك المجموعات بانتظام لأسباب مختلفة؛ مثلاً للاتفاق على خطة عمل أو الاتفاق على مرشحين في أيٍّ انتخابات تُجريها الأمم المتحدة. ويجتمع أعضاء دول الكومنْولث بانتظام للمناقشة، ولكن نادرًا ما يُصوتون كمجموعة. وهناك أقلية من الدول من بينها جنوب إفريقيا والولايات المتحدة لا يجتمع ممثلوها ولا يُصوّتون بانتظام مع أيٍّ مجموعة.

**خدمات النشر والإعلام.** تُوفِّر الأممُ المتحدة معلومات عن أعمالها للدول الأعضاء وللجمهور. ويقوم كل فرع رئيسي، كما تقوم الكثير من وكالات الأمم المتحدة، بنشر وثائق تحتوي على ملخص كامل لنشاطها. وتوفر تلك الوثائق المعلومات التي تساعد الأعضاء على أداء واجباتهم.

وتقوم الأمم المتحدة كذلك بإصدار مطبوعات تهم الجمهور. **فنشرة الأمم المتحدة الشهرية** مثلاً تعرض الأعمال التي قامت بها الأمم المتحدة في كل شهر. وهناك كُتيبات حول بعض المواضيع كالإحصاء وحقوق الإنسان والتنمية الاقتصادية، وتصدر منشورات الأمم المتحدة بعدة لغات أو بجميع لغاتها الرسمية الست.

ولدى الأمم المتحدة مكتب إعلامي يعد جزءًا من الأمانة العامة. ومن مسؤولياته توجيه المكاتب الإعلامية التابعة للأمم المتحدة في حوالي خمسين مدينة في أنحاء العالم، وكل مكتب يوفر معلومات عن الأمم المتحدة في المناطق المجاورة له.

## العمل من أجل التقدم

إن هدف الأمم المتحدة الذي تزداد أهميته باطراد، هو جعل العالم الذي نعيش فيه أفضل وأكثر أمانًا. ومن الطرق التي تسلكها الأمم المتحدة في سبيل تحقيق هذا الهدف هو تقديمها أنواعًا مختلفة من المساعدات للدول، وكذلك لمجموعات بشرية مختلفة. وتعمل الأمم المتحدة من أجل التقدم ومجالات كثيرة أخرى بما في ذلك حقوق الإنسان، واستعمال الطاقة الذرية للأغراض السلمية وحماية البيئة.

**العون الاقتصادي والفني** يتكون من المنح والقروض والبرامج التدريبية، والوسائل الأخرى التي تساعد الدول على تنمية مواردها وإنتاجها وتجارتها. فبعد الحرب العالمية الثانية قام البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بتقديم العون المالي للدول المتأثرة بالحرب، إلا أن العون الذي استطاع تقديمه كان قليلاً بالمقارنة مع احتياجات تلك الدول. وقد

اعتمدت غالبية دول أوروبا الغربية على الولايات المتحدة لمساعدتها في التغلب على آثار الحرب.

وبازدياد عدد الدول الفقيرة التي انضمت للأمم المتحدة بدأت الهيئة في تقديم المساعدة لها. وكانت موارد تلك الدول متخلفة أو تنمو ببطء، والكثير منها نال استقلاله بعد الحرب العالمية الثانية.

خصّصت الأمم المتحدة الفترة بين عامي ١٩٦١م و١٩٧٠م أول عقود الأمم المتحدة العشرية للتنمية. وكان هدف الأمم المتحدة خلال **العقد العشري للتنمية** هو مساعدة الدول النامية على زيادة دخلها القومي بنسبة ٥٪ كل عام. وطلب من الدول الصناعية التبرع للبرنامج بنسبة ١٪ من دخلها القومي السنوي.

لم يُحقق عقد التنمية العشري الأول جميع أهدافه، إلا أنه حقق بعض التطور. فقد زاد البنك الدولي من عدد قروضه وحجمها لتشييد الطرق والمصانع والمشاريع المشابهة. وفي عام ١٩٦٤م عقدت الأمم المتحدة **مؤتمر التجارة والتنمية** (أنكتاد). وكان القصد الأساسي من هذا المؤتمر هو تشجيع التجارة الدولية خاصة بين الدول الغنية المتقدمة والدول الفقيرة النامية. وقام المؤتمر بتكوين مجلس للتجارة والتنمية، وصار المؤتمر نفسه جهازًا دائمًا من أجهزة الجمعية العامة، يقرر إجراءات البرامج التي تتخذها الأمم المتحدة فيما يتعلق بالتجارة والتنمية. ويقوم مجلس التجارة والتنمية بتنفيذ قرارات المؤتمر. ويجتمع المجلس مرتين في السنة على الأقل لبحث بعض الموضوعات كتحسين النقل البحري الدولي ومساعدة الدول النامية لتسويق منتجاتها.

وفي عام ١٩٦٥م قامت الأمم المتحدة بتوحيد برامجها للعون الفني لتكوين برنامج الأمم المتحدة للتنمية (يو. إن. دي. بي). ويقوم البرنامج بمساعدة الدول لإجراء دراسات عن مواردها الطبيعية غير المُستَغلة، بهدف إيجاد طرق لاستغلالها. فهو يقترح للدول ـ مثلاً ـ طرقًا لإنشاء مزارعها ومناجمها، ولتحسين إنتاجية موارد المياه فيها، كما يساعد الشعوب على تعلم المهارات اللازمة لتنمية الموارد في بلادها. وقد ساعدت الأمم المتحدة حوالي نصف مليون رجل وامرأة لتعلم طرق الإدارة والعمل في صناعات تعود بالفائدة على بلدانهم.

وفي عام ١٩٦٦م أنشأت الجمعية العامة **منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية** (يونيدو) لتشجيع الصناعة في الدول النامية.

ومنذ عام ١٩٧٠م ضاعفت الأمم المتحدة من مجهوداتها لتوسيع التجارة الدولية وتوفير العون الاقتصادي والفني، كما عملت كذلك على مساعدة الدول النامية لتنظيم الزيادة في عدد السكان، ودعمت الخطط التي ترمي إلى نزع السلاح في العالم.

**إغاثة اللاجئين.** تعين الأمم المتحدة اللاجئين بحماية حقوقهم القانونية، وتزويدهم بالغذاء والمأوى، وتوطينهم. وقد أعلنت الأمم المتحدة أن الحقوق القانونية للاجئين تشمل حق العمل والتعليم وحرية الاعتقاد.

وأثناء الحرب العالمية الثانية تعاونت ٤٤ دولة على تشكيل **إدارة الأمم المتحدة لإغاثة وإعادة تأهيل اللاجئين** (أونرا) بهدف الإغاثة أثناء الحرب. وبعد إنشاء الأمم المتحدة تم استبدال أونرا بالمنظمة الدولية لشؤون اللاجئين (إرو) وهي وكالة متخصصة. وبحلول عام ١٩٥١م انتهت معظم المشاكل التي سببتها الحرب وانتهت معها المنظمة الدولية لشؤون اللاجئين.

وفي عام ١٩٥١م قامت الجمعية العامة بإنشاء مكتب مندوب الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، وساعدت هذه الوكالة اللاجئين في الكثير من الأقطار. والواجب الأساسي للمندوب السامي هو حماية حقوق اللاجئين في الأقطار الأجنبية. ولمكتب المندوب السامي صندوق صغير يتم تمويله بوساطة التبرعات، ولكنه،



**المجلس الاقتصادي والاجتماعي** يعمل على تحسين مستوى المعيشة في الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

بصورة عامة، يجب أن يعمل من خلال الحكومة أو بوساطة الوكالات الخاصة.

وتملك الأمم المتحدة وكالة خاصة لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين هي **وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأوسط** (أونروا). وقد أنشأتها الجمعية العامة لمساعدة الفلسطينيين العرب الذين طردتهم إسرائيل من بلادهم فلسطين عام ١٩٤٨م وفي حروب أخرى مع العرب.

واستمرت الحرب في تلك المنطقة حتى صار عدة ملايين من العرب بلا مأوى. ولكن **الأنروا** لا تستطيع إيجاد مأوى لأولئك اللاجئين، في حالة استمرار الحرب بين الدول العربية وإسرائيل، ولا تستطيع أن تفعل أكثر من تزويدهم بالطعام والمأوى والعناية الطبية وخدمات أخرى، كما أن مقدرة **الأنروا** المادية محدودة. وفي منتصف الثمانينيات من القرن العشرين استطاعت أن تنفق مبلغًا ضئيلاً فقط على كل لاجئ.

**رعاية الطفولة.** أنشأت الجمعية العامة **الصندوق الدولي لرعاية الطفولة** (اليونيسيف) عام ١٩٤٦م، وكانت مهمة اليونيسيف توفير الغذاء والملابس والمواد الطبية لضحايا الحرب العالمية الثانية من الأطفال. وبالرغم من انتهاء حالة الطوارئ التي سببتها الحرب في أوائل الخمسينيات، إلا أن اليونيسيف صارت من الشهرة بمكان جعل الجمعية العامة تقرر استمرارها كجهاز دائم عام ١٩٥٣م. وصارت اليونيسيف حاليًا توفر الرعاية لنمو الأطفال والعناية بهم وتدريبهم وتنظيم الأسرة. وتنشط اليونيسيف بصفة خاصة في الدول النامية وفي مختلف حالات الطوارئ في أنحاء العالم.

ويتم تمويل اليونيسيف من التبرعات، ويأتي ثلاثة أرباع التمويل من الحكومات، والباقي بالطرق الخاصة. انظر: **اليونيسيف**.

**حقوق الإنسان.** في عام ١٩٤٦م، قامت الأمم المتحدة بتشكيل **لجنة حقوق الإنسان** كجزء من المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وقامت اللجنة بصياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أجازه جميع أعضاء الجمعية العامة عام ١٩٤٨م. وقد عبر الإعلان عن الأمل في أن تتعلم الشعوب احترام حقوق الإنسان وكرامة الآخرين.



**اللاجئون الأفغان** إحدى المجموعات البشرية الكثيرة في العديد من أنحاء العالم التي تتلقى مساعدات من الأمم المتحدة. كما تقدم الوكالات التابعة للأمم المتحدة أيضًا قروضًا ومساعدات أخرى للأقطار النامية.

وقد أدرجت أجزاء من الإعلان في دساتير كل من إلسلفادور وهاييتي، وإندونيسيا، والأردن، وليبيا، وبورتوريكو، وسوريا.

حظيت قضايا التفرقة العنصرية باهتمام الأمم المتحدة أكثر من أيٍّ موضوع آخر طرح أمامها. كانت تلك المسائل، بالإضافة إلى الاستعمار والتنمية الاقتصادية، هي الشاغل الأساسي للمندوبين الإفريقيين والآسيويين الذين يُمثلون أغلبيةً في الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٦٥م، أجازت الجمعية العامة اتفاقية تُعرف **بالاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري**، وأصبحت هذه الاتفاقية سارية عام ١٩٦٩م، بعد أن وافقت عليها حكومات ٢٧ دولة. وهناك اتفاقيات مشابهة تُعالج الرق وحقوق اللاجئين وجرائم **الإبادة الجماعية** لشعب أو طائفة دينية أو عرقية.

**الاستعمالات السلمية للطاقة النووية.** في عام ١٩٥٣م، اقترح دوايت أيزنهاور، رئيس الولايات المتحدة على الجمعية العامة أن توفر الحكومات المواد النووية لوكالة دولية لتستخدمها في تطوير الاستعمالات السلمية للطاقة النووية.

وفي عام ١٩٥٧م أنشأت الأمم المتحدة الوكالة التي اقترحها أيزنهاور، وأطلقت عليها اسم وكالة الطاقة الذرية الدولية (**آي. ايه. إي. ايه**) وهي مستقلة عن الأمم المتحدة، ولكنها تعمل بالتنسيق معها، ومسؤوليتها الأساسية هي تشجيع الاستعمال السلمي للطاقة النووية. وتحاول الوكالة أن تتأكد كذلك من أن المواد النووية التي توفرها الدول الأعضاء أو تكون في حوزتها لا تُستعمل في صُنع الأسلحة. وقد طوّرت رقابتها على المواد النووية التي في حوزة أعضائها وتقوم بإجراء تفتيش سنوي على المواد والأجهزة النووية في كثير من الدول. وجميع المشاريع النووية التابعة لوكالة الطاقة الذرية في أمريكا اللاتينية وآسيا ومنطقة المحيط الهادئ تعمل وفقًا لإجراءات السلامة التي اعتمدتها الوكالة. وهناك اتفاقية تمنع نشر الأسلحة النووية أصبحت ساريةً اعتبارًا من مارس ١٩٧٠م، إلا أن إسرائيل لم توقع على هذه الاتفاقية حتى الآن. والوكالة مسؤولة عن التفتيش إلى الحد الذي يؤكد عدم الإخلال بالاتفاقية.

تتعاون وكالة الطاقة الذرية الدولية مع كثير من الوكالات الأخرى للحث على تبادل المعلومات النووية. وتُشجع كذلك البحث والاختبارات المتعلقة بالوقود الذري والطب الذري و**تحلية مياه البحر** واستعمالات أخرى للطاقة النووية.

**حماية البيئة.** تقرر خلال أحد المؤتمرات التي عقدت سنة ١٩٧٢م تنظيم برنامج يدعو إلى تشجيع التعاون العالمي لمحاربة التلوث. وفي شهر يونيو ١٩٩٢م عقد مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالبيئة والتنمية في ريودي جانيرو



**وكالات الأمم المتحدة** تقدم برامج تدريب وغيرها من المساعدات الاقتصادية للمصانع في الدول النامية. وفي الصورة، عمال مصنع ألبان في تشيلي وهم يتعلمون أشياء عن إنتاج الحليب المسحوق.

بالبرازيل وأشير إليه باسم **قمة الأرض**. وقد وقع معظم الدول خلال المؤتمر على معاهدتين وافقت الدول بموجبهما على خفض مقادير إطلاق الغازات، مثل ثاني أكسيد الكربون، التي يعتقد أنها تسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض. كما وافقت على حماية بعض أنواع الحيوانات المهددة بالانقراض، والتعاون في مجالات التقنية الوراثية والبيولوجية، وأصدرت بيانات مشتركة حول مبادئ حماية الغابات والوسائل المؤدية إلى التنمية الاقتصادية والتقليل من الأضرار بالنظام البيئي والموارد التي لا يمكن الاستعاضة عنها. وقد وافقت الدول الصناعية على تقديم المعونة للدول النامية، إلا أنه لم يمكن التوصل إلى الاتفاق حول كبح جماح النمو السكاني الذي يعتقد بعض من العلماء بأنه من أكبر العوامل التي تهدد البيئة في زعمهم.

**مكافحة الجوع.** كانت محاربة الجوع دائمًا من الأهداف الرئيسية للأمم المتحدة. لذلك أنشأت **منظمة**

**الأمم المتحدة للأغذية والزراعة** (الفاو) في عام ١٩٤٥م، وهي وكالة متخصصة وتعمل من أجل تحسين الإنتاج وتوزيع الأغذية والمنتجات الزراعية الأخرى. وبدأ برنامج الغذاء العالمي عام ١٩٦٢م كمشروع مشترك بين الأمم المتحدة والفاو، ويهدف لتوفير الإغاثة الغذائية في حالات الطوارئ ومساعدة الدول النامية.

وفي السبعينيات من القرن العشرين انخفض الإنتاج الغذائي في كثير من الدول، بينما كان عدد السكان في ازدياد. وفي عام ١٩٧٤م اجتمع مؤتمر الغذاء العالمي في روما لمناقشة النقص في الغذاء. وأنشأ هذا المؤتمر وكالة جديدة تابعة للأمم المتحدة هي **مجلس الغذاء العالمي**. ويقوم المجلس بتنسيق تسليم حوالي عشرة ملايين طن من الغذاء تُرسل للدول النامية سنويًا. ويقوم كذلك بتجميع احتياطي الغذاء العالمي للاستفادة منه في أوقات المجاعة. ويعمل المجلس من خلال وكالات أخرى تقوم بتوفير الغذاء بما في ذلك الفاو وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية (يو. ان. دي. بي) واليونيسيف، وقد أنشأ مؤتمر روما نظامًا عالميًا للإنذار المبكر لاكتشاف أي نقص في الغذاء قبل وقوعه.

## إنشاء الأمم المتحدة

في بداية الحرب العالمية الثانية هرب ممثلو تسع دول أوروبية إلى لندن، بعد أن طردوا من بلادهم، نتيجة لسقوط أجزاء كبيرة من أوروبا، واستيلاء ألمانيا النازية عليها. واجتمع ممثلو بريطانيا ودول الكومنولث مع رؤساء بلجيكا وتشيكوسلوفاكيا السابقة وفرنسا واليونان ولوكسمبرج وهولندا والنرويج وبولندا ويوغوسلافيا (سابقًا). وفي ١٢يونيو ١٩٤١م قامت جميع تلك الدول بتوقيع إعلان تعاهدت فيه على العمل من أجل عالم حر يعيش فيه الناس في أمن وسلام. ويعرف هذا التعهد عادة باسم **إعلان الحلفاء** وكان هذا الإعلان هو الخطوة الأولى نحو إنشاء الأمم المتحدة.

**ميثاق الأطلسي**. صدر ميثاق الأطلسي بعد شهرين من إعلان الحلفاء، وقام بتوقيعه فرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة ونستون تشرتشل رئيس وزراء بريطانيا. وعبر الميثاق عن أملهما في عالم يتحرر فيه البشر من الخوف والحاجة. كما عبر عن رغبتهما في العمل على نزع السلاح والتعاون الاقتصادي انظر: **ميثاق الأطلسي**.

وفي أول يناير ١٩٤٢م، قام ممثلو ٢٦ دولة بتوقيع **إعلان الأمم المتحدة** وكان هذا أول استعمال رسمي لتعبير **الأمم المتحدة**. ودعم هذا الإعلان من أهداف ميثاق الأطلسي وقامت ٢١ دولة أخرى بتوقيعه لاحقًا.

وفي ٣٠ أكتوبر ١٩٤٣م قام ممثلو الصين وبريطانيا والاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية بتوقيع **إعلان موسكو للأمن العام**. ووافق هذا الإعلان على فكرة إنشاء هيئة عالمية للمحافظة على السلم العالمي.



**مستودع لحفظ الأغذية** يقوم بإنشائه القرويون في إفريقيا الوسطى بعون من برنامج الأمم المتحدة للتنمية (يو. ان. دي. بي) ويساعد هذا البرنامج الدول على تنمية مواردها الإنسانية والطبيعية.

وبعد شهر من ذلك اجتمع روزفلت وتشرتشل وجوزيف ستالين، رئيس الاتحاد السوفييتي السابق، في طهران ـ بإيران. وأعلن ثلاثتهم عن اعترافهم بمسؤولية جميع الأمم المتحدة عن تحقيق السلام الدائم. انظر: **طهران، مؤتمر.**

**مؤتمر دمبارتون أوكس.** في الفترة بين أغسطس وأكتوبر ١٩٤٤م عقد ممثلو الصين وبريطانيا والاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة عدة اجتماعات في دمبارتون أوكس ـ بواشنطن ـ بالولايات المتحدة. وكان هدف تلك الاجتماعات وضع خطة لتشكيل منظمة لحفظ السلام. وقد نجحت الدول الأربع في وضع خطة أساسية رغم اختلافها في بعض المسائل المهمة. ومن السمات الرئيسية لتلك الخطة وضعها لمجلس أمن تُمثل فيه بصفة دائمة كلٌّ من الصين وفرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة. ولكن لم تحسم مسألة حقوق التصويت وإجراءات المجلس. انظر: **دمبارتون أوكس.**

في فبراير ١٩٤٥م اجتمع روزفلت وتشرتشل وستالين في يالتا في القَرْم. وفي هذا الاجتماع تم الاتفاق بينهم على بعض الإجراءات ذات الأهمية الضئيلة التي لا يجوز للأعضاء الدائمين استعمال حق الاعتراض **الفيتو** بشأنها. وأعلن الرؤساء الثلاثة عن افتتاح مؤتمر للأمم المتحدة في سان فرانسيسكو في ٢٥ أبريل ١٩٤٥م. وقد استفاد هذا المؤتمر من الخطة التي وضعت في مؤتمر دمبارتون أوكس لإعداد ميثاق للأمم المتحدة.

**مؤتمر سان فرانسيسكو.** اجتمع مندوبون من ٥٠ دولة في سان فرانسيسكو لافتتاح مؤتمر الأمم المتحدة لإنشاء منظمة عالمية. تم افتتاح المؤتمر في ٢٥ أبريل ١٩٤٥م بعد ثلاثة عشر يومًا من وفاة روزفلت، وقبل اثني عشر يومًا من هزيمة ألمانيا وقبل أربعة أشهر من الانتصار على اليابان.

وفي المؤتمر نشأت بعض الخلافات العميقة بين الثلاثة الكبار، بريطانيا والاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة، والدول الأصغر الأقل قوة. كان الثلاثة الكبار يعتقدون أن في وسعهم ضمان السلم إذا استمروا في التعاون كما كانوا أثناء الحرب، وأصروا على أن يخولهم ميثاق الأمم المتحدة سلطة الاعتراض على قرارات مجلس الأمن، أي حق **الفيتو**. وقاومت الدول الصغيرة **حق الفيتو** إلا أنها لم تنجح في محاولاتها، إنما نجحت في تدعيم أهمية فروع الأمم المتحدة الأخرى كالجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي. وفي تلك الأجهزة أمكن تقسيم المسؤولية بتساو أكثر مما هو عليه الحال في مجلس الأمن. وقد ساعدت المجهودات التي بذلتها الدول الصغيرة في خلق منظمة لها سلطات ومسؤوليات واسعة.

وفي ١٩٤٥م صوتت جميع الدول التي اشتركت في المؤتمر على قبول الميثاق. ولم تتمكن بولندا من حضور المؤتمر إلا أنها قامت لاحقًا بتوقيع الميثاق كعضو أصيل. وكان من الضروري بعد ذلك أن توافق على الميثاق حكومات أعضاء مجلس الأمن الدائمين وحكومات أغلبية الدول الأخرى التي قامت بتوقيعه، وأصبح الميثاق ساريًا اعتبارًا من ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥م، وهو التاريخ الذي يتم الاحتفال به سنويًا بصفته **يوم الأمم المتحدة.**

**إنشاء مقر الأمم المتحدة الرئيسي.** افتُتحت الدورة الأولى للجمعية العامة في لندن ـ في بداية عام ١٩٤٦م حيث تناول الأعضاء مسألة مقر المركز الرئيسي. وبعد أخذ الدعوات المقدمة من مختلف الدول في الاعتبار، استقر الرأي على أن يكون مقر المركز الرئيسي في الولايات المتحدة. وفي ١٤ ديسمبر ١٩٤٦م قبلت الجمعية العامة مبلغ ٨,٥ مليون دولار أمريكي هديةً من الأمريكي جون روكفلر، لشراء ٧ هكتارات من الأرض على شاطئ إيست ريفر في مدينة نيويورك التي تبرعت هي أيضًا بقطعة أرض إضافية في تلك المنطقة. وفي عام ١٩٤٧م وافقت الجمعية العامة على تصميم بناء المقر الرئيسي. وفي العام الذي تلاه وافق الكونجرس



**توقيع ميثاق الأمم المتحدة تم في ٢٦ يوليو ١٩٤٥م.** ويقف إلى أقصى الشمال الرئيس هاري ترومان بينما قام وزير الخارجية إدوارد أر. ستتنيس (الابن) بالتوقيع نيابة عن الولايات المتحدة.

الأمريكي على منح ٦٥ مليون دولار أمريكي كقرض بدون فوائد لإنشائها. وتم إنجاز المباني في خريف ١٩٥٢م.

## العمل من أجل السلام

**النزاع الإندونيسي.** في يوليو ١٩٤٧م، اندلع قتال في إندونيسيا بين جمهورية إندونيسيا وهولندا. وقد كانت إندونيسيا مستعمرة هولندية قبل احتلال اليابان لها خلال الحرب العالمية الثانية. كان هدف الهولنديين إعادة سيطرتهم بعد الحرب، إلا أن الإندونيسيين طالبوا بالاستقلال.

تولى مجلس الأمن المسألة وطالب بوقف إطلاق النار في أغسطس ١٩٤٧م. وفي يناير ١٩٤٨م نجحت اللجنة التي كونها المجلس في إقناع كلٍّ من إندونيسيا وهولندا بتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار، إلا أن هولندا أعلنت عدم استمرار قبولها للاتفاق في ديسمبر ١٩٤٨م فبدأ القتال مرة أخرى.

وفي ٢٨ يناير ١٩٤٩م وافق مجلس الأمن على خطة لاستقلال إندونيسيا. وقامت اللجنة بإعداد اتفاقية أخرى لوقف إطلاق النار في أغسطس ١٩٤٩م، ودعت الطرفين لمؤتمر في لاهاي بهولندا. وبعد ذلك المؤتمر منح الهولنديون

### تواريخ مهمة في عمر الأمم المتحدة

**١٩٤٥م** (٢٥ أبريل) افتتاح مؤتمر سان فرانسيسكو.

**١٩٤٥م** (٢٦ يونيو) قام المندوبون في مؤتمر سان فرانسيسكو بتوقيع ميثاق الأمم المتحدة.

**١٩٤٥م** (٢٤ أكتوبر) ميلاد الأمم المتحدة بعد موافقة العدد المطلوب من الدول على الميثاق.

**١٩٤٦م** (١٠ يناير) افتتاح الدورة الأولى للجمعية العامة في لندن.

**١٩٤٦م** (١٤ فبراير) صوّتت الأمم المتحدة ليكون مقرها الرئيسي في الولايات المتحدة.

**١٩٤٨م** (١٠ ديسمبر) وافقت الأمم المتحدة على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

**١٩٤٩م** تم توقيع اتفاقيات أعدها موظفو الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار بين العرب وإسرائيل.

**١٩٤٩م** وافقت هولندا على استقلال إندونيسيا نتيجة لمجهودات الأمم المتحدة.

**١٩٥٠م** (٢٧ يونيو) وافق مجلس الأمن على إرسال قوات تابعة للأمم المتحدة لحماية استقلال كوريا الجنوبية.

**١٩٥٣م** (٢٧ يوليو) تم توقيع هدنة بين الأمم المتحدة وكوريا الشمالية.

**١٩٥٤م** مُنِحَ مكتب مندوب الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين جائزة نوبل للسلام.

**١٩٥٦م** أعدت الأمم المتحدة اتفاقية وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل في النزاع حول قناة السويس.

**١٩٦٠م** وافق مجلس الأمن على إرسال قوات دولية إلى الكونغو (ليوبولدفيل) ـ زائير الآن ـ لحفظ السلام.

**١٩٦٤م** وافق مجلس الأمن على قوة لحفظ السلام في قبرص.

**١٩٦٥م** مُنحت اليونيسيف جائزة نوبل للسلام.

**١٩٦٦م** صوت مجلس الأمن على عقوبات اقتصادية على روديسيا (زمبابوي الآن).

**١٩٦٧م** قام مجلس الأمن بإعداد اتفاقية لوقف إطلاق النار أنهت حرب الأيام الستة بين العرب وإسرائيل.

**١٩٦٨م** قامت الجمعية العامة بتوقيع معاهدة تهدف لوقف انتشار الأسلحة الذرية.

**١٩٧١م** صوتت الجمعية العامة لطرد الصين الوطنية وضم الصين الشيوعية للأمم المتحدة.

**١٩٧٣م** اندلع القتال في الشرق الأوسط وساعدت الأمم المتحدة في ترتيب وقف جزئي لإطلاق النار.

**١٩٧٨م** وافق مجلس الأمن علي إرسال قوة دولية لمحاولة إعادة السلام إلى جنوب لبنان.

**١٩٨١م** مُنِحَ مكتب مندوب الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين جائزة نوبل للسلام.

**١٩٨٨م** منحت جائزة نوبل للسلام لقوات حفظ السلام الدولية.

**١٩٨٨م** ساعدت الأمم المتحدة في ترتيب انسحاب القوات السوفييتية من أفغانستان.

**١٩٨٨م** قامت الأمم المتحدة بترتيب وقف إطلاق النار في الحرب العراقية الإيرانية.

**١٩٩٠م** نالت ناميبيا استقلالها بعد إجراء انتخابات أشرفت عليها الأمم المتحدة.

**١٩٩١م** بعد أن فوض مجلس الأمن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة باستعمال القوة لإخراج النظام العراقي من الكويت، قامت قوات من الدول الأعضاء بالاشتراك في الحرب التي انتهت بهزيمة النظام العراقي.

**١٩٩١م** وقعت الأطراف المتنازعة في الحرب الأهلية الكمبودية على معاهدة صلح تحت رعاية الأمم المتحدة.

**١٩٩٢م** قدمت الأمم المتحدة المساعدة في إنهاء الحرب الأهلية في إلسلفادور.

**١٩٩٢م** قامت الأمم المتحدة بالتفاوض بشأن الاتفاق على وقف إطلاق النار بين القوات الكرواتية والصربية في يوغوسلافيا السابقة.

**١٩٩٢- ١٩٩٥م** خولت الأمم المتحدة الولايات المتحدة الأمريكية دخول الأراضي الصومالية لحماية موظفي الإغاثة وضمان انسياب مواد الإغاثة تحت شعار (إعادة الأمل). ترأست الأمم المتحدة قيادة القوات العاملة بالصومال عام ١٩٩٣م إلا أنها انسحبت عام ١٩٩٥م من الأراضي الصومالية.

**١٩٩٥م** بدأت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة الإشراف على وقف إطلاق النار بين الأطراف المتنازعة في الحرب الأهلية الأنجولية التي بدأت عام ١٩٧٥م.

الاستقلال لإندونيسيا في ديسمبر ١٩٤٩م. وشملت الدولة الجديدة جميع جزر الهند الهولندية باستثناء غينيا الجديدة الغربية (إيريان جايا الآن).

أرادت هولندا أن تستمر في حكم غينيا الجديدة الغربية حتى يتمكن أهلها من تقرير مصيرهم، إلا أن إندونيسيا أصرّت على أنها ورثت غينيا الجديدة الغربية بوصفها جزءًا من جزر الهند الهولندية، مما أدى إلى اندلاع القتال بين الطرفين في ديسمبر ١٩٦١م. قام **يو ثانت** الأمين العام القائم بالعمل وقتئذ، بدعوة الطرفين للمحادثات خوفًا من الحرب. وفي أغسطس ١٩٦٢م توصلت هولندا وإندونيسيا إلى اتفاق يقضي بالسماح للأمم المتحدة بحكم المنطقة حتى مايو ١٩٦٣م، ثم يؤول الحكم إلى إندونيسيا. وقد وافق الطرفان أيضًا بأن تسمح إندونيسيا لمواطني غينيا الجديدة الغربية بتقرير مصيرهم في عام ١٩٦٩م. ونتيجة للتصويت الذي تم إجراؤه عام ١٩٦٩م صارت غينيا الجديدة الغربية جزءًا من إندونيسيا.

**الحرب الهندية الباكستانية.** في يناير ١٩٤٨م بعث مجلس الأمن لجنةً لمحاولة تسوية الحرب التي نشبت عام ١٩٤٧م بين الهند وباكستان بسبب منطقة كشمير التي تدعي كل منهما تبعيتها لها. وبعد مجهودات اللجنة الدولية التي استمرت لمدة سنة وافقت كلٌّ من الهند وباكستان على السماح لسكان كشمير بحسم المسألة بالتصويت، كما وافقا على خط وقف إطلاق النار في يوليو ١٩٤٩م. ولكن الأمم المتحدة فشلت في إقناع أي من الطرفين لسحب القوات الكافية من المنطقة لضمان إجراء تصويت سلمي فيها.

اندلع القتال مرة أخرى بين الهند وباكستان في أغسطس ١٩٦٥م وكان من ضمن أسباب هذه الحرب أيضًا مسألة كشمير. وفي سبتمبر طالبهما مجلس الأمن بوقف القتال، وسحب قواتهما إلى ماوراء خط الهدنة المحدد عام ١٩٤٩م. وقابل الأمين العام كلا من الطرفين، وفي النهاية تم اتفاق على وقف اطلاق النار في ٢٠ سبتمبر ١٩٦٥م، وأُرسلَت مجموعتان من قوات مراقبة دولية لضمان تنفيذ وقف إطلاق النار. وفي عام ١٩٦٦م استطاع الاتحاد السوفييتي السابق إقناع الهند وباكستان بتوقيع اتفاقية تعهدا فيها بعدم استعمال القوة لحسم النزاع، لكنه لم يُحسم واستمرت قوات المراقبة الدولية في مراقبة وقف إطلاق النار.

**الحروب العربية الإسرائيلية.** في عام ١٩٤٧م وافقت الجمعية العامة على خطة لتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية ودولة عربية على أن تقوم الأمم المتحدة بإدارة القدس. رفض العرب الخطة الظالمة فاندلع القتال بين العرب واليهود. وقد مكّنت بريطانيا المنتدبة على فلسطين وصاحبة وعد بلفور من قبل، إسرائيل من إعلان دولتها في ١٤ مايو ١٩٤٨م. وفي اليوم التالي قامت الجيوش العربية من مصر والعراق ولبنان وسوريا والأردن بمحاولة استرداد أرض فلسطين.

سعت كلٌّ من الجمعية العامة ومجلس الأمن إلى إيقاف القتال. ففي ٢٠ مايو ١٩٤٨م أرسلت الجمعية **الكونت فولك برنادوت** السويدي في محاولة لتحقيق السّلام، إلا أن العصابات الصهيونية قتلته بطلق ناري في القدس بعد أشهر قليلة، وخلفه رالف بنش في الأمانة العامة الذي استطاع في يوليو ١٩٤٩م ترتيب وقف إطلاق النار بين إسرائيل والعرب. ونال على ذلك جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٠م.

لم تضع اتفاقيات وقف إطلاق النار حدودًا بين إسرائيل والدول العربية إذ نصّت فقط على ألا يتجاوز أيٌّ من الطرفين حدود الأراضي التي احتلها عند توقف القتال. ولكن إسرائيل استغلت وقف إطلاق النار واحتلت مناطق أكبر مما وافقت عليه الأمم المتحدة عام ١٩٤٧م.

وتم تقسيم القدس، واضطر حوالي ٧٠٠,٠٠٠ من العرب إلى اللجوء إلى الدول العربية المجاورة حيث أصبحوا لاجئين. وفي السنوات التالية انتقل عددٌ كبير من اليهود من الدول العربية ودخلوا فلسطين المحتلة. وتقتضي اتفاقيات وقف إطلاق النار أن تقوم مجموعات المراقبة التابعة للأمم المتحدة التي تُمثل كلاً من العرب وإسرائيل بالتبليغ عن نشوب قتال جديد، وشكلت الأمم المتحدة هيئة للهدنة لدراسة تلك التقارير.

عملت هيئة الهدنة بفاعلية لعدة سنوات، إلا أنها لم تُحرز تقدمًا لإحلال سلام دائم بسبب تعنت إسرائيل وإصرارها على احتلال فلسطين واستمرار اعتداءاتها على الدول العربية، لذا فقد اعترض العرب السفن الإسرائيلية في قناة السويس وخليج العقبة وبدأوا عام ١٩٥٥م هجمات فدائية من مصر، ضد إسرائيل، ورد الإسرائيليون على هذه الهجمات. وفي يوليو ١٩٥٦م استعادت مصر قناة السويس من الإنجليز والفرنسيين.

طلبت بريطانيا وفرنسا من مجلس الأمن التدخل، إلا أن المجلس لم يبرهن على مقدرته في إثناء مصر عن عزمها. فقامت إسرائيل وبريطانيا وفرنسا بمحاولة غزو مصر في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦م، كما استعملت كلٌّ من الأخيرتين حق الاعتراض الفيتو لمنع مجلس الأمن من التدخل، وقامتا بإرسال قوات لحماية قناة السويس. دعت الجمعية العامة إلى وقف إطلاق النار، ولم يتحقق إلا في ٦ نوفمبر ١٩٥٦م. ثم وافقت الجمعية العامة على إرسال قوات دولية لحراسة الحدود بين إسرائيل ومصر. وتم تشكيلُ قوة

طوارئ دولية شاركت فيها عشرٌ من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وقامت إسرائيل بسحب قواتها في مارس ١٩٥٧م إلى ما وراء خطوط الهدنة التي تحددت عام ١٩٤٩م.

لم يتمخّض وقف إطلاق النار عام ١٩٥٦م عن سلام، واستمرت الدول العربية في مطالبتها باستعادة حقوقها المشروعة.

كان الاتحاد السوفييتي السابق يمد الأقطار العربية بالسلاح بينما تقوم الدول الغربية بتزويد إسرائيل. وكانت قوات الطوارئ الدولية تحرس الحدود بين مصر وإسرائيل، إلا أن العرب وجّهوا هجماتهم نحو إسرائيل من الأردن وسوريا فردّت إسرائيل بالمثل. وفي مايو ١٩٦٧م طالبت مصر الأمم المتحدة بسحب قواتها من الأراضي المصرية فوافق الأمين العام على ذلك وقامت مصر باعتراض السفن الإسرائيلية مرة أخرى في خليج العقبة.

وفي ٣٠ مايو تم توقيع اتفاقية عسكرية بين الأردن ومصر. وفي صباح الخامس من يونيو عام ١٩٦٧م هاجمت إسرائيل كلاً من مصر وسوريا والأردن وساندتها أمريكا بأسطولها السادس القابع في البحر الأبيض المتوسط ثم طالبت الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار. ولم يتفق الطرفان عليه إلا في ١٠ يونيو بعد أن احتلّت إسرائيل الضفة الغربية من الأردن والقدس بكاملها، وصحراء سيناء المصرية وقطاع غزة، ومرتفعات الجولان من سوريا. كما استطاعت إسرائيل السيطرة على منفذ خليج العقبة.

وفي نوفمبر ١٩٦٧م طالب مجلس الأمن إسرائيل بالانسحاب من جميع الأراضي العربية التي احتلتها في يونيو في مقابل وعد بحدود آمنة. ولكن إسرائيل استمرت في احتلال الأراضي العربية، وضربت بقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن عرض الحائط، وما تزال تحتل الأراضي العربية في فلسطين ولبنان وسوريا. قام الأمين العام، يو ثانت، بتعيين جونار يارنج السويدي لإجراء محادثات سلام بين العرب والإسرائيليين. إلا أنه لم ينجز سوى القليل، واستمر كلٌّ من العرب والإسرائيليين في الغارات وتلقي السلاح.

وفي أكتوبر ١٩٧٣م قامت القوات المصرية بهجوم مفاجئ على إسرائيل لتحرير سيناء من الاحتلال الإسرائيلي، فحاربت إسرائيل للمرة الثانية مصر وسوريا. ودارت معارك كبرى في صحراء سيناء ومرتفعات الجولان وتم تحرير قناة السويس وجزء من سيناء وانتهى معظم القتال باتفاق وقف إطلاق النار في نوفمبر.

وفي يناير ١٩٧٤م اتفقت كلٌّ من مصر وإسرائيل على فصل قواتهما في صحراء سيناء، كما توصلت كلٌّ من سوريا وإسرائيل إلى اتفاق مشابه في مرتفعات الجولان في مايو.

أنشأت الأمم المتحدة قوتين دوليتين جديدتين لحفظ السلام والإشراف على الجبهتين، وهما قوة مراقبي الأمم لفصل القوات في مرتفعات الجولان وقوة الطوارئ الدولية الثانية في صحراء سيناء. وبالرغم من وجود قوات الأمم المتحدة ادّعت إسرائيل سلطةً قانونيةً وسياسيةً في مرتفعات الجولان عام ١٩٨١م، إلا أن سوريا رفضت ادعاءات إسرائيل.

وفي عام ١٩٧٤م نظمت الأممُ المتحدة ندوة لمدة أسبوعين تدورحول أحوال الشعب الفلسطيني، ودعت لافتتاحها الرئيس ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية. وبعد الندوة اتخذت الجمعية العامة قرارًا بالاعتراف بحقِّ الفلسطينيين في أن يكونوا أمة. وبموجب قرار ثان نالت منظمة التحرير الفلسطينية **صفة المراقب**، أو الحقّ في المشاركة. وفي العام التالي أصدرت الجمعية قرارًا باعتبار الصهيونية حركة عنصرية. والصهيونية هي الحركة العالمية اليهودية التي ساعدت على إنشاء دولة إسرائيل. وقد أغضبت هذه الخطوة كثيرًا من الدول الغربية في الأمم المتحدة. في أواخر الستينيات وخلال السبعينيات من القرن العشرين أنشأت منظمة التحرير الفلسطينية عدة قواعد في الجزء الجنوبي من لبنان. وقد مكّنت الحرب الأهلية التي اندلعت في لبنان في منتصف السبعينيات منظمة التحرير الفلسطينية من القيام بغارات ضد إسرائيل.

وفي ١١ مارس ١٩٧٨م قام الفدائيون الفلسطينيون بنسف حافلة عسكرية في أطراف تل أبيب، أكبر مدن إسرائيل (فلسطين المحتلة)، مما أدى إلى قتل كثير من الجنود الإسرائيليين. وبعد ثلاثة أيام من ذلك عبرت القوات الإسرائيلية الحدود اللبنانية وأنشأت حزامًا أمنيا يتكون من معظم ثلث لبنان الجنوبي.

طلبت كلٌّ من الولايات المتحدة ولبنان من مجلس الأمن التّدخل فطلب المجلس من إسرائيل الانسحاب من الأراضي اللبنانية لتستبدل بها قوة جديدة لحفظ السلام وهي **قوة الأمم المتحدة لفصل القوات في لبنان** (يونيفيل). وانسحبت آخر قوة إسرائيلية من لبنان في يونيو ١٩٧٨م، إلا أنَّ غارات منظمة التحرير الفلسطينية على المستوطنات الإسرائيلية لم تتوقف بسبب البطش الإسرائيلي الذي لا يكتفي باحتلال الأرض ولكنه يمضي إلى قتل الأطفال والنساء وإحراق المزروعات وهدم المنازل وضرب الشيوخ واعتقال الآلاف من الشباب.

وفي عام ١٩٨٢م قامت إسرائيل بغزو كامل للبنان وأجلت قوات منظمة التحرير الفلسطينية من قواعدها

القوية في الجنوب وبيروت. وفي عام ١٩٨٥م انسحبت القوات الإسرائيلية من بعض أراضي لبنان باستثناء حزام أمني على طول الحدود الإسرائيلية، إلا أن الصِّدام مع المجموعات الفلسطينية استمر، وقامت القوات أو الطائرات الإسرائيلية بإصابة أهداف داخل لبنان أحيانًا. وفي عام ١٩٧٨م وافقت إسرائيل على إعادة منطقة سيناء إلى مصر وعلى الحكم الذاتي لقطاع غزة والضفة الغربية المحتلة. وقد عارضت معظم الدول العربية اتفاقية السّلام الموقّعة في عام ١٩٧٩م بين مصر وإسرائيل.

وفي هذه السنة نفسها سحب الأمين العام قوات الطوارئ الدولية من سيناء واستبدل بها بعض العاملين من هيئة الأمم المتحدة للرقابة على الهدنة (يونتسو). واستعادت مصر سيطرتها الكاملة على صحراء سيناء عام ١٩٨٢م، إلا أنه لم تُوضَع أي ترتيبات لاستقلال قطاع غزة والضفة الغربية. وبعد ترتيبات دولية، وقع الرئيسان ياسر عرفات وإسحاق رابين على اتفاقية الحكم الذاتي على قطاع غزة وأريحا في حديقة البيت الأبيض بواشنطن في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣م.

**الحرب الكورية.** في نهاية الحرب العالمية الثانية قام الاتحاد السوفييتي السابق باحتلال كوريا شمال خط عرض ٣٨ كما قامت القوات الأمريكية باحتلال جنوبها. وفي عام ١٩٤٧م شكلت الأمم المتحدة لجنةً لإيجاد وسائل لتوحيدها وتكوين حكومة وطنية، إلا أن الجزء الشمالي رفض هذه الخطة. وبالرغم من ذلك، جرت انتخابات في الجزء الجنوبي وأُنشئت جمهورية كوريا. وفي عام ١٩٤٨م أعلنت الجمعية العامة أن حكومة جمهورية كوريا (كوريا الجنوبية) هي الحكومة الشرعية الوحيدة في كوريا.

وفي ٢٥ يونيو ١٩٥٠م قامت الجيوش الشيوعية من كوريا الشمالية بغزو جمهورية كوريا. وبعد يومين صوّت مجلس الأمن مطالبًا أعضاء الأمم المتحدة بإرسال قوات لمساعدة كوريا الجنوبية. ولم يستطع الاتحاد السوفييتي السابق استعمال حق الفيتو أو الاعتراض على قرار المجلس لأن مندوبه في المجلس انسحب مؤقتًا لاعتراضه على عضوية الصين الوطنية في المجلس.

وفي ٧ يوليو ١٩٥٠م كوّن المجلس قوةً عسكرية تحت قيادة الولايات المتحدة. ومن بين أعضاء الأمم المتحدة الـ ٦٠ اشترك ١٦ عضواً في إرسال قوات و٤١ عضواً بإرسال إمدادات إلا أن الولايات المتحدة شاركت بأكثر من ٩٥٪ من القوات والإمدادات.

وفي أكتوبر ١٩٥٠م دخلت القوات الشيوعية الصينية الحرب، فاجتمع مجلس الأمن لمناقشة الموقف، إلا أن مندوب الاتحاد السوفييتي السابق كان قد عاد واستعمل حق الفيتو لإجهاض محاولات مجلس الأمن لاتخاذ أي قرار. ولم تتوقف الحرب إلا في ٢٧ يوليو ١٩٥٣م عندما تمّ توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار بين كوريا الشمالية والأمم المتحدة. انظر: **الحرب الكورية**.

**النزاع في قبرص.** في الخمسينيات من القرن العشرين، طالب القبارصة اليونان بضمٍّ جزيرة قبرص لتكون جزءًا من اليونان. وكانت الجزيرة في ذلك الوقت خاضعة للحكم البريطاني ويشكّل اليونانيون حوالي ٨٠٪ من عدد سكانها، بينما كانت غالبية باقي السكان من الأتراك، وكان الخلاف عميقًا بين الفئتين وبلغ حد الخطورة في فبراير ١٩٥٧م. ونتيجة لضغوط الجمعية العامة استطاعت بريطانيا واليونان وتركيا التوصل إلى حلٍّ مُرْضٍ. وفي ١٦ أغسطس ١٩٦٠م صارت قبرص جمهوريةً مستقلة وضمن لها هذا الاستقلال كلٌّ من بريطانيا واليونان وتركيا.

وفي ديسمبر ١٩٦٣م قام الرئيس مكاريوس بهضم حقوق السّكان الأتراك. وعندما ظهر الأسطول التركي بالقرب من الجزيرة اندلع القتال بين القبارصة الأتراك واليونانيين، فأرسلت الأمم المتحدة قوةً لحفظ السلام في الجزيرة عام ١٩٦٤م وساعدت هذه القوة، التي تبرع بتمويلها أعضاء من الأمم المتحدة، في منع الصِّدام داخل الجزيرة خلال الستينيات وبداية السبعينيات. انظر: **قبرص**.

**الحالة الطارئة في الكونغو.** نالت الكُونغو (ليوبولدفيل) ـ الكونغو الديمقراطية الآن ـ استقلالها في ٣٠ يونيو ١٩٦٠م، بعد ٥٥ سنة من الحكم البلجيكي. وبمجرد انسحاب الإدارة البلجيكية والجيش اندلعت المظاهرات بصورة خطيرة شكلت تهديداً للبلاد؛ مما جعل القوات البلجيكية تعود لحفظ النظام. انظر: **الكونغو الديمقراطية**.

تقدمت الحكومة الكونغوليّة إلى الأمم المتحدة بطلب مساعدة عسكرية فوافق مجلس الأمن على مساعدات مدنية وتشكيل قوة دولية خاصة لإعادة النظام للبلاد. وخلال الشهور التالية قام الاتحاد السوفييتي السابق باستعمال حقِّ الاعتراض (الفيتو) لمنع مجلس الأمن من اتخاذ إجراءات أخرى، مما جعل الجمعية العامة تتولى العملية. وقامت قوات الأمم المتحدة بمساعدة الحكومة الكونغولية لإعادة سيطرتها على البلاد وضبط النظام، ثمّ سحبت قواتها في ٣٠ يونيو ١٩٦٤م.

وبلغ الحد الأقصى لقوة الأمم المتحدة ٢٠,٠٠٠ جندي، وبلغت تكاليفها حوالي ٤٠٠ مليون دولار أمريكي، بالإضافة إلى ٥٠ مليون دولار أمريكي أخرى

قُدِّمت كمساعدات اقتصادية للكونغوليين. ولكن كلاً من فرنسا والاتحاد السوفييتي السابق وعدة دول أخرى من أعضاء الأمم المتحدة، رفضت المشاركة في تحمّل تلك المصاريف بحجة أن سلطة تقدير تكاليف حفظ السلام يتمتعُ بها مجلسُ الأمن فقط. وكانت الجمعية العامة هي التي قامت بتقدير تكاليف عملية الكونغو. وبعد فترة وجيزة أضحت الأمم المتحدة مُثْقَلَةً بالديون مما أضعف من مقدرتها على مواجهه أي مسائل طارئة في المستقبل.

**أزمة صواريخ كوبا.** في ٢٢ أكتوبر ١٩٦٢م أعلن الرئيس الأمريكي جون كنيدي إلى العالم أن الاتحاد السوفييتي السابق كان ينشئ قواعد سرية في كوبا لإطلاق الصواريخ. وكانت السفن السوفييتية في طريقها لإحضار الصواريخ والأجهزة اللازمة لتلك القواعد. وكان من الممكن إطلاق قذائف نوويّة من تلك القواعد على الولايات المتحدة والدول الأخرى، خاصةً وأن كوبا تبعد مسافة ١٤٥كم فقط من فلوريدا. طالب كنيدي أن يقوم الاتحاد السوفييتي السابق بسحب جميع القواعد والصواريخ من كوبا، وأعلن **حصارًا** بحريًا على كوبا وطلب من كلٍ من منظمة الدول الأمريكية **أو إيه إس** ومجلس الأمن اتخاذ إجراء. وبدأ الأمين العام القائم بالعمل وقتئذ، يو ثانت، فوراً في بحث الوسائل الكفيلة بمنع الصدام بين القوتين. وأعلن في ٢٤ أكتوبر أنه قدم اقتراحات لكلٍ من الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة لتسوية النزاع، وبعد عدة أيام أصدر الاتحاد السوفييتي السابق أمراً لسفنه بعدم الإبحار إلى كوبا، وبالمقابل التزمت الولايات المتحدة بفعل كلٍّ ما في وسعها لتجنب الحرب. وفي ٢٨ أكتوبر وافق الرئيس السوفييتي نيكيتا خُروتْشوف على مطالب كنيدي، وتم الاتفاق بين كل من الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة على أن تقوم الأمم المتحدة بالإشراف على سحب الصواريخ والقواعد، إلا أن يو ثانت فشل في إقناع كوبا بقبول المفتشين الدوليين. انظر: **كوبا**.

**مشكلة جنوب إفريقيا.** واجهت الأمم المتحدة صعوبةً خاصة تجاه هذه المشكلة. ففي جنوب إفريقيا ـ وهي من أكبر أقطار إفريقيا الجنوبية ـ أقلية من البيض كانت تحكم غالبية كبيرة من السّود. وفي عام ١٩٢٠م بدأت حكومة جنوب إفريقيا البيضاء حكم ناميبيا وهي منطقة كبيرة مجاورة، والغالبية العظمى من سكانها من السود. كان البيض أيضًا يحكمون غالبية من السود في روديسيا (زمبَابوي الآن)، وهو قطر آخر من أقطار جنوب إفَريقيا وذلك بعد فترة طويلة من انتهاء الحكم الأبيض لمعظم مناطق إفريقيا. وفي عام ١٩٤٨م، انتهجت حكومة جنوب إفريقيا سياسةً متشددة للتفرقة القانونية والعنصرية عرفت بسياسة **التفرقة العنصرية** وهدفت إلى التفرقة الاجتماعية بين السّود والبيض. وزادت هذه التفرقة حدّةً بصدور عدة قوانين عنصرية تهدف إلى عزل السود في العمل والتعليم وجميع مظاهر الحياة اليومية.

اتّخذت الأممُ المتحدة بعض الإجراءات ضد جنوب إفريقيا. ففي عام ١٩٧٤م منعت الجمعية العامة مندوب جنوب إفريقيا من حضور دورة ذلك العام بسبب السياسة العنصرية التي تنتهجها بلاده.

وفي عام ١٩٧٦م اتخذت الجمعية العامة مجموعة من القرارات تُطَالب أعضاء الأمم المتحدة بإيقاف التجارة مع جنوب إفريقيا وشحنات الأسلحة إليها، وترفض إشراكها في المنافسات الرياضية. كما أصدر مجلس الأمن عام ١٩٧٧م أمره للدول الأعضاء بعدم بيع السّلاح لجنوب إفريقيا وكان هذا أول قرار من نوعه يتخذه المجلس ضد عضو في الأمم المتحدة. وقامت حكومة جنوب إفريقيا في ١٩٩١م بإلغاء القوانين التي كانت تُشكل أسس التفرقة العنصرية. وحثت الجمعية العامة جميع الدول على قبول اشتراك جنوب إفريقيا في المنافسات الرياضية. وفي ١٩٩٤م رفعت الأمم المتحدة الحظر التجاري عن جنوب إفريقيا وسمحت لمندوبها حضور جلسات الجمعية العامة.

اتّخذت الأمم المتحدة إجراءات ضد روديسيا أيضًا، رغم عدم انتمائها للأمم المتحدة وذلك في عام ١٩٦٦م، حين طلبت من الأعضاء عدم التجارة معها. وكانت هذه هي المرة الأولى التي تُصْدِرُ فيها الأممُ المتحدة مثل تلك العقوبات الاقتصادية. وخاضت روديسيا السّوداء حرب عصابات طويلة لوضع حد للسّيطرة البيضاء على البلاد. وفي عام ١٩٨٠م تم إجراء انتخابات عامة تحت الإشراف البريطاني وصارت روديسيا هي زمبابوي المستقلة بحكومة يشغل السّود غالبية المناصب فيها.

وفي عام ١٩٦٦م صوتت الجمعية العامة على تشكيل مجلس دولي ليحكم ناميبيا حتى تنال استقلالها. وكانت عصبة الأمم قد سمحت لجنوب إفريقيا بالسيطرة على ناميبيا لذلك رفضت جنوب إفريقيا اعتبارها من المناطق المشمولة بوصاية الأمم المتحدة، كما رفضت السّماح للمجلس الدولي بدخول ناميبيا، وبدلاً من ذلك أخضعتها لنظام عنصري.

وفي عام ١٩٦٦م بدأت مجموعة حرب عصابات ناميبية تُعرف بالمنظمة الشّعبيّة لجنوب غربي إفريقيا، **سوابو** القتال لطرد قوات جنوب إفريقيا من البلاد. اتخذت سوابو قاعدتها في أنجولا التي كانت في ذلك الحين تعاني من حرب أهلية. وفي عام ١٩٧٥م دخلت قوات كُوبية أنجولا

لمساعدة مجموعة مشاركة في الحرب الأهلية. واستطاعت هذه المجموعة السّيطرة على حكومة أنجولا، واستمرّ الكُوبيون في مساعدة الحكومة الجديدة ضد مجموعة أخرى منافسة لها، كما قدموا مساعدتهم لمنظمة سوابو. وفي عام ١٩٨٢م وافقت جنوب إفريقيا على سحب قواتها من ناميبيا إذا انسحبت القوات الكُوبية من أنجولا.

بدأت الولايات المتحدة المفاوضات بين أنجولا وكُوبا وجنوب إفريقيا. وفي عام ١٩٨٨م تم توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار بين أنجولا وجنوب إفريقيا. وفي فبراير ١٩٨٩م وافقت الأمم المتحدة على خطة لاستقلال ناميبيا. وسحبت جنوب إفريقيا قواتها من ناميبيا في نوفمبر ١٩٨٩م. وقامت الأمم المتحدة بإرسال قوات لحفظ السلام إلى ناميبيا، وعرفت هذه القوات بالمجموعة الدولية للمساعدة الانتقالية، **يونتاج**. ونالت ناميبيا استقلالها في إبريل ١٩٩٠م، وسحبت الأمم المتحدة قوات حفظ السلام في ١٩٩١م. وسحبت كُوبا قواتها من أنجولا في مايو من نفس العام، إلا أن قوة حفظ السلام الدولية لم تغادر أنجولا بهدف مراقبة تسوية الحرب الأهلية.

**الأزمة الإيرانية.** في فبراير ١٩٧٩م استطاعت حركة بقيادة الزّعيم الديني الإيراني الخميني إسقاط حكومة شاه إيران. وكان الشّاه المخلوع، مُحمّد رضا بهلوي قد غادر إيران في يناير. وفي أكتوبر وصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج.

وفي نوفمبر احتل الثوار الإيرانيون السفارة الأمريكية في طهران عاصمة إيران، واعتقلوا أعضاء السِّفارة ومواطنين أمريكيين آخرين، واحتفظوا بهم رهائن في السِّفارة، وطالبوا الولايات المتحدة بإرجاع الشاه لمحاكمته مقابل الإفراج عن الرهائن، إلا أن حكومة الولايات المتحدة رفضت هذا العرض.

وفي ديسمبر عقد مجلسُ الأمن جلسة طارئة لإنهاء الأزمة، وأصدر قرارًا بالإجماع يدعو إيران للإفراج عن الرّهائن فورًا، إلا أن الثوار استمروا في حبس الرهائن حتى بعد أن خرج الشاه من الولايات المتحدة. وفي يوليو ١٩٨٠م توفي الشاه في مصر.

وفي شهر مايو ١٩٨٠م دعت محكمة العدل الدولية ـ وهي الفرع القضائي للأمم المتحدة ـ إلى الإفراج الفوري عن جميع الرهائن الأمريكيين في إيران إلا أن ذلك لم يتم إلا في يناير ١٩٨١م.

**الحرب الإيرانية العراقية.** في عام ١٩٨٠م نشبت حرب بين إيران والعراق نتيجة لنزاع على الحدود وخلافات أخرى. دعا مجلس الأمن للتّسوية السلمية إلا أن إيران رفضت ذلك. وفشل مبعوث الأمم المتحدة الخاص أولف بالم، السويدي، في إقناع الطرفين بالاتفاق رغم مقابلته للمسؤولين في كل من إيران والعراق عدة مرات في الفترة بين عامي ١٩٨٠م و١٩٨٢م. وفي الفترة بين عامي ١٩٨٢ - ١٩٨٧م أصدرت الجمعية العامة ومجلس الأمن عدة قرارات تنادي بوقف إطلاق النار، إلا أن مصيرها كان الإهمال من كل من إيران والعراق. كما شاركت الأمم المتحدة في محاولات أخرى عديدة لإقناع الطرفين للدخول في مفاوضات. وفي عام ١٩٨٨م قبلت إيران بخطة سلام اقترحها مجلس الأمن، وتمّ إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار. وفي أغسطس ١٩٩٠م تم الاتفاق بين الطرفين على شروط سلام.

**الاحتلال السوفييتي لأفغانستان.** في عام ١٩٧٨م قام القادة الأفغانيون اليساريون بقتل محمد داود خان رئيس دولة أفغانستان ورئيس مجلس الوزراء. استولت المجموعة اليسارية مدعومةً بالاتحاد السوفييتي السابق على السُّلطة ووضعت سياسات شيوعية عارضها الكثير من الأفغان، ورفضوا كذلك الهيمنة السوفييتية. ثارت عدة مجموعات من المجاهدين ضد الحكومة.

وفي عامي ١٩٧٩م و١٩٨٠م دخلت القوات السوفييتية أفغانستان لمساعدة الحكومة الأفغانية في قتال المجاهدين، إلا أن الجمعية العامة اتخذت قرارًا عاجلاً تطالب فيه القوات الأجنبية بالانسحاب فورًا من أفغانستان. لكن السوفييت مضوا في القتل والهدم والتشريد حتى ترك أكثر من ثلاثة ملايين أفغاني قُراهم التي مزّقتها الحرب إلى دولتي باكستان وإيران المجاورتين.

ومع استمرار الهزائم المتلاحقة، ابتداء من عام ١٩٨٢م عقدت الأمم المتحدة عدة محادثات للسّلام اشتركت فيها كل من أفغانستان وإيران وباكستان والمجاهدين. وفي عام ١٩٨٧م وضعت الأمم المتحدة خطة للسلام تدعو إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة. وفي عام ١٩٨٨م توصّل جميع الأطراف إلى اتفاق حول انسحاب القوات السوفييتية من أفغانستان. وقد تم الانسحاب سنة ١٩٨٩م، كما انتهت المعارك في ١٩٩٢م بعد أن سيطر المجاهدون على الحكومة بالقوة، غير أن الوضع لم يستقر حتى الآن. انظر: **أفغانستان**.

**نزاع الصحراء الغربية.** في بداية السبعينيات من القرن العشرين قام الملك الحسن الثاني ملك المغرب بالتركيز على مطالبة بلاده بالصحراء الغربية وهي منطقة تسيطر عليها أسبانيا وتقع على حدود المغرب الجنوبية. طالبت موريتانيا أيضًا بأجزاء من هذه المنطقة، بينما طالبت جبهة البوليساريو، وهي مجموعة حرب عصابات تحارب الأسبان في تلك الصحراء، باستقلال المنطقة.

في عام ١٩٧٦م تنازلت أسبانيا عن مطالبتها بالمنطقة، بينما طالبت المغرب بالجزء الشماليّ منها، وطالبت موريتانيا بالجزء الجنوبي. وصارت المنطقة تعرف **بالصحراء الغربية**.

ومازالت جبهة البوليساريو تطالب بالاستقلال، وحاربت في سبيله القوات المغربية والموريتانية. وفي عام ١٩٧٩م تنازلت موريتانيا عن مطالبتها إلا أن المغرب طالبت بكامل المنطقة.

أصرت الأمم المتحدة على المفاوضات حول مصير المنطقة، وفي عام ١٩٨٦م بدأت محادثات منفصلة مع كلٍّ من المغرب وجبهة البوليساريو. وفي سبتمبر ١٩٩١م أُعلِن اتفاقٌ بوقف إطلاق النار يقضي بإجراء **استفتاء** (تصويت مباشر) لتقرير ما إذا كانت الصحراء الغربية ستكون مستقلة أم جزءًا من المغرب. وتقرر إجراء هذا الاستفتاء في بداية عام ١٩٩٢م. غير أن ذلك قد تأجل لعدم الاتفاق على من يحق له التصويت.

**النزاع في نيكاراجوا.** في عام ١٩٧٩م قامت مجموعة ثورية تُسمى جبهة **ساندينيستا** الوطنية للتحرير بإسقاط الحكومة النيكاراجوية التي يرأسها أنستازيو سوموزا ديبايل. وشكّلت الساندينيستا حكومة جديدة وسيطرت على القطاعات الاقتصادية الرئيسية. وفي بداية الثمانينيات من القرن العشرين نشطت حركة المقاومة للحكومة الجديدة في نيكاراجوا حول السياسة الاقتصادية وطريقة الحكم، وقامت القوات المناوئة للساندينيستا التي تُعْرَف **بالكونترا** بهجمات عسكرية على قوات الحكومة من قواعد اتخذتها في هندوراس المجاورة.

وفي مارس ١٩٨٩م، طلب خمسة من رؤساء أمريكا الوسطى من الأمم المتحدة تشكيل قوة دولية لحفظ السلام للمساعدة في إنهاء النزاع في نيكاراجوا ونزاعات أخرى في أمريكا الوسطى. ونتيجة لذلك قام مجلس الأمن في نوفمبر ١٩٨٩م بتشكيل القوة الدولية للمراقبة في أمريكا الوسطى **أونيوسا**. وبعد انتخابات أُجْرِيت في بداية عام ١٩٩٠م فقدت الساندينيستا سيطرتها على الحكومة. وبعد فترة وجيزة من ذلك وافقت الكونترا على إلقاء السلاح، وترك قواعدها في هندوراس، ومن ثمَّ قامت الأمم المتحدة بتكليف **أونيوسا** بالإشراف على وقف إطلاق النار بين الساندينيستا والكونترا والتأكد من فصل القوتين بعضهما عن بعض.

**حرب الخليج.** في أغسطس ١٩٩٠م قام النظام العراقي بغزو واحتلال الكويت. طالب مجلس الأمن النظام العراقي بسحب قواته كما طالب الدول بوقف التبادل التجاري مع النظام العراقي إلى أن ينسحب من الكويت، مما أدى إلى انخفاض حاد في التجارة مع العراق.

وفي نوفمبر ١٩٩٠م فوّض مجلس الأمن أعضاء الأمم المتحدة باستعمال القوة لإخراج النظام العراقي من الكويت إذا رفض الانسحاب حتى ١٥ يناير ١٩٩١م. ونتيجة لعدم انسحاب النظام العراقي حتى التاريخ المحدد، قامت قوات من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بقصف أهداف عسكرية في العراق والكويت في ١٧ يناير. وكان من بين أعضاء الأمم المتحدة الذين اشتركوا في محاربة النظام العراقي الولايات المتحدة، بريطانيا، وعدة دول أخرى من أوروبا الغربية بالإضافة إلى عدد من الدول العربية. قامت قوات من المشاة بغزو الكويت وأجزاء من العراق في ٢٤ فبراير، وفي ٢٨ فبراير انتهت جميع العمليات العسكرية. وفي ٦ أبريل وافق النظام العراقي على شروط قرار صادر من الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار، إلا أن الحظر التجاري على العراق ظل مستمرًا. ولكن سمحت الأمم المتحدة للعراق في ٢٠ مايو ١٩٩٦م ببيع ما قيمته مليار دولار أمريكي من نفطه كل ٣ شهور لشراء بعض الأغذية والأدوية (النفط مقابل الغذاء). وقد اتخذت الأمم المتحدة هذا القرار (رقم ٩٨٦) بناء على تقرير منظمة الصحة العالمية الذي صدر في شهر مارس وصفت فيه الحالة الصحية المتردية لكثير من العراقيين خاصة الأطفال. لاتزال فرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة (حتى ١٩٩٨م) تبحث عن أسلحة الدمار الشامل بالعراق لإزالتها.

**النزاع في يوغوسلافيا.** في يونيو من عام ١٩٩١م أعلنت كل من كرواتيا وسلوفينيا استقلالهما عن يوغوسلافيا، غير أن حكومة يوغوسلافيا التي كانت تهيمن عليها صربيا، وهي أيضًا إحدى جمهوريات تلك الدولة، عارضت بشدة توجه الجمهوريتين نحو الاستقلال. وأرسلت قوات اتحادية لمحاربة كل من كرواتيا وسلوفينيا اللتين تكبدتا خسائر فادحة في الجيش وبين المدنيين. وفي كرواتيا التحق مواطنوها من الصرب المسلحين بالجيش الاتحادي، وكان هؤلاء يرغبون في اتحاد هذه البلاد مع صربيا ولتكون جزءًا منها. وقد أعلن عن وقف إطلاق النار في شهر يوليو في كل من كرواتيا وسلوفينيا، غير أن المعارك اندلعت في كرواتيا مرة أخرى في شهر أغسطس. وفي يناير ١٩٩٢م قامت الأمم المتحدة بالتفاوض مع زعماء الصرب والكروات حول إعلان وقف إطلاق النار. وفي شهر مارس قرر مجلس الأمن إرسال قوة خاصة بحفظ السلام إلى كرواتيا تحت اسم قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة في يوغوسلافيا.

وفي نفس الشهر، أعلنت جمهورية البوسنة والهرسك (معظم سكانها من المسلمين) استقلالها عن يوغوسلافيا. واعترض الصرب الموجودون في تلك الجمهورية على هذا

الإعلان، وبدأت المعارك بينهم وبين جيش البوسنة والهرسك، كما أرسلت صربيا الجيش اليوغوسلافي للقتال في صف صرب البوسنة في محاولة وحشية للتصفية الجسدية لمسلمي جمهورية البوسنة والهرسك. وقد قرر مجلس الأمن في شهر مايو فرض الحصار على صربيا، وقد أثر ذلك كثيراً على تجارة صربيا الخارجية. وفي شهر يونيو بدأت طائرات الأمم المتحدة نقل إمدادات الأطعمة والأدوية إلى سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك لتوزيعها على المدنيين الذين كانوا يعانون من نقص المواد الغذائية بسبب القتال. رفض الصرب قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وواصلوا القتل والإبادة ضد المسلمين. وبقيت الأمم المتحدة عاجزة عن تنفيذ قراراتها لحماية مسلمي البوسنة والهرسك. وأجبر تدخل حلف شمال الأطلسي المعتدين الصرب على قبول اتفاقية دايتون في نوفمبر ١٩٩٥م، وأعيد تقسيم البلاد بين المسلمين والكروات من جهة والصرب البوسنيين من جهة أخرى. انظر: **البوسنة والهرسك**.

وقد أثبتت الأمم المتحدة وجودها في منازعات أخرى حدثت في أنحاء العالم المختلفة. ففي كمبوديا قامت الأمم المتحدة بصفتها سلطة انتقالية بإدارة تلك البلاد في عام ١٩٩٢م، كما تم توقيع معاهدة السلام في إلسلفادور برعاية الأمم المتحدة في تلك السنة.

**نزع السلاح.** أشار ميثاق الأمم المتحدة باختصار إلى ضرورة السيطرة على الأسلحة، إلا أنه صدر قبل بداية العصر النووي. فبحلول عام ١٩٤٩م استطاع كلٌ من الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة امتلاك القُنبلة الذّرّية واتفقا على ضرورة وضع ضوابط لاستعمال تلك الأسلحة، إلا أنهما لم يتفقا على طبيعة تلك الضّوابط.

وفي عام ١٩٦١م اتفق الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة على خطة لتشكيل لجنة لنزع السلاح، وأيدت الأمم المتحدة هذه الخطة فشكّلت لجنةً من ١٨ دولة. وارتفع عدد الدول المشاركة في عام ١٩٦٩م إلى ٤٠ دولة، وصارت لجنة نزع السلاح من لجان الأمم المتحدة الرسمية.

أقنعت أزمة الصواريخ الكُوبية عام ١٩٦٢م كلاً من الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة بالعمل الجاد للحدِّ من الأسلحة النّوويّة. وفي عام ١٩٦٣م قامت ثلاثٌ من الدول التي تملك أسلحةً نووية، وهي الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة وبريطانيا، بتوقيع اتفاقية بالاشتراك مع معظم أعضاء الأمم المتحدة لتحريم التجارب النّوويّة في الجوِّ والفضاء الخارجي وتحت الماء، باستثناء التجارب التي تُجرَى تحت الأرض. كما اتفقت الدول الثلاث على عدم وضع أسلحة الدمار الشامل في مدار حول الأرض.

في عام ١٩٦٨م وافقت الأمم المتحدة على **معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية**، التي تمنع الدول النووية التي وقعتها أو وافقت عليها ـ الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة وبريطانيا ـ من إعطاء الأسلحة النووية للدول التي لم تكن تملكها من قبل. وبالرغم من أن كلاً من الصين وفرنسا وإسرائيل والهند تملك أسلحة نوويّة إلا أنها لم توقع على المعاهدة التي أصبحت ساريةً اعتباراً من عام ١٩٧٠م. وفي عام ١٩٧١م وافقت الجمعية العامة على معاهدة تُحَرِّم إنتاج وتخزين الأسلحة البيولوجية، وبدأ سريان المعاهدة في عام ١٩٧٥م.

**الاستعمالات السلمية للفضاء الخارجي.** في عام ١٩٥٨م دعا الأمين العام للأمم المتحدة جميع الدول للموافقة على عدم المطالبة بملكية أية منطقة في الفضاء الخارجي. وأعلنت الجمعية العامة عام ١٩٦٣م وجوب استعمال الفضاء الخارجي لمصلحة جميع الشّعوب، ولا يجوز لأي دولة إدّعاء ملكية أي جزء منه. وفي عام ١٩٦٧م وقّعت أكثر من ٩٠ دولة على معاهدة تنصّ على تلك الأهداف.

**الاستعمالات السّلميّة لقاع البحار.** طُرحت مسألة قاع البحار أمام الجمعية العامة للمرة الأولى عام ١٩٦٧م. ولاحظت الجمعية أن الاختراعات الحديثة مكّنت الدول من استعمال قاع البحار كمصدر للمعادن القيمة واستعمالات حديثة أخرى. فشكّلت الجمعية لجنة دائمة من ٤٢ دولة لدراسة هذا الموضوع، وأقرت اللجنة استعمال معظم مناطق قاع البحار لمصلحة جميع الشعوب. وفي عام ١٩٧١م أعدت الجمعية مشروع معاهدة تمنع تجارب أو استعمال الأسلحة النّوويّة بعد شريط ساحلي بعرض ١٢ ميلاً بحريًا، وأصبحت هذه المعاهدة ساريةً اعتباراً من عام ١٩٧٢م. وفي عام ١٩٨٢م وافق مؤتمر دولي على مسودة معاهدة قانون البحار التي تعالج كثيراً من أوجه الاستفادة من المحيطات. وأصبحت المعاهدة سارية بعد موافقة ٦٠ دولة عليها عام ١٩٩٤م.

## المشاكل المُستمرة

**صعوبات حفظ السّلام.** تعاني الأمم المتحدة من صعوبات في حفظ السلام، إذ لم يتفق أعضاؤها في أيِّ وقت على قوة أمنية دائمة لمعالجة النزاعات الدولية. وكلُّ ما تستطيعه في هذا الصّدد هو إرسال قوة لحفظ السلام إلى مناطق النّزاع إذا وافق طرفا النزاع على ذلك. ولكن

بازدياد التعاون بين الأعضاء، في السنوات الأخيرة، أصبح بإمكان الأمم المتحدة أن تلعب دوراً أكثر فعالية في حماية الأمن والسلام في العالم.

**الشؤون المالية.** يجب على كل عضو المشاركة في تحمل المصاريف اليومية للهيئة. ويعتمد المبلغ الذي يشارك به العضو على مقدرته على الدفع. وتنص لوائح الأمم المتحدة على أنه لا يجوز لأي عضو أن يدفع أكثر من ٢٥٪ أو أقل من ٠,٠١٪ من المصروفات العادية للهيئة.

لقد عانت الأمم المتحدة من حالة ضعف شديدة بسبب ديونها التي بلغت ٦٩٠ مليون دولار أمريكي عام ١٩٨٨م.

وكانت محكمة العدل الدولية قد قضت عام ١٩٦٢م أن يتحمّل جميع أعضاء الأمم المتحدة تكاليف عمليات حفظ السلام في الشرق الأوسط والكونغو. ويلاحظ أن الجمعية العامة هي التي حددت التمويل اللازم لتلك العمليات إلا أن الاتحاد السوفييتي السابق والدول الشيوعية ومعها فرنسا رفضت المشاركة بحجة أنّ تحديد التمويل اللازم من مسؤوليات مجلس الأمن فقط.

وفي أوائل تسعينيات القرن العشرين كان كثير من أعضاء الأمم المتحدة قد تأخروا في دفع المبالغ المطلوبة منهم، أو سددوا جزءاً من تلك المبالغ فقط. وكانت الولايات المتحدة مدينة بمبلغ ٥٥٥ مليون دولار عن الدفعات المنتظمة المطلوبة، و١١٠ ملايين دولار عن تكاليف عمليات حفظ السلام. وبلغت مديونية روسيا ١٦٠ مليون دولار عن تكاليف تلك العمليات.

**مسائل العضوية.** معظم الدول أعضاء في الأمم المتحدة. وكان موضوع عضوية الصين الشيوعية معروضاً في كلِّ دورات الجمعية العامة منذ عام ١٩٥٠م وحتى عام ١٩٧١م عندما صوّتت الجمعية باستبعاد الصين الوطنية ومنح عضوية الهيئة للصين الشيوعية.

تنشد الدول الانضمام لهيئة الأمم المتحدة لأسباب مختلفة. فالعضوية تتيح لبعض الدول التمتع بمكانة وسط المجموعة الدولية قد لا تتوفر لها بدونها، إذ إن بعضها صغير لدرجة لا يملك معه سفارات خاصة به. ومن خلال بعثة واحدة في الأمم المتحدة يمكنها الاتصال مع معظم دول العالم. كما تتيح العضوية للدول الصغيرة طرح مشاكلها أمام الرأي العام والاستفادة من برامج الأمم المتحدة الاقتصادية، ومساعدتها الفنية.

كما أدى وجود عدد كبير من الدول الصغيرة في المنظمة إلى بعض المشاكل. ففي الجمعية العامة يتساوى صوت أصغر دولة مع صوت أكبر دولة، لذلك اقترحت بعض الدول ألاّ يكون للدول الصغيرة صوت كامل.

لم تنسحب من الأمم المتحدة سوى دولة واحدة هي إندونيسيا، إلا أنها استأنفت عضويتها بعد أقل من سنتين. وتبدو معظم الدول غير راغبة في الاستمرار بدون هيئة الأمم المتحدة، كما تفهّمت قيمة المجهود الدولي في معالجة بعض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية. وفوق كل شيء، تفهّم الأعضاء أن مجهودات الأمم المتحدة في حفظ وإعادة السلام يمكن أن تساعد في منع حرب عالمية ثالثة.

**متابعة القضايا الدولية.** عقد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ٣١ يناير ١٩٩٢م أول اجتماع قمة لزعماء دوله الأعضاء الخمسة عشرة. وتناول اجتماع القمة دور الأمم المتحدة في فترة ما بعد الحرب الباردة، كما أبدى المجلس ملاحظته من أن الاجتماع قد عُقد **في وقت متغيرات بارزة** وكانت نهاية الحرب الباردة قد «عقدت الآمال على أنه سيكون هناك عالم أكثر أمناً وأكثر إنصافاً وإنسانية» حسب ما جاء في أقوال مؤتمر القمة.

وفي اجتماع القمة ذاك طلب المؤتمر من بطرس غالي الذي أصبح سكرتيراً عاماً للأمم المتحدة في ١ يناير أن يعد مقترحات تمهيدية لنشاطات الأمم المتحدة في المستقبل لتعزيز السلام والتنمية الاجتماعية في أنحاء العالم المختلفة. وفي يونيو قدم بطرس غالي السكرتير العام ورقة عمل لتحقيق السلام، وكان قد أكد فيها الحاجة إلى الدبلوماسية الواقية وغيرها من الإجراءات التي صممت لإيقاف تصعيد النزاعات.

طلب بطرس غالي من الدول الأعضاء تقديم عدد من الجنود لإنشاء قوة عسكرية يمكن نشرها بسرعة للإشراف على اتفاقيات وقف إطلاق النار، أو للتدخل في النزاعات التي تهدد بانفجار حرب. ويسمح دستور هيئة الأمم المتحدة بإنشاء مثل هذه القوة العسكرية. وبموجب مقترحات بطرس غالي، بإمكان السكرتير العام أن ينشر القوة فقط بموافقة مجلس الأمن. وكان قد وُضع برنامج لكي يقوم المجلس بمناقشة هذه الخطة بالتفصيل في أوائل عام ١٩٩٣م. وبالرغم من الشعور بالتفاؤل حول قدرة الأمم المتحدة على المساعدة على إقامة النظام العالمي الجديد؛ إلا أن المنظمة كانت تُدعى دائماً في سنة ١٩٩٢م لحل مشكلات تفوق طاقتها العملية، ومواردها الاقتصادية.

يوغوسلافيا. قرر مجلس الأمن في ٢١ فبراير ١٩٩١م أن ينشئ قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة في الجمهوريات التي انفصلت عن يوغوسلافيا السابقة. وكان ذلك أول نشر لقوة تابعة للأمم المتحدة لحفظ السلام في قارة أوروبا. وكان على نحو ١٤,٠٠٠ جندي لحفظ السلام أن يراقبوا وقف إطلاق النار، وأن يحموا المناطق التي احتلتها الأقليات الصربية في كرواتيا إحدى جمهوريات يوغوسلافيا السابقة وقد أعلنت استقلالها في يونيو ١٩٩١م. وكان إعلان

الاستقلال هذا قد أغضب الجماعات الصربية الكبيرة التي تعيش في كرواتيا، وقد ظلت هذه الأقليات موالية لجمهورية يوغوسلافيا.

وبالرغم من عقد هدنة تم التفاوض عليها مع الأمم المتحدة في يناير؛ إلا أن القتال استمر وانتشر في البوسنة والهرسك «في أغلب الأحيان يطلق عليهما البوسنة»، وهي جمهورية أخرى كانت قد أعلنت الاستقلال عن يوغوسلافيا في مارس ١٩٩٢م. وتقدمت قوات صربية قوية العتاد الحربي، وفرضت الحصار على سراييفو عاصمة البوسنة. واستولت القوات الصربية على مطار سراييفو ومنعت بذلك إمدادات الطعام والإغاثة الإنسانية التي كانت تحملها الأمم المتحدة جوًا من الوصول إلى سكان العاصمة الذين كانوا يتضررون من المجاعة. وفي ١٥ مايو أعلن بطرس غالي السكرتير العام للأمم المتحدة بأن الموقف في البوسنة مأساوي، وخطر وعنيف، ويصعب التكهن بما سيصل إليه. وأمر معظم القوة المؤلفة من ٣٠٠ جندي من جنود حفظ السلام في سراييفو وهي المقر الرئيسي لقوة الحماية الدولية بالانسحاب مؤقتًا.

وفي ٣٠ مايو ١٩٩٢م صوّت مجلس الأمن على فرض حصار تجاري عالمي على صربيا والجبل الأسود (مونتنيجرو) وهما الجمهوريتان المتبقيتان من يوغوسلافيا واللتان شكلتا جمهورية يوغوسلافيا الجديدة. وفي ٢٩ يونيو سلم بعض الجنود الصرب المطار لقوة صغيرة من قوة حفظ السلام الدولية. وفي نفس اليوم قرر مجلس الأمن أن يرسل ٨٥٠ جنديًا للمحافظة على المطار وفتحه للمساعدات الإنسانية المحمولة جوًا.

وفي ١٣ أغسطس وافق مجلس الأمن على استعمال القوة لضمان وصول الغذاء والإمدادات الضرورية والأدوية للبوسنة. وعلاوة على ذلك فقد أدان ممارسات الصرب الساعية إلى التطهير العرقي، إذ كانت القوات الصربية تطرد المسلمين والفلاحين الكروات من المناطق التي كانت تحت سيطرة الصرب. ودعا مجلس الأمن أعضاء هيئة الأمم المتحدة لجمع المعلومات عن الأعمال الوحشية التي ارتكبتها القوات الصربية.

أدت الهجمات المستمرة التي كان يقوم بها الصرب بعد ذلك على قوافل الأمم المتحدة المحملة بالأطعمة إلى دفع مجلس الأمن في ١٤ سبتمبر لتكليف بطرس غالي طلب حوالي ٦,٠٠٠ جندي إضافي لحماية القوافل. ثم حدث أن صوّتت الجمعية العامة على طرد يوغوسلافيا من عضوية الأمم المتحدة. وبالإضافة إلى ذلك فقد طلب مجلس الأمن بأن تسمح صربيا للمنظمات الدولية بحق التفتيش الفوري على سجونها ومعسكرات الاحتجاز للتحقيق في التقارير الخاصة بالجرائم الوحشية التي ارتكبها الصرب.

وفي ٦ أكتوبر أمر مجلس الأمن بتعيين لجنة من الخبراء للنظر في كل تقارير مخالفات حقوق الإنسان التي ارتكبتها كل الأطراف في النزاع اليوغوسلافي وتحليلها. وذكر أعضاء مجلس الأمن بأن الخطوة التالية هي محاكمة كل أولئك الذين اتهموا بجرائم الحرب ولكن شيئًا من هذا لم يحدث حتى الآن.

وقد أفاد مسؤولو الأمم المتحدة في ١٠ ديسمبر بأن ما مجموعه ٣١٦ من جنود حفظ السلام قد جرحوا، وأن ٢٠ آخرين قد قتلوا أثناء الصراع في كرواتيا والبوسنة في عام ١٩٩٢م. وبينما القتال مستمر، ومخالفات الأقطار المختلفة للعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الأمم المتحدة تسير على قدم وساق، وافق مجلس الأمن في ١٦ نوفمبر على فرض حصار بحري على يوغوسلافيا، ومنذ ١٠ ديسمبر كان هناك نحو ٢٣,٠٢٣ جنديًا من جنود حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة قد وضعوا في كرواتيا والبوسنة.

كمبوديا. في ديسمبر ١٩٩٠م، عقد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة مؤتمرًا عالميًا عن كمبوديا في باريس. وفي ١٩٩١م رعت الأمم المتحدة مباحثات السلام بين الأطراف المتنازعة انتهت بتوقيع اتفاقية للسلام في أكتوبر من نفس العام. في عام ١٩٩٢م تولت الأمم المتحدة مسؤولية إرسال بعثة لحفظ السلام الشامل في كمبوديا. وهذه ثانية كبرى بعثات السلام التي تولتها الأمم المتحدة، وتجيء في الترتيب الثاني أيضًا من حيث كثرة التكلفة، وكلفت هذه البعثة بليوني دولار أمريكي في فترة ١٥ شهرًا. وكان قوام البعثة ١٥,٦٠٠ رجل عسكري مع فريق من المدنيين تعدادهم ٥٠٠ شخص، تولى هؤلاء بصفة مؤقتة إدارة الأعمال الحكومية الحيوية. وتولى موظفو الأمم المتحدة كذلك ترحيل وإعادة توطين ما يقرب من ٣٧٠,٠٠٠ لاجئ كمبودي.

تولت الأمم المتحدة بموجب الاتفاقية إدارة الحكومة الكمبودية لفترة مؤقتة تقود البلاد إلى الديمقراطية. وتشكلت الحكومة الجديدة من ممثلي الأمم المتحدة والمجلس الوطني الأعلى الذي ضم أعضاء من الحكومة السابقة وممثلي ثلاث مجموعات معارضة. وفي ١٩٩٣م، تم إجراء الانتخابات العامة، وانتخب ١٢٠ عضوًا للبرلمان الكمبودي. شكلت الأحزاب الفائزة في الانتخابات حكومة انتقالية خلفت حكومة الأمم المتحدة وظلت في السلطة حتى استكمل إعداد الدستور وشكلت حكومة دائمة. رأس سيهانوك الحكومة المؤقتة واستعاد لقبه بوصفه ملكًا لكمبوديا.

الصومال. في ٢٣ يوليو انتقد بطرس غالي مجلس الأمن لتجاهله الأزمة الصومالية حيث يتضور مئات الآلاف من

الناس جوعًا حتى أشرفوا على الموت. وبالرغم من أن شحنات المواد الغذائية قد أرسلت إلى الصومال إلا أن الأطراف المتحاربة وقطاع الطرق هناك كانوا يقطعون الطرق على هذه المساعدات. وفي سبتمبر وصل ٦٥٥ جنديًا من باكستان تابعين للأمم المتحدة إلى الصومال لحماية شحنات الأطعمة. وفي ٣ ديسمبر أمر المجلس بعمليات عسكرية دولية تقودها الولايات المتحدة. وبدأ الجنود في الوصول إلى مقديشيو، التي هي العاصمة والميناء معًا، وذلك في ٩ ديسمبر. وكان الغرض من ذلك تأمين الميناء والمطار وضمان وصول الأطعمة. وفي ١٩٩٣م، خضعت كل القوات العاملة في الصومال لقيادة قوات الأمم المتحدة. هاجمت قوات الأمم المتحدة العناصر الصومالية التي قتلت بعض جنودها، ولكنها فشلت في العمل على استتباب الأمن والنظام بالبلاد فانسحبت في ١٩٩٥م.

**العراق.** يعمل مفتشو الأمم المتحدة منذ ٦ أبريل ١٩٩١م، في نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية تنفيذًا لقرارات مجلس الأمن. حاول المسؤولون العراقيون منع دخول فرق التفتيش إلى بعض الأماكن بحسبها مناطق سيادية (١٩٩٧ -١٩٩٨م)، أو منع جنسيات محددة من المفتشين من دخول العراق، إلا أن العراق قبل دخول المفتشين أراضيه لاستكمال عملهم بعد نجاح المفاوضات التي أجراها المسؤولون العراقيون مع كوفي عنان ببغداد في فبراير ١٩٩٨م.

موزمبيق. انتهت الحرب الأهلية في موزمبيق بين الحكومة وحركة الرينامو بعد أن استمرت ١٤ سنة، وذلك بعد التوصل إلى اتفاق بين الجانبين وافق مجلس الأمن على إرسال بعثة لحفظ السلام في موزمبيق تتكون من ٧,٥٠٠ جندي وغيرهم من المسؤولين عام ١٩٩٢م، وأشرفت الأمم المتحدة على أول انتخابات تعددية في موزمبيق في ١٩٩٤م.

**اللاجئون.** كانت من بين أكبر التحديات التي واجهت الأمم المتحدة عام ١٩٩٢م الحاجة إلى خدمة عدد من اللاجئين لم يعرف له مثيل من قبل. فقد قال ساداكو أوجاتا الياباني كبير معتمدي اللاجئين في الأمم المتحدة في أكتوبر إن هناك ١,٥ مليون لاجئ قد عادوا إلى أوطانهم بمحض اختيارهم في سنة ١٩٩٢م. ولكن هناك عددًا ضخمًا يبلغ ١٨ مليون لاجئ ما زالوا على حالهم في العالم. ومن هؤلاء أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ فلسطيني طردوا من ديارهم وأوطانهم إثر الحروب العربية الإسرائيلية ما زالوا لاجئين في الأردن ولبنان وسوريا ومناطق أخرى من العالم. ولا تزال إسرائيل ترفض كل قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن القاضية بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.

**البيئة.** نظمت الأمم المتحدة أول مؤتمر دولي لها للبيئة في ريو دي جانيرو بالبرازيل ابتداء من ٣ يونيو ١٩٩٣م إلى ١٤ منه. وقد حضر مؤتمر **قمة الأرض** مندوبون من ١٧٨ قطرًا، ووضعوا خططًا لوقاية الأرض ولتعزيز تطورات سلامة البيئة. انظر: **التلوث البيئي**.

**الجمعية العمومية.** في ٢ مارس انضمت إلى الجمعية العمومية ٨ جمهوريات سوفييتية سابقة وهي أرمينيا وأذربيجان وكازاخستان وكيرجستان ومولدوفا وطاجكستان وتركمانستان وأوزبكستان. وإضافة إلى ذلك فقد انضمّت إلى الأمم المتحدة أيضًا سان مارينو، وهي قطر أوروبي صغير جدًا. وفي ٢٢ مايو أدخلت الجمعية العمومية في الأمم المتحدة كرواتيا والبوسنة وسلوفينيا أيضًا. وهذه جمهوريات انفصلت عن جمهورية يوغوسلافيا. وفي ٣١ يوليو قبلت جورجيا الانضمام إلى الأمم المتحدة، وهي آخر الجمهوريات الخمس عشرة السوفييتية السابقة التي تنضم إلى الأمم المتحدة.

وبدأت الجمعية العمومية جلستها السابعة والأربعين في ٢١ سبتمبر. وفي ٢٧ أكتوبر انتخبت باكستان والبرازيل وجيبوتي وأسبانيا ونيوزيلندا كأعضاء غير دائمين في مجلس الأمن عن الفترة ١٩٩٣-١٩٩٤م. وحلت هذه الدول محل الهند وإكوادور وزمبابوي والنمسا وبلجيكا. انظر أيضًا: **البوسنة والهرسك؛ كمبوديا؛ كرواتيا؛ الصومال.**

**عهد جديد للأمم المتحدة.** بانتهاء الحرب الباردة فإن إجماعًا عامًا في الأمم المتحدة قد يساعد المنظمة العالمية لتؤدي دورًا أكثر نشاطًا ونفوذًا في الشؤون الدولية.

«لم يحدث مطلقًا أن كانت الأمم المتحدة من قبل أقرب إلى قلوب أعضائها مما هي عليه الآن. ولم يحدث مطلقاً من قبل أن طلبت خدماتها بشيء من الإلحاح، ليس فقط بسبب دورها التقليدي في الحفاظ على السلم، وصنع السلام، ولكن أيضًا للقيام بأدوار جديدة». هكذا قال بطرس بطرس غالي في مايو ١٩٩٢ بعد أن أصبح السكرتير العام للأمم المتحدة.

لقد جاءت التسعينيات من القرن العشرين بخط مقلوب بطريقة غير منتظرة للأمم المتحدة. ففي معظم فترة وجودها، كانت هذه المنظمة الدولية معطلة بسبب اختلاف النظريات، والمنافسة الشرسة على الزعامة نتيجة للنزاع بين الاتحاد السوفييتي السابق وحلفائه الشيوعيين وبين الولايات المتحدة وحلفائها الدول الرأسمالية. وفي حوالي منتصف الثمانينيات من القرن العشرين كان هناك كثير من الدول التي أبعدت نفسها عن الأمم المتحدة كهيئة بيروقراطية عديمة النفع والأثر. وكان بعض الأصوات

المحـافظة في الولايات المتحـدة ينادي بنقل مكتب الأمم المتحدة الرئيسي من مدينة نيويورك. وتجاوبًا مع ما كان يرى أنه توتر سياسي أخذت الولايات المتحدة في الامتناع عن دفع مستحقاتها للمنظمة العالمية. ولكن عندما انهارت الشيوعية في الاتحاد السوفييتي وشرقي أوروبا في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات ذابت الحرب الباردة، كما أن الإيماءات والإشارات بالأصابع داخل أروقة الأمم المتحدة قد حلت محلها التحية وتلاقي الأكف بالسلام. ونتيجة لذلك فقد بدأت الأمم المتحدة تلعب دوراً في الشؤون العالمية، وأصبح دورها التقليدي في الحفاظ على السلم والمساعدات الإنسانية يتوسع ليشمل اتفاقيات في البيئة الدولية. وفي أكتوبر من عام ١٩٩٥م، احتفلت الأمم المتحدة بمرور ٥٠ عامًا على تأسيسها.

## الماضي المضطرب

وضع النجاح والفشل بصماتهما على تاريخ الأمم المتحدة منذ أن اجتمع ممثلو ٥٠ دولة في سان فرانسيسكو في ٢٦ يونيو ١٩٤٥ لتوقيع وثيقة الأمم المتحدة التي وضعت أسس الهيئة. وكانت الدول التي صاغت الوثيقة هي في الأصل مجموعة حلفاء حاربوا ضد ألمانيا وإيطاليا واليابان خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، إذ كانوا يؤمنون بأن وكالة سلام دولية تستطيع أن تساعد على منع حرب عالمية أخرى. وأوضحت الوثيقة أهداف الهيئة التي كانت قد حددت بشكل عريض على أنها تمنح السلام، وتحافظ عليه مؤكدة ضمان حقوق الإنسان، والعمل على الوصول إلى مستويات أحسن للعيش على نطاق العالم أجمع.

وشكلت الوثيقة أيضًا مجلس الأمن الذي كانت له المسؤولية الرئيسية لضمان السلام. ويتكون مجلس الأمن من ١٥ دولة عضوًا بما في ذلك الأعضاء الخمسة الدائمون الذين هم الولايات المتحدة، والاتحاد السوفييتي السابق، وفرنسا، والصين، والمملكة المتحدة. ولكل من هذه الدول الخمس الحق في نقض أي اقتراح يقدم للمجلس وهو ما يسمى **بالفيتو**.

وكان كثير من الدول الأعضاء التي حضرت مؤتمر سان فرانسيسكو قد عارضت حق الفيتو وقوته التي كانت قد خصصت لأعضاء مجلس الأمن الدائمين الخمسة. وقد صودق عليها بسبب إصرار مندوبي المملكة المتحدة والولايات المتحدة، والاتحاد السوفييتي السابق الذين كانوا يعتقدون أن بإمكانهم ضمان السلام فقط إذا استمروا في العمل كما كانوا خلال الحرب العالمية الثانية. ولكن بمجرد أن تم توقيع الميثاق فإن العلاقات الطيبة التي كانت سائدة بين الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية تداعت، وتركت المجال لحرب باردة. ومنذ سنة ١٩٤٦م أخذ الاتحاد السوفييتي السابق في ممارسة حق النقض رافضًا اقتراحًا للولايات المتحدة لتأسيس وكالة دولية للتحكم في إنتاج الطاقة النووية.

وبالرغم من بعض هذه الأشياء فقد كان للولايات المتحدة نفوذ كبير في الأمم المتحدة. ففي عام ١٩٥٠م مثلاً، عضد كثير من أعضاء الأمم المتحدة بسرعة اقتراحًا أمريكيًا لإرسال قوات عسكرية الى كوريا الجنوبية لطرد غزو قامت به كوريا الشمالية الشيوعية. ولم يستطع الاتحاد السوفييتي السابق استخدام حق النقض في هذه المسألة لأنه كان في ذلك الوقت قد ترك مقعده في مجلس الأمن احتجاجًا على مسائل أخرى.

ومع أن هناك بعض التعاون الأمريكي السوفييتي الذي كان يجد طريقه في حياة الأمم المتحدة إلا أن الدولتين كانتا خصمين بصفة رئيسية. وقد أثار الرئيس السوفييتي نكيتا خروتشوف هذه الخصومة في عام ١٩٦٠م عندما حضر جلسة للجمعية العمومية في الأمم المتحدة وأخذ يقاطع المتحدثين من المندوبين الآخرين وذلك بالصياح وضرب الطاولة بحذائه. وكان خروتشوف يشعر بإحباط بسبب رفض الأمم المتحدة إنهاء خدمة السكرتير العام آنذاك داج هامرشولد الذي كان يصفه بأنه **أداة طيعة** في يد الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين.

وفي الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين شكلت الدول النامية في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية ائتلافات لتعزيز سياسات محددة في الأمم المتحدة من حيث الأصوات في الجمعية العمومية. وأدى هذا إلى مزيد من الابتعاد بين الدولتين العظميين. وفي عام ١٩٧١م كانت دول العالم الثالث هي القوة الرئيسية وراء إدخال الصين الشيوعية إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن. وانتهى ذلك الإجراء بإخراج الصين الوطنية (تايوان). وفي سنة ١٩٧٤م ألقى ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية كلمة في الجمعية العمومية للأمم المتحدة لأول مرة طالباً أن يمنح العرب الفلسطينيون مكانة الدولة. وقد عارضت الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل هذا الاقتراح، ولكن بقيادة الدول العربية ومعظم دول العالم الثالث صوتت الجمعية العمومية ليس فقط للاعتراف بحق الفلسطينيين لتشكيل دولتهم، ولكن كذلك للسماح لمنظمة التحرير الفلسطينية بحضور اجتماعات الجمعية العمومية كعضو دون أن يكون لها حق التصويت. وفي عام ١٩٧٥ أصدرت الأمم المتحدة قرارها رقم ٣٣٧٩ بتاريخ ١٠ نوفمبر ١٩٧٥م الذي يقضي بأن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري. إلا أن هذا القرار قد ألغي بعد أن قادت الولايات

المتحدة الأمريكية في أوائل التسعينيات حملة واسعة من أجل تحقيق ذلك.

ولما كانت الولايات المتحدة تشعر بكثير من عدم السعادة بسبب الأعمال التي قام بها المندوبون العرب والشيوعيون في الأمم المتحدة فإنها انسحبت من منظمة العمل الدولية التابعة للهيئة سنة ١٩٧٧م احتجاجًا على ما أسمته تسييس القضايا العمالية. ثم عادت الولايات المتحدة لمنظمة العمل الدولية سنة ١٩٨٠م. ولكنها في سنة ١٩٨٤م سحبت دعمها لمنظمة اليونسكو متهمة إياها بمعاداة الغرب وسوء الإدارة. وبحثت المملكة المتحدة عن أسباب من هذا النوع وانسحبت من نفس هذه المنظمة في سنة ١٩٨٥م.

## العمل يدًا واحدة

بانتهاء الحكم الشيوعي في أوروبا الشرقية، وانقسام الاتحاد السوفييتي السابق على نفسه بدأ إجماع عام يظهر لوضع شخصية جديدة للأمم المتحدة. فمنذ تأسيس الأمم المتحدة استعمل الأعضاء الدائمون حقهم في النقض ٢٧٩ مرة. ولكن بين يونيو ١٩٩٠م ونوفمبر ١٩٩٢م لم يحدث أن استخدم حق الفيتو. وبالرغم من أن جمهورية الصين الشعبية ما زالت شيوعية وقد عارضت بعض قرارات مجلس الأمن، إلا أنها امتنعت فقط عن التصويت على تلك الأمور بدلاً من أن تكون الصوت الوحيد المعارض.

وجاء المثال المهم للتصويت الجماعي في الأمم المتحدة في أغسطس ١٩٩٠م عندما أدان مجلس الأمن غزو النظام العراقي للكويت وصوت ١٣ عضواً مقابل صفر، وذلك بامتناع كل من كوبا واليمن عن التصويت، لفرض عقوبات اقتصادية شاملة على ذلك القطر. وكانت هذه ثالث مرة في التاريخ تصادق فيها الأمم المتحدة على عقوبات اقتصادية. ثم حدث في المرة الثانية في التاريخ، وكان التصويت ١٢ مقابل ٢ للتعميد باستخدام القوة لطرد العراق من الكويت، وامتنعت الصين عن التصويت على القرار بينما صوت اليمن وكوبا ضد القرار. وشارك ٣٢ عضواً من أعضاء الأمم المتحدة في القوات العسكرية أو الدعم الحربي في حرب الخليج التي اندلعت في سنة ١٩٩١م. وقد أوضحت المحاولة موقفًا محددًا لزعامة سلطة الولايات المتحدة التي قادت الحملة العسكرية.

وعندما دخلت الأمم المتحدة فترة ما بعد الحرب الباردة أمّل زعماء العالم في أن تكون المنظمة أقدر على إنجاز أهدافها. وبكل تأكيد فإن الأمم المتحدة قد وسعت إلى حد كبير من بعثاتها لحفظ السلام خاصة في المناطق التي راقبت فيها إجراء الانتخابات والمساعدات الإنسانية، كما أصدرت عددًا ليس له مثيل من قبل فيما يتعلق بالقرارات الخاصة بحقوق الإنسان. وفي يونيو ١٩٩٢م جمعت الأمم المتحدة زعماء العالم معًا في ريو دي جانيرو بالبرازيل لمعالجة مشكلات البيئة في مؤتمر الأمم المتحدة عن البيئة والتنمية وقد عرف المؤتمر باسم **قمة الأرض**. انظر: **التلوث البيئي**.

## الحفاظ على السلام

في الفترة بين سنة ١٩٨٨م و ١٩٩٢م انخرطت الأمم المتحدة في ١٣ عملية، أي نفس القدر من العمليات التي قامت بها في السنوات الاثنتين والأربعين الماضية. وكانت هناك ١٢ عملية حفظ سلام تتعلق بأكثر من ٥٠,٠٠٠ شخص. واستمرت تلك العمليات تحت الإجراء حتى نهاية سنة ١٩٩٢م. وكانت هناك بعثتان إحداهما في كرواتيا وهي جمهورية سابقة كانت في يوغوسلافيا، أما البعثة الأخرى فقد كانت في كمبوديا. وهذه تمثل أكبر العمليات حجمًا، وأكثرها تكلفة للأمم المتحدة حتى اليوم. وبلغت تكلفة عمليات حفظ السلام للاثنتي عشرة عملية في عام ١٩٩٢م ما يقدر بحوالي ٣ بلايين دولار أمريكي.

وبالرغم من أن الأمم المتحدة قد بذلت جهودًا جبارة لحفظ السلام، فإن بعض بعثاتها لم تصادف نجاحًا. فقد كانت بعضها تجر أذيالها لعقود من السنوات مثل تلك التي في إسرائيل وقبرص وباكستان. وفي السنوات الأخيرة فإن بعض مفاوضات الأمم المتحدة لعقد تسويات سلمية، قد أحضرت الأطراف المتحاربة معًا للاتفاق على خطة سرعان ما يتخلصون منها فيما بعد. ففي إلسلفادور مثلاً اعتمدت قوات الثوار في سنة ١٩٩٢م على خطة للأمم المتحدة




**قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام** تُرسل إلى مختلف المناطق التي ينشأ فيها قتال بين الدول. وهذا الجندي واحد من كتيبة دولية في لبنان.

بوجوب نزع السلاح، ولكنها رفضت نزع أسلحتها حتى تذعن الحكومة لاتفاقية السلام وذلك بحل الحرس الوطني وشرطة المالية، وامتنع الجانبان عن تنفيذ الجدول الزمني للاتفاقية السلمية التي أنهت حربًا أهلية دامت ١٢ سنة.

وبالإضافة إلى ذلك فإن خطة السلام الشاملة التي نظمت لكمبوديا واجهت كذلك بعض العقبات. فقد شملت تلك الخطة رقابة على وقف إطلاق النار، ونزع سلاح الجنود، وإنهاء مهمتهم، وترحيل اللاجئين، وتنظيم انتخابات وتقديم مساعدات إنسانية. بل إن الأمم المتحدة ذهبت إلى أبعد من هذه التعهدات التقليدية وذلك بإدارة حكومة كمبوديا والبنية الأساسية التي جعلتها الحرب التي دامت أكثر من ٢٠ سنة خرابًا. وقد كلفت الاثنا عشر شهراً الأولى لهذه المحاولة بليوني دولار أمريكي. ولكن في منتصف عام ١٩٩٢م، رفض الخمير الحمر، وهم أحد الأطراف المتحاربة الأربعة في كمبوديا، أن ينزعوا سلاحهم. وقد هددت المشكلة جهود الأمم المتحدة في المنطقة، ولربما كانت تنذر بالحاجة إلى بعثة أكثر تكلفة وأبعد مدى.

وأما النزاع الذي اندلع في جمهورية البوسنة والهرسك وهي جمهورية من جمهوريات يوغوسلافيا السابقة، كانت قد أعلنت الاستقلال في عام ١٩٩١م، ثم وقعت بعد ذلك تحت وطأة هجوم من قوات يوغوسلافيا وجنود الصرب غير النظاميين، فقد أوضح أن قدرة الأمم المتحدة على الحفاظ على السلام محدودة. وكانت قوة عديمة الأثر تمامًا، كما كان عليها أن تطرق طبول التراجع السريع من القطر. أما أولئك الذين بقوا هناك كمراقبين فإنهم قد خاطروا بحياتهم، ونتيجة لذلك فإن مجلس الأمن صوت بالتالي لفرض عقوبات على يوغوسلافيا، ولكن العنف استمر.

**العقوبات الاقتصادية والجهود الإنسانية.** العقوبات الاقتصادية شبيهة ببعثات حفظ السلام إذ إنها ربما لاتصلح دائماً. فالأمم المتحدة تفرض عقوبات لتعاقب حكومات لمخالفتها معاهدات السلام العالمي والأمن. وقد تمنع العقوبات التجارة والعلاقات الدبلوماسية والسفر الجوي، والاتصالات الثقافية والعلمية، والمساعدات العسكرية، وحتى المشاركة في الألعاب الأوليمبية. غير أن الأمم المتحدة لاتستطيع فرض العقوبات الاقتصادية تماماً، بل إنها تعتمد على تعاون حكومات أعضائها بالإضافة إلى المواطنين والمؤسسات التي قد تمارس بعض الأعمال التجارية مع قطر فرضت عليه عقوبات اقتصادية. وحتى عندما تتعاون مؤسسات العالم مع العقوبات فإن الأمة التي أُنزِل بها العقاب يمكن أن تكون صعبة الإخضاع. فمثلاً، فرضت الأمم المتحدة عقوبات على روديسيا (التي هي زمبابوي الآن)، وذلك في عام ١٩٦٦م لكي تنهي سيطرة الأقلية البيضاء على حكومتها، غير أن روديسيا استطاعت أن تتحمل الحصار حتى سنة ١٩٨٠م حيث عقدت انتخابات ديمقراطية.

ومنذ عام ١٩٩٠م وقعت الأمم المتحدة عقوبات اقتصادية على النظام العراقي لغزوه الكويت، وعلى يوغوسلافيا، وعلى ليبيا لرفضها تسليم مواطنين ادعت الولايات المتحدة أنهم وراء حادثة تفجير الطائرة الأمريكية فوق مدينة لوكربي الأسكتلندية. ومنذ أواخر سنة ١٩٩٢م فإن كل هذه الأقطار، عدا يوغوسلافيا، مازالت تحت الحصار الاقتصادي دون أن يكون هناك حل في الأفق.

وبالرغم من أن العقوبات تصب عادة على الحكومات إلا أن هذه العقوبات كثيراً ماتنزل على المواطنين. فالحصار بإمكانه أن يرفع تكاليف المعيشة إلى حد بعيد، ويؤدي إلى بطالة ونقص في الطعام والأدوية، وغير ذلك من السلع. ويوجّه السكان الذين يصادفون مثل هذه الصعوبات نار غضبهم على الأمم المتحدة بدلا من زعمائهم السياسيين.

وحتى المساعدات الإنسانية البعيدة عن الانحيازات السياسية المقدرة بحكم التقاليد لايمكن التأكد من نجاحها. ففي البوسنة والهرسك مثلاً أوصد الصّرب طرق إمدادات الأطعمة والأدوية، كما أنهم هاجموا العاملين في مجال الإغاثة.

**دفع المطالبات.** واجهت الأمم المتحدة تحديات الضيق الاقتصادي، فقد كان النقص في النقد بمثابة الطاعون الذي أصاب الأمم المتحدة منذ سنوات. وفي نهاية شهر يوليو ١٩٩٢م هددت الاعتمادات غير الكافية بإقفال الأمم المتحدة بحلول نهاية السنة. ومن أجل المساعدة على احتواء التكاليف التي كانت قد ارتفعت خلال السنتين المنتهيتين بعام ١٩٩١م إلى مايزيد على ١٥ بليون دولار أمريكي، جمدت الأمم المتحدة التعيينات، ونقلت موظفيها من رئاستها إلى العمل الميداني، ولكن حتى ذلك لم يكن كافيًا. واتهمت بعض التقارير الأمم المتحدة بسوء الإدارة والإهمال والفساد، واعتبرتها من الأسباب التي طال أمدها، والتي سببت الأزمة المالية. ولكن المبالغ المخصصة التي كان يدفعها أعضاء الأمم المتحدة قد أسهمت في إذكاء المشكلة كذلك. وبحلول سبتمبر عام ١٩٩٢م كانت للأمم المتحدة ديون على الأعضاء تقدر بمبلغ ١,٥ بليون دولار. وكانت متأخرات تكاليف حفظ السلام قد بلغت ٨٣٩ مليون دولار، بينما كانت المستحقات المنتظمة تنقص بمقدار ٩١١ مليونًا. وبالرغم من أن أعضاء الأمم المتحدة مقيَّدون قانونياً بدفع المستحقات التي عليهم، فإن الهيئة لاتستطيع عمل الكثير حتى من باب بذل ضغط معنوي على أولئك الأعضاء الذين عليهم متأخرات.

وكانت الولايات المتحدة أكبر مدين حتى أكتوبر ١٩٩٢م، وفي ذلك الوقت فإنها أنزلت ديونها المستحقة من ٥٢٤ مليون دولار إلى ٣٩٠ مليون دولار أي أقل قليلاً من ديون روسيا البالغة ٤٠٢ مليون دولار.

وكان عدم رغبة كثير من الحكومات في دفع ماهو مستحق عليها يعزى جزئياً إلى الضيق الاقتصادي الذي لازم الدول فترة طويلة. ولكن بالمقارنة بالمصروفات الحربية خلال الحرب الباردة ـ ترليون دولار أمريكي في السنة، أو مليون دولار في الدقيقة ـ فإن ثمن حفظ السلام الذي تقوم به الأمم المتحدة يعتبر بحق صفقة.

**نظام عالمي جديد.** تثير النزاعات بين أعضاء الأمم المتحدة أيضًا تحديات لتقدم المنظمة. وبالرغم من أن نهاية الحرب الباردة قد أدت إلى إجماع أعظم لمجلس الأمن، إلا أن أعضاء الجمعية العمومية قد أعلنوا خوفهم من اتجاه الأمم المتحدة في المستقبل. فقد وضع بطرس غالي وغيره من زعماء العالم تصورهم **لنظام عالمي جديد**. ولكن ماذا يعني هذا؟ وكيف يمكن تحقيقه؟ مازال هذا أمراً تحيط به الشكوك.

لقد صرحت بعض الأمم وخاصة الدول العربية وغيرها من الدول النامية بشيء من عدم الإيمان بهذا الرأي متسائلين عن الجهات التي سيخدم مصالحها هذا النظام العالمي الجديد. وتنتقد هذه الجماعات الدول الغربية التي صبت اهتمامها على بعثات حفظ السلام على حساب البرامج الاقتصادية الخاصة بالدول الفقيرة. كما أن هذه الدول أبدت مخاوفها من أنه بذهاب الحرب الباردة فإن الولايات المتحدة ستسيطر مرة أخرى على الأمم المتحدة وأن احتياجات البلاد النامية سيجري تجاهلها. ويلاحظ الخبراء أنه إذا كان العالم يرى أن الولايات المتحدة تسيطر على الأمم المتحدة فإن هذا سيثير العداوة كما أنه سيقود إلى أبواب موصدة.

ومن أجل توسيع سلطات الأمم المتحدة مرة أخرى، فقد اقترح أعضاء الأمم المتحدة إعادة النظر في وثيقة الأمم المتحدة وذلك عن طريق إحداث تغيير فيها أو زيادة أعضاء مجلس الأمن الدائمين. وقد اقتُرحت أسماء بعض الدول لذلك وهي ألمانيا، واليابان، والبرازيل، والهند، ونيجيريا، ومصر كدول مرشحة للعضوية الدائمة لمجلس الأمن. ويعتقد بأن اليابان وألمانيا هما الدولتان اللتان سيكون اختيارهما أكثر احتمالا من غيرهما بسبب قوة اقتصادهما. فإذا قررت الأمم المتحدة أن تستبدل بدلاً من أن تزيد العضوية فإنه من المحتمل أن تخسر فرنسا والمملكة المتحدة مقاعدهما.

وهناك توقع لبعض التعديلات أيضا. وترى بعض الدول أن تتم تلك التعديلات عند الاحتفال بعيد ميلاد الأمم المتحدة الخمسين كحد أقصى.

وقد يساعد الميثاق المعدل المحدث الأمم المتحدة لتكون أكثر قوة في الأحداث العالمية. وبينما يمكن أن تؤدي التعديلات إلى الحد من قدرة الأمم المتحدة على التدخل في شؤون أعضائها فإنها يمكن أن تقوي من عضلات المنظمة لتنفيذ الحلول التي تراها، وتجبر الدول التي ترتكب مخالفات ضد حقوق الإنسان في نظرها على الإذعان لقرارات الأمم المتحدة.

ولما كان مجلس الأمن يبحث في سنة ١٩٩٢ عن أفكار جديدة وقوة دافعة حديثة للأمم المتحدة، فقد دعا بطرس غالي الخبير في القانون الدولي وأول سكرتير عام من إفريقيا والعالم العربي، لإعداد مشروع عن السياسات والنشاطات التي يمكن أن تعيد الحيوية للأمم المتحدة. وسرعان ما أخذ بطرس غالي هذا التحدي ليصلح المنظمة العالمية. فانكب بوجهه على الخطط يدرسها بحثا عن تلك التي تؤدي به إلى الوصول إلى هيئة عالمية نشطة منسقة الجوانب، كما أبان بوضوح الحاجة إلى تعاون أكبر بين الدول الصناعية والعالم النامي.

**خطة زمنية للسلام.** بعد أن عمل في منصبه لفترة ستة شهور، أعدّ بطرس غالي **جدول أعمال للسلام**، وهو خطة تؤكد الدبلوماسية الواقية وصنع السلام، ويدعو جزء من هذه الخطة إلى إنشاء جيش ثابت. وبالرجوع إلى المادة ٤٣ من ميثاق الأمم المتحدة، وهي المادة التي تسمح للسكرتير العام بأن يطلب قوات لحفظ الأمن والسلام، طلب بطرس غالي من كل دولة بأن تسهم بنحو ١٠٠٠ جندي يمكنهم أن يحتشدوا في ظرف ٢٤ ساعة. وستمكن مثل هذه القوة السكرتير العام بموافقة مجلس الأمن من إرسال جنود على عجل لتنفيذ وقف لإطلاق النار أو التدخل في أي قطر يعتقد بأن هناك احتمالاً بأن ينفجر فيه الوضع. ولأن القوة العسكرية الجاهزة للعمل ستمول من خلال ميزانيات دفاع البلاد المساهمة، فقد كان بطرس غالي يؤمل في أن هذه الترتيبات سوف تحل أيضًا بعض النقص المزمن في مالية الأمم المتحدة. وفي ٢٩ أكتوبر وافق مجلس الأمن على إنشاء قوة سلام سريعة الانتشار وطلب من أعضاء الجمعية أن يوضحوا موقفهم من حيث الإسهام بالجنود لمثل هذه القوة.

وطلبت مذكرة بطرس غالي في برنامجه إقامة خدمة وجهاز استخبارات عبر العالم ليساعد الأمم المتحدة على تحديد أماكن النزاع وتسويتها قبل انفجار تلك النزاعات لتصبح حروباً. ومثل هذا الإنذار المبكر قد يساعد الأمم المتحدة على مواجهة عدد من المشكلات مثل انتشار الأمراض وذلك بتنظيم مساعدات إنسانية بطريقة تنفذ في الوقت المناسب.

واقترحت خطة السلام هذه أن تعترف كل الدول، أيضًا بمشروعية محكمة العدل الدولية التي تعمل في لاهاي بهولندا. وفي الماضي كانت كل الأحكام الصادرة من محكمة العدل الدولية، وهي إحدى فروع الأمم المتحدة، تقابل بالتجاهل من قبل كثير من الدول.

وبدأت الجمعية العمومية جلستها السابعة والأربعين في سبتمبر ١٩٩٢م، بمناقشة خطة بطرس غالي للسلام. وحاول بطرس غالي إعادة ترشيح نفسه لفترة ثانية، إلا أن الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية أعربت عن عدم رضاها عنه وذلك بسبب تدخله في الشؤون الداخلية لهذه الدول حسبما قالت. وهكذا تم انتخاب كوفي عنان سكرتيرًا عامًا جديدًا في ١٩٩٦م.

وفي الوقت الذي كانت فيه الأمم المتحدة بعيدة كل البعد عن تأسيس نظام عالمي جديد فإنها رأت أن الفرصة سانحة للتخلص من كل المنافسات القديمة. والآن وقد وجدت الأمم المتحدة طرقاً تتعامل بها مع الصراع من أجل السلطة والمنصب بطريقة عادلة فإن المطالبات التي أوكلت إليها قد تكون علامة مشجعة. فمثل هذه المطالب تبدو أنها تظهر تقديرًا مجدداً وأملاً في منظمة ولدت من حرب ولكنها ترعرعت للسلام.

### مقالات ذات صلة في الموسوعة

#### تراجم

| | |
|---|---|
| بانديت، فيجايالاكشمي | سباك بول، هنري |
| بطرس غالي، بطرس | سمطس، جان كريستيان |
| بنش، رالف جونسون | فالدهايم، كورت |
| بيريز دي كويار، خافير | لي، تريجفي |
| ثانت، يو | هامرشولد، داج |

#### وكالات متخصصة

| | |
|---|---|
| اتحاد الاتصالات الدولية | المنظمة الدولية للطيران المدني |
| اتحاد البريد العالمي | المنظمة الدولية للملاحة البحرية |
| البنك الدولي | منظمة الصحة العالمية |
| رابطة التنمية الدولية | المنظمة العالمية للأرصاد الجوية |
| صندوق النقد الدولي | المنظمة العالمية للملكية الفكرية |
| مؤسسة التمويل الدولية | منظمة العمل الدولية |
| منظمة الأغذية والزراعة | اليونسكو |

#### مقالات أخرى ذات صلة

| | |
|---|---|
| الأمم المتحدة، جامعة | العالم الأرضي |
| البلدان النامية | العالم الثالث |
| الحرب الباردة | عُصبة الأمم |
| الحرب الكورية | محكمة العدل الدولية |
| حقوق الإنسان، الإعلان العالمي لـ | وكالة الطاقة الذرية الدولية |
| سان فرانسيسكو، مؤتمر | اليونيسيف |

### عناصر الموضوع

**١ – الميثاق**
- أ – الأهداف والمبادئ ج – فروع الأمم المتحدة الرئيسية الستة
- ب– متطلبات العضوية د – تعديل الميثاق

**٢ – الجمعية العامة**
- أ – السلطات ج – اللجان
- ب– الاجتماعات والتصويت

**٣ – مجلس الأمن**
- أ – السلطات ج – التصويت
- ب– الاجتماعات واللجان

**٤ – الأمانة العامة**
- أ – الأمين العام ب– الموظفون الآخرون

**٥ – الفروع الرئيسية الأخرى**
- أ – المجلس الاقتصادي والاجتماعي
- ب – محكمة العدل الدولية
- ج – مجلس الوصاية

**٦ – الوكالات المتخصصة**

**٧ – نشاط الأعضاء**
- أ – الوفود ج – المجموعات ذات المصالح المشتركة
- ب – إزالة حاجز اللغة د – خدمات النشر والإعلام

**٨ – العمل من أجل التقدم**
- أ – العون الاقتصادي والفني هـ – الاستعمالات السلمية للطاقة النووية
- ب– إغاثة اللاجئين و – حماية البيئة
- ج – رعاية الطفولة ز – مكافحة الجوع
- د – حقوق الإنسان

**٩ – إنشاء الأمم المتحدة**
- أ – ميثاق الأطلسي ج – مؤتمر سان فرانسيسكو
- ب–مؤتمر دمبارتون أوكس د – إنشاء مقر الأمم المتحدة الرئيسي

**١٠– العمل من أجل السلام**
- أ – النزاع الإندونيسي ل – نزاع الصحراء الغربية
- ب– الحرب الهندية الباكستانية م – النزاع في نيكاراجوا
- ج – الحروب العربية الإسرائيلية ن – حرب الخليج
- د – الحرب الكورية س– النزاع في يوغوسلافيا
- هـ– النزاع في قبرص ع – نزع السلاح
- و – الحالة الطارئة في الكونغو ف– الاستعمالات السلمية للفضاء الخارجي
- ز – أزمة صواريخ كوبا
- ح – مشكلة جنوب إفريقيا ص– الاستعمالات السلمية لقاع البحار
- ط – الأزمة الإيرانية
- ي – الحرب الإيرانية العراقية
- ك – الاحتلال السوفييتي لأفغانستان

**١١– المشاكل المستمرة**
- أ – صعوبات حفظ السلام هـ – اللاجئون
- ب– الشؤون المالية و – البيئة
- ج – مسائل العضوية ز – الجمعية العمومية
- د – متابعة القضايا الدولية ح – عهد جديد للأمم المتحدة

**١٢- الماضي المضطرب**
**١٣- العمل يدًا واحدة**
**١٤- الحفاظ على السلام**

أ - العقوبات الاقتصادية والجهود الإنسانية
ب - دفع المطالبات
ج - نظام عالمي جديد
د - خطة زمنية للسلام

**أسئلة**

١ - ما عدد الدول الأعضاء الممثلة في الجمعية العامة للأمم المتحدة؟
٢ - ما الهدفان الرئيسيان للأمم المتحدة؟
٣ - ما مسؤوليات الأمين العام للأمم المتحدة؟
٤ - كيف يختلف التصويت في مجلس الأمن عن التصويت في فروع الأمم المتحدة الأخرى؟
٥ - ما الفرقان الرئيسيان بين الأمم المتحدة وعصبة الأمم؟
٦ - ما اللغات الرسمية للأمم المتحدة؟
٧ - ما فرع الأمم المتحدة الذي يعمل مع الوكالات المتخصصة؟
٨ - ما الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن؟
٩ - لماذا عقد مؤتمر دمبارتون أوكس؟
١٠ - هل حدث أن انسحبت أي دولة من الأمم المتحدة؟

**الأمم المتحدة، جامعة.** جامعة الأمم المتحدة مؤسسة أو معهد علمي يُعنى بالبحوث والتدريب المتقدم، أسسته الأمم المتحدة. وتختلف عن الجامعة التقليدية في أنها ليس لها حرم جامعي وطلاب وهيئة تدريس، ولاتمنح درجات علمية. وبعبارة أخرى فإن هذه الجامعة هي وكالة تخطيط مركزي لشبكات من المؤسسات والعلماء والمتعاونين. والجامعة تُشجع وتعزز الدراسة المشتركة وتبادل المعرفة اللازمة لحل المشاكل ذات البعد العالمي. كما أنها تقوم بتنظيم وتنسيق البحوث والتدريب وخدمات المعلومات على مستوى العالم. وللجامعة ثلاثة اهتمامات رئيسية هي مشكلة الجوع في العالم، والتنمية الاجتماعية والإنسانية، واستعمال الموارد الطبيعية وإدارتها.

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة ميثاق جامعة الأمم المتحدة في عام ١٩٧٣م، وبدأت الجامعة عملها عام ١٩٧٥م. وهي تختار برامجها الخاصة وكذلك المؤسسات التي تتعاون معها والأفراد الذين تعمل من خلالهم. كما تحصل على معظم الأموال اللازمة لها من وقف دائم، قوامه التبرعات الطوعية من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وللجامعة مركز رئيسي بمدينة طوكيو.

**الأممية.** انظر: **الدولية.**

**الأمن العام.** انظر: **الشرطة.**

**آمنة بنت وهب** (؟ - ٤٥ ق هـ، ؟ - ٥٧٥م). أم الرسول محمد ﷺ، من قبيلة قريش، ذات نسب وحسب فيهم. تنتمي إلى بني زهرة ويلتقي نسبها بنسب الرسول ﷺ عند كلاب بن مرة. تربت بمكة المكرمة برعاية عمها وهيب بن عبد مناف، وتزوجت عبدالله بن عبدالمطلب فأنجبت منه محمدًا ﷺ. توفي عنها زوجها في إحدى رحلاته بالتجارة، فمات بالمدينة وكان محمد ﷺ جنينًا.

ظلت آمنة وفية لزوجها، فكانت تزور قبره كل عام ومعها محمد ﷺ وحاضنته أم أيمن، وعبدالمطلب، وفي إحدى زياراتها ماتت بموضع يقال له الأبواء بين مكة والمدينة وكان الرسول ﷺ قد بلغ السادسة من عمره.

**أمنحوتب الرابع.** انظر: **مصر القديمة** (نبذة تاريخية).

**أمهات المؤمنين.** انظر: **زوجات النبي**ﷺ؛ **محمد** ﷺ (زوجاته أمهات المؤمنين).

**الأمهق** حيوان أو نبات عاجز عن إنتاج الصباغ، (المادة الملونة)، في بعض أو كل أجزائه. ونتيجة لذلك يكون للحيوان، أو النبات لون خفيف غير عادي. يعتبر التغيير الذي يحدث في **الجينات**، وحدات الوراثة، سببًا لحدوث **المهق** الذي يكون وراثيًا. ويكون الشخص **الكامل** المهق ذا بشرة بيضاء لبنية اللون وشعر أبيض وعيون قرنفلية. ويعود اللون القرنفلي للعينين إلى أن الأوعية الدموية الدقيقة **لقزحية** العين تظهر من خلال الأجزاء الشفافة للعين. ولكن في العيون العادية تُخفي القزحية اللون القرنفلي. ويحدث المهق بمعدل حالة واحدة في كل ٢٠,٠٠٠ مولود في معظم الجنسيات.

يتدرج المهق من الاختفاء الكامل للّون إلى وجود مقادير طبيعية تقريبًا من الصباغ في بعض الأعضاء. ومعظم الخيول البيضاء والدجاج **أمهق جزئيًا**؛ لأن هذه الحيوانات لها صباغ في عيونها ومناقيرها وأرجلها. وقلّ أن نجد مثل



**ولَّب تامار الأمهق** كنغر صغير يفتقر فراؤه إلى اللون العادي. تكون معظم الحيوانات الأمهقية فريسة سهلة نظرًا لسهولة رؤيتها.

هذه الحيوانات في المناطق البرِّية، لأن لونها غير الطبيعي يجعلها فريسة مغرية.

وفي النباتات المهقاء جزئيًا نجد أن الزهور فقط تحتوي على الصباغ. ولكن بعض النباتات المهقاء يفتقر لمادة اليخضور (الكلوروفيل). وتكون أوراقها بيضاء اللون، كما تكون عرضة للموت، إلا إذا استطاعت الحصول على الغذاء من بيئتها، لأن مادة اليخضور مهمة في إنتاج الغذاء.

انظر أيضًا: **الحصان**.

**الإمو، طائر**. طائر الإمو طائر ضخم يحتل المرتبة الثانية بين الطيور الضخمة غير القادرة على الطيران بعد النعامة. يعيش الإمو في أستراليا ويصل طول بعض أفراده إلى ١,٥م وارتفاعها إلى مترين وتزن من ٢٠-٤٠ كجم. وهذه الطيور سريعة الجري، حيث تصل سرعتها إلى ما يقارب ٥٠ كم/ساعة.

تعيش طيور الإمو في جميع نواحي أستراليا، من الأرض الجافة إلى الساحل، وفي الجبال الثلجية، ولكنها لا تسكن الأحراش. وهي تتغذى بالأعشاب وأوراق العديد من النباتات وأزهارها وبذورها. كما تأكل العديد من الحشرات، بما في ذلك الجنادب والدود. يُصدر كل من الذكر والأنثى صوتاً أجش، كما تصدر الأنثى صوتاً مدوياً للنداء. ويتميز طائر الإمو بشدة الانتباه، إذ إن أي تصرف غريب، أو حركة تلفت انتباهه.

تعشش طيور الإمو في أحواض الأعشاب والأوراق المستوية وعادة قرب شجرة أو عُليقة. وتضع الأنثى عددًا من البيض يتراوح بين سبع وإحدى عشرة بيضة، خضراء اللون، قاسية السطح. يرقد الذكر على البيض بمفرده



**طيور الإمو** تتناسل بين شهر مايو وسبتمبر حيث تضع أنثى الإمو عدداً من البيض يتراوح بين ٧-١١ بيضة ذات لون أخضر داكن. تزن الواحدة ٥٧٤جم، تفقس خلال ما يقارب ٦٠ يوماً. ولون فراخ الإمو بُنّي ذو خطوط صفراء وبيضاء.

ويفقس البيض خلال ٦٠ يوماً. ويكون لون فراخ الإمو بنياً، بخطوط صفراء وبيضاء. وعندما تكبر الفراخ يصبح لون ريشها بُنيًا فقط.

انظر أيضًا: **النعامة**.

**أموال الائتمان** هي الأموال أو الملكية الأخرى التي يديرها شخص واحد، أو مجموعة من الأشخاص لصالح شخص آخر أو مجموعة. وهناك مصطلحات أخرى لأموال الائتمان منها **رأس المال دون الزيادة الربوية، رأس المال الأصلي، الممتلكات الائتمانية**.

وفي بعض الحالات نجد أن الضرائب المفروضة على ملكية أموال الائتمان أقل بكثير من ضرائب الملكية التي تدار بدون مثل ذلك النظام. ونتيجة لذلك يضع كثير من الناس أموالهم في حسابات أموال الائتمان لتقليل ضرائبهم. ويُخصص آخرون أموال الائتمان لصالح الأطفال أو لصالح أُناس آخرين، لايستطيعون إدارة الملكية بأنفسهم. ويستخدم بعض الأفراد أو المؤسسات أموال الائتمان، لاكتساب مهارة إدارة الملكية.

**كيف تعمل أموال الائتمان**. تتضمن أغلب أموال الائتمان ثلاثة أطراف: **المؤتمن والأمين والمستفيد**. وفي بعض الحالات يكون المؤتمن هو أيضًا الأمين أو المستفيد. وينشئ المؤتمن الذي يُسمى أيضاً **الواهب أو المانح** أموالاً للائتمان بإعطاء الملكية للأمين. ويمتلكُ الأمين أو يستثمر هذا المال لصالح المستفيد. ويستطيع الأمين إدارة المال لسنوات قليلة أو لفترة طويلة اعتماداً على شروط الائتمان. ويقوم الأمين بتوزيع الملكية بعد انتهاء الائتمان وفقاً لشروط الائتمان.

يستطيع الشخص البالغ العاقل أن يعمل أميناً ولكننا نلاحظ أن أغلب أموال الائتمان تدار بوساطة إدارات الائتمان أو المصارف، أو بوساطة المؤسسات التي تُسمى **الشركات الائتمانية**.

ويحدد الاتفاق المُبرم بين المؤتمن والأمين في أغلب الحالات أتعاب أو أجر خدمات الأمين. ويجب على الأمناء الاحتفاظ بحسابات جميع أموال الائتمان التي يقومون بامتلاكها واستثمارها أو توزيعها، كما يجب عليهم اتباع رغبات المؤتمن فيما يتعلق باستثمار تلك الأموال. وإذا لم يُشر الائتمان إلى رغبات المؤتمن يجب على الأمين اتباع الخطوط العريضة التي حددها القانون. ويجب على الأمين الوفاء بأي خسائر تنتج عن الاستخدام الخاطئ لأموال الائتمان.

يستلم المستفيدون الدخل من أموال الائتمان وفقاً لعدة ترتيبات. فيمكن أن يستلم بعض المستفيدين الدخل

المكتسب عن طريق أموال الائتمان من فترة لأخرى، كما يجب على بعض المستفيدين الآخرين الانتظار واستلام الدخل المتراكم من الأموال عند بلوغهم عمراً معيناً. ويستلم بعض المستفيدين مدفوعات من مال الائتمان، حتى يبلغوا عمراً محدداً، أي عندما يستولون على ملكية المال بأنفسهم.

**أنواع الائتمانات.** هناك عدة أنواع من الائتمانات: فالائتمان الذي يعمل أثناء حياة المؤتمِن يُسمى **الائتمان الحي** أو **بين الأحياء**، أما ائتمان الوصية فيسمى **الائتمان الإيصائي**. ويمكن تغيير أو إلغاء **الائتمان القابل للإبطال** بوساطة المؤتمِن. أما المؤتمن الذي يتنازل عن جميع الحقوق لمال الائتمان فينشئ ائتماناً يسمى **الائتمان غير القابل للإبطال**. والائتمانات التي تُنشأ لصالح الأعمال الخيرية غير الرابحة تسمى **الائتمانات الخيرية** وتستلمُ **ائتمانات تأمين الحياة** الحصيلة المالية لسياسات الائتمان على حياة المؤتمن.

تنشيء المحاكم **الائتمانات الضمنية** لحماية الملكية. فالشخص الذي يملك ملكية شخص آخر يمكن أن يُسمى **الأمين الضمني** لتلك الملكية. تحمي مثل هذه الترتيبات الملكية وتضمن عودتها إلى أصحابها الحقيقيين.

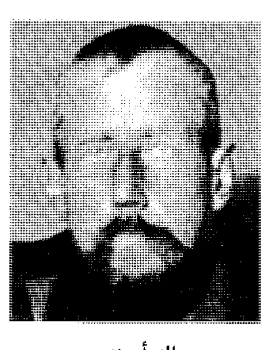
**الأمور، نهر.** نهر الأمور نهر في شرق سيبريا تَشَكَّل بانضمام نهري الأرجون والشيلكا. يبلغ طول نهر الآمور ٤,٤١٦كم. ويجري باتجاه الشرق على طول الحدود الصينية الشمالية، ومن ثَمَّ يتجه شمالاً نحو منطقة خباروفسك في روسيا. ويصب في مضيق التاتار، الذي يظهر كذراع من بحر أوخوتسك. وتغطِّي أودية نهر الأمور وفروعه، حوالي ١,٩٩٠,٠٠٠ كم٢. وتضم فروع نهر الأمور أنهُر أسوري، وسنغاري، وزيا، وبوريا.

تُبحر القوارب الكبيرة في نهر الأمور على معظم طوله من شهر أبريل حتى شهر نوفمبر. وتقع مدينتا خباروفسك وكومسومولسك على ضفتي نهر الأمور. وتربط السكك الحديدية هاتين المدينتين بميناء فلاديفوستوك في الجنوب. ويُسمِّي الصينيون نهر الأمور باسم هيلونغ جيانغ، أو نهر التنين الأسود.

**آمون** إله في أساطير المصريين القدماء. كان يُعبد بشكل رئيسي في مدينة طيبة، ورفع قدْرُه ـ خاصة ـ ملوك هذه المدينة. كان معبده في الكرنك والأقصر من أثْرى وأفخم المعابد في البلاد. بلغ آمون أوج عظمته وأهميته أثناء فترة المملكة الجديدة (١٥٥٤-١٠٧٠ق.م)، عندما كانت طيبة عاصمة مصر. وقد قرن المصريون في نهاية الأمر آمون بإله الشمس رعْ، ليبتدعوا إلهًا جديدًا يُدعى آمون رعْ والذي عُرف بملك الآلهة.

ظهر آمون في الأساطير المصرية حوالي عام ٢١٠٠ق.م. وربما قَدم آمون إلى طيبة وعُرف فيها من مدينة أخرى شمال طيبة، تُدعى **هيرموبوليس**، ففي هيرموبوليس جَرَتْ عبادة آمون وزوجته التي تُدعى أمونيت ضمن مجموعة تضم ستة آلهة أخرى. وفي طيبة كانت زوجة آمون تُدعى الإلاهة مُطْ. وكان ابنهما خون إله القمر. وعُرف الآلهة الثلاثة باسم الثالوث الطيبي. كان آمون يصور عادة على شكل إنسان يرتدي التاج المزدوج المزخرف بالريش التابع لإله الخصب مين. وظهر أحيانًا كإوزة أو كبش.

**أموندسِن، روالد** (١٨٧٢ - ١٩٢٨م). مكتشف نرويجي قاد الرحلة الاستكشافية الأولى ليصل إلى القطب الجنوبي. اكتشف أموندسن وأربعة من رفاقه القطب في ١٤ ديسمبر ١٩١١م. ولذلك فقد سبقوا الرحلة الاستكشافية البريطانية بقيادة روبرت ف. سكوت بخمسة أسابيع. وقد عُرف أموندسن أيضًا برحلاته الاستكشافية الكثيرة للقطب الشمالي.



روالد أموندسن

**السباق من أجل القطب الجنوبي.** خطط أموندسن في بداية الأمر لاكتشاف القطب الشمالي، فنظم رحلة للقطب الشمالي، لكنه قبل أن يبدأ رحلته سمع أن القائد روبرت أدوين بيري، وهو مكتشف أمريكي، وصل إلى القطب. انظر **بيري، روبرت أدوين**، فغيَّر أموندسن خططه وقرر أن يقود رحلة استكشافية إلى القطب الجنوبي بدلاً من الشمالي.

غادر أموندسن النرويج سرًا في يونيو عام ١٩١٠م، على سفينة تسمَّى **فرام**، وفي الوقت نفسه تقريبًا كان سْكوت ـ دون أن يعرف شيئًا عن رحلة أموندسن ـ قد بدأ رحلته إلى القطب الجنوبي. وعندما توقف في ملبورن بأستراليا في أكتوبر ١٩١٠م، تسلمَّ سْكوت رسالة من أموندسن يخبره فيها أنه سائر في رحلته نحو القطب الجنوبي وأن السباق لا يزال مستمرًا.

وصل أموندسن وطاقمه إلى الطرف الشرقي لرصيف (رف) روس الجليدي في يناير ١٩١١م. وقد أمضوا هناك شتاءً قطبيًا جنوبيًا وقاموا برحلات قصيرة نحو اليابسة







**روالد أموندسن** قام باستكشاف القطبين الشمالي والجنوبي أثناء رحلة بحرية قام بها خلال الفترة من ١٩٠٣م حتى ١٩٠٦م، حيث أبحر بمركبه "الجوا" عبر ممر مائي يسمى الممر الشمالي الشرقي. وفي عام ١٩١١م، عَبَر أموندسن طرف رصيف (رف) روس الجليدي في أنتاركتيكا حيث اكتشف القطب الجنوبي. وفي عام ١٩٢٦م، سافر جواً بالمنطاد **نورج** فوق القطب الشمالي.

لينشئوا مخازن للأطعمة والوقود. وفي ١٩ أكتوبر ١٩١١م، وبعد قدوم الربيع، انطلق أموندسن ورجاله نحو القطب في أربع زلاجات يجرها ٥٢ من كلاب الإسكيمو. وعندما شارفت الرحلة على النهاية، لم يعد هناك حاجة إلى هذه الكلاب لتجر الزلاجات، فتمّ قتل الكلاب الضعيفة منها وتقديمها كغذاء للحيوانات الحية وللرجال.

وعلى خلاف رحلة أموندسن، فإن رحلة سكوت الاستكشافية قد أصيبت بفاجعة. فبدلاً من أن يستخدم سكوت الكلاب طوال الرحلة، اعتمد بشكل رئيسي على الخيول صغيرة الأجسام لجر الزلاجات. لكن الخيول أصبحت منهكة ووجب التخلص منها. وقد تعين على الرجال أن يسحبوا الزلاجات بأنفسهم وأن يحملوا المؤن وكان عليهم أيضًا أن يكابدوا من البرد القارس والرياح القاسية، كما كانوا بحاجة إلى الثياب الكافية والملائمة لمثل هذه الظروف. انظر: **سكوت، روبرت فالكون**.

وفي ١٤ ديسمبر، قدر أموندسن ورفاقه أنهم قد وصلوا إلى القطب الجنوبي، فبدأوا رحلة العودة بعد ثلاثة أيام تاركين وراءهم خيمة وعلمًا نرويجيًا. وبعد خمسة أسابيع، وصل سكوت ورجاله أخيرًا إلى القطب ليكتشفوا أن أموندسن قد كان هناك قبلهم. عندها بدأ سكوت ورجاله المنهكون والخائبون رحلة العودة. لكن الإصابات والتعب والطقس السيِّئ بصورة متصلة حالت دون عودتهم سالمين. ومات الفريق بأكمله من البرد والجوع.

**الإنجازات الأخرى.** ولد روالد أنجيلبرت جرافنينج أموندسن في بورج قرب أوسلو. ودرس الطب لمدة عامين قبل أن يذهب إلى البحر عام ١٨٩٧م على متن سفينة تُدعى بلجيكا. وخلال هذه الرحلة، ساعدت جهود أموندسن في مكافحة مرض الأسقربوط الذي شاع بين الطاقم. وفي عام ١٨٩٨م، أصبحت سفينة بلجيكا وعلى متنها أموندسن أول سفينة تقضي فصل الشتاء في مياه القطب الجنوبي. وفي عام ١٩٠٦م، أكمل أموندسن رحلته الأولى من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي، وعبر المياه القطبية إلى كندا.

وفي هذه الرحلة التي سلكت الممر الشمالي الغربي حدّد أموندسن الموقع الدقيق للقطب الشمالي المغنطيسي.

ومنذ عام ١٩١٨م وحتى ١٩٢٠م، أبحر أموندسن عبر الممر الشمالي الشرقي. فقد سافر من النرويج عبر مياه المحيط القطبي إلى بحر بيرنغ. وهكذا، أصبح أموندسن أول شخص يعبر الممرين الشمالي الغربي والشمالي الشرقي.

وفي عام ١٩٢٦م، دخل أموندسن التاريخ بتحليقه فوق القطب الشمالي بمنطاد يدعى **نورج** قاده المكتشف الإيطالي الطيار أمبرتو نوبايل.

وفي يونيو ١٩٢٨م، غاب أموندسن وفريقه داخل القطب يبحثون عن نوبايل الذي كان قد اختفى منذ مايو. وفي نهاية المطاف تم انقاذه.

انظر أيضًا: **أنتاركتيكا**.

## الأمونيا. انظر: **النشادر**.

## الأمونيا اللامائية
**الأمونيا اللامائية** الشكل السائل لغاز الأمونيا النقي. وبسبب تركيز النيتروجين العالي بها (نحو ٨٢٪) فإن المزارعين يستخدمونها سمادًا. وقد تستخدم وحدها أو في خليط تجاري يحتوي على بعض مركبات الفوسفور والبوتاسيوم. وقد تضاف إلى الماء لتشكل محلولاً لعمل سماد ممزوج. تستخدم الأمونيا اللامائية أيضًا مبردًا في التخزين البارد ومصانع إنتاج الثلج. ويتم صنعها بضغط غاز الأمونيا الجافة ($NH_3$).

انظر أيضًا: **الأمونيا؛ الثلج؛ التبريد**.

## الأموي، المؤيد. انظر: **المؤيد الأموي**.

## الأموي، الناصر. انظر: **الناصر الأموي**.

## الأموية، الدولة
**الأموية، الدولة** (٤١-١٣٢هـ، ٦٦١-٧٥٠م). هي الدولة الأولى بعد انتهاء عصر الخلفاء الراشدين عام

٤١ هـ حيث آلت خلافة المسلمين إلى معاوية بن أبي سفيان بن أمية إثر مقتل الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، آخر الخلفاء الراشدين.

ينتسب الأمويون إلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، ويلتقي نسبه مع نسب الرسول ﷺ في عبد مناف. وكان أمية في الجاهلية سيدًا من سادات قريش، مساويًا لعمه هاشم بن عبد مناف (جد النبي عليه السلام) في الشرف، ولكن يفوقه في المال والولد. وكان البيت الأموي والبيت الهاشمي يتنافسان على رئاسة قريش بمكة. فلما ظهرت النبوة في بني هاشم؛ تفوقوا على بني أمية في الشرف، وزادوا شرفًا حين تسابقوا للدخول في الإسلام ومناصرة الرسول ﷺ في الدعوة والجهاد بالنفس والمال، ولم يناصره من بني أمية إلا القليل، وقاوم معظمهم الإسلام بقيادة أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، الذي لم يدخل الإسلام مع بعض الأمويين إلا عند فتح مكة عام ٨هـ، ٦٢٩م. وحاولوا أن يتلافوا بعد هذا ما فاتهم من شرف السبق بالإسلام ونصرته، فأبلوا في فتوح الشام. وعندما أصبح معاوية واليا على الشام، اجتذب إليه قلوب أهلها بسياسته وحكمته ودهائه، وقد استمر في هذه السياسة حينما آلت إليه مقاليد الدولة الإسلامية كلها، فجعل من دمشق عاصمة للدولة، ووطد فيها أركان ملكه.

**الأمويون والجهاد لنشر الإسلام.** اهتم الأمويون بالجهاد في سبيل الله ونشر الإسلام فوصلت دولتهم إلى حدود الصين شرقًا وإلى المحيط الأطلسي غربًا وإلى أسوار القسطنطينية شمالاً وإلى بلاد النوبة جنوبًا. واعتزوا بهذا الدور. وشارك كثير من فتيانهم في قيادة فيالق الجهاد. وقد وردت فتوحاتهم في المناطق المختلفة ودورهم في نشر الإسلام من خلال تراجم خلفاء بني أمية. انظر: **عبدالملك ابن مروان؛ الوليد بن عبدالملك؛ سليمان بن عبدالملك؛ هشام بن عبدالملك؛ معاوية بن أبي سفيان؛ يزيد بن معاوية؛ عمر بن عبدالعزيز.**

**إسهام الأمويين في الحضارة.** اهتم الأمويون باللغة العربية فجعلوها لغة الدواوين والنقد والعلم والدولة عامة، ونمت في عهدهم حركة تعريبية واسعة.

وتعدد في عهدهم الكتاب لتعدد مصالح الدولة. فكان هناك كتاب لكل ديوان من الدواوين المختلفة: الرسائل والخراج والجند والشرطة والقضاء، واشتهر من بين هؤلاء الكتاب عبدالحميد الكاتب، في عهد مروان بن محمد. وتمتع الكتاب بمنزلة كبيرة ومركز اجتماعي مرموق.

استحدث الأمويون وظيفة **الحاجب** بعد موقف الخوارج ومؤامرتهم على حياة علي ومعاوية وعمرو بن العاص، ونجاحهم في قتل علي بن أبي طالب. واختاروا القضاة من ذوي التقوى والورع، واحترموا أحكامهم. وأنشأوا محكمة للمظالم تشبه محكمة الاستئناف في زماننا هذا، تعرض عليها القضايا التي يعجز القضاء العادي عن تنفيذ الحكم فيها، أو يلجأ إليها المتقاضون الذين يعتقدون أن القاضي لم يحكم بينهم بالعدل. وكانت تعقد تحت رئاسة الخليفة أو الوالي أو من ينوب عن أحدهما. وكان عبدالملك بن مروان أول من جلس من الخلفاء الأمويين للنظر في ظلامات الناس.

ويذكر التاريخ لعمر بن عبدالعزيز أنه أول من أمر بتدوين الحديث النبوي الشريف تدوينًا رسميًا منظمًا.

اهتم الأمويون بالعمارة، وتشهد لهم قصور البادية، **كقصر عَمْرة** في الأردن وغيره، وجامع دمشق، حيث تفنن البناؤون في زخرفتها وطراز بنائها وحمّاماتها وأسوارها، وغيرها من العناصر الجمالية الراقية.

واعتنوا بالأدب منذ أيام معاوية (رضي الله عنه). فهو أول من أنشأ بيتًا للحكمة (أي مركزًا للبحث ومكتبة). وبلغت الصياغة في الترجمة أوجها في عهدهم وكثر التأليف باللغة العربية. و تصدى الوليد بن يزيد لجمع ديوان العرب: أشعارها وأخبارها وأنسابها.

واهتموا بالتعليم، فكان معاوية أول من أنشأ المدارس الابتدائية (الكتاتيب). والتفتوا إلى أهمية المراصد الفلكية، فبنوا مرصدًا في دمشق. وأحدثوا البريد بمراحله وفنادقه وخيوله السريعة. ووضعوا نظام الأوقاف والأحباس ودواوين الملك ومراسيمه، ونظام الحِسْبة وأنظمة القضاء وسجلاته.

وبلغوا في التنظيم الحَربي شأواً عظيمًا. أوجدوا نظام الكراديس وهي طوائف من الخيول والجيش. وساد أسطولهم على البحر الأبيض المتوسط، وغزت سفنهم القسطنطينية واشتد حصارهم لها حتى كادت تسقط في أيديهم.

وحرصوا على تنمية موارد الدولة المالية. فأصلحوا وسائل الري ونوعوا في المحاصيل الزراعية، واستصلحوا الأراضي البور، وفتحوا القنوات وبنوا السدود. ولعل أول من فعل هذا منهم يزيد بن معاوية، وكان مهندسًا، وهو الذي فتح مجرى نهر يزيد المعروف باسمه في دمشق.

## عوامل سقوط الدولة الأموية

**العصبية العربية.** اتسمت سياسة الأمويين بالاعتماد على العرب وتمييزهم على غيرهم. وأدت هذه السياسة إلى نفور كثير من العناصر غير العربية من الأمويين وانضمامها إلى الأحزاب المعارضة للحكم الأموي، مثل الشيعة والخوارج.

**العصبية القبلية.** بالرغم من أن الإسلام سعى إلى القضاء على العصبية القبلية وأحل محلها رابطة الإخاء الإسلامي. فقد أطلّت القبلية برأسها في عهد الأمويين من جديد ولكن في نطاق ضيق، نتيجة لسياسة بعض الأمويين التي قامت على تفضيل قبائل دون أخرى. فاحتدم الصراع بين القبائل المضرية والقبائل اليمانية، وقامت بسبب هذا بعض الفتن والثورات، خاصة في عهد الوليد بن يزيد بن عبدالملك.

**ولاية العهد.** سعى معاوية، رضي الله عنه، إلى أخذ البيعة لابنه يزيد دفعاً لفتنة محتملة. وقد أصبح هذا النهج سنة اتبعها كل خلفاء الدولة الأموية، وأدى ذلك إلى وقوع نزاع بين أبناء الأسرة الأموية. فمثلاً انتقم سليمان بن عبدالملك من كل من كانوا يشجعون أخاه الوليد على خلعه من ولاية العهد، حتى قتل من بينهم اثنين من أعظم قواد الفتوح الإسلامية، هما: محمد بن القاسم الثقفي وقتيبة بن مسلم. وترتب على هذا انشقاق في البيت الأموي، فكانت فرصة ثمينة لمن رغب في إسقاط حكمهم.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

**خلفاء**

| | | |
|---|---|---|
| سليمان بن عبدالملك | معاوية بن يزيد | يزيد بن عبدالملك |
| عبدالملك بن مروان | الوليد بن عبدالملك | يزيد بن معاوية |
| عمر بن عبدالعزيز | الوليد بن يزيد | يزيد بن الوليد |
| معاوية بن أبي سفيان | | |

**شعراء**

| | | |
|---|---|---|
| الأحوص | عمر بن أبي ربيعة | كثير عزة |
| الأخطل | الفرزدق | الكميت |
| جرير | قطري بن الفجاءة | ليلى الأخيلية |
| جميل بثينة | ابن قيس الرقيات | وضاح اليمن |
| ذو الرمة | | |

**مقالات أخرى ذات صلة**

| | | |
|---|---|---|
| الخوارج | الشيعة | العباسية، الدولة |

**أميانَ** مدينة في شمالي فرنسا تقع قرب نهر السوم. انظر: **فرنسا**. عدد سكانها ١٣٦,٢٣٤ نسمة؛ وعدد سكان المنطقة الحضرية ١٥٦,١٢٠ نسمة. يقوم في القسم القديم من أميان العديد من الأبنية القديمة التي ترجع إلى العصور الوسطى. كما توجد بها بعض البنايات القوطية والتي بُنيت خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين. تم بناء الكثير من الجزء الحديث من المدينة بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م - ١٩٤٥م).

وتُعتَبَر أميان عاصمة مقاطعة السوم وإقليم بيكَارْدي وهي أيضًا المركز التعليمي والتجاري في المنطقة. والصناعات الرئيسية في المدينة إعداد الأطعمة وصنع الأدوات المعدنية وصناعة النسيج وصناعة الإطارات. وتقع جامعة بيكاردي في هذه المدينة أيضًا.

أنشأ يوليوس قيصر في سنة ٥٤ق.م، وأثناء حرب الغال مركز قيادته في هذا الموقع الذي يُعرف الآن باسم أميان. لقد نمت المدينة خلال العصور الوسطى عندما أصبحت مركزًا لصناعة النسيج. ولقد أصيبت بأضرار جسيمة في الحرب العاليمة الأولى (١٩١٤م- ١٩١٨م) والحرب العالمية الثانية.

انظر أيضًا: **العمارة.**

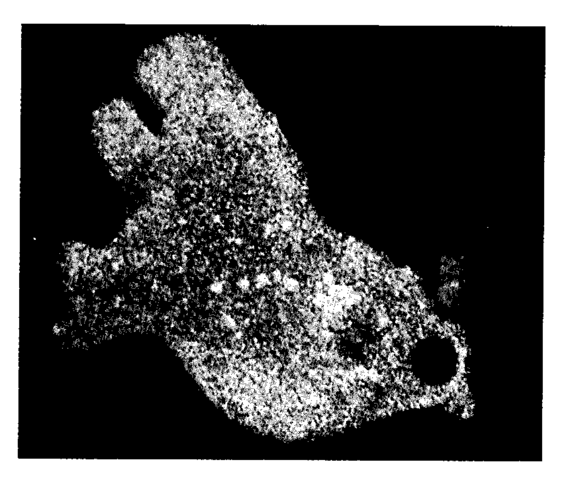
**الأميبا** كائن حيّ صغير وحيد الخلية يمكن رؤيته تحت المجهر. تتغيَّر الأميبا في الشكل ويتغيَّر طولها من ٠,٢٥مم إلى ٢,٥مم. تعيش بعض الأميبا في الماء والتربة الرطبة ويعيش بعضها الآخر في أجسام الحيوانات والبشر.

يتشكّل جسم الأميبا من خلية واحدة فقط وتعتبر هذه الخلية كتلة عديمة الشكل من **البروتوبلازم** (المادة الحيّة الأساسية الهلامية الموجودة في خلايا كل الكائنات الحيّة). يحيط بالبروتوبلازم غشاء رقيق مرن يحميها ويجعلها متماسكة. يدخل الماء والغازات إلى الأميبا ويخرج من خلال هذا الغشاء.

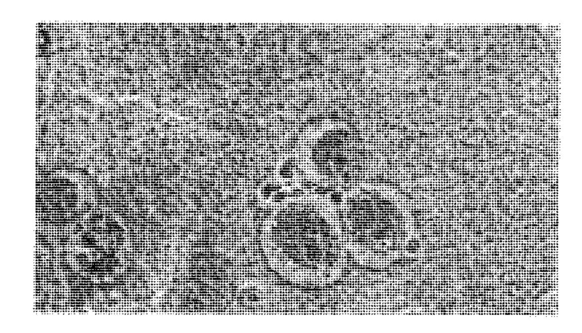
ولابد للأميبا أن تغيِّر شكل جسمها لكي تستطيع الحركة. تدفع البروتوبلازم الغشاء المرن لكي تشكل امتداداً أصبعي الشكل يسمى **القدم الزائفة**، ثم تظهر كل البروتوبلازم كأنها تتدفق في هذا الامتداد. ولكل خطوة يجب أن يتشكّل امتداد آخر لقدم زائفة أخرى. وتسمّى الخلايا التي تتحرك بهذه الطريقة **الخلايا الأميبية**. وعليه فإن كريات الدم البيضاء في الكائنات البشرية هي خلايا أميبية.

تأكل الأميبا الكائنات الحية المجهرية وجسيمات المواد الميتة والمتحللة. وتبتلع طعامها بالالتفاف البطيء لأرجلها الزائفة حول جسيم الطعام. وبهذه الطريقة يدخل الطعام إلى داخل الخلية. يُسمَّى جزء الخلية الذي يحتوي على الطعام **حويصلة الطعام**. وهي تطفو في البروتوبلازم حتى يتم هضم الطعام، ويطرح جميع الطعام غير المهضوم خارج الخلية.

لابد للأميبا التي تعيش في المياه العذبة أن تتحكم في الماء الداخل إلى أجسامها وإلا فإنها ستنفجر. ولديها **حويصلة قابلة للتقلص** تجمع الماء الزائد الذي دخل في الخلية. وعندما تمتلىء الحويصلة بالماء فإنها تُفْرَغ من خلال غشاء الخلية.



**الأميبا** كائن حيّ صغير جدًا وحيد الخلية. ومعظم الأميبا مثل الأميبا العادية (في الأعلى) غير ضارة بالإنسان. ولكن نوعًا واحدًا (في الأسفل) يسبب مرضًا يُدعى الزحار الأميبي الذي يؤدّي إلى تورّم بطانة المعى الغليظ.



تتكاثر الأميبا بالانشطار، عندما تصل إلى حجم معين. تنقسم النواة وهي كتلة من بروتوبلازم خاص، أولاً ثم ينقسم باقي الجسم. وينتج عن هذا الانشطار **خليتان وليدتان**. وتستطيع كل خلية من هذه الخلايا الوليدة الجديدة، أن تنمو وتتغذّى وتنقسم.

ومعظم الأميبا ليست ضارة بالإنسان. ولكن هناك نوعًا واحدًا يمكن أن يسبب مرضًا خطيرًا يُدعى **الزحار الأميبي**، عندما يدخل إلى الأمعاء الغليظة. انظر: **الزحار**.

**الأمِّيَّة** مصطلح يعني عدم القدرة على القراءة والكتابة. فعندما تتحرك عيناك عبر هذه السطور فإنك تقوم بترجمة الكلمات والرموز المطبوعة بسهولة وتفهم الرسالة التي تحملها. ويمكنك أيضًا أن تضع أفكارك على ورقة ليقرأها الآخرون **المتعلمون** الذين بإمكانهم قراءة لغتك. ولكن ما يقرب من ثلث سكان العالم من عمر ١٥ عامًا فأكثر أي نحو ٨١٥ مليون نسمة لا يمكنهم القراءة أو الكتابة أو إجراء العمليات الحسابية الأولية.

تعرِّف منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة (اليونسكو) الشخص المتعلم بأنه الشخص "الذي يمكنه أن يقرأ بفهم ويكتب أيضًا عبارات بسيطة في حياته اليومية". وشخص بهذا المستوى من القدرة قد ينجح في قرية نامية. ولكن شخصًا بنفس المقدرة على القراءة قد يكون غير قادر على الاحتفاظ بوظيفته أو إنجاز أعمال هامة أخرى في بلدة كبيرة بدولة صناعية. وبناءً عليه يستخدم كثير من المتخصصين تعبير **الأمية الوظيفية** لوصف قدرات شخص ما على القراءة والكتابة بالنسبة لبيئته. والأمي وظيفيًا هو من لا يقرأ ولا يكتب ولا يحسب بمهارة تفي بمتطلبات حياته.

**الحاجة إلى التعليم.** ظلت البشرية قرونًا عديدة تعتمد على خط اليد في الكتابة والتأليف. فكان المؤلفون يكتبون المخطوطات. انظر: **المخطوطات الإسلامية**. التي قد تنسخ لعدد محدود من القراء القادرين على دفع تكاليف نسخها. ومن ذلك ما كان يحدث في عصور الحضارة الإسلامية، وفي أوروبا حتى القرن الخامس عشر الميلادي.

وفي حوالي عام ١٤٤٠م، كان الألماني جوهانس جوتنبرج أول أوروبي يطبع كتابًا بالحروف المتحركة. انظر: **جوتنبرج، جوهانس**. وسرعان ما أصبحت الكتب والمطبوعات أقل تكلفة، ومتاحة، ورغب الناس أكثر فأكثر في تعلم القراءة.

وخلال القرن السادس عشر، تُرْجم الكتاب المقدس إلى الألمانية واللغات الأخرى الأوسع انتشارًا. وحتى ذلك الحين كانت الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس هي الوحيدة المعتمدة من الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. وأيقن العديد من القادة المتدينين أنه يجب على كل مسيحي أن يعرف كيف يقرأ الإنجيل.

وزادت الحاجة إلى تعلم القراءة والكتابة خلال القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وهي فترة الثورة الصناعية، حيث كان معظم الناس قبلها يعملون في الحقول، وكان احتياجهم للقراءة والكتابة ضئيلاً. ولكن خلال الثورة الصناعية، تدفق المزارعون إلى المدن لشغل الوظائف التي أوجدتها لهم المصانع حديثًا. وكان عليهم أن يقرأوا التعليمات، وأن يؤدوا كثيرًا من المهام المرتبطة بالكتابة.

لا تزال كثير من الدول الإفريقية والآسيوية بحاجة أكبر للتعليم. فمعظم القوى العاملة هناك من الأميين. وكثير من هذه الدول تفتقر إلى المهندسين والمديرين والعمال المهرة الضروريين للنمو الصناعي. والأميون ـ غالبًا ـ أقل رغبة من غيرهم في ممارسة العادات الصحية السليمة واستخدام التقنية المتطورة.

## معدلات الأمية في بعض البلدان المختارة بالنسبة المئوية

### إفريقيا

| | النسبة المئوية ٪ | | النسبة المئوية ٪ |
|---|---|---|---|
| إثيوبيا | ٦٠ | سيراليون | ٧٩ |
| أنجولا | ٥٨ | الصومال | ٧٦ |
| أوغندا | ٤٤ | غانا | ٤٠ |
| بنين | ٧٧ | غينيا | ٧٦ |
| بوركينا فاسو | ٨٢ | الكاميرون | ٤٥ |
| بوروندي | ٥٠ | الكونغو | ٤٣ |
| تشاد | ٧٠ | الكونغو الديمقراطية | ٢٨ |
| تنزانيا | ١٠ | كينيا | ٣٩ |
| توجو | ٥٧ | ليبيا | ٣٦ |
| تونس | ٣٥ | ليبيريا | ٦٠ |
| الجابون | ٣٩ | ليسوتو | ٣٥ |
| الجزائر | ٤٣ | مالي | ٨٣ |
| جمهورية إفريقيا الوسطى | ٦٠ | مدغشقر | ٢٠ |
| | | مصر | ٥٢ |
| جنوب إفريقيا | ٢٤ | المغرب | ٥٠ |
| رواندا | ٥٠ | ملاوي | ٥١ |
| زامبيا | ٢٧ | موريتانيا | ٦٦ |
| زمبابوي | ٣٣ | موزمبيق | ٦٧ |
| ساحل العاج | ٤٦ | ناميبيا | ٦٥ |
| السنغال | ٦٢ | النيجر | ٧٢ |
| السودان | ٧٣ | نيجيريا | ٤٩ |

### آسيا

| | النسبة المئوية ٪ | | النسبة المئوية ٪ |
|---|---|---|---|
| الأردن | ٢٠ | الفلبين | ١٠ |
| أفغانستان | ٧١ | فلسطين المحتلة | ٥ |
| الإمارات | ١٥ | فيتنام | ١٢ |
| إندونيسيا | ١٨ | كمبوديا | ٦٥ |
| إيران | ٣٤ | كوريا الجنوبية | ٤ |
| باكستان | ٦٥ | كوريا الشمالية | ١ |
| بنغلادش | ٦٥ | الكويت | ٢٧ |
| بوتان | ٨٥ | لاوس | ٤١ |
| بورما | ١٩ | لبنان | ٢٠ |
| تايلاند | ٧ | ماليزيا | ٢٢ |
| تايوان | ٨ | المملكة العربية السعودية | ٣٧,٦ |
| تركيا | ١٩ | | |
| سريلانكا | ١٢ | منغوليا | ٢٠ |
| سنغافورة | ١٢ | نيبال | ٧٤ |
| سوريا | ٣٦ | الهند | ٦٠ |
| الصين | ٢٢ | اليابان | أقل من ١٪ |
| العراق | ٤٠ | اليمن | ٦٢ |

### أوروبا

| | النسبة المئوية ٪ | | النسبة المئوية ٪ |
|---|---|---|---|
| أسبانيا | ٥ | روسيا | ٢ |
| ألبانيا | ٢٥ | روسيا البيضاء | ٢ |
| ألمانيا | ١ | رومانيا | ٣ |
| أوكرانيا | ٢ | السويد | ١ |
| أيرلندا | ١ | سويسرا | أقل من ١٪ |
| إيطاليا | ٣ | فرنسا | ١ |
| البرتغال | ١٥ | فنلندا | أقل من ١٪ |
| بريطانيا | ١ | كرواتيا | ٣ |
| بلجيكا | ٢ | المجر | ١ |
| بلغاريا | ٢ | النرويج | أقل من ١٪ |
| بولندا | ٢ | النمسا | ٢ |
| جورجيا | ٣ | هولندا | ٢ |
| الدنمارك | ١ | اليونان | ٧ |

### أمريكا الشمالية

| | | | |
|---|---|---|---|
| إسلفادور | ٢٣ | كوبا | ٦ |
| بنما | ١٢ | كوستاريكا | ٧ |
| ترينيداد وتوباجو | ٣ | المكسيك | ١٢ |
| جامايكا | ٢٧ | نيكاراجوا | ٦٠ |
| جرينادا | ٥ | هاييتي | ٤٧ |
| جمهورية الدومينيكان | ١٧ | هندوراس | ٣٠ |
| جواتيمالا | ٤٥ | الولايات المتحدة | ٣ |
| كندا | ٣ | | |

### أمريكا الجنوبية

| | | | |
|---|---|---|---|
| الأرجنتين | ٥ | بوليفيا | ٢٠ |
| أروجواي | ٤ | بيرو | ١٥ |
| إكوادور | ١٢ | تشيلي | ٦ |
| باراجواي | ١٠ | فنزويلا | ١٢ |
| البرازيل | ٢٠ | كولومبيا | ١٣ |

### جزر المحيط الهادئ وأستراليا

| | |
|---|---|
| أستراليا | أقل من ١٪ |
| بابوا غينيا الجديدة | ٤٨ |
| نيوزيلندا | ١ |

المصادر: نشرات وكالة المخابرات الأمريكية ومنظمة اليونسكو، منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة، ووزارة الخارجية الأمريكية، ١٩٩٣م والسنوات السابقة.

وفي العالم العربي والإسلامي يعتبر تعليم القراءة والكتابة مدخلاً إلى تعليم الدين للتمكن من القيام بالواجبات العينية المفروضة على كل مسلم. وقد كان لنا في رسول الله ﷺ القدوة الحسنة في هذا السبيل، فقد طلب من كل أسير من أسرى غزوة بدر الكبرى أن يعلم عشرة من صبيان المدينة القراءة والكتابة.

والأمي، في العالم العربي، هو الشخص الذي لم يحصل على أدنى مستوى وظيفي في القراءة والكتابة، وهو ما يشار إليه **بالأمية الأبجدية**. وعلى هذا الأساس أقامت الكثير من البلدان العربية برامجها لمحو الأمية والتي تشابهت في عناصرها ومكوناتها مع التعليم الرسمي الذي يقدم للصغار في الصفوف الإبتدائية الدنيا. وفي دول الخليج، بخاصة، اعتبر أميًا ذلك الشخص الذي لم يصل مستواه في مهارات القراءة والكتابة والحساب مستوى الصف الرابع الإبتدائي.

وقد بلغ عدد الأميين في البلدان العربية عام ١٩٧٠م حوالي ٤٩ مليونًا وشكّل هؤلاء نسبة ٧٢,٧٪ من مجموع السكان العرب الذين تبلغ أعمارهم ١٥ سنة فأكثر. ومع زيادة عدد السكان حتى عام ١٩٨٥م، ارتفع مجموع عدد الأميين إلى ٦١ مليون نسمة، إلا أن هؤلاء شكّلوا ما نسبته ٥٦,٥٪ من السكان الذين تبلغ أعمارهم ١٥ سنة فأكثر، أي أن نسبة التحسن في محو الأمية كان حوالي ١٧٪.

وللعديد من الدول في كل أنحاء العالم برامج قوية لمحو الأمية. وكل هذه البرامج تقريبًا تستند إلى حد كبير على المعلمين المتطوعين. وقد بعثت غانا المسؤولين الحكوميين إلى القرى لتدريب المتطوعين على تعليم القراءة.

وخلال الستينيات من القرن العشرين، حشدت جمهورية الصين الشعبية نحو ٣٠ مليون معلم تحت شعار **يا من تعرف القراءة، علّم أميًا**. وفي عام ١٩٦١م، أغلقت كوبا مدارسها معظم العام وأرسلت المدرسين وبعض كبار الطلاب لتعليم الأميين. وقد خفّضت هذه الحملة نسبة الأمية في كوبا من ٢٥٪ إلى نحو ٤٪ في عام واحد.

وفي السبعينيات من هذا القرن، بدأت هيئة الإذاعة البريطانية في بث مسلسلات تلفازية في بريطانيا لتعليم القراءة في الصباح الباكر. وقد بدأت دول أخرى مثل البرازيل والمكسيك وتنزانيا وتركيا وفنزويلا في اتخاذ خطوات جادة لمحو الأمية.

انخفض معدل الأمية في العالم بانتظام من ٤٥٪ في عام ١٩٥٠م إلى نحو ٣٠٪ في عام ١٩٨٠م. ومع ذلك فإن العدد الإجمالي للأميين في العالم يزداد بسبب زيادة السكان، وعدم كفاية فرص تعليم المرأة في كثير من الدول. وتمثل المرأة نحو ٦٠٪ من عدد الأميين.

والجدول المرفق يوضح نسبة من لا يستطيعون القراءة والكتابة في دول مختلفة وتسجل معظم الدول درجات الأمية للأشخاص من ١٥ عامًا فأكثر. ولكن قلة من الدول تستخدم مجموعات من أعمار أخرى. وللحصول على معدّل غير الأميين تطرح درجة الأمية من ١٠٠.

انظر أيضًا: **عسر القراءة؛ القراءة.**

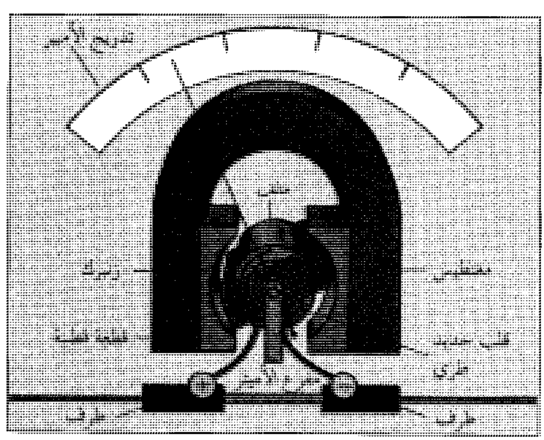
**أمية بن أبي الصلت.** انظر: **ابن أبي الصلت، أمية.**

**الأمية الوظيفية.** انظر: **الأمية؛ القراءة** (أهمية القراءة).

**الأميتر** آلة لقياس التيار الكهربائي الذي يمر في دائرة، بوحدات تُسمى الأمبير. وهناك نوعان أساسيان من الأميترات: **القياسية والرقمية.**

تتألف معظم الأميترات القياسية المستخدمة بشكل واسع، من ملف ذي سلك دقيق ملفوف حول قلب حديدي طري. يُعلّق هذا القضيب أو العمود بين قطبيْ مغنطيس دائم. وعندما يسري التيار في الملف يدور الملف والعمود معًا، بحيث يُصبح المجال المغنطيسي للملف موازيًا لمجال المغنطيس الدائم. ويوجد مؤشر على العمود يتحرك على تدريج يشير إلى القراءة بالأمبير. ويجزِّيء **مُفرِّع الأميتر** (سلك ثقيل) معظم التيار حول المقياس. وباستخدام مفرعات مختلفة، يستطيع الأميتر أن يقيس مجالاً واسعًا من التيارات ـ من أجزاء الملايين القليلة للأمبير إلى الأمبيرات المتعددة على جهاز متعدد الأغراض.

يعمل الأميتر ذو الملف المتحرك فقط على تيار مستمر، أي التيار الذي يسري دائما في الاتجاه نفسه. ويستطيع المقياس تحويل التيار **المتناوب** (منعكس باستمرار) إلى تيار مباشر بوساطة **المقومات** الموجودة فيه.



**الأميتر** يقيس شدة التيار الكهربائي. يسمح مفرِّع الأميتر (المقياس) بقياس مجال واسع من التيارات.

لا يحتوي الأميتر الرقمي على أي أجزاء متحركة. وعندما يمر تيار من خلال المقياس فإنه يحول الجهد الكهربائي بين نقطتين إلى رمز **رقمي** ثم يعالج هذا الرمز إلكترونياً لحساب التيار.

انظر أيضاً: **الأمبير؛ الكهرومغنطيسية؛ المقياس الجلفاني.**

**الأمير** قمة ألقاب التشريف، يُطلق في بعض الثقافات، على الملك؛ وذلك لنفاذ أمره، أو على القائد أو الزعيم أو من يتولى إمرة القوم. وفي بعض الأحيان، يطلق على كل من كان ذا أصل شريف، وإن لم يكن صاحب أمر، أو على كل من ولد في بيت ملكي أو بيت إمارة ذكراً كان أم أنثى.

## الأمير في البلدان ذات الأنظمة الملكية

في البلدان ذات الأنظمة الملكية، يختلف اسم الأمير من بلد لآخر؛ ففي مثل هذه البلدان، يمثل لقب الملك أو الإمبراطور قمة الألقاب، ويُلقب ولي العهد بالأمير كما في السعودية واليابان وبريطانيا. وفي دول أخرى الأمير يجلس على قمة هرم نظام الحكم؛ كما في الكويت والبحرين والإمارات وقطر وموناكو. وقد يطلق هذا اللقب أيضاً على أفراد من غير العائلة المالكة، مثل أمراء المقاطعات والمناطق في بعض الأقطار. كما يمكن أن يضاف إلى اسم الأمير منذ صغره ما يميزه بولاية العهد أو العرش مثل أمير ويلز. وقد استحدث هذا اللقب منذ عام ١٣٠١م في عهد إدوارد الأول الذي عين ابنه إدوارد الثاني أميراً لويلز. وبدءاً من عهد إدوارد الثالث صار الابن الأكبر للملك أو الملكة يضاف إلى لقبه بالأمير كلمة ويلز مما يعني أنه الوريث. أما بقية أعضاء الأسرة المالكة فيطلق عليهم لقب أمير من قبيل التكريم ليس إلا.

## الأمير في التاريخ الإسلامي

كان أول من لُقِّب بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحذا حذوه بنو أمية وبنو العباس، وتبعهم في ذلك أمراء آخرون ذوو شأن أقل في الشرق خاصة بعد سقوط بغداد عام ١٢٥٨م. أما في بلاد المغرب فقد تبنى هذا اللقب الأغالبة وبنو رستم وبنو زيري وغيرهم، كما شاع هذا اللقب بعد تفكك دولة بني أمية في الأندلس إلى دويلات وقيام النظام المسمي **بنظام أمراء الطوائف أو ملوك الطوائف** مثل إمارة أشبيليه وإمارة غرناطة وإمارة سرقسطة وإمارة طليطلة... إلخ.

**أمير الحج.** من ألقاب الإمارة التي استجدت في صدر الإسلام إلى جانب لقب أمير المؤمنين، لقب أمير الحج. وكان أبو بكر الصديق أول من لُقِّب بهذا اللقب عام ٩هـ، ٦٣٠م. وفي وقت متأخر عُهد بهذا الأمر إلى أمراء من البيت المالك إذا لم يقم الخليفة نفسه بأداء مناسك الحج. وكان من مهمات هذا الأمير إلى جانب قيادة الحجيج من وإلى مكة الإشراف الأدبي عليهم وحفظ الأمن بينهم خلال رحلة الحج، وكان يتقدمهم في أداء الشعيرة في مكة ومنى وعرفات وغيرها. وبعد سقوط الخلافة، درج أقوى أمراء المسلمين على تنصيب أمير للحج.

**الأمير في ألقاب أخرى.** يقابل كلمة أمير في الفارسية كلمة **مير**، ومن ذلك المنصب المسمى بالعربية **أمير أخور** وفي الفارسية **ميراخور**، وكان هذا المنصب من أهم المناصب في قصور أمراء الشرق، وكان يشرف على الإصطبل الملكي. ومنها **أمير الأمراء**، وكان هذا اللقب مقصوراً على الجيش وهو بمثابة القائد الأعلى للجيش، ولما ازداد نفوذ القواد بضعف الخلفاء أصبحوا يُمنحون لقب الأمير، وأول من لقب بهذا اللقب مؤنس الخَصيّ في أوائل القرن العاشر الميلادي. وفي تلك الحقبة صار لقب أمير الأمراء طاغياً على لقب الخليفة إذ كان أمير الأمراء الحاكم الفعلي للدولة. كما نجد أن المرابطين الذين كانوا يعترفون بسلطان الخليفة العباسي على أنه أمير المؤمنين اتخذوا لقباً آخر هو **أمير المسلمين** تمييزاً بينه وبين أمير المؤمنين. وفي عهد السلاجقة كان هناك زعيم للأمراء يُلقب **بأمير أميران** أو ملك الأمراء.

## اللغات الأخرى تستعير كلمة أمير العربية

من الألقاب التي استعارتها اللغات الأخرى من العربية لقب الأميرال ـ الأدميرال، وأصلها عربي هو أمير البحر. وهو لقب لقائد الأسطول البحري، وأول من اقتبسها من العربية لويس التاسع في فرنسا. كذلك اتخذت الممالك النصرانية لقب أمير وإمارة إبان الحروب الصليبية، سواء كان ذلك في الغرب، كما في إمارة ليختنشتاين، أو في الشرق كإمارة بيت المقدس. أما في فرنسا فلم يُعرف لقب أمير رسمياً إلا خلال القرن الخامس عشر الميلادي، وذلك عندما بدأ تمييز الأسرة المالكة عن الرعية بلقب السُلالة الأميرية الملكية، ومُنحوا في عام ١٧١١م حقوقاً مطلقة.

وفي ألمانيا، ظهرت طبقة جديدة من الإقطاعيين غير المستقلين عن الملك خلال الفترة من القرن العاشر حتى الثاني عشر الميلاديين، وأُطلق عليهم لقب الأمراء. وفي أسبانيا والبرتغال، أُطلق لقب أمير على حاكمي برشلونة وقطالونيا لأنهما كانا أكبر حاكمين في تلك المنطقة،

وعندما أصبح رامون بيرنجير الرابع حاكمًا على آرجون لقب نفسه أمير آرجون. أما في البرتغال فقد لُقِّب ولي العهد بالأمير الملكي بدءاً من عهد الملك إداورد (١٤٣٣-١٤٣٨م). وفي إيطاليا أطلق حكام لومبارديا الجنوبية على أنفسهم لقب الأمراء بعد أن استولى الفرانك على الجزء الشمالي من مملكة لومبارديا عام ٧٧٤م. بعد ذلك استخدم لقب أمير استخدامًا كثيرًا في تلك المنطقة سواء على الأمراء أو غيرهم، فقد منح ملوك أسبانيا الذين كانوا يحكمون هذه المنطقة ما لا يقل عن ١٢٠ لقبًا أميريًا لصقلية ومثل هذا العدد لنابولي. ولا يزال لقب أمير شائعًا في إيطاليا بين أفراد العائلات الإيطالية العريقة. وقد أطلق ميكافيللي اسم **الأمير** على أحد كتبه.

**الأمير الأسود**. انظر: **إدوارد**.

**ابن أمير حاج، شمس الدين** ( ؟ - ٨٧٩هـ). فقيه حنفي المذهب، أصولي، اشتُهر أمرُهُ بحلب. هو محمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن أمير حاج. وهو من مشاهير علماء الحنفية. من مؤلفاته: **حِلْية المُجَلّى في الفقه** و**شرح التحرير في أصول الفقه**.

**أمير خسرو**. انظر: **خسرو، أمير**.

**أمير الشعراء**. انظر: **أحمد شوقي**.

**أمير كاتب** (٦٨٥ - ٧٥٨هـ، ١٢٨٦ - ١٣٥٧م). أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي قوام الدين أبو حنيفة الإتقاني. عالم إسلامي، ولد بإتقان، الواقعة وراء نهر سيحون. درس في بلاده ثم قدم إلى دمشق والقاهرة طلبًا للعلم. ودرس هناك بالجامع المارداني، وبالمدرسة الصرغتمشية. وصارت له مكانة عظيمة عند الأمير صرغتمش، فجعله شيخًا لمدرسته، وكان يحضر دروسه. ثم رحل إلى بغداد وولي القضاء فيها ثم قدم دمشق ثانية وتولى التدريس بدار الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي. كان متعصبًا لمذهبه الحنفي شديد الغضب له وكان كثيراً ما يتحامل على الشافعية ويظهر ذلك في مؤلفاته، فقد صنف مصنفاً تكلم فيه عن رفع اليدين في الصلاة في غير تكبيرة الإحرام وادعى بطلان صلاة من يرفع يديه. وله كتاب **التبيين** الذي شرح به المنتخب في أصول الفقه لحسام الدين الأخسيكي، وله رسالة في عدم صحة الجمعة في موضعين من المصر.

**أمير ويلز** لقب ولي العهد في إنجلترا، ويعطى لأول ذَكَر وريثٍ للعرش. وهو دائمًا الابن الأكبر للجالس على العرش (ملك أو ملكة)، إلا إذا مات الابن أو تنازل عن اللقب. فقد قام الملك إدوارد الأول بالاستيلاء على ويلز عام ١٢٨٢م، وهزم وقتل آخر أمرائها، ثم خلع اللقب على أكبر أبنائه، الذي أصبح فيما بعد الملك إدوارد الثاني. أما حفيده الملك إدوارد الثالث فلم يحظ باللقب. إلا أن كل ورثة العرش الذكور التالين، قد حظوا باللقب.

ولقب **أمير ويلز** لقب شرفي، ولايرثه أبناء الملك في بريطانيا، ويلزم منحه لكل ولي عهد جديد. كما يصبح لقبه أيضًا **دوق كورنوول**. حتى بعد تنصيبه أميرًا لويلز، فهو يتلقى مخصصاته من دوقية كورنوول وليس من ويلز. وقد أصبح الأمير تشارلز ابن الملكة إليزابيث، دوقًا لكورنوول بعد أن اعتلت أمه العرش عام ١٩٥٢م، فقامت الملكة بتنصيبه وليًا للعهد، ولُقب بأمير ويلز عام ١٩٥٨م، ثم قدمته رسميًا لشعب ويلز عام ١٩٦٩م.

انظر أيضًا: **تشارلز، الأمير**.

**الأميرال** أعلى رتبة في البحرية. ويقود معظم الأميرالات الأساطيل، أو وحدات البحرية ذات التنظيم الخاص والمسماة **قوات الواجب**، أو **مجموعات الواجب**.

نشأت كلمة الأميرال من المصطلح العربي أمير البحر. انظر: **الأمير**. وقد أُدْخِل لقب الأميرال في أوروبا أثناء الحروب الصليبية بين عامي ١٠٩٦م و١٢٩١م. أما في الولايات المتحدة، فقد كان النقباء هم الضباط الأعلى رتبة في البحرية حتى عام ١٨٦٢م، عندما تمَّ تأسيس رتبة العميد البحري.

**الأميرالية** اسم تقليديّ يُطْلق على المصلحة الحكومية للدولة المنوط بها إدارة شؤون البحرية. وعلى سبيل المثال كانت الأميرالية في المملكة المتحدة تدير البحرية الملكية. أما الإدارة الحكومية المسؤولة عن البحرية حاليًا، فهي وزارة الدفاع. وابتداءً من أوائل القرن الرابع عشر الميلادي، كان القائد العام للبحرية يقود البحرية الملكية. وفي عام ١٧٠٨م، تولَّت هيئة الأميرالية ـ التي تشكِّل حاليًا جزءًا من وزارة الدفاع ـ السيطرة على شؤون البحرية. وتماثل سلطاتها تقريبًا سلطات وزارة البحرية في الولايات المتحدة، وقيادة البحرية في كندا، والقوات البحرية في معظم الدول. وينطبق مصطلح **القانون البحري** على مجموعة القوانين المتعلقة بالسفن والشحن. كما يغطي حالات تحطُّم السفن، واصطدامها، وتلف شحناتها.

انظر أيضًا: **القانون البحري**.

**الأميرة**. انظر: **الأمير**.

**أميس، كنْغسلي** (١٩٢٢م-١٩٩٥م). روائي إنجليزي عُرِف بقصصه الساخرة البارعة التي تستمد مادتها من المجتمع البريطاني. وأشهر أعماله هي روايته الأولى **جمْ المحظوظ** (١٩٥٤م). في هذه الرواية، يظهر جمْ دكْسونَ، المحاضر الجامعي الشاب، مشمئزًا من زيف زملائه ومن أعمالهم. يُهين جمْ من هم أرفع منه مرتبة ويرد عليهم بسلوك هزلي غريب. ونتيجة لذلك، فإنه يُطرد من الجامعة.

وتشمل الروايات الأخرى لأميس **ذلك الإحساس غير المؤكَّد** (١٩٥٥م)، **خذ فتاة مثلك** (١٩٦٠م)، **رجل إنجليزي بدين** (١٩٦٤م)، **الرجل الأخضر** (١٩٧٠م) **فكرة جيك** (١٩٧٩م)، **ستانلي والنساء** (١٩٨٤م)، **الشياطين القديمة** (١٩٨٦م).

ولد كنغسلي وليم أميس في لندن. وفي الخمسينيات، أصبح معروفًا ضمن **جماعة الشباب الغاضب**، وهي مجموعة من الكتَّاب الذين انتقدوا بسخرية حادة مجتمع الطبقة الوسطى. انتقل أميس فيما بعد إلى كتابة الروايات البوليسية والجاسوسية. وكتب تحت اسم روبرت مارخام روايتي **ملف جيمس بوند** (١٩٦٥م)، **والكولونيل سن** (١٩٦٨م). ويُعتبر شاعرًا مهمًّا. نشر مجموعته الشعرية **قصائد مجموعة: ١٩٤٤-١٩٧٩م** (١٩٧٩م). وقد منح لقب فارس عام ١٩٩٠م وأصبح اسمه السير كنغسلي أميس.

**الأميش** مذهب ينتمي إلى مجموعة بروتستانتية وجدت أصلاً في سويسرا، وتتمركز الآن في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. ويُطْلق عليهم أيضًا اسم **أميش النظام القديم**. يُعلِّم مذهب الأميش الانفصال والعزلة عن العالم. ويحرم هذا المذهب على أعضائه الذهاب إلى الحرب، ومن قَسَم اليمين، أو من شغل مناصب عامة. ويوصي أعضاءه بالعمل في المزارع والبساطة الشخصية في الحياة. ويلتحي معظم رجال الأميش، ويرتدون قبَّعَات واسعة الأطراف، وترتدي النساء ملابس طويلة بسيطة وقلنسوات. ويلتقي الأعضاء في بيوتهم كل أسبوعين للعبادة. ويحرثون الأرض بواسطة الخيول. ويمنع نظامهم **اوردْ نونْغ** استخدام الكهرباء والهواتف. ويحددون التعليم بسن الخامسة عشر. أما أولئك الذين يخرقون النظام القديم، فينضمون عادة إلى جماعة المانونيت أي المذهب البروتستانتي الآخر.

جاء اسم الأميش من اسم مؤسس هذه المجموعة جاكوب آمَّان، الذي قادها للانشقاق عن جماعة المانونيت السويسرية في التسعينيات من القرن السابع عشر بسبب الخلافات حول نظام الكنيسة. كان الأميش أكثر تصلُّبًا وتحفظًا وتجنبوا - بشكل مطلق - الأعضاء المحرومين كنسيًا. وربما وصلوا أولاً إلى شمال أمريكا عام ١٧٢٧م. أما اليوم فهم يعيشون في مجتمعات زراعية في ٢٣ ولاية أمريكية، وفي أونتاريو في كندا. وتوجد أكبر مجتمعاتهم في أوهايو وبنْسلْفَانيا وإنديانا وأيوا وإلينويْ. ويُعتبر الأميش جزءًا من مجموعة تُدعى هولنديو بنْسلْفَانيا.

ولايوجد الآن مجموعة منفصلة من الأميش في أوروبا.

انظر أيضًا: **الثقافة**.

**الأمين** اسم لمجموعة من القواعد العضوية الضعيفة الشبيهة بالنشادر في تركيبها. يقوم الكيميائيون بتحضير مركبات الأمين، بإحلال أي مجموعة تركيبية عضوية تحتوي على الكربون والهيدروجين محل واحدة أو أكثر من ذرات الهيدروجين الثلاثة الموجودة في النشادر. وعندما تعادل مركَّبات الأمين بالحموض فإنها تشكل الأملاح. انظر: **الملح الكيميائي**. يتم استخدام مركَّبات الأمين تجاريًا كمواد مذيبة، ولصنع المنظفات والصباغ ومبيدات الأعشاب والأدوية ومواد التطهير التصويري ومانعات الصدأ.

**الأمين**. انظر: **محمد الأمين العباسي**.

**أمين، أحمد**. انظر: **أحمد أمين**.

**أمين باشا** (١٨٤٠ - ١٨٩٢م) ضابط ألماني، مدير ومكتشف في إفريقيا، قدم مساهمات جغرافية في السودان وأواسط إفريقيا. اسمه **إدوارد شنيتزر**، وُلد في أوبلن في سيليسيا (حالياً أبوول، بولندا)، وعمل طبيباً في ألبانيا التي أصبحت فيما بعد جزءًا من تركيا، وهناك أطلق عليه الناس اسم أمين. وفي نهاية عام ١٨٧٥م، انتقل أمين إلى السودان الذي كان يُحكم من قبل مصر.

وفي عام ١٨٧٦م ذهب إلى إقليم الاستوائية في السودان لينضم إلى جماعة الكولونيل تشارلز غوردون القيِّم على جنوبي السودان. وفي عام ١٨٧٨م، أصبح أمين باشا حاكماً للاستوائية وبدأ اكتشافاته في عام ١٨٨٥م. أجبرت الثورة السودانية بقيادة الإمام محمد أحمد المهدي أمين باشا على الانسحاب إلى الجنوب، وهو ما يُعرف اليوم بأوغندا. وفي عام ١٨٨٨م وصل فريق التفتيش بقيادة هنري مورتن ستانلي، الصحفي المغامر - الذي اشتهر باكتشاف مكان وجود ديفيد لفينجستون في إفريقيا - إلى أوغندا وأقنع ستانلي أمين بمغادرة المواقع الداخلية. وفي عام ١٨٩٠م، انضم أمين إلى الحملة الألمانية إلى شرقي إفريقيا التي حكمت ما يُعرف اليوم باسم تنزانيا.

قام أمين بقيادة حملة كشفية إلى أعلى منطقة الكونغو حيث قتله الإفريقيون.

**أمين دادا، عيدي** (١٩٢٥م- ). كان حاكمًا لأوغندا منذ عام ١٩٧١م وحتى ١٩٧٩م. وهو ضابط عسكري أتى إلى السلطة بعد قيادة الجيش في انقلاب عسكري أطاح بحكومة أوغندا المدنية. انتهى حكمه بعد ما أطاح بحكومته الأوغنديون المعارضون له وبمساعدة قوات من تنزانيا المجاورة. وحينذاك، لجأ عيدي أمين إلى الخارج.

كان عيدي أمين قائدًا عنيدًا. ففي عام ١٩٧٢م، أجبر الآسيويين الذين يعيشون في أوغندا، والمقدَّرة أعدادهم بين أربعين ألفًا وخمسين ألفًا، على مغادرة البلاد. وقال إنه فعل ذلك من أجل وضع اقتصاد البلاد في أيدي الأوغنديين. ودعا إلى مساندة العرب في قضيتهم الأولى (القضية الفلسطينية) مما جعل اليهود يحقدون عليه ويعملون على تشويه سمعته من خلال الإعلام الغربي المساند لإسرائيل.

وُلِدَ عيدي أمين في شمالي أوغندا. وعندما كان صبيًا، كان يرعى الماعز والغنم لعائلته. وقد تلقى تعليمه في المراحل التعليمية المختلفة ثم التحق بالجيش وتدرج فيه حتى أصبح نائبًا لقائد القوات المسلحة عام ١٩٦٤م. وكان بطل أوغندا في ملاكمة الوزن الثقيل منذ عام ١٩٥١م إلى ١٩٦٠م.

**أمين الدين باقي** (١٩٢٦-١٩٦٥م). كان أول مواطن ملايوي يصبح الموجِّه الرئيسي للتعليم في الملايو. شغل هذا المنصب منذ عام ١٩٦١ وحتى ١٩٦٥م. كان أمين الدين مسؤولاً عن تطوير نظام التعليم الوطني الملايوي خلال مراحله الأولى. فقد ساعد في إدخال نظام التعليم الشامل للمدرسة الثانوية الدنيا، وجعل التعليم إلزاميًا حتى سنِّ الخامسة عشر.

وُلد أمين الدين في شيمور في بيراك وتعلَّم في المدرسة الملايوية وفي مدرسة أندرسون في إيبوه. وتابع تعليمه في كلية رافلز وفي جامعة الملايو وكلاهما في سنغافورة، ومن ثم في جامعة لندن. وبعد عودته من لندن عمل محاضرًا في كلية السلطان إدريس لتدريب المعلِّمين في مدينة تانجونج ماليم. ثم أصبح موظف التعليم الرئيسي في ولاية نجري سمبلان، وفيما بعد في سيلانجور.

**أمين رشد نخلة**. انظر: **نخلة، أمين رشد**.

**أمين الريحاني**. انظر: **الريحاني، أمين**.

**الأمين زروال**. انظر: **زروال، الأمين**.

**أمين، قاسم**. انظر: **قاسم أمين**.

**أمين المكتبة**. انظر: **المكتبة** (المكتبات الخاصة).

**أمينة السعيد** (١٩١٠- ١٩٩٥م). صحفية مصرية وإحدى رائدات حركة تحرير المرأة في مصر. أسست في عام ١٩٥٤م مجلة **حواء**، وهي أول مجلة نسائية في مصر. اهتمت المجلة بالقضايا الاجتماعية أكثر من اهتمامها بشؤون المرأة التقليدية مثل الموضة والطبخ. أصدرت أمينة السعيد أيضًا مجلة **المصور** الأسبوعية الشهيرة، ووظفت المجلتين لخدمة قضايا تحرير المرأة. وكانت أول امرأة تترأس دار الهلال، وهي دار نشر حكومية تولت إصدار المجلتين. اشتهرت أمينة السعيد بعمودها الذي كانت تقدم من خلاله نصائح صريحة ومثيرة للجدل في بعض الأحيان.

ولدت أمينة السعيد بالقاهرة. وفي عام ١٩٣٥م أصبحت من أوائل الخريجات المصريات، عندما تخرجت من جامعة فؤاد الأول، القاهرة حاليًا.

**آن، الأميرة**. انظر: **إليزابيث الثانية** (العائلة المالكة)؛ **العائلة المالكة للمملكة المتحدة** (أعضاء العائلة المالكة).

**آن، القديسة**. كانت القديسة آن زوجة عمران وأم مريم (عليها السلام) ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك مافي بطني محررًا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم﴾ آل عمران: ٣٥. وقد ذكر الحافظ بن كثير في قصص الأنبياء أنها كانت من العابدات، وكان زكريا نبي ذلك الزمان زوج أختها أشياع، وخال مريم عليها السلام وكانت لا تحبل فسألت الله الولد ونذرت إن هي ولدت أن تجعل ما تلد خادمًا لبيت المقدس. ولما أرضعتها خرجت بها إلى المسجد ودفعتها إلى العُبَّاد المقيمين به فتنازعوا أيهم يكفلها واقترعوا فخرجت القرعة لزكريا عليه السلام.

وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم * إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررًا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم * فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم * فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتًا حسنًا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقًا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من

عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ آل عمران: ٣٣-٣٧.

انظر أيضًا: **عيسى** عليه السلام.

**الأنا** مصطلح يستخدم في التحليل النفسي ليصف واحدًا من الأقسام الثلاثة للعقل. والقسمان الآخران هما الغرائز (الهو والهي)، **والأنا العليا** أو **الضمير**. تقوم الأنا بحل التضارب بين الاندفاعات الغريزية للفرد، وبين شعوره بالذنب ومتطلبات الواقع الخارجي. فتقوم الأنا، على سبيل المثال، بتنظيم العواطف والاندفاعات التي قد لا تكون مقبولة عند أناس آخرين، كما تتحكم في مناطق الذاكرة، والتفكير واتخاذ القرار، والمشي والحركات الإرادية والحواس الإدراكية مثل السمع واللمس والرؤية.

ويستخدم المحللون النفسيون كلمة الأنا في بعض الأحيان لتعني الذات. أما في الاستخدام الدارج فهي تعني الأنانية أو حب الذات أو الغرور.

انظر أيضًا: **التحليل النفسي**.

**الأنابْلِبس** نوع من السمك ويُسَمَّى أيضًا **السمك ذو العيون الأربعة**. وهو سمك صغير في أمريكا المدارية، يسبح على سطح الماء. وتستطيع عيونه الظهور جزئيًا في الهواء. ويستطيع الجزء العلوي من كل عين أن يرى من خلال الهواء، كما يستطيع الجزء السفلي المركب بشكل مختلف أن يرى تحت الماء.

**أنّابورنا** القمة الحادية عشرة علوًا في العالم، وترتفع ٨,٠٧٨م في جبال الهملايا. وهي تنتصب شمالي وسط نيبال. ويسمي النيباليون هذه القمة الجليدية **إلاهة الحصاد**؛ وذلك لأنهم يعتقدون أنها تحرس المزارع الواقعة على هضبة بوكهارا الخصبة. وفي عام ١٩٥٠م، قامت بعثة من تسعة أشخاص يقودها الفرنسي موريس هرزوج بتسلق أنابورنا. وحتى تسلُّق جبل إيفرست عام ١٩٥٣م، كان أنابورنا أعلى جبل تسلقه الإنسان.

انظر أيضًا: **الجبل**.

**أنّابُولس** عاصمة ولاية ماريلاند، بالولايات المتحدة. وهي مقر لأكاديمية الولايات المتحدة البحرية. عدد السكان ٣٣,١٨٧ نسمة. تقع أنابولس على امتداد نهر سيفرْن على الساحل الغربي لخليج تشيسابيك. تتميز معالَم المدينة بدائرتين مركزيتين تتفرع منهما شوارع فرعية في كل الاتجاهات.

يعتمد اقتصاد أنابولس كثيرًا على السياحة والأنشطة الحكومية. والمدينة مركز لإبحار اليخوت. أنشأ البيوريتان أنابولس عام ١٦٤٩م. وقد سميت أنابولس (وتعني **مدينة آن**) باسم ملكة إنجلترا، التي أعطت المدينة صكها عام ١٧٠٨م. وتتمتع أنابولس بحكومة مجلس محافظة.

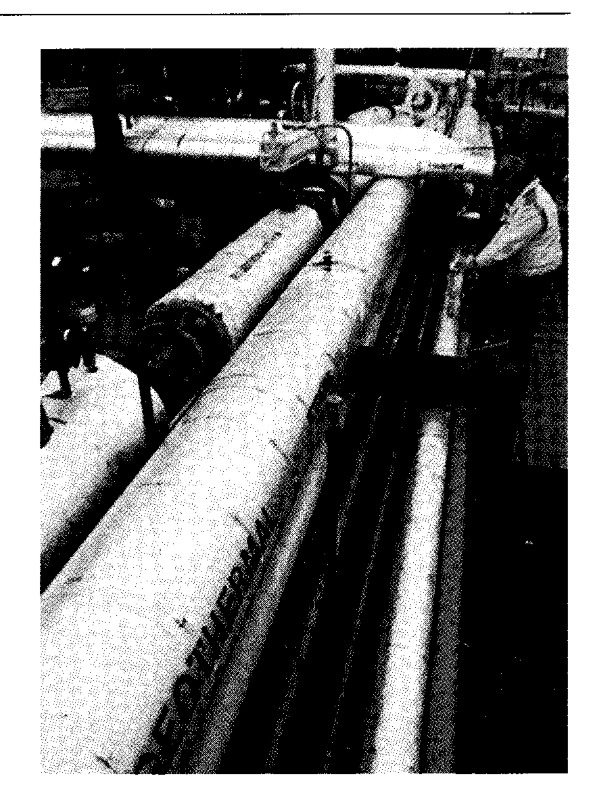
**الأنابيب** أوعية تستعمل في نقل السوائل والغازات من مكان لآخر. وتتساوى خطوط الأنابيب في الأهمية مع الطرق السريعة والسكك الحديدية باعتبارها وسيلة لنقل المواد التي تنفع الناس. فالأنابيب الضخمة تجلب الماء من الآبار والبحيرات وغيرها من مصادر الإمداد إلى المدن، ثم تتولى شبكة واسعة من الأنابيب توزيع المياه إلى كل منزل، وكل حوض وكل مرحاض، وكل تركيبات المياه الأخرى بالمنزل. وتقوم شبكة أنابيب أخرى بنقل الماء القذر بعيدًا عن هذه التركيبات عبر الصرف الصحي وأنابيب البالوعات. وتقوم خطوط أنابيب طويلة دُفنت تحت الأرض بنقل الغاز الطبيعي وتوزيعه في بعض الأقطار بنفس الطريقة التي يتم بها توزيع المياه. انظر: **خط الأنابيب**. كما تقوم خطوط أنابيب مشابهة، بنقل النفط الخام من الآبار إلى معامل التكرير.

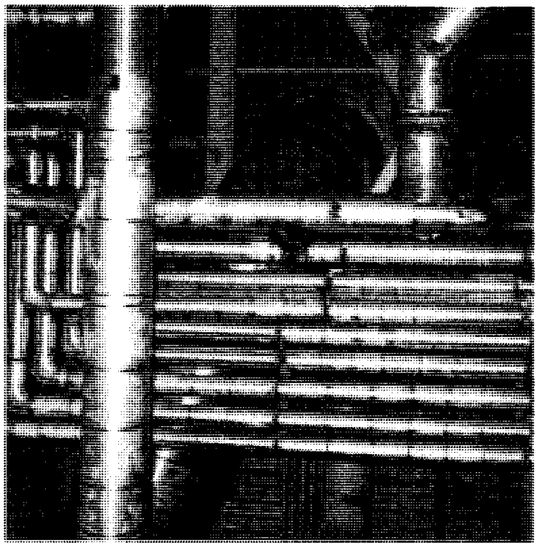
وتحوي الجدران والأرضيات والأقبية في مباني المكاتب العصرية والفنادق شبكات معقدة من الأنابيب تحمل مياهًا ساخنة وباردة للاستخدام العام، ومياها ساخنة وبخارا للتدفئة، ومبردات لتكييف الهواء.

وتكاد تعتمد مصانع الكيميائيات ومعامل التكرير والصناعات المشابهة على الأنابيب اعتمادا كليا لنقل منتجاتها داخل مبنى التصنيع. وغالبا ما يوجد في السفن الحربية مثل تلك الشبكات المعقدة من الأنابيب، لدرجة أن البحارة يجدون صعوبة في التنقل.

كما تخدم الأنابيب أغراضا أخرى أكثر من نقل السوائل، فهناك أنابيب الهواء المضغوط التي تنقل أوعية تحمل رسائل. وتمتد كثير من أسلاكنا الكهربائية والهاتفية في أنابيب تُعرف بأنابيب العزل، أو واقيات الأسلاك، التي تحمي الأسلاك من الماء أو من القَطْع.

**أنواع الأنابيب.** تُصنع معظم أنابيب المياه التي يزيد قطرها على ثمانية سنتيمترات من الحديد الزهر أو الخرسانة المسلحة أو الصلب أو خليط من الأسبستوس والأسمنت. أما أنابيب المياه الأصغر حجما بالعمارات، فربما تُصنع من الصلب المجلفن أو النحاس، أو الحديد المطاوع أو البلاستيك. وتُبنى خطوط الأنابيب الغازية والنفطية من الأنابيب الصلبة. أما الحديد الزهر والقيشاني والخرسانة فمن ضمن المواد المستخدمة في أنابيب الصرف والبالوعات.





**الأنابيب** تنقل السوائل والغازات من مكان لآخر وتُصنع بأحجام مختلفة من مجموعة من المواد. وتشكل الأنابيب التي في الصورة على اليمين جزءا من شبكة كبيرة بموقع لإنتاج الطاقة الحرارية الأرضية في إيداهو بالولايات المتحدة الأمريكية. أما الأنابيب المبينة أعلاه فجزء من مفاعل طاقة نووية ينتج الكهرباء.

وقد يكون بأنظمة الري أنابيب خفيفة من الألومنيوم يمكن تحريكها بسهولة. ولمصانع الطاقة الذرية نظام أنابيب من الصلب الذي لا يصدأ. وقد يُصنع الأنبوب بطرق عدة، اعتمادا على خامة الأنبوب المطلي وشكله. وتشمل هذه الطرق صب القوالب والسبك واللحام وسحب الخامة أو دفعها على طرف مدبب لإحداث فتحة مركزية.

**نبذة تاريخية.** صنع الناس منذ آلاف السنين أنابيب من الصلصال لنقل الماء. واستخدم الرومان أنابيب رصاصية لتوصيل النافورات العامة بالممرات المائية. وقد عمل الرواد الأمريكيون أنظمة المياه من كُتل خشبية بها فتحات تم تجويفها من خلال مراكزها. ثم صنعوا الأنابيب فيما بعد من أطواق وألواح بطريقة تشبه كثيرا تلك التي تُصنع بها البراميل.

**الأناجيل** الكتب الأربعة الأولى من العهد الجديد للكتاب المقدس. ويقال إنها مصادر المعلومات الرئيسية عن حياة وتعاليم المسيح عليه السلام عند النصارى. وقد أُطلق عليها أسماء الرجال الأربعة الذين يقال إنهم قاموا بكتابتها وهم: متَّى ومرقص ولوقا ويوحنا، إلا أن كثيراً من علماء اليوم يشكون في صحة قيام أولئك الرجال بكتابتها.

لم ترد في أيٍّ من تلك الأناجيل الأربعة القصة الكاملة لحياة المسيح. وكل منها تكون مجموعة أفعاله وأقواله كُتبت تعبيراً عن عقيدة مجتمع نصراني معين. وجميعها تصف تعاليم المسيح عليه السلام ومعجزاته.

تتفق أناجيل متَّى، ومرقص، ولوقا في تفاصيل إضافية تتعلق برسالة المسيح عليه السلام. وفي الحقيقة، تتشابه هذه الأناجيل الثلاثة لدرجة تتيح إمكانية ترتيبها جنبًا إلى جنب في قوائم متوازية ويسمى هذا الترتيب **الاختصار**. وتسمى أناجيل متَّى ومرقص ولوقا **بالأناجيل المتشابهة** لإمكانية ترتيبها بتلك الطريقة. ويفسّر معظم العلماء التشابه بين الأناجيل الثلاثة بافتراض أن مرقص كان أولها لذلك كان مصدراً لكل من متَّى ولوقا. واستنتج الباحثون أيضًا أن يكون كل من متَّى ولوقا قد استعملا مصدراً آخر أشارا إليه بالحرف الإنكليزي "Q". إلا أنه لا توجد نسخة من هذا المصدر.

**إنجيل مرقص.** هو أقصر الأناجيل، ومن المحتمل أن يكون قد كُتب بعد سنة ٧٠م بفترة وجيزة. وكان تركيز مرقص الرئيسي حول مايشير إليه الباحثون بقولهم **سر المسيح** عليه السلام ويشير هذا المصطلح إلى ميزتين في طريقة تقديمه للمسيح عليه السلام. أولاً، يأمر المسيح عليه السلام الآخرين كثيراً بعدم إفشاء مايعرفون عنه. ثانيا، بالرغم من أنه يصدر تعليمات خاصة لتلاميذه إلا أنهم فشلوا في فهمه. ويحتمل أن يكون مرقص قد قدَّم المسيح عليه السلام بهذه الطريقة لتذكير القارئ بأن المسيح عليه

السلام شخص له أسراره، والإيمان به لايمكن أن يكون من المسلّمات.

**إنجيل متَّى.** من المحتمل أن تكون كتابته قد تمت حوالي عام ٨٠م وقد اشتمل على إنجيل مرقص كله تقريبًا إلا أنه أضاف تعاليم أخرى كثيرة من تعاليم المسيح عليه السلام. قام متى بترتيب تلك التعاليم في شكل مقالات طويلة، أشهرها خطبة الجبل، وبذلك قدم متَّى عيسى عليه السلام كمعلم تبشيري. وركّز على أن المسيح هو تصديق لوعد الله لليهود، والمفسر النهائي للقانون، والمتولي لمملكة الله. وأشار متَّى أيضًا إلى أن مملكة الله تشمل جميع الأمم.

**إنجيل لوقا.** من المحتمل أن يكون قد كتب حوالي عام ٨٥م. ويشتمل على حوالي نصف إنجيل مرقص. وقد أدرج لوقا معظم المعلومات الجديدة التي أضافها في رحلة يسوع من الجليل إلى القدس. وبذلك قدّم لوقا يسوع إلى حد كبير كرسول مسيح ذاهب إلى حتفه. أشار لوقا إلى أن يسوع هو محقّق آمال بني إسرائيل ووسيلة خلاص جميع الأمم. وهذه الموضوعات هي وراء استمرار إنجيل لوقا ضمن أعمال الرسل.

**إنجيل يوحنا.** من المحتمل أن تكون كتابته قد تمت بين عام ٩٠ و ١١٠م وهو يختلف عن الأناجيل المتشابهة؛ فمثلاً نجد في إنجيل يوحنا أن المسيح عليه السلام تنقل بين الجليل والقدس أثناء رسالته، بينما نجد الأناجيل المتشابهة تقول بأن المسيح عليه السلام مكث بالقرب من الجليل طوال رسالته حتى سافر أخيرًا إلى القدس. وكان الأساس في تقديم يوحنا للمسيح عليه السلام هو الرأي القائل بأن المسيح هو كلمة الله الأزلية التي صارت إنسانًا لخلاص العالم. وروى يوحنا قصة أفعال المسيح عليه السلام وتعاليمه ليوضح كيف قدّم نفسه للعالم ككلمة.

وهناك إنجيل برنابا الذي وردت فيه بشارات صريحة بالرسول محمد ﷺ لذلك لا يعترف به معظم النصارى. انظر: **الأنبياء والرسل.**

انظر أيضًا: **الكتاب المقدس؛ أقوال المسيح المأثورة؛ الصلاة الربانية.**

**الأناضول.** انظر: **آسيا الصغرى؛ تركيا** (السطح)؛ **العثمانية، الدولة.**

**أناكسجوراس** (٥٠٠؟ - ٤٢٨ق.م). فيلسوف إغريقي قديم. حاول أن يبرهن أن التغير لا يحدث في المادة حتى ولو ظهر خلاف ذلك. افترض أناكسجوراس أن كل الأشياء مكونة من عدد هائل من "بذور" متناهية الصغر من أنواع مختلفة من المادة. وأن هذه البذور لا تتغير أبدًا بل توجد على شكل خليط في مجموعات مختلفة. وتعد التغيرات الظاهرة في المادة مجرد إعادة تجمع أو اندماج لهذه البذور غير المتغيرة. ومن أجل حدوث هذه الاندماجات مرة ثانية فإننا نحتاج إلى الحركة. يعتقد أناكسجوراس أن هناك قوة في الكون تُدعى **العقل** هي التي تحرك البذور.

كان أناكسجوراس أول فيلسوف إغريقي يستخدم العقل ليشرح القوة المحركة في الكون.

ولد أناكسجوراس في آسيا الصغرى (تركيا الآن). وقام بالتدريس في أثينا لمدة ثلاثين عامًا. يحتوي الكتاب الفلسفي الوحيد الذي بقي لهذا الفيلسوف على أفكار تتعلق بعلم الفلك وعلم الأرصاد الجوية وعلم الأحياء أو البيولوجيا.

انظر أيضًا: **الشمس** (دراسة الشمس).

**أناكسِمنْدر** (٦١١-٥٤٧ ق.م). فيلسوف إغريقيّ. اعتقد، مثله مثل الفلاسفة الإغريق القدماء، أن كل الأشياء تأتي من مادة أساسية واحدة؛ وأطلق على هذه المادة مصطلح **اللامتناهي**، وذلك ربما ليفرق هذه المادة عن مواد أخرى معروفة نسبيًا مثل النار والهواء والتراب والماء.

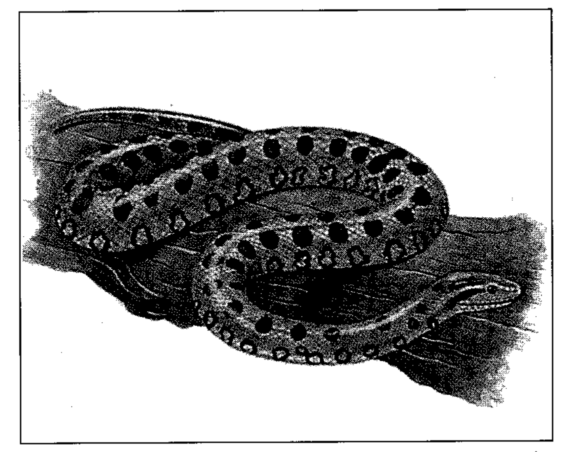
ظن أناكسمندر أن هذه المواد قد انبثقت من اللامتناهي حسب القوانين التي "عاقبت" الحرارة الزائدة والجفاف بالبرد والرطوبة، والبرد الشديد والرطوبة القاسية بالحرارة والجفاف.

كان أناكسمندر من أوائل الذين أعطوا شرحًا طبيعيًا للتطورات الطبيعَية بدلاً من الشرح الأسطوري. وقد تنبأ بنظرية التطور (النشوء والارتقاء) بقوله أن الحيوانات قد أتت أصلاً من محيط رطب وتطور البشر من السمك (حسب رأيه).

**أناكْسِيمينيس** فيلسوف يوناني عاش في القرن السادس قبل الميلاد. اعتقد، مثله مثل الكثير من الفلاسفة القدماء، أن هناك مادة وحيدة تشكل جميع الأشياء. وعلى خلاف الآخرين من الفلاسفة، اعتقد أن هذه المادة هي الهواء. وربما يكون أناكسيمينيس قد اعتقد أن الناس من الممكن أن يشرحوا التغيرَ في العالم بيسر لو أمكن اعتبار المادة الأصلية هي العالم نفسه. لقد أتت آراء أناكْسيمينيس حول أصل وطبيعة الكون من ملاحظاته للمطر الهاطل من الغيوم حيث بدا له أن الأرض تتكثف من الماء، وأن الماء يتحول إلى هواء بوساطة التبخر. وظن أناكْسيمينيس أيضًا أن كثافة الهواء تقرر تحولاته إلى مواد طبيعَية مثل النار والرياح والغيوم والتراب والماء والحجارة.

**الأناكنـــدة، أفعى.** أفعى الأناكندة اسم لنوعين من الأفاعي الكبيرة الموجودة في المنطقة المدارية من أمريكا الجنوبية. تسمى أفاعي الأناكندة أيضًا **البُواءات المائية**. ويمكن لنوع واحد من هذه الأفاعي أن ينمو حتى طول تسعة أمتار أو أكثر. ولكن جميع أفاعي الأناكندة البالغة تتجاوز أربعة أمتار ونصف المتر طولاً. ولا توجد أفعى في أمريكا الجنوبية تجاري مثل هذا الطول.

تتصف أفاعي الأناكندة بجلد أخضر زيتي، وغالبًا ما يكون لها العديد من الحلقات والنقط السوداء. وتعيش هذه الأفاعي بجانب الماء وغالبًا ما تسبح في الأنهار. وتلد هذه الأفاعي صغارها بعكس معظم الأفاعي الأخرى التي تضع بيضًا.



**الأناكندة** أكبر الأفاعي في القسم الغربي من الكرة الأرضية. لدى الأناكندة النموذجية جلد أخضر زيتيّ وحلقات أو نقط سوداء. تعيش الأناكندة في الغابات المدارية والأنهار في أمريكا الجنوبية.

يتألف الطعام الرئيسي لأفاعي الأناكندة من العصافير والثدييات الصغيرة. تقتل أفاعي الأناكندة فرائسها بالالتفاف بقوة حولها لتمنعها من التنفس. والأفاعي الكبيرة جدًا منها فقط، هي التي تهاجم الثدييات الكبيرة. تدافع أفاعي الأناكندة عن نفسها ضد الأعداء وذلك بالانسحاب، أو بالعض في حالة حصارها. وعضُّها ليس سامًا ولكن أسنانها الكثيرة يمكن أن تسبِّب جروحًا بليغة.

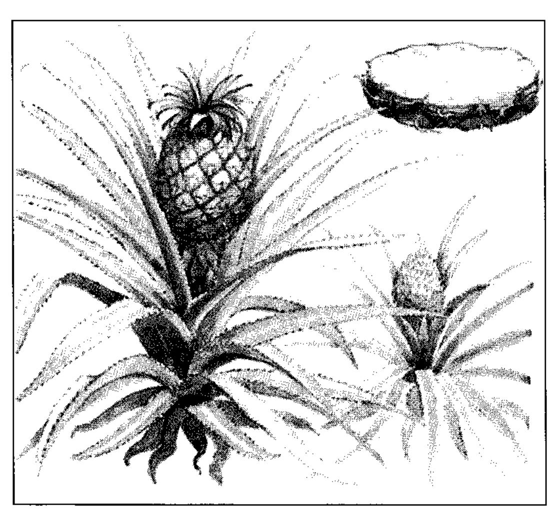
انظر أيضًا: **الأصلة العاصرة؛ الأصلة.**

**الأناناس** نبات استوائي معروفٌ بثمرته العُصارية العطرة ويسمى أيضا **تفاح الصنوبر**. ويُحتمل أنه اكتسب اسمه هذا لأن الثمرة تُشبه مخروط صنوبر كبيرًا. ويستمتع كثيرٌ من الناس بشرب عصير الأناناس وأكْل ثماره للتحلية أو في سلطة الفواكه. وتزرع تايلاند الأناناس أكثر من أي بلد آخر، إذ يُنتج الفلاحون هناك حوالي ربع أناناس العالم.

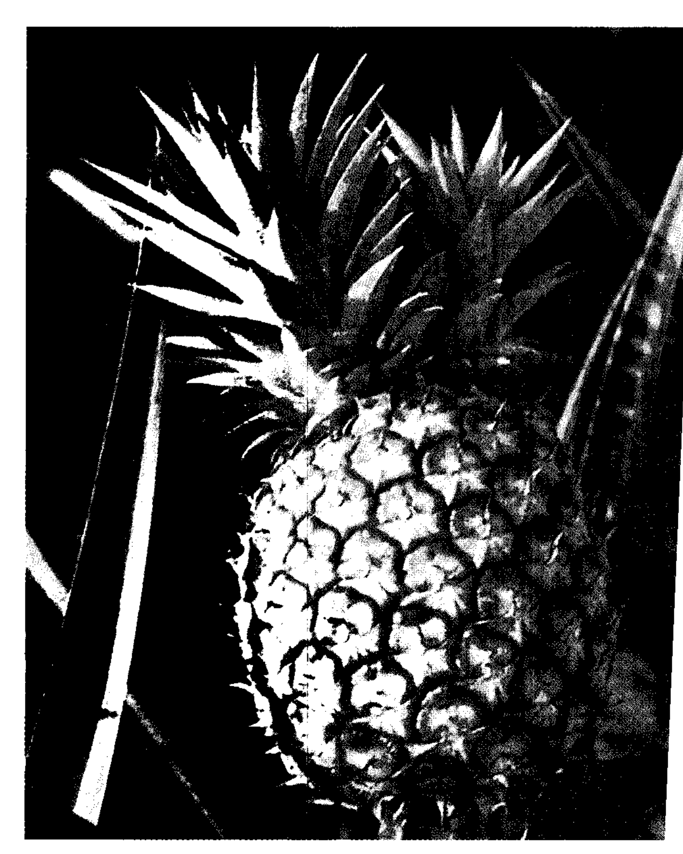
وينمو **نبات الأناناس** حتى يبلغ طوله حوالي ٦٠ إلى ٩٠سم. وتزن الثمرة حوالي ٢ إلى ٤ كجم. وللثمرة الناضجة **جرابٌ** أي **غلافٌ برتقالي** مخضرّ، أو أخضر مُصفرّ، أو أخضر غامق. وتوجد على قمة الثمرة مجموعة من الأوراق الصغيرة، تُسمى التاج. ولُب الثمرة - وهو الجزء الذي يأكله الناس - متماسكٌ أصفر فاتح، ومع هذا فقد يكون أبيض. وأكثر نوع تنتشر زراعته من الأناناس **الفلفل الأملس**، وهو عديم البذور، ولكن بعض النوعيات لها بذور بُنية تحت الجراب.

ولنبات الأناناس أوراق خضراء مزرقّة على شكل سيوف، تنمو حول جذع سميك. ولحواف أوراق معظم أنواع الأناناس أشواك حادة، في حين أن أوراق أناناس **الفلفل الأملس الدغلي** لا شوك لها إلا على الأطراف والقاعدة وحدها. وللأناناس جذور تحت الأرض، وجذور صغيرة تنمو فوق الأرض.

وعندما يبلغ عمر النبات ١٤ إلى ١٦شهرًا تظهر **النوّارة** في المنتصف. وهي ساق زهرية تتصل بها زهور رقيقة. والنوارة تُشبه كوزًا قرنفليًا أحمر. وبعد أن تنمو النوارة حوالي خمسة سنتيمترات طولاً، تبدأ في التفتح على شكل زهور زرقاء بنفسجية. وتزهر كل زهرة ليوم واحد فحسب، وتتفتح كل الزهور في غضون ٢٠ إلى ٣٠ يومًا. وتتطور كل زهرة إلى باكورة ثمرة. ثم تتوحد الأجزاء اللحمية لبواكير مع الساق الزهرية التي كانت مُتصلة بها. وهذه المجموعة الموحَّدة من بواكير الثمر تُسمى **الثمرة المتعددة**. وتُكوِّن هذه الثمرة المتعدِّدة والساق الزهرية المركز الأصفر للأناناس، ثم يتطور جرابُ الأناناس



**نبات الأناناس** أوراقه على شكل سيوف. وتنمو من الجذع أوراق كبيرة بينما تنمو من الثمرة أوراق أصغر.



**ثمرة الأناناس** لها لُب ذو رائحة نافذة وعصارة كثيرة وقد يكون جلدها السميك الجامد برتقاليًا مخضرًا أو أخضر مصفرًا أو أخضر غامقًا.

من تراكيب ورقية سميكة جامدة، تُسمى **الوريقات الزهرية** (القنابة).

**الزراعة والإنتاج.** تحتاج نباتات الأناناس إلى مناخ دافئ وتربة جيدة الصرف. وقد يضرها الماء الزائد، ولكن الري لازم في بعض الأقاليم الجافة. ويحرث زُراع الأناناس الأرض بعمق قبل زراعته، ويفتّتونها جيدًا. وفي هاواي والولايات المتحدة الأمريكية وبعض المناطق الأخرى يستخدمون آلةً تضع مواد كيميائية معينة في التربة لقتل ديدان حلقية ضارة تُسمى **الديدان الخيطية**. وكذلك تُسقط نفس الآلة سمادًا، وتمد أشرطة عريضة من البلاستيك على الأرض. وهذه الشرائط البلاستيكية تحفظ المواد الكيميائية من التسرب من التربة، كما أن البلاستيك يحافظ على الطراوة والنداوة، ويُبقي التربة دافئة ويقاوم الأعشاب.

ويُزرع الأناناس من أي من الأجزاء الأربعة في نبات الأناناس ١- **البراعم أو النتوءات** ٢- **الترقيدة أو الأغراس** ٣- **التاج** ٤- **الممصّات**. وتخرج البراعم من الساق الرئيسية بينما تنمو الأغراس من الساق الزهرية أسفل الثمرة مباشرةً. وأما التيجان فهي مجموعات الأوراق على قمة ثمرة الأناناس. وتنشأ الممصات من الجذور تحت الأرض.

ويُدخل العمال البراعم والأغراس والتيجان والممصات في شرائط البلاستيك بأيديهم، فيثقبون البلاستيك بإحدى أدوات الزرع. وتتطلب نباتات الأناناس زراعةً دقيقة، فقد يستخدم الزُراع مواد كيميائية تشبه الهورمونات كي تجعل النباتات تُزهر وتؤتي أُكُلها بأسرع مما تفعل بطبيعتها. وتقوم الآلات بمعظم عمليات إزالة الأعشاب والرش والتسميد، وقد كان من المعتاد آداؤها يدويًا، ويكون الأناناس جاهزًا للقطف بعد زرعه بحوالي ٢٠ شهرًا. ويحمل نبات الأناناس ثمرةً واحدةً في الطرحة الأولى، وربما يحمل ثمرتين في الطرحة الثانية أو الثالثة. ويُعيد معظم الفلاحين زراعة الحقول بعد كل طرحتين أو ثلاث.

ويُجنى الأناناس بالأيدي في معظم الأقطار، فيلتقط قاطفو الأناناس الثمرة من التاج، ويلوونها لنزعها من الساق الزَهرية، ويضعون حبات الأناناس في سلال كبيرة مربوطة إلى ظهورهم، أو في أكياسٍ كبيرة من الخيش تُحمَل على الكتف.

ويستخدم بعض زُرّاع الأناناس آلة تُسمى **الحاصدة الناقلة** تسهل عملية جني الثمر، وتتكون هذه الآلة من ذراع طويلة (ذراع معدنية) بها حوض للنقل مبني فيها. وتتصل الذراع بشاحنة وتتحرك هذه الشاحنة خلال حقول الأناناس بينما تكون الذراع ممتدة فوق صفوف كثيرة من النباتات. ويسير قاطفو الأناناس وراء الذراع، فيلتقطون حبات الأناناس بأيديهم ويسقطونها في حوض النقل، ويحمل الحوض الأناناس إلى الشاحنة.

وفي معمل التعبئة تُغسل حبات الأناناس وتُخزَّن حسب الحجم. وتقوم آلة بإزالة الأغلفة واستخراج اللُّباب وقطع أطراف الأناناس وبعد ذلك تقطع الثمرة إلى شرائح أو إلى قطع بأحجام مختلفة ثم تُوضع الثمار في علب ويضاف إليها شراب، ويُحكم إغلاق العلب. كما يُعبأ عصير لباب الأناناس غير المحلّى. وأخيرًا تُسخن العلب لقتل أية كائنات مجهرية قد تسبب التلف.

كما أن لنباتات الأناناس استعمالات عديدة أخرى، حيث تُستخدم أجزاءٌ متنوعة من النبات في صناعة علف الماشية، ومُطريات اللحوم، والأدوية. وفي الفلبين ينسج الناس ألياف النبات في قماش يُسمى **بينا**.

**نبذة تاريخية.** يعتقد كثير من العلماء أن الأناناس قد نشأ في البرازيل، وأن كريستوفر كولمبوس وطاقمه، الذين اكتشفوا جزر الهند الغربية في ١٤٩٣م، من المحتمل أن يكونوا هم أول من تذوق تلك الفاكهة من الأوروبيين، ثم وجد الأوروبيون الأناناس بعد ذلك منتشرًا في معظم

جنوبي ووسط أمريكا وجزر الهند الغربية، فأخذوا الثمرة إلى أوروبا وزرعوها في بيوت محمية وأصبحت هي الفاكهة المفضلة للأسرة المالكة والأثرياء.

بدأ الإنتاج الاقتصادي للأناناس خلال أواسط القرن التاسع عشر بأستراليا وجزر الآزور وجنوب إفريقيا. أما اليوم فإن الدول الرئيسية المنتجة للأناناس هي البرازيل والصين وإندونيسيا وساحل العاج وماليزيا والمكسيك والفلبين وجنوب إفريقيا وتايلاند والولايات المتحدة.

انظر أيضًا: **الثمرة**.

**أنّانْديل وإسْكديل** مقاطعة أسكتلندية ذات حكم محلي في إقليم دمفريز وجالُوي. يقوم اقتصادها على تربية الأغنام في الشمال، وبعض الصناعات الخفيفة في الجنوب. ويمر الطريق الرئيسي وخط السكة الحديدية اللذان يربطان بين لندن وجلاسجو عبر المقاطعة. يبلغ عدد السكان ٣٦,٨٠٥ نسمة وتضم المقاطعة قرية جريتنا جرين الشهيرة. انظر: **جريتنا جرين؛ دمفريز وجالوي، إقليم**.

**الإنبات** هو نمو البذور. تحتاج كل البذور للرُّطوبة والأكسجين والدفء كي تنبت. وهذه المتطلبات ـ وخصوصًا الحاجة للدفء ـ تختلف من نوع لآخر.

فبذور أنواع النباتات الاستوائية المختلفة تنبت خلال أيام قليلة إذا توفرت الظُّروف الملائمة. وفي معظم النَّباتات الأخرى، تنمو البذور خلال **فترة السُّبات** (اللانشاط). ولا تنبت البذور المُسْبتة خلال أسابيع أو شهور حتى إذا توفرت الظُّروف المطلوبة. فبعض البذور المُسْبَتة تحتاج إلى كسر القشرة الخارجية قبل أن تنبت. وبعضها الآخر يحتاج إلى برودة أو زيادة ضوء الشَّمس. والسُّبات يؤخر الإنبات حتى تتوفر الظُّروف الملائمة. فمثلاً السُّبات يُؤخر الإنبات خلال فصل الرَّبيع، وبذلك يحمي النَّبات من الموت في الشتاء التالي.

ومعظم النَّباتات المنتجة للبذور نباتات زهرية. وكلُّ بذرة من النَّبات الزَّهري مغطاة بقشرة سميكة واقية. وهنالك طبقة من الأنسجة تُسمَّى **الأندوسبرم** (السويداء) داخل قشرة البذرة. تُخزِّن السويداء الغذاء الضروري للإنبات. وتحتوي البذرة كذلك على **الجنين** الذي يَتطوّر إلى نبات ناضج. وللجنين جزء طويل يسمَّى **المحور** تلتصق به ورقة أو ورقتان من البذور تسمى **الفلقتين**. وتمتص الفلقتان الغذاء من السُّويداء، ويتطور الجزء الواقع أعلى الفلقتين من المحور ليكوِّن براعم لأوراق وساق غير مكتملة النمو (تبرعم). أما الجزء الموجود أسفل الفلقتين والذي يُسمى **التحت فلقي** (سويقة الجنينية السفلى) فيتطور ليكوّن الجذر الأول للنبات ويسمى **الجذير الجنيني**.

وتصبح البذور جافة خلال فترة السُّبات. وعندما يبدأ الإنبات، تمتص كميات كبيرة من مياه التربة. وتثير هذه المياه التغييرات الكيميائية التي تمكن السُّويداء من تحويل الغذاء المخزَّن إلى طاقة يحتاجها النَّبات للنمو.

يتسبب امتصاص المياه أيضًا في ضعف السُّويداء، وانشقاق قشرة البذور وفتحها. ويبرز الجذير الجنيني وينمو داخل التربة مكونا الجذر الأول. وفي بعض أنواع النبات يزداد طول الجزء العلوي من **التحت فلقي**. ويتَّجه إلى أعلى، ويَدفع الفلقات إلى خارج سطح الأرض. وفي بعض النَّباتات الأخرى تظل الفلقات تحت الأرض. وفي المجموعتين تنمو الأجزاء الفوق فلقية إلى أعلى فوق سطح الأرض فينتج عن ذلك نمو السَّاق والأوراق الأولى المكتملة. وعندما يَكتمل الإنبات، يصبح بإمكان النبات الصغير الحصول علىَ المياه والمعادن عن طريق جذوره، وصنع الغذاء عن طريق أوراقه.

انظر أيضًا: **الفلقة؛ النبَّات؛ البذرة**.

**الأنباري، أبو البركات** (٥١٣ - ٥٧٧هـ، ١١١٩ - ١١٨١م). عبدالرحمن بن أبي الوفاء الأنباري، الملقب: كمال الدين، عالم لغوي، ونحوي شهير، وُلدَ في الأنبار بالعراق، في أسرة علم وتقوى، فقد روى عنَ أبيه وخاله. وبدأ دراسته في الأنبار، ثم انتقل إلى بغداد في صباه وأقام فيها إلى أن مات.

تثقف أبو البركات الأنباري بعلوم الدين والعربية، فقد تفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية ببغداد على يد أبي منصور سعيد بن محمد بن عمر بن الرزاز (ت٥٣٩هـ) وحدَّث باليسير. واهتم بدراسة النحو واللغة وقراءة الأدب.

أخذ الحديث عن أبيه محمد بن عبيدالله، وخاله ابن الخطيب الأنباري، ومحمد بن القاسم الشهرزوري الموصلي، قاضي الخافقين (ت ٥٣٨هـ)، وسمعه أيضًا من غيرهم، وله مؤلفات في الفقه وأصوله، وعلم الكلام.

كما أن أبرز مشايخه في علوم العربية: أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي (ت ٥٣٩هـ) أخذ عنه اللغة، وأثنى عليه في **نزهة الألباء**. كما أنه انتفع بعلم أبي محمد عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله المقرئ (ت٥٤١هـ).

أما الشخصية التي أثّرت تأثيرًا بالغًا في أبي البركات في علوم العربية فهي شخصية شيخه الشريف أبي السعادات هبة الله بن علي ابن الشجري (ت٥٤٢هـ)

الذي قال عنه في **النزهة**: «وكان الشريف بن الشجري أنحى من رأينا من علماء العربية، وآخر من رأينا من حُذّاقهم وأكابرهم... وعنه أخذت علم العربية». ومشايخه كثيرون.

تولى أبو البركات التدريس في المدرسة النظامية، وتَصدّر لإقراء النحو فيها. وكان لا يبخل بعلمه على أحد، وضرب به المثل في الورع والزهد، حتى إنه انقطع في آخر حياته عن الدنيا في بيته مشتغلاً بالتعليم والعبادة والتأليف، وذكر أن مؤلفاته بلغت مئة وثمانين مؤلفًا، أشهرها: **البيان في غريب إعراب القرآن؛ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين؛ لمع الأدلة؛ الإغراب في جدل الإعراب؛ أسرار العربية؛ نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء**.

**ابن الأنباري، أبو بكر** (٢٧١ - ٣٢٧هـ، ٨٨٤- ٩٣٨م). محمد بن القاسم بن محمد بن بشار. كنيته: أبوبكر وشهرته: ابن الأنباري. عالم لغوي، وفقيه وراوية شهير من علماء القرن الرابع الهجري. نشأ ببغداد وتلقى العلم عن علمائها، فأخذ عن أبيه الذي يُعد من كبار علماء الكوفة في زمانه، وروى عنه شرح كتاب **المفضليات**، مما أوقع بعض الناس في الخطأ فنسبوه إلى أبي بكر، وكان ينشد العلم والمعرفة في حلقات العلم في بغداد، وأكبَّ على حلقة إمام الكوفيين في عصره أبي العباس أحمد بن يحيى «ثعلب». كما اختلف على كثير من حلقات القراء والمفسرين والمحدِّثين والنحاة واللغويين وروى الكثير من كتب الأشعار وغيرها. وقد ذكر في كتبه أسماء الذين أخذ منهم وروى عنهم، ذكر كثيرًا منهم في كتابه **الزاهر في معاني كلمات الناس**، وكتابه الذي شرح فيه المعلقات السبع.

اشتهر بقدرته على الحفظ وسعة علمه وكثرة مؤلفاته ومحفوظاته. إلى جانب ماعرف به من ذكاء وفطنة وتواضع جم.

تصدر للتدريس في حياة والده، فكان والده يملي في ناحية من المسجد، وهو يملي في ناحية أخرى، وكان يملي من حفْظه، ولايملي من كتاب أبدًا في جميع كتبه ومصنفَاته؛ لذا كثر عليه الدارسون، وحضر مجالسه خلق عظيم من المتعلمين.

وقد علت منزلته بالعلم، وزادت شهرته بسعة حفظه وكثرة مروياته وبتميزه على معاصريه، مما دعا الخليفة الراضي بالله إلى طلبه لتأديب أولاده وتثقيفهم.

كان منصرفًا إلى العلم ضانًا بنفسه عن متع الحياة الدنيا ولهوها، زاهدًا متواضعًا في مأكله ومشربه وملبسه وسائر أمور حياته، لم ينشغل عن البحث وطلب العلم بامرأة أو غيرها، حتى إنه وُصف بالبخل مع غناه ويساره؛ لإفراطه في التقشف، وعدم أكله مالذ من الطعام.

أما تواضعه وحبه للحق فيدل عليه أنه كان يشيد بمن أرشده إلى خطأ أو تحريف أو تصحيف وقع فيه، كما نقل عنه الدار قطني جانبًا من هذا. وله شعر حسن لطيف. وأشهر مؤلفاته: **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل؛ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات؛ المذكر والمؤنث؛ الزاهر في معاني كلمات الناس**، ومؤلفاته كثيرة متنوعة، وهي غاية في الدقة والإتقان، والأمانة في النقل.

**إنْبَاهُ الرُّواة على أنْبَاء النُّحاة** كتاب يُعدُّ من أهم المصنفات التي تناولت تراجم علماء العربية. ألفه أبو الحسن، جمال الدين بن يوسف القفطي (٥٦٨ - ٦٤٦هـ، ١١٧٢ - ١٢٤٨م). والكتاب معجم شامل لتراجم أعلام اللّغة والنحو منذ القرن الأول الهجري وحتى زمان المؤلف، منتصف القرن السابع الهجري. وهو كتاب كبير يمتاز بسداد المنهج وجودة التصنيف وغزارة المادة.

ترجم القفطي للنحويين واللغويين في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه، ذكر ذلك في مقدمته حيث يقول: "وذكرت مشايخ علمي النحو واللغة ممن تصدر لإفادتهما تصنيفًا وتدريسًا ورواية في أرض الحجاز واليمن والبحرين وعمان واليمامة والعراق وأرض فارس..." وعدّد بقاع العلم في العالم الإسلامي حتى وصل إلى الأندلس وصقلّية. ثم ذكر سبب تأليفه لهذا الكتاب ومرّ بقصة أول من وضع النحو وماقاله الرواة في ذلك مما أصبح مكررًا مألوفًا في مثل هذه المصنّفات. ثم استهل موضوعه في التراجم بذكر أخبار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ثم أردف ذلك بأخبار أبي الأسود الدؤلي ثم التزم بعد ذلك الترتيب المعجمي فبدأ بالترجمة لمن اسمه أحمد. وقد وفّق في هذا النهج توفيقًا كبيرًا.

وهذا الكتاب مثل كتاب **نزهة الألباء** للأنباري، لم يقتصر على تراجم النحويين واللغويين، بل تعداهم إلى الكُتّاب والشعراء، ولم يكتف بذلك حيث ذكر المحدثين والعروضيين والمؤرخين ومن في حكمهم. انظر: **نزهة الألباء**. وسار فيه على نهج المتقدمين من ترتيب التراجم على حروف المعجم. إلا أن المأخذ الوحيد عليه هو عدم التزامه الدقة في ثواني الأسماء فقد تجد فيه (عثمان) قبل (العباسي). ولعل هذا الترتيب هو المعروف عندهم لأنك تلحظه في كثير من المصنفات التي سبقت القفطي، مثل كتاب **المؤتلف والمختلف** للآمدي وغيره.

ومادة الكتاب غزيرة جداً، لم يلجأ فيها القفطي إلى الإيجاز والاقتصار إلا بما تمليه عليه المادة المتوفرة لديه. ويبدو في الكتاب الجهد الكبير الذي بذله المصنف في جمع المادة حتى بلغت تراجمه نحو ألف ترجمة، هي خلاصة كتب عديدة وعصور مديدة وثقافة واسعة كان المؤلف يتمتع بها، في عصر كان التأليف فيه مزدهراً. وهذا المصنِّف بهذه الحصيلة الغنية التي حواها يغني عن كثير من الكتب التي ألفت في موضوعه.

**الأنبوب الحراري** جهاز يقوم بنقل كميات كبيرة من الحرارة من مكان لآخر مع الحفاظ على درجة الحرارة بقيمة ثابتة أثناء النقل. وتستطيع أنابيب الحرارة نقل كميات أكبر بكثير من الحرارة لكل وحدة مساحة عن تلك التي توفرها أفضل الموصلات الفلزية بما في ذلك النحاس، والفضة. وعلى عكس الكثير من أجهزة نقل الحرارة، فإن الأنابيب الحرارية لاتتطلب مصدر قدرة خارجية. وهذه الخاصية الأخيرة تجعل من الأنابيب الحرارية وسيلة نقل طاقة حرارية أكثر كفاءة، فضلاً عن رخص تكلفتها اقتصادياً.

وتستخدم الأنابيب الحرارية لإزالة فائض الحرارة من بعض أنواع الأجهزة الإلكترونية والمعدات. وفي حالات كثيرة فإن الأنابيب الحرارية تقوم بنقل هذه الحرارة إلى مكان آخر للاستفادة بها.

وتستخدم الأنابيب الحرارية في بعض أجهزة تكييف الهواء والتدفئة المركزية، وذلك لتنظيم درجات الحرارة. ويتكون الأنبوب الحراري من أنبوبة فلزية مغلقة من نهاية طرفيها ومبطنة من الداخل بمادة تمنع تسرب السوائل. ويطلق على البطانة الداخلية اسم الباروكة. ويوضع داخل البطانة سائل مثل الماء أو الميثانول أو مصهور الليثيوم. ويسمى السائل العامل. ويقوم هذا السائل بامتصاص الحرارة، من مصدر حراري، في إحدى نهايتي الأنبوب، ثم يتبخر. وينساب البخار خارج الباروكة ويولد ضغطًا في النهاية الساخنة الأخرى من الأنبوب. ويتسبب هذا الضغط في تحريك جزء من البخار، إلى النهاية الأخرى الأكثر برودة من الأنبوب. وفي هذا الجزء الأخير يحدث تكثف للبخار أثناء تبريده، وهو مايؤدي إلى نقل هذه الحرارة خلال جدار الأنبوب. بعد ذلك يعود السائل إلى النهاية الأكثر دفئًا من الأنبوب خلال الباروكة بسبب الخاصية الشعرية. انظر: **الخاصية الشَّعْرية**.

ودرجة حرارة هذه الكمية الحرارية التي يتم نقلها بوساطة الأنبوب الحراري، تعادل تقريبًا درجة أو نقطة غليان السائل العامل، أي درجة الحرارة التي عندها يتبخر السائل. وتظل درجة الغليان ثابتة، طالما كان الضغط الجوي المحيط بالأنبوب بلا تغيير. ولهذا السبب الأخير فإن الأنابيب الحرارية تمثل وسيلة دقيقة لضبط درجات الحرارة.

**أنبوبة بوردون**. انظر: **الترمومتر** (الترمومترات التشويهية)؛ **المعيار**.

**أنبوبة بيتو**. انظر: **مقياس سرعة السفن** (مقياس بيتو الكوني).

**الأنبوبة السمعية**. انظر: **استاخيو**، **قناة**.

**الأنْبِيَاء، سُوْرَة**. سورة الأنبياء من سور القرآن الكريم **المكية**. ترتيبها في المصحف الشريف **الحادية والعشرون**. عدد آياتها **اثنتا عشرة ومائة** آية. وجاءت تسميتها **الأنبياء** لأن الله تعالى ذكر فيها جملة الأنبياء الكرام، في استعراض سريع يطول أحيانًا، ويقصر أحيانًا.

هذه السورة المكية تعالج موضوع العقيدة الإسلامية في ميادينها الكبيرة: الرسالة، والوحدانية، والبعث والجزاء. وتتحدث عن الساعة وشدائدها والقيامة وأهوالها، وعن قصص الأنبياء.

أبتدأت السورة الكريمة بالحديث عن غفلة الناس عن الآخرة، وعن الحساب والجزاء، وقد شغلتهم مغريات الحياة عن الحساب المرقوب. وتناولت السورة دلائل القدرة في الأنفس والآفاق، كما تناولت الحديث عن المكذبين، وهم يشهدون مصارع الغابرين، ولكنهم لا يعتبرون. ثم تتناول السورة قصص بعض الرسل، وتتحدث بإسهاب عن قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه الوثنيين، وتتابع الحديث عن الرسل الكرام فتتحدث عن: إسحاق، ويعقوب، ولوط، ونوح، وداود، وسليمان، وأيوب، وإسماعيل، وإدريس، وذي الكفل، وذي النون، وزكريا، وعيسى، بإيجاز مع بيان الأهوال والشدائد التي تعرضوا لها، وتختم ببيان رسالة سيّد المرسلين محمد بن عبدالله المرسل رحمة للعالمين.

انظر أيضًا: **القرآن الكريم** (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ **سور القرآن الكريم**.

**الأنبياء والرسل** رجال من البشر اصطفاهم الله وأوحى إليهم. الفارق بين الرسل والأنبياء هو أن الله تعالى بعث الأنبياء بشريعة جديدة أو قديمة وأمرهم بالعمل بها ليكونوا قدوة للآخرين، مثل الكثيرين من أنبياء بني إسرائيل، ولكنه لم يأمرهم بدعوة الناس جميعًا إليها لأن كل نبي يُرسل في قومه فحسب. أما الرسل، فقد اصطفاهم الله وأوحى إليهم بشريعة وأمرهم بتبليغها إلى

الناس. ولقد أنزل الله تعالى على محمد ﷺ كتابًا هو القرآن، ودعا عيسى عليه السلام إلى التوراة زمانًا ثم أنزل الله تعالى عليه الإنجيل فدعا إليه. وبهذا، فإن لقب الرسول أعم من لقب النبي، فالرسول نبي ورسول لكن النبي قد لا يكون رسولاً.

**الإيمان بالأنبياء والرسل.** من أركان الإيمان في العقيدة الإسلامية الإيمان بأنبياء الله ورسله. وعليه، يجب على الإنسان أن يؤمن بجميع رسل الله دون تفريق بينهم، قال تعالى: ﴿ **قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون**﴾ البقرة: ١٣٦. وإذا آمن الإنسان ببعض الرسل ولم يؤمن بالبعض الآخر، وفرق بينهم في الإيمان بهم، فهو كافر قال تعالى: ﴿ **إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً * أولئك هم الكافرون حقًا وأعتدنا للكافرين عذابًا مهينًا * والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورًا رحيمًا**﴾ النساء: ١٥٠-١٥٢.

**الحكمة من إرسال الرسل.** أرسل الله الرسل لتعريف الناس بربهم وخالقهم، ولدعوتهم إلى عبادة الله وحده والكفر بما يعبد من دونه. قال تعالى: ﴿ **ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾ النحل: ٣٦.

وأرسلهم لإقامة الدين، وللحفاظ عليه، والنهي عن التفرق فيه، وللحكم بما أنزل الله قال تعالى: ﴿ **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه**﴾ الشورى: ١٣.

وأرسلهم لتبشير المؤمنين بما أعد لهم من نعيم مقيم جزاء طاعتهم، وإنذار الكافرين بعواقب كفرهم وإسقاط كل عذر للناس، وإقامة الحجة عليهم من ربهم، قال تعالى: ﴿ **رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزًا حكيمًا**﴾ النساء: ١٦٥.

وأرسلهم لتقديم الأسوة الحسنة للناس في السلوك القويم والأخلاق الفاضلة والعبادة الصحيحة، والاستقامة على هدى الله، وقال تعالى في نبينا محمد: ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا**﴾ الأحزاب: ٢١.

وأرسلهم الله لإنقاذ البشر من الاختلاف في أصول حياتهم، وهدايتهم إلى الحق الذي يريد خالقهم. قال تعالى: ﴿ **وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون**﴾ النحل: ٦٤.

وأرسلهم لبيان الأعمال الصالحة التي تزكي النفس الإنسانية وتطهرها وتغرس فيها الخير. قال تعالى: ﴿ **هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين**﴾ الجمعة: ٢.

**صفات الرسول.** لابد أن يكون كل رسول متصفًا بسمو الفطرة وصحة العقل وذكاء التفكير والصدق في القول، والأمانة في تبليغ ما عُهد إليه تبليغه، والعصمة من كل ما يشوه السيرة البشرية، وسلامة البدن مما تنبو عنه الأبصار وتنفر منه الأذواق السليمة، وقوة الروح بحيث لا تستطيع نفس إنسانية أو جِنية أن تُسيطر عليه بسطوة روحية. ولو أصيب الرسل بنقص في شيء من هذا لما كانوا أهلاً لهذا الاختصاص الإلهي الذي يفوق كل اختصاص، وهو: اختصاصهم بالوحي والكشف لهم عن أسرار علم الله التي أوحيت إليهم، ولما كانوا أهلاً لهذا الاصطفاء الرباني.

وفيما عدا ذلك، فإن الرسول بشر يعتريه ما يعتري سائر أفراد هذا النوع، فهو يأكل ويشرب، وينام وينكح ويمرض، وقد ينسى فيما لا علاقة له بما أمره الله بتبليغه، وقد يخطئ في تصريف بعض الأمور الإنسانية التي تدخل في باب الاجتهاد المأذون به، ولكنه ينبه للخطأ عن طريق الوحي حتى لا يكون الخطأ (بمقتضى وجوب التأسي به) هو الصواب، وقد تمتد إليه أيدي الظَّلَمَة، ويناله الاضطهاد والتعذيب وقد يُقتل منهم من يقتل لتبليغه كلام الله.

لكن خاتم الأنبياء عصمه الله من القتل ليتم التبليغ للوحي، قال تعالى: ﴿ **يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين**﴾ المائدة: ٦٧.

**عدد الأنبياء والرسل وأسماء المذكورين منهم في القرآن الكريم.** يتعين على المسلم أن يؤمن بمن سماهم الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه، كما يتعين عليه أن يؤمن بأن الله عز وجل أرسل رسلاً سواهم وأنبياء لم يعلم عددهم وأسماءهم إلا الله تعالى الذي أرسلهم. قال جل وعلا: ﴿ **ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك، منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك**﴾ غافر: ٧٨. وقال تعالى: ﴿ **وإن من أمة إلا خلا فيها نذير**﴾ فاطر: ٢٤. والمذكورون في القرآن الكريم من الأنبياء والرسل خمسة وعشرون، هم: آدم، نوح، إدريس، صالح، إبراهيم، هود، لوط، يونس، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، أيوب، شعيب، موسى، هارون، اليسع، ذو الكفل، داود، زكريا، سليمان، إلياس، يحيى، عيسى، محمد ﷺ وعليهم سلامه تعالى أجمعين.

وهؤلاء الرسل والأنبياء يجب الإيمان برسالتهم ونبوتهم بوجه عام، بمعنى أن الإنسان لو عُرض عليه واحد منهم لم ينكر نبوته، ولا رسالته إن كان رسولاً، فمن أنكر نبوة واحد منهم، أو أنكر رسالة من بعث منهم برسالة، كفر.

أما الأنبياء والرسل الذين لم يقصهم القرآن علينا، فقد أمرنا أن نؤمن بهم إجمالاً. وليس لنا أن نقول بنبوة أحد من البشر أو أنه رسول ما دام القرآن لم يذكره في عداد الأنبياء والرسل، ولم يخبرنا به نبي الإسلام محمد ﷺ.

ومحمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام. ويجب علينا أن نؤمن بأن **محمد** بن عبد الله ﷺ نبي الله ورسوله وعبده وصفيه، وأن نؤمن بأنه خاتم الأنبياء، لما ورد في كتاب الله تعالى وسنة الرسول ﷺ. فأما في القرآن، فقد جاء في محكم تنزيله ﴿ **ولكن رسول الله وخاتم النبيين**﴾ الأحزاب: ٤٠. وأما السنة، فقد أثر عنه ﷺ قوله: (**مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانًا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين**). متفق عليه واللفظ لمسلم.

كما يجب أن نعتقد بأنه مبعوث إلى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى، فقد جاء في محكم التنزيل قول الجن: ﴿ **يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم**﴾ الأحقاف: ٣١. وأنه صلوات الله وسلامه عليه مبعوث للناس جميعًا، وقد جاء في ذلك قوله تعالى: ﴿ **وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرًا ونذيرًا**﴾ سبأ: ٢٨. ويجب علينا أن نقدم محبته على الوالد والولد والنفس، وذلك لحديث أنس رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ (**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**) متفق عليه. كذلك يجب علينا أن نؤمن بأن الله جل وعلا قد أيده بالمعجزات الدالة بيقين على صدقه ﷺ في كل ما جاء به وبأن القرآن العظيم معجزته الباهرة، تحدى به العالمين، فعجزوا عن الإتيان بمثله أو بمثل بعضه.

وقد بشّر الرسل عليهم السلام برسالة محمد ﷺ من قبل، وتتبع علماء الإسلام فيما بعد بمساعدة من أسلم من علماء اليهود والنّصارى نُسَخَ التوراة والزبور والإنجيل فوجدوا فيها نحواً من ثماني عشرة بشارة نورد هنا بعضها وهي:

**في إنجيل يوحنا.** في الباب السادس عشر منه «لكني أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن أنطلق، لأني إن لم أنطلق لم يأتكم الفار قليط فأما إن انطلقت أرسلته إليكم». و«الفار قليط»، هو تعريب للّفظ اليوناني (بيركلوطوس)، قريب من معنى: «محمد وأحمد». ويقوِّي هذا أن ابن هشام وابن خالويه ذكرا أن اسم النبي ﷺ بالرومية البَرَقْليطَس.

**في سفر التثنية.** جاء في الباب الثالثَ والثلاثين منه: (جاء الرب من سيناء، وأشرق لنا من ساعير، واستعلن من جبال فاران ومعه ألوف الأطهار).

وسيناء محل مناجاة موسى باتفاق. وساعير هو المكان الذي ظهرت فيه نبوة عيسى، لأن عيسى عليه السلام كان يسكن في قرية الناصرة من أرض الجليل في ساعير، وهذا محل اتفاق أيضًا. وأما «فاران» فهي مكة، وليس في هذا خلاف بين المسلمين وأهل الكتاب، ففي التوراة تصريح بأن الله أسكن هاجر وإسماعيل في فاران.

**في إنجيل برنابا.** وفي إنجيل برنابا بشارات كثيرة وصريحة واضحة باسم محمد وأحمد، ولكن هذا الإنجيل لا يعترف به معظم النصارى، وقد عُثر على أول نسخة منه في سنة ١٩٠٧م مكتوبة باللغة الإيطالية، عثر عليها كريمير أحد مستشاري ملك بروسيا. وقد كان ذلك سبب إيمانه.

**المعجزات.** آيات المعجزات، التي أيد الله بها رسله، اختلفت أنواعها، وتباينت مظاهرها وأشكالها، إلا أنها تجتمع في أن كلا منها قد عجز البشر عن أن يأتوا بمثله، منفردين أو مجتمعين، فكانت بذلك شاهد صدق على الرسالة، وحجة قاطعة تخرس الألسنة، وينقطع عنها الخصوم، ويجب لها التسليم والقبول. ويغلب أن تكون معجزة كل رسول مناسبة لما انتشر في عصره، وبرز فيه قومه، وعُرفوا بالمهارة فيه، ليكون ذلك أدعى لفهمها، وأعظم لدلالتها على المطلوب، وأمكن في الالتزام بمقتضاها، ففي عهد موسى (عليه السلام) انتشر السحر، ومهر فيه قومه حتى أثروا به على النفوس، فكان ما آتاه الله نبيه موسى فوق ما تبلغه القوى، وما لا يدرك بالأسباب والوسائل.

وفي عهد المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) برع بنو إسرائيل في الطب، فكان مما آتاه الله أن يصّور من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله، وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله، وإحياء الموتى بإذن الله، إلى غير ذلك من الآيات التي ثبتت بها رسالته، وقامت بها الحجة على قومه.

وفي عهد محمد ﷺ كان العرب قد بلغوا الغاية في فصاحة اللسان وقوة البيان، وجرت الحكمة على ألسنتهم حتى اتخذوا ذلك ميدانًا للسباق والمباراة، فأنزل الله القرآن على رسوله محمد ﷺ فكانت بلاغته وبيانه وما تضمنه من الحكم والأمثال جانبًا من جوانب إعجازه، قال ﷺ: (**ما منَ الأنبياء نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمنَ عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إلي**

**فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة)** رواه أبو هريرة رضي الله عنه. وليست معجزات موسى وعيسى ومحمد (عليهم السلام) مقصورة على ما ذُكر فلهؤلاء وغيرهم من الأنبياء كثير من الآيات البينات والعلامات الواضحات التي دلت على صدقهم سوى ما تحدى به كل نبي قومه.

انظر أيضًا: **النبوة؛ النبي؛ الإسلام؛ النصرانية؛ اليهودية؛ القرآن الكريم؛ الكتاب المقدس.**

**الأنتابيوز** الاسم التجاري الشائع الاستعمال لعقار يُستخدم في علاج إدمان الكحول المزمن. والاسم النوعي للعقار هو ديسولفيرام. والأنتابيوز ليس علاجًا لإدمان الكحول، بل يوصف لمساعدة الأشخاص الراغبين في الإقلاع عن شرب الكحول.

يُحدث الأنتابيوز آثاراً كريهة إذا شرب الشخص كمية من الكحول مهما قل. وتشمل هذه الآثار الدوار والتقيؤ وتسارع النبض والصداع الحاد وتورد الوجه. وعند تناول كمية كبيرة من الكحول، قد ينهار المريض.

**الإنتاج** خطوة رئيسية في سلسلة من العمليات الاقتصادية التي تقدم البضائع والخدمات للجمهور. وتشمل الخطوات الرئيسية الأخرى: التوزيع (توصيل البضائع للجمهور الذي يستخدمها)، ثم الاستهلاك (وهو الاستعمال النهائي للبضائع). فمثلاً منتجو رغيف الخبز وزارعو القمح والطحانون والخبازون هم المنتجون، أما البائعون بالمخبز وسائقو شاحنات النقل، فهم الموزعون. والمستهلكون هم المشترون، الذين يأكلون هذا الخبز. وفي الاقتصاد المتوازن يكون الإنتاج مساويًا للاستهلاك، وتتدفق البضائع من الصانع إلى المستهلك.

والاقتصاد المتوازن هو الذي تتمكن فيه الأغلبية العظمى من الناس الذين يرغبون في العمل من الحصول على وظائف. وتكون كمية الإنتاج كافية لسد احتياجات ومطالب أفراد المجتمع. وحينما يُفتقد التوازن يُوجَّهُ اللوم إلى الاستهلاك؛ لأن كثيراً من الناس لايملكون المال لشراء البضائع التي يرغبون فيها. أما العوامل الأخرى مثل التحول التقني أو التوسع في القروض أو التوزيع غير المناسب للبضائع فيمكن أن تتسبب في عدم التوازن الاقتصادي.

انظر: **الاستهلاك؛ التسويق؛ الإنتاج بالجملة؛ الدخل القومي؛ الاقتصاد؛ المصنع.**

**الإنتاج بالجملة** هو إنتاج الآلات وغيرها من الأشياء في أحجام قياسية أو نمطية وبأعداد وفيرة. والإنتاج بالجملة يجعل من الممكن صناعة المنتجات بطريقة أسرع، وفي أغلب الحالات بنفقة أقل. وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا يعني إمكان الحصول بسرعة على بديل لأي جزء من آلة صناعية، أو أي منتج آخر يصيبه التلف.

وقد بدأ الإنتاج بالجملة في عام ١٨٠٠م وذلك عندما كانت الولايات المتحدة تقوم ببناء جيشها. وحتى ذلك الوقت كان صانعو البنادق لايبدأون في صناعة البندقية الثانية، إلا إذا انتهوا من صناعة الأولى. وهذا هو السر في اختلاف كلّ بندقية عن الأخرى اختلافًا يسيراً.

وحدث في عام ١٧٩٨م أن اتفقت الحكومة الأمريكية مع المخترع إلي ويتني على صناعة ١٠,٠٠٠ بندقية من بنادق المسكت في سنتين. وبحلول عام ١٨٠٠م قام ويتني بتسليم ٥٠٠ بندقية فقط. فتم استدعاؤه إلى واشنطن لتقديم تفسير لتأخيره.

وأمام مجلس من الخبراء وضع ويتني ١٠ مواسير لبندقية المسكت و١٠ مقابض. و١٠ أزندة ... وهكذا، كل في كومة منفصلة. ثم قام بتجميع ١٠ بنادق مسكت من القطع المنفصلة، مبينا أن في إمكان أي شخص أن يفعل هذا إذا كانت القطع متماثلة. وبهذه الطريقة قام ويتني بشرح أسس للإنتاج بالجملة – أي إمكانية تغيير الأجزاء – وقد أمضى سنتين عاكفا على تطوير إنتاج الماكينات الصانعة للآلات: أي التي تنتج الأجزاء المتماثلة.

وفي عام ١٩١٨م كوّنت خمس شركات هندسية ما هو معروف الآن بالمؤسسة القومية الأمريكية للقياسات الموحدة. وتقوم المؤسسة بدراسة ووضع قياسات موحدة للجودة ووسائل إمكانية تغيير الأجزاء المنتَجة بالجملة في معظم الصناعات في الولايات المتحدة.

وفي أوائل القرن العشرين ابتدع هنري فورد خط التجميع المتحرك لصناعة السيارات، فبعد تصنيع أجزاء السيارة، يتم تركيب هيكل السيارة على سير متحرك، ويتكون هذا السير من سلسلة تتحرك على طول أرضية المصنع. ويتم تحديد أماكن العمال على طول السلسلة في خط للتجميع، وأثناء تحرك السيارة ببطء على طول الخط يقوم كل عامل بأداء عمل معين. ولا بد أن يتم أداء هذا العمل في فترة محددة من الزمن، بدقّة، وذلك أن العمل في الخط كله يتوقف، إذا كان من الضروري إيقاف السلسلة المتحركة. هذا وقد أدى الإنتاج بالجملة إلى **نظام تقسيم العمل**، الذي يكون فيه كل عامل ماهراً في عملية واحدة.

انظر أيضًا: **الأوتوماتية؛ الطائرة؛ خط التجميع؛ السيارة؛ الثورة الصناعية؛ عدد الورش؛ ويتني، إلي.**

**إنتاج الحليب وتصنيعه** فرع من فروع الزراعة يهتم بإنتاج الحليب والزبد والحليب المكثف والمثلوجات (الآيس

كريم) والجبن والحليب المجفف ومنتجاته. ويشتمل أيضًا على العناية بالماشية التي تنتج الحليب وتغذيتها. يُمارس هذا الفرع من الزراعة في معظم دول العالم. وتعتبر كل من الدنمارك ونيوزيلندا وفرنسا وإيطاليا وسويسرا من الدول المشهورة بمنتجات الحليب المتعددة.

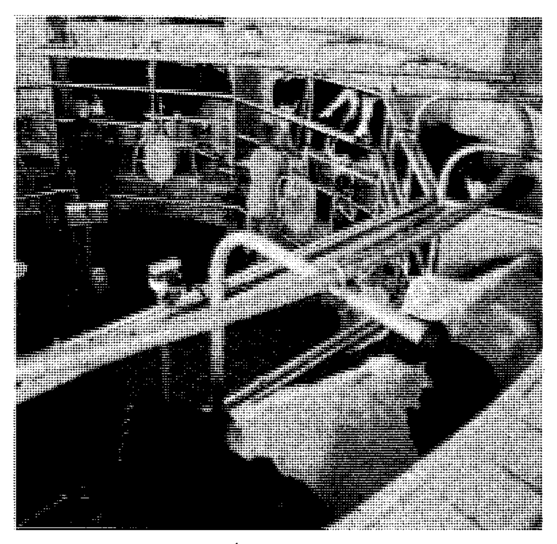
يوجد نحو ٢٢٠ مليون بقرة في العالم تنتج ما يعادل ٤٧٠ بليون لتر من الحليب سنويًا. يبلغ متوسط إنتاج البقرة الواحدة سنويًا ٢,٢٠٠ لتر. ويختلف إنتاج الحليب بدرجة كبيرة من منطقة الى أخرى في العالم، فمثلا في هولندا والدول الإسكندينافية والولايات المتحدة الامريكية يصل إنتاج البقرة الواحدة من ٥,٠٠٠ إلى ٦,٠٠٠ لتر من الحليب سنويًا. أما في الدول النامية فقد لا يزيد إنتاج البقرة الواحدة من الحليب سنويا عن ١٠٠ لتر فقط. وفي بعض قطعان أبقار الحليب الجيدة قد يصل إنتاج البقرة الواحدة الى ٩,٠٠٠ لتر من الحليب سنويًا. وفي جميع الدول يشكّل الحليب السائل والقشدة النسبة العظمى من إنتاج مزارع الألبان. بينما تشكل الزبدة والجبنة والمنتجات الأخرى كالحليب المكثف والحليب المجفف النسبة المتبقية من الإنتاج.

كان الاتحاد السوفييتي (سابقًا) من الدول الرائدة في إنتاج الحليب في العالم؛ حيث بلغ إنتاجه ١٠٦ بليون لتر عام ١٩٨٨م. وتأتي الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الثانية بإنتاج قدره ٦٦ بليون لتر تليها الهند بإنتاج قدره ٤٧ بليون لتر من حليب الأبقار والجاموس. كما تُعد فرنسا وألمانيا من أكبر الدول المنتجة للحليب في أوروبا. وعلى الرغم من أن الأبقار تنتج ٩٠٪ من إنتاج العالم من الحليب إلا أن هناك حيوانات أخرى هامة لإنتاج الحليب في العديد من الدول.

يُستعمل حليب الأغنام في كل من فرنسا واليونان وإيطاليا في صناعة أنواع معينة من الجبن. ويُعد الماعز أيضا من الحيوانات المهمة المنتجة للحليب وخاصة في البلدان الأكثر فقرًا. ويُستخدم حليب الإبل في الدول العربية للشرب. ويشرب اللابلانديون حليب الرنة. وتعد شعوب الصين ومصر والهند من الشعوب التي تستعمل حليب الجاموس.

## مزارع الحليب

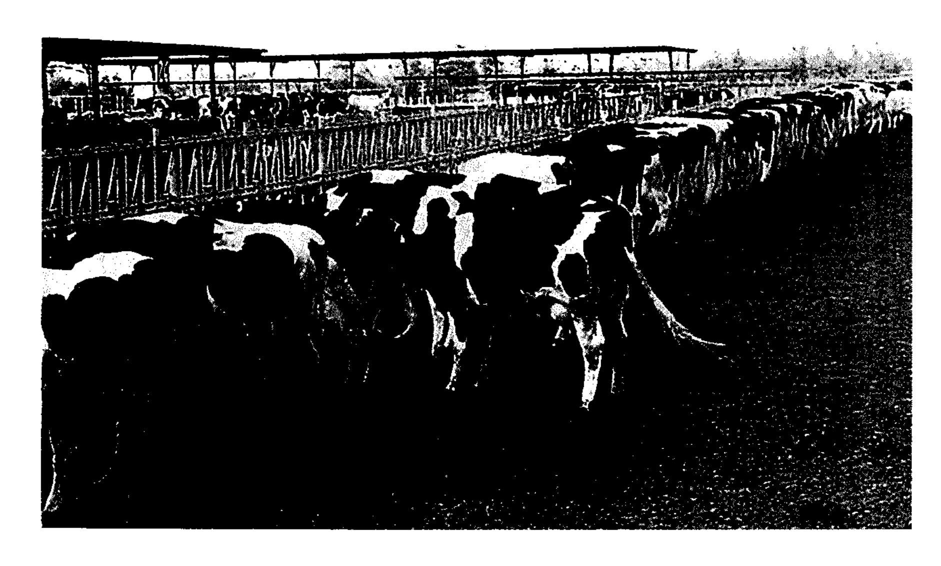
غالبًا ما توجد صناعة منتجات الألبان في كل قطر من أقطار العالم. ولكنها توجد بطريقة منظمة ومركزة في كل من أستراليا وأوروبا ونيوزيلندا وأمريكا الشمالية وبعض الدول المتقدمة الأخرى، حيث تحتوى كل مزرعة من مزارع الدولة والمزارع التجارية أكثر من ١,٠٠٠ بقرة.



**غرفة الحلب** غرفة خاصة حيث تحلب الأبقار بواسطة الآلات. ومن ثم يتم ضخ الحليب إلى خزان مبرد.

وتنتج الدول المتقدمة تقريبًا ٧٠٪ من مجموع إنتاج الحليب. وتنتج الدول النامية حاليا ٣١٪ من احتياجاتها من الحليب فقط، حيث يصل متوسط استهلاك الفرد السنوي من الحليب في كل من فيتنام وكوريا وتايلاند إلى ثلاثة كيلوجرامات فقط. وفي أجزاء من الصين يصل استهلاك الفرد إلى أقل من ١,٥ كجم. وفي المقابل يبلغ متوسط الاستهلاك السنوي للفرد في العديد من الدول المتقدمة أكثر من ٣٠٠ كجم.

**أبقار الحليب.** يعتبر كل من الهولستاين - فريزيان والجيرسي والغيرنزي والآيرشاير والسويسرية البنية والملكنج شورت هورن من أفضل سلالات أبقار الحليب وأهمها. ولقد جرى تحسين هذه السلالات وتطويرها في أول الأمر في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم جرى إدخالها إلى قطعان الأبقار في جميع أنحاء العالم. وتختلف هذه السلالات في الحجم واللون. وتُعتبر سلالة السويسرية البنية من أضخم السلالات؛ حيث تزن الواحدة منها حوالى ٦٨٠ كجم، بينما تُعد الجيرسي الأصغر بين السلالات، حيث يصل وزن الواحدة منها حوالي ٤٥٠ كجم. وتختلف هذه السلالات عن بعضها البعض في مكونات الحليب الناتج وكميته، حيث يُعد الهولستاين من بين أفضل السلالات المرغوبة، لأنه ينتج كمية كبيرة من الحليب. وتُعتبر الجيرسي من الأنواع المرغوبة بسبب دسامة حليبها الذي يحتوي على حوالى ٥٪ من دهن الزبدة (الدهن الطبيعي في الحليب) وعلى محتوى عالٍ من البروتين.



**مجموعة من أبقار الحليب** في إحدى المزارع بالسعودية.

**حلب الأبقار.** يعمل أصحاب مزارع الأبقار على حلب أبقارهم بشكل منتظم، مرة في الصباح ومرة أخرى في المساء، أي على فترات طول كل منها ١٢ ساعة. وفي عدد من الدول التي تتميز برخص أجور العمالة، يتم الحلب ثلاث مرات يوميا، إذ يؤدي هذا إلى زيادة إنتاج الحليب بمعدل ٥٪ في المتوسط. وتُستخدم حاليا الحلابة (آلة الحلب) في معظم دول العالم المنتجة للألبان. وتتصل الحلابة بحلمات الضرع، ومن ثم تمتص الحليب مباشرة من البقرة عبر أنبوب زجاجي يمتد من قاعة الحلب إلى غرفة خاصة بالحليب. هذا النظام من الحلب يحفظ الحليب نقيًا. ويوجد في مزارع الحليب وعاء كبير من أجل غسل المعدات، وخزان حيث يُبرد ويُخزن الحليب به إلى حين نقله.

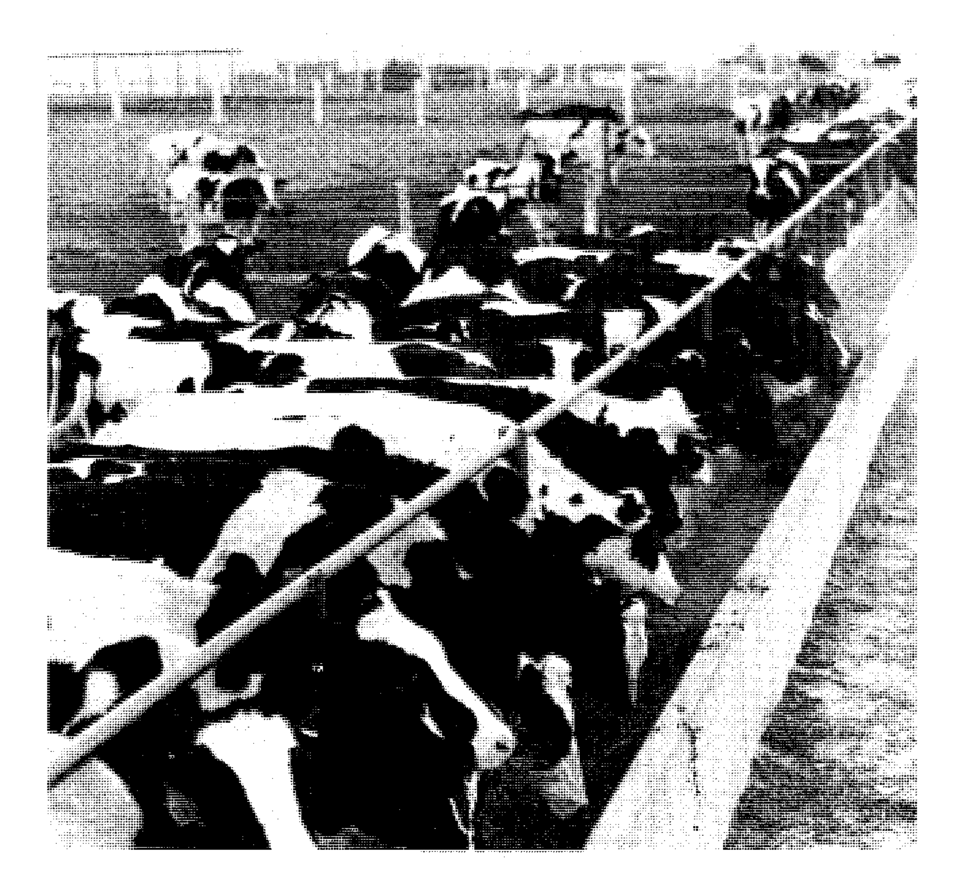
ويأتي معظم الحليب ذو الجودة العالية من مزارع الحليب التي تطبق مجموعة المواصفات والقوانين الخاصة بالنوعية بدقة. وفي بعض المزارع يمر العمال على غرفة التعقيم وذلك قبل الدخول إلى غرفة الحلب. ويقومون أيضا بغسل ضروع الأبقار لإزالة الأوساخ قبل الحلب وكذلك يقوم العمال خلال فترة الحلب بغسل الأوعية من وقت لآخر. وبعد أن ينتهوا من الحلب، يقومون بغسل وتعقيم كافة المعدات بما فيها الأنبوب الذي من خلاله يتدفق الحليب إلى الغرفة المخصصة. ويغسلون أيضا المحلب وغرف الحلب.

**الحظيرة.** هناك نوعان رئيسيان لنظام حظائر الأبقار؛ الحظائر المغلقة والحظائر المفتوحة. يحفظ المزارع أبقاره في الحظيرة المغلقة في مرابط مفردة طوال الوقت، ماعدا أوقات الحلب والتمرينات الخفيفة. أما في نظام الحظيرة المفتوحة فللأبقار حرية التحرك والتجوال. وفي ظروف الطقس الدافئ وتحت نظام الحظائر المفتوحة يمكن للأبقار أن تخرج للمرعى بين أوقات الحلب. أما في نظام الحظائر المغلقة فتبقى الأبقار تحت القيود في المربط أو المأوى المخصص لها.

**التغذية.** يمكن أن تزن البقرة الحلوب الجيدة حوالي ٧٧٠ كجم. وتغذى معظم القطعان العالية الإنتاج داخل حظائرها أكثر مما تُترك للرعي الخارجي. ويقوم العمال بإحضار الأعلاف فتتغذى الأبقار في المعلف في شكل مجموعات على طول المعالف.

تتغذى معظم هذه الأبقار على كميات كبيرة من **المركّزات** و**الأعلاف الخضراء.** والمركزات هي حبوب وتفل البنجر المجفف والمولاس (دبس السكر) ومواد غذائية أخرى مرافقة. بينما تتألف الأعلاف من الكلأ (النجيليات، البقوليات والنباتات أخرى) والقش و**الأعلاف المطمورة** (سيقان الذرة أو محاصيل أخرى مقطعة). يُخزن المزارع القش عادة في مخزن أو في الحظائر أو تحت مظلة. بينما تخزن الأعلاف المطمورة في السلوة (المطمورة) حيث يتم تخميره.

تحتاج الأبقار التي تنتج كميات ضخمة من الحليب إلى الأعلاف التي تمدها بالطاقة والبروتينات والفيتامينات والمعادن الأساسية. ويحاول مربو الأبقار أن يعملوا على موازنة النظام الغذائي لأبقارهم حيث يحتوي على جميع العناصر الغذائية المطلوبة بكميات ونسب متوازنة. فمثلا عندما يقوم المزارعون بتغذية أبقارهم على علف منخفض في نسبة البروتين مثل سيقان الذرة المطمورة فإنهم يقومون



**الثروة الحيوانية** ومنها سلالات أبقار الحليب في حظائرها.

بزيادة نسبة البروتين في الأعلاف المركّزة. ومن الأمثلة على الأعلاف التي تحتوي على نسبة عالية من البروتين والكربوهيدرات البرسيم الحجازي والبرسيم وسيقان الذرة المطمورة والتبن.

**اقتصاديات مزارع الحليب.** تتطلب مزارع الحليب استثمارات مالية كبيرة سواء عن طريق القطاع الخاص في الدول المتقدمة أو عن طريق الدعم الحكومي في الدول النامية، أو من الذين يتبعون التخطيط المركزي في اقتصادياتهم. والأموال المستثمرة في مزارع الأبقار تشتمل على كل من ثمن الأرض والأبقار والأبنية والمعدات. ولابد أن تنتج البقرة في كل عام حليبا يكفي لتغطية جميع نفقات الإنتاج. وأرباح أصحاب مزارع الأبقار عادة ما تكون قليلة، ومع ذلك يستطيع مربو الأبقار أن يحصلوا على ربح جيد عن طريق الإنتاج العالي من الحليب لكل بقرة وزيادة كفاءة إنجاز العمليات، واستخدام وسائل التقنية الحديثة لخفض تكاليف العمالة.

**التحسينات في مزارع الحليب.** استطاع مربو الأبقار في الوقت الحالي زيادة الكفاءة الإنتاجية لأبقار الحليب بدرجة كبيرة عن طريق التحسين الوراثي والتغذية الجيدة والإدارة الفاعلة لمزارع الأبقار. ولقد ساهمت مختلف المنظمات المحلية والعالمية في زيادة الفاعلية الإنتاجية لمزارع الأبقار. ففي الولايات المتحدة تشتمل مثل هذه المنظمات على **مؤسسة تطوير قطعان الأبقار الحلوب، ومؤسسة مواشي سلالات الحليب النقية.** كما ساهمت **مؤسسة منتجي الحيوانات الأوروبية** في أوروبا مساهمة رئيسية في هذا المجال وعلى المستويين القاري والعالمي. أما في الدول النامية فإن منظمة الأغذية والزراعة الدولية كان لها دور كبير في هذا المجال.

ويتم حاليًا توليد العديد من أبقار الحليب باستخدام طريقة **التلقيح الاصطناعي**، حيث يقوم مربو الماشية بوضع السائل المنوي (سائل يحتوي على الحيوانات المنوية) المأخوذ من الثور في الأعضاء التناسلية للأبقار وهي في طور الشبق. ويمكن للثور الذي يُستعمل في التلقيح الصناعي أن يُلقح (٣,٠٠٠) بقرة سنويًا. وهذه الطريقة تمكن المزارعين من زيادة استعمال الثيران ذات الصفات الممتازة والنقية لتحسين نوعية القطيع.

**قوانين مزارع الحليب وأنظمتها.** يتزايد عدد الدول التي تقوم بوضع التشريعات والقوانين المنظمة، والتي من

خلالها يستطيع مربو الأبقار إنتاج وبيع الحليب. وهذه القوانين ضرورية؛ نظرا لتعدد الأسباب والوسائل التي تؤدي إلى تلوث الحليب وفساده. وتتطلب هذه الأنظمة أعلى مستوى من النظافة والطرق الصحية واتخاذ إجراءات صارمة للحد من انتشار الأمراض كالدرن (السل) وعدوى البروسيلا.

تتطلب معظم القوانين المنظمة لمزارع الحليب أن يحصل المزارع على ترخيص. ويقوم مفتشو المزارع في البلدان التي يتم فيها تطبيق المراقبة الحازمة بالتأكد من أن المُزارع يستجيب للأنظمة الصحية، كما يخضع عمال المزارع ومصانع الحليب إلى فحوصات طبية دورية للتأكد من سلامتهم صحيًا. ويُختبر الحليب للتأكد من أن محتوياته توافق المواصفات النظامية، وخالية من الأوساخ والبكتيريا المسببة للأمراض. ويستطيع مدراء المزارع عن طريق المعدات المتوفرة حاليًا والشاحنات ذات الخزانات المبردة أن يقوموا بنقل الحليب لمسافات بعيدة وبشكل سهل ومأمون.

## التجارة العالمية لمنتجات الحليب

يسيطر كل من الجماعة الاقتصادية الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية ونيوزيلندا على السوق العالمية لمنتجات الحليب. ولقد فاق إنتاج الحليب المحلي في الدول المتقدمة المتطلبات المحلية لمدة تزيد على عقدين. وقد أدى ذلك إلى أن العديد من الدول المتقدمة عمدت إلى إقامة مشاريع لتصريف الحليب الفائض لديها. ومن خلال هذه المشاريع استخدم الحليب الفائض كمعونات للمدارس، وللمجموعات الخاصة، ولتغذية الحيوانات، وللتصدير، والمعونات الغذائية.

تستهلك الدول النامية معظم منتجات الحليب الفائضة من الدول المتقدمة، حيث تشكل هذه الواردات ثمن مجموع ما تستهلكه هذه الدول. ويستورد أربعة أخماس هذه المنتجات على شكل مساعدات غذائية. وقد عمدت العديد من الدول النامية في الماضي إلى استيراد الكثير من هذه المنتجات من الدول المتقدمة وبشكل رخيص أو بدون مقابل، مما أدى إلى بقاء أسعار الحليب منخفضة في هذه الدول. ومع ذلك فإن الهدف المستقبلي هو تحسين إمكان الوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي من إنتاج الحليب في الدول النامية.

### مقالات ذات صلة في الموسوعة

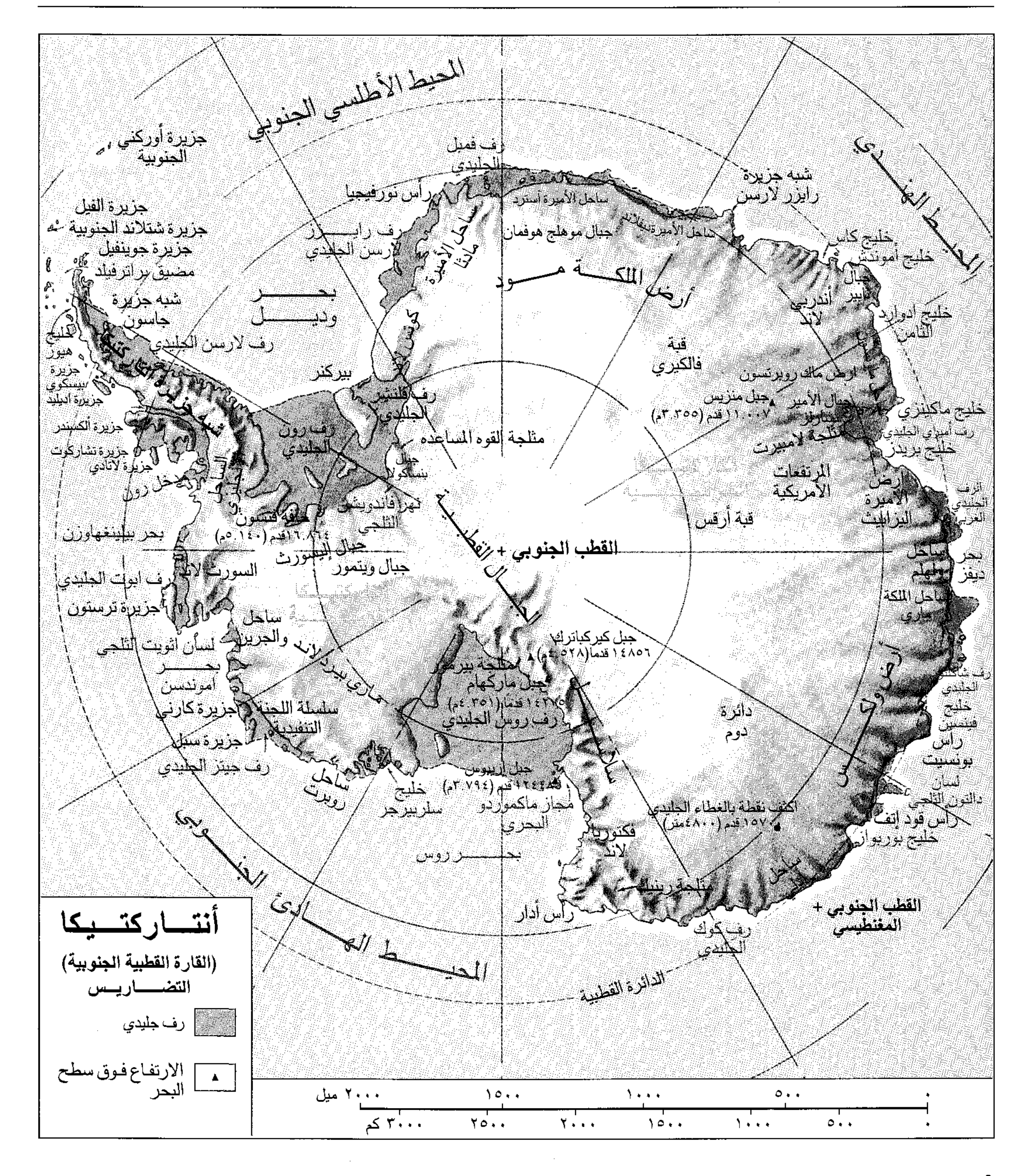
| | | |
|---|---|---|
| الأبقار | الحلابة | السلوة |
| البسترة | الحليب | المرعى |
| التبن | الزبدة | |
| الجبن | الزراعة | |

**الإنتاج الزراعي، نظام.** نظام الإنتاج الزراعي طريقة لزراعة المحاصيل وإنتاج نسبة عالية من الغلال بدون إضعاف التربة. ويشتمل على مجموعة من أساليب مختلفة للإنتاج من أجل التوصل إلى أفضل الطرق للاستفادة من الأرض. ويجب على المزارعين أن يأخذوا بعين الاعتبار تركيب التربة وانحدارها، والصرف، ومشكلات انجراف التربة عند تقريرهم نوع المحاصيل التي تلائم أراضيهم وكذلك يؤخذ بالاعتبار تاريخ استغلال الأرض في إنتاج المحاصيل الماضية. وتُستعمل تركيبات متنوعة من أساليب الإنتاج مثل أساليب الفلاحة المختلفة والدورات الزراعية (تدوير المحاصيل)، والاستخدام الصحيح للأسمدة والمبيدات وذلك من أجل مساعدة المزارع.

ومن أقدم طرق المحافظة على التربة وأوسعها انتشاراً استخدام دورة المحاصيل. وهي تبديل المحاصيل المزروعة في الحقول من سنة إلى أخرى بالتناوب، حيث يستهلك محصولٌ واحد الأملاح المعدنية والمواد العضوية الموجودة في التربة إذا زُرع في الحقل نفسه سنة بعد أخرى. إلا أن زراعة أنواع مختلفة من المحاصيل في الحقل ووفق جدول منتظم يتيح فرصة تعويض معظم الأملاح المعدنية والمواد العضوية، كما يساعد في الحد من أمراض النبات ودورة حياة الحشرات، فعلى سبيل المثال تأخذ الذرة النيتروجين من التربة، بينما تُخرجه محاصيل أخرى مثل الفصة والبرسيم، فإذا زُرعت الذرة في الحقل مرة فمن الممكن زراعة الفصة والبرسيم في السنة التالية؛ وذلك لتعويض النيتروجين الذي استهلكته الذرة. ومن الممكن أيضًا حراثة التربة وفيها المحاصيل المنتجة للنيتروجين بحيث تبقى هذه المحاصيل داخل التربة، وعندما تتفسخ فإنها تُعوّض عن معظم المادة العضوية المفقودة وتعمل على إغناء التربة. وفي الأراضي المنحدرة يتم تبديل الحشائش والمحاصيل عميقة الجذور بالمحاصيل الأخرى من أجل الحفاظ على تماسك التربة ومنع انجرافها.

أخَذَ استعمال الأسمدة يحل تدريجيًا محل دورة المحاصيل باعتباره وسيلة من وسائل إنتاج المحاصيل التي تحقق أكثر الأرباح سنة بعد أخرى مع إبقائها على خصوبة التربة. وقد تم تطوير الأسمدة الآزوتية وغيرها مما يساعد في إعادة الأملاح المعدنية المفقودة من التربة. وعندما تُضاف هذه الأسمدة ـ وباستعمال طرق الحراثة والمبيدات الحشرية المناسبة ـ يصبح من الممكن زراعة المحصول نفسه سنويًا دون إلحاق الضرر بالتربة.

وتشمل التطورات الأخرى في نظام الإنتاج الزراعي المبيدات الكيميائية التي تقضي على الحشرات والأعشاب الضارة والكائنات الحية الدقيقة.




# أنتاركتيكا

**أنتاركتيكا** قارة قاحلة تحتل منطقة القطب الجنوبي من الكرة الأرضية. وتُعد أشد مناطق العالم برودة وثلجًا. يقع القطب الجنوبي بالقرب من مركز القارة القطبية الجنوبية، على هضبة عالية من الجليد.

تغطي أنتاركتيكا نحو ١٤,٠٠٠,٠٠٠كم². وتعلوها طبقة جليدية، يبلغ متوسط سمكها نحو ٢٢٠٠م. ويبلغ متوسط الارتفاع في أنتاركتيكا ٢٣٠٠م فوق سطح البحر. وعلى أرض الجزيرة، تتحرك أنهار الجليد الهائلة ببطء منحدرةً تجاه البحر. ونادرًا ما ترتفع درجة الحرارة فيها فوق الصفر المئوي. وقد سُجِّلت أدنى درجة حرارة في العالم ٨٩,٢° م تحت الصفر في محطة فوستوك في ٢١ يوليو عام ١٩٨٣م. ويتصف مناخها الداخلي بأنه أشد المناخات جفافًا على سطح الأرض.

## حقائق مهمة عن أنتاركتيكا

**الجليد السميك** يغطي معظم أنتاركتيكا. ويبلغ عمق الجليد هناك عشرة أضعاف ارتفاع برج سيرز وهو من أعلى المباني في العالم.

**قطب انتاركتيكا المتجول**، ويسمى رسميًا بالقطب المغنطيسي الجنوبي، يتحرك على الأقل بمقدار ثمانية كيلو مترات في العام. وهذا هو القطب الجنوبي كما تشير إليه إبر البوصلة.

**الكريل** حيوان صغير يشبه الروبيان، وهو مصدر أساسي للغذاء في أنتاركتيكا، وتأكله حيوانات مثل السمك والطيور والفقمات. وهذه الحيوانات بدورها تأكلها حيوانات أكبر منها. وتكوِّن أسراب الكريل كتلاً حمراء ضخمة في المياه الساحلية، ويكون لونها أخضر مائلاً للزرقة.

برج سيرز في شيكاغو بولاية إلينوي الأمريكية، يبلغ ارتفاعه ٤٤٣م.

**أول من وصل إلى القطب الجنوبي** هو المكتشف النرويجي روالد أموندسون. وبدأت رحلته في أنتاركتيكا من خليج ويلز في ١٩ أكتوبر ١٩١١م، ثم وصل إلى القطب في ١٤ ديسمبر ١٩١١م.

**الأحافير النباتية الموجودة في أنتاركتيكا** تدل على أن هذه القارة عاشت يومًا ما في طقس دافئ بلا ثلوج وكان بها أشجار ونباتات مورقة.

ويستطيع القليل من النباتات الصغيرة والحشرات البقاء على قيد الحياة في أنتاركتيكا. وتحتوي القارة على كميات ضخمة من خامات الفحم والمعادن.

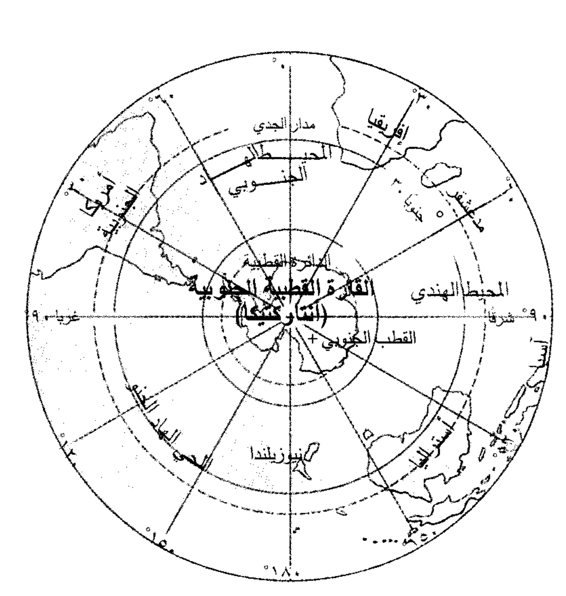
ولقد شُوهدت أنتاركتيكا لأول مرة عام ١٨٢٠م. وفي أواسط القرن التاسع عشر الميلادي أبحر المكتشفون على طول ساحلها. وبدأ اكتشاف هذه القارة من الداخل في بدايات القرن العشرين، حيث وصل المكتشف النرويجي روالد أموندسون إلى القطب الجنوبي عام

### حقائق موجزة

**المساحة:** نحو ١٤,٠٠٠,٠٠٠كم٢.

**الارتفاع:** يبلغ أقصاه في فينسون ماسيف نحو ٥,١٤٠ م فوق مستوى سطح البحر.

**المظاهر الطبيعية: سلسلة الجبال الرئيسية:** شبه جزيرة أنتاركتيكا، ألسورث، برنس تشارلز، ترانز أنتاركتيك، ويتمور. **المثالج الرئيسية:** بيردمور، لامبيرت، رينيك، سبورت فورس. رفوف الجليد الرئيسية: أمري، فلتشنز، لارش، رون، روس.




**أنتاركتيكا هي القارة التي تغطي القطب الجنوبي**، وهي تحاذي كلاً من المحيط الأطلسي الجنوبي والمحيط الهندي والمحيط الهادئ.

١٩١١م، قبل وصول حملة بريطانية بقيادة القبطان روبرت سكوت.

وفي أواسط القرن العشرين، قاد ريتشارد بيرد الأمريكي حملات جوية عملت على زيادة الاهتمام العلمي بأنتاركتيكا. وفي عام ١٩٥٩م وقّعت ١٢ دولة معاهدة لاستخدام القارة بشكل أساسي للأبحاث العلمية. وقد تم حظر اختبار الأسلحة النووية، والتخلص من النفايات السامة وكل الأنشطة العسكرية في القارة.

ولقد أنشئت محطات للبحث العلمي في القارة شجعت أنشطة التعاون الدولي وتبادل المعلومات العلمية.

## السطح والمناخ

يغطي الجليد والثلج ٩٨٪ من مساحة أنتاركتيكا. ويتكون السطح من قمم الجبال وقليل من المساحات الصخرية. أما تحت الثلوج فتوجد جبال، وأراضٍ منخفضة، ووديان.

تتبع أنتاركتيكا في الأصل للكتلة الأرضية التي تشمل إفريقيا وأستراليا والهند وأمريكا الجنوبية. ومنذ نحو ١٤٠ مليون سنة بدأ انكسار الأرض وتباعدها. وانجرفت الكتل المختلفة شيئًا فشيئًا لأماكنها الحالية. ومن ثمَّ أصبحت هذه القارة قارةً منفصلة.

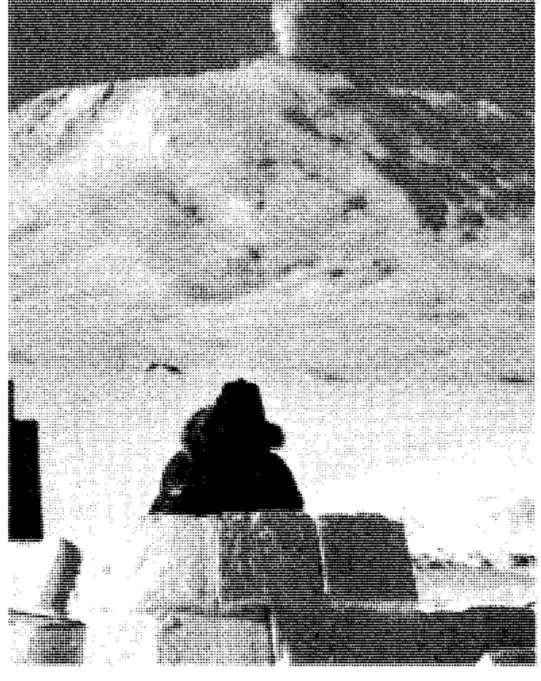
ومنذ عدة ملايين من السنين، كانت أنتاركتيكا خالية من الثلج. ولقد عثر العلماء على أحافير لأشجار وديناصورات وثدييات صغيرة عاشت فيها. وبدأت تتكون أنهار الجليد منذ نحو ٣٠ مليون سنة، ثم أخذت تتقدم ببطء على أجزاء من الأرض في مرحلة العصر الجليدي. ومع أن العصر الجليدي انتهى منذ نحو ١٠,٠٠٠ سنة، إلا أن طبقات الجليد مازالت تغطي أنتاركتيكا وجرينلاند.

**الغطاء الجليدي لأنتاركتيكا.** يتكون الغطاء الجليدي من طبقة سميكة من الثلج والجليد، تدفن تحتها معظم القارة. وتكونت هذه الطبقة من ثلج متراكم على مدى ملايين السنين.

**الأقاليم الجغرافية.** تخترق سلسلة الجبال المعروفة باسم ترانسأنتاركتيك القارة بأكملها. ويبلغ ارتفاع بعض القمم أكثر من ٤,٣٠٠م. وتُعدّ هذه السلسلة أكبر المناطق الصخرية الخالية من الجليد، وتسمّى **بالوديان الجافة**. كما تُوجد بحيرات ببعض هذه الوديان. وتُقسم سلاسل الجبال القارة إلى منطقتين طبيعيتين:

شرقي أنتاركتيكا، وتواجه المحيطين الأطلسي والهندي، وتُغطي أكثر من نصف القارة. وتتكون المنطقة من صخور يبلغ عمرها أكثر من ٥٧٠ مليون سنة.

غربي أنتاركتيكا. وهي تحد المحيط الهادئ، ولا تحتوي في الغالب على أي من صخور شرقي أنتاركتيكا القديمة. فقد



**جبل إريبوس أنشط براكين أنتاركتيكا**، يرتفع فوق جزيرة روس. وفي الواجهة يقوم عالم ببناء كوخ قبي (إجلو) من قطع الثلج .

تكونت منطقة غربي أنتاركتيكا فيما بعد كجزء من الحلقة النارية، وهي سلسلة من البراكين تطوق المحيط الهادئ.

أما شبه جزيرة أنتاركتيكا فهي منطقة جبلية تمثل امتداداً لسلسلة جبال الأنديز بأمريكا الجنوبية.

**المياه الساحلية.** هناك خليجان كبيران في أنتاركتيكا عند طرفي سلاسل الجبال الجنوبية ويكونان بحري روس وويدل. وهناك خلجان أصغر تخترق الخط الساحلي، كما تفصل قنوات عديدة بين الجزر والساحل.



**المناطق الخالية من الثلوج** يطلق عليها الأودية الجافة، وتظهر حيث تنحسر المثالج، وتحول الرياح دون تجمع الجليد. يرقد حوالي ٩٨ ٪ من القارة تحت الثلوج والجليد.

تطفو كتل عريضة مسطحة من الغطاء الجليدي فوق العديد من خلجان أنتاركتيكا وقنواتها. وحينما تتكسر الأطراف الخارجية للغطاء الجليدي في الصيف، تتكوّن جبال جليدية مسطحة وغاطسة. ولقد قدّر العلماء سطح الجبال الجليدية الغاطسة بنحو ١٣٫٠٠٠كم².

**المناخ.** يتفاوت مناخ أنتاركتيكا تفاوتًا كبيرًا من البرودة الشديدة والجفاف في الهضبة الداخلية إلى أجواء أكثر اعتدالاً ورطوبة على طول السواحل. وتُسمى الهضبة بالصحراء القطبية. ويبلغ معدّل سقوط الثلج في الهضبة ٥سم سنويًا، في حين يبلغ معدّل التساقط (مطر وثلج) نحو ٦٠سم سنويًا على المناطق الساحلية.

يمتد شتاء أنتاركتيكا من مايو إلى أغسطس، بينما يمتد فصل الصيف من ديسمبر إلى فبراير. وتتراوح درجة الحرارة في يوليو ما بين −٤٠°م و −٧٠°م بالداخل، وما بين −١٥° و −٣٠°م على ساحل شبه الجزيرة. وتتراوح درجة الحرارة في يناير ما بين −١٥°م و −٣٥°م بالداخل و١٠°م على الساحل. وقد تبلغ الحرارة بالجزر الشمالية ١٠°م أيضًا. ويبلغ متوسط سرعة الرياح نحو ٧٠كم/ساعة. وتصل العواصف إلى الساحل بسرعة تبلغ نحو ١٩٠كم/ساعة.

## الموارد الطبيعية

**الحياة النباتية.** ينمو قليل من النباتات في أنتاركتيكا؛ وذلك بسبب الغطاء الجليدي والمناخ القاسي. وتُمثّل الطحالب والحشائش والنباتات الوسادية غالبية النبات فيها.

**الحياة الحيوانية.** يعيش قليل من الحيوانات الدقيقة والحشرات على أرض أنتاركتيكا. وتعيش هذه الحيوانات الأرضية على حواف القارة؛ ولكي تتجنب الموت من التجمد تلتصق بالطحالب وفراء الفقمات أو ريش الطيور.

ويهاجر العديد من أنواع الحيتان إلى أنتاركتيكا مثل الحوت الأزرق، والحوت المزعنف، والحوت الأحدب في فصل الصيف. ويُعدّ الحوت الأزرق أضخم حيوان في الكرة الأرضية. وتعيش في أنتاركتيكا أنواع عديدة من

**الحياة الحيوانية في أنتاركتيكا** تعج سواحل **أنتاركتيكا** بحيوانات كثيرة، إلا أن الجزء الداخلي القاسي من القارة لا يمكن لغير الحيوانات الدقيقة العيش فيه. توجد طيور وفقمات على السواحل وفي الجزر القريبة منها وتهاجر إليها الحيتان في موسم الصيف. ولكثير من هذه الحيوانات طبقات إضافية من الشحوم لكي تحافظ على دفئها في الجو البارد الجليدي.







**السباق المثير نحو القطب الجنوبي** بدأ في أواخر عام ١٩١١م. وقد وصل المكتشف النرويجي أموندسن (الصورة اليمنى) إلى القطب الجنوبي في ١٤ ديسمبر وذلك قبل وصول ضابط البحرية البريطاني روبرت ف. سكوت (إلى الأعلى في الوسط) بأسابيع. سافرت مجموعة أموندسن على زلاجات ومعها كلاب لجر زلاجات المؤن. وقد عاد الرجال كلهم بسلام. أما سكوت ورجاله فقد ماتوا جميعًا أثناء رحلة العودة.

الفقمات. وهي تقضي معظم أوقاتها في الماء، وتتخذ مأواها على السواحل.

وقد قام الصيادون، خلال القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين بصيد الحيتان وفقمات الفراء بأعداد كبيرة. أما اليوم، فإنّ القوانين الدولية الخاصة بحماية الحياة الفطرية تحظر أو تحدّ من قتل تلك الحيوانات.

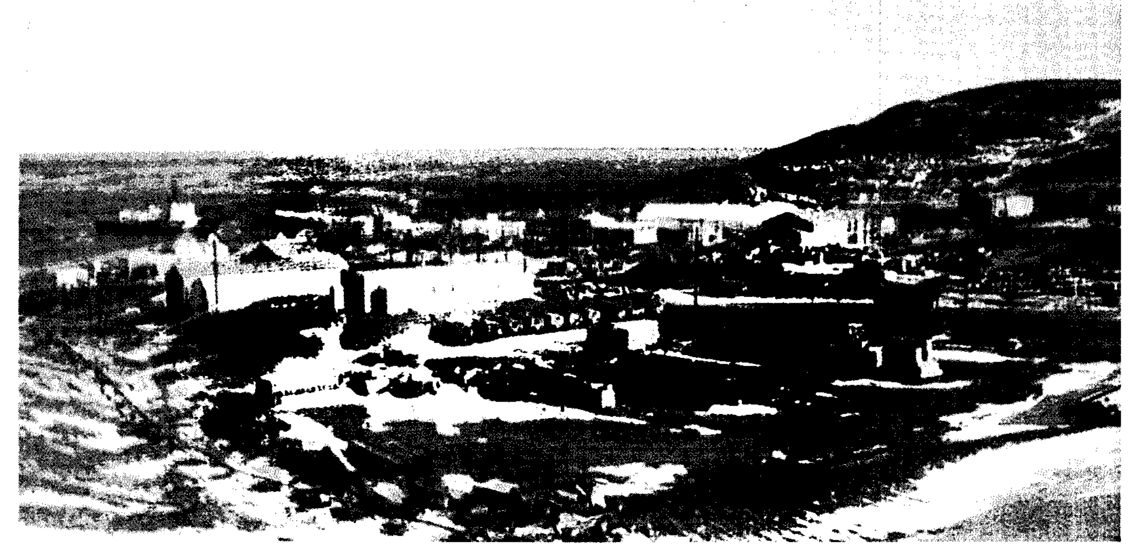
تُعدّ طيور البطريق أكثر الحيوانات ارتباطًا بأنتاركتيكا. فهي لا تستطيع الطيران، ولكنها تستطيع السباحة بمهارة في مياه المحيط.

ويقضي أكثر من ٤٠ من أنواع الطيور القادرة على الطيران الصيف في أنتاركتيكا. ويبني العديد من تلك الأنواع الأعشاش على الأرض، ولكنها تقضي معظم الوقت في الغوص في المياه بحثًا عن الطعام.

**الموارد المعدنية.** يُوجد القليل من النحاس الخام في شبه جزيرة أنتاركتيكا. ويحتوي شرقي القارة على اليسير من الكروم والذهب والحديد والرصاص والمنجنيز والموليبدنوم والزنك. وتوجد طبقات الفحم الحجري في داخل سلسلة جبال ترانسأنتاركتيك. ولقد أثبتت أعمال




**الاكتشاف الجوي** عمل على توسيع المعلومات الجغرافية الخاصة بأنتاركتيكا بشكل كبير. ففي عام ١٩٢٩م، حلق أول شخص بالطائرة فوق القطب الجنوبي، وهو ريتشارد إي. بيرد، من البحرية الأمريكية. وقد قاد بيرد بعد ذلك الرحلات الاكتشافية لحكومة الولايات المتحدة في طائرة فوكر ذات ثلاثة محركات.



**محطة ماكموردو** قاعدة أبحاث تابعة للولايات المتحدة على جزيرة روس، بها أكبر مجمّع في أنتاركتيكا. يعيش نحو ١,٠٠٠ شخص هناك في الشهور الدافئة. وتحتفظ بعض الدول الأخرى بمراكز أبحاث في أنتاركتيكا.

الحفر والتنقيب عن إمكانية وجود النفط في بحر روس وبوغاز برانزفيلد.

توجد أغلب المعادن في أنتاركتيكا بكميات قليلة جداً لدرجة يصعب معها استخراجها بكفاءة. وتعوق جبال الجليد الغاطسة، والأمواج العاتية، والرياح القوية أعمال الحفر في البحر. وتجرى الأبحاث للاستفادة من الغطاء الجليدي كمصدر للمياه العذبة. فقد يأتي يوم تُسحب فيه الجبال الجليدية إلى الأراضي الصحراوية.

## الاكتشافات

**اكتشاف قارة جديدة.** كتب المهتمون عن وجود قارة جنوبية قبل اكتشاف أنتاركتيكا بعدة قرون. ولقد افترض الفلاسفة الإغريق الأوائل لزوم وجود كتلة أرضية في أقصى الجنوب، لتوازن ثقل الأراضي الشمالية.

بدأ البحار الإنجليزي جيمس كوك سنة ١٧٧٢م، رحلته بحثًا عن القارة الجنوبية. وفي يناير ١٧٧٣م، عبر الدائرة القطبية الجنوبية عند دائرة عرض ٦٦° جنوبًا. وبعد مرور عام، وصل كوك إلى أقصى الجنوب عند دائرة عرض ٧١° جنوبًا تقريبًا. وفي عام ١٨١٩م اكتشف البريطاني وليم سميث جزر شتلاند الجنوبية. وفي عام ١٨٢٣م أبحر البريطاني جيمس وديل جنوبًا بحثًا عن الصيد، حتى وصل إلى دائرة عرض ٧٤° جنوبًا.

في عام ١٨٣١م، أعتُبر أحد صائدي الحيتان الإنجليز ويدعى جون بيسكوي أول من وطئت قدماه شرقي أنتاركتيكا.

تم أول اكتشاف لأراضي أنتاركتيكا الداخلية في الفترة ما بين عامي ١٩٠١م إلى ١٩٠٤م. ففي عام ١٩٠٢م قاد روبرت فالكون سكوت (من البحرية البريطانية) فريقًا من المكتشفين والعلماء إلى بحر روس.

وفي عامي ١٩٤٦م و ١٩٤٧م تولى بيرد قيادة أكبر عملية كشف للبحرية الأمريكية لاكتشاف أنتاركتيكا تقوم بها دولة واحدة. وقد أرسلت فرقة تتكون من ٤٧٠٠ رجل، و١٣ سفينة و ٢٣ طائرة وطائرة مروحيّة إلى أنتاركتيكا. وقد اكتشف أعضاء البعثة الكشفية أراضي جديدة تتضمن ٢٦ جزيرة، والتقطوا صورًا لنحو ٢٣٠٠ كم لسواحل لم تكن مكتشفة.

وفي العام نفسه قاد فين رون حملة اكتشافية جوية أمريكية خاصة إلى غربي أنتاركتيكا إلى أن اكتشف مساحات من بحر وديل.

**التعاون الدولي.** ازدادت المعرفة العلمية بأنتاركتيكا على مستوى العالم من خلال **العام الدولي للجيوفيزياء،** والذي كان برنامجًا أجرى فيه العلماء أبحاثهم وتبادلوا نتائجها. بدأ هذا البرنامج في الأول من يوليو ١٩٥٧م، وانتهى في ٣١ ديسمبر ١٩٥٨م.

في العام الدولي للجيوفيزياء أقامت ١٢ دولة أكثر من ٥٠ محطة علمية في أنتاركتيكا والجزر المحيطة بها. فأقامت الولايات المتحدة محطة عند القطب الجنوبي، بالإضافة إلى خمس محطات ساحلية ومحطة أخرى داخلية. وأقام الاتحاد السوفييتي (سابقًا) محطة تقع بعيدًا عن كل السواحل.

تناولت أبحاث العام الدولي للجيوفيزياء بعض الموضوعات مثل الزلازل والجاذبية والمغنطيسية والمحيطات والنشاط الشمسي. وحدد علماء **الأرصاد الجوية** الضغط الجوي والرطوبة ودرجة الحرارة واتجاه الريح، وأعدّوا الخرائط الجوية الأولى لأنتاركتيكا. وقام علماء آخرون بقياس سُمك الغطاء الجليدي، ودرسوا شكل اليابسة.

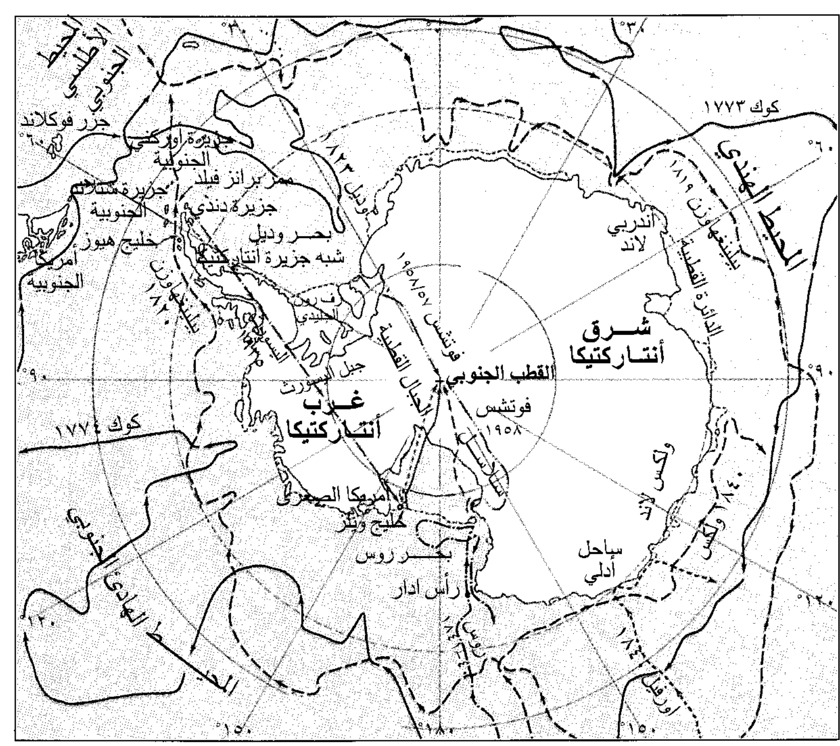
وفي العام الدولي للجيوفيزياء، ترأس الجيولوجي البريطاني فيفيان فوتشس أول عبور لأراضي القارة. وعمل الاتحاد الدولي على تنظيم الحملة التي غطت ٣,٤٧٣ كم.

وفي عام ١٩٥٩م وقّعت ١٢ دولة معاهدة القطب الجنوبي. وتحثُّ هذه المعاهدة ـ التي بدأ سريانها عام ١٩٦١م ـ الناس ليستخدموا أنتاركتيكا للأغراض السلمية فقط، مثل الكشوف والأبحاث. ويتحتم على العلماء تبادل المعرفة التي يتوصلون إليها نتيجة هذه الأبحاث. كما تحظر المعاهدة القوات العسكرية من الدخول في أنتاركتيكا، عدا تلك القوات التي تساعد الحملات العلمية. كما أنها تمنع استخدام الأسلحة النووية والتخلص من النفايات المشعة في أنتاركتيكا.

ومنذ سريان هذه المعاهدة، جهزت عدة دول أخرى برامج علمية في أنتاركتيكا وألحقت بالمعاهدة. كما أضاف الأعضاء قوانين لحماية نباتات وحيوانات تلك القارة.



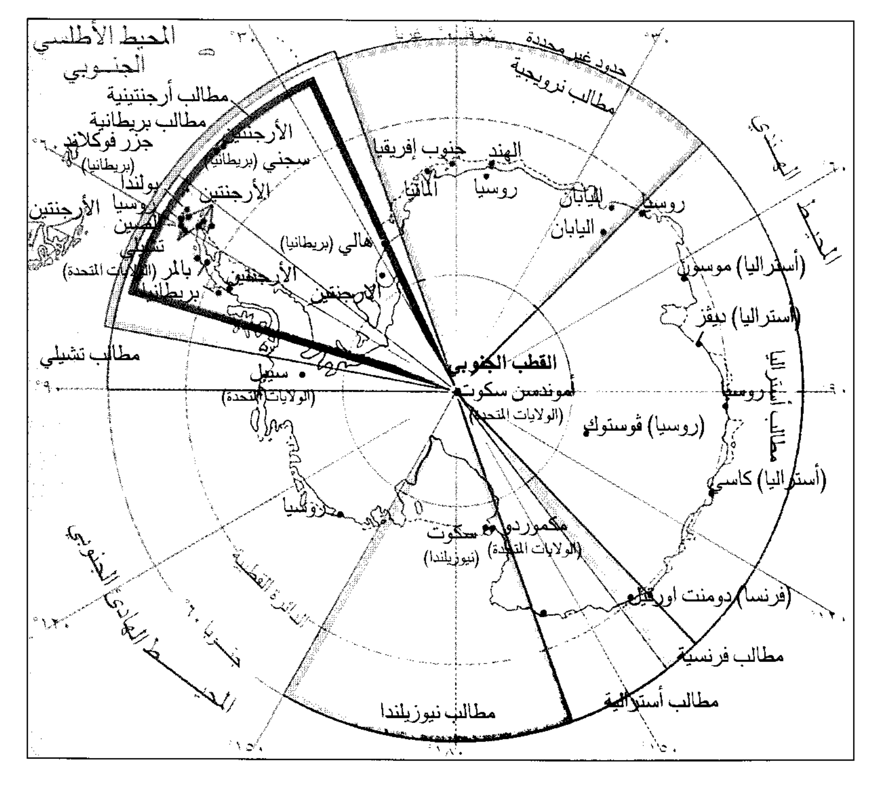
**باحث عند القطب الجنوبي** يتفحص المعلومات القادمة من المقراب (التلسكوب). ويمكّن جو أنتاركتيكا غير الملوث العلماء من الحصول على صورة واضحة للسماء. تظهر قبة محطة **أموندسن– سكوت** في القطب الجنوبي في خلفية الصورة.




**اكتشاف أنتاركتيكا** توضح الخريطة خط سير البعثات الاستكشافية الرئيسية في مناطق أنتاركتيكا. وقد شوهدت القارة لأول مرة سنة ١٨٢٠م، وبدأت الاكتشافات الداخلية للقارة خلال القرن العشرين.

- كوك (بريطانيا) ١٧٧٣–١٧٧٤م
- بيلينغهاوزن (روسيا) ١٨١٩–١٨٢٠م
- وديل (بريطانيا) ١٨٢٣م
- ولكس (الولايات المتحدة) ١٨٤٠م
- اورفيل (فرنسا) ١٨٤٠م
- روس (بريطانيا) ١٨٤٠–١٨٤١م
- أموندسن (النرويج) ١٩١١م
- سكوت (بريطانيا) ١٩١١–١٩١٢م
- بيرد (الولايات المتحدة) ١٩٢٩م
- اليسورث (الولايات المتحدة) ١٩٣٥م
- فوتشس (بريطانيا) ١٩٥٧–١٩٥٨م
- ο معسكر (قاعدة إنطلاق كشفيه تاريخية)

١٠٠٠ ميل
١٠٠٠ كم




**المطالبات الاقليمية لأنتاركتيكا.** تطالب سبع دول بمناطق واقعة في أنتاركتيكا. تبين الخريطة حدود تلك المناطق التي يتشابك بعضها مع البعض الآخر، وتعيّن الخريطة كذلك مراكز الأبحاث الرئيسية الواقعة على القارة مع أسماء البلدان التي تقوم بإجراء تلك الأبحاث.




**أنتاركتيكا اليوم.** يوجد بالقارة اليوم مراكز علمية في القارة والجزر القريبة تجمّعت على مدى أكثر من ٣٠ سنة. وتشتمل محطات أبحاث الولايات المتحدة الأمريكية على محطة ماكموردو في جزيرة روس. وتشتهر محطة فوستك الروسية بقدرتها على تسجيل درجات الحرارة المنخفضة، وهي تقع على بعد ١,٠٠٠ كم من القطب الجنوبي. وهناك محطات رئيسية أخرى تتبع للأرجنتين وتشيلي وأستراليا وبريطانيا واليابان ونيوزيلندا وألمانيا.

ويُوجد في محطة ماكموردو أكبر تجمع للعلماء الأمريكيين في أنتاركتيكا، ويعيش هناك ١٠٠٠ من العلماء، والطيارين وآخرين من الاختصاصيين في كل صيف. ويبقى فيها أقل من ٢٠٠ شخص في الشتاء. وتُجمّع محطة مائية مياه البحر في مضيق ماكموردو وتقوم بتحليتها. وتشق سفن قوية تُسمّى **كاسحات الجليد** طريقها وهي تحمل الناس والإمدادات. وللمحطة أيضًا ممرات هبوط للطائرات، ومهبط للمروحيات.

تتعدد الأنشطة الصيفية في أنتاركتيكا حيث يجمع الجيولوجيون الصخور من الوديان الجافة الخالية من الجليد من جبال ترانسأنتاركتيكا. وتراقب الأبحاث سلوك الحيوانات، في البحر وعلى السواحل. ويحدّ الشتاء من الأنشطة باستثناء تسجيل أحوال المناخ ودراسة الزلازل والإشعاع الشمسي. وتتناول الأبحاث المهمة **طبقة الأوزون** المكون من الأكسجين. وأكثر ما يتركز الأوزون في الطبقة الجوية التي يتراوح ارتفاعها ما بين ٢٢ و ٣٠ كم. وتقوم هذه الطبقة بحماية الكائنات الحية من بعض أشعة الشمس الضارة. وفي أواسط الثمانينيات من القرن العشرين، اكتشف العلماء أن طبقة الأوزون فوق قطب القارة الجنوبي يقل سُمكها. وتُعد المركّبات الصناعية التي تُسمّى **الكربون الفلوري** السبب الرئيسي في **ثقب الأوزون**. انظر: **الأوزون**.

ويعتقد العديد من العلماء أن الأبحاث في قطب القارة الجنوبي تستطيع الإجابة عن أسئلة مهمة حول الأرض وحاضرها ومستقبلها. ويوافق كثير من الدول على أنّ معاهدة القطب الجنوبي مثال طيب للتعاون والسلام الدوليين. ولقد أعدّت مسودة للمعاهدة في عام ١٩٩١م، استهدفت وقف التعدين في السنوات الخمسين القادمة هناك.

### مقالات ذات صلة في الموسوعة


| | |
|---|---|
| أموندسن، روالد | الدائرة القطبية الجنوبية |
| أندربي لاند | روس، السير جيمس كلارك |
| بالمر، نثانيل براون | سكوت، روبرت فالكون |
| بيرد، ريتشارد إيفلين | الغطاء الجليدي |
| الجبل الجليدي | فكتوريا لاند |

**عناصر الموضوع**

**١ - السطح والمناخ**
أ - الغطاء الجليدي لأنتاركتيكا
ب- الأقاليم الجغرافية
ج - المياه الساحلية
د - المناخ

**٢ - الموارد الطبيعية**
أ - الحياة النباتية
ب- الحياة الحيوانية
ج - الموارد المعدنية

**٣ - الاكتشافات**
أ - اكتشاف قارة جديدة
ب- التعاون الدولي
ج - أنتاركتيكا اليوم

**أسئلة**

١ - ما أضخم الحيوانات البرية في أنتاركتيكا؟
٢ - من المكتشف الأول للقطب الجنوبي؟ ومتى وصل إلى هناك؟
٣ - ما الإقليمان الجغرافيان الطبيعيان لأنتاركتيكا؟
٤ - كيف تكوّن الغطاء الجليدي للقطب الجنوبي؟
٥ - ما النباتات الأكثر شيوعًا في أنتاركتيكا؟
٦ - اذكر نصوص المعاهدة الدولية الخاصة بأنتاركتيكا.
٧ -كم يبلغ حجم أنتاركتيكا بالنسبة للقارات الأخرى؟
٨ - إلى أي مدى يختلف المناخ في داخل القارة عن المناطق الساحلية؟
٩ - اذكر بعض موارد أنتاركتيكا المعدنية.

**أنتجوا** مدينة كان اسمها في الماضي أنتجوا جواتيمالا. وقد كانت عاصمة جواتيمالا في أيام الاستعمار. عدد سكانها ١٥,٨٠١ نسمة. أنشئت المدينة عام ١٥٤٣م. وتقع غربي العاصمة الحالية جواتيمالا. انظر: **جواتيمالا**. في عام ١٧٧٣م، دمّر الزلزال مدينة أنتجوا، فنقلت العاصمة إلى موقعها الحالي عام ١٧٧٦م. وتجتذب أطلالها كثيرًا من السياح لمشاهدتها.

**أنتجوا وباربودا** دولة جزيرة في البحر الكاريبي. وتتكون من ثلاث جزر؛ أنتجوا وباربودا وردوندا. تقع الجزيرة على بعد ٧٠٠كم شمالي فنزويلا.

تبلغ مساحة الأرض الكلية لأنتجوا وباربودا ٤٤٢كم²، وعدد سكانها ٦٩,٠٠٠ نسمة. تغطي جزيرة أنتجوا ٢٨٠كم²، وباربودا ١٦١كم²؛ وردوندا ١,٣كم² فقط. ويسكن ٩٨٪ من السكان بأنتجوا، و٢٪ بباربودا، أما ردوندا فهي غير مأهولة. أما عاصمة البلاد وكبرى مدنها فهي مدينة سانت جونز، وهي تقع على الساحل الشمالي الغربي لأنتجوا وعدد سكانها ٣٦,٠٠٠ نسمة. وحدة عملة البلاد الأساسية هي دولار شرق الكاريبي. لمشاهدة علم أنتجوا وباربودا، انظر: **العلم**.

**نظام الحكم.** أنتجوا وباربودا ملكية دستورية وعضو بكومنولث الأمم. انظر: **كومنولث الأمم**. يترأس رئيس الوزراء الحكومة، ويقوم هو وأعضاء حكومته بإدارة الأعمال الحكومية. ويقوم برلمان من ١٧ عضواً ـ مكون من مجلس النواب والشيوخ ـ بتشريع القوانين. ينتخب الشعب أعضاء البرلمان. ويتولى رئيس حزب الأغلبية بمجلس النواب رئاسة الوزراء. ويعين رئيس الوزراء أعضاء الوزارة.

**السكان.** الأغلبية العظمى من سكان أنتجوا وباربودا ينحدرون من الأفارقة السود. ويعيش نحو ثلث السكان في سانت جونز، وأغلب الباقين يعيشون في المناطق الريفية ومعظمهم يقيمون في منازل من طابق واحد مصنوعة من كتل من الخرسانة أو الخشب. ويشمل غذاؤهم الفاصوليا والكركند والبطاطا الحلوة.

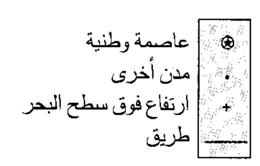
يتحدث كل سكان أنتجوا وباربودا اللغة الإنجليزية، لغة الدولة الرسمية، وأغلب السكان نصارى بروتستانت. ويشكل الأنجليكانيون أكبر مجموعة بروتستانتية. ويوجد بأنتجوا وباربودا نظام تعليم ابتدائي وثانوي متطور جداً.

**السطح والمناخ.** معظم جزر أنتجوا وباربودا مسطحة. وقد تكونت من براكين، تآكلت بفعل الرياح والأمطار. تتميز الجزر بشواطئ رملية جميلة مغطاة برمل أبيض. ويوجد بساحل أنتجوا العديد من الخلجان والمداخل. أما ردوندا فهي صخرية، وبها نباتات قليلة.

متوسط درجة حرارة الجزر ٢٧°م. ويسقط بالجزيرة حوالي ١١٥سم من الأمطار سنويًا، إلا أن فترات طويلة من الجفاف تصيب المنطقة من وقت لآخر.

**الاقتصاد.** تشكل السياحة أهم مورد اقتصادي في أنتجوا وباربودا. وتجتذب شواطئ البلاد الرملية، ومنتجعاتها ومناخها الدافئ المشمس السائحين من بلاد

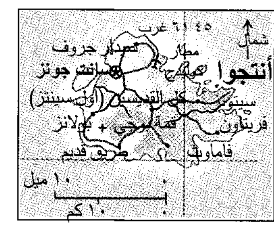
**أنتجوا وباربودا**











**أنتجوا وباربودا** دولة في البحر الكاريبي تتكون من ثلاث جزر. ويزور العديد من السياح الجزر كل عام للتمتع بشواطئها الجميلة، ومياهها الصافية، ومناخها المشمس الدافئ.

عديدة. ويشتغل معظم سكان أنتجوا وباربودا في صناعة السياحة، كما شكل السكر والقطن المنتجات المهمة لاقتصاد البلاد، إلا أن إنتاج البلاد من المحاصيل كثيرًا ما يتضرر بالجفاف. ونتيجة لذلك، فإن الحكومة تشجع الصناعات الصغيرة لدعم الاقتصاد. وتشمل صناعات البلاد منتجات الملابس والطلاء والأجهزة مثل الثلاجات والأفران.

**نبذة تاريخية.** كان هنود الكاريب أول من استوطن أنتجوا وباربودا. وفي عام ١٤٩٣م أصبح كريستوفر كولمبوس أول أوروبي يصل أنتجوا. أنشأ المستوطنون البريطانيون أول مستعمرة في أنتجوا عام ١٦٣٢م. وسميت المستعمرة، أنتجوا وشملت أيضًا فيما بعد باربودا وردوندا. وقد جلب البريطانيون الإفريقيين إلى الجزر ليعملوا في مزارع قصب السكر. وغادر معظم البريطانيين الجزيرة فيما بعد، لكن بريطانيا احتفظت بسلطانها على المستعمرة.

وفي عام ١٩٦٧م، أصبحت مستعمرة أنتجوا جزءًا من ولايات جزر الهند الغربية، واكتسبت سلطة إدارة شؤونها الداخلية، ثم أصبحت دولة أنتجوا وباربودا مستقلة في أول نوفمبر ١٩٨١م. ظل حزب العمل يفوز في كل الانتخابات التي أقيمت منذ الاستقلال بزعامة فير كورنول بيرد. وعندما تقاعد بيرد في انتخابات ١٩٩٤م، خلفه ابنه ليستر بيرد.

## الانتحاء

**الانتحاء** هو الإنثناء الذي يحدث في الأحياء نتيجة **لمنبه** (إشارة) خارجي. فمثلاً يتسبب ضوء الشمس في انحناء أوراق سيقان النبات تجاهه. وتأتي عملية الانتحاء نتيجة للاختلافات في معدل نمو الأجزاء المختلفة للعضو (تركيبة الجسم)، عند وجود ذلك المنبه أو الحاثّ. وعادة مايكون الثني بطيئًا؛ فعلى سبيل المثال، تستغرق بعض الانتحاءات في النباتات من ساعة إلى عدة أيام حتى تكتمل، وتحدث فقط في الأنسجة الصغيرة.

وتُسمَّى الانتحاءات نتيجة للمنبهات التي تتسبب فيها، فمثلاً **الانتحاء الأرضي** هو الانثناء نتيجة للجاذبية، و**الانتحاء الضوئي** هو الانثناء نتيجة للضوء و**الانتحاء المائي** هو الانثناء نتيجة للرطوبة.

ويمكن أن تكون الانتحاءات **إيجابية** أي يكون الانثناء تجاه المنبه، أو يمكن أن تكون **سلبية** أي يكون الانثناء بعيدًا عن المنبه. وقد أدت الدراسات حول الانتحاءات إلى اكتشاف **الأكسينات**، وهي هورمونات النبات التي تتحكم في النمو. انظَر: **أكسين النبات**.

## الانتحاء الضوئي

**الانتحاء الضوئي.** انظر: **الانتحاء**؛ **النبات** (العوامل المؤثرة على نمو النبات).

## الانتحاء المائي

**الانتحاء المائي.** انظر: **الانتحاء**؛ **النبات** (العوامل المؤثرة على نمو النبات).

## الانتحار

**الانتحار** قتل الإنسان نفسه عن عمد وقصد. والدين الإسلامي يحرِّم الانتحار حيث إنه يعتبره قتل نفس بغير حق، وكثير من الناس الذين يُقدمون على الانتحار إنما يَفْعلون ذلك لأسباب شخصية، فربما يدفع موت قريب أو صديق حميم الإنسان إلى الانتحار. ويدفع الخوف من المستقبل، أو الرسوب في الامتحان بعض الطلاب إلى الانتحار، وينتحر بعض الأطفال عندما يشعرون أن آباءهم لايحبونهم، ويمكن للمرض العقلي أن يؤدي إلى الانتحار. ويعتقد بعض الناس أنه يجب السماح للمرضى الذين يعانون من أمراض لا أمل في الشفاء منها بالانتحار إذا ما كانت هذه رغبتهم. أما المسلم ـ نظرًا لما يتزود به يوميًا من صلاة وذكر وما رسخ عنده من إيمان بالقضاء والقدر ورضا بما يقدره الله له، وأن الخيرة فيما يختاره الله، لا فيما يختاره هو لنفسه، وأن ما يصاب به من بلاء قد يكون تكفيرًا لخطيئة، وقد يكون رفعًا لدرجة، وأنه لا يأس من رحمة الله، ولا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون، وأن الكون

يسير بمشيئة الله لا بمشيئة الإنسان، وأن الروح وديعة الله عنده، ولهذا فإن الوعيد شديد على من يقتل نفسه أو يقتل غيره، وقد روى البخاري ومسلم وغيرهما أن رسول الله ﷺ قال: (**من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن شرب سمًا فقتل نفسه؛ فهو يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن تردى من جبل فقتل نفسه؛ فهو يتردى في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا**). فالمسلم بعيد تمام البعد عن كل ما يدفع للانتحار. ولعل هذا ما يفسر قلة حوادث الانتحار في البلاد الإسلامية مقارنة بغيرها.

ومعظم الدول لديها القوانين الصارمة التي تمنع مساعدة شخص ما على الانتحار. انظر: **الموت**. ويلعب المجتمع دورًا ما في بعض حالات الانتحار فمع تطوّر المجتمع وتعقده، أكثر فأكثر، يمكن للشعور بالوحدة، وضغوط العمل أن تدفع بعض الناس للانتحار. ويكون الأشخاص المتعطلون لفترة طويلة عن العمل أكثر عرضة لخطر الانتحار من الذين يعملون. وكذلك قد يقوم الذين يشعرون أنهم قد خانوا مبادئهم الاجتماعية بقتل أنفسهم أيضًا. وانتشرت حالات الانتحار هذه بين المحاربين اليابانيين الذين كان مثلهم الأعلى في الحياة كسب المعركة، وأقدم كثيرٌ منهم على الانتحار الجماعي بطريقة يطلق عليها **الهارا ـ كيري**، عندما شعروا بأنهم قد خانوا مثلهم الأعلى. انظر: **الهارا ـ كيري**.

ويُظهر الشخص الذي يُفكر في الإقدام على الانتحار عدة علامات تحذيرية معينة، ومن أهمها شعورٌ واضح باليأس، وربما يعبر الشخص أيضًا عن فقدان الدافع للحياة، أو الرغبة في الموت. ومن بين العلامات الأخرى السلوك المتبلد، والأرق، والنوم لفترات طويلة، ونقص أو زيادة حادة في الوزن، وفقدان الشهية للطعام والصداع.

وفي الغرب سجلت بعض الحالات أهمية دور الإيحاء في الإقدام على الانتحار بصورة مؤكدة. وغالبًا ما تزيد حالات الانتحار على إثر قيام شخص مشهور بالانتحار. وبالإضافة إلى ذلك تعمل هيئات رعاية الصحة العقلية فورًا للعمل على منع سلسلة من حوادث انتحار الصبية التي قد تَحْدُث في المجتمع بعد حدوث حالة انتحار أحد المشهورين.

وإحدى الطرق الأكثر فاعلية لمنع الانتحار هي الحد من إمكانية توافر الوسائل التي غالبًا ما تستخدم في قتل الإنسان لنفسه، ونعني بهذه الوسائل المسدسات، والوصفات الطبية التي يُصرف بها أدوية قاتلة، وانطلاق الغازات السامة من السيارات. وقد أنشأت كثير من البلاد مراكز متخصصة للوقاية من الانتحار بحيث يمكن لهؤلاء الأشخاص الذين يفكرون في الانتحار الاتصال بها هاتفيًا لمناقشة متاعبهم، ومن البلاد التي تعاني من أكبر معدل للانتحار أستراليا وبلجيكا والدنمارك وفنلندا والمجر وسويسرا.

**الانتحال** عملية تقديم أعمال أدبية أو فنية أوموسيقية لشخص آخر كأنها أعمال للشخص المنتحل. فالطالب الذي ينسخ من المراجع مثلاً يقع في الانتحال. ولايحتاج العمل أن يكون مطابقًا للعمل الأصلي حتى يكون انتحالاً. ولكن يجب أن يكون مشابهًا بحيث يكون واضحًا بأنه منسوخ.

ويعد الانتحال عملاً غير أخلاقي. وتجعل قوانين حقوق الطبع (حق المؤلف) لكثير من الدول الانتحال والنسخ غير القانوني جريمة يعاقب عليها بالغرامة أو السجن، بالإضافة إلى أن صاحب حقوق الطبع، يمكن أن يرفع دعوى على أي شخص يقوم بالانتحال. وتمنع المعاهد العلمية الانتحال، والطالب الذي يقوم بالانتحال يكون عرضة للعقوبات التأديبية. والانتحال لايتضمن تبني أنماط شخصية وحبكة عامة أو أفكار أخرى من الأعمال الحالية. وكل الكتاب والفنانين تقريبًا، يقومون بمثل هذه الاستعارات ولكنهم يعبرون عن الأفكار بطرق جديدة. وقد اقتبس الكاتب المسرحي البريطاني الكبير وليم شكسبير الكثير من حبكاته في الأعمال الأدبية والتاريخية المنشورة، ولكنه حوّل المواد المستعارة إلى أعمال تعتبر له وحده. كما أن الانتحال لايتضمن عادة النسخ المسموح به تحت مبدأ **الاستخدام المعتدل** من قانون حقوق الطبع. ويسمح هذا المبدأ بنسخ محدود لأعمال شخص آخر بدون طلب السماح لأغراض كالتعليم، والأبحاث، ونقل الأخبار أو النقد. وفي أغلب الأحيان يجب ذكر اسم المصدر الأصلي للعمل.

انظر أيضًا: **حق المؤلف**.

**الانتخاب** عملية يدلي فيها الناس بأصواتهم للمرشح، أو الاقتراح الذي يفضلونه. وتُجرى الانتخابات لاختيار المسؤولين في كثير من التنظيمات مثل الجمعيات والنقابات العمالية والنوادي الرياضية والاجتماعية، وكثير من المؤسسات العامة والخاصة.

يعتبر حق الانتخاب في الدول الديمقراطية، من أهم الممارسات السياسية. فهي وسيلة لنقل السلطة بطريقة سلمية من شخص أو مجموعة إلى شخص آخر أو مجموعة أخرى. وفي كثير من البلاد، يجرى أحيانًا، نوع آخر من الانتخابات يعرف باسم **الاستفتاء** للبت في مسائل دستورية أو سياسية مهمة.

تختلف إجراءات ونظم الانتخابات من بلد لآخر، إلا أن هناك أسسًا معينة يجري العمل بها في كثير من البلاد.

وفي الغالب، يُنتخب رؤساء الدول والحكومات والهيئات التشريعية على فترات منتظمة. وإذا توفي عضو الهيئة التشريعية أو استقال، تُعقد **انتخابات فرعية** لانتخاب بديل يحل محله.

وفي البلدان الديمقراطية، يحق لكل المواطنين، فوق عمر محدد -عادة ١٨ أو ٢١ سنة- الإدلاء بأصواتهم ماداموا مسجلين، ولم يفقدوا هذا الحق لسبب أو لآخر. ويستثنى من ذلك الذين يعانون من مرض عقلي ومرتكبي بعض أنواع الجرائم.

تُجرى انتخابات الهيئات التشريعية (البرلمانات) عادةً، بالاقتراع السري. فكل شخص حر في التصويت دون أن يتأثر بالآخرين. وتتحدث وسائل الإعلام التي تشمل: الإذاعة والتلفاز، والمجلات والصحف عن المرشحين وعن المسائل المهمة المطروحة في الانتخابات بحرية.

تختار الأحزاب السياسية في أكثر البلاد الديمقراطية مرشحيها لعضوية الهيئات التشريعية، وتقترح السياسات العامة. غير أنه في -بعض الدول النامية- تُجرى الانتخابات المحلية على أسس **غير حزبية**، أي تظهر أسماء المرشحين بدون الإشارة إلى انتماءاتهم الحزبية.

يختار **المقترعون** الموظفين الرسميين من بين المرشحين لتولي المناصب إما بالانتخاب **المباشر** أو **غير المباشر**. ففي الانتخاب المباشر يدلي الناس بأصواتهم بأنفسهم للمرشحين. أما في الانتخاب غير المباشر فيختار الناس ممثلين لهم ليكونوا هيئة انتخابية، ويقوم ممثلو الشعب بدورهم باختيار المرشحين وفقًا للاتجاه الشعبي الذي يمثلونه.

وفي ظل النظام البرلماني -ويطلق عليه أيضًا الحكم البرلماني - ينتخب المواطنون أعضاء الهيئة التشريعية أو البرلمان. ويختار الملك أو رئيس الجمهورية رئيس الوزراء من بين أعضاء الهيئة التشريعية. وفي أغلب البلاد يعين رئيس الدولة زعيم حزب الأغلبية في الهيئة التشريعية أو رئيس الائتلاف الحزبي رئيسًا للحكومة. انظر: **مجلس الوزراء**.

## النظم الانتخابية في مختلف البلاد

يجري انتخاب المجلس أو الهيئة التشريعية أو البرلمان على فترات تتراوح بين ثلاث وست سنوات. وعادة تُقسّم البلاد إلى دوائر انتخابية، أو تنتخب كل ولاية أو مقاطعة عددًا من الممثلين لملء مقاعد الهيئة التشريعية. وتطبق بعض البلاد، مثل: أستراليا وأيرلندا نظام التمثيل النسبي.

في بريطانيا، يُنتخب المرشح الذي ينال أكبر عدد من الأصوات في كل دائرة انتخابية لملء مقاعد مجلس النواب الذي يتكون من ٦٥٠ عضوًا. وتنتخب الدول الأعضاء في المجموعة الأوروبية، أيضًا، ممثلين لها في البرلمان الأوروبي. انظر: **المجموعة الأوروبية**.

في بعض البلاد، يُعد الاقتراع في الانتخابات العامة واجبًا على كل مواطن بلغ سن الرشد.

**الحملات الانتخابية.** أغلب المرشحين في الانتخابات البرلمانية في كثير من البلاد، أعضاء في أحزاب سياسية. والأحزاب السياسية هي التي تختار مرشحيها وتساعدهم على الفوز بالدعاية لهم. ويقوم قادة الأحزاب **بإلقاء الخطب** ونشر البيانات عن سياسات أحزابهم. كما ينشط المتطوعون من كل حزب في دعوة الناس لتأييد مرشحي الحزب. وقد يتقدم بعض المرشحين للانتخاب مستقلين. وفي الوقت الحاضر، تلعب الإذاعة والتلفاز والصحف دورًا مهمًا في الحملات الانتخابية.

وفي يوم الانتخاب، يشرف على عمليات الاقتراع مسؤولون رسميون، للتأكد من سلامتها ودقة فحص عدد الأصوات الناخبة.

يتم **الاقتراع** في كثير من البلاد، بالتأشير على ورقة اقتراع ووضعها في صندوق الاقتراع الذي يكون عادةً، في غرفة خاصة دون رقيب. وفي بعض البلاد كالولايات المتحدة، تستخدم آلة تسجل كل اقتراع. وتضع كثير من البلاد قوانين صارمة تعاقب على أي عمل من شأنه إفساد نزاهة الانتخابات، مثل: رشوة الناخبين أو انتحال شخصية مقترع آخر. انظر: **التصويت**.

كان حق الانتخاب في الماضي، قاصرًا على عدد قليل من الناس، فمثلاً لم تنل المرأة هذا الحق في بعض البلاد، إلا مؤخرًا. انظر: **الحركة النسائية**.

مازالت الانتخابات الديمقراطية في بعض البلاد غير متطورة، أو لم تطبق. ومنذ الثمانينيات من القرن العشرين تحول كثير من بلاد شرق أوروبا وإفريقيا من نظام الحزب الواحد إلى الانتخابات الحرة والتعددية الحزبية.

### مقالات ذات صلة في الموسوعة

انظر: نظام الحكم في كل مقالة، عن كل بلد.

| | |
|---|---|
| الأحزاب السياسية | التمثيل النسبي |
| استطلاع الرأي العام | الحكومة |
| الاستفتاء | الرئيس |
| الانتخابات الأولية | ممارسات الفساد |
| التصويت | الهيئة الانتخابية |
| التصويت الترجيحي | ورقة الاقتراع |

**الانتخاب الأول المباشر**. انظر: **الانتخابات الأولية**.

**الانتخاب الطبيعي** عند بعض علماء الطبيعة والأحياء هو عملية تحدث في الكون وبواسطتها تبقى الكائنات

الأكثر تكيفًا مع بيئاتها على قيد الحياة. وقد أطلق على هذه العملية **البقاء للأصلح**.

وقد شرح عالم الطبيعة البريطاني تشارلز داروين نظرية الانتخاب (الانتقاء) الطبيعي بمزيد من التفصيل خلال الخمسينيات من القرن التاسع عشر الميلادي. اعتقد داروين أن النباتات والحيوانات قد نشأت تدريجيا من أسلافها القليلة المشتركة بواسطة الانتخاب الطبيعي. وهذا الاعتقاد مبني على أساس أن بعض الصغار تموت مبكرًا قبل الأوان لأن هناك مصدرًا محدودًا من الغذاء والماء والضروريات الأخرى للحياة لجميع الكائنات، لذا تتنافس هذه الكائنات وتتصارع للحصول على ضروريات البقاء. كما تكافح أيضًا لدفع الأخطار التي تدمرها. ونتيجة لذلك تحيا الأفراد ذات الصفات الملائمة للبقاء ودفع الأخطار بينما تموت الأفراد ذات الصفات غير الملائمة وغير القادرة على الحصول على ضروريات البقاء أو دفع الأخطار. وقد اعتقد ـ داروين ـ أن جميع أنواع الكائنات قد استمرت بهذه الطريقة بعد حصول التناسل.

والدين الإسلامي يرفض هذه النظرية التي تقوم على تجاهل الحكمة الإلهية في خلق الكون وإيجاده من العدم ـ وإسناد الحركة والموت والحياة إلى عناصر الطبيعة ـ دون خالقها ومسبب الأسباب.

فعملية الانتخاب الطبيعي وإن ظهرت لنا في الكون بهذا الشكل، فإن هناك حكمة إلهية لهذا الانتخاب. فالله عز وجل خالق كل شيء، ويعلم مافي الأرحام، ويعلم مافي الأرض وما في السماء ومقدر الآجال وواضع الأسباب والمسببات. فهو عز وجل يعلم أن ذاك الشيء أو هذا الكائن عمره محدود بأجل فإذا جاء هذا الأجل ـ بأي سبب من الأسباب ـ زال هذا الكائن من الوجود وبقي غيره إلى أن يحين أجله المقدَّر. قال الله تعالى: ﴿ **فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**﴾ الأعراف: ٣٤. وقال أيضًا: ﴿ **يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير**﴾ الحديد: ٢.

أما إطلاق بعضهم على هذه النظرية ـ البقاء للأصلح ـ فإنه إن صح فإنما يكون من ناحية أن الله عز وجل ـ وهو خالق الكون ومدبِّره ـ يعلم أن عدم هذا الكائن أصلح من بقائه، أو هذا الكائن بقاؤه أصلح من عدمه ـ وذلك لحكمة كونية أيضًا ـ إما لفساد الحال أثناء وجوده أو صلاحه أثناء عدمه. وقد يكون لله عز وجل في البقاء والعدم حكم أخرى لاندركها نحن وكل شيء عنده بمقدار. قال تعالى: ﴿ **لكل أجل كتاب**﴾. الرعد: ٣٨.

ومن خلال هذا يظهر أن ما ذهب إليه العالم الطبيعي ـ تشارلز داروين ـ من أن النباتات والحيوانات يموت بعضها مبكرًا قبل الأوان حسب فعل الطبيعة ـ أمر لا يتفق مع التصور الإسلامي.

كذا يظهر لنا أن ما اعتقده ـ داروين ـ من أن هناك مصدرًا محدودًا من الغذاء والماء وضروريات البقاء فإن نال منه البعض عاش وبقي وإلا مات وانتهى ـ أمر أيضًا لا يتفق مع الدين الإسلامي ـ حيث قد تكفّل الله عز وجل بالغذاء والماء لكل ما في الأرض. قال تعالى: ﴿ **وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين**﴾ هود: ٦. وأما نيل بعض الكائنات من الغذاء دون البعض الآخر، فهذا لا يغير من آجالها شيئًا وإنما هو فقط سبب من الأسباب التي وضعها الله عز وجل في البقاء والعدم.

انظر أيضًا: **النشوء والارتقاء؛ داروين، تشارلز روبرت؛ الأجناس البشرية؛ والاس، ألفرد رسل.**

**الانتخابات الأولية** إجراء تمهيدي لاختيار المرشحين لانتخابات المناصب العامة في الولايات المتحدة الأمريكية. وفيه يقوم الحزب بإجراء انتخاب بين أعضائه لاختيار الأعضاء الذين سيمثلون الحزب في الانتخابات العامة القادمة.

ويمكن أن يرشح أيٌّ عدد من أعضاء الحزب أنفسهم في الانتخاب التمهيدى، ولكن الفائزين فقط هم الذين يمثلون الحزب في الانتخاب العام.وتساعد الانتخابات الأولية الأحزاب على معرفة أي من المرشحين يفضله أعضاء الحزب. وعندما يدخلُ عدةُ مرشحين انتخابات تمهيدية، فقد يحصل الفائز على أقل من ٥٠٪ من الأصوات. لذلك فإن بعض الولايات خصوصًا في الجنوب، تقوم **بانتخابات تصفية**، يتنافس فيها اثنان من الأعضاء الحاصلين على أعلى الأصوات، أحدهما ضد الآخر.

**الانتخابات الأولية المباشرة وغير المباشرة.** الانتخابات الأولية المباشرة هي أكثر أنواع الانتخابات الأولية انتشارًا. وفيها يقوم عدد من الأشخاص الراغبين في ترشيح أنفسهم بتقديم التماس لتسجيل أسمائهم للاقتراع. وهنا يقوم الناخبون بالاقتراع المباشر، لاختيار مرشحهم المختار. أما في الانتخاب غير المباشر فيقوم أعضاء الحزب بالاقتراع على المندوبين، الذين يحضرون مؤتمر الحزب، حيث يقومون باختيار المرشحين.

**الانتخابات الأولية المفتوحة والمغلقة.** يُعتبر الانتخاب **مغلقًا** حينما يتحتم على الناخب أن يختار حزبًا ما، إما عند تسجيله للاقتراع أو خلال الاقتراع نفسه. ويقوم أعضاء الحزب بالاقتراع على مرشحين من حزبهم فقط، فتصبح المنافسة في حزبهم مغلقة بالنسبة لأعضاء الأحزاب الأخرى. أما الانتخاب من النوع **المفتوح**، فيتسلم الناخب

تذكرة انتخابية بها كل الأحزاب المشتركة في الانتخاب، ويختار الحزب والمرشحين داخل حجرة الاقتراع الشامل. وفيه يختار الناخب مرشحين من أحزاب مختلفة.

**الانتخابات الأولية اللاحزبية.** تُستخدم هذه الانتخابات لمجالس إدارات المدارس القضائية والانتخابات المحلية. وهنا يتم تسجيل المرشحين في الاقتراع دون أي إشارة لانتمائهم السياسي. ويختار الناخب أحسن المرشحين على أساس مواهبهم من الفائزين بأعلى الأصوات فيما بينهم في الانتخابات العامة.

**انتخابات الرئاسة التمهيدية.** وهي مستخدمة في أكثر من نصف عدد الولايات الأمريكية، لاختيار ممثلين لحضور المؤتمر القومي للحزب. ويقوم كل مرشح عندما يدخل الانتخابات بتقديم قائمة بعدد المندوبين، الذين تعهدوا بمساندته في المؤتمر. ويقوم أعضاء الحزب بإعلان اختيارهم لتعيين مرشح الرئاسة بالتصويت لمجموعة المندوبين الموالين لهذا المرشح. وتعقد الانتخابات التمهيدية لاختيار ثلثي المندوبين في الشهور الأولى لعام انتخابات الرئاسة.

**نبذة تاريخية.** قبل استخدام أسلوب الانتخابات التمهيدية، كانت الأحزاب السياسية تعين مرشحيها في مؤتمرات الحزب واجتماعات تعيين مرشح الرئاسة. وكثيراً ماقام رؤساء الأحزاب السياسية بالتلاعب والاتفاقات المشبوهة لصالح مرشحين بعينهم، ليفوزوا بالأصوات الكافية، فانقلب الناس معادين لنظام مؤتمر تعيين مرشح الرئاسة، لكونه غير ديمقراطي ويمكن إفساده. وطالبت حركات الإصلاح باستبعاد تحكُّم الزعماء السياسيين، وإسقاط نظام مؤتمر تعيين المرشحين للرئاسة.

وفي عام ١٩٠٣م أصدرت ولاية وِسْكُنْسن أول قانون للانتخابات الأولية، وفي خلال عشر سنوات حذت معظم الولايات حذوها. واليوم تستخدم كل ولاية أحد أشكال الانتخابات الأولية المذكورة آنفًا للترشيح للوظائف العامة، إلا أن عدة ولايات مازالت تتمسك بنظام اجتماع الحزب لاختيار مرشحي الرئاسة.

انظر أيضًا: **الانتخاب؛ التصويت الترجيحي؛ مؤتمر الحزب.**

**الأنتراسيت.** انظر: **بنسلفانيا** (الاقتصاد)؛ **التدفئة** (الفحم الحجري)؛ **الفحم الحجري** (استعمالات الفحم الحجري)؛ **الوقود** (الوقود الصلب).

**الإنتربول** منظمة دولية تضم سلطات الشرطة من أكثر من ١٤٠ بلداً في العالم. واسمها الرسمي **منظمة الشرطة الجنائية الدولية.** وتعمل المنظمة على تأمين وتحسين التعاون وتبادل المساعدات بين سلطات الشرطة الأعضاء. وتستجيب مكاتب منظمة الإنتربول إلى جميع طلبات الاعتقال والتحقيق والتحري المقدمة من الدول الأعضاء، شريطة أن تكون تلك الطلبات متفقة مع القوانين السارية في بلد العضو مقدم الطلب. ويجري الالتزام الصارم بهذا الشرط في كل الحالات. ويحرم دستور المنظمة التدخل أو البحث في الشؤون العسكرية أو السياسية أو العنصرية أو الدينية. تأسست هذه المنظمة عام ١٩٢٣م. ومقرها الرئيسي في سان كلو، إحدى ضواحي باريس.

**الإنترْفِرون** مادة كيميائية تنتجها خلايا الإنسان وحيوانات ثديية أخرى استجابة لإصابتها الفيروسية، أو استجابة لكيميائيات محددة. وتُوجد ثلاثة أنواع من الإنترفرونات تمنع انتشار الإصابات الفيروسية كما تمنع نمو الخلايا الخبيثة. يضاف إلى ذلك أن أحد هذه الأنواع يغيِّر طريقة استجابة نظام مناعة الجسم للعدوى. وتُنتْج الإنترفرونات خلال ساعات قليلة من غزو المواد الغريبة للخلية، وتدخل مجرى الدم، وتحمي الجسم من الفيروسات كلها تقريبًا. وتقوم أيضًا بإبطاء نمو العديد من الخلايا الخبيثة والسرطانات، بما في ذلك اللوكيميا.

اكتشف الإنترفرون عام ١٩٥٧م عالم الفيروسات الأسكتلندي ألك إيزاك، وعالم الميكروبيولوجيا (علم الأحياء الدقيقة) السويسري جان لندمان. وفي أواخر الستينيات من القرن العشرين، طور عالم الفيروسات الفنلندي كاري جـ. كانتل طريقة للحصول على الإنترفرون من خلايا الدم البيضاء. ومنذ ذلك الوقت استطاع العلماء الحصول على الإنترفرونات من خلايا الإنسان المنماة **بعمليات الاستنبات المخبري.** كذلك برمج العلماء عمليات عضوية مصغرة لتصنيع الإنترفرونات.

وقام باحثون كثيرون بتفحص استعمال الإنترفرونات في مقاومة المرض ومعالجته. وأظهرت التجارب أن الإنترفرونات استطاعت الحماية ضد الإصابة الفيروسية، عندما تُعطى قبل غزو الفيروس للجسم. كما أن الإنترفرونات كانت فعالة في معالجة بعض الإصابات الفيروسية المزمنة. وثبتت فائدتها كذلك في معالجة اللوكيميا والسرطانات الأخرى. وبالإضافة إلى ذلك اختُبرت الإنترفرونات بوصفها علاجًا لأمراض عوز المناعة، مثل مرض الإيدز.

**الإنتركوم.** انظر: **نظام الاتصال الداخلي.**

**الإنترلوكين، بروتين.** بروتين الإنترلوكين نوع من البروتين يحفز جهاز المناعة في الجسم ليقاوم الاحتقان

والمرض. وتتشكل الإنترلوكينات في خلايا الدم البيضاء التي تُسمَّى أيضًا **الكُريَّات البيضاء**. وهذه الخلايا تطرد أو تدمر البكتيريا والمواد الأخرى الضارة التي تدخل الجسم.

تُوجد أنواع مختلفة من الإنترلوكينات في الأنماط المختلفة لخلايا الدم البيضاء. وهنالك ثلاثة أنواع من الإنترلوكينات قد أُشبعت درسًا، هي: إنترلوكين ١، وإنترلوكين ٢، و إنترلوكين ٣. وتعمل هذه الإنترلوكينات معًا وتُحدث سلسلة من ردود الأفعال التي من شأنها أن تسلِّح خلايا الدم البيضاء في الجسم ضد المرض. فمثلاً، إذا أُصبْت بجرح، ودخلت البكتيريا الجرح تقوم خلايا الدَّم البَيضاء بالكشف عن وجود البكتيريا في موقع الجرح. وبعدها تتولى هذه الخلايا إطلاق إنترلوكين ١، وهو بدوره يعطي الإشارة لخلايا دم بيضاء أُخرى، تُدْعى **الخلايا التائية** لتساعد في تدمير البكتيريا. وبدورها تقوم **الخلايا التائية** بإطلاق إنترلوكين -٢ والكيميائيات المشابهة، التي تحفز مختلف الخلايا في نظام المناعة لتشن الهجوم. انظر: **المناعة**.

وهناك دلائل مبشرة على جدوى معالجة الإنترلوكينات للسرطان وأمراض أُخرى كثيرة. ويمكن إنتاج كل من إنترلوكين ١، ٢ في المختبر.

**الإنترنت** شبكة ضخمة من الحواسيب تربط بين العديد من الأعمال والمعاهد والأفراد في أنحاء العالم المختلفة. وكلمة إنترنت مأخوذة من اللغة الإنجليزية، وهي في الإنجليزية اختصار لعبارة تعني **شبكة الشبكات المترابطة**، حيث يربط الإنترنت بين عشرات الآلاف من الشبكات الحاسوبية الصغيرة. وتبث هذه الشبكات كميات ضخمة من المعلومات في شكل كلمات وصور وأصوات.

تغطي المعلومات المتنقلة عبر الإنترنت كل مجال، ويستطيع المستخدمون البحث عبر مصادر تتراوح بين قواعد البيانات الضخمة و"لوحات النشرات" الإلكترونية الصغيرة التي يكوِّن فيها المستخدمون مجموعات نقاش حول الهموم المشتركة. ويتكون جزء ضخم من حركة المعلومات عبر الإنترنت من رسائل تنتقل من مستخدم حاسوب إلى آخر، وتسمى هذه الرسائل **البريد الإلكتروني**. ولمستخدمي الإنترنت عناوين إلكترونية لتبادل الرسائل.

ومن الاستخدامات الأخرى للشبكة التقاط الأخبار، والمشاركة في المناقشات الإلكترونية، وممارسة الألعاب الإلكترونية. ومن معالم الإنترنت ما يسمى النسيج العالمي الواسع، الذي يؤكد المعلومات الواردة في وثائقه بالشكل والصورة والصوت. وتغطي هذه الوثائق معظم المجالات.

ويدخل المستخدم إلى الإنترنت بنبيطة تسمى **المودم**. وتربط المودمات الحواسيب إلى الشبكة عبر خطوط الهاتف، حيث يعمل معظم الإنترنت عبر شبكات هاتفية من **الكبلات البصرية الليفية**، تنتظم العالم. وتحتوي هذه الكبلات على جدائل رقيقة تحمل المعلومات في شكل نبضات ضوئية، وتستطيع حمل كمية من المعلومات تفوق كمية المعلومات التي تستطيع حملها خطوط الهاتف المحلية، التي تتكون معظمها من النحاس، بآلاف المرات.

بدأ تاريخ الإنترنت في الستينيات من القرن العشرين. ففي ذلك الوقت أنشأت وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية شبكة من الحواسيب سمتها **شبكة وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة**. وفي البداية كانت الشبكة تربط بين نظم الحواسيب العسكرية والحكومية فقط، وكان هدف الشبكة تأمين هذه النظم في حالة نشوب حرب. وبعد إنشاء هذه الشبكة بقليل بدأت الجامعات، وغيرها من المعاهد، إنشاء الشبكات الحاسوبية الخاصة بها، ثم اندمجت هذه الشبكات مع شبكة وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة لتكوِّن الإنترنت. وبحلول عام ١٩٩٠ أصبح بمقدور أي شخص يمتلك حاسوبًا ومودمًا وبرامج أن يرتبط بالإنترنت.

ومن المتوقع أن يتطور الإنترنت أكثر في المستقبل بحيث يصبح أكثر تعقيدًا مع تطور تقنيات الحاسوب. ويعتقد العديد من الخبراء أن الإنترنت سوف يصبح في المستقبل جزءًا من شبكة أكبر تسمى **شبكة المعلومات العظمى**. وسترتبط هذه الشبكة، التي هي الآن في طور التطوير، الحواسيب بشركات الهاتف ومحطات التلفاز الكبلي وغيرها من نظم الاتصالات. وسيمكن هذا المستخدمين من التسويق ومشاهدة التلفاز وإجراء المعاملات المصرفية وغيرها من النشاطات عبر الإنترنت.

**أنتريم** إحدى مقاطعات أيرلندا الشمالية الست، وتُشكِّل الركن الشمالي الشرقي للجزيرة. وعندما اعتُمد نظام الحكم المحلي عام ١٩٧٣م، لم تعد أنتريم تتمتع بسلطاتها الإدارية السابقة، وإن ظل السكان المحليون يُشيدُون بأهميتها التاريخية.

ووفق التعداد السكاني لعام ١٩٧١م، فقد بلغ عدد سكان هذه المقاطعة القديمة ٣٣٥,٧١٦ نسمة. ولم تعد الحكومة تُقيم إحصاءات للمقيمين داخل حدودها.

وخلال التعديلات الإدارية لعام ١٩٧٣م، تم توزيع مهام الإدارة بين مراكز إقليمية، شملت مراكز مويل

وباليموني وباليمينا ولارْن وكاريكْفيرجوس وبلْفَاست بالإضافة إلى مركز أنتريم. وضُمَّت أجزاء أخرى من المقاطعة القديمة لتُشكِّل أجزاء من مراكز إقليمية جديدة تشمل: كُولارين وليزبورن، وكاسلْريغ، وكريجافون.

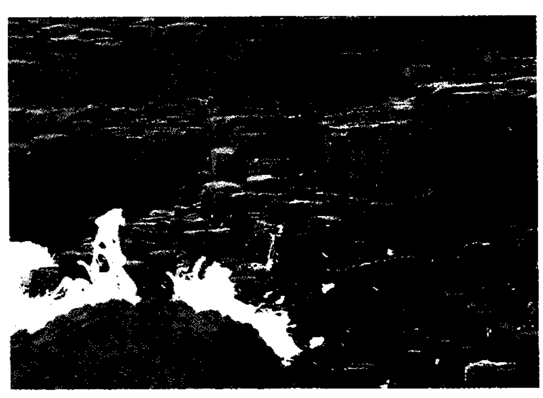
وتبلغ مساحة هذه المقاطعة التاريخية ٣,٠٤٦ كم² ويحدها شمالاً المحيط الأطلسي، وشرقًا قنال الشمال، وجنوبًا بحيرة بلفاست، وغربًا بحيرة لونيا ونهر بان. وتبعد مقاطعة أنتريم من الرأس الأرضي لكينتاير، بأسكتلندا نحو ٢٠ كم عند أضيق نقطة عبر قنال الشمال.

ومعظم المقاطعة هضبة مستطيلة مرتفعة، تتكون من صخر بركاني أسود يُعْرَف باسم **البَازَلْت**. ويبلغ طول الهضبة ٨٠ كم، وعرضها ٥٠ كم. وقد أنشئ طريقها الساحلي الجميل على شاطئ مرتفع أسفل المنحدر الذي تُكوِّنه صخور البازلت. وتقطع الهضبة وديانٌ تُعرف باسم **وديان أنتريم التسعة الضيقة**، والتي تمتد شرقًا باتجاه البحر. وقد تكوَّنت تلك الوديان في العصور القديمة من تأثير المثلجات. ويُشكِّل الرأس الصخري المعروف باسم **فيرْهيدْ** أقصى ركن لكتلة البازلت الصخرية باتجاه الشمال الشرقي. كما تَكَوَّن مايربو على ٤٠,٠٠٠ كتلة منفصلة من صخر البازلت عند نقطة تُعرف باسم **مَعْبَر العملاق المائي**، إلا أن الهضبة مُسَطَّحة في معظم أرجائها. وأعلى أجزائها ارتفاعًا عن سطح البحر يبلغ ٥٥٤م عند تروستان و٥١٧م عند نوكْليد.

**الاقتصاد.** تشكل الزراعة الحرفة الرئيسية لسكان المقاطعة. ومحاصيلها الرئيسية تضم الشعير والشوفان والبطاطس، غير أن للإنتاج الحيواني أهمية كبرى؛ إذ يقوم مزارعو المقاطعة بتربية الأبقار والأغنام والخنازير والدواجن. وقد كان لصناعة النسيج أهمية في مجال إنتاج الكتّان قديمًا، إضافةً إلى الألياف الصناعية منذ عهد قريب. ولكنها تتدهور يوما بعد يوم.

وتعمل مناجم الفحم في باليكاسل في حدود ضيقة. وبالمقاطعة كميات كبيرة من مخزون **فحم اللجنيت**، وهو فحم حجري بني اللون. ويتم توليد الطاقة الكهربائية لأيرلندا الشمالية من محطات توجد في باليلمْفورْد وكيلرُوت.

**المدن الرئيسية.** تَشَكِّل مدينة أنتريم ـ عاصمة مقاطعة أنتريم القديمة ـ مركزًا نشطًا لملتقى الطرق البرية وخطوط السكك الحديدية بالقرب من الطرف الشمالي الشرقي لبحيرة لونيا أكبر البحيرات الداخلية ببريطانيا وأيرلندا. وتشكل باليمينا ـ وهي مدينة زراعية تجارية ـ مع أنتريم المراكز الإدارية للمقاطعة. وقد أطلقت عليهما الحكومة اسم **المدن الجديدة** التي تعد نموذجًا للتطور الصناعي والحَضَري. كما تشكل لارْن مركزًا صناعيًا ومرفأ بحريًا رئيسيا للعبور من وإلى جميع أنحاء المملكة المتحدة. وينزوي ميناء كاريكفيرجوس الصغير تحت



**معبر العملاق المائي** تكوين صخري يلي ساحل أنتريم، تشكلت كتلته العمودية على هيئة شكل (سداسي) من صخور البازلت.

قلعته النورمندية الضخمة. ويشتد الإقبال على منتجعي بورتْرَش، وبورتستيوارت البحريين على شاطئ المحيط الأطلسي. وتقعَ باليكاسل بالقرب من جزيرة راثلين عبر ممر مائي ضيق. ويقام بباليكاسل احتفالها الشهير (لاماس فير) في شهر أغسطس من كل عام.

**المواصلات.** تقع موانئ أيرلندا الجوية والبحرية الرئيسية في مقاطعة أنتريم. ويقع مطار بلفاست الجوي الدولي في أولدرجروف بالقرب من لونيا ويقوم ميناء لارن على خط المعبر المائي القصير إلى إسترانراير بأسكتلندا بتغطية معظم عمليات نقل البضائع من أيرلندا الشمالية.

وتتمتع المقاطعة بشبكة من الطرق البريَّة الرئيسية. ويربط طريق السيارات السريع « إم ٢ » بين بلفاست ولارن والميناء الجوي وبين بقية الطرق الرئيسية في الشمال والغرب. وتربط خطوط السكك الحديدية بلفاست بكل من لارن وأنتريم وباليمينا والأجزاء الشمالية.

**نبذة تاريخية.** من المُرجَّح أن تكون هجرات الاستيطان الأولى قد تمت منذ ما يقرب من ٨,٠٠٠ سنة؛ نزوحًا من أسكتلندا عبر أقليم أنتريم. وتشكل الوديان الضيقة التي تحتل الهضبة جزءًا من مملكة الغال القديمة، التي عُرفت باسم دال ريادا، والتي قامت من جانبها بتأسيس مملكة بأسكتلندا في القرن الخامس الميلادي. كما قامت قبائل الفايكنج بالهجوم على ساحل أقليم أنتريم.

وفي القرن الثاني عشر الميلادي قام المستوطنون الأنجلونورمنديون بضم الإقليم إلى ممتلكات إيرلية ألستر الإقطاعية. ونزحت أعدادٌ كبيرة من الأسكتلنديين إلى الإقليم خلال القرن السابع عشر الميلادي. وبمدينة أنتريم برج مستدير يرجع تاريخه إلى فترات قبائل الفايكنج. وقد شهدت المدينة وقائع معركة فاصلة بين فصائل متمردة من أنصار النظام الكهنوتي للكنيسة البروتستانية والجيش

البريطاني في عام ١٧٩٨م. غير أن كثيراً ممن شاركوا في القتال ضد الجيش البريطاني صاروا من دعاة اتحاد الأيرلنديين مع بريطانيا فيما بعد. ويُعد إقليم أنتريم في الوقت الحاضر القلب النابض لاتحادي ألستر بينما تسيطر النزعة القومية الأيرلندية والمذهب الكاثوليكي على أجزاء من الوديان الضيقة في إقليم أنتريم.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | | |
|---|---|---|
| أسكتلندا | البحر الأيرلندي | المحيط الأطلسي |
| أيرلندا الشمالية | بلفاست | |

**الانتشار** الانتشار في الكيمياء، هو امتزاج ذرات أو جزيئات مادة ما بذرات أو جزيئات مادة أخرى. ينتج الانتشار عن الحركات الطبيعية للذرات والجزيئات، وبذلك يختلف عن الامتزاج الناجم عن التحريك أو الاهتزاز أو هبوب الرياح.

يحدث الانتشار بسرعة في الغازات والسوائل بسبب حركة ذراتها وجزيئاتها المستمرة والعشوائية وهو يحدث بسرعة أكبر في الغازات عنها في السوائل. فالجزيئات الغازية أكثر تباعداً وأقل تصادماً من جزيئات السوائل، وهذه التصادمات هي التي تعيق الانتشار بين جزيئات السوائل. وفي الأجسام الصلبة تكون الجزيئات مرتبة في أنماط متراصة وتتحرك ببطء شديد، ولذلك لا يحدث الانتشار في الأجسام الصلبة إلا في حالات خاصة.

يمكن توضيح عملية الانتشار بإضافة حبر إلى كاس من الماء. فكل جزيء من الحبر له حركته العشوائية الخاصة، وتؤدّي هذه الحركة إلى انتشار جزيئات الحبر في الماء. وتتحرك جزيئات الماء أيضًا وتمتزج بجزيئات الحبر. وبعد أن يتم الامتزاج تمامًا تواصل جزيئات كل من الحبر والماء حركتها، ولكن بسبب الانتشار يكتسب الخليط لون الحبر.

تنطوي الكثير من مشاهدات الحياة اليومية على الانتشار فالماء المغلي في إناء مكشوف مثلاً ينتج البخار الذي يتلاشى، وينتج هذا التلاشي عن انتشار جزيئات البخار في جزيئات الهواء. وتنتج الروائح من الأزهار والأطعمة والعطور، والمصادر الأخرى بسبب انتشار جزيئاتها في جزيئات الهواء.

**كيف يحدث الانتشار.** يبين الشكلان لأعلى كيف يحدث الانتشار في الغازات. يبين الشكل إلى اليمين جزيئات غازين مختلفين مفصولين بحاجز. وبعد نزع الحاجز، تبدأ الجزيئات الامتزاج بعضها ببعض بسبب حركتها المستمرة (إلى اليسار). وعندما تتحرك الجزيئات عشوائيًا، فإن بعضها يصطدم بالبعض الآخر ويبطىء عملية الامتزاج.

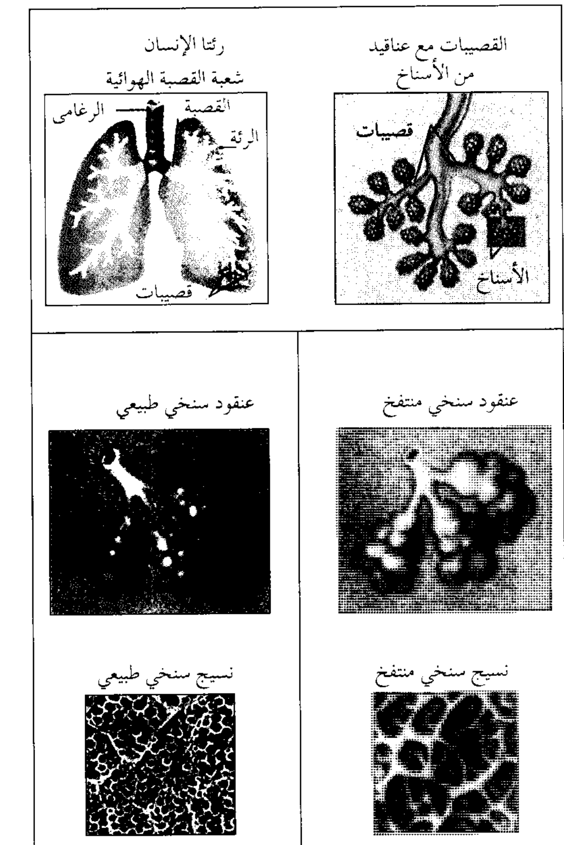
**الانتظام، مرسوم.** مرسوم الانتظام أحد القوانين العديدة التي أصدرها البرلمان الإنجليزي (مجلس النواب) في أعوام ١٥٤٩م، ١٥٥٢م، ١٥٥٩م، ١٦٦٢م. وحددت هذه القوانين شكل الصلوات والطقوس والشعائر العامة التي تستخدم في جميع الكنائس. وأهم قوانين الانتظام هو ذلك القانون الذي صدر في عام ١٦٦٢م، وألزم باستخدام الطبعة المنقحة من **كتاب الصلاة العامة.** واقتضى هذا القانون أن يخضع رجال الدين النصارى للأساقفة، وأن يؤدوا قسمًا معينًا. ولم يمتثل للقانون نحو ١,٠٠٠ - ٢,٠٠٠ قس، ومن ثم تم طردهم من مناصبهم بالكنيسة. ومازال هذا القانون والذي عدل عام ١٨٧٢م ملزمًا، على الرغم من حصول المنشقين والروم الكاثوليك على حرية العبادة من قانون التسامح (١٦٨٩م) والقوانين اللاحقة.

**انتفاخ الرئة** مرض رئوي يجد المصابون به صعوبة في التنفس خصوصًا عند الزفير. وهو أحد شكلين رئيسيين من **الأمراض الرئوية الانسدادية المزمنة** والثاني **الالتهاب الشُعبي المزمن.** انظر: **الالتهاب الشُعبي.** يعاني معظم المصابين بالأمراض الرئوية الانسدادية المزمنة من انتفاخ الرئة والالتهاب الشُعبي المزمن؛ وتتميز هذه الأمراض بازدياد ضيق القصبات التي تصل الرئتين بالفم والأنف. ويُعَدُّ سببًا أساسيًا للوفاة في البلدان الصناعية.

يتعرض المدخنون للإصابة بهذا المرض بنسبة أعلى عشرة أضعاف في الأقل من غير المدخنين. وتظهر أعراض هذا المرض في نحو عمر الخمسين، ويكون معظم المصابين به من الرجال.

**تأثير انتفاخ الرئة على التنفس.** عندما يتم استنشاق الهواء النقي، فإنه يمر عبر الممرات الهوائية باتجاه الحويصلات الهوائية الصغيرة بالرئة والمسماة **الأسناخ،** وتحتوي جدران هذه الحويصلات على شبكة من الأوعية الدموية الدقيقة التي تسمى **الشعيرات الرئوية.** ويقوم الدم الذي يمر داخل تلك الشعيرات الرئوية بأخذ الأكسجين من الهواء المستنشق وترك ثاني أكسيد الكربون في الأسناخ ليخرج مع هواء الزفير. ويوزع الدم الأكسجين إلى أنسجة الجسم كافة عن طريق الشرايين، بينما يسلك هواء الزفير المحمّل بثاني أكسيد الكربون طريقه عبر الممرات الهوائية في الأنف والفم إلى خارج الجسم. انظر: **التنفس.**

يدمر الانتفاخ الرئوي جدران الحويصلات الهوائية بما فيها الشعيرات الرئوية. وبما أن جسم الإنسان البالغ به




**كيفية تأثير انتفاخ الرئة على الرئتين.** يدمر انتفاخ الرئة جدران الحويصلات الرئوية، وهذا بدوره يؤدي إلى تكوين فراغات كبيرة تحبس ثاني أكسيد الكربون داخل الأسناخ وتحول دون انسياب الأكسجين. تشتمل الرسومات على صورة مقربة للأسناخ في رئة سليمة وأخرى مصابة بانتفاخ الرئة.

مئات الملايين من الحويصلات الهوائية، فإن هذا التدمير قد يستمر عدة سنوات، قبل أن يشعر المصاب بالانتفاخ وبصعوبة في التنفس. ومع تقدم المرض يستمر تدمير الجدران السنخية مع شعيراتها الدموية، مما يؤدي إلى سد الممرات الهوائية؛ لأن دور الجدران السنخية هو المساعدة على إبقاء الطرق الهوائية الصغيرة مفتوحة. كما يؤدي إلى تكون فراغات كبيرة تحبس الهواء الفاسد المحمل بثاني أكسيد الكربون داخل الرئة، ثم تبدأ الرئة بفقدان مرونتها. وتتضخم كثيرًا بسبب استنشاق كمية أكبر من الهواء واحتباسه في الفراغات، وهكذا يُعطل الانتفاخ خروج ثاني أكسيد الكربون من الجسم، ويمنع وصول الأكسجين اللازم إلى أنسجة الجسم.

**أعراض مرض انتفاخ الرئة.** يشعر المريض بصعوبة في التنفس وخصوصًا في أثناء الزفير (التنفس السطحي) وتوسّع في الصدر وزرقة الجلد بسبب نقص الأكسجين. يشكو المصابون بهذا المرض من نزلات البرد المتتابعة ومن التهاب الرئة. كما يتسبب في نشوء أمراض القلب عند بعضهم.

**مسبباته.** لم تعرف أسباب انتفاخ الرئة بشكل تام، إلا أن هناك عدة عوامل تهيئ لظهوره مثل التدخين والهواء الملّوث والتلوث البيئي والالتهابات المتكررة والعوامل الوراثية.

ويعتقد الأطباء أن هناك إنزيمات معينة تقوم بتدمير الجدران السنخية. وتساهم العوامل المسببة للمرض التي سبق ذكرها ـ في الحد من القدرة على التحكم في الإنزيمات.

**العلاج.** لا يمكن الشفاء من هذا المرض، ولكن قد يساعد العلاج في الحد من ازدياد التدمير في الرئة، ويجب على المصابين تجنب التدخين والهواء الملّوث، وأن يسرعوا في معالجة نزلات البرد المتكررة والالتهابات. ومن أنواع العلاج الذي يقدَّم للمصابين العقاقير والعلاج الطبيعي واستنشاق الهواء الغني بالأكسجين والاعتماد على تقنيات خاصة بالتنفس.

**الانتفاضة الفلسطينية.** انظر: **فلسطين المحتلة** (نبذة تاريخية).

**الانتقاء.** انظر: **الاستيلاد؛ الانتخاب الطبيعي.**

**إنتل** اسم لإحدى الشركات الأمريكية العملاقة في صناعة الرقائق فائقة التوصيل والإلكترونيات. ففي عام ١٩٧١م، قام المهندس مارسيان هوف الذي يعمل بالشركة باختراع المعالج الدقيق الذي اعتُبر مرحلة متطورة في تاريخ الحواسيب الشخصية. وقد ارتبط اسم إنتل بعدد كبير من عوائل المعالجات الحاسوبية التي تنتجها الشركة منذ إدخال المعالِج ألتيرَ ٨٨٠٠ الذي أنتجته في أول حاسوب شخصي عام ١٩٧٥م. وتوجد حاليًا مجموعة من المعالجات المتطورة في إنتاج إنتل تدخل في صناعة معظم الحواسيب الشخصية. انظر: **المعالج الدقيق؛ الإلكترونيات؛ التوصيل الفائق؛ الحاسوب.**

**انتلسات.** انظر: **قمر الاتصالات** (نبذة تاريخية).

**انتهاك الحُرمة** مصطلح قانوني يقصد به دخول غير قانوني في مُلك إنسان آخر. وقد يعني المصطلح إيقاع الأذى بشخص أو بملك آخر. وتظهر إشارات تحمل عبارة **لا تعْبُرْ** أو **ممنوع الدخول** عادة، حيث يرغب أصحاب المزارع والممتلكات الخاصة والأراضي المخصصة للنوادي في حماية ممتلكاتهم من الاقتحام. ويُعد التقصير في مراعاة

تلك الملاحظات عملاً غير شرعي، ولكنه لا يُعد جريمة. ومن الأمثلة على انتهاك الحرمة: السجن غير القانوني والتعدي بالضرب. ويجعل انتهاك الحرمة الشخص مُعرضًا لمساءلة قانونية عما أوقعه من أضرار.

انظر أيضًا: **التعدي بالضرب؛ الضرر.**

**أنْتْوِرب** ميناء بلجيكا الرئيسي ومن أكبر الموانئ الأوروبية. عدد سكانها ٤٦٢,٨٠٠ نسمة. وهي واحدة من كبريات المدن البلجيكية. وتقع على نهر شيلدي، على بعد ٨٩ كم من بحر الشمال. انظر: **بلجيكا**. وتخدم طرقها الملاحية المائية وخطوطها الحديدية كل أنحاء بلجيكا بالإضافة إلى المدن الصناعية بكل من ألمانيا وفرنسا.

**التجارة والصناعة.** يحتوي ميناء أنتورب على أحد أكبر أحواض الموانئ في العالم، وبجانب نشاطها التجاري الضخم تشتهر مدينة أنتورب بصناعاتها العديدة مثل تكرير السكر، ونسيج أقمشة الدانتيل وصناعات التقطير وبناء السفن، كما تشتهر كأحد مراكز تجارة قَطْع الماس في العالم.

**مبانيها الرئيسية.** من مباني مدينة أنْتْورب التي مازالت تحتفظ بقوتها من العهود السابقة كاتدرائية نوتردام. وهي أكبر كنائس الطراز القوطي ببلجيكا؛ إذ يرتفع برجها ١٢٠م فوق السطح المنبسط الذي يحيط بها. وتشتهر الكاتدرائية بالكنوز الفنية التي تحويها والتي تشتمل على أعمال نادرة للفنان بيتر بول روبنز.

وشُيِّدت قاعة المدينة على الطراز المعماري لعصر النهضة في القرن السادس عشر. وتحتوي على الكثير من النقوش المحفورة، واللوحات الجدارية وأعمال فنية أخرى. وثمة متحف للفنون يزخر بمجموعة رفيعة من اللوحات الفنية بأسلوب الرسم الفلمنكي أشهرها أعمال لا تقدر بثمن، من عمل الفنانين روبنز وفان دايك. ويضم متحف بلانتين ـ موريتس، الذي كان مسكنًا ومشغلاً لعامل الطباعة القدير بلانتين، مجموعة من النماذج الطباعية التاريخية. كما صار منزل الفنان روبنز متحفًا يضم كثيرًا من لوحاته.

**نبذة تاريخية.** بدأت أنتورب تأخذ مكانتها المرموقة منذ أوائل القرن الخامس عشر، كميناء تجاري كبير يربط بين القارة الأوروبية وإنجلترا. وفي خلال القرن السادس عشر، أصبحت واحدةً من أغنى مدن العالم، والسوق المصرفية الرئيسية لأوروبا. أُسِّسَت بها أول سوق للسندات (بورصة) في عام ١٥٣١م. وقد بلغت ذروة نجاحها الاقتصادي في نحو عام ١٥٦٠م فقط قُبَيْل دخولها المعترك السياسي للأراضي المنخفضة – أي هولندا وبلجيكا– لتتحرر من الحكم الأسباني.

أخذت أنتورب تتدهور تدهورًا تدريجيا حين بدأ سكانها يتناقصون إلى أقل من ٤٠,٠٠٠ نسمة في القرن التاسع عشر. وعندما أدرك نابليون أهميتها التجارية والأستراتيجية، قرر فتح مينائها وتحسينه، لينافس ميناء لندن. وقد رُوي عنه قوله: إن أنتورب ستكون مسدسًا مصوبا إلى صدر إنجلترا إذا ما أصبحت في يد عدو قوي لها. وبدأت تجارة أنتورب في الازدهار السريع وإن استمر ذلك إلى عام ١٨٣٠م فحسب.

وعندما انفصلت بلجيكا عن هولندا، قام الهولنديون الذين كانوا يسيطرون على مصب نهر شيلدي، حيث تقع أنتورب بفرض رسوم باهظة على الملاحة. لكنهم تراجعوا عن جبايتها في عام ١٨٦٣م، وسرعان ما نشطت تجارة أنتورب مرة أخرى.

كانت أنتورب لفترات زمنية طويلة بمثابة الحصن الحصين لدفاعات بلجيكا القومية، وأحد الاستحكامات الدفاعية القوية لأوروبا، بَيْدَ أنها لم تستطع الصمود في وجه المدفعية الحديثة التي مكَّنت القوات الألمانية من الانقضاض عليها واحتلالها في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م). كما قامت القوات الألمانية إبان الحرب العالمية الثانية في مايو عام ١٩٤٠م باحتلالها، وتلغيم مينائها، بقصد تدمير منشآته عند انسحابهم، لكن لفيفًا من أفراد المقاومة السرية من مواطني بلجيكا أبطلوا مفعول الألغام عند قيام قوات الحلفاء بتحرير المدينة في سبتمبر عام ١٩٤٤م. وقد كان لميناء أنتورب دور مهم في إنعاش أوروبا بعد انتهاء الحربُ.

انظر أيضًا: **بلجيكا.**

**أنتوني، سوزان براونل** (١٨٢٠-١٩٠٦م). مُصلحة أمريكية وإحدى قائدات الحملة من أجل حقوق المرأةَ. ساعدت في تنظيم حركة حق اقتراع المرأة في الولايات المتحدة، التي كانت تعمل للحصول على حق المرأة في التصويت.


سوزان ب. أنتوني

وُلدت أنتوني في آدمز، بماساشوسيتس. وكانت أسرتها من الكويكرز، الذين يؤمنون بمساواة المرأة بالرجل. وساندت أسرة أنتوني الإصلاحات الرئيسية مثل **إلغاء العبودية**، وحملة تحريم المشروبات الكحولية.

كانت أنتوني معلمة من عام ١٨٣٩م حتى ١٨٤٩م

ثم انضمت إلى **حركة تحريم المشروبات الكحولية**. لكن معظم مجموعات التحريم كانت تتكون من الذين لا يسمحون للنساء بمساعدة الحركة. في عام ١٨٥٢م، حضرت مسيرة تحريم الكحول في ألباني، بنيويورك، لكن لم يسمح لها بالحديث لأنها امرأة. وفي أعقاب ذلك بقليل، كونت جمعية الاعتدال النسائية بنيويورك.

من خلال عملها أصبحت أنتوني واعية باطِّراد أن النساء ليس لهن نفس حقوق الرجل. في عام ١٨٥١م قابلت إليزابيث كادي ستانتون، إحدى قائدات حركة حقوق النساء. وأصبحت المرأتان صديقتين حميمتين وزميلتي عمل. وهبت أنتوني نفسها تمامًا لحقوق النساء وأصبحت قائدة للحركة. وساندت إصلاح اللبس، وكانت، لبعض الوقت، ترتدي البلمر، وهو سروال طويل، فضفاض، مزموم عند الكاحل أصبح رمزًا لحركة حقوق النساء. كذلك عملت لمناصرة فرص تعليم متساوية وحقوق الملكية للنساء.

ساندت أنتوني وستانتون حركة إلغاء الرق قبل وخلال الحرب الأهلية (١٨٦١-١٨٦٥م). إلا أنهما بعد الحرب، انفصلتا عن أولئك الذين كانوا مرتبطين بالحركة. وقد أبدى القليل من هؤلاء الناس اهتمامًا بحقوق المرأة، وساندوا التعديل الخامس عشر لدستور الولايات المتحدة. أعطى هذا التعديل حق التصويت للرجل الأسود، ولكن ليس للمرأة. في عام ١٨٦٩م، شكلت أنتوني وستانتون جمعية حقوق المرأة الوطنية وعملتا من أجل تعديل لحقوق المرأة بدستور الولايات المتحدة.

ومن عام ١٨٦٨م حتى ١٨٧٠م، أصدرت أنتوني صحيفة أسبوعية، بعنوان: **الثورة** طالبت بحقوق متساوية للنساء. في عام ١٨٧٢م صوتت في الانتخابات الرئاسية فاعتقلت وغُرِّمت للتصويت غير الشرعي. ولم تدفع أنتوني الغرامة مطلقًا، إلا أنه لم يُتخذ ضدها أي إجراء. من عام ١٨٨١م إلى ١٨٨٦م نشرت أنتوني وستانتون كتابًا من ثلاثة مجلدات بعنوان **تاريخ حقوق المرأة**. ونشرت أنتوني مجلدًا رابعًا للكتاب عام ١٩٠٢م. وفي عام ١٩٠٤م أنشأت أنتوني اتحاد حقوق المرأة الدولي مع كاري تشابمان كات، قائدة أخرى لحركة حقوق المرأة.

وفي عام ١٨٩٠م، اتحدت جمعية حقوق المرأة الوطنية مع اتحاد حقوق المرأة الدولي لتشكلا جمعية حقوق المرأة الأمريكية الوطنية. وعملت أنتوني رئيسة للجمعية من ١٨٩٢م حتى ١٩٠٠م، حينما تولت كات الرئاسة. توفيت أنتوني عام ١٩٠٦م، وبعد أربعة عشر عامًا من وفاتها أصبح التعديل التاسع عشر قانونًا يعطي النساء حق التصويت. في عامي ١٩٧٩م و ١٩٨٠م، سكَّتْ الحكومة الأمريكية عملات معدنية فئة دولار تحمل صورة أنتوني. وكانت أول امرأة تظهر صورتها في عملة أمريكية معدنية متداولة.

**أنتيجون** في الأساطير الإغريقية كانت ابنة للملك أوديب والملكة جوكاستا، حاكمي طيبة. ودون معرفة، قتل أوديب أباه وتزوج أمه. وعندما اكتشف ما فعله سمل نفسه (فقأ عينيه) ونُفي من طيبة. وصحبت أنتيجون أباها وعملت مرشدًا له في منفاه.

في أعقاب موت أوديب، عادت أنتيجون إلى طيبة، حيث كان أخواها إتيوكليس وبولينيسس يتقاتلان من أجل العرش. واتفق الأخوان على تقاسم حكم طيبة، لكن إتيوكليس نقض الاتفاق. حاول بولينيسس استعادة نصيبه في العرش بالهجوم على المدينة، في ملحمة تدعى **سبعة ضد طيبة**. وخلال المعركة قتل الأخوان بعضهما. ودفن كريون، الملك الجديد، إتيوكليس بتبجيل كبير. إلا أنه اعتبر بولينيسس متمردًا وخائنًا ومنع أي شخص من دفنه بطريقة لائقة. لكن أنتيجون اعتبرت أمر كريون مخالفة للقانون الإلهي في زعمهم، ودفنت أخاها.

حكم كريون على أنتيجون بالموت لعدم طاعتها، على الرغم من توسلات ابنه هايمون، الذي كانت ستتزوجه أنتيجون. وتختلف المصادر القديمة فيما حدث لها بعد ذلك. فيقول أحدها: إنها وهايمون قد انتحرا. بينما تقول الأخرى: إن كريون قتلها أو ذهبت إلى المنفى. أصبحت أنتيجون تمثل الشجاعة الشخصية والضمير في الأدب الغربي، خاصة في معارضة استخدام الدولة للسلطة بشكل غير عادل.

**الأنتيجونية، الأسرة**. الأسرة الأنتيجونية كان اسم سلسلة من الملوك الذين حكموا مقدونيا وهي مملكة في شمالي اليونان. استمر الحكم الأنتيجوني من ٢٩٤ ق.م حتى ١٦٨ ق.م. كان أول حاكم قوي من الأسرة هو أنتيجونس الأول، وهو ضابط كان يعمل تحت قيادة الإسكندر الأكبر. توفي الإسكندر عام ٣٢٣ ق.م، فاستولى أنتيجونس على جزء من إمبراطورية الإسكندر فيما يعرف اليوم بتركيا. حاول أنتيجونس الاستيلاء على المزيد من الإمبراطورية، إلا أنه هُزم وقُتل في معركة إبسوس عام ٣٠١ ق.م. وفي عام ٢٩٤ ق.م. أصبح ابنه دمتريوس الأول أول أنتيجوني يحكم مقدونيا. وفي عام ٢٧٧ ق.م. أنقذ أنتيجونس الثاني مقدونيا من السلتيين. أما فيليب الخامس، حفيد أنتيجونس الثاني، فقد تحدى روما وأصبح حليفًا لهانيبال قرطاجة. لكن فيليب هُزم عام ١٩٧ ق.م. وأنهى الرومان حكم الأنتيجونيين بهزيمة بيرسيوس عام ١٦٨ ق.م.

**الأنتيل، جزر**. انظر: **جزر الهند الغربية**.

**الأنتيل الهولندية، جزر**. جزر الأنتيل الهولندية وتسمى أيضًا **جزر الهند الغربية الهولندية**، تتكون من مجموعتين من الجزر في البحر الكاريبي. وتقع إحدى المجموعتين على مسافة ٨٠كم تقريبًا من فنزويلا. والمجموعة الأصغر على مسافة ٨٠٠ كم شمال شرقي الجزر الرئيسية ونحو ٢٢٥ كم شرقي بورتوريكو.

المساحة الكلية للجزر ٧٩٨كم٢، وعدد سكانها ١٩٦,٠٠٠ نسمة. والمجموعة الجنوبية، تتكون من بونير، وكوراساو، وتُغطي ٧٣٠كم٢ وبها تسعة أعشار السكان.

وتعد كوراساو التي تغطي ٤٤٤كم٢ أكبر جزيرة من جزر المجموعتين. وتوجد ولمستاد، وهي عاصمة **جزر الأنتيل الهولندية**، في كوراساو. وتشمل المجموعة الشمالية جزر سابا وسانت إيستاتيوس والجزء الجنوبي من جزيرة سانت مارتن.

الصناعة الرئيسية هنالك هي تكرير النفط والسياحة. ويُشحن الزيت الخام إلى المصافي في كوراساو من فنزويلا. والجزر الأخرى ذات أهمية اقتصادية صغيرة. وأرض كوراساو صخرية بدرجة لاتمكّن كثيرًا من الزراعة ويتم استيراد غالبية الغذاء. ويتكلم الناس في كوراساو الهولندية والإنجليزية والأسبانية ولغة أخرى هي خليط من اللغات الثلاث تُسمى **بابيامنتو**.

وجزر الأنتيل الهولندية شريك مساوٍ لهولندا في مملكة هولندا فالجزر ذات حكم ذاتي، ويُعَيَّن الحاكم بوساطة العاهل الهولندي.

احتلت أسبانيا أولاً كوراساو في عام ١٥٢٧م واحتلت هولندا منطقة الأنتيل في عام ١٦٣٤م، وثبّتت أقدامها مباشرة على الجزر الأخرى. وكانت جزيرة أروبا سابقًا جزءا من أراضي جزر الأنتيل الهولندية، وانفصلت عنها في عام ١٩٨٦م. انظر: **أروبا**.

**أنتينا**. انظر: **الهوائي**.

**الأنثروبولوجيا**. انظر: **الإنسان، علم**.

**الأنثروبولوجيا الثقافية**. انظر: **الأثنوجرافيا؛ الإنسان، علم** (فروع علم الإنسان).

**الأنثى**. انظر: **التكاثر** (كيف تطور التكاثر)؛ **الجنس؛ الجنس النحوي**.

**أنثى الآيل**. انظر: **الآيل**.

**إنج، وليم** (١٩١٣-١٩٧٣م). كاتب رواية أمريكي. أفضل رواياته **الدراسات السيكولوجية للناس العادين في المدن الصغيرة في الغرب الأوسط الأمريكي**. وتُظْهر تلك الروايات أن المشاعر العميقة من الأمل والخوف أو الرغبَة قد تظل تحت سطح حياة الناس الهادئة، وتسد الطريق أمام التأكيد الفردي للذات إلى أن تُطلق هذه المشاعر وتطفو إلى السطح.

وتعالج روايته **عودي يا شبيا الصغيرة** (١٩٥٠م) بطريقة ودية الحياة التعيسة التي يحياها شخص مدمن الخمر مع زوجته. وتؤثر نواحي ضعف الزوجين على حياتهما إلى أن يتعلما في النهاية مجابهتها. وتوضح رواية **نزهة** (١٩٥٣م) الأحلام الرومانسية المكبوتة لدى العديد من النساء. ونالت تلك الرواية جائزة بوليتزر. وفي روايته **محطة الحافلة** (١٩٥٥م)، عالج إنج بطريقة أخف أحلام مجموعة من الناس في مطعم مقام على جانب الطريق. وتتركز روايته **الظلام في قمة درجات السلم** (١٩٥٧م) حول حياة أفراد أسرة لا يستطيعون التفاهم معًا. ولد إنج في مدينة إندبندانس، بولاية كنساس.

**إنجريس، جان أوجست دومينيك** (١٧٨٠-١٨٦٧م). فنان فرنسي بارز رَسَمَ بأسلوب عُرف **بالكلاسيكية الحديثة**. رسم إنجريس الكثير من الموضوعات التاريخية، والأسطورية. وعلى كل حال، فمن الجائز أنه نال الإعجاب الأكبر بسبب لوحاته. ويركز أسلوب إنجريس في الرسم على التركيبات المنتظمة والأسطح الناعمة المرسومة بالألوان، والرسم الدقيق، ويأتي موقع إنجريس وسط أفضل المصممين في تاريخ الرسم.

وبرغم أن إنجريس يُصنَّف مع أصحاب نظريات الكلاسيكية الحديثة، إلا أنه استخدم مجموعة متنوعة من الأساليب في رسمه. وعلى سبيل المثال، فإن لوحته **حلم أوسيان** تمثل عملاً فنيًا رومانسيًا ويظهر أسلوب الرسم بالألوان الزيتية هذا في **الأسطورة** (الأسطورة السلتية). وتعكس الكثير من أعمال إنجريس أثر واحد من الفنانين المأثورين لديه، وهو الفنان الإيطالي رفائيل الذي عاش في عصر النهضة.

ولد إنجريس في مونتو أبان، ودرس في باريس مع فنان الكلاسيكية الحديثة المشهور جاك لويس ديفيد مدة أربع سنوات، ثم درس وعمل في إيطاليا من عام ١٨٠٦م إلى عام ١٨٢٤م. والنقش الذي رسمه خلف مذبح الكنيسة وفوقه **قسم لويس الثالث عشر**، أكسب إنجريس الهتاف الأول باسمه عندما عرض في باريس في عام ١٨٢٤م. ومن عام ١٨٣٥م وحتى عام ١٨٤١م، تولى إنجريس إدارة

الأكاديمية الفرنسية، وهي مدرسة فنون في روما دعمتها الحكومة الفرنسية.

انظر أيضًا: **التصوير التشكيلي**.

**الأنجستروم** وحدة طول تستخدم لقياس المسافات القصيرة للغاية. مثلاً، الذرات في بلورة ملح تبتعد عن بعضها بضعة أنجسترومات. كذلك تقاس أطوال الموجات أحيانًا بالأنجسترومات. ويبلغ طول موجة الضوء الظاهر عدة آلاف من الأنجسترومات. يساوي طول الأنجستروم الواحد ٠,٠٠٠٠٠٠١ملم. ويرمز للأنجستروم بـ أ، أو أ° (A ،°A) وقد سمي تكريمًا للفيزيائي السويدي أندرس جوناس أنجستروم، الذي قام بدراسات مهمة عن الضوء.

**أنجستروم، أندرس جوناس** (١٨١٧ - ١٨٧٤م). فيزيائي وفلكي سويدي، كان أحد مؤسسي **علم الطَّيف**. يتعلق هذا العلم بدراسة الضوء بوساطة نشره على **طيف** (الألوان المكوّنة).

درس أنجستروم بجامعة أبسالا. وبعد قضاء فترة بمرصد ستوكهلم، أصبح أستاذًا للفيزياء بأبسالا عام ١٨٥٨م. وكان أول عالم عام ١٨٦٧م يفحص طيف الشفق القطبي، وهو عرض ضوئي يمكن رؤيته في سماء الليل في القطب الشمالي. وبدراسة **طيف الشمس**، اكتشف وجود الهيدروجين في جو الشمس. في عام ١٨٦٨م نشر **أبحاثًا في الطيف الشمسي**، مع قياسات تفصيلية لأكثر من ١,٠٠٠ خط في طيف الشمس.

سُمّيت وحدة قياس الأطوال القصيرة للغاية باسم الأنجستروم تكريمًا له.

**أنجكو عبد العزيز**. انظر: **عبد العزيز، أنجكو**.

**أنجكور** حضارة قديمة ازدهرت في شمال غربي كمبوديا، من أوائل القرن التاسع الميلادي حتى القرن الخامس عشر الميلادي. وأكثر عواصم هذه الحضارة شهرة كانت تدعى أيضًا أنجكور أو أنجكور ثوم. وتقع خرائب معبدها قرب مدينة سييم ريب الحالية.

بنى الملوك الكمبوديون عدة مدن جوار سييم ريب بين عام ٨٢٠م والقرن الثاني عشر الميلادي. كانت أنجكور ثوم، العاصمة، أكثر هذه المدن حركةً. وكانت تغطي نحو عشرة كيلو مترات مربعة، وربما كان يقطنها مليون شخص، أكثر من أية مدينة أوروبية وقتها. وتم بناء سور بخمس بوابات حول المدينة، كما بنيت عدة معابد داخل السور. وتصنَّف أنجكور ومعابدها واحدة من عجائب الدنيا الفنية والمعمارية. وتزخرف مناظر منحوتة من الحياة الكمبودية والأساطير البوذية أو الهندوسية جدران المعابد. تم تكريس المعبد الأوسط (البيون)، لبوذا والملك الحاكم. ويزين أبراجه أكثر من ٢٠٠ وجه حجري عملاق.

بلغت حضارة أنجكور أوجها خلال القرن الثاني عشر الميلادي ثم بدأت في التدهور. وربما أدت الغزوات من تايلاند المجاورة، وأوبئة الملاريا، والصراعات داخل العائلة الكمبودية المالكة إلى هذا التدهور. واستولت القوات الكمبودية على أنجكور ثوم عام ١٤٣١م لكن سرعان ما تخلت عنها، فغطى نمو الغابات المدينة تدريجيًا. في عام ١٨٦٠م اكتشف هنري موهو، عالم طبيعة فرنسي، خرائب أنجكور ثوم. ومن عام ١٨٦٠م حتى أواسط القرن العشرين، قام علماء الآثار الفرنسيون والكمبوديون بترميم وتجديد العديد من معابدها.

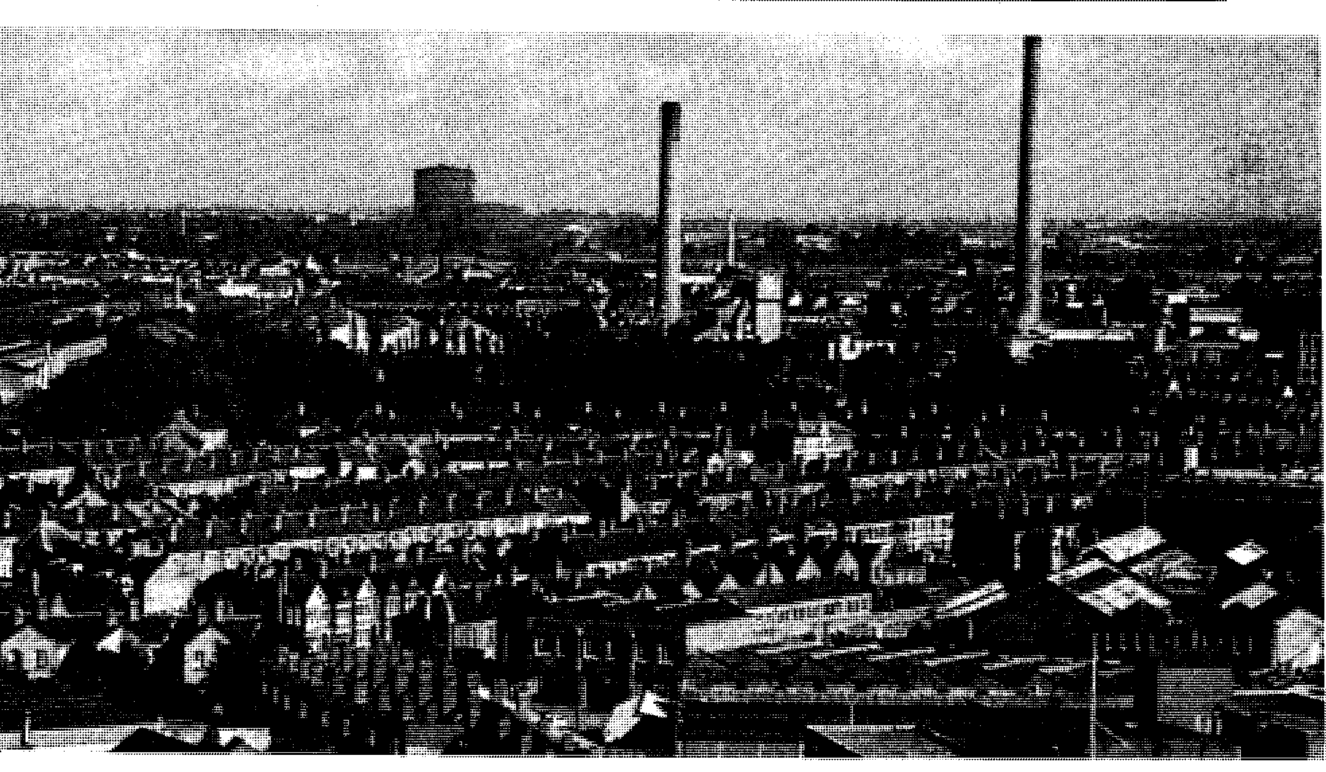
ربما يكون معبد **أنجكور وات**، قرب أنجكور ثوم، أهم أثر معماري في كمبوديا، وهو يغطي ما يقرب من ٢,٦كم² وله شكل هرمي. ويحاكي هذا الشكل المقر الأسطوري للآلهة الهندوسية. تم إنشاء معبد أنجكور وات في القرن الثاني عشر الميلادي تكريمًا للإله الهندوسي فيشنو، وكان يستخدم مرصدًا فلكيًا إضافة للأغراض الدينية. وأصبح أنجكور وات فيما بعد ضريحًا للملك الذي أمر بإنشائه.

**أنجل، سير نورمان**. انظر: **نوبل، جوائز** (جدول: جوائز نوبل في السلام لعام ١٩٣٣م).

**آنجل، شلالات**. شلالات آنجل أعلى شلالات في العالم. وهي تتدفق في نهر تشورون بغربي فنزويلا. يبلغ الارتفاع الكلي لشلالات آنجل ٩٧٩م، ويصل أطول سقوط متواصل لها ٨٠٧م.

تندفع شلالات آنجل من جرف في منطقة مرتفعة، تدعى **لاجران ساباتا**. وتتميز هذه المنطقة بعدة **ميسات** (تلال مستوية القمة) ضخمة، غنية بالألوان مع أسطح من الصخور الرملية. وتغطي السهول العشبية والغابات المطرية الاستوائية معظم الميسات. وبعض الميسات يبلغ ارتفاعها أكثر من ٧٦٠م. تقع شلالات آنجل على جبال أيويان تبيوي، التي ترتفع ٢,٥٦٠م فوق سطح البحر. وقد سميت الشلالات باسم الطيار الأمريكي جيمي آنجل أول إنسان أبيض معروف يرى الشلالات، عندما حلَّق فوقها عام ١٩٣٥م. وقد كان يبحث عن الذهب حينما شاهد الشلالات.

انظر أيضًا: **أمريكا الجنوبية؛ الشلال**.



في إنجلترا العديد من المدن الصناعية مثل مدينة كوفنتري.

# إنجلتـــرا

**إنجلترا** أكبر الدول الأربع التي تكوّن المملكة المتحدة لبريطانيا وأيرلندا الشمالية وغالبًا ما تختصر إلى **بريطانيا** أو **المملكة المتحدة**. أما الدول الباقية فهي، أيرلندا الشمالية وأسكتلندا وويلز.

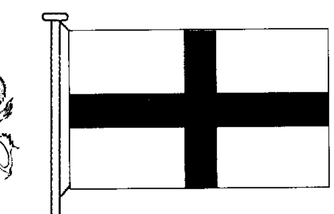
منذ مئات السنين كانت إنجلترا تمثل إحدى أهم دول العالم؛ إذ ابتكر أهلها الثورة الصناعية، كما أن تجارها ومكتشفيها وبحارتها أنشأوا الإمبراطورية البريطانية، التي عُدَّت أكبر إمبراطورية في العالم. ومن مواطنيها المرموقين، وليم شكسبير أحد أعظم المسرحيين في العالم، وإسحاق نيوتُن أحد أشهر العلماء في التاريخ لإسهاماته في مجالات الفلك والرياضيات والفيزياء.

تقع إنجلترا في الجزء الجنوبي والشرقي من الجزر البريطانية وتغطي حوالي ثلاثة أخماس مساحتها، وتتكون من سهول منبسطة خصيبة وتلال متموجة في معظم أجزائها، بينما توجد الجبال في الأجزاء الشمالية والغربية منها. وتتميز إنجلترا بريفها الجميل، ولكن الريف لم يعد جاذبًا للسكان؛ إذ يعيش معظم سكانها في المدن الآن. ولندن هي أكبر مدنها والعاصمة القومية. وللشعب الإنجليزي تاريخ طويل في ممارسة الحرية والديمقراطية، وكانت لأفكاره وممارساته الديمقراطية أثر كبير في دول أخرى، لذلك يعتز الإنجليز بتاريخهم ويتصفون باحترامهم الشديد لعاداتهم وتقاليدهم.

## نظام الحكم

نظام الحكم في إنجلترا ملكي دستوري، على رأسه الملك (أو الملكة) الذي لا يحكم فعلاً، إذ إن الحكم الفعلي في يد مجلس الوزراء الذي يرأسه رئيس الوزراء. أما التشريع فيقوم به البرلمان الذي يتكون من مجلسين: مجلس العموم ومجلس اللوردات. ومجلس العموم هو الأقوى سلطة، إذ يُنتخب أعضاؤه من دول المملكة المتحدة الأربع، ويبلغ ممثلو إنجلترا ٥٢٤ عضوًا من إجمالي أعضاء المجلس البالغ عددهم ٦٥١ عضوًا. أما مجلس اللوردات فإن سلطاته أقل ومعظم أعضائه يتوارثون مقاعدهم. انظر: **الحكومة**.

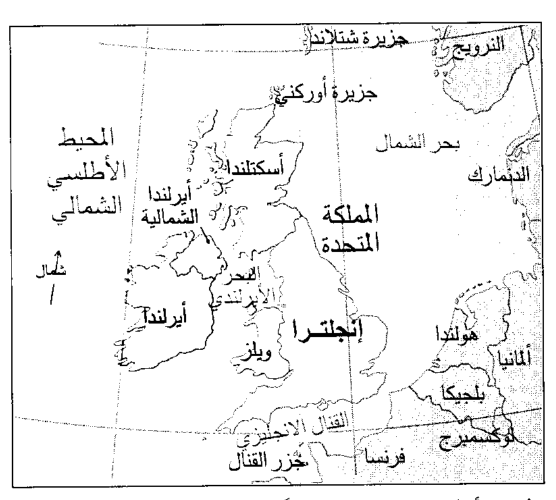
**المملكة المتحدة.** تنقسم إنجلترا من حيث الحكم المحلي إلى وحدات إدارية متعددة تتكون في مجموعها من ٣٥ مجلس مقاطعة، و٢٧ مقاطعة حضرية تنقسم بدورها إلى أقضية. وتنقسم المنطقة الحضرية للندن الكبرى إلى قصبات



**العلم الإنجليـــزي** يدعى صليب القديس جورج. ورغم أن هذا العلم لم يتخذ علمًا رسميًا فإن الناس في إنجلترا استخدموه طوال أكثر من سبعة قرون.



**شعار النبالة الملك بريطانيا** يستخدم في إنجلترا. تمثل الأسود الذهبية الثلاثة على أرضية الدرع الحمراء إنجلترا.




**إنجلترا** وأسكتلندا وويلز تشكل معًا جزيرة بريطانيا العظمى. وبإضافة أيرلندا الشمالية تشكل هذه الدول المملكة المتحدة.

(مدن ذات حكم محلي ذاتي). ويرأس حكومتها مجلس لندن الكبرى. وفي عام ١٩٨٦م تم إلغاء هذا المجلس، ومجالس المقاطعات الأخرى لتحل محلها حكومات **القصبات** وحكومة مدينة لندن. أما المناطق الحضرية الأخرى فتحكمها مجالس المقاطعات. أما الأقضية فتحكمها مجالس الأقضية. وتتولى مجالس الحكومة المحلية إدارة الخدمات العامة مثل: التعليم والمطافئ والشرطة والإسكان والترويح والطرق. وتتكون مصادر التمويل من الضرائب المختلفة والدعم الحكومي.

## السكان

يتميز الشعب الإنجليزي باعتداده بنفسه واستقلاليته وتحفظه أحيانًا تجاه الغرباء. كما أن الإنجليز يقدّرون تقاليدهم ومن ثم اتسموا بالبطء في تقبُّل التغيير، وهذا التحفظ يُعدّ من أسباب قوة شخصيتهم، مع أن الشباب قد بدأوا التمرد ضد هذه التقاليد في السنوات الأخيرة، وخاصة نظام الطبقات الذي كان المجتمع ينقسم على أساسه إلى طبقة العمال والطبقة الوسطى والطبقة العليا، وذلك وفق خلفيته الاجتماعية والاقتصادية.

**أصول السكان.** يصل عدد سكان إنجلترا إلى حوالي ٤٩ مليون نسمة، يسكن حوالي ٩٥٪ منهم في المدن ويقطن حوالي ٤٠٪ منهم في سبع مناطق حضرية كبيرة. وتُعدّ لندن الكبرى أكبر هذه المناطق الحضرية ليس في إنجلترا فحسب بل في العالم أيضًا، إذ تُعدّ إحدى أكبر وأهم مدنه. وهي تغطي مساحة تبلغ ١,٥٨٠كم٢، ويقطنها حوالي سبعة ملايين نسمة.



**الريف الإنجليزي** يشتهر بأنه مزيج من الحقول المحاطة بالأشجار والأسيجة.

### حقائق موجزة

**العاصمة:** لندن.
**اللغة الرسمية:** اللغة الإنجليزية.
**المساحة:** ١٣٠,٤٣٩كم٢. أقصى مسافة من الشمال إلى الجنوب: حوالي ٥٨٠كم، من **الشرق إلى الغرب:** حوالي ٤٣٥كم، خط الساحل: ١,٨٥٠كم.
**الارتفاع:** أعلى ارتفاع: إسكافيل بايك ٩٧٨م فوق مستوى سطح البحر.
**أدنى ارتفاع:** المستنقعات الإنجليزية بالقرب من إلي، من مستوى البحر إلى خمسة أمتار تحت المستوى، حسب حركة المد والجزر.
**السكان:** بلغ حسب تقدير عام ١٩٩٦م ٤٨,٩٩٩,٠٠٠ نسمة.
**التوزيع:** ٩٥٪ في الحضر و ٥٪ في الريف.
**الكثافة:** ٣٧٦ شخصًا/كم٢. تعداد ١٩٩١م: ٤٦,٣٨٢,٠٥٠ نسمة. **تقدير عام ٢٠٠١م للسكان:** ٤٩,٩٢١,٠٠٠ نسمة
**المنتجات الرئيسية: الزراعية:** الشعير، والأبقار، والدواجن والبيض، والفواكه، واللبن، والبطاطس، والأغنام، وسكر البنجر، والقمح.
**صيد الأسماك:** القد والحدوق والماكريل.
**التصنيع:** الطائرات، السيارات، الكيميائيات، المنتجات الفولاذية، الآلات، الخزف والفخار، الطباعة والنشر، الأدوات الفضية، الأقمشة الصوفية والقطنية والغزل القطني.
**التعدين:** الفحم، الحجري النفط، الغاز الطبيعي.
**العملة:** الوحدة الأساسية: الجنيه.

أما المناطق الحضرية الكبرى الباقية فهي: مانشستر الكبرى (مانشستر)، ميرسيسايد (ليفربول)، يوركشاير الجنوبية (شفيلد)، تاين ووير (سندرلاند)، ميدلاندز الغربية (برمنجهام)، يوركشاير الغربية (ليدز).

ينحدر معظم الإنجليز من أصل أولئك الذين وفدوا إلى الجزر البريطانية منذ ٢,٥٠٠ سنة مضت. ويتكونون من السلتيين والرومان والإنجلز والسكسون والجوت والدنماركيين والنورمنديين.

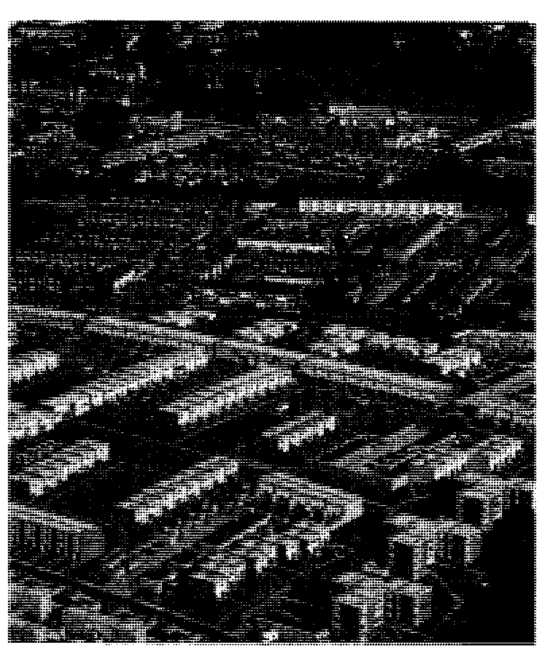
تركت عادات ولغات هذه المجموعات بصماتها في الحضارة الإنجليزية وشعبها. وكان معظم البريطانيين يقطنون في الريف قبل بدء الثورة الصناعية التي أخذت تجذب السكان إلى المناطق الصناعية ومدنها حتى ارتفع سكان الحضر إلى ٧٥٪ بنهاية القرن التاسع عشر الميلادي. ومنذ عام ١٩٥٢م استقبلت البلاد مليونين من الوافدين الذين قدموا من دول آسيا وإفريقيا وجزر الهند الغربية التي تنتمي إلى رابطة الكومنولث. ويقطن معظم هؤلاء في المدن الصناعية المزدحمة، مما تسبّب في إثارة مشكلات إسكانية وعنصرية، فلجأت الحكومة إلى تحديد الهجرة الوافدة للبلاد. ويتحدث السكان اللغة الإنجليزية التي تطورت من اللغات الأنجلوسكسونية والنورمندية الفرنسية. انظر: **الإنجليزية، اللغة.**

**أنماط المعيشة.** يعيش الإنجليز حياتهم، كما يعيشها الغربيون، يذهبون إلى أعمالهم بالسيارات أو بالقطارات، ويتسوقون في أسواق قريبة يبتاعون منها حاجياتهم اليومية والأسبوعية، وفي الأمسيات يخرجون للقاء أصدقائهم والسمر والحديث في شتى الموضوعات، كما أن عددًا منهم يقضون أمسياتهم أمام التلفاز لمشاهدة البرامج المختلفة التي تبثها شبكتان إنجليزيتان وشبكات أخرى تجارية، ويخصصون أوقاتًا لمشاهدة الأفلام والمسرحيات وحفلات الموسيقى.

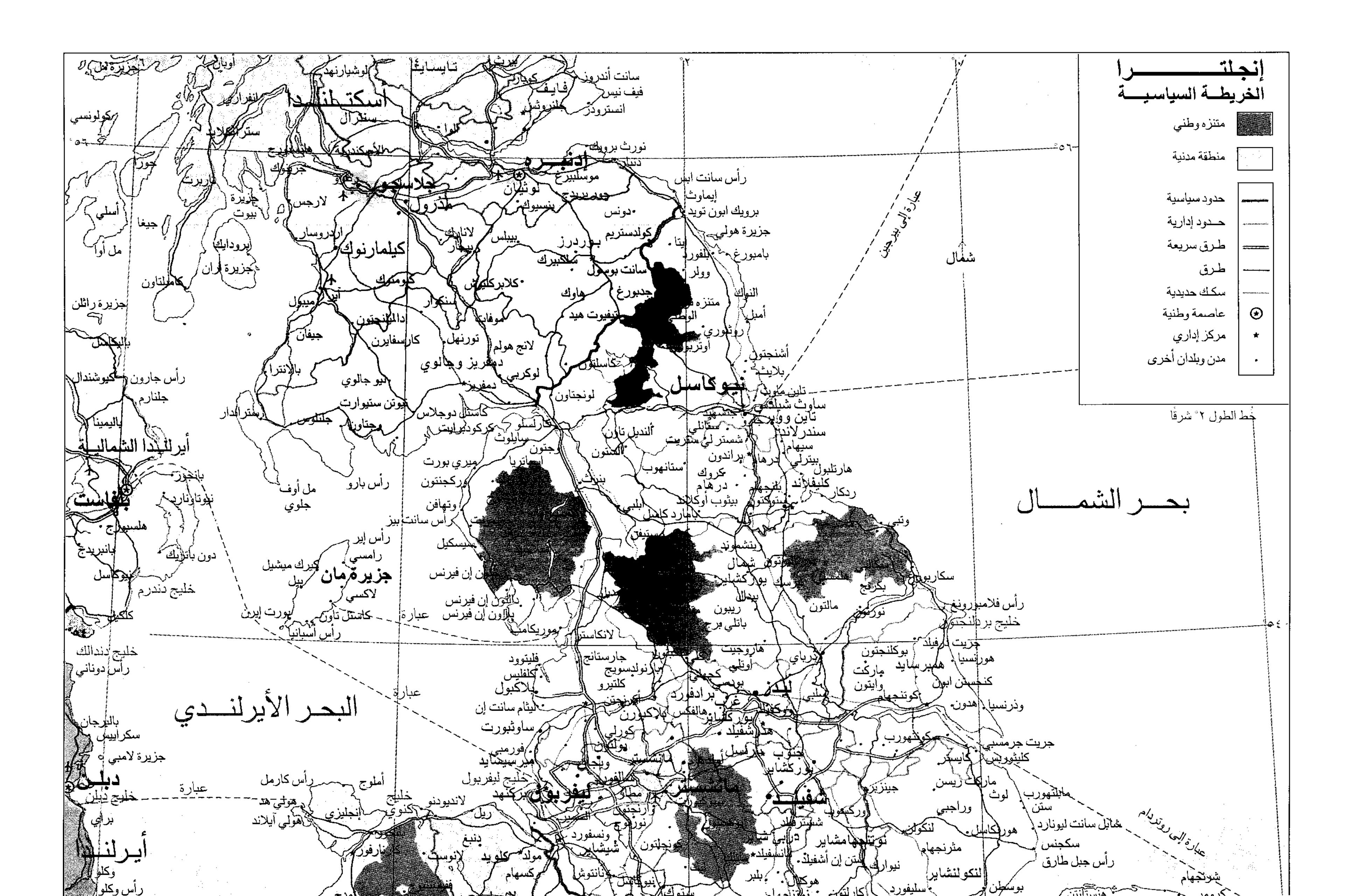
ومن أشهر التقاليد الإنجليزية **العائلة المالكة** التي ينظر إليها الكثيرون على أنها تربطهم بتاريخهم العريق. ومن هذه التقاليد الملكية الافتتاح الرسمي للبرلمان الذي يقام سنويًا واستعراض الفرَق الذي تقوم به الملكة. وتقليد إنجليزي آخر هو يوم جاي فوكس الذي حاول حرق البرلمان وتفجيره. أما التقليد الآخر فهو عادة الشاي في الساعة الخامسة مساء كل يوم.

**الطعام والشراب.** يتسم الطبخ الإنجليزي التقليدي بالبساطة، والإنجليز يحبون اللحوم المشوية والمقلية دون بهار كثير. وغداء يوم الأحد التقليدي يتكون من فخذ بقر أو غنم مع بطاطس مقلي أو مسلوق وخضار وحلوى. وتُعدّ فطيرة يوركشاير مع لحم البقر المشوي من الأكلات المفضلة، وكذلك الفطائر المحشوة بالكلاوي واللحم والسمك المقلي مع البطاطس. ويكثر الإنجليز من شرب البيرة (الجعة) وعصير البرتقال والليمون المخفف بالماء.

**الترويح.** يستمتع معظم الإنجليز بالألعاب الرياضية وحياة الهواء الطلق، كما توجد فرص للمشاركة ومشاهدة



**تخطيط المجمعات السكنية** بغية التخفيف من ظروف الازدحام في ليتشويرث بمقاطعة هيرتفوردشاير.



إنجلترا
الخريطة السياسية
متنزه وطني
منطقة مدنية
حدود سياسية
حدود إدارية
طرق سريعة
طرق
سكك حديدية
عاصمة وطنية
مركز إداري
مدن وبلدان أخرى
خط الطول ٢° شرقاً
اسكتلندا
أدنبره
جلاسجو
كيلمارنوك
نيوكاسل
بحر الشمال
البحر الأيرلندي
أيرلندا الشمالية
بلفاست
جزيرة مان
دبلن
أيرلندا
ليفربول
مانشستر
شفيلد
ليدز
عبارة إلى بيرجين
عبارة إلى روتردام
شمال

إنجلترا
ويلز
قناة بريستول
القنال الإنجليزي
قنال سانت جورج
فرنسا
جزر القنال
لندن
برمنجهام
بريستول
ديفون
دورست
سمرست
هامبشاير
كنت
إسيكس
نورفوك
سوفولك
كمبردشاير
غرب سسكس
شرق سسكس
جزيرة وايت
جزر سيلي

٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠ ٣٠٠ ٣٥٠ ٤٠٠ كم
٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠ ميل

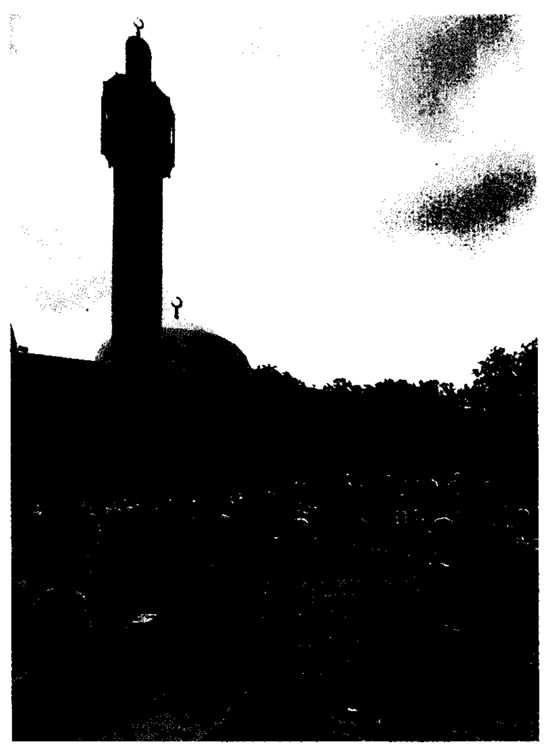
هذه الخريطة ليست مرجعاً في الحدود الدولية

أنواع منها. ومنهم من يعشق المشي في الغابات وتنسيق حدائقهم الصغيرة. أكثر أنواع الرياضة انتشارًا كرة القدم. وخلال الفترة من مايو إلى أغسطس يشاهد أكثر من ١٨ مليون مشاهد مباريات كرة القدم **ويتراهنون** على نتائجها. كما يفد عدد من الفرق الأجنبية إلى البلاد لتلعب مع الفرق الإنجليزية. وهناك أيضًا لعبة الكريكيت والرجبي، وفي الريف يقضي الناس أوقاتهم في ممارسة الصيد وركوب الخيل وصيد الأسماك والرماية.

**التعليم.** تملك إنجلترا أحد أفضل الأنظمة التعليمية في العالم. والتعليم إجباري للأطفال ما بين السنة الخامسة والسادسة عشرة من العمر. ويتعلم حوالي ٩٠٪ من الطلاب في مدارس مدعومة حكوميًا، إما كليًا أو جزئيًا، وتشرف مصلحة التربية والعلوم والسلطات التعليمية المحلية على النظام المدرسي الإنجليزي. ويحاول هذا النظام منح كل الطلاب تعليمًا يناسب قدراتهم، ووفق اختبار يحدد إلى أي المدارس الثانوية المتخصصة يلتحق الطالب ما بين الحادية عشرة والسادسة عشرة من عمره وهي: المدارس الثانوية العلمية، التي تُعدّ الطالب لدخول الجامعات، والثانوية الحديثة ذات التعليم العام والمدارس الفنية التي تتخصص في التدريب المهني. وقد حلت **المدارس الشاملة** محل هذه المدارس منذ الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين الميلادي. أما المدارس العامة التي تشتهر بها إنجلترا فإنها تزود الطالب بتعليم على مستوى الثانوي، وتهيئ الطلاب للوظائف الرفيعة في الحكومة. أما معاهد التعليم العالي فتشمل: الجامعات والكليات الفنية وكليات التجارة والزراعة. ومن أشهر جامعاتها جامعتا كمبردج، وأكسفورد، أما أكبرها حجمًا فهي جامعة لندن (٦٠,٠٠٠ طالب) والجامعة المفتوحة وبها عدد أكبر من الطلبة (١٣٠,٠٠٠ طالب).

**الدين.** كنيسة إنجلترا أو الكنيسة الإنجليكانية هي كنيسة الدولة الرسمية ويجب على رأس الدولة أن ينتمي إليها. أما الشعب فإن حرية العبادة مكفولة له. ويمثل **أسقف كانتربري** الرئيس الروحي للكنيسة، وله ولأسقف يورك بالإضافة إلى ٢٤ قسيسًا، مقاعد في مجلس اللوردات. كما ينتمي العديد من الشعب الإنجليزي إلى كنائس بروتستانتية أخرى تُعرف **بالكنائس الحرة**، كما يوجد أربعة ملايين كاثوليكي روماني هناك يرأسهم أسقف وستمنستر، وفي إنجلترا يبلغ عدد المسلمين نحو (مليون مسلم) من ذوي الأصول الإنجليزية والآسيوية وغيرها، كما أن بها عددًا من اليهود والهندوس والسيخ.

**الفنون.** أنجبت إنجلترا العديد من المعماريين والرسامين ومؤلفي الموسيقى. ومن أشهر كتابها جفري تشوسر،



**المركز الإسلامي في لندن،** حيث تتوافد عليه جموع المسلمين في بريطانيا، ويضم مسجدًا وبعض الأنشطة الإسلامية الأخرى.

وتشارلز ديكنز ووليم شكسبير. انظر: **المسرح؛ الإنجليزي، الأدب.** وقد طور المعماريون الإنجليز عددًا من طرق وطرز البناء مثل الطراز النورمندي والقوطي والإليزابيثي. ومن أشهر هؤلاء إنيغو جونز والسير كريستوفر رُنْ اللذين طورا الطراز الكلاسيكي الجديد الذي يتسم بالبساطة. وخلال القرن التاسع عشر الميلادي أنتج جون كونستابل وجوزيف تيرنر لوحات جميلة، تعكس المناظر الطبيعية المختلفة، وكان من قبلهما رسامون مرموقون أمثال: توماس جينزبره والسير جوشوا رينولدز. وتعتد إنجلترا بالعديد من الموسيقيين المرموقين أمثال: السير وليم جلبرت،السير آرثر سُوليفان، بنيامين بريتين. وفي عام ١٩٦٠م ظهرت فرقتان غنائيتان نالتا شهرةً عالية هما: الخنافس، والرولنج ستونز، كما اشتهر عدد من صانعي الأثاث والأدوات الصينية مثل وجوور.

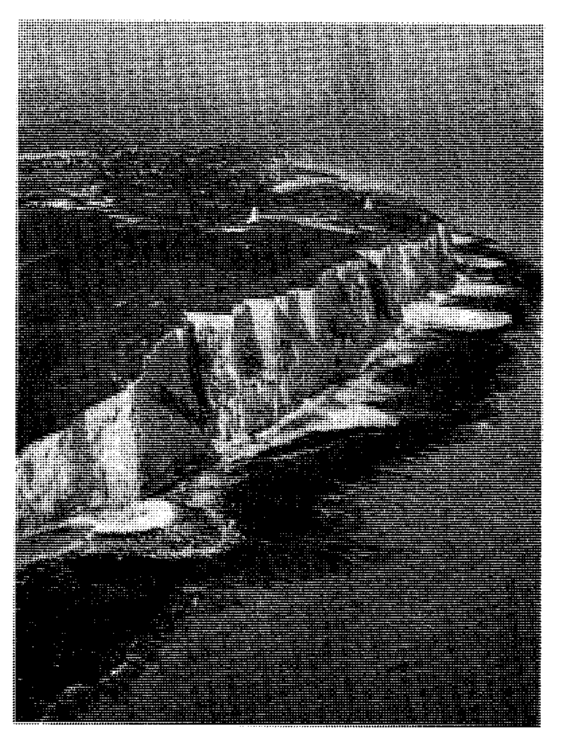
## السطح

تحتل إنجلترا وأسكتلندا وويلز جزيرة بريطانيا. وتشكل تلال تشفيوت ونهر تويد حدود إنجلترا مع أسكتلندا. أما ويلز فتقع إلى الغرب من إنجلترا. وتفصل القناة الإنجليزية وبحر الشمال إنجلترا عن أوروبا.

**مظاهر السطح.** بصفة عامة، تنحدر الأرض من الشمال والغرب تجاه الشرق والجنوب. وتمتد سلسلة جبال

بناين من الحدود الأسكتلندية على طول الأراضي الإنجليزية في وسط البلاد، وعلى جانبيها من الغرب تقع سهول لانكشاير، ومن الشرق سهول يوركشاير. وفي شمال غربي إنجلترا تقع منطقة البحيرات ذات المناظر الخلابة، وتوجد هناك أعلى قمة في إنجلترا وهي قمة إسكافيل بايك (٩٧٨متراً فوق سطح البحر). وتحتل هضبة الميدلاندز الجزء الشرقي الأوسط من البلاد، يحدها نهر التايمز من الجنوب وسيفرن من الغرب وترنت من الشمال ونهر أوز من الشرق. وتخترق هذه الهضبة بعض التلال المتموجة والأودية الخصبة. وفي الجزء الجنوبي الشرقي توجد حافات منخفضة تتكون من طبقات جيرية وطباشيرية وتنتهي بعض هذه التلال الطباشيرية في القناة الإنجليزية بحافات شديدة الانحدار، كما في دوفر. أما الجهات الجنوبية الغربية من إنجلترا فإنها تتكون من شبه جزيرة وعرة. وهنا توجد أقصى امتدادات إنجلترا نحو الغرب والجنوب.

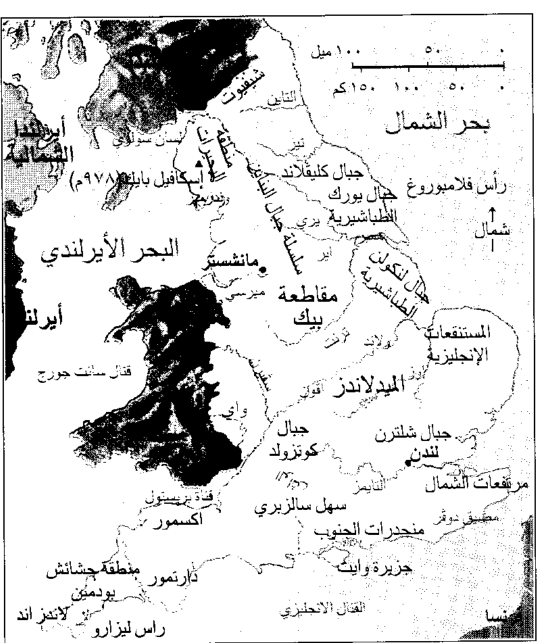
**الأنهار والبحيرات.** تجري أنهار إنجلترا بين المرتفعات الوسطى نحو البحر، وتشمل الأنهار التي تصب في بحر الشمال أنهار: التيز، والتايمز، والتاين، وهمبر. وتشمل الأنهار التي تجري غرباً لتصب في قناة بريستول: أنهار ميرسي، دي، سيفرن، آفون. والأنهار الكبرى مثل: التايمز



**جروف دوفر البيضاء** ترتفع على الساحل الجنوبي الشرقي لإنجلترا وهي مكونة من الطباشير.

**سلسلة جبال البناين** تدعى العمود الفقري لإنجلترا. وتمتد هذه الجبال من أسكتلندا إلى وسط إنجلترا.

**الخريطة الطبيعية لإنجلترا.** توضح الخريطة أدناه المعالم السطحية لإنجلترا. تنحدر أراضي إنجلترا من الشمال والغرب إلى الجنوب والشرق. ومن المعالم الرئيسية **مناطق الحشائش المكشوفة والمنحدرات** (الحشائش الجبلية) **والمستنقعات و الجبال الطباشيرية المنخفضة.**




وسيفرن وترنت صالحة للملاحة في بعض أجزائها وتتصل مع بعضها بقنوات. أما أكبر بحيرات البلاد فتوجد في منطقة البحيرات. أما أهم الجزر الواقعة قبالة الساحل الإنجليزي فتشمل جزيرة وايت بالقرب من الساحل الجنوبي، وجزر سيلي في الجنوب الغربي. انظر: **سيفرن، نهر؛ التايمز، نهر؛ وايت، جزيرة.**

انظر أيضًا: **المملكة المتحدة.**

## الاقتصاد

يعتمد اقتصاد إنجلترا أساسًا على الصناعة والتجارة. وهي تُعدّ من الدول الصناعية الرئيسية في العالم، كما أن موقعها الجغرافي على خطوط التجارة عبر الأطلسي وموانئها الجيدة جعلت منها دولة تجارية مهمة. وبالمقارنة ببقية الدول البريطانية فإن إنجلترا هي أكثرها تقدمًا من الناحية الاقتصادية والصناعية.

**الموارد الطبيعية.** تشمل الموارد الطبيعية في إنجلترا الفحم الحجري، وخام الحديد من نوعية منخفضة، والنفط، والغاز الطبيعي. وتمتد أكبر مناجم الفحم الحجري على طول مرتفعات أبناين وحتى الميدلاندز. أما ترسُّبات خام الحديد فتوجد في ميدلاندز الشرقية ومقاطعة كمبريا. أما أهم حقول النفط والغاز الطبيعي فتوجد في بحر الشمال. ويتوافر الصلصال الصيني في جنوب غربي البلاد وترسُّبات الطباشير لصناعة الأسمنت في جنوبها الشرقي. وتزخر المياه الساحلية بالأسماك.

**الصناعة.** يعمل ٢٠٪ من القوى العاملة في قطاع الصناعة. وتصنع إنجلترا معظم السلع التي تصدرها المملكة المتحدة لسنوات عديدة كانت معظم مصانع إنجلترا تتركز عند حقول الفحم الحجري، مصدر الطاقة. ولكن مع ازدياد الاعتماد على الطاقة النووية والنفط والغاز الطبيعي تطورت صناعات عديدة حول لندن وفي الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد.

وتشمل أهم المنتجات الصناعية: السيارات، والمواد الكيميائية، والحديد والفولاذ، والآلات، والسيراميك والخزف، والأواني الفضية، والأقمشة الصوفية والقطنية. كما تُعدّ إنجلترا من أهم الدول في مجال النشر والطباعة.

**النقل والتجارة.** ساعد نظام النقل الممتاز في إنجلترا وموقعها الجغرافي المميز في جعلها من أهم الدول التجارية في العالم. وتملك الدولة شبكة واسعة من السكك الحديدية وطرقها السريعة بالإضافة إلى موانئ جيدة ونظام ممرات مائية داخلية. كما أنها تحتل موقعًا مناسبًا للتجارة مع أمريكا الشمالية، إذ تطل على مصبات أنهار أوروبية كبيرة، وتقع على طرق التجارة عبر الأطلسي.

ومعظم تجارتها الخارجية مع دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة وكندا. أما أهم وارداتها فتشمل: السيارات، والمواد الغذائية، مثل: الشاي، والقهوة، والآلات، والخشب. أما أهم صادراتها فهي: المواد الكيميائية والمعدات الثقيلة والنفط ومعدات النقل.

**الزراعة وصيد الأسماك.** لا تنتج المزارع الإنجليزية ما يكفيها من المواد الغذائية، ومن ثم تستورد كميات كبيرة من هذه المواد. وتشمل أهم منتجاتها الزراعية الشعير والأبقار والدواجن والبيض والفواكه واللبن والبطاطس والغنم وسكر البنجر والقمح والأسماك خاصة الحدوق والماكريل التي تُصطاد من المياه الإقليمية.

**التعدين.** تُعدّ إنجلترا من أهم الدول المنتجة للفحم الحجري، وقد تدهور إنتاج الفحم الحجري نظرًا للزيادة التي طرأت على إنتاج النفط والغاز الطبيعي. أما إنتاج خام الحديد فقد انخفض أيضًا، ويتم استيراد خامات ذات نوعية جيدة لسد احتياجات البلاد. انظر: **المملكة المتحدة.**

## نبذة تاريخية

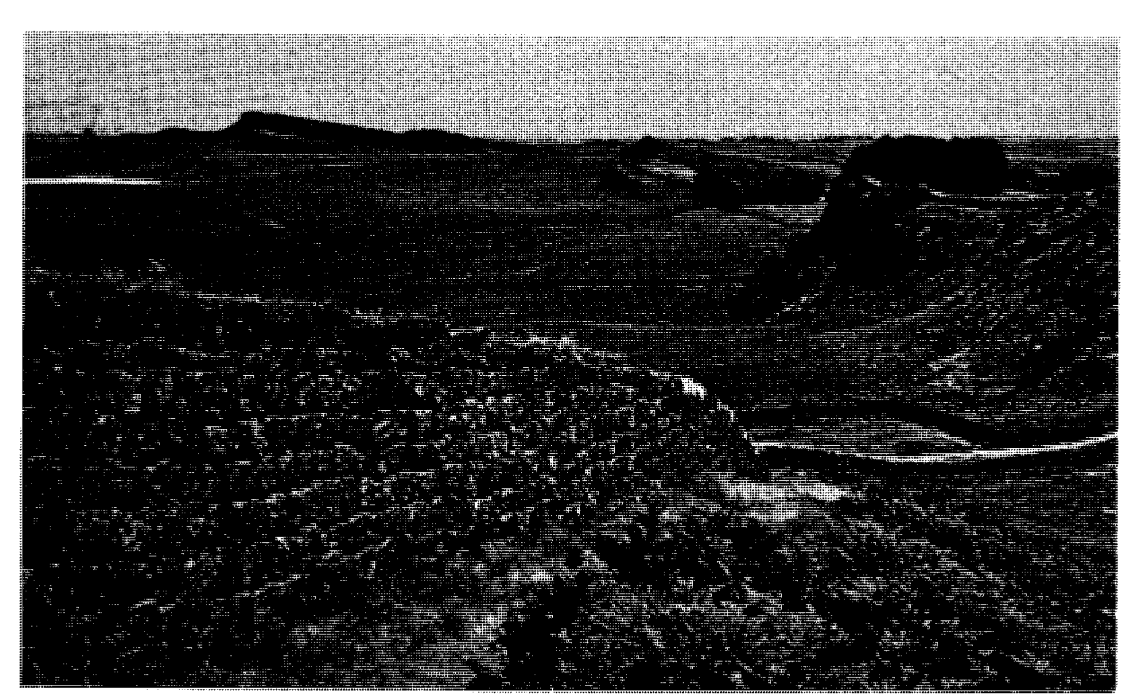
لا يَعرف العلماء تاريخ قدوم المجموعات البشرية الأولى إلى إنجلترا، ولكنهم يعرفون شعوبًا بدائية كانت تقطن هناك خلال العصر الحجري القديم الذي انتهى قبل ١٠,٠٠٠ عام. ثم وفدت مجموعة أخرى من أسبانيا


**محطات إنتاج الطاقة التي تعمل بوقود الفحم الحجري** تنتج معظم الطاقة الكهربائية في إنجلترا. ويستخدم وقود الفحم الحجري في كثير من المصانع الأخرى. كذلك تستخدم الطاقة النووية والنفط والغاز الطبيعي.

وبريتاني في شمال غربي فرنسا واستقرت في مرتفعات جنوب شرقي البلاد، وكانوا يصنعون أدوات من الصوان، ويصنعون الأدوات الفخارية. ومن منطقة الراين والدانوب نزحت شعوب، واستقرت في إنجلترا حوالي ٢٠٠٠ق.م، وكانت صناعاتهم تشمل الأقمشة والأواني الفخارية ومعدات البرونز وتعدين القصدير، وأقاموا مباني دينية، مثل: ستونهينج. انظر: **ستونهينج**. أما أول الغزاة فهم السلتيون الذين قدموا عبر القناة الإنجليزية نحو ٥٠٠ق.م، وهي قبائل دخلت إنجلترا في شكل موجات متتالية وتتكون من الغيليين والبريتون. انظر: **السلت، شعب**.

ونحو عام ٥٥ق.م، غزا يوليوس قيصر بلاد الغال، وعبر القناة إلى إنجلترا ثم تلا ذلك غزو بريطانيا عام ٤٣م إبان عهد الإمبراطور كلوديوس. وتم إخضاع البلاد خلال الثمانينيات من القرن الأول الميلادي. وأصبحت بريطانيا مقاطعة رومانية، وخلال هذه الفترة أنشأ الرومان الطرق، وبنوا عدداً من المعسكرات والقلاع والأسوار عبر شمالي إنجلترا لحمايتها من الأسكتلنديين، وقد شهدت إنجلترا نهضة تجارية وحضارية في عهد الرومان.

بدأت القوات الرومانية مغادرة البلاد في أوائل القرن الخامس الميلادي لحماية أجزاء الإمبراطورية الأخرى من هجمات القبائل. وتعرضت بعدها إنجلترا لهجمات القبائل الجرمانية ومن أشهرها الأنجلو- سكسونيون والجوت،


**حائط هادريان** الذي بني في العشرينيات من القرن الثاني الميلادي لا يزال قائمًا بين كارلايل ونيوكاسل أبون تاين. وقد بناه الرومان لحماية إنجلترا من الغارات الأسكتلندية.

واستقرت في أجزاء متفرقة من البلاد. وفي أواخر القرن السادس الميلادي دخلت النصرانية البلاد من فرنسا على يد القديس أوغسطين الذي بنى ديرًا في كانتربري، ثم قام المنصّرون السلتيون بمهمة نشر الديانة في باقي أجزاء البلاد.

قوي نفوذ قبائل الأنجلو ـ سكسونيين واحتلت كل قبيلة منطقة. وانقسمت البلاد إلى أمتين منفصلتين، إذ احتل السكسونيون جنوبي إنجلترا وانقسموا إلى مجموعات، في حين عاش الأنجلز في شمالي ووسط وشرقي البلاد وانقسموا أيضًا إلى ميرسيا وإنجليا الشرقية ونورثمبريا. ومع مرور الزمن تطورت هذه المجموعات إلى سبع ممالك سميت الدولة السباعية. انظر: **الدولة السباعية**.

وخلال القرن التاسع الميلادي هاجم الدنماركيون إنجلترا، وسيطروا على هذه الممالك، إلا مملكة وسكس التي قاوم ملكها ألفرد الأكبر ورد المهاجمين على أعقابهم. ويُعدّ ألفرد الأكبر من أشهر حكام البلاد، إذ وحّد مملكته وبنى أول أسطول بحري، وابتكر نظام المقاطعات باعتبارها وحدات للإدارة المحلية، وعمل بالقانون العرفي. انظر: **القانون العرفي؛ المملكة المتحدة**. ثم سيطر الدنماركيون على السلطة في البلاد لتنهار في عام ١٠٣٥م وتؤول الأمور إلى إدوارد المعترف، آخر ملوك السكسونيين. وبعد وفاته حدث صراع حول مَنْ يرث العرش، كان من نتائجه أن استولى النورمنديون على إنجلترا بقيادة وليم الفاتح الذي أقام حكمًا مركزيًا قويًا في البلاد معتمدًا على فرسانه النورمنديين. وفي عهده تم بناء عدد من الكنائس والقلاع. كما قام بمسح للأراضي بغية فرض الضرائب وتوزيعها على أتباعه، وهذا المسح يُعرف بسجل الأراضي الإنجليزية. انظر: **سجل الأراضي الإنجليزية**. ومن خليط اللغات القبلية المختلفة تطورت اللغة الإنجليزية.

خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين بدأ الصراع بين النبلاء والملوك، كل يريد أن يحكم مستقلاً عن الآخر، وكان الملوك يطمحون في البقاء كسلطة عليا في البلاد، وكان النجاح حليفهم في النهاية. ولكن الصراع لم ينته كلية، وأحيانًا كان رجال الدين يتضامنون مع النبلاء في صراعهم على السلطة وتحدي سلطات الملك. وقد أدت محاولة الملك هنري الثاني للسيطرة على الكنيسة الإنجليزية إلى صراع بينه وبين أسقف كانتربري توماس بيكيت الذي اغتيل عام ١١٧٠م.

وخلال حكم الملك جون شقيق الملك ريتشارد قلب الأسد، حدث صراع بينه وبين البارونات وقادة الكنيسة الذين كتبوا وثيقة تُعرف بـ **الماجنا كرتا** تضمنت ضمانات حول العديد من الحقوق لهم، ووافق الملك على الوثيقة تحت تهديد السلاح. انظر: **الماجنا كرتا**.

خلال عهد الملك إدوارد الأول بدأ البرلمان يكتسب أهمية حين كان الملك يدعو النبلاء وقادة الكنيسة إلى مناقشة أمور الدولة ومشكلاتها. وأمر الملك بتوسيع هذه الاجتماعات لتضم الفرسان من المقاطعات وممثلين من المدن ورجال الدين. وعُرف الاجتماع بالبرلمان النموذجي. وفي عام ١٢٩٧م أقر الملك بحق البرلمان في إبداء الموافقة أو الاعتراض على الضرائب التي يقترحها الملك. وفي عهده خضعت ويلز للسلطة الإنجليزية وأعطى لقب أمير ويلز لابنه، ولكنه فشل في السيطرة على أسكتلندا. انظر: **البرلمان النموذجي؛ بانوكبيرن، معركة**. وأصبحت إنجلترا مركزًا علميًا مهمًا، وجذبت جامعتاها كمبردج وأكسفورد العديد من الطلاب من دول عديدة، وأنجبت عددًا من المفكرين مثل: روجر بيكون وسكوتَسْ. انظر: **بيكون، روجر؛ دنس سكوتس، جون**.

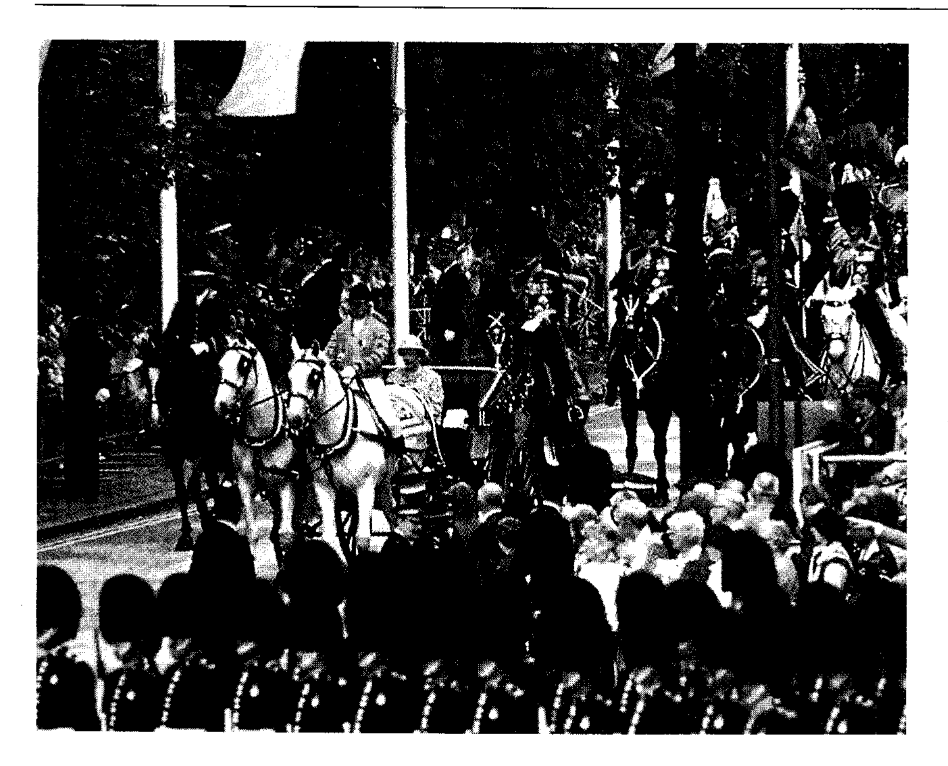
نشبت حرب المائة عام بين إنجلترا وفرنسا بين عامي ١٣٣٧-١٤٥٣م عندما طالب الملك إدوارد الثالث بعرش فرنسا بحد السيف. وقد رفض البرلمان الموافقة على الضرائب التي فرضها الملك لدعم هذه المعارك، كما حدث تمرد وثورات من قبل المزارعين، مما أجبر الملك على الحكم بدون البرلمان. انظرَ: **حرب المائة عام؛ جان دارك، القديسة**. وقد حدث تطور كبير في مجال الأدب والتعليم خلال هذه الحرب.

وخلال الفترة ما بين عامي ١٤٥٥ و ١٤٨٥م حدث صراع حول العرش بين هنري الخامس ونبلاء يورك أدّى إلى اندلاع حرب الوردتين التي انتهت بانتصار هنري واستعادته العرش.

وفي عام ١٥٣٤م أجاز البرلمان قرارًا للملك هنري الثامن يجعل بمقتضاه الملك وليس البابا الرئيس الأعلى للكنيسة الإنجليزية. وقد حدث هذا خلال الفترة التي شهدت انتشار حركة الإصلاح الديني عبر أوروبا الشمالية. انظر: **الإصلاح الديني اللوثري**.

وخلال عهده اتحدت ويلز مع إنجلترا وأصدر البرلمان قوانين إصلاحية دينية تتعلق بالكنيسة. وأعادت الملكة كاثرين المذهب الكاثوليكي الروماني دينًا رسميًا في عهدها. وفي عهد الملكة إليزابيث الأولى شهدت البلاد تقدمًا كبيرًا في مناطق عديدة، وأنشئت شركة الهند الشرقية، وقام المكتشفون برحلات كشفية إلى جزر الهند الشرقية وسواحل أمريكا الشمالية والجنوبية، وانتعشت الحركة الأدبية وعلى رأسها وليم شكسبير. كما هزمت بريطانيا أسبانيا. انظر: **شركة الهند الشرقية؛ الأرمادا الأسباني**.

في عهد جيمس الأول شهدت البلاد صراعًا بينه وبين البرلمان؛ لأنه كان يطمح في سلطة مطلقة في يده لاعتقاده بأنه يستمد حقه في الحكم من الله وليس من الشعب.



**الاحتفالات الملكية** توفر نوعًا من حلقة الاتصال مع التاريخ الإنجليزي. ومن هذه الاحتفالات احتفال زفة العلم التي تجري في شهر يونيو عندما تقوم الملكة وهي في عربتها الملكية، باستعراض جنودها.

في عهد ابنه تشارلز الأول تفاقم الصراع بين الملك والبرلمان واتحدت ثلاث مجموعات ضد الملك، مما أجبره على الموافقة على وثيقة تحدّ من سلطات الملك. ولكن إصرار الملك تشارلز الأول على الحكم بسلطة مطلقة ومنعه للبرلمان من الانعقاد لفترة طويلة أدى إلى نشوب **حرب أهلية** انتهت بقتل تشارلز. وتحولت بعدها إنجلترا إلى جمهورية، وآلت أمور الحكم إلى لجنة برلمانية ظلت تحكم إلى عام ١٦٥٣م حين طرد أوليفر كرومول البرلمان، وأخذ يحكم البلاد وذلك بمقتضى **وثيقة حكومية** جعلت من إنجلترا محمية على رأسها كرومول. وفي عهده خضعت أسكتلندا وأيرلندا للسيطرة الإنجليزية. وبعد وفاة كرومول بفترة أعيد النظام الملكي، وتم انتخاب برلمان جديد في عام ١٦٦٠م وتم اقتسام السلطة بين الملك والبرلمان. وإبان الثورة استطاع الشعب الإنجليزي الاحتفاظ بحريته ونظام حكمه الذي ارتضاه، وبالمذهب البروتستانتي.

ثم نشبت حرب بين إنجلترا وفرنسا، وكان النصر فيها حليف إنجلترا وفقدت فرنسا جزءًا من ممتلكاتها في أمريكا الشمالية لصالح بريطانيا، منها: إقليم خليج هدسون، ونيوفاوندلاند، ونوفا سكوتيا، كما استولت من أسبانيا على جبل طارق وجزيرة مينوركا.

وفي عام ١٧٠٧م اتحدت مملكة إنجلترا وويلز مع مملكة أسكتلندا لتكوّن مملكة واحدة وهي مملكة بريطانيا. انظر: **المملكة المتحدة**.

### مقالات ذات صلة في الموسوعة

#### القادة السياسيون والعسكريون

إدوارد
بكنجهام، دوق
بيرلي، اللورد
بيكون، فرانسيس
جرنفيل، السير ريتشارد
راسل (عائلة)
كلارندون، إيرل
مارلبورو، دوق
مور، القديس توماس
مونتفورت، سيمون دي
مونك، جورج
هوكينز، السير جون

#### المكتشفون

بافين، وليم
جيلبرت، السير همفري
دريك، السير فرانسيس
رالي، السير والتر
فروبشر، السير مارتن
كابوت (جون سباستيان)
هدسون، هنري

#### المدن والمناطق

أكسفورد
باث
برايتون
برمنجهام
بريستول
بليموث
بورتسماوث
درهام
دوفر
سالزبري
ساوثامبتون
ستراتفورد ـ أبون ـ أفون
ستوك ـ أون ـ ترنت
شفيلد
كانتربري
كمبردج
كوفنتري
لندن
لنكولن
ليدز
ليستر
ليفربول
مانشستر الكبرى
نوتنجهام
نيوكاسل أبون تاين
هل
ونشستر
يورك

**معالم طبيعية**

| | | |
|---|---|---|
| أفون (أنهار) | قناة بريستول | ميرسي، نهر |
| البحر الأيرلندي | القنال الإنجليزي | همبر، نهر |
| التايمز، نهر | القنال، جزر | وايت، جزيرة |
| دوفر، مضيق | لاندز إند | وندرمير |
| سيفرن، نهر | مان، جزيرة | |

**الكليات والمدارس والجامعات**

| | | |
|---|---|---|
| أكسفورد، جامعة | كلية إيتون | لندن، جامعة |
| شارترهاوس | كلية ونشستر | المجمع الملكي للفنون |
| شروز بري، مدرسة | كمبردج، جامعة | هارو |

**تاريخ**

| | | |
|---|---|---|
| الأسوار الرومانية | حرب المائة عام | قاعة النجوم |
| الإصلاح الديني | حرب الوردتين | قوانين الاختبار |
| التماس الحق | دعاة المساواة الاجتماعية | لانكاستر |
| أمير ويلز | الدولة السباعية | اللوثري |
| الأنجلز | رنيميد | مؤامرة البارود |
| الأنجلوسكسونيون | ستونهينج | الماجنا كرتا |
| البحرية | ستيورات، أسرة | مجلس شورى الملك |
| البرلمان الطويل | سجل الأراضي الإنجليزية | الإنجليزي |
| برلمان المؤخرة | السجل التاريخي الأنلجو - | مقاهي لندن |
| البرلمان النموذجي | ساكسوني | النورمندي، الغزو |
| بيان الحقوق | السكسون | النورمنديون |
| البيورتان | شركة الهند الشرقية | هيستنجز، معركة |
| التتويج | العصبة التآمرية | وات تايلر، تمرد |
| الثورة المجيدة | عصر النهضة | وات تايلر، تمرد |
| الثين | عودة الملكية | يورك |
| الجوت، قبائل | الفايكنج | اليومن |

**مقالات أخرى ذات صلة**

| | | |
|---|---|---|
| الأثاث | الديمقراطية | المسرحية المقنعة |
| الإنجليزي، الأدب | سلجريف مانور | مكتبة بودليان |
| الإنجليزية، اللغة | قلعة وندسور | وستمنستر، كنيسة |
| برج لندن | الكريكيت | |
| الجزر البريطانية | كنيسة إنجلترا | |

**عناصر الموضوع**

**١ - نظام الحكم**

أ - المملكة المتحدة

**٢ - السكان**

أ - أصول السكان
ب- أنماط المعيشة
ج - الطعام والشراب
د - الترويح
هـ - التعليم
و - الدين
ز - الفنون

**٣ - السطح**

أ - مظاهر السطح
ب- الأنهار والبحيرات

**٤ - الاقتصاد**

أ - الموارد الطبيعية
ب- الصناعة
ج - النقل والتجارة
د - الزراعة وصيد الأسماك
هـ - التعدين

**٥ - نبذة تاريخية**

**أسئلة**

١ - كيف ساعد موقع إنجلترا على جعلها بلدًا تجاريًا كبيرًا؟
٢ - من كان أول الغزاة لإنجلترا؟ ومن كان آخرهم؟
٣ - ما أكثر الألعاب المنظمة شعبية في إنجلترا؟
٤ - ما أهم المصادر الطبيعية في إنجلترا؟

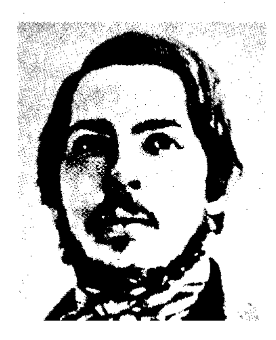
**الأنجلز** واحدة من ثلاث قبائل جرمانية غزت بريطانيا خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين. والقبيلتان الأخريان هما الجوت والسكسون، اللتان تنتمي إليهما الأنجلز بقرابة حميمة. أنشأ الغزاة ممالك صغيرة، استمر بعضها حتى الفتح النورمندي عام ١٠٦٦م. انظر: **الأنجلو ـ سكسونيون.**

أتى الأنجلز إما من أنجلن، وهي مقاطعة فيما يعرف الآن بشيلزويغ- هولستاين، أو من الدنمارك. وقد بدأوا وقتها في التحول إلى المرحلة الزراعية من الحضارة، عندما وصلوا إلى إنجلترا وهزموا البريتونيين الذين كانوا يقطنون على امتداد الساحل الشرقي، وأنشأوا ممالك نورثمبريا وميرسيا وإيست أنجيليا فيما يعرف الآن بشمالي وشرقي ووسط إنجلترا. وكانت هذه الأقاليم تعرف بأنجل لاند؛ أي أرض الأنجل، والتي أتى منها اسم **إنجلترا.**

انظر أيضًا: **إنجلترا.**

**إنجلز، فريدريك** (١٨٢٠-١٨٩٥م). عالم اجتماع ألماني، صحفي وثوري محترف، اشتهر بتعاونه الوثيق والطويل مع كارل ماركس مؤسس الحركة الشيوعية. ساهم إنجلز مساهمة فعالة في صياغة النظرية الماركسية وأهم أسسها فيما يتعلق بالنظرية الاقتصادية الماركسية. كما ساهم بشكل فعال في صياغة النظرية السياسية للحركة الماركسية. انظر: **ماركس، كارل.**

ألف إنجلز وماركس العديد من الكتب المشتركة كان أشهرها **البيان الشيوعي** (١٨٤٨م) والذي كتب إنجلز مسودته الأولى، ثم قام بعد ذلك بمراجعة الجزءين الثاني والثالث من كتاب **رأس المال** الشهير، كما قام بكتابة العديد من المقالات ونشرها باسم ماركس. عاش إنجلز بعد ماركس اثني عشر عامًا صاغ خلالها وجهات النظر والأفكار المشتركة بينه وبين ماركس بطريقته الخاصة. كما قام بصياغة الأفكار الماركسية



فريدريك إنجلز

حول المَلَكيَّة ودوافعها. كما صاغ التطبيقات العملية للنظرية الماركسية في الكثير من مجالات المعرفة الإنسانية.

وُلِدَ إنجلز في مدينة بارمن في بروسيا، وهو ابن لصاحب معمل نسيج، وقد اعتقله رجال الأمن مراراً لنشاطاته الثورية. هرب من بروسيا سنة ١٨٤٤م وعاد إليها أثناء ١٨٤٨م، ولكنه عاد وهرب مرة أخرى بعد فشل الثورة. ثم استقر بعد ذلك في إنجلترا حيث كان يدير أحد مصانع أبيه، وهناك كسب من المال ما يكفي للإنفاق على عائلته ودعم صديقه ماركس.

كان إنجلز ملما وعارفًا بالعديد من اللغات وذا ثقافة عالية في مختلف فروع العلم، كان ذا رؤية ثاقبة وعقل مبدع، ويعتقد بعض العلماء بأن الكثير من أعماله وكتاباته التي ألفها كانت سابقة لأفكار عصره. فقد ألف في مواضيع متعددة تدور حول التاريخ الديني، والشؤون الخارجية، وعلم الإنسان، وحياة الطبقة العاملة، كما كتب بشكل خاص عن التقنية العسكرية وكانت موضوعه المفضل. وكان كتاب **حياة الطبقة العاملة في إنجلترا** (١٨٤٤م)، يحوي وصفًا دقيقًا لحياة الطبقة العاملة التي تسكن في الأحياء القذرة هناك، وكذلك كتاب **الهريوجين دوهرنج ثورة في العلم** (١٨٧٨م) الذي كان يمثل وصفًا عامًا للنظرية الماركسية، والذي أصبح كتابًا أساسيًا في تدريس طلبة العلم الشيوعيين لأجيال لاحقة عديدة. كما قام إنجلز بتأليف العديد من الكتب تدور حول الفلسفة الألمانية المتطرفة والثورة الألمانية عامي ١٨٤٨م و١٨٤٩م.

**الأنجلو ـ سكسونيون** هم أفراد القبائل الجرمانية التي استقرت في إنجلترا خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين. هذه القبائل هي الأنجلز، والسكسون، والجوت. في نحو عام ٤٤٩م دعا ملك بريطاني يدعى فورتجيرن القبائل الجرمانية للقدوم إلى إنجلترا لمساعدته في رد غزو البقط (البكتز) والأسكتلنديين. لكن النزاع دَبَّ بين الحلفاء، وسرعان ما بدأت القبائل الجرمانية في دحر الوطنيين البريتونيين. وبحلول نهاية القرن السادس الميلادي استولى الأنجلز والسكسون والجوت على كل إنجلترا تقريبًا إلى حدود ويلز وأسكتلندا، واشتقت كلمة **إنجلترا** من الكلمتين الإنجليزيتين القديمتين **أنجل ولاند**، اللتين تعنيان مجتمعتين أرض الأنجلز.

كانت هناك سبع ممالك أنجلو ـ سكسونية رئيسية: نورثمبريا، ميرسيا، إيست إنجيليا، إسكس، سسكس، كَنْت وسكس، وكانت تُعرف **بالدولة السباعية**. انظر: **الدولة السباعية**. وبحلول عام ٨٢٩م أخضع إيجبرت، ملك وسكس، الممالك الأخرى، متخذًا الخطوة الأولى نحو الوحدة السياسية على الجزيرة. وقام ألفرد الأكبر، ملك وسكس، بدحر المعتدين الدنماركيين عام ٨٧٨م. وفعل ألفرد الكثير لاستعادة السلام ولتوحيد إنجلترا. وأصبح خلفاؤه أول من استخدم لقب **ملك كل بريطانيا**.

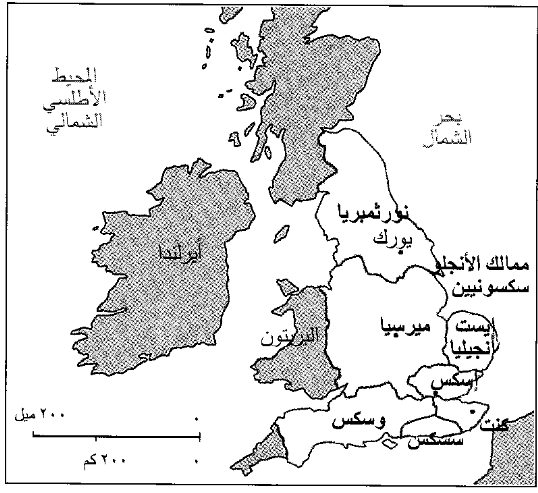
ترك الأنجلو ـ سكسونيون بصماتهم على اللغة الإنجليزية في قواعدها وفي آلاف الكلمات، ربما شملت خُمس ما يستخدم اليوم. ويمكن إرجاع هذه الكلمات إلى اللهجة التي نشأت في وسط إنجلترا، وأصبحت اللهجة الجنوبية اللغة الأدبية الرئيسية لإنجلترا الأنجلو ـ سكسونية، وتستخدم أساسًا في كتابة الشعر.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | | |
|---|---|---|
| ألفرد الأكبر | الإنجليزي، الأدب | الجوت، قبائل |
| إنجلترا | الإنجليزية، اللغة | الدولة السباعية |
| الأنجلز | التيوتونيون | السكسون |

**أنجليزي** أكبر جزيرة في إنجلترا وويلز. وهي جزء من إقليم جوينيد، كما أنها مقاطعة للحكم المحلي. عدد سكانها ٦٧,٨٠٠ نسمة. وكانت الجزيرة فيما مضى منطقة غنية بإنتاج الحبوب التي تغذي البلاد. يعتقد المؤرخون أن النورمنديين في القرن الثامن الميلادي هم أول من استخدم اسم أنجليزي.




**الجوت والأنجلز والسكسون المشتغلون بالبحر**، والذين استولوا على إنجلترا في أواسط القرن الخامس الميلادي، (الخريطة العليا)، أصبحوا يعرفون بالأنجلو ـ سكسونيين. وقد كونوا سبع ممالك، (الخريطة السفلى).

# الأدب الإنجليــزي

**الإنجليزي، الأدب**. يشمل الأدب الإنجليزي ما يكتبه كُتّاب من إنجلترا وأسكتلندا وويلز باللغة الإنجليزية في مجالات الشعر والنثر والمسرحية. وهو أدب غني بالروائع في مختلف المجالات الأدبية، كما أنه من أقدم الآداب الغربية. ولا تشمل هذه المقالة التي تستعرض تاريخ الأدب الإنجليزي آداب الولايات المتحدة وكندا وأستراليا وأيرلندا، فقد أفردت لكل منها مقالة خاصة في الموسوعة.

## الأدب الإنجليزي القديم (٥٠٠ – ١١٠٠م)

استقرت القبائل الألمانية المعروفة **بالأنجلو ـ سكسونية** في إنجلترا في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، وعُرفت اللهجات التي كانت تتكلمها هذه القبائل باسم **اللغة الإنجليزية العتيقة** أو الأنجلو ـ سكسونية، وكانت هذه لغة الأدب حتى نحو عام ١١٠٠م.

وقد ركزت القصائد الإنجليزية القديمة على تمجيد الأبطال ومحاولة تعليم صفات مثل الشجاعة والكرم، ومعظمها لشعراء مجهولين. وتُعدّ القصيدة الملحمية **بيوولف** أول عمل رئيسي في الأدب الإنجليزي.

كتب معظم كُتّاب النثر باللاتينية حتى القرن التاسع الميلادي، حين ترجم ألفرد الأكبر ملك وَسكس عدة أعمال من اللاتينية إلى الإنجليزية العتيقة، ومَن أهم هذه الأعمال **التاريخ الكنسي للأمة الإنجليزية** (٧٣١م) للراهب بيدي، وهو أول سجل لتاريخ هذا الشعب ومصدر مهم عن حياته منذ نهاية القرن السادس إلى سنة ٧٣١م.

## الأدب الإنجليزي الوسيط (١١٠٠–١٤٨٥م)

استولى النورمنديون القادمون من فرنسا على إنجلترا عام ١٠٦٦م؛ ومنذ ذلك التاريخ بدأ أفراد البلاط والطبقات العليا الإنجليز يتكلمون الفرنسية لمدة تزيد على مائتي عام؛ وبقيت الإنجليزية لغة الطبقة الشعبية.

في أواخر القرن الرابع عشر استعادت اللغة الإنجليزية مكانتها بوصفها اللغة القومية الرئيسية؛ ولكن في حُلة جديدة تسمَّى **الإنجليزية الوسيطة**. كانت هذه اللغة الجديدة مكونة من عناصر من الفرنسية واللاتينية والإنجليزية القديمة واللهجات المحلية.

**نشوء قصص المغامرات الخيالية الإنجليزية (الرومانس)**. كانت هذه القصص مغامرات مكتوبة شعراً، تتكلم عن المعارك والأبطال. نشأت في فرنسا خلال القرن الثاني عشر الميلادي. وفي نهاية القرن الثالث عشر الميلادي أصبحت أكثر أنواع الأدب انتشاراً في إنجلترا.

في عام ١١٥٥م أكمل شاعر نورمندي، يُسمَّى ويس أول عمل يأتي على ذكر **فرسان المائدة المستديرة** تحت إمرة آرثر، الملك البريطاني الأسطوري. وقد أصبح الملك آرثر وفرسانه الموضوع المفضل في قصص المغامرات الخيالية الإنجليزية. وفي القرن الخامس عشر الميلادي، كتب السير توماس مالوري عملاً نثريًا يدعى **موت الملك آرثر**. وتُعتبر قصص مالوري أكثر مجموعة قصصية إنجليزية كاملة عن آرثر.

**عصر تشوسر**. يعتبر جفري تشوسر أعظم كاتب في فترة الإنجليزية الوسيطة. إن رائعته، **حكايات كانتربري**، التي كتبت في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، مجموعة من القصص الهزلية الهادفة. وقد مات تشوسر دون أن يكملها. يحكي المسافرون هذه القصص لتمضية الوقت وهم في طريقهم من لندن إلى معبد ديني، يُسمَّى كانتربري. وقد قدّم تشوسر في عمله هذا نموذجًا إيقاعيًا يسمَّى **البحر العمبقي** ذو التفعيلة الخماسية في اللغة الإنجليزية. تتكون هذه التفعيلة من عشرة مقاطع يكون الأول فيها غير منبور يتبعه واحد منبور وهكذا بالتتالي إلى آخر السطر. ويمكن لأبيات الشعر في القصيدة أن تكون مقفاة أو غير مقفاة. أصبح البحر العمبقي خماسي التفعيلة بعد تشوسر، واسع الانتشار في الشعر الإنجليزي.

**المسرحية الإنجليزية الأولى**. تطورت المسرحية الإنجليزية الأولى من مناظر قام الكهان بتمثيلها في باحات الكنائس لتوضح قصص الإنجيل. وتطورت المناظر إلى أعمال كاملة تسمى **المسرحيات الدينية ومسرحيات المعجزات**. تناولت المسرحيات الدينية حوادث الإنجيل؛ بينما تناولت مسرحيات المعجزات حياة القديسين. ثم ما لبثت **نقابات** التجار أن احتكرت تمثيل المسرحيات وإخراجها في ساحات المدن.

ظهرت **المسرحيات الأخلاقية** في إنجلترا أولاً خلال القرن الخامس عشر الميلادي. وقد صورت هذه المسرحيات شخصيات تمثل خصائص مجردة مثل الخير والشر. غير أن هذه المسرحيات، لم تكن أقل واقعية من المسرحيات السابقة وكان الهدف منها تعليم المشاهد دروسًا أخلاقية.

## بداية الإنجليزية الحديثة (١٤٨٥–١٦٠٣م)

بدأت الإنجليزية الوسيطة في الارتقاء إلى **الإنجليزية الحديثة** في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي. وفي نهاية القرن السادس عشر، كان الإنجليز يقرأون ويكتبون لغة شبيهة بالإنجليزية المستخدمة اليوم.

أنتج الكُتّاب الإنجليز في **العصر الإليزابيثي** الذي امتد من أواسط القرن السادس عشر إلى بداية القرن السابع عشر بعض أبرز الأشعار والمسرحيات المهمة في الأدب العالمي.

وقد ساهم العديد من التطورات في إمكانية تحقيق مثل هذا الإنتاج الأدبي الرائع في العصر الإليزابيثي. حدثت أهم هذه التطورات عام ١٤٧٦م، عندما أنشأ وليم كاكستون أول مطبعة في إنجلترا. كانت الكتب قبل هذا التاريخ تنسخ باليد. وكان هذا العمل شاقًا وبطيئًا. أتاحت الطباعة إنتاج أعداد أكبر من الكتب بأسعار مخفضة جدًا، مقارنة بتكلفتها قبل إنشاء المطبعة. وأدى انتشار الكتب الرخيصة بين الناس إلى تعلم القراءة. وبازدياد التعليم ازداد الطلب على الكتب.

انضم الأدباء الإنجليز إلى زملائهم الأوروبيين في القرن السادس عشر لإعادة اكتشاف الحضارتين اليونانية والرومانية القديمتين اللتين كانتا قد أُهملتا لعدة قرون. وقد تأثر الكتاب الإليزابيثيون بترجمات من الأدب اليوناني وخاصة أعمال أدبية رومانية. إضافة إلى ذلك، وجدت أنماط أدبية جديدة طريقها إلى الأدب الإنجليزي. مثال ذلك، اقتبس الكُتّاب الإنجليز ـ بشكل مباشر أو مُعدّل ـ أشكالاً أدبية، مثل المقالة من اللغة الفرنسية والسوناته من اللغة الإيطالية.

وفي عام ١٥٨٨م، هزم الأسطول الإنجليزي الأرمادا الأسبانية. وقد أدّى هذا النصر إلى بروز الشعور بالوطنية التي انعكست في الشعر والمسرحيات بشكل خاص.

كما اكتشف الإنجليز مناطق نائية من الكرة الأرضية واستعمروها، ونتيجة لذلك تدفّقت الثروات من المستعمرات إلى خزائن الإنجليز. وفي هذه الأثناء ونتيجة لهذا التوسع، جعلت طبقة من التجار من لندن مركزًا تجاريًا كبيرًا. وكان هؤلاء التجار مع طبقة من النبلاء يسعون وراء التسلية والفنون الجميلة، كما كانوا على استعداد لدفع أثمان باهظة لهذه التسلية والفنون الجميلة. وتوافد الكتاب والرسامون والموسيقيون على لندن، جاعلين منها مركزًا حضاريًا أوروبيًا.

**الشعر الإليزابيثي.** ازدهرت ثلاثة أنواع رئيسية من الشعر في العصر الإليزابيثي، هي: ١- القصيدة الغنائية. ٢-السوناتة. ٣- الشعر القصصي.

**القصيدة الغنائية.** هي قصيدة تعبر عن عواطف الشاعر الشخصية في أسلوب غنائي. كتب توماس كامبيون أغنيات عديدة جميلة في **كتب الرغبات** (١٦٠١-١٦١٧م)؛ وكان كامبيون مؤلفًا موسيقيًا أيضًا، وقد لحن العديد من قصائده الغنائية.

**السوناتة.** هي قصيدة مكونة من أربعة عشر بيتًا من الشعر، تتبع نموذجًا معينًا من الإيقاع والقافية. كتب الكتاب الإليزابيثيون نوعين من السوناتة يختلفان في ترتيب القافية وهما السوناتة الإيطالية والسوناتة الإنجليزية. وقد نقل السير توماس وايت السوناتة من إيطاليا وأدخلها إلى الأدب الإنجليزي لأول مرة في مطلع القرن السادس عشر الميلادي. وطور إيرل سري السوناتة الإيطالية إلى السوناتة الإنجليزية. نشرت أشعار ويات وسري في مجموعة سُميت **منوعات توتل** (١٥٥٧م). وكتب وليم شكسبير وإدموند سبنسر **السوناتات المتتالية** المشهورة؛ وهي مجموعة من السوناتات التي تدور حول موضوع أوشخص واحد. ومن السوناتات المتتالية المشهورة، نذكر سوناتات شكسبير التي أهداها إلى "سيدة سمراء" مجهولة وسوناتات حُبّ سبنسر التي سمّاها **أموريتي** (١٥٩٥م).

**الشعر القصصي.** كتب شكسبير وسبنسر أشعارًا قصصية؛ وقد بنى شكسبير قصيدته الطويلة **فينوس وأدونيس** (١٥٩٣م). على أسطورة رومانية؛ كما اقتبس سبنسر بشكل مكثف من أدب القصص الخيالية والمغامرات في العصور الوسطى في رائعته غير المنتهية **ملكة الجنيات** (١٥٩٠، ١٥٩٦، ١٦٠٩).

**الترجمات.** ترجم الشعراء الإنجليز أعمالاً كثيرة من آداب أمم أخرى. فعلى سبيل المثال، ترجم إيرل سري جزءًا من **الإنيادة** وهي ملحمة شعرية كتبها الشاعر الروماني فيرجيل. وقد أدخلت ترجمة **الشعر المرسل** إلى الأدب الإنجليزي. يتألف هذا النوع من الشعر من أبيات شعر غير مقفاة مكتوبة بالبحر العمبقي خماسي التفعيلة.

**المسرحية الإليزابيثية.** أنشأ جيمس بيربيج أول مسرح في إنجلترا عام ١٥٧٦م، سماه **المسرح** في ضاحية من ضواحي لندن. وكانت المسرحيات إلى ماقبل هذا الوقت تمثل في الشوارع والبيوت والقصور والجامعات الإنجليزية. وكان بناء مسرح بيربيج حافزًا لبناء مسارح أخرى. وقد ساعد هذا العمل على زيادة انتشار المسرحية.

اشتهرت المسرحية الإليزابيثية بحيويتها وتركيزها على العاطفة. وكانت مسرحية توماس كيد المسماة **المأساة الأسبانية** (١٥٨٠م) من أقدم المسرحيات الإليزابيثية. وهي مليئة بمناظر العنف والجنون، وقد وضعت نموذجًا لموضوعات الاغتيال والانتقام في المسرحيات اللاحقة.

كانت هناك مجموعة من كتاب المسرحية الإليزابيثية يُسَمَّون **موهوبي الجامعة**، بسبب أنهم درسوا في جامعتي إنجلترا العريقتين، أكسفورد وكمبردج. ومن بين هؤلاء روبرت جرين وكريستوفر مارلو وجورج بيل. كان كريستوفر مارلو أهم كاتب مسرحي بين هؤلاء "الموهوبين". فقد كتب مآسي تدور حول شخصيات قوية.

وتحتوي هذه الأعمال على **تامبرلين العظيم** (١٥٨٧م) **وتاريخ الدكتور فاوستس** (١٥٨٨م).

أما أعظم الكتاب المسرحيين عامة فقد كان وليم شكسبير، الذي لم يستطع أي كاتب إنجليزي آخر محاكاة شعره الرائع وقدرته الفائقة على تحليل الشخوص. للمزيد من المعلومات عن شكسبير والحياة في العصر الإليزابيثي، انظر: **شكسبير، وليم**.

**الفن القصصي الإليزابيثي.** أنتج العصر الإليزابيثي أغلب الأعمال القصصية النثرية الأولى في الأدب الإنجليزي. وقد أحب القراء قصص الحب والمغامرات الخيالية الغنية بالتفاصيل.

ساعد جون ليلي على زيادة انتشار الأسلوب المصطنع المنمق جدًا في **أوفيوس: تشريح الموهبة** (١٥٧٨م). وكتب السير فيليب سيدني **أركاديا** (١٥٨٠م) مستخدمًا أسلوب ليلي. والعملان من الأعمال المسماة **باستورلز**، وهي قصص عن مغامرات الرعاة العاطفية. أما توماس ناش فقد كتب بأسلوب أكثر واقعية؛ وقد وصف مغامرات واحد من خدم الملك هنري الثامن في كتابه **المسافر سيء الحظ** (١٥٩٤م).

## أسرة ستيوارت والبيوريتانيون (١٦٠٣-١٦٦٠م)

ماتت الملكة إليزابيث الأولى سنة ١٦٠٣م دون أن تترك وريثا للعرش. وأصبح ابن عمها جيمس السادس الأسكتلندي ملكا باسم جيمس الأول ملك إنجلترا. وقد حكم جيمس أسكتلندا وإنجلترا بوصفهما مملكتين مستقلتين. لقد كان واحدًا من عائلة ستيوارت التي حكمت إنجلترا معظم الفترة التي امتدت من عام ١٦٠٣ إلى عام ١٧١٤م.

**عمالقة الأدب الإنجليزي.** يندرج أساتذة الأدب الإنجليزي خلال الفترة من القرن الرابع عشر إلى يومنا هذا ضمن أعظم الأدباء العالميين. إن الأدباء الذين يظهرون في هذا الجدول قد رتبت أسماؤهم حسب التسلسل الزمني، كما نجد في الجدول نماذج مبكرة من الأدب المسرحي وأعمالاً معينة لعبت دورًا مهمًا في تطوير الأدب الإنجليزي .والأعمال الرئيسية المدونة قبل القرن الرابع عشر تتضمن الشعر البطولي «بيوولف» وقصص حب ومغامرات حول أبطال ومعارك.

رحلات جليفر (١٧٢٦) لجوناثان سويفت

خيال بير بلومان (أواخر القرن ١٤)
جفري تشوسر (١٣٤٠-١٤٠٠)
جون جاور (١٣٣٠- ١٤٠٨)
مسرحيات المعجزات (القرن ١٤)
تمثيليات الأحاجي (القرن ١٤).

روميو وجولييت (حوالي ١٥٩٦)
لـ وليم شكسبير

لامورث داوثر (حوالي ١٤٦٩م)
المسرحيات الأخلاقية (القرن ١٥)

إنجيل الملك جيمس ١٦١١
السير جون سكلنج (١٦٠٩-١٦٤٢)
جون ميلتون (١٦٠٨-١٦٧٤)
السير توماس براون (١٦٠٥-١٦٨٢)
إسحق والتن (١٥٩٣-١٦٨٣)
جورج هربرت (١٥٩٣-١٦٣٣)
روبرت هيريك (١٥٩١-١٦٧٤)
فرانسيس بومونت (١٥٨٤-١٦١٦)
جون وبستر (١٥٨٠-١٦٢٥)
روبرت بيرتون (١٥٧٧-١٦٤٠)
بن جونسون (١٥٧٢-١٦٣٧)
جون دون (١٥٧٢-١٦٣١)
تو ماس كامبيون (١٥٦٧-١٦٢٠)
توماس ناش (١٥٦٧- ١٦٠١)
وليم شكسبير (١٥٦٤-١٦١٦)
كريستوفر مارلو (١٥٦٤-١٥٩٣)
جورج بيل (١٥٥٨-١٥٩٧)
توماس كيد (١٥٥٨-١٥٩٢)
روبرت جرين ١٥٥٨-١٥٩٢)
جون ليلي (١٥٥٤-١٦٠٦)
السير فيليب سيدني (١٥٥٤-١٥٨٦)
إدموند سبنسر (١٥٥٢-١٥٩٩)

إيرل سري (١٥١٧-١٥٤٧)
السير توماس ويات (١٥٠٣-١٥٤٢)

١٣٠٠ ١٤٠٠ ١٥٠٠ ١٦٠٠

وكان جيمس رجلاً متغطرسًا يؤمن بالخرافات، كما كان على خلاف دائم مع البرلمان. وبعد موت جيمس عام ١٦٢٥م، اعتلى ابنه تشارلز الأول العرش. واتسعت في عهده شقة الخلاف مع البرلمان. ثم ما لبثت أن انفجرت الحرب الأهلية عام ١٦٤٢م بين أتباع الملك الذين كانوا يسمون **الفرسان** وبين أنصار رؤساء البرلمان، وهم مجموعة سياسية دينية سميت **بالبيوريتانيين**. وانتصر البيوريتانيون عام ١٦٤٨م؛ وقطعوا رأس تشارلز الأول عام ١٦٤٩م وحكموا إنجلترا حتى عام ١٦٦٠م.

**شعراء الفرسان وشعراء ما وراء الطبيعة**. كان هؤلاء مجموعتين رئيسيتين من الشعراء خلال حكم أسرة ستيوارت. ضمت مجموعة شعراء ماوراء الطبيعة جون دون -وهو رئيس المجموعة- وأبراهام كاولي وجورج هربرت وأندرو مارفيل وهنري فون. وكانت مجموعة شعراء الفرسان -وهم الشعراء الذين كانت لهم علاقة ببلاط تشارلز الأول- تتكون من توماس كارو وروبرت هيريك وريتشارد لوفلاس والسير جون سكلنج.

استخدم شعراء ماوراء الطبيعة لغة سهلة، غير أنهم دائمًا ما خلقوا صورًا مفصلة مركزة تسمى **بالمجاز الطريف**. ظل دُون يكتب شعر حب دنيويًا مشحونًا بالعاطفة إلى أن أصبح قسًا أنجليكانيا عام ١٦١٥م. أصبح شعره العاطفي الدنيوي بعد هذا التاريخ عاطفيًا دينيا. كتب العديد من شعراء ماوراء الطبيعة الشعر الديني. وعلى عكس شعراء الطبيعة، كتب الشعراء الفرسان شعر حب دنيويًا جزئيًا.

**المسرحية اليعقوبية**. أُسبغ هذا العنوان على المسرحيات التي كتبت في عهد جيمس الأول. وقد عكست المسرحيات اليعقوبية المسرح الإليزابيثي خاصة فيما يتعلق بالعنف والمشاهد وموضوع الانتقام. تُعتبر مسرحية جون

دانيال ديفو (١٦٦٠-١٧٣١م)
وليم ويتشرلي (١٦٤٠؟-١٧١٦م)
صمويل بيبس (١٦٣٣-١٧٠٣م)
جون درايدن (١٦٣١-١٧٠٠م)
جون بنيان (١٦٢٨-١٦٨٨م)
هنري فون (١٦٢٢-١٦٩٥م)
أندرو مارفيل (١٦٢١-١٦٧٨م)
جون إيفلين (١٦٢٠-١٧٠٦م)
إبراهام كاولي (١٦١٨-١٦٦٧م)
ريتشارد لوفلاس (١٦١٨-١٦٥٨م)
جرمي تايلور (١٦١٣-١٦٦٧م)

تشارلوت برونتي (١٨١٦-١٨٥٥م)
روبرت براونينج (١٨١٢-١٨٨٩م)
تشارلز ديكنز (١٨١٢-١٨٧٠م)
وليم ميكبيس ثاكاري (١٨١١-١٨٦٣م)
اللورد تنيسون (١٨٠٩-١٨٩٢م)
إليزابيث باريت براونينج (١٨٠٦-١٨٦١م)
توماس كارلايل (١٧٩٥-١٨٨١م)
جون كيتس (١٧٩٥-١٨٢١م)
بيرسي بيش شيلي (١٧٩٢-١٨٢٢م)
اللورد بايرون (١٧٨٨-١٨٢٤م)
توماس دي كوينسي (١٧٨٥-١٨٥٩م)
تشارلز لام (١٧٧٥-١٨٣٤م)
جين اوستن (١٧٧٥-١٨١٧م)
صمويل تايلور كولريدج (١٧٧٢-١٨٣٤م)
السير وولتر سكوت (١٧٧١-١٨٣٢م)
وليم وردزورث (١٧٧٠-١٨٥٠م)
روبرت بيرنز (١٧٥٩-١٧٩٦م)
وليم بليك (١٧٥٧-١٨٢٧م)
ريتشارد برنسلي شريدان (١٧٥١-١٨١٦م)
جيمس بوزويل (١٧٤٠-١٧٩٥م)
وليم كوبر (١٧٣١-١٨٠٠م)
أوليفر جولد سميث (١٧٣٠-١٧٧٤م)
إدموند بيرك (١٧٢٩-١٧٩٧م)
توبياس سموليت (١٧٢١-١٧٧١م)
هوراس وولبول (١٧١٧-١٧٩٧م)
توماس جراي (١٧١٦-١٧٧١م)
لورانس ستيرن (١٧١٣-١٧٦٨م)
صمويل جونسون (١٧٠٩-١٧٨٤م)
هنري فيلدينج (١٧٠٧-١٧٥٤م)
صمويل ريتشاردسون (١٦٨٩-١٧٦١م)
ألكسندر بوب (١٦٨٨-١٧٤٤م)
السير ريتشارد ستيل (١٦٧٢-١٧٢٩م)
جوزيف اديسون (١٦٧٢-١٧١٩م)
وليم كونجريف (١٦٧٠-١٧٢٩م)
جرناثان سويفت (١٦٦٧-١٧٤٥م)

توم ستوبارد (١٩٣٧م- )
جون لو كاريه (١٩٣١- )
هارولد بنتر (١٩٣٠- )
جون أوزبورن (١٩٢٩- )
جون برين (١٩٢٢م- )
دوريس ليسنج (١٩١٩م - )
ديلان توماس (١٩١٤-١٩٥٣م)
ستيفن سبندر (١٩٠٩- )
و. هـ. اودين (١٩٠٧-١٩٧٣م)
أنتوني باول (١٩٠٥م- )
سي. بي. سنو (١٩٠٥-١٩٨٠م)
جراهام جرين (١٩٠٤-١٩٩١م)
سيسيل داي لويس (١٩٠٤-١٩٧٢م)
إيفلين واو (١٩٠٣-١٩٦٦م)
جورج اورويل (١٩٠٣-١٩٥٠م)
أولدس هكسلي (١٨٩٤-١٩٦٣م)
تي. اس. إليوت (١٨٨٨-١٩٦٥م)
روبرت بروك ١٨٨٧-١٩١٥م)
دي. إتش لورنس (١٨٨٥-١٩٣٠م)
فرجينيا وولف (١٨٨٢-١٩٤١م
إي. إم. فورستر (١٨٧٩-١٩٧٠م)
جون ماسفيلد (١٨٧٨-١٩٦٧م)
فوردمادوكس فورد (١٨٧٣-١٩٣٩م)
جون جالزورثي (١٨٦٧-١٩٣٣م).
أرنولد بنيت (١٨٦٧-١٩٣١م)
إتش. جي.ولز (١٨٦٦-١٩٤٦م)
جوزيف كونراد (١٨٥٧-١٩٢٤م).
جورج برنارد شو (١٨٥٦-١٩٥٠م).
أوسكار وايلد (١٨٥٤-١٩٠٠م)
جيرالد مانلي هوبكنز ١٨٤٤-١٨٨٩م)
توماس هاردي (١٨٤٠-١٩٢٨م)
جورج مرديث (١٨٢٨-١٩٠٩م)
ماثيو أرنولد (١٨٢٢-١٨٨٨م)
جورج إليوت (١٨١٩-١٨٨٠م)
إميلي برونتي (١٨١٨-١٨٤٨م)

١٧٠٠ ١٨٠٠ ١٩٠٠ ٢٠٠٠

وبستر **دوقة مالفي** (١٦١٣م) من روائع مسرحيات الانتقام. وقد عرفت هذه الفترة أيضًا كوميديات ساخرة تتناول بالنقد مواضيع متنوعة. مثلاً يسخر فرانسيس بومونت في مسرحية **فارس المدقة المحترقة** من المسرحيات والرومانسيات القديمة ومن الأبطال المتأنقين. كما هاجمت هذه المسرحية طبقة التجار حديثي النعمة.

وكتب بن جونسون مسرحيات تعكس تأثير المسرحية الرومانية القديمة. تسخر ملهاة **فولبوني** (١٦٠٦م) **والكيميائي** (١٦١٠م) من نواقص الإنسان العالمية، مثل: الطمع والجهل والخرافة.

وبعد موت جيمس الأول تدهورت نوعية المسرحية الإنجليزية، إذ أغلق البيوريتانيون المسارح عام ١٦٤٢م لادعائهم أن المسرح شر؛ وقد ظل هذا الحذر ساري المفعول مدة ثمانية عشر عامًا.

**الكتابات النثرية.** كلّف الملك جيمس الأول في عام ١٦٠٤م مجموعة من الأدباء بإعداد نسخة إنجليزية جديدة من الكتاب المقدس. انتهت هذه النسخة التي أصبحت تُعرف فيما بعد بنسخة **الملك جيمس أو النسخة المعتمدة** في سنة ١٦١١م. كانت هذه النسخة ـ بغض النظر عما ورد فيها من تحريف ـ مَعْلَمًا على طريق تطور النثر الإنجليزي. لقد كان لأسلوبها المنمق بشكل طبيعي تأثير هائل على المؤلفين الذين يكتبون بالإنجليزية.

كتب العديد من المؤلفين أعمالاً فلسفية في أوائل ومنتصف القرن السابع عشر الميلادي. ألف جون دُون سلسلة من تأمُّلات في المرض والخطيئة والموت في **صلوات من أجل أمور مُلحّة** (١٦٢٤م). كما كتب كل من السير الدكتور توماس بَراون والأسقف الأنجليكاني جيرمي تايلور أعمالاً تتميز بأسلوبها النثري الجميل.

**جون ميلتون.** كان جون ميلتون أشهر الكتاب الإنجليز في أواسط القرن السابع عشر الميلادي. كتب شعرًا ونثرًا في العديد من الموضوعات في فترة حكم كل من تشارلز الأول والبيوريتانيين وتشارلز الثاني. وتعتبر ملحمته الرائعة **الفردوس المفقود** (١٦٦٧م) ـ التي بناها على قصة آدم وحواء المأخوذة من الإنجيل ـ أفضل إنجازاته. يُميز هذا العمل شعر مرسل غني وموسيقي إلى جانب وصف للسماء والجحيم والجنة (من وجهة نظر الشاعر بالطبع).

## أدب عصر عودة الملكية (١٦٦٠-١٧٠٠م)

انتهى حكم البيوريتانيين عام ١٦٦٠م عندما أعاد البرلمان الملكية في ظل حكم تشارلز الثاني. وبقي تشارلز في الحكم حتى موته عام ١٦٨٥م، غير أن الفترة بأكملها من عام ١٦٦٠م إلى عام ١٧٠٠م تعرف بعصر **عودة الملكية**.

حاول البيوريتانيون تطبيق قانون أخلاقي صارم خلال فترة بقائهم في الحكم. وبعد عودة الملكية، كان هناك ردة فعل قوية ضد هذا القانون، إذ مارس النبلاء والطبقة العليا حياة إباحية وماجنة أحيانًا. وقد عكس كُتّاب هذه الفترة، خاصة الهزليون منهم، هذه الإباحية في أعمالهم الأدبية.

**جون درايدن.** أصبح درايدن أشهر شخصية أدبية في عصر عودة الملكية بعد موت ميلتون عام ١٦٧٤م. كتب في الشعر والنقد الأدبي والمسرحية الشعبية.

نقل درايدن ولاءه من البيوريتانيين إلى المَلكيَّة المستعادة. وفي أواخر أيامه حَوَّلَ ولاءه الديني من الكنيسة الأنجليكانية إلى الكاثوليكية. ويعكس الكثير من أشعاره هذه التحولات السياسية والدينية. على سبيل المثال، فإن قصيدته الهجائية السياسية **أبسالوم وأكيتوفيل** (١٦٨١م) تهاجم أعداء جيمس الثاني المستقبليين؛ وفي **الظبية والنمر** (١٦٨٧م) يعلل درايدن تحوله إلى الكاثوليكية.

من بين أفضل مسرحيات درايدن ملهاة **الزواج على الطريقة الحديثة** (١٦٧٢م) ومأساة **كل شيء من أجل الحب** (١٦٧٧م). إضافة إلى ذلك، كتب درايدن بعض أجمل النقد الأدبي في الأدب الإنجليزي، وعمله **مقالة حول الشعر المسرحي** (١٦٦٨)، الذي يحتوي على تحليل رائع لعمل شكسبير، شاهد على ذلك.

**المسرحية في عهد عودة الملكية.** بعد أن أصبح تشارلز الثاني ملكا عام ١٦٦٠م، أعيد افتتاح المسارح وابتدأت فترة مهمة في حياة المسرحية الإنجليزية. وفي الحال سيطر نوعان من المسرحيات على مسارح فترة عودة الملكية: ١- الملهاة (الكوميديا) الأخلاقية ٢- المسرحية البطولية.

**الملهاة الأخلاقية.** يتراوح موضوع هذه الملهاة بين الذكي والساخر والإباحي. تناولت الحب والمؤامرة الرومانسية بطريقة تشوبها مسحة خفيفة ضاحكة. ومن أفضل ماكتب في الملهاة الأخلاقية **الزوجة الريفية** (١٦٧٥م) التي كتبها وليم ويتشرلي و **طريقة العالم** (١٧٠٠م) بقلم وليم كونجريف.

**المأساة البطولية.** تميزت هذه المسرحية بحبكتها المعقدة التي تناولت التضاد بين الحب والشرف. وقد وقعت معظم أحداثها في بلاد نائية. ولم تركز إلا على القليل من الحوادث على المسرح؛ كما تكلمت شخوصها باستخدام **الدوبيت الملحمي** المتأنق الذي يدل على رفعة المقام. والدوبيت الملحمي هو شكل من الشعر يتألف من بيتين مُقفَّيين، يتألف كل منهما من عشرة مقاطع. وقد كتب درايدن عددًا من المآسي البطولية مثل **افتتاح غرناطة** (١٦٧٠-١٦٧١م) **وأورنغ - زيبي** (١٦٧٥م).

**النثر في عهد عودة الملكية.** أصبح النثر أقل تنميقًا في هذه الفترة مما كان في القرن السابع عشر الميلادي، إذ بدأ الكتّاب بالتعبير عن أنفسهم بوضوح وبساطة ودون مواربة.

استخدم جون بنيان لغة مفعمة بالحيوية وبسيطة في **رحلة السائح** (١٦٧٨-١٦٨٤م)، وهي قصة دينية شعبية ذات معنى رمزي بسيط. كما أن مذكرات صمويل بيبس وجون إيفلين مكتوبة بلغة حيوية أيضًا. إنهما يقدمان رؤيا مبهجة ومفصلة بشكل كبير عن الحياة الإنجليزية في أواخر القرن السابع عشر الميلادي. يتضمن عمل بيبس بشكل خاص وصفًا رائعًا للنار الكبيرة التي التهمت معظم لندن عام ١٦٦٦م.

## العصر الأوغسطي (١٧٠٠-١٧٥٠م)

تُسمى فترة مابين عام ١٧٠٠ إلى حوالي عام ١٧٥٠م في الأدب الإنجليزي بالعصر أو العهد الأوغسطي، نسبة إلى فترة حكم الإمبراطور الروماني، أغسطس، الذي حكم من عام ٢٧ قبل الميلاد إلى عام ١٤ بعد الميلاد، والذي وصل الأدب اللاتيني في عصره إلى أوج مجده بوجود شعراء مثل: فيرجيل وهوراس وأوفيد. وقد حاول الكتاب الإنجليز في هذه الفترة تقليد العديد من المُثل الأدبية والفلسفية لهؤلاء الشعراء الرومان. كما رأى الكتاب الإنجليز مثلما رأى الرومان القدماء بأن العقل والفطنة يجب أن يكونا مرشدي الأدب والحياة. لقد بذلوا جهدهم من أجل التوازن والتناغم في كتاباتهم. عُرف العصر الأوغسطي في الأدب الإنجليزي أيضًا بعصر **الكلاسيكية الحديثة** (الكلاسيكية الجديدة).

**سويفت وبوب.** كان الهجاء واحدًا من أكثر أنواع الأدب شعبية خلال العصر الأوغسطي. وبالرغم من تركيز هذا العصر على العقل، إلا أن معظم أشعار الهجاء كانت لاذعة وشخصية، وبناء عليه، غير معقولة. وكان أشهر كتاب الهجاء في هذه الفترة جوناثان سويفت في النثر وألكسندر بوب في الشعر.

هاجم سويفت التفاسير المختلفة للنصرانية في **حكاية المغطس** (١٧٠٤م). كما سخر من جدل الساعة الأدبي في كتاب **معركة الكتب** (١٧٠٤م). كان هذا الجدل ساخنًا بين الأدباء الذين يفضلون المؤلفين القدماء وأولئك الذين اعتقدوا أن المؤلفين المحدثين أفضل. وهاجم سويفت الرياء الذي وجده في الملوك والبلدان والعلماء في **رحلات جليفر** (١٧٢٦م)، والذي يُعد أشهر كتب الهجاء في اللغة الإنجليزية.

سخر بوب من تصرفات المجتمع المتمسك بالأزياء الحديثة في **اغتصاب خصلة الشعر** (١٧١٢-١٧١٤م). كما كتب بذكاء لاذع عن مؤلفي زمانه وعن كتبهم المملة في **ذي دنسياد** (١٧٢٨-١٧٤٣م). وقد طوّر بوب قصائد الدوبيت الملحمية إلى درجة الكمال في قصيدتيه المطولتين **مقالة عن الإنسان** (١٧٣٣-١٧٣٤م) و **مقالات أخلاقية** (١٧٣١-١٧٣٥م). ففي **مقالة عن الإنسان** ينصح بوب القراء أن يسلكوا الطريق الوسط، متجنبين التطرف في كل شيء. وفي **المقالات الأخلاقية** يبحث في طبيعة الرجل والمرأة وفي فوائد الغنى.

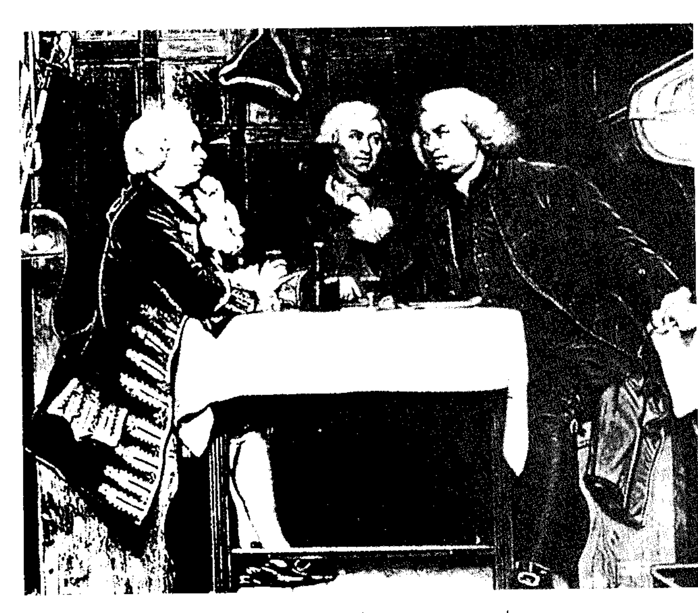
**أديسون و ستيل.** كان جوزيف أديسون و ستيل من أبرز كتاب المقالة في العصر الأوغسطي. وقد نشرا مقالاتهما في دوريتين، هما **تاتلر** (١٧٠٩-١٧١١م) و**سبكتيتور** (١٧١١- ١٧١٢م). وصف الاثنان العادات والمواقف السائدة في تلك الأيام وانتقداها. وقد ساعدت هذه المقالات على بلورة أذواق الطبقة المتوسطة وتصرفاتها، وأخلاقها، وأدبها. إضافة إلى ذلك فقد ساعد أسلوب أديسون النثري الجميل والواضح أن يكون نموذجًا يقلده الكتاب الإنجليز في القرن الثامن عشر الميلادي.

**ازدهار الرواية.** يعتبر تطور الرواية من أعظم إنجازات الأدب الإنجليزي. ويمكن العثور على جذور الرواية في كتب دانيال ديفو. فقد كتب ديفو قصصًا واقعية تتألف من حوادث مهلهلة تم سردها بوصفها حوادث حقيقية. إن كتابيه **روبنسون كروزو** (١٧١٩م) **مول فلاندرز** (١٧٢٢م) تشبهان الروايات، غير أنهما يفتقران إلى الحبكة المترابطة المميزة لذلك النوع من الأدب.

يعتبر العديد من الأدباء رواية صمويل ريتشاردسون **باميلا** (١٧٤٠م) أول رواية حقيقية في الإنجليزية. غير أن الكتاب وعظي وأسلوبه مهلهل نوعًا ما. وعلى العكس من ذلك، فإن روايات هنري فيلدينج وتوبياس سموليت تركز على الهزل اللاذع والهجاء. وقد سخر فيلدينج من **باميلا** في كتابه **شاميلا** (١٧٤٢م). ربما كانت رواية فيلدينج المسماة **توم جونز** (١٧٤٩م) أشهر رواية هزلية في اللغة الإنجليزية. ويعتبر النقاد **رحلة همفري كلنكر** (١٧٧١م) أحسن روايات سموليت. وكان لورانس ستيرن من كتاب الرواية الكبار في هذه الفترة، إذ أن روايته **ترسترام شاندي** (١٧٦٠-١٧٦٧م) لا تحتوي على قصة تقريبًا غير أنها مليئة بالنكات والتوريات المبهجة.

## عصر جونسون (١٧٥٠-١٧٨٤م)

**صمويل جونسون.** سيطر صمويل جونسون على الأدب الإنجليزي من حوالي عام ١٧٥٠م إلى عام ١٧٨٤م. وكان معروفًا بأحاديثه التي كانت أحيانًا تعبر عن أراء متطرفة وبكتاباته على حد سواء.



**صمويل جونسون** (يمين الصورة) مؤلف وناقد إنجليزي مرموق عاش في القرن الثامن عشر. كثيراً ما كان يتبادل وجهات النظر في الأدب في حانة التاج اللندنية مع أدباء مثل أوليفر جولد سميث (يسار الصورة)، وجيمس بوزويل (في الوسط).

كانت إنجازات جونسون الأدبية رائعة. إن **معجم اللغة الإنجليزية** (١٧٥٥م) الذي ألفه، مشهور بتعريفاته الأدبية للكلمات واستعماله لنصوص مقتبسة ممتازة لشرح هذه التعريفات. إنه يفحص إنتاج أعمال اثنين وخمسين شاعراً في كتابه **حياة الشعراء الإنجليز** (١٧٧٩-١٧٨١م)؛ كما أنه عمل جاهداً لتثبيت النقد بوصفه شكلاً من أشكال الأدب. كما كتب جونسون مقالات -طويلة وقصيرة- ومقابلات وأشعاراً مثل **لندن** (١٧٣٨م) و **تفاهة الرغبات الإنسانية** (١٧٤٩م)؛ كما أن كتابه النثري **راسيلاس** (١٧٥٩م) هجوم على أولئك الذين يبحثون عن طريق سهل للسعادة.

**جماعة جونسون.** كان أصدقاء جونسون أهم كتاب الفترة الأخيرة من القرن الثامن عشر. كانت هذه الجماعة تضم: أوليفر جولد سميث، وريتشارد برنسلي شريدان، وإدموند بيرك، وجيمس بوزويل (مؤرخ حياة جونسون نفسه).

وتُبْنى شهرة جولد سميث على ثلاثة أعمال رائعة هي: رواية وقصيدة طويلة ومسرحية. الرواية هي **كاهن ويكفيلد** (١٧٦٦م). وتخبرنا عن سوء حظ رجل دين طيِّب وعائلته. وتصف القصيدة المسماة **القرية المهجورة** (١٧٧٠م)، بشكل عاطفي، تردي الحياة في القرية الإنجليزية. أما مسرحيته الرائعة فهي ملهاته الكلاسيكية **تتمسكن لتتمكن** (١٧٧٣م). وكتب شريدان ملهاتين أخلاقيتين هما **المتنافسون** (١٧٧٥م) **ومدرسة الفضيحة** (١٧٧٧). وكتب بيرك مقالات عن الحكومة والتاريخ والجمال. إن أطروحته التي تحمل عنوان **البحث الفلسفي عن أصل أفكارنا عن التسامي والجمال** (١٧٥٧م) مهدت الطريق للعديد من الكتاب الرومانسيين في القرن التاسع عشر.

سجل بوزويل بكل ذكاء غرابة أطوار جونسون وأحاديثه في كتابه **حياة صمويل جونسون** (١٧٩١م). وقد اكتُشف العديد من مذكرات بوزويل وأوراقه الخاصة في أوائل القرن العشرين. وتعطي هذه المادة - مثل قصة حياة جونسون - صورة جلية عن الزمن الذي عاش فيه بوزويل وجونسون.

## الأدب الرومانسي (١٧٨٤-١٨٣٢م)

كان جونسون وجماعته آخر شخصيات القرن الثامن عشر الأدبية العظيمة التي أكدت على أهمية القوانين الكلاسيكية في الكتابة. فقد استبدل كتاب أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلاديين التناغم والاعتدال الأوغسطيين بالعاطفة؛ وفضّلوا الأسلوب الغامض "منذ زمن وفي بلاد نائية"، كما اقتنعوا بقوى الخيال المُبدع وتبنوا وجهة نظر شخصية جداً عن العالم. كان هؤلاء الكتاب يُدْعَوْن **الرومانسيين**.

**شعراء ماقبل الرومانسية.** مجموعة من الشعراء الذين كانوا يمثلون جسراً بين الكلاسيكية والرومانسية. نوهوا في العديد من كتاباتهم بالمشاكل الاجتماعية وحب الطبيعة التي أصبحت أكبر عامل مُميّز للرومانسية الإنجليزية. فوصف توماس جراي الخواء الذي يعاني منه عامة الشعب في قصيدته **مرثاة كتبت في باحة كنيسة ريفية** (١٧٥١م). وكتب وليم كوبر عن جمال الطبيعة ومقته للمدن في كتابه **العمل** (١٧٨٥م).

كما كتب الشاعر الأسكتلندي روبرت بيرنز عن شخصيات ريفية مستعملاً اللهجة الأسكتلندية. ومن بين أشهر قصائده قصيدة **الأيام الخالية** (نحو ١٧٨٨م) وقصيدة **آتيا من بين الجاودار** (نحو ١٧٩٦م).

وكان وليم بليك أبرز شعراء فترة ما قبل الرومانسية. لم يكن عمله معروفاً في حياته؛ وقد جُمعت معظم قصائده القوية في مجموعتين شعريتين **أغاني البراءة** (١٧٨٩م) **وأغاني التجربة** (١٧٩٤م).

**الشعر الرومانسي.** كان وليم وردزورث وصمويل تايلور كولريدج أول شاعرين مشهورين في الشعر الرومانسي الإنجليزي؛ وقد ألفا معاً مجلداً من الشعر يُدعى **القصائد القصصية الغنائية** (١٧٩٨م). تعتبر مقدمة

وردزورث للطبعة الثانية من الكتاب (١٨٠٠م تقريبًا) دليلاً للشعر الرومانسي. بين في هذه المقدمة لماذا استخدم اللغة العادية بدلاً من اللغة الشعرية العالية التي استخدمها الكتاب السابقون مثل درايدن وبوب. كما بين أيضا سبب رغبته في الكتابة عن مواضيع متداولة وعادية، خاصة تلك التي تتعلق بالريف. عاش وردزورث وكولريدج في مقاطعة البحيرة الجميلة التي تقع في شمال غربي إنجلترا وكتبا بصورة مؤثرة عن جمال الطبيعة. يتميز العديد من قصائدهما المرسلة بأسلوب يحاكي الحياة العادية.

أتى اللورد بايرون ببطل يشبهه شخصيًا إلى حد ما في قصائد مطولة مثل **حجة تشايلد هارولد** (١٨١٢-١٨١٨) وقصيدة **دون جوان** غير المكتملة (١٨١٩-١٨٢٤م). يمكن اعتبار بايرون مبتكر شخصية **البطل المزيف** لأنه تعاطف مع الثوار والخارجين على القانون وأنماط أخرى من الشخصيات التي طالما احتقرها المجتمع.

كان بيرسي بيش شيللي مثاليًا في فلسفته؛ كما كان مصلحًا اجتماعيًا. امتدح في قصيدته الطويلة، **بروميثوس حرًا** (١٨٢٠م) الفرد الذي يقاوم السلطة الظالمة.

وكتب جون كيتس قصائد قوية مفعمة بالحيوية تتناول في معظمها موضوع الجمال وزواله المحتم. من بين أشهر أعماله: **قصيدة الجرة الإغريقية** (١٨١٩م) **وقصيدة من أجل العندليب** (١٨١٩م).

**النثر الرومانسي.** تضمن هذا النوع من الأدب مقالات ونقدًا أدبيًا ويوميات وروايات. يعتبر توماس دي كوينسي ووليم هازليت وتشارلز لام من أوائل كتّاب المقالة في هذه الفترة. إن مقالة دي كوينسي **اعترافات مدمن إنجليزي على الأفيون** (١٨٢١م). نموذج للمقالة الشخصية جدًا التي كانت شائعة في الجزء الأول من القرن التاسع عشر الميلادي. وكتب هازليت دراسات نقدية رائعة عن المسرحية الإليزابيثية. وقد ساعدت هذه الدراسات على إحياء الاهتمام بمسرحيات العصر الإليزابيثي. كما جُمعت مقالات لام الضاحكة الدافئة في مجلدين يعرفان باسم **مقالات إليا** (١٨٢٣م) **ومقالات إليا الأخيرة** (١٨٣٣م).

يظهر الأسلوب الشخصي للنثر الرومانسي في رسائل ويوميات العديد من الكتاب؛ فيوميات دوروثي وردزورث، أخت الشاعر وردزورث، مهمة بشكل خاص. لقد احتفظت بمذكرات تسجل الحياة اليومية في مقاطعة البحيرة أثناء الفترة التي كان أخوها وكولريدج يكتبان الحكايات الشعرية الشعبية الغنائية. تعطي هذه اليوميات سجلاً ساحرًا لعملية وضع هذا المجلد.

أصبح نوع من قصص الرعب يسمَّى **الرواية القوطية** شائعًا في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر



**أوليفر تويست** رواية من روائع تشارلز ديكنز وقد هاجم فيها الظلم الاجتماعي في العهد الفيكتوري. يعكس هذا المشهد أوليفر وهو يستجدي رئيس دار الأيتام كي يعطيه مزيدًا من الطعام.

الميلاديين. تتناول معظم هذه القصص الأشباح وحوادث خارقة. وكتب هوراس وولبول أول رواية قوطية هي **قلعة أوترانتو** (١٧٦٤م).

أعظم كاتبي رواية في العصر الرومانسي هما جين أوستن والسير وولتر سكوت. كتبت أوستن عن حياة الطبقة المتوسطة في المدن الصغيرة في منتجع باث المشهور. تتميز نساء أوستن في رواياتها، مثل **الكبرياء والتحامل** (١٨١٣م) و **إمّا** (١٨١٦م) بالاستقلالية والذكاء. وكتب سكوت روايات تقع حوادثها في مرتفعات أسكتلندا أو أدنبره. إن سلسلة كتبه التي تسمّى **روايات ويفرلي** هي في الواقع أول روايات تاريخية في الأدب الإنجليزي. وقد أعلن موت سكوت عام ١٨٣٢م نهاية العصر الرومانسي.

## الأدب الفكتوري (١٨٣٢-١٩٠١م)

أصبحت فكتوريا ملكة بريطانيا عام ١٨٣٧م؛ واستمر حكمها، الذي يعتبر الأطول في تاريخ إنجلترا، حتى عام ١٩٠١م. وتعرف هذه الفترة **بالعصر الفكتوري**.

شهد العصر الفكتوري تغيّرًا عظيمًا في الاقتصاد والاجتماع والسياسة، حيث وصلت الإمبراطورية

البريطانية إلى أوج عظمتها لتغطي حوالي ربع الكرة الأرضية. توسعت التجارة والصناعة بسرعة، وقطعت السكك الحديدية والأقنية المائية البلاد طولاً وعرضًا. وتَقدَّم العلمُ والتكنولوجيا، وكبر حجم الطبقة المتوسطة بشكل هائل. أخذ عدد المثقفين يزداد في الخمسينيات من القرن التاسع عشر الميلادي. إضافة إلى ذلك قدمت الحكومة إصلاحات ديمقراطية، فسمحت، على سبيل المثال، لعدد أكبر من الناس بالتصويت.

بالرغم من رخاء العصر الفكتوري، إلا أن عمال المصانع والمزارع كانوا يعيشون في فقر مدقع. وهذا ما دعا بنجامين ديزرائيلي، وكان من أشهر رؤساء وزراء هذه الفترة، إلى وصف إنجلترا ببلد الأمَّتين، واحدة غنية والثانية فقيرة. كما ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بعض النظريات العلمية التي بدت وكأنها تتحدى التعاليم الدينية. وأكثر هذه النظريات مثارًا للجدل نظرية النشوء والارتقاء التي قال بها عالم الأحياء تشارلز داروين. قال داروين في كتاب **أصل الأنواع** (١٨٥٩م) بأن كل كائن حي قد ارتقى من كائن آخر قبله. بناء عليه بدا وكأن داروين يناقض قصة الإنجيل عن الخلق، وهو ـ أيضًا ـ يخالف ماورد في القرآن الكريم عن خلق الإنسان.

تناول كتّاب العصر الفكتوري التباين بين غنى الطبقتين المتوسطة والعليا وحالة الطبقة الفقيرة المُزرية؛ كما بدأوا في تحليل ضعف الإيمان بالقيم التقليدية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

**الأدب الفكتوري المبكر.** يتضمن هذا الأدب بعض أشهر الروايات التي كُتبت في الأدب الإنجليزي. كتب معظم روائيي هذه الفترة أعمالاً طويلة تتضمن شخصيات متنوعة. وفي الكثير من الحالات، ضمَّن المؤلفون حوادث حقيقية في قصصهم.

تشتهر روايات تشارلز ديكنز بشخوصها الغنية والغريبة الأطوار في بعض الأحيان. ففي روايتي **أوليفر تويست** (١٨٣٧-١٨٣٩م) و**ديفيد كوبرفيلد** (١٨٤٩-١٨٥٠م) يصف ديكنزحياة أطفال حولتها قسوة الكبار وغباؤهم إلى جحيم. وصوّر ديكنز الجانب المظلم للحياة في العصر الفكتوري في **البيت الكئيب** (١٨٥٢-١٨٥٣م). إذ انتقد في هذه الرواية المحاكم ورجال الدين وإهمال الفقراء.

ألف وليم ميكبيس ثاكاري رائعة الفن القصصي الفكتوري المسماة **دار الغرور** (١٨٤٧-١٨٤٨م). تتابع القصة حياة العديد من الأشخاص في المجتمع الإنجليزي من مطلع القرن التاسع عشر في مراحل متنوعة من فترة ما قبل العصر الفكتوري.

تحتوي روايات الأخوات الثلاث **لعائلة برونتي** وهن **إميلي وتشارلوت وآن** على العديد من العناصر الرومانسية. وهذه الروايات مشهورة بسبب تصويرها حياة شخصيات معذبة نفسيًا على وجه الخصوص. ويعتبر النقاد رواية إميلي برونتي **مرتفعات وذرنج** (١٨٤٧م) ورواية تشارلوت برونتي **جين إير** (١٨٤٧م) من أعظم الأعمال الروائية في العصر الفكتوري.

ألف العديد من الكتاب أعمالاً غير قصصية تناولت مساوئ العصر حسب اعتقادهم. مثالاً على ذلك، هاجم توماس كارلايل الطمع والرياء الذي رآه في مجتمعه في كتاب **سارتور ريسارتوس** (١٨٣٣-١٨٣٤م). وبحث جون ستيوارت مل العلاقة بين المجتمع والفرد في مقالته المطولة **عن الحرية** (١٨٥٩م).

**الأدب الفكتوري اللاحق.** ظهر في أواخر القرن التاسع عشر أسلوب متشائم في الكثير من أفضل الأعمال الشعرية والنثرية الفكتورية، فقد بحث اللورد تنيسون مشاكل عصره الدينية والفكرية في قصيدته الطويلة **للذكرى** (١٨٥٠م). وعبّر ماثيو آرنولد عن شكِّه في الحياة الحديثة في قصائد قصيرة مثل **الغجري ـ العالم** (١٨٥٣م) و**شاطئ دوفر** (١٨٦٧م). أما أكثر إنجازات أرنولد الأدبية شهرة فهي مقالاته النقدية عن الحضارة والأدب والدين والمجتمع. وقد جمع العديد من هذه المقالات في كتاب **الحضارة والفوضى** (١٨٦٩م).

كان روبرت براونينج واحدًا من أبرز الشعراء الفكتوريين. وقد وضع نماذج دراسة ناجحة للشخصية أطلق عليها اسم **المنولوج المسرحي**. تسرد القصة في هذه القصائد شخصية خيالية. أشهر أعمال براونينج عمله المسمى **الخاتم والكتاب** (١٨٦٨-١٨٦٩م). وقد بنى القصيدة على قصة اغتيال حدثت في إيطاليا عام ١٦٩٨م. يتكلم عن القضية في القصيدة اثنتا عشرة شخصية، كل من وجهة نظره الخاصة. وكانت زوجته واسمها إليزابيث باريت براونينج شاعرة أيضًا، ألفت سوناتات متتالية عن الحب مهداة إلى زوجها تدعى **سوناتات من البرتغالية** (١٨٥٠م).

كتب جيرارد مانلي هوبكنز أشعارًا دينية تجريبية لم تنشر حتى عام ١٩١٨م، بعد ثلاثين عامًا من وفاته تقريبًا. تميز شعره بأسلوب سماه **الإيقاع المتوثب** حاول فيه محاكاة الحديث الطبيعي. رغم أنه ملأه صورًا غنية ومزيجًا غريبًا من الكلمات. وتعتبر **السوناتات العسيرة** (١٨٨٥م) نموذجًا ممثلاً لأعماله.

كان في مقدمة الروائيين الفكتوريين في هذه الفترة جورج إليوت (الاسم المستعار لماري آن إيفانز)، وجورج

مرديث، وتوماس هاردي. تتناول قصص إليوت مشاكل عصرها الاجتماعية والأخلاقية. وتعتبر رائعتها **ميدل مارش** (١٨٧١-١٨٧٢م) أفضل أعمالها. وتتميز روايات مرديث وأعماله الشعرية بقدرتها على تناول الشخصيات بطريقة نفسية ذكية. تتضمن أهم أعماله روايات **محنة ريتشارد فيفاريل** (١٨٥٩م) **والأناني** (١٨٧٩م) والسوناتات المتتالية **الحب الحديث** (١٨٦٢م). وسيطرت روايات هاردي على الأدب الإنجليزي في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي. كتب هاردي قصصًا واقعية ينهزم فيها الأشخاص أمام الأزمات. لقد استخدم مناظر خيالية من منطقة وسكس لتساعده على تهيئة ذلك الجو التأملي الذي تتميز به رواياته مثل **عمدة كاستربردج** (١٨٨٦م) **وجودي الغامض** (١٨٩٥م). وكان هاردي شاعرًا موهوبًا أيضًا.

بُعثت المسرحية من جديد في نهاية العصر الفكتوري تقريبًا، إذ لم يكن هناك مسرحيات مهمة في إنجلترا منذ أواخر القرن الثامن عشر إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلاديين. غير أنه في بداية القرن العشرين، استطاع عدد من كتاب المسرحية بعث الحياة في المسرح الإنجليزي بإنتاج ملاه ذكية ومسرحيات واقعية عن مشاكل العصر الاجتماعية.

استرجع أوسكار وايلد عهد الكوميديا الأخلاقية المتألقة في فترة عودة الملكية بتأليفه مسرحية **مروحة الليدي ويندرميرر** (١٨٩٢م) **الزوج المثالي** (١٨٩٥م). وكتب جورج برنارد شو مسرحيات ذكية؛ غير أنه كان مهتمًا بالدرجة الأولى بالكشف عن العيوب التي رآها في المجتمع. تتضمن أفضل أعماله التي أنتجها في نهاية القرن التاسع عشر **الرجل والسلاح** (١٨٩٤م) **وكانديدا** (١٨٩٥م). وكتب السير آرثر وينج باينيرو عددًا من الكوميديات والميلودراما. لكنه بنى شهرته على مسرحيته **السيدة تانكري الثانية** (١٨٩٣م) ومسرحيات اجتماعية أخرى.

## أدب القرن العشرين

**أدب ما قبل الحرب العالمية الأولى.** حصل العديد من المؤلفين على الشهرة خلال الفترة التي بدأت بموت الملكة فكتوريا عام ١٩٠١م وانتهت باندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م. كتب العديد من هؤلاء روايات ومسرحيات في النَّقد الاجتماعي. وفي نهاية هذه الفترة رجع جماعة من الشعراء إلى قيم العصر الرومانسي، وأخذوا يكتبون أشعارًا بأسلوب وردزورث.

بعد موت فكتوريا، خلفها ابنها الأكبر على العرش باسم إدوارد السابع. ويطلق اسم **الإدواردية** على فترة حكم إدوارد (١٩٠١-١٩١٠). كان أهم الروائيين الإدوارديين آرنولد بنيت، وإتش. جي. ولز. ففي قصة **الزوجات العجائز** (١٩٠٨م) وقصص واقعية أخرى كتب بنيت عن حياة الطبقة المتوسطة المملة في المدن الصغيرة في وسط إنجلترا. وأصبح ولز مشهورًا بسبب **حرب العوالم** (١٨٩٨م) وغيرها من روايات الخيال العلمي. إضافة إلى ذلك فقد كتب أعمالا خيالية هجائية وسياسية. واستمر شو في مهاجمة القيم الاجتماعية في مسرحيات مثل **ميجر باربارا** (١٩٠٥م) **ومحنة الدكتور** (١٩٠٦م).

وكتب جوزيف كونراد البولندي المولد روايات نفسية ثاقبة عن مواضيع الجريمة والبطولة والشرف. ففي **لورد جيم** (١٩٠٠م)، على سبيل المثال، وصف كونراد جهود رجل إنجليزي استمرت طيلة حياته لاستعادة إحساسه بالكرامة بعد أن ارتكب عملاً جبانًا في شبابه. وأصبح جون جالزورثي مشهورًا بسبب رواياته ومسرحياته الواقعية. وأكثر أعماله شهرة هو **ساجا فورسايت** (١٩٠٦-١٩٢١م) المكونة من ثلاث روايات عن حياة عائلة إنجليزية ترتفع للمجد والقوة.

مع بداية عام ١٩٠٥م، كانت هناك مجموعة من الكتاب والفنانين تجتمع باستمرار في حي من أحياء لندن يُسمَّى بلومزبري للتداول في مسائل فكرية. كانت هذه المجموعة تسمى **مجموعة بلومزبري**. ربما كانت فرجينيا وولف أشهر كتّاب بلومزبري؛ ففي روايات مثل **السيدة دالواي** (١٩٢٥م) **وإلى الفنار** (١٩٢٧م) وصفت وولف حياة الطبقة الراقية من الطبقة المتوسطة بحساسية مرهفة، مستعملة تقنية تيار الوعي لتكشف عن خبايا أفكار شخوصها.

كان أشهر الشعراء في أوائل القرن العشرين الميلادي ينتمون إلى مجموعة تسمَّى **الجورجيين.** جاء اسم المجموعة من اسم جورج الخامس الذي أصبح ملكًا بموت والده إدوارد السابع. كتب الجورجيون شعرًا رومانسيًا عن الطبيعة وملذات حياة الريف. وكان روبرت بروك وجون ماسفيلد من أبرز شعراء هذه المجموعة. وكان بروك واحدًا من الكتاب الشباب الواعدين؛ لكنه مات في الحرب العالمية الأولى. ومن بين شعراء الحرب العالمية الأولى ولفرد أوين وسيغفريد ساسون. قاتل الاثنان في الحرب وكتبا أشعارًا ضد قسوتها.

**شعر مابين الحربين.** تغير الشعر الإنجليزي في كل من الشكل والمضمون بين نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨، واندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩. لقد ترك الدمار المخيف للحرب العالمية الأولى العديد من الناس بإحساس أن المجتمع قد انتهى؛ وقد لخص تي. إس. إليوت

يأس هؤلاء في قصيدة **الأرض اليباب** (١٩٢٢) التي تعتبر من أكثر أشعار هذه الفترة تأثيراً. إن أسلوبه الشعري ورموزه المعقدة، والإحالة الدائمة إلى أعمال أدبية أخرى قد طرح نموذجًا جديدًا للشعر.

كان إليوت محافظًا في الشعر والدّين؛ بينما عبّر كل من و. هـ. أودين والسير ستيفن سبَندر وسسيل داي لويس في أشعارهم عن أفكار في السياسة والدين غاية في التحرر. وقد انتقد الثلاثة الظلم الذي رأوه في مجتمع تفتقد فيه المساواة والأصالة.

أصبح ديلان توماس أشهر شاعر ويلزي في القرن العشرين، وكان معروفًا بقصائده الغنائية التي كانت تعبر عن حبه الفياض للحياة في صور تعج حيوية.

**الفن القصصي بين الحربين.** ربما كان دي. إتش. لورنس أشهر روائيي الفترة مابين عامي ١٩١٠ و١٩٣٠م؛ كتب عن العلاقة بين الرجال والنساء في رواية **نساء عاشقات** (١٩٢٠م)، وروايات سير ذاتية أخرى. ووصف فورد مادوكس فورد التغيرات في المجتمع الإنجليزي بعد الحرب العالمية الأولى في سلسلة من أربع روايات سماها **نهاية الاستعراض** (١٩٢٤-١٩٢٨م). وكتب جراهام جرين عن أناس يشكون من مشاكل دينية أو أخلاقية عويصة في روايات مثل **القوة والمجد** (١٩٤٠م).

كتب العديد من الكتاب روايات هزلية وهجائية. فقد هاجم إيفلين واو شباب الأزياء الحديثة والأغنياء في **الأجسام العفنة** (١٩٣٠م) **وحفنة من الغبار** (١٩٣٤م). كما سخر ألدوس هكسلي من مجتمع الأزياء الحديثة في **الكروم الأصفر** (١٩٢١م) **والنقطة وأختها** (١٩٢٨م). غير أن أشهر روايات هكسلي هي **عالم جديد شجاع** (١٩٣٢م) التي يصف فيها مجتمعًا مستقبليًا مخيفًا يقضي على الذاتية والحرية الشخصية.

**أدب ما بعد الحرب العالمية الثانية.** ظل بعض الكتاب ينتجون أعمالاً مهمة بعد الحرب العالمية الثانية تستكشف المستقبل وعوالم ومجتمعات بديلة. بدأ جورج أورويل مهنته الأدبية في الثلاثينيات من القرن العشرين؛ وأشهر رواياته هي رواية **١٩٨٤** التي ظهرت عام ١٩٤٩م. تصور هذه الرواية المخيفة مجتمعًا مستقبليًا يشوه الحقيقة ويحرم الأشخاص من التمتع بحياتهم الخاصة.

وفي الخمسينيات من هذا القرن عبرت مجموعة من الكتاب الشباب عن عدم رضاهم عن سياسة وثقافة وأدب إنجلترا. وُصف هؤلاء الشباب **بالشباب الغاضبين.** كان من بينهم الكاتب المسرحي جون أوزبورن والروائي جون برين. تصف مسرحية أوزبورن **انظر وراءك في غضب** (١٩٥٦م) احتقار شاب من الطبقة العاملة لنظام الطبقات الإنجليزي. وفي **غرفة على السطح** (١٩٥٧م) يصور برين بطلاً طموحًا من الطبقة العاملة لا يحترم نظام حياة الإنجليز التقليدية.

كتب عدد من المؤلفين عن التغيرات في المجتمع الإنجليزي. فقد كتب السير تشارلز بيرسي سنو سلسلة من إحدى عشرة رواية سماها **غرباء وأشقاء** (١٩٤٠-١٩٧٠م) عن تغيرات في نمط الحياة في الجامعات والحياة السياسية. وكتب أنطوني باول سلسلة من اثنتي عشرة رواية تدعى **الرقص المصاحب لموسيقى العصر** (١٩٥١-١٩٧٥م) عن حياة الطبقة المتوسطة في فترة ما بعد الحرب.

عبرت دوريس ليسنج عن اهتمامات النساء في روايتها **المفكرة الذهبية** (١٩٦٢م). وقد برهنت ليسنج على قدرتها على كتابة رواية الخيال العلمي. واكتسب جون لوكاريه شهرته من رواياته المتعلقة بالجاسوسية، التي بدأها برواية **الجاسوس القادم من الصقيع** (١٩٦٣م). وكتب جيه، آر. آر. تولكين عن مخلوقات تشبه الأقزام العفاريت دعاهم **بالهوبت** في روايات ثلاث متصلة بعضها ببعض هي **سيد الخواتم** (١٩٥٤ - ١٩٥٥م).

أعادت مسرحيتا كريستوفر فراي **السيدة ليست للحرق** (١٩٤٨م)، وتي. إس. إليوت **حفلة الكوكتيل** (١٩٥٠م)، الاهتمام بالمسرحية الشعرية لفترة وجيزة. وكتب أوزبورن **الدليل الممنوع** (١٩٦٤م)، والعديد من المسرحيات الأخرى التي تتمحور حول شخصيات مركزية. وكان هارولد بنتر من أهم كتاب المسرح في فترة ما بعد الحرب حيث كتب الملهاة التي تبدو عادية على السطح بينما تنطوي في الواقع على معنى ضمني خطير. أشهر مسرحياته المبكرة **حفلة عيد ميلاد** (١٩٥٨م) **والوكيل** (١٩٦٠م). **والإياب** (١٩٦٥م).

**الأدب الإنجليزي اليوم.** استمر عدد من الكتاب المشهورين مثل: جرين وليسنج ولوكاريه في إنتاج روايات مهمة في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين. كما ظهر كتّاب جُدد. مزج دي. ام. توماس الخيال بحوادث حقيقية وأناس مشهورين في **الفندق الأبيض** (١٩٨١م). بدأت باربارا بيم في الكتابة نحو عام ١٩٥٠؛ غير أنها لم تشتهر حتى السبعينيات عندما نُشرت روايتها **ماتت الحمامة الوديعة** (١٩٧٨م). لقد قورنت قصص بيم الهادئة عن الحياة الإنجليزية الأرستقراطية بقصص جين أوستن. حافظ ب. د. جيمس على تراث إنجليزي عريق في الفن القصصي البوليسي في كتابيه **الجمجمة تحت الجلد** (١٩٨٢م) **ومكائد ورغبات** (١٩٩٠م).

وكان من أشهر الشعراء الإنجليز في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، تيد هيوز وفيليب لاركن

ودونالد دافيي. أنتج هيوز عملاً كبيرًا في قصائده الدوارة، **الغراب** (١٩٧٠-١٩٧١م). ونُشر شعر لاركن في مجموعات مثل **النوافذ العاليةَ** (١٩٧٤م). ونشرت **مجموعة قصائد** دافيي عام ١٩٧٢م.

تابع هارولد بنتر كتابة مسرحيات مقلقة وقوية جدًا، بما فيها مسرحية **أرض محايدة** (١٩٧٥م) و **الخيانة** (١٩٧٨م) و **ضوء القمر** (١٩٩٣م). وقد أثنى النقاد على توم ستوبارد بسبب أسلوبه الشفوي الذكي وحبكات مسرحياته المعقدة ومواضيعها الفلسفية. تعتبر مسرحيتاه **الوثابة** (١٩٧٢م) **والمحاكاة المضحكة** (١٩٧٤م) و **آركاديا** (١٩٩٤م) من بين أكثر الأعمال أصالة في المسرح الإنجليزي الحديث. وفي مسرحية **الوفرة** (١٩٧٨م) كتب ديفيد هير بقوة عن الانحلال الذي رآه في المجتمع الإنجليزي في فترة ما بعد الحرب. ومن أشهر أعماله **غياب الحرب** (١٩٩٣م). وقد ابتكر سايمون جراي صورًا حيوية عن مجموعة من العقلانيين القلقين في مسرحية **باتلي** (١٩٧١م). وكتب بيتر شافر **أماديوس** (١٩٧٩م) وهي مسرحية معقدة عن الموسيقي المشهور موزارت. ومزجت كاريل تشرتشل الماضي بالحاضر في ملهاتها **الغيمة التاسعة** (١٩٨١م)، كما كتبت **البنات المتميزات** (١٩٨٢م)، وهي مسرحية خيالية في الأدب النسائي.

يعتبر دنيس بوتر من عمالقة الكتاب المسرحيين في الوقت الحاضر. يكتب بوتر للتلفاز بصفة رئيسية، وقد أعمل ذكاءه وخياله بنجاح خلال هذه الوسيلة الإعلامية. ومن أهم أعمال بوتر **بنسات من السماء** (١٩٧٨م، ونشرت ١٩٨١م)؛ **الشرطي المغني** (١٩٨٦م). ومن أشهر الكتاب المسرحيين الذين اشتهروا بكتاباتهم للتلفاز ديفيد ميرسير وآلان بليدال. أما آلان بينيت، فقد كتبت بنجاح للمسرح والراديو والتلفاز، ومن أعماله **قانون الاحضار** (١٩٧٣م)؛ **جنون جورج الثالث** (١٩٩٢م). وحقق ويلي راسل نجاحًا مماثلاً في مسرحيتيه **تعليم ريتا** (١٩٨١م)؛ **شيرلي فالنتين** (١٩٨٨م).

### مقالات ذات صلة في الموسوعة

انظر المقالات ذات الصلة بمقالة **المسرحية**.

انظر أيضًا:

**الأدب الإنجليزي القديم (٥٠٠- ١١٠٠)**

| | | |
|---|---|---|
| ألفرد الأكبر | بيدي | السجل التاريخي |
| الأنجلوسكسونيون | بيوولف | الأنجلوساكسوني |

**الأدب الإنجليزي الوسيط (١١٠٠- ١٤٨٥)**

| | | |
|---|---|---|
| آرثر، الملك | روبن هود | المسرحية الدينية |
| تشوسر، جفري | المائدة المستديرة | مسرحية المعجزات |
| حكايات كانتربري | المسرحية الأخلاقية | النورمندي، الغزو |

**بدايات الأدب الإنجليزي الحديث (١٤٨٥- ١٦٠٣)**

| | | |
|---|---|---|
| إليزابيث الأولى | سبنسر، إدموند | مارلو، كريستوفر |
| بيكون، فرانسيس | سيدني، السير فيليب | مور، القديس توماس |
| تشابمان، جورج | شكسبير، وليم | |
| جونسون، بن | كاكستون، وليم | |

**آل ستيوارت والبيوريتان (١٦٠٣- ١٦٦٠)**

| | | |
|---|---|---|
| البيوريتان | سكلنج، السير جون | هربرت، جورج |
| تشارلز (تشارلز الأول) | الشعراء الميتافيزيقيون | هيريك، روبرت |
| جونسون، بن | لوفلاس، ريتشارد | والتن، إسحق |
| جيمس (جيمس الأول) | مارفيل، أندرو | |
| دون، جون | ميلتون، جون | |

**أدب عصر عودة الملكية (١٦٦٠- ١٧٠٠)**

| | | |
|---|---|---|
| بتلر، صمويل | بيبس، صمويل | عودة الملكية |
| بنيان، جون | درايدن، جون | |

**أدب العصر الأوغسطي (١٧٠٠- ١٧٥٠)**

| | | |
|---|---|---|
| بوب، ألكسندر | ريتشاردسون، صمويل | عصر العقل |
| بيرك، إدموند | ستيرن، لورانس | فيلدينج، هنري |
| جليفر، رحلات | ستيل، السير ريتشارد | الكلاسيكية |
| ديفو، دانيال | سموليت، توبياس | يونج، إدوارد |
| روبنسون كروزو | سويفت، جوناثان | |

**أدب عصر جونسون (١٧٥٠- ١٧٨٤)**

| | | |
|---|---|---|
| بوزويل، جيمس | بيرني، فاني | جولدسميث، أوليفر |
| بيرك، إدموند | تشسترفيلد، إيرل | جونسون، صمويل |

**أدب العصر الرومانسي (١٧٨٤- ١٨٣٢)**

| | | |
|---|---|---|
| أوستن، جين | الرومانسية | كيتس، جون |
| بايرون، اللورد | سكوت، السير وولتر | لام، تشارلز |
| بليك، وليم | شيللي، بيرسي بيش | هازليت، وليم |
| بيرنز، روبرت | شيللي، ماري | وردزورث، وليم |
| جراي، توماس | فرانكنشتين | |
| الرواية القوطية | كولريدج، صمويل تايلور | |

**أدب العصر الفكتوري (١٨٣٢- ١٩٠١)**

| | | |
|---|---|---|
| آرنولد، ماثيو | دراكيولا | كارول، لويس |
| إليوت، جورج | دويل، السير آرثر كونان | كبلنج، رديارد |
| باتر، وولتر | ديكنز، تشارلز | كولنز، ويلكي |
| بتلر، صمويل | رسكين، جون | لير، إدوارد |
| براونينج، إليزابيث | روزيتي، دانتي جابريل | ماكاولي، توماس |
| براونينج، روبرت | روزيتي، كريستينا | مرديث، جورج |
| برونتي، الأخوات | ريد، تشارلز | موريس، وليم |
| تاكاري، وليم | ستيفنسون، روبرت لويس | هاجارد، السير هنري |
| ترولوب، أنطوني | سوينبرن، آلجرنون | هوبكنز، جيرارد |
| تنيسون، اللورد | فيتسجيرالد، إدوارد | هولمز، شرلوك |
| جماعة قبل الرافيلية | كارلايل، توماس | وايلد، أوسكار |

**أدب القرن العشرين**

**شعراء**

| | | |
|---|---|---|
| إليوت، تي. إس. | سبندر، السير ستيفن | ماسفيلد، جون |
| أودين، و. هـ. | سيتول، السيدة إيدث | هاوسمان، إيه. إي. |
| توماس، ديلان | | |

**ناثرون**

| | | |
|---|---|---|
| إشروود، كريستوفر | جرين، جراهام | لورنس، تي. إي. |
| أمبلر، إريك | دوريل، لورنس | لورنس، دي، إتش. |
| أميس، كنغسلي | ستراتشي، ليتون | ليسنج، دوريس |
| أوركزي، البارونة | سنو، تشارلز بيرسي | مانسفيلد، كاترين |
| أورويل، جورج | سيتول، السيدة إيدث | موم، وليم سومرست |
| باري، السير جيمس ماثيو | فورد، فورد مادوكس | ميلن، أ. أ. |
| بريستلي، جون | فورستر، إي. أم. | واو، إيفلين |
| بنيت، أرنولد | كاري، جويس | وولبول، السير هيو سيمور |
| بيرجس، أنطوني | كرونين، أ. ج. | وست، السيدة ربيكا |
| تولكين، جيه. آر. آر. | كريستي، السيدة أجاثا | ولز، أتش. جي |
| جالزورثي، جون | كسترتون، ج. ك | ولسون، السير أنغس |
| جريفز، روبرت | كونراد، جوزيف | وولف، فرجينيا |
| | لو كاري، جون | |

**مقالات أخرى ذات صلة**

| | | |
|---|---|---|
| أدب الأطفال | السيرة | الملحمة الشعرية |
| الإنجليزية، اللغة | الشاعر المتجول | المملكة المتحدة، |
| الأيرلندي، الأدب | الشعر | تاريخ |
| بلومزبري، مجموعة | القصة البوليسية | المنيستريل |
| الرواية | قصص الخيال العلمي | النقد |
| الرومانسية | القصيدة القصصية | ويلز |
| السخرية الأدبية | المسرحية | |
| السوناتة | المقالة | |

**عناصر الموضوع**

١ – **الأدب الإنجليزي القديم (٥٠٠–١١٠٠م).**

٢ – **الأدب الإنجليزي الوسيط (١١٠٠–١٤٨٥م).**
- أ – نشوء قصص المغامرات الخيالية الإنجليزية.
- ب– عصر تشوسر.
- جـ– المسرحية الإنجليزية الأولى.

٣ – **بداية الإنجليزية الحديثة (١٤٨٥–١٦٠٣م)**
- أ – الشعر الإليزابيثي.
- ب– المسرحية الإليزابيثية.
- جـ– الفن القصصي الإليزابيثي.

٤ – **أسرة ستيوارت والبيوريتانيون (١٦٠٣–١٦٦٠م)**
- أ – شعراء الفرسان وشعراء ماوراء الطبيعة
- ب– المسرحية اليعقوبية.
- جـ– الكتابات النثرية.
- د – جون ميلتون

٥ – **أدب عصر عودة الملكية (١٦٦٠–١٧٠٠م)**
- أ – جون درايدن.
- ب– المسرحية في عهد عودة الملكية.
- جـ– النثر في عهد عودة الملكية.

٦ – **العصر الأوغسطي (١٧٠٠–١٧٥٠م)**
- أ – سويفت و بوب.
- ب– أديسون و ستيل.
- جـ– ازدهار الرواية.

٧ – **عصر جونسون (١٧٥٠–١٧٨٤م)**
- أ – صمويل جونسون.
- ب– جماعة جونسون.

٨ – **الأدب الرومانسي (١٧٨٤–١٨٣٢م)**
- أ – شعراء ماقبل الرومانسيَّة.
- ب– الشعر الرومانسي.
- جـ– النثر الرومانسي.

٩ – **الأدب الفكتوري (١٨٣٢–١٩٠١م)**
- أ – الأدب الفكتوري المبكر.
- ب– الأدب الفكتوري اللاحق.

١٠ – **أدب القرن العشرين**
- أ – أدب ما قبل الحرب العالمية الأولى.
- ب– شعر ما بين الحربين.
- جـ– الفن القصصي بين الحربين.
- د – أدب مابعد الحرب العالمية الثانية.
- هـ – الأدب الإنجليزي اليوم.

**أسئلة**

١ – عرِّف العصر الأوغسطي في الأدب الإنجليزي.
٢ – من هم الشبان الغاضبون؟
٣ – اذكر بعض خصائص الشعر الإنجليزي القديم.
٤ – ما المواضيع التي تناولها الأدباء الفكتوريون؟
٥ – كيف أثر جفري تشوسر على الشعر الإنجليزي؟
٦ – ما السوناتة؟ وما السوناتات المتتالية؟
٧ – من أهم شعراء الحركة الرومانسية؟
٨ – متى كانت المسرحية البطولية مهمة في الأدب الإنجليزي؟
٩ – ما الأشكال الثلاثة المهمة في الشعر الإليزابيثي؟

**الإنجليزية الأساسية** تقوم على ثروة لفظية مكونة من عدد مختار من الكلمات الإنجليزية عددها ٨٥٠ كلمة إلى جانب مجموعة من القواعد تُستخدم معها. وقد طُورت الإنجليزية الأساسية ما بين عامي ١٩٢٥ و ١٩٣٢م على يد تشارلز كاي أوجدين وهو عالم في اللغويات وفي علم النفس. وكان مناصرو الإنجليزية الأساسية يأملون في أن تؤدي إلى تعليم الإنجليزية بطريقة أبسط وأسرع. ورغم ترجمة كثير من الكتب إلى الإنجليزية الأساسية، إلا أنها قد هجرت في منتصف القرن العشرين الميلادي.

**الإنجليزية العتيقة**. انظر: **الإنجليزي، الأدب؛ الإنجليزية، اللغة** (الإنجليزية العتيقة).

**الإنجليزية، اللغة**. يستخدم اللغة الإنجليزية أكثر من ٥٠٠ مليون نسمة ينتشرون في جميع بقاع العالم تقريبًا، ولايفوقها عددًا سوى لغة واحدة فقط هي الماندارينية الصينية الشمالية.

في القرن السادس عشر الميلادي كان هناك أقل من مليوني شخص يتكلمون اللغة الإنجليزية وقد عاش جميعهم تقريبا في ما يعرف الآن ببريطانيا. وعبر قرون متتالية ونتيجة لأحداث تاريخية متعددة انتشرت اللغة الإنجليزية في

مختلف أنحاء المعمورة. ففي الوقت الحاضر نجد أن هناك ما يزيد عن ٤٠٠ مليون نسمة يتكلمون اللغة الإنجليزية باعتبارها لغتهم القومية، ويعيش معظمهم في أستراليا وكندا وبريطانيا وإيرلندا ونيوزيلندا وجنوب إفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية، كما أن هناك ١٠٠ مليون شخص آخر ممّن يعيشون بدرجة أساسية في بنغلادش والهند وباكستان يتكلمون اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى لغاتهم الأصلية. وعلاوة على ذلك هناك ١٠٠ مليون شخص من المحتمل أنهم يعرفون على الأقل قدرًا من اللغة الإنجليزية.

## خصائص اللغة الإنجليزية

**المفردات.** تحتوي اللغة الإنجليزية على ثروة لفظية مكونة من مفردات كثيرة. فهناك ما يربو على ٦٠٠,٠٠٠ كلمة تضمها المعاجم الضخمة لتلك اللغة إلا أن ما يُستخدم من هذه الكلمات في الحديث اليومي قليل نسبيا.

وقد جرى تناقل بعض الكلمات الإنجليزية من جيل إلى آخر منذ ذلك الزمان السحيق الذي يعتبره العلماء اللغويون بداية لتتبُّعها. وكأيّ لغة، تشكّلت الإنجليزية من مفردات ومعاني من البيئة، وفي وقت لاحق استعارت اللغة الإنجليزية كلمات كثيرة من لغات أخرى كالعربية والفرنسية والألمانية والإغريقية والإيطالية واللاتينية والروسية والأسبانية فعلى سبيل المثال، استعارت اللغة الإنجليزية algebra **الجبر** من العربية و fashion **زي** من الفرنسية و piano **بيانو** من الإيطالية و canyon **واد ضيق منحدر الجنبات يجري في أدناه جدول** من الأسبانية.

وقد تم تكوين عدد من الكلمات مثل farmyard **فناء المزرعة** و splashdown **هبوط مركبة فضائية على سطح الماء** بضم كلمة إلى كلمة أخرى. وتم أيضًا صَوْغ كلمات جديدة باستخدام المزج.

فمثلا تكونت كلمة motel **فندق على الطريق العام لمبيت الرحّالين** بمزج كلمتين هما motor **سيارة** و hotel **فندق.** ويمكن تقصير بعض الكلمات لتكوين كلمات جديدة كما جرى لكلمة history **تاريخ** حيث كُوِّنت منها كلمة story **قصة.** وصيغت الكلمات المسماة acronyms **الألفاظ الأوائلية** باستخدام الحرف الأول أو الحروف الأوَل لعدة كلمات. فكلمة radar **رادار** هي لفظ أوائلي للكلمات radio detection and ranging **جهاز لتحديد وجود الشيء وموقعه بوساطة أصداء الموجات الراديوية.**

**النطق والتهجئة.** ويبدو النطق والتهجئة في اللغة الإنجليزية أحيانا مُفتقدَيْن إلى الترابط المنطقي والانسجام. فلكثير من الكلمات تهجئة متماثلة ومع ذلك فإنها تنطق بشكل مختلف. ومن الأمثلة على هذه الكلمات cough **سعال** و though **رغم ذلك** و through **خلال.** ولكلمات أخرى مثل blue **أزرق** و crew **ملاحو السفينة أو الطائرة** و to **إلى** و too **أيضًا** و shoe **حذاء** نطق متشابه ولكنها ذات تهجئة مختلفة. وتبين كثير من هذه الاختلافات في النطق والتهجئة التغيُّرات التي حدثت أثناء نشوء اللغة الإنجليزية. فلقد بقيت تهجئة بعض الكلمات ثابتة عبر القرون بالرغم من تَغيُّر نطقها.

**النحو.** إن قواعد اللغة هي مجموعة المبادئ التي بموجبها تؤدي اللغة وظائفها. وتشتمل قواعد اللغة الإنجليزية على **أقسام الكلام** parts of speech **وتصريفات الكلمة** inflections **ونَظْم الكلمات في الجملة** word order.

إن أقسام الكلام هي فئات الكلمات في اللغة الإنجليزية. ولا يتفق جميع علماء اللغة حول كيفية وصف أقسام الكلام. ففي الوصف التقليدي نجد قائمة بثمانية أصناف هي الأسماء والضمائر والأفعال والصفات والظروف وحروف الجر وأدوات الوصل وحروف النداء والتعجب. ويصنف بعض علماء اللغة المعاصرين أقسام الكلام إلى فئتين هما **كلمات المحتوى** content words **والكلمات الوظيفية** functional words. فالكلمات الدالة على المضمون هي أقسام الكلام الرئيسية أي الأسماء والأفعال والظروف والصفات، وتعبر عن معان أساسية. وتُدعَى هذه الكلمات **فئات الشكل** form classes. أما الكلمات الوظيفية فتُعبِّر عن العلاقات بين الكلمات الدالة على المضمون في جملة ما. إنها تبين المعاني النحوية أو البِنْيوية للجملة. وتُدعَى أيضًا **فئات البنية** structure classes. وتَضم الكلمات الوظيفية أدوات التعريف والتنكير وحروف الجر والضمائر وأدوات الوصل انظر: **أقسام الكلام.**

تحتوي اللغة الإنجليزية على عدد أقل من التصريفات للكلمة مقارنة بما هو موجود في معظم اللغات الأوروبية الأخرى. وينطوي التصريف على إحداث تغيير في شكل الكلمة بحيث يعطيها معنى مختلفًا أو وظيفة مختلفة. وللاسم في اللغة الإنجليزية تصريفان فقط هما الجمع والإضافة. ويُستخدم التصريف لتغيير صيغة الفعل الدالة على الزمن أو العدد أو تغيير الحالة بالنسبة للضمير. كما يُؤدي تصريف الصفة إلى إحداث تغيير يتم بموجبه تكوين صيغتي التفضيل المستخدمتين للمقارنة بين اثنين أو أكثر من الأشخاص أو الحيوانات أو الجمادات، وكمثال على ذلك: big **كبير**، bigger **أكبر**، biggest **الأكبر.**

يَرد الفاعل في الجملة الإنجليزية غالبًا في أولها، وعادة ما يكون متبوعًا بالفعل ثم المفعول به. أما الكلمات التي

تصف الاسم فتوضع دائما قبله بينما تُوضع العبارات الواصفة للاسم بعده. وبالنسبة للكلمات المُقيِّدة لمعنى الفعل فَيُمْكن ورودها قبله أو بعده. ولمزيد من المعلومات حول نَظْم الكلمات في الجملة و أنماط الجمل انظر: **الجملة**.

## تطور اللغة الإنجليزية

**البدايات.** إن المصدر الأول للغة الإنجليزية هو إحدى لغات ما قبل التاريخ، يُطلق عليها الباحثون المُحْدَثون الهندو-أوروبية البدائية. ومن المحتمل أن أقوامًا تكلمت بهذه اللغة قبل حوالي ٥٠٠٠ عام، وعاش متكلموها في منطقة شمالي البحر الأسود الذي يقع في جنوب شرقي أوروبا. ثم هاجر هؤلاء الناس عبر القرون وبدأوا تدريجيا باستحداث لغات جديدة. فقد هاجرت مجموعة منهم غربا، ثم انقسمت إلى مجموعات كانت تتكلم بلغات نشأت منها فيما بعد اللغات الجرمانية والإغريقية ، واللاتينية. وتطورت اللغات الجرمانية إلى اللغات الإنجليزية والدنماركية والهولندية والنرويجية والسويدية. وأصبحت اللغة الإغريقية القديمة الإغريقية الحديثة فيما تطورت اللغة اللاتينية القديمة ليفرع منها ثلاث لغات هي الفرنسية والإيطالية والأسبانية.

إن أقدم لغة معروفة فيما يسمى الآن بريطانيا، كان يتكلم بها أُناس عرفوا بالسلتيِّين. بدأ الرومان بالاستيلاء على بلاد السلتيين في عام ٤٣م وحكموا الجزء الأكبر من بريطانيا حتى أوائل القرن الخامس الميلادي حين عادوا إلى روما. في منتصف القرن الخامس الميلادي، استولى الجرمانيون الذين عاشوا في محاذاة بحر الشمال على بريطانيا، وكان المهاجمون ينتمون إلى ثلاث قبائل رئيسية هي الأنجلز والجوت والسكسون. وكانت هذه القبائل الثلاث تتحدث بلهجاتها الجرمانية المختلفة، ولكن من المحتمل أن كلاً من هذه القبائل كانت تفهم لهجة الأخرى. وقد استقر الأنجلز في وسط بريطانيا وأصبحت هذه المنطقة تعرف **بأرض الأنجلز** وأخيـــرًا **بإنجلترا**، كما أصبحت لغة الأنجلز والجوت والسكسون تُعرف بالإنجليزية.

يمكن تقسيم تاريخ اللغة الإنجليزية إلى ثلاث فترات رئيسية. وتدعى لغة الفترة الأولى التي بدأت حوالي عام ٥٠٠م وانتهت حوالي عام ١١٠٠م **الإنجليزية العتيقة**. وفي الفترة التالية الممتدة من حوالي عام ١١٠٠م إلى عام ١٤٨٥م، كان الناس يتكلمون **الإنجليزية الوسيطة**. أما لغة الفترة الممتدة من حوالي عام ١٤٨٥ حتى الآن فتعرف **بالإنجليزية الحديثة**.

**الإنجليزية العتيقة.** كانت إلى حد كبير خليطًا من اللغات الجرمانية للأنجلز والجوت والسكسون. وتشبه الإنجليزية العتيقة الألمانية الحديثة بصورة أكبر من مشابهتها للإنجليزية الحديثة. فقد احتوت الإنجليزية العتيقة على تصريفات عديدة للكلمات كما هوالحال في الألمانية الحديثة. ويتشابه النطق ونظم الكلمات في الجملة في كلا اللغتين.

وكانت مفردات الإنجليزية العتيقة في الغالب جرمانية، بالرغم من أن بعض الكلمات أتت من لغة السلتيين. وقد تعَلَّم الشعب الجرماني عدة كلمات لاتينية عندما كان يعيش في القارة الأوروبية ونقل معه تلك الكلمات إلى الجزر البريطانية مضيفًا إياها إلى الإنجليزية العتيقة. وأضيف مزيد من الكلمات اللاتينية بين القرنين السادس والسابع الميلاديين مع انتشار النصرانية في إنجلترا.

في الأعوام الأخيرة من القرن التاسع الميلادي استقر الفايكنج القادمون من الدنمارك والنرويج في الشمال الشرقي من إنجلترا. ونتيجة لذلك، دخلت كلمات كثيرة من اللغات الإسكندينافية إلى الإنجليزية العتيقة وأصبحت جزءًا منها. ومن هذه الكلمات تلك التي تبدأ بـ sc أو sk مثل scare **فزع** و scowl **عبوس** و skin **جلد** و sky **السماء**. واقتُبِسَت أيضًا الضمائر they **هم، هن، هما** و their **ـهم، ـهن** و **ـهما** them **ـهم، ـهن، ـهما** من الإسكندينافيين.

وبالتدريج، تلاشى العديد من التصريفات في الإنجليزية العتيقة وبدأ الناس أيضًا في وضع الكلمات بترتيب أكثر انتظاما واستخدام حروف الجر بصورة أكبر لإظهار العلاقات بين الكلمات في الجملة.

**الإنجليزية الوسيطة.** في عام ١٠٦٦م تعرضت إنجلترا لغزو النورمنديين وهم أُناسٌ أتوا من منطقة في فرنسا تسمى الآن نورمنديا، وأصبح قائدهم الذي عرف فيما بعد باسم وليم الأول ملكًا لإنجلترا. كما أحكم النورمنديون السيطرة على كافة المؤسسات الإنجليزية بما في ذلك الحكومة والكنيسة.

واصل أكثرية الشعب الإنجليزي التكلم بالإنجليزية، إلا أن الكثير من أفراد الطبقة العُليا في إنجلترا لجأوا إلى تَعَلُّم الفرنسية النورمندية كسبيل للاستحواذ على النفوذ.

وأصبح استعمال الكلمات الفرنسية في آخر الأمر سائدا في إنجلترا، واقتبس الإنجليز آلافًا من هذه الكلمات لتصبح جزءًا من لغتهم. ويُطلق الآن لفظ الإنجليزية الوسيطة على اللغة المتأثرة بالفرنسية التي كان أهل إنجلترا يتحدثون بها في تلك الفترة. وقد تزاوج النورمنديون والإنجليز، ومع مرور الزمن زاد ابتعادهم -اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ـ عن فرنسا. كما بدأ النورمنديون

يتكلمون الإنجليزية في حياتهم اليومية. وبحلول أواخر القرن الثالث عشر الميلادي، كان النفوذ الفرنسي قد اضمحل إلى حد كبير في إنجلترا وعاد استخدام الإنجليزية مرة ثانية في المحاكم وشؤون الأعمال بعد أن كانت اللغة الفرنسية قد حلت محلها في تلك المجالات.

**الإنجليزية الحديثة.** بحلول عام ١٤٨٥م، على وجه التقريب، كانت اللغة الإنجليزية قد فقدت معظم تصريفات الإنجليزية العتيقة، وأصبح النطق ونظم الكلمات فيها مشابها إلى حد كبير لما هو موجود في الإنجليزية المستخدمة في الوقت الحاضر. وخلال هذه الفترة توسعت مفردات اللغة الإنجليزية عبر الاقتباس من لغات كثيرة أخرى. وابتداء من القرن السابع عشر الميلادي، انتشرت اللغة الإنجليزية في جميع أنحاء العالم حيث استعمر الإنجليز أجزاء كبيرة من إفريقيا وآسيا بالإضافة إلى أستراليا والهند وأمريكا الشمالية، كما نشأت لهجات إنجليزية مختلفة في هذه المناطق. وفي العصر الراهن، فإنّ الإنجليزية هي اللغة السائدة عالميا في مجالات العلوم والتّقنية، كما أنها تُستخدم على نطاق عالمي في مجالي الأعمال والدبلوماسية.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | |
|---|---|
| الإنجليزي، الأدب | العبارة الاصطلاحية |
| الإنجليزية الهجين | اللغة |
| التيوتونيون | اللغة، علم |
| الجنس النَّحوي | اللهجة |
| السّلت، شعب | المعجم |
| شكسبير، وليم | النَّحو |

## الإنجليزية الهجين

**الإنجليزية الهجين** إحدى لهجات التواصل المبسَّطة والمبنية على اللغة الإنجليزية، وتستخدم في آسيا وبحار الجنوب بين الغربيين والآسيويين، وكذلك تستخدم بين بعض الشعوب التي ليس لها لغة مشتركَة. وعلى الرغم من أن هذه اللهجة تعتبر تشويها للغة الإنجليزية أحيانًا، فإنها تلبي حاجات الملايين ممن ليست لديهم وسيلة أخرى للتواصل فيما بينهم.

## أنجليس

**أنجليس** مدينة بالفلبين تقع في الجزء الشمالي من مقاطعة بامبانجا في وسط لوزون. وتقوم على الطريق الرئيسي السريع وخط السكة الحديد المتجهين من مانيلا إلى الجزء الشمالي من البلاد. يبلغ عدد السكان ٢٣٦,٦٨٥ نسمة.

تدين المدينة بالكثير من أهميتها لإنشاء قاعدة كلارك الجوية، أكبر قاعدة جوية أمريكية خارج الولايات المتحدة. تحتفظ جامعة الفلبين بوحدة أكاديمية داخل القاعدة لتلبي الاحتياجات التعليمية للأفراد العسكريين وعائلاتهم.

وتشمل المعالم الرئيسية كاتدرائية أنجليس وسوق نيبوموسينو. وقد استخدمت أول حكومة لجمهورية الفلبين عام ١٨٩٨م مباني ملحقة بمبنى المدينة العام. وأنشئت جامعة أنجليس عام ١٩٦٢م.

أقيمت قاعدة كلارك، في الأصل معسكرًا حربيًا أمريكيًا، بعد حرب عام ١٨٩٨م الأسبانية - الأمريكية. وقد سميت القاعدة باسم الرائد هارولد م. كلارك، أحد أوائل الطيارين الأمريكيين. وتعرضت أنجليس لدمار شديد عام ١٩٩١م في انفجار بركان جبل بيناتوبو. وقد انسحبت الولايات المتحدة من قاعدة كلارك عام ١٩٩٢م.

## الأنجليكانيون

**الأنجليكانيون** نصارى يتبعون كنائس تشكل جزءًا من الطائفة الأنجليكانية. تطورت هذه الكنائس من كنيسة إنجلترا. وإضافة إلى كنيسة إنجلترا، فإن الكنائس الرئيسية في الطائفة الأنجليكانية تشمل الكنيسة الأنجليكانية لكندا، والكنيسة الأسقفية في الولايات المتحدة.

يعود التراث الأنجليكاني إلى أوائل أيام النصرانية في إنجلترا الأنجلو - سكسونية. وخلال إصلاحات القرن السادس عشر الدينية انفصلت كنيسة إنجلترا عن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. وانتشرت **الأنجليكانية** مع استيطان المستعمرين البريطانيين في شمالي وجنوبي أمريكا وإفريقيا وآسيا.

**العقائد.** يبني الأنجليكانيون عقيدتهم على التوراة والإنجيل والتقاليد والعقل. ويتبع كل الأنجليكانيين **كتاب الصلاة العامة**، التي هي أساس العقيدة وضبط النفس عندهم، وكذلك العبادة. إلا أنهم يقرون بحق الكنائس الوطنية في مراجعة كتاب الصلاة العامة بما يتفق واحتياجاتهم.

**التنظيم.** يدير كل الكنائس الأنجليكانية الأساقفة والقساوسة والشمامسة، إلا أن الناس العاديين أصبحوا يضطلعون بدور أكثر أهمية في شؤون الكنيسة في القرن العشرين. ويعبر **مؤتمر لامبيث** للأساقفة، والذي ينعقد مرة كل عشر سنوات - تقريبًا - في لندن، عن وحدة الطائفة الأنجليكانية. وهو يعمل أساسًا باعتباره هيئة استشارية وتخطيطية. يُعتبر كبير أساقفة كانتربري هو الأسقف الكبير. ومنذ عام ١٩٦٠م عينت الطائفة الأنجليكانية ضابطًا تنفيذيًا يتولى الأمور المتعلقة بجميع الطائفة.

**الوحدة.** منذ عام ١٩٤٥م أصبح الأنجليكانيون بقيادة أساقفة مثل تشارلز هنري برنت ووليم تمبل، جوفري فرانسيس فيشر، وأ.م رامزي، منهمكين بعمق في السعي لتوحيد النصرانية. وكل كنيسة ذات صلة بالطائفة تنتمي

إلى مجلس الكنائس العالمي، وتعمل بتفاهم مع كنيسة السويد، والكنائس الأرثوذكسية الشرقية، والكنائس الكاثوليكية القديمة. وقد بدأ الحوار بين الأنجليكانيين وممثلين عن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في الستينيات. وكثيراً ما ينظر الأنجليكانيون إلى أنفسهم على أنهم الكنيسة الجسر بين الرومانية الكاثوليكية والبروتستانتية.

**الأسقفيون.** استوطن الأنجليكانيون أولاً أمريكا أفرادًا في أول مستعمرة إنجليزية ثابتة في فرجينيا عام ١٦٠٧م وفي عام ١٦٨٩م، بعد الثورة، انفصل الأنجليكانيون في المستعمرات عن كنيسة إنجلترا، وكونوا الكنيسة الأسقفية البروتستانتية. وكان أول أساقفتها صمويل سيبري من كونكتيكت، ووليم وايت من بنسلفانيا، وصمويل بروفوست من نيويورك. ومنذ ذلك الوقت، اتجهت الكنيسة الأسقفية غربًا وانتشرت عبر الولايات المتحدة.

يختلف الأسقفيون في طريقة تفسيرهم وممارستهم لإيمانهم النصراني. يعتقد أتباع المذهب التقليدي بالالتزام الدقيق بالطقوس التقليدية، وبسلطة الكنيسة. بينما لا يهتم أتباع المذهب التحرري (الليبراليون) بالتقاليد ويؤمنون بالتعبير عن إيمانهم بأساليب متعددة، خاصة بوساطة أفعالهم الاجتماعية. أما أتباع المذهب المتشدد، أو الأنجيليون، فيؤكدون على أسس الإيمان الشخصية والإنجيلية. إلا أن جميع الأسقفيين منهمكون في حركة توحيد الكنيسة، وإصلاح عبادة الكنيسة، ومن خلال فهم واقعي أكثر لدور الأسقفيين في عالم اليوم كما يعتقدون.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | |
|---|---|
| أثاناسيوس، القديس | فيشر، جفري |
| الإصلاح الديني اللوثري | كنيسة إنجلترا |
| الأنجليكانيون الكاثوليك | الكنيسة الرومانية الكاثوليكية |
| رامزي، اللورد | مجلس الكنائس العالمي |
| العشاء الرباني | نيقية، مجامع |

**الأنجليكانيون الكاثوليك** تعبير يُستخدم لوصف قسم من كنيسة إنجلترا. يؤكد الأنجليكانيون الكاثوليك على صلة الكنيسة غير المنقطعة مع الكنيسة كما كانت قبل الإصلاح الديني. ويتقبل الأنجليكانيون الكاثوليك بعض آراء وطقوس الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، لكنهم لا يقرون بأن البابا معصوم مثلما يقر الآخرون من النصارى.

**إنْجَمِّينا** أكبر مدن تشاد، يبلغ عدد سكانها ٥١١,٧٠٠ نسمة. تقع بالقرب من الحدود الجنوبية الغربية للبلاد حيث يلتقي نهرا شاري ولوجون.

إنجمينا مركز تجاريّ ومركز تصدير لمنتجات مزارع تشاد. والمدينة بها عدد قليل من الصناعات، لكن يوجد بها العديد من الفنادق، وسوق مزدحم جداً ومطار دولي، ويعيش غالبية سكان المدينة في بيوت من الطوب اللَّبِن.

احتلت الفصائل الفرنسية إنجمينا في عام ١٩٠٠م وأطلقت على المدينة اسم **فورت لامي**. وحكموا المدينة وباقي تشاد حتى عام ١٩٦٠م. وفي عام ١٩٧٣م، أعيدت تسمية المدينة إنجمينا. وفي أعوام ١٩٧٩م، ١٩٨٠م، ١٩٨٢م، اندلعت حرب أهلية سببت تدميراً هائلاً في إنجمينا.

**إنجهام** مدينة في الجزء الشمالي من كوينزلاند في أستراليا، يبلغ عدد سكانها ٥,٢٠٢ نسمة. وتبعد ١١١كم شمالي من مدينة تاونزفيل. يزرع الفلاحون في منطقة نهر هربرت المحيطة بها قصب السكر، واليقطين، والذرة. أما الرعاة فيربون الأبقار. ومصنع فكتوريا لصناعة السكر في إنجهام هو أكبر مصنع للسكر في أستراليا. ويُصدَّر السكر الذي ينتجه هذا المصنع من ميناء لوسيندا المجاور. وتشمل الصناعات الأخرى في مدينة إنجهام تفريز الأخشاب وإنتاج قشرة الزينة الخشبية.

وكان وليم بيرستو إنجهام قد استوطن في هذا القسم عام ١٨٧٣م وأسَّس مزرعة إنجس. وأُطلق اسمه على المدينة تكريمًا له في عام ١٨٨٢م.

**أنجولا** دولة تقع على الساحل الجنوبي الغربي للقارة الإفريقية والاسم الرسمي لهذه الدولة هو جمهورية أنجولا الشعبية. وتبلغ مساحة أنجولا ١,٢٤٦,٧٠٠ كم². ويبلغ تعداد سكانها نحو ١١,٤٤٠,٠٠٠ نسمة. وتعتبر كاييندا الواقعة في الشمال الغربي من البلاد إحدى مقاطعات أنجولا، علما بأن نهري الكونغو وزائير يفصلان هذه المناطق عن بقية أراضي أنجولا.

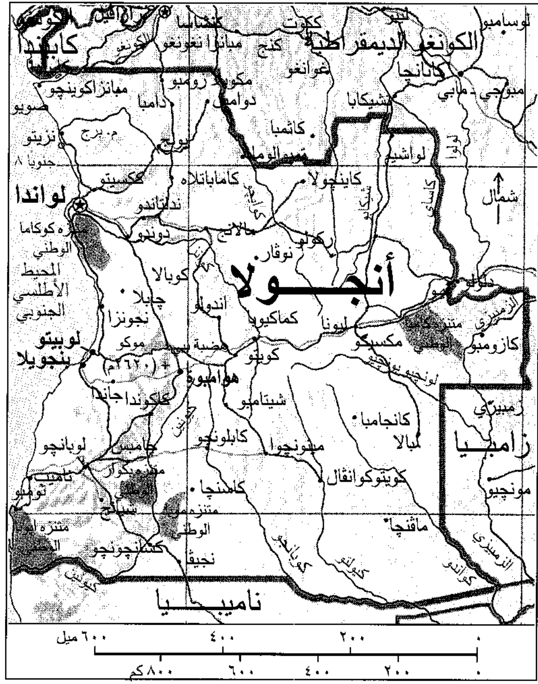
يعيش معظم السكان في المناطق الريفية ويعملون في الزراعة. تنتج أنجولا العديد من المحاصيل المتنوعة بما فيها الموز والبن والذرة الشامية وقصب السكر ونبات المنيهوت (الكاسافا) الذي يستخرج من بذوره مادة النشاء.

يوجد في أنجولا العديد من الثروات الطبيعية مثل الماس والحديد الخام والنفط. لواندا عاصمة أنجولا وأكبر مدنها كما أنها أحد الموانئ الرئيسية في القارة الإفريقية.

حصلت أنجولا على استقلالها في شهر نوفمبر عام ١٩٧٥م. وحكم البرتغاليون أجزاء من هذه البلاد ودام حكمهم لهذه المناطق منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي.

## أنجـــــولا




هذه الخريطة ليست مرجعًا للحدود الدولية.

**نظام الحكم.** يعتبر الرئيس أعلى سلطة في حكومة أنجولا، وتتكون الجمعية الوطنية وهي الهيئة التشريعية بالبلاد من ٢٢٠ عضوًا. وينتخب الشعب الأنجولي الرئيس والجمعية الوطنية انتخابًا مباشرًا. يختار الحزب الفائز بأغلبية مقاعد الجمعية الوطنية رئيس الوزراء الذي يساعد في الاضطلاع بأعمال الحكومة اليومية.

**السكان.** معظم سكان أنجولا من الإفريقيين السود، وينتمون إلى عدة فئات عرقية وتضم كبرى المجموعات العرقية كلا من: الأوفيمبوندو والكونغو واللواندا ـ تشوكوي. وقبل أن تنال أنجولا استقلالها كان يعيش بها أكثر من ٤٠٠ ألف أوروبي، إضافة إلى المولدين من السود والبيض، ويطلق عليهم اسم **المستيزو**، إلا أن معظم الأوروبيين فروا من البلاد أثناء الحرب الأهلية.

ويعيش في المناطق الريفية حوالي ثلاثة أرباع السكان، ويعملون بالزراعة والرعي وينتجون قدرا من المحاصيل يكفي لسد احتياجاتهم الشخصية. ولكن معظم الأوروبيين والملونين يعيشون في المدن ويديرون مصالح تجارية محدودة أو يعملون في وظائف تتطلب مهارات إدارية وفنية. إلا أن العديد من الأفارقة تمكنوا مؤخرا من شغل أماكنهم في هذه الوظائف.

ويتحدث معظم سكان أنجولا من السود لغة تعود في الأصل إلى جماعة البانتو. انظر: **البانتو**. أما الأوروبيون والمولدون السود المتعلمون فيتحدثون اللغة البرتغالية وهي اللغة الرسمية للبلاد.

تبلغ نسبة الذين يدينون بالنصرانية ٩٠٪ معظمهم من الكاثوليك، بينما يدين نحو ١٠٪ بمعتقدات محلية. وتصل نسبة الذين يستطيعون القراءة والكتابة من الأنغوليين إلى ٣٠٪.

**السطح والمناخ.** تشكل أنجولا جزءًا من السهل الواسع المرتفع الواقع في القسم الجنوبي من القارة الإفريقية. وتشكل المرتفعات التي تغطيها الأعشاب معظم أراضي أنجولا. إلا أن هناك صحراء صخرية تغطي القسم الجنوبي من البلاد. وترتفع الأراضي الداخلية بشكل تدريجي باتجاه الغرب حيث تنحدر بشدة باتجاه السهل الساحلي الضيق حيث يوجد القليل من المناطق الطبيعية الخضراء. أما النباتات الاستوائية فتتكاثر في المناطق الشمالية من البلاد.

يوجد في أنجولا العديد من الأنهار كما أن شريطها الساحلي يمتد لمسافة تزيد عن ١,٤٠٠كم. وتتجه بعض الأنهار شمالا إلى نهر الكونغو في حين تتجه أنهار أخرى جنوبا نحو المحيط الأطلسي. أما نهرا كونين وكوانزا إضافة إلى عدد قليل من الأنهار الأخرى فتستخدم كمجارٍ مائية صالحة للملاحة باتجاه الداخل.

وتصل معدلات درجات الحرارة في مناطق السهل الساحلي في شهر يناير إلى حوالي ٢١°م كما تصل إلى حوالي ١٦°م في شهر يونيو. وتكون درجة الحرارة في معظم المناطق الداخلية أعلى من ذلك بقليل. ويبلغ معدل سقوط الأمطار السنوي على الساحل الشمالي وعلى معظم المناطق الداخلية من ١٠٠ إلى ١٥٠ سم. أما في المناطق الصحراوية فتسقط الأمطار بمعدل سنوي يصل إلى ٥سم.

**الاقتصاد.** يرتكز اقتصاد أنجولا بدرجة كبيرة على المنتجات الزراعية. إلا أن المجالات الصناعية وأعمال التعدين أصبحت مهمة بشكل ملحوظ، وتشتمل المحاصيل الغذائية الرئيسية على الموز والمنيهوت (الكاسافا) والذرة الشامية وقصب السكر، كما تنتج أنجولا قدرًا كبيرًا من البن يُصدّر معظمه إلى الخارج. ويعتبر صيد الأسماك عملا مهما في المناطق الساحلية.

توجد في أنجولا احتياطيات طبيعية ضخمة من الماس والحديد الخام والنفط. ويستخرج معظم النفط من منطقة كابيندا إذ تعتبر أولى المناطق المصدرة للنفط في البلاد. وفي

**حقائق موجزة**

**العاصمة:** لواندا.
**اللغة الرسمية:** البرتغالية.
**المساحة:** ١،٢٤٦،٧٠٠كم٢.
**أطوال المسافات:** من الشمال إلى الجنوب ١،٣٦٨ كم، من الشرق إلى الغرب ١،٢٨٧ كم وطول الشريط الساحلي ١،٤٩٣ كم.
**الارتفاع عن سطح البحر:** أعلى ارتفاع موكو ويبلغ ٢،٦٢٠م. وأقل ارتفاع هو سطح البحر.
**السكان:** حسب تقدير عام ١٩٩٦م: ١١،٤٤٠،٠٠٠نسمة.
**الكثافة السكانية:** تسعة أشخاص/كم٢. التوزيع السكاني في المناطق الريفية يبلغ ٧٢٪ أما في المدن فيبلغ ٢٨٪، كان عدد السكان في عام ١٩٧٠م: ٥،٦٤٦،١٦٦ نسمة. تقدير السكان المتوقع عام ٢٠٠١م: ١٣،٤٧٣،٠٠٠ نسمة.
**المنتجات الرئيسية:** **الزراعة** الموز، المنيهوت (الكاسافا)، البن، الذرة الشامية، قصب السكر. **التصنيع:** صناعة المواد الغذائية، صناعة الأسمنت، المواد الكيميائية، النسيج. **التعدين:** الماس، النفط.
**العلم:** يشتمل العلم على خطين أفقيين. يرمز الخط الأحمر إلى نضال أنجولا من أجل الاستقلال، أما الخط الأسود فيجسد المعنى الإفريقي. والشعار الموجود في وسط العلم باللون الأصفر به نجمة خماسية ترمز إلى الاشتراكية، ونصف الدولاب المسنن يرمز إلى الصناعة. كما يرمز المنجل إلى الزراعة. وقد تم اعتماد العلم عام ١٩٧٥م. انظر: **العلم**.
**العملة:** الوحدة الأساسية: الكوانزا الجديدة.

مجال الصناعة تنتج أنجولا الأسمنت والمواد الكيميائية وتهتم بصناعة النسيج والمواد الغذائية.

معظم الطرق في أنجولا غير معبدة إلا أن هناك خطاً حديدياً طويلا يربط ويخدم العديد من المدن الأنجولية كما يوفر هذا الخط الحديدي لكل من زامبيا والكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) مرفقاً هاماً يربطهما بالمحيط. يوجد في لواندا مطار دولي وتصدُر في أنجولا جريدة يومية واحدة.

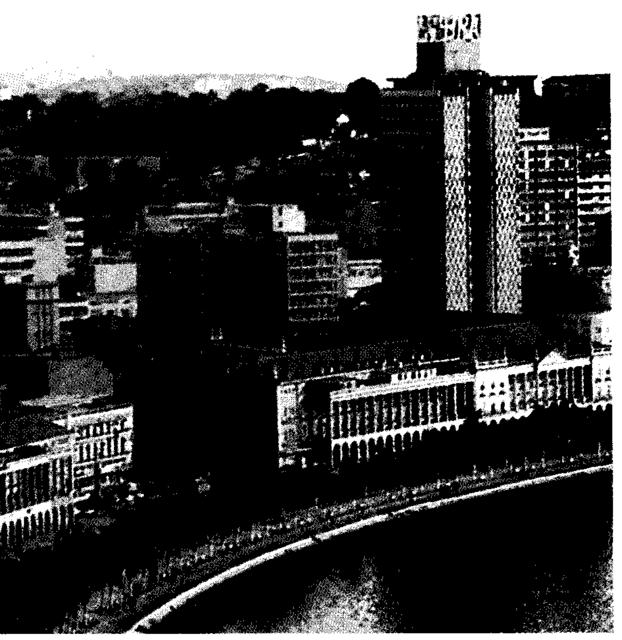
**نبذة تاريخية.** عاش فيما يسمى الآن أنجولا ومنذ ٥٠ ألف سنة قبل الميلاد أناس بدائيون واستقرت فيها قبائل تتحدث لغة البانتو قبل ألفي عام.

أنشأ البرتغاليون خلال القرن السادس عشر الميلادي، قواعد عسكرية وفي مطلع القرن السابع عشر الميلادي تحولت أنجولا لتصبح أكبر مصدر لتجارة الرقيق وتشغيلهم في المستعمرة البرتغالية في البرازيل. وفي عام ١٦٤١م تمكن الهولنديون من طرد البرتغاليين من أنجولا واستولوا على تجارة الرقيق.

استعادت البرتغال سيطرتها على أنجولا عام ١٦٤٨م. وخلال القرن التاسع عشر وإثر تردي تجارة الرقيق، بدأ المزارعون البرتغاليون بزراعة الذرة الشامية وقصب السكر والتبغ في أنجولا. وعرفت أنجولا خلال الحكم البرتغالي لها باسم **إفريقيا الغربية البرتغالية.**

بدأت البرتغال في تحسين اقتصاد البلاد وذلك بعد أن تسلم الدكتاتور البرتغالي أنطونيو دو أوليفيرا سالازار زمام السلطة في البرتغال في أواخر العشرينيات من القرن العشرين. عندها توجه العديد من البرتغاليين إلى أنجولا وبدأ نشاطهم التجاري بها.

وفي الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي، بدأ العديد من الأنجوليين بالمطالبة بالاستقلال عن الحكم البرتغالي. وفي عام ١٩٥٦م نظم الأنجوليون **الحركة الشعبية لتحرير أنجولا**. وفي عام ١٩٦١م، ثار العديد من الأنجوليين في مدينة لواندا وسرعان ما انتشر الشغب في كافة أرجاء البلاد وتحول بعد ذلك إلى حرب عصابات دامية. تمكن الجيش البرتغالي الذي ضم آنذاك عددا كبيرا من الأنجوليين في صفوفه من إخماد الانتفاضة. عندها أنشأ ثوار الحركة الشعبية لتحرير أنجولا قواعد عسكرية لحرب العصابات في الدول الإفريقية المجاورة، وإثر انتفاضة عام ١٩٦١م بدأت الخلافات الثقافية والسياسية في تفريق وحدة الثوار الأنجوليين. وفي عام ١٩٦٢م قامت مجموعة من الثوار في الشمال بتشكيل جبهة تحرير أنجولا وبعد مضي أربع سنوات شكل الثوار في الجنوب الاتحاد الوطني العام لاستقلال أنجولا. وفي عام ١٩٧٤م تمكن الضباط البرتغاليون من الإطاحة بالحكومة البرتغالية. وفي شهر يناير من عام ١٩٧٥م قرر هؤلاء الضباط منح أنجولا استقلالها. وفي بداية الأمر وافق الأنجوليون على تشكيل حكومة



**لواندا العاصمة** وكبرى مدن أنجولا فيها العديد من الأبنية الحديثة والشوارع العريضة المشجرة.

تتألف من ممثلين عن الفئات الثورية الثلاث، إلا أن كل مجموعة حاولت أن تترأس الحكومة الأمر الذي أدّى إلى اندلاع الحرب الأهلية.

حصلت أنجولا على استقلالها عن البرتغال في الحادي عشر من شهر نوفمبر من عام ١٩٧٥م. إلا أن الحرب الأهلية استمرت بين الحركة الشعبية لتحرير أنجولا وبين جبهة تحرير أنجولا وبين الاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا التام، ذلك بالرغم من أن قوات هذه الفئات الثلاث كانت قد توحدت.

حصلت الحركة الشعبية لتحرير أنجولا على مساعدات ضخمة من بلدين شيوعيين هما الاتحاد السوفييتي سابقا وكوبا، كما أرسل الاتحاد السوفييتي معدات ومستشارين عسكريين إلى أنجولا في حين أرسلت كوبا قوات عسكرية إلى هناك. أمل القادة الكوبيون والسوفييت أن تصبح أنجولا بلدًا شيوعيًا، إذا فازت الحركة الشعبية لتحرير أنجولا في تلك الحرب. وفعلا تمكنت الحركة الشعبية من هزيمة أعدائها في إبريل من عام ١٩٧٦م وشكلت حكومة ماركسية. إلا أن قادة هذه الحكومة أنكروا أن حكومتهم دكتاتورية شيوعية.

واجهت حكومة أنجولا الجديدة مشاكل كبيرة حيث شنت عناصر من الاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا التام حرب عصابات ضد الحكومة، وزودتهم حكومة جنوب إفريقيا بالدعم. وقامت جبهة تحرير أنجولا أيضا بحرب عصابات استمرت حتى عام ١٩٨٤م، وهو العام الذي شلّت فيه حركتها.

أدى رحيل معظم الأوروبيين الذين كانوا يعيشون في أنجولا إلى نقص في المهارات الإدارية والفنية الأمر الذي أسفر عن تردي إدارة العديد من الصناعات والمزارع الضخمة كما أدى بالتالي إلى نقص الإنتاج.

بدأت الحكومة العديد من البرامج لتتغلب على آثار الحرب الأهلية. فاستولت على كثير من المصالح وبدأت بتدريب المدرسين والفنيين. هذا وقدم الاتحاد السوفييتي سابقا وكوبا إلى جانب عدد آخر من الدول الشيوعية الدعم المالي والفني لأنجولا. كما شجعت الحكومة أيضا دولاً أخرى غير شيوعية على الاستثمار في أنجولا. أبقت كوبا العديد من قواتها في البلاد لدعم الحكومة هناك في معركتها ضد ثوار حرب العصابات.

وبموجب الاتفاق الذي وقعته أنجولا مع كوبا وحكومة جنوب إفريقيا في أواخر عام ١٩٨٨، توقفت حكومة جنوب إفريقيا عن إرسال مساعدات إلى حركة الاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا التام. وسحبت كوبا كل قواتها في منتصف عام ١٩٩١م. وفي شهر يونيو من عام



**إحدى القرى الأنجولية** التي تقع على أراض صحراوية صخرية في القسم الجنوبي من البلاد. معظم الناس في أنجولا يعيشون في المناطق الريفية ويعملون في الزراعة والرعي.

١٩٨٩م اتفقت حكومة أنجولا مع حركة الاتحاد الوطني على وقف إطلاق النار وبدأت بالتفاوض من أجل التوصل إلى تسوية سلمية. وقع الطرفان اتفاقية سلام في مايو ١٩٩١م، إلا أن حرب العصابات استمرت في منطقة كابيندا التي أرادت الاستقلال عن أنجولا. أدارت الحركة الشعبية لتحرير أنجولا ظهرها للماركسية عام ١٩٩٠م، ورفعت الحظر عن نشاط الأحزاب السياسية. أقيمت الانتخابات العامة في سبتمبر ١٩٩٢م، واعتلى زعيم الحركة الشعبية خوزيه إدواردو دوس سانتوس سدة الحكم. شكك الاتحاد الوطني في نزاهة الانتخابات واندلعت الحرب الأهلية من جديد. توصل الجانبان إلى اتفاق سلام في ١٩٩٤م، وتوقفت كل الأعمال القتالية.

انظر أيضًا: **البانتو؛ كابيندا؛ الكونغو؛ لواندا.**

**إنْجولد، السير كريستوفر كلك** (١٨٩٣-١٩٧٠م). عالم كيمياء إنجليزي أجرى بحوثًا حول الشحنات الكهربائية في المركبات العضوية. ووضع نظريات حول الدور الذي تلعبه هذه الشحنات في التفاعلات العضوية والتكافؤ. انظر: **التكافؤ**.

وفتح عمله هذا مجالاً جديدًا في الكيمياء العضوية. وُلد إنْجولْد في فورست جيت بلندن.

**أنجويلا** جزيرة في البحر الكاريبي تابعة للمملكة المتحدة. تبلغ مساحتها ٩١كم²، وعدد سكانها نحو ٧,٠٠٠ نسمة. ومعظمها مسطح، وطقسها جاف مشمس. تعتبر السياحة وصيد الأسماك الصناعات الرئيسية للجزيرة ويقوم مجمع سكاني يدعى ذا فالي مقام العاصمة غير الرسمية.

من المرجح أن هنود الكاريب كانوا أول من استوطن أنجويلا. وقد أصبحت الجزيرة مستعمرة بريطانية عام ١٦٥٠م. وفي عام ١٨٨٢م جعلت بريطانيا أنجويلا وجزر سانت كريستوفر تسمى عامة بسانت كيتس ونيفيس الكاريبية مستعمرة واحدة، وأصبحت ولاية تابعة لبريطانيا عام ١٩٦٧م لكن معظم السكان فضلوا الانفصال عن سانت كريستوفر (سانت كيتس) ونيفيس. وفي عام ١٩٧٦م أصبحت أنجويلا ـ فعليًا ـ تابعية بريطانية منفصلة. وقد تم تغيير وضعها رسميًا إلى تابعية منفصلة عام ١٩٨٠م. في عام ١٩٨٤م أصبحت سانت كريستوفر (سانت كيتس) ونيفيس دولة مستقلة. انظر: **جزر الهند الغربية**.

**الإنجيل**. انظر: **الأناجيل؛ تندل، وليم؛ النصرانية** (أصل النصرانية).

**أنجيليكو، فرا**. انظر: فرا أنجليكو.

**الانحلال** في علم الأحياء، هو العملية التي بها يتحلل الحيوان الميت أو النبات الميت إلى مركبات بسيطة. ويمكن لبعض الأحياء كالنباتات أن تستخدم هذه المركبات البسيطة غذاء لها. والانحلال عملية هامة في البيئة حيث تتخلص البيئة به من النباتات والحيوانات الميتة ومخلفات الحيوان. وتسمى عملية الانحلال أيضًا **التحلل** أو **التعفن**.

يتم الجزء الأكبر من عملية الانحلال بوساطة الميكروبات، كالبكتريا والعفن والخمائر. تتغذى هذه الميكروبات بالحيوانات والنباتات الميتة ومخلفات الحيوان وتهضمها. وفي أثناء عملية الانحلال تحطم إنزيمات الميكروبات **الجزيئات الكبرية**. فهي على سبيل المثال، تحول البروتينات إلى أحماض أمينية، والكربوهيدرات المعقدة إلى سكريات بسيطة. وتستخدم الميكروبات هذه النواتج في تكوين ما تحتاجه من مواد غذائية، كما تستخدم بعض تلك النواتج للحصول على الطاقة اللازمة لنموها وتكاثرها. وكلما نمت الميكروبات وتكاثرت كان التحلل أسرع.

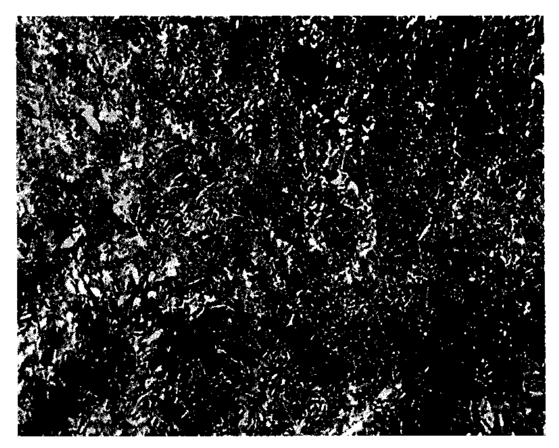
تساعد الحرارة والرطوبة في نمو الميكروبات، وبذلك تساعد في عملية الانحلال، بينما يؤدّي التبريد وطهي الطعام إلى قتل الميكروبات وإبطاء عملية الانحلال.

وهنالك أنواع معينة من الكيمياويات تقتل الميكروبات وتمنع الانحلال.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | | |
|---|---|---|
| الأسنان | التخمر | العفن |
| باستير، لويس | التسمم البتوميني | الكيمياء الحيوية |
| البكتيريا | حفظ الأغذية | المطهر الطبي |
| التحلل | الخميرة | |

**انحلال البادرات** مرضٌ نباتي يسببه فطر معين يحيا قريبًا من سطح التربة. انظر: **الفطريات**. ولهذا المرض تأثير في أنواع كثيرة من النباتات، فهو يقتل البادرات (النباتات الصغيرة) قبل أن تنمو فوق سطح الأرض، أو يحطم سيقانها بمجرد ظهورها فوق سطح التربة. ولا علاج لهذا المرض إلا أنه بإمكان المزارعين تجنبه ببذر البذور في تربة خالية من الفطر، أو بمعالجة تلك البذور أو التربة بالمبيدات الفطرية.



**انحلال البادرات** مرض نباتي لا علاج له، ويمكن الوقاية منه باختيار تربة خالية من الفطر، أو بمعالجة التربة بالمبيدات الفطرية.

**الانحلال البيتاوي**. انظر: **تحول العناصر؛ الشمس** (الفرن الحراري النووي).

**انحلال الدم**. انظر: **تكسر كريات الدم الحمراء؛ الدم؛ المكورة العقدية**.

**إندبندانس** مدينة تاريخية في غربي ميسوري، تقع شرقي كنساس سيتي في الولايات المتحدة الأمريكية. يبلغ عدد سكانها ١١٢,٣٠١ نسمة. وأصبحت هذه المدينة مشهورة خلال القرن التاسع عشر الميلادي بوصفها نقطة البداية لممري أُوريجون وسانتافي، وهما طريقان رئيسيان في عملية التوسع إلى ناحية الغرب في الولايات المتحدة

الأمريكية. وبدأت أيضًا أول المراكب العمومية التي تجرها الجياد لنقل المسافرين والبريد رحلاتها إلى منطقة الغرب البعيدة من مدينة إنْدِبنْدَانْسْ. وتصادمت هناك أيضًا القوات الكونفدرالية وقوات الاتحاد أثناء الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ - ١٨٦٥م). وفي أواسط القرن العشرين، أصبحت مدينة إندبندانس مشهورة بوصفها موطن الرئيس الأمريكي هاري ترومان.

ومدينة إندبندانس هي مقر الرئاسة العالمي للكنيسة الخاصة بالقديسين. وتُشكل قاعة اجتماع هذه الكنيسة معلمًا محليًا في المدينة. وتجتذب مكتبة هاري ترومان في مدينة إندبندانس كثيرًا من الزوار.

وتشتمل هذه المكتبة على مُتحف، وأوراق شخصية منزلية، وأشياء تذكارية خاصة بالرئيس ترومان. وقد تم دفن الرئيس ترومان في ساحة تلك المكتبة. ويزور السياح مبنى محكمة المقاطعة الذي شُيد من كتل الأخشاب في عام ١٨٢٧م. كما تم ترميم الكثير من المباني القديمة بوصفها مواقع تاريخية أو منازل خاصة. وتشمل الصناعات القائمة في المدينة إنتاج الآلات الزراعية، وتعبئة الشاي، والذخيرة، والمنتجات المعدنية، والبلاستيكية.

ووصل أول المستوطنين إلى ما يُعرف الآن بمدينة إندبندانس عام ١٨٢٥م. وهذه المدينة هي عاصمة مقاطعة جاكسون وبها حكومة يديرها مجلس.

**أندرادا إي سيلفا، خوزيه بونيفا شيودي** (١٧٦٣-١٨٣٨م). عالم ورجل دولة برازيلي اشتهر بأنه مهندس الاستقلال البرازيلي. ففي عام ١٨٢٢م قاد البرازيل إلى الاستقلال من الإمبراطورية البرتغالية، وخدم الإمبراطور الجديد دوم بيدرو الأول، إلا أنه خسر حظوته، وتم نفيه مؤقتًا. ولدى عودته إلى البرازيل، نصبه دوم بيدرو وصيًا على ابنه، دوم بيدرو الثاني فيما بعد. انظر: **بيدرو**.

كان أندرادا واحدًا من أشهر علماء عصره. في عام ١٧٨٣م ذهب إلى البرتغال لدراسة الفلسفة والقانون بجامعة كويمبرا. وفي عام ١٧٩٠م أرسله الملك في رحلة مدتها عشر سنوات إلى أوروبا، فدرس الكيمياء بباريس، والتعدين وعلم المعادن بألمانيا، والنرويج، وسويسرا، وإنجلترا. وقد اكتشف معادن وتركيبات معدنية جديدة، وتقلد وظائف حكومية مهمة. وعاد أندرادا إلى البرازيل عام ١٨١٩م. وُلد في سانتوس بالبرازيل.

**أندراوس، القديس.** القديس أندراوس أول حواريي المسيح الاثني عشر كما تقول الأناجيل. وهو أخ للحواري بطرس. وقد كان أندراوس صيادًا للسمك بقرية بيشيدا على الساحل الشمالي لبحيرة طبرية. قد قيل إن المسيح دعا بطرس وأندراوس ليصبحا صيادي بشر. وفي إنجيل يوحنا يوصف بأنه كان تابعًا ليوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام)، قبل أن يصبح حواريًا للمسيح. ويقال إنه كان حاضرًا وقت إطعام الـ ٥,٠٠٠؛ أي المائدة التي أنزلت من السماء.

ووفقًا للاعتقادات المتأخرة، فإن أندراوس قد وعظ في آسيا الصغرى واليونان، وربما وعظ فيما يعرف اليوم بأوكرانيا. ومات في اليونان بصلبه على صليب في شكل X. أصبح أندراوس القديس الراعي لليونان وروسيا وأسكتلندا. وشكل X في العلم الأسكتلندي رمز لصلبه. ويحتفل به في هذه البلدان في ٣٠ نوفمبر من كل عام.

**أندربي لاند** منطقة تقع على حافة أنتاركتيكا (القارة القطبية الجنوبية المتجمِّدة)، حيث تمتد من خليج الثلج حتى خليج إدوارد الرابع. تم اكتشاف أندربي لاند في سنة ١٨٣١م وذلك من قبل الملاح جون بيسكوي، الذي كان يعمل لصالح شركة لصيد الحيتان تُسمى **إندربي إخوان**.

**أندرتِّي، ماريو** (١٩٤٠م - ). أصبح أحد أفضل سائقي سيارات السِّباق في أمريكا. فاز أندرتِّي ببطولة سباق الجائزة العالمية عام ١٩٧٨م. كما فاز بسباق إنديانابولس لـ ٥٠٠ ميل (٨٠٠كم) عام ١٩٦٩م. وجاء في الترتيب الثاني عام ١٩٨١م إلا أن الرسميين، أعلنوا فوزه بسبب مخالفة بوبي أنسر، الذي جاء في المرتبة الأولى للأنظمة. وفي نفس العام - فيما بعد - نقضت لجنة خاصة قرار الرسميين وأعلنت أنسر الفائز الرسمي وأندرتي الثاني. فاز أندرتي بالبطولة الوطنية لسباق نادي السيارات الأمريكي عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٦م. وفي عام ١٩٦٦م جاء في المرتبة الأولى، في ثمانية من السباقات التي تُشكل بطولة المضمار الأمريكي.

وُلد أندرتي في تريستا، بإيطاليا، وهي مدينة على البحر الأدرياتيكي. وقضى أكثر من ثلاث سنوات بمعسكر اللاجئين في أعقاب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٥٥م.

**أندرز، جون فرانكلين** (١٨٩٧-١٩٨٥م). باحث أمريكي في مجال علم البكتيريا، حصل على جائزة نوبل في الطب أو علم وظائف الأعضاء (الفسيولوجيا) لعام ١٩٥٤م، وذلك بالاشتراك مع كل من الباحثين فردريك س. روبنز، وتوماس ولر. حيث قام الثلاثة بتربية وزرع الفيروسات المسببة لمرض شلل الأطفال في أنسجة

جنين بشري، ومن ثم قاموا بتحييد عمل خلايا الفيروسات المسببة للمرض، وذلك باستخدام مضادات حيوية. كما استطاعوا، في فترة لاحقة، عزل وتصنيف ثلاثة أنواع أو سلالات من الفيروسات المسببة لمرض شلل الأطفال. انظر: **شلل الأطفال**. وقد أظهر عمل أندرز بأن مثل هذه الأنواع من الفيروسات باستطاعتها النمو خارج الجسم، وفي أنسجة لاتهاجم عادة داخل الجسم، وقد أدى هذا العمل إلى تقديم طريقة لإنتاج تطعيمات فعالة مضادة مخصصة للقضاء على مثل هذه الفيروسات.

## أندرسن، روبرت. انظر: سمتر، حصن.

## أندرسُن، كارل ديفيد (١٩٠٥-١٩٩١م).

فيزيائي أمريكي اكتشف جسيمين (دون الجسيمات الذرية) هما: **البوزيترون والميون**. ميز هذين الجُسيمين وهو يدرس **الأشعة الكونية**، وذلك بمساعدة **غرفة ولسون المعتمة**. انظر: **الأشعة الكونية؛ غرفة ولسون المعتمة**. وبسبب اكتشافه للبوزيترون، تقاسم أندرسن جائزة نوبل للفيزياء عام ١٩٣٦م مع فيكتور إف هس.

كان البوزيترون الذي اكتشفه أندرسن عام ١٩٣٢م هو أول جُسيم مضاد معروف. انظر: **المادة المضادة**. وللبوزيترون كتلة تساوي الإلكترون ذا الشحنة السالبة، ولكنه موجب كهربائيًا. وفي عام ١٩٣٧م، اكتشف الجسيم الذريّ المعروف الآن باسم الميون. وللميون وجُسيماته شحنات موجبة أو سالبة تشبه إلى حد كبير شحنات الإلكترونات والبوزيترونات. ولكن كتلة الميون أكبر من كتلة الإلكترون بنحو ٢٠٧ مرات.

ولد أندرسن في مدينة نيويورك. وفي عام ١٩٣٠م، حصل على شهادة الدكتوراه في الفيزياء من المعهد التقني في كاليفورنيا.

انظر أيضًا: **ديراك، بول أدريان موريس**.

## أندرسن، هانز كريستيان (١٨٠٥ - ١٨٧٥م).

أشهر كاتب دنماركي، حيث تُعتبر قصصه الخرافية من بين أهم الأعمال المقروءة في الأدب العالمي.

كتب أندرسن بحكمة وبساطة مقصودة وأحيانًا بدعابة بارعة. يمكن أن تعتبر قصص أندرسن الخيالية، مثلها مثل قصة جوناثان سويفت **رحلات جليفر**، أدبًا للأطفال والكبار معًا. ففي الكثير من هذه القصص توجد معان أخلاقية جادة موجهة للكبار.

أعطى أندرسن كل قصة أسلوبها الخاص، ولكن يمكن تصنيف قصصه بشكل عام إلى مجموعات متعددة: ١- القصص الشعبية: **صندوق الصوفان؛ كلاوس الصغير وكلاوس الكبير؛ صديق السفر** ٢- القصص المعتمدة على حياة أندرسن: **البطة القبيحة؛ صالحة للاشيء** ٣- القصص التي تدور حول الدنمارك: **تروي الرياح عن فالديمار واي وبناته؛ هوغلر دانسك** ٤- القصص التي تسخر من الأخطاء الإنسانية: **ثياب الإمبراطور الجديدة؛ الرقع** ٥- وأخيرًا، القصص الفلسفية: **قصة أم؛ الظل**.

وُلد أندرسن في مدينة أوثنس في الدنمارك في الثاني من أبريل عام ١٨٠٥م. كان ابن صانع أحذية فقير مات وابنه يبلغ من العمر أحد عشر عامًا.

وبعد أن درس في مدرسة الأطفال الفقراء في المدينة، غادر مدينة أوثنس وعمره ١٤ عامًا ليبحث عن مهنة أو عمل ما في كوبنهاجن. كاد أن يجوع عندما كان يحاول أن يكسب لقمة العيش كفنان أو مغنٍ أو راقص. وفي كوبنهاجن، التقى أندرسن جوناس كولن الذي أصبح رفيق عمره منذ ذلك الحين. ساعده كولنّ في الحصول على منحة دراسية ملكية سمحت له بمتابعة تعليمه من عام ١٨٢٢ وحتى ١٨٢٨م.

جذب أندرسن الانتباه لأول مرة في عام ١٨٢٩م، وذلك بكتابه المرح **رحلة من قناة هولمان إلى النقطة الشرقية في أماجر**.

وفي عام ١٨٢٩م، تم إخراج مسرحيته الأولى: **حب في برج كنيسة القديس نيقولاي**. ولسنين عدة، ارتكزت

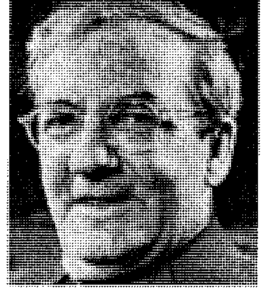


**هانز كريستيان أندرسن** يستمتع بقراءة قصصه الخيالية للأطفال. التقطت هذه الصورة في الدنمارك عام ١٨٦٨م.

سمعة أندرسن ككاتب على الكثير من مسرحياته ورواياته. ولكن مسرحياته لم يعد يخرجها أحد، ونادراً ما تُقرأ رواياته الآن خارج إسكندينافيا.

نشر أندرسن أول مجموعة من قصصه الخيالية (نحو ١٥٦ قصة) عام ١٨٣٥م، وتابع كتابة مثل هذه القصص حتى وفاته. وظهرت قصصه لأول مرة في سلسلة من الكُتيبات، ثم تم جمعها ونشرها على شكل كتب. وأصبحت قصصه شعبية ومشهورة في بداية العقد الخامس من القرن التاسع عشر، الأمر الذي جعل أندرسن كاتبًا مشهوراً. وأصبح من معارفه شخصيات ملكية، وفنانون مثل الموسيقي فرانز ليست والشاعر هاينريتش هايني، وروائيون مثل تشارلز ديكنز وفيكتور هوجو. سافر أندرسن إلى سائر أوروبا، وكتب العديد من الكتب حول تجاربه. وربما يُعد كتابه **في السويد** (١٨٥١م) أفضل كتب الرحلات التي ألفها. كما كتب كتابًا حول السيرة الذاتية بعنوان: **القصة الخرافية لحياتي** (١٨٥٥م).

**أندرسون، شيروود** (١٨٧٦-١٩٤١م). روائي أمريكي وكاتب قصة قصيرة. في عام ١٩١٢م، هجر أسرته وعمله الناجح كمدير لمصنع دهانات في إيليريا (أوهايو)، ليبدأ حياة جديدة بوصفه كاتبًا. وهو في نظر الكثيرين من النقاد رمز لرفض القيم المادية للطبقة الوسطى استمساكًا بقيم الفن. ومن أوهايو ذهب أندرسون إلى شيكاغو ونشر هناك روايته الأولى: **ابن وندي ماكفيرسون** (١٩١٦م) التي تصف هجران رجل معين للحياة التقليدية وقيمها. كتب أندرسون روايات عديدة أخرى عبّرت عن سأم وتلف الأفراد الذين يعيشون ضمن أنظمة اجتماعية أو صناعية تقليدية. ومن هذه الكتب: **الرجال السائرون** (١٩١٧م)، **الأبيض المسكين** (١٩٢٠م)، **زيجات كثيرة** (١٩٢٣م). وفي **الضحكة السوداء** (١٩٢٥م)، يقارن أندرسون الحياة السعيدة غير المعقدة التي ظن أنها تتمثل في حياة زنوج عصره من الأمريكيين بالحياة المادية العقيمة التي تتمثل في حياة الأمريكيين البيض.


شيروود أندرسون

وقد كان أندرسون ناجحًا جدًا وذا تأثير بوصفه كاتب قصة قصيرة. وتُعَدُّ مجموعته القصصية الأولى **واينزبيرغ ـ أوهايو** (١٩١٩م) أهم أعماله. وتتمثل الأهمية البالغة لهذه القصص في أنها أطاحت بالمعايير التقليدية للقصة القصيرة الأمريكية، تلك المعايير التي ركزت على الحبكة والحدث. الواقع أنه، في **واينزبيرغ-أوهايو**، عالج، من الناحية الأساسية، ضيق الأفق الذي شاهده في حياة البلدة الصغيرة في وسط غرب أمريكا، خصوصًا إحباط الشباب والمنعزلين. وقد كان أندرسون يضفي على قصصه قوة عاطفية عارمة بدلاً من تطوير الحبكة.

وفي تصويره للشخصيات في مجموعة **واينزبيرغ - أوهايو**، كان أندرسون واحداً من أوائل الكتاب الأمريكيين الذين استخدموا الرؤى النفسية، خصوصًا مفاهيم سيجموند فرويد في علم النفس.

تُعَدُّ شخصيات أندرسون وحيدة وحزينة بسبب إحباط البيئة المحيطة ولأنها تميل إلى أن تجعل من نفسها، حسب تعبير المؤلف، كائنات غريبة ومضحكة. ويعتقد أندرسون أنه كان هناك مئات من الحقائق الجميلة، لكن الناس يحاولون أن يتبنوا حقيقة واحدة فقط وينسبوها لأنفسهم. ففي اللحظة التي يأخذ فيها الإنسان حقيقة واحدة من الحقائق، وينسبها لنفسه، ويحاول أن يعيش عليها، فإنه يصبح غريبًا وتصبح الحقيقة التي يؤمن بها ضربًا من الزيف.

تشمل المجموعات القصصية الأخيرة لأندرسون، والمنشورة بعد **واينزبيرغ ـ أوهايو**: **انتصار البيضة** (١٩٢١م)، **خيول ورجال** (١٩٢٣م)، **الموت في الغابة** (١٩٣٣م). وقد جُمعت آراؤه حول التأليف القصصي والحياة في عدد من الكتب: **قصة راوي قصص** (١٩٢٤م)، **ملاحظات شيروود أندرسون** (١٩٢٦م)، **مذكرات شيروود أندرسون** (١٩٤٢م)، ونشرت الطبعة الموسعة من هذه المذكرات عام ١٩٦٩م.

وُلد أندرسون في كامدن بولاية أوهايو.

**أندرسُون، ماكسُويل** (١٨٨٨-١٩٥٩م). كاتب مسرحي أمريكي أتى بالجدِّية والمثالية إلى المسرح. كتب العديد من المسرحيات الواعية بما في ذلك مسرحية أدب الحرب **ما ثمن المجد؟** بالمشاركة مع لورنس ستالينجز (١٩٢٤م)، والمسرحية النفسية الميلودرامية **البذرة السيئة** (١٩٥٥م). لكن مساهماته المسرحية المهمة هي في المسرحيات التاريخية والمسرحيات الشعرية ومحاولاته في إحياء المأساة البطولية التقليدية في المسرح الحديث.

من أشهر مسرحيات أندرسون التاريخية **الملكة إليزابيث** (١٩٣٠م). هذه المأساة المكتوبة بالشعر استندت في بنائها على القصة الرومانسية للملكة إليزابيث واللورد إسكس. ومثلها مثل العديد من أعمال أندرسون تصور

هزيمة الخير أمام قوى الشر المحتومة، ولكنها تمدح أيضًا القوى المعاكسة للنبل والحب والإنسانية. كما أن مسرحية **تصميم الشتاء** معتمدة على قضية قتل ساكو ـ فانزيتي. ولكنها تعتمد بشكل رئيسي على المعضلة التي نواجهها عندما يتعارض الحب مع السعي نحو العدالة ومواجهة الشر. وتعالج المسرحية التراجيدية الشعرية الأخرى **كي لارغو** (١٩٣٩م) صعوبات تقرير الصراع مع الشر والممثَّلة في قواه بواسطة عصابة.

نال أندرسون جائزة بوليتزر لعام ١٩٣٣م لكتاباته الساخرة السياسية في **كل من بيتكما** التي تعالج الفساد في الكونجرس الأمريكي.

وُلد أندرسون في أتلانتيك، في بنسلفانيا. وفي عام ١٩٣٨م، ساعد في إنشاء شركة الكُتّاب المسرحيين التي أنتجت الكثير من المسرحيات المشهورة.

**أندرو، الأمير.** انظر: **إليزابيث الثانية** (العائلة المالكة)؛ **العائلة المالكة للمملكة المتحدة** (فعاليات الأعضاء الآخرين من العائلة المالكة).

**أندروبوف، يوري فلديميروفيتش** (١٩١٤ - ١٩٨٤م). عمل أمينًا عامًا للحزب الشيوعي السوفييتي من نوفمبر ١٩٨٢م حتى وفاته. في ذلك الوقت كان منصب الأمين العام أعلى سلطة في الاتحاد السوفييتي (السابق). كذلك تولى رئاسة الاتحاد السوفييتي (الرئيس الرسمي لمجلس السوفييت الأعلى) من يونيو ١٩٨٣م حتى وفاته. كان أندروبوف رئيسًا للشرطة السرية (المخابرات)، الكي جي بي، من عام ١٩٦٧م حتى مايو ١٩٨٢م. ثم أصبح عضوًا بأمانة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي.

وُلد أندروبوف في ناغوتسكايا، (مدينة في منطقة ستافروبول بين البحرين الأسود وقزوين). وقضى معظم سنوات عمله المبكرة في أنشطة الكومسمول (رابطة الشباب الشيوعي). انضم أندروبوف إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٩م. ومن عام ١٩٥٣ - ١٩٥٧م عمل سفيرًا للاتحاد السوفييتي بالمجر. وهناك ساعد في توجيه القوات السوفييتية التي قمعت ثورة المجريين ضد حكومتهم الشيوعية. ومن عام ١٩٥٧-١٩٦٢م ترأس إدارة اللجنة المركزية المسؤولة عن العلاقات بين دول الكتلة الشيوعية. وأصبح عضوًا باللجنة المركزية عام ١٩٦١م. وفي عام ١٩٦٧م تم تعيينه عضوًا بديلاً (بدون حق التصويت) باللجنة السياسية صانعة السياسة داخل الحزب الشيوعي، وكذلك رئيسًا للكي جي بي. وأصبح عضوًا كاملاً باللجنة السياسية في عام ١٩٧٣م.

**الأندروجين.** انظر: **الإستيرويد** (إستيرويدات الجنس)؛ **التستوسترون**؛ **الهورمون** (النمو وهورمونات الجنس).

**أندروز، جون ملر** (١٨٧١ - ١٩٥٦م). رئيس وزراء أيرلندا الشمالية من عام ١٩٤٠م حتى ١٩٤٣م. وقد خدم خلال فترة حرجة في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م). وخلال تلك الأعوام، ذهب الآلاف من القوات الأمريكية إلى أيرلندا للتدريب. وفي عام ١٩٤١م أنزلت الغارات الجوية الألمانية تلفًا كبيرًا ببلفاست عاصمة أيرلندا.

تلقى أندروز تعليمه ببلفاست. وعندما بلغ السابعة عشرة، انضم إلى مصنع العائلة لغزل الكتان في كاونتي داون. وقد كان عضوًا ببرلمان ستورمونت لمدة ٣٢ عامًا. وقبل أن يصبح رئيسًا للوزراء قضى ١٦ عامًا وزيرًا للعمل، وثلاثة أعوام وزيرًا للمالية.

**أندروز، ديفيد** (١٩٣٥م - ). سياسي أيرلندي ينتمي لحزب فيانا فيل، أصبح وزيرًا في حكومة جمهورية أيرلندا في سبعينيات وأوائل تسعينيات القرن العشرين الميلادي.

كسب أندروز الانتخابات في عام ١٩٦٥م ليصبح عضوًا في **الدايل إيريان** (مجلس النواب الأيرلندي) عن دائرة دن لوغير. وخدم في لجنة المجلس للدستور في عام ١٩٦٧م، وكان السكرتير البرلماني لرئيس الوزراء في أوائل السبعينيات. وفي الفترة ١٩٧٣-١٩٧٧م كان أندروز المتحدث باسم المعارضة عن العدل والخدمة الاجتماعية. وفي حكومة فيانا فيل للأعوام ١٩٧٧-١٩٧٩م شغل أندروز منصب وزارتي الخارجية والعدل.

ظل أندروز بعيدًا عن أية حكومة يشكلها حزب فيانا فيل منذ ديسمبر ١٩٧٩م وحتى فبراير ١٩٩٢م بسبب معارضته لزعامة تشارلز هوجي. وخدم على الساحة العامة في أيرلندا الحديثة من عام ١٩٨٣م وحتى عام ١٩٨٤م. وقام بحملة من أجل مناصرة الأيرلنديين الذين سُجنوا في بريطانيا بسبب اتهامهم بالإرهاب. وبين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤م شغل أندروز منصب وزارة الدفاع والبحرية.

وُلد أندروز في دبلن، وتعلم في الكلية الجامعية بدبلن، وفي كنجز إنز بدبلن أيضًا. وتخرج محاميًا في عام ١٩٦٢م.

**أندروز، روي تشابمان** (١٨٨٤ - ١٩٦٠م). مكتشف شهير وقائد لبعثات علمية تابعة للمتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي. وطد نفسه مبكرًا خبيرًا في

الحيتان. وبين عامي ١٩٢١م و١٩٣٠م قاد ست بعثات علمية إلى آسيا الوسطى. وفي صحراء جوبي اكتشف مع رفاقه حقول متحجرات، وُجد بها أول بيض ديناصورات يجدها بشر. كما وجدوا أيضًا دلالات على إحدى حضارات ما قبل التاريخ، وبقايا أضخم حيوانات الأرض البرية، التي يُعتقد أن عمرها ٩٥ مليون عام.

وُلد أندروز في بيلويت بوسكنسون، بالولايات المتحدة الأمريكية. وتخرج في كلية بيلويت. وكتب أندروز عدة مؤلفات تشمل **صيد الحوت بالبندقية والكاميرا** (١٩١٦م)، **على خطى الإنسان القديم** (١٩٢٦م)، **الغزو الجديد لآسيا الوسطى** (١٩٣٢م)، **وهذا الكوكب المدهش** (١٩٤٠م).

**أندروس، السير إدمند** (١٦٣٧-١٧١٤م). كان جنديًا وإداريًا إنجليزيًا. عمل حاكمًا لمستعمرة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية من ١٦٧٤م حتى ١٦٨١م.

وفي عام ١٦٨٦م أصبح حاكمًا لعدة مستعمرات شمالية تدعى دومينيون نيوإنجلاند. وذهب إلى هارتفورد، بولاية كونكتيكت ليطالب بالصك الذي أعطى أهل تلك المستعمرة الحق في حكم أنفسهم. ورفضوا منحه إياه. ووفقًا لبعض الأساطير فإنهم أخفوا الصك في شجرة، وقد سميت فيما بعد بشجرة ميثاق البلوط. انظر: **البلوط، ميثاق.**

اعتقد المستعمرون الشماليون أن أندروس ظالم، وفي عام ١٦٨٩م قبض مواطنو بوسطن عليه ونُقل إلى إنجلترا لمحاكمته، إلا أنه لم يُقدَّم للمحاكمة. وعاد عام ١٦٩٢م حاكمًا لفرجينيا.

**أندروكليس** ويدعى أيضًا أندروكلَسْ، كان عبدًا رومانيًا هرب من سيده واختفى داخل كهف. أخرج شوكة من كف أسد يعاني من الألم. وفيما بعد، واجه أندروكليس نفس الأسد في الحلبة الرومانية. وتعرف الأسد عليه، فرفض أن يؤذيه. ومسرحية جورج بيرنارد شو **أندروكليس والأسد** (١٩١٢م) قائمة على هذه القصة.

**أندروميدا** في الأساطير الإغريقية، كانت ابنة لكاسيوبيا وقيفاوس، حكام أثيوبيا. قارنت كاسيوبيا جمالها بجمال **الناريدات** (حوريات البحر) اللاتي كن يخدمن بوسيدون. وغضب بوسيدون فأرسل وحشًا بحريًا ليهاجم أثيوبيا إلا أن كاهنًا أشار بتقديم أندروميدا قربانًا للأفعى لإنقاذ البلاد. وشاهد بيرسيوس أندروميدا مقيدة إلى صخرة، فوقع في حبها، وقتل الوحش، ثم تزوج أندروميدا. ومن بين سلالتهم كان هرقل. وقد تحولت أندروميدا بعد موتها إلى كوكب وفق الأسطورة.

**أندريه، جون** (١٧٥١-١٧٨٠م). ضابط بريطاني شنقه الجيش الأمريكي الثوري باعتباره جاسوسًا. كان رسولاً للجنرال البريطاني، السير هنري كلينتون، الذي قام مع بنديكت آرنولد، بتدبير مؤامرة للاستيلاء على قلعة وست بوينت الأمريكية الحيوية. انظر: **آرنولد، بنديكت.**

كان أندريه صديقًا ومساعدًا شخصيًا لكلينتون، والقائد المساعد للقوات البريطانية بأمريكا. وقد اختاره كلينتون ليقابل آرنولد، لإعداد التفاصيل النهائية للمؤامرة، وقد أرسله إلى نهر هدسون على مركب شراعي بريطاني. والتقى المتآمرون على شاطئ النهر في ليلة ٢١ سبتمبر ١٧٨٠م.

وفي الفجر فتح الأمريكيون نيرانهم على المركب الشراعي وأجبروه على التراجع. وعندما وجد أندريه نفسه داخل الخطوط الأمريكية، اضطر للتوجه برًا إلى نيويورك. وتخلى عن زيه العسكري وارتدى ملابس مدنية، مخالفًا تعليمات كلينتون. وبذلك فقد أندريه فرصة اعتباره ضابطًا لا جاسوسًا في حالة القبض عليه.

وعلى مسافة قريبة من المراكز البريطانية الأمامية، أوقفت ميليشيا أمريكية أندريه، وبتفتيشه عثروا بحوزته على مستندات سلمه إياها آرنولد. فتم تحويله إلى أقرب ضابط، الذي قام بإبلاغ آرنولد. وأعطى ذلك فرصة لأرنولد للهرب. تمت محاكمة أندريه أمام محكمة عسكرية وحُكم عليه بالموت. وعلى الرغم من محاولات كلينتون لإنقاذه، تم شنقه في ٢ أكتوبر.

وُلد أندريه في لندن. وكان وسيمًا ذكيًا مهتمًا بالأدب والموسيقي، وكان محبوبًا في أوساط الجيش البريطاني. وأثناء وجوده بالسجن حاز إعجاب الجميع حتى آسريه الأمريكيين.

**أندريوتي، جيوليو** (١٩١٩م- ). سياسي إيطالي عمل رئيسًا لوزراء إيطاليا سبع مرات بين عامي ١٩٧٢ و١٩٩٢م.

ولد جيوليو أندريوتي في روما، وحصل على شهادة في القانون من جامعة روما عام ١٩٤١م وفي عام ١٩٤٦م انتخب للمجلس الدستوري الذي صاغ أول دستور جمهوري لإيطاليا. وفي عام ١٩٤٨م انتخب للمجلس الوطني الجديد آنذاك عن الحزب الديمقراطي المسيحي، وهو حزب تأسس في عام ١٩٤٢م، وينتمي إلى يمين الوسط، وتدعمه الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. وبين عامي ١٩٤٧ و١٩٧٢م تقلد أندريوتي عدة مناصب وزارية منها المالية

والخزانة والدفاع، كما عمل رئيسًا للوزراء في عدة حكومات ائتلافية بين عامي ١٩٧٢ و١٩٧٣، ثم بين عامي ١٩٧٦ و١٩٧٩م. وابتداء من عام ١٩٨٣ ولفترة ست سنوات عمل وزيرًا للخارجية، ثم رئيسًا للوزراء مرة أخرى بين عامي ١٩٧٩ و١٩٩٢م.

وفي مايو ١٩٩٣م اتهم أندريوتي بالعلاقة بالمافيا، كما اتهم في عام ١٩٩٥م بالتورط في اغتيال صحفي في عام ١٩٧٩م، وبدأت محاكمته في سبتمبر ١٩٩٥م.

**أندرييف، ليونيد** (١٨٧١-١٩١٩م). كاتب قصصي ومسرحي روسي. أحدث أندرييف أمزجة من التشاؤم والقنوط المفرط في معظم أعماله. ويعالج عدد من أعماله موضوعات الوحدة والمعاناة الإنسانية. وتستكشف قصته القصيرة الأكثر شهرة **الضحكة الحمراء** (١٩٠٤م) رعب وهول الحرب. أما روايته القصيرة **السبعة الذين شنقوا** (١٩٠٨م) فتستقصي مشاعر خمسة ثوريين واثنين من القتلة، بينما ينتظرون إعدامهم. أما مسرحيتاه الأكثر شعبية فهما **حياة الإنسان** (١٩٠٦م)، **والذي يتعرض للصفع** (١٩١٥م).

وُلد ليونيد نيكولايفيتش أندرييف في أوريل. انظر: **الروسي، الأدب**.

**الأندلس** منطقة جبلية ذات هضاب في جنوب أسبانيا. يمكن أن تنطق أيضًا أَنْدُلُسْيَا. قَسَّمت أسبانيا الأندلس في عام ١٨٣٣م إلى مقاطَعات ألمرْيا، وغرناطة، وجيان، ومالقة، وقادس، وقرطبة، وجويلبَا، وأشبيليا. تبلغ مساحة الأندلس ٨٧,٢٦٨كم². معظم سكانها البالغ عددهم ستة ملايين ونصف المليون يعيشون في مناطق ريفية. وتُعد أشبيليا العاصمة القديمة. وتُعرف المنطقة، بمناخها الجميل، وبجمالها، وبشعبها من الغجر، وبثيرانها المقاتلة. والأندلس هو اسم أسبانيا لدى المسلمين تاريخيًا.

انظر أيضًا: **العربي، الأدب؛ الحضارة؛ الشعر؛ العلوم عند العرب والمسلمين؛ الحضارة الإسلامية في الأندلس.**

**الأندلس، فتح**. تولى موسى بن نصير عام ٨٩هـ الموافق ٧٠٧م حكم المغرب خلفاً لحسّان بن النعمان الذي عُزل لخلاف بينه وبين والي مصر. وثار البربر مع بداية حكمه، ولكنه قمع ثورتهم بعنف، وافتتح طنجة التي اعتصم بها آخر فلولهم، وولّى عليها طارق بن زياد. وانتهج سياسة حكيمة لوقف انتفاضات البربر المتكرّرة، وهي أسلمة البلاد (إدخالها في الإسلام). ونجح في استمالة البربر إلى الإسلام، وانخرط منهم الآلاف في جيشه. وأنشأ أسطولاً ضخمًا لحماية الثغور من هجمات الروم، وبدأ بمهاجمة الجزر والقواعد البحرية قُبالة الساحل الإفريقي، فغزا جزائر البليْار، وهاجم صقلّية وسردينيْا. ولم يبق خارج نفوذه سوى ثغر سبتة، شرقي طنجة، إذ كانت حصينة.

**معركة وادي لكة**. كانت في أواخر رمضان من عام ٩٢هـ الموافق ٧١١م. ووقعت بين المسلمين بقيادة طارق ابن زياد والقوط بأسبانيا (الأندلس) بقيادة ملكهم **رودريك**. وعرفت هذه المعركة أيضًا بـ معركة **شريس** وترجع أسباب هذه المعركة إلى الآتي: عندما عين الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك. انظر: **الوليد بن عبد الملك.** موسى بن نصير. انظر: **موسى بن نصير**. واليًا على إفريقيا، أخضع ساحل شمالي إفريقيا كله لسلطان المسلمين عدا مدينة سبتة التابعة للقوط الغربيين حكام أسبانيا، وبينما كان يحاول فتحها فاوضه حاكمها المسمى **يوليان** على الصلح. وعرض عليه أن يساعده على حرب إمبراطور أسبانيا المدعو **رودريك** ويسميه المسلمون **لذريق** واستشار موسى الخليفة الوليد بن عبدالملك في هذا العرض، فوافق ونبه موسى إلى أهمية أخذ الحذر والاحتياط؛ خشية أن يكون في الأمر خدعة. عبر طارق بحر الزقاق الذي عرف باسمه في سفن يوليان حاكم سبتة، عام ٩٢هـ الموافق ٧١١م، وأرسى سفنه عند صخرة الأسد التي تُعرف الآن باسم **جبل طارق**. ثم أخذ في التقدم إلى الداخل حتى وصل بحيرة **لا ينده**. وعندما علم بحشود ملك القوط **رودريك** لملاقاته، طلب المدد من ابن نصير فأمده بسفن وخمسة آلاف جندي ليبلغ جيشه اثني عشر ألفًا، انضم إليهم يوليان حاكم سبتة في قوة صغيرة وكان جيش القوط ضعف هذا العدد.

والتقى الجيشان على ضفاف وادي لكة، ودارت المعركة الفاصلة على مدى ثمانية أيام، وهزم القوط، ويُرجّح أن قائدهم فريدريك قد مات غرقاً، إذ لم يعثر له على أثر. وتتبع طارق القوط، وحال بينهم وبين الاجتماع مرة أخرى.

ونتج أيضًا عن هذه المعركة أن تقدم طارق إلى الداخل بعد تقسيم جيشه إلى أربع فرق، احتلت إحداها مدينة **قرطبة** واحتلت الثانية **غرناطة** واحتلت الثالثة **مالقة**، واحتلت الفرقة الرابعة بقيادة طارق نفسه مدينة **طليطلة** عاصمة القوط، تتبع حامية العاصمة التي فّرت إلى مدينة **المائدة** ففتحها واستولى على كنوز طليطلة المخبأة بها. وبهذا كانت معركة وادي لكة مفتاحًا لفتح بلاد الأندلس **(أسبانيا)**.

أراد ابن نصير أن يكون له شرف فتح الأندلس ونيل نصيب من غنائمها، لذا طلب من طارق التوقف عن

الزحف. ولكن طارقا رأى أن من الحكمة العسكرية أن يستمر في الغزو. ولم ير موسى بُداً من اللحاق بالأندلس، فبدأ زحفه بالاستيلاء على مدينة **شذونة** ثم **قرمونة** ثم **أشبيليًا** عاصمة الرومان القديمة وأعظم مدن أسبانيا ثم **ماردة**. والتقى البطلان في طُليطلة، وعاقب موسى طارقًا وسجنه، وتدخل الخليفة لإطلاقه. ثم سارا بعدئذ لفتح شمالي الأندلس، مثل: **أرغونة** و **قشتالة** و **كتالونيا**، **وسرقسطة** و **برشلونة**، حتى بلغا جبال البرانس، فتم بذلك فتح الأندلس ماعدا الأقاليم الجبلية في الشمال الغربي التي لجأ إليها أشراف القوط.

**معركة بلاط الشهداء.** كانت في رمضان من عام ١١٤هـ الموافق أكتوبر ٧٣٢م. ووقعت بين مسلمي الأندلس بقيادة عبدالرحمن الغافقي ونصارى الفرنج في سهول فرنسا، على ضفاف نهر اللوار، بين مدينتي بواتييه وتور، وكان من أسبابها ما يلي: لم تلبث أسبانيا (الأندلس) أن اضطرمت بالفتن الداخلية ومقاومة النصارى للحكم الإسلامي. فوقعت معركة تولوشة (تولوز) عام ١٠٢هـ الموافق ٧٢٢م بين المسلمين والنصارى، ولم ينتصر فيها المسلمون وقُتل قائدهم السَّمح بن مالك، فتقهقروا إلى **سبتمانيا** واضطرب أمرهم إلى أن عُيِّن عليهم عبد الرحمن ابن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي سنة ١١٣هـ الموافق ٧٣١ م، الذي ضبط أمرهم. وأراد عبد الرحمن أن يؤمِّن الولايات الشمالية الأندلسية ويحبط مؤامرات أورو دوق فرنسا لزعزعة أمن المسلمين في الأندلس. لذا دخل فرنسا سنة ١١٤هـ الموافق ٧٣٢م، واستولى على مدينة آرل على نهر الرون ثم على ولاية أكوتين، ثم بوردو بروال، ثم ليون وبيزنصون، ووصل حتى صانص قرب العاصمة الفرنسية باريس ثم سار غربًا إلى ضفاف اللوار ليتم فتح هذه المنطقة، ثم يقصد إلى باريس. وهنا استشعر الفرنج الخطر، فحشد قائدهم شارل مارتل جيشًا ضخمًا، فاجأ به المسلمين عند مدينة بواتييه وتور. ودارت المعارك بين الجانبين، وتمكن الفرنج من قتل الغافقي، مما شل حركة الجيش الإسلامي ثم انسحابه إلى قواعده في سبتمانيا، سنة ١١٥ هـ الموافق ٧٣٣م. وأخذ الفرنسيون في تأمين حدودهم من المسلمين، فاستولوا على قاعدتهم سبتمانيا وأجلوا المسلمين عن فرنسا. ولم يستقر الوضع في الأندلس حتى انتهت الخلافة الأموية ذاتها في المشرق عام ١٣٢هـ الموافق ٧٥٠م. وتمكّن أحد أفراد الأسرة الأموية ـ عبد الرحمن بن معاوية ـ من الخروج إلى الاندلس، وتولّى أمرها بعد هزيمة مناوئيه في معركة **المسارة** الشهيرة قرب قرطبة سنة ١٣٨هـ الموافق ٧٥٦م، واستقر وضع المسلمين ـ بعد ذلك ـ فترة من الزمن.

انظر أيضًا: **طارق بن زياد؛ موسى بن نصير؛ الفتوح الإسلامية؛ المعارك الحاسمة؛ عبدالرحمن الداخل؛ مارتل، شارل.**

**الأندلسي، ابن حزم.** انظر: **ابن حزم الأندلسي.**

**الأندلسي، ابن لبابة.** انظر: **ابن لبابة الأندلسي.**

**الأندلسي، ابن هانئ.** انظر: **ابن هانئ الأندلسي.**

**الأندلسية** واحدة من نباتات كثيرة مزهرة تنتمي إلى فصيلة الخردل. ويستخدمها أصحاب الحدائق كثيراً سياجًا لتحديد الفاصل بين الحدائق. وهي شجرة معمرة دائمة الخضرة يصل ارتفاعها إلى ٣٠سم، أوراقها صغيرة، ضيقة العرض بالنسبة لطولها وأزهارها بيضاء ناصعة، تنمو رأسيًا على أطراف فروع. ومن أنواع الأندلسيات الشائعة في الحدائق الأندلسية الخيمية وهي حولية ويصل ارتفاع هذا النوع إلى ٤٠سم، حاملة زهوراً بنفسجية اللون، أو قرنفلية أو حمراء.


الأندلسية

**الاندماج** في الفيزياء هو اتصال نواتين ذَرِّيَّتَيْن لِتُشَكِّلا نواة لعنصر أثقل، وهو يحدث بسرعة كبيرة بين الهيدروجين وعناصر خفيفة أخرى، والتفاعلات الاندماجية تسمى أيضًا **التفاعلات الحرارية النووية**، تطلق كمية كبيرة من الطاقة، وتحصل الشمس والنجوم على طاقتها من تفاعلات اندماجية كما تفعل القُنبلة الهيدروجينيَّة.

ويحدث الاندماج عندما تصطدم نواتان تتحركان في سرعات عالية جداً. وهذه السرعات العالية ضرورية للتغلب على **الطرد** الكهربائيّ (قوة الطرد) بين النواتين اللتين تكونان مشحونتين بشحنات موجبة وتتحرك النُّويات بهذه السرعات عند تسخينها إلى درجات حرارة أعلى من ٥٠ مليون مْ. وتستطيع الوصول إلى هذه السرعات في معجل الجُسَيْمات. انظر: **معجّل الجُسيمات.**

واندماج كيلو جرام واحد من النَّوَيات الضَّوئيَّة يُنْتِج طاقة تساوي الطاقة الناتجة عن إشعال ١٨,٢٠٠ طن

متريّ من الفحم الحجري. ومازال العلماء يقومون بتجارب على وسائل السيطرة على طاقة الاندماج. والوقود المستخدم في أغلب تجارب الاندماج هذه يتكوّن من خليط غازيّ من **الديوتريُوم** و**التِّريتيوم**، وهما نظيران ثقيلان للهيدروجين.

انظر أيضًا: **الطَّاقة النَّوَوِيَّة؛ السلاح النَّووِيّ؛ النَّجْمة.**

**اندماج الشركات** يعني اندماج شركتين مستقلتين أو أكثر في مؤسسة واحدة. وتفعل الشركات ذلك لرغبتها فيه. ويختلف هذا عن الاستيلاء الذي تتولى شركة ما أمور شركة أخرى ضد رغبتها. وتتحد، في بعض الاندماجات، شركات متماثلة الحجم لتشكل مؤسسة جديدة كاملة.

وهناك ثلاثة أنواع رئيسية من الاندماجات؛ الأفقي، الرأسي، المختلط. يجمع الاندماج الأفقي شركات في نفس العمل. ويوحد الاندماج الرأسي بين المورِّد والمستخدم مثل شركة إطارات وشركة سيارات. أما معظم الاندماجات المختلطة فتدمج شركات تتاجر في سلع غير مترابطة.

يقول منتقدو الاندماجات إنها توحد شركات تحتكر الأسعار والمنتجات. أما المدافعون عنها فيدّعون أنها تفيد الجمهور عن طريق إيجاد شركات أكفأ وأقدر على توفير منتجات بأسعار معقولة.

**آندمان ونِيكوبار، جزر.** جزر آندمان ونيكوبار مجموعتان من الجُزر في شرق خليج البنغال، يبلغ عدد سكانها ٢٧٧,٩٨٧ نسمة. وتُشكِّل أرضًا متحدة مع الهند وتغطي مساحة مقدارها ٨,٢٤٩كم². وتُعد العاصمة بورت بلير المدينة الوحيدة فيها، وتقع في جزر آندمان.

تتألف مجموعة جزر آندمان من ٢٠٤ جزيرة وتقع إلى الشمال من مجموعة نيكوبار بمقدار ١٢٠كم. وجزر الآندمان جبلية أو ذات تلال تغطِّي معظمها غاباتٌ كثيفة. ويحصل سكان هذه الجزر على الحطب والرقائق الخشبية والحطب القاسي والقصب والراتينج والصمغ وجوز الهند والمطاط، من هذه الأشجار. ويزرعون الأرز في حقول تروى ريًا صناعيًا.

وتوجد تسع عشرة جزيرة في مجموعة جزر نيكوبار. وتزخر هذه الجزر بأشجار نخيل جوز الهند، لذا فإن جوز الهند، وجوز الأريقة ومشتقاتها تعد منتجات مهمة. ويزرع المزارعون هناك قصب السكر.

ومعظم جُزر آندمان ونيكوبار، غير مأهولة بالسكان، ومعظم سكان الآندمان من الأقوام الآسيويين الذين عاشوا في أجزاء عديدة من جنوب شرق آسيا. وأما سكان نيكوبار فهم من عرق المنغولي. انظر: **الأجناس البشرية.**

يمكن لبعض قبائل الآندمان أن يكونوا عدائيين نحو الغرباء، ولهم صلات قليلة مع العالم الخارجي. ويتبع معظم سكان الجزر عاداتهم الدينية والقبلية الخاصة بالرغم من أن الكثير من سكان نيكوبار قد نُصِّروا.

وفي عام ١٧٨٨م مسحت حملة بريطانية بقيادة أرتشيبولد بلير هذه الجزر، واكتشفوا مرفأ جزر آندمان، والذي أسموه فيما بعد باسم بورت بلير. وفي نهاية القرن التاسع عشر قرر البريطانيون الذين كانوا يحكمون الهند آنذاك أن يتخذوا من بورت بلير مكانًا للعقاب. وبُنيَ هناك السجن الخلوي في بداية القرن العشرين والذي ضم ٦٩٨ زنزانة مصممة للسجن الانفرادي. وقد اتخذ السجن الآن متحفًا قوميًا. وخلال فترة من الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) احتل اليابانيون هذه الجزر. وقد تحرَّرت هذه الجزر ـ آندمان ونيكوبار ـ من الحكم البريطاني عندما حصلت الهند على استقلالها عام ١٩٤٧م.

**أندهرابرادش** ولاية تقع في الجزء الجنوبي الشرقي للهند. وهي أكبر ولاية في المنطقة من حيث المساحة (٢٧٥٠٠٠كم²) ويسكنها ٦٦,٣٠٤,٨٥٤ نسمة، يعتنق ٩٠٪ منهم الهندوسية. ويوجد بها ١٠٪ من المسلمين. عاصمتها مدينة حيدر آباد التي بناها المسلمون عام ١٥٩٠م. يمثل الولاية في البرلمان الهندي ٤٢ عضوًا في مجلس النواب و١٨ عضوًا في مجلس الشيوخ. ويضم مجلس الولاية التشريعي ٢٩٤ عضوًا. يزرع السكان الأرز والذرة الشامية والدخن وقصب السكر والتبغ. شهدت الولاية نهضة صناعية، فبدأت في إنتاج المعدات الإلكترونية وقطع غيار الطائرات والإسمنت والمواد الكيميائية والأسمدة. يعدن الفحم الحجري وخام الحديد بالولاية، كما عاد العمل في مناجم الماس بحيدر آباد بعد أن كانت قد أُغلقت لمدة طويلة.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

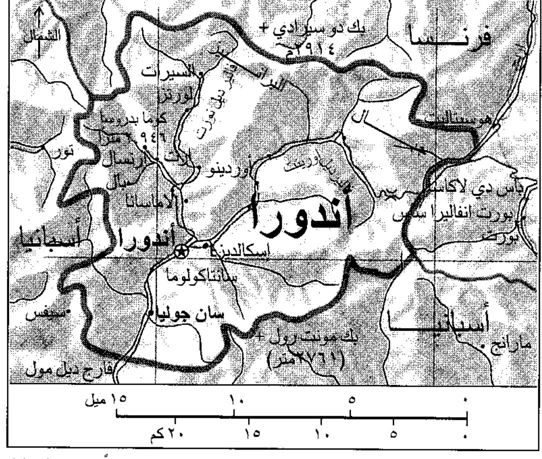

| | |
|---|---|
| أسوكا | شركة الهند الشرقية |
| إمبراطورية فيجاينجار | الماس |
| حيدر آباد | الهند |
| الدرافيديون | الهند، تاريخ |


**أندورا** واحدة من أصغر الدول في العالم، وتقع في جبال البرانس العالية. وتحدها فرنسا من الشمال وأسبانيا من الجنوب. وتبلغ مساحتها ٤٦٤كم²، وبلغ عدد سكانها ٥٩,٠٠٠ نسمة عام ١٩٩٦م.

## أنـــــــدورا




حدود دولية
طريق
سكه حديدية
عاصمة قومية
مدن ثانوية
الارتفاع فوق مستوى سطح البحر




هذه الخريطة ليست مرجعًا للحدود الدولية

### حقائق موجزة

**العاصمة:** أندورا.
**اللغة الرسمية:** القطلانية.
**نظام الحكم:** إمارة.
**الحكام:** أسقف أُورجل أسباني ورئيس جمهورية فرنسا.
**المساحة:** ٤٦٤كم². **أطول المسافات** ـ من الشمال إلى الجنوب نحو ٢٦ كم، من الشرق إلى الغرب نحو ٣١كم.
**الارتفاع: أقصى ارتفاع** ـ كوما بدروسا، ٢,٩٤٦م فوق مستوى البحر ـ **وأدنى انخفاض** ٨٤٠م فوق مستوى البحر.
**السكان:** تقدير السكان لعام ١٩٩٦م، ٥٩ ألف نسمة.
**الكثافة:** ١٢٦ شخصًا/كم². **التوزيع:** ٦٥٪ بالحضر، ٣٥٪ بالريف. حسب إحصاء ١٩٨٦م ـ بلغ عدد السكان ٤٦,٩٧٦ نسمة. عدد السكان المقدر لعام ٢٠٠١م ٦٠,٠٠٠نسمة.
**المحاصيل الرئيسية: الزراعة:** البطاطس والتبغ. **التصنيع:** السجائر ومنتجات تبغية أخرى.
**العَلَم:** العلم القومي، الذي يستعمله سكان أندورا، به خطوط رأسية زرقاء وصفراء وحمراء. وعلم الدولة الذي تستعمله الحكومة به شعار النبالة على الخط الأصفر.
**العملة:** الوحدات النقدية الرئيسية، الفرنك الفرنسي والبيزيتا الأسبانية. لمعرفة الوحدة الصغرى، انظر: **النقود**.

والاسم الرسمي لأندورا في اللغة **القطلانية** ـ وهي تشبه كثيرًا لغة البروفنسال المستعملة في جنوبي فرنسا ـ هو فال دي أندورا (وديان أندورا). ويبلغ عدد سكان مدينة أندورا ١٦,٠٠٠ نسمة، وهي عاصمة البلاد.

ويزور أندورا كل عام كثير من السياح؛ ليشاهدوا الجبال الوعرة وطرافة الريف وجاذبيته وبالإضافة إلى ذلك تؤمها أعداد غفيرة من الناس كل سنة لشراء بضائع أرخص نسبيًا؛ لأن أندورا تكاد لاتتقاضى رسوماً على البضائع التي تدخلها.

وقد عزلت الجبال الصخرية شديدة الانحدار أندورا عن بقية العالم لمئات السنين. ونتيجة لذلك لم تتغير حدودها منذ العصور الوسطى إلا قليلاً.

والنظام القانوني لأندورا مؤسس على قوانين قديمة، وقوانين عامة، وقواعد مبنية على العادات، ترجع في تاريخها إلى الإمبراطورية الرومانية.

**نظام الحكم.** أندورا إمارة برلمانية يحكمها أميران حكمًا مشتركًا. فحتى عام ١٩٩٣م، حكم أندورا أسقف مدينة أورجل الأسبانية ورئيس جمهورية فرنسا بموجب معاهدات وقعت في القرن الثالث عشر الميلادي. وكان لابد من أخذ موافقة الأميرين قبل إحداث أي تغيير في نظم البلاد السياسية. وكان للأميرين الحق في الغاء القوانين التي يجيزها البرلمان.

وفي عام ١٩٩٣م، صاغ مواطنو أندورا أول دستور لبلادهم. ونص الدستور على اختيار مسؤولي الدولة بالانتخاب. وصار دور الأميرين شرفيًا. ولكن ظلت موافقتهما على الاتفاقات الدولية مع فرنسا وأسبانيا ضرورية، وكذلك الحال بالنسبة للأمور التي تتعلق بالحدود والدفاع واستتباب الأمن الداخلي.

وبموجب الدستور، يترأس الحكومة رئيس الوزراء الذي يتم انتخابه بوساطة الشعب ويختار رئيس الوزراء المجلس التنفيذي الذي يتكون من ٤-٦ أعضاء لمساعدته في إدارة شؤون البلاد.

ويشرع قوانين البلاد مجلس عام للوريان (البرلمان) مكون من ثمانية وعشرين عضواً، ويُنتخب عضوان للمجلس من كل أبرشية (مقاطعة) من مقاطعات أندورا السبع. بينما يتم انتخاب باقي الأعضاء (١٤) على مستوى البلاد.

ولأن لأندورا حاكمين؛ كان لابد من وجود نظامين للخدمات العامة. فعلى سبيل المثال، لها نظامان للبريد؛ أحدهما فرنسي والآخر أسباني. ويعد كل من الفرنك الفرنسي والبيزيتا الأسبانية عملتين رسميتين في البلاد.

**السكان.** منذ القرن الثاني عشر الميلادي وحتى عام ١٩٣٠م لم تتغير الحياة في أندورا كثيرًا. فقد كان السكان يعملون بالزراعة أو الرعي، وكانت القرى تملك

المراعي والأراضي الزراعية. وللحفاظ على هذه الأراضي من أن تنقسم إلى رقعات صغيرة يعطى المزارعون مالا يقل عن ثلاثة أرباع ميراثهم لواحد فقط من أبنائهم، وهو عادة الابن الأكبر. واضطر كثيرون من باقي الأبناء للنزوح خارج أندورا. ونتيجة لذلك يعيش الآن في فرنسا وفي أسبانيا أناس من أصل أندوري أكثر ممن يعيشون في أندورا.

وفي القرن التاسع عشر الميلادي بدأ المزارعون، ينتجون التبغ في الوديان المنخفضة. وحتى القرن العشرين اعتمد كثير من سكان أندورا في كسب عيشهم، على تهريب التبغ إلى فرنسا وأسبانيا.

وكان لفتح الطريق إلى فرنسا وأسبانيا في الثلاثينيات من القرن العشرين والنمو المفاجئ للسياحة في الخمسينيات الأثر الكبير في تغيير بعض طرق المعيشة؛ فقد أصبح كثيرون ممن كانوا يعملون في الزراعة والرعي أصحاب متاجر أو فنادق. وجلب السياح ثروة جديدة، وقل عدد النازحين من البلاد. وقد نزح أخيرًا بعض السكان من أسبانيا لأندورا.

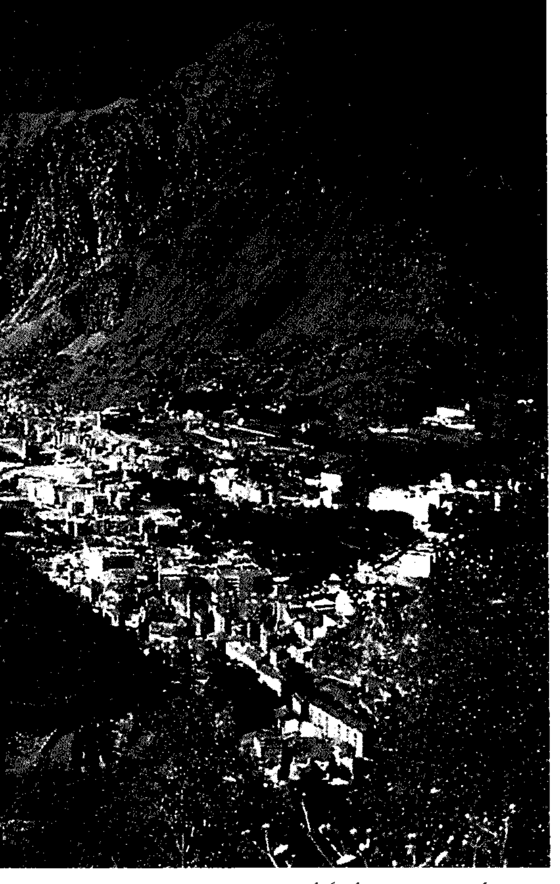
وقد أضعفت هذه التغييرات القبضة القوية التي كانت للآباء في أندورا على أسرهم. ولكن الحياة لم تتغير كثيرًا من حيث الاعتبارات الأخرى؛ فقد بقيت حياة المواطن الأندوري كما كانت، مركزة على الأسرة. ومازال الكثير من السكان في أندورا يعيشون في ضيعات كبيرة ذات الجدران الحجرية والسطوح الاردوازية. وأغلب هذه المساكن ترتفع ثلاثة طوابق، ولكل منها حظيرة لإيواء المواشي، أو سقيفة للعدد والأدوات في الطابق الثاني، وغرف نوم تفتح على شرفات خشبية أو حديدية في الطابق الثالث. ويتحدث السكان اللغة القطلانية، ولكن معظم الأندوريين يفهمون أيضًا اللغتين الفرنسية والأسبانية. وتطبع الحكومة مستنداتها الرسمية باللغة القطلانية.

**السطح**. تشرف على وديان أندورا قمم جبال شديدة الانحدار، يبلغ ارتفاعها ٢,٩٤٦م فوق مستوى البحر. وتمتد الحقول والمروج في الوديان، وتغطي أشجار البلوط والصنوبر والتنوب سفوح الجبال، وينمو العشب فقط بعيدًا على جوانب الجبال. ويلتقي نهرا **فاليرا** الشمالي والجنوبي عند بلدة أندورا ثم يتدفق إلى أسبانيا. وتتبع الطرق الرئيسية في أندورا نهر فاليرا الشمالي في اتجاه فرنسا وفاليرا إلى داخل أسبانيا.

وتتميز أندورا بجو جاف مشمس، ويتساقط الجليد الكثيف ثلاث أو أربع مرات كل سنة ـ وحتى محاريث الجليد القوية تعجز عن إبقاء طريق الجبل بين أندورا وفرنسا مفتوحًا طوال الشتاء. وعلى أية حال، يذوب الجليد في أيام قليلة في الوديان جنوبي إسكالديز. ودرجات الحرارة في الشتاء في إسكالديز تتراوح ما بين ١°م و ٧°م تحت الصفر. وفي الصيف تكون الوديان دافئة أثناء النهار وباردة أثناء الليل. وتتراوح درجات الحرارة المسجلة في إسكالديز مابين ٢١°م و ٢٧°م.

**الاقتصاد**. تشكل السياحة المصدر الرئيسي للدخل في أندورا. وتعد جبال أندورا الجميلة، ومبانيها الأثرية من الأماكن الممتعة التى تعمل على جذب السياح. وقد فتحت منحدرات التزلج على الجليد في باس دي لا كاسا وسولدو حيث يبقى الجليد إلى نهاية شهر إبريل. ويمكن للسياح شراء ساعات اليد السويسرية، وآلات التصوير اليابانية والملابس والبضائع الأخرى بأسعار منخفضة، لأن الرسوم الجمركية ضئيلة في أندورا.

وقليل من الأندوريين يعملون بالزراعة، ومحصولهم الرئيسي هو التبغ، وينمو نصف محصول التبغ في الوديان المنخفضة في أبرشية سان جوليا. وتستعمل أغلب سفوح الجبال لرعي الماشية. وفي بعض المناطق نحت الفلاحون



**عاصمة أندورا**، وتسمى أيضًا أندورا، توجد بين القمم الصخرية لجبال البرانس وقد أصبحت هذه المدينة مركزًا سياحيًا رئيسيًا.



**عمال يحصدون التبغ في أندورا.** يعتبر التبغ المحصول الرئيسي في القطر. كما أن تصنيع السجائر ومشتقات التبغ الأخرى من الصناعات الأساسية.

مدرجات في جوانب الجبال على ارتفاع ١,٦٢٠م فوق مستوى البحر. ويعد محصول البطاطس المحصول الرئيسي وتشمل باقي محاصيل الجبال القمح والذرة الشامية والشوفان والجاودار.

**نبذة تاريخية.** تفيد الأساطير أن شارلمان أنشأ أو حرر أندورا. وأول حاكم معروف لأندورا كان نبيلاً أسبانياً وهو الكونت أورجل. وقد حكم الإقليم في القرن التاسع الميلادي، ثم أعطاه لأسقفية أورجل. وفي القرن الحادي عشر عجز أسقف أوُرْجِل عن حكم الإقليم بنفسه، وطلب من نبيل أسباني، هو لورد كابوت أن يدافع عن الإقليم. وورث نبيل فرنسي هو كونت فوا واجبات اللورد عن طريق الزواج. وقامت حرب بين الكونت الفرنسي والأسقف على حكم أندورا. وأخيراً فضوا نزاعاتهم بتوقيع اتفاقيات فيما بينهم عامي ١٢٧٨، ١٢٨٨م. وبموجب هذه الاتفاقيات حكمت أندورا بينهما حكمًا مشتركًا.

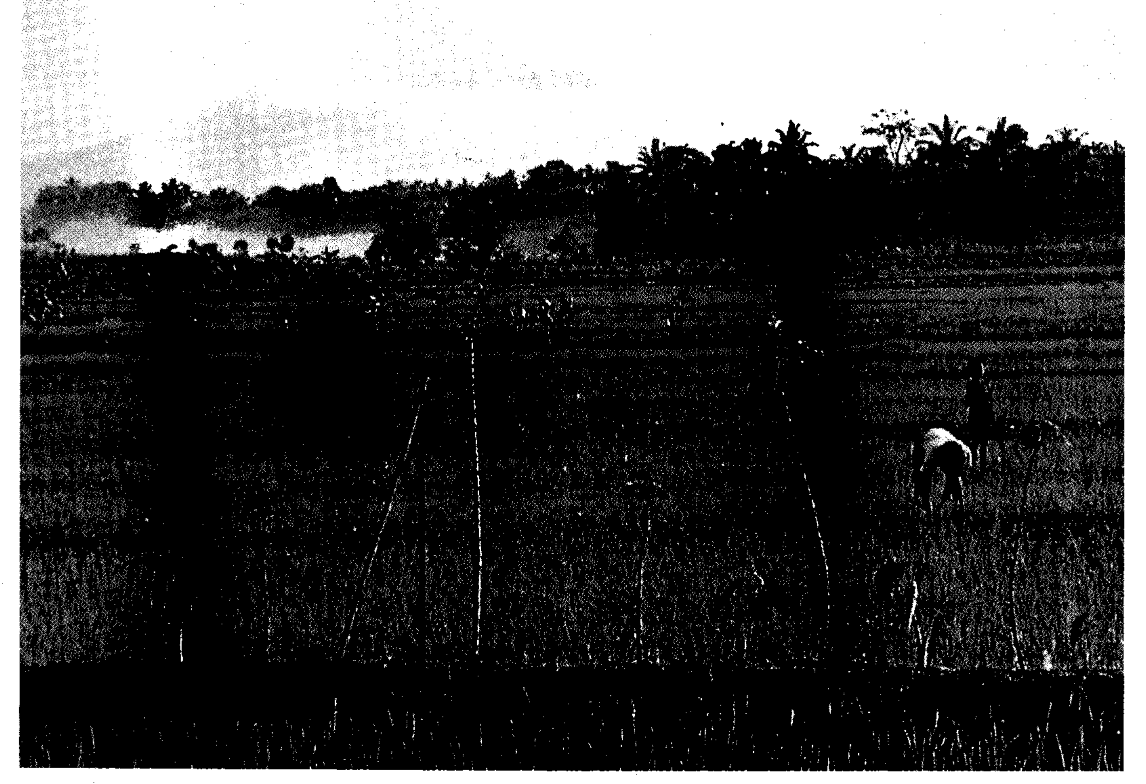
وقد ورث ملك فرنسا، عن طريق الزواج حقوق الكونت. وأثناء الثورة الفرنسية، رفضت فرنسا حكم أندورا، ولكن الأندوريين طلبوا من نابليون أن يحكمهم، ووافق على ذلك عام ١٨٠٦م. ومنذ ذلك الوقت أصبح أمير أندورا حاكمًا فرنسيًا.

وحتى ثلاثينيات القرن العشرين كان حق الاقتراع مقصوراً على المواطنين الذكور الذين كانوا أرباباً لأسر. وفي عام ١٩٣٣م هاجم شبان من أندورا المجلس العام وأرغموه على منح كل المواطنين الذكور فوق سن ٢٥ سنة حق الاقتراع. وفي عام ١٩٧٠م خفض سن الاقتراع إلى ٢١ سنة، وتم انتخاب امرأة للمجلس العام لأول مرة في عام ١٩٨٤م. وفي عام ١٩٨٥م خفض السن إلى ١٨ سنة. صاغ شعب أندورا دستوره الأول عام ١٩٩٣م. قلص الدستور من الدور الذي كان يضطلع به الأميران في الحكومة وجعل مسؤولية حكم أندورا في يد رئيس الوزراء والبرلمان المنتخبين انتخاباً مباشراً.

## الإندورفين

**الإندورفين** مادة موجودة في الجهاز العصبي للكائنات البشرية أو الحيوانات. ويشكل الإندورفين وبعض المواد الكيميائية المماثلة لها أو القريبة منها والتي تدعى **بالإنسفالين** جزءًا من مجموعة كبيرة من مركّبات شبيهة بالمورفين وتسمى **أوبيويدات**. وتساعد الأوبيويدات على تخفيف الآلام وتعطي شعوراً بالراحة والتحسن. ويعتقد العلماء أن الإندورفين والإنسفالين يتحكمان في قدرة الدماغ على الاستقبال والاستجابة والإحساس بالألم أو الإجهاد. ويمكن أن تشكل جزءًا من نظام تسكين الألم في الجسم.

وقد اكتشف العلماء أصنافًا متعددة من الإندورفين والإنسفالين معظمها مكونة من الببتيدات، وهي سلاسل من الحموض الأمينية. ويعتبر إندورفين ـ بيتا من أكثر الأوبيويدات التي تمت دراستها بتوسع. ويوجد مثل هذا النوع من الإندورفين في الدماغ وفي الغدة النخامية، وهي غدة صغيرة توجد أسفل قاعدة الدماغ، حيث يمكن أن تعمل بمثابة هورمون. ويوجد إندورفين ـ بيتا وهورمون آخر وهو **الهورمون المنشط لقشرة الكظر** ويعرف اختصاراً بـ ACTH في جزيئات أكبر في الغدة النخامية حيث تُفرز هذه الهورمونات كرد فعل أو كاستجابة منسقة من الجسم عند تعرضه للألم أو الإجهاد.



**حقول الأرز** توفر الغذاء الرئيسي للإندونيسيين. يقع هذا الحقل وسط جاوة قرب جبل النار، البركان الذي ثار عام ١٩٥٤م.

# إنْدونيسيا

**إندونيسيا** دولة إسلامية تقع في جنوب شرقي آسيا. وتتألف من أكثر من ١٣,٦٠٠ جزيرة. وتقع هذه الجزر على خط الاستواء، وتمتد أكثر من ٥,٠٠٠ كم. لا تتجاوز مساحة الكثير من هذه الجزر بضعة كيلو مترات مربعة. يتبع إندونيسيا كذلك نحو نصف غينيا الجديدة وثلاثة أرباع جزيرة بورنيو. وهاتان الجزيرتان تمثلان ثانية وثالثة كبرى الجزر في العالم بعد جزيرة جرينلاند.

تحتل إندونيسيا المركز الخامس بين دول العالم من حيث حجمها السكاني. ويعيش سكانها فوق ما يزيد على ٦,٠٠٠ جزيرة، يعيش ٦٠٪ منهم في جزيرة جاوة التي تشكل ٧٪ من مجموع مساحة إندونيسيا. كما تقع فيها معظم المدن الإندونيسية، ومنها العاصمة جاكرتا، وسورابايا وباندونج. أما رابعة كبرى المدن، وهي مدان فتقع على الساحل الشمالي الشرقي لجزيرة سومطرة. يدين معظم سكان إندونيسيا بالإسلام. كما يدين قليل منهم بالنصرانية، والبوذية، والهندوسية.

تُعَدُّ الزراعة الحرفة الرئيسية في إندونيسيا. والأرز هو الطعام الرئيسي للسكان، وتأتي إندونيسيا ضمن الدول الرئيسية المنتجة للأرز. ومن المحاصيل الزراعية المهمة الأخرى التي تنتجها إندونيسيا جوز الهند والبن والذرة الشامية والمطاط والشاي والتوابل. وتأتي الصناعة في المرتبة الثانية من حيث الأهمية. ويوجد بإندونيسيا كميات كبيرة من البترول الخام، والقصدير.

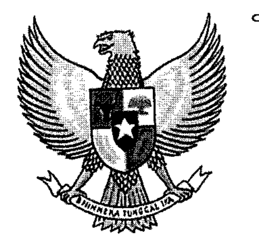
تغطي الغابات المدارية الكثير من أراضي إندونيسيا، وتشمل الغابات أشجار الأخشاب الصلبة مثل التيك والأبنوس، كما يعيش في بعض هذه الغابات القردة، والفيلة والنمور، والأصلة (نوع من الثعابين) والكركدن (الخرتيت). تغطي الجبال مساحات شاسعة من إندونيسيا، من بينها ٦٠ جبلاً بركانيًا نشطًا.

بدأت السيطرة السياسية الهولندية على إندونيسيا خلال القرن السابع عشر الميلادي. وأعلنت أندونيسيا استقلالها عام ١٩٤٥م، وحاربت الهولنديين حتى تخلوا عنها عام ١٩٤٩م.

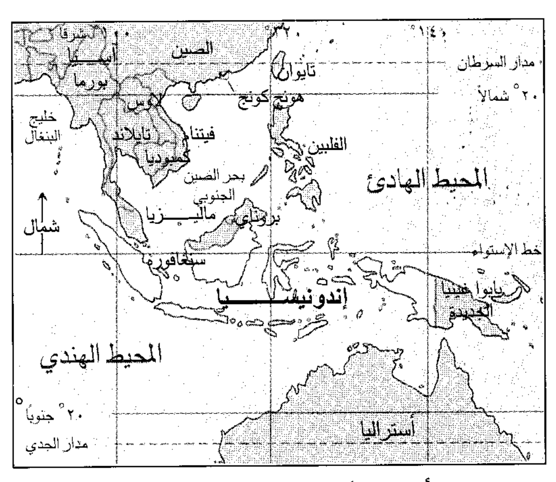
## نظام الحكم

**الحكومة الوطنية.** يُعد رئيس الجمهورية رئيس الحكومة في إندونيسيا. أما جمعية الشعب الاستشارية فتتألف من ١٠٠٠ عضو، يمثل نصفهم نواب الشعب

**علم إندونيسيا** أصبح رسميًا يوم الاستقلال في ١٧ أغسطس ١٩٤٥م. الأحمر يرمز إلى الشجاعة، والأبيض يرمز إلى الطهارة.



**شعار النبالة** يحمل الشعار الوطني لإندونيسيا، **الوحدة من خلال التنوع**. يعود الشعار إلى القرن الثالث عشر الميلادي.




**إندونيسيا** بلد أسيوي يتكون من جزر، ويعادل نحو ٢٥٪ من حجم أستراليا، جارته الجنوبية.

### حقائق موجزة

**العاصمة:** جاكرتا.

**اللغة الرسمية:** باهاسا الإندونيسية.

**المساحة:** ١,٩١٩,٤٤٣كم². أطول امتداد من الشرق إلى الغرب نحو ٥,١٥٠كم، ومن الشمال إلى الجنوب نحو ١,٩٣٠كم. تمتد خطوط السواحل ٣٦,٨٣٥كم.

**الارتفاع:** **أعلى ارتفاع** بنكاك جايا ٥,٠٣٠م فوق سطح البحر. **أدنى ارتفاع** هو مستوى سطح البحر على امتداد السواحل.

**السكان:** بلغ عدد سكان إندونيسيا حسب إحصاء ١٩٩٠م: ١٧٩,٣٧٨,٩٤٦ نسمة، وقدر عددهم عام ١٩٩٦م: ٢٠٤,٦٦٠,٠٠٠ نسمة، أما تقدير عام ٢٠٠١م فهو ٢٢٠,٧٨٠,٠٠٠ نسمة. **الكثافة السكانية:** وصلت إلى ١٠٧ نسمة/كم². **التوزيع السكاني:** ٦٧٪ في الريف، ٣٣٪ في الحضر.

**المنتجات الرئيسية: الزراعة** الموز، المنيهوت (الكاسافا)، جوز الهند، البن، الذرة الشامية، زيت النخيل، الدواجن، البيض، الأرز، المطاط، التوابل، قصب السكر، البطاطا الحلوة، الشاي، والتبغ. **صيد الأسماك:** القريدس، التونة. **الصناعة الغابية:** الأبنوس، شجرة التيك. **التصنيع:**الإسمنت، الأواني الزجاجية، مشتقات النفط، الأغذية المحفوظة، النسيج. **التعدين:** البوكسيت، الفحم الحجري، النحاس، الغاز الطبيعي، النيكل، النفط، القصدير.

**النشيد الوطني:** إندونيسيا رايا (إندونيسيا العظمى).

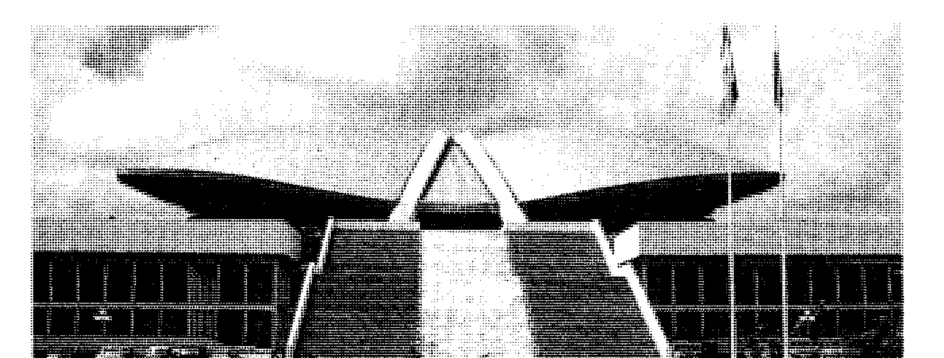
**العملة:** الوحدة الأساسية: الروبية. لمعرفة الوحدة الصغرى، انظر: **النقود.**

(وهو البرلمان الوطني). بينما يمثل نصفهم الآخر المناطق أو المقاطعات والمهن والمجموعات الأخرى. ومن مهام هذه الجمعية انتخاب رئيس الدولة لمدة خمس سنوات.

ويفترض نظريًا أن الرئيس وجمعية الشعب الاستشارية هما اللذان يقرران سياسة الحكومة، لكن عمليًا فإن هذه الجمعية ومجلس النواب لا يتمتعان بقوة حقيقية؛ إذ إن الرئيس هو الجهة الوحيدة التي تتخذ القرارات المهمة بالتعاون مع مستشاريه من العسكريين والمدنيين.

**الحكومة المحلية.** تنقسم إندونيسيا إلى ٢٧ مقاطعة. وتنقسم المقاطعات إلى بلديات ومناطق. وهذه البلديات والمقاطعات تشتمل على العديد من القرى. تُعيِّن الحكومة المركزية جميع الموظفين الحكوميين في هذه المناطق باستثناء القرى، حيث ينتخب سكان القرى حكام قراهم.

**الشؤون السياسية.** تُعدُّ **جولكار** أقوى التنظيمات السياسية في إندونيسيا؛ فهي تسيطر على الحياة السياسية



**مبنى المجلس النيابي** في جاكرتا مكان اجتماع هيئة نواب الشعب.

فيها. وهي ليست حزبًا سياسيًا تقليديًا، وإنما تتألف من حرفيين وعسكريين وغيرهم. ويحظى أعضاؤها بأغلبية كبيرة في المجلس النيابي. كما يسمح لحزبين آخرين بالعمل هما حزب التنمية المتحد، والحزب الديمقراطي الإندونيسي. وهما أضعف بكثير من جولكار.

**المحاكم.** أعلى محكمة في إندونيسيا هي المحكمة العليا وقرارها فاصل. تُعيِّن الحكومة المركزية القضاة، ولا يوجد في المحكمة هيئة محلفين، كما أن هناك محاكم للأحوال الشخصية بين المسلمين.

**القوات المسلحة.** يأتمر كل من الجيش، والبحرية، والقوات الجوية وقوات الشرطة بأوامر القيادة العليا للرئيس. ويخدم في صفوف القوات المسلحة الإندونيسية نحو ٢٨٤,٠٠٠ رجل. وهناك ٤٠٠,٠٠٠ رجل في صفوف الاحتياط.

## السكان

ينتمي معظم السكان إلى الملايويين، والذين جاء أسلافهم من جنوب شرقي آسيا. ويعتقد الباحثون أن طلائع الملايويين وصلت الجزر الإندونيسية قبل نحو ٤,٥٠٠ سنة. وهنالك من السكان من ينحدر من أصول عربية وصينية وغيرها. أما اللغة الوطنية فهي باهاسا إندونيسيا، والتي يتعلمها الأطفال في المدارس، بعد أن يكونوا قد تعلموا لغات مناطقهم في بيوتهم. وقد تطورت هذه اللغة من لغة الملايو السائدة في غربي جزيرة سومطرة. وأصبحت لغة باهاسا إندونيسيا لغة التعليم في المدارس والجامعات، ويتحدث بها الآن معظم السكان، بالإضافة إلى أكثر من ٢٥٠ لغة أخرى.

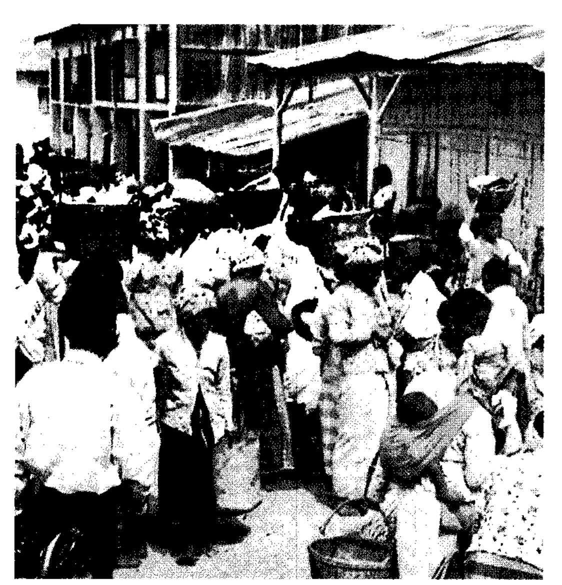
**الدين.** يدين أكثر من ٨٥٪ من سكان إندونيسيا بالإسلام، أما البقية فيعتنقون ديانات أخرى كالنصرانية والبوذية والهندوسية.

وفي جزيرة بالي وغربي لومبوك يعتنق السكان ديانة تسمى **هندوسية بالي**، وتستند هذه الديانة إلى الهندوسية، كما تشمل معتقدات من جاوة ومن بالي القديمة. ويَعبُد أتباعها أرواح الظواهر الطبيعية المهمة بما فيها الجبال والأشجار الضخمة.

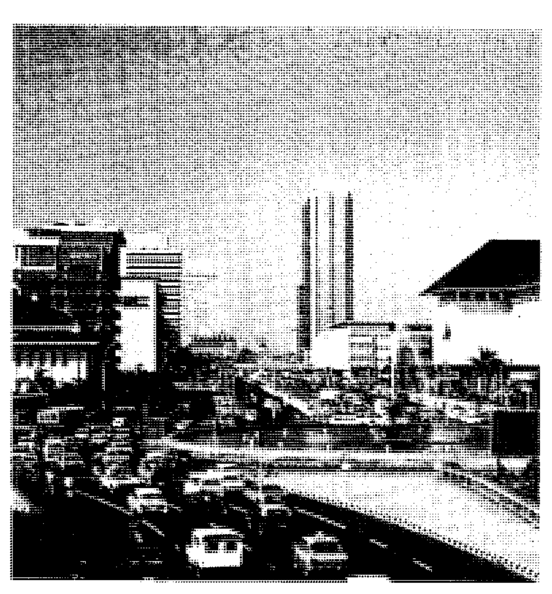
**الطعام.** يُعَدُّ الأرز الطعام الرئيسي في إندونيسيا، والذي يؤكل مسلوقًا أو مقليًا. يطهو الإندونيسيون طعامهم في حليب جوز الهند والزيت، وأحيانًا يقدمونه مغلفًا في ورق جوز الهند أو الموز. ويمكن تقديم الأرز مع اللحم أو السمك أو الخضار، أو مطعَّمًا بالتوابل الحارة فقط. واللحم الذي يؤكل في إندونيسيا هو لحم الجاموس المائي والبقر والدجاج. كما تُعَدُّ الذرة طعامًا رئيسيًا في بعض المناطق.

**الملابس.** اللباس التقليدي للرجال والنساء الإندونيسيين تنورة ملونة تدعى **سارونغ** أو **كين**. والسارونغ شريط طويل من القماش يلف حول الجسم، أما الكين فهو مشابه له، إلا أن أطرافه مخيطة.

**المسكن.** تعيش معظم الأسر الريفية في بيوت يتألف الواحد منها من غرفة نوم وغرفة معيشة واسعة، يمكن استخدامها أيضًا مطبخًا. يبني السكان في جزيرة جاوة



**محاصيل المزارع تُباع في موقع سوق القرية أو يتاجر بها،** وهذا أحد الأسواق في سومطرة التي يعيش فيها معظم شعب الباتاك.



**وسط مدينة جاكرتا** توجد فيه شوارع عريضة كثيرة بنيت على جوانبها مبان حديثة، ووسائل النقل تملأ الشوارع الرئيسية معظم الأوقات.

بيوتهم على الأرض، أما في بقية إندونيسيا فإن البيت الإندونيسي التقليدي يُبنى على ركائز ترتفع نحو مترين عن الأرض. ويستخدم السكان الجزء السفلي من البيت لتخزين أخشاب الوقود والأدوات ولتربية الدواجن ومرابط للأبقار.

**الفنون.** الرقص أحد الفنون المشهورة في إندونيسيا، ومن أشهر الرقصات في جزيرة بالي رقصة **لي جونغ**.

**التعليم.** كانت نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة أقل من ١٠٪ من جملة السكان عام ١٩٤٥م. فأقامت الحكومة برامج خاصة لتشجيع التعليم وخاصة في القرى. وتبلغ نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة ممن تجاوزوا سن الخامسة عشرة ثلثي السكان. تؤمّن الحكومة للسكان التعليم الابتدائي المجاني، كما تدعم المدارس الخاصة. ويجب على الأطفال بموجب القانون الالتحاق بالمدارس الابتدائية لمدة ست سنوات. وتعاني بعض المناطق في إندونيسيا من نقص في أعداد المدارس والمعلمين والكتب المدرسية اللازمة لمواجهة الزيادة السريعة في حجم السكان. وبالرغم من كل ذلك فإن كل الأطفال الأندونيسيين تقريبًا يلتحقون بالمدارس الابتدائية.

ويتألف برنامج الدراسة الثانوية الإندونيسية من ثلاث سنوات دراسة ثانوية دنيا، وثلاث سنوات دراسة ثانوية عليا. وتبلغ نسبة التلاميذ المسجلين في المدارس الثانوية حوالي ٤٠٪. ويوجد في إندونيسيا اليوم نحو ٥٠ جامعة حكومية وخاصة، أكبرها جامعة غادجه مادا الواقعة في يوجياكارتا، ويدرس فيها ٢٢,٠٠٠ طالب. أما قبل الاستقلال فكانت إندونيسيا بلا جامعات.

**الرياضة.** يُعَدُّ قتال الديكة، بالرغم من منع الحكومة لها، لعبة شعبية في إندونيسيا. كما يمارس السكان رياضات أخرى كالسباحة، وركوب الدراجات، والكرة الطائرة.

**عدد السكان.** قدر عدد سكان إندونيسيا عام ١٩٩٦م بنحو ٢٠٤,٦٦٠,٠٠٠ نسمة. ويعيش نحو ثلثي السكان في جزيرة جاوة، التي تُعَدُّ واحدة من أكثر مناطق العالم كثافة سكانية. وتشجع الحكومة السكان على الهجرة من جاوه إلى مناطق أخرى، وذلك لتخفيف الضغط السكاني. وتقع معظم المدن الكبرى في جاوه، بما في ذلك جاكارتا العاصمة.

## الجزر

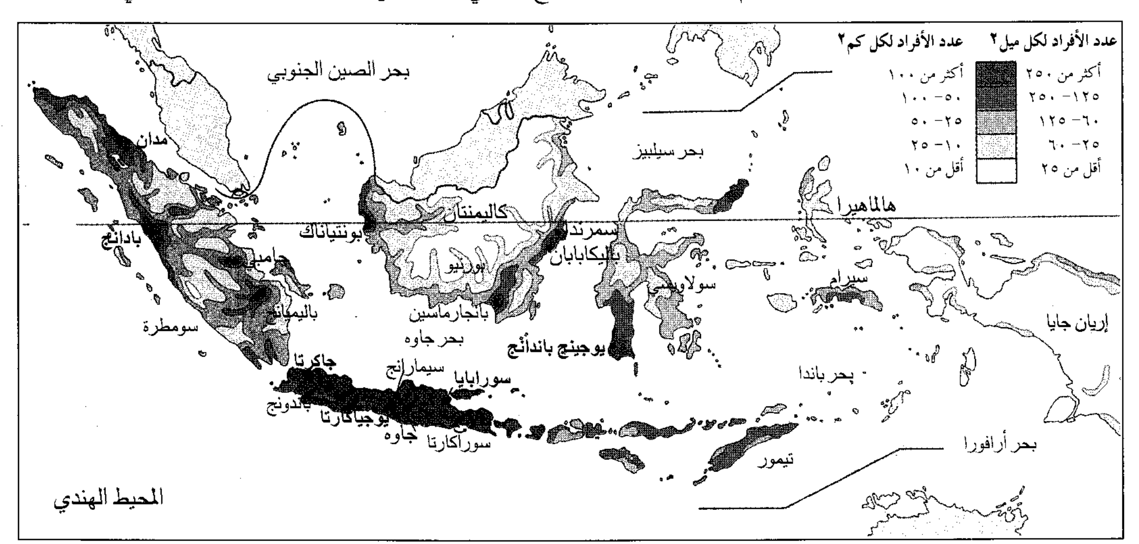
يقسِّم الكثير من الجغرافيين الجزر الإندونيسية التي يتجاوز عددها ١٣,٦٠٠ جزيرة إلى ثلاث مجموعات. ١- جزر سوندا الكبرى ٢- جزر سوندا الصغرى ٣- المولوكاس.

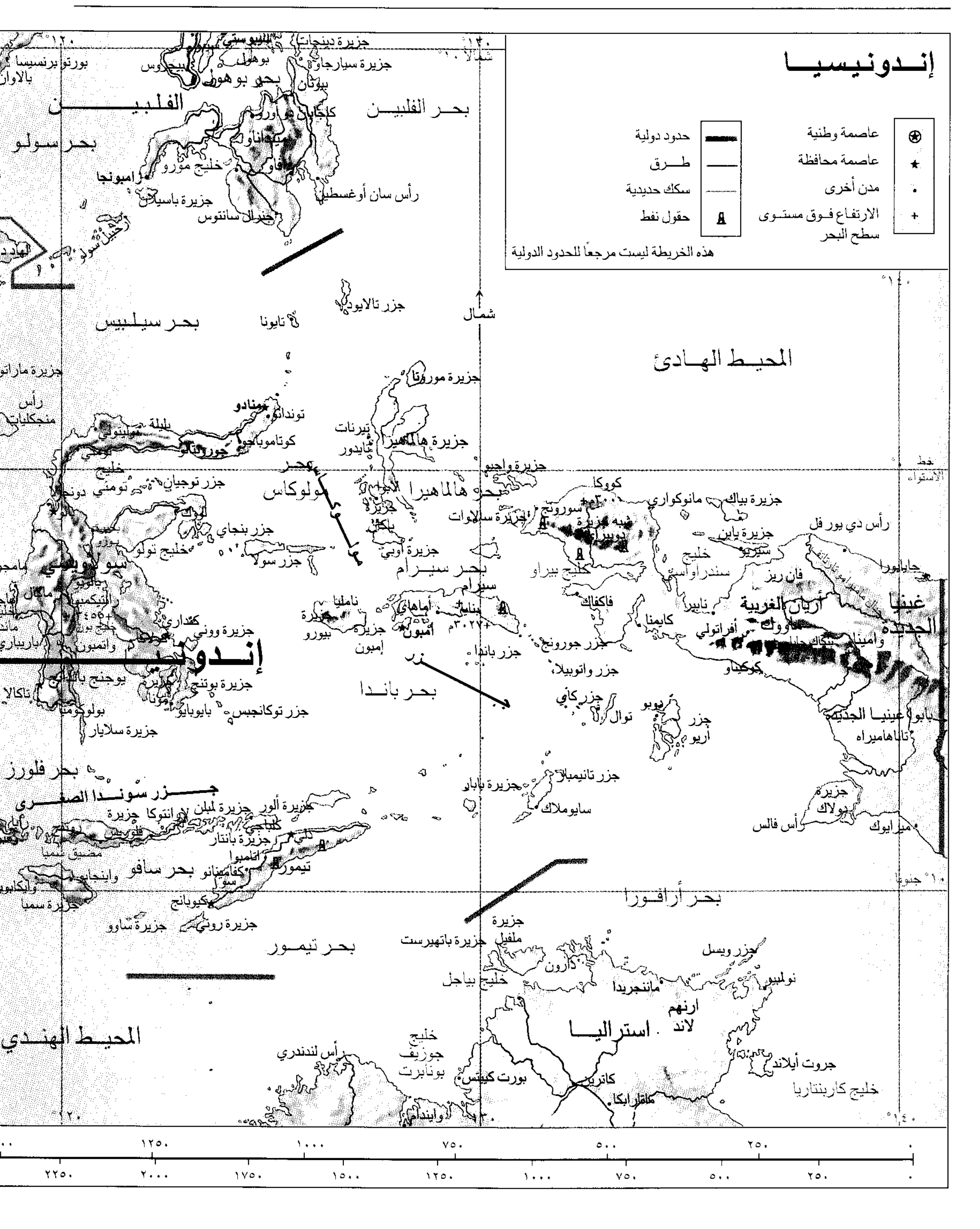
كما تشمل إندونيسيا إريان جايا والتي تشكل جزءًا من غينيا الجديدة.

**جزر سوندا الكبرى.** تشمل هذه المجموعة من الجزر كلاً من جزر بورنيو وسولاويسي وجاوة وسومطرة. ويعيش معظم سكان إندونيسيا في هذه الجزر، كما يتركز فيها معظم النشاط الاقتصادي للبلاد.

بورنيو. وهي ثالث أكبر جزيرة في العالم بعد جرينلاند وغينيا الجديدة. يتبع ٧٥٪ من مساحتها إندونيسيا. أما

**الكثافة السكانية** يعيش حوالي ٦٠٪ من كل سكان إندونيسيا في جزيرة جاوة بالرغم من أن مساحة جاوة لاتزيد عن حوالي ٧٪ من جملة مساحة إندونيسيا. ومعظم مدن إندونيسيا الكبرى تقع أيضًا في جاوة. وأقل أجزاء إندونيسيا كثافة سكانية هي إريان جايا.

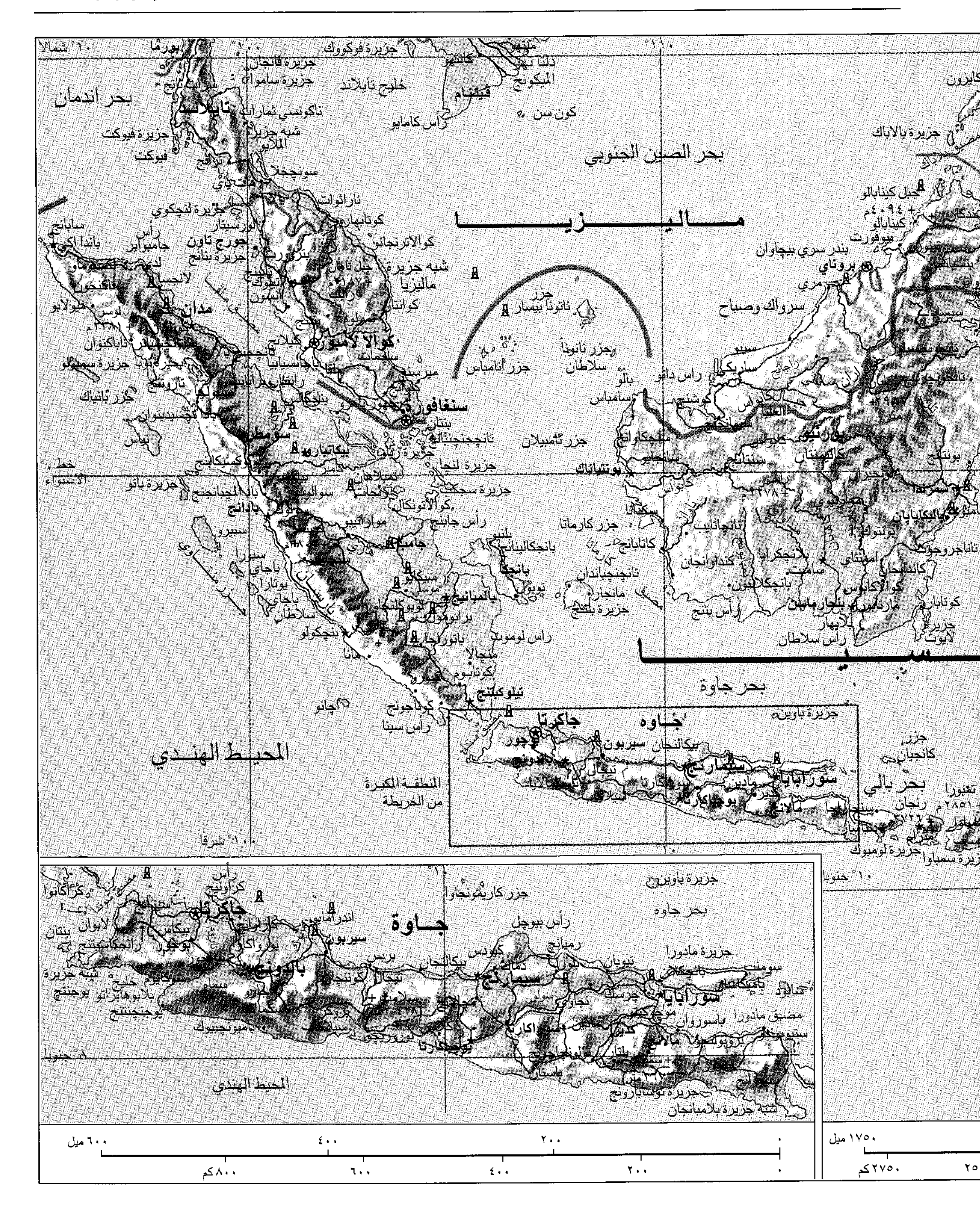





جبالها ٣,٠٠٠م فوق سطح البحر. الكثير من جبالها بركاني، وبعضها نشط. وتغطي معظمها الغابات. وبعض أراضيها الداخلية خصبة. ويعمل سكان السواحل في صيد الأسماك. وأكبر مدنها وميناؤها هي يوجنج باندانج.

الجزء المتبقي (الجزء الشمالي) فيشمل بروناي وولايتين ماليزيتين هما سرواك وصباح.

سولاويسي. وتتألف من أربعة أشباه جزر طويلة، هي أكثر الجزر الإندونيسية وعورة؛ إذ يبلغ متوسط ارتفاع




جاوه. أكثر الجزر الإندونيسية كثافة بالسكان (٨١٠ أشخاص/كم٢)، تنتشر فوقها آلاف القرى الزراعية، وفي الوقت نفسه هي أغنى الجزر الإندونيسية بالصناعة. وتشمل معظم المدن الإندونيسية بما في ذلك جاكرتا العاصمة.

وتمتد عبر جاوه باتجاه شرق ـ غرب سلسلة جبلية يبلغ ارتفاع الكثير منها ٣،٠٠٠م فوق سطح البحر.

سومطرة. هي سادسة كبرى الجزر في العالم، تمتد فيها **جبال باريسان** التي تعلوها سلسلة من القمم البركانية على

امتداد الساحل الجنوبي الغربي. ترتفع هذه القمم لتصل إلى ٣,٦٦٠م فوق سطح البحر. وأكبر مدنها مدان.

**جزر سوندا الصغرى.** تمتد من بالي باتجاه الشرق نحو ١,١٠٠كم إلى تيمور. وتضم بالي غالبية السكان وفيها كبرى مدن هذه الجزر وهي مدينة **دنباسار**. ومعظم المدن ساحلية، وتعتبر مراكز تجارية. **وتيمور** هي كبرى جزر هذه المجموعة. وتشمل هذه المجموعة من الجزر عدة جبال أعلاها جبل رنجاني على جزيرة لومبوك حيث يصل ارتفاعه إلى ٣,٧٢٦م فوق سطح البحر.

**المولوكاس.** تقع هذه الجزر على خط الاستواء ما بين سولاويسي وغينيا الجديدة، كبرى جزر هذه المجموعة هي جزيرة هالماهيرا التي تبلغ مساحتها ١٧,٧٩٠كم². ومعظم الجزر الصغيرة في هذه المجموعة غير مأهولة بالسكان. يعيش معظم سكان مولوكاس في المراكز التجارية الساحلية وكبر ى المدن هي ميناء أمبون.

وقد اشتهرت هذه الجزر قبل مئات السنين عندما بدأ التجار يجمعون منها التوابل لبيعها في أوروبا. لذلك سُمِّيت **جزر التوابل**.

**غينيا الجديدة.** هي ثانية الجزر الكبرى في العالم، يسمى نصفها الغربي باسم **إريان جايا**، وهي مقاطعة إندونيسية. أما النصف الشرقي منها فيشكل جزءًا من دولة بابوا غينيا الجديدة. تُعدُّ إريان جايا أقل المناطق الإندونيسية تنمية وسكانًا، حيث لا تتجاوز الكثافة السكانية شخصان/كم². وتغطي الغابات المدارية نحو ٩٠٪ من أراضي إريان جايا. وتمتد عبرها الجبال من الشرق إلى الغرب، وتشمل جبالها بنكاك جايا البالغ ارتفاعه ٥,٠٣٠م فوق سطح البحر، وهو أعلى جبال إندونيسيا. ومعظم مناطقها الساحلية منخفضة ومستنقعية. أما كبرى مدن إريان جايا فهي جايابورا، وتقع معظم أراضيها الزراعية على امتداد السواحل.

## المناخ

يسود إندونيسيا المناخ الحار الرطب. ويبلغ المتوسط السنوي لدرجة حرارة الأراضي المنخفضة ٢٧°م، أما في المناطق المرتفعة فهي أقل من ذلك. ولا يوجد تباين كبير في درجات الحرارة طوال العام. لذا يحدد الفصل في إندونيسيا تبعًا للاختلاف في كميات الأمطار وليس تبعًا للتغيرات الحرارية.

ويهطل على المناطق الأكثر جفافًا من إندونيسيا ما بين ٩٠-١٠٠سم من الأمطار سنويًا. أما الأراضي المنخفضة في المناطق الأخرى من إندونيسيا فيهطل عليها ١٨٠-٣٢٠سم سنويًا، مقابل ٣٠٠-٣٧٠سم في كاليمنتان وسومطرة. وتتزايد كميات الأمطار في الأراضي المرتفعة. وتحظى بعض المناطق الجبلية في إريان جايا في المتوسط بحوالي ٦٤٠سم سنويًا.



**مناخ إندونيسيا الحار الممطر** يشكل جواً مثالياً لزراعة أشجار المطاط. هؤلاء العمال يقومون بزرع البذور في مشتل للأشجار.

## الاقتصاد

إندونيسيا غنية بتنوع مصادرها الطبيعية. فالكثير من أراضيها خصبة جدًا لاحتوائها على الرماد البركاني. كما ساعدت الأمطار الوفيرة والمناخ المداري المزارعين على زراعة أنواع كثيرة من المحاصيل. وتحظى إندونيسيا باحتياطي مهم من القصدير والنفط، إضافة إلى معادن أخرى كالفحم الحجري، وخامات الألومنيوم، وخامات الحديد والنيكل. وتغطي الغابات ذات الأخشاب القيمة الصلبة ثلثي مساحة إندونيسيا. ويُصطاد الكثير من الأسماك في المياه الإندونيسية.

**الزراعة.** تُعَدُّ الزراعة النشاط الاقتصادي الرئيسي في إندونيسيا ويعمل بها أكثر من نصف سكان إندونيسيا. وتشمل المزارع الإندونيسية المزارع الكبيرة والتي تنتج البن وزيت النخيل والمطاط وقصب السكر والشاي والتبغ بهدف التصدير. ويُزرع الأرز وهو المحصول الغذائي الرئيسي في مزارع صغيرة، ويأتي معظمه من جاوة كما تنتج المزارع الصغيرة، الموز، والمينهوت (الكاسافا) وجوز الهند والذرة والفول السوداني والتوابل والبطاطا الحلوة. ويُعَدُّ المطاط المحصول النقدي الرئيسي. وهو رأس

الصادرات الزراعية، كما يربي بعض المزارعين الجاموس المائي والأبقار والماعز والطيور.

يمارس المزارعون في الكثير من الجزر الإندونيسية الأخرى نظام الزراعة المتنقلة، فيقطعون الغابة ويحرقونها، ويزرعون مكانها المحاصيل لبضع سنوات حتى تجهد التربة. فينتقلون إلى منطقة جديدة مكررين العملية نفسها.

**التصنيع.** تطورت الصناعة في السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظًا، بعد أن ظلت لسنوات طويلة صناعات تحويلية تلبي احتياجات القطر من البضائع المصنعة. ونتيجة لذلك كان على إندونيسيا أن تعتمد بشكل كبير على المستوردات الصناعية.

تصنع معظم المصانع الإندونيسية المنتجات الزراعية أو تنتج سلعًا استهلاكية كالسجائر والملابس القطنية والمنسوجات والزجاج والصابون. وهناك العديد من مصانع تجميع السيارات والشاحنات والطائرات، التي تستخدم القطع والآلات المستوردة.

كما تنتج إندونيسيا الإسمنت والمواد الكيميائية والورق ومشتقات النفط والسفن الصغيرة وإطارات السيارات والبضائع المطاطية والمنتجات الخشبية. ويعيش نحو ٨٠٪ من عمال المصانع الإندونيسية في جزيرة جاوة.

**التعدين.** إندونيسيا عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط **أوبك** وهي إحدى الدول الرئيسية المنتجة للنفط في الشرق الأقصى. وتتمثل الصادرات الرئيسية لإندونيسيا في النفط والغاز الطبيعي. ويأتي ثلثا النفط الإندونيسي من جزيرة سومطرة. وتعد إندونيسيا كذلك إحدى الدول الرئيسية المنتجة للقصدير. كما يستخرج من مناجم إندونيسيا خامات الألومنيوم والفحم الحجري والنحاس والمنجنيز والنيكل. وتعدن إندونيسيا بعض الذهب والفضة والكبريت.

**صيد الأسماك.** تحظى إندونيسيا بواحدة من أكبر الصناعات السمكية؛ حيث يصطاد السكان أنواعًا مختلفة من الأسماك منها الأنشوفة والماكريل والسردين والتونة. كما يصطادون الروبيان في البرك الساحلية.

**صناعة الأخشاب.** تنتج إندونيسيا كميات كبيرة من الأخشاب الصلبة القيمة، بما في ذلك الأبنوس والتيك. وتأتي هذه الأخشاب غالبًا من بورنيو وسومطرة، لكن عدم توافر المواصلات يعرقل تطوير صناعة الأخشاب في الجزر الكبيرة. كما يشمل إنتاج إندونيسيا من الأخشاب الخيزران والروطان حيث يستخدمان في صناعة السلال والأثاث. ويستخدم قلف شجر المانجروف في دباغة الجلود وصناعة الأصباغ. كما يصنع دواء الكينين من قلف أشجار الكينا التي تنمو بشكل رئيسي في المزارع العلمية.

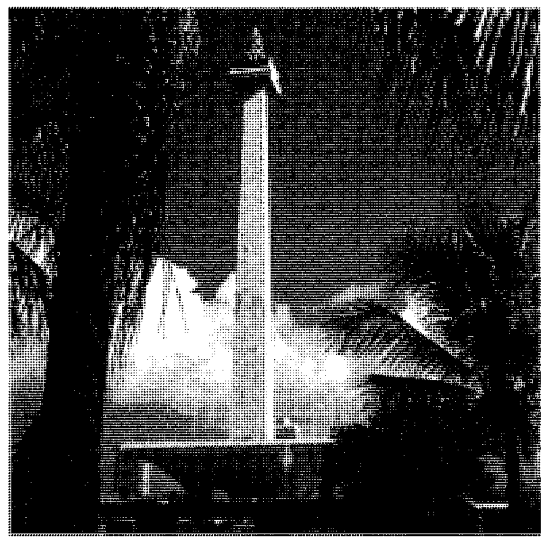
**النقل والمواصلات.** توصف طرق المواصلات في معظم إندونيسيا بأنها ضعيفة؛ وذلك بسبب كثافة الغابات والسلاسل الجبلية والامتداد الواسع للبحر الذي يفصل جزرها. ويعتمد السكان في تنقلاتهم على الحافلات والمركبات الصغيرة التي يطلق عليها **بيموس**.

تمتلك الحكومة السكك الحديدية التي تعمل فقط في جزر جاوة ومادورا وسومطرة. كما تمتلك الحكومة شركة سفن تقوم بالنقل بين الجزر، بالإضافة إلى الكثير من المراكب التي تنقل الركاب والبضائع على امتداد الساحل وبين الجزر. ويعتبر تانجونجبريك الواقع قرب مدينة جاكرتا الميناء الرئيسي للبلاد. كما تمتلك الحكومة وتدير شركة طيران. ويقع المطار الرئيسي بالقرب من جاكرتا.

**وسائل الاتصالات.** تدير الحكومة أنظمة البريد والبرق والهاتف، وكذلك الإذاعة والتلفاز. ويملك الإندونيسيون نحو جهاز مذياع واحد لكل سبعة أشخاص، وجهاز تلفاز واحد لكل ٢٠ شخصًا. ويَصْدُر في إندونيسيا نحو ١٠٠ صحيفة يومية، أوسعها انتشاراً هي **كومباس** التي تصدر في جاكرتا.

## نبذة تاريخية

في معظم تاريخها، تألفت المنطقة المعروفة الآن بإندونيسيا من عدة ولايات بعضها كبير، وبعضها صغير. وقد عُرفت المنطقة سابقًا باسم جزر الهند الشرقية. وكان يطلق على الجزء المعروف الآن باسم إندونيسيا **جزر الهند الهولندية**. وقد استعملت تسمية إندونيسيا لأول مرة عام ١٨٥٠م. ولم تتشكل الأمة الإندونيسية الحديثة حتى الأربعينيات من القرن العشرين، حيث أخذ سكانها بعد ذلك يسمون أنفسهم الإندونيسيين.



**الاستقلال** تحيي إندونيسيا ذكراه بالنصب التذكاري الوطني في ميدان ميرديكا بجاكرتا.

**العصور القديمة.** لا يعرف العلماء سوى القليل عن أصل الإندونيسيين. فقد وجد العلماء في جزيرة جاوة عظامًا لنوع مبكر من إنسان ما قبل التاريخ. فقد اكتشف في عام ١٨٩١م قرب بلدة ماياكيرتا في شرقي جاوه بقايا إنسان عاش قبل عصور التاريخ في إندونيسيا. كما اكتشف الجراح الهولندي يوجين دوبوا بقايا هيكل إنسان عاش قبل نصف مليون سنة. وقد عُرف هذا الهيكل **بإنسان جاوة**. لمزيد من التفاصيل، انظر: **إنسان جاوة**. ولم يجد العلماء أية أدلة تفيد أن إنسان جاوة هو الجد الأعلى للإندونيسيين.

**شعب الملايو.** جاء الملايويون، الذين يشكلون معظم أجداد الإندونيسيين من جنوب شرقي آسيا، في سلسلة من الهجرات في الفترة من ٢٥٠٠ إلى القرن الثاني ق.م، وعاش هؤلاء الملايويون في قرى، وتعلموا صناعة البرونز والحديد والنسيج وتسيير السفن عبر البحر. وكانوا يعبدون الرعد والأرواح التي تسكن الصخور، والجداول والأشجار، بالإضافة إلى آلهة المطر والتربة وغيرها من عناصر الطبيعة.

**تواريخ مهمة**

**٢٥٠٠–٥٠٠ ق.م** هاجر السكان من البر الآسيوي إلى إندونيسيا.

**من القرن السابع إلى القرن الثالث عشر الميلادي،** امتدت مملكة سريفيجايا البوذية من سومطرة وأصبحت قوة بحرية عظمى.

**القرن الرابع عشر الميلادي** حكمت مملكة ماجاباهيت الهندوسية كثيرًا من مناطق إندونيسيا.

**القرن الخامس عشر الميلادي** بدأ انتشار الإسلام عبر الجزر الإندونيسية.

**القرن السادس عشر الميلادي،** سيطر البرتغاليون على الكثير من التجارة الإندونيسية.

**١٦٠٢م** تكونت شركة الهند الشرقية الهولندية.

**عشرينات القرن السابع عشر الميلادي،** بدأ الهولنديون يسيطرون على مناطق في إندونيسيا.

**١٧٩٩م** تولت الحكومة الهولندية السلطة على الأراضي التي كانت تسيطر عليها شركة الهند الشرقية الهولندية.

**١٨١١–١٨١٦م** احتلت القوات البريطانية جزر الهند الشرقية الهولندية خلال الحروب النابليونية في أوروبا.

**١٩٠٨** بدأ الإندونيسيون يشكلون مجموعات وطنية.

**١٩٤٢–١٩٤٥م** احتلت القوات اليابانية إندونيسيا خلال الحرب العالمية الثانية.

**١٩٤٥م** أعلنت إندونيسيا استقلالها، وأصبح سوكارنو رئيسًا لها.

**١٩٤٩م** اعترف الهولنديون باستقلال إندونيسيا.

**١٩٥٩م** اكتسب سوكارنو قوة عظمى وبدأ برنامجه للديمقراطية الموجهة.

**١٩٦٣م** أصبح غينيا الغربية الجديدة (أريان جايا الحالية) تحت السيطرة الإندونيسية.

**١٩٦٥م** قضى سوهارتو على ثورة قام بها بعض ضباط الجيش الذين اتهموا بأنهم جزء من مؤامرة شيوعية.

**١٩٦٦م** قضى سوهارتو على الكثير من قوة الرئيس سوكارنو وبدأ إعادة تنظيم الحكومة.

**١٩٦٨م** أصبح سوهارتو رئيسًا للدولة.

**١٩٧١م** أجرت إندونيسيا أول انتخابات نيابية لها منذ عام ١٩٥٥م.

## النفوذ الهندي

وجد المؤرخون مؤشرات على النفوذ الهندي تعود إلى القرن الخامس الميلادي في إندونيسيا، مع أن النفوذ الهندي ربما يكون قد تطور في إندونيسيا قبل ذلك بمئات السنين. ولم يؤسس الهنود مستعمرات لهم في إندونيسيا. لكن بعض مظاهر الحضارة الهندية دخلت إندونيسيا عن طريق التجارة. فأخذ حكام الممالك الصغيرة في إندونيسيا الأفكار الهندية حول الملك وحول تنظيم المملكة. فكثير من الكلمات الإندونيسية المتعلقة بالملوك والحكومة جاءت من السنسكريتية وغيرها من اللغات الهندية فكلمة راجا الإندونيسية، على سبيل المثال تعني (ملك).

**السلالات الحاكمة والمعابد.** تنافست الممالك التي نمت في جاوة وسومطرة تحت النفوذ الهندي لنحو ١,٠٠٠ سنة؛ فخلال القرن الثامن الميلادي تأسست مملكة هندوسية تُدعى **ماتارام** في وسط جاوة وكان يحكمها حاكم يُدعى **سانجايا**. وفي الوقت نفسه كانت في المنطقة أسرة بوذية تُدعى **شيلندرا** (سادة الجبال). وفي نحو عام ٨٥٠م توحدت السلالتان بالزواج.

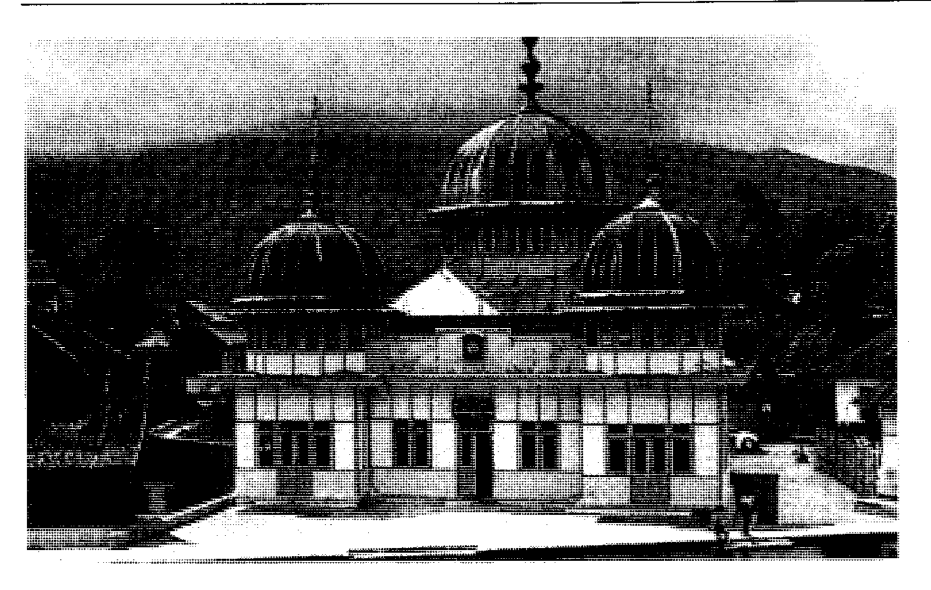
**انتشار التجارة.** اتسعت التجارة في جزر الملايو بفضل الهنود والعرب والفرس والصينيين، الذين كانوا يبيعون بضائعهم حول ساحل آسيا. وامتدت هذه التجارة من الصين إلى شبه الجزيرة العربية.

وفي ذروة قوتها، سيطرت مملكة سريفيجايا بأسطولها على التجارة في المياه الإندونيسية.

دب النزاع بين الممالك البحرية والممالك البرية كالنزاع الذي وقع بين مملكتي سريفيجايا وماتارام. وأخذت هذه الدول القوية الجديدة الكثير من الأفكار الهندية فيما يتعلق بتنظيم الحكم واللغة، كما أظهرت القرى بعض التأثر بالهنود إذ كانت الأساطير الهندية تتلى في **الوايانج**، أي مسرح الدمى المتحركة والتي كانت تعرض في القرى. انظر: **وايانج**.

## وصول الإسلام

جاء الإسلام إلى إندونيسيا مع التجار المسلمين من الهند والجزيرة العربية. وقد انتشر الإسلام تدريجيًا بين الإندونيسيين؛ إذ بدأ يمد جذوره في إندونيسيا قبل انتهاء



**تأثير الإسلام** وصل إلى إندونيسيا مع نهاية القرن الثالث عشر الميلادي، وانتشر الدين الإسلامي تدريجيًا عبر سومطرة وجاوة والكثير من الجزر الأخرى. نحو ٨٥٪ من سكان إندونيسيا مسلمون. يظهر التأثير الإسلامي في المظهر المعماري المستخدم في المحطات والمدارس وغيرها من الأبنية العامة الأخرى وكذلك في المساجد.

فترة النفوذ الهندي بوقت طويل. وفي العقد الأخير من القرن الثالث عشر الميلادي اعتنق أحد الحكام الإندونيسيين المحليين في شمالي سومطرة، ويُدعى الملك الصالح الذي كان حاكمًا لباساي وأتباعه الإسلام. وقد وجد نقش على بلاط ضريحه يفيد بأنه توفي عام ١٢٩٧م. وزار الرحالة ابن بطوطة باساي عام ١٣٤٥م، فوجد سلطانها كريمًا، مولعًا بالحوار الديني، متواضعًا، يذهب للمسجد أيام الجمعة. وقام هذا السلطان بإرسال البعثات الدينية لتدعو الناس حول باساي إلى الإسلام. انظر: **ابن بطوطة**.

**ظهور ملقا**. أصبحت ملقا وتنطق (ملاكا) على الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو مركزًا للدين الإسلامي، وكذلك مركزًا تجاريًا في نحو عام ١٤٠٠م. ويعتقد سكان الملايو أن بارامسوارا، وهو أمير من سومطرة، اتخذ جزيرة سنغافورة ملجأ عند هروبه من الأعداء. وبعد ذلك انتقل إلى ملقا، التي كانت قرية لصيد السمك، وقاعدة للقراصنة الذين كانوا يعترضون السفن المارة عبر المضيق. وقد أصبحت ملقا مركزًا تجاريًا مهمًا تحت حكم بارامسوارا، فسيطرت على مضيق ملقا وصارت مركزًا لإمبراطورية تجارية جديدة. ويعتقد المؤرخون أن بارامسوارا نفسه اعتنق الإسلام. وفي عهد ابنه المسلم أصبحت ملقا قاعدة انتشر منها الإسلام ونما بسرعة. وقد انتشر الإسلام انتشارًا كبيرًا في شمالي سومطرة خلال القرن الخامس عشر الميلادي.

انتشر الإسلام على أيدي التجار العرب، وكان الإسلام أكثر نجاحًا من النصرانية في جزر الهند الشرقية؛ فقد انتشر الدين الإسلامي غالبًا بوساطة لغة الملايو، التي كانت تكتب بحروف عربية، والتي أدخلها المسلمون إلى منطقة إندونيسيا. وانتشرت لغة الملايو لتصبح لغة إندونيسيا الحديثة. وانتشر الإسلام تدريجيًا عبر الجزر الإندونيسية، ولا يزال انتشاره مستمرًا، وبذلك تبلغ نسبة المسلمين في إندونيسيا في الوقت الحاضر ٨٥٪ من مجموع السكان، أما عددهم فيفوق نظيره في أية دولة إسلامية أخرى.

## وصول البرتغاليين

وصل أول التجار الأوروبيين إلى جزر الهند الشرقية في مطلع القرن السادس عشر الميلادي. ولم يزرها من الأوروبيين قبل ذلك التاريخ سوى بعض الرحالة، فقد زارها ماركو بولو عام ١٢٩٢م. وكان البرتغاليون أوائل الأوروبيين الذين أسسوا أول اتصال مستمر ومباشر مع إندونيسيا. ففي عام ١٤٩٧م، أبحر المكتشف البرتغالي فاسكو دي جاما حول رأس الرجاء الصالح، واتجه شرقًا عبر المحيط الهندي إلى مياه كاليكَتْ على ساحل مالابار الهندي. وقد تبعه مكتشفون آخرون للبحث عن طرق جديدة لما كان يسميه الأوروبيون آنذاك "إنديس" أي إندونيسيا، في مطلع القرن السادس عشر.

وفي عام ١٥٠٩م أرسل البرتغاليون أربع سفن تجارية إلى ملقا. وقد استقبلهم في البداية سلطانها بلطف وترحاب، إلا أنه خاف من تهديدهم لتجارته، فهاجمهم وأسر بعضهم. استولى البرتغاليون عام ١٥١٠م على جوُا على ساحل الهند الغربي. وفي عام ١٥١١م قاد نائب الملك الجديد في المحيط الهندي ألفونصودي ألبوكيرك أسطولاً من جُوا إلى ملقا واستولى عليها. وبذلك تمكن البرتغاليون من السيطرة على التجارة في غربي إندونيسيا، وبنو حصونًا لهم فيها.

سيطر المسلمون على معظم هذه التجارة. وكان البرتغاليون باستمرار في حرب معهم؛ لأنهم كانوا يرون في

الإسلام عدوًا للنصرانية. استمر النفوذ البرتغالي في إندونيسيا حتى مطلع القرن السابع عشر الميلادي، عندما تحدّى تجار أوروبيون قوة البرتغاليين في الجزر الإندونيسية. وقد أسهم العداء للبرتغاليين في نشر الإسلام في إندونيسيا إذ التف الإندونيسيون حوله لمقاومة الأوروبيين النصارى، هذا بالإضافة إلى ملاءمة الإسلام لفطرة الإنسان. فقدت البرتغال في وقت وجيز كافة مستعمراتها هناك ولم يتبق لها سوى تيمور التي احتفظت بها حتى عام ١٩٧٥م.

## شركة الهند الشرقية الهولندية

تأسست شركة الهند الشرقية البريطانية عام ١٦٠٠م. وفي عام ١٦٠٢م أسس التجار في أمستردام وغيرها من المدن الهولندية شركة الهند الشرقية الهولندية. وتنافست الشركتان الإنجليزية والهولندية للسيطرة على التجارة في جزر الهند الشرقية. وكسبتا مواطئ قدم تجارية في جاوة وسومطرة وسولاويسي. وحاول كل منهما أن يُبقي الطرف الآخر خارج تجارة التوابل، وذلك من خلال عقد اتفاقيات مع الحكام المحليين.

**تأثيرات السيطرة الأوروبية.** أحدث وصول الأوروبيين إلى إندونيسيا تغيرات كبيرة في تاريخها؛ رغم ما أكده المؤرخون عن وجود حضارة قديمة في إندونيسيا تعود إلى مئات السنين قبل وصول البرتغاليين والهولنديين إلى إندونيسيا. فقد جاء الهولنديون إلى إندونيسيا بأسطول كبير وجيش قوي وأجبروا الأمراء المحليين على التجارة معهم وفق شروطهم. وقد تدخلوا في النزاعات المحلية وحصلوا على نفوذ لدى من ناصروهم. وبمرور الزمن، فقد حكام المناطق القريبة من مراكز الشركة التجارية نفوذهم، إذ سيطرت عليها الشركة تمامًا.

**إمبراطورية هولندية.** خلال القرن السابع عشر اكتسبت شركة الهند الشرقية الهولندية قوة في جزر التوابل، واستولت على مكاسار. وحافظ الهولنديون على شرقي إندونيسيا من خلال سيطرتهم على الحكام المحليين. أما في جاوة فقد جُر الهولنديون إلى نزاع مع مملكة ماتارام المسلمة. ففي عام ١٦٧٤م استنجد أمانجكورات الأول بالهولنديين لمقاومة المتمردين في ماتارام. وحصل الهولنديون مقابل ذلك على بعض المناطق من ماتارام في وسط وغربي جاوة.

**السيطرة الهولندية على التجارة.** لم يكن الاحتكار التجاري للشركة الهولندية كاملاً. فقد اخترقه المهربون والقراصنة إلى حد ما. ولتجنب محاولات التهريب حاولت الشركة أن تقصر إنتاج بعض البضائع على مناطق معينة؛ فقُصر الاتجار بجوزة الطيب والقرنفل على جزر باندا وأمبون. ودمّروا أشجار القرنفل في تيرنيت وتيدور وطالبوا **بالتسليم الإجباري**، وأجبروا الإندونيسيين على إنتاج محاصيل معينة وبأسعار محددة. ورغم الأرباح الكبيرة التي جنتها الشركة، إلا أن عبء إدارة المناطق التجارية أثقل كاهلها، هذا بالإضافة إلى فساد موظفيها مما حدا بالحكومة الهولندية إلى السيطرة على الشركة وممتلكاتها في جزر الهند الهولندية عام ١٧٩٩م.

## الإمبراطورية الهولندية

**انهيار شركة الهند الشرقية الهولندية.** جاء هذا الانهيار خلال فترة مضطربة من التاريخ الأوروبي، ففي الفترة ١٨٠٢-١٨١٥م كانت الحروب النابليونية مشتعلة. فقد استولت فرنسا على هولندا، وكانت بريطانيا في حرب مع فرنسا، ولذا استولت بريطانيا على الهند الشرقية الهولندية. وكان الحاكم العام في باتافيا، في الفترة ١٨٠٨-١٨١١م هيرمان ويلم دايندل وهو أحد قادة نابليون، فقام ببناء تحصينات لحمايتها من البريطانيين. وفي عام ١٨١١م استولى البريطانيون على باتافيا واستسلمت القوات الهولندية والفرنسية في جاوة خلال ٤٥ يومًا.

وفي عام ١٨١٦م استولت هولندا ثانية على جاوه وجزر الهند الشرقية. وقامت بتطبيق أساليب جديدة لتنظيم الزراعة والضرائب.

**نظام الاستزراع.** قدم الحاكم الهولندي جوهانز فان دين بوش نظامًا جديدًا للحصول على المنتجات الإندونيسية للتصدير سُمِّي **نظام المزارعة**. وبمقتضى هذا النظام فُرض على المزارعين أن يدفعوا خُمس إنتاجهم. فعلى المزارعين أن يتركوا ٢٠٪ من أراضيهم الزراعية جانبًا لتُزرع بالمحاصيل التي تأمر بها الحكومة. وهذه المحاصيل هي البن والنيلة والسكر والشاي والتبغ. وقد وضعت الحكومة أسعارًا ثابتة لهذه المحاصيل التي كانت تبيعها بنفسها في أوروبا محققة بذلك أرباحًا كبيرة.

**الاستعمار.** ثار الأمير ديبونيجورو في وسط جاوة على الهولنديين عام ١٨٢٥م، مع أن معظم سكان جاوة لم يشاركوه ثورته. وفي عام ١٨٣٠م قبض عليه الهولنديون. ولم يستطع الهولنديون بسط سيطرتهم خارج جاوة وسومطرة إلا بعد عام ١٨٧٠م، ونتيجة لعدم اتحاد الولايات الإندونيسية ضد الهولنديين، فقد سقطت هذه الولايات في أيدي الهولنديين واحدة تلو الأخرى. وقد عرفت سياسة تشجيع المشروعات الخاصة للهولنديين في إندونيسيا **بالسياسة التحررية**؛ إذ أحدثت هذه السياسة تغيرات سياسية واقتصادية متعددة في إندونيسيا. فتغيرت سياسة الحكومة الهولندية منذ عام ١٨٧٠م، حيث سمح للأشخاص بالاستثمار في الزراعة.

**السياسة الأخلاقية.** أدت السياسة التحررية إلى زيادة الثروة في إندونيسيا. لكن الإندونيسيين لم يأخذوا نصيبهم منها، بينما حقق الهولنديون أرباحًا كبيرة؛ فهبط مستوى معيشة الإندونيسيين. وفي هولندا انتقدت جماعة حقوق الإنسان الهولندية السياسة الهولندية في إندونيسيا، واعتبروا أن على الهولنديين دينًا لأن ثراءهم استمدوه من المستعمرة.

وفي عام ١٩٠٠م استجابت الحكومة الهولندية لهذه الانتقادات. وقررت تشجيع التنمية الإندونيسية، فطبقت ما يُعرَف **بالسياسة الأخلاقية**، وفَّرت بموجبها الحكومة الأموال للتنمية الزراعية وللخدمات التعليمية والصحية، ولم تنجح هذه السياسة.

**التغير الاجتماعي.** اعتقد الهولنديون أن السياسة الأخلاقية تجربة في التغير الاجتماعي، بحيث تدرب الإندونيسيين على حياة العالم الحديث. ولكن التغير الاجتماعي لم يحدث في إندونيسيا جنبًا إلى جنب مع المتغيرات الاقتصادية. وكانت الجزر لمئات السنين مأوى للمجتمعات الزراعية والتجارية. ومع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وقعت البلاد تحت قوة الثورة الصناعية الأوروبية؛ حيث كانت المصانع الأوروبية بحاجة إلى لب جوز الهند المجفف والنفط والمطاط والقصدير. وبذلك أصبحت إندونيسيا جزءًا من الاقتصاد العالمي. فهجر كثير من الإندونيسيين قراهم وبدأوا حياة جديدة في المزارع الكبيرة. وبعضهم جاء للعمل في المدن مع الأوروبيين فنمت المدن باضطراد وتكونت فيها الأحياء الفقيرة المزدحمة. ولم يستطع كثير من الإندونيسيين التكيف مع المتغيرات الجديدة. وزاد النشاط التجاري للجالية الصينية فأصبح أغلب أصحاب المحال التجارية من الصينيين.

## نمو الوطنية

**بزوغ الوطنية الإندونيسية.** أخذ المتعلمون الإندونيسيون يتساءلون لماذا يعيشون في مستعمرة يحكمها الهولنديون؟. لقد كان بإمكانهم قراءة الكتب الأوروبية التي تتحدث عن الاستقلال والديمقراطية. فبدأ عندهم إحساس أن عليهم إخراج الهولنديين والحصول على الاستقلال، كما فعل غيرهم من الشعوب، فبدأت المنظمات الوطنية تتشكل في الهند الشرقية منذ مطلع القرن العشرين وجميعها تطالب بالاستقلال التام. والبعض طالب فقط بمزيد من مشاركة الإندونيسيين في السلطة. وكان من أوائل رواد الحركة الوطنية رادن أجنغ كارتيني ابنة أحد أشراف جاوة.

في عام ١٩٠٨م حفّز طبيب من جاوة يُدعى واحيدين سوديروهوسودو تكوين أول تنظيم وطني إندونيسي أسماه **بودي أوتومو** أي (المسعى العالي). لم يكن هذا التنظيم قويًا بما فيه الكفاية ليتحدى السلطات الهولندية. وكانت أهدافه حضارية وليست سياسية.

وفي عام ١٩١٢م أسست مجموعة تجار من جاوة جمعية أصبحت تُسمى **سركات إسلام** أي (الاتحاد الإسلامي)، شكل تحدّيًا كبيرًا للهولنديين. ازداد اعتماد الجماعة على الدعم الإسلامي، لكنها واجهت تحدّيًا من الحزب الشيوعي حديث التشكيل. وقد دخلت جماعات من الشيوعيين في الاتحاد الإسلامي، وحاولت التأثير فيه.

وخلال عشرينيات القرن العشرين، استطاع الاتحاد الإسلامي طرد الشيوعيين من صفوفه، كما ظهرت أحزاب وجمعيات وطنية إندونيسية أخرى كالحزب الوطني الإندونيسي بقيادة سوكارنو والحزب الإندونيسي **بارتندو** وحزب الشعب الإندونيسي وحزب إندونيسيا الأعظم **باريندرا** ومجموعة الحرية والتي تقلد اثنان من أعضائها منصب رئيس الوزراء الإندونيسي، وهما محمد حاتا وسوتان سجاهرير.

**رد الفعل الهولندي على الحركة الوطنية.** سمحت الحكومة الهولندية للحركة الوطنية أن تنمو؛ فأدخلت مجالس البلدية عام ١٩٠٥م لتحكم المدن والبلديات، والتي بلغ عددها ٣٢ مجلسًا بحلول عام ١٩٢٠م. ومع بداية عام ١٩١٨م أوجدت حكومة المستعمرة جمعية وطنية أو ما أطلق عليه اسم **فولكسْراد**، أي مجلس الشعب. واشتمل في عضويته على ممثلين هولنديين وإندونيسيين وآسيويين بعضهم بالانتخاب وبعضهم الآخر بالتعيين.

وأعلن الوطنيون الإندونيسيون الشباب دولة ذات أمة واحدة توحدها اللغة الإندونيسية، وذلك في مؤتمر عقدوه في جاكرتا عام ١٩٢٨م. وظهر سوكارنو كأبرز القادة الوطنيين. وتم اعتقاله من قبل الهولنديين عام ١٩٢٩م، وأُطلق سراحه عام ١٩٣١م. واعتُقِل ثانية عام ١٩٣٣م مع محمد حاتا وسوتان سجاهرير.

## ميلاد إندونيسيا المستقلة

**الاحتلال الياباني.** احتل اليابانيون إندونيسيا في مارس ١٩٤٢م. وأعطت سلطات الاحتلال الياباني للإندونيسيين أعمالاً مهمة، كان قد استثناهم منها الهولنديون. كما أعطى اليابانيون بعض الاعتراف بالقادة الوطنيين ليجعلوا حكمهم أكثر تقبلاً. فاستغل سوكارنو وضعه ليعمل وسيطًا بين الجيش الياباني والشعب الإندونيسي ليتحدث ضد الاستعمار. وفي ١٤ أغسطس ١٩٤٥م استسلم اليابانيون للحلفاء. وفي ١٧ أغسطس من نفس العام أعلن سوكارنو وحاتا جمهورية إندونيسيا المستقلة، ولكن الهولنديين لم يعترفوا بهذا الإعلان.

وصلت القوات البريطانية إلى إندونيسيا بعد استسلام اليابان ووجدوا أن الوطنيين الإندونيسيين قد شكلوا حكومتهم. وعندما رجع الهولنديون وجدوا أن الحكومة الوطنية قد توطدت. وقد غادرت القوات البريطانية بنهاية عام ١٩٤٦م تاركين الإندونيسيين والهولنديين في صراع من أجل السيطرة.

**حرب الاستقلال.** شهدت السنوات الثلاث اللاحقة كفاحًا قاسيًا تزايد مع المفاوضات.فلم يستطع أي من الطرفين أن يكسب الحرب. فسيطر الهولنديون على الموانئ والمدن المهمة، بينما سيطر الثوار الجمهوريون على المناطق الواقعة خارج المدن. واستخدم الهولنديون في جيشهم الاستعماري جنودًا إندونيسيين، معظمهم من أمبون. وبعد خروج الهولنديين، شعر الإندونيسيون بمرارة نحو من قاتل منهم في صفوف الهولنديين. وقام الهولنديون بمساندة المتمردين الذين حاولوا إنشاء دولة مستقلة لهم في أمبون، ولذلك فقد استقرت عدة عائلات من أمبون في هولندا بعد فشل هذا التمرد.

وفي عام ١٩٤٦م توصل الإندونيسيون والهولنديون إلى اتفاقية، وعد الهولنديون بموجبها باستقلال محدود للإندونيسيين ضمن الاتحاد الهولندي. وفي ديسمبر ١٩٤٩م ولدت جمهورية إندونيسيا الفيدرالية، وكان رئيسها الأول سوكارنو ورئيس وزرائها محمد حاتا.

## إندونيسيا في عهد سوكارنو

أصبحت إندونيسيا عضوًا في الأمم المتحدة في ٢٨ سبتمبر ١٩٥٠م، وبذلك حصلت على اعتراف دولي بها. وفي البداية عملت الحكومة تحت دستور اتحادي، لأن الاتحاد الفيدرالي في نظر الهولنديين هو الوسيلة الوحيدة لضمان وزن متساوٍ للجزر ذات الحجم السكاني الصغير مع الجزر الكثيفة السكان مثل جاوة التي يعيش فيها ثلثا سكان إندونيسيا. وقام حكام إندونيسيا بتغيير الدستور. وفي أغسطس ١٩٥٠م أصبحت إندونيسيا، تُعرف باسم الولايات الاتحادية لجمهورية إندونيسيا.

وعندما أجريت الانتخابات البرلمانية عام ١٩٥٥م، اشترك فيها مرشحو نحو ٣٠ حزبًا. وكانت هذه الانتخابات البرلمانية الوحيدة في عهد سوكارنو.

وفي عامي١٩٥٦و ١٩٥٨م حدثت حالات تمرد في سومطرة وسولاويسي. وأعطت مثل هذه الأزمات الرئيس سوكارنو الفرصة ليأخذ دورًا قياديًا في السياسة النشطة.

**سياسات سوكارنو.** أمّمت إندونيسيا عام ١٩٥٧م الصناعات والمزارع التي كان يملكها الأجانب. وبعد أسابيع قليلة غادر إندونيسيا ٤٠,٠٠٠ هولندي. وفي عام ١٩٥٨م فرضت الحكومة قيودًا على الصينيين من غير الإندونيسيين، فحرموا من التجارة في الأرياف.

وعندما تشكلت ماليزيا في سبتمبر ١٩٦٣م، اعترضت إندونيسيا على اشتمال ماليزيا على سرواك وصباح (شمالي بورنيو)، اللتين تعتبران من وجهة نظر الحكومة الإندونيسية جزءًا من أراضي إندونيسيا. وأعلن الرئيس سوكارنو فتح باب التطوع لاستعادة تلك الأجزاء، وأرسل جيشًا لتحقيق تلك الغاية. وقد فشلت هذه المحاولة الإندونيسية بفضل الدعم العسكري البريطاني لماليزيا، فانسحبت إندونيسيا من الأمم المتحدة عام ١٩٦٥م احتجاجًا على انتخاب ماليزيا لعضوية مجلس الأمن الدولي. وتوقفت الاستثمارات الأجنبية. كما أصبح الناس في وضع أسوأ مما كانوا عليه في الخمسينيات.

**سقوط سوكارنو.** في نهاية عام ١٩٦٥م أصبح الفريق سوهارتو قائدًا للجيش دون رغبة سوكارنو بعد أن قضى على محاولة انقلاب قادها بعض الضباط الشيوعيين، ومنذ ذلك الوقت وسوهارتو يملك القوة الحقيقية. وخلال الشهور اللاحقة قتل آلاف الشيوعيين والصينيين. ويعتقد بعض المؤرخين أن عدد القتلى وصل إلى ٥٠٠,٠٠٠ شخص.

وفي عام ١٩٦٦م عمل القادة الإندونيسيين على إنهاء الصراع مع ماليزيا وإعادة عضوية بلادهم في الأمم المتحدة وساعدوا (عام ١٩٦٧م) في قيام رابطة شعوب جنوب شرقي آسيا. انظر: **رابطة شعوب جنوب شرقي آسيا.**



**سوكارنو** (على اليسار) أُجبر على التخلّي عن الرئاسة **لسوهارتو** عام ١٩٦٧م.

وفي عام ١٩٦٧م نزعت جمعية الشعب الاستشارية المؤقتة لقب رئيس مدى الحياة عن سوكارنو وبقي رئيسًا للجمهورية ورئيسًا للوزراء. وفي مارس ١٩٦٧م أُجْبِرَ سوكارنو على تسليم الرئاسة لسوهارتو.

## إندونيسيا في عهد سوهارتو

**المشكلات الاجتماعية.** كان هدف خطط التنمية الاقتصادية تحسين مستوى معيشة الإندونيسيين. فالتقدم في إنتاج الأرز والتصنيع والرعاية الصحية، قد حقق النفع للسكان، لكن الفقر بقي مشكلة.

عصفت الأزمة الاقتصادية التي بدأت أوائل عام ١٩٩٨م بسوهارتو وحكومته في مايو من نفس العام. فقد أدى انهيار الروبية الإندونيسية وما صاحبها من تضخم مالي كبير، وزيادة أسعار السلع الضرورية، الخبز والوقود وغيرهما، وانتقادات صندوق النقد الدولي إلى تظاهرات قادها الطلاب في كبريات المدن الإندونيسية، بل واحتل بعضهم مبنى البرلمان. وكان البرلمان قد أعاد انتخاب سوهارتو لفترة رئاسية سابعة قبل أقل من شهرين (مارس من نفس العام). وفي ٢٠ مايو أعلن حزب **جولكار** الحاكم عن رغبته في تنحي سوهارتو، بل إن رئيس الحزب (رئيس البرلمان) هارموكو أمهل سوهارتو يومًا واحدًا للتنحي مما عنى من الناحية الدستورية تولي بشار الدين يوسف حبيبي، نائب سوهارتو، رئاسة البلاد.

قدم سوهارتو استقالته في ٢٢ مايو ١٩٩٨م بعد فترة حكم استمرت ٣٠ عامًا. وتولى حبيبي المنصب إلى حين إجراء انتخابات عامة جديدة. احتفظ حبيبي بأغلب الوزراء الذين عملوا في إدارة سوهارتو، وفشل في استقطاب المعارضة إلي حكومته. ويعرف أن **الحركة المحمدية** التي يقودها أمين رئيس تعتبر من أكبر الحركات المعارضة (٣٠ مليون عضو). من ناحية أخرى اتجهت الأنظار إلى الجنرال ويرانتو وزير الدفاع في عهدي سوهارتو وحبيبي الذي شكل مجلسًا **للإصلاح الاقتصادي** ضم كبار جنرالات الجيش وقيادات الحركات الإسلامية وبعض قادة الأحزاب العلمانية في محاولة للخروج بالبلاد من الأزمة الاقتصادية التي بدأت تقضي على عنفوان النمور الآسيوية واحدًا إثر آخر.

### مقالات ذات صلة في الموسوعة

#### تراجم

| | | |
|---|---|---|
| آجنج، السلطان | حاتا، محمد | هانج توا |
| إسكاندر، مودا | سبيلمان، كورنليس | هايام وروك |
| إمام بونجول | سوكارنو | والي سانغا |
| تان مالاكا | سوهارتو | ولكنسون، ريتشارد جيمس |
| تيكو عمر | كارتيني، رادن | ياسين، هـ. ب. |

#### تاريخ

| | | |
|---|---|---|
| برامبانان | سريفيجايا | ماجاباهيت |

#### مدن

| | | |
|---|---|---|
| باندونغ | سمارانغ | مدان |
| جاكرتا | سورابايا | يوجياكارتا |

#### معالم طبيعية

| | | |
|---|---|---|
| بالي | جاوه | كاليمنتان |
| بورنيو | سومطرة | كراكاتاو |
| تيمور | غينيا الجديدة | |

#### مقالات أخرى ذات صلة

| | | |
|---|---|---|
| الأرجونا | الجارودا، طائر | الملايوية |
| الإسلام | الجاميلان الموسيقية، فرقة | المنظمات الإسلامية |
| آسيا | الدياكسونيون | نوسانتارا |
| البانتشاسيلا | راما | هانومان |
| البومو | الطبع الباتيكي | وايانغ |
| تنين كومودو | | |

### عناصر الموضوع

**١ – نظام الحكم**

أ – الحكومة الوطنية
ب– الحكومة المحلية
ج – الشؤون السياسية
د – المحاكم
هـ – القوات المسلحة

**٢ – السكان**

أ – الدين
ب– الطعام
ج – الملابس
د – المسكن
هـ –الفنون
و – التعليم
ز – الرياضة
ح – عدد السكان

**٣ – الجزر**

أ – جزر سوندا الكبرى
ب– جزر سوندا الصغرى
ج – المولوكاس
د – غينيا الجديدة

**٤ – المناخ**

**٥ – الاقتصاد**

أ – الزراعة
ب– التصنيع
ج – التعدين
د–صيد الأسماك
هـ – صناعة الأخشاب
و – النقل والمواصلات
ز – وسائل الاتصالات

**٦ – نبذة تاريخية**

### أسئلة

١ – ما أشهر معدنين تنتجهما إندونيسيا؟
٢ – كيف انتشر الإسلام في إندونيسيا خلال القرن الخامس عشر الميلادي؟
٣ – أين يعيش قرابة ثلثي سكان إندونيسيا؟
٤ – ما الغذاء الرئيسي في إندونيسيا؟
٥ – من كم جزيرة تتألف إندونيسيا؟
٦ – ما أسباب صعوبة المواصلات في إندونيسيا؟
٧ – متى توسعت سريفيجايا لتصبح قوة بحرية عظمى؟
٨ – متى تأسست شركة الهند الشرقية الهولندية؟
٩ – في أي سنة أعلنت إندونيسيا استقلالها؟
١٠ – متى اعترف الهولنديون باستقلال إندونيسيا؟

**إنديانا** ولاية صغيرة في المنطقة الغربية الوسطى من الولايات المتحدة الأمريكية. وتتمتع إنْديانَا بسهول واسعة وخصبة، تجعل منها ولاية رئيسية في مَجال الزراعة. ولكن رغم ذلك فإن التصنيع هو المصدر الرئيسي لدخلها.

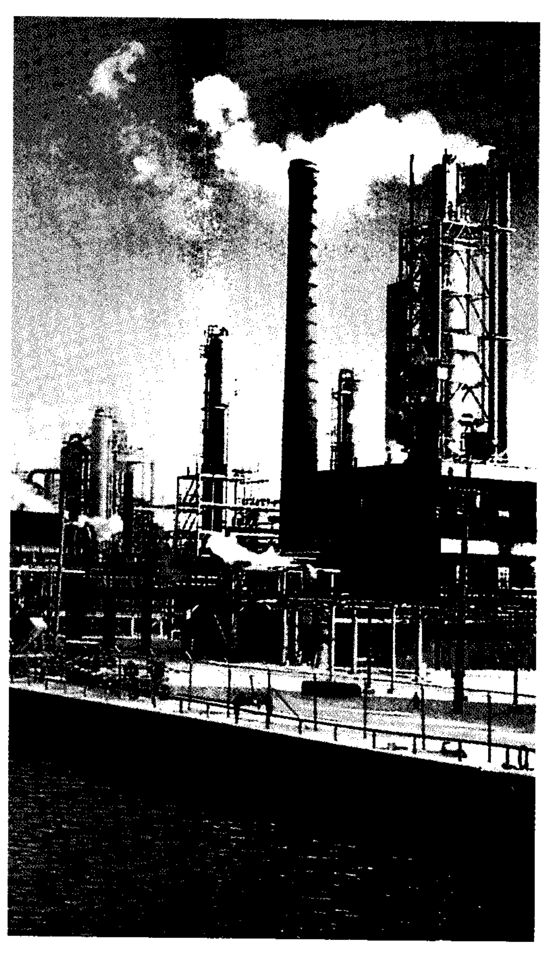
يُعد ٩٨٪ من الناس في إنديانا من مواليد الولايات المتحدة. ونحو عُشر الذين وُلدوا في أقطار أخرى جاءوا من ألمانيا. وتشمل الجماعات الأخرى التي وُلدت في أقطار أجنبية البريطانيين، والكنديين، والكوريين، والمكسيكيين، والبولنديين، واليوغوسلافيين.

وإنديانابولس هي عاصمة الولاية وأكبر مدنها. وهي مركز صناعي وتجاري كبير. ويوجد في المدينة مُتحف كبير للأطفال. والحدث السنوي الأكثر شهرة في حياة المدينة هو سباق إنديانابولس الذي تشارك فيه ٥٠٠ سيارة.

**السطح.** توجد في إنْديَانَا ثلاث مناطق أرضية. وهي من الشمال إلى الجنوب: سَهول البحيرات العظمى، سهول **تيل**، الجبال الجنوبية والأراضي المنخفضة.

وتشكل سهول البحيرات العُظمى في إنديانا الشمالية جزءًا من الأراضي الخصبة المنخفضة التي تقع على طول الجزء الأكبر من خط ساحل البحيرات. وتحد شواطئ بحيرة ميتشيجان كثبان رملية عظيمة في العديد من مقاطعات إنديانا. ويجري عبر هذه المنطقة الخط الفاصل الذي يمتد من الشرق إلى الغرب، ويفصل بين شبكتي نهري المسيسيبي وسانت لورنس.

وتُشكل سهول تيل في أواسط إنديانا جزءًا مما يُسمى **حزام الذرة الشامية العظيم** في **الوسط الغربي** للولايات المتحدة الأمريكية. وتشمل الجبال الجنوبية والأراضي المنخفضة في جنوبي وسط إنديانا، القسم الوحيد من الولاية الذي لم تصل إليه أنهر الجليد القديمة. ونتيجة لذلك



**مصفاة نفط عملاقة** تعمل بالقرب من هاموند (أعلاه). يعتبر الركن الشمالي الغربي من إنديانا مركزًا للصناعات الثقيلة. تضم هذه المنطقة بعض أكبر مصانع الفولاذ بالقطر.

فإن هذه المنطقة هي أكثر أجزاء الولاية تلالاً. وتُوجد بها عدة سلاسل من التلال شديدة الانحدار، تحتضن في وسطها أراضٍ منخفضة. وفتحت بعض النهيرات التي تجري تحت الأرض تجاويف في ترسبات الحجارة الجيرية. ونتج عن ذلك الكثير من الكهوف الكبيرة ومن بينها كهف مارينجو، وكهف وياندوت.

وتستخدم الصناعة عددًا من عمال إنديانا يفوق ماتستخدمه النشاطات الإنتاجية كلها. وإنتاج المعادن الأولية هو النشاط الصناعي الرئيسي في إنديانا. وتنتج إنديانا من الفولاذ أكثر مما تنتج أية ولاية أخرى في الولايات المتحدة ويوجد في شمال غربي إنديانا العديد من مصانع الصُلب (الفولاذ). وتشمل منتجات إنديانا الصناعية الرئيسية الأخرى الأدوات المنزلية، وقطع غيار السيارات، والمستحضرات الصيدلانية.

**حقائق موجزة**

**عدد السكان:** ٥,٥٦٤,٢٢٨ نسمة.

**المساحة:** ٩٣,٧٢٠كم.

**الطقس:** متوسط درجة الحرارة في شهر يوليو ٢٤°م. ومتوسط درجة الحرارة في شهر يناير - ٢°م.

**الارتفاع: أعلى ارتفاع** - واين كاونتي - ٣٨٣م **والأدنى** - بوسي كاونتي ٩٨م.

**أكبر المدن:** إنديانابولس، فورت واين جاري، إيفانسفيل.

**المنتجات الرئيسية:** الزراعة: الذرة الشامية، فول الصويا، تربية الخنازير.

**التصنيع:** المعدات الكهربائية، المعادن الأولية، معدات المواصلات، الآلات، التعدين، الفحم الحجري.

**أصل الاسم:** من العدد الكبير من الهنود الذين يعيشون هناك.

**اللقب:** ولاية هوسير (يعود الاسم إلى تعبير في اللغة الإنجليزية يعني: مَنْ هناك ؟ تحية رائدة؛ أو **هوشر**، أو الرجل المقاتل.

يعمل عدد كبير من الناس في مجال التعليم، والرعاية الصحية، والبيع بالتجزئة، وغيرها من النشاطات في نطاق الصناعات الخدمية. وتشكل الولاية مركزًا رئيسيًا لصناعات السكك الحديدية والشاحنات. أما إنديانابولس، وفورت ويرث، فهما مركزا ولاية إنديانا الماليان الرئيسيان.

وتُستخرج كميات كبيرة من الفحم الحجري من المناجم السطحية في جنوب غربي إنديانا. أما في مجال الزراعة وما يتبعها فإن إنديانا منتج مهم للماشية، والبيض، والذرة، وفول الصويا.

وربما كان أول أُناس سكنوا في إنديانا هم هنود ما قبل التاريخ، ويُطلق عليهم اسم **بناة الهضاب**. وعندما وصل المكتشف الفرنسي روبرت كافلييه، وسيير دي لاسال، إلى إنديانا في عام ١٦٧٩م، كان هناك بضع مئات من الهنود. وكان معظمهم ينتمي إلى قبيلة ميامي. واستوطنت قبائل أُخرى كثيرة هناك أثناء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين.

ونافس التجار الفرنسيون والبريطانيون بعضهم بعضا منذ بداية تجارة الفراء مع الهنود في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي. وتخلت فرنسا عن الإقليم الهندي إلى بريطانيا في عام ١٧٦٣م، بعد سلسلة من الحروب. وسيطر المستعمرون على المنطقة أثناء الثورة الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣م).

وأصبحت إنديانا ولاية في عام ١٨١٦م. وتوسع اقتصادها في الخمسينيات من القرن التاسع عشر. واقتحمت السكك الحديدية الولاية، وبدأت المدن تنمو، وازدهرت الزراعة والصناعة.

وفي عام ١٩٠٦م، بدأت شركة الفولاذ الأمريكية في تشييد مدينة جاري، وأنشأت فيها أكبر مصانعها للفولاذ. وفُتح ميناء إنديانا على بحيرة ميتشيجان في عام ١٩٧٠م. ويقدم هذا الميناء خدماته إلى السفن عابرة المحيطات.

## إنديانابولس

**إنديانابولس** ميناء ولاية إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية وأكبر مدنها وأحد المراكز الرئيسية في التصنيع والمواصلات وتوزيع البضائع في ولايات الغرب الأوسط. يبلغ عدد سكانها ٧٣١,٣٢٧ نسمة. وإنديانابولس التي تقع وسط ولاية إنديانا، هي واحدة من أكبر مدن الولايات المتحدة التي لا تقع على ساحل أو شاطئ لنهر أو بحر صالح للملاحة. ولكن يطلق عليها في بعض الأحيان لفظ **ملتقى طرق أمريكا**، وذلك لأن كثيراً من الطرق وخطوط السكك الحديدية تلتقي هناك.

وُلد نحو ٩٨٪ من سكان هذه المدينة في الولايات المتحدة. وينحدر معظمهم من أسلاف أوروبيين، بما في ذلك الإنجليز والفرنسيين، والألمان، والأيرلنديين. أما السود فيشكلون نسبة تبلغ نحو ٢٠٪ من السكان.

ومنذ الستينيات من القرن العشرين شكل المتطوعون من مواطني إنديانابولس منظمة أحرزت بعض التقدم نحو حل مشكلات المدينة. مثل مشكلات الجرائم وجنوح الأحداث عن الطريق السوي وتعاطي المخدرات، والكحول، ونقص التسهيلات الإسكانية، والبطالة.

وتجذب إنديانابولس اهتمام العالم كله في شهر مايو من كل عام عندما ينظم سباق إنديانابولس للسيارات الذي تشترك فيه ٥٠٠ سيارة. ويشاهد ذلك السباق نحو ٣٠٠,٠٠٠ متفرج.

## الأنديز، جبال

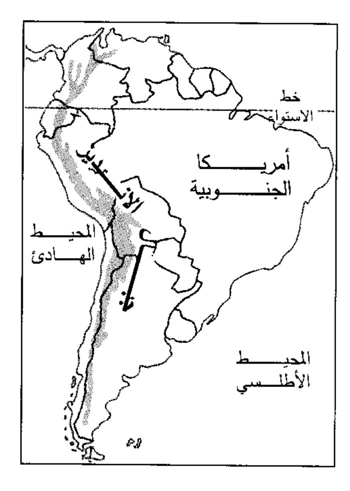
**الأنديز، جبال.** جبال الأنديز أطول سلسلة جبال في العالم فوق سطح البحر، فهي تمتد على طول ساحل أمريكا الجنوبية الغربي بأكمله من رأس هورن إلى بنما بمسافة قدرها ٧,٢٠٠كم. لا يفوق سلسلة الأنديز في الارتفاع سوى جبال الهملايا في شمالي الهند والتيبت. وتتجاوز كثير من قمم جبال الأنديز ٦,١٠٠م في ارتفاعها. وتبلغ المسافة العرضية عبر هذه الجبال نحو ٨٠٠كم عند أكثر أجزائها عرضًا. ويطلق على الأنديز بالأسبانية اسم كورديرا دي لوس أنديز. ومعناه (سلسلة جبال الأنديز).

**الملامح الطبيعية.** يمكن تقسيم جبال الأنديز إلى ثلاث مناطق طبيعية : الجنوبية والوسطى والشمالية. يبلغ ارتفاع الأنديز الجنوبية أقل من ٣٠٠٠م قرب طرف القارة الجنوبي. وإذا توغل المرء في اتجاه الشمال، تصبح القمم أكثر ارتفاعاً. وأعلى قمة في الأمريكتين هي **أكونكاجوا** (٦٩٥٩م)، وتقع في الأرجنتين، على بعد نحو ١٠٠كم من سانتياجو عاصمة تشيلي.

وتشكل جبال الأنديز الوسطى أعرض أجزاء هذه المنظومة الجبلية. فهذا الجزء يتشكل من سلسلتين تمتدان إلى الشمال الغربي والجنوب الشرقي. وبين هاتين السلسلتين تقع سهول عريضة مرتفعة أو نجود في بيرو وغربي بوليفيا. وترتفع النجود نفسها حوالي ٤٠٠٠م فوق سطح البحر. وإلى شمالي هذه النجود، تقترب السلسلتان إحداهما من الأخرى. ثم تلتقيان في النهاية لتشكلا سلسلة واحدة ضخمة في الإكوادور. وأعلى قمم جبال الأنديز الوسطى **بسيس** (٦٧٧٩م)، **وهواسكاران** (٦٧٦٨م)، **وسوراتا أو إللامبو**(٦٤٨٥م) **وسخما** (٦٥٤٢م)، **وإليماني** (٦٤٠٢م) **وكوتوباكسي** (٥٨٩٧م).

أما جبال الأنديز الشمالية فهي ثلاث سلاسل. ولا تصل أي من هذه السلاسل إلى ارتفاع يعادل الجبال الأبعد منها باتجاه الجنوب. وتمتد إحدى السلاسل على طول




**جبال الأنديز** تمتد على طول الساحل الغربي لأمريكا الجنوبية (أسفل). تعبر قطارات السكك الحديدية (إلى اليمين) ذات المحور المتسع رفيعة المستوى جبال الأنديز إلى بيرو.

الساحل عبر كولومبيا إلى داخل بنما. وتقع السلسلة الوسطى بين وادي نهر كوكا الضيق ووادي نهر ماجدلينا. وتشتمل هذه السلسلة على بركان توليما (٥٢١٥م). وتمتد السلسلة الثالثة، الواقعة في الشرق، باتجاه الشمال الشرقي إلى داخل فنزويلا.

تصل قمم كثيرة في جبال الأنديز الشمالية إلى ارتفاع ٤٥٧٠م أو أكثر، وأعلاها قمة كريستوبال كولون (٥٧٧٥م) في كولومبيا.

**البراكين والزلازل.** عدد كبير من قمم جبال الأنديز العالية جبال بركانية وبعض براكينها نشطة. وأشهر هذه البراكين نيفادو دل رويز في كولومبيا، وكوتوباكسي وتنغراهوا، وسانجاي في الإكوادور. كما يكثر حدوث الزلازل في جبال الأنديز. وقد اختفت بعض المدن الصغيرة بصورة كاملة بفعل هذه الزلازل. ومن بين المدن التي ألحقت بها الزلازل أضرارا بالغة فالباريسو وليما وكالاو وكويتو. أما أكونكاجوا فهو بركان خامد.

**المثالج والبحيرات والأنهار.** تغطي المثالج قممًا كثيرة من قمم الأنديز العالية، وينطبق هذا حتى على القمم القريبة من خط الاستواء. وتقع أعرض هذه المثالج في جنوبي تشيلي. وتهبط أنهار أخرى حتى تصل ساحل المحيط الهادئ. وقد أحدثت مثالج كثيرة تقع بين جبال الأنديز الجنوبية أودية عميقة في الشريط الساحلي الصخري. وتصل هذه الوديان إلى انخفاض أدنى بكثير عن مستوى سطح البحر، وهذا يجعل الشريط الساحلي مثلّما كساحل النرويج، وتقع أجوان عمقية (ألسنة في الماء تتوغل في اليابس) كثيرة على طول الساحل، وتقع بعض الجزر الصخرية على مقربة منه. كما تصب الأنهار في المحيط الهادئ من خلال فجوات أحدثتها المثالج على الجانب الغربي من جبال الأنديز.

وينشأ المجرى الرئيسي لنهر الأمازون عند السفوح الشرقية لجبال الأنديز. وكذلك تصب روافد مصدرها جبال الأنديز في نهرين كبيرين آخرين هما ؛ بارانا، وأورينوكو. وهطول الأمطار خفيف على سفوح الأنديز الغربية، باستثناء الجزء القريب من خط الاستواء وفي الثلث الجنوبي من دولة تشيلي.

وقد حدث تطور غير طبيعي في الجزء الواقع بين سلسلتي الأنديز الوسطى في بوليفيا وشمالي الأرجنتين. فالمياه الآتية من النجد العالي لا تصب في أي من المحيطين الأطلسي أو الهادئ، بل تتجمع بدلاً من ذلك في بحيرة تيتيكاكا ثم تتدفق عبر نهر ديساغواديرو إلى بحيرة بوبو. وقد هبط مستوى هذه البحيرة إلى مستوى أدنى من الجدول المتدفق منها، ولم يعد من الممكن خروج المياه إلا عن طريق التبخر، أو أنها حين تكون مرتفعة تفيض وتشكل مستنقعًا.

**الموارد الطبيعية.** من المعتقد أن اسم الأنديز مشتق من كلمة آنتي التي تعني النحاس بلغة الكتشوان. فالنحاس متوفر بكثرة في هذه الجبال، التي تحتويَ أيضًا على الذهب والفضة والقصدير والرصاص والحديد والبلاتين والزئبق. وتقطن أنواع كثيرة من الحيوانات في الجبال، ومنها الألبكة والشنشيلة ونسر الكندور والهيمل واللاما.

**المواصلات.** تتصف ممرات جبال الأنديز بأنها ضيقة شديدة الانحدار ومتعرجة. ويصل علو الجبال وحدَّة ارتفاعها من السهول المنخفضة درجة تجعلها تقسم القَارة إلى جزءين: هادئ وأطلسي. ويجد المهندسون قدراً من الصعوبة في بناء السكك الحديدية في جبال الأنديز أكبر بكثير مما يجدونه في جبال الروكي. وفي جبال الأنديز الوسطى، اضطر المهندسون إلى صعود أكثر من ثلاثة آلاف متر، ليعثروا على ممر يصلح للسكك الحديدية. وتتسلق السفح الغربي أربع سكك حديدية لتصل إلى الطبقات الغنية بالمعادن على نجود بيرو وبوليفيا. ويبلغ أقصى ارتفاع تصل إليه إحدى هذه السكك، وهي الخط الحديدي المركزي، أكثر من ٤٨١٦م فوق سطح البحر. وهي بذلك تعدّ أعلى السكك الحديدية ذات العرض العادي في العالم. ولا يوجد في أي مكان في الولايات المتحدة أو أوروبا ممر جبلي يبلغ ارتفاعه ارتفاع الممرات، التي تمر فيها هذه الخطوط الحديدية الأربعة. وهناك طريق مُعبّد في بيرو يمتد من كالاو على الساحل الغربي إلى سيرو دي باسكو، التي تبعد ١٦٠كم إلى الداخل. ومن تلك النقطة يتحول إلى طريق صالح لمختلف أحوال الطقس، ثم ينحدر على امتداد واد ضيق في جبال الأنديز الشرقية إلى أن يصل أحد فروع الأمازون. ومن الممكن الانتقال بالسيارة من ساحل المحيط الهادئ، حتى نهر يوكايالي على السفح الشرقي في رحلة تستغرق يومين، ثم الوصول إلى نهر الأمازون في زورق بخاري، في رحلة مدتها ثلاثة أيام على مياه نهر يوكايالي، وكانت هذه الرحلة في الماضي تستغرق ٣٠ يوماً على ظهور البغال، ثم في زوارق تجديف يعرف الواحد منها باسم الكنو.

كما أن هناك أربعة طرق تجتاز جبال الأنديز لتصل إلى منخفضات بيرو. وتستخدم هذه الطرق الشاحنات والحافلات والسيارات الصغيرة. كما أن الطيران أيضًا يمثل وسيلة مهمة للتنقل في منطقة جبال الأنديز. فالرحلات المنتظمة تربط بين سانتياجو في تشيلي وبوينس أيريس في الأرجنتين. وتحلّق طائرات الركاب الضخمة عبر ضباب أسبالاتا باس على ارتفاع ٣,٨٦٣م. وتقوم محطة للأرصاد الجوية في ممر أسبالاتا باس بتزويد الطيارين بالتقارير.

**مقالات ذات الصلة في الموسوعة**

| بتشنشا | تشيمبورازو | تشيلي |
|---|---|---|

**إنديميون** في الأساطير الإغريقية، شاب وسيم أغرمت به سيليني، إلاهة القمر ويروي أحد فصول علم الأساطير حول إنديميون بأنه كان ملك إيليس في اليونان. وفي رواية أخرى يروى بأنه كان راعيًا يعيش على جبل لاتموس في آسيا الصغرى، كما تذكر الأساطير أن سيليني كانت تأتي كل ليلة لتقبِّل إنديميون وهو نائم. وقد كان اليونانيون يعتقدون أنه كلما غطت الغيوم وجه القمر فهذا يعني أن سيليني تزور إنديميون، وحسب إحدى الروايات فقد جعلت سيليني إنديميون ينام للأبد؛ لأنها لم تكن قادرة على تحمل موته، وفي رواية أخرى فقد خيّر زيوس، كبير الآلهة في زعم اليونان، إنديميون بين الموت ـ في أي شكل يختاره ـ وبين النوم الأبدي والشباب الدائم والخلود، فاختار إنديميون النوم إلى الأبد على حد زعم الأسطورة.

**الإنْديُوم** عنصرٌ فلزيّ كيميائي نادر، وناعم إلى أبعد حد، ولونه أبيض فضي ولا يوجد هذا العنصر مستقلاً بذاته. يُستخرج معظم الإنديوم من خامات معينة من معدن الزنك. يُستخدم الإنديوم لطلاء محامل الآلات ذات السرعة الفائقة. ينتشر الزيت فوق الإنديوم بطبقة متساوية السُّمْك، ويجعل المحامل تدور بسلاسة. يزيد عنصر الإنديوم سريان الكهرباء داخل عنصر الجرمانيوم. وتُضَاف كميات قليلة جدًا من عنصر الإنديوم إلى عنصر الجرمانيوم لصنع الترانزستورات التي تُستخدم في أجهزة الراديو والأجهزة الإلكترونية.

لعنصر الإنديوم رمز كيميائي هو In. ورقمه الذري هو ٤٩، ووزنه الذري هو ١١٤,٨٢. ويذوب في درجة حرارة قدرها ١٥٦,٦١°م، ويغلي في درجة حرارة قدرها ٢٠٨٠°م. اكتشف هذا العنصر فرديناند رايخ، وهيارونيموس ريختر في ألمانيا عام ١٨٦٣م.

انظر أيضًا: **العنصر الكيميائي.**

**الإنذار الأخير** مقترح أو مطلب أو إنذار نهائي يصدر من أحد الطرفين المتفاوضين إلى الطرف الآخر.

ويُستخدم هذا المصطلح عادة في الشؤون الدولية حيث يتم التعبير بطريقة محددة وشديدة القوة عن موقف أو مطلب إحدى الدول. ويكون مع هذا المطلب عادة تهديد بالحرب أو بأي إجراء عنيف آخر إذا لم يتم قبول الشروط الواردة في المطلب قبل حلول الموعد النهائي.

**الإنذار القضائي** أمر يُطلب فيه من شخص أو أشخاص وَقْفُ عمل أو شيء ما يقومون بفعله، أو الامتناع عن عمل شيء يُخطّط لفعله. وتُصدر المحكمة الإنذار القضائي عندما تجد أن النقود وحدها لا يُمكن أن تكفي للتعويض عن الضرر الواقع أو الذي على وشك الوقوع.

ونجد هنا مثالين لحالتين من الممكن استخدام الإنذار القضائي فيهما: ١- إذا كان شخص ما يقلد العلامة التجارية، فإن صاحب تلك العلامة يستطيع أن يطلب من

المحكمة إصدار إنذار تأمر به الشخص الآخر بالتوقف عن تقليد العلامة التجارية. ٢- إذا خطط شخص ما لتغيير مجرى مائي يروي حقول مزارع ما، فإن من حق ذلك المزارع أن يطلب من المحكمة إصدار إنذار تأمر بموجبه الشخص بعدم تحويل مجرى الماء. وفي هاتين الحالتين فإن النقود لن تعيد القيمة الكاملة للعلامة التجارية ولن تعوض المزارع عن فقدان مجرى الماء.

ويسمى الأمر بعدم القيام بعمل ما **إنذارًا حصريًا**. أما الأمر بعمل شيء ما وإعادة الأمور إلى مجراها الأول فيُسمى **إنذاراً إلزاميًا**. وإذا كان على المحكمة أن تتصرف بسرعة، فقد تصدر إنذارًا مؤقتًا أو غير نهائي إلى أن تنظر في القضية. وتستطيع بعد نظر القضية أن تجعل الإنذار دائمًا أو قد ترفض إصدار أي أوامر أُخرى خاصة بالقضية.

**الأنْزاس** اختصار لاسم الجمعية الأسترالية النيوزيلندية لتقدم العلوم، وهي منظمة علمية تؤدي دوراً مهماً في تحسين تبادل المعلومات العلمية ما بين شعوب الكومنولث. تجتمع الجمعية كل ١٨ شهرًا. ويمكن أن توزع مئات الأوراق حول الموضوعات العلمية في الاجتماع الواحد الذي يستمر عادة خمسة أيام. وتصدر الجمعية المجلة الأسترالية للعلوم. تأسست الجمعية في عام ١٨٨٨م تحت اسم الجمعية الأسترالية لتقدم العلم، وتبنت اسمها الحالي في عام ١٩٢٠م.

**الأنْـزاك** قوة عسكرية أسترالية مكوَّنة من أفراد المتطوعين تشكَّلت في مصر إبان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م). اشتركت هذه القوة وقوامها ٣٠,٠٠٠ رجل مع قوات الحلفاء الأخرى في اجتياح شبه جزيرة جاليبولي في ٢٥ أبريل عام ١٩١٥م.

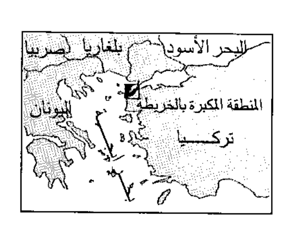
جاء القرار بمهاجمة مضيق الدردنيل استجابة لاستغاثة الحكومة الروسية، عندما ازداد الضغط على القوات الروسية في جبال القوقاز، وكانوا يطمحون في أن هجومًا بريطانيًا قد يجبر الأتراك على الانسحاب. وعندما مُني الهجوم البريطاني على مضيق الدردنيل بالفشل، قررت المملكة المتحدة القيام بمحاولة احتلال شبه جزيرة جاليبولي.

كان إنزال القوات الحليفة فوق شبه الجزيرة أضخم إنزال في التاريخ آنذاك. إذ اشترك فيه ٧٥,٠٠٠ من الضباط والجنود من كل من أستراليا وبريطانيا وفرنسا ونيوزيلندا.

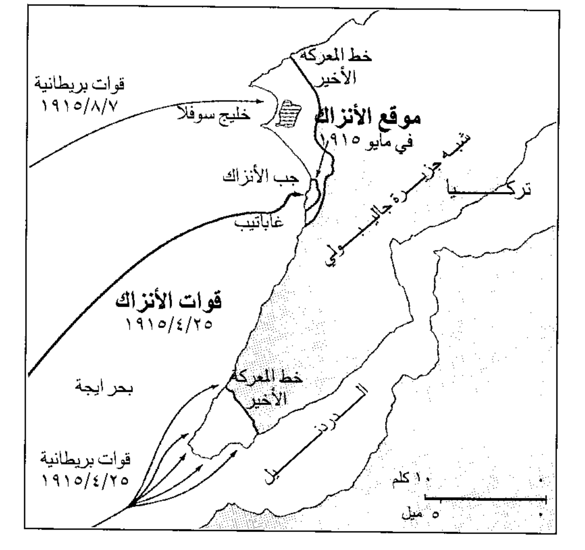
تم إنزال القوة الرئيسية في طرف شبه الجزيرة. وأُنْزِل الأستراليون والنيوزيلنديون الأنزاك في غاباتيب، لمسافة تزيد على ١٦ كم إلى أقصى الشمال، في جزء سمي **جُب الأنزاك**. وقد أُنزل على الشاطئ ١٦,٠٠٠ رجل في أول يوم للقتال، كان معظمهم بلا خبرة قتالية سابقة. تم إنزالهم من على السفن الحربية والمدمِّرات قبل الفجر بقليل. وبعد ذلك تتابع إنزال المزيد على دفعات.

مُنيت القوات الحليفة بإصابات بالغة، وخاصة بين الأنزاك خلال عمليات الإنزال حيث أخذ الأتراك احتياطاتهم لكثرة الهجمات البحرية للحلفاء، مما جعلهم يدعمون تحصيناتهم الحربية في أنحاء شبه الجزيرة. ولم تتمكن قوات الأنزاك من التقدم لأكثر من كيلومتر أو كيلومترين داخل شبه الجزيرة، لأن أداء الأتراك تميّز بالشجاعة الفائقة والمرونة. وقد أبلوا بلاءً حسنًا أثناء دفاعهم عن منطقة لون باين (أحد استحكامات الأتراك القوية). وقد كان للقوات التركية مواقع حصينة بشبه الجزيرة، غير أن جهد الطرفين باء بالفشل وفي الحصول على مكاسب كبيرة.

وتكالبت الطبيعة الجغرافية للمنطقة مع الحجم المحدود للقوات الحليفة على الحد من تقدمهم لأكثر مما حصلوا عليه من مواقع قليلة. وقد دفعت خسائرهم الفادحة رئاسة القيادة العامة إلى إصدار أوامرها لهم بالانسحاب من شبه الجزيرة. وتم ذلك في ديسمبر عام ١٩١٥م بعد أن أنزل بهم الجيش التركي الهزيمة.




**قوات الأنزاك** نزلت على شبه جزيرة جاليبولي التركية أثناء الحرب العالمية الأولى. وكان هدف القوات البريطانية والأنزاك هو فتح مضايق الدردنيل لتمر منها سفن الحلفاء. وقد فشلت حملة جاليبولي لبسالة الجنود الأتراك.





**فرق الأنزاك العسكرية** قامت بالاشتراك في أكبر حملات الإنزال العسكرية في التاريخ. وكان ذلك عام ١٩١٥م. وقد تكدست الشواطئ بالمؤن والعتاد العسكري بطول الساحل الصخري شديد الانحدار لشبه جزيرة جاليبولي التركية.

بلغ عدد القتلى من الجنود الأستراليين في تلك الحملة ٥,٨٣٣، كما مات ١,٩٨٥ من بين المصابين في المعارك نفسها، حتى أصبح مجموع من فقدوا من الأستراليين ٧,٨١٨. كما بلغ عدد الجرحى من الأستراليين ١٩,٤٤١. وبلغ عدد القتلى من النيوزيلنديين ٢,٧٢١، وعدد الجرحى ٤,٧٥٢.

استُعملت كلمة **أنزاك** أول مرة في مصر. إذ قام الرقيبان الأستراليان ليتل وملنجتون بعمل خاتم مطاطي بالأحرف **أ.ن.ز.ا.ك.** لتوثيق السجلات برئاسة القوات بالقاهرة. وعندما قررت الرئاسة استعمال اسم شفري لها، قام الملازم أ.ت.وايت ـ وهو كاتب بديوان الجنرال بيردوود القائد برئاسة القوات ـ باقتراح استعمال أحرف كلمة **أنزاك** نفسها للاسم الشفري. وادّعى الرقيب ليتل فيما بعد، أنه هو الذي أوعز بالاقتراح للملازم وايت واعْتُمِد الاسم الشفري للاستعمال في يناير عام ١٩١٥م.

وصار يوم ٢٥ أبريل عيداً قومياً تذكارياً لأنزاك، وعطلة رسمية في كل من أستراليا ونيوزيلندا. أقيم أول هذه الأعياد في برزبين في عام ١٩١٦م. وقامت بقية الولايات بتقليد كوينزلاند في الاحتفاء بهذه الذكرى تخليداً للتضحيات التي قامت بها القوات الأسترالية والنيوزيلندية والبريطانية وبقية القوات الحليفة في مسرح العمليات الحربية في العقود التي أعقبت عام ١٩٠٠م. ويَعْمد قدامى المحاربين إلى التجمّع في هذه المناسبة للاشتراك في المواكب العسكرية في الطرقات للاحتفاء بهذه الذكرى.

ويحتفي كثير من القادة والمحاربين بذكرى الذين استبسلوا في حملة جاليبولي العسكرية. ويوجد بمدينة ملبورن تمثال أقيم لتخليد ذكرى أعمال جليلة قام بها محارب مغمور، يُدعى جون سيمبسون كيركباتريك، اشتهر باسم سمسمون. قام هذا المحارب بإنقاذ كثير من جرحى الخطوط الأمامية مستعيناً بحماره المسمى دفي أثناء الشهور الأولى بجاليبولي. وعندما قُتل في ١٩ مايو عام ١٩١٥م رجع حماره إلى المعسكر وحيداً.

**أنْزُسْ** معاهدة دفاعية مشتركة بين كل من أستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية. وتتكون الكلمة من الحروف الأولى من اسم كل من البلدان المشتركة ANZUS. وقد أعلنت البلدان المشاركة في المعاهدة اعتبار أي هجوم مسلح في منطقة المحيط الهادئ ضد أي منها، تهديداً لبقية الأقطار الأخرى المشتركة بالمعاهدة. كما تعهّد كل قطر بالتصدي للخطر المشترك وفق ما تتيحه الإجراءات الدستورية. تم التوقيع على المعاهدة في سان فرانسيسكو في أول سبتمبر عام ١٩٥١م. وأصبحت سارية المفعول في ٢٩ أبريل عام ١٩٥٢م.

يضم مجلس **الأنزس** وزراء خارجية الأقطار الثلاثة أو من ينوب عنهم. وترمي المعاهدة إلى التوصل إلى حلول سلمية لفض الخلافات الدولية التي يكون طرفاً فيها أي من الدول الأعضاء. كما يقوم ملحقون عسكريون ـ واحداً من كل قطر ـ بالنظر في التدابير العملية لتنفيذ نصوص المعاهدة.

في عام ١٩٨٤م تبنّت حكومة نيوزيلندا سياسة عامة (صارت تشريعاً فيما بعد) تمنع بمقتضاه السفن الحربية ذات العتاد النووي، أو القطع البحرية التي تعمل بالطاقة النووية، من الدخول إلى موانيها أو دخول مياهها الإقليمية. ودفع ذلك الإجراء الولايات المتحدة لأن تعلن في عام ١٩٨٦م عدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها الدفاعية لنيوزيلندا وفق

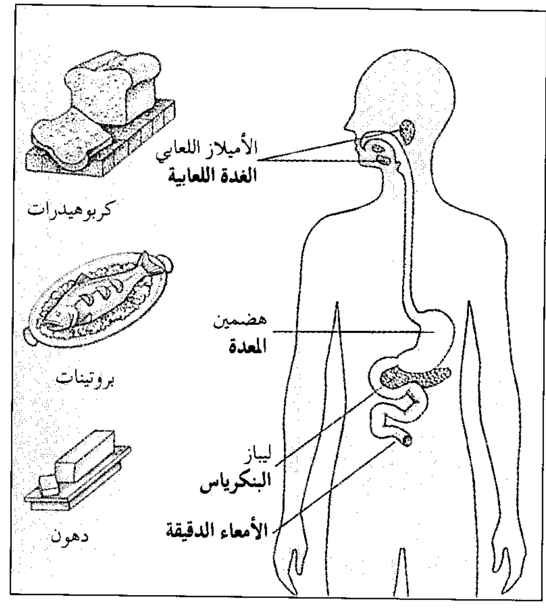
اتفاقية الأنزس المعقودة بينهما. واقتصر الاجتماع السنوي للمجلس على وزيري خارجية الولايات المتحدة وأستراليا. غير أن التعاون بين أستراليا ونيوزيلندا مازال قائمًا وفق نصوص المعاهدة.

**الإنزيم** جزيءّ بروتيني يُسرِّع التفاعل الكيميائي في الكائنات الحية. وبدون الإنزيمات فإن التفاعلات تحدث ببطء شديد أو قد لاتحدث أبدا، وبهذا تصبح الحياة غير ممكنة. تنتج كل الخلايا الحية أنزيمات ولكنها ليست حية، وتؤدي جزيئات الإنزيم عملها عن طريق تعديل الجزيئات الأخرى، وتتحد الإنزيمات مع الجزيئات المعدلة لتكوين تركيب جزيئي يحدث فيه التفاعل الكيميائي، ثم ينفصل الإنزيم الذي لا يحدث له تغير ناتج عن التفاعل. إذن فالإنزيمات تؤدي دور **الحفاز**. ويمكن لجزيء إنزيم واحد أن يؤدي عمله كاملا مليون مرة في الدقيقة، ويحدث التفاعل بوجود الإنزيم بسرعة تفوق سرعة حدوثه بدون الإنزيم بآلاف أو حتى ملايين المرات.

يحتوي جسم الإنسان على آلاف من أنواع الإنزيمات يؤدي كل نوع وظيفة واحدة محددة، وبدون الإنزيمات لايمكن للمرء أن يتنفس أو يرى أو يتحرك أو يهضم الطعام. كما أن عملية التركيب الضوئي في النبات تعتمد على عمل مثل هذه الإنزيمات. يقوم كثير من الإنزيمات بتفكيك مواد معقدة إلى مواد أبسط وتقوم إنزيمات أخرى ببناء مركبات معقدة من أخرى بسيطة، وتبقى معظم الإنزيمات في الخلايا التي تنتجها، ولكن بعض الإنزيمات تؤدي وظيفتها في أماكن أخرى. فعلى سبيل المثال يفرز البنكرياس إنزيم اللبياز الذي ينتقل إلى الامعاء الدقيقة حيث يقوم بتحليل الدهون. وأصل كلمة إنزيم هو من كلمتين يونانيتين تعنيان (في الخميرة). قام كثير من العلماء في القرن التاسع عشر بدراسة الإنزيمات والتفاعلات التي تسببها إنزيمات الخميرة. كان الأمريكي جيمس بي سَمْنر المتخصص في الكيمياء الحيوية أول من عزل إنزيما خالصاً على شكل بلورات في عام ١٩٢٦م، حيث قام باستخلاص إنزيم **البولاز** (إنزيم محلل للبول) من الفاصوليا. وأثبت أن الإنزيمات هي جزيئات بروتينية. وفي عام ١٩٦٩م قام العلماء ولأول مرة بتصنيع إنزيم ـ كيميائيا ـ من الأحماض الأمينية، والذي يقوم بتفكيك حمض إلى جزيئات حموض أمينية أخرى. انظر: **الحمض النووي**.

ويحاول العلماء اليوم تحضير إنزيمات صناعية جديدة لتقوم بتفاعلات لاتوجد في الطبيعة.

**البنية.** الإنزيمات دقيقة جدا ولايمكن رؤيتها حتى باستعمال أقوى المجاهير الضوئية، إلا أن العلماء يعرفون عن




**الإنزيمات** في الجهاز الهضمي تهضم الطعام لاستخدامه في الجسم. حيث يقوم كل إنزيم بعمل وظيفة معينة، فمثلا، **الأميلاز اللعابي**، إنزيم تفرزه الغدد اللعابية، يعمل على تحليل وتفتيت الكربوهيدرات إلى مركبات كيميائية أبسط. أما **الهضمين** والذي تفرزه جدران المعدة فيعمل كبروتين. وكذلك **اللبياز** (خميرة تحليل الدهنيات) الذي تفرزه البنكرياس داخل الأمعاء الدقيقة يقوم بتحليل الدهون.

طريق أساليب بحث عديدة أن الإنزيمات توجد بأشكال وأحجام عديدة. ومع أن لإنزيمات النباتات والحيوانات المختلفة بُنى بروتينية عديدة إلا أنها تعمل بنفس الطريقة. وتمكّن بنية أي إنزيم ذلك الإنزيم من إحداث تفاعل كيميائي معين في الجزيئات الأخرى. ويمكن تدمير بنية أي إنزيم بالحرارة أو الأمينية أو بالقلويات. فعلى سبيل المثال، يعتقد العلماء أن حرارة الجسم المرتفعة عند الإنسان (٤٢°م) قد تؤدي إلى الموت، لأن الحرارة تبطل عمل الإنزيمات الحيوية. وتعمل الكثير من السموم القاتلة عملها عن طريق إتلاف إنزيمات مهمة. وقد تُحدث الأمراض الوراثية عند الأشخاص الذين يولدون وعندهم نقص في إنزيمات معينة، وتشمل هذه الأمراض اعتلالات تصيب الدماغ مثل الغلاكتوسيميا (وجود سكر اللبن في الدم) ومرض البيلة الفنيلية الكيتونية المعروف اختصاراً بـ PKU. وفي كثير من الحالات، يمكن أن تكشف الفحوص عن قصور الإنزيمات. ويعالج الأطباء هذه الحالات في بعض الأحيان عن طريق وضع نظام تغذية واستعمال العقاقير لمنع التشوهات والإعاقات العقلية.

ومع أن الإنزيمات هي بروتينات، إلا أن بعضها يجب أن يرتبط بجزيئات غير بروتينية لتتمكن من أداء عملها.

وكثير من هذه الجزيئات غير البروتينية هي معادن مثل النحاس أو الحديد أو المغنسيوم، وهي توجد **كعناصر استشفافية** بكميات ضئيلة ضرورية للتفاعل، والأخرى هي مركبات عضوية تُسمى **الإنزيمات المساعدة**. وإذا ارتبط إنزيم مساعد فإن الوحدة تسمى مجموعة. ولايمكن للإنزيم المساعد، ولا للجزء البروتيني لمجموعة أن يعمل منفردا.

يتكون العديد من الإنزيمات المساعدة من فيتامينات خصوصا فيتامينات B. فإذا لم يحتو غذاء الشخص على كميات كافية من هذه الفيتامينات فإنه لايمكن للأنزيمات أن تؤدي عملها بالشكل المطلوب. وقد تظهر اعتلالات مختلفة في الجسم انظر: **الفيتامين**.

**الاستخدامات.** للإنزيمات فوائد كثيرة، فبالإضافة إلى وظيفتها الطبيعية داخل الجسم فإن المصنعين يستخدمونها في صناعة تشكيلة واسعة من المنتجات؛ فعلى سبيل المثال، تحتوي بعض المنظفات على إنزيمات تفكك البروتينات أو الدهون التي تسبب البقع. كما تستخدم الإنزيمات في صناعة المضادات الحيوية والخبز والجبن والقهوة والسكر والخل والفيتامينات، ومنتجات أخرى كثيرة، كما يستخدم الأطباء العقاقير التي تحتوي على إنزيمات في المساعدة على تطهير الجروح وتحليل تجلط الدم وتخفيف أنواع معينة من اللوكيميا، ولفحص حساسية المرء ضد البنسلين.

كما يشخص الأطباء الأمراض عن طريق قياس كمية الإنزيمات في الدم وفي السوائل الأخرى. هذه الأمراض تشمل فقر الدم والسرطان واللوكيميا وأمراض القلب والكبد. وقد تستخدم الإنزيمات مستقبلاً بشكل واسع لتحويل مياه الصرف الصحي إلى منتجات نافعة، وقد تساهم الإنزيمات في التخلص من بقع النفط التي تضر بالبحيرات والمحيطات، فتقوم الإنزيمات بتحويل النفط إلى غذاء للنباتات البحرية.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | |
|---|---|
| التخمُّر | الخلية |
| الجهاز الهضمي | الكيمياء الحيوية |
| حفظ الأغذية | الهضمين |

**أنزيـو** ميناء صغير ومنتجع سياحي على الساحل الغربي لإيطاليا. عدد سكانه ٢٧,٠٩٤ نسمة. عثر فيه على آثار رومانية كثيرة. ولد به كل من الإمبراطور كاليجولا، ونيرون، وقد وقع به قتال عنيف إبَّان الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) عندما قام الحلفاء بإنزال قوات قوامها ٣٦,٠٠٠ جندي به. يشكل صيد الأسماك صناعته الرئيسية.

**أنس بن مالك** (١٠ق.هـ-٩٣هـ، ٦١٢-٧١٢م). صحابي أنصاري يتصل نسبه ببني النجار من الخزرج.

عندما قدم رسول الله ﷺ المدينة كان أنس رضي الله عنه في العاشرة من عمره، فأتت به أمه أم سُلَيْم ورجت النبي ﷺ أن يقبله ليقوم بخدمته، وكان الرسول ﷺ يرعاه ويصحبه معه، فقد صحبه إلى بدر وكان صغيرًا. ولما شب أنس رضي الله عنه غزا مع رسول الله ﷺ ثماني غزوات.

كان رضي الله عنه أمينًا حريصًا على العلم يتلقاه من رسول الله ﷺ ومن أقواله: "تعلموا العلم ما شئتم أن تعلموا فإن الله لا يأجركم على العلم حتى تعملوا به" وكانت صلاة أنس أشبه ما تكون بصلاة رسول الله ﷺ كما حدَّث بذلك أبو هريرة رضي الله عنه.

وكان الرسول ﷺ يرأف بأنس ويعطف عليه. قال أنس رضي الله عنه: خدمت رسول الله في السفر، وفي الحضر، والله ما قال لي لشيء صنعته لِمَ صنعته ولا لشيء لم أصنعه لمَ لم تصنع هذا هكذا ".

وأمه أم سليم كانت صحابية جليلة رجت رسول الله ﷺ أن يدعو لأنس فقال ﷺ: "اللهم ارزقه مالاً وولدًا وبارك له فيه"، فعاش أنس رضي الله عنه حتى جاوز المائة وتدفق عليه المال الوفير.

رحل أنس إلى دمشق، ثم إلى البصرة، يحدث الناس، وهو آخر من مات فيها من الصحابة، وكانت وفاته عام ٩٣هـ الموافق لعام ٧١٢م، ومما قيل فيه: إنه روى عن رسول الله ﷺ ٢٢٨٦ حديثًا. اتفق له البخاري ومسلم على مائة وثمانين حديثًا، وانفرد البخاري بثمانين حديثًا، ومسلم بتسعين.

**الأنساب، سجل.** سجل الأنساب سجل لرصد سلالات الحيوان أو النبات. ولكي يكون ذا فائدة شاملة، تحتم أن يحتوي السجل على **الخصائص** التي تميز أصول السلالات بجانب أسمائها وتواريخ ميلادها ومماتها. ويستخدم مستولدو الحيوان هذه البيانات لتمكنهم من التنبؤ بالخصائص التي ستكون عليها صغار الحيوانات، كأحجامها وقوتها الجسمانية ولون شعرها. وهذه البيانات ذات أهمية بالغة في عمليات تحسين النسل، ولذا نشأت جمعيات المستولدين لتعنى برصد السجلات الخاصة بالحيوانات المستخدمة في الاستيلاد، ويشار إلى الحيوان عندئذ بأنه **مسجل**.

وسجلات النباتات مفيدة أيضًا، وإن اختلفت في أنها ترصد تطور المجموعات بدلاً من النماذج المفردة. أما أنساب السلالات البشرية فتسجل فيما يعرف باسم **شجرة العائلة**. ويستطيع العلماء دراسة بعض الأمراض المتوارثة،

والعيوب الخلقية من دراستهم لهذه السجلات. انظر: **الأنساب، علم.**

انظر أيضًا: **الاستيلاد؛ الوراثة، علم؛ الوراثة.**

**الأنساب، علم.** علم الأنساب هو علم دراسة سلالات العائلات بناءً على سجلات مرتبطة بأحداث مهمة في حياة الأفراد وأسلافهم. يبحث علم الأنساب في الطريقة المستخدمة لمعرفة الأسلاف (سلسلة النسب) من سجلات مكتوبة أو منطوقة، وتحديد صلة القرابة في العائلات.

يقوم الناس بالبحث في السلالات العائلية لأسباب عدة؛ يبحث بعض الناس عن أصولهم العائلية بدافع الفضول. ويرغب آخرون في تحديد الحقوق القانونية لوراثة ممتلكات إضافة إلى أن بعض الأفراد خاصة في الغرب يبحثون عن والدَيْنِ لأطفال فقدوا هويتهم العائلية نتيجة الطلاق أو التبني.

يبدأ الشخص ببحثه في السلالات العائلية بتسجيل اسمه على شجرة العائلة (شجرة النسب) ثم يُضاف الوالدان فالجدان، فوالدا الجدين، وهكذا. تتوسع شجرة العائلة بتحديد زمن ومكان ولادته، وزواجه، ووفاته.

وأفضل السجلات لتحديد الهوية العائلية هي **السجلات المدونة**، مثل **شهادات الميلاد، وعقود الزواج، وشهادات الوفاة**. تحتفظ المكاتب الحكومية وغيرها بهذه السجلات في المناطق التي عاشت فيها العائلة.

وربما يكون من الضروري البحث في سجلات صلة القرابة لتحديد عائلة شخص ما. وتشتمل هذه السجلات على سجلات الإحصاء، والأراضي، والممتلكات، ومن يكتب عقود النكاح.

تبدأ عملية البحث عن السلالات العائلية في البيت، حيث قد توجد نسخ من سجلات مدونة وسجلات القرابة. كما يمكن الحصول على معلومات من الرسائل العائلية، وقصاصات الصحف، والنعي، والتاريخ العائلي المدون. والخطوة التالية، هي الكتابة إلى من يحفظ السجلات الحكومية، أو الاتصال بجمعيات علم الأنساب المحلية أو المكتبات العامة.

عني العرب بعلم الأنساب عناية كبيرة، فظهر فيهم عدد كبير من النسابين في الجاهلية والإسلام. وكان العالم بهذا العلم يسمّى **النسابة**، ولعل أشهرهم في الإسلام أبوبكر الصدّيق. وليس من شك أن العصبية القبلية كانت وراء اهتمام العرب بعلم الأنساب في الجاهلية وشطرًا من صدر الإسلام، إلا أن العامل الرئيسي وراء اهتمام كثير من العرب والمسلمين بعلم الأنساب في العصور الإسلامية على اختلافها، كان مبعثه في كثير من الأحيان حرص الكثيرين منهم على المحافظة على مكانة أسرهم. أما الآن فيستخدم علماء الأنساب الحواسيب لإعداد جداول لها علاقة بالأنساب والسجلات الأسرية، وذلك لتبادل المعلومات واستعادتها من المكتبات.

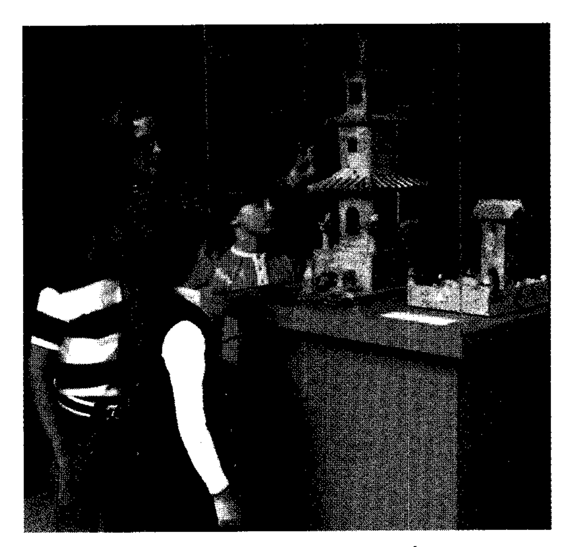
**الإنسان** أفضل وأكرم مخلوق لله على وجه الأرض بين جميع الكائنات. خلقه الله فسوّاه فعَدَلَه. جاء به في صورة مستقيمة متّسقة موهوبة بالعقل والنطق اللذين يميزانه عن بقية الكائنات الأخرى.

بجانب هذا وهبه الله الأيدي والأرجل والأذن والعين. وأوجدها فيه على نحو يستطيع العمل بها تحت قيادة قوة العقل التي منحها الله إياه. وخلق له الأرض وما احتوت عليه من كنوز ومعادن وثمار، وخلق له السماء والهواء والبحار والشجر والدواب ـ ليتخذ من كل ذلك مادة عمله التي خلقه الله من أجلها ـ قال تعالى: ﴿ **الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى * كلوا وارعوا أنعامكم**﴾ طه: ٥٣-٥٤. وقال أيضًا: ﴿ **والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة**﴾ النحل: ٨. فكل هذا يدل على تكريم الإنسان من قبل خالقه مصداقًا لقوله تعالى: ﴿**ولقد كرّمنا بني آدم**﴾ الإسراء: ٧٠.

كما أن الإنسان هو أساس الوجود البشري وأصل بقائه ومنهج عمرانه يبني المدنيّات ويُؤسِّس الحضارات حتى يصل بنفسه إلى مستويات كريمة ـ بفضل استغلاله للقوّة العقلية التي منحها الله إياه.

ولقد جاء الإسلام وهو خاتم الأديان على الأرض فقضى على كثير من مفاسد الجسم والنفس ودعا إلى نظام اجتماعي كفيل بحياة الإنسان وتنظيمها ودعم بقائه، فكان الدين الإسلامي رمزًا صحيحًا للحفاظ على كيان الإنسانية أفرادًا وجماعات. فقد دعا إلى الحرية والمساواة وهما أول القيم في الحياة السليمة ودعا أيضًا إلى العلم الذي به تكتمل الإنسانية وترقى الأمم وتزدهر وتتطوّر في كل مجال من مجالات الحياة.

ففي هذه الأيام، يبقى الدين والعلم قسمين مهمين من جهود الناس لفهم حقائق الوجود الإنساني. ولكن ثمة مجالات أخرى كثيرة للدراسة تساعد البشر أيضًا ليتعلموا المزيد عن أنفسهم مثل: علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) ويختص بدراسة الثقافات الإنسانية والتطور البشري الطبيعي والثقافي. ويختص علم اللغة بالدراسة العلمية للغة. ويدرس الاختصاصيون في علم النفس سلوك الإنسان والحيوان والعمليات الذهنية كما يختص علم الاجتماع بالجماعات والمؤسسات التي تضم



**الإنسان** لا يشبه أي مخلوق آخر، لقد استخدم اللغة والفن ليحافظ على المعرفة عبر التاريخ. وتقوم مرشدة المتحف (في الصورة أعلاه) بوصف المباني الصينية وأنماط المعيشة في عصور قديمة

التجمعات الإنسانية، وعلم التاريخ يُعنى بدراسة الأحداث الإنسانية في الماضي. ولكل مجال من هذه المجالات مقالة مستقلة في **الموسوعة**. تصف هذه المقالة المميزات الطبيعية والثقافية التي تميز البشر عن الحيوانات الأخرى. وتتتبَّع المقالة أيضًا التطور الطبيعي والثقافي للإنسان. ولمزيد من المعلومات عن حياة البشر البدائيين، انظر : **شعوب ما قبل التاريخ**.

## خصائص البشر

**التصنيف العلمي**. يصنف علماء الأحياء جميع الكائنات الحية في مجموعات، تشتمل على: **الطائفة والرتبة والفصيلة والجنس والنوع**. ويتبع البشر طائفة **الثدييات**. ويوجد حوالي ٤,٠٠٠ نوع من الثدييات، وتشتمل على مخلوقات مثل القطط، والكلاب والفيلة والقُضَّاعات (ثعالب الماء). ولدى كل الثدييات عمود فقري وشَعْر وأربعة أطراف ودرجة حرارة جسم ثابتة. وإناث الثدييات هي المخلوقات الوحيدة التي توجد بها غدد خاصة لإنتاج اللبن وذلك لتغذية صغارها.

ويصنف بعض العلماء الغربيين البشر، ومعهم القردة والنسانيس والليمورات (الهبَّارات)، والهبَّار (حيوان من فصيلة القردة طويل الذنب)، والترسيرات (الترسير: قرد صغير يسكن الأشجار) في رتبة الثدييات المسماة **الثدييات الراقية**. يصنف أيضًا بعض العلماء الغربيين البشر والقردة في الفصيلة العليا: أشباه الإنسان **هومنيدي**. وتتألف فصيلة **أشباه الإنسان** (هومنيدي) من البشر وأسلاف ما قبل الإنسان الأقرب صلة للبشر. يمثل البشر الأحياء الوحيدين لجنس يسمى **هومو**، وهي الكلمة اللاتينية التي تعني **الإنسان**، ويتألف هذا الجنس من نوع واحد حي **هوموسابين** وأنواع بشرية عديدة منقرضة عُرفت من خلال بقايا الأحافير. الكلمتان اللاتينيتان **هومو سابين** تعنيان **إنسانًا عاقلاً**، وينتمي كل الناس الحاليين إلى النوع **هوموسابين سابين**، وكل البشر ينتمون إلى آدم عليه السلام، كما صرَّح بذلك القرآن الكريم.

**الخصائص الطبيعية**. يشترك البشر وحيوانات الرئيسيات الأخرى في كثير من المميزات الطبيعية (التكوين الجسماني) مثل اعتماد كل من البشر والقردة على حاسة البصر الممتازة فيما يتعلق بمعلوماتهم عن البيئة. ويمتلك البشر والقردة عيونًا كبيرة وشبكيات حساسة و**إبصارًا إستريوسكوبيًّا** (القدرة على إدراك العمق). كما أن لديهم جهازاً عصبيًا عالي التطور ودماغًا كبيرًا. ويوجد لدى البشر وكثير من الحيوانات الرئيسية أصابع طويلة مرنة و**إبهامات متقابلة** بإمكانها أن تأخذ وضعًا مقابلاً للإمساك بالأشياء. بالإضافة إلى أظافر في أصابع اليد والقدم بدلاً من المخالب.

إن واحدة من المميزات الطبيعية التي تميز البشر عن الرئيسيات الأخرى يتعلق بقدرة الناس على الوقوف منتصبين والمشي على رجلين. وتتطلب هذه المقدرة بصفة رئيسية أرجلاً طويلة قوية. وتوجد بردف الإنسان عضلات قوية، وهذه العضلات تدفع الجسم للأمام، وتُوازن الجذع بالتبادل على كل رجل في حالة المشي. وعلى عكس ذلك، تقضي القردة معظم الوقت في تسلق الأشجار والتأرجح أو المشي على كل الأطراف الأربعة. ويوجد بأرداف القردة عضلات ضعيفة نسبيًا، وأذرعتها أطول وأقوى من أرجلها.

يختلف العمود الفقري في الإنسان عن العمود الفقري في أي حيوان، حيث يوجد به تقوس في الجزء السفلي من الظهر. ويساعد هذا التقوس في جعل الوضع المنتصب ممكنًا، وذلك بوضع مركز الجاذبية للجسم فوق الحوض مباشرة. كما أن قدم الإنسان قد تكيفت للمشي خصيصًا على الرجلين. أما القردة فتستخدم جميع أطرافها الأربعة لتتحمل ثقل أجسامها، كما يمكنها أن تمسك الأشياء أو تقبض عليها بأقدامها تقريبًا مثلما تفعل أيديها. أما في الإنسان فإن القدم تتحمل الثقل الكلي للجسم، ولأصابع القدم مقدرة محدودة للقبض على الأشياء أو التحرك بحرية.

لقد وصل الدماغ البشري إلى حد بعيد من النمو، إذ يبلغ حجم الدماغ في الإنسان، على الأقل، ضعف حجم الدماغ عند القرد. وبسبب حجم الدماغ، فإن جمجمة

الإنسان تكون أكثر استدارة من أي جمجمة حيوان آخر من الرئيسيات.

يعيش البشر فترة أطول، إلا أن تكوينهم يكون أبطأ من تكوين أي من فئة الرئيسيات الأخرى. ويتراوح متوسط فترة عمر الإنسان بين حوالي ٤٠ عامًا وأكثر من ٧٠ عامًا. يولد الطفل البشري ضعيفًا تمامًا ويعتمد على أبويه لسنوات كثيرة. ويصل معظم البشر إلى النضج التام بين ١٨و٢٥ سنة فقط من العمر. يتيح النمو والتكوين البطيء في الإنسان أن تكون فترة التعلم ونمو الدماغ أطول بكثير عما هو موجود في أي أنواع أخرى.

**الخصائص الثقافية.** يوجد لدى بعض الحيوانات مظاهر بسيطة تدل على ثقافتها. مثلاً تتعلم صغار الشمبانزي (قرد إفريقي أصغر من الغوريلا، ولعله أذكى القرود) من الأفراد الأكبر سنًا في جماعتها كيف تشكّل بعض الأدوات، وتصطاد هذه الأفراد النمل الأبيض عن طريق سلخ أو تقشير غُصين ما وغرزه في كومة للنمل الأبيض. كما أن هذه الأفراد تمضغ الأوراق وتجعلها إسفنجية وتنقعها في الماء من أجل أن تشرب.

وهناك حيوانات معينة منها القردة والنسانيس يتصل بعضها ببعض عن طريق مجموعة متنوعة هائلة من الأصوات. وهذه الأصوات تعبر عن الانفعال أو الإحساس. وقد تكون وسيلة لتبليغ بعض الرسائل البسيطة، ولكن يبدو ظاهريًا أن هذه الحيوانات لا يمكنها أن ترمز إلى أي شيء مُدْرك بالحس أو إلى أي فكرة. تميز اللغة ثقافة الإنسان عن كل أشكال ثقافة المخلوقات الأخرى. خلال الاستخدام المفصل المدروس للرموز، تُمكّن اللغة الناس من أن يرمزوا إلى الأفكار المعقدة ويعبروا عن الأشياء المدركة حسيًا، والأحداث التي تكون متباعدة بعضها عن بعض في الزمان والمكان. وباستخدام اللغة، طوَّر البشر القدرة على تفسير المشكلات وحلها على مستوى عالٍ، الأمر الذي يختلف عن أي مخلوق آخر. كما مكَّنت اللغة البشر من أن ينقلوا المعرفة والمهارات من جيل إلى جيل.

## التطور الجسماني للإنسان

ذكر القرآن الكريم أن الله تعالى خلق السموات والأرض وما فيهن في ستة أيام. والقرآن الكريم اهتم بالإنسان اهتمامًا خاصًا وبيَّن أصله وخلقه وطبيعته ومكانته بين الكائنات وعبوديته لله تعالى. وجاء في القرآن الكريم أن آدم (عليه السلام) هو أبو البشر جميعًا، وأن الله خلقه خلقًا مستقلاً وأن خلقه مر بمراحل متطورة حتى استوى كاملاً. فأصل الإنسان، أن آدم كان ترابًا ﴿ **ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون**﴾ الروم: ٢٠. ﴿ **إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون**﴾ آل عمران: ٥٩. ثم أضيف الماء إلى التراب فصار طينًا ﴿ **هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً، وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون**﴾ الأنعام : ٢. وقد خلقه الله بيديه ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته. ﴿ **وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمإٍ مسنون * فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين**﴾ الحجر: ٢٨، ٢٩.

وقد بيَّن القرآن أن آدم عليه السلام بعد أن مر بالمراحل السابقة كرمه الله فسواه وخلقه في أحسن هيئة، وزوده بالعلم ووسائل المعرفة وجعله خليفة في الأرض وأناط به المسؤولية والتكليف. وأصبح بذلك إنسانًا عاملاً واعيًا مسؤولا ومكلفًا ﴿ **الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين * ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين * ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون**﴾ السجدة : ٧ - ٩. ﴿ **وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة...**﴾ البقرة : ٣١. وهذه الحقائق القرآنية وهذه الإخبارات قد دحضت أي اعتقاد يقول بغير هذا مثل نظرية التطور (النشوء والارتقاء)، أو يجعل بشراً إلها مقدسًا منزها، أو أن فلانًا أو نبيا هو ابن لله أو مثله أو ... إلخ. تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا

**أسلاف ما قبل الإنسان.** يعتقد بعض الغربيين الوضعيين أن البشر وقردة الشمبانزي والغوريلا جميعها تطوّرت من أصل واحد عاش منذ ١٤ - ١٨ مليون سنة. وقد زعم بعضهم فيما مضى أن السلف المباشر للإنسان كان مخلوقًا يدعى **رامابتكس** عاش منذ ٨ - ١٤ مليون سنة مضت. لكن اكتشاف أحافير رامابتكس في الصين وباكستان، التي تمت في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، أوضحت أن هذا المخلوق كان قردًا.

يعتقد بعض العلماء أنه منذ أكثر من أربعة ملايين سنة مضت، ظهر في إفريقيا شكل أكثر رقيًا لمخلوق شبيه بالإنسان أطلق عليه **القرد الجنوبي** (أيسترالوبتكس). وتشير بقايا أحفورة هيكل هذا الكائن إلى أن هذه المخلوقات كانت تقف منتصبة تمامًا، وكانت تسير على رجلين وكان طول هذه الكائنات يتراوح بين ١٢٠ و١٥٠ سم. وكان حجم الدماغ فيها يبلغ حوالي ثلث حجم دماغ الإنسان العصري.

**البشر البدائيون.** يعتقد معظم العلماء الغربيين أن نوع **الإنسان الماهر** (هوموهَبيليس) هو النوع الأول للإنسان. وظهر الإنسان البدائي في إفريقيا منذ حوالي مليوني سنة مضت، وكان هناك زعم أنه قد تطور من نوع القرد الجنوبي. وتوضح المعلومات الأثرية أن الأفراد التابعين لنوع

**الإنسان الماهر** (هوموهبيليس) كانوا يستخدمون أدوات مصنوعة من الحجارة.

تم العثور على أحافير **الإنسان الماهر** في بحيرة توركانا، في كينيا، ومناطق أخرى في شرقي إفريقيا، ويعتقد معظم العلماء الغربيين أن **الإنسان الماهر** قد تطور إلى نوع أكثر رقيًا لإنسان ما قبل التاريخ، وسُمِّي هذا النوع **الإنسان المنتصب** (هومو إركتس)، وقد ظهر الإنسان المنتصب في إفريقيا منذ حوالي مليون ونصف مليون سنة مضت، ثم انتشر في آسيا وأوروبا. ويتميز هذا النوع عن أسلافه بوجود دماغ أكبر وجمجمة أقرب شبهًا بجمجمة الإنسان. ويتشابه الإنسان المنتصب مع البشر الحاليين ـ كما يصفون ـ في جزء الرقبة الممتد حتى مؤخرة الجسم، ولكن جبهته منخفضة، وله فك كبير مثل **الإنسان الماهر**، وأفراد نوع القرد الجنوبي. كما أن ثقافة الإنسان المنتصب كانت أكثر تطورًا من ثقافة الإنسان الماهر، فلقد صنع الإنسان المنتصب واستخدم أدوات حجرية أكثر تنوعًا عما كان يفعل أسلافه. كما أنه تعلم كيف يشعل النار من حوالي مليون ونصف مليون سنة مضت، ومن المحتمل أنه قد يكون النوع الأول من البشر الذي قام بهذا الفعل. وتشير الدراسات الأحفورية إلى أن الإنسان المنتصب كان يصطاد الحيوانات الكبيرة، ويتطلب هذا النوع من الصيد رسم الخطط، وتعاون الأفراد فيما بينهم.

**الإنسان العصري**. يرى بعض الباحثين الغربيين أن الأفراد الأوائل لنوع **الإنسان العاقل** (هوموسابين) قد ظهروا منذ حوالي ٤٥٠,٠٠٠ سنة، وكان هؤلاء الأفراد متشابهين أساسًا مع نوع **الإنسان المنتصب**. إلا أن لديهم مخًا أكبر وفكوكًا وأسنانًا أصغر. وبمرور الوقت، تكونت في نوع **الإنسان العاقل** (هومو سابين) جمجمة مستديرة وأطراف طويلة مستقيمة، وقد تشابه الإنسان العاقل مع البشر الحاليين منذ ٤٠,٠٠٠ سنة مضت على الأقل، وربما حدث هذا التشابه منذ ١٠٠,٠٠٠ سنة. ويضع علماء الإنسان (الأنثروبولوجيون) جميع الناس الذين عاشوا في الـ ٤٠,٠٠٠ سنة الأخيرة تحت تصنيف **الإنسان المعاصر** (هومو سابين سابين). وهذه الآراء في مجملها لا تعدو أن تكون نظريات وآراء ظنية لا ترقى إلى مستوى المتابعة العلمية اليقينية عن تاريخ الإنسان على هذه الأرض. وهي عرضة للنقض في كل لحظة، وصدق الله إذ يقول ﴿ما **أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وماكنت متخذ المضلين عضداً**﴾. الكهف: ٥١.

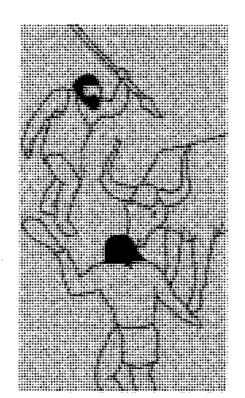
## التطور الثقافي البشري

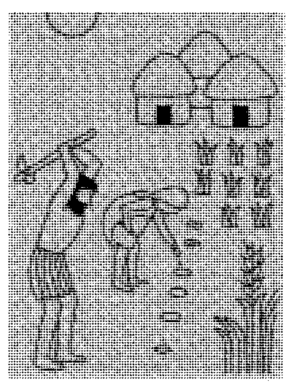
لقد مرت ثقافة الإنسان بثلاثة أطوار أساسية هي: ١- مجتمعات الصيد والجمع. ٢- مجتمعات زراعية. ٣- مجتمعات صناعية.

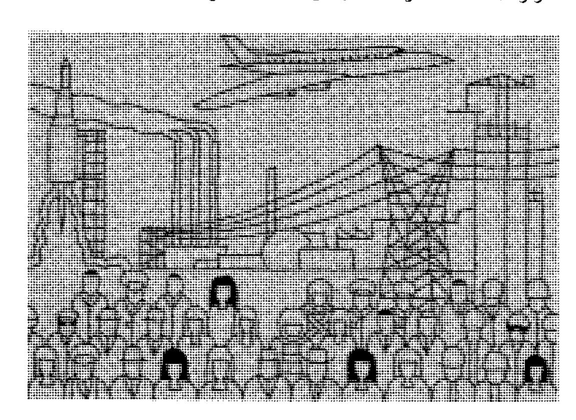
**مجتمعات الصيد والجمع**. طوال معظم فترة ما قبل التاريخ، عاش الناس على مهنة الصيد وجمع الفاكهة والجوز والجذور والبذور، وأطعمة نباتية أخرى. وتوضح المعلومات الأثرية أن الصيادين والقائمين بعمليات الجمع عاشوا في مجموعات مكونة من ٢٥ - ٥٠ شخصًا. وكانت هذه المجموعات متباعدة بعضها عن بعض بدرجة كبيرة. وكان هؤلاء الناس البدائيون يتجولون في مساحات كبيرة بحثًا عن الطعام. لقد عاشوا في وئام مع بيئتهم واستفادوا من مواردها الطبيعية بكفاءة.

وربما شملت مخترعاتهم الأولى: الأسلحة وآلات لذبح وقطع لحوم الحيوانات، إضافة إلى أوان لجمع الأطعمة النباتية. ومع تطور مهارات الصيد عند هؤلاء الناس، أمكنهم الحصول على كميات كبيرة من اللحم، وذلك بقتل الحيوانات الثديية الضخمة بما فيها الفيلة.

**التطور الثقافي البشري** يمكن تقسيم التطور الثقافي للإنسان إلى ثلاث مراحل: مجتمعات الصيد والجمع (على اليمين)، تم فيها اصطياد الحيوانات وجمع النباتات البرية من أجل الغذاء، المجتمعات الزراعية (في الوسط)، تحكّم الأفراد فيها بمصادر غذائهم عن طريق الزراعة، المجتمعات الصناعية (على اليسار)، تم فيها استخدام التكنولوجيا المتقدمة، والنتيجة إنجازات ضخمة ومشكلات معقدة.







**المجتمعات الزراعية.** ظهرت المجتمعات الزراعية منذ حوالي ٩,٠٠٠ سنة ق.م، بعد أن بدأ الناس في استئناس الحيوانات والنباتات البرية، وأدت هذه الأنشطة الزراعية إلى زيادة كمية الغذاء المنتفع بها في أي منطقة بدرجة كبيرة. وبدأت القرى الدائمة في الظهور، وتكونت البلاد والمدن فيما بعد. ودَعَّم الإمداد الغذائي الكبير والمعتمد عليه الزيادة المطردة في عدد السكان.

وفرت الزراعة الطعام لعدد كبير من الناس ولم يعد من الضروري لكل فرد أن يساعد في إنتاج الطعام، وأصبح بعض الأفراد اختصاصيين في مجالات أخرى كالتصنيع أو التجارة، وقد تأسست الحكومات كما أقيمت الأنظمة الكتابية، وهكذا فتح الاختراع الزراعي الطريق لتطوير الحضارة.

**المجتمعات الصناعية.** ظهرت المجتمعات الصناعية في صورتها الحديثة خلال القرن الثامن عشر الميلادي، وذلك بعد أن تعلم الناس إدارة الآلات بوساطة الطاقة المولدة من الفحم ومصادر أخرى للوقود. وفي الوقت الحالي، تأتي معظم الطاقة التي تستخدمها المجتمعات الصناعية من النفط والفحم والغاز الطبيعي والوقود النووي. وقد أحدثت هذه الأنواع المتعددة لمصادر الوقود توسعًا تكنولوجيًا ضخمًا.

وأدت العمليات والمنتجات المطورة صناعيًا إلى تحسين مستوى المعيشة بدرجة كبيرة لعدد لا يحصى من الناس. كما ساعدت هذه التطورات في جعل التقدم ممكنًا في مجالات أخرى متعددة، من بينها الزيادة الهائلة في المعلومات البشرية، وفي تنوع التعبير الفني. لكن الشعوب والطبقات الاقتصادية لم تنل الفوائد الكاملة من التقدم الصناعي. وتسببت التكنولوجيا الصناعية في حدوث كثير من التأثيرات الجانبية السلبية، مثال ذلك: أدت مخلفات هذه التقنيات إلى تلوث البيئة، كما أن طرق إنتاجها تؤدي أحيانًا إلى خلق وظائف رتيبة غير مناسبة.

وتواجه المجتمعات الصناعية في الوقت الحالي تحديات كثيرة، ويجب أن تتطور التقنيات الحديثة للاستفادة من موارد العالم الطبيعية المحدودة بأقصى فعالية. إن العالم اليوم في حاجة إلى مصادر جديدة لطاقة غير ملوثة. بالإضافة إلى ضرورة أن يجد الناس أساليب فعّالة لضبط النمو السكاني وتنظيمه، وأيضًا لمد فوائد التقنيات العصرية لكل أفراد العالم.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

انظر: **شعوب ما قبل التاريخ** وقائمة المقالات المتصلة بها.
انظر أيضًا المقالات التالية:

| | |
|---|---|
| الأجناس البشرية | جسم الإنسان |
| الثدييات الراقية | الحضارة |
| الثقافة | القرد |

## الإنسان الآلي. انظر: **الروبوت**.

**إنسان بكين** يُعتقد أنه أحد أنواع إنسان ماقبل التّاريخ ممن عاش قبل ما يقارب ٥٠٠,٠٠٠ إلى ٢٥٠,٠٠٠ عام مضت في مايُعرف الآن بشمالي الصِّين. وأطلق العلماء على هذا المخلوق اسم **سينانْثروبَس بكِينْنزس**؛ وتعني إنسان بكين الصيني وكان ينتمي للفصيلة البشريّة المعروفة باسم **الإنسان المنتصب**.

قام ديفيدسون بلاك أستاذ التشريح الكندي بالتَّعرف على بقايا من أعضاء مكتملة لبشر عاشوا قبل التاريخ قرب بكين بالصين. ومنذ ذلك التاريخ قام العلماء باكتشاف بقايا غير مكتملة لأكثر من ١٠٠,٠٠٠ قطعة من الأدوات الحجرية، وعدد لايحصى من عظام الحيوان، وبالأخص الوعول. وقد دلّت بقايا الأعضاء المتكلسة على أن إنسان بكين بلغ ارتفاعه ١٥٥سم، وكان يتميّز بضخامة العظام. وتدلّ الظواهر على أنّ هؤلاء البشر تميّزوا ببروز عظام الجبهة، وقوة الفكين، وكبر الأسنان وصغر الدّماغ بالمقارنة بالأدمغة البشرية الحديثة.

وفقدت معظم هذه النماذج المتكلسة عام ١٩٤١م أثناء ترحيلها بالبحر إلى خارج الصين. ثمَّ عثر العلماء على نماذج مماثلة في عامي ١٩٦٣م و١٩٦٤م في بلدة لانتيان التي تبعد حوالي ٩٧٠كم إلى الجنوب الغربي من بكين.

انظر أيضًا: **شعوب ما قبل التاريخ**.

**إنسان بِلتْداون** يعتقد بأنه رفات بقيت من أحد أشكال كائنات بشرية كانت تعيش قبل ٢٥٠,٠٠٠ سنة، فكان خدعةً كبيرة مُفتراة في دراسة إنسان ما قبل التاريخ. ففيما بين ١٩٠٨، ١٩١٢م وُجدت أجزاء من جمجمة وعظم فك في مقبرة رملية في بلتداون بسسكْس في إنجلترا. ولكن إنسان بلتداون أصبح مشهوراً بأنه حلقة مفقودة من الناحية الجسمانية بين الكائنات البشرية المعاصرة والقرود.

وبعد سنين من الجدل استخدم العلماءُ اختبارات كيميائية مطورة حديثًا على تلك البقايا، فأشاروا إلى أن الفك قد جاء من قرد معاصر، وأن الجمجمة البشرية كانت أحدث عُمرًا بكثير من الحصباء الرملية التي وُجدت فيها. وفي عام ١٩٥٥م حددت اختبارات الكربون الإشعاعي تاريخ الجمجمة ب ١٢٣٠ سنة ميلادية. ومن الواضح أن مازحًا ساخرًا قد دفن فك غوريللا وجمجمةً من إحدى مقابر العصور الوسطى، وقد لُطِّخ الفك ليبدو قديمًا، وبُردت الأسنان لتبدو بشرية.

**إنسان جاوة** يُعتقد أنه نوعٌ من إنسان ما قبل التاريخ الذي عاش قبل حوالي مليون إلى نصف مليون سنة.

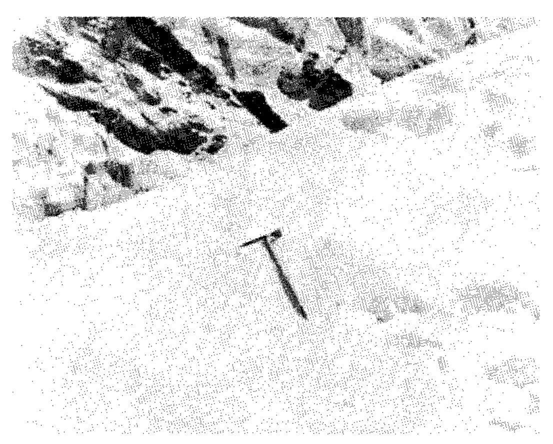
ينتمي هذا المخلوق إلى الأجناس البشرية الأولى المسماة **الإنسان المنتصب**. يأتي دليل وجود إنسان جاوة من الأحافير التي وجدت في النهر القديم، والرواسب البركانية على جزيرة جاوة. يُعَدُّ يوجين دوبوا الطبيب الهولندي أول مُكتشف لهذه الأحافير عام ١٨٩١م.

تُوضح أحافير إنسان جاوة بأن هؤلاء البشر كانت لهم وجوه كبيرة وجباه منخفضة ومائلة، وتجاعيد ثقيلة فوق الأعين، كما كانت لهم جماجم سميكة وفك ضخم بأسنان غليظة. وكانت الرؤوس صغيرة مقارنة بالأنواع الحديثة للبشر، ومن المحتمل أن أطوالهم تزيد قليلاً عن ١٥٠سم.

**الإنسان الجليدي** ويسمى كذلك **اليتي**. وهو مخلوق خرافي يشاع بأنه يعيش في جبل إيفرست، وجبال أخرى من سلسلة جبال الهملايا بقارة آسيا. جاءت تقارير حول مخلوق كهذا أيضًا من أطراف بعيدة بالصين، والاتحاد السوفييتي (سابقًا). واستنادًا إلى **الخرافة** فإن الإنسان الجليدي وحش كثيف الشعر ذو جثة هائلة تشبه جثة القرد، ووجهه أشبه بوجه الإنسان، وله ذراعان طويلتان تصلان إلى ركبتيه، ويمشي منتصبًا على قدميه الضخمتين. تقول الخرافة: إن الإنسان الجليدي يهبط أحيانًا من الجبال كي يشنَّ غارات على القرويين.

ليس هناك دليل قاطع على وجود اليتي . وقد أفادت القبائل المحلية أنها شاهدته، لكن لايمكن الوثوق بقصصهم. دوّن بعض الرحّالة الغربيين منذ الثمانينيات من القرن التاسع عشر مشاهداتهم لبعض الآثار، كما أن بعض المكتشفين أفادوا أنهم شاهدوا آثار أقدام ضخمة في الجليد لمخلوق مجهول. قام المستكشف البريطاني إريك شيبتون عام ١٩٥١م بالتقاط صور لآثار إنسان جليدي قرب جبل إيفرست. أخذت بعض البعثات تبحث عن هذا المخلوق منذ تلك الفترة. لم يلق المكتشفون القبض على الإنسان الجليدي أو يشاهدوا أيَّ شيء يمكن الاستدلال به عليه. وقد أوضح علماء بعض البعثات الكشفية أنّ الآثار ربما تكون لدببة أو لأيِّ حيوانات أخرى. كما أنهم وجدوا أن الشمس غالبًا ما تقوم بعمل مثل هذه الآثار في الجليد عندما تذوب فتصبح آثارًا هائلة.

انظر أيضًا: **إيفرست، جبل**؛ **كبير القدمين**.



**آثار أقدام ضخمة** يعتقد بعض الناس أنها آثار إنسان جليدي. اكتشفتها بعثة الهملايا عام ١٩٦٠م.

**الإنْسَان، سُورَة.** سورة الإنسان من سور القرآن الكريم **المدنية**. ترتيبها في المصحف الشريف **السادسة والسبعون**. عدد آياتها **إحدى وثلاثون** آية. وجاءت تسميتها **الإنسان** من تناولها له من أطوار خلقٍ، ومناطِ تكليف.

هذه السورة من السور المدنية التي تعالج أمورًا تتعلّق بالآخرة، وبوجه خاص تتحدث عن نعيم المتّقين الأبرار، في دار الخلد والإقامة في جنات النعيم، ويكاد جو السورة أن يكون جو السور المكية لإيحاءاتها وأسلوبها، ومواضيعها المتنوعة.

ابتدأت السورة الكريمة ببيان قدرة الله في خلق الإنسان في أطوار، وتهيئته ليقوم بما كلّف به من أنواع العبادة، حيث جعل الله تعالى له السمع والبصر وسائر الحواس **﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكوراً * إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً﴾** الإنسان: ٢،١. ثم تحدثت عن النعيم الذي أعدّه الله في الآخرة لأهل الجنة. ثم ذكرت أوصاف هؤلاء السعداء بشيء من الإسهاب، وأشادت بما لهم عند الله من الأجر والكرامة في دار الإقامة. ثم تتابعت السورة في سرد نعيم أهل الجنة في مأكلهم، ومشربهم وملبسهم. وختمت السورة الكريمة ببيان أن هذا القرآن تذكرة لمن كان له قلب يعي، أو فكر ثاقب يستضيء بنوره.

انظر أيضًا: **القرآن الكريم** (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ **سور القرآن الكريم**.

**الإنسان، علم.** علم الإنسان هو الدراسة العلمية للإنسان وللثقافة الإنسانية، ويعرف **بالأنثروبولوجيا**. يبحث الأنثروبولوجيون في فنون الحياة الملائمة التي يتعلمها الناس ويشاركون فيها باعتبارهم أعضاء في مجموعات اجتماعية، كما أنهم يقومون بفحص الخصائص التي يشترك فيها البشر باعتبارهم أعضاء نوع واحد في الطرق

والعادات المنوعة التي يعيشون بها في البيئات المختلفة. إنهم يحللون أيضًا منتجات الجماعات الاجتماعية (الأشياء المادية والمبتكرات الأقل مادية مثل القيم والاعتقادات).

يبحث علماء علم الإنسان كغيرهم من علماء الاجتماع بشكل منظم في الأنماط العامة للسلوك الإنساني. إنهم يُنشئون النظريات ويستخدمون المناهج العلمية لاختبارها، ويقومون عادة **بعمل الدراسات المقارنة، ومقارنة الثقافات** أي يدرسون جماعات مختلفة من الناس لتحديد أوجه التشابه والاختلافات بينهم. فمثلاً، درس علماء علم الإنسان (الأنثروبولوجيون) النظم القانونية في القرى الزراعية الإفريقية، وللمشتغلين بتربية الخنازير في غينيا الجديدة، وتلك التي توجد في الدول الصناعية الأوروبية. أما علماء الاجتماع في الميادين الأخرى فيعملون بصفة رئيسية في المجتمعات الحضرية وقليلاً ما يَعْقِدون المقارنات بين الثقافات المختلفة.

كذلك توجد ميزة أخرى مهمة لعلم الإنسان وهي التأكيد على تصوير المجتمع كما يُرى من الداخل، أي من منظور أعضائه إذ يحاول علماء علم الإنسان تحديد كيف يرى الناس الذين يشاركون في ثقافة واحدة عالمهم. والواقع أن باستطاعة علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) أن يسهم إسهامات رئيسية في تحقيق الانسجام الدولي لأنه يساعد على فهم مختلف الثقافات.

## فروع علم الإنسان

تتضمن الفروع الرئيسية لعلم الإنسان مايلي: **علم الإنسان الطبيعي، وعلم الآثار، وعلم الإنسان اللغوي وعلم الإنسان الثقافي وعلم الإنسان الاجتماعي**. وهي فروع كثيراً ما تتداخل وتتشابك. فمثلاً، يَدْرس علماء الآثار وعلماء الأنثروبولوجيا الثقافية الكثير من الملامح الثقافية ذاتها. وبينما يركز علماء الآثار على دراسة الحضارات السابقة، فإن علماء علم الإنسان الثقافي ينشغلون أساساً بالحضارات المعاصرة. إضافة إلى خاصية أخرى، هي أن علم الإنسان التطبيقي يستلزم التطبيق العملي للمحاولات الأخرى.

**علم الإنسان الطبيعي**. يُسمى علم الإنسان الطبيعي أيضًا **علم الإنسان الأحيائي أو الحيوي** وهو دراسة الخصائص الجسمانية للإنسان ومن أبرز الخصائص المميزة كبر حجم مخه وقدرته على السير منتصب القامة. لذا يبحث علماء علم الإنسان (الأنثروبولوجيون) الطبيعيون عن الأحافير التي ترجع إلى عصور ماقبل التاريخ لتتبع تطور مثل هذه الخصائص. وهؤلاء العلماء، الذين نطلق عليهم أحياناً علماء الأحافير البشرية، يبحثون أيضًا عن البقايا الثقافية كالأدوات الحجرية وشواهد النار، بغرض تحليل الصلات، مابين حجم الدماغ، وشكل الهيئة، والتطور الثقافي للكائنات البشرية المبكرة.

ويدرس بعض علماء علم الإنسان الطبيعي الحيوانات التي تشابه إلى حد بعيد البشر. وبعض علماء الغرب الوضعيين يعتقد بأنها الشمبانزي وغيرها من القردة العليا. ويحاول العلماء عن طريق ملاحظتهم لهذه الحيوانات، استنتاج الهيئة التي كان عليها الإنسان في مرحلة مبكرة من التاريخ، وكيف أن البشر ـ على حسب آراء هؤلاء العلماء ـ قد تغيروا خلال آلاف السنين. إضافة إلى أن التقدم في دراسة المواد البروتينية الإنسانية والحيوانية يساعد العلماء على اكتشاف مدى ارتباط الأنواع المختلفة بعضها ببعض.

كذلك يدرس علماء علم الإنسان الطبيعي الاختلافات الطبيعية بين البشر، بما في ذلك فصائل الدم، ولون البشرة، وأمراض الوراثة. كما يحللون تأثير التغذية



**عَالم أحافير بَشَرية** يفْحص هيكلاً لإنسان منتصب القامة يُمثل شكلاً قديمًا للإنسان. فعلماء الأحافير يدرسون الأحافير لتتبع تطور الخصائص البشرية.

على السلوك الإنساني. فمثلاً، بيَّنت الدراسات أن النقص في فيتامين (د) يجعل الناس أكثر عدوانية. علاوة على أن بعض علماء علم الإنسان الطبيعي يهتمون ببحث الطرق التي تتضافر بها النشاطات الاجتماعية والغذاء والمناخ لتؤثر في أعمار الناس.

**علْم الآثار.** يختص علم الآثار بدراسة الأشياء التي خلفتها الشعوب المبكرة التي تشتمل على الأعمال الفنية، والأبنية، والملبوسات، والفخاريات، والأدوات. ويتتبع علماء الآثار تطور الثقافات عن طريق دراستهم للأشياء التي صنعتها واستخدمتها تلك الشعوب. والواقع أن مثل هذه الأشياء تساعدهم على تحديد الشكل الذي تَكُون قد اتخذته الحياة الاجتماعية في الماضي. مثال ذلك أن حجم المنازل وعدد مواقد الطهي ربما يوضح عدد الناس الذين كانوا يعيشون معًا في عيشة منزلية واحدة. كما قد تشير الاختلافات في عدد وقيمة الأشياء التي توضع في داخل القبور إلى الاختلافات في الطبقة الاجتماعية. وبالمثل، فإن عظام الحيوانات ولقاح النباتات تبين ما إذا كان الناس قد ربّوا الحيوانات أو صادوها، وما إذا كانوا زرعوا المحاصيل أو جمعوا النباتات البرية طعامًا لهم. انظر: **الآثار، علم.**

**علم الإنسان اللغوي.** يُحلل علم الإنسان اللغوي الطرق التي يستخدم بها الناس اللغة في المجتمعات المختلفة. فيحاول العلماء اكتشاف الروابط بين لغة الناس والجوانب الأخرى لثقافتهم. ففي اللغة الإندونيسية، على سبيل المثال، تتضمن كثير من التّعابير الإشارة إلى المركز الاجتماعي للشخص الذي يُخَاطب في الحديث. كما أن للبيوت وغيرها من الأشياء أسماءها المختلفة وذلك بناء على مرتبة الشخص الذي هو طرف الحديث عنها. ويعكس هذا الاستخدام لِلغة الأهمية البالغة التي تمثلها الطبقة الاجتماعية في الثقافة الإندونيسية.

وتشمل الموضوعات الأخرى التي يدرسها علماء علم الإنسان اللغوي الكلام الرسمي وغير الرسمي، وأشكال التخاطب، والإهانات، والدعابات. كما يحلل هؤلاء الخبراء تراكيب اللغات غير المكتوبة.

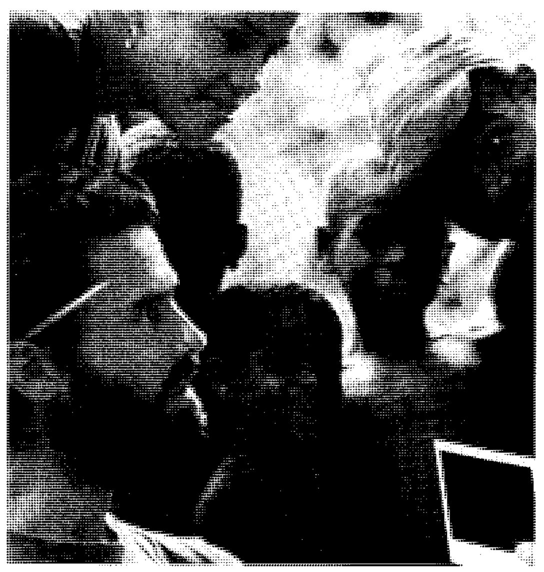
أما علماء علم الإنسان الذين يُعرفون **بعلماء الأعراق البشرية**، فيدرسون الكيفية التي تعكس بها الكلمات وتعاريفها وتصنيفاتها آراء الناس في بيئتهم ومجتمعهم؛ فالنوير ـ وهم أفراد قبيلة سودانية ـ لديهم كثير من الكلمات لألوان وعلامات الماشية. كما توضح مفرداتهم أهمية الماشية في طريقة حياتهم.

وتَكشف الطرق التي تصنف بها الثقافات المختلفة تلك الأشياء كَالحيوانات والنباتات والأقارب عن الطريقة التي ينظرون بها إلى العالم؛ فاللغة الإنجليزية تَستخدم نفس الكلمة (uncle) للإشارة إلى الخال أو العم وزوج أخت كلا الوالدين، أي زوج الخالة وزوج العمة. بينما توجد في بعض اللغات، كاللغة العربية والتركية مثلاً، كلمة خاصة بكل من هؤلاء الأقارب. ومثل هذه الكلمات تُبين الاختلافات في الأدوار وفي أنواع السلوك التي يتوقعها الناس في الثقافات المختلفة من هؤلاء الأقارب.

**علم الإنسان الثقافي.** هو دراسة الثقافة الإنسانية. ويقوم علماء علم الإنسان الثقافي، مثل علماء الآثار، بدراسة الأعمال الفنية، والمنازل، والأدوات والمنتجات المادية الأخرى لثقافة من الثقافات. كما يكرّسون جانباً كبيرًا من بحثهم لدراسة عناصر الثقافة غير المادية، بما في ذلك الموسيقى، والمعتقدات الدينية، والرموز، والقيم.

ويتخصص بعض علماء علم الإنسان في الميادين المنوعة لعلم الإنسان الثقافي. ويبحث علماء **علم الإنسان البيئي** في كيفية انسجام المجتمع مع بيئته، والكيفية التي تؤثر بها البيئة في ثقافة المجتمع. ويدرس علماء **علم الإنسان النفسي** الكيفية التي تتشكل بها الشخصيات الفردية بوساطة الثقافات المختلفة وكيف يتعلم الأطفال المشاركة في ثقافتهم.

**علم الإنسان الاجتماعي.** يتعامل علم الإنسان الاجتماعي مع العلاقات الاجتماعية في الجماعات البشرية وتشتمل هذه العلاقات على الزواج، والحياة العائلية، والسلطة، والصراع. كما يخصص علماء علم الإنسان الاجتماعي كثيرًا من البحوث للكيفية التي تنظِّم بها الحياة



**علم الإنسان الثقافي** هو دراسة الثقافات الإنسانية. ويستخدم عالم الإنسان هذه الصور الضوئية لدراسة جماعة أقزام الإيف في إقليم لتوري في الكونغو الديمقراطية (زائير سابقًا).

الاجتماعية في المجتمعات المختلفة. فقد يدرس الباحث مجتمعًا من المجتمعات ليحدد كيف ينقسم فيه الناس إلى جماعات داخلية، وليتعرف على مختلف العلاقات التي تقوم ما بين هذه الجماعات. كما تفحص كثير من الدراسات تلك الخصائص الإنسانية كالسن، والجنس، والقرابة، التي وإن كانت خصائص عالمية إلا أن لها وظائف متغايرة في المجتمعات المختلفة. ففي بعض المجتمعات المحلية، تُحدد هذه الخصائص ما يتوقعه المجتمع من الفرد. بينما في بعضها الآخر تساعد هذه الخصائص كالتعليم والدخل والمهنة على تحديد الكيفية التي يتوقع أن يتعامل بها الناس ويتصرفون.

كثيراً ما درس علماء علم الإنسان الاجتماعي الأوائل مجتمعًا محليًا بأكمله دراسة تشتمل على كل جوانب حياته الاجتماعية، أما في العصر الحاضر، فإن الجوانب المذكورة تفرعت إلى مختلف التخصصات وكل عالم يعمل في مجاله التخصصي المحدود. فمثلاً، يركز علماء **علم الإنسان الاقتصادي** على كيفية إنتاج وتوزيع الطعام والسلع الأخرى. بينما يحلل علماء **علم الإنسان السياسي** الكيفية التي تصنع بها القرارات والكيفية التي يتم بها حل الصراعات في داخل المجتمع.

**علم الإنسان التطبيقي.** علم الإنسان التطبيقي هو استخدام البحث لإنجاز هدف عملي. فعالم الإنسان التطبيقي يسعى إلى إصلاح أو تحسين وضع ما في واقع الحياة أكثر من مجرد دراسته وتحليله. ومن بين إنجازات علم الإنسان التطبيقي **مشروع فيكوس**، وهو مشروع مشترك اضطلعت به في الخمسينيات جامعة كورنل، بنيويورك مع حكومة بيرو. حيث عمل علماء الإنسان الأمريكيون ونظراؤهم من بيرو مع المزارعين مقابل جزء من المحصول في فيكوس، في بيرو بالقرب من **كاسما** وساعد هؤلاء العلماء المزارعين على زيادة غلة محاصيلهم وبناء مدرسة وعيادة طبية. كما شكل المزارعون في آخر الأمر جمعية تعاونية قامت بشراء ملكية أراضيهم، وأصبحوا بذلك مستقلين عن نظام المحاصصة. وكذلك يعمل علماء علم الإنسان التطبيقي في المستشفيات، وفي المدارس، وفي مراكز الصحة النفسية، ومشروعات تحسين الجوار، ودور المسنين.

## كيف يعمل علماء علم الإنسان

عمل علماء علم الإنسان الأوائل في مجتمعات منعزلة لا يُعرف عنها إلا القليل. وكانت معظم هذه المجتمعات تقع في إفريقيا، وفي أمريكا الجنوبية، وفي جنوبي المحيط الهادئ. وهي مجتمعات كانت من الصغر بحيث يتمكن الباحث الفرد من دراستها ووصفها. وقد طور علماء علم الإنسان بدراستهم مثل هذه المجتمعات، المنهج المعروف بمنهج **الملاحظة بالمشاركة**. حيث يقف الباحث، أو **الملاحظ المشارك** على معلوماته عن الناس بالعيش بينهم والمشاركة في حياتهم اليومية. ولا تزال الملاحظة بالمشاركة تعتبر حتى الوقت الحاضر، الأسلوب المميز لعلم الإنسان. وإن كان علماء علم الإنسان يستخدمون بالإضافة إلى هذا كثيرًا من المناهج والأساليب الأخرى.

ويبدأ علماء علم الإنسان، مثل كل العلماء، بحوثهم بأسئلة تليها إجابات محتملة تُسمَّى **الفرضيات**، ثم يجمعون الشواهد التي يقيِّمون بها الفرضيات. ويتكون بحث علم الإنسان النموذجي من أربع مراحل هي: ١- دخول المجتمع، ٢- إنشاء الفرضيات، ٣- جمع الشواهد، ٤- استخلاص النتائج.

**دخول المجتمع.** يذهب عالم علم الإنسان إلى المجتمع بهدفين رئيسيين. فهو يسعى إلى: ١- تعيين دور لنفسه ٢- الوصول إلى فهم حقيقي لحياة المجتمع ومعيشته. وفي هذا، فقد يتخذ بعض علماء علم الإنسان دورًا من تلك الأدوار التي توجد بالفعل في المجتمع، كمعلم مثلاً أو عامل بإحدى المستشفيات. ويحاول البعض الآخر إقناع الناس بتقبلهم مراقبين يهتمون بمعرفة أحوال المجتمع. وهكذا يشترك عالم علم الإنسان في الواجبات، ويعمل في مختلف الأعمال، ويزور بيوت الناس، ويشارك في أكثر ما يُمكن أن يشارك فيه من نشاطات.

ويقوم الباحث في البداية بجمع المعلومات عن طريق الملاحظة والحديث مع أفراد المجتمع بالدرجة الأولى. كما يسترشد كثير من الباحثين في جمع المعلومات الأساسية بالإحصاءات الرسمية الخاصة بالسكان، وهو إجراء يتيح لهم أيضًا فرصة الالتقاء بالناس في المجتمع، وشرح هدف البحث وإجراءاته.

**إنشاء الفرضيات.** يتعين على عالم علم الإنسان أن يُقرر بوضوح أية معلومات يرغب في جمعها عن المجتمع. وبعدئذ يسأل الباحث الأسئلة ويصيغ الفرضيات للإجابة عنها. ولسوف تظهر الكثير من الأسئلة الجديدة من خلال ما صار العالم يعرفه بالفعل عن المجتمع. كما أن الباحث لا يشارك، في هذه المرحلة من مراحل المشروع إلا بقدر محدود مما يقوم به الناس من نشاطات، وخاصة تلك النشاطات التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بدراسته.

**جمع الشواهد.** يقوم عالم الإنسان بعد أن ينشئ الفرضيات المحددة الدقيقة، بجمع المعلومات لاختبارها. وبالرغم من أن معظم علماء علم الإنسان يستمرون في المشاركة في حياة المجتمع إلا أن الكثيرين يقررون بالإضافة إلى ذلك، الاستعانة ببعض المناهج الأخرى. فقد يقوم

الباحث بإجراء مسح عن طريق توزيع الاستبانات على كل فرد في المجتمع أو على مجموعة مختارة من الأفراد. كما قد يقوم الباحث بجرد، وبعمل قوائم بالحيازات والممتلكات المنزلية أو يحصل على تواريخ الحياة من بعض الأهالي. وقد يلجأ الباحث إلى تسجيل المقابلات أو الأحداث الخاصة التي تتضمن الخُطب والأحاديث، أو الموسيقى. كما يصور النشاطات المختلفة تصويرًا سينمائيًا أو ضوئيًا. كذلك فقد يصنف العَالِم الناس ويحددهم على أساس مجموعة منوعة من الخصائص، مثل مستوى نشاطهم أو عدوانيتهم. ومع أن مثل هذا التصنيف يتم على أساس التقدير الذاتي للباحث، إلا أنها تمده بالمعلومات والبيانات الإحصائية التي يسهل تحليلها. إضافة إلى أنه قد يَطْلُب المتخصصين في الاختبارات النفسية وغير ذلك من المجالات مساعدته في المشروع.

**استخلاص النتائج.** يتعين على الباحث أن ينظم كل المعلومات التي تم جمعها حتى يُمكن استخدامها بسهولة وكفاءة. فمثلاً، لا بد من فهرسة المئات من الصفحات التي تشتمل على المذكرات والملاحظات حتى يمكن العثور بسرعة على المعلومات المتعلقة بموضوع من الموضوعات. فبيانات التعداد السكاني العام يجب عدها وإجمالها، وكذلك الاختبارات النفسية لابد من جدولتها وتحديدها، ويُمكن للباحث في علم الإنسان، مثل غيره من العلماء الآخرين، أن يستخدم الحاسوب لتحليل الكميات الضخمة من المعلومات. وأخيراً يختبر الباحث الفرضيات العلمية التي كان قد صاغها، ثم يقوم بكتابة نتائجه بشكل تفصيلي واف للمجلات والدوريات العلمية، أو ينشرها في كتب ومؤلفات.

## نبذة تاريخية

**الفكر الإنساني (الأنثروبولوجي) المبكر.** بدأت دراسة الثقافة الإنسانية في العصور القديمة. ولكن علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) لم يُصبح مجالاً مستقلاً للدراسة إلا في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي. وقد ركز علماء علم الإنسان الأوائل على تطبيق نظرية التطور على دراساتهم. انظر: **النشوء والارتقاء**، حيث نظروا إلى تاريخ الثقافة الإنسانية على أنه عملية تطور من الأشكال الدنيا إلى الأشكال العليا، والتي بلغت في زعم هؤلاء العلماء الأوائل الذروة مع ثقافات أوروبا وأمريكا الشمالية. أما الشعوب المعروفة باسم «الشعوب البدائية»، التي كانت تقنياتها أقل تقدمًا من الأمم الغربية، فقد افترضوا أنها مثلت مراحل التطور المبكرة. مثال ذلك، إن عالم علم الإنسان الأمريكي لويس مورجان درس أنماط الزواج في العديد من المجتمعات، وانتهى إلى أن الزواج ـ وهذه وجهة نظره هو ـ تطور خلال القرون من زواج الجماعة إلى الزواج الغربي من زوجة واحدة.

**تطور البحث الميداني.** بدأ كثير من علماء علم الإنسان مع أواخر القرن التاسع عشر ينتقدون النظريات التطورية التي قال بها مورجان وغيره من التطوريين. وكان اهتمام هؤلاء العلماء المتأخرين باكتشاف وتسجيل التباينات والاختلافات البشرية، أكثر من اهتمامهم بوصف أنماط التطور. كما أدركوا أيضًا ضرورة أن تتم عملية جمع المعلومات عن الجماعات المختلفة قبلما تتحور ثقافات هذه الجماعات بسبب الاحتكاك بالغرب. وقد نظم علماء علم الإنسان من أمثال العالم الألماني أدولف باستيان، والعالم الأمريكي فرانز بواز، ووليم هـ.ر. ريفرز من بريطانيا العديد من البعثات لدراسة ثقافات المجتمعات الأخرى دراسة مباشرة.

وفي عام ١٨٩٩م أنشأ بواس بجامعة كولومبيا في مدينة نيويورك أول قسم رئيسي لتدريس علم الإنسان. وكان من بين تلامذته روث. ف بنيدكت وألفريد ل. كروبير وروبرت هـ. لووي، ومارجريت ميد، وقد أصبحوا جميعًا من علماء علم الإنسان المشهورين. إذ دربهم بواس على القيام بدراسات مُركزة تعتمد على المشاهدة لثقافات مستقلة وقائمة بذاتها. وقد أدت الدراسات الميدانية التي تمت على أيدي هؤلاء العلماء إلى إلقاء الأضواء على كثير من الاختلافات بين المجتمعات.

### المجالات الرئيسية لعلم الإنسان

**علم الإنسان اللغوي** يدرس أساليب استخدام اللغة وطرقها عند الشعوب ذات الثقافات المختلفة.

**علم الآثار** دراسة رواسب وبقايا الثقافات الماضية.

**علم الإنسان الثقافي** يتناول أصول، وتطور، ووظائف الثقافات الإنسانية.

**علم الإنسان البيئي** يهتم بكيفية توافق الناس مع بيئتهم والكيفية التي تؤثر بها البيئة في الثقافة.

**علم الإنسان الاقتصادي** يركز على الطرق التي تلجأ إليها الشعوب مختلفة الثقافات لإنتاج وتوزيع السلع.

**علم الإنسان الوصفي** الوصف العلمي لمختلف الجماعات الاجتماعية والثقافية.

**علم الإنسان الطبيعي** ويسمى أيضًا علم الإنسان الإحيائي أو الحيوي، وهو دراسة الخصائص الحيوية للكائنات البشرية.

**علم الإنسان السياسي** يهتم بطرق اتخاذ القرارات وحل الاختلافات داخل نسق سياسي معين.

**علم الإنسان النفسي** يدرس الكيفية التي تتدخل بها الثقافات المختلفة في تشكيل الشخصيات الفردية.

**علم الإنسان الاجتماعي** يبحث العلاقات الاجتماعية في داخل الجماعات الإنسانية.

وخلال العشرينيات من القرن العشرين الميلادي طوّر عالم الإنسان البريطاني الجنسية، البولندي المولد، برونيسلاف مالينوفسكي، نهجًا أو مدرسةً سمي **الوظيفية** اهتمت في الدرجة الأولى بالبحث في الطرق المختلفة التي عملت بها السمات الثقافية لإشباع الحاجات الإنسانية الأساسية، عضوية كانت أم نفسية. وكان من بين تلامذة مالينوفسكي الذين كتبت لهم الشهرة فيما بعد هم علماء علم الإنسان البريطانيّون الأستاذ أي.أي إيفانز بريتشارد، وريموند فيرث، وماير فورتس، وماكس جلكمان وإسحاق شابيرا، والأمريكي هورتنس باودرميكر. أما أ.ر.رادكليف براون وهو بريطاني آخر، فكان عالمًا وظيفيًا أيضًا، واهتم بصفة أساسية بالكيفية التي تساعد بها تلك الأعراف، مثل الشعائر والطقوس وعلاقات القرابة على استقرار واستمرار حياة اجتماعية منتظمة. وضمن تلامذة رادكليف براون العَالمان الأمريكيان فردريك أ. إيجن، ووليم لويد وارنر.

**علم الإنسان المعاصر**. أثارت التغيرات السريعة الواسعة في كثير من المجتمعات خلال القرن العشرين تحولاً في تفكير علم الإنسان. فبدلاً من دراسة المجتمع في مرحلة زمنية معينة، بدأ علماء الإنسان يدرسون الثقافة في مختلف الفترات المتقطعة لأنهم كانوا يرغبون في الوقوف على الكيفية التي تغيرت بها المجتمعات، وفي تحليل عملية التغير ذاتها. فمثلاً درس عالم الإنسان الأمريكي **كليفورد جيرتز** التطور الاقتصادي في إندونيسيا، كما درس عالم الإنسان البريطاني **آبنر كوهن** الدور المتغير للعقيدة بين تجار الماشية في قبائل الهوسا بإفريقيا.

لقد درس علماء الإنسان الأوائل بصفة رئيسية المجتمعات المحلية الصغيرة في المجتمعات ذات التقنية البسيطة. ولكن علماء الإنسان المعاصرين يعملون داخل نطاقات واسعة المدى. فقد يقوم علماء الإنسان بدراسة الكيفية التي يستجيب بها أحد المجتمعات المحلية الصغيرة للاحتكاك بالمجتمع الحديث، كما فعل جورج فوستر من الولايات المتحدة في قرية تزينتزونتزان المكسيكية. كما يعمل علماء الإنسان في الجماعات المختلفة في المدن الحديثة. وعاش العالم الأمريكي كارول ستاك في إحدى الضواحي التي تقطنها عائلات السود ليدرس كيف ساعدتهم الروابط العائلية والصداقات على مواجهة الظروف الصعبة.

كذلك يَدْرس عُلماء علم الإنسان الطبي العلاقات الاجتماعية في المستشفيات ودور الرعاية للمسنين. ومثال ذلك إن المقارنة بين دار رعاية في أسكتلندا وأخرى في الولايات المتحدة بيَّنت الأسباب التي جعلت النزلاء أكثر طمأنينة ورضى في الدار الأسكتلندية.

أكد علماء الإنسان في مطلع القرن العشرين على دراسة الفوارق والاختلافات البشرية. ولكن مع منتصف القرن، أصبحت المحاولات لاكتشاف الأنماط البشرية العامة هدفًا هامًا لعلم الإنسان. تم تخزين وفهرسة المعلومات والحقائق الخاصة الإنسانية في جامعة يَيلْ الأمريكية ومكنت هذه الملفات علماء الإنسان من البحث عن الأنماط المتشابهة بالتحليل الإحصائي لنفس النشاط في عدد من المجتمعات. وتُسمى هذه البحوث (البحوث المُستندية الحساسة). وهي تشتمل على تحليل لعلاقات القرابة قام به جورج بيتر ميردوك و.م. ودراسة أساليب تنشئة الطفل التي قام بها جون وم. وايتنج. ودراسات عن منْزلة ومعاملة المسنين لأنتوني جلاسكوك، وكلهم من علَماء الإنسان الأمريكيين.

وفي أواسط القرن العشرين بدأ علماء الإنسان الأفارقة والآسيويون في دراسة بعض المجتمعات في الغرب الذي كان من قبل يُرسل العلماء والباحثين إلى بلدانهم. فقام عالم الإنسان النيجيري جون أوجبو بدراسته في إحدى مدارس الضواحي في كاليفورنيا. كما قام عالم إنسان نيجيري آخر هو أ.ي. إسيين- أودَم، بدراسة عن **أمة الإسلام**، وهي مجموعة من المسلمين السود وغيرهم في الولايات المتحدة الأمريكية.

والواقع أن الدراسات الميدانية التي تمت على أيدي علماء الإنسان منذ الستينيات قدمت الكثير لتطور دراسات الأصول البشرية. وتتضمن الأسماء الرائدة في هذه الجهود عائلة ليكي في كينيا التي تضم، لويس، وزوجته ماري، وابنهما ريتشارد.

### مقالات ذات صلة في الموسوعة

#### علماء الإنسان

| | |
|---|---|
| بلاك، ديفيدسون | فريزر، السير جيمس |
| بواس، فرانز | ليفي ـ شتراوس، كلود |
| تايلر، السير إدوارد بيرنت | ليكي، عائلة |
| جاميو، مانويل | لينتون، رالف |
| دوبوا، يوجين | مالينوفسكي، برونيسلاف |
| رادكليف براون، أ.ر | مين، مرجريت |
| سابير، إدوارد | |

#### علم الآثار

انظر: **الآثار، علم** وقائمة المقالات ذات الصلة بها.

#### علم الإنسان الطبيعي

| | | |
|---|---|---|
| الأجناس البشرية | الإنسان المنتصب | سكان الكهوف |
| إنسان بكين | إنسان نياندرتال | شعوب ماقبل التاريخ |
| إنسان بِلْتداون | إنسان هايدلبيرج | القرد الجنوبي |
| إنسان جَاوة | إنسان وادي البجع | |
| الإنسان الماهر | زينجانثروبس | |

**علم الإنسان الثقافي والاجتماعي**

| | | |
|---|---|---|
| الأثنوجرافيا | الحضارة | العرف |
| الأساطير، علم | الخرافة | العشيرة |
| الاستعلاء العرقي | الدور الاجتماعي | الغذاء (العادات) |
| الأسرة | الدين | القبيلة |
| آكل لحوم البشر | الرحل | اللغة |
| التثاقف | الزواج | المأوى |
| التخلف الثقافي | السحر | المحظور |
| التراث الشعبي | الطبقة الاجتماعية | الملابس |
| الثقافة | الطبقة المنغلقة | الهمجي |
| الجنازة | العادات | |

**شعوب إفريقيا وآسيا**

| | | |
|---|---|---|
| الأتراك | البوير | الكنعانيون |
| الأرض السبخة | الحيثيون | الكوهسا |
| الأشانتي | الدرافيديون | لوبا |
| الأقزام | الدروز | اللوندا |
| الأوبانجي | الدينكا | الماندينجو |
| الأينو، شعوب | الحاميون | الملايويون |
| الباشتونيون | الزولو | النوير |
| البانتو | الساميون | الهكسوس |
| البدو | السواحيليون | الهوسا |
| البربر | العرب | الهون |
| البشمن | الفولاني | اليوروبا |

**شعوب أوروبا**

| | | |
|---|---|---|
| الأترسكانيون | الجوت، قبائل | الغيليون |
| الأخاياويون | الدوريون | الفايكنج |
| الأنجلز | السابيون | الفرانكيون |
| الأنجلوسكسونيون | السكسون | القوزاق |
| الإيوليون | السلافيون | القوط |
| الأيونيون | السلت، شعب | اللومبارديون |
| الباسك، شعب | السلوفاكيون | المجريون |
| البقط | السويسريون | النورمنديون |
| التشيكيون | السيميريون | الواندال |
| التيوتونيون | الغجر | |

**شعوب أخرى**

| | |
|---|---|
| الأستراليون الأصليون | الدياكسونيون |
| الإسكيمو | الكاجون |
| الأقزام الآسيويون | الماووري، شعب |
| الأليوتيون | |

**الإنسان القديم**. انظر: **الإنسان** (البشر البدائيون)؛ **شعوب ما قبل التاريخ** (البشر البدائيون).

**الإنسان الكرومانيوني** يُعتقد أنه نوع من إنسان ماقبل التاريخ عاش في أوروبا وآسيا وشمالي إفريقيا من ٣٥,٠٠٠ إلى ٨,٠٠٠ عام ق.م. وينسب إلى كهف كرومانيون الذي يقع بالقرب من لي إزيس. جنوب غربي فرنسا، حيث عثر على أول هيكل عظمي للإنسان الكرومانيوني هناك عام ١٨٦٨م. وقد تم العثور على أكثر من مائة هيكل عظمي منذ ذلك الحين. وأظهرت تلك الهياكل العظمية أن أولئك الناس كانوا أقوياء البنية، ويبلغ طول الواحد منهم نحو ١٧٠ سم وأن تركيب عظامهم يماثل تركيب عظام الإنسان الحديث، وأن أجسامهم كانت تشبه كثيراً أجسام الأوروبيين وشعوب شمال إفريقيا. ويعتقد بعض العلماء أن هؤلاء كانوا أجداد الإنسان العصري.

مارس الإنسان الكرومانيوني صيد الحيوانات في سهول أوروبا الخضراء الباردة حين غطت طبقات الجليد أوروبا. وقد قام الكرومانيونيون بصنع الأسلحة والأدوات من العظام والحجر. كما استعملوا أدوات مشابهة من أجل كشط الجلود وخياطة الملابس وتوفير المأوى. وتختلف الأدوات من مكان إلى آخر ؛ ومع مرور القرون، طوروا هذه الأدوات.

عاش الكرومانيونيون في بيوت في العراء لكن بعضهم جعلوا من الكهوف مأوى لهم أيضاً. ومن المحتمل أن تكون جموع من العائلات قد قطعت مسافات بعيدة، وقامت بتبادل بعض الأشياء مثل الصخور الخاصة لصنع الأدوات مع جماعات أخرى.

وقد ترك بعض الكرومانيونيين رسوماً جميلة على جدران الكهوف فرسموا صوراً للحيوانات في كهوف جنوب غربي فرنسا وشمالي أسبانيا، وصنعوا بعض الأشكال الفخارية.

**إنسان الكهف**. انظر: **سكان الكهوف**.

**الإنسان الماهر** يُعتقد أنه أقدم أنواع الإنسان في استنتاج علماء الإنسان. وتدل أحافير شعوب ما قبل التاريخ على أنه كان يعيش في إفريقيا منذ مايقرب من مليوني عام. وقد أطلق العلماء عليه اسم الإنسان الماهر؛ لأنهم عثروا مع بقاياه على بعض الأدوات الحجرية التي عُرفت منذ العصور الأولى. وتشير الدراسات إلى أن الإنسان الماهر هو الذي صنع تلك الأدوات.

وقد عَثَرَت على أول بقايا للإنسان الماهر عالمةُ علم الإنسان البريطانية ماري ليكي زوجة عالم علم الإنسان لويس ليكي وأحد أبنائهما جوناثان في عام ١٩٦٠م وذلك بأولدفاي جورج بتنزانيا. وتم اكتشاف بقايا أخرى ببحيرة توركانا بكينيا وبمواقع أخرى بشرقي وجنوبي إفريقيا. وقد عثر ريتشارد ليكي، وهو ابن آخر للويس وماري على أقدم بقايا الإنسان الماهر، وهي جزء من جمجمة إنسان وعمرها

١,٩٠٠,٠٠٠ عام في بحيرة توركانا عام ١٩٧٢م ويشير العلماء إلى الجمجمة بالرمز **ER-1470**.

وقد أعلن علماء الإنسان في عام ١٩٨٧م عن أول اكتشاف لعظام جمجمة الإنسان الماهر والأطراف الخاصة به. كما تضمن الاكتشاف الذي وقع أيضاً في أولدفاي جورج عظام الذراع، وتظهر طويلة نسبياً بالمقارنة إلى عظام الفخذ.

ويعتقد كثير من علماء الإنسان أن الإنسان الماهر قد انحدر من مخلوقات شبه إنسانية تُسمى **أوسترالوبيثسين**. وكان للإنسان الماهر دماغ أكبر من دماغ الإنسان أوسترالوبيثسين ولكنه أكبر قليلاً من نصف حجم دماغ الإنسان العصري. ويعتقد كثير من العلماء أن الإنسان الماهر قد تطور إلى نوع أكثر تقدماً قبل التاريخ، ويعْرف بالإنسان منتصب القامة. وقد ظهر الإنسان منتصب القامة في شرق إفريقيا منذ مليون ونصف عام.

انظر أيضاً: **الإنسان المنتصب؛ شعوب ماقبل التاريخ**.

## الإنسان المُنتَصِب

**الإنسان المُنتَصِب** يُعتقد أنه إنسان ما قبل التاريخ الذي عاش منذ مليون ونصف إلى ٣٠٠,٠٠٠ عام. يعتقد علماء علم الإنسان (الانثروبولوجيون) أن الإنسان المنتصب يشبه إنسان اليوم، ولكن مخه كان أصغر وأسنانه أكبر. وبلغ طول الإنسان المنتصب القامة ١٥٠سم، وكان يسير معتدلاً.

وقد صنع الإنسان المنتصب بعض الأدوات الحجرية منها الفأس. ويُحْتمل أن يكون هؤلاء الأشخاص القدامى من أوائل البشر الذين تحكّموا في استخدام النار، وقد ظهروا في إفريقيا وكانوا من أوائل الذين هاجروا من القارة وذهبوا إلى شمال آسيا وأوروبا.

وقد عثر يوجين دوبوا وهو طبيب هولندي على أول بقايا الإنسان المنتصب عام ١٨٩١م في جاوة حالياً إندونيسيا. وقد عُثر أيضاً على بقايا أخرى لأفراد الإنسان المنتصب بالقرب من مدينة هايدلبيرج بألمانيا. وبالقرب من بكين بالصين. انظر: **إنسان هايدَلبيرج؛ وإنسان بكين**.

وفي عام ١٩٨٤م تم العثور على هيكلين شبه كاملين للإنسان المنتصب وقد تم اكتشاف أحدهما ببحيرة توركانا بكينيا وقام بالاكتشاف الباحث في الأوضاع والأشكال القديمة ريتشارد ليكي من كينيا، و**آلن ووكر** من بريطانيا. وقد تبين أن عمر العظام ١,٥٠٠,٠٠٠ وهي لواحد من أقدم أنواع الإنسان المنتصب. وقد خلت العظام من الأسنان البالغة مما يدلّ على أن الشخص قد توفي وعمره حوالي ١٢ عاماً، ويدل حجم عظمة الفخذ على أن طوله كان حوالي ١٦٨سم. ويُعْتبر هذا الهيكل الذي تنقصه بعض عظام الذراع والقدم أكثر الهياكل اكتمالاً من تلك التي تم العثور عليها لقدامى الأسلاف. واكتُشف الهيكل الآخر الذي عُثر عليه في عام ١٩٨٤م في شمال شرق الصين، ولكنه خلا من عظام الذراع والساق وعمره نحو ٣٠٠,٠٠٠ عام. وقد حققت هذه الاكتشافات للعلماء لأول مرة فرصة دراسة عظام صغار العمر من هذا النوع من الإنسان بالإضافة إلى دراسة عظام أخرى من جميع أجزاء الهيكل، بدلاً من الاقتصار على الأسنان والجمجمة.

ويعتقد كثير من العلماء في الغرب أن الإنسان المنتصب هو تطور لإنسان ماقبل التاريخ والذي يُعْرف **بالإنسان الماهر**، وأنه هو السلف لنوعنا الذي يُسَمَّى **بالإنسان العاقل**.

## إنسان نياندرتال

**إنسان نياندرتال** نموذج لإنسان ما قبل التاريخ الذي عاش في أجزاء من أوروبا وآسيا وإفريقيا من نحو ١٠٠,٠٠٠ إلى ٣٥,٠٠٠عام مضت. ويطلق عليه أيضا **إنسان الكهوف** طبقا لحفرية إنسان الكهوف في وادي نياندرتال قرب دسلدورف بألمانيا. ويصنف العديد من العلماء الإنسان النياندرتالي ضمن فرعية مبكرة من **الإنسان العاقل**. وقد جاءت الكلمة **نياندرتال** من النيوندر جورج قرب دسلدورف، ألمانيا. وقد وجدت الأحفورة النياندرتالية الأولى، وهي قمة الجمجمة هناك في عام ١٨٥٦م، ومنذ ذلك الحين وجدت حفريات مماثلة في أكثر من ٤٠ موقعًا.

اعتقد العلماء لزمن طويل، أن الإنسان النياندرتالي كان أحدب، لكن الحفرية قد أظهرت أن طول هؤلاء الناس نحو ١٥٥سم، وأنهم كانوا يمشون معتدلي القامة تمامًا. وكانت لهم عظام ثقيلة، وأطراف مقوسة قليلاً، وحواف حواجب كبيرة، وأسنان قوية. وكان المخ كبيراً مثل إنسان العصر الحاضر، لكنه يبدو أنهم كانوا يعتمدون على قوتهم البدنية بدلاً عن الاستخدام الماهر لأيديهم أو الاستخدام المبتكر للأدوات.

إلا أن عظام الحيوانات التي وجدت مع حفرية الإنسان أظهرت أن النياندرتاليين كانوا قناصين مهرة في البيئات شبه القطبية في أوروبا. وكانوا يعيشون في مأوى مؤقت بسيط عندما يتتبعون قطعان الحيوانات، ويعيشون أحيانًا في مغارات. وتظهر بقايا أحافير النياندرتاليين أن بعضاً منهم على الأقل، قد قاموا بدفن موتاهم بعناية كبيرة.

انظر أيضًا: **شعوب ما قبل التاريخ**.

## إنسان هايْدلبيرج

**إنسان هايْدلبيرج** إنسان ما قبل التاريخ الذي عاش في أوروبا منذ حوالي ٦٥٠,٠٠٠ سنة. والدليل الوحيد

لوجود هذا المخلوق عَظْمُ الفك الضخم والأسنان الكبيرة. وقد وجد العمال الفك عام ١٩٠٧م عندما كانوا يحفرون في قرية ماور في ألمانيا بالقرب من هايدلبيرج. وينتمي إنسان هايدلبيرج إلى نوع مبكر من البشر كان يعيش في عصور ما قبل التاريخ يسمى **الإنسان المنتصب**. وظهر هذا الإنسان منذ حوالي ١,٥٠٠,٠٠٠ سنة ق.م. ويعتقد العلماء أن إنسان هايدلبيرج كان يصطاد أصنافًا مميزة من الجاموس والأيل والفيلة والإلكة ووحيد القرن. وربما صنع آلات حجرية.

انظر أيضًا : **شعوب ما قبل التاريخ**.

**إنسان وادي البجع** إنسان ما قبل التاريخ، عاش منذ ما يقرب من ٣٥٠,٠٠٠ عام مضت. والشيء الوحيد الذي يدل على وجود هذا النوع من البشر يتمثل في ثلاث قطع من عظام الجمجمة تم العثور عليها ضمن حصيات نهر التايمز بوادي البجع، الذي يقع بالقرب من لندن، وكان ذلك في الأعوام ١٩٣٥م، ١٩٣٦م و١٩٥٥م. ويعتقد العلماء أن هذا النوع من البشر كان يقطن غابات أودية النهر ويعيش على صيد الأفيال وأفراس النهر ووحيد القرن.

ولقد تم العثور في عام ١٩٣٣م بمدينة شتاينهايم بجنوب ألمانيا على جمجمة أكثر اكتمالاً من القطع العظمية الأخرى المكتشفة لإنسان وادي البجع، حيث قدر عمر هذه الجمجمة بـ ٣٧٥,٠٠٠ عام.

يؤمن معظم العلماء أن أحافير كل من وادي البجع، وشتاينهايم التي تم العثور عليها تمثل الهيئات الأولى التي كان عليها نوع إنسان ما قبل التاريخ والذي أطلق عليه اسم الإنسان العاقل، كما يُعتقد أن تلك الاكتشافات ربما تشير إلى أن هيئة هذه النوعية من البشر قد بدأت منذ ٤٠٠,٠٠٠ عام في الإحلال محل نوعية أخرى من البشر كانت تنتشر في قارة أوروبا، ويطلق على أفرادها إنسان هايدلبيرج. ومن المعروف أن إنسان هايدلبيرج ينحدر من أجناس أخرى أقدم يطلق عليها اسم الإنسان المنتصب.

وتشير الدلائل التي تم العثور عليها بكل من وادي البجع وشتاينهايم أنها أقل سُمكًا، كما أن جمجمة المخ أكبر حجمًا من مثيلتها لدى إنسان هايدلبيرج.

**الإنسانيات**. انظر: **الاجتماعية، العلوم؛ النزعة الإنسانية**.

**إنِّسْبُرُوك** منتجع صيفي وشتوي، كما أنها عاصمة محافظة تايرول النمساوية. يبلغ عدد سكانها ١١٦,١٠٠ نسمة. وتقع هذه المدينة في وادي **إن** على جبال الألب، على ارتفاع ٦٠٥م عن سطح البحر. ومدينة إنسبروك مركز للتجارة والسكك الحديدية. وتشمل منتجاتها الجلود، والزجاج الملون، والمنسوجات، والأغذية المُصنَّعة. وبها جامعة، ومدرسة فنية، وحديقة نباتية، والعديد من المتاحف. وكانت موطنًا لكثير من حكام هابسبيرج تايروليس خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين.

وعقدت الألعاب الأوليمبية الشتوية في إنسبروك عام ١٩٧٦م.

**أنستاس الكرملي**. انظر: **الكرملي، أنستاس**.

**الأنسجة** مجموعة من الخلايا المتشابهة التي تعمل معًا لأداء وظيفة معينة في الكائن الحي. وتشكل مجموعات الأنسجة بدورها أعضاء الحيوانات والنباتات.

**الأنسجة الحيوانية** تنقسم بوجه عام الى أربع مجموعات: ١- النسيج الضام ٢- الظهارة، ٣- العضلة ٤- النسيج العصبي.

النسيج الضام يتكون من خلايا ومادة بين خلوية. وفي معظم النسيج الضام، نجد أن المادة البين خلوية تتكون من ألياف ومادة أساسية شبه هلامية شفافة. تحيط بعض الأنسجة الضامة بالأنسجة الأخرى وبأعضاء الجسم وتربط بينها والأعضاء. على سبيل المثال، فإن العظام والغضاريف أنسجة ضامة تدعم وتحمي الجسم. وكذلك فإن الدم واللمف أنسجة ضامة تكون فيها المادة البين خلوية عبارة عن سائل.

الظهارة تتكوّن من خلايا متراصة معاً. والنوعان الرئيسيان للظهارة هما الأغشية والغدد. وتشكل الأغشية الظهارية الطبقة الخارجية للبشرة، كما أنها تُبطِّن بعض أجزاء الجسم الداخلية مثل القناة الهضمية والأوعية الدموية. تخرج الغدد إفرازات مثل الهورمونات والعرق.

العضلة تتألف من خلايا تتقلص وتسترخي بالتناوب وتسمح هذه الحركات للعضلات بتحريك أجزاء الجسم، وتحريك المواد داخل الجسم.

النسيج العصبي يتكون من خلايا خاصة تُحدث الاندفاعات العصبية في شتى أنحاء الجسم. يمكِّن النسيج العصبي الجسم من تنسيق كثير من وظائفه والاستجابة لمجموعة كبيرة من المنبهات.

**الأنسجة النباتية**. تحتوي النباتات على نوعين رئيسيين من الأنسجة، **البارضة والدائمة**؛ وتتألف الأنسجة البارضة من خلايا غيرناضجة دائمة الانقسام. فأطراف الجذور النامية والبراعم تتألف من أنسجة بارضة. وتتكون الأنسجة

الدائمة من خلايا ناضجة لها وظائف خاصة. وتشمل أنواع الأنسجة الدائمة **البشرة** (سطح الورقة)، **واللحمة** التي تسمى **البرنشيمة**، **والزيليم** (الجزء الخشبي)، **والقلف**. تشكل الأدمة الغطاء الخارجي الواقي للنبات. وتخزن اللحمة الغذاء. ويوصل الزيليم الماء من الجذور الى أجزاء النبات الأخرى. ويحمل القلف الغذاء الى شتى أجزاء النبات.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | |
|---|---|
| الأنسجة، علم | العضلة |
| الجهاز العصبي | الغشاء |
| الحياة | النسيج الضام |
| الظهارة | |

**الأنسجة تحت الجلدية**. انظر: **جسم الإنسان** (الجلد)؛ **الجلد** (تركيب الجلد).

**الأنسجة، علم**. علم الأنسجة هو علم الأحياء الذي يدرس تكوين أنسجة الكائنات الحيَّة. وقد بدأ العلماء في مطلع القرن السابع عشر الميلادي، باستخدام الميكروسكوبات البسيطة في دراسة البِنْيَة التكوينية لمختلف الحيوانات والنباتات. ثم تطوَّر علم دِراسة الأنسجة في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي عندما تيسرت بفضل استخدام الميكروسكوبات المركبة، دراسة خصائص أنسجة الخلية وشبه أنسجة الخلية.

ويستطيع المتخصصون في علم دراسة الأنسجة اليوم، استخدام الميكروسكوب الإلكتروني ليفحصوا تفاصيل الأنسجة مكبَّرة لمئات الآلاف من المرَّات. ويمكن لهؤلاء باستخدام مختلف الطرق الكيميائية أن يرصدوا بدقة مواضع البروتينات والدهون والمواد الكربوهيدراتية في الأنسجة.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | |
|---|---|
| الأنسجة | مالبيغي، مارسيلو |
| بيشا، ماري فرانسوا جافير | المجهر |
| الخلية | النبات، علم |

**الانسداد** حالة يكون الوعاء الدموي فيها مسدوداً بمادة حُملت إليه في مجرى الدم.

وهذا الانسداد الذي يسمى **سُدّة** يمكن أن يتألف من جلطات دموية أو فقاعات هوائية أو كتل بكتيرية أو قطرات صغيرة من الدهن أو خلايا سرطانية أو مواد غريبة أخرى. وتحدث أشد أنواع السُّدات الدموية خطورة في الدماغ والقلب والكلى والرئتين.

وقد تتكوّن جلطة دموية ـ وهي المسبب المعروف للخثرة الدموية ـ في بعض الأحيان في عرق الشخص ثم تنتقل إلى الأوعية الدموية الأخرى. أما الفقاعات الهوائية فيمكن أن تنشأ من جرح في الصدر أو الرئة. كما يمكن أن تتراكم البكتيريا الناتجة عن التهاب حاد في الدم وتسبب الصمامة (سُدَّة دموية). أما كسور العظام فقد تتسبب في عَطَب النسيج الدهني مطلقةً قطرات الدهن في الدم. كما يمكن أن تتكون الصمامة نتيجة انفلات خلايا سرطانية من ورم خبيث.

انظر أيضًا: **السكتة الدماغية؛ القلب**.

**الانسداد البخاري** يحدث في محرك البنزين عندما تغلي كمية من البنزين في نظام تموين الوقود. قد يؤدي التسخين الزائد للمحرك إلى غليان الوقود أو تبخُّره. وهذا يؤدي إلى نقصان الوقود الذي يُضَخ إلى المحرك لأن البخار يَشْغل حيزاً أكبر من السائل.

في هذه الحالة يعمل المحرك بصورة مضطربة أو يتوقف حتى يبرد البخار ويتم تحويله إلى سائل. يحدث الانسداد البخاري أحياناً عند الصعود إلى أعلى بصورة حادة وطويلة في الأيام شديدة الحرارة، أو عند الإبطاء فجأة بعد قيادة متواصلة وصعبة.

انظر أيضا: **حقن الوقود**.

**الانسداد التاجي** حالة ينسد فيها مجرى الدم في شريان القلب، وتسمى هذه الحالة كذلك **الجلطة**. ومن ثَمَّ فإن قسمًا من عضلة القلب التي تعتمد على هذا الشريان في تزويدها بالدَّم لا تلبث أن تموت عند انسداد هذا الشريان. وموت عضلة القلب يسمى سكتة أو نوبة قلبية.

وأعراض الانسداد التاجي تشمل ألمًا حادًا في الصدر، وضيقا في التنفس، وغثياناً، ونبضًا ضعيفًا وسريعًا. والانسداد التاجي يمكن أن يسبب الموت، وعندما يعيش المريض فإن الحالة تترك آثارًا في النسيج في عضلة المنطقة التي تعتمد على هذا الشريان حيث تكونت الجلطة.

انظر أيضًا: **القلب**.

**الانسلاخ والتحسير** عملية يقوم خلالها الحيوان بالتخلص مما يكسو جسمه. ويشمل ذلك الشعر والجلد والحراشيف والريش والفراء، ليحل محله كساء جديد. وتحدث العملية هذه في وقت محدد من العام، يختلف باختلاف الحيوان وتختلف العملية ذاتها باختلاف الحيوانات. تتصف بعض الحيوانات بوجود قشرة خارجية صلبة (الهيكل الخارجي) يصعب تمددّها، مما يعوق نمو



**انسلاخ الحية.** تحتك الحية في سطح خشن؛ كالصخور أو جذوع الأشجار إلى أن يتشقق الجلد وعندئذ تنزلق خارجة من الجلد القديم، تاركة إياه مقلوبًا. ولا تستغرق هذه العملية سوى دقائق معدودة. وهذه الحية من نوع الرُّبَّان الأسود.

الحيوان. وتشمل هذه الحيوانات السرطان وجراد البحر والحشرات. وتنفصل القشرة القديمة عن جسم الحيوان عن طريق مرور سائل أسفلها. وفي الوقت نفسه تنمو قشرة جديدة لبنيَّة حول جسم الحيوان تظهر على هيئة ثنيّات. ثم يضغط الحيوان في اتجاه القشرة القديمة، ممّا يؤدّي إلى تشقّقها. ويدفع الحيوان نفسه إلى الخارج تاركًا القشرة القديمة وراءه.

ثم تنتشر ثنيّات القشرة الجديدة وتتصلّب تدريجيًا. وتتخلّص يرقات الحشرات من كسائها القديم عدّة مرّات في أثناء نموّها، وقبل دخولها مرحلة النمو التالية (العذراء أو الحورية)، ولا تنسلخ الحشرات المكتملة النمو، وتنسلخ حيوانات الكركند وسرطان البحر والحيوانات الأخرى المشابهة لها، بصفة غير منتظمة، خلال فترة حياتها. وتنسلخ الكثير من أنواع الزواحف؛ فمن المعروف أن الثعابين والعظاءات (السحالي) تنسلخ وتترك جلدها القديم. وتتخلص التماسيح الأمريكية والاستوائية والإفريقية من حراشيفها القديمة بالكيفية نفسها التي تتخلّص بها الطيور من ريشها.

من المعروف أنَّ الطيور تنفض عنها ريشَها القديم مرّةً واحدة على الأقل في العام، وتكتسي بريش جديد بدلاً منه. وبعض الطيور المغرّدة تنفض ريشها ثلاث مرات في العام. كما أنها لا تنفض جميع الريش في كلِّ مرّة. وعادة ما يستغرق نفض الطائر ريشه بأكمله من أربعة إلى ستة أسابيع. ويحدث ذلك في أواخر فصل الصيف. حيث يدفع الريش الجديد النامي الريش القديم.

وتحدث هذه العملية وفقًا لنموذج محدّد. ولاتسقط القوادم (ريش الطيران) في معظم أنواع الطيور، إلاّ بعد نمو ريشة جديدة بصورة جزئية إلى جوار الريشة التي ستسقط. وعلى هذا الأساس يحتفظ الطائر بمقدرته على الطيران. إلا أنَّ البط والأوز والتَّم (الأوز العراقي) تفقد جميع ريش الطيران خلال مواسم نفض الريش، وتفقد قدرتها على الطيران، إلى أن ينمو ريشها الجديد. وقد تستغرق الطيور الكبيرة نحو عام، حتى تتمكن من نفض ريشها القديم واستبدال ريش جديد به، كما أنّ بعضها يقوم بنفض ريشه بصورة مستمرّة. ويلعب نفض الريش دورًا هاما في عملية الغَزَل بين الطيور، حيث أن الطائر يستبدل بريشه القديم الباهت ريشا جديدًا ذا ألوان زاهية، ويساعد ذلك على جذب شريكه إلى التزاوج.

كما يتساقط شعر الكثير من أنواع الحيوانات في كلِّ ربيع. وتستبدل بعض الحيوانات أجزاء من جسمها خلال موسم تساقط الشعر؛ ومثال ذلك الغزلان التي تفقد قرونها القديمة وتستبدل بها قرونًا جديدة. كما تقوم بعض الحيوانات والطيور بالتخلّص من مخالبها القديمة؛ ومنها اللاموس وهو يشبه خنزير غينيا والترمجان وهو طائر يشبه الطيهوج.

**الإنسولين** هورمون ينظم استخدام الجسم للسكَّر والأغذية الأخرى. ويُنتج في خلايا متخصصة في جزء من البنكرياس. وتسبب اضطرابات معينة ذات صلة بالإنسولين المرض المسمَّى **الداء السكريّ** الذي يُدعى عادة السكري. وفي هذا المرض، لا يستطيع الجسم استخدام السكر بشكل صحيح ويتكاثر سكر العنب (جلوكوز) وهو نوع من السكر في الدم. انظر: **البول السكري**. ويؤثر الإنسولين أيضًا في استخدام الجسم للبروتين والدسم والمنتجات المعدنية، مثل البوتاسيوم والفوسفات.

**كيف يعمل الإنسولين في الجسم.** حين يُمتص الغذاء في مجرى الدم يزيد البنكرياس من إفراز الإنسولين في الدم، ويزيد الإنسولين سرعة حركة المغذِّيات من مجرى الدم إلى **الخلايا المستهدفة** التي تتمركز بشكل رئيسي في الكبد والعضلات والأنسجة الشحمية. وتستقر على الخلايا المستهدفة جزيئات بروتينية متخصصة تسمى **مستقبلات الإنسولين**، وتتماسك مستقبلات الإنسولين مع الإنسولين، مما ينشِّط المستقبلات. وتزيد المستقبلات المنشطة فوق الخلايا سرعة دخول المغذِّيات والانتفاع بها. ويُستخدم الجلوكوز وأنواع السكر البسيطة الأخرى، الناتجة عن هضم النشويات الأكثر تعقيدًا، لتوليد طاقة فورية، أو للتحوّل إلى جليكوجين من أجل التخزين. وتتحرك الحموض الأمينية الناتجة عن هضم البروتينات، إلى الخلايا، وهناك تشكل البنى الأساسية للبروتين. وتتحول الحموض الدهنية الناتجة عن هضم الدهون إلى شحوم ثلاثية، لتخزَّن وتُستخدم فيما بعد من أجل الطاقة.

**السكري**. يسبب نقص كمية الإنسولين في الجسم نوعًا من السكري يُسمَّى **سكري الدرجة الأولى**. وفي نوع من السكري أخف يسمَّى **سكري الدرجة الثانية**، يُنتج المريض عادة، كميات طبيعية من الإنسولين، ولكن الجسم لا ينتفع بالإنسولين بشكل صحيح. وهذا قد يحدث لأن المريض لديه عدد منخفض جدًا من مستقبلات الإنسولين، أو لديه مستقبلات معطوبة. وعند معظم المرضى، لا يُعرف سبب العطب. وعند بعض الناس، تنتج الأورام في جزر لانجرهانز كميات زائدة من الإنسولين، مما يؤدي بسكر الدم إلى الانخفاض إلى مستوى أدنى بكثير من الطبيعي، وهي حالة تسمى **نقص جلوكوز الدم**. انظر: **نقص جلوكوز الدم**.

وعند معالجة السكري، يُحقَن الإنسولين عادة تحت الجلد. وإذا أخذ الإنسولين بالفم فإن السوائل الهاضمة توقف فاعلية الهورمون. والمعالجة بالإنسولين لا تشفي من السكري، ولكنها تضبط المرض وتتيح للمريض أن يعيش حياة طبيعية تقريبًا. حتى أوائل الثمانينيات من القرن العشرين، كان الإنسولين المُعدّ للسكري يُؤخذ بشكل رئيسي من بنكرياس الماشية والخنازير. واليوم يُنتج الإنسولين أيضًا بوساطة بكتيريا عولجت وراثيًا. انظر: **الهندسة الوراثية**.

ويمتص الجسم الإنسولين النقي بسرعة، وتأثيره يدوم وقتًا قصيرًا. وتصنع شركات الأدوية مستحضرات متعددة من الإنسولين من شأنها أن تطيل مدة تأثير الهورمون. وتُصنع مثل هذه المستحضرات، بالجمع بين الإنسولين والبروتينات، أو بتعديل البنية الكيميائية للهورمون. ومن أجل محاكاة نمط الجسم السوي في إفراز الإنسولين، يمكن لمرضى السكري أن يستخدموا أنواعاً مختلفة من الإنسولين، ويتعاطَوْها بين مرة وخمس مرات يوميًا. ويُزرع لبعض المرضى بالسكري مضخات للإنسولين تحت الجلد. وتُبرمَج المضخات لفرز الإنسولين في أوقات محددة.

**نبذة تاريخية**. تبين من خلال التجارب التشريحية التي أجريت على الكلاب سنة ١٨٨٩م وجود مادة في البنكرياس تقوم بتنظيم السكر في الجسم، وقام بالتجارب الطبيبان الألمانيان أوسكار مينكوسكي وجوزيف فون ميرنغ. وقام الباحثون في جامعة تورنتو وخاصة فريدريك بانتنج وتشارلز بست، وجون ماكلويد، **وجيمس كوليب** بعزل الإنسولين وتحضيره واستخدموه لأول مرة في معالجة مرضى داء البول السكري سنة ١٩٢٢م. وقد استخرج الإنسولين بطريقة الهندسة الوراثية لأول مرة في الولايات المتحدة سنة ١٩٧٨م.

انظر أيضًا: **بانتنج السير فريدريك جرانت؛ بست، تشارلز هربرت؛ الهورمون؛ ماكلويد؛ جون جيمس ريكارد؛ البنكرياس**.

**أنسيلم، القديس** (١٠٣٣-١١٠٩م). عالم لاهوت ذو نفوذ في أوروبا إبان العصور الوسطى أصبح مشهوراً بمحاولته إثبات وجود الله عن طريق العقل. وأشهر حججه على وجود الله، أن فكرة وجود الله تعني بالضرورة أن الله موجود.

وُلد أنسيلم في آوستا، بإيطاليا. وانضم إلى دير البندكتية في بك بفرنسا عام ١٠٦٠م. ودرس هناك مع لانفرانك، راهب وعالم إيطالي معروف. وترقى أنسيلم بسرعة في سلك الدير حتى أصبح رئيسه عام ١٠٧٨م. في عام ١٠٩٣م تم تعيينه كبير أساقفة كانتربري، وهي أعلى وظيفة دينية في إنجلترا. واحتفظ بهذه الوظيفة بقية حياته. وذهب أنسيلم إلى المنفى من ١٠٩٧م حتى ١١٠٠م، ومرة أخرى من ١١٠٣م حتى ١١٠٧م بسبب اعتراضه على سلطة الملك في تعيين مسؤولي الكنيسة. يحتفل بذكراه عند النصارى في ٢١ إبريل من كل عام.

**إنشاء الإطارات**. انظر: **تشييد المباني** (تصنيف المباني).

**الإنشاء في اللغة**. انظر: **المعاني، علم**.

**الانشطار** في الفيزياء يعني انقسام نواة الذرة إلى قسمين متساويين تقريبًا. وتحدث هذه العملية بسهولة كبيرة في العناصر الثقيلة كاليورانيوم والبلوتونيوم. ويمكن أن يحدث الانشطار طبيعيًا، كما يمكن فعل ذلك صناعيًا بضرب نواة قابلة للاشتعال بنيوترون أو أي جزيء نووي آخر.

عندما تنقسم النواة إلى **شظيتين انشطاريتين**، فإنهما تطلقان مقدارًا هائلاً من الطاقة. وهذه الطاقة تنتج عن **قوة الدفع**؛ أي **التنافر** الكائن بين شظيتي الانشطار إذ أن كلتيهما بهما شحنات موجبة. تطلق كمية مقدارها ٠,٤٥ كجم من اليورانيوم طاقة تُقدر بالطاقة التي ينتجها ١,٠٠٠ طن متري من الفحم الحجري.

تطلق النواة المنشطرة أيضًا عددًا كبيرًا من النيوترونات. ومن شأن هذه النيوترونات الحرة الطليقة أن تضرب نويات أُخر، وتجعلها تنشطر. ويسمى التتابع المتواصل لمثل هذه الانشطارات **التفاعل المتسلسل** الذي يُحدث الطاقة في القنابل الذرية والمفاعلات النووية.

انظر أيضًا: **الطاقة النووية؛ البلوتونيوم؛ اليورانيوم**.

**الانشطار الثنائي**. انظر: **البكتيريا** (تكاثر البكتيريا)؛ **التكاثر** (خلال التكاثر اللاجنسي).

**الانشطار الذري**. انظر: **الانشطار؛ الطاقة النووية** (الانشطار النووي).

**الانشطار النووي**. انظر: **الانشطار**.

**الانْشِقَاق، سُورَة**. سورة الإنشقاق من سور القرآن الكريم **المكية**. ترتيبها في المصحف الشريف **الرابعة والثمانون**. عدد آياتها **خمس وعشرون** آية. وجاءت تسميتها **الانشقاق** من مطلعها المشير إلى بعض أهوال يوم القيامة.

هذه السورة تناولت الحديث عن أهوال القيامة، كشأن سائر السور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية.

ابتدأت السورة بذكر بعض مشاهد الآخرة، وصورت الانقلاب الذي يحدث في الكون عند قيام الساعة. ثم تحدثت عن خلق الإنسان الذي يكدّ، ويتعب في تحصيل أسباب رزقه ومعاشه، ليقدّم لآخرته ما يشتهي من صالح أو طالح، ومن خير أو شر. ثم تناولت موقف المشركين من هذا القرآن العظيم، وأقسمت بأنهم سيلقون الأهوال والشدائد، ويركبون الأخطار والأهوال في ذلك اليوم العصيب الذي لا ينفع فيه مال، ولا ولد. وختمت السورة بتوبيخ المشركين على عدم إيمانهم بالله، مع وضوح آياته وسطوع براهينه، وبشّرتهم بالعذاب الأليم في دار الجحيم.

انظر أيضًا: **القرآن الكريم** (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ **سور القرآن الكريم**.

**الانشقاق الكبير**. انظر: **البابا** (البابوية خلال القرون الوسطى).

**الانشقاق الكنسي**. انظر: **البابا** (البابوية خلال القرون الوسطى)؛ **الكنيسة الرومانية الكاثوليكية** (الكنيسة في العصور الوسطى)؛ **النصرانية** (انقسام الكنيسة).

**الأنشودة الرعوية** نوع من القصائد **الرعوية** التي طورها الإغريق القدماء. وغالبًا ما تكون متوسطة الطول. وتَعرِض القصيدة المشاهد الريفية الهادئة. وتُعالج موضوعات الشباب والشعر والحب. ومن أمثلة الأناشيد الرعوية البليغة، **الأنشودة الإغريقية** لثيوقريطس والحكايات الرومانية لفيرجيل. وهناك مُحاكاة لمثل هذين الشاعرين، من قبل الشعراء الإنجليز في أواخر القرن السادس عشر والقرن السابع عشر الميلاديين اللذين نظموا قصائد رعوية. ومن أفضل القصائد التي كُتبت في ذلك الوقت قصيدة **ليسيداس** لجون ميلتون. وهي رثاء في وفاة صديقه إدوارد كنج.

انظر أيضًا : **ثيوقريطس؛ فيرجيل**.

**الأنشودة الروحية الأمريكية** نوع من الأغاني كان سكان جنوب الولايات المتحدة من السود سبب شهرتها. والأناشيد الروحية أغان عاطفية ولها إيقاع قوي وتؤثر بصفة خاصة عندما تغنيها جماعة. ويغني قائد المجموعة أحيانًا بيتًا أو بيتين، ثم تدخل الجوقة بمقطع يتكرر. وغالبًا ما يؤكد منشدو الأناشيد الروحية الإيقاع بالتصفيق بأيديهم.

يقال أحيانًا بأن الألحان المستخدمة في الأناشيد الروحية نشأت في إفريقيا. إلا أن هناك الكثير من الأناشيد الروحية لا علاقة لها بالأغاني الإفريقية. مثل هذه الأناشيد تعبر عن علاقة مباشرة للوعظ الإنجيلي بين البيض في ولايات الجنوب والتي بدأت في اجتماع معسكر كنتاكي في عام ١٨٠٠م. هذه الأناشيد المعاد إحياؤها شجعت كذلك الأناشيد الروحية للسكان البيض. أدى حب السكان السود للأنشودة لبث مشاعرهم في غنائهم في المصنع والعمل.

أقام السود معظم أناشيدهم الروحية حول شخصيات وحكايات من الإنجيل. وطريقة سرد هذه الحكايات في الأناشيد الروحية للسود تظهر شعورهم العميق وخيالهم المبدع وإيمانهم البسيط. كانت أناشيدهم مؤثرة ومخلصة. من الأناشيد الروحية المعروفة **النهر العميق** و **تأرجحي بهدوء أيتها العربة اللطيفة**. لم تعرف الأناشيد الروحية خارج الولايات المتحدة إلى أن تحرر السود من العبودية.

في ١٨٦٧م قام وليم فرانسيس ألين، ولوسي ماكيم جاريسون، وتشارلز بيكارد وير بنشر مجموعة من أغاني السود سميت **أغاني العبيد** في الولايات المتحدة الأمريكية.

في عام ١٨٧١م دخلت الأناشيد الروحية أجزاء أخرى من الولايات المتحدة بوساطة مجموعة من السود أطلقت على نفسها جوبيلي سنجرز لجامعة فيسك بولاية تنيسي. تجولوا في جميع أنحاء الولايات المتحدة وإنجلترا وألمانيا، وقدموا حفلات موسيقية لجمع أموال لكليتهم. قامت كليات أخرى للسود بتقليدهم. وأصبحت فرقة الرباعي الأسود من معهد هامبتون (الآن جامعة هامبتون) بولاية فرجينيا ومعهد تاسكيجي (الآن جامعة تاسكيجي) بولاية ألاباما من أشهر الفرق للأناشيد الروحية في الولايات المتحدة.

تعتبر الأناشيد الروحية الآن من أفضل أنواع الغناء في الموسيقى الأمريكية. ومن بين كتاب الأناشيد الروحية الكبار المؤلفون الموسيقيون هاري ثاكر بيرلي، ووليم دوسون، وهل جونسون. كما ساعد مطربون سود من أمثال ماريان أندرسون، ورولاند هي، ووليم وورفيلد، على إضفاء الشعبية على الأناشيد الروحية.

**الأنشوفة** سمك يستخدم طعامًا وهو شبيه بسمك الرنجة. تُستخدم أسماك الأنشوفة في السَّلطة والبيتزا والحساء وغالبًا ما يتم تعليبها وتجفيفها وتصنيعها في نوع من العجينة. ويأكل بعض الناس هذه الأسماك وهي مطبوخة طازجة.

تحتوي هذه الأسماك على لحم زيتي وطريٍّ. ويبلغ طول معظم هذه الأسماك أقل من ١٠ سم، ويوجد لهذه الأسماك عيون كبيرة وأنف طويل بارز بشكل واضح إلى ما بعد فكها السفلي. ولون سمك الأنشوفة فضي من الناحية السُفلى وأخضر أو أزرق من ناحية الظهر.

يسبح سمك الأنشوفة في جماعات كبيرة، وتعيش معظم هذه الأسماك في مياه ساحلية ضحلة، في المناطق المدارية الدافئة. ويتم صيد أعداد هائلة من هذا السمك في البحر الأبيض المتوسط وعلى طول ساحل بيرو في أمريكا الجنوبية. ويُدعى السمك الذي يتم صيده على ساحل بيرو من هذا النوع من الأنشوفة باسم **الأنسوفيتا**.

**إنشون** مدينة صناعية كبيرة في الشمال الشرقي من كوريا الجنوبية، عدد سكانها ١,٣٨٧,٤٩١ نسمة، وهي ثانية أكبر موانئ كوريا الجنوبية. ولا يفوقها من حيث الكبر إلا ميناء بوسان. وتقع إنشون على ساحل البحر الأصفر على بعد نحو ٣٢كم إلى الجنوب الشرقي من سيؤول العاصمة، وللتعرف على موقعها انظر: **كوريا الجنوبية**.

وتشمل صناعات إنشون صيد الأسماك، وصناعة الشحن بالسفن، وتصنيع المواد الكيميائية والحديد، والفولاذ، والمنسوجات. ويتسع الميناء لنحو ٣٠ سفينة كبيرة في وقت واحد. وتتصل إنشون مع سيؤول بخط حديدي، وبنظام قطارات الأنفاق، وبطريق عام حديث. وكانت إنشون في قديم الزمان قرية صغيرة يسكنها صائدو الأسماك، وتطورت لتصبح ميناءً كبيرًا بعد أن أجبرت الدول الأجنبية كوريا على فتح المدينة وغيرها من الموانئ للتجارة العالمية في الثمانينيات من القرن التاسع عشر. وفي عام ١٩٥٠م، وأثناء الحرب الكورية، قامت قوات الولايات المتحدة الأمريكية بإنزال مفاجئ في إنشون. وبعد عملية الإنزال صدت قوات الولايات المتحدة الأمريكية قوات كوريا الشمالية التي غزت كوريا الجنوبية. انظر: **الحرب الكورية**.

وبدأت إنشون تتطور لتصبح مركزًا صناعيًا كبيرًا في أواخر الستينيات من القرن العشرين، وأنشئت منذ ذلك التاريخ مئات من المصانع في المدينة والمنطقة المحيطة بها. وزاد عدد سكانها بصورة كبيرة منذ بداية الازدهار الصناعي، وأدى هذا إلى أزمات في الإسكان نتجت عنها مشكلات سكانية عديدة.

**الأنصار** اسم أُطلق على الأوس والخزرج، ومن والاهم من سكان المدينة الذين آمنوا بالله تعالى ونصروا رسوله ﷺ على أعدائه من أهل الكفر بالله ورسوله، قال تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾ التوبة: ١٠٠. فالأنصار مصطلح إسلامي خالص اقترن بجماعة من الصحابة، عن غيلان قال: "قلت لأنس: أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمَّون به، أم سمّاكم الله؟ قال: بل سمانا الله إذ يقول في محكم تنزيله: ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾ التوبة: ١٠٠. فالأنصار من السابقين الأولين في الهجرة والنصرة الذين سبقوا إلى الإيمان من الصحابة. والسابقون الأولون من الأنصار هم أهل بيعة العقبة الأولى، وكانوا سبعة نفر، وأهل العقبة الثانية وكانوا سبعين، والذين آمنوا حين قدم عليهم مصعب بن عمير فعلمهم القرآن.

اشتد الأمر على رسول الله ﷺ في مكة من مؤامرات المشركين، ومحاولتهم اعتراض دعوته، والعمل على النّيل من الرسول ﷺ، ومَنْ آمن به من أهل مكة، والحيلولة دون وصول الدعوة إلى خارج حدود مكة، وأقاموا مَنْ يراقب زوار مكة لئلا يلتقوا برسول الله ﷺ. وفي هذا الجو المشحون بالتوتر قرر رسول الله ﷺ إنفاذ الدعوة إلى خارج مكة.

خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف، ولكنه لم يجد من أهلها تجاوبًا مع دعوته، بل آذوه وأطلقوا عليه سفهاءهم، فعاد إلى مكة ليستأنف عرض الإسلام على القبائل والأفراد الذين يزورون مكة، فانتهز رسول الله ﷺ هذه الفرصة فأتاهم قبيلة قبيلة يعرض عليهم الإسلام ويدعوهم إليه، كما كان يدعوهم منذ السنة الرابعة من النبوة، آمن من غير أهل مكة سويد بن الصَّامت، وكان شاعرًا لبيبًا من سكان يثرب، وآمن إياس بن معاذ وكان غلامًا حدثًا من سكان يثرب، وآمن أبو ذر الغفاري وكان من سكان نواحي يثرب. ولما بلغ إلى يثرب خبر مبعث النبي ﷺ بسويد بن الصَّامت، وإياس ابن معاذ، وقع في أذن أبي ذر أيضًا وصار سببًا لإسلامه.

وكان من حكمته ﷺ ـ إزاء ما كان يلقى من أهل مكة من التكذيب والصد عن سبيل الله ـ أنه كان يخرج إلى القبائل في ظلام الليل، حتى لا يحول بينه وبينهم أحد من أهل مكة من المشركين.

**العقبة الأولى.** مرّ رسول الله ﷺ ليلة بعقبة منى فسمع أصوات جماعة فتتبعهم حتى لحق بهم فقال لهم: "**مَن أنتم؟** قالوا: نفر من الخزرج، قال: **من موالي يهود؟** أي حلفائهم، قالوا: نعم. قال: **أفلا تجلسون أكلمكم؟** قالوا: بلى. فجلسوا معه فشرح لهم حقيقة الإسلام ودعوته،

ودعاهم إلى الله عز وجل، وتلا عليهم القرآن. فقال بعضهم لبعض "تعلمون والله يا قوم، أنه للنبي الذي توعدكم به يهود، فلا تسبقنكم إليه، فأسرعوا إلى إجابة دعوته وأسلموا. وكانوا ستة وهم:

| | |
|---|---|
| **أسعد بن زرارة** | **من بني النجار** |
| **عوف بن الحارث بن رفاعة بن عفراء** | **من بني النجار** |
| **رافع بن مالك بن العجلان** | **من بني زريق** |
| **قطبة بن عامر بن حديدة** | **من بني سلمة** |
| **عقبة بن عامر بن ثابي** | **من بني حرام بن كعب** |
| **جابر بن عبدالله بن رئاب** | **من بني عبيد بن غنم** |

وكانوا من عقلاء يثرب، أنهكتهم الحرب التي دارت بين جناحي أهل يثرب، فقالوا للرسول ﷺ ـ بعد إسلامهم ـ تركنا قومنا بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى أن يجمعهم الله بك، فسنقدم عليهم، فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين، فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك. ولما رجع هؤلاء إلى المدينة حملوا إليها رسالة الإسلام، حتى لم تبق دار من دور أهلها إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ. وكان نتيجة ذلك أن جاء في الموسم التالي اثنا عشر رجلاً فيهم خمسة من هؤلاء، والسادس الذي لم يحضر هو جابر بن عبدالله بن رئاب، وسبعة سواهم وهم:

| | | |
|---|---|---|
| **معاذ بن الحارث بن عفراء** | **من بني النجار** | **من الخزرج** |
| **ذكوان بن عبد القيس** | **من بني زريق** | **من الخزرج** |
| **عبادة بن الصامت** | **من بني غنم** | **من الخزرج** |
| **يزيد بن ثعلبة** | **من حلفاء بني غنم** | **من الخزرج** |
| **العباس بن عبادة بن نضلة** | **من بني سالم** | **من الخزرج** |
| **أبوالهيثم بن التيهان** | **من بني عبد الأشهل** | **من الأوس** |
| **عويم بن سعادة** | **من بني عمرو بن عوف** | **من الأوس** |

اتصل هؤلاء برسول الله ﷺ عند العقبة بمنى، فبايعوه وعُرفت هذه البيعة **ببيعة العقبة الأولى**. وبعد أن تمت وانتهى الموسم، بعث النبي ﷺ مع هؤلاء المبايعين أول سفير في يثرب ليعلِّم المسلمين فيها شرائع الإسلام ويفقههم في الدين، وليقوم بنشر الإسلام بين الذين لم يزالوا على الشرك، واختار لهذه السفارة شابًا من شباب الإسلام السابقين الأولين، وهو مصعب بن عمير العبدري رضي الله عنه. نزل مصعب بن عمير على أسعد بن زرارة، وأقام في بيته يدعو الناس إلى الإسلام حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون. وقبل حلول موسم الحج التالي، عاد مصعب بن عمير إلى مكة يحمل إلى رسول الله ﷺ بشائر الفوز، ويقص عليه خبر قبائل يثرب، وما فيها من مواهب الخير، ومالها من قوة ومنعة.

**العقبة الثانية**. في السنة الثالثة عشرة من النبوة في موسم الحج، حضر لأداء مناسك الحج بضع وسبعون نفسًا من المسلمين من أهل يثرب جاءوا ضمن حجاج قومهم من المشركين. وقد تساءل هؤلاء المسلمون فيما بينهم: حتى متى نترك رسول الله ﷺ يطوف ويطرد في جبال مكة، ويخاف؟ ولما قدموا مكة جرت بينهم وبين النبي ﷺ اتصالات سرية أدت إلى اتفاق الفريقين على أن يجتمعوا في أوسط أيام التشريق في الشِّعْب الذي عند العقبة حيث الجمرة الأولى من منى، وأن يتم هذا الاجتماع في سرية تامة في ظلام الليل. فاجتمع هؤلاء في الشِّعْب منتظرين رسول الله ﷺ، حتى جاءهم ومعه عمه العباس بن عبدالمطلب، وهو يومئذ على دين قومه، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه. وبعد أن تكامل المجلس بدأت المحادثات التي تمخضت عن إبرام التحالف الديني والعسكري. بعد أن ألقى رسول الله ﷺ بيانه فيهم، وقرأ عليهم القرآن وذكّرهم، قال جابر: قلنا يارسول الله علام نبايعك؟ قال: ١- على السمع والطاعة والنشاط والكسل. ٢- وعلى النفقة في العسر واليسر. ٣- وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ٤- وعلى أن تقوموا في الله، لا تأخذكم في الله لومة لائم. ٥-وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة.

فكانت هذه البنود هي بنود بيعة العقبة الثانية. وبعد أن تمت البيعة طلب رسول الله ﷺ انتخاب اثني عشر زعيمًا يكونون نقباء على قومهم، يكفلون المسؤولية عنهم في تنفيذ بنود هذه البيعة. فقال للقوم أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيبًا؛ ليكونوا على قومكم بما فيهم. فتم انتخابهم في الحال، وكانوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس.

**نقباء الخزرج**. أسعد بن زرارة بن عدس، سعد بن الربيع بن عمر، عبدالله بن رواحة بن ثعلبة، رافع بن مالك ابن العجلان، البراء بن معرور بن صخر، عبدالله بن عمرو ابن حرام، عبادة بن الصامت بن قيس، سعد بن عبادة بن دليم، المنذر بن عمر بن خنيس.

**نقباء الأوس**. أسيد بن حضير بن سماك، سعد بن خيثمة بن الحارث، رفاعة بن عبدالمنذر بن زيد.

ولما تم انتخابهم، أخذ عليهم النبيّ ﷺ ميثاقًا آخر بصفتهم رؤساء مسؤولين. قال لهم: (**أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم، وأنا كفيل على قومي**)، قالوا: نعم.

هذه هي بيعة العقبة الثانية التي عرفت **ببيعة العقبة الكبرى**، وقد تمت في جو تعلوه عواطف الحب والولاء والتناصر بين أشتات المؤمنين، والثقة والشجاعة والاستبسال

في هذا السبيل، فمؤمن من أهل يثرب يحنو على أخيه المستضعف في مكة، وينتصر له. فتهيأ مجتمع المدينة لمناصرة رسول الله ﷺ، والمهاجرين معه فاستقبل الأنصار النبي ﷺ والمهاجرين معه ورحبوا بهم. كان من الرشد والكمال النبوي والنضج السياسي والحكمة المحمدية خطوة النبي ﷺ في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في ظرف كان المهاجرون فيه أحوج ما يكونون إلى ما يخفف عنهم آلام الغربة، والفاقة والفرقة إذ تركوا ديارهم وأموالهم وأهلهم وحلوا ببلد لم يكن ليتسع حتى لأهله، فضلاً عن النازحين إليه.

**نموذج مصغر من تلك المؤاخاة**

| | | |
|---|---|---|
| **الأخوان** | **أبوبكر الصديق** | **المهاجر** |
| | **خارجة بن زهير** | **الأنصاري** |
| **الأخوان** | **أبوعبيدة عامر بن الجراح** | **المهاجر** |
| | **سعد بن معاذ** | **الأنصاري** |
| **الأخوان** | **عبدالرحمن بن عوف** | **المهاجر** |
| | **سعد بن الربيع** | **الأنصاري** |
| **الأخوان** | **عمر بن الخطاب** | **المهاجر** |
| | **عتبان بن مالك** | **الأنصاري** |
| **الأخوان** | **عثمان بن عفان** | **المهاجر** |
| | **أوس بن ثابت** | **الأنصاري** |
| **الأخوان** | **طلحة بن عبيد الله** | **المهاجر** |
| | **كعب بن مالك** | **الأنصاري** |
| **الأخوان** | **سلمان الفارسي** | **المهاجر** |
| | **أبوالدرداء** | **الأنصاري** |
| **الأخوان** | **بلال بن رباح** | **المهاجر** |
| | **أبورويحة** | **الأنصاري** |

وبهذه المؤاخاة التي آخى فيها الرسول الحكيم بين المهاجرين والأنصار أضحى الأنصار إخوة للمهاجرين الذين هاجروا في سبيل الله، وتركوا مكة وما يملكون فيها من أهل ومال ومتاع، ووفدوا إلى المدينة، والعديد منهم لا يكادون يجدون قوت يومهم، فشاركوا الأنصار في أموالهم وتحققت الأُخُوَّة بين المهاجرين والأنصار، وكوّنوا مجتمعًا واحدًا ذابت فيه الفوارق العصبية وكانوا عباد الله إخوانًا.

**فضل الأنصار.** يمثل الأنصار إحدى مجموعتي أصحاب رسول الله ﷺ، المهاجرين والأنصار الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا﴾ الحشر: ٩. وقال ﷺ: **(لو سلك النَّاس واديًا، وسلك الأنصار شِعبًا، لسلكت شِعب الأنصار)** رواه مسلم.

وقال النبي ﷺ: **(الأنصار لايحبهم إلا مؤمن، ولايبغضهم إلا منافق. فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله)**. وقال ﷺ للأنصار: **(والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إلي)** "مرتين".

والأنصار السابقون الأولون كثيرون، منهم سعد بن معاذ رضي الله عنه، وهو كبير الأوس، ومن السابقين إلى الإسلام، قال رسول الله ﷺ: **"اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ"**. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "إن أناسًا نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأرسل إليه فجاء على حمار، فلما بلغ قريبًا من المسجد قال النبي ﷺ: **(قوموا إلى خيركم، فقال: يا سعد، إن هؤلاء نزلوا على حكمك)** قال: فإني أحكم فيهم أن تُقتل مقاتلتهم وتُسبى ذراريهم. قال: **(حكمت بحكم الله)**. ومما جاء في سعد رضي الله عنه ما روي أنه: "أهديت للنبي ﷺ حلّة حرير، فجعل أصحابه يمسونها ويعجبون من لينها، فقال: **(أتعجبون من لين هذه؟ لَمناديلُ سعد بن معاذ خير منها أو ألْيَن)**.

ومنهم أُسيد بن حُضَيْر وعباد بن بشر رضي الله عنهما، روي "أن أسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا أضاءت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها، فلما افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر".

ومنهم معاذ بن جبل رضي الله عنه، من ذوي الفضل في الإسلام والسبق. رُوي عن النبي ﷺ قوله: **(استقرئوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبيّ، ومعاذ بن جبل)**.

وقد كان لهؤلاء وغيرهم من الأنصار فضل السبق إلى الإسلام ومناصرة الرسول ﷺ، وإيواؤه.

فضل أتباع الأنصار. هم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ التوبة: ١٠٠. وجاء في الحديث: **(قالت الأنصار: إن لكل قوم أتباعًا، وإنا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا)**. قال النبي ﷺ: **(اللهم اجعل أتباعهم منهم)**.

انظر أيضًا: **الهجرة النبوية؛ المدينة المنورة؛ المهاجرون؛ محمد ﷺ.**

**الأنصاري، ابن هشام**. انظر: **ابن هشام الأنصاري.**

**الأنصاري، أبو أيوب**. انظر: أبو أيوب الأنصاري.

**الأنصاري، أبو زيد**. انظر: أبو زيد الأنصاري.

**الأنصاري، أبو قتادة.** انظر: أبو قتادة الأنصاري.

**الأنصاري، زكريا بن محمد** (٨٢٣-٩٢٦هـ، ١٤٢٠-١٥١٩م). هو شيخ الإسلام وقاضي القضاة الحافظ، فقيه، شافعي المذهب، أصولي، مُحدّث، مفسِّر، نحوي، متكلم. حفظ القرآن واشتغل بالعلم، حتى برع في شتى العلوم. أخذ عن ابن حجر وابن الهمام وغيرهما. ومن أشهر تلاميذه ابن حجر الهيثمي.

له مصنفات كثيرة منها: **أسنى المطالب في شرح روض الطالب؛ تحرير تنقيح اللباب؛ تحفة الباري على صحيح البخاري؛ شرح الشافية لابن الحاجب** في النحو؛ **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن** في التفسير.

**الأنصاري، عبد القدوس** (١٣٢٤-١٤٠٤هـ، ١٩٠٦-١٩٨٣م). أديب وصحفي سعودي وباحث في اللغة والتاريخ والآثار. ولد في المدينة المنورة، وتلقى دروسه الأولى في القرآن الكريم والعلوم الدينية في المسجد النبوي ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية وبعد تخرجه منها اشتغل معلمًا بها قبل أن ينتقل إلى وظائف حكومية أخرى.

عمل رئيسًا لتحرير صحيفة **أم القرى** لمدة سنتين وهي أول صحيفة سعودية. أسس مجلة **المنهل** سنة ١٩٣٧م وهي مجلة شهرية تعد اليوم شاهدًا على البدايات الأولى لنشأة الصحافة في المملكة، ومصدرًا مهمًا لدراسة الأدب السعودي وتطوره، بما كان ينشر فيها من نصوص شعرية ونثرية، ودراسات وأبحاث متنوعة لرواد الأدب والفكر في المملكة، وبما كانت تصدره المجلة من أعداد خاصة بفنون الأدب وتراجم الأدباء. وقد لقي الفن القصصي اهتمامًا خاصًا من صاحب المجلة حيث نشرت فيها معظم المحاولات الأولى لكتابة القصة القصيرة، وكان الأنصاري قد أصدر قبل ذلك عمله **التوأمان** (١٩٣٠م) الذي يعتبر أول محاولة سعودية لكتابة الرواية.

عُرف الأنصاري بقراءاته الواسعة واطلاعه العميق في حقول الأدب واللغة والتاريخ والآثار وله فيها دراسات كثيرة ومنها: **إصلاحات في الكتابة والأدب** (١٩٣٥م) **وآثار المدينة المنورة** (١٩٣٥م) وقد أعيد طبعه للمرة الثانية عام (١٩٧٣م)، **وتحقيق أمكنة في الحجاز وتهامه، تاريخ مدينة جده** (١٩٦٣م) **والأنصاريات** (ديوان شعر) (١٩٦٤م) **وبنو سليم** (١٩٧١م) **والملك عبد العزيز في مرآة الشعر** (١٩٧٦م) **وموسوعة تاريخ جدة** (ط ٢، ١٩٨١م) مجلد ١، **والتاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام** (١٩٩١م).

انظر أيضًا: **العربي، الأدب؛ التاريخ، علم؛ الصحافة.**

**الانصمام الهوائي.** انظر: **الغوص تحت الماء** (مخاطر الغوص تحت الماء).

**الانصهار.** انظر: **الحرارة** (تغيرات الحالة)؛ **الطاقة النووية** (المخاطر وطرق الحماية)؛ **المفاعل النووي** (نظام الأمان).

**الانضغاط.** انظر: **التبريد** (التبريد الآلي)؛ **محرك البنزين** (الانضغاط العالي والمنخفض).

**الأنطاكي، أبوالقاسم** ( ؟ - ٣٧٦هـ، ؟ - ٩٨٧م). أبوالقاسم علي بن أحمد الأنطاكي الملقب بالمجتبى، مهندس من أهل أنطاكية عاش في بغداد، وكان من أصحاب عضد الدولة بن بويه والمقدَّمين عنده. له العديد من المؤلفات منها: **التخت الكبير في الحساب الهندي؛ تفسير الأرثماطيقي؛ شرح إقليدس؛ استخراج التراجم؛ الموازين العددية؛ الحساب باليد.** توفي في بغداد.

**أنطاكية** مدينة تجارية في تركيا تقع على امتداد نهر أورونتس، على بعد ١٠كم من البحر الأبيض المتوسط. عدد سكانها ١٠٧,٨٢١ نسمة. انظر: **تركيا.** أنشأ سيليوقي، حاكم المنطقة، المدينة نحو عام ٣٠٠ق.م. وكانت عاصمة سوريا خلال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين، وأصبحت جزءًا من تركيا عام ١٩٢٣م، بموجب معاهدة لوزان.

**الانطباعية** أسلوب فني يُقوم على الانطباع الفوري عن شيء أو حدث ما. ويحاول الرسّامون الانطباعيون أن يُظهروا ما تراه العين لأول وهلة خلافًا لما يعرفونه أو يشعرون به بالنسبة للشيء أو الحدث. كما يحاولون إعادة إبراز الضوء كما يبدو للعين منعكسًا من على سطوح الأشياء. ولهذا السبب فإن كثيرًا من اللوحات الانطباعية تبدو وكأنها ذات لمعان اهتزازي. ويوضح بعض الرسامين هذا الانطباع بوساطة أسلوب تقسيم الألوان، ويضعون الألوان النقية غير الممزوجة في شكل لمسات صغيرة متجاورة بالفرشاة، بدلاً من مزجها على لويحة خلط الألوان. وهناك أعمال انطباعية أخرى في مجالات الموسيقى والأدب، والنحت، إلا أن الانطباعية في مجال الفن أكثر أهمية.

**الانطباعية الفرنسية.** ابتدع الرسامون وبعض الفنانين أعمالاً فنية انطباعية في عدة مراحل من التاريخ. ولكن مصطلح الانطباعية طُبّق بشكل عام على عمل مجموعة من الرسامين الفرنسيين، الذين أحْدثوا ثورة في رسم

لوحات ذات ألوان متلألئة. ولقد قاموا بأفضل أعمالهم في الفترة من حوالي عام ١٨٧٠ إلى ١٩١٠م. وكان أول استخدام لتعبير الانطباعية لوصف معرض لأعمالهم بباريس عام ١٨٧٤م.

تأثر الرسامون الفرنسيون بحركة واقعية في التصوير التشكيلي وُجدت خلال منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وكذلك بالدراسة العلمية للضوء واللون التي اكتسبت أهمية في الوقت نفسه. ولقد تأثر بعض الانطباعيين بعلم التصوير الضوئي الجديد حينذاك.

فضل الانطباعيون استخدام التركيبات التي تبدو غير تقليدية وتلقائية. وكان رسمهم سريعًا على عكس تطوير تركيباتهم من الأبحاث والرسوم التخطيطية. وكانوا يفضلون العمل في الهواء الطلق في الضوء الطبيعي. وأحيانًا كانوا يَرْسمون الموضوع نفسه عدة مرات في أجواء مختلفة، ليوضحوا كيف تتغير تأثيرات السطح والألوان في الأوقات المختلفة من اليوم.

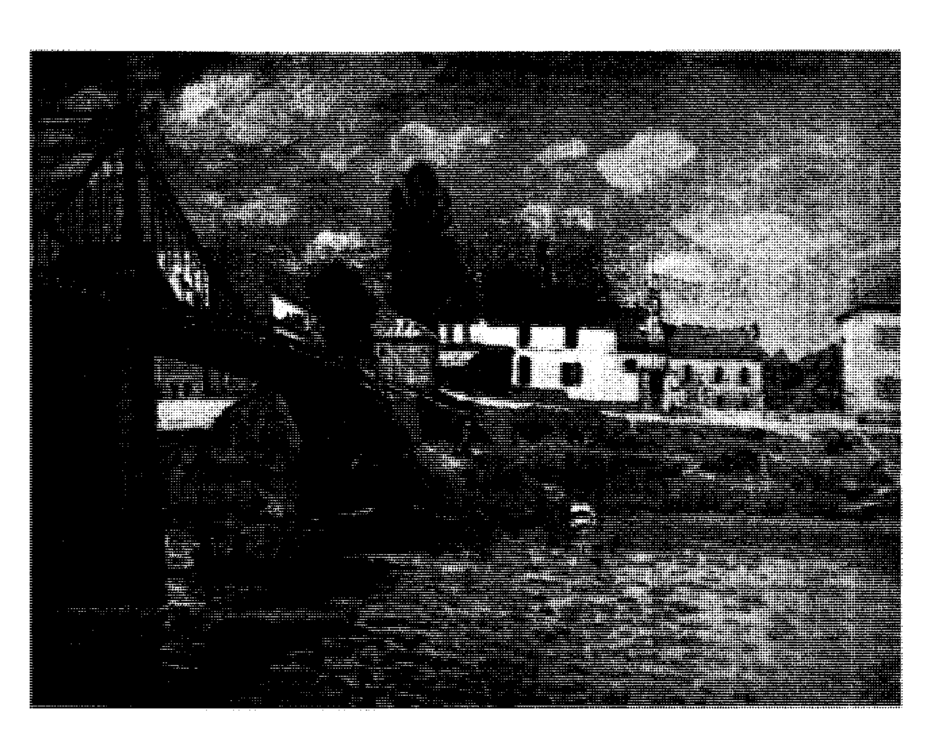
من أهم الرسامين الانطباعيين الفرنسيين (بالترتيب الزمني): **إدوارد مانيه وكاميل بيسارو وإدجار ديجا وألفرد سيسلي وكلود مونيه وبرث موريسوت وبيير أوجست رينوار**. وقد أعيد إنتاج رسومات كل من مانيه وديجا ومونيه ورينوار في مجال الرسم.

وكان مانيه رسامًا واقعيًا أثَّر في تطوير الحركة الفنية وتعامل مع الخبرات النظرية النقية اليومية. ورسم بيسارو وسيسلي الريف الفرنسي والمناظر النهرية. وكان مونيه مهتمًا بصفة خاصة بالتغيرات الرقيقة في التأثيرات الجوية. ولم يستخدم ديجا أسلوب تقسيم الألوان، بل كانت تركيباته تلقائية فورية. وكان يجد متعة في رسم راقصات الرقص الإيقاعي (الباليه) وسباقات الخيل. ورَسَم موريسوت لوحات نساء يمارسن حياتهن اليومية العادية. وكان رينوار يحب إظهار تأثير أشعة الشمس على الوجوه والأزهار.

كان فنانو البلاد الأخرى جزءًا من الحركة الانطباعية، رغم أن جيمس ويسلر، كان يعمل في إنجلترا وفرنسا إلا أنه كان أحد أوائل الأمريكيين الذين أكدوا انطباعات الجو الرقيقة. والأمريكية ماري كاسات عاشت معظم حياتها في فرنسا وتخصَّصت في رسم الأمهات مع أطفالهن.

**مابعد الانطباعية**. كانت مابعد الانطباعية حركة عامة تطوّرت من الانطباعية ثم تبعتها. وقد أضافت هذه الحركة أبعاداً أخرى إلى التأثيرات النظرية للانطباعيين. ومن أهم رسامي ما بعد الانطباعيين في فرنسا (بالترتيب الزمني) بول سيزان، بول جوجان، فينسنت فان جوخ، جورج سورا، وهنري دو تولوز–لوتريك.

عاش سيزان في الوقت نفسه كالانطباعيين الأوائل. وكان مهتمًا مثلهم بالضوء واللون والمؤثرات البيئية، لكنه أكد أيضًا على صلابة الهياكل والأشكال. وقد عاش جوجان في جزر بحر الجنوب، حيث رسم صوراً زخرفية وملونة بأسلوب متأثر بالرسم البدائي. وعبَّر جوخ ـ الهولندي الذي عاش في فرنسا ـ عن أحاسيسه وعواطفه



**رسم انطباعي** يؤكد الألوان المتلألئة على صور المناظر اليومية. ألفرد سيسلي، الرسام الانطباعي، اشتهر بلوحاته الطبيعية الفسيحة الخلوية مثل الجسر بالقرية الجديدة–لاجرين (إلى اليمين).

في لوحات ملونة للأشياء والأحداث اليومية. أما سورا فقد ذهب إلى أبعد مدى في اهتمامه الانطباعي بالنظرات الفنية الخاصة باللون والضوء. وكان للوحاته الكبيرة نظام معماري. ورسم تولوز ـ لوتريك صالة رقص وسيركًا بأسلوب انتقادي لاذع.

**الموسيقى والأدب والنحت.** ترتكز الموسيقى الانطباعية عادة على المؤثرات البيئية أو الأفكار الوصفية. فقد ألف كل من كلود دوبوسي وموريس رافيل، الفرنسيان موسيقى بأصوات توحي بضوء القمر والشلالات والألعاب النارية.

والانطباعية في الأدب هي محاولة للتعبير عن الأحاسيس الفورية للعالم والأحداث. وكان إدمون دو جونكور وأخوه جوليه ـ وهما كاتبان فرنسيان من القرن التاسع عشر الميلادي ـ أول أهم الكتَّاب الانطباعيين. واستخدم الأمريكي جون دوس باسوس بعض رؤوس الموضوعات والأغاني والإعلانات في مقطوعات انطباعية تُبرز روح القرن العشرين.

وبصفة عامة، فقد اهتم النحاتون تقليديًا بإظهار الشكل الهيكلي لموضوعاتهم. وتُعد أعمال أوجست رودان الفرنسية أمثلة للأنواع الانطباعية في النحت. أعطى رودان للأشكال رؤية الحركة السطحية.

## الانطباعية المحدثة. انظر: سورا، جورج.

**الانطوائي** شخص غير منفتح على الآخرين. وعندما يُستعمل هذا المصطلح استعمالاً غير فني فإنه يدل على الشخص الخجول غير الاجتماعي. وقد عرّف المحلل النفسي كارل ج. يونغ الانطوائية بأنها تحويل الاهتمامات العقلية بعيدًا عن الناس وحوادث العالم الخارجي إلى العالم الداخلي لأفكار الإنسان الخاصة، انظر: **يونغ، كارل جوستاف.** وقد اعتقد يونغ أنه بالنسبة للشخص السوي يتوازن الانطواء مع الانبساط. انظر: **المنبسط.** ولكن في حالة المنطوي يكون الميل نحو الانطواء أكثر من الميل نحو الانبساط. وقد اعتقد يونغ أنه إذا أصبح الميل تجاه الانطوائية مسرفًا، فإنه يتسلط على حياة الإنسان العقلية غير الواعية، ويسبب صراعًا بين الميلين. وينتج عن هذا الصراع ما يسمّى **العُصاب**، وهو نوع من المرض العقلي. انظر: **العُصاب.**

**أنطوان سعادة** (١٩٠٤-١٩٤٩م). سياسي وأديب، وُلد وتربّى في لبنان، التحق بوالده خليل سعادة في البرازيل عام ١٩٢٠م، وشارك والده في تحرير مجلة **المجلة** في ساو باولو بالبرازيل. أتقن سبع لغات، وعاد إلى لبنان عام ١٩٣٢م، حيث عمل مدرسًا للغة الألمانية في جامعة بيروت الأمريكية وتأثر بالفكر الألماني. أسس عام ١٩٣٢م الحزب القومي السوري. سجن أنطوان سعادة ثلاث مرات، وسافر مرة أخرى إلى البرازيل ثم الأرجنتين عام ١٩٣٨م، ولم يستطع العودة إلى لبنان لنشوب الحرب العالمية الثانية. وفي عام ١٩٤٩م اتهم بتدبير عصيان مسلح، فلجأ إلى سوريا، ولكن حسني الزعيم سلمه للسلطات اللبنانية، حيث أعدم بعد محاكمة صورية سريعة. من أهم أعماله **نشوء الأمم** (١٩٣٤م)؛ **الصراع الفكري في الأدب السوري؛ المحاضرات العشر.** أصدر عدة صحف في بيروت وفي المهجر منها: **النهضة البيروتية؛ سوريا الجديدة؛ الزوبعة؛ الجيل الجديد.**

## أنطون الجميل. انظر: الجميل، أنطون.

**أنطوني، مارك** (٨٣ ؟ - ٣٠ ق.م). قائد حربي وسياسي روماني شارك في حكم روما بالمناوبة من عام ٤٣ ق.م. حتى مماته. شارك جَايوس أُوكتافيُوس وماركوس ليبيدوس في حكم روما بعد ممات يوليوس قيصر. بعد ذلك تزوج أنطوني من كليوباترا ملكة مصر، ووحدا جيشيهما في قوة واحدة. وكان أنطوني يأمل في الانفراد بحكم روما، لكنه فشل بعد هزيمته في معركة أكتيوم الفاصلة عام ٣١ ق.م.

وُلدَ أنطوني في عائلة رومانية رفيعة الشأن. وفي عام ٥٤ ق.م. صار ضابطًا في كتائب الفرسان تحت قيادة يوليوس قيصر. وفي عام ٤٨ ق.م. عاون أنطوني يوليوس قيصر في سحق قوات عسكرية متمرِّدة كان يقودها بومبي العظيم في معركة فارسالوس.

وفي عام ٤٤ق.م تم اغتيال يوليوس قيصر على يد مجموعة من النبلاء بقيادة ماركوس بروتس وجايوس كاسْيوس لونجينوس، وخَلَفَ أنطوني يوليوس قيصر في حكم روما. وفي عام ٤٣ ق.م. قام أوكتافيان حفيد أحد إخوة يوليوس قيصر، وابنه بالتَبنِّي، بالتصدي لحكم أنطوني، الذي ما لبث أن أبدى استعداده في وقت لاحق من ذلك العام، لاقتسام السلطة مع كل من أوكتافيان وليبيدوس. انظر: **حكومة الثلاثة.** وقاموا بعد ذلك باغتيال العديد من معارضيهم في مجلس الشيوخ الذي يُشكِّل أقوى هيئة استشارية للدولة.

وفي عام ٤٢ ق.م. قام جيش بقيادة أنطوني وأوكتافيان بهزيمة جيش يقوده بروتس وكاسيوس لونجينوس في معركتين في فيليبي في مقدونيا (شمالي اليونان الآن). ويُعْزَى الانتصار في هذه المعارك في المقام الأول، إلى مهارة أنطوني

العسكرية. وقد استولى أنطوني فيما بعد على الأقاليم الشرقية لروما، تاركًا إيطاليا والأقاليم الغربية لأوكتافيان.

وفي عام ٤١ ق.م التقى أنطوني مع كليوباترا للتشاور، وكان قد سبق أن التقيا عدة مرات في روما. وكان أنطوني يطمح للانفراد بحكم روما، فسعى في طلب العون المالي من كليوباترا. بعد ذلك جمعتهما علاقة غرامية أثمرت ابنين توأم عام ٤٠ ق.م ثم ما لبث أنطوني أن تزوج في آخر العام من أوكتافيا - أخت أوكتافيان - ليُقَوِّي مركزه السياسي في روما.

وفي عام ٣٧ ق.م تزوج أنطوني من كليوباترا بعد أن ترك أوكتافيا. وأثمر زواجه منها ابنًا ثالثًا. وفي عام ٣٤ ق.م وهب أنطوني لكليوباترا وأبنائهما الثلاثة عددًا من الأقاليم الشرقية لروما، مما دفع أوكتافيان إلى الإيعاز لكثير من مواطني روما أن ما فعله أنطوني خَرْقٌ للولاء للوطن. وفي عام ٣٢ ق.م. أعلن أوكتافيان الحرب على أنطوني ونجح أسطوله البحري في هزيمة أسطولي أنطوني وكليوباترا مجتمعين في معركة أكتيوم، على مقربة من الساحل الغربي لليونان عام ٣١ ق.م. وانسحب أنطوني وكليوباترا إلى مصر. وما لبث أوكتافيان أن لحقهما إلى هناك. وقاما بالانتحار معًا عام ٣٠ ق.م بعد وقت قصير من وصول أوكتافيان إلى مصر.

وقد خلّد وليم شكسبير قصة أنطوني في عملين من أعماله المسرحية الشهيرة هما **يوليوس قيصر** (١٥٩٩م)؛ **أنطوني وكليوباترا** (١٦٠٧م) ويظهر أنطوني أيضًا كشخصية في مسرحية جون درايدن **في سبيل الحب** (١٦٧٧م).

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

أكتيوم، معركة — قيصر، يوليوس — كليوباترا

**أنطونيو، جورج** (١٨٩٢ - ١٩٤٢م). كاتب ومناضل سياسي فلسطيني من مواليد الإسكندرية. تم اختياره في يناير عام ١٩٣٩م واحداً من أعضاء الوفد الذي أنيط به طرح المصالح العربية في مؤتمر عن مستقبل فلسطين. وعُيِّن أنطونيو فيما بعد سكرتيرًا عامًا للوفود العربية التي حضرت المؤتمر المنعقد في لندن، والذي لم يتوصل إلى شيء بعد استمراره لستة أسابيع.

ويُذْكَر أنطونيو على وجه الخصوص كمؤلف لكتاب **الصحوة العربية** الذي نُشرَ في عام ١٩٣٨م، والذي يتناول التاريخ المبكِّر لحركة القومية العربية وخاصة تأثير الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) والسنوات التي تلتها. وقد قام أنطونيو بكثير من الأسفار، التقى فيها بالأفراد الذين خاضوا غمار الأحداث التي وصفها في كتابه. كان أول كاتب اعتمد في استقاء معلوماته على مصادر عربية وأخرى أوروبية، في محاولة لتغطية شاملة متوازنة للموضوع.

**أنطونيوني، ميكلانجلو** (١٩١٢م - ). مخرج سينمائي إيطالي اشتهر بطريقته في التركيز على الجوانب الرمزية للصورة بدلاً من الحبكة القصصية في أفلامه. أحسن أفلامه **المغامرة**؛ **الليل**. وكلاهما من إنتاج عام ١٩٦٠م، ويتعرضان لنوع من الناس فقدوا أهدافهم في الحياة رغم نجاحاتهم المادية.

وُلد أنطونيوني في بلدة فيرارا. وامتهن النقد السينمائي قبل أن يعمل مساعداً للإخراج وكاتباً للمشاهد - السيناريو - وقد عُرف لأول مرة عندما قام بإخراج فيلمه الدرامي الأول **وقائع صيفية** (١٩٥٠م). ثم أتبعه في عام ١٩٥٥م بفيلم **الصديقات**. أخرج بعد ذلك فيلم **الخسوف** (١٩٦٢م)، ثم **الصحراء الحمراء** (١٩٦٤م). حاز مكانة عالمية بإخراجه لفيلم **الصورة المكبرة** (١٩٦٦م) وهو أول فيلم له باللغة الإنجليزية، ثم **المسافر** (١٩٧٥م).

**أنظمة إدارة المعلومات** أنظمة حاسوب مصممة لمساعدة التنفيذيين في إدارة الأعمال والوكالات الحكومية والمنظمات الأخرى. اعتمدت الأعمال التجارية على الحاسوب بشكل كبير في أداء بعض مهام مسك الدفاتر الأساسية مثل المرتبات وإصدار الفواتير، إلا أن أنظمة إدارة المعلومات تساعد المديرين في اتخاذ القرارات المتعلِّقة بالأعمال المعقدة.

يتطلب إنشاء أنظمة إدارة المعلومات إعداد برامج حاسوب محددة. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون هناك برنامج معيّن لإصدار التقارير غير العادية تشمل جميع التطوُّرات غير الطبيعية مثل: المنتجات ذات المبيعات العالية أو المنخفضة. ويستخدم اختصاصيو الحاسوب في معظم الأحيان المعلومات الواردَةَ من المديرين في تطوير البرامج الجديدة.

كما يمكن أن تُستخدم أنظمة إدارة المعلومات في معالجة القرارات المبرمجة أو غير المبرمجة. فالقرارات المبرمجة هي تلك التي يضعها الحاسوب بمفرده عن طريق استخدام الإحصائيات المقدّمة له، فمثلاً يمكن لأنظمة إدارة المعلومات تحديد كمية الإمدادات المطلوبة وذلك بمعالجة المعلومات الخاصّة بمعدّلات تكلفة الاستهلاك والتخزين.

أما القرارات غير المبرمجة فإنها أكثر تعقيداً، وتتطلب تبادل معلومات بين المديرين والحاسوب؛ فعلى سبيل المثال، اتخاذ قرار برفع الأسعار لا بُد أن يعتمد على تحليل الحاسوب الدال على مدى تأثير ذلك على المبيعات.

**أنظمة الأعداد** طرق للعد وتسمية الأعداد وتسمى أيضًا **أنظمة الأرقام**. ولأن الأعداد أفكار ذهنية، فإننا لانستطيع رؤيتها أو لمسها، لكن بإمكاننا استخدام رموز لتمثيلها. هذه الرموز نسميها **أعدادًا**. وتشمل الرموز التالية العدد الذي يعبر عن نصف الدزينة. ٦، ستة، ////، VI.

ولنظامنا العددي عشرة أعداد أساسية فقط، تسمى **أرقامًا** هي: ٠، ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩. وباستخدام هذه الرموز يمكن كتابة أي عدد. ويسمى هذا النظام بالنظام **العشري** لأن أساسه العدد ١٠. وكلمة العشري مأخوذة من كلمة **عشرة**، وبالتالي تعد عشرة **أساس** أو **مقياس** النظام العشري.

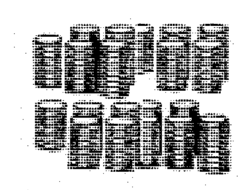
## أنواع أنظمة الأعداد

بالإمكان استخدام عدد كلي أكبر من الواحد كأساس لبناء نظام للعد حيث يعتبر دوما عدد الأرقام المستخدمة أساسًا للنظام. ومن أمثلة ذلك: ١- النظام العشري أو ذو الأساس ١٠ ويستخدم ١٠ خانات ٢- النظام الثنائي أو ذو الأساس ٢ ويستخدم خانتين. ٣- النظام الستة عشري أو ذو الأساس ١٦ ويستخدم ١٦ خانة.

**النظام العشري.** يمثل هذا النظام الأعداد من خلال مجموعات يتكون كل منها من عشرة. ولنفترض أنك تود إحصاء الهللات أو القروش التي جمعتها. فبدلاً من عدها واحدة واحدة، يمكن عدها باستخدم مجموعات من ١٠، أي تضعها في ربط من ١٠، ومن ثم يكون ترتيب الربط في مجموعات بحيث توضع ١٠ منها في كل مجموعة كما هو موضح في الرسم.

كم هللة لدينا ؟ يمكن أن نجيب على النحو التالي: لدينا مجموعتان في كل واحدة منها ١٠ ربط، وفي كل ربطة ١٠ هللات = ٢ × (١٠ × ١٠) = ٢٠٠ ؛ و ٤ ربط في كل منها ١٠ = ٤ × ١٠ = ٤٠، إضافة إلى ٨ هللات منفردة. أي لدينا ما مجموعه ٢٠٠ + ٤٠ + ٨ = ٢٤٨ هللة.

ولو عددنا الهللات أو القروش واحدة واحدة لحصلنا على نفس المجموع. وفي العد العشري نستخدم عددًا ذا خانة واحدة لنعد من ١ إلى ٩ وفي العدد ذي الخانتين،



مجموعتان، تتألف كل منهما من ١٠ ربط من نقود من فئة ١٠ هللات

٤ ربط من نقود من فئة ١٠ هللات

٨ هللات

يمثل الرقم الأيسر عدد المجموعات المكون كل منها من ١٠ بينما يمثل الرقم الأيمن العدد المنفرد. فمثلاً العدد ١٤ يمثل مجموعة واحدة من عشرة زائدًا ٤ وحدات منفردة. وبعد ٩٩ نستخدم أعدادًا ذات ثلاث خانات يمثل الأول منها من ناحية اليسار عدد **المئات** (مجموعات من عشر عشرات). وبالتالي فالعدد ٢٤٨ يمثل مائتين + ٤ عشرات + ٨ كما في الرسم أعلاه.

وتعتمد قيمة كل رقم في عدد عشري على خانتها (موقعها) في العدد. فمثلا يتكون العددان ٢٤٨، ٤٨٢ من نفس الأرقام لكنهما يمثلان عددين مختلفين لاختلاف خانات الأرقام في كل منهما.

ولكل خانة اسم يحدد قيمتها بالنسبة إلى ١٠. ففي العدد ٢٤٨، تقع ٨ في خانة **الآحاد**، ٤ في خانة **العشرات**، ٢ في خانة **المئات**. وفي الأعداد التي تزيد على ثلاثة أرقام، يطلق على الخانات الإضافية اسم خانة **الألوف**، ثم خانة **عشرات الألوف**، فلكل خانة قيمة تساوي ١٠ أضعاف قيمة الخانة التي على يمينها .

وهناك طريقة أخرى لإيجاد قيمة الخانة عن طريق استخدام (قوى العشرة) (أي ١٠ مضروبة في نفسها عددا من المرات. ويوضح الجدول التالي معنى قوى العشرة.

| الخانة | قوة العشرة | المعنى | الرمز |
|---|---|---|---|
| الآحاد | ٠ | ١ | $١٠^{٠}$ |
| العشرات | الأولى | ١×١٠ | $١٠^{١}$ |
| المئات | الثانية | ١٠×١٠ | $١٠^{٢}$ |
| الألوف | الثالثة | ١٠×١٠×١٠ | $١٠^{٣}$ |
| عشرات الألوف | الثالثة | ١٠×١٠×١٠×١٠ | $١٠^{٤}$ |

ويطلق مسمى **الأس** على كل من ٢ في $١٠^{٢}$، ٣ في $١٠^{٣}$، ٤ في $١٠^{٤}$. وتسمى العشرة **الأساس**. ويدل الأس على عدد المرات التي يكون فيها الأساس معاملا، فمثلا $١٠^{٢}$ تعني استخدام العشرة مرتين كمعامل، أو ١٠×١٠. وبإمكاننا كتابة العدد ٢٤٨ على النحو ٢٠٠+٤٠+ ٨ أو على النحو ($٢×١٠^{٢}$) + ($٤×١٠^{١}$) + ٨.

إن قيمة أي عدد تساوي مجموع قيم الأرقام المكونة له. فالعدد ٤٢٠٦ يعني «٤ آلاف زائدا مائتين زائدا لاعشرات زائدًا ٦ آحاد»، أو ($٤×١٠^{٣}$) + ($٢×١٠^{٢}$) + ($٠×١٠^{١}$) + ($٦×١٠^{٠}$) .

ويمكن أن نكتب أيضا ٤٢٠٦ على النحو ($٤×١٠^{٣}$) + ($٢ × ١٠^{٢}$) + ($٠×١٠^{١}$) + ($٦ ×١٠^{٠}$). ويعني الأس (٠) أن ١٠ ليست معاملا. لذا ٦ × $١٠^{٠}$ تعبير آخر لـ ٦ × ١.

**النظام الثنائي.** الأعداد في مجموعات من اثنين وقوى الاثنين. وكلمة (ثنائي) مشتقة من لفظة (اثنين في كل مرة). ويستخدم هذا النظام رقمين فقط هما ٠، ١، ويرمز العدد ١٠ اثنين (صفر، واحد، أساس اثنين) (للعدد ٢) الذي هو أساس النظام. ويعني ١ اثنين زائدا لا آحاد.

**التجميع اثنين اثنين.** توضح مجموعات المربعات التالية معنى عدة أنظمة عد ثنائية:

| ■ | ■■ | ■■■ | ■■ ■■ |
|---|---|---|---|
| ١ | ١ اثنين | ١ اثنين | مجموعة من اثنين |
| | زائد لا آحاد | + ١ آحاد | اثنين زائد لا اثنين زائد لا آحاد |
| | ١ اثنين | ١١ اثنين | ١٠٠ اثنين |

| مجموعة من اثنين اثنين | مجموعة مكونة من مجموعتين |
|---|---|
| زائد ١ اثنين | من اثنين اثنين |
| زائد ١ آحاد | زائد لامجموعة |
| ١١١ اثنين | من اثنين اثنين |
| | زائد لا اثنين |
| | زائد لا آحاد |
| | ١٠٠٠ اثنين |

وفي العد الثنائي يستخدم رقم واحد للإشارة إلى لاشيء، وكذلك رقم واحد للإشارة إلى (واحد). وتستخدم أعداد ذات رقمين لكتابة ١٠ اثنين و ١١ اثنين (٢، ٣ في النظام العشري). أما العدد الذي يليه ١٠٠ اثنين (٤ في النظام العشري) فلابد له من ثلاثة أرقام. أما بعد ١١١ اثنين (٧ في النظام العشري) فتستخدم أعداد ذات أربعة أرقام حتى تصل إلى ١١١١ اثنين (١٥ في النظام العشري) وهكذا.

**إيجاد قيمة الخانة في الأساس ٢ في الأعداد الثنائية** لكل خانة قيمة تساوي ضعف قيمة الخانة التي على يمينها. فمثلا الفراغ الذي في أقصى يمين العدد ١٠١٠ اثنين يعني ٠ × ١ ويعني ١ الذي على يسار ٠، ١ × ٢، أما الذي يليه فيعني (٢ × ٢ بينما الذي في أقصى اليسار يعني ١ × ٢ × ٢ × ٢).

ويمكن التعبير عن قيمة خانة كل موقع بدلالة قوى ٢. ويبين الجدول التالي معنى عدد قوى لـ ٢.

| العدد للأساس ٢ | المعنى | | الأعداد العشرية | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ اثنين | = ١ | = | ١ | = | ٢° |
| ١٠ اثنين | = ٢ × ١ | = | ٢ | = | ٢¹ |
| ١٠٠ اثنين | = ٢ × ٢ | = | ٤ | = | ٢² |
| ١٠٠٠ اثنين | = ٢ × ٢ × ٢ | = | ٨ | = | ٢³ |
| ١٠٠٠٠ اثنين | = ٢ × ٢ × ٢ × ٢ | = | ١٦ | = | ٢⁴ |

وفي العدد ١٠١٠ اثنين، يعد الصفر في اليمين في خانة الآحاد، الواحد المجاور له في خانة ٢¹، والصفر الذي إلى يساره في منزلة ٢²، والواحد الذي في أقصى اليسار في خانة ٢³.

ويمكن تحويل الأعداد الثنائية إلى أعداد عشرية عن طريق إضافة رقم منازل الأرقام بدلالة الأعداد العشرية. وتوضح الحسابات التالية كيفية تغيير العدد الثنائي ١٠١١ إلى العدد العشري ١٣:

١٠١١ اثنين

١ × ١ = ١

٠ × ٢¹ = ٠ (٠ × ٢)

١ × ٢² = ٤ (١ × ٤)

١ × ٢³ = ٨ (١ × ٨)

١٣ للأساس عشرة

**النظام الستة عشري.** هو مجموعات تحسب على أساس ١٦ وقوى ١٦. ويستخدم عادة النظام الستة عشري في صياغة الأوامر التي يقرأها الحاسوب من خلال نظام من الكلمات والرموز المسماة (لغة التجميع). ومن السهل تغيير الأعداد في النظام الستة عشري إلى النظام الثنائي، وهي اللغة التي يستخدمها الحاسوب فعلا.

أما الأرقام الستة عشر المستخدمة في النظام الستة عشري فهي ٠، ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، أ، ب، جـ، د، هـ، و حيث تمثل الأرقام الستة الأخيرة ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥.

أما الأساس ١٦ نفسه فيكتب ١٠ ستة عشر (واحد، صفر، أساس ستة عشر) والتي تعني «١ ستة عشر زائدا لا آحاد».

التجميع بالستة عشر توضّح المجموعات التالية من النقاط معنى بعض الأعداد الستة عشرية ذات الرقمين.

| ١ ستة عشر | ٢ ستة عشر |
|---|---|
| زائد ٩ آحاد | زائد جـ (١٢) آحاد |
| ١٩ ستة عشر | ٢جـ ستة عشر |

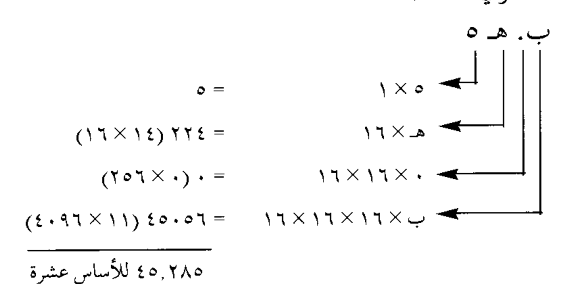
**إيجاد قيمة الخانة في الأساس ١٦.** وكما في الأعداد العشرية أو الثنائية، فكذلك في الأعداد الستة عشرية يقع

العدد الأيمن في خانة الآحاد بينما لكل خانة أخرى قيمة تساوي ضعف قيمة الخانة التي على يمينها. فمثلا في العدد ٧ أ ٥ ستة عشر، ٧ تعني ٧×١، أ تعني أ× ١٦، ٥ تعني ٥×١٦×١٦.

ويبين الجدول التالي قيمة خانة عدد كل موقع بدلالة قوى ١٦.

| العدد للأساس ١٦ | المعنى | الأعداد العشرية | |
|---|---|---|---|
| ١ ستة عشر | = ١ | = ١ | $= ١٦^{٠}$ |
| ١٠ ستة عشر | = ١×١٦ | = ١٦ | $= ١٦^{١}$ |
| ١٠٠ ستة عشر | = ١×١٦×١٦ | = ٢٥٦ | $= ١٦^{٢}$ |
| ١.٠٠٠ ستة عشر | = ١×١٦×١٦×١٦ | = ٤.٠٩٦ | $= ١٦^{٣}$ |
| ١٠.٠٠٠ ستة عشر | = ١×١٦×١٦×١٦×١٦ | = ٦٥.٥٣٦ | $= ١٦^{٤}$ |

ولتحويل الأعداد الستة عشرية إلى أعداد عشرية أضف في منازل الأرقام بدلالة الأعداد العشرية. وتوضح الحسابات أدناه كيفية تحويل العدد الستة عشر ب٠ هـ ٥ إلى العدد العشري ٤٥,٢٨٥.




**تحويل الأعداد الثنائية إلى أعداد ستة عشرية.** تستخدم الأعداد العشرة أرقامًا عديدة لتمثيل نفس العدد الذي يستخدم أرقامًا قليلة بالنسب لأساس أكبر.

ويمكن تحويل الأعداد الثنائية إلى أعداد ستة عشرية باتباع ثلاث خطوات: (١) ابتداءً من اليمين، ضع خطا تحت كل مجموعة مكونة من أربعة أرقام؛ (٢) حول كل عدد ثنائي من أربعة أرقام إلى عدد عشري؛ (٣) استبدل بالأرقام الستة عشرية المناسبة (أ إلى و) الأعداد العشرية التي تزيد على تسعة. وتوضح الحسابات التالية كيفية تحويل العدد الثنائي ١٠١١٠١٠١ إلى العدد الستة عشري ب ٥:

| ١٠١١ | ٠١٠١ |
|---|---|
| ١×٨ + ٠×٤ + ١×٢ + ١ | ٠×٨ + ١×٤ + ٠×٢ + ١ |
| ٨ + ٠ + ٢ + ١ | ٠ + ٤ + ٠ + ١ |
| ١١ | ٥ |
| ب | ٥ |

ب٥ ستة عشر

ويمكن تحويل عدد ستة عشري مثل أ هـ ٠ ٥ إلى العدد الثنائي ١٠١٠٠٠٠٠١١١٠٠١٠١ بعكس الخطوات الثلاث السابقة، وكما هو مبين كالآتي:

أ.هـ ٥ ستة عشر

١٠ = ٨×١ + ٤×٠ + ٢×١ + ١×٠ = ١٠١٠
٠ = ٨×٠ + ٤×٠ + ٢×٠ + ١×٠ = ٠٠٠٠
١٤ = ٨×١ + ٤×١ + ٢×١ + ١×٠ = ١١١٠
٥ = ٨×٠ + ٤×١ + ٢×٠ + ١×١ = ٠١٠١

١٠١٠٠٠٠٠١١١٠٠١٠١ اثنين

## استخدام أنظمة الأعداد

لنفترض أنه طلب منا حل مسألة الجمع: ٤ + ٤ + ٤ + ٤ = ؟. لو استخدمنا النظام ذا الأساس ١٠، لكان الجواب ١٦، كما يتضح من المجموعات التالية من النقاط.

٤ آحاد + ٤ آحاد + ٤ آحاد + ٤ آحاد = ١٦ مجموعة واحدة من ١٠ زائد ٦ آحاد

وبالمقابل فإن استخدام نظام الأساس ١٦ يعطي ٤ + ٤ + ٤ + ٤ = ١٠ ستة عشر.

٤ آحاد + ٤ آحاد + ٤ آحاد + ٤ آحاد = ١٠ ستة عشر مجموعة واحدة من ١٦ زائد لا آحاد

تختلف الأعداد في كل من الإجابتين، ولكن عدد النقاط لا يتغير. وتتكون الأعداد طبقاً لمبدئي التجميع وقيم الخانات، وكذلك الحال مع الطرح والضرب والقسمة، والتي يمكن دراستها عن طريق حل مسائل باستخدام أنظمة أعداد متعددة للترقيم، وبالتالي اكتساب فهم أعمق لاستخدامات الأعداد في الحساب.

**الحساب العشري.** يطلق مسمى الحقائق الحسابية على جمل مثل ٤ + ٥ = ٩، ٩ − ٤ = ٥، ٩ × ٥ = ٤٥، ٤٥ ÷ ٩ = ٥. وتستخدم كثير من هذه الحقائق في الجمع والطرح والضرب والقسمة.

**الجمع العشري** هو طريقة لضم مجموعتين أو أكثر من مجموعة واحدة فقط. ونستخدم مبدأ قيمة الخانة لجمع الآحاد مع الآحاد، والعشرات، وهكذا، كما يتضح من المثال التالي:

| | | |
|---|---|---|
| ٢٤ | ← | ٤ آحاد + ٢ عشرات |
| + ١٢ | ← | ٢ آحاد + ١ عشرات |
| ٣٦ | → | ٦ آحاد + ٣ عشرات |

في هذا المثال استخدمنا حقيقة الجمع ٤ + ٢ = ٦ وحقيقة ٢ + ١ = ٣ (يعني ٢ من العشرات + ١ عشرة

= ٣عشرات أو ٣٠). إذا فالمجموع هو ٣ عشرات زائداً ٦ أو هو ٣٦. وفي بعض المسائل، يكون المجموع في خانة أو أكثر مساوياً لعشرة أو أكثر، وعندها يجب **إعادة تجميع** المجموعة،وهذا ما يسمى في الجمع بعملية **الحمل**. وتبين المسألة التالية كيفية إعداد التجميع في الجمع العشري.

| | |
|---|---|
| ١<br>٤٨ | ٨ آحاد + ٤ عشرات |
| + ٢٥ | ٥ آحاد + ٢ عشرات |
| ٧٣ | ١٣ آحاد + ٦ عشرات<br>أو بعد إعادة التجميع<br>٣ آحاد + ٧ عشرات |

في هذه المسألة، تجمع الآحاد إلى ١٣، والتي يمكن إعادة تجميعها إلى ١ عشرة واحدة زائد ٣ آحاد. ومن ثم نكتب ٣ في خانة الآحاد و ١ ذا حجم صغير في خانة العشرات فوق الـ ٤، ثم نجمع العشرات : ١ + ٤ + ٢ = ٧ عشرات أو ٧٠. ويكون المجموع هو ٧٠ + ٣ أو ٧٣.

**الطرح العشري.** هو طريقة معاكسة للجمع، وتتبع مبادىء الجمع العشري نفسها.

| | |
|---|---|
| ٦٥ | ٥ آحاد + ٦ عشرات |
| − ٢٣ | ٣ آحاد + ٢ عشرات |
| ٤٢ | ٢ آحاد + ٤ عشرات |

في هذا المثال، استخدمنا الحقيقة ٥ − ٣ = ٢، والحقيقة ٦ − ٢ = ٤ (تعني ٦ عشرات − ٢ عشرات = ٤ عشرات). ولطرح عدد كبير من عدد أصغر في أية خانة، يجب أن نعيد التجميع ويطلق أحياناً على إعادة التجميع في الطرح مسمى **الاستلاف**. ويوضح المثال التالي كيفية إعادة التجميع في الطرح العشري.

| | |
|---|---|
| ٧٣ | ١٣ آحاد + ٦ عشرات |
| − ٢٥ | ٥ آحاد + ٢ عشرات |
| ٤٨ | ٨ آحاد + ٤ عشرات |

في خانة الآحاد يجب طرح ٥ من ٣، وهو الأصغر، لذا يعاد تجميع ٧ عشرات زائد ٣ لتصبح ٦ عشرات زائدا ١٣ من الآحاد ونوضح ذلك بكتابة ١ ذي حجم صغير مقابل الـ ٣. وشطب الـ ٧ وكتابة ٦ ذات حجم صغير أعلاها. استخدم حقيقة الطرح ١٣ − ٥ = ٨ لتطرح الآحاد، والحقيقة ٦ − ٢ = ٤ لطرح العشرات.

**الضرب العشري** هو طريقة لضم المجموعات المتساوية إلى بعضها البعض. وتعني حقيقة الضرب ٤ × ٦ = ٢٤ أن ٤ مجموعات ذات ستة أشياء تضم مامجموعه ٢٤ شيئا. وإليك طريقة استخدام قيمة الخانة لضرب ٢٣ في ٣:

| | |
|---|---|
| ٢٣ | ٣ آحاد + ٢ عشرات |
| × ٣ | ٣ آحاد |
| ٦٩ | ٩ آحاد + ٦ عشرات |

ابتداءًا احسب: ٣ × ٣ آحاد = ٩ آحاد، ٣ × ٢ عشرات = ٦ عشرات، أو ٦٠. ثم اجمع ٦٠ + ٩ = ٦٩.

في الضرب نعيد التجميع عندما يكون حاصل الضرب في أية خانة مساوياً ١٠ أو أكثر.

| | |
|---|---|
| ٤٩ | ٩ آحاد + ٤ عشرات |
| × ٢ | ٢ آحاد |
| ٩٨ | ١٨ آحاد + ٨ عشرات<br>أو بعد إعادة التجميع<br>٨ آحاد + ٩ عشرات |

في هذه المسألة، حاصل ضرب ٢ × ٩ هو ١٨، والذي يمكن إعادة تجميعه إلى ١ عشرة واحدة زائداً ٨ آحاد، ولذا نكتب ٨ في خانة الآحاد ونكتب ١ ذا حجم صغير في خانة العشرات فوق الـ ٤، ثم نضرب ٢ × ٤ = ٨ في خانة العشرات ثم نضيف الـ ١ لنحصل على ٩.

وعندما يكون للمضروب فيه أكثر من رقم واحد، نكرر العملية لكل رقم ثم نضيف حاصل الضرب:

| | |
|---|---|
| ٢٤ | ٤ آحاد + ٢ عشرات |
| × ١٢ | ٢ آحاد + ١ عشرات |
| ٤٨ | ٨ آحاد + ٤ عشرات |
| ٢٤ | ٤ عشرات + ٢ مئات |
| ٢٨٨ | ٨ آحاد + ٨ عشرات + ٢ مئات |

اضرب أولا ٢٤ في ٢ مع كتابة ٨ في خانة الآحاد، ٤ في خانة العشرات، ثم اضرب ٢٤ في ١ عشرة واكتب ٤ في خانة العشرات، ٢ في خانة المئات. ثم أضف النواتج لتحصل على ٢٨٨.

**القسمة العشرية.** هي طريقة معاكسة للضرب. وتعمل على تجزئة مجموعة واحدة إلى عدة مجموعات من نفس الحجم. وفيما يلي طريقة قسمة ٦٩ على ٣:

| | |
|---|---|
| ٢٣ | ٣ آحاد + ٢ عشرات |
| ٣ / ٦٩ | ٩ آحاد + ٦ عشرات / ٣ آحاد |
| ٦ | ٦ عشرات |
| ٩ | ٩ آحاد |
| ٩ | ٩ آحاد |

احسب أولا : «٦ عشرات ÷ ٣ = ٢ عشرات». اكتب ٢ في خانة العشرات فوق الـ ٦. ثم احسب: ٩

آحاد ÷ ٣ = ٣ آحاد. اكتب ٣ في خانة الآحاد فوق الـ ٩. إذا ٦٩ ÷ ٣ = ٢ عشرات + ٣ آحاد أو ٢٣.

وكذلك يجعل مبدأ قيمة الخانة من قسمة الأعداد الكبيرة أمراً سهلاً.

```
      ٨٢
   ─────
٢ / ١٦٤
    ١٦
   ────
      ٤
      ٤
```

احسب أولاً: «١٦ عشرة ÷ ٢ = ٨ عشرات». اكتب ٨ في خانة العشرات فوق الـ ٦. ثم احسب ٤ آحاد ÷ ٢ = ٢ آحاد. اكتب في خانة الآحاد فوق الـ ٤. إذا ١٦٤ ÷ ٢ = ٨ عشرات + ٢ آحاد أو ٨٢.

**الحساب الثنائي**. له عدد محدود من الحقائق لأنه يستخدم رقمين فقط هما ٠ و ١.

**الجمع الثنائي** يعتمد على الحقائق التالية فقط:

٠ + ٠ = ٠، ٠ + ١ = ١، ١ + ٠ = ١، ١ + ١ = ١٠

وفيما يلي طريقة استخدام هذه الحقائق لجمع ١١ + ١١:

| الجمع الثنائي | المعنى | |
|---|---|---|
| ١١ | ١ آحاد + ١ اثنين | ٣ |
| + ١١ | ١ آحاد + ١ اثنين | + ٣ |
| ١١٠ | ١٠ آحاد + ١٠ اثنين | ٦ |
| | أو بعد إعادة التجميع | |
| | ٠ آحاد + ١ اثنين + ١ أربعات | |

أولاً نستخدم حقيقة الجمع ١ + ١ = ١٠ (يعني ١ اثنين) لجميع الآحاد. أعد تجميع ١٠ اثنين إلى ١ اثنين زائداً لا آحاد. اكتب ٠ في خانة الآحاد و ١ ذا حجم صغير فوق عمود الاثنينات : ثم اجمع الاثنينات: ١ + ١ = ١٠؛ ١٠ + ١ = ١١. اكتب ١ في خانة الاثنينات، ١ في خانة الأربعات. وبالتالي : ١١ اثنين + ١١ اثنين = ١١٠ اثنين.

**الطرح الثنائي**. وأساسه أربع حقائق.

٠ - ٠ = ٠، ١ - ٠ = ١، ١ - ١ = ٠، ١٠ - ١ = ١

وباستخدام هذه الحقائق اطرح ١١ من ١١٠.

| الطرح الثنائي. | المعنى (بعد إعادة التجميع مرتين) | الطرح العشري. |
|---|---|---|
| ١١٠ | ١٠ آحاد + ١٠ اثنينات + ٠ أربعات | ٦ |
| -١١ | ١ آحاد + ١ اثنين | - ٣ |
| ١١ | ١ آحاد + ١ اثنين | ٣ |

في خانة الآحاد علينا طرح ١ من ٠ لذا نعيد تجميع ١ أربعة زائد ١ اثنين زائد لا آحاد إلى ١ أربعة زائد لا اثنين زائد ١٠ آحاد، ثم نستخدم الحقيقة ١٠ - ١ = ١ لطرح الآحاد. ولطرح الاثنينات، علينا مرة أخرى طرح ١ من ٠ لأن إعادة التجميع السابق ترك. في خانة الاثنينات. أعد تجميع ١ أربعة زائد لا اثنينات إلى لا أربعات زائد ١٠ اثنينات واستخدم الحقيقة ١٠ - ١ = ١.

**الضرب الثنائي** يستخدم الحقائق التالية:

٠ × ٠ = ٠، ٠ × ١ = ٠، ١ × ٠ = ٠، ١ × ١ = ١

حاصل ضرب أي رقمين يساوي دائمًا ٠ أو ١، لكن علينا إعادة التجميع عندما نضيف نتائج الضرب لإكمال أي مسألة ضرب. وكمثال إليك طريقة ضرب ١١ × ١١:

| الضرب الثنائي | المعنى | الضرب العشري |
|---|---|---|
| ١١ | ١ آحاد + ١ اثنين | ٣ |
| × ١١ | ١ آحاد + ١ اثنين | × ٣ |
| ١١ | ١ آحاد + ١ اثنين | ٩ |
| ١١ | ١ اثنين + ١ أربعات | |
| ١٠٠١ | ١ آحاد + ١٠ اثنينات + ١ أربعة | |
| | أو بعد إعادة التجميع | |
| | ١ آحاد + ٠ اثنينات + ٠ أربعات + ١ ثمانية | |

اضرب واكتب حاصل الضرب كما تفعل في النظام العشري، مستخدما حقائق الضرب الثنائي عند إضافة نتائج الضرب الجزئية. انزل الـ ١ في خانة الآحاد. أضف الاثنينات : ١ + ١ = ١٠. أعد تجميع ١٠ اثنينات إلى ١ أربعة زائد لا اثنينات. اكتب ٠ في خانة الاثنينات وأضف ١ إلى ١ في خانة الأربعات: ١ + ١ = ١٠. اكتب ٠ في خانة الأربعات و ١ في خانة الثمانيات لتحصل على ١٠٠١.

**القسمة الثنائية** معاكسة للضرب الثنائي. يوضح المثال التالي القسمة على عدد ثنائي ذي رقمين:

```
       ١١
    ──────
١١ / ١٠٠١
      ١١
    ─────
       ١١
       ١١
```

لقسمة ١١ إلى ١٠٠١ احسب «١١ أكبر من ١٠ لكن أصغر من ١٠٠ لذا يجب أن تمتد إلى ١٠٠ مرة واحدة». اكتب ١ فوق الصفر الثاني، ثم اكمل الحل بالضرب ثم الطرح كما في مسائل الأعداد العشرية، لكن تذكر استخدام حقائق الطرح الثنائي .

**الحساب الستة عشري**. له من الحقائق أكثر مما للحساب العشري لأنه أكثر أرقامًا (٠ إلى ٩ زائدًا أ إلى و).

**الجمع الستة عشري.** بالإمكان استخدام الجدول التالي لمعرفة الحقائق الأساسية عن الجمع الستة عشري .

| + | ٠ | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | أ | ب | ج | د | هـ | و |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٠ | ٠ | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | أ | ب | ج | د | هـ | و |
| ١ | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | أ | ب | ج | د | هـ | و | ١٠ |
| ٢ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | أ | ب | ج | د | هـ | و | ١٠ | ١١ |
| ٣ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | أ | ب | ج | د | هـ | و | ١٠ | ١١ | ١٢ |
| ٤ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | أ | ب | ج | د | هـ | و | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ |
| ٥ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | أ | ب | ج | د | هـ | و | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ |
| ٦ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | أ | ب | ج | د | هـ | و | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ |
| ٧ | ٧ | ٨ | ٩ | أ | ب | ج | د | هـ | و | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ |
| ٨ | ٨ | ٩ | أ | ب | ج | د | هـ | و | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ |
| ٩ | ٩ | أ | ب | ج | د | هـ | و | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ |
| أ | أ | ب | ج | د | هـ | و | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ |
| ب | ب | ج | د | هـ | و | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ١أ |
| ج | ج | د | هـ | و | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ١أ | ١ب |
| د | د | هـ | و | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ١أ | ١ب | ١ج |
| هـ | هـ | و | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ١أ | ١ب | ١ج | ١د |
| و | و | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ١أ | ١ب | ١ج | ١د | ١هـ |

فمثلا لإيجاد مجموع ٦ + أ، أوجد أولا الصف الذي يبدأ بـ ٦، ثم حرك أصبعك باتجاه اليسار مرورا بهذا الصف حتى تصل إلى العمود الذي يبدأ في أعلاه بـ أ. سيكون إصبعك على الـ ١٠ (تعني ١ ستة عشر زائدًا لا آحاد) وهو مجموع ٦ زائدًا أ.

استخدم الجدول لحل المسألة التالية:

| الجمع الستة عشري | المعنى | الجمع العشري |
|---|---|---|
| جـ ٢ | جـ آحاد + ٢ ستة عشر | ٤٤ |
| + ٨١ | ١ آحاد + ٨ ستة عشر | + ١٢٩ |
| د أ | د آحاد + أ ستة عشر | ١٧٣ |

استخدم أولا الحقيقة جـ + ١ = د لجمع الآحاد، ثم استخدم الحقيقة ٢ + ٨ = أ (٢ ستة عشر + ٨ ستة عشر = أ ستة عشر).

وعندما يكون المجموع في أية خانة أكبر من و، أعد التجميع بدلالة الأساس ١٦ كما هو مبين في المثال التالي.

| الجمع الستة عشري | المعنى | الجمع العشري |
|---|---|---|
| هـ ٦ | هـ آحاد + ٦ ستة عشر | ١١٠ |
| + ٣٤ | ٤ آحاد + ٣ ستة عشر | + ٥٢ |
| ٢ أ | ١٢ آحاد + ٩ ستة عشر<br>أو بعد إعادة التجميع | ١٦٢ |

٢ آحاد + (٩ + ١) ستة عشر

٢ آحاد + أ ستة عشر

وكما يتضح من المثال، فإن هـ + ٤ = ١٢ في خانة الآحاد. وبإعادة تجميع ١٢ آحاد إلى ١ ستة عشر زائد ٢ آحاد. اكتب ٢ في خانة الآحاد و ١ ذا حجم صغير في خانة الستة عشر فوق الـ ٦، ثم أضف الستة عشر: ٦ + ٣ = ٩ ستة عشري، ٩ ستة عشر زائد الـ ١ ستة عشري التي حصلنا عليها عن طريق إعادة التجميع يساوي أ ستة عشري.

**الطرح الستة عشري** بإمكاننا استخدام جدول حقائق الجمع الستة عشري لنوجد أيضًا حقائق الطرح الستة عشري. فمثلا لطرح د من ١٢، أوجد أولا العمود الذي يبدأ بـ د، ثم انزل بإصبعك على طول هذا العمود حتى تصل إلى ١٢، ثم حرك إصبعك يسارًا على طول هذا الصف حتى تصل إلى أول رقم لتجد الجواب ٥.

| الطرح الستة عشري | المعنى | الطرح العشري |
|---|---|---|
| ٨ هـ | ٨ آحاد + هـ ستة عشر | ٢٣٢ |
| - ٦ ب | ٦ آحاد + ب ستة عشر | - ١٨٢ |
| ٣٢ | ٢ آحاد + ٣ ستة عشر | ٥٠ |

لقد طرحنا الآحاد باستخدام الحقيقة ٨ - ٦ = ٢ بينما في خانة الستة عشر استخدمنا هـ - ب = ٣.

إذا كان الرقم المطروح أكبر من الرقم الذي يعلوه، فنحتاج إلي إعادة التجميع كما يتبين من المثال التالي:

| الطرح الستة عشري | المعنى | الطرح العشري |
|---|---|---|
| ٣٤ | ١٤ آحاد + ٢ ستة عشر | = ٥٢ |
| - جـ ١ | جـ آحاد + ١ ستة عشر | - ٢٨ |
| ١٨ | ٨ آحاد + ١ ستة عشر | ٢٤ |

بما أن جـ أكبر من ٤ في خانة الآحاد، يتوجب علينا إعادة تجميع ٣ ستة عشر زائد ٤ آحاد إلى ٢ ستة عشر زائد ١٤ آحاد. اشطب الـ ٣، واكتب ٢ ذات حجم صغير أعلاها، واكتب ١ ذا حجم صغير بجوار الـ ٤، ثم استخدم حقيقة الطرح ١٤ - جـ = ٨ لطرح الآحاد. وللطرح في خانة الستة عشر استخدم الحقيقة ٢ - ١ = ١.

**الضرب الستة العشري** يستخدم أيضا حقائق أكثر من الضرب العشري. وبالإمكان استخدام الجدول التالي لإيجاد الحقائق الأساسية عن الضرب الستة عشري.

| × | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | أ | ب | ج | د | هـ | و |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | أ | ب | ج | د | هـ | و |
| ٢ | ٢ | ٤ | ٦ | ٨ | أ | ج | هـ | ١٠ | ١٢ | ١٤ | ١٦ | ١٨ | ١أ | ١ج | ١هـ |
| ٣ | ٣ | ٦ | ٩ | ج | و | ١٢ | ١٥ | ١٨ | ١ب | ١هـ | ٢١ | ٢٤ | ٢٧ | ٢أ | ٢د |
| ٤ | ٤ | ٨ | ج | ١٠ | ١٤ | ١٨ | ١ج | ٢٠ | ٢٤ | ٢٨ | ٢ج | ٣٠ | ٣٤ | ٣٨ | ٣ج |
| ٥ | ٥ | أ | و | ١٤ | ١٩ | ١هـ | ٢٣ | ٢٨ | ٢د | ٣٢ | ٣٧ | ٣ج | ٤١ | ٤٦ | ٤ب |
| ٦ | ٦ | ج | ١٢ | ١٨ | ١هـ | ٢٤ | ٢أ | ٣٠ | ٣٦ | ٣ج | ٤٢ | ٤٨ | ٤هـ | ٥٤ | ٥أ |
| ٧ | ٧ | هـ | ١٥ | ١ج | ٢٣ | ٢أ | ٣١ | ٣٨ | ٣و | ٤٦ | ٤د | ٥٤ | ٥ب | ٦٢ | ٦٩ |
| ٨ | ٨ | ١٠ | ١٨ | ٢٠ | ٢٨ | ٣٠ | ٣٨ | ٤٠ | ٤٨ | ٥٠ | ٥٨ | ٦٠ | ٦٨ | ٧٠ | ٧٨ |
| ٩ | ٩ | ١٢ | ١ب | ٢٤ | ٢د | ٣٦ | ٣و | ٤٨ | ٥١ | ٥أ | ٦٣ | ٦ج | ٧٥ | ٧هـ | ٨٧ |
| أ | أ | ١٤ | ١هـ | ٢٨ | ٣٢ | ٣ج | ٤٦ | ٥٠ | ٥أ | ٦٤ | ٦هـ | ٧٨ | ٨٢ | ٨ج | ٩٦ |
| ب | ب | ١٦ | ٢١ | ٢ج | ٣٧ | ٤٢ | ٤د | ٥٨ | ٦٣ | ٦هـ | ٧٩ | ٨٤ | ٨و | ٩أ | أ٥ |
| ج | ج | ١٨ | ٢٤ | ٣٠ | ٣ج | ٤٨ | ٥٤ | ٦٠ | ٦ج | ٧٨ | ٨٤ | ٩٠ | ٩ج | أ٨ | ب٤ |
| د | د | ١أ | ٢٧ | ٣٤ | ٤١ | ٤هـ | ٥ب | ٦٨ | ٧٥ | ٨٢ | ٨و | ٩ج | أ٩ | ب٦ | ج٣ |
| هـ | هـ | ١ج | ٢أ | ٣٨ | ٤٦ | ٥٤ | ٦٢ | ٧٠ | ٧هـ | ٨ج | ٩أ | أ٨ | ب٦ | ج٤ | د٢ |
| و | و | ١هـ | ٢د | ٣ج | ٤ب | ٥أ | ٦٩ | ٧٨ | ٨٧ | ٩٦ | أ٥ | ب٤ | ج٣ | د٢ | هـ١ |

فمثلا لإيجاد حاصل الضرب ٥ × ٩، أوجد أولا الصف الذي يبدأ بـ ٥، ثم حرك إصبعك يمينا، توقف عند العمود الذي يبدأ في أعلاه بـ ٩. سيتوقف أصبعك عند د ٢ (٢ ستة عشر زائد د آحاد).

استخدم الجدول لحل المسألة التالية في الضرب الستة عشري، وتذكر إعادة التجميع إذا كان الناتج في أية خانة أكبر من و.

| الضرب الستة عشري | المعنى | الضرب العشري |
|---|---|---|
| ٥٦[3] | ٦ آحاد + ٥ ستة عشر | ٨٦ |
| × ٨ | ٨ آحاد | × ٨ |
| ٠ب٢ | ٣٠ آحاد + ٢٨ ستة عشر<br>أو بعد إعادة التجميع | ٦٨٨ |
| | ٠ آحاد + ب ٢ ستة عشر | |

في خانة الآحاد استخدمنا الحقيقة ٦ × ٨ = ٣٠، وأعدنا تجميع الـ ٣٠ آحاد إلى ٣ ستة عشر و ٠ آحاد. اكتب ٠ في خانة الآحاد و ٣ ذات حجم صغير في خانة الستة عشر فوق الـ ٥. ثم اضرب ٥ × ٨ لتحصل على ٢٨ وأضف الـ ٣ لتحصل على ب ٢ وحيث إن ٥ كانت في خانة الستة عشر، فإن النتيجة النهائية تتكون من ب في خانة الستة عشر، و ٢ في خانة الستة عشر مضروبة في الستة عشر.

وعندما يتكون المضروب فيه من أكثر من رقم، كرر العملية لكل رقم وأضف النواتج، كما هو موضح في المثال التالي:

| الضرب الستة عشري | الضرب العشري |
|---|---|
| ب٢[31] | ٤٣ |
| × ٥٢ | × ٨٢ |
| ٥٦ | ٨٦ |
| د ٧ | ٣٤٤ |
| ٦ جـ د | ٣٥٢٦ |

اضرب أولا ب٢ في ٢ حيث ب × ٢ = ١٦ آحاد. اكتب ٦ في خانة الآحاد وأعد التجميع بإضافة ١ ذي حجم صغير في خانة الستة عشر، ثم اضرب ٢ ستة عشر × ٢ لتحصل على ٤ ستة عشر وأضف الـ ١ للستة عشر التي أعيد تجميعها. اكتب ٥ في خانة الستة عشر، ثم اضرب ب ٢ في ٥ (ستة عشر). ب × ٥ = ٣٧ من جدول الضرب الأساسي. اكتب ٧ في خانة الستة عشر وأعد تجميع الـ ٣ بكتابة ٣ ذات حجم صغير فوق الـ ١ الذي حصلنا عليه من إعادة التجميع في الخطوة الأولى استخدم الحقيقة الأساسية ٢ × ٥ = أ، ثم أ + ٣ = د واكتب د في خانة الستة عشر تربيع. وبجمع الآحاد ومجموعة الستة عشر، ومجموعة الستة عشر مضروبة في مجموع الستة عشر نحصل على ٦ جـ د .

القسمة الستة عشرية يمكن أيضا استخدام جدول الضرب الستة عشري لإيجاد حقائق القسمة. فمثلا لقسمة ب على ٥٨ أوجد أولا العمود الذي يبدأ بـ ب. انزل إصبعك على طول العمود حتى تصل إلى ٥٨. وفي أقصى اليسار من هذا الصف ستجد الإجابة وهي ٨.

استخدم الجدول لحل المسألة التالية:

| القسمة الستة عشرية | المعنى | القسمة العشرية |
|---|---|---|
| ب ١ | ب آحاد + ستة عشر | ٢٧ |
| ٨ / د ٨ | ٨ آحاد / ٨ آحاد + د ستة عشر | ٨ / ٢١٦ |
| ٨ | ٨ ستة عشر | ١٦ |
| ٥٨ | ٨ آحاد + ٥ ستة عشر | ٥٦ |
| ٥٨ | - ٨ آحاد + ٥ ستة عشر | ٥٦ |

احسب «د ستة عشر مقسومة على ٨ تساوي ١ ستة عشر». اكتب ١ فوق الـ د. اضرب ١ × ٨ واكتب الناتج ٨ تحت د. اطرح ٨ من د باستخدام جدول الضرب الستة عشري. أكمل الحل كما لو كنت في القسمة العشرية، لكن باستخدام حقائق الحساب الستة عشري.

## نبذة تاريخية

نشأة نظام الأعداد. كان للشعوب البدائية عدة طرق لتسجيل الأعداد القليلة التي يحتاجونها. كان بإمكان

الراعي أن يجمع عددا من الحصى يمثل عدد الخراف في القطيع بحيث تمثل الحصاة الواحدة خروفا واحداً. وكان الكيس من الحصى يعني كامل القطيع. وبمقارنة الحصى مع القطيع، يتمكن الراعي من معرفة إن كان أحد الخراف مفقوداً. ويطلق علماء الرياضيات على هذا النوع من المقارنة **علاقة واحد إلى واحد**.

وفيما بعد طور الناس طرقا أخرى لتسجيل أعداد الأشياء التي يمتلكونها، فقاموا بربط عقد في حبل جلدي أو قاموا بخدش علامة تسجيل (////) على جانب صخرة، ومن ثم قاموا بمقارنة العقد أو العلامات مع كل شيء على حدة. ثم لجأ الناس إلى استخدام الكلمات للتعبير عن الأعداد، فبينت **الكم** وساعدت الناس على مقارنة الأشياء ذهنيا. فمثلا استخدم الناس كلمة **جناح** للتعبير عن شيئين، وللتعبير عن أربعة أشياء استخدموا اسم فاكهة تنمو في عنقود من أربع ثمرات. واستخدموا كلمة **يد** للتعبير عن ٥ أشياء. وقد ظهرت هذه العلاقة بين الأعداد والأسماء في لغات بدائية عديدة حيث أثبتت بداية تفكير الناس في الأعداد. لقد ميزوا فكرة **الثلاثية** لمجموعة تحتوي على ثلاثة أشياء سواءً كانت هذه الأشياء سمكًا أو حصى أو علامات تسجيل.

وأخيرا، شرع الناس في العد عن طريق وضع الأسماء المثلة للأرقام في ترتيب معين، فنطقوا أو كتبوا الكلمة التي تعني **واحداً** ثم الكلمة التي تعني **اثنين**، ثم الكلمة التي تعني **ثلاثة**، وهكذا.

ومع مرور الوقت طوّرت الشعوب في أنحاء مختلفة من العالم أنواعًا عديدة من أنظمة العد، بعضها اعتمد على الخمسة كأساس، وبعضها على العشرة، بل إن بعضها اعتمد كأساس على الاثني عشر أو الستين. وما زلنا إلى يومنا هذا نستخدم بعض هذه القياسات المأخوذة من هذه الأنظمة مثل الـ ١٢ بوصة في القدم والـ ٦٠ دقيقة في الساعة.

وفي معظم أنظمة الترقيم القديمة، كان الناس يصيغون الأعداد بمجرد تكرار الرموز الأساسية، وإضافة قيمها ليحصلوا على العدد المطلوب. وقد اتبع المصريون والإغريق والرومانيون أنظمة عد من هذا القبيل. أما العرب فقد اتبعوا نظاما للترقيم متفوقا على سائر الأنظمة الأخرى، وهذا النظام اعتمد علي مبدأ قيمة الخانة واستخدموا رمزا يعني **لاشيء** أو الصفر. وأصبح هذا النظام نظام العد العشري المتبع في معظم أنحاء العالم.

نظم الأعداد المصرية. في حوالي عام ٣٠٠٠ ق.م استخدم المصريون اللغة الهيروغليفية (كتابة الصور) لكتابة الأعداد، كما هو موضح فيما يلي.

| | | |
|---|---|---|
| خط قصير | / | ١ |
| قـــوس | ∩ | ١٠ |
| حبل ملفوف | 9 | ١٠٠ |
| زهرة اللوتس | [رمز] | ١٠٠٠ |
| أصبـــع | [رمز] | ١٠,٠٠٠ |
| فرخ الضفدع | [رمز] | ١٠٠,٠٠٠ |

واعتمد هذا النظام على أساس ١٠، لكنه لم يشتمل على رمز للصفر، كما أنه لم يستخدم مبدأ قيمة الخانة، وصاغ المصريون الأعداد بوضع الرموز الأساسية بجانب بعضها البعض. فمثلا، كتبوا العدد ١,٣٢٦ على النحو التالي:

[رمز زهرة اللوتس] 999∩∩ ///  ///

وطبقا لهذا النظام، كان بإمكان المصريين وضع الرموز في أي ترتيب كان لأن قيمة الرمز لاتعتمد على موقعه.

نظام الأعداد الإغريقية. في حوالي العام ٥٠٠ ق.م، طور الإغريق نظامًا للعد يعتمد العشرة أساسًا، ويستخدم أحرف الهجاء الإغريقية السبعة والعشرين - ٢٤ منها مستخدمة حاليًا إضافة إلى ٣ أحرف لم تعد تستخدم - وكانت الأحرف التسعة الأولى ترمز إلى الأعداد من ١ إلى ٩، وكانت الأحرف التسعة التالية ترمز للعشرات، من ١٠ إلى ٩٠، وأما الأحرف التسعة الأخيرة فكانت ترمز إلى المئات من ١٠٠ إلى ٩٠٠. وقام الإغريق بصياغة الأعداد عن طريق ربط هذه الرموز وإضافة قيمها.

نظام الأعداد الرومانية. اعتمد على الأحرف كرموز للأعداد، لكن النظام الروماني القديم في حوالي ٥٠٠ ق.م اختلف عن النظام القائم اليوم. فمثلا، كتب الرومان ٤ على النحو IIII، وكتبوا ٩ على النحو VIIII، واستخدموا الرمز ↓ للعدد ٥٠ والرمز CIↄ للعدد ١٠٠٠. أما اليوم فنستخدم IV للعدد ٤، IX للعدد ٩، L للعدد ٥٠ و M للعدد ١٠٠٠. وتبين الأعداد LX,VI، XV مبدأ الإضافة. وعندما يرمز الأول من رمزين لعدد أكبر من الثاني، فإننا نضيف قيمة الأول إلى الثاني لنحصل على قيمة العدد المركب. وبالتالي فالعدد الروماني VI يمثل ٦ أو ٥ + ١ ؛ XV يمثل العدد ١٥ أي ١٠ + ٥ ؛ LX يمثل العدد ٥٠ + ١٠ = ٦٠.

أما الأعداد IV و IX فتوضح مبدأ الطرح، فعندما يرمز الأول من رمزين لعدد أصغر من الثاني، فإننا نطرح قيمة الأول من قيمة الثاني لنحصل على قيمة العدد المركب، وبالتالي في العدد الروماني IV نطرح ١ من ٥ لنحصل على ٤.

نظام الأعداد البابلية. يستخدم الرموز المسمارية (إسفينية الشكل)، وهو نظام قديم يعتمد على الـ ٦٠، وعمل به حوالي العام ٢١٠٠ ق.م. وفي هذا النظام، يحتوي العدد على مجموعة من الرموز إذ تمثل إحدى المجموعات عدد الآحاد وتمثل المجموعة التالية الستينات، وتمثل أخرى الأعداد (٦٠ × ٦٠)، وهكذا.

وبحلول العام ١٥٠٠ ق.م، طور البابليون نظاما أساسه ١٠. وفي هذا النظام يكون **الألف** تشكيلا من رمزي العدد **عشرة** والعدد **مائة**.

نظام الأعداد الهندية العربية. استخدم علماء الرياضيات الهنود نظاما أساسه ١٠، وذلك في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، وأوجد الهنود رمزا لكل عدد من الواحد إلى التسعة. وكان لكل أس للعدد ١٠ اسما، وقد استخدموا هذه الأسماء عند كتابة الأعداد، فمثلا كتب الهنود «١ ساتا، ٣ داسان، ٥» للعدد الذي يكتب ١٣٥.

ومن المحتمل أن الهنود اكتشفوا في القرن السابع قبل الميلاد طريقة للتخلص من مسميات الخانات، واخترعوا الرمز **سونيا** (يعني الخالي)، والذي نسميه (الصفر). وبهذا الرمز استطاعوا كتابة «١٠٥» بدلا من «١ ساتا، ٥».

وخلال القرن الثامن الميلادي، تعلم العرب الحساب من الكتابات العلمية للهنود والإغريق وطوروها، ثم في القرن الثامن ألفوا كثيراً من الكتب في الرياضيات ترجمت إلى اللاتينية بعد مرور حوالي ٣٠٠ عام. وقد أدخلت هذه الترجمات الأعداد الهندية العربية إلى أوروبا.

ومرت مئات السنين قبل أن يشيع استخدام النظام الهندي العربي. وقد حبذ الكثير من الناس الأعداد الهندية العربية لسهولة استخدامها في كتابة العمليات الحسابية، بينما فضل آخرون الأعداد الرومانية لتعودهم حل العمليات الحسابية، على آلة تسمى **العداد** دون الحاجة إلى كتابة العمليات الحسابية، وبعد تطور الطباعة الآلية في القرن الرابع عشر الميلادي، ألفت كتب عديدة في مجال الرياضيات، عالج معظمها العمليات الحسابية باستخدام الأعداد الهندية العربية، ومن ثم عملت هذه الكتب على الانتشار الواسع لاستخدام النظام.

ويعد علماء الرياضيات نظام الأعداد العربية أحد أهم الاكتشافات المهمة في العالم، وتكمن أهميته في مبدأ قيمة الخانة واستخدام الصفر. مما سهل في عملية تمثيل الأعداد وإجراء العمليات الرياضية التي ستكون متعسرة عند استخدام أي نظام آخر.

إعادة اكتشاف أنظمة الأعداد. في أواخر القرن السابع عشر الميلادي، طور عالم الرياضيات والفيلسوف الألماني غوتفريت فلهلم لايبنيز (١٦٤٦-١٧١٦م) نظام العدد الثنائي،ولكن علماء الرياضيات لم يقتنعوا بجدوى هذا النظام حتى أواخر الأربعينيات من القرن العشرين عندما طورت أجهزة الحاسوب التي تستخدم النظام الثنائي إلى يومنا هذا.

وخلال الخمسينيات والستينيات من هذا القرن، أدرك العديد من رجال التعليم أهمية تدريس أنظمة الأعداد، وبدأ الطلبة دراسة الأنظمة المختلفة كجزء مما سمي بـ **الرياضيات الحديثة**. وقد أدى قيام الطلبة بالعمليات الحسابية عن طريق الأنظمة غير المألوفة إلى إكسابهم فهما أعمق للنظام العشري الشائع وللحساب بصفة عامة. بيد أنه في السبعينيات أدرك رجال التعليم أن الطلبة يحتاجون أيضا إلى المران في حل مسائل الحساب اليومية ولتعلم المهارات الحسابية الأساسية.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | |
|---|---|
| الأرقام الاثنا عشرية | الحساب، علم |
| الأرقام الرومانية | الصفر |
| الأرقام العربية | المعداد |
| الأس | النظام العشري |
| التنويت | نظرية المجموعات |
| الجبر | |

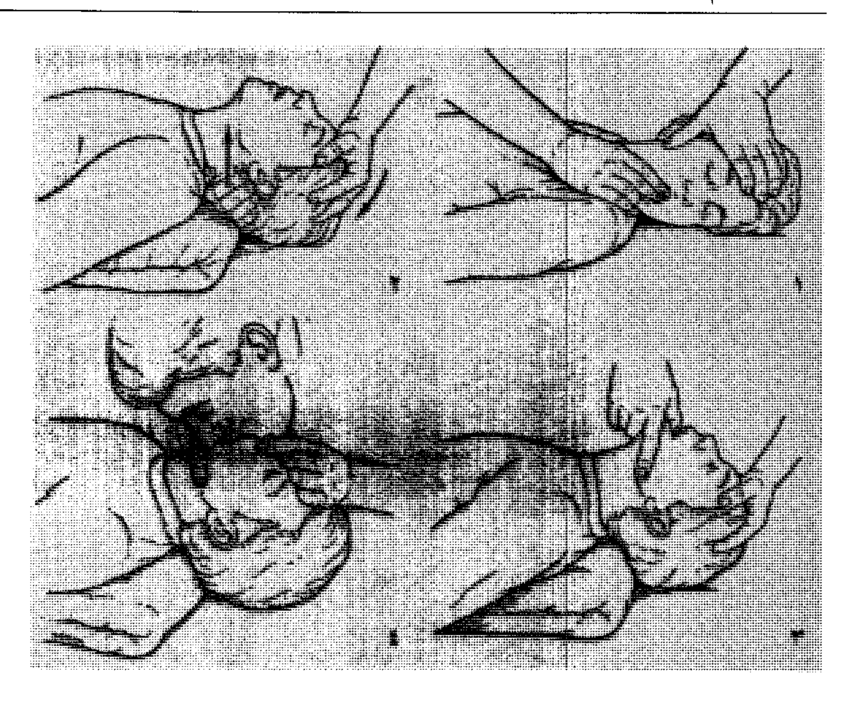
**عناصر الموضوع**

١ – **أنواع أنظمة الأعداد**
أ – النظام العشري
ب – النظام الثنائي
جـ – النظام الستة عشري
٢ – **استخدام أنظمة الأعداد**
أ – الحساب العشري
ب – الحساب الثنائي
جـ – الحساب الستة عشري
٣ – **نبذة تاريخية.**

## إنعاش القلب والرئتين

**إنعاش القلب والرئتين** إجراء إسعافي أولي يستخدم للإبقاء على التنفس واستمرار الدورة الدموية لدى الشخص الذي يتوقف تنفسه وقلبه. ويستخدم إنعاش القلب والرئتين أكثر ما يستخدم مع ضحايا النوبات القلبية الحادة أو الحوادث الخطيرة. ولإنقاذ حياة المريض، فإنه ينبغي على المسعف أن يبدأ عملية الإنعاش في غضون أربع دقائق بعد توقف تنفس قلب المصاب. وينبغي على الأشخاص المدربين على إجراء الإنعاش، وحدهم، القيام بهذه العملية.

ولإجراء عملية إنعاش القلب والرئتين فإن على المسعف أن يتأكد أولاً إن كان المصاب فاقداً للوعي من خلال تحريكه برفق وسؤاله: "هل أنت بخير؟" فإذا لم يستجب المصاب فإن على المسعف أن يطلب معاونة شخص ليقوم بالاتصال بالإسعاف أو بالطبيب. وبعد ذلك، يقوم المسعف



**خطوات الإنعاش الأولية:**

١- فتح المسالك الهوائية بإزالة الشوائب من الفم والحلق.

٢- إمالة الرأس إلى الوراء أقصى مايمكن حتى تصبح الذقن إلى أعلى والرقبة مشدودة.

٣- أدخل إصبعك بين فكي المصاب لفتح الفك الأسفل.

٤- اقفل الأنف. افتح فمك وخذ نفساً عميقًا وضع فمك ملاصقا تماما لفم المصاب وانفخ بشدة. كرر هذه العملية كل ٣ أو ٤ ثوان.

بتمديد المصاب على ظهره ثم يضغط على جبهة المصاب مع رفع عظم الذقن لإمالة الرأس إلى الخلف. وتعمل هذه الحركة على فتح الممرات الهوائية للمصاب. قد يسد لسان الشخص فاقد الوعي المسالك الهوائية، وقد تسدها أيضا أجسام أخرى في الحنجرة . وبرفع الذقن وإمالة الرأس إلى الخلف فإن الممرات الهوائية قد تنفتح؛ ومن ثم يبدأ المصاب في التنفس من جديد.

وإذا لم يسترد المصاب تنفسه، يقوم المسعف بإغلاق منخريه بالضغط بإصبعيه ثم يأخذ نفسًا عميقًا ويضع فمه على فم المصاب، ثم ينفخ الهواء في فمه، وذلك لنفخ رئتيه. ثم يترك المسعف أنف المصاب حتى يتمكن الأخير من إخراج الهواء من رئتيه. ويقوم المسعف بتكرار هذه العملية مرتين.

في الخطوة التالية يقوم المسعف بفحص نبض المصاب من خلال تحسس أحد الشرايين السباتية الكبيرة على العنق. فإذا لم يوجد نبض، يبدأ المسعف عملية تسمى **ضغط الصدر**، حيث يقوم بوضع يديه واحدة فوق الأخرى على الجزء الأسفل من **القص** (عظم الصدر) للمصاب، ثم يضغط إلى أسفل بحوالي أربعة أو خمسة سنتيمترات. ويؤدي هذا الإجراء بالدم إلى التدفق من القلب إلى أجزاء الجسم الأخرى. ثم يتوقف المسعف عن الضغط ليسمح للقلب أن يمتلئ بالدم. وبعد كل ١٥ ضغطة على الصدر يمنح المسعف المصاب نفسين عميقين. وينبغي الاستمرار في هذا الإجراء حتى يستعيد المصاب تنفسه وضربات قلبه، أو حتى وصول العون. ومع أن التنفس ودوران الدم قد يُستأنفان تلقائيًا إلا أنه لا بد دائمًا من نقل المصاب إلى المستشفى للمزيد من الرعاية.

وتتضمن دورات الإسعاف الأولى التي تنظمها بعض المنظمات مثل جمعية الهلال الأحمر تدريبات على إنعاش القلب والرئتين. وتوجد في معظم الدول دورات إسعاف أولي تديرها جمعيات الهلال الأحمر وغيرها.

انظر أيضًا: **الإسعافات الأولية**.

**الأنْعَام، سُوْرَة**. سورة الأنعام من سور القرآن الكريم **المكية**. ترتيبها في المصحف الشريف **السادسة**. عدد آياتها **خمس وستون ومائة** آية. جاءت تسميتها **الأنعام** لورود ذكر الأنعام فيها ﴿ **وجعلوا للّه مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً**﴾ الأنعام: ١٣٦. وروي أن مشركي مكة قالوا للرسول ﷺ لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه ملائكة يشهدون أنه من عند الله وأنّك رسوله، فأنزل الله: ﴿ **ولو نزّلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلاّ سحر مبين**﴾ الأنعام: ٧.

سورة الأنعام من السور المكية الطويلة يدور محورها على أهداف السور المكية فقد تناولت العقيدة وأصول الإيمان وتناولت خلال ذلك القضايا الأساسية: قضية الألوهية، وقضية الوحي والرسالة، وقضية البعث والجزاء.

أفاضت السورة في الحديث حول الأصول الأساسية للدعوة الإسلامية وسلاحها في ذلك الحجج الدامغة والدلائل الباهرة، والبرهان القاطع في طريق الإلزام والإقناع لأن السورة نزلت في مكة على قوم مشركين. فاستخدمت

أسلوب التقرير، وأسلوب التلقين. أما أسلوب التقرير فإن السورة تعرض الأدلة المتعلّقة بتوحيد الله، والدلائل المنصوبة على وجوده وقدرته، وسلطانه وقهره، في صورة الشأن المسلّم، وتضع لذلك ضمير الغائب عن الحسّ الحاضر في القلب، الذي لا يماري فيه قلب سليم ولا عقل راشد ﴿ **هو الذي خلقكم من طين**﴾ الأنعام: ٢. و﴿ **وهو الذي يتوفاكم بالليل**﴾ الأنعام: ٦٠. و﴿ **وهو القاهر فوق عباده**﴾ الأنعام: ١٨. أما أسلوب التلقين فإنه يظهر جليًا في تعليم الرسول ﷺ تلقين الحجة ليقذف بها في وجه الخصم بحيث تأخذ عليه سمعه، وتملك عليه قلبه، فلا يستطيع التخلّص أو التفلّت منها، ويأتي هذا بطريق السؤال والجواب ﴿ **قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم**﴾ الأنعام: ١٩. وتعرض لتوحيد الله في الخلق والإيجاد، والتشريع والعبادة مستعرضة قصص الأنبياء وأممهم للعظة والاعتبار.

انظر أيضًا: **القرآن الكريم** (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ **سور القرآن الكريم**.

**انعدام النمو السكاني**. انظر: **معدلات الولادة والوفاة**.

**انعدام الوزن**. انظر: **رحلات الفضاء** (العيش في الفضاء).

**الانعراج**. انظر: **الطائرة** (رسم إيضاحي).

**الانعزالية** مذهب يدعو إليه بعض الذين يقولون بأن الأمة ينبغي أن تنأى بنفسها عن غيرها من الأمم. ويرى غلاة الانعزاليين بأنه من الخطأ أن تدخل بلادهم في اتفاقات تجارية دولية أو مواثيق المعونة المتبادلة. وثمة انعزاليون آخرون يحاجّون بأن على الأمم أن تحد من التورط في الشؤون الدولية لتجنب الصراعات الخطرة غير المرغوب فيها.

**الانعكاس** استعادة طاقة موجبة، مثل الضوء أو الحرارة أو الصوت أو اللاسلكي، بعدما تصطدم بسطح. ويمكن مقارنة الانعكاس بكرة ترتطم بحائط ارتطامًا عموديًا وترتد في اتجاه معاكس إلى الخلف، وإذا دفعت الكرة نحو الحائط في مسار بزاوية تقل عن الزاوية القائمة، فإن مسارها في الارتداد سيصنع الزاوية نفسها ولكن في الجهة الأخرى من نقطة اصطدام الكرة بالحائط. ولنتصور خطًا مرسومًا يصنع ٩٠° مع الحائط في النقطة التي تصطدم بها الكرة؛ فالزاوية الناتجة عن مسار الكرة المقذوفة على هذا الخط هي **زاوية السقوط** والزاوية المقابلة للكرة المرتدة هي **زاوية الانعكاس**، وهاتان الزاويتان متساويتان.

إن مبدأ الانعكاس له تطبيقات كثيرة في الحياة اليومية. فالمرآة تعكس أغلب الضوء الساقط عليها. وتعكس الأسطح المصقولة، مثل الكروم، معظم الضوء الساقط عليها. والأسطح الشفافة، مثل زجاج النافذة، تعكس قليلاً من الضوء. وأفضل مثال على انعكاس موجات الصوت هو الصدى. ويستخدم الرادار انعكاس موجات اللاسلكي.

انظر أيضًا: **الضوء**؛ **الصدى**.

**الأنغفورا، أشجار**. أشجار الأنغفورا أشجار أسترالية تشبه كثيرا أشجار الأوكالبتوس. وخلافًا للأوكالبتوس، فإن الأنغفورا ليست لديها صمّة (غطاء برعم). وأوراقها متقابلة بصفة دائمة. **وصمغ سيَدني الأحمر أو صمغ التفاح** أحد أنواعها الأكثر شهرة. وهو ينمو على ساحل نيوساوث ويلز بأستراليا. ولها قلف يضرب إلى اللون القرنفلي.

**الأنف** ذلك العضو الذي يُستخدم في **التنفس** والشمّ، وهو جزء من الوجه، ويقع فوق الفم مباشرة، ويبدو بسيطًا من الخارج ولكنه معقد التركيب في داخله.

وعندما نتنفس يدخل الهواء خلال فتحتين تسميان المنْخَرين تنفصلان **بحاجز** وهذا الأخير جدار رقيق من **الغضروف** والعظام، ويمر الهواء من المنخرين إلى تجويفين يسميان **ممرات الأنف** التي تؤدي في الخلف إلى الجزء الأعلى من الحلق، ومن ممرات الأنف يمر الهواء عبر البلعوم والقصبة الهوائية إلى الرئتين.

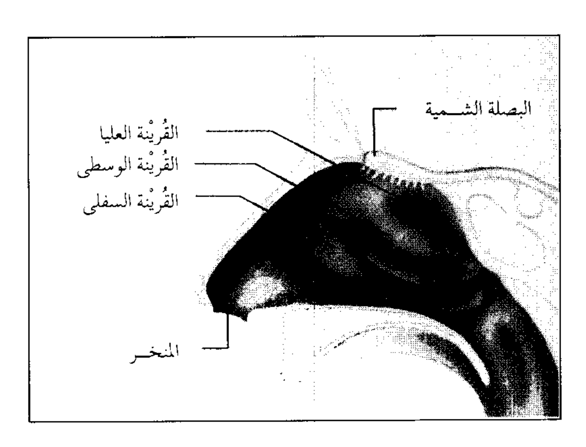
وتتبطن ممرات الأنف بغشاء مخاطي رطب ولين مغطًّى ببروزات مجهرية تشبه الشَّعر وتُسمّى **الأهداب**، وهذه الأهداب تتموج للأمام والخلف باستمرار وتدفع بالتالي الغبار والجراثيم والسوائل من الأنف إلى البلعوم.

ويحتوي كل ممر أنفي أيضًا على ثلاث عظمات كبيرة تشبه الأرفف وتسمى **القرينات**، ويمثل الاثنان العلويان منها في كل جانب امتدادًا للعظم **الغربالي**، أما القرينة السفلية فهي عظم منفصل في كل جانب، وتقوم القرينات بتدفئة الهواء قبل دخوله إلى الرئتين، وهي تحرك الهواء أيضًا حيث يلتصق الغبار العالق في الهواء بالغشاء المخاطي للقرينات وبالتالي يُمنع من الوصول إلى الرئتين.

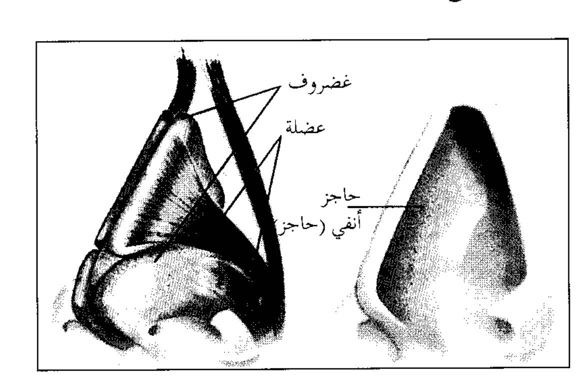
ويحدث الإحساس بالشم في الجزء العلوي من التجويف الأنفي حيث **مستقبلات عصب الشم** التي توجد في جزء صغير من الغشاء المخاطي، وتولد هذه المستقبلات دفعَات عصبية كاستجابة للمواد الكيميائية الموجودة في الهواء. وتحمل **ألياف العصب الشمّي** بعدئذ تلك الدُفْعات إلى جزء من الدماغ يسمى **البصلة الشمية** وهي تقع فوق ممرات الأنف مباشرة، ومن ثم تنتقل

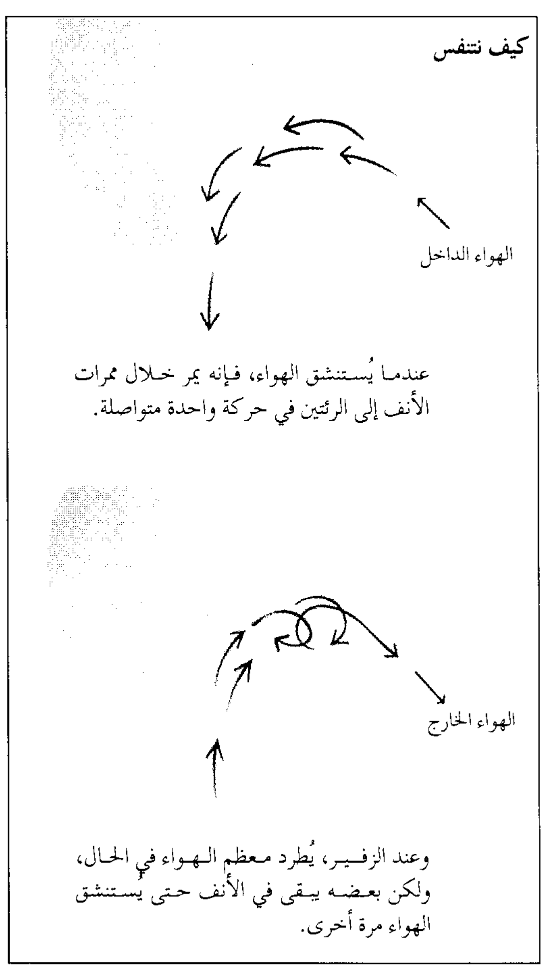


**لإيقاف نزْف الأنف القليل** انْحَنِ للأمام واضغط على المِنْخَرين لمدة ١٠ دقائق، أما إذا كان النزْف شديدًا فاستشر الطبيب.




**الأنف** يبدو بسيطًا من الخارج ولكنه معقد التركيب داخليًا. في الصورة العليا، يبدو الأنف من الداخل، حيث يتكون من ممرين يحتوي كل منهما على ثلاثة عظام تشبه الأرفف وتغطى بغشاء مخاطي وتسمى **القُرَيْنات الأنفية**، وهي تقوم بتدفئة الهواء المستنشق. تحتوي الألياف العصبية الممتدة من البصلة الشمية فوق كل ممر على **مستقبلات عصب الشم** التي يمكنها استبيان الروائح. يتكون الأنف من الخارج (أسفل إلى اليسار) من نسيج مرن يسمى **الغضروف**. ويتكون الجزء الأمامي من **الحاجز** الأنفي الذي يفصل بين ممري الأنف من نفس النسيج (أسفل إلى اليمين).




الدفعات إلى أجزاء أخرى في الدماغ حيث تترجم إلى إحساس بالرائحة وترتبط حاسة الشم بشكل وثيق جدًا بحاسة الذوْق، ويعتقد بعض الخبراء أن كثيرًا من أحاسيس الذوْق هي في حقيقتها إحساس بالرائحة مصاحب لبعض النكهات، فنحن مثلاً نشم في الواقع رائحة القهوة والتبغ والتفاح والبطاطس أكثر من أن نتذوقها، وسنجد أن شخصًا قد عُصبت عيناه وأغلقت فتحتا أنفه، بحيث لا يستطيع الشم، عاجزًا عن التمييز بين التفاح والبطاطس باستخدام حاسة الذوْق فقط.

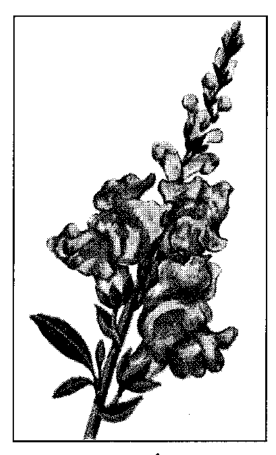
وإذا أصبنا بزكام فلن نتمكن من الشم، إذ إن ذلك يُحدث التهابًا في الغشاء المخاطي للممرات الأنفية ويمنع مرور الهواء إلى مراكز الشم، وينبغي لنا أن نحفظ الممرات الأنفية نظيفة وأن نعالج على الفور أي التهاب في الغشاء المخاطي، أما إذا أهمل هذا الأمر فقد تؤدي نزلات البرد إلى أمراض أكثر خطورة كالتهاب القصبات الهوائية والالتهاب الرئوي، كذلك فقد تصاب الجيوب الأنفية المتصلة بالأنف بالمرض.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

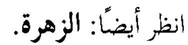
| | |
|---|---|
| التهاب الغشاء الأنفي | حاسة الشم |
| تقرح نزلات البرد | الرعاف |
| التنفس | الزكام |
| الجيب | المخاط |

**أنف العجل** مجموعة من النباتات الشديدة القدرة على الاحتمال ذات زهور زاهية الألوان. ولكل زهرة، شفتان تتفتحان مثل الفكين عند الضغط على جانبي الزهرة. وعندما يخفّ الضغط عليها. تنغلق الشفتان بشكل منطبق.

ويعتبر أنف العجل الشائع نباتاً موطنه منطقة البحر الأبيض المتوسط. وتوجد أنواع كثيرة متنوعة منه يتم زرعها، وتعتبر من نباتات الحدائق الشائعة. ويبلغ طول زهورها المخملية ما بين ٤سم و٥سم وقد تكون متنوعة الألوان. وينمو النبات إلى ارتفاع يتراوح ما بين، ٦٠سم و ٩٠سم، ولكن النباتات القزمية المتنوعة أقصر طولاً. وموطن الأنواع ذات الزهور الأصغر حجماً، هو ساحل المحيط الهادئ، بأمريكا الشمالية.



نبات أنف العجل



انظر أيضًا: **الزهرة**.

**الإنفار، سبيكة**. انظر: **النيكل**.

**الأنْفَال، سُورْة**. سورة الأنفال من سور القرآن الكريم **المدنية** ـ ترتيبها في المصحف الشريف **الثامنة**. عدد آياتها **خمس وسبعون** آية. جاءت تسميتها **الأنفال** لسبب نزولها ﴿ **يسألونك عن الأنفال**﴾ الأنفال: ١.

سورة الأنفال من السور التي عنيت بجانب التشريع، وبخاصة فيما يتعلّق بالغزوات والجهاد في سبيل الله، فقد عالجت بعض النواحي الحربية التي ظهرت عقب بعض الغزوات وتضمنت كثيراً من التشريعات الحربية.

كان نزول هذه السورة عقب غزوة بدر التي كانت فاتحة الغزوات في تاريخ الإسلام المجيد، وبداية النصر لجند الرحمن، حتى سمّاها بعض الصحابة **سورة بدر** لأنها فصّلت في أحداث الموقعة بإسهاب. ومن المعلوم أن **غزوة بدر** كانت في رمضان من السنة الثانية للهجرة، وكانت هي الجولة الأولى من جولات الحق مع الباطل، وردّ البغي والطغيان، فكانت غزوة بدر نصراً للمؤمنين، وهزيمة للمشركين.

وخلال استعراضها لأحداث بدر، وجهت المؤمنين إلى قواعد الجهاد والقتال داعية إيّاهم لاتباعها. التوجيه الأول جاء فيه التحذير من الفرار من المعركة ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفًا فلا تولّوهم الأدبار**﴾ الأنفال: ١٥. أما التوجيه الثاني فقد جاء فيه الأمر بالسمع والطاعة لأمر الله وأمر رسوله ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولّوا عنه وأنتم تسمعون**﴾ الأنفال ٢٠. كما صورت الآيات الكافرين بالأنعام السارحة التي لا تسمع ولا تعي ولا تستجيب لدعوة الحق. أما التوجيه الثالث فقد بيّن فيه أن ما يدعوهم إليه الرسول ﷺ فيه حياتهم ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم**﴾ الأنفال: ٢٤. أما التوجيه الرابع فقد نبههم إلى أنّ إفشاء سر الأمة للأعداء خيانة لله ولرسوله وللأمة أيضًا ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون**﴾ الأنفال: ٢٧. أما التوجيه الخامس فقد لفت نظرهم فيه إلى ثمرة التقوى، وذكّرهم بأنها أساس الخير ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانًا ويكفّر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم، والله ذو الفضل العظيم**﴾ الأنفال: ٢٩. أما التوجيه السادس فقد وضّح لهم فيه طريق العزة وأسس النصر وذلك بالثبات أمام الأعداء، والصبر عند اللقاء ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون**﴾ الأنفال: ٤٥. وختمت السورة بالولاية الكاملة بين المؤمنين، وأنه مهما تناءت ديارهم، واختلفت أجناسهم فهم أمة واحدة. ولا ولاية بين المؤمنين والكافرين ﴿ **والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**﴾ الأنفال: ٧٣.

انظر أيضًا: **القرآن الكريم** (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ **سور القرآن الكريم**.

**الانفجار السكاني**. انظر: **تنظيم النسل** (حركة تنظيم النسل).

**الانفجار العظيم، نظرية**. انظر: **الكونيات، علم**.

**انفجار الغبار** يحدث عند اشتعال أي سحابة مُحمَّلة بغبار قابل للاشتعال. ويتسبب هذا الاشتعال في تسرُّب قدر كبير من الطاقة. وقد تُدَمِّر مثل هذه **الانفجارات** الممتلكات، وقد تودي بحياة الأفراد.

ومن الممكن أن تتولَّد سحب الغبار الانفجاري عن طريق بعض العمليات الصناعية، ويوجد الغبار القابل للانفجار في ذرات الحبوب والفحم الحجري والكاكاو والقطن والخضاب والسكر والأخشاب. وغبار المعادن قابل أيضًا للانفجار.

ويبدأ انفجار الغبار عند اشتعال مجموعة صغيرة من ذرات الغبار في سحابة ممتلئة بالغبار، فتُشعل الذرات القريبة منها التي تُشعل بدورها سائر الذرات. وتنتشر الحرارة حتى تغطي كرة من اللهب كل السحابة. وتُنتج السحابة المُشتعلة كميات ضخمة من الطاقة والغاز المتمدد. وعند وقوع انفجار السحابة في مكان محدود مثل أي مبنى أسطواني خشبي أو إسمنتي عال أو أي مبنى آخر، فإن الضغط سرعان ما يتصاعد، وعندئذ قد يتسبب الانفجار في حدوث خسارة ضخمة.

وتسببت انفجارات غبار الفحم الحجري والحبوب في الماضي في إلحاق خسائر ضخمة بالممتلكات وبحياة الأفراد، وكانت هذه الخسائر تفوق في حجمها أيًّ خسائر أخرى ناجمة عن انفجارات أي أنواع أخرى من الغبار. وفي الوقت الحالي يسيطر العاملون في مناجم الفحم الحجري والصناعات الأخرى على سحابات الغبار بغرض التقليل من حجم الانفجارات.

**انفجار غبار الفحم.** انظر: **الفحم الحجري** (تدابير السلامة في المناجم).

**الأنفحة الهندية.** انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (الأنفحة الهندية).

**إنفَركارْجل** المدينة الرئيسية في ساوثلاند في الجزيرة المسماة ساوث آيلاند في نيوزيلندا. عدد سكانها ٥١,٩٨٤ نسمة، وتقع على مسافة ٢٧كم إلى الشمال من بْلُف، الميناء الرئيسي لساوثلاند، وعلى مسافة ٢١٩كم إلى الجنوب من دْيونْدن.

وقد بُنيت إنفرْكارْجل على أرض مستوية. وجرى استصلاح الجزء الأكبر من منطقتها الصناعية بردم مصب



**إنفركارجل** أقصى مدينة في جنوب نيوزيلندا، وتمتاز بالشوارع العريضة في المنطقة التجارية الرئيسية. وهي المدينة الرئيسية في مقاطعة ساوثلاند.

نهر قرب مركز المدينة. وأبرز ما يلفت نظر الزائر شوارعها العريضة. والمدينة مركز لمنطقة زراعية واسعة. وهي مزدهرة وتنمو نموًا سريعًا. وحتى عام ١٩٧٠م، كانت صناعتها ترتكز على المواد الأولية. وهناك مصنع كبير لصهر الألومنيوم وتنقيته في تَيْواي بوينْت جنوب المدينة. ويأخذ طاقته الكهربائية من مولدات مانابوري الكهرومائية.

وإنفركارجل هي المحطة النهائية الجنوبية للخط الحديدي الرئيسي في ساوث آيلاند وللخدمات التي تسيّرها الخطوط الجوية النيوزيلندية. وتقع أيضًا على الطريق الرئيسي الذي يخترق ساوث آيلاند.

وتوجد في إنفركارجل صحيفة يومية واحدة تُدعى **ساوثلاند تايمز**، وتصدر كل صباح. وهناك ثلاث محطات للإذاعة تخدم المدينة والمقاطعة المحيطة بها. وفيها مُتحف واحد وصالتان للعرض.

وفي إنفركارجل مساحة واسعة من الأراضي مكرَّسة للحدائق العامة. ويجري نهير أوتيبوني خلال الجزء الجنوبي من المدينة. وهناك حدائق تحيط بضفتي هذا النهير. ويحتوي أكبر متنزه في المدينة، وهو متنزّة الملكة، على ملعب للجولف. ويستطيع لاعبو الجولف أيضًا استخدام ثلاثة ملاعب أخرى للجولف. وفي المدينة ميدان للسباق، وعدة ملاعب للرياضة، وساحات واسعة. وفي الجزء الشمالي منها توجد غابة يسميها الناس **غابة تومسون.**

في عام ١٨٥٥م، أصبح جيمس كلي وهو صياد سابق للفقمة (عجول البحر) وزوجته أول من استوطن في موقع إنفركارجل. وفي عام ١٨٥٧م، سُميت المدينة باسم وليم وولتر كارجل عمدة أوتاجو. وقد خطّط البلدة المساح ج.تيرنبل تومسون، وهو أول مساح في أوتاجو. وبعد ذلك قام بمسحها جورج هارتلي في عام ١٨٥٩م. وقد أصبحت إنفركارجل بلدة ذات مجلس بلدي عام ١٨٧١م، وأصبحت مدينة عام ١٩٣٠م.

**إنفركلايد** مقاطعة حكومية محلية في إقليم ستراثكلايد وميناء بأسكتلندا، وتتبع إداريًا بلدة جرينوك. عدد سكانها ٨٨,٠٥٤ نسمة. وتشمل صناعات هذه البلدة بناء السفن، والصناعات الهندسية، والإلكترونية، وتكرير السكر، وصناعة المنسوجات. ويشتهر ميناء جلاسجو ببناء السفن وصناعة المنسوجات، أما جوروك فهو منتجع على مصب نهر كلايد.

**إنْفِرْنيس** أهم بلدة في إقليم هايلاند ومركز إداري وتجاري في شمالي أسكتلندا، والمدينة الرئيسية لمقاطعة إنفرنيس. عدد سكانها ٦٢,٦٤٧ نسمة. تقع على نهر

نسْ في منطقة منخفضة قرب بحيرة نسْ، ومصب نهر موراي. وتقع إنفرنيس في النهاية الشرقيةَ للقناة الكاليدونية التي تصل بين الشواطىء الشرقية الشمالية والغربية من أسكتلندا.

وتقع إنفرنيس في منطقة زراعية متميزة. وتشرف عليها قلعة بُنيت في القرن التاسع عشر الميلادي. وتؤلف الوكالات الحكومية والسياحية والتجارية مصدرًا لوظائف متعددة فيها. وتشمل أهم منتجاتها الصناعية المنسوجات الصوفية.

وتدل الشواهد الأثرية أن شعبًا عاش في ذاك الموقع منذ نحو ٤٠٠٠ ق.م. وغالبًا ما كانت الجيوش الإنجليزية والأسكتلندية تتقاتل في إنفرنيس قبل عام ١٧٥٠م، وتسبب خرابًا واسعًا هناك. ولهذا السبب فإن عددًا قليلاً من الأبنية في المدينة يعود إلى ما قبل عام ١٨٠٠م.

**الإنفستيجيتور، سفينة.** سفينة الإنفستيجيتور أبحر فيها البحار البريطاني ماثيو فليندرز حول أستراليا في أعوام ١٨٠١م، و١٨٠٢م، و١٨٠٣م. في ١٨٠١م عينت إدارة البحرية البريطانية فليندرز قائدًا للسفينة المسْتَكْشِفة، وهي سفينة شراعية بصاريتيْن حمولتها ٣٣٩ طنًا متريًا. وأرسلته ليكتشف حقيقة وجود مضيق يفصل الجزء الشرقي من أستراليا عن الجزء الغربي. وفي أثناء القسم الأخير من رحلته اكتشف أن سفينته في حالة خطرة. وفي عام ١٨٠٣م، حين وصلت السفينة إلى سيدني، اُعتُبرت غير صالحة لمزيد من الإبحار.

**انفصال الشبكية.** انظر: **العمى** (أسباب العمى)؛ **العين** (أمراض الشبكية).

**انفصام الشخصية.** انظر: **الشيزوفرينيا.**

**الانْفطار، سُورَة.** سورة الانفطار من سور القرآن الكريم **المكية**. ترتيبها في المصحف الشريف **الثانية والثمانون**. عدد آياتها **تسع عشرة** آية. وجاءت تسميتها **الانْفطار** لافتتاحها بهذه الظاهرة الكونية.

سورة الانفطار تعالج ظاهرة الانقلاب الكوني الذي يصاحب قيام الساعة، وما يحدث في ذلك اليوم الخطير من أحداث جسام، ثم بيان حال الأبرار، وحال الفجار يوم البعث والنشور.

ابتدأت السورة الكريمة ببيان مشاهد الانقلاب الذي يحدث في الكون، من انفطار السماء، وانتثار الكواكب، وتفجير البحار، وبعثرة القبور، وما يعقب ذلك من الحساب والجزاء. ثم تحدثت عن جحود الإنسان وكفرانه لنعم ربه، وهو يتلقى فيوض النعمة منه جلّ وعلا، ولكنّه لا يعرف للنعمة حقها، ولا يعرف لربّه قدره. ثم ذكرت علة هذا الجحود والإنكار، ووضّحت أنّ الله تعالى وكّلَ بكل إنسان ملائكة يسجلون عليه أعماله، ويتعقبون أفعاله. وذكرت السورة انقسام الناس في الآخرة إلى أبرار وإلى فجّار، وبيّنت مآل كل من الفريقين. وختمت السورة الكريمة بتصوير ضخامة يوم القيامة وهوله.

انظر أيضًا: **القرآن الكريم** (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ **سور القرآن الكريم.**

**الانفعال** الإحساس أو رَدُّ الفعل تجاه أحداث أو أفكار مهمة. وقد يشعر الإنسان بمزيج من الانفعالات المفرحة أو المُحزنة فيسعد الناس بانفعالات الفرح: كالحب والسعادة والرضا ويحاولون تجنب المشاعر المحزنة كالوحدة والقلق والجزع. وقد يُغفل الناس انفعالاتهم. ورغم أنهم يدَّعون معرفة ماهية الانفعال إلا أن علماء النفس لم يجمعوا إلى الآن على تعريف يُطبَّق على الناس والحيوانات معًا. ويعُبر الناس عن انفعالاتهم بالكلام وبمجموعة من الأصوات والتعبيرات الوجهيّة والإشارات فمثلاً: يستلزم الغضب لدى الكثير من الناس تقطيب الحاجبيْن والتلويح بقبضة اليد والصراخ.

يتعلم الناس طرق إظهار بعض انفعالاتهم من أفراد مجتمعهم، إلا أن الصفات الوراثية لها دورها في ذلك. فلقد أظهرت البحوث أن الأفراد المنعزلين يظهرون انفعالاتهم عن طريق التعبيرات الوجهية. وحتى الأطفال الفاقدين للبصر منذ الولادة يقومون بانفعالات وجهية كتلك التي يقوم بها الأطفال المبصرون.

**النظريات السابقة المتعلقة بالانفعالات.** درس البريطاني تشارلز داروين الذي طوّر نظرية الانتخاب الطبيعي، الانفعالات في كتابه **التعبير عن الانفعالات عند الإنسان والحيوان** (١٨٧٢م). زعم داروين أن التصرف الانفعالي يخدم أساسًا بوصفه مساعدًا للبقاء على قيد الحياة وأسلوبًا تعبيريًا في التخاطب مع الآخرين. فمثلاً: يُكَشّر الناس الغاضبون عن أنيابهم بسبب وراثتهم لنموذج السلوك الذي كان عليه أسلافهم في فترة ما قبل التاريخ عندما كانوا يلجأون إلى القتال. فالأسنان المُكشّرة تعلن العزم على الهجوم.

خلال عام ١٨٨٠م، توصل عالما وظائف الأعضاء الأمريكي وليم جيمس، والدنماركي كارل ج ـ لانج (كلٌّ على حدة) إلى نظريات أخرى تتعلق بالانفعالات. ونسبة لما تطرحه نظريتهما: **نظرية جيمس ـ لانج عن الانفعالات** فإن الناس يشعرون بالانفعالات فقط عندما يكونون على

علم بردود أفعالهم الجسمانية تجاه الأحداث. كتسارع دقات القلب، وارتفاع ضغط الدم. وهناك بعض علماء النفس الذين يعتقدون بصحة هذه النظرية، ولكن لا توجد براهين قاطعة تثبتها.

أما جون ب. واطسون عالم النفس الأمريكي الذي ساعد في تأسيس مدرسة علم النفس المسماة **مذهب السلوكية**، فكان يعتقد أن الانفعالات ردود فعل نفسية عقلية وجسدية تجاه أحداث معينة. حيث لاحظ أن الرُّضع الذين يثارون من قبل أحداث معينة: كالسقوط أو أن تُمسك أيديهم بشدة أو أن يُمسح على رؤوسهم، يظهرون ثلاثه ردود أفعال مختلفة صنّفها بالشكل التالي: **خوف ـ غضب ـ حُبّ**. وقد اعترض الكثيرون على وجهة نظر واطسون منذ أن اقترحها في عام ١٩١٩م وذلك لقوله بوجود ثلاثة انفعالات أساسية فقط.

في عام ١٩٢٧م، اقترح عالم وظائف الأعضاء الأمريكي والتر ب. كَانُونْ وشريكه فيليب بارد نظرية كانونْ ـ بارد حول الانفعالات حيث ذهبا إلى أن الانفعالات تثور فقط عندما يُثار المركز تحت المهاد (الوطاء)، الذي هو جزء من الدماغ، كما اعتقدا بأن هذا الجزء هو مركز الانفعالات. وقد أظهرت بحوث كثيرة بعدها أن تهيّج عدة أجزاء من الدماغ خاصةً الجهاز الحوفي يسبب إثارة الانفعالات.

**النظريات الحديثة حول الانفعالات**. وضع عالم النفس الأمريكي ستانلي سكاتشر **نظرية الانفعالات ذات العاملين** وذلك في عام ١٩٦٢م، استناداً إلى تجربة أجراها مع جيروم. ي. سنجر. وقد توصل فيها إلى أن العاملَيْن اللذَيْن يحددان المشاعر هما: التغيرات الفسيولوجية التي تحدث في جسم الإنسان، والسبب الذي يُعلل به الشخص تلك التغيرات. واستناداً إلى هذه النظرية فإن الانفعالات تنتج من تأويلات الناس لأحوالهم بعد استثارتهم فسيولوجيًا. وقد أظهرت الأبحاث الأخيرة أن الإثارة الفسيولوجية قد تكون أقل أهمية من التفكير نفسه. وقد كانت الفكرة السائدة بأن الانفعالات تحدث متعاقبة مع الحوادث. ويبدأ التعاقب عندما يواجه الإنسان حَدَثًا أو فكرة مهمة، ثم يؤوّل معناها. وهذا التأويل هو الذي يحدد الانفعالات التي قد تتبعه فمثلاً: إذا قابل الإنسان أسداً هاربًا، فسيكون تأويله للحدث هو الإحساس بالخطر والذي يسبب لديه بالتالي الإحساس بالخوف. ويتبع كل شعور مجموعة من التغيرات الفسيولوجية والحركات التي هي ردود فعل للحدث الذي بدأ يتتابع. ولذلك فإن الشخص الذي قابل الأسد سيهرب على الغالب ليزيد فرص النجاة بحياته.

ثم قام عدة علماء نفس أمريكيين بتطوير هذه النظرية كل على حدة. فقالوا بأن هناك ثمانية انفعالات أساسية. هذه الانفعالات التي توجد على مستويات متنوعة من الشدة هي: الغضب ـ الخوف ـ السرور ـ الحزن ـ الرضا ـ النفور ـ الدهشة ـ الاهتمام أو الفضول ـ وتتحد لتؤلف الانفعالات الأخرى.

انظر أيضًا: **الدماغ**.

**الإنْفْلَونْزا** مرض يُسببه فيروس الإنفلونزا، وتُستخدم كلمة إنفلونزا أحيانًا لتشير بصورة عامة إلى الإنفلونزا أو الأمراض المشابهة لها.

تشمل أعراض الإنفلونزا الشعور بالقشعريرة والحمى، والصداع، والآلام، والضعف، وتختفي هذه الأعراض عادة بعد نحو أسبوع واحد. ومن الممكن أن تقل مقاومة جسم المريض للأمراض، ومن ثم فإن العدوى الثانوية مثل الالتهاب الرئوي البكتيري، قد يصيب الإنسان بعد إصابته بها.

**كيف تنتشر الإنفلونزا**. الإنفلونزا في الأساس مرض تنفسي يتم عن طريق استنشاق الفيروس. ويتصل بخلايا الممرات الهوائية العليا، وينفذ الفيروس إلى الخلايا التي تبطن هذه الممرات الهوائية، ويتكاثر داخلها. وبمرور الوقت، تُطلق فيروسات إنفلونزا جديدة من الخلايا المصابة بالعدوى وتُعدي خلايا أخرى على طول الجهاز التنفسي. وقد تنتشر الإنفلونزا في أعماق الرئتين. كما أن من الممكن أن يُحمل الفيروس بعيداً في هواء الزفير، ويُسبب العدوى لأناس آخرين.

ويُنمي الناس مناعة أو مقاومة ضد الإنفلونزا عندما يُنتج الجسم مواد تُسَمَّى **الأجسام المضادة**، والتي تستطيع هي ذاتها مهاجمة فيروس الإنفلونزا، وتحول دونه وإصابة الخلايا بالعدوى. وعلى كل حال فإن الفيروس قد يغير تركيبه الكيميائي بصورة تجعل الأجسام المضادة غير فعالة في مقاومته. وفي هذه الحالة يجب على خلايا الجسم إنتاج أنواع جديدة من الأجسام المضادة كما يستطيع الجسم إنتاج خلايا تُسمى **اللمفاوية التائية الخلوية الذيفانية**، وهي **خلايا ليمفاوية** تتعرف على الخلايا المصابة بالعدوى بفيروس الإنفلونزا وتقتلها.

**الوقاية والعلاج**. تحاول السلطات الصحية في كثير من البلاد الوقاية من انتشار الإنفلونزا عن طريق التطعيم (التلقيح). وتحتوي معظم لقاحات الإنفلونزا على فيروسات إنفلونزا مقتولة. وتوفر هذه اللقاحات بعض الوقاية ولكنها ليست فاعلة بالصورة التي يريدها العلماء، وخلال السبعينيات من القرن العشرين تم تطوير لقاحات صُنعت

من الفيروسات الحية، وأصبحت متوافرة في بعض أنحاء العالم. ويعتقد العلماء أن مثل هذه اللقاحات قد تُوفر وقاية أفضل من تلك التي توفرها اللقاحات المصنوعة من الفيروسات المقتولة. واستخدمت كذلك تقنية هندسة الجينات لإنتاج لقاحات أفضل. وبالإضافة إلى اللقاحات، فإن العقاقير المضادة للفيروسات قد تُستخدم للمعالجة أو الوقاية من أنواعٍ معينة من الإنفلونزا.

ويستعيد معظم الناس عافيتهم من الإنفلونزا بالراحة في الفراش، وتناول حبوب الأسبرين. وعلى كل حال، فقد يشمل العلاج مقاومة العدوى الثانوية التي تسبب معظم الوفيات التي تنجم عن مرض الإنفلونزا، ويتحكم الأطباء في هذه العدوى بالمضادات الحيوية وغيرها من العقاقير.

**وباء الإنفلونزا.** تميل الإنفلونزا إلى الظهور في شكل وبائي. ويحدث كل نوبة وباء بفيروس مختلف قليلاً عن الفيروسات السابقة المسببة للإنفلونزا. وفي الغالب يُسمي العلماء أنواع الفيروسات المختلفة بأسماء الأماكن التي تكتشف فيها لأول مرة. وعلى سبيل المثال، فإن الإنفلونزا الآسيوية اكتشفت لأول مرة في آسيا وانتشرت فيما بعد في كل أنحاء العالم.

ولا يُسبب الطقس البارد الإنفلونزا بصورة مباشرة، كما يعتقد كثير من الناس. ولكن تحدث نوبات الإنفلونزا كثيرًا في الشتاء في المناطق المعتدلة الطقس. ويُعتقد أن لهذه النوبات صلة بازدحام الناس داخل المنازل أثناء الطقس البارد. ويجد الفيروس فرصة أفضل للانتشار في مثل ظروف التكدس هذه مما يكون عليه الحال في الظروف العادية.

وحدثت أسوأ الأوبئة العالمية للإنفلونزا في عامي ١٩١٨ و١٩١٩م. ففي ذلك الوقت مات نحو ٢٠ مليون شخص متأثرين بالوباء. وفي عامي ١٩٥٧ و١٩٥٨م. سببت **الإنفلونزا الآسيوية** وباءً انتشر على نطاق العالم، تمامًا كما فعلت إنفلونزا هونج كونج في عامي ١٩٦٨ و ١٩٦٩م. ولكن نتجت حوادث وفيات أقل كثيرًا من الحالتين السابقتين. وعُزي ذلك إلى حد كبير إلى التحكم بالعدوى الثانوية بوساطة المضادات الحيوية.

وتوجد ثلاثة أنواع من فيروس الإنفلونزا هي: النوع (أ) والنوْع (ب) والنوع (ج). ويصيب النوعان (ب) و (ج) البشر بالعدوى. أما النوع (أ) فقد يُعدي الناس وبعض الحيوانات، مثل الخنازير. ومن ثم فإن الحيوانات قد تحمل وتنقل العدوى. ويمكن أن يُسبب النوعان أ ـ و ب الوباء. وحدثت نوبات من وباء الإنفلونزا سببها النوعان (أ) و(ب) من فيروس الإنفلونزا.

**إنفيلد** مقاطعة تقع ضمن لندن الكبرى في إنجلترا. عدد سكانها ٢٤٩,١٠٠ نسمة. وتقع في الشمال الغربي من لندن وتشمل مقاطعات ميدلسكس السابقة أدمنتون وإنفيلد وساوثجيت. يشكل أكثر من ربع مساحة إنفيلد **حزامًا أخضر** ويستعمل بشكل أساسي كمزارع، كما أن الأراضي المخصصة للصيد الموجودة في شمال المقاطعة كانت تؤلف في الماضي غابة ملأى بالأشجار حتى القرن الثامن عشر الميلادي، كما تحتوي على حوضين مائيين عند أطرافها. تشتهر المقاطعة بالعديد من الصناعات أهمها: الصناعات الهندسية وصناعة المعدات الكهربائية والإلكترونية.

**الإنقاذ البحري، أجر.** أجر الإنقاذ البحري هو المال أو البضائع التي تدفع لمن ينقذون السفن أو حمولات السفن التي تترك في البحر. أما المساعدة التي تقدم لسفينة بها خلل أو في حالة خطر فإنها تسمى **خدمات الإنقاذ.** ويعتمد أجر الإنقاذ البحري على أعمال تتم في البحار والمحيطات ولكن المحاكم تسمح في بعض البلدان بتعويضات عن البضائع والسفن والأنفس في المياه الإقليمية أيضًا. الشخص الذي يستحق الأجر هو من يساعد في إنقاذ سفينة أخرى غير التي يبحر عليها والمستحقون للأجر لايحق لهم أخذ أجر إنقاذ جزاء مساعدتهم في إنقاذ سفينتهم. ويحق تقديم أجر الإنقاذ فقط في حالة إنقاذ السفينة التي تبحر بقوتها الذاتية أو لبارجة متحركة.

يمنح أجر الإنقاذ في حالة بارجة أو إنشاءات طافية ترسو على الشاطئ أو بحوض السفن. على أنه من الضروري أن تكون المخاطر التي أنقذت منها السفينة مخاطر حقيقية وليست فقط شيئًا محتمل الحدوث. ويجب أن تؤخذ السفينة التي تم إنقاذها إلى مكان تتوفر فيه السلامة وتكون على أهبة الاستعداد لإعادتها لمالكها من أجل إصلاحها.

حددت بعض البلدان وبنص القانون حجم المبلغ الذي يدفع في حالات أجر الإنقاذ، ولكن بعض البلدان كالولايات المتحدة والمملكة المتحدة لاتمتلكان قوانين كهذه، وتمنح المحاكم الأمريكية والبريطانية مطالب أجر الإنقاذ على ضوء الأوضاع التي تمت ضمنها عملية الإنقاذ. وهي عادة تأمر بدفع مبالغ أكبر حجمًا من المبالغ التي تدفع لضباط وملاحي السفينة لعملهم الروتيني. إن تقسيم أجر الإنقاذ على المستحقين يعتمد على قرار المحكمة، فنصيب القبطان يساوي عادة ضعف نصيب مساعديه ونصيب المساعد عادة يساوي ضعف نصيب الملاح، كما أن نصيب الملاحين الذين قاموا بالعمل وأبحروا بالسفينة

المنقذة إلى الميناء يساوي عادة ضعف نصيب الذين ظلوا على ظهر السفينة التي قامت بالإنقاذ. إن أكبر مبلغ تم تحصيله لقاء إنقاذ سفينة هو مبلغ ٤٠ مليونًا من الجنيهات الإسترلينية، دفع للسفينة البريطانية **أدنبره** التي غرقت نتيجة إصابتها بطوربيد من إحدى السفن الحربية الألمانية عام ١٩٤٢م في بحر بارنتس، ولقد تمكن الغطاسون البريطانيون عام ١٩٨١م من إنقاذ حوالي ٤,٥ طن متري من سبائك الذهب من هذه السفينة. يستخدم مصطلح **أجر الإنقاذ** أيضًا في وصف البضائع التي تنقذ في حالات الطوارئ على اليابسة وحالات الطوارئ هذه تتضمن الفيضانات والحرائق.

**إنقاذ الغرقى.** انظر: **إنقاذ غرقى التزلج المائي؛ السباحة** (إجراءات السلامة)؛ **الغرق** (طرق الإنقاذ).

**إنقاذ غرقى التزلج المائي** حركة تهْدف إلى تدريب متطوعين لإنقاذ الغرقى وذلك بالتجوّل على شواطئ المحيط في عطلات نهاية الأسبوع للتأكد من أنها آمنة للسباحة. وهؤلاء المنقذون متمرسون على نجدة السبّاحين من خطر الغرق أو الأذى. وقد كانت أستراليا الدولة الأولى في العالم التي طورت حركة إنقاذ الغرقى على الشواطئ، وهي الآن تُستخدَم في كلٍّ من هونج كونج ونيوزيلندا ونيجيريا وبيرو وجنوب إفريقيا وسريلانكا وتايوان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى. ويوجد في أستراليا ونيوزيلندا أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ فرد أنقذتهم الحركة. تتناول هذه المقالة منقذي الغرقى في أستراليا ونيوزيلندا.

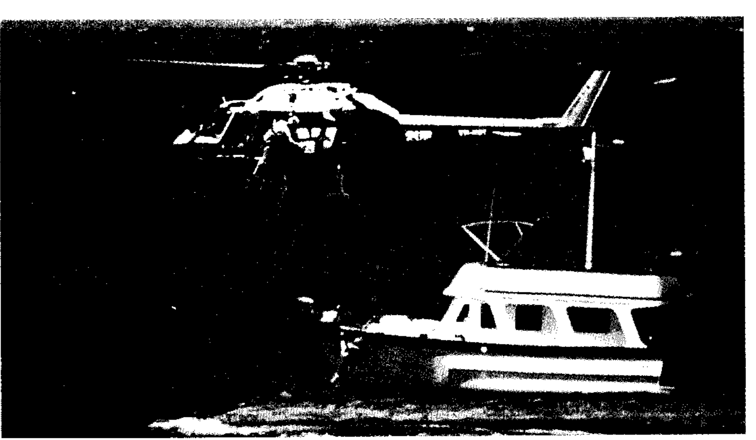
يوجد ٢٤٧ نادياً لمنقذي الغرقى في أستراليا و٦٨ نادياً في نيوزيلندا، يشكّل كلُّ ناد دوريات تتكون عادةً من ستة منقذين مدرّبين. ويجب على هؤلاء المنقذين أن يعرفوا كيفية إنقاذ الأفراد في الماء وكيف ينعشونهم على اليابسة. يجب عليهم أن يعرفوا الإسعافات الأولية وكيفية ضبط الجماهير. وفي أستراليا ١٦,٠٠٠ منقذ نشط يعملون في دوريات إنقاذ الغرقى.

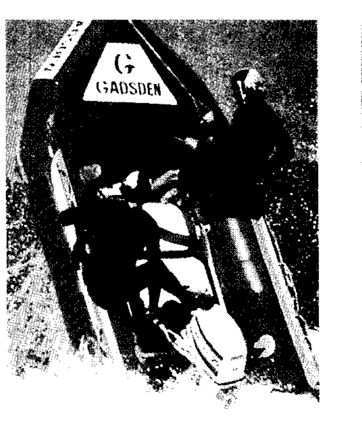
## حراسة الشواطئ

**الظروف الخطرة.** من الممكن أن تنشأ الظروف الخطرة في أي نقطة من شواطئ المحيطات، والمنقذون مدرّبون على معرفة هذه الظروف. وبصفة عامة، تدلُّ الأمواج الطويلة المتوازية الالتفاف على أن المنطقة آمنة للتزلج على الأمواج. ولكن القنوات التي تتشكل من تلاطم الموج واندفاعه بشدّة من الخارج إلى البحر تؤدي إلى حدوث الأمواج العالية. وهذا الاندفاع الشديد للأمواج على طول القناة قد يُؤدي إلى انجذاب السباحين إلى أغوار البحر في بضع دقائق. ولذا يجب عليهم السباحة بعيداً عن اندفاع الموج، والإشارة إلى المنقذ عن طريق رفع الذراعين عند الإحساس بالخطر.

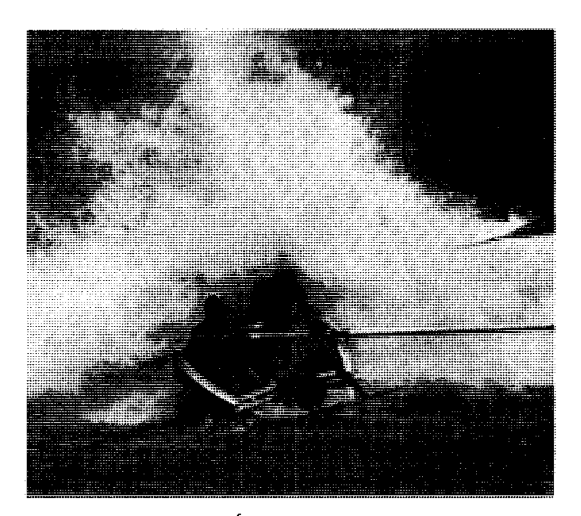
**إبقاء الشواطئ آمنة.** لحماية الأفراد من اندفاع الموج الشديد والأماكن الخطرة ذات الصخور، يقوم رئيس الدورية بوضع علم على جانبي منطقة السباحة ويقوم أحد أفراد الدورية بالمراقبة بملاحظة السباحين والإشارة لهم ليعودوا حالما يقتربون من المنطقة الخطرة. أما الحماية ضد أسماك القرش فتتم بوساطة مشروع حصار القرش بالشبكات الذي قُدِّم في أستراليا عام ١٩٣٦م. حينما يُلاحَظ سمك القرش يقوم منقذو الغرقى بتنبيه السبّاحين بوساطة الجرس أو صفارة الإنذار للابتعاد عن الماء.

**طرق الإنقاذ.** استفاد منقذو الغرقى من التطورات التقنية حيث يقوم أعضاء دوريّة الشاطئ باستخدام بعض المركَبات مثل القوارب النفّاثة القوية والقوارب القابلة






**منقذو الغرقى** يستخدمون عدة وسائل لنقل من يتم إنقاذهم، وهي تشمل الطائرات المروحية والقوارب المطاطية.



**قارب الإنقاذ** لا يستعمل بكثرة هذه الأيام ولكنه يقوم بنشاط مثير للإعجاب في الاحتفالات.

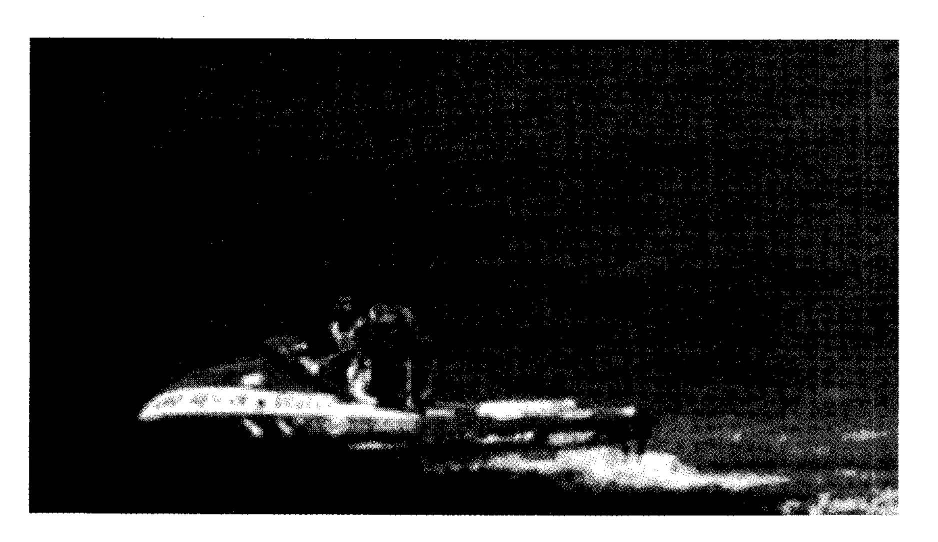
للانتفاخ ذات المحركات القوية في عمليات الإنقاذ. وفي معظم الأحيان يتم التنسيق بين هذه الوحدات المتحركة من خلال شبكة فعّالة في البحث والاتصال بالراديو. وتظل بكرةُ الحبل على الشاطئ، والحزامُ من الطرق الأساسية في عملية الإنقاذ. وعلى كلٍّ، فاعتماداً على حالة الموج على الشاطئ يستَخدم منقذو الغرقى بعض الألوح المصمَّمة خصيصًا للإنقاذ والإطارات البلاستيكية التي تطفو على سطح الماء لإنقاذ الغرقى. وهناك نوعان من المركبات لإنقاذ الغرقى وهما القوارب القابلة للانتفاخ والطائرات المروحية الخاصة بالإنقاذ.

**القوارب القابلة للانتفاخ المخصصة للإنقاذ.** من التطورات المهمة لمنقذي الغرقى خلال العشرين سنة الماضية استخدام القوارب القابلة للانتفاخ المخصصة للإنقاذ والمسماة البطَّة المطاطية. وحينما عُرف أنها وسيلةٌ مهمةٌ لإنقاذ الغرقى في نهاية الستينيات الميلادية استُخدمَت هذه القواربُ على نطاق واسع. ويوجد في كل ناد في أستراليا قاربُ واحد على الأقل وقد أنقذت القوارب القابلة للانتفاخ ٣٠٪ من مجموع عمليات الإنقاذ.

**مروحيات الإنقاذ.** وتوجد لدى **جمعية إنقاذ الغرقى** في أستراليا ثماني طائرات مروحية للإنقاذ. وعلى الرغم من أن هذه الطائرات مخصصةٌ لمهمة المراقبة الساحلية، إلا أنها أصبحت وحدات إنقاذ أيضًا؛ حيث تقوم بإنقاذ الأفراد من الانجراف عند الشواطئ وحرائق الغابات بالإضافة إلى إنقاذ الأفراد من حوادث تصادم السيّارات والقوارب كما تنقُل المرضى ذوي الحالات الخطرة إلى المستشفيات.

## أندية إنقاذ الغرقى

يتكون كل ناد من رئيس وقبطان ومدرب وقائد للقارب وأمين صندوق وأمين سر، وأيضًا مجموعة من اللجان حسب حجم النادي. ويضع أعضاء النادي جداول الخدمة لعمليات المراقبة الدورية حيث تستغرق الدورية من ثلاث إلى أربع ساعات. في أستراليا تُنظَّم أندية الغرقى على الشواطئ بهذا المفهوم. وفي نيوزيلندا تُمارس أندية إنقاذ الغرقى على الشواطئ نفس المهمة. وتتلقى هذه الأندية المساعدات من السلطة المركزية، والشركات الكبيرة، والمقاطعات والولايات لمساعدتها على تطوير وترقية مفهوم إنقاذ الغرقى على الشواطئ. ويُطلق على المركز الرئيسي في أستراليا **مجلس الأندية الوطنية** وتعتمد هذه الأندية ماليًا على الوظائف الاجتماعية والتبرعات التطوّعية وما تحصل عليه من الاحتفالات السنوية التي تقيمها هذه الأندية.



**المراقبة** بشكل دوري للإنقاذ السريع للغرقى.

## كيف تصبح منقذًا للغرقى على الشواطئ

الفتيان الذين تتراوح أعمارهم مابين سبع سنوات وأكثر مؤهلون ليصبحوا أعضاء في أندية إنقاذ الغرقى، حيث يطلق على من كانت أعمارهم بين سبع سنوات و١٣ سنة اسم **الفتيان المساعدون**. يتعلّم هؤلاء الفتيان الحذَرَ من الأمواج وكيفية السباحة وسباقات الجري. وفي سن ١٣ - ١٥ سنة يصبح هؤلاء الشباب ضباطًا ويبدأون تدريبات الإنقاذ.

يجب أن تكون أعمار هؤلاء الضباط ١٥ سنة على الأقل حتى يتأهلوا للفوز بجائزة الميدالية البرونزية التي هي شرط أساسي للمشاركة في دورات إنقاذ الغرقى.

يُعتَبَر المنقذون من سن ١٥ - ١٩ سنة أعضاء صغارًا، ويجب على الأعضاء الصغار ما يجب على الكبار من المراقبة على الشواطئ لعدد من الساعات في كل فصل حتى يصبحوا مؤهَّلين للمنافسة في الاحتفالات. وتشمَلُ هذه الاحتفالات السباحة والجري والتزلّجَ على الأمواج بالزلاجة والإغاثة والإنعاش والتجديف بالقوارب.

## احتفالات الكرنفال لمنقذي الغرقى

تساعد **احتفالات الكرنفال** في أستراليا ونيوزيلندا في إثارة اهتمام الشعب وعنايتهم بحركة إنقاذ الغرقى، إذ هي وقائع مثيرة للإعجاب والإثارة بأحداثها الملونة؛ حيث تتنافس الأندية والفرق الوطنية فيما بينها ويستطيع العامة مشاهدة الأفراد وهم يتزلجون على الأمواج وأيضًا مشاهدة القوارب في الشواطئ وهي تشقّ طريقها عبر الأمواج.

وفي أستراليا، تعد **بطولة مُنقذي الغرقى** أكبر حدث رياضي في حد ذاتها، حيث يشترك أكثر من ٤٠٠٠ متنافس في هذه البطولة وتُقام البطولات أيضًا على مستوى الولايات والأندية.

## نبذة تاريخية

في أوائل القرن العشرين كانت معظم الشواطئ تخلو من وسائل الإنقاذ. فكثير من الناس غرقوا أثناء السباحة إما بسبب عدم معرفتهم بالتعليمات الواجب اتباعها أو لعدم إلمام مسؤولي الإنقاذ وقتئذ بفنون الإنقاذ.

في عام ١٩٠٦م شكل متحمسو السباحة **نادي إخوة بوندي سرف لإنقاذ الغريق** وبدأت بعد ذلك أندية أخرى بالظهور حول سيدني.

في عام ١٩٠٧م شكّل ١١ ناديًا محليًا **جمعية إنقاذ السباحين في نيو ساوث ويلز**، وفي عام ١٩٢٣م أصبحت هذه الجمعية هي أساس إنقاذ الغرقى بأستراليا. وقد طَوّرت الجمعية الأخيرة امتحانات الميدالية الفضية.

بدأت الحركة في الاتساع بعد ذلك في الولايات الأخرى. حيث انتشرت الأندية مع وجود السباحين الذين يسبحون في المحيط. وفتحت كل ولاية فرعًا لجمعية إنقاذ الغرقى الأسترالية. وفي عام ١٩٤٨م اتفقت المراكز الرئيسية في الولايات على إنشاء المجلس الوطني.

في عام ١٩٣٨م زار الفريق الوطني الأسترالي لإنقاذ الغرقى نيوزيلندا، وزار الفريق الأسترالي هاواي في عام ١٩٣٩م وعام ١٩٥٣م، وزار نيوزيلندا عام ١٩٥٠م و١٩٦٠م. كما زار جنوب إفريقيا عام ١٩٥٤م والولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٦٥م، وقد شاهد أكثر من ٨٠,٠٠٠ متفرج احتفال الكرنفال الوطني الذي عُقدَ حول ملبورن خلال عام ١٩٥٦م في دورة الألعاب الأوليمبية.

انظر أيضًا: **ركوب الأمواج؛ السباحة**.

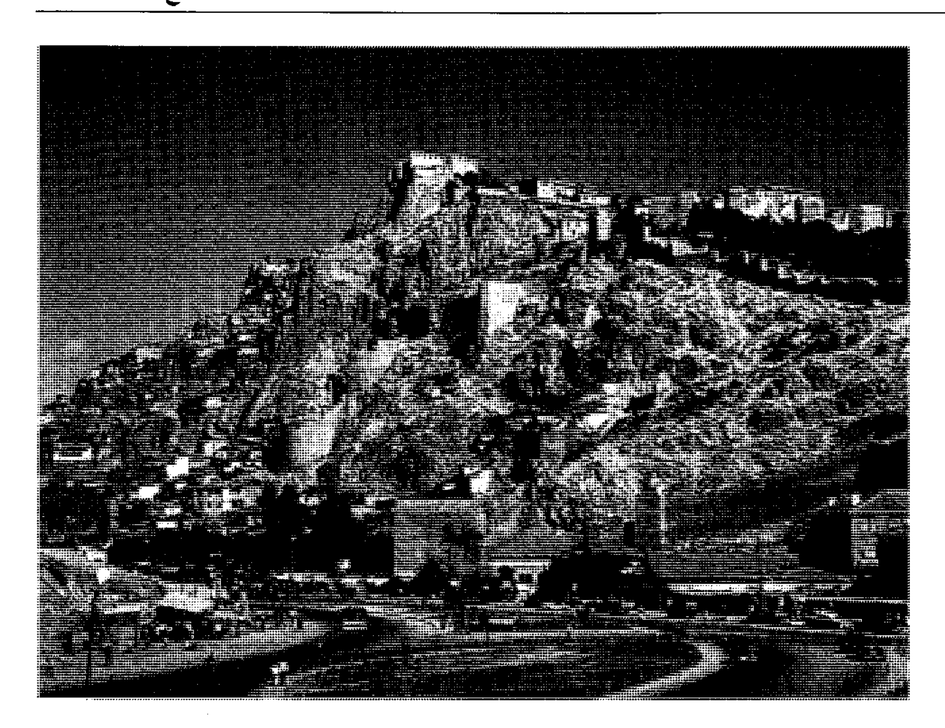
### عناصر الموضوع



**أنقذوا الأطفال** شعار واسم منظَّمة خيرية مستقلة مقرها الرئيسي في كونكتيكت بالولايات المتحدة الأمريكية. تعمل هذه المنظمة على مساعدة الأطفال المحتاجين وذلك بترقية وتحسين المجتمعات التي يعيشون فيها. وتقوم المنظمة بتمويل برامج في ٤٢ دولة في أنحاء العالم. وتشمل مشاريعها بجانب برامج التغذية والصحة برامج أخرى لإنشاء المساكن، وتعبيد الطرق، وبناء المدارس، وإقامة أنظمة المياه. تأسست المنظَّمة في عام ١٩٣٢م.

**أنقرة** عاصمة تركيا. عدد سكانها ٢,٥٥٩,٥٠٠ نسمة، وتأتي بعد إسطنبول أكبر مدينة في البلاد. وأنقرة مقر الحكومة. وتقع المدينة في منطقة جبلية غربي أواسط تركيا.

يوجد بأنقرة جزء قديم وجزء حديث. يقع الجزء القديم من أنقرة على تل، ويتكون من قلعة قائمة منذ مئات السنين. وبعد أن أصبحت أنقرة عاصمة تركيا عام ١٩٢٣م، بدأ جزء حديث ينمو عند قاعدة التل. ومن ثم اندمج مع الجزء القديم. ويضم متحف الحضارة الأناضولية بأنقرة مجموعة متميزة من الفن الحيثي. وأنقرة مقر جامعة أنقرة، وجامعة الشرق الأوسط الفنية، وجامعة حاجت تبة، وبها مكتبة تركيا القومية.



**أنقرة** عاصمة تركيا، يطل عليها حصن، وهو قلعة تضم أقدم جزء من المدينة. تم بناء الحصن بين القرنين السابع والتاسع الميلاديين.

توظف الحكومة التركية من سكان أنقرة أكثر مما يفعله أي قطاع آخر من الأعمال. والمدينة سوق للحبوب، ولصوف وموهير الأنقورة، ومنتجات المنطقة الزراعية الأخرى. تشمل صناعات أنقرة: إنتاج مواد البناء والمواد الغذائية والمعدات الزراعية والآلات.

من المرجح أن الناس قد عاشوا فيما يعرف الآن بمنطقة أنقرة منذ العصر الحجري الذي بدأ قبل نحو ٢,٥ مليون سنة. وبحلول عام ٧٠٠ق.م أصبحت مدينة مهمة عرفت باسم فريجيا (تركيا الوسطى الآن). وقد فتح الإسكندر المقدوني أنقرة في ثلاثينيات القرن الرابع قبل الميلاد واستولى الرومان على المدينة عام ٢٥ق.م. وبعد سقوط الإمبراطورية الرومانية عام ٤٧٦م، تتابع في السيطرة على المدينة العديد من الجماعات.

وبحلول عام ١٣٦٠م فتح الأتراك العثمانيون المدينة، وضموها إلى الإمبراطورية العثمانية الإسلامية. واشتركت الإمبراطورية في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م)، ثم أنشأ كمال أتاتورك حكومة وطنية في أنقرة عام ١٩٢٠م وأصبحت عاصمة جمهورية تركيا عام ١٩٢٣م. ومنذ عام ١٩٢٢م ازداد عدد سكانها من نحو ١٥,٠٠٠ إلى أكثر من ١,٨٠٠,٠٠٠ نسمة.

**الانقسام الاختزالي**. انظر: **التكاثر البشري** (كيف يتم تحديد الجنس)؛ **الخلية** (الانقسام الاختزالي)؛ **النبات** (التكاثر الجنسي)؛ **الوراثة** (كيف يتم توارث الصفات).

**الانقسام الخيطي**. انظر: **الخلية** (الانقسام الخيطي)؛ **الوراثة** (كيف يتم توارث الصفات).

**انقطاع التيار**. انظر: **القدرة الكهربائية**.

**انقطاع الحيض** وقت من حياة المرأة تنتهي عنده الدورة الشهرية. تتعرض معظم النساء لانقطاع الحيض، الذي يسمى أيضًا **سن اليأس** أو الإياس خلال فترة تقع بين سن ٤٥ و٥٥ سنة. كما يتفاوت طول انقطاع الحيض، إذ تنتهي الدورة الشهرية عند بعض النساء فجأة، بينما تتناقص تدريجياً عند نساء أخريات خلال عدة أشهر أو سنوات قبل توقفها. كما قد يصحب انقطاع الحيض عند مجموعة ثالثة نزيف غير منتظم أو مفرط.

لايحدث انقطاع الحيض إلا عند الإناث من البشر. وكثيراً مايسمى **تغير الحياة** أو التغيُّر. ينشأ انقطاع الحيض عن تغيرات في الهورمونات التي تفرزها الغدة النخامية أو المبيضان. والمبيضان عضوان يفرزان البييضات اللازمة للتناسل. وعند انقطاع الحيض يتوقف إفراز البييضات. فاكتمال انقطاع الحيض يعني نهاية سنوات إنجاب المرأة. وتخشى بعض النساء من أن انقطاع الحيض سيؤدي بهن إلى فقدان الاهتمام بالجماع، بينما يرى بعضهن أن استمتاعهن قد يزداد بعد انقطاع الحيض لأنهن لايخشين من الحمل.

تقترن بانقطاع الحيض مشاكل جسدية وعاطفية عديدة. وأكثر الأعراض الجسدية شيوعاً التهيجات الجنسية

المفاجئة التي تسمى **الفورات الساخنة**. وتشمل الأعراض الأخرى الرجفات الباردة، وجفاف الجلد، وفقدان الذاكرة، والصداع الحاد، وزيادة الوزن. ومن أخطر الأعراض الجسدية لانقطاع الحيض المتأخر، فقدان أنسجة العظام وهي الحالة التي تعرف باسم **تخلخل العظام**. انظر: **تخلخل العظام**. أما المشاكل العاطفية فتشمل القلق، والاكتئاب، وحدة الطبع. وقد تحدث بعض الأعراض الجسدية والعاطفية نتيجة للتغيرات الهورمونية لانقطاع الحيض. كما يحدث بعضها بسبب كبر السن أو من مشاكل كانت موجودة قبل انقطاع الحيض. من الممكن التخلص من كثير من الأعراض بالمعالجة باستخدام أدوية تؤخذ بالفم تحوي الهورمون الجنسي، هورمونات المبايض أو البروجسْترُون. غير أن في هذا العلاج بعض المخاطر ولهذا يجب أن يَكون تحت إشراف الطبيب.

انظر أيضًا: **الحيض**.

**الانقلاب** استيلاء مفاجئ على سلطة الحكومة في الدولة يقوم به عدد من المتآمرين. وعادة ما يكون هؤلاء المتآمرون موظفين في الدولة يتسللون ويستعملون قوات الدولة المسلحة، والشرطة، ووسائل الإعلام لتحقيق أهدافهم. وقد يقود الانقلاب إلى تغييرات قليلة أو كثيرة في الحكومة. ومن الانقلابات المشهورة في التاريخ، تلك التي قام بها نابليون بونابرت في فرنسا عام ١٧٩٩م، والانقلاب البلشفي في روسيا عام ١٩١٧م، وانقلاب الشيوعيين في تشيكوسلوفاكيا السابقة عام ١٩٤٨م. وخلال القرن العشرين كانت معظم الانقلابات تحدث في الدول غير المستقرة سياسيًا في إفريقيا، وآسيا، وأمريكا اللاتينية، وبعض دول الشرق الأوسط.

انظر أيضًا: **المجلس السياسي**.

**الانقلاب الشمسي** إحدى فترتين من كل عام، تكون فيهما الشمس إما في موقعها بأقصى الشمال أو بأقصى الجنوب. وتظهر الشمس في وضع رأسي مباشر على خطوط عرض مختلفة أثناء العام بسبب مَيَلان محْور دوران الأرض. ومحور الأرض يميل بزاوية قدرها (٢٣.٢٧َ°) بالنسبة للسطح المستوي لمدار الأرض حول الشمس. ويحدث الانقلاب الصيفي عندما تصل الشمس موقعها في أقصى الشمال، وتكون في وضع رأسيّ مباشر فوق مدار السرطان (خط عرض ٢٣،٢٧َ° شمالاً). وفي **الانقلاب الشتوي** تظهر الشمس في موقعها في أقصى الجنوب في وضع رأسي مباشر فوق مدار الجدي (خط عرض ٢٣،٢٧° جنوبًا). يحدث الانقلاب الصيفي تقريبًا في ٢١ يونيو. ويحدث الانقلاب الشتوي في حوالي ٢١ ديسمبر. وفي نصف الكرة الشمالي يكون يوم الانقلاب الصيفي هو أطول أيام السنة، ويُحدِّد هذا اليوم بداية الصيف. وبالمثل فإن الانقلاب الشتوي يحدث خلال أقصر يوم في السنة ويحدد بداية الشتاء. وفي نصف الكرة الجنوبي يكون الصيف والشتاء معكوسين.

انظر أيضًا: **الاعتدال؛ مدار السرطان؛ مدار الجدي**.

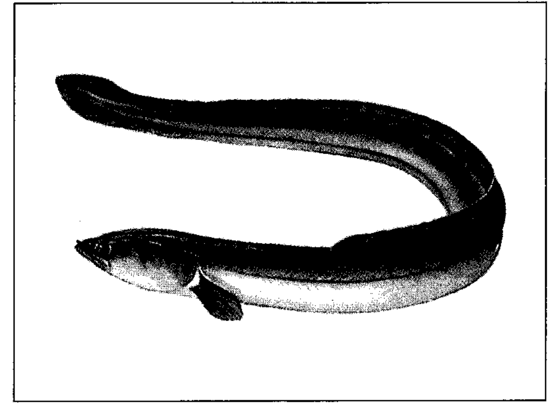
**الأنقليس** سمكة نحيفة طويلة تشبه الثعبان ولذلك يسميها الناس **ثعبان الماء**، وتنقسم إلى ٦٠٠ نوع، يعيش معظمها في المحيط. وتشمل أسماك المياه المالحة من الأنقليس: الشيق (الموراي)، والجري، والأنقليس الصياد. ولا يعرف العلماء إلا القليل عن هذه الأسماك، وتنتمي أسماك الأنقليس إلى مجموعة يُشار إليها غالبًا باسم **الأنقليسات العامة** (العادية الشائعة)، وتستطيع هذه الأنواع أن تعيش في المياه المالحة والعذبة على السواء. وتتناول هذه المقالة الأنقليسات العادية.

تشمل الأنقليسات العادية **الأنقليس الأوروبي والأنقليس الأمريكي**، وتوجد الأنقليسات الأوروبية على طول ساحل الأطلسي الأوروبي، وفي البحر الأبيض المتوسط. أما الأنقليسات الأمريكية فتعيش على طول ساحل الأطلسي لشمال أمريكا.

**دورة الحياة**. تبدأ الأنقليسات الأوروبية والأمريكية حياتها في بحر سرجاسو، وهو منطقة من المحيط الأطلسي شمالي جزر الهند الغربية، وتضع أنثى الأنقليس بيضها هناك في الربيع. ثم تفقس كل بيضة يرقة رقيقة نحيفة يطلق عليها **نحيلة الذيل** وهي الطور التالي من أطوار سمكة الأنقليس. وتشبه اليرقة ورقة صفصاف شفافة، ويطرأ عليها تحول (تشكل) في شكل الجسم عندما تحملها تيارات المحيط جهة الشمال وتتطور إلى سمكة أنقليس رقيقة شفافة تُسمى **الأنقليس الزجاجي**.

حين يصل هذا الأنقليس الرقيق إلى شاطئ أوروبا أو شمالي أمريكا، يكون قد تطور في لونه، ويُطلق عليه اسم **إلفر**. ويعتقد العلماء أن ذكور الإلفر تبقى في المياه المالحة على طول الساحل، وتسبح معظم إناث الإلفر داخل الأنهار وتجمعات المياه العذبة الأخرى. وأسماك الإلفر ماهرة في السباحة، فقد تتسلق الأنثى الشلالات أو السدود لتصل إلى المياه الداخلية.

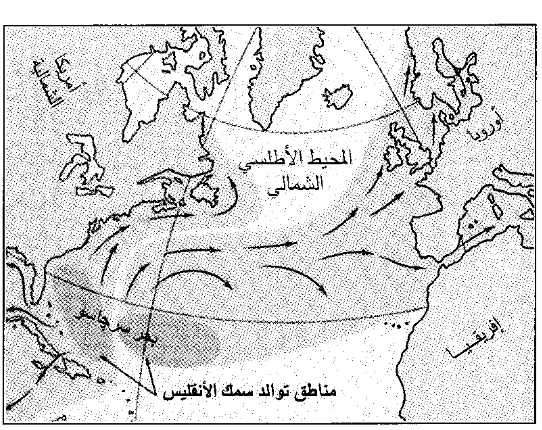
ويزيد حجم الإلفر شيئًا فشيئًا، ويتحول لونه إلى أخضر قاتم مائل إلى الصفرة، ويُسمى حينئذ **الأنقليس الأصفر**. وفي أثناء المرحلة التي تستغرق عادة من سبع إلى عشر سنين يصل الأنقليس إلى حجمه الكامل، فيبلغ طول



**الأنقليس** سمكة طويلة تُشبه الثعبان. والنوع أعلاه أنقليس أوروبي.

الإناث من ٩٠- ١٢٠سم، ويبلغ طول معظم الذكور ٤٥سم، ثم يواجه الأنقليس مرحلة طور ثانية، ويصبح مكتمل النمو، فيتغير لون الجلد الذي على جانبيه إلى فضي، وتكبر عيناه، ويصبح مكتملاً جنسيًا، ويستطيع الإخصاب، ويُسمى الأنقليس في مرحلة نضجه **الأنقليس الفضي**.

**الهجرة.** في كل خريف تتجمع أعداد كبيرة من أسماك الأنقليس الفضية معًا وتبدأ الهجرة بالعودة إلى بحر سرجاسو للقاح، وقد ترحل أسماك الأنقليس في أثناء هذه الهجرة فوق أي أرض قد تعترض طريقها، ولا يعلم العلماء كيف تجد أسماك الأنقليس مناطق لقاحها، ويعتقد بعض الباحثين أن أسماك الأنقليس تستخدم حاسة شمها لتشق طريق عودتها، في حين يعتقد آخرون أن تلك الأسماك تعتمد في اتجاهها على تيارات المحيط، وقد أوضحت الدراسات أن أسماك الأنقليس تستطيع أن تكتشف التيارات الكهربائية الضعيفة التي تُسببها تحركات المياه،




**أسماك الأنقليس الأمريكية الشمالية والأوروبية** تغادر مجاري مياهها العذبة وتتوالد في بحر سرجاسو، ثم تموت. ثم تهاجر صغار الأنقليس بعد ذلك إلى المياه العذبة، كما هو موضح بالأسهم.

وقد تساعدها هذه التيارات الكهربائية الصغيرة بوصفها علامات ملاحية.

**اصطياد أسماك الأنقليس.** تُعد أسماك الأنقليس العادية شهية ومرغوبًا فيها في أوروبا وآسيا، وتصيد مجموعات صيد الأسماك الآسيوية والأوروبية أعدادًا هائلة من أسماك الأنقليس كل سنة، وتُصطاد أسماك الأنقليس بشباك ضخمة أو في أقفاص يتم صُنعها خصيصًا لهذا الغرض.

انظر أيضًا: **الأنقليس الرعاد؛ الأسماك؛ المحيط.**

## الأنقليس الرعاد

**الأنقليس الرعاد** سمك طويل رفيع يستطيع إحداث تفريغ كهربائي قوي. ويوجد حوالي ٥٠٠ نوع من الأسماك لها القدرة على إحداث تفريغ كهربائي. وأشهر هذه الأنواع وأقدرها على إنتاج تفريغ كهربائي قوي هو سمك الأنقليس الرعاد. ويستخدم هذا النوع من الأسماك التفريغ الرعاد في كشف الأشياء الموجودة تحت الماء وفي الاتصال بأسماك الأنقليس الرعاد الأخرى ولشل حركة فريسته. ويبدو الأنقليس الرعاد شبيهًا بأنواع الأنقليس الأخرى ولكنه في الواقع ليس منها بل ينتمي إلى السلورْ والشبوط.

يعيش الأنقليس الرعاد في الأنهار الطينية في شمالي أمريكا الجنوبية مثل نهري الأمازون والأورينوكو. يبلغ طول هذا السمك حوالي ٢,٥م ولونه زيتوني بني، ويمثل ذيله الطويل المدبب أربعة أخماس طول جسمه الكلي. وللأنقليس الرعاد زعنفتان صغيرتان خلف الخياشيم وزعنفة طويلة على الجزء السفلي من جسمه.

تولد كهرباء الأنقليس الرعاد بواسطة ثلاثة أزواج من الأعضاء الكهربائية على كل جانب من جوانب الجسم، ويبلغ طول أكبر زوج من هذه الأعضاء الكهربائية طول الجسم نفسه. ويوجد تحت هذا الزوج زوجان أصغران من الأعضاء الكهربائية. يتكون كل عضو كهربائي من آلاف من الخلايا العضلية المعدلة تسمى **بالدبابيس الكهربائية**.

لا تستطيع الدبابيس الكهربائية هذه الانكماش كغيرها من الخلايا العضلية العادية. وتعطي كل خلية شحنة صغيرة من الكهرباء عندما يثيرها عصب، وقد يؤدي مجموع الشحنات الناتجة من هذه الخلايا الكهربائية إلى إنتاج فرق جهد يتراوح بين ٣٥٠ و ٦٥٠ فولت، وهو كاف لشل حركة إنسان أو لقتل سمكة صغيرة. يولّد الأنقليس الرعاد عادة من ثلاث إلى خمس اندفاعات كهربائية في كل مرة يفرغ فيها شحنته.

يتغذى الأنقليس الرعاد بالضفادع والأسماك الصغيرة. ولا يعرف العلماء كثيرًا عن عاداته التناسلية.

**الأنقـورة، صـوف.** صـوف الأنـقـورة وبر شـعـري مـصنوع من فـرو أرنب الأنقـورة. ويطلق المصطلح أحـيـانًا على الوبر الشـعـري المصنوع من وبر مـعزة الأنقـورة. لكن تسـمـيـة وبر المعـزة الصـحيح هو مـوهيـر. وكـلا الحيـوانين موطنهـما مقاطعة أنـقرة التركية (أنـقورة سابقًا). يسـتخدم صوف الأنقورة الصافي لصنع الأنسجة الناعمة ويمزج عادة مع ألياف أخرى، ثم ينسج إلى خيط. يطلق اسم الأنقورة أيضًا على نوع من القطط.

انظر أيضًا : **القط؛ الموهير؛ الأرنب.**

**الإنـكا** شعب هندي عـاش في أمـريكا الجنوبيـة وحكم واحـدة من أكـبـر وأغنى الإمـبـراطوريات في الأمـريكتين. بدأت إمبراطوريـة الإنكا بالتوسـع في نحو عـام ١٤٣٨م، واحتلت منطقـة واسعة كان مـركزها العاصمـة كسكو في جنوبي بيـرو. وامـتـدت أكـثـر مـن ٤٫٠٠٠كم على طول السّاحل الغربي لأمريكا الجنوبيّة. واشتملت على أجزاء من كولومـبيا والإكوادور وبيـرو وبوليفيـا وتشيلي والأرجنتين. واحتلت القـوات الأسبانية إمـبراطورية الإنكا بعد وصـولها مباشرة إلى أمريكا الجنوبية سنة ١٥٣٢م.

حكم أباطرة الإنكا أراضـيـهم المتـراميـة الأطراف بنظام سياسي معقّد. وقد امتدّ سلطانهم إلى عدد كبير من المناطق بالقوّة العسكرية. وحافظ نظـامهم السياسي على توازن بين سلطة الإمـبـراطور المركـزيّة وسلطة الحُكّـام المحلّيين. واسم إنكا، في الأصل، هو لقب الإمـبراطور. وكـانت الشعـوب التي حكمـهـا الإمـبراطـور ذات أسـمـاء عديدة. ولكن بعـد الاحـتلال الأسـبـاني أُطلق اسم الإنكا على الشُّعـوب التي كانت تحت حكم الإمبراطور.

كان الإنكا مهرة في الهندسـة والإنتاج الحرفي. وأقاموا شبكةً من الطرق ربطت أقـاليم الإمـبـراطورية المتـبـاعـدة. وكانت عمارتهم معروفـة بكبر الحجم ومهارة البناء. وصنع الحرفيون عـددًا كبـيرًا من القطع الفنية الرائعـة من الذهب والفضة والمعادن الأخرى. كما نسـجوا ثيابًا قطنيّة وصوفيّة رائعة الجمال.

## أسلوب الحياة

تُعـدّ البـقايا الأثريّة المـصدر الرئيـسي للمعلومـات عن حضـارة الإنكا. ذلك لأنّ الإنكا لم يعـرفوا نظامًا للكتابة، وبالتّـالي لا توجد أية مـصادر مكتوبـة عنهم قبل الاحـتلال الأسبـاني. لكن العلمـاء والمؤرّخين أعادوا بناء صـورة حيـاة الإنكا وتاريخـهـم من البـقـايا الأثرية التي حُـفظت بحـالة جيـدّة في بيـرو، وتقـدّم المواد المكتـوبة، مـن فـتـرة الحكم الأسبـاني وما بعده، مـصدرًا مهـمًا آخر مـن المعلومات عن حضارة الإنكا.

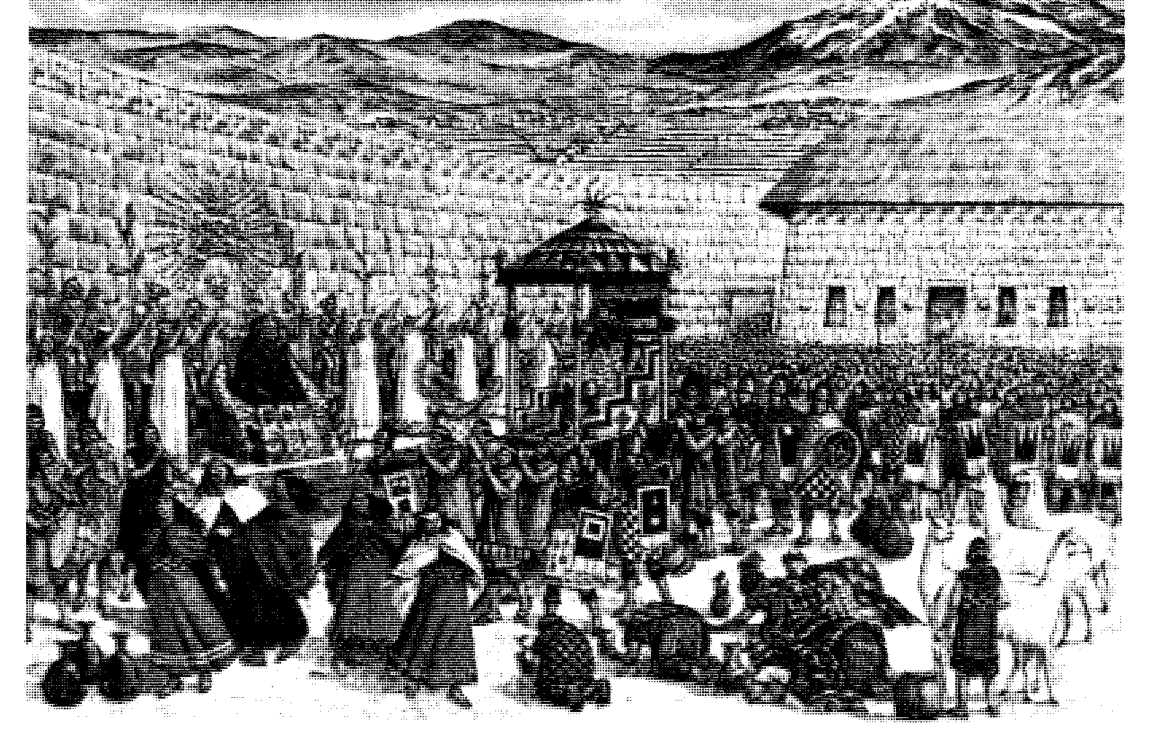
**الغذاء والكساء والمأوى.** استخدم الإنكا طرقًا متعدّدة لجعل مزارعـهـم أكـثـر إنتاجيّـة رغم أنهم لم يسـتـخدمـوا العـجـلات أو المحاريـث التي تجُـرها الدّواب. وقـد بنوا شبكات للري في الصحراء السّاحلية. وشقوا في الأراضي المرتفعـة، مصاطب في جـوانب التّلال ليخـففوا من عـملية التعرية من ناحية وليجعلوا عـملية الري أكثر سهولة. وقسّم الإنكا حقـولَهم إلى ثلاث مجمـوعات. وكـان مـوسم أحد الحـقول الثـلاثة يُوزّع على السُّكان المحلّيين في حين كـانت تذهب مـواسم الحـقلين الآخـرين لدعم الدولة ونشـاطاتهـا الدينيّة.

كـانت المحاصـيل الرئيـسيـة، عنـد الإنكا، هي الذرة الشامية والقطن والبطاطس، وجذور صالحة للأكل سُميت **بالأوكـا**، وحـبـوب عُـرفـت باسم **الكوينوا**. وكـانت البطاطس المجفّـفة المحفـوظة بالجليد، وتُدعى **تشونو**، طعامًا مفضلاً في الأراضي المرتفعة.

كان لأهل كل منطقة في إمبراطورية الإنكا زي خاص يرتدونه. فـمعظم مـلابس سكان الأراضي المرتفـعة كـانت تُصنع من صـوف الألبكة واللاّمـا. أمّا على السّـاحل فقـد كـانت الثّـيـاب القطنيـة هي المفـضّلة. وكـان لدى النبـلاء أثواب مصنوعـة من الأقمشـة الفاخرة وحلي مـصنوعة من المعـادن الثّمـينة. وكان رجـال الإنكا يلبـسون المئزر ورداء وقـمـيـصًا بكم قصـيـر يبلغ الركـبة، إضـافـة إلى العبـاءات الفـضـفـاضـة في الطقس البـارد. أمـا النسـاء فكن يلبـسن فساتين طويلة ويضعن على أكتـافهن شالات مربعة الشّكل تدعى **المانتا** وكـان الـرجـال والنسـاء ينتعـلون الصنادل والأحذية الملونة.




**الإنكا** إمبراطورية قـامت على طول الساحل الغربي لأمريكا الجنوبية واشـتملت على أجزاء من البلاد المعـروفـة اليوم باسم كـولومـبـيـا والإكوادور وبيرو وبوليفيا وتشيلي والأرجنتين.



**الإنكا** حكموا إمبراطورية واسعة وثرية في أمريكا الجنوبية، ويظهر في الصورة أعلاه إمبراطور الإنكا وهو يدخل معبد الشمس في كسكو العاصمة. وتقف النساء المختارات اللّواتي يقمن بإعداد الطعام والقرابين المستخدمة في الطقوس بجانب مومياء الإمبراطور السّابق (مؤخرة الصورة إلى اليسار).

**الأسرة والحياة الاجتماعيّة.** كانت المكانة الاجتماعية هي التي تحدّد شكل الحياة العائلية والاجتماعيّة في مجتمع الإنكا. ومكانة العائلة لدى الإنكا هي التي كانت تقرر الوضع الاجتماعي للرجل أو المرأة طوال الحياة. ووضع الرجل الاجتماعي يمكن أن يتغيّر فقط عن طريق أداء بعض الخدمات المهمة للإمبراطور.

كان الشعب يتألف من وحدات تعرف **بالإيلوس،** وكانت هذه الوحدات تقوم على أساس القرابة وملكية الأرض معًا. وكان أفراد هذه الوحدة يمتلكون قطعة من الأرض بصورة مشتركة وكان زعيم الوحدة يُعطي كل عائلة الأرض التي تحتاجها لإنتاج الطعام الخاص بها.

كان باستطاعة الرجال من طبقة النبلاء أن يتزوجوا أكثر من زوجة. وتُعقد الكثير من الزيجات لأسباب سياسية. وكان الأباطرة يمنَحون، في بعض الأحيان، نساءً مختارات، للنبلاء أو لرجال قدّموا خدمات للإمبراطور. وكانت النساء، اللائي يقوم باختيارهن موظفو الحكومة، على جانب كبير من الجمال والذكاء. وكان على النبلاء أن يتزوّجوا من داخل طبقتهم الاجتماعية، في حين كان على أفراد طبقة العامة أن يتزوّجوا من داخل الوحدة. وكان يُتوقّع من الأزواج والزوجات مساعدة بعضهم بعضًا في العمل بالحقول والمهام الأخرى.

**الدين.** أدى الدّين دوراً مهماً في حياة الإنكا العامة والخاصة. واعتقد الشّعب أن إلههم، **فيراكوتشا،** هو الذي خلق الطبيعة. هو بلا شك اعتقاد باطل. وكانت عائلة الإنكا تصلي، بصورة رئيسية، إلى **إنتي** إله الشمس عندهم. وكانت لهم إلاهات مهمة، منها إلاهة الأرض وإلاهة البحر. واعتقد شعب الإنكا أن إرادة آلهتهم يمكن إدراكها من خلال العرافة (الكهانة) وهي محاولة لمعرفة المجهول من خلال إشارات سحرية، وهذه كلها معتقدات وثنية باطلة.

لم يكن الإنكا يتّخذون قرارًا، في أية مسألة، مهما صغرت، دون استخدام العرافة، واستخدموا، مثلاً، طقوس العرافة لتوجيه قرارات الحكومة كافة. واعتمدوا على العرافة أيضًا لتحديد اليوم الصالح للقيام بنشاطات مثل زراعة المحاصيل أو الذهاب إلى الحرب. واشتملت طرق العرافة على تأمل أعضاء الحيوانات وألسنة اللّهب وحركات الحيوانات.

**التجارة والنقل.** لم يعرف الإنكا نظامًا للنّقد، وغالبًا ما كانوا يستخدمون القماش كوساطة للتبادل والهبات. وهيمنت الحكومة على القسم الأكبر من التجارة، وبصفة خاصة تجارة المعادن والأحجار الكريمة والنباتات والحيوانات الغريبة ومواد نادرة أخرى. وكان بإمكان العامة المتاجرة بكثير من المنتجات في الأسواق المحلية الموسمية، مثل المصنوعات اليدوية والأغذية والمنسوجات.

ربطت شبكة طرق جيدة الإنشاء كلّ أجزاء إمبراطورية الإنكا ببعضها. وامتدّت جسور معلّقة فوق الأنهار والوديان الضيّقة. ولاتزال بعض أجزاء الطرق وهياكل الجسور قائمة إلى يومنا هذا.



**المنحدرون من الإنكا** يعيشون اليوم كما عاش أسلافهم في الماضي. يبني هنود الكيرو (أعلاه) أكواخًا بأسقف من القش ويقيمون حفلاتهم التقليدية الدينية.

كان السُّكان يتنقلون غالبًا مشيًا على الأقدام، ويحملون هم وحيوانات اللاّما كلّ الحمولة. ولكن النبلاء كانوا ينقلون في محفّات بها مقاعد تُحمل على أكتاف الرجال. وكان الإنكا يستخدمون القوارب والطوّافات فوق الأنهار الرئيسية، وفوق بحيرة تيتيكاكا، وعلى طول الساحل.

**نظام الحكم.** حكم إمبراطورية الإنكا أبناء الأسرة الملكيّة. وتقليديًا كان الإمبراطور، الذي يدعى سابا إنكا يتزوج أخته. وكان الإمبراطور يختار خليفته من بين أبنائه الذين أنجبهم من أخته. وكان يساعد الإمبراطور، في إدارة دقّة الحكم، مجلسٌ من النبلاء الذين كانوا يخدمون بمثابة حُكّام على ولايات الإمبراطورية. وكان الإمبراطور يستشير الكاهن الأكبر الذي كان إما شقيقه أو عمّه، كما كان يستشير القادة العسكريّين الذين كانوا أيضًا أقرباءه.

كان الإمبراطور مسؤولاً عن مصالح الإمبراطورية وشعبها. وتضمّنت واجباته توسيع الإمبراطورية والتأكُّد من أنّ الشّعب يتّبع الطُّقوس الدّينية الصّحيحة. وكان واجب إمبراطور الإنكا منع النبلاء من استغلال العامة أيضًا.

وكان الإنكا يحاولون الإبقاء على الحُكّام المحليين الموجودين في السُّلطة بعد احتلال أراضيهم. ويسمحون لهم بأن يحكموا بصورة مستقّلة مالم يعصوهم ومادامو يدفعون الضرائب ويبقون المخازن مملوءة بالمؤن. وبهذا الأسلوب كان الإنكا يحافظون على روابط قويّة داخل الإمبراطورية.

كان العامة، جميعًا، يدفعون الضرائب بالقيام بأعمال للحكومة وكذلك بإعطاء الحكومة جزءًا من محاصيلهم أو مواشيهم أو أسماكهم. وكانت الحكومة تُلزم النّساء بحياكة كميّة معيّنة من القماش. وكان على الرجال أن يعملوا في مشاريع البناء الحكومية، وفي المناجم، أو الخدمة في الجيش. وكان هناك طاقم من المفتّشين يعملون للتأكُّد من أنّ الشّعب يقوم بدفع الضرائب الواجبة عليه.

**التّفاهم اللُّغوي والتّعليم.** كان الإنكا يتكلمون لغة تُدعي **كويتشوا.** كما تكلمت الشُّعوب المختلفة، التي كانت تعيش داخل الإمبراطورية، العديد من اللُّغات الهنديّة الأخرى. وكان التفاهم بين النّاس يتمّ من خلال لغة المحادثة فقط. لأنه لم يكن لديهم لغة مكتوبة. وكانت الرّسائل تنقل بوساطة سعاة يتمركزون على الطرقات أو عن طريق إشعال النيران أو إشارات دخان.

كان الإنكا يدرسون النُّجوم والكواكب، ويستخدمون مشاهداتهم للتنبؤ بفصول السّنة. وكانوا يعرفون إجراء بعض الحسابات الرّياضيّة، التي يستخدمونها في تصميم الأبنية والطرقات وإنشاء مدرّجات الحقول.

قام موظفون متخصصون بحفظ السجلات باستخدام **الكويبو**، وهي أداة تتألفّ من حبل تتدلى منه خيوط، مليئة بالعُقَد، وذات أطوال وألوان مختلفة. وكان كلّ لون أو عُقَدة يمثل موضوعًا مختلفًا، في حين تُشير العُقَد، التي كانت بأحجام مختلفة وبينها فواصل معيّنة، إلى أرقام محدّدة.

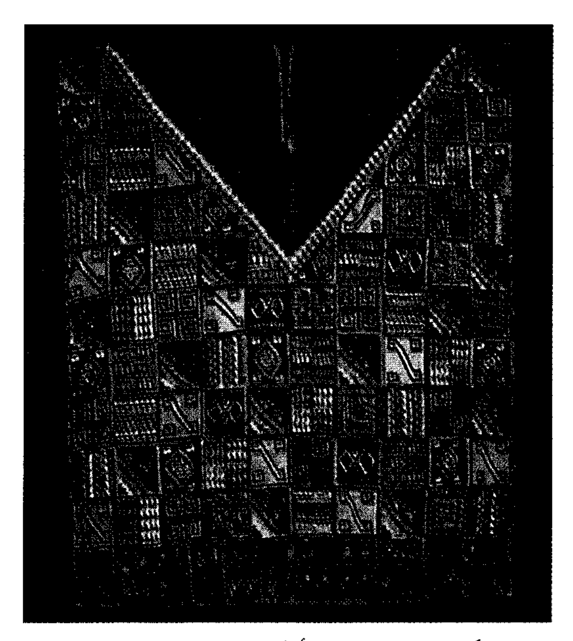
**الفنون والحرف.** أنتج الإنكا مصنوعات يدوية جميلة تتدرّج بين تماثيل لآلهتهم وسلع يستخدمها النبلاء في حياتهم اليومية. وكانت النساء المختارات يحكن القماش الفاخر الذي يتضمّن تصاميم هندسّية متقنة.

اشتهر معماريو الإنكا ببنائهم المعابد المتينة والمنازل المصنوعة من الحجر. وكانت الكُتل الحجريّة الكبيرة -التي استخدمت في هذه المباني- تُقطع بشكل رائع جداً، بحيث يتناسب بعضها مع بعضها الآخر بدقة متناهية، ودون استخدام الملاط. وكان خزف الإنكا جميلاً وحسن الصُنع. وكان صانعو الخزف يطلون خزفهم بتصاميم هندسية، يستخدمون فيها اللّون الأسود والبُنّي والأحمر والأبيض والأصفر.

## نبذة تاريخية

**الأيام الأولى.** المعروف عن التاريخ المبكر للإنكا ضئيل للغاية. وكان الإنكا، أصلاً، قبيلة أو مجموعة من القبائل، عاشت فيما يعرف الآن بمنطقة كسكو. وبدأت منذ القرن الثالث عشر الميلادي، بتوسيع سلطتها على حساب مجموعات القبائل المجاورة.

**الإمبراطورية.** بدأت إمبراطورية الإنكا نحو سنة ١٤٣٨م، عندما تمكّن الحاكم التّاسع للإنكا واسمه



**عباءة الإنكا** (البونشو) مزخرفة بأشكال دقيقة وتصاميم هندسية. وقد عثر على هذه العباءة في جزيرة ببحيرة تيتيكاكا في بوليفيا.

**جرة من السيراميك** اكتشفت بين أطلال باتشكماك بالقرب من ليما في بيرو. استخدم شعب الإنكا الجرار الكبيرة لحفظ الماء **والتشيتشا** ضرب من الجعة المصنوعة من الذرة.

باتشاكوتي، من صدّ غارة قام بها اتحاد تشانكا المجاور. وكان باتشاكوتي أول حاكم من حُكّام الإنكا، يجمع في شخصه صفة القائد العسكريّ والحاكم الإداريّ في آن واحد. وفتح مناطق متعدّدة في جنوبي كسكو، وأعاد بناء المدينة مركزاً للإمبراطورية ورمزاً لسلطة الإنكا. كما أعاد تنظيم الحياة السياسية والاجتماعية للإنكا، كي يجعل من الممكن إدارة الإمبراطورية بصورة فاعلة.

وسّع باتشاكوتي وابنه توبا إنكا يوبانكوي إمبراطورية الإنكا باتجاه الشّمال الغربيّ نحو وسط بيرو وشمالها. ولمّا أصبح توبا إنكا يوبانكوي إمبراطوراً وسّع الإمبراطورية جنوباً حتى بوليفيا الغربية وشمال غربي الأرجنتين وتشيلي وشمالاً حتّى غربي الإكوادور. ثم قام ابن توبا إنكا يوبانكوي واسمه هواينا كاباك بتوحيد المناطق المفتوحة المتضّمنة أعالي بلاد الإكوادور وأجزاء من كولومبيا الجنوبيّة.

مات هواينا كاباك حوالي سنة ١٥٢٧م واندلعت الحرب الأهلية بين الجماعات المتنافسة من أتباع ولديه هواسكار وأتاهوالبا. كان هواسكار وارث الإمبراطورية ولكن أتاهوالبا كان له جيش قويّ تحت إمرته في الإكوادور. وضعفت إمبراطورية الإنكا بشكل خطير بسبب الحرب الأهلية التي هزم فيها أخيراً أتاهوالبا شقيقه هواسكار سنة ١٥٣٢م.

**الاحتلال الأسباني.** بعد أن ألقى جيش أتاهوالبا القبض على هواسكار بوقت قصير سنة ١٥٣٢م اصطدم المكتشف الإسباني فرانسيسكو بيزارو بأتاهوالبا في كاجاماركا الواقعة في بيرو. وكان مع بيزارو حوالي ١٦٧ رجلاً، قاموا بنصب كمين لجيش أتاهوالبا وهزموه، وقبض بيزارو على أتاهوالبا وأسره رغبة في الحصول على فدية. ودفع الإمبراطور الفدية التي كانت غرفة مملوءة بالذّهب وأخرى مرّتين بالفضّة. ومع ذلك أقدم الأسبان على إعدامه.

وقبل ذلك كان هواسكار قد أُسر وقُتل بناء على أمر أخيه. ولذلك لم يَعُد للإنكا زعيم معترف به بعد إعدام أتاهوالبا. فاستولى الإسبان بسهولة على إمبراطورية الإنكا.

**تراث الإنكا.** مازال تراث الإنكا واضحًا حتى اليوم. وحاول الأسبان أن يمحوا عادات الإنكا كلّها ولكنّهم لم يتمكنوا من ذلك.

إن الحياة اليوميّة للهنود في مرتفعات بيرو، وبعض البلاد الأخرى، لاتزال كما هي في معظمها عبر القرون. ويتحدّث بعض الهنود لغة كويتشوا، ويقومون بالطقوس الرُّوحية التقليدية في علاج الأمراض. كما أنّ طرق الزّراعة في المرتفعات لاتزال تُشبه طرق الإنكا الزراعية أيضًا. وبالإضافة إلى ذلك لاتزال ثقافة الإنكا باقية في العباءة وأنماط أخرى من الثياب وفي المنسوجات التي ينسجها الهنود قاطنو المرتفعات.



**أطلال سكاساهومان** قلعة من قلاع الإنكا، تقبع بالقرب من كسكو. وقد بنيت من صخور ضخمة ويبلغ طول الكثير منها خمسة أمتار. جمع العمال الصخور من محاجر تبعد حوالي أكثر من ٥٥ كم.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | |
|---|---|
| الإكوادور | الشمس |
| بيرو | ماشو بيكشو |
| بيزارو، فرانسيسكو | الهنود الأمريكيون |
| دي سوتو، هيرناندو | |

**إنكاونتر، خليج.** يقع خليج إنكاونتر في مدخل بحيرة ألكسندرينا، في مصب نهر موراي بين الطريق الشمالي لكورونغ ورأس جيرفيس في جنوب أستراليا. في عام ١٨٠٢م، واجه الملاّح البريطاني ماثيو فليندرز الملاح الفرنسي نيكولاس بودين في الخليج على متن السفينة **إنفستيجتر**.

**الانكسار** تغير اتجاه مسار الموجة عندما تنتقل من أحد أنواع المادة إلى نوع آخر. **تنكسر الموجات** (تنثني) عندما تنتقل بزاوية من وسط إلى آخر حيث تكون سرعة الضوء مختلفة. والواقع أن قلم الرصاص الموضوع عموديًا داخل كوب به ماء يبدو منكسرًا عند سطح الماء. لأن سرعة الضوء في الماء أقل منها في الهواء.

**قلم جاف في كوب ماء يظهر** مكسورًا عند سطح الماء نتيجة لانكسار الضوء.

يتحدد مقدار انثناء شعاع ذي طول موجي معين، عند انتقاله من وسط إلى آخر، بوساطة **دليل الانكسار** بين الوسطين لذلك الطول الموجي. ويتم إيجاد دليل الانكسار عن طريق حساب المثلثات. وهو دالة جيبية **لزاويتي السقوط والانكسار**:

$$\text{دليل الانكسار} = \frac{\text{جيب زاوية السقوط}}{\text{جيب زاوية الانكسار}}$$

وأغلب أدلة الانكسار تعتمد على العلاقة بين زاوية الشعاع في الهواء وزاويته في وسط مثل الزجاج أو الكوارتز (المرو) أو البلاستيك. كما أن ألوان الضوء المختلفة لا تنكسر بالدرجة نفسها، ذلك لأن لها أطوالاً موجية مختلفة. وبسبب هذه الخاصية الضوئية، تتحلل أشعة الضوء إلى ألوان الطيف السبعة. والمنشور يعمل على أساس هذا المبدأ.

انظر أيضًا: **العدسة؛ الضوء؛ السراب؛ المنشور؛ قوس قزح؛ الصوت.**

**الإنكشاريون** كلمة تُطلق على مجموعة من الجنود المحترفين المدربين تدريبًا عاليًا في عهد الإمبراطورية العثمانية. وقد اشتقت كلمة **إنكشاري** في صيغة المفرد من مصطلح تركي معناه **الجندي الجديد**.

قام أورخان أو أورهان ـ الذي أسس والده الإمبراطورية العثمانية ـ بتنظيم الإنكشاريين باعتبارهم حرسًا في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي. وقد تلقى الجنود تدريبًا في شؤون الحرب ودروسًا في العقيدة الإسلامية كما شُغلت الرتب بالعبيد والأهالي الذين وقع عليهم الاختيار وبعض الأسرى. ثم تطور الإنكشاريون ـ بحلول القرن الخامس عشر الميلادي ـ ليصبحوا من أقوى الوحدات العسكرية الموجودة في العالم. وقد خدموا الحكام العثمانيين حتى عام ١٨٢٦م حيث ثاروا على السلطان محمود الثاني في الأستانة (إسطنبول) فقضى عليهم.

**أنْكُورج** أكبر مدينة في ولاية ألاسكا في الولايات المتحدة الأمريكية. يبلغ عدد سكانها ٢٢٦,٣٣٨ نسمة، وهي المركز الرئيسي للمواصلات والنقل؛ والمركز الإداري لصناعة البترول بالولاية، كما أنها مركز دفاعي للولايات المتحدة. تقع أنكورج على خليج كوك الصغير في جنوب وسط ألاسكا. تُعَدُّ أنكورج المرفأ الرئيسي في ألاسكا ويتم استخدام مطارها الدولي قاعدة لتزويد الطائرات بالوقود للرحلات بين الولايات المتحدة وآسيا، وبين آسيا وأوروبا. ويوجد في هذه المدينة مركز قيادة السكك الحديدية للمسافرين والشحن في ألاسكا.

**الأنكيلوصور**. انظر: **الديناصور** (أنواع الديناصورات).

**أنهايم** مدينة في إقليم الأورانج في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. يبلغ عدد سكانها ٢١٩,٤٩٤، وهي مدينة سكنية وذات صناعات خفيفة وكذلك مركز سياحي. تقع على بعد ٤٥كم جنوب شرقي لوس أنجلوس، و٢٦كم عن المحيط الهادئ. يبلغ مجموع سكان منطقة العاصمة أنهَايم وسانتا آنا ١,٩٣٢,٧٠٩ نسمة. ويوجد في أنهَايم مايزيد على الألف نوع من الصناعات بما في ذلك المصانع التي تنتج الطائرات والسيارات والإلكترونيات والمواد الهندسية والخردوات. وتحتل حديقة ديزني، حديقة المرح والتسلية، مساحة ٧٣ هكتاراً من أرض أنهَايم، وتجذب ما يزيد على عشرة ملايين زائر كل عام.

كانت أنهَايم أصلاً جزءًا من أرض أسبانية مُنحَت لبعثة سان جابرييل. وقد أسست المدينة عام ١٨٥٧م مجموعةٌ من المندفعين نحو كاليفورنيا طلبًا للذهب كانوا قد جاءوا عام ١٨٤٩م، وكان معظمهم من أصل ألماني. ويعني اسم أنهَايم **بيت بجانب نهر سانتا آنا**.

**الانهيار الثلجي** سقوط كتلة ضخمة من الثلج على منحدر جبلي. ويتكون الانهيار الثلجي ـ ويُسمى أيضاً **التيهوْر**ـ نتيجة الأحوال الجويّة التي تجعل الثلج غير ثابت على منحدر أحد الجبال. وتستطيع اضطرابات العوامل الطبيعية مثل الريح الشديدة والاهتزازات الأرضية والانفجارات أن تدفع الثلج إلى الانزلاق نحو الأسفل. وقد يسبّب المتزلجون على الثلج كثيراً من هذه الانهيارات.

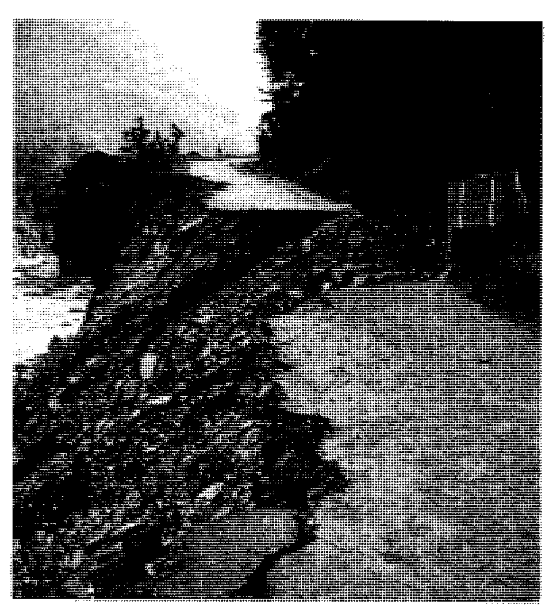
وتوجد ثلاثة أنواع رئيسية من هذه الانهيارات. **الانهيار الثلجي الجاف** ويتكون من الثلج الذروري (مثل الرذاذ) والهواء الذي يمكن أن يتحرّك بسرعة تبلغ أكثر من ١٦٠كم/ساعة. **والانهيار الثلجي الرطب** هو كتلة ضخمة من الثلج الكثيف الرطب تتحرّك بصورة عامّة على نحو أبطأ من الانهيار الثلجي الجاف. وفي **الانهيار الكثيف** ينخلع جزء صلب من الثلج على شكل لوح ويتفتت إلى أجزاء أثناء انهياره.

ويستطيع الخبراء غالباً التعرف على الظروف التي تؤدّي إلى حدوث الانهيارات في منطقة ما بدراسة مظاهر سطح الأرض والثلج والطقس. ويستخدمون المتفجرات للتقليل من تراكم الثلج، بغية التحكم في هذه الانهيارات، كما أنّهم يعيدون غرس الأشجار على المنحدرات وينصبون الحواجز بغية التحكم فيها.

**الانهيار العصبي** مصطلح يستخدم غالبًا للإشارة إلى المرض العقلي الشديد الناتج عن الإجهاد والعمل المرهق. وليس له معنى طبي دقيق. وأطباء علم النفس والآخرون الذين يدرسون المرضى المختلين عقليا ويعالجونهم لا يستخدمون هذا المصطلح. ويستخدمه الذين يعتقدون أنه مصطلح طبيّ مقبول أو الذين يريدون تحاشي استخدام مصطلح **المرض العقلي**. إن السبب الرئيسي لهذه التسمية هو أن الأعراض العقلية تنتج عن فشل عمل الأعصاب بالطريقة الصحيحة.

انظر أيضًا: **الأمراض العقلية**.

**الانهيال** في الجيولوجيا انهيار كتلة من التربة أو الصخور عند منحدر. وهناك شرطان ضروريان لحدوث الانهيال: منحدر شاهق، وضعف في الصخور الجامدة تحت سطح المنحدر. ويمكن للهزّات الأرضية أو الأمطار الغزيرة أن تُحْدث الانهيالات. إنّ التآكل الذي تسبّبه الأنهار



**الانهيالات** يحدثها تآكل التربة بعد سقوط مطر غزير، أو اهتزازات كحركة المرور، أو الهزّات الأرضية.

والأمواج وأنهار الجليد، أو مشاريع الإنشاء، يصنع المنحدرات الشاهقة المسبِّبة للانهيالات.

**الأنهيدريد** مادة كيميائية تكوِّن أحماضًا أو قواعد عندما تتحد مع الماء. مثلاً يكوِّن الماء مع ثالث أكسيد الكبريت ($SO_3$)، وهو حمض أنهيدريد، حمض الكبريتيك ($H_2SO_4$). ويكوِّن الماء مع أكسيد الكالسيوم ($CaO$)، وهو أنهيدريد قاعدي، هيدروكسيد الكالسيوم القاعدي $Ca(OH_2)$. يمكن تشكيل الأنهيدريدات بإزالة الأحماض والقواعد أو بالتركيب المباشر من مواد أخرى. تشمل الاستخدامات الصناعية للأنهيدريدات صناعة الألياف الاصطناعية والبلاستيك والأفلام والتصوير الضوئي (الفوتوغرافيا) والأدوية.

انظر أيضًا: **الحمض؛ القاعدة.**

**الأنهينجا، طائر.** طائر الأنهينجا طائر كبير يعيش في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية من إفريقيا وآسيا وغينيا الجديدة وأستراليا، وفي المستنقعات والبرك والأنهار في نصف الكرة الغربي. يصل طول الأنهينجا إلى ٩٠سم مع عنق طويل ونحيل ورأس صغير ومنقار حاد وأرجل غشائية. وله ريش أسود لامع، مع علامات فضية على ظهر الجناحين والعنق، وذيل عريض بني مستدق. يتغذى الأنهينجا على الأسماك والحيوانات المائية الأخرى التي يطعنها بمنقاره. وهو سباح ماهر وطائر قوي. يسمّى الأنهينجا أحيانًا **الطائر الأفعواني**؛ لأنه كثيرًا ما يسبح ونصفه تحت الماء، بينما رأسه وعنقه اللذان يشبهان الثعبان ظاهران فوق السطح. ويسمّى أيضًا **ديك رومي الماء** لأن له ذيلاً مثل المروحة.

**أنو دوميني.** انظر: **بعد الميلاد.**

**أبو الأنوار، محمد** (١٩٣٢م - ). أستاذ جامعي مصري وأحد أساتذة الأدب العربي وتاريخه في كلية دار العلوم جامعة القاهرة.

وُلد محمد أبو الأنوار محمد علي بفاقوس محافظة الدقهلية وتدرج في مناصب الجامعة حتى وصل إلى درجة أستاذ ورئيس قسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم. له نشاطات ثقافية وعلمية عديدة حيث انتدب مستشارًا ثقافيًا لجامعة القاهرة ١٩٨٠م، كما انتدب للعمل أمين لجنة التراث بالمجلس الأعلى للثقافة وعضو لجنة الدراسات الأدبية بالمجلس، كما عمل عضوًا بلجنة تأليف الكتب والمناهج ولجنة المناهج والتربية الدينية بوزارة التربية والتعليم، وهو عضو بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة التراث. كما عمل عدة أعوام أستاذًا لمادة الأدب واللغة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

من مؤلفاته في حقل الدراسات الأدبية **مصطفى لطفي المنفلوطي** وكان موضوع أطروحته التي نال بها الدكتوراه عام ١٩٧٠م وهو البحث الذي نال عنه جائز الملك فيصل العالمية عام ١٩٩٥م؛ **قراءة في الشعر العربي الحديث؛ الشعر العباسي؛ الشعر الجاهلي؛ من قضايا الأدب الجاهلي.**

له نشاطات جامعية عديدة، رأس اتحاد طلاب الكلية عدة أعوام، وأسهم في تنشيط فعالية العمل الثقافي بين الطلاب في مجالات مختلفة، وحاضر في كليات أخرى وتولّى تدريس مادة الأدب واللغة لطلاب كلية الإعلام جامعة القاهرة وبعض الجامعات الأخرى، بالإضافة إلى مساهماته في مؤتمرات وندوات محلية وعربية عن الأدب والتراث والأصالة والمعاصرة.

حاز جائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الأدبية عام ١٩٩٥م.

**أنوبيس** كان إلها من آلهة العالم السفلي في وثنيات قدماء المصريين ـ كما يزعمون ـ وكان المركز الرئيسي لعبادته في مدينة كينوبوليس، التي تعني **مدينة الكلب** باللغة اليونانية. ولما كان الكلب أو ابن آوى من حيوانات أنوبيس، جرى العرف على تصويره كلبًا رابضًا. كانت وظائفه امتدادًا لوظائف أوزوريس كبير آلهة العالم الأرضي الوثنية، ووظائف ثوث أحد معاونيه. وكان من واجبات أنوبيس حضور شعائر تحنيط الموتى، والإشراف على وزن قلوبهم واحدًا واحدًا بميزان العدالة، ورصد حسنات الفرد وسيئاته في الحياة الدنيا، وهذا زعم باطل، فلا إله بحق إلا الله عز وجل.

انظر أيضًا: **الأساطير، علم؛ ثوث.**

**الأنْوَدة** نوع من التحليل الكهربائي يستخدم لوضع طبقة أكسيد واقية على المعدن. يعمل المعدن **كأنود** (قطب موجب) لخلية إلكتروليتية. وتمر أيونات أكسيد مشحونة سلبيًا عبر محلول يدعى **إلكتروليت**، وتؤكسد سطح المعدن. يمكن أنْوَدة الألومنيوم في محلول حمض الكبريتيك. وكثيرًا ما تتم أنْوَدة المغنسيوم في محاليل ثاني الكرومات.

يعتمد سُمك الطبقة على كمية الكهرباء التي تمر عبر الخلية. ويتراوح السُمك بين ٠,٠٠٣ و ٠,٠٢ملم. وتعطي المعالجات الخاصة المعدن طبقة خارجية مسامية يمكن أن تمتص الأصباغ. ويسمح ذلك بإنتاج أسطح لا يمكن إزالتها بالمسح أو خدشها.

تساعد الأنودة في العديد من الأغراض المفيدة. فهي تشكل طبقة متينة على المعدن، مما يجعله عازلاً جيداً للكهرباء، ويقاوم التآكل. ويمكن استخدام الألومنيوم أو المغنسيوم المؤَنْود في الطائرات والقطارات والسفن والجوانب الخارجية للمباني.

انظر أيضًا: **الألومنيوم؛ التحليل الكهربائي.**

**أنور السادات.** انظر: **السادات، أنور؛ مصر** (تجدد القتال والسلام)؛ **مصر، تاريخ** (حرب رمضان ١٣٩٣هـ، أكتوبر ١٩٧٣م).

**أنور شاه الكشميري** (١٢٩٢ - ١٣٥٢هـ، ١٨٧٥ - ١٩٣٣م). من كبار فقهاء الحنفية وأسرة أنور شاه ابن معظم شاه الحسيني الحنفي الكشميري. ولد بقرية دودهوان من ضواحي كشمير في شوال لعام ١٢٩٢هـ.

سافر إلى ديوبند عام ١٣١٠هـ، ١٨٩٢م، وقرأ العلوم على الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، والعلاّمة محمود حسن الديوبندي، وغيرهما. ولي التدريس بالمدرسة الأمينية بدلهي، ثم سافر إلى الحجاز فحج وصلى في مسجد النبي ﷺ في المدينة المنورة، ورجع إلى الهند وأقام بديوبند يدرس فيها، حتى حدثت فتنة في المدرسة عام ١٣٤٦هـ ١٩٢٧م ألجأته إلى الاعتزال عن رئاسة التدريس، ومشيخة الحديث فيها. ثم غادر ديوبند إلى دابهيل وهي قرية جامعة من أعمال سورت بالهند. وعكف على الدرس والإفادة في الجامعة الإسلامية بدابهيل حتى أصيب بداء البواسير، وأنهكته الأمراض فسافر إلى مسقط رأسه في ديوبند وتوفي بها.

ومن مصنفاته: **تعليقات على فتح القدير لابن الهمام؛ تعليقات على الأشباه والنظائر؛ تعليقات على صحيح مسلم؛ عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام؛ إكفار الملحدين في ضروريات الدين؛ نيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين؛ مشكلات القرآن؛** جمع الشيخ بدر عالم بعض تحقيقاته وإفاداته في درس الجامع الصحيح للبخاري وسماه **فيض الباري** في أربعة مجلدات، وله كتب غيرها.

**أنور مصباح.** انظر: **مصباح، أنور.**

**الأنورِسْما** أو **أم الدم** تمدد يشبه البالون يتكون في منطقة ضعيفة من جدار شريان أو وريد. وتحدث معظم الأنورسمات في الشرايين، خاصة شرايين الدماغ والأبهر أو الشريان الأورطي، (وهو الشريان الرئيسي الذي يخرج من القلب). وبعض الأنورسمات تكون موجودة منذ الميلاد. وبعضها الآخر ينتج عن الإصابة أو من الأمراض مثل الزهري وتصلب الشرايين.

تتفاوت أعراض الأنورسما وفقًا لمكانها وحجمها. ويمكن ألا تكون هناك أعراض، أو من المحتمل أن يتطور الألم في مكان الأنورسما. ويحدث قصر في التنفس، إذا أعاقت قدرة القلب على ضخ الدم. وتضغط بعض الأنورسمات على البنيات المجاورة مما يسبب سعالاً، أو بحة، أو صعوبة في البلع. إذا انفجرت الأنورسما قد تعقبها غيبوبة أو شلل أو موت. وتنتج العديد من السكتات الدماغية من انفجار أنورسما في إحدى شرايين الدماغ. انظر: **السكتة الدماغية.**

يمكن أن يكتشف الأطباء الأنورسما بالأشعة السينية، وفي العديد من الحالات، يمكن أن يعالجوها جراحيًا باستئصال الجزء المصاب من الوعاء الدموي. وإذا كان وعاءً دمويًا صغيرًا، يقومون بربط الأطراف المرتخية. أما في الوريد أو الشريان الرئيسي، فيستبدلون الجزء المصاب بأنبوب بلاستيكي، أو رقعة نسيجية، أو بقطعة من وعاء دموي آخر.

انظر أيضًا: **دي باكي؛ مايكل أليس.**

**إنوسنت الثالث** (١١٦٠؟-١٢١٦م). من أبرز بابوات القرون الوسطى. وكانت أكثر إسهاماته وضع مذهب خاص حدد سلطة البابا إلى يومنا هذا.

**سلطة البابا السياسية.** انتخب إنوسنت ليشغل منصب البابا عام ١١٩٨م. كان عليه معالجة الوضع السياسي غير المستقر، وحالة من الفوضى كانت تعم الدول البابوية. انظر: **الدول البابوية.** وكان هناك أيضًا مطالبان متنافسان على عرش الإمبراطورية الرومانية المقدسة. واحتفظ إنوسنت بالسلطة البابوية على الدول البابوية وأثار بذكاء المرشحين لتولي السلطة الإمبريالية أحدهما ضد الآخر. واختار إنوسنت في نهاية المطاف تأييد فريدريك الثاني ليصبح إمبراطوراً نحو عام ١٢١٢م. واستخدم إنوسنت ذلك النزاع ليدعي أن من حق البابا أن يختبر ويوافق على كل من يتقدم لترشيح نفسه لشغل منصب العرش الإمبراطوري.

أقحم إنوسنت نفسه في شؤون فرنسا وإنجلترا. وأعلن أن من حق البابا أن يصدر أحكامه على **مسائل الخطايا** العلمانية (غير الدينية). وهذا تعريف فضفاض يمكن أن يشمل أي مسألة تقريباً. وحَرَم إنوسنت الملك جون ملك إنجلترا من حقوق عضوية الكنيسة، بعد أن رفض الملك الاعتراف بستيفن لانجتون الذي عينه البابا ليكون رئيساً لأساقفة كنيسة كانتربري. وفي عام ١٢١٣م أذعن جون وسلَّم للبابا إنجلترا وأيرلندا، وبعد ذلك عاد ليستلمهما منه بوصفهما منطقتي نفوذ بابويتين.

**الحرب الصليبية.** كانت الحرب الصليبية واحدة من العناصر المهمة في سياسات البابا، وكان إنوسنت يأمل بأن يؤدي الاستيلاء على القسطنطينية إلى إعادة توحيد الكنيستين الغربية والشرقية، لكن ذلك التوحيد لم يحدث. وفي عام ١٢٠٨م، شن إنوسنت حرباً صليبية ضد ألبجنسيين، وهي طائفة متطرفة في جنوبي فرنسا، وأوقف انتشار هرطقتها.

**سلطات البابا الكنسية.** فعل إنوسنت الكثير لتعزيز سلطات البابا في الكنيسة. واعترف بالإدارة البابوية الرومانية، باعتبارها ذراع البابا الإدارية، كما أنشأ **كرسياً قضائياً** عالمياً (محكمة) للنظر في الاستئنافات المقدمة من الكنائس في كل أنحاء العالم النَّصراني. كما أجاز أيضاً أول مجموعة رسمية لقوانين الكنيسة. وصاغ إنوسنت نظرة جديدة للسلطة البابوية. وأطلق على البابا لقب **الحبر الأعظم**.

وعقد إنوسنت واحداً من أهم المجامع العامة أهمية في العصور الوسطى، وهو مجمع لاتيران الرابع الذي اجتمع في عام ١٢١٥م، وأجاز المجمع ٧٠ قانوناً لتنظيم شؤون الكنيسة.

ولد إنوسنت في أجناني بإيطاليا أو بالقرب منها. وكان اسمه الأصلي لوثر السيجاني.

انظر أيضاً: **الحروب الصليبية.**

**إنوسنت الرابع** (١٢٠٠؟-١٢٥٤م). انتخب ليشغل منصب البابا في عام ١٢٤٣م. وكان مشغولاً أثناء فترة رئاسته الدينية بالنزاعات البابوية مع الإمبراطور الروماني فريدريك الثاني. هرب إنوسنت إلى فرنسا في عام ١٢٤٤م لأنه خشي أن تقبض عليه قوات فريدريك. وفي عام ١٢٤٥م، حَرَم إنوسنت فريدريك من حقوق عضوية الكنيسة وأعلن تنحيته عن عرشه في مجلس عقده في مدينة ليون. ومات فريدريك عام ١٢٥٠م. وفي عام ١٢٥١م، عاد إنوسنت منتصراً إلى إيطاليا.

كانت معارك إنوسنت مع الإمبراطورية مُكلِّفة. وكرَّس جهده لهزيمة فريدريك وأهمل الاهتمامات الروحية. سعى إنوسنت لأن تكون السلطة البابوية مركزية، واستحدث ممارسات اعتبرت فيما بعد إساءة لاستخدام سلطاته. كانت سياساته تهدف جمع الأموال للصرف على الجيوش البابوية. ولد إنوسنت في جنوه بإيطاليا. وكان اسمه واسم عائلته سينيبالدو فييسشي.

**الأنوكسيا** فقدان الإمداد العادي من الأكسجين إلى أنسجة الجسم، أو عدم قدرة الأنسجة على استخدام الأكسجين. وتسمى كذلك **نقص الأكسجين** (هيبوكسيا).

تنشأ **الأنوكسيا الأنوكسية** حينما لا يلتقط الدم الذي يمر عبر الرئتين ما يكفي من الأكسجين. ويحدث ذلك عندما تكون هناك كمية منخفضة من الأكسجين في الهواء، مثل الارتفاعات التي تتجاوز ٣,٠٠٠م، كذلك يمكن أن يعجز الدم عن التقاط ما يكفي من الأكسجين لعيوب في الرئتين أو لعوائق في ممرات الهواء المتصلة بالتنفس. ومن الأعراض العامة للأنوكسيا الأنوكسية، التنفس السريع العميق. وكثيرًا ما يصحب الحالة الإزرقاق (تلُّون الجلد باللون الأزرق). وقد تقود الحالات الحادة إلى فقدان الوعي وربما الموت.

تحدث **الأنوكسيا الأنيمية** عندما لا يستطيع الدم حمل كميته العادية من الأكسجين. وينشأ ذلك حينما يكون بالدم كميات غير كافية من الهيموجلوبين (المادة التي تنقل الأكسجين في الدم)، أو حينما يتعدل الهيموجلوبين بفعل أول أكسيد الكربون أو سموم أخرى. وتنشأ **الأنوكسيا الراكدة** عندما يتدفق الدم ببطء إلى درجة أنه يفقد معظم أكسجينه قبل أن يكمل دورته عبر النسيج. وهكذا، فإن جزءًا من النسيج لا يتلقى أكسجينًا أو يتلقى القليل منه. ومثال من الأنوكسيا الراكدة يحدث خلال درجات الحرارة الباردة، عندما تضيق الأوعية الدموية تحت الأظافر وفي الشفاه، مما يسبب الازرقاق في هذه الأجزاء من الجسم. تتسبب السموم في **أنوكسيا التسمم النسيجي** الذي يجعل الأنسجة غير قادرة على استخدام إمداد الأكسجين. والسيانيد سم من هذا النوع.

انظر أيضًا: **الارتفاع، مرض؛ الأكسجين.**

**أنوي، جان** (١٩١٠-١٩٨٧م). كاتب مسرحي فرنسي مشهور وغزير الإنتاج اشتهر بدرامياته المجدَّدة. وكان يدعو كوميدياته **بالمسرحيات الوردية** أو **اللامعة**. وهي تُبرز عادة المصاعب العاطفية التي يمكن أن يجلبها المال أو عدمه. وشخصياته شباب باحثون وحساسون وإلى حدما كبار سن خياليون. تشمل كوميديات أنوي **كرنفال اللصوص** (١٩٣٢م)؛ **زمن الذكرى** (١٩٣٩م)؛ **حلقة حول القمر** (١٩٤٧م)؛ **البروفة** (١٩٥٠م).

كان أنوي يدعو مسرحياته الجادة سوداء أو مزعجة. تقوم أعماله **أسطورة العشاق** (١٩٤١م)؛ و**أنتجون** (١٩٤٢م)؛ و**ميديا** (١٩٤٦م) على موضوعات كلاسيكية. وتعرض **فالس مصارعي الثيران** (١٩٥١م) مشهدًا كئيبًا للزواج. أما **بيتوس المسكين** (١٩٥٦م) فهي مشهد مقيت للمواقف السياسية الفرنسية.

وُلد أنوي في بوردو.

**الإنويت.** انظر: **الإسكيمو.**

**أنوين، السير رايموند** (١٨٦٣-١٩٤٠م). مهندس بريطاني كان رائدًا في تخطيط المدن البريطانية. حصل مع زميله باري باركر في عام ١٩٠٣م على جائزة مسابقة ليتشويرث جاردن سيتي، هيرتفوردشاير. أبقى مخطط أنوين ١,٢٠٠ هكتار كحزام أخضر واستعمل الـ ١,٢٠٠ هكتار المتبقية للمدينة مع منطقة صناعية منفصلة، لكي يُسهل الوصول إليها. قام أنوين وباركر بتصميم نموذج لقرية إيرسويك بالقرب من يورك. وفي عام ١٩٠٦م، وضع خطة لضاحية هامبستيد جاردن. ولد أنوين في روذرهام، في ساوث يوركشاير، وقام بتأليف كتاب **تخطيط المدن في الواقع العملي** (١٩٠٩م).

**الآني، طائر.** طائر الآني اسم لثلاثة أنواع من الطيور من فصيلة الوقواق. يعيش الآني في الريف المفتوح الكثير الأدغال، وبصفة أساسية في المنطقة الممتدة من جزر الهند الغربية والمكسيك إلى جنوبي أمريكا الجنوبية. كذلك يوجد صنفان في أقصى جنوبي الولايات المتحدة. ويعشش **الآني دقيق المنقار** في جنوبي فلوريدا، **والآني المثلوم المنقار**، يعشش في جنوبي تكساس. أما النوع الثالث، **الآني الأعظم**، فيجوب شمالاً حتى وسط بنما فقط.

يتراوح طول الآني بين ٣٠ و ٤٠سم، ويمثل الذيل نصف طول الطائر. ويتميز بمنقار ثقيل وهو مغطى بريش يلمع ببريق أرجواني، وأخضر أو برونزي. يتغذى الآني أساسًا بالحشرات، وفي العادة تتجمع الطيور في المراعي حيث ترعى الماشية. وهناك تلتقط حشرات الأرض الكبيرة التي تحركها الماشية من مكامنها. وأحيانًا يحط الآني على ظهور الماشية.

يعيش الآني في أسراب من ٢٠ طائرًا أو أكثر محدثة ضجيجًا عاليًا. وخلال موسم التزاوج يستأثر السرب بملكية منطقة ويمنع طيور الآني الأخرى من دخولها. وعلى الرغم من أن كل زوجين منفردين من الآني يمكن أن يبنيا عشًا داخل منطقة سربهما، إلا أنه في حالات عديدة تضع كل إناث السرب بيضها في عش واحد. ثم يساعد جميع السرب في تفقيس البيض والعناية بالصغار.

**الإنيادة** القصيدة الملحمية لروما القديمة وهي إحدى أبرز وأشهر القصائد العالمية في المغامرات البطولية. كتبها الشاعر الروماني فيرجيل بين عامَي ٣٠ و١٩ ق.م. وكانت تلك الفترة بمثابة حقبة كبرياء قومي للرومانيين، فقد أكمل الإمبراطور أوغسطس لتَوِّه توحيد شعب شبه الجزيرة الإيطالية، ليتغلب على أعداء روما في الأقاليم الشرقية. واختار فيرجيل أسطورة البطل الطروادي إينياس، للتعبير عن قيَم روما القديمة الأخلاقية والدينية، ولتكريم أوغسطس، الذي كان يُعتَقد بأنه سليل لإينياس.

تحوي الإنيادة ١٢ كتابًا تُقلِّد الستة الأولى منها الملحمة الإغريقية **الأوديسة**. وتصف مغامرات إينياس في البحر، عقب استيلاء الإغريق على طروادة أثناء الحرب الطروادية. تبدأ الإنيادة بعاصفة تحطم سفينة إينياس وأتباعه الطروادين، قرب قرطاج بشمال إفريقيا، حيث يقع إينياس في غرام ملكتها ديدو غير أن الآلهة الوثنية تأمره بالرحيل إلى إيطاليا.

ويدفع اليأس ديدو للانتحار. وبعد وصول إينياس إلى إيطاليا في نهاية المطاف، يهبط إلى العالم السفلي، ويُحاط علمًا بأن سلالته المستقبلية هم الرومانيون.

يبني فيرجيل الكتب الستة الأخيرة من **الإنيادة** على ملحمة **الإلياذة** اليونانية، وتبدأ بوصول إينياس قرب روما، حيث يقدِّم له الملك المحلي لاتينوس أرضًا لأتباعه، ويعرض عليه الزواج من ابنته لافينيا. ويقوم تيرنوس ـ طالب يد لافينيا الغيور ـ بالهجوم على الطروادين، ويقتل الجندي الشاب بالاس الذي وعده إينياس بالحماية. وفي وقت لاحق يصارع إينياس تيرنوس، ويقتله عقابًا لموت بالاس.

انظر أيضًا: **فيرجيل؛ إينياس؛ طروادة.**

**الآنية الزجاجية.** انظر: **الزجاج** (الأواني الزجاجية).

**الآنية الفضية.** انظر: **الفضة** (صورة: كيف تصنع الآنية الفضية المسطحة).

**الآنية المطلية بالمينا.** انظر: **المينا.**

**أنيس، إبراهيم** (١٣٢٦-١٣٩٨هـ، ١٩٠٦-١٩٧٨م). عالم مصري من أعلام اللغة ومؤصلي الدراسات اللغوية المعاصرة في العالم العربي. وُلد بالقاهرة. التحق بدار العلوم، وحصل على دبلومها العالي سنة ١٩٣٠م. كان له نشاط أدبي وفني وبخاصة القصص المسرحي. رأس جمعية التمثيل، ومن تمثيلياته، **الشيخ المتصابي**. وقام بنفسه بدور البطل في هذه التمثيلية.

وفي سنة ١٩٣٣م أجرت وزارة المعارف مسابقة لاختيار أعضاء بعثة دراسية إلى إنجلترا للحصول على الدكتوراه، ففاز فيها وأُرسل إلى هناك حيث حصل على البكالوريوس من جامعة لندن سنة ١٩٣٩م والدكتوراه ١٩٤١م. وكان نشاطه في لندن بارزًا جدًا لدرجة أنه انتُخب رئيسًا للنادي المصري بلندن عام ١٩٣٨م.

وعند عودته من البعثة عُيِّن أستاذًا بكلية دار العلوم، ثم نُقل إلى كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، ثم عاد إلى دار العلوم حتى وصل إلى درجة أستاذ ورئيس قسم اللغويات.

اختير خبيرًا بالمجمع اللغوي بالقاهرة سنة ١٩٤٨م. وشغل بعد ذلك منصب العمادة لكلية دار العلوم سنة ١٩٥٥م للمرة الأولى، ثم المرة الثانية سنة ١٩٥٨م، ثم عمل في الجامعة الأردنية في عمان خلال العام الدراسي ١٩٦٣/١٩٦٤م، وحصل على جائزة الدولة التشجيعية في مصر سنة ١٩٥٨م عن كتابه **دلالة الألفاظ**. ثم اختير عضوًا بالمجمع اللغوي بالقاهرة سنة ١٩٦١م. أشرف على مجلة مجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٧م خلفًا لزكي المهندس.

أوصى في بعض مناقشاته العلمية بأن تتوجه البحوث إلى دراسة اللهجات العربية العامية في العالم العربي لنصل منها إلى أصل العربية، والسامية، كما اهتم قبيل وفاته بدراسة ظاهرة الطاء والظاء عند البدو الليبيين.

أهم مؤلفاته: **الأصوات اللغوية؛ من أسرار اللغة؛ موسيقى الشعر؛ اللهجات العربية؛ مستقبل اللغة العربية المشتركة**. وله أبحاث منشورة في مجلة المجمع اللغوي بالقاهرة.

**إنيس مون، جزيرة أنجلسي**. تعد جزيرة أنجلسي إنيس مون أكبر جزيرة في إنجلترا وويلز. وهي منطقة حكم محلي لإقليم في مقاطعة ويلش جوينيد. يبلغ عدد سكانها ٦٩,٧٠٠. وتُعتبَر هوليهيد أكبر مدينة في الجزيرة، حيث يوجد بها ميناء رئيسي للركاب وتجارة الشحن إلى أيرلندا، كما يوجد بالجزيرة محطة للطاقة النووية، ومصنع لصهر الألومنيوم.

ويشاهد الزوار الداخلون للجزيرة علامات تقول **مون مام كيمرو - أنجلسي** وتعني أم ويلز. وتشير هذه العبارة إلى الأيام التي كانت تزوِّد فيها زراعة أنجلسي كل ويلز بكفايتها من الطعام. وتزدهر صناعة السياحة؛ لما تتميز به الجزيرة من ساحل طويل به شواطئ رملية كثيرة.

انظر أيضًا: **جوينيد**.

**إنِّيسفيل** منطقة شهيرة بإنتاج السكر تقع في ولاية كوينزلاند بأستراليا، وتبعد نحو ٦كم عن مصب نهر جونستون على الساحل الشمالي الشرقي وعدد سكانها ٨,٤٨٧ نسمة. ولهذه المدينة محطة في ميناء موريليان، تقع في نهاية خط حديدي خاص بشحن كميات كبيرة من البضائع إلى ما وراء البحار. وتنتج هذه المنطقة أيضًا الأخشاب، والأبقار، كما يعمل سكانها في صيد الأسماك ويزرعون الموز والشاي. تشكل صناعة سبك المعادن، وصناعة الآلات، وبناء السفن، والسياحة ثروات إضافية بالنسبة إلى ثروة إنيسفيل. ويوجد في مدينة إنيسفيل وحدة الأبحاث الاستوائية الأسترالية البريطانية المشتركة التي تقوم بإجراء أبحاث الزراعة الاستوائية، وتوجد بها أيضًا وحدة الجيش الأسترالي التجريبية الاستوائية.

**الآنيسون**. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (آنيسون)؛ **اليانسون**.

**الأنيقليس** دودة طفيلية رقيقة تُشبه الخيط، تعيش في النباتات، تسبب إتلافًا شديدًا للمحاصيل الزراعية. وتهاجم ديدان معينة من الأنيقليس أوراق النبات أو السيقان أو الجذور، فتحدث انتفاخات مؤذية تُسمى عفصات. وتستطيع ديدان الأنيقليس الضارة الأخرى أن تثقب الأنسجة النباتية وتمتص عصارة الخلية من خلال قليماتها المجوفة التي تشبه الرمح، كما يستطيع بيض الكثير من ديدان الأنيقليس ويرقاته مقاومة البرد والجفاف لفترات طويلة نسبيًا، ويجعلها الدفء والرطوبة نشطةً مرةً أخرى، ويمكن أن تصبح أنثى ديدان الأنيقليس منتفخة جدًا بالبيض، حتى لتبدو وكأنها ليمون ناقص النمو، ثم سرعان ما تموت، فيُشكل جدار جسمها كيسًا صُلبًا، ويتحرر البيض حين ينفرط الكيس.

**الأنيلين** مادة كيميائية معروفة جيدًا تستخدم في صنع الأصباغ. أصبحت هذه المادة مهمة عام ١٨٥٦م، عندما استخرج الكيميائي الإنجليزي وليم بيركن مصادفة صبغًا بنفسجيًا من الأنيلين.

تستخدم الصناعات أصباغ الأنيلين في تلوين المنسوجات وفي صنع الأحبار والطلاء والورنيش. كما يستخدم علماء الجراثيم الأنيلين في صبغ الجراثيم والكائنات الأخرى. انظر: **البكتريولوجيا**. كذلك تستخدم الصناعات الأنيلين في صنع الأدوية ووقود الصواريخ وفي منتجات أخرى.

يحضِّر الكيميائيون الأنيلين في المختبر؛ بتخفيف نتريت البنزين ببرادة الحديد وحمض الهيدروكلوريك. أما في الصناعة فيتم تحضير الأنيلين بتسخين الكلوروبنزين والأمونيا تحت ضغط عال، أو بتخفيف الكلوروبنزين **بالحفز**.

الأنيلين سائل زيتي، عديم اللون، وهو قابل قليلاً للذوبان في الماء. وله رائحة قوية طيبة، لكنه سام للغاية. يغلي الأنيلين عند ١٨٤°م وتركيبته الكيميائية $C_6H_5NH_2$.

انظر أيضًا : **قطران الفحم؛ الصبغة**.

**الأنيميا**. انظر: **فقر الدم**.

**الاهتزاز**. انظر: **الذبذبة**.

**الأهداب** تراكيب صغيرة جداً تشبه الشعر تبرز من أنواع معينة من الخلايا، وهذه الأهداب رفيعة، وتتحرك بصورة مستمرة، وهي صغيرة جداً حتى إنه لا يمكن رؤيتها إلا تحت المجهر (الميكروسكوب) فقط.

في الحيوانات الراقية توجد الأهداب في خلايا أغشية الأنف و الأذن والقنوات المتجهة إلى الرئتين، وتطرد حركة الأهداب المتموجة في هذه الأجهزة التراب، والبكتيريا، والمخاط، وتحفظ مجرى كل من هذه الأجهزة نظيفاً. وفي كثير من الحيوانات المائية، فإن الخلايا ذات الأهداب، تُذرّي الماء المحتوي على الطعام والأكسجين داخل الحيوان. ولكثير من الكائنات الحية وحيدة الخلية أهداب تعمل أعضاء للحواس.

انظر أيضاً: **الأوليات**.

**الأهرام، معركة**. انظر: **مصر** (الحكم التركي والفرنسي)؛ **نابليون الأول**.

**الأهرامات** أبنية ضخمة ذات قواعد مربعة وأربعة أوجه مستوية مثلثة الشكل تنتهي في نقطة واحدة في أعلى الهرم.

استخدم العديد من القدماء الأهرامات مقابر أو معابد. إن أكثر الأهرامات شُهرة تلك التي بنيت منذ نحو ٤٫٥٠٠سنة مضت مقابر للملوك المصريين. هذه الأهرامات إحدى عجائب العالم القديم السبع.

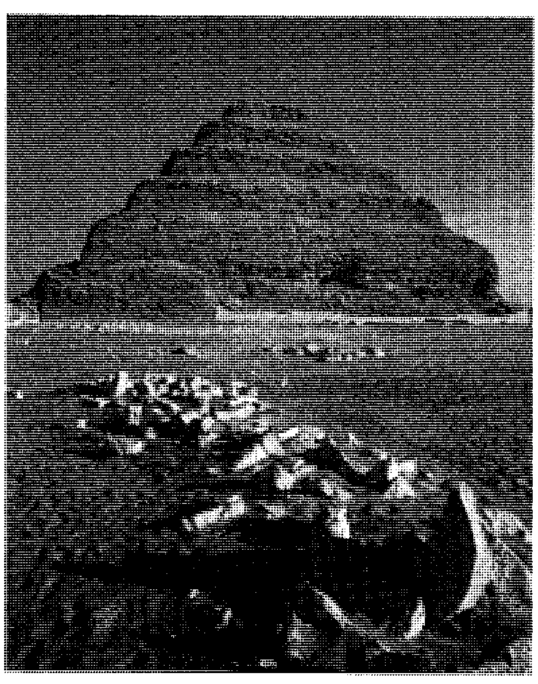
## الأهرامات المصرية

توجد حتى الآن بقايا ٣٥ هرمًا أساسيًا بالقرب من نهر النيل في مصر، وبُني كل واحد منها لحفظ جُثمان أحد الملوك المصريين. اعتقد المصريونَ بأن جسد الإنسان الميت يجب أن يُحفظ حتى تعيش الروح إلى مالانهاية. قام المصريون **بتحنيط** موتاهم وخبأوا المومياوات في مقابر كبيرة. في الفترة مابين ٢٧٠٠ و١٧٠٠ق.م. دُفنت جثث الملوك المصريين داخل أو تحت الهرم في غُرف سرية مليئة بالكنوز الذهبية والقطع القيّمة. يعتقد بعضُ العلماء أن شكل الأهرام له معنى ديني للمصريين. فالواجهات المنحدرة ربما تذكرهم بأشعة الشمس المائلة التي تصعد عن طريقها الروح إلى السماء حيث تلحق بآلهتهم في اعتقادهم.

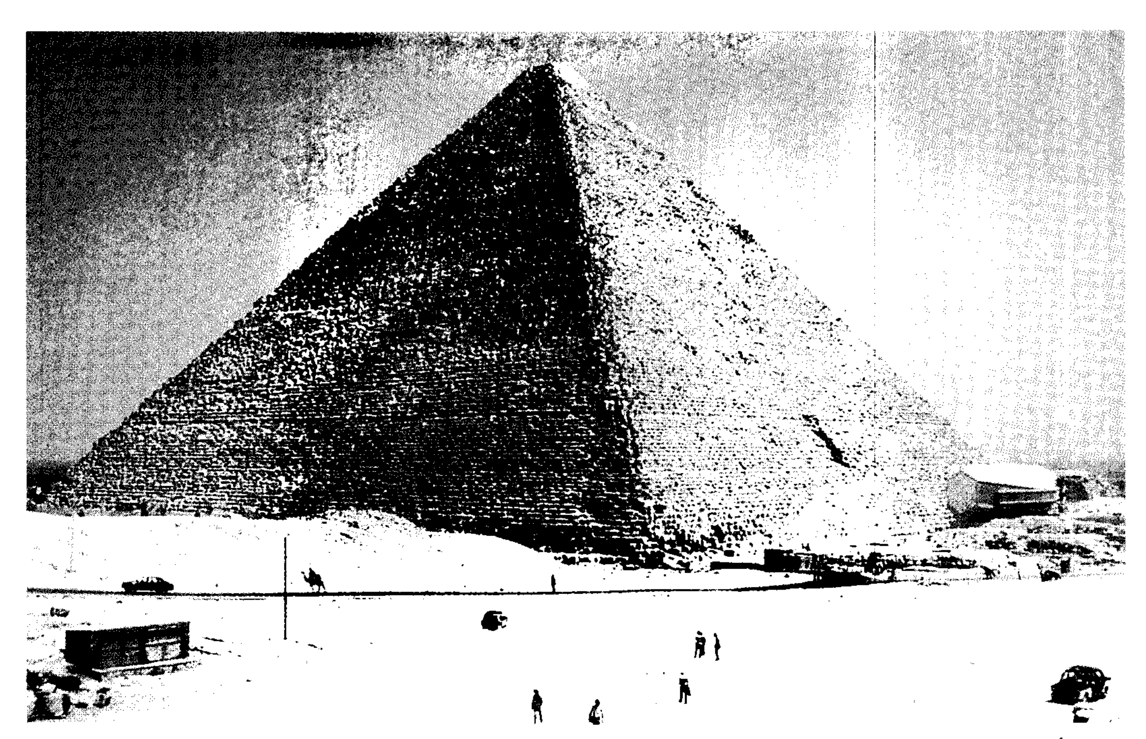
كانت تُقام الاحتفالات الجنائزية في المعابد التي تلحق بالأهرامات. ومعظم الأهرامات لها معبدان يربط بينهما ممر طويل من الحجر. يوجد أحيانًا هرم أصغر حجمًا بالقرب من هرم الملك، يدفن فيه جثمان الملكة. وفي مصر حوالي ٤٠ هرمًا صغيراً على الأقل استخدمت لدفن الملكات أو مباني لتخليد بعض الملوك. يُدفن أقرباء الملك والموظفون في مقابر أصغر حجمًا، مُستطيلة الشكل تسمى مصطبة وهي ذات واجهات مُنحدرة وسقف مسطح.

**الأهرامات الأولى**. بنى إيمحوتب، المهندس المشهور ورجل الدولة، أول هرم معروف للملك زوسر في حوالي ٢٦٥٠ ق.م، والذي يُسمى **الهرم المدرج**، مازال هذا الهرم موجوداً في موقع مدينة ممفيس القديمة بالقرب من سقارة.

بُني أول هرم مستوي الجوانب حوالي ٢٦٠٠ق.م ولايزال منتصبًا في ميدوم. لقد بُني في البداية مُدرجًا ثم ملئت الدرجات بأغطية حجرية حتى أصبحت واجهاته مُنحدرة ومستوية. بعض الأهرامات الأخرى بنيت خلال فترة من التاريخ المصري يُطلق عليها الدولة القديمة (٢٦٨٦-٢١٨١ق.م) ويُمكن مشاهدتها في أبو صير ودهشور. وخلال الدولة الوسطى (٢٠٥٢ - ١٧٨٦ق.م) بُنيت الأهرامات في هوارة واللاهون ولشت ودهشور بالقرب من القاهرة. ومازالت بقايا هذه الأهرامات لافتة للأنظار وجاذبة للسائحين من كل أنحاء العالم.



**الأهرامات** بناها عدد من الشعوب القديمة كمقابر أو معابد. يقف الهرم المدرج (أعلاه) في موقع مدينة ممفيس القديمة بالقرب من سقارة في مصر.



**الهرم الأكبر** بني منذ حوالي ٤,٥٠٠ سنة مضت، بالجيزة قُرب القاهرة ـ مصر.

**أهرامات الجيزة.** تقف على الضفة الغربية لنهر النيل خارج القاهرة. بالجيزة عشرة أهرامات ثلاثة منها هي الأكبر والأكثر احتفاظاً بحالتها من كل الأهرامات المصرية. وقد بنيت للملوك في الفترة من حوالي ٢٦٠٠ إلى ٢٥٠٠ ق.م. بُني أكبرها للملك خوفو، والثاني بُني للملك خفرع، والثالث للملك منقرع. والتمثال الضخم الذي يُسمى أبو الهول العظيم ربما بني للملك خفرع إذ يوجد بالقرب من هرمه.

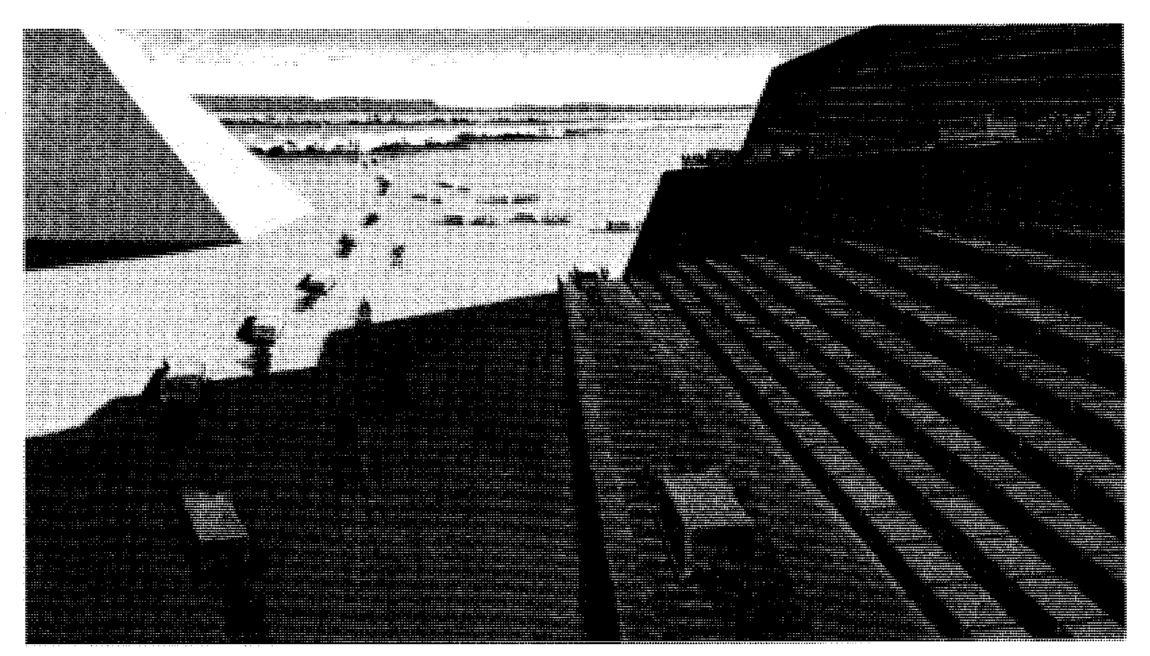
يُسمى هرم خوفو **بالهرم الأكبر**، ويحتوي على أكثر من مليوني كتله حجرية يبلغ متوسط وزن الواحدة ٢,٣ طن. ويبلغ ارتفاعه الأصلي ١٤٧م. إلا أن الأحجار العُليا منه قد سقطت، إذ يبلغ ارتفاعه الآن حوالي ١٤٠م. وتغطي قاعدته مساحة قدرها خمسة هكتارات.

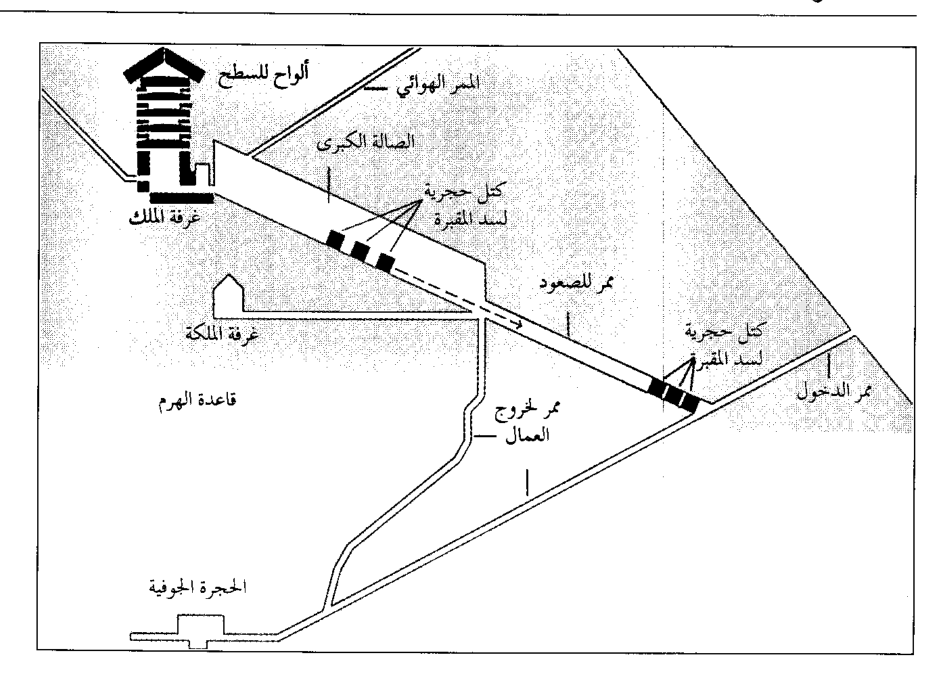
ليست هناك معلومات تركها قدماء المصريين عن كيفية تشييد هذه الأبنية العملاقة. إنما هناك افتراضات قدمها بعض الباحثين عن هذه الكيفية على النحو الآتي: لم يكن لدى المصريين القدماء آلات أو أدوات من الحديد. لكنهم قطعوا كتل الحجر الجيري الكبيرة مُستخدمين معاول النحاس والمنشار. ومعظم الأحجار تُجْلب من محاجر قريبة. لكن بعضها يأتي من الضفة المقابلة للنيل، وبعضها الآخر يُنقل بالمراكب من محاجر بعيدة. تقوم مجموعة من الرجال بجر الكُتل الحجرية إلى موقع الهرم ثم يدفعون بالطبقة الأولى من الأحجار في مكانها. بعد ذلك يصنعون منحدرات طويلة من التراب والطوب وتُستخدم في سحب الكتل إلى أعلى حيث تُشكل الطبقة الثانية. ثم يعلون ويمددون المنحدر بعد الانتهاء من كل طبقة تالية. وفي النهاية يُغطى الهرم بكسوة خارجية مكونة من الحجر الأبيض. تُوضع هذه الأحجار البيضاء بطريقة دقيقة حتى يبدو للناظر من بعيد كأن الهرم كله قُطع من كتلة واحدة من الحجر الأبيض. لقد سقطت معظم أحجار الكسوة الآن. إلا أن القليل منها مازال في مكانه في أسفل الهرم الأكبر.

توجد **غُرفة الدفن** داخل الهرم الأكبر. ويقود ممر من المدخل الواقع في الجهة الشمالية إلى عدد من الغُرف داخل الهرم، تسمى إحدى هذه الغرف **غرفة الملكة** على الرغم من أن الملكة لم تُدفن هناك. لقد خططت الغرفة لدفن الملك إلا أن خوفو غير الخطة وبنى أخرى تُسمى **غرفة الملك**. تؤدي الصالة الكبرى، وهي ممر طوله ٤٧م وارتفاعه ٨,٥ أمتار إلى غرفة خوفو. يُعتبر الهرم الأكبر أعجوبة العمارة القديمة.

لايعلم أحد كم من الوقت استغرق بناء الهرم الأكبر. ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوت أن العمل استمر في دورات من أربعة أشهر عمل في كل دورة ١٠٠,٠٠٠ رَجُل.

**بناء الأهرامات** كان مهمـة هندسية شاقة تطلبت مجـهودات آلاف العمال. في البداية، يقوم العـمال بقطع وتشكيل كتل الحجر الجيـري الضخمة مُستخدمين الأزاميل والمناشير (أعلاه). تقوم مـجموعة من الـعمال بجر الكتل الحـجرية إلى موقع الهـرم بعد وضعهـا على مزالج ثم يرفعونهـا فوق منحدرات صناعية إلى أعلى الهرم (أدناه). تقلل الألواح الخشبية الموضوعة على المنحدرات الصناعية من احتكاك المزالج. كلما زاد ارتفاع الهرم تُمد المنحدرات الصناعية إلى أعلى. استخدم أكثر من مليوني كتلة حجرية في بناء الهرم الأكبر بالجيزة.






**مقطع للهرم الأكبر** يوضح الصالة الكبرى وغرفة الملك وغرفة الملكة ومختلف الممرات. بعد الدفن، يُدفع بكتل حجرية تسمى **سدادة،** إلى أسفل الممر من الصالة الكبرى لتسد مدخل المقبرة. يخرج العمال من المقبرة عن طريق منافذ الخروج.

يُشكك الباحثون الآن في هذه التقديرات ويعتقدون أن حوالي ١٠٠,٠٠٠ رجل عملوا في الأهرامات لثلاثة أو أربعة شهور كل سنة. العمال الزراعيون هم الذين قاموا ببناء الأهرامات، فقد عملوا في بناء المقابر خلال الفترات التي تغمر فيها مياه الفيضان الحقول وتجعل من الزراعة أمرًا مستحيلاً.

سطا اللصوص على معظم الأهرامات وسرقوا الذهب وأحيانًا دمروا الجثث. توقف الملوك المتأخرون عن بناء الأهرامات وبنوا بدلاً منها مقابر سرية في الجبال. لكن بعض ملوك كوش (السودان القديم)، بنوا أهرامات بعد وقت طويل من توقف بنائها في مصر.

هرم الشمس في تيوتهواكان بالمكسيك له قاعدة أكبر من أي هرم في مصر.

## الأهرامات الأمريكية

بنى عدد من الشعوب القديمة في أمريكا الوسطى والجنوبية الأهرامات كذلك. فقد شيدوا الأهرامات المدرجة ذات النهايات المسطحة. واستخدموا أعلى الهرم المسطح كمصاطب يبنون عليها معابدهم.

بنى الموتشيكا في بيرو أهرامات كبيرة من الطوب. يحتوي **معبد الشمس** بالقرب من تروجيلو الحالية على الساحل الشمالي لبيرو على هرم مُدرج من الطوب بني فوق قاعدة مدرجة. والمايا القدماء في أمريكا الوسطى بنوا مقابر ركامية على هيئة أهرامات شيدوا فوقها المعابد. انظر: **المايا، شعب.**

كذلك بنى التولتيك في أواسط المكسيك الأهرامات الكبيرة المدرجة. يُوجد أحد هذه الأهرامات في شلولا ويُعتبر أحد أكبر المنشآت في العالم. بنت مجموعة تنتمي إلى التولتيك أهرامات الشمس والقمر الكبيرة التي مازالت واقفة في تيوتواكان بالقرب من مكسيكو سيتي. لقد دمّر الأسبان معظم أهرامات إمبراطورية الأزتك المتأخرة في المكسيك. وبنيت هذه الأهرامات بمدرجات أو مصاطب شأنها شأن الأهرامات الأمريكية الأخرى وضعت في أعلاها المعابد. وكان أكبرها اثنين بنيا في تينوشتيتلان (مكسيكو سيتي الحالية).

انظر أيضًا: **عجائب الدنيا السبع؛ مصر؛ مصر، تاريخ؛ مصر القديمة؛ المكسيك.**

**أهرن، بيرتي** (١٩٥١م - ). سياسي أيرلندي خلف ألبرت رينولدز على زعامة حزب فيانا فيل في نوفمبر ١٩٩٤م. وشغل جون برتون زعيم حزب فاين جايل منصب رئيس الوزراء في أعقاب استقالة رينولدز. كان أهرن قد أصبح وزيرًا للمالية في جمهورية أيرلندا في فبراير ١٩٩٢م. وشغل المنصب بعد أن طرد رئيس الوزراء آنذاك تشارلز هوجيي وزير المالية الأسبق ألبرت رينولدز.

ولقد كسب أهرن الانتخابات ليصبح عضوًا في الديل إيريان (المجلس الأصغر للبرلمان الأيرلندي) في عام ١٩٧٧م. وفي عام ١٩٨٢م، أصبح وزير دولة لرئاسة مجلس الوزراء والدفاع. ولقد أصبح أيضًا حامل السوط الأول في الحكومة، وهو الموظف المسؤول عن تطبيق النظام في حزب فيانا فيل. شغل منصب وزير العمل مرتين، إحداهما في عام ١٩٨٧م، ومرة أخرى في الفترة من عام ١٩٨٩م حتى عام ١٩٩١م. وُلد أهرن في دبلن وتخرج محاسبًا، وكان عمدة دبلن في الفترة من يوليو عام ١٩٨٦م وحتى يوليو عام ١٩٨٧م.

**أهلُ الذِّمَّة** هم غير المسلمين الذين بقوا على دينهم في بلاد المسلمين بناءً على عقد الذمة الذي يبرمه معهم إمام المسلمين أو نائبه.

والذمة في اللغة، العهد والأمان، وهي أيضًا الضمان والكفالة، ويُسمى المعاهد ذميًا، منسوبًا إلى الذمة التي هي بمعنى العهد. والذمة، في اصطلاح الفقهاء، عقد يبرمه الإمام أو نائبه مع أهل الذمة، ويتضمن إبقاءهم على دينهم، بشرط دفع الجزية مع الالتزام بأحكام الإسلام. وأهل الذمة هم المعاهدون من أهل الكتاب، والغاية من عقد الذمة بين المسلمين وغيرهم هي: ١- أن يكف المسلمون عن قتال أهل الذمة أو إيذائهم. ٢- الدعوة إلى الإسلام، وبيان محاسنه، لأن أهل الذمة عندما يختلطون بالمسلمين، ويتعرفون على محاسن الإسلام ومزاياه، يدفعهم هذا إلى الدخول فيه والانضواء تحت لوائه. ٣- بيان سماحة الإسلام ورأفته بالناس، فقد فرض الإسلام الجزية على أهل الذمة، لكنه حصر تحصيلها من القوى المكتسبة من أهل الذمة.

ومما ورد في الكتاب عن أهل الذِّمة قوله تعالى: ﴿قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرِّمون ما حرَّم الله ورسوله، ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون﴾ التوبة: ٢٩.

ورُوي عن المغيرة بن شعبة أنه قال لجند كسرى يوم نهاوند: (**أمر نبينا رسول ربنا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية**) أخرجه البخاري.

**شروط عقد الذمة.** ١- أن يكون العقد مع الإمام أو نائبه. ٢- أن يكون العقد مع أهل الكتاب أو من لهم شبهة كتاب (كالمجوس). ٣- أن يلتزم الذمي بدفع الجزية مرة كل عام. ٤- ألا يقول الذمي أو يفعل مافيه ضرر على الإسلام والمسلمين. ٥- أن تجرى عليهم أحكام الإسلام، وتقام عليهم الحدود فيما يعتقدون حرمته.

**حقوق أهل الذمة.** جاءت أحاديث الرسول ﷺ ووصايا خلفائه الراشدين مؤكدة على حفظ الذمي والنظر إليه كإنسان مكرم تحفظ له كرامته ويُوفى له بعهده ولا يؤخذ منه شيء بغير رضاه، فقد ورد عن رسول الله ﷺ (**ألا من ظلم معاهدًا أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة**)، وفي حديث آخر: (**من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة**).

وورد في وصايا أبي بكر رضي الله عنه: «لا تقتلن أحدًا من أهل ذمة المسلمين فيطلبك الله بدمه فيكبك على وجهك في النار». ومن وصايا عمر رضي الله عنه وهو على فراش الموت «أوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمة خيرًا، وأن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وألا يكلفهم فوق طاقتهم»؛ وقد انعكس هذا على الممارسات والتطبيقات التي أطلقت على القاعدة الفقهية «لهم مالنا وعليهم ماعلينا»؛ ومن ثم حدد الفقهاء حقوق أهل الذمة كما يلي: ١- الكف عنهم، وذلك بألا يتعرض لهم أحد بسوء في أنفسهم أو أموالهم، فإن أتلفها لهم أحد، فإنه يضمنها لهم. ٢- الدفاع عنهم إذا تعرض لهم أحد بالاعتداء وهم في ديار المسلمين. ٣- إقرار معاملتهم وأنكحتهم.

**انتقاض عقد الذمة.** ينتقض عقد الذمة بما يخالف مقتضاه أو شرطًا من شروطه، وذلك عند ١- الامتناع عن دفع الجزية. ٢- الامتناع عن الالتزام بأحكام الإسلام. ٣- مناصرة أعداء المسلمين أو إيواء أعدائهم كالجواسيس ومن في حكمهم.

**أهل السنَّة** هم المتَّبعون للسنَّة المتمسكون بها، وهم الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. قال ابن رجب: (السُّنَّة طريقة النبي ﷺ التي كان عليها هو وأصحابه السالمة من الشبهات والشهوات)، ثم صار معنى السنة في عرف كثير من العلماء المتأخرين من أهل الحديث وغيرهم: (عبارة عن ما سلم من الشبهات في الاعتقادات خاصة في مسائل الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وكذلك في مسائل القدر وفضائل الصحابة) وقال الآلوسي: (السنة في الأصل تقع على ما كان عليه

رسول الله ﷺ، وما سَنَّهُ أو أمر به من أصول الدين وفروعه حتى الهدْي والسمت، ثم خصت في بعض الإطلاقات بما كان عليه أهل السنة من إثبات الأسماء والصفات خلافًا للجهمية المعطلة النفاة، وخصت بإثبات القدر ونفي الجبر خلافًا للقدرية النفاة وللقدرية الجبرية العصاة. وتطلق أيضًا على ما كان عليه **السلف الصالح** في مسائل الأمامة والتفضيل والكفّ عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ.

قال ابن حزم: (وأهل السنة أهل الحق، ومن عداهم فأهل البدعة؛ فإنهم الصحابة - رضي الله عنهم - ومن سلك نهجهم من خيار التابعين - رحمة الله عليهم، ثم أصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء جيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا، ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها رحمة الله عليهم).

ووصْفُهم بأهل السنّة هو كما جاء على لسان ابن تيمية: وإنما سموا أهل السنة لاتباعهم سنته ﷺ. ويقول الإسفراييني: (وليس من فرق الأمة أكثر متابعة لأخبار الرسول ﷺ من هؤلاء، ولهذا سموا بأهل السنة. ولما سئل الرسول ﷺ عن الفرقة الناجية قال: (**ما أنا عليه وأصحابي**).

وهذه الصفة يقررها بعض أهل السنة لهم وحدهم، لأنهم ينقلون الأخبار عن الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم.

ويقال أيضًا أهل السنة والجماعة، وقد ورد تفسير الجماعة في بعض الأحاديث، بأنها: جماعة المسلمين التي هي على مثل ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه؛ كما جاء في حديث حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ. قال له: «... **تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**» والحديث رواه البخاري، فبين أن المقصود بالجماعة: جماعة المسلمين، ويقول ابن تيمية عن أهل السنة والجماعة: (فمن قال بالكتاب والسنة والإجماع كان من أهل السنة والجماعة، لأن الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة. وهم يَزِنُون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوالٍ وأعمال، مما له تعلق بالدين). ومن أهم أصول أهل السنة لزوم الجماعة والاعتصام بحبل الله جميعًا، وعدم التفرق والتنازع. وقد روى البخاري عن **عليّ - رضي الله عنه** - قال: «اقضوا كما كنتم تقضون؛ فإني أكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة».

**الافتراق**. والسبب في هذه التسمية هو، أن طريقة أهل السنة هي دين الإسلام، ولما أخبر النبي ﷺ أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة، صار المتمسكون بالإسلام الخالص، في نظر السنّيين، هم أهل السنة والجماعة. وهذا دليل على أن التميز باسم السنة والجماعة حصل عندما حدث الافتراق الذي أخبر عنه النبي ﷺ لأنه، في رأي أهل السُنَّة، لم يظهر قبل الافتراق شيء من مصطلحات التسنن والتشيع. وكان **الإسلام والمسلمون** هو الاسم والمسمى مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ آل عمران: ١٩.

انظر أيضًا: **الشيعة؛ علم الكلام الإسلامي؛ المعتزلة**.

**أهْلُ الصَّفَّة** هم فقراء المسلمين من أصحاب رسول الله ﷺ، الذين لم تكن لهم منازل يسكنونها، فكانوا يأوون إلى موضع مظلّل في المسجد النبوي بالمدينة المنورة، فعرفوا **بأهل الصفة** وقد يسمون **أصحاب الظلة وضيوف الإسلام**. وصُفَّة البنيان هي ظلّته وهي شبه بَهْو واسع مرتفع. قال ابن تيمية: "أما الصُّفة التي ينسب إليها أهل الصفة من أصحاب النبي ﷺ فكانت في مؤخّر مسجد النبي ﷺ في شمالي المسجد بالمدينة النبوية". كان يأوي إليها من فقراء المسلمين من ليس له أهل أو مكان يأوي إليه.

كان معظم أهل الصفة من المهاجرين الذين انقطعوا إلى الله ورسوله وسكنوا المدينة، وليس لهم سبب يحصلون به على ما يغنيهم. ولم يحملوا من ديارهم ما يقيم أوَدَهم. ولم يكن ما يجود به أهل المدينة يكفي حاجة المهاجرين كلهم؛ فلذلك عانوا من الجوع وفقد الملبس والمأوى. وكانوا - مع ذلك - أعفة لا يسألون الناس. نقل صاحب الطبقات الكبرى عن محمد بن كعب القرظي في قوله جلّ ثناؤه: ﴿**للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله** ...﴾ البقرة: ٢٧٣. قال: هم أصحاب الصفة، وكانوا لا مساكن لهم بالمدينة ولا عشائر فحثَّ الله عليهم النّاس بالصدقة.

وكان أهل الصفة ربّما جاعوا حتى يغشى عليهم من الجوع. قال أبو هريرة رضي الله عنه: كنت من أهل الصفة في حياة رسول الله ﷺ، وإن كان ليُغشي عليّ فيما بين بيت عائشة وأم سلمة من الجوع. وقال أيضًا: رأيت ثلاثين رجلاً من أهل الصفة يصلّون خلف رسول الله ﷺ ليس عليهم أردية. وقال واثلة بن الأسقع اللّيثي - وكان من أهل الصفة: رأيت ثلاثين رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ يصلّون خلف رسول الله في الأزر (جمع إزار) أنا منهم.

وكان رسول الله ﷺ كثير الشفقة عليهم، دائم التّفقّد لهم، قال ابن سعد: "كان رسول الله ﷺ يدعوهم إليه بالليل إذا تعشّى - يعني إذا أراد أن يتعشّى - فيفرقهم على أصحابه وتتعشى طائفة منهم مع رسول الله ﷺ حتى جاء الله تعالى بالغنى". وروي أيضًا عن أبي هريرة قوله: "خرج رسول الله ﷺ ليلة فقال: (**ادعُ لي أصحابي**) يعني أهل

الصفة، فجعلت أنبِّههم رجلاً رجلاً فأوقظهم حتى جمعتهم فجئنا باب رسول الله ﷺ فاستأذنّا فأذن لنا فوضع لنا صحفة فيها صنيع من شعير ووضع عليها يده وقال: (**خذوا باسم الله**) فأكلنا منها ما شئنا، قال: ثم رفعنا أيدينا، وقد قال رسول الله ﷺ حين وُضعت الصحفة (**والذي نفس محمد بيده ما أمسى في آل محمد طعام ليس ترونه**). فقلنا لأبي هريرة: قَدْرَ كم هي حين فرغتم؟ قال: مثلها حين وضعت إلاّ أن فيها أثر الأصابع." وكان ﷺ إذا أتى بشيء قال "**أصدقة أم هديّة**؟ فإن قالوا صدقة صرفها إلى أهل الصفة وإن قالوا هدية أمر بها فوضعت ثم دعا أهل الصفة إليها. ومن رأفته ﷺ بهم أنه جاءه سَبْيٌ (أسرى الحرب) فدخلت عليه فاطمة بنته وعليٌّ زوجها رضي الله عنهما، يشكوان تعبهما من الخدمة ويسألانه خادمًا، فقال: (**والله لا أعطيكما وأدعُ أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم**).

اختلف الرواة في عدد أهل الصفة؛ فقيل كانوا عشرين، أو ثلاثين، أو تسعين، وقيل غير ذلك؛ لأنهم كانوا يختلفون من حين لآخر، ولأن عددهم كان أول الأمر كبيرًا. يقول ابن تيمية: "لم يكن جميع أهل الصفة يجتمعون في وقت واحد، بل منهم من يتأهل أو ينتقل إلى مكان آخر يتيسّر له، ويجيء ناس بعد ناس، فكانوا تارة يقلّون وتارة يكثرون." وكان منهم أبوذر الغفاري، وأبوهريرة، وعمّار بن ياسر، وبلال بن رباح، وسلمان الفارسي، وصُهيب الرومي، وواثلة بن الأسقع الليثي، وقيس بن طهفة الغفاري، وجرهد الأسلمي، وطلحة بن عبدالله النضري وغيرهم، رضي الله عنهم أجمعين.

**أهل الكتاب**. انظر: **أهل الذمة**.

**أهل الكهف** عدد من الشباب المؤمنين ورد ذكرهم في القرآن الكريم في سورة الكهف التي سميت باسمهم في الآيات من (٩ ـ ٢٥). قال الله تعالى: ﴿... إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى * وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذًا شططًا * هؤلاء قومنا اتخذوا من دُونه آلهةً لولا يأتون عليهم بسلطان بيّن فَمَن أظلَمُ ممَّن افترى على الله كذبًا * وإذ اعتزلتُموهُم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشُر لكُم ربُّكُم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا﴾ الكهف: ١٣-١٦.

وقد فروا بدينهم من الكفار ثم أووا إلى كهف للاختباء فيه، حيث ناموا فيه ثلاثمائة وتسع سنين ثم استيقظوا بكامل هيئاتهم وأشعارهم وبدأوا يتساءلون عن المدة التي قضوها نيامًا، لكنهم صرفوا النظر عن التحقيق في هذا الأمر لإحساسهم بالجوع. وكانت معهم بعض النقود فبعثوا أحدهم ليبحث لهم عن طعام بالمدينة، وفوجئ الرجل بأن المدينة التي غادرها بالأمس تغيرت حتى إنه لم يعد يعرف فيها شيئًا، ودفع بما عنده من النقود إلى أحد باعة الطعام وأثارت النقود دهشة الباعة وعجبهم وتداولوها فيما بينهم وقرروا أن يذهبوا بالرجل إلى السلطان، وعجب الإمبراطور من القصة وذهب إلى مكان الكهف ورأى الفتية الآخرين، وفهم أن معجزة وقعت ورحب بهم، إلاّ أنهم ما لبثوا أن ماتوا جميعًا في نفس اللحظة. وقيل إن الكهف اسمه **الرقيم**، وقالوا إن الرقيم اسم حجر على باب الكهف كتبت عليه أسماء الشباب. وقيل إن البلدة التي وجد فيها الكهف كانت أيلة بسوريا وورود هذه القصة في القرآن الكريم يعد معجزة من معجزات النبي ﷺ.

**أهورا مازدا**. انظر: **البارسي؛ الزرادشتية؛ فارس القديمة** (المعتقدات).

**الأواني الصينية**. انظر: **الصيني، الخزف**.

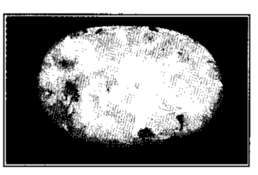
**الأوب، فن**. انظر: **التصوير التشكيلي** (التصوير الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية).

**أوب، نهر**. يوجد نهر أوب في روسيا في آسيا، وهو أحد الأنهار الرئيسية بهذا القطر. وينبع من جبل ألتاي بسبيريا الغربية ويجري في اتجاه الشمال الغربي لمسافة ٣,٦٥٠كم قبل أن يصب في المحيط المتجمد الشمالي عبر خليج أوب (أوبسكايا جوبا). ويروي النهر ٢,٩١٤,٢٥٠ كم².

يبلغ طول الممرات المائية الصالحة للملاحة لنهر أوب وروافده نحو ٣٠,٦٠٠ كم. ويبلغ عرض النهر في الجزء الأسفل بين ٣ - ٦كم، بينما يبلغ العرض عند المصب ٨٠كم في المتوسط. يسد الجليد مجرى النهر من أكتوبر إلى يونيو. وفي فصل الصيف، يمثِّل النهر طريقًا مائيًا مهمًا لنقل الحبوب ومنتجات الألبان والماشية والصوف واللحوم. وتذهب الغالبية من تلك المنتجات إلى خطوط السكة الحديدية لنقلها إلى الجزء الغربي من روسيا ولكن بعضها يُصدّر عبر المحيط المتجمد الشمالي.

**الأوبال** حجر كريم يشتمل على ألوان قوس قزح. وهو مكون من السليكون والأكسجين، وهي العناصر الموجودة في الرمل العادي. وقد تكون الألوان الخلفية للأوبال سوداء أو زرقاء أورمادية أوبيضاء.

تظهر أحجار الأوبال ألوانًا متألقة عندما تُحرك في ضوء ساطع. وأغلى أنواع الأوبال هو ما يُسمى **الأوبال الأسود**. هذه الأنواع من الأوبال لها خلفية سوداء أو زرقاء أو رمادية. والأوبال الأسود من النوع الراقي يوجد في نيو ساوث ويلز بأستراليا. ولهذا الأوبال ومضات متألقة من اللون الأحمر والذهبي بالإضافة إلى الومضات الخضراء والزرقاء.



الأوبال الأبيض

أحجار الأوبال لامثيل لها بين الأحجار الكريمة بسبب بنائها الداخلي غير العادي. ويتكون هذا البناء من كرات عديدة بالغة الصغر من السِّليكا حشدت بعضها مع بعض في قالب منتظم لتكوِّن طبقة. و**انكسار** الضوء بين هذه الطبقات يتسبب في تحليل الضوء إلى ألوان قوس قزح ، وبهذا تنتج الومضات الرائعة لهذا الحجر الكريم. وقد يوجد الأوبال على شكل قطع صغيرة غير منتظمة تملأ الفجوات والشقوق في الصخور.

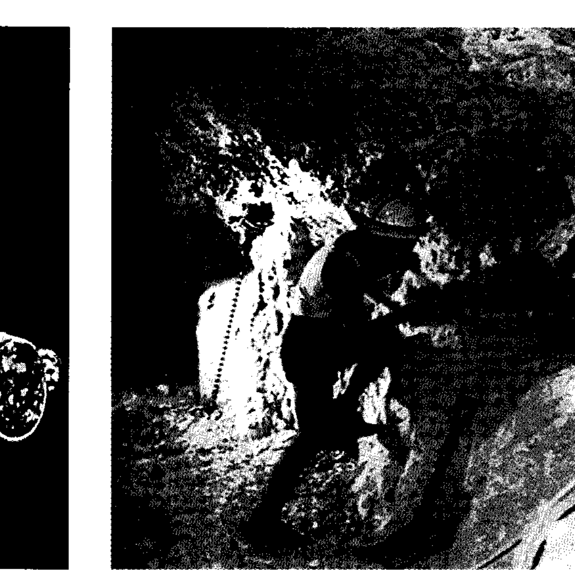
في بعض الأوبال يجف الماء فيصبح الأوبال مغطى بشقوق بالغة الصغر. وبما أن جمال الأوبال يتركز في الأضواء التي تتألق داخله فنادراً ما يجري قطعه مثل قطع الماس مثلاً، وإنما يُقْطَع سطحه ويصقل بشكل مدور لطيف.

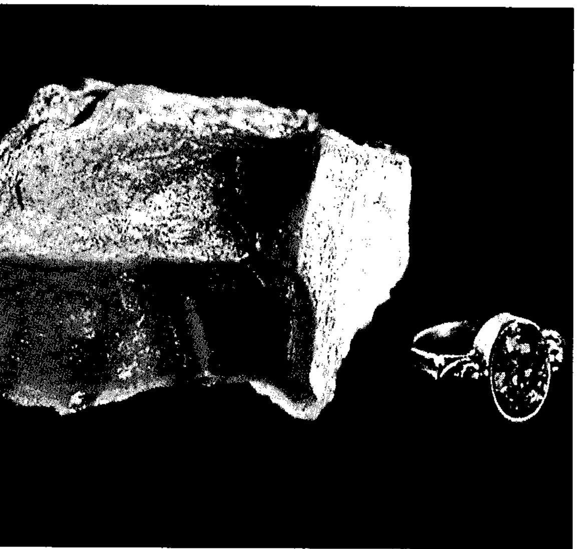
تنتج أستراليا حوالي ٩٥٪ من الإنتاج العالمي للأوبال ثم يصقل لكي يستخدم في صناعة المجوهرات. وتنتج منطقة كوبر بيدي على مسافة ٧٠٠كم شمال غربي أديليد معظم كميات الأوبال المنتجة في العالم. وقد انخفض الإنتاج في مناطق أخرى خلال سبعينيات القرن العشرين، لكن حقولاً جديدة تم اكتشافها منذ مطلع الثمانينيات.

لا يعتبر تعدين الأوبال صناعة منتظمة ولا يُستعان فيه بالآلات، ورغم أن الأوبال يباع بسعر مرتفع، فإن ذلك لا يكفي لجذب الاستثمارات الكبيرة إليه. ويعمل معظم معدني الأوبال أزواجًا فيقومون بإدخال قضيب في الشق الذي يجدون فيه الأوبال ثم يأخذون حذرهم لكي لا يخدشوا المادة. ويتتبَّع مُعَدِّن الأوبال الشق بحفر ما حوله بإزميل ويملأ دلاءه بالتراب الخارج منه. وقد تستخدم جرافات لرفع الأكوام الواقعة فوق درز ضحل وتفتتح الحفرة.

اكتشف يوهان مينج الأوبال في **أنجاستون** جنوب أستراليا، وكان مينج جيولوجيًا يعمل لدى الحكومة، كما وجد الأوبال في وايت كليف في نيو ساوث ويلز سنة ١٨٩٢م. وبحلول سنة ١٩٠٥م نفدت محتويات هذه المنطقة وانتقل المعدِّنون إلى مناطق أخرى مثل لايتنج ريدج وبحلول عام ١٩١٥م انتقل المعدِّنون إلى كوبر بيدي، ومن ثم إلى حقل أنداموكا سنة ١٩٢٠م.

ومن الأحجام الكبيرة للأوبال الأوبال المجري الذي يزن ٥٩٤جم، وهو المحفوظ في متحف التأريخ الطبيعي في فيينا. وأوبال **روبلينج** الذي وجد في نيفادا هو أجمل أوبال أمريكي، وهو فاحم السواد تقريبًا مع ومضات لونية براقة





**تعدين الأوبال** بمنطقة كوبر بيدي في أستراليا، (الصورة اليمنى) في منجم تحت الأرض قريب من السطح. ينتج منجم كوبر بيدي معظم الأوبال في أستراليا والعالم بأسره. لا يتيح تعدين الأوبال استعمال الآلات. يتم صقل وتلميع الأوبال (الصورة اليسرى) قبل تحويله إلى مجوهرات.

جداً، ويزن ٥٣٠جم، وهو معروض في المتحف الوطني للتأريخ الطبيعي بواشنطن دي سي. أما الأوبال الضخم المسمى **لهب صحراء أنداموكا** فإنه كان يزن أكثر من ٦,٨٠٠جم، عندما وجدوه في أستراليا سنة ١٩٦٩م. ويعتبر الأوبال جوهرة مواليد شهر أكتوبر (إذ يزعم بعض الناس أنه يجلب الحظ السعيد لمن يتحلى به من مواليد ذلك الشهر)، وهذا نوع من التنجيم الذي حرّمه الله.

**الأوبانجي** لقب يُطلق على أعضاء قبيلة السارا من النساء، وهي قبيلة سوداء تعيش بالقرب من نهر الأوبانجي في جمهورية إفريقيا الوسطى حيث تُعلق كثير من النساء أقراصاً خشبية مستوية في شفاههن المثقوبة.

**الأوبانجي، نهر**. يعد نهر الأوبانجي الرافد الشمالي الرئيسي لنهر الكونغو بإفريقيا. ويبلغ طول نهر الأوبانجي نحو ٢,٢٥٠كم، بما في ذلك منبعه المسمى امبومو. ويتكون الأوبانجي من اتحاد نهري إمبومو ويوويل ويصب في نهر الكونغو بالقرب من بحيرة تومبا في الكونغو الديمقراطية (زائير سابقًا).

ويكوِّن نهر الأوبانجي، على امتداد ١,١٠٠كم تقريباً، الحد الفاصل بين الكونغو الديمقراطية والكونغو من الغرب وبين الكونغو الديمقراطية وجمهورية إفريقيا الوسطى من الشمال الغربي. ويصلح نهر الأوبانجي للملاحة طوال العام حتى جنوب مدينة بانغي بجمهورية إفريقيا الوسطى.

**الأوبرا** مسرحية غنائية تعتمد على الغناء أكثر من الكلام، وتختلف عن التمثيليات التقليدية في عدة جوانب أبرزها أن العنصر التمثيلي في الأوبرا يُعد أكثر عمقًا وتأثيرًا في المشاهدين، خاصة أن الأوبرا تعتمد على الانفعالات الأساسية كالغضب والحزن والحب والانتقام والقسوة والغيرة ونشوة الانتصار.

يستفيد المؤلف الأوبرالي إلى درجة كبيرة من إمكانات الموسيقى المصاحبة التي تعمق الإحساس لدى كل من الممثل والمشاهد. وتتميز الأوبرا عن التمثيلية التقليدية في أنها تجمع بين أكثر من لون من ألوان فنون الأداء مثل التمثيل، والغناء، وموسيقى الأوركسترا، والأزياء، وأحيانًا الرقص والباليه.

تختلف الأوبرا أيضاً عن العروض الأخرى التي تستخدم الموسيقى مثل المسرحيات الموسيقية والغنائية في أن الأوبرا تستخدم حواراً أقل منهما، وتشترك الموشحات الدينية الغربية مع الأوبرا في ميزات معينة وهي استخدام الموسيقى المصاحبة للغناء الفردي ومجموعة المنشدين والأوركسترا، وقد تحكي أيضًا قصة. إلا أن الموشحات الدينية في الغرب تختلف عن الأوبرا في أنها تفتقر إلى عناصر التمثيل والأزياء والتزيين؛ وقد بدأت الأوبرا في إيطاليا في السنوات الأخيرة من القرن السادس عشر الميلادي ثم قام الموسيقيون الإيطاليون والمغنون وقادة الأوركسترا بتطوير ذلك الفن الأدائي في السنوات التالية. وبحلول نهاية القرن السابع عشر الميلادي انتشرت الأوبرا من إيطاليا إلى بقية بلدان أوروبا.

## عناصر الأوبرا

تتكون الأوبرا من عنصرين أساسيين هما: ١- الكلمات أو النص المكتوب من كلمات وجمل حوارية. ٢- الموسيقى أو النوتة ويُقْصَد بها الغناء والموسيقى.

**الكلمات**. إن النص المكتوب للحوار في الأوبرا أقل طولاً من النص التمثيلي التقليدي؛ لأن غناء الكلمات يستغرق وقتاً أطول من مجرد أدائها تمثيلاً، ومن ناحية أخرى فان الموسيقى ذاتها تقوم أحيانًا بتجسيد العواطف والانفعالات التمثيلية بصورة أكثر عمقًا من الكلمات. لذلك يُفَضّل قراءة ملخص موجز للنص الأوبرالي قبل مشاهدة العرض، خاصة إذا كانت لغة الغناء تختلف عن لغة المشاهد.

**الموسيقى**. يتطلب كل دور في الأوبرا **مغنياً** يتمتع بمدى أو درجة صوت معينة، ومن ثم يتم تقسيم المغنين في الأوبرا حسب درجات الصوت. ومن أشهر التقسيمات للأدوار النسائية من أعلى طبقة إلى أخفض طبقة **السوبرانو** و ا**لميتزو - سوبرانو** و **الكونترالتو** وللرجال: **التينور** و**الباريتون** و **الباس**.

**الغناء الجماعي**. في معظم عروض الأوبرا يستخدم الغناء الجماعي إلى جانب الغناء المنفرد والثنائي والأداء الموحد، وتختلف وظيفة مجموعة الغناء من أوبرا إلى أخرى، فقد تستخدم كمجرد خلفية لتصوير جمهور أثناء مهرجان وقد تستخدم لغناء جملة واحدة وقد تستخدم بالطبع لأداء أدوار أكثر تعقيداً.

**التمثيل في الأوبرا**. رغم أن طبيعة الأوبرا تفرض قيودًا على حركة المغني إلا أن الحركة السريعة والمفاجئة والجسم الملتوي قد تؤثر على صوت المغني كما أن الأداء الأوبرالي يتطلب درجة معينة من إجادة التمثيل.

**قائد الأوركسترا**. تتطلب قيادة الأوركسترا الأوبرالية مهارة خاصة لأن مهمة القائد لاتقتصر على المحافظة على إيقاع الأوركسترا فحسب، كما هي الحال في قيادة الأوركسترا بمفردها، بل تتركز في ربط الأوركسترا بأداء

## مصطلحات تستخدم في الأوبرا

**الآريا**: مقطوعة غنائية مطولة يقوم بها المغني بمفرده للتعبير عن مشاعره الشخصية ويطلق عليها أيضًا الغناء المنفرد.
**الإلقاء المنغّم**: جزء من النص الأوبرالي يقدّم معلومات عن الحدث ويطوّر الحبكة الدرامية في شكل غنائي بسيط فيما يشبه الحديث العادي وأحيانًا بمصاحبة الأوركسترا.
**الأوبرا الجادة**: لون الأوبرا الذي ساد في القرنين السابع عشر والثامن عشر وكانت تتناول موضوعات أسطورية وتاريخية في المقام الأول وتركز على المؤثرات المسرحية الخاصة والغناء المتميز.
**الأوبرا الكبرى**: أوبرا السنوات المبكرة من القرن التاسع عشر الميلادي حيث يتم التركيز على المؤثرات المسرحية ومشاهد المجموعات الكبيرة والموسيقى المركبة المتداخلة، وتشير التسمية أيضا إلى الأوبرا التي يستخدم فيها الحوار.
**الأوبرا الهزلية**: أوبرا إيطالية هزلية تعالج مواقف إنسانية مأخوذة من الحياة اليومية.
**إينسيمبل (طاقم المغنين)**: مجموعة صغيرة من المغنين، تتكون عادة من شخصين إلى خمسة أشخاص. تُسمّى المقطوعة التي تؤديها المجموعة بنفس الاسم.
**بل كانتو**: أسلوب في الغناء يركز على جمال النغمة والمهارة الفنية.
**كولوراتورا**: أسلوب أداء في الغناء يميل إلى التلوين وتقوم به عادة أصوات سوبرانو قوية.
**سنجسبايل**: لون من الأوبرا الألمانية يستخدم الحوار المؤدّى بدلاً من الأغنية المنفردة.
**ليتموتيف**: أو اللحن الدال المتكرر، مقطوعة موسيقية قصيرة تقدم بعض الأفكار والأماكن والشخصيات كلما ظهرت في العرض.
**المدوّنة الموسيقية**: هي النوتة الموسيقية المكتوبة التي يستخدمها قائد الأوركسترا.
**النص الشعري**: هو النص المكتوب للأوبرا.
**الواقعية**: أسلوب واقعي في الأوبرا الإيطالية يتم فيه التركيز على الحدث والانفعالات.

المغنين في المحافظة على الإيقاع الذي يربطهم جميعًا طوال العرض.

**الأوركسترا.** يختلف عدد الآلات الموسيقية المستخدمة في الأوركسترا ونوعها من أوبرا إلى أخرى، فالآلات التي يحتاجها عرض إيطالي في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي تختلف عن الآلات التي يتطلّبها عرض كتبه فاجنر في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. وتحدد طبيعة العرض أيضًا دور الأوركسترا، فقد توفر موسيقى مصاحبة للأداء وقد تلعب دورًا هامًا في العرض وقد تبرز أو تؤكد مشهدًا أو حدثًا معينًا، وقد تقوم بتقديم فواصل تمهد أو تعد المشاهد وهكذا.

**تطور الأوبرا.** ظهرت الأوبرا لأول مرة في السنوات العشر الأخيرة من القرن السادس عشر الميلادي في مدينة فلورنسا بإيطاليا، حينما التقت مجموعة من النبلاء والشعراء والموسيقيين لإحياء التراث الإغريقي القديم، وقد اتجهت هذه المجموعة لإعادة تقديم التراث المسرحي للإغريق بصورة غنائية لاعتقادهم أنه كان الشكل الأول لأداء التمثيلية الإغريقية.

مرت الأوبرا بتطورات مهمة خلال عصر **الباروك** (الفن المبهرج) (من ١٦٠٠-١٧٥٠م) وهي تطورات مهدت لسيطرة **الأوبرا الإيطالية**. وفي الفترة المتأخرة من الباروك على وجه التحديد، انقسمت الأوبرا إلى فرعين: أ- **الأوبرا الجادة** ب- **الأوبرا الهزلية**.

رغم أن الفرنسيين أظهروا اهتماماً قليلاً بالأوبرا في السبعينيات من القرن السابع عشر الميلادي، إلا أنه مع بداية هذه الفترة ظهر **الأسلوب الأوبرالي الفرنسي** المميز حيث أدخل الفرنسيون بعض التغييرات على عروض الأوبرا وأبرزها الاتجاه إلى الأغاني والألحان البسيطة المعبرة، والميل إلى البذخ والإبهار في التزيين والأزياء.

ثم شهدت الساحة الفنية تذمرًا ضد الأوبرا الإيطالية وخاصة ضد ميلها إلى تمجيد المغني عن طريق الإكثار من الأغاني الفردية. وقد تمخض هذا التذمر في نهاية الأمر عن ظهور **الأوبرا الكلاسيكية** التي سيطرت على الساحة الفنية من ١٧٥٠م إلى ١٨٢٠م تقريبًا، حينما ظهرت الأوبرا الرومانسية بتركيزها على الطبيعة والعناصر الشعبية والأسطورية.

**الأوبرا الهزلية.** انظر: **الأوبرا** (تطور الأوبرا)؛ **جيلبرت وسوليفان**.

**أوبْرايْن، فلان** (١٩١٢-١٩٦٦م). اسم الشهرة للكاتب الأيرلندي برايان أونوالين. وقد نال شهرته من خلال روايته الأولى **عصفوران يسبحان** (١٩٣٩م)، وهي قصة خيالية تتبعت مغامرات شخصيات آدمية وأخرى جنية في أيرلندا. كما كتب أيضًا **الحياة القاسية** (١٩٦١م) و**أرشيف دالكي** (١٩٦٥م)، ومسرحية **فاوستاس كيلي** (١٩٤٣م). كتب عدة أعمدة ساخرة في صحيفة **أيريش تايمز** باسم مستعار هو مايليس ناج كوبالين. ولد أوبراين في سترابان في ألستر وعمل موظفًا في الخدمة المدنية.

**أوبْرايِنْ، كُونُور كرُوز** (١٩١٧م - ). دبلوماسي وكاتب أيرلندي أصبح عضوًا في مجلس الشيوخ الأيرلندي (سيناد ايريان) في عام ١٩٧٧م إلا أنه تخلى عن مقعده في يونيو عام ١٩٧٩م. وكان عضوًا في مجلس النواب (دايل إيريان) من عام ١٩٦٩ وحتى عام ١٩٧٧م، وعمل وزيرًا للبريد والبرق من عام ١٩٧٣م إلى عام

١٩٧٧م. تلّقى أوبراين تعليمه في ترينيتي كوليدج في دبلن. وعمل في شعبة الشؤون الخارجية، وفي عام ١٩٦١م كان ممثلاً للسكرتير العام للأمم المتحدة في كاتنغا التي تقع فيما يعرف الآن بالكونغو الديمقراطية. وفي عام ١٩٦٢م نشر كتابًا بعنوان **إلى كاتنغا والعودة منها**. وفي عام ١٩٧٧م وبعد أن فقد مقعده في مجلس النواب، واستقال من حزب العمل البرلماني الأيرلندي أصبح محرراً في صحيفة **الأوبزيرفر**. وقد احتفظ بهذه الوظيفة حتى عام ١٩٨١م.

**أوبرث، هيرمان**. انظر: **رحلات الفضاء** (الأحلام المبكرة للطيران في الفضاء)؛ **الصاروخ** (صواريخ أوائل القرن العشرين)؛ **الكشوف الجغرافية** (اكتشاف الفضاء).

**أوبرمان، السير هيوبرت** (١٩٠٤- ١٩٩٦م). بطل أستراليا في سباق الدرّاجات بين عامي ١٩٢٤ و١٩٢٩م، قاد فريق أستراليا الذي اشترك في سباق **تور دي فرانس** (دورة فرنسا) في عامي ١٩٢٨ و١٩٣١م. وخلال هذه السباقات التي تدوم شهراً واحدًا تفوق على المتسابقين الأوروبيين. فاز في المسابقات الأوروبية المهمة، بما فيها سباق بول دي أور بفرنسا في سنة ١٩٢٨م، وسباق برست باريس في سنة ١٩٣١م. وسجّل الرقم القياسي العالمي للفترة الزمنية (٢٤ ساعة) والمسافة ١,٦٠٩كم. أصبح عضواً في البرلمان الأسترالي سنة ١٩٤٩م ووزيراً للهجرة من سنة ١٩٦٣م إلى ١٩٦٦م. وُلد أوبرمان في روشستر بفكتوريا.

**أوبري، جون** (١٦٢٦-١٦٩٧م). مؤلِّف ودارس آثار اشتهر بكتابه **الحياة المختصرة**، وهو حكايات عن مشاهير الرجال مثل فرانسيس بيكون وبن جونسون والسير والتر رالي. ورغم أنها ممتعة ومسلِّية إلا أنها في بعض الأحيان تميل إلى القذف والتشهير. وتكون في كثير من الأحيان غير دقيقة. كان أوبري دارس آثار وقد اكتشف دائرة الحجر العظيمة في أفبوري، والحُفَر التي في ستونهينج والتي سُميت باسمه. ويرى أن ستونهينج والدوائر الحجرية الأخرى كانت أصلاً معابد للدرودين. وُلد أوبري في إيستون بيرسي بالقرب من تشبنهام في ويلتشاير في إنجلترا.

**الأوبريت** نوع من المسرحيات الغنائية كان محبوبًا في الفترة بين أواسط القرن التاسع عشر حتى العشرينيات من القرن العشرين. تطور الأوبريت من الأوبرا الهزلية الفرنسية. ولكنه يختلف عنها في أنه يحتوي على حوار كلامي بدلا من الحوار الغنائي، وعلى أغان بدلاً من ألحان. وغالبًا ما تكون مقدمة الأوبريت خليطًا من أغان منتزعة من العرض وليست شيئًا مؤلَّفًا مستقلاً كما هو الحال في الأوبرا.

الغرض من الأوبريت هو الترفيه وإدخال السرور على النفوس وليس إثارة العواطف القوية أو الكشف عن قضايا مهمة. وفي كثير من الأوبريتات نجد أن عقدة القصة إما عاطفية (رومانسية) أو ساخرة. وفي معظم الحالات تتضمن نوعًا من الارتباك حول أخطاء غير مقصودة، كما تنتهي بنهايات سعيدة كثيراً ما تعكس شيئًا من المغزى الأخلاقي. وتظهر الموسيقى ألحانًا مباشرة من غير تعقيدات لحنية، وفيها إيقاع قوي. ومن بين الأوبريتات المعروفة تلك التي تحتوي على رقصات وغيرها من التي تقوم على أساس رقصة الفالس والكورال (الغناء الجماعي).

ازدهرت عدة مدارس قومية خلال الفترة التي انتشرت فيها الأوبريتات واستقبلت بلهفة شديدة. وازدهر هذا النوع في فرنسا. وكانت أجمل الأوبريتات التي كتبت هي تلك التي ألفها جاك أوفنباك، وهو مؤلف موسيقى فرنسي ألماني المولد. ومن بين أوبريتاته الرئيسية التي ألفها **أورفِيَسْ في العالم الأرضي** (١٨٥٨م) و **لابيل هِيلِينْ** (١٨٦٤م)، و **لابيريشول** (١٨٦٨م).

في عام ١٨٦٠م، كتب المؤلف الموسيقي النمساوي فرانز فون سوبِّيه أوبريت **داسْ بِنْسِيُونَاتْ** الذي أصبح النموذج الحي للأوبريت في فيينا، غير أن رائد مدرسة الأوبريتات الفيينيَّة هو يوهان شتراوس الابن. فقد جعل شتراوس الفالس السلسلة الفقرية لإيقاع موسيقى الأوبريت. وكان أوبريت **داي فلدرماوس** (١٨٧٤م) أشهر مثال للمدرسة الفيينِّية. وقد سيطر الأوبريت الفييني الرومانسي على هيئة وشَكل الأوبريتات التي ظهرت في أوائل القرن العشرين مع انتشار أعمال مثل **الأرملة المرحة** (١٩٠٥م) التي ألفها فرانز ليهار والتي كانت محببة لكثيرين.

ويرتبط الأوبريت الإنجليزي ارتباطًا وثيقًا بفريق السير وليم جيلبرت والسير آرثر سوليفان، فقد كتب كل منهما مؤلفات ساخرة أضحت محبوبة في سائر أنحاء البلاد التي تتحدث اللغة الإنجليزية وخاصة مؤلفات مثل **سفينة صاحبة الجلالة بينافور** (١٨٧٨م) و **الميكادو** (١٨٨٥م).

انظر أيضًا: **أوفنباك، جاك؛ جيلبرت وسوليفان؛ رومبرج، سيجموند؛ شتراوس، يوهان الأب؛ شتراوس، يوهان الابن؛ ليهار، فرانز**.

**أوبرين، ألكسندر إيفانوفيتش** (١٨٩٤-١٩٨٠م). كان عالم كيمياء حيوية سوفييتيًا بلور نظرية تشرح كيف نشأت الحياة على الأرض من مواد كيميائية. وقد أصبحت أفكاره أساسًا لكثير من النظريات العلمية

المعاصرة عن أصل الحياة. أجرى أوبرين العديد من البحوث في الكيمياء الحيوية المتعلقة بتحويل المحاصيل الزراعية إلى منتجات كرغيف الخبز والسكر والشاي والتبغ.

استقرت نظرية أوبرين، عن أصل الحياة، على اعتقاده بأن الغلاف الجوي للأرض في البداية، كان يحتوي غالبًا على نشادر (أمونيا)، وهيدروجين وأكسجين وليس على نيتروجين وأكسجين كما هو معروف اليوم. وقرر أن الجزيئات الكيميائية الضرورية للحياة تكونت عفويًا في مثل هذا الجو. توحدت هذه الجزيئات وشكّلت جزيئات أكثر تعقيدًا، وربما شكّلت هذه الجزيئات جزيئات أكبر. وفي النهاية تطورت أولى الخلايا الحية خلال مئات الملايين من السنين، وهذا تفسير مادي لنشأة الحياة. والحق أن الله عز وجل هو الذي خلق الكون وخلق السموات والأرض وما بينهما وفيهما وهو تعالى خالق كل شيء ومليكه.

وُلد أوبرين بالقرب من موسكو. وتخرج في جامعة موسكو الحكومية عام ١٩١٧م. وقد نشر نظريته في البداية عام ١٩٢٣ ووسعها في كتابه **أصل الحياة** (١٩٣٦م). وفي عام ١٩٤٦م عيِّن مديرًا لمعهد باخ للكيمياء الحيوية في موسكو.

**الأوبك.** انظر: **منظمة الدول المصدرة للنفط؛ النفط** (صناعة النفط).

**أوبنْهايْمر** اسم عائلة لاثنين من كبار رجال الأعمال، أدّيا دورًا مهمًا في تطوير التعدين في جنوب إفريقيا في القرن العشرين.

**السير إيرنست أوبنهايمر** (١٨٨٠ - ١٩٥٧م). وُلد في مدينة فرايدبيرج بألمانيا. وقد أُرسل إلى كمبرلي من قبل شركة بريطانية تعمل في بيع الماس. وفي خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) رحل إلى جوهانسبرج، وأخذ في تطوير عمل المناجم في شرقي راند. وكان هذا بداية التعاون الإنجليزي الأمريكي. وبعد الحرب امتلك أعمال الماس الألمانية في جنوب غرب إفريقيا. وساعده اهتمامه بالماس على أن يصبح رئيسًا لمجلس إدارة مناجم بيرز المتحدة في سنة ١٩٢٩م.

**هاري فريدريك أوبنهايمر** (١٩٠٨م- ). هو ابن السير إيرنست، وقد وُلد في كمبرلي، وأصبح رئيسًا لمجلس إدارة بيرز والشركة الإنجليزية الأمريكية بعد وفاة والده.

**أوبِنْهايْمر، ج. روبرت** (١٩٠٤-١٩٦٧م). عالم فيزياء أمريكي عُرِف بأبي القنبلة الذرية. قام خلال الفترة من ١٩٤٣ إلى ١٩٤٥م بإدارة المختبر في لوس ألموس بنيومكسيكو، حيث أعدت فيه تصاميم أول قنبلة ذرية.

رأس أوبنهايمر اللجنة الاستشارية للجنة الطاقة الذرية الأمريكية المؤلفة حديثًا بين ١٩٤٧ و١٩٥٢م كما أنه كان يقدم الاستشارات لإدارة الدفاع الأمريكية وساعد في إعداد أول مقترحات أمريكية خاصة بالرقابة العالمية على الطاقة النووية.

في سنة ١٩٥٣م، كان إخلاص أوبنهايمر للولايات المتحدة موضع شك. وربما كانت الاتهامات المتعلقة بعدم الإخلاص، قد أدت إلى إجراء أهم التحقيقات الأمنية لفترة خمسينيات القرن العشرين. وكان اعتراض أوبنهايمر على تطوير القنبلة الهيدروجينية، وعلاقته القديمة مع الشيوعيين، قد جرّته إلى التحقيق معه من قبل هيئة مستشاري الأمن التابعة للجنة الطاقة الذرية. وقد برأت الهيئة أوبنهايمر من جميع التهم المتعلقة بعدم الإخلاص، ولكنها حرمته من الوصول إلى مزيد من المعلومات السرية.

وفي سنة ١٩٦٣م قدمت **لجنة الطاقة الذرية** لأوبنهايمر أعلى مرتبة تشريفية بمنحه جائزة إنريكو فيرمي تقديرًا لمساهمته في الفيزياء النظرية. وقد فسّر الكثيرون بأن هذا الإجراء كان محاولة من حكومة الولايات المتحدة لتصحيح خطأ مأساوي اقتُرف بحق هذا الرجل.

وُلد أوبنهايمر في مدينة نيويورك وتخرج في جامعة هارفارد سنة ١٩٢٥م. وبعد ثلاث سنوات حصل على درجة الدكتوراه من جامعة جوتنجن في ألمانيا. وبين سنتي ١٩٢٩ و١٩٤٧م، كان أوبنهايمر يدرِّس في جامعة كاليفورنيا في باركلي، حيث أسس هناك مركزًا للأبحاث في الفيزياء النظرية. وأثناء ذلك كان يدرِّس في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، كما عمل أوبنهايمر مديرًا لمعهد الدراسات العليا في برنستون بنيوجيرسي بين سنتي ١٩٤٧ و١٩٦٦م.

**الأوبوا** أصغر آلات النفخ وأكثرها علوًا في طبقات الصوت. ويبلغ طول الأوبوا ٥٣سم، وقد تم تطويرها خلال القرن السابع عشر وربما كان ذلك بوساطة الموسيقيين الفرنسيين جان هوتيتير وأندريه فيليدور.

ويبلغ مداها حوالي ثلاث ثمانيات، وهي مقطوعة شعرية ذات ثمانية أبيات. تأتي النغمة بوساطة قصبة صغيرة مزدوجة. ويصعب العزف على الأوبوا لأن نفخها يتطلب مقدارًا ضئيلا من الهواء، حيث يجب أن يتنفس عازفها بصورة أكثر بطئًا من المعدل المعتاد. وقد كانت الأوبوا القديمة تحدث نغمة عالية وغليظة، أما اليوم فإنها تحدث صوتًا ناعمًا وجميلاً.

وللأوبوا أهمية في المجموعة الموسيقية العازفة (الأوركسترا) وفرق الحفلات الموسيقية ومجموعات

الموسيقيين الصغيرة التي تؤدّى أداءً جماعيًا. وتتضمن قائمة الموسيقيين الذين ألفوا أعمالا موسيقية تؤدّى بالأوبوا بيتهوفن وهاندل وموزارت. والبوق الإنجليزي مزمار طبقاته منخفضة عن مزمار الأوبوا بمقدار الخُمس.

انظر أيضًا: **البوق الإنجليزي.**

**أوُبوتي، أبولو ميلتون** (١٩٢٦م - ). رجل دولة أوغندي عمل رئيسًا لأوغندا في الفترة بين عامي ١٩٦٦ و١٩٧١م وبين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٥م. وُلد أبوتي في منطقة لانجو بأوغندا. وانتُخبَ للهيئة التشريعية عام ١٩٥٨م وأصبح رئيساً لمؤتمر الشعب الأوغندي عام ١٩٦٠م، وهو حزب سياسي جديد ساعد أوبوتي في إنشائه. قاد أوبوتي أوغندا ـ التي كانت حينئذ محمية بريطانية ـ إلى الاستقلال عام ١٩٦٢م. وبعد ذلك عمل كأول رئيس لوزراء أوغندا. وفي عام ١٩٦٦م آلت إليه كل مقاليد السلطة وأعلن نفسه رئيساً للبلاد. وفي عام ١٩٦٧م انتخبه الشعب رئيسًا.

عمل أوبوتي بعد ذلك بوصفه رئيسًا للبلاد على إلغاء الممالك المحلية المنفصلة وحكم بسلطات مطلقة وأخضع الصناعة لسيطرة الحكومة. أُطيح به في انقلاب عسكري عام ١٩٧١م، وتم نفيه. تولى قائد الانقلاب عيدي أمين مقاليد حكم أوغندا حتى أطيح به هو الآخر عام ١٩٧٩م. عاد أوبوتي إلى أوغندا عام ١٩٨٠م وانتخب رئيسًا للبلاد للمرة الثانية، إلا أن توترًا قد حدث بين قبيلة لانجي التي ينتمي إليها أوبوتي وقبيلة أشولي التي يشكل أفرادها أغلبية في الجيش الوطني الأوغندي. ونتيجةً لذلك قام القادة العسكريون ثانية بالإطاحة بأوبوتي في عام ١٩٨٥م ونفوه للمرة الثانية.

انظر أيضًا: **أوغندا.**

**أوبورتو.** انظر: **بورتو.**

**أوبي، جُونْ** (١٧٦١- ١٨٠٧م). رسام إنجليزي للوجوه والمناظر التاريخية. وقد اشتهرت من رسوماته لوحة بعنوان **جوليت في الحديقة**، كما اشتهر بكتاباته ومحاضراته عن الفن. وُلد أوبي بالقرب من سانت أجْنيزْ في مقاطعة كورنوول بإنجلترا. واستهوت لوحاته للوجوه التي رسمها في مطلع حياته الدكتور وولكوت أوف ترورو (أوبيتر بندار، الشاعر الهجّاء السافر والفنان) الذي اصطحب الرسّام معه إلى لندن عام ١٧٨٠م. نظم أُوبي أول معرض له سنة ١٧٨٢م، في الأكاديمية الملكية، ثم عُين أكاديميًا ملكيًا عام ١٧٨٨م.

**الأوتار الصوتية.** انظر: **الحنجرة؛ الصوت** (صوت الإنسان)؛ **الغناء** (كيف يغني الناس).

**أوتاوا** عاصمة كندا، تقع في ولاية أونتاريو، على تلال خفيفة التموج على الشاطئ الجنوبي لنهر أوتاوا. وتبعد حوالي ١٩٣كم إلى الغرب من مونتريال. ويزيد المدينة جمالاً ما تحفل به من متنزهات جذابة ومبانٍ حكومية فخمة، وطرق تحفّ بها مناظر خلابة.

أنشأت القوات البريطانية عام ١٨٢٦م أول مستوطنة في الموقع الحالي لأوتاوا. وكان هؤلاء الجنود، قد جاءوا ليقيموا قناة رديو، التي تربط بين نهر أوتاوا وبحيرة أونتاريو. وأصبحت المدينة التي حول موقع العمل تسمى بايتاون، إلا أن أهل المدينة غيّروا اسمها عام ١٨٥٥م، فأصبح أوتاوا.

ولم تكن أوتاوا سوى مدينة صغيرة لقطع الأخشاب، عندما اختارتها الملكة فكتوريا عام ١٨٥٧م عاصمة لمقاطعة كندا المتحدة. وفي عام ١٨٦٧م أصبحت كندا دولة مستقلة من دول الكمنولث البريطاني وعاصمتها أوتاوا. وقد تغير شكل المدينة كثيرًا على مرّ السنين، بما يتمشى وكونها عاصمة وطنية.

**المدينة.** تمتد على مساحة تبلغ ١١٩كم٢، منها ١٣كم٢ تغطيها المياه الداخلية. ويشقّ نهر ردْيو مدينة أوتاوا قادماً من جهة الجنوب، ثم يندفع على جرف صخري شاهق، ارتفاعه ١١م ليصب في نهر أوتاوا عند الطرف الشمالي الشرقي من المدينة مكوناً بذلك شلالات رديو. كذلك تشق المدينة قناة رديو في طريقها من نهر أوتاوا إلى بحيرة أونتاريو. وتتركز الأسواق الرئيسية للمدينة حول سباركس ستريت مول في الجزء العلوي للمدينة، وسوق



**سباركس ستريت مول** يقع في قلب إحدى المناطق التجارية الرئيسية في المدينة.



**المركز الوطني للفنون** شيد في منطقة ذات مناظر طبيعية خلابة في قلب مدينة أوتاوا، وتتكون مرافقه من دار للأوبرا تحتوي على ٢.٣٠٠ مقعد وصالة للحفلات الموسيقية ومسرحين صغيرين.

بايوورد وشارع رديو في الجزء السفلي للمدينة. وتقع بلديتا روكلف بارك وفانيير بكاملهما في داخل أوتاوا.

تدخل هَلْ في نطاق أوتاوا حيث يؤم منطقتهما معًا ٣,٥ ملايين سائح سنويًا بغرض الزيارة. ويأتي هؤلاء السياح ليشهدوا أعمال البرلمان، وليشاهدوا بعض المعالم الجذابة، مثل برج السلام والمحابس الثمانية المقامة على قناة رديو. كذلك يجتذب كثيراً من السياح ما يقام فيها سنوياً من مهرجانات واحتفالات.

**الأحداث السنوية.** في أوتاوا عيد الربيع في شهر مايو ويستمر لعشرة أيام. كذلك تتفتح أكثر من ٣ ملايين من أزهار التيوليب المنتشرة في المتنزهات، وجوانب الشوارع وساحات المباني العامة. وقد أرسلت الملكة جوليانا ملكة هولندا بصيلات من أزهار التيوليب هذه كهدية لمدينة أوتاوا، إذ كانت جوليانا ـ وكانت وقتها أميرة ـ تقيم في أوتاوا خلال فترة احتلال الألمان لبلادها أثناء الحرب العالمية الثانية. ولما عادت لوطنها أرسلت لأوتاوا مائة من بصيلات التيوليب، عرفاناً منها بكرم المدينة في استضافتها، وبالدور الذي قامت به كندا في تحرير بلادها. وظلت جوليانا ترسل ١٥,٠٠٠ من بصيلات التيوليب لعيد الربيع كل سنة حتى تنازلت عن العرش عام ١٩٨٠م. وبعدها استمرت حكومة هولندا في إرسال التيوليب كل سنة لأعياد الربيع.

وتحتفل أوتاوا أيضًا في الشتاء بعيد يسمى **ونترلود،** ويستمر لتسعة أيام في منتصف فبراير من كل عام. وتمارس في هذا العيد مختلف ضروب الرياضة مثل لعبة البرومبول، وسباق السيارات والمركبات التي تجرها الخيول على الثلج، وسباق الزحافات التي تجرها الكلاب. أما أعياد الصيف في حدائق ليكسايد فتقام بها معارض الفنون، والحفلات الموسيقية، والأفلام السينمائية، والمسرحيات. وفي شهر أغسطس من كل عام يقدم معرض كندا المركزي، في متنزه لانسداون معارض زراعية وصناعية وعلمية. كذلك يجتذب مهرجان أوتاوا الشتوي، الذي يقام في شهر أكتوبر من كل عام كثيراً من الزوار.

ويعدّ نحو أربعة أخماس أهل أوتاوا من مواليد كندا، وحوالي نصفهم من أصل بريطاني، وخُمسهم من أصل

**حقائق موجزة**

**السكان:** ٣٠٠,٧٦٣ نسمة، سكان الحاضرة ٨١٩.٢٦٣ نسمة.
**المساحة:** ١١٩ كم٢، حاضرة أوتاوا ٣.٩٩٨ كم٢.
**المناخ:** متوسط الحرارة في يناير ١١°م تحت الصفر، وفي يوليو ٢١°م، متوسط التساقط السنوي (الأمطار والجليد الذائب وغير ذلك من أشكال الرطوبة) ٨٦.٩٧سم.
**الحكومة:** عمدة ومجلس. الفترات - ٣ سنوات للعمدة، و١٥ عضواً بالمجلس.
**النشأة:** ١٨٢٦م، وتم تصنيفها بوصفها مدينة عام ١٨٥٥م.

فرنسي، بينما ينحدر معظم البقية من السكان من مختلف الجنسيات الأوروبية الأخرى. ويتحدث معظم أهل أوتاوا اللغة الإنجليزية دون غيرها، بينما يتحدث عدد قليل منهم اللغة الفرنسية فقط.

**الصناعة والتجارة.** تعتبر الحكومة الكندية أكبر مستخدم في أوتاوا؛ إذ يعمل في خدمتها أكثر من ١٠٠,٠٠٠ من المقيمين في منطقة أوتاوا، فيما يعمل آلاف غيرهم في مؤسسات للإلكترونيات أو في السياحة.

## أوتِرِخْت

**أوتِرِخْت** مدينة هولندية، تقع على ضفاف نهر الراين وتبعد ٣٥كم جنوب شرقي أمستردام. عدد سكانها ٢٣١,٧٦٩ نسمة؛ وعدد سكان المنطقة الحضرية ٤٩٤,٨٩٨ نسمة. بها مجموعة من الأبنية القديمة، من بينها أعلى برج في هولندا. ويُسمى هذا البرج بـ **دومتورين،** ويبلغ ارتفاعه ١١٢م. كذلك بها جامعة أوترخت، وهي من أكبر الجامعات في هولندا.

ومدينة أوترخت، مركز لشبكة السكك الحديدية في هولندا. وبها العديد من الصناعات التي تشمل أعمال الحديد والمنشآت الثقيلة، وصناعة الأغذية.

يتمركز معظم تاريخ الهولنديين حول هذه المدينة المثيرة. ففي عام ١٥٧٩م، توحدت فيها الأقاليم البروتستانتية الشمالية السبعة. ونشأت القومية الهولندية نتيجة هذا الاتحاد. كذلك تم التوقيع على معاهدة نهاية الحرب الأهلية الأسبانية، في مدينة أوترخت عام ١٧١٣م.

انظر: **أوترخت، معاهدة.**

## أوترخت، معاهدة

**أوترخت، معاهدة.** معاهدة أوترخت من أشهر معاهدات السلام العالمية في التاريخ. حققت هذه المعاهدة نهاية حروب خلافة العرش الأسباني (١٧٠١-١٧١٤م) وأسست توازن القوى الأوروبي. تكونت هذه التسوية من ثلاث معاهدات، هي معاهدة أوترخت ومعاهدة راستات ومعاهدة بادن.

أدى موت الملك تشارلز الثاني، ملك أسبانيا، في عام ١٧٠٠م، إلى حرب أهلية أسبانية. فقد ترك الملك تشارلز، وصية ليتولى بمقتضاها العرش الأسباني أمير فرنسي من أنجو، هو الأمير فيليب. ولأن الأمير فيليب هو حفيد الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا، فقد خشيت الأقطار الأوروبية الأخرى، أن تقوم فرنسا بضم أسبانيا لإمبراطوريتها، لذلك دخلت فرنسا الحرب ضد دول التحالف المكون من النمسا وإنجلترا وبروسيا وهولندا، ودويلات صغيرة في الإمبراطورية الرومانية. وفي عام ١٧١٢م، اجتمع في أوترخت ممثلون لكل المشاركين في الحرب، لمناقشة معاهدة السلام.

تم التوقيع على **معاهدة أوترخت** عام ١٧١٣م، وكانت بمثابة بداية النهاية لسلطة فرنسا، وبزوغ شمس بريطانيا. واعترفت المعاهدة بأن يكون الأمير فيليب ملكًا على أسبانيا على أن لا تتحد أسبانيا وفرنسا تحت حاكم واحد، ونتيجة لهذه المعاهدة كسبت بريطانيا المستعمرات الأسبانية، في جبل طارق ومينوركا - إحدى جزر الباليار - كما كسبت عقداً تقوم بموجبه بإمداد كل المستعمرات الأسبانية في أمريكا بالمستعبدين الأفارقة وأيضًا منحت فرنسا بريطانيا مقاطعة خليج هدسون، ونيوفاوندلاند، ومنطقة نوفا سكوتيا، بأكاديا.

رفض تشارلز السادس، إمبراطور روما توقيع معاهدة أوترخت. وادعى أنه هو الوريث الحقيقي لعرش أسبانيا. لذلك استمرت الحرب بين فرنسا والنمسا - الولاية الرئيسية في الإمبراطورية الرومانية الكاثوليكية - حتى عام ١٧١٤م. وفي هذا العام وقعت الدولتان معاهدتي راستات وبادن اللتين أكدتا معظم الشروط الواردة في معاهدة أوترخت.

انظر أيضًا: **أكاديا؛ حروب خلافة العرش.**

## أوتريلُّو، موريس

**أوتريلُّو، موريس** (١٨٨٣-١٩٥٥م). فنان فرنسي اشتهر بلوحاته عن شوارع باريس. كانت مادته المفضلة منطقة مونمارتر بشوارعها المنحدرة وطواحينها



**لوحة نموذجية لأوتريللو** تبيّن رسمه لأشكال متفرّقة في شوارع مونمارتر الضيّقة المتعرّجة بباريس.

الهوائيـة الخلابة. معظم لوحات أوتريلُّلو فيها مسحة حزن وكآبة. فالشوارع في لوحاته تبدو خالية إلا من أشكال متفرقة. والجليد المتساقط والسحب الرمادية يتركان أثرًا مظلمًا كئيبًا. ومما يزيد الكآبة في لوحاته استخدامه لطريقة الرسم المنظوري التي تبدي الأشياء كما في واقعها. ومنذ عام ١٩٠٨م وحتى عام ١٩١٤م كان أوتريلُّلو يستخدم الألوان البيضاء الممزوجة بألوان ناعمة ومختلفة. ولكن لوحاته الأخيرة كانت بألوان زاهية براقة.

ولد أوتريلُّلو في باريس وكانت أمه سوزان فالدون رسامة معروفة ومصممة. وقد علمته فن الرسم في البداية. وكان يرسم مناظره من ذاكرته وخياله وأحيانًا يستعين بصور البطاقات البريدية.

**أوتس، إليشا جريفز** (١٨١١-١٨٦١م). مخترع أمريكي، بنى أول مصعد كهربائي له جهاز أمان ذاتي الحركة. ويعمل هذا الجهاز على حماية المصعد من السقوط إذا ما انقطع الحبل الذي يربطه.

شرح أوتس طريقة عمل هذا المصعد في عرض للمشاهدين في مدينة نيويورك عام ١٨٥٤م، عندما صعد في المصعد وقام بقطع الحبل الذي يربطه. ولكن اختراعه هذا لم يُستعمل على نطاق واسع حتى إنشاء ناطحات السحاب في سبعينيات القرن التاسع عشر الميلادي.

وُلد أوتس في هاليفاكس في فيرمونت وعمل في وظائف متنوعة في الفترة من عام ١٨٣٠م حتى ١٨٥١م مما ساعد على نمو قدراته الميكانيكية. أصبح بعد ذلك ميكانيكيًا بارعًا في مصنع لصناعة السُّرر. وقام المصنع بإرسال أوتس إلى يونكرز في نيويورك عام ١٨٥٢م، ليشرف على تركيب الآلات في المعمل الجديد. وفي تلك السنة اخترع أوتس المصعد الآمن، بينما كان ينشئ مصعدًا للمصنع.

**أوتس، جويْس كارول** (١٩٣٨م - ). مؤلفة أمريكية أعطت معظم رواياتها وقصصها القصيرة طبيعة مروّعة مع اهتمام خاص بالجنس والعنف. ومع ذلك، فإن موضوعاتها الحقيقية هي المجتمع والحماقات البالغة التي تحدث فيه. لقد كتبت أوتس أكثر من ثلاثين كتابًا. حاول بعض النقاد أن يبرهنوا أن أوتس كان بإمكانها أن تكسب من صقل رواياتها الخيالية، ولكن الأغلبية تتفق على أن صورها البارعة الخيال للمجتمع الحديث دقيقة.

وضعت أوتس العلاقة بين المجتمع الأمريكي وأفراده في قالب مسرحي في روايتها **جنة بمباهج دنيوية** (١٩٦٧م). وتُظهر هذه الرواية الكيفية التي تعتقد بأن المجتمع يعامل الفقراء بها. وتصور رواية **هم** (١٩٦٩م) الحياة العنيفة التي تعيشها عائلة فقيرة في مدينة ديترويت. أما **الآثم يحب** (١٩٧٩م) فهي رواية هزلية وقعت أحداثها في حرم كلية أمريكية. وتهزأ روايتها **غراميات بلدسمور** (١٩٨٢م) من الروايات الرومانسية في القرن التاسع عشر.

ومعظم شخصيات أوتس هم من مختلي العقل. ومثال ذلك، في رواية **ناس ثمينون** (١٩٦٨م)، يعترف فتى مراهق يجد صعوبة في معرفة الحقيقة من الوهم بأنه قتل أمه. ومع ذلك فربما لم تقترف هذه الشخصية الجريمة. أما بطل رواية **أرض العجائب** (١٩٧١م) وبطلة رواية **اصنع بي ماشئت** (١٩٧٣م) فلهما أبوان مختلا العقل.

جُمعَت قصص أوتس في كتاب **عند البوابة الشمالية** (١٩٦٣م) وكتاب **عجلة الحب** (١٩٧٠م)، وكتاب **الأيام الأخيرة** (١٩٨٤م)، وكتاب **جناح الغراب** (١٩٨٦م). كما كتبت أيضًا مقالات ثقافية رصينة، ومسرحيات، وشعرًا. وُلدت أوتس في لوكبورت، بولاية نيويورك.

**أوتِس، لورَنْس إدوارد جِرِيْس** (١٨٨٠-١٩١٢م). ضابط في الجيش البريطاني وعضو في البعثة الاستكشافية البريطانية للقطب المتجمد الجنوبي التي كانت بقيادة الكابتن روبرت فالكون سكوت. انضم إلى البعثة عام ١٩١٠م، كما كان عضوًا عام ١٩١٢م، في جماعة الزحافات التي وصلت إلى القطب الجنوبي.

وفي رحلة العودة، آذاه الصقيع ووجد صعوبة في مجاراة الآخرين. وفي تضحية بطولية بالنفس، مشى أوتس إلى حتفه بنفسه في عاصفة ثلجية عاتية. وما أن غادر الخيمة حتى قال: "أنا ذاهب للخارج، وقد أعود في وقت ما".

وُلد أوتس في لندن، وانضم إلى الجيش وخدم في جنوب إفريقيا وفي مصر والهند.

**أوتشيللو، باولو** (١٣٩٧-١٤٧٥م). رسام زيت إيطالي من عصر النهضة. رسم أوتشيللو أعمال زخرفة تركز على أنماط الألوان وعلى الأشكال المبسَّطة. وتدلّ رسومه كذلك على ولعه بالمنظور.

ومن أحسن مايُعرف من أعمال أوتشيللو، مناظر ثلاثة تعرف باسم **معركة سان رومانو** (في النصف الأول من القرن الخامس عشر الميلادي). وعلى الرغم من قسوة الموضوع، فإن الرسوم تتَّسم بمظهر مسرحيّ زخرفيّ. ولقد أعيدت تفاصيل إحدى لوحاته الزيتية في **الرسم** (روائع فلورنتين). ومن أعمال أوتشيللو المميَّزة الأخرى، العديد من لوحات **التصوير الجصي** (الفريسكو). ومن بين أهم

لوحات الفريسكو التي رسمها؛ لوحة **السير جون هوكوود** (١٤٣٦م)؛ والمناظر التوراتية **قربان نوح وثمالة نوح والطوفان** وكلها بين عامي ١٤٤٧ و ١٤٤٨م.

ولد أوتشيللو في فلورنسا وكان اسمه واسم عائلته باولو دي دونو. ولكنه لُقِّب باسم أوتشيللو، وهي كلمة إيطالية تعني **الطائر**، نظرًا لولعه بالطيور. وعن حياته المبكرة يُعرف القليل. وفي أواخر العشرينيات من القرن الخامس عشر الميلادي، عمل أوتشيللو بالرسم على الفسيفساء في كنيسة سانت مارك بالبندقية. ويُعتقد أن لوحتيه الجداريتين (من الجصّ)، يعود تاريخهما إلى عام ١٤٣١م، وهما من باكورة أعماله المتبقية.

**أوتْكولْت، رِيتْشارد فلْتون** (١٨٦٣-١٩٢٨م). رسام هزلي أمريكي ألّف أولَ مسلسل هزلي نال شعبية واسعة الانتشار. ظهر هذا المسلسل الأسبوعي، وكان يدعى **زقاق هوجان**، في عام ١٨٩٥م في جريدة **العالم** التي تصدر في نيويورك وحقق هذا المسلسل نجاحًا كبيرًا بسرعة ملحوظة.

ريتشارد أوتكولت

وكانت الشخصية الرئيسية في زقاق هوجان صبيًا يدعي ميكي دوجان وكان يرتدي ثوبًا طويلا أصفر اللون، ولذلك أطلق على هذه الشخصية فيما بعد **الطفل الأصفر**. وفيما بعد في عام ١٨٩٦م، أعيد تسمية زقاق هوجان باسم **الطفل الأصفر**.

وفي وقت متأخر من تلك السنة، قبل أوتكولت عرضًا براتب مغر في مجلة نيويورك (نيويورك جورنال) لرسم شريط الصور لها. وقامت جريدة العالم بتوظيف فنان آخر ليرسم الطفل الأصفر وبذلك نشأت منافسة شديدة بين هاتين الصحيفتين مما جعل بعض الصحف تطلق عليهما اسم صحيفتي **الطفل الأصفر**.

ومع مجيء المسلسل الهزلي **الطفل الأصفر** جاء تعبير **الصحافة الصفراء** التي تعني كتابة صحفية مثيرة للعواطف والأحاسيس. ولد أوتكولت في لانكاستر في أوهايو.

**أوتلسفورد** منطقة من أكبر المناطق ذات الحكم المحلي في إقليم إسكس بإنجلترا، عدد سكانها ٦٣,٩٠٠ نسمة. وهي أيضًا منطقة زراعية عُرفت بإنتاج القمح والشعير. تشمل المنطقة مدينة سافرون والدن التاريخية وقريتي ثاكستد، وجريت دونماو.

كانت مدينة سافرون والدن، تشتهر بإنتاج الصوف والبيرة. ومن مبانيها التاريخية، مبنى أودلي إند هاوس، الذي بُني في القرن السابع عشر الميلادي، ويوجد بمدينة إستانستد مطار عالمي.

**أوتو** اسم يطلق على ثلاثة من الملوك والأباطرة الألمان. وكان من بينهم الأب والابن والحفيد. وقد دام حكمهم المشترك من عام ٩٣٦ حتى ١٠٠٢م.

**أوتو الأول العظيم** (٩١٢م-٩٧٣م). أول الأباطرة الذين حكموا ماعرف لاحقًا بالإمبراطورية الرومانية المقدسة. وخلف أوتو والده هنري الأول كملك على ألمانيا عام ٩٣٦م.

وبينما حكم والد أوتو دوقية سكسونيا فقط، حاول أوتو أن يحكم ألمانيا بأكملها. وقام عام ٩٥١م باجتياز جبال الألب وأعلن نفسه ملكًا على إيطاليا. ولكنه أرغم على العودة إلى ألمانيا عندما قام الأمراء الألمان الآخرون بسلسلة من الثورات في البلاد، وقام السلافيون في بولندا وبوهيميا بحركات تمرّد وعصيان، وقامت المجر بغزو ألمانيا. وتمكن أوتو من سحق المجريين في معركة نهر ليخ عام ٩٥٥م، وأرغم البولنديين والبوهيميين على الرضوخ لحكمه. وتمكن من استبدال بعض أفراد عائلته بمعظم الأمراء الألمان المتمردين عليه. واضطر ملك آرلز أو برغنديا أيضًا للقبول بالحكم الألماني. وبعد ذلك وجه أوتو اهتمامه نحو إيطاليا فتزوج من أرملة ملك إيطالي سابق، وبذلك انتصر على أحد منافسيه على العرش. وفي عام ٩٦١م اجتاز أوتو جبال الألب ليخمد ثورة قامت في روما. وقام البابا جون الثاني عشر بتتويجه إمبراطورًا على الإمبراطورية الرومانية المقدسة. انظر: **الإمبراطورية الرومانية المقدسة.**

**أوتو الثاني** (٩٥٥-٩٨٣م). كان أوتو الثاني إمبراطوراً من عام ٩٧٣م حتى عام ٩٨٣م، وقد حذا حذو أبيه بأن حاول إبقاء سيطرته على كل من لومباردي وبرغنديا وألمانيا والأراضي على الحدود السلافية.

حاول أوتو الثاني أن يوسع سلطته بأن طالب بضم العديد من المقاطعات في جنوب إيطاليا إلى إمبراطوريته، ولكنه قوبل بالمعارضة من الإمبراطور الإغريقي الذي دعا المسلمين لمساعدته في محاربة الألمان. خاب أمل أوتو في كوترون عام ٩٨٢م، وغادر جنوب إيطاليا. وتُوفي أوتو في روما حيث كان يخطط لحملة جديدة.

**أوتو الثالث** (٩٨٠ - ١٠٠٢م). كان أوتو الثالث في الثالثة من عمره عندما تُوفي والده. ورغم من ذلك فقد

تُوج ملكًا على الألمان، وكانت والدته وجدته تحكمان نيابة عنه.

عاش أوتو الثالث في إيطاليا ولم يكن عنده اهتمام كبير بحكم ألمانيا. وقد حاول أن يعيد أمجاد روما القديمة. وبوفاته انتهت سلالة الأباطرة السكسونيين.

**أوتو الأول** (١٨١٥-١٨٦٧م). أمير بافاري أصبح أول ملك على اليونان بعد أن آلت لليونان من الأتراك في عام ١٨٣٠م. انظر: **اليونان**.

لم يكن أوتو الأول حاكمًا محبوبًا لأنه لم يكن يوناني الأصل، وقد فشل في تحقيق **الفكرة العظيمة**. وتقوم هذه الفكرة على تحرير جميع الشعوب اليونانية التي كانت تحت الحكم التركي؛ كالشعوب التي في مقاطعات كريت وثيسالي ومقدونيا.

كان أوتو واليونان مستعدين للتحالف مع الروس لمحاربة الأتراك خلال حرب القِرْم ما بين عامي ١٨٥٣ و١٨٥٦م. ولكن بريطانيا وفرنسا أرسلتا قوات إلى اليونان ومنعتا قيام مثل هذا التحالف ضد الأتراك. واعتبر اليونانيون أوتو الأول المسؤول عن فشل هذه الخطة، وعزلوه عن العرش في عام ١٨٦٢م.

عمل أوتو بكل همة وإخلاص من أجل شعبه فأعاد بناء مدينة أثينا وأسس أول جامعة يونانية وأعاد إنشاء إسبرطة.

وُلد أوتو في سالزبيرج في النمسا.

**أوتو، نيكولاس أوغست**. انظر: **محرك البنزين** (تطور محرك البنزين).

**الأوتوجراف** كل ما كتب بخط اليد. ويشير المصطلح غالبًا إلى توقيع شخص ما. وقد تكون الأوتوجرافات أيضًا نماذج مطوّلة من الكتابة كالرسائل والوثائق والمخطوطات. وهو أمر شائع في الغرب أكثر من الشرق.

**جمع الأوتوجرافات**. يجمع الناس أنواعًا كثيرة من الأوتوجرافات. يتخصص البعض في جمع التوقيعات أو المواد الأخرى المكتوبة بخط المؤلفين، والملحنين الموسيقيين، ونجوم السينما وأبطال الرياضة. وآخرون ينظمون مجموعاتهم حول أحداث معيّنة مثل الانتخاب، وبرامج الفضاء، ويحاول بعض الهواة الحصول على مجموعة كاملة من توقيعات رؤساء الوزارات والسياسيين والقضاة أو الحائزين على جوائز نوبل.

ويستخدم هواة الجمع عددًا من الاصطلاحات لتحديد أنواع الأوتوجرافات. وهكذا تسمّى الرسالة المكتوبة

**توقيعات بعض المشاهير**: **(١)** لودفيغ فان بيتهوفن **(٢)** نابليون بونابرت، **(٣)** هيلين كيلر، **(٤)** روبرت فروست، **(٥)** رونالد ريجان، **(٦)** كلارك جيبل، **(٧)** ألبرت أينشتاين، **(٨)** روبرت لي، **(٩)** مارك توين، **(١٠)** المهاتما غاندي، **(١١)** جورج واشنطن، **(١٢)** أبراهام لنكولن، **(١٣)** جيرونيمو (الذي وقع اسمه بصورة عمودية)، **(١٤)** سيجموند فرويد، **(١٥)** ألكسندر جراهام بل، **(١٦)** ونستون تشرتشل، **(١٧)** مارجريت تاتشر.

بصورة كاملة بخط اليد وموقعة **رسالة خطية موقعة** أو(ر.خ.م)، أو سندًا خطيًا. وتعرف رسالة ما مطبوعة أو مكتوبة من شخص آخر، ولكنها موقّعة من قبل الشخص المعني بأنها **رسالة موقعة** (ر.م). ويشير المصطلحان **وثيقة خطية موقعة ووثيقة موقعة**، عادة إلى مواد قانونية مثل شيكات المصارف أو الإيصالات.

ويمكن لهواة الجمع أن يطلبوا توقيعات الشخصيات المشهورة إما بصورة شخصية وإما عن طريق الرسائل. ويمكنهم أيضًا شراء الأوتوجرافات في المزادات أو من التجار الذين يكفلون صحّة الأوتوجرافات التي يبيعونها. وفي البداية لا تكون لدى معظم هواة جمع الأوتوجرافات

القدرة على تحديد ما إذا كان الأوتوجراف حقيقيًا، ويتطلب الأمر عدة سنوات من الدراسة للتأكد من صحة الكتابة والعقود على الأنواع المختلفة من الورق والحبر.

قد يعدُّ قليلو التجربة من هواة الجمع خطأً أنواعًا أخرى من التوقيعات، توقيعات حقيقية مكتوبة بخط اليد. وعلى سبيل المثال يكون لدى بعض الناس مساعدون (سكرتارية) يوقّعون رسائلهم المرسلة بالبريد. ويرسل بعض الأفراد رسائل بالجملة أو رسائل تحمل توقيعاتهم إلى هواة الجمع الذين يطلبون توقيعاتهم. ويمكن التعرف على هذه الصور المطابقة لأصل التوقيع؛ لأنها ليست موجّهة إلى شخص محدد. ويستخدم كثير من المشاهير جهازًا آليًا يسمّى **القلم الذاتي الحركة** لإمضاء توقيعاتهم. وتستطيع الآلة أن تخط ٣,٠٠٠ توقيع في ثماني ساعات. والطريقة الوحيدة للتعرف على توقيع القلم الذاتي الحركة هي مقارنة توقيعين منها فتوقيعات القلم ذاتي الحركة متماثلة، في حين لا يوجد توقيعان بخط اليد متماثلان تمامًا.

**قيمة الأوتوجرافات.** تختلف قيمة الأوتوجرافات إلى حد كبير، فبعض التوقيعات تباع بسعر قالب من الشوكولاته، في حين يمكن أن تباع رسائل مكتوبة بما يساوي ثمن بيت أو سيارة جديدة. والمشهورون هم عمومًا أصحاب الأوتوجرافات الأعلى سعرًا. ولكن قد تكون أوتوجرافات أولئك الأقل شهرة غالية الثمن أيضًا إذا كان موضوع البحث غير عاديّ. وقد تكلّف الأوتوجرافات النادرة والوثائق المهمّة الموقعة مبالغ كبيرة من المال أيضًا. وقد تشتمل مثل هذه الوثائق على إعلانات الحرب ومعاهدات السلام أو النصّ الموقّع للخطابات. وتساوي أوتوجرافات شخص واحد ـ عندما تكون مجموعة معًا ـ قيمة أكبر من أوتوجرافاته المتفرقة.

ويزيد محتوى أوتوجراف في بعض الحالات من قيمته. فرسالة كتبها رائد الفضاء نيل أرمسترونج يصف فيها سيره على القمر هي، على سبيل المثال، رسالة ثمينة إلى حدٍّ كبير، بينما تكون رسالة شكر مطبوعة يوقعها رائد الفضاء نفسه قليلة القيمة نسبيًا.

كما أنّ نسخة خطية من كتاب لويس كارول **أليس في بلاد العجائب** مع الرسوم التي رسمها هو نفسه، أو رسالة بالغة الأهمية كتبها نابليون، أشياء قيّمة إلى حد كبير، وربما تقدر بسعر عالٍ إذا ما عُرضت للمزاد العلني. ولكن رسائل كتبها الشاعر هنري ودزورث لونجفلو أو الملكة فكتوريا هي رسائل متوافرة وليست غالية الثمن جدًا.

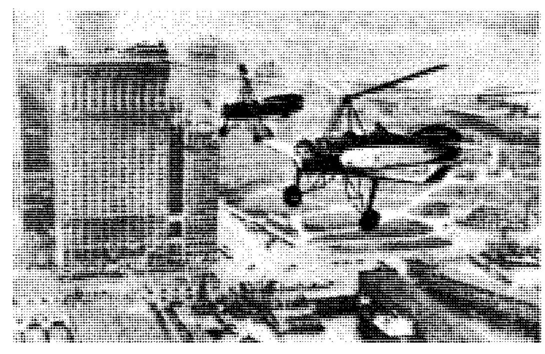
**المحافظة على الأوتوجرافات.** يمكن لهاوي الجمع أن يلصق الأوتوجرافات في ألبوم، أو يضعها بين طبقات من الورق الخالي من الأحماض للحيلولة دون اصفرار لونها مع الزمن. ويضع هواة الجمع الأوتوجرافات في ظروف شفافة داخل غلاف يضم أوراقًا غير مجلّدة. وهذه الظروف تحمي الأوتوجرافات من الأوساخ وسوء الاستعمال. وتضع المكتبات الأوتوجرافات عادةً في حافظات مصنوعة من قنب مانيلا.

للاطلاع على نماذج من الأوتوجرافات، انظر: **إعلان الاستقلال؛ الإنجليزي، الأدب.**

## الأوتوجيرو

**الأوتوجيرو** طراز من **الطائرات الجوية** الأثقل من الهواء تبقى محلّقة في الجو بوساطة مروحة دوّارة بدلاً من الأجنحة الثابتة كما هو الحال في الطائرة. ومعظم طائرات الأوتوجيرو لها أجنحة قصيرة وعريضة لحفظ التوازن. وتدور مروحة الأوتوجيرو من تلقاء نفسها أثناء مرورها في الهواء. وتختلف هذه الطائرة عن الطائرة المروحية التي تُشغَّل مروحتها الدوارة دائماً بمحرك. أما الهدف الرئيسي لمحرك الأوتوجيرو فهو توفير القوة الدافعة لجذب المركبة عبر الهواء.

تعمل المروحة الدوارة باستخدام مسننات وجهاز لتعشيق المسننات متصل بالمحرك. وتنفصل هذه المسننات أثناء الطيران، ولكن شفرات المروحة الدوارة تواصل الدوران. وما يجعل المروحة الدوارة مرنة إلى حدٍّ ما مفصلةٌ موضوعة عند محور كل شفرة. فعندما يضرب تيار الهواء كلاً من الشفرات الدائرة يحدث **الارتفاع** (الجذب إلى الأعلى). وفضلاً عن ذلك، فقد صُممت طائرات الأوتوجيرو بحيث إذا ضرب تيار الهواء الشفرات فإنه يتسبب ـ كذلك ـ في جذبها إلى الأمام حول محورها. وهذا الجذب نحو الأمام يجعل الشفرات **تدور تلقاء نفسها** بشكل آلي ويُبقي الطائرة محلقة.



**الأوتوجيرو** لها مروحة دوارة تشبه مروحة الطائرة المروحية لإبقائها محلقة، ومروحة أمامية لجذبها إلى الأمام. وقد استخدمت هذه الطائرات بصورة أساسية خلال العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين. تظهر الصورة (أعلاه) والتي التقطت عام ١٩٣٠م الأوتوجيرو وهي محلقة فوق مدينة نيويورك.

تستطيع الأتوجيرو أن تطير بسرعة ٣٢ إلى ٢٢٥كم/ساعة ولاتستطيع **التحويم** (البقاء ساكنة في الهواء) كالمروحية، ولكن الأتوجيرو تحتاج إلى مَدْرج قصير جدًا للإقلاع، وتستطيع النزول عموديًا تقريبًا لكي تهبط في مكان صغير.

في عام ١٩٢٣م قام خوان دي لاسييرفا وهو مخترع أسباني بأول طيران ناجح للأتوجيرو. وقد أنتجت الأتوجيرو فيما بعد في أوروبا والولايات المتحدة واليابان، واستبدلت بها نهائيًا المروحيات التي هي أسرع وأكثر قدرة على المناورة.

**أوتول، بيتر** (١٩٣٢م - ). ممثل سينمائي ومسرحي، حقق أكبر نجاحاته عندما قام بدور هاملت في مسرحية هاملت التي أُنتجت للاحتفال بافتتاح المسرح الوطني عام ١٩٦٣م. ومن الأدوار التي قام بها أوتول أيضًا دور الجندي في فيلم **الطويل والقصير والطويل القامة** الذي فاز بسببه بجائزة ممثل العام.

أما أكثر الأدوار التي قام بها أوتول شهرة فهو دور لورنس في فيلم **لورنس العرب** الذي تم عرضه عام ١٩٦٢م.

وقام أوتول بدور الملك هنري الثاني في فيلم **بيكيت** عام ١٩٦٣م.

ومن الأفلام الأخرى التي ظهر فيها أوتول فيلم **اليوم الذي سرقوا فيه بنك إنجلترا** (١٩٥٩م)، وفيلم **ليلة الجنرالات** (١٩٦٧م) وفيلم **الأسد في الشتاء** (١٩٦٨م)، وفيلم **وداعًا مستر تشيبس** (١٩٦٩م) وفيلم **حرب مرفي** (١٩٧١م)، وفيلم **الطبقة الحاكمة** (١٩٧٢م) وفيلم **فجر زولو** (١٩٧٨م)، وفيلم **العدائي** (١٩٨١م)، وفيلم **جنة النادي** (١٩٨٤م)، وفيلم **الإمبراطور الأخير** (١٩٨٦م).

أما أعماله التلفازية فتشتمل على **الذكر المكار** (١٩٧٦م) **والمدينة الماجنة** (١٩٧٩م)، **وكيم** (١٩٨٣م).

وُلد شيموس بيتر أوتول في جالواي في أيرلندا. ودرس فن التمثيل في الأكاديمية الملكية لفن التمثيل في لندن.

**الأوتوماتية** استخدام الآلات لإجراء مهام تتطلب اتخاذ قرار ما. وتُستخدم الأوتوماتيّة في أنواع مختلفة من الأعمال المسببة للضجر أو المعقدة، أو التي تشكل خطورة على القائمين بها. ويقوم الروبوت (الإنسان الآلي) في المصانع بإجراء مهام رتيبة فوق خطوط التجميع يعتبرها كثير من الناس مسببةً للملل. وفي بعض المنازل تَضْبط منظمات الحرارة درجة الحرارة في أنظمة التدفئة وتكييف الهواء الأوتوماتية وفي مُبرِّدات الطعام وفي سخانات المياه. وفي الطب تقوم آلات تنظيم ضربات القلب بضبط عمل القلب عند الذين يعانون من متاعب في القلب. وتستخدم أسواق الجملة والمحال العامة ومخازن الأصناف أنظمة أوتوماتية محوسبة تقوم بمسك الدفاتر وطلب الأصناف وضبط المخزون. وفي التصنيع تقوم الآلات الأوتوماتية بصناعة المنتجات بطريقة أسرع وأدق وأرخص مما لو قام بها الإنسان. وتستخدم معدات أوتوماتية في أقسام من المفاعلات النووية حيث يمكن أن تضر المستويات العالية من الإشعاع الذري بالعاملين.

ويوجد في النظام الأوتوماتي نبائط صغيرة تسمى **المجسات** توفر المعلومات حول نتائج عمل الآلة وبعض الظروف البيئية التي تؤثر على أدائها. تُدخل هذه المعلومات مباشرة إلى النظام الآلي مما يتيح للآلة أن تتخذ التعديلات الضرورية. ويسمى نظام الضبط الذاتي هذا **بالتغذية الراجعة** أو المُرتدة. واستخدام التغذية الراجعة لضبط الآلات يميز الأوتوماتية من **الميكنة** أو الآلية. فالميكنة هي استخدام القدرة الميكانيكية محل القدرة الطبيعية للإنسان أو الحيوانات. ويستخدم الروبوت الصناعي الأوتوماتي نظام التغذية الراجعة في تمييز نموذج بعينه من السيارة التي يعمل عليها. ويستطيع الروبوت بذلك أن يُقرِّر كيف وأين



**نظام تحصيل أوتوماتي في سوق مركزي** يسجل المبيعات عندما تُمرِّر البائعة الأشياء فوق **كشاف إلكتروني** فيقرأ الشفرة المطبوعة عليها. وترسل هذه المعلومات إلى حاسوب يحفظ سجلا بالمخزون لكل المشتريات.

يلحم أجزاء السيارة المختلفة. ليس لدى الروبوت الميكانيكي نظام تغذية راجعة، وبذلك لا يستطيع تعديل عمله إذا واجهته ظروف مغايرة. ويقوم مثل هذا الروبوت بلحام كل جزء في الموضع ذاته تماما، ويمكن استخدامه على نموذج واحد فقط من السيارات في وقت ما.

تم استخدام الأجهزة الأوتوماتية منذ مئات السنين. إلا أن توفّر الحواسيب رخيصة الثمن لإدارة الآلات منذ أواخر السبعينيات من القرن العشرين أدى إلى تطوير الأنظمة الأوتوماتية. ويتوقع كثير من الناس أن يتسبب نمو الأوتوماتية في بطالة متزايدة حيث يتم استبدال الآلات بكثير من العاملين، بينما يعتقد آخرون أن الأوتوماتية المتزايدة سوف تكون حافزاً نحو النمو الصناعي وإدخال وظائف جديدة. ويمكن أن توجد الحاجة إلى أعداد متزايدة من العاملين الفنيين لبناء الأنظمة الأوتوماتية وصيانتها.

## الاستعمالات الأوتوماتية

يُمكن أن تقوم الأنظمة الأوتوماتية بإجراء مهام تحتوي على قرارات بالغة التعقيد، بحيث يصعب على الناس اتخاذها في وقت محدود. وتستخدم الأوتوماتية أيضا في المهام الرتيبة والمملة، أو المهنية التي لا يقدر عليها الناس بكفاءة على مدى فترات طويلة. وتُصمم بعض الآلات الأوتوماتية لكي تعمل في بيئات غير آمنة للناس. وإضافة إلى ذلك فإن شركات عديدة تستخدم معدات أوتوماتية لأنها تعمل بطريقة اقتصادية عما إذا استخدمت أناسًا أو معدات غير أوتوماتية.

**في صنع القرارات المعقدة.** تستطيع الأنظمة الأوتوماتية صنع قرارات تتخطى إمكانات الناس. وعلى سبيل المثال فإنه منذ الستينيات من القرن العشرين استخدمت مدن عديدة أنظمة أوتوماتية لضبط إشارات المرور الضوئية حتى يكون المرور أكثر انسيابًا. وتقوم مجسّات في الرصيف بتحديد عدد المركبات على الطريق وسرعاتها، ثم تُرسل هذه البيانات إلى حاسوب مركزي. ويستخدم الحاسوب هذه البيانات ومعلومات أخرى كثيرة ليقرر كيفية توقيت إشارات المرور في المنطقة. عندئذ يُرسل الإشارات الضرورية إلى الإشارات الضوئية. وفي البنايات المزدحمة تقوم الحواسيب بضبط حركة المصاعد الكهربائية لتقليل وقت انتظار الناس للمصعد وتقسيم هذا الوقت بالتساوي على المنتظرين في كل طابق.

كما تستطيع الأنظمة الأوتوماتية اتخاذ القرارات أسرع مما يستطيع الناس. فالطائرات الحربية السريعة تطير في بعض الأحيان على ارتفاعات منخفضة لتتحاشى رادار العدو. ولتجنب الاصطدام بالعوائق فإن هذه الطائرات تستخدم أنظمة رادار تعمل بالتوجيه الأوتوماتي التي تعمل أسرع من قائد الطائرة.

**في الوظائف الرتيبة المملة.** يعتبر كثير من الناس الوظائف البسيطة الرتيبة، مثل العمل على خط التجميع في مصنع ما، سببا في الملل والمهانة. ويجدون صعوبة في المحافظة على درجة التركيز الضرورية لأداء هذا النوع من الأعمال على مدى فترات طويلة. بيد أن الآلات الأوتوماتية تكون مناسبة للأعمال الرتيبة مثل التجميع والتفتيش وتعبئة المنتجات المصنّعة.

**في البيئات غير الآمنة.** تستطيع الآلات الأوتوماتية أن تعمل في الأوساط غير الآمنة للناس. وتم تطوير أنظمة أوتوماتية للقيام بإصلاحات خطوط الأنابيب تحت الماء في ظل ضغوط عالية جدًا، وفي اكتشاف الكواكب الأخرى. وتُطلى السيارات بوساطة الروبوت الآلي في أكشاك الرذاذ والتي تحتوي على جزيئات عالية التركيز من البوية عالقة في الهواء تشكل ضررًا على الناس. ويقوم الروبوت الآلي بقياس موضع السيارة وتحديد اللون المطلوب ثم إعادة رش اللّوْن المطابق إلى حد بعيد. ويؤدي عمله بسرعة ودقة أكثر من الإنسان العادي، كما يقلل فاقد الطلاء.

**في توفير التكلفة.** تستطيع الأنظمة الأوتوماتية عادة القيام بعمل ما بطريقة أرخص مما يستطيعه الإنسان، ويبلغ ثمن الروبوت الآلي البسيط الذي يقوم بكثير من العمليات الصناعية مقدار رواتب ومزايا عام واحد لثلاثة من عمال وردية حل محلهم. إلا أنه بعد العام الأول فإن صاحب العمل يستطيع ادخار مبلغ من المال باستخدامه مثل هذا الروبوت الآلي. ويسمح استخدام الأوتوماتية لرجال الصناعة بتوفير المال الذي كانوا سينفقونه لكي يجعلوا مناطق العمل آمنة للعاملين الآدميين.

وتستخدم كثير من الأسواق الكبرى والمحال العامة أنظمة أوتوماتية للقيام بوظائف عديدة كان يقوم بها المديرون في السابق. وتدق مسجلات النقدية الإلكترونية جرسًا في كل مرة يباع شيء ما. ويتم إدخال معلومات البيع هذه إلى حاسوب يحفظ سجلا للمتبقي من البضائع في المخزون، ويتنبأ الحاسوب بموعد نفاد مخزون ما، ويستطيع تحرير طلب شراء لهذا المخزون قبل أن ينفد تمامًا. ويستطيع الحاسوب أيضا أن يُقوِّم تأثير حملات الدعاية على المبيعات. وتساعد مثل هذه الأوتوماتية في تخفيض النفقات والعمل بكفاءة أكثر.

كما يمكن لرجال الصناعة التوفير بإحلال المعدات الأوتوماتية محل الآلات القديمة. وكثير من أنواع الروبوت الآلي يُمكن تعديلها لتأدية مهام مختلفة بمجرد تغيير برنامج الحاسوب. وهذه المقدرة تمكن رجال الصناعة من استخدام

روبوت آلي واحد للقيام بعمل عدة آلات تقوم كل منها بعمل واحد. وقدرة الروبوت،الذي يعمل بالحاسوب، على التنوع تسمح للمنتجين بصناعة كميات صغيرة من المنتجات المتخصصة بطريقة اقتصادية، وتُمكنهم أيضا من تغيير الأساليب والنماذج، أو أنواع المنتجات بطريقة أرخص وأسهل.

## كيف تعمل الأوتوماتية

تعتمد كل الأنظمة الأوتوماتية على التغذية الراجعة للتحكم في أدائها. ويمكن أن توضح العناصر الأساسية للتغذية الراجعة عن طريق نظام التدفئة المنزلية.

والغرض من نظام التدفئة هو المحافظة على درجة حرارة الغرفة عند حد معين. ويتألف نظام التدفئة الأوتوماتي من المُدْخَل والمخرج. وفي هذا النظام فإن المُدخل هو ضبط الثرموستات أي درجة حرارة الغرفة المطلوبة والمُخرج هو درجة الحرارة الفعلية. ويُخبر المُدخل النظام بما ينبغي أن يكون عليه المخرج.

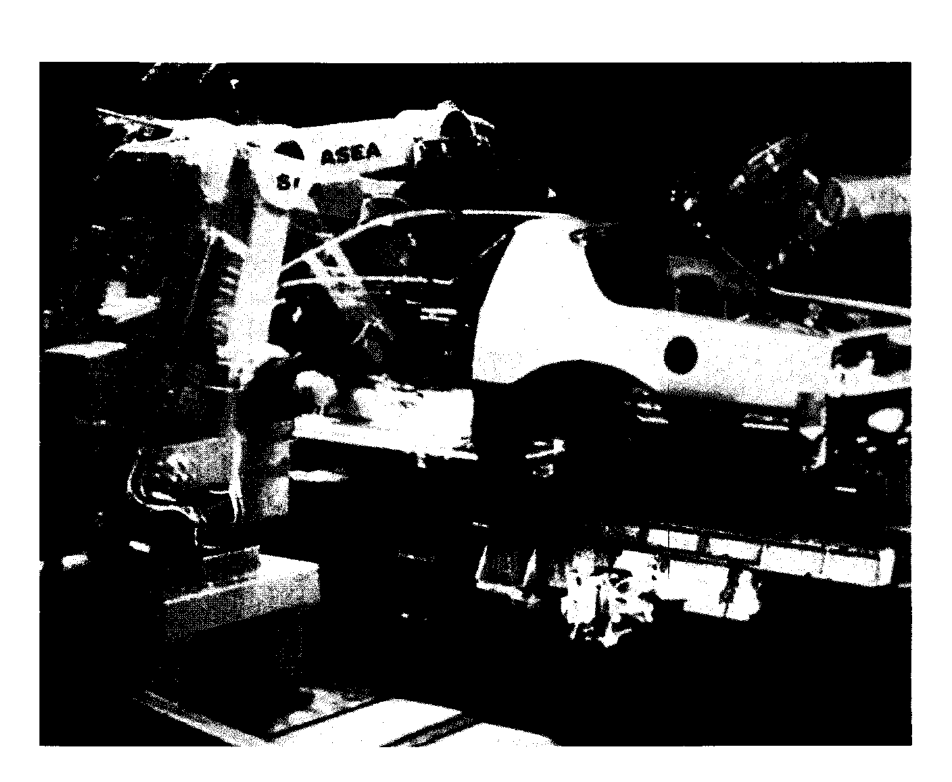
ويحتاج النظام الأوتوماتي مجسات لقياس المخرج، وهناك أنواع كثيرة من المجسات. وتقيس مقاييس الحرارة (الترمومترات) في المنزل درجة حرارة الغرفة، وهي المخرج الفعلي لنظام التدفئة. وتقيس مجسات الأنظمة الأخرى مُتغيرات مثل التركيب الكيميائي واللون والضغط والحجم والوزن.

وتُقارن الأنظمة الأوتوماتية المخرج الفعلي بالمخرج المطلوب. باستخدام أجهزة تسمى **المُقارنات**. وفي نظام التدفئة يقوم الثرموستات بوظيفة المُقارن. إنه يُقارن قراءة مقياس الحرارة ودرجة الحرارة التي يُضبط عندها الثرموستات. فإذا اختلف المخرج الفعلي للنظام عن المخرج المطلوب فإن المقارن يرسل إشارة خطأ إلى **جهاز التحكم**. ويقرر جهاز التحكم ما ينبغي عمله لتصحيح الخطأ في المخرج.

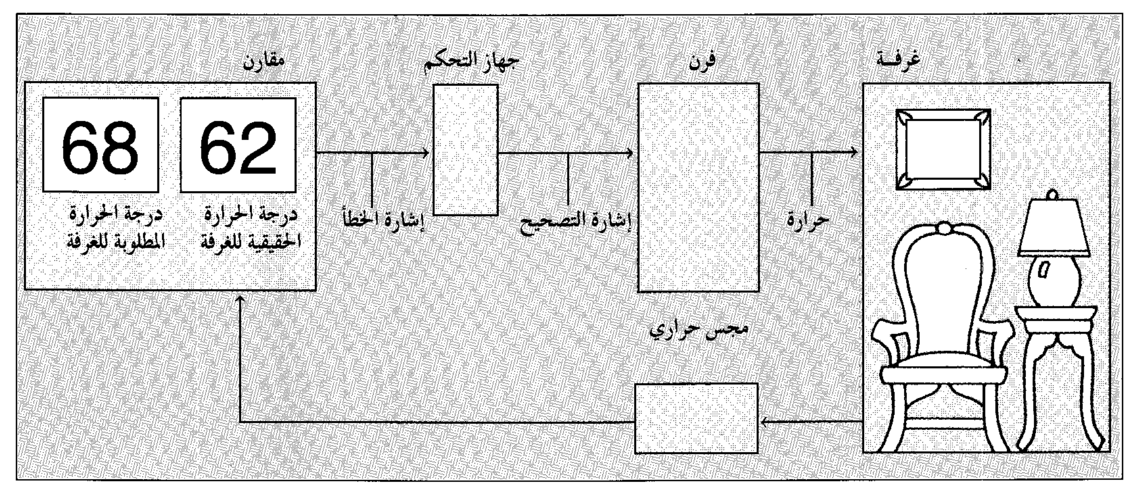
ويعمل الثرموستات، في نظام التدفئة، عمل جهاز التحكم بالإضافة إلى عمل المقارن. وفي أنظمة التغذية الراجعة الأكثر تعقيدًا يجوز أن يكون جهاز التحكم هو الحاسوب.

ويسمى الجزء من أي نظام أوتوماتي يتم التحكم فيه بوساطة التغذية الراجعة وتغيير المخرج **بالعملية**. ويوجه جهاز التحكم العملية لتصحيح المخرج. وفي نظام التدفئة المنزلي تتم العملية داخل المرجل (الغلاية). ويقوم الثرموستات بتشغيل الغلاية لرفع درجة حرارة الغرفة.

يُعيِّن مقياس الحرارة (المجس) بصفة مستمرة درجة حرارة الغرفة (المخرج). ويَجوز أن يتوقع الثرموستات **المقارن** أن درجة حرارة الغرفة قد ارتفعت بما فيه الكفاية لتوافق تلك التي ضبط عندها الثرموستات (المدخل). عندئذ يعمل الثرموستات عمل جهاز التحكم ويبطل عمل المرجل (العملية) كيلا تصبح الغرفة دافئة أكثر من اللازم.




**الروبوت الآلي** يستخدم أشعة الليزر التي تُنتج حزمًا ضوئية عالية الدقة في قياس أبعاد معينة في أجسام السيارات أثناء الإنتاج. ويستخدم الحاسوب هذه المعلومات للتعرف على الأخطاء حتى يمكن تصحيحها قبل أن تستفحل المشكلة.




**التحكم الأوتوماتي في درجة الحرارة** يعتمد على التغذية الراجعة. تقاس درجة حرارة الغرفة الحقيقية بوساطة مجس ثم تُغذى تغذية راجعة إلى مقارن لمقارنتها بدرجة الحرارة المطلوبة. والفرق بينهما يُرسل إلى جهاز التحكم على شكل رسالة تشير إلى وجود خطأ ما. وعندئذ يبعث جهاز التحكم إشارة تصحيح للغلاية لضبط الحرارة السارية إلى الغرفة.

ولا تعمل جميع أنظمة التغذية الراجعة بالأوتوماتية. وفي بعض الأنظمة يقوم المُقَارن بلفت نظر إنسان مراقب بأية أخطاء. ويقوم الإنسان عندئذ بعمل جهاز التحكم. وتوجد الأوتوماتية الفعلية حين يستطيع النظام اتخاذ القرارات بغير الاعتماد على شخص يقوم بدور المراقب. إلا أنه توجد بعض أنظمة التحكم الكلية التي صُممت بحيث يتولى المراقب الإنسان عملها في حالة حدوث أمر طارئ.

ويمكن تعليم بعض الأنظمة الأوتوماتية بوساطة المشرفين على أدائها. ويوضح هذا المشرف للحاسوب متى يتخذ القرار الصائب، وبهذه الطريقة يتعلم الحاسوب أن يصل إلى القرار المماثل حيث تحين الظروف المماثلة نفسها.

ويمكن أيضا تصميم الأنظمة الأوتوماتية بحيث تتعلم من خبراتها الذاتية بطريقة المحاولة والخطأ. ويقوم الحاسوب بعمل جهاز التحكم بإجراء تعديل بسيط في إشارات التصحيح. ويُراقب الحاسوب التأثيرات الناتجة عن هذه التعديلات حتى يستخرج التصحيحات الأفضل التي تعطي الأداء الأفضل للنظام الأوتوماتي.

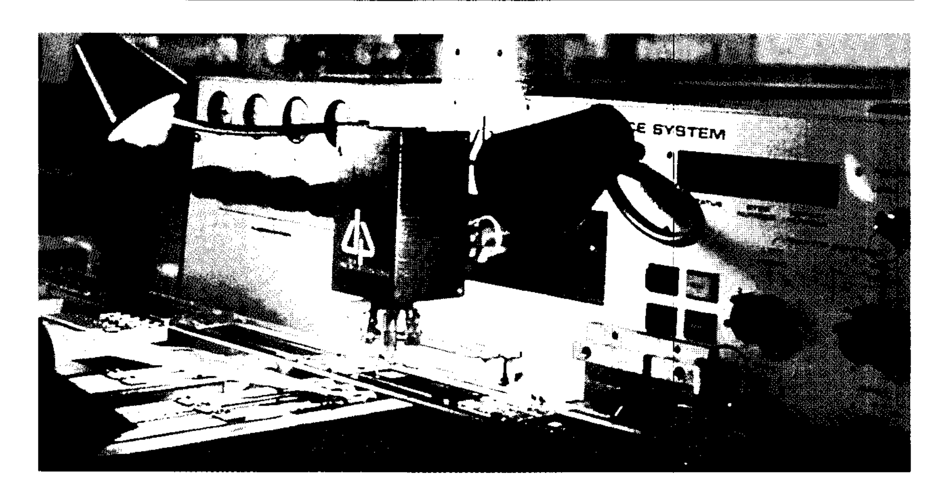
## الأوتوماتية والوظائف

منذ عشرات السنين كان يعمل في التصنيع عدد كبير من العمال. وبحلول أوائل التسعينيات من القرن العشرين أصبح عدد الذين يعملون في التصنيع بالدول الصناعية يمثلون جزءا صغيرًا من القوة العاملة. وضاعت وظائف كثيرة في الدول الصناعية المعروفة بسبب نزوح الشركات إلى دول أخرى حيثُ تدْفع أجورًا أقل. ويعتقد كثير من الناس أنه يجب على الدول الصناعية أن تتجه نحو زيادة الأوتوماتية لزيادة الإنتاجية وخفض تكاليف العمالة حتى يمكنهم المنافسة بصورة أكثر فاعلية مع الصناعة في الدول الأخرى. بيد أن هذه الزيادة في الأوتوماتيه من شأنها أن تُفْقد كثيرًا من العمال وظائفهم.

ويختلف الاقتصاديون حول عدد الناس الذين يتعين عليهم أن يتركوا وظائفهم بسبب الأوتوماتية المتزايدة. ويتوقع المخططون أن الكثير من الأعمال التي تُفقد بسبب الأوتوماتية ستكون في المستويات الدنيا من المهارة. وسوف يضع إلغاء عدد كبير من وظائف المهارات الدنيا ضغوطًا عظيمة على الحكومة والصناعة والمدارس لإعادة تأهيل العمال المُسْتبعدين. وقد سعت كثير من الاتحادات العمالية في بعض الدول للحصول على عقود؛ حيث وعد أصحاب الأعمال بإعادة تدريب العمال الذين فقدوا وظائفهم بسبب الأوتوماتية. وفي الوقت الذي أزالت فيه الأوتوماتية الوظائف الدنيا تزايد الطلب على العمال المهرة. وأصبح كثير من الناس مطلوبين لتصميم وبناء الأنظمة الأوتوماتية وصيانتها.

ويعتقد بعض الاقتصاديين أن التحول نحو مجتمع أوتوماتي لن يسبب اضطراباً في قوة العمل. ويشيرون إلى أن الانخفاض في معدل المواليد وزيادة العمر المتوقع في كثير من الدول سوف تؤدي إلى ازدياد نسبة كبار السن بين السكان. وبالرغم من قلة عدد الوظائف في ظل الأوتوماتية فسوف يُضاف عدد أقل إلى القوة العمالية.

وقد تؤدي الأوتوماتية إلى نقص عدد العمال المطلوبين لتصنيع قدر معين من سلعة ما، ولكنها لن تؤدي بالضرورة إلى اضمحلال كلي في عدد المستخدمين في صناعة



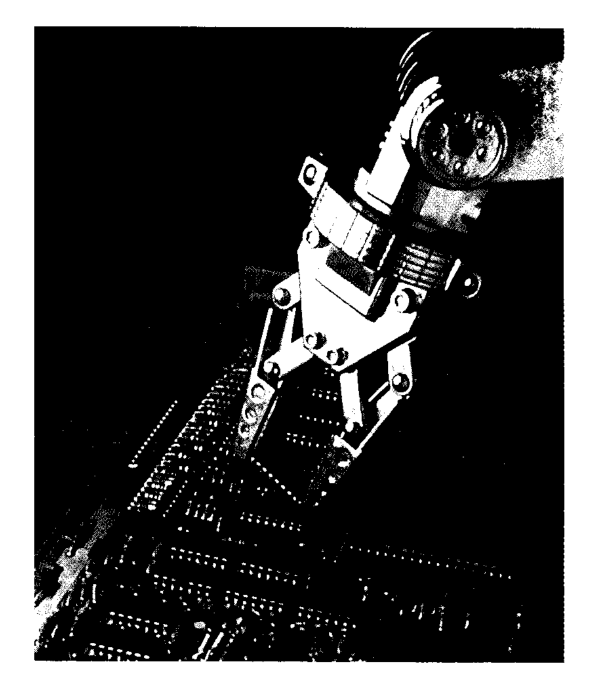

تستخدم الأوتوماتية آلات في صناعة الأشياء أسرع مما يستطيع الإنسان. أذرع الروبوت الآلي، على اليمين، وإلى أسفل، تقوم بتجميع قطع إلكترونية دقيقة لتصنع منها حاسوبًا.

بعينها. ولو أن الطلب على منتجات صناعة ما ازداد بدرجة كافية فسوف ترتفع العمالة حتى مع تحول الصناعة إلى الأوتوماتية. إن الكفاءة المتزايدة والانخفاض في أجور العمالة بفعل الأوتوماتية قد تساعد الصناعة على التنافس في الأسواق العالمية. وقد تساعد الأوتوماتية رجال الصناعة على تخفيض الأسعار وزيادة حجم مبيعاتهم. وبهذه الطريقة يمكن للصناعة أن تنمو وتنشأ معها وظائف أكثر.

## نبذة تاريخية

**بدايات الأوتوماتية.** من أوائل النماذج المعروفة للأوتوماتية ساعة مائية وجدت بالإسكندرية في مصر عام ٢٠٠ ق.م تقريبًا. وكان بها إناء كبير مرتفع مليء بالماء وله فتحة قرب القاع، بحيث ينساب الماء خلال الفتحة إلى قارورة عليها علامات لتوضيح الوقت. وكان مستوى الماء بالقارورة يُشير إلى الوقت أثناء اليوم. وعندما ينخفض مستوى الماء في الإناء الكبير يقل ضغط الماء. وبطبيعة الحال فإن الضغط المتناقص سوف يبطئ من سريان الماء إلى القارورة. بيد أن الإناء الكبير في الساعة احتوى على عوامة كانت متصلة بجهاز يتحكم في مقدار الفتحة. وعندما يهبط مستوى الماء في الإناء فإن الفتحة تصبح أكثر اتساعًا، وبذلك تحفظ معدلاً ثابتًا لسريان الماء خلال القارورة وتكون الساعة أكثر دقة. وقد استخدمت العوامة أيضا في المراحيض حيث اخترعها الرومان القدماء، ومازالت هذه العوامات تُستخدم في المراحيض إلى أيامنا هذه.

برع العلماء العرب في اختراع آلات تعمل من تلقاء نفسها مستعينين بما عرف لديهم **بعلم الحيل** (الميكانيكا). انظر: **العلوم عند العرب والمسلمين** (الفيزياء). وقد كانت لديهم آلات رفع متعددة الأشكال صمموها على أسس ميكانيكية تسهل جرّ الأثقال، وصنعوا طواحين ومضخات لسحب الماء من أشهرها مضخة ابن الرزاز الجزري. كما



عدت الساعة التي أهداها هارون الرشيد عام ١٩٢هـ، ٨٠٧م إلى شارلمان أعجوبة، فقد صنعت بحيث تسقط بعد مضي كل اثنتي عشرة ساعة كرة صغيرة تحدث إيقاعًا جميلاً، وكان بها اثنا عشر حصانًا تقفز من اثنتي عشرة بوابة كلما دارت الساعة دورة كاملة.

صنع أحمد بن موسى بن شاكر في أواسط القرن الثالث الهجري دنانًا تنزل منها كمية محددة من السوائل تعقبها فترة استراحة، كما صنع آلات تمتلئ بالسوائل ثم تفرغها تلقائيًا، واخترع آلة تحدث صوتًا بصورة ذاتية عند ارتفاع المياه إلى حد معين في الحقول. ثم كانت انطلاقة الأوتوماتية بشكلها الحديث في أوروبا على أساس ما استقوه من العلوم العربية إبان ما سمي بالعصور الوسطى.

وفي عام ١٧٨٧م شيد المهندس الأسكتلندي جيمس واط جهازا سُمِّي **ضابط الكرة المرتدة** لضبط سرعة الآلة البخارية. وكان استخدام ضابط الكرة المرتدة علامة لأول استخدام صناعي للأوتوماتية.

**خلال القرن العشرين.** طُبقت أجهزة التوجية الأوتوماتية في عمليات كثيرة. وقد استخدمت أنظمة التوجيه الأوتوماتية الموجهة بوساطة الجيروسكوبات لأول مرة في العشرينيات من هذا القرن في السفن، ثم استُخدمت بعد ذلك بصفة منتظمة في الطائرات في الثلاثينيات. انظر: **الربان الآلي**. وفي هذا الوقت أيضًا تم تطوير جودة الإشارات الهاتفية باستخدام مضخات تعمل بالتغذية الراجعة. ويعود استخدام التحكم الأوتوماتي في الإنتاج الكيميائي وتكرير البترول إلى أوائل هذا القرن أيضا.

وقد أثارت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) تطوير الأوتوماتية. وأدت التحسينات التي طرأت على الرادار والإلكترونيات إلى إدخال المدافع المضادة للطائرات الموجهة أوتوماتياً في عام ١٩٤٤م. يقيس الرادار سرعة طائرات العدو وموضعها ثم تقوم أجهزة إلكترونية بحساب موضع توجيه المدفع.

وتوجه أنظمة التوجيه الحديثة بالرادار الصواريخ الموجهة إلى أهدافها بأسلوب مماثل. وخلال الخمسينيات بدأت الصناعة في استخدام أنظمة التحكم الرقمي في تشغيل آلات الورش. وفي نظام التحكم العددي تُغذى الآلة بتعليمات التشغيل على هيئة شفرة عددية مسجلة على شريط ورقي أو بلاستيكي. وتُمكن الشفرة الآلة من القيام بمهام متنوعة بدون تدخل العامل الإنساني. والتحكم العددي لا يتوقف على التغذية الراجعة لذا فهو ليس أوتوماتية خالصة. إلا أنها مهدت الطريق لاستخدام الروبوتات الصناعية الأوتوماتية.

وقد استُخْدم أول روبوت آلي صناعي عام ١٩٦١م. وكان يتم التحكم فيه بوساطة حاسوب، واستعمل في مصنع لتجميع السيارات. وبحلول أواخر الثمانينيات كان لدى الولايات المتحدة حوالي ٣٣,٠٠٠ روبوت آلي صناعي. عمل كثير منها في صناعة الإلكترونيات وفي إنتاج السيارات والطائرات وآلات التشييد الثقيلة. وعمل حوالي ٣٥,٠٠٠ روبوت صناعي في أوروبا الغربية وأكثر من ١٠٠,٠٠٠روبوت في اليابان. ويُستخدم الكثير من الروبوتات الصناعية في اليابان في الصناعات الإلكترونية وفي صناعة السيارات.

يَعتقد بعض الاقتصاديين والمهندسين أن مصانع المستقبل ستكون أوتوماتية تمامًا. وفي مثل هذه المصانع الأوتوماتية سيتم التحكم في كل العمليات بوساطة الحاسوب.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | |
|---|---|
| الآلية المؤازرة | الحاسوب |
| البطالة | الروبوت |
| التحكم عن بعد | |

## أوجادوجو

**أوجادوجو** عاصمة دولة بوركينا فاسو في غرب إفريقيا، وأكبر مدينة فيها. عدد سكانها ٤٤٢,٢٢٣. انظر: **بوركينا فاسو**. توجد في هذه المدينة منطقة مركزية ذات طابع عصري، ويوجد فيها أيضًا مساجد عديدة تقام فيها الصلوات. ويقع في المدينة أيضًا قصر مورو نابا القائد التقليدي لشعب الموسي. ويوجد في مدينة أوجادوجو مطار جوي، وجامعة، ومتحف للفن الإفريقي. أهم الصناعات الرئيسية بها تعليب الأغذية، والمشروبات، وإنتاج مواد البناء، والأقمشة.

أنشئت مدينة أوجادوجو في القرن الثاني عشر الميلادي تقريبًا وأصبحت عاصمة مورونابا في القرن الخامس عشر. واحتلت القوات الفرنسية المدينة عام ١٨٩٦م. شهدت هذه المدينة نموًا طفيفًا حتى عام ١٩٥٤م عندما أقيمت السكك الحديدية؛ لتصل المدينة بمدينة بوبو ديولاسو وساحل العاج. ومنذ ذلك الوقت نزح إليها سكان كثيرون بحثًا عن العمل.

**أوجادين.** انظر: **إثيوبيا** (هيلاسيلاسي)؛ **الصومال** (نبذة تاريخية).

## أوجرابي، شلالات

**أوجرابي، شلالات.** تقع شلالات أوجرابي على نهر الأورانج في جنوب إفريقيا. وهي من بين أكبر شلالات العالم، وتقع على بعد ٩٠كم غربي يوبيبجتون في مقاطعة الكاب الشمالية. واسم أوجرابي، بمعنى المكان الفارغ، أو المكان ذي الضجة الهائلة، أو الشلال الصخري، هو الوصف الدقيق الذي أطلقه شعب الخوي خوي المحلي على الشلالات. وقد أطلق المكتشفون الأوروبيون على هذه الشلالات اسم شلالات الملك جورج، أو شلالات هرقل. ولكن الاسم الذي أطلقه الخوي خوي هو الذي بقي.

يتدفق النهر فوق صخور جرانيتية صلبة، وبعد سلاسل من المنحدرات ينحدر أكثر من ١٥٠م، ويصب في بركة عميقة جداً، إذ أنه لم يُتَمكن من قياس عمقها في بعض المواضع. أنشئ متنزه أوجرابي الوطني حول الشلالات عام ١٩٦٦م على مساحة تبلغ عشرة آلاف هكتار.

**أوجــرادي، جــون** (١٩٠٧-١٩٧٩م). كــاتب أستـرالي، اشتُـهر بكتـاب **إنهـا جمـاهيـر عـاثرة الحظ** (١٩٥٧م)، والاسم المستعار لهذا الكتاب هو **نينوكلوتا**. تصوّر هذه الرواية بطريقـة مـضحكة مـشكلات مهـاجـر إيطالي إلى أستـراليا. تشتمل كتـب أوجرادي الأخرى على **اقبضـوا هذه الحصة** (١٩٦٠م)، **والأشياء التي يفعلونها لك** (١٩٦٣م)، **وفلفل كاوة لجوني** (١٩٦٩م)، **وجوجين الهــالك** (١٩٧١م)، **وإنهـا صـرخـتك أيـهـا الرفـيق** (١٩٧٢م)، **واللغــة الإنجليـزية فـي الجنوب** (١٩٧٧م)، **وآداب المعاشرة في الجنوب** (١٩٧٧م)، **وتروبو الهالك** (١٩٧٨م). تم نشـر كتـابه **فشين الـهالك** بعـد وفاته عـام ١٩٨١م. ولد أوجرادي في سيدني.

**أوجْستوسْ، جبل**. يرتفع جبل أوجستوس بالقرب من نهـر ليـونز وشرقـيّ كـارنارفـون في غـربي أسـتـراليـا. ويحتوي على أكبر منطقة صخرية بارزة فوق سطح الأرض في العالم يصل ارتفاعـهـا ٣٧٧م وطولها ٨كم وعـرضهـا ٣كم، وحجـمها يصل إلى ضعف حجم إيز روك. ويرتفع جبل أوجـسـتـوس ١١٠٦م فوق سطـح البحـر، ويعتـقـد الجيولوجيون أن المنطقة الصخرية البارزة حول الجبل نشأت بسبب زلزال حدث في الماضي.

**أوجور** مقاطعة ذات حكم محلي تقع في جلامـورجان الوسطى بـويلز، وتدار من مـدينة بريدجنـد وهي من المدن الصناعيـة سريعة التـطور. عدد سكانها ١٣٠,٥٠٠ نسـمة نمت المدن في شـمال المقـاطعة أساسًا حول مناجم الـفحم والتي انتهـت عام ١٩٨٦م. تشتـمل الصناعات الحـالية في الشـمال عـلى الهندسة وعـمل المعـدات المكتـبية، وتوجـد معـظم الصناعـات الأخرى في الجنـوب وإنتاجـهـا يشتـمل على البـضـائع الإلكتـرونيـة والماكـينات والمسـتـحـضـرات الصيـدلية ومسـتحضرات التـجميل وأجهـزة التلفاز وتعتـبر أوجور منتجعًا على شاطئ البحر عند بوتكول.

**أوجـيني، مـاري دي مـونتـيجـو** (١٨٢٦-١٩٢٠م). نبـيلة أسـبـانيـة وإمـبـراطورة فـرنسـا (١٨٥٣-١٨٧٠م) بوصفـهـا زوجـة نابليون الثـالث، أدّت دورًا نشطًا في الحياة السـياسية الفـرنسية، وعرفت بتفـانيها في الدفاع عن عقيدتها الكاثوليكية. لجأت هي وأسرتها إلى إنجلترا بعـد الهـزيمة التي مني بهـا الفـرنسـيـون في الحـرب الفـرنسـيـة البروسية عـام ١٨٧٠م. وبعد وفـاة زوجهـا عام ١٨٧٣م مـثّلت دورًا رئيـسيًا في توجيـه سيـاسـة الأسـرة النابليونية في المنفى.

**أوخوتسك، بحر**. بحـر أوخوتسك ذراع ضـخم من المحيط الهـادئ الشمـالي في الحدود الشرقية لروسيا. يبلغ طول هذا البـحـر ١,٦٠٠كم وعـرضـه٩٧٠كـم ويغطي مسـاحة ١,٥٢٧,٦٠٠كم٢، ينفـصل عن بحر بيرنج إلى الشـرق بوساطـة شبـه جـزيرة كامـشـاتكا. انظر: **روسيـا**. وتفـصل جـزر الكـوريل إلى الجنوب البـحـر عن المحـيط الهادئ. يغطي الثلج بحر أوخوتسك من نوفمبر حتى إبريل ويحـدث به في كثـيـر من الأحيـان الأعـاصيـر والضبـاب الكثـيف إلا أنه يسـتـخـدم كطريق تجـاري مـائي للمـوانئ الروسية ماغـادان وأوخوتسك. ويصب به نهر آمور وبعض الأنهار الصغيرة.

**الأود**. انظر: **الشعر** (القصيدة الغنائية).

**أودبي و ويجسـتـون** مـقـاطعـة ذات حكم ذاتي مـحلي في ليـسترشـاير، بإنجلترا. عـدد سكانهـا ٥١,٥٠٠ نسـمة. وهي تـضم المقاطعـات الحـضرية الـسابقـة لأودبي وويجـسـتـون. تقع المقـاطعة جنوب شرقي ليـستر، حيث يعـمل بعض السكان. ومن أهم منتجـاتها الصنـاعية المحلية الأحذيـة والجـوارب والبـلاسـتـيك والسـلع الكـهـربائـيـة والهندسية والطباعة والطعام المُصنَّع.

**أودتشورن** منتَجع سياحي شهير، يقع في مقاطعة إقليم الكاب في جنوب إفـريقيـا. عدد السكان ٣٣,٤٨٠ نسمة ويطلق على هذه المدينة اسم **عاصمة ريش النعام في العالم**، إذ أنه بين عـامي ١٨٨٠م و ١٩١٥م درج استـعـمـال ريش النعـام لتزيين الـقبـعات والملابس، فـاهتم المزارعـون في هذه الفترة اهتمامًا كبـيرًا بتربية طيور النعام، فكان في هذه المدينة ما لا يقل عن ٧٥٠,٠٠٠ نعامة. أما اليوم فإن مزارعي طيور النعام يملكون ١٥٠,٠٠٠ نـعامة فقـط. وهي تربى اليوم من أجل الاسـتفـادة بجلودها التي تعـد من أجود أنواع الجلود. ويقـوم المزارعون في هذه المدينة في العـصر الحـاضر بزراعـة النباتات المختلفـة، مثل البرسيم والحبوب، والفـاكهة، والتبغ، والخضـراوات والجوز. كمـا تحظى منتجات الألبـان والعسل وبعض المشروبات بقدر من الاهتمام أيضًا.

شيدت هذه المدينة عام ١٨٤٧م. وقد أطلق عليها هذا الاسم؛ تخليـدًا لذكـرى البـارون بيـيـتـر فـان ريـد فـون أودتشورن، الذي توفي عام ١٧٧٣م عندما كان في طريقه إلى تسلم منصبه كحاكم لمقاطعة الكاب.

**الأودر، نهـر**. نهـر الأودر ممرٌّ مـائي مـهـم في وسط أوروبا، يبلغ طولـه حوالي ٨٥٥كم، كمـا أن مسـاحـتـه حوالي ١١٩,٠٠٠كم٢.

ينبع نهر الأودر من جبال السوديت التشيكوسلوفاكية. ثم ينساب في اتجاه الشمال عبر غربي بولندا حيث يلتقي بنهر **نيسا** والذي يعرف رسميًا باسم لوسترز نيسا. ويكوّن النهران الملتقيان معظم الحدود بين بولندا وألمانيا. ويصب نهر الأودر في بحر البلطيق عن طريق بحيرة ستاتين. وتستخدم سفن المحيط ميناء إستشتسين البولندي الواقع جنوب البحيرة. وتتضمن المدن الرئيسية الأخرى الواقعة على النهر، فرانكفورت في ألمانيا، والمدن البولندية مثل وروكلاو وأوبول، وأوسترافا بجمهورية تشيكيا.

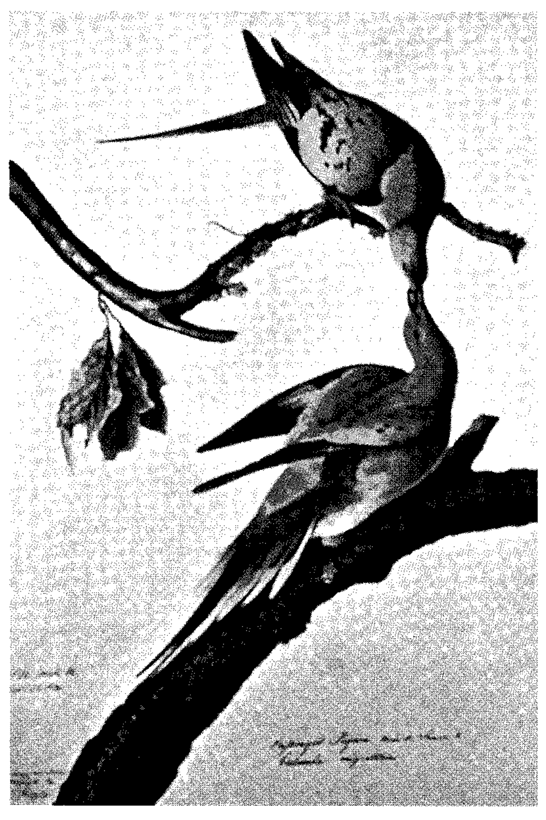
تتضمن روافد نهر الأودر نهر وارتا حيث يصل نهر وارتا نهر الأودر بنهر فيستولا في بولندا عن طريق نهر نوتيك. ويتصل نهر الأودر بمدينة جليويس البولندية وبنهري هافل وأسبري في ألمانيا عن طريق قنوات. وقد تم إنشاء حدود الأودر- نيسا بين بولندا وألمانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م. وعرفت ألمانيا الشرقية هذه الحدود عام ١٩٥٠م. اعترضت ألمانيا الغربية على هذه الحدود حتى عام ١٩٧٠م عندما وقعت الاتفاقية مع بولندا والاتحاد السوفييتي (السابق) وأقرّت الحدود.

**أودواسر** (حوالي ٤٣٤؟ - ٤٩٣م). قائد جرماني خلع آخر أباطرة روما في الغرب، مُنهيًا الإمبراطورية الرومانية الغربية.

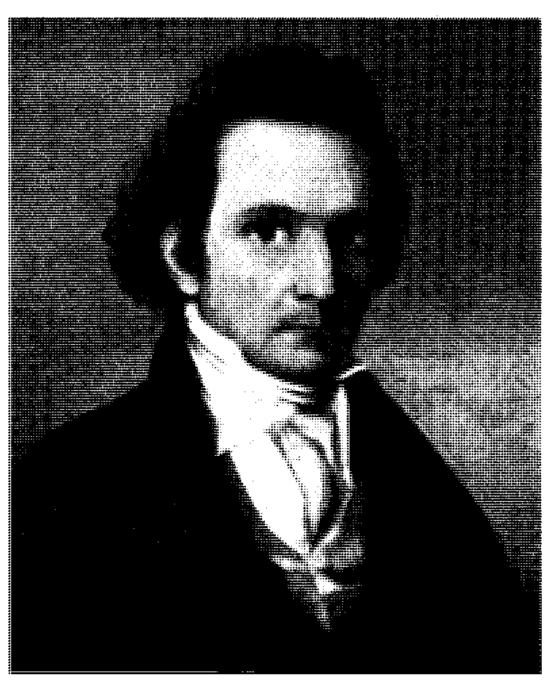
من المرجح أن يكون أودواسر قد ولد بالقرب من نهر الدانوب فيما يُعرف الآن بألمانيا. انضم إلى الجيش الروماني الغربي وأصبح قائدًا للقوات البربرية التي تخدم الرومان. عندما رفضت الحكومة الرومانية عام ٤٧٦م منح قواته أرضًا للاستقرار فيها، قام أودواسر بقيادتهم في ثورة وأقصى الإمبراطور الروماني الغربي رومولوس أغسطولوس، وأصبح أول ملك بربري على إيطاليا. اعتبر المؤرخون هذا الحدث نهاية الإمبراطورية الرومانية الغربية. لكن لسنين عدة كان جنرالات البرابرة هم حكامها الحقيقيين. وكان الأباطرة حكاماً صوريين.

كان أودواسر مستقلاً في حكمه على الرغم من أنه كان يتظاهر بخدمة زينو الإمبراطور الروماني الشرقي. لم يعترف زينو مطلقًا بأودواسر كحاكم لإيطاليا. وفي عام ٤٨٩، أرسل زينو ثيودورك ملك أوستروغوث ليهاجم أودواسر. تراجع أودواسر إلى رافينا حيث استسلم في عام ٤٩٣م وتم إعدامه.

**أودوبون، جون جيمس** (١٧٨٥-١٨٥١م). أمريكي يُعَدُّ أحد أوائل من درسوا ورسموا طيور الولايات المتحدة. وقد حققت له لوحاته النابضة بالحياة، التي تصور الطيور في بيئتها الطبيعية، الشهرة والثروة.



**جون جيمس أودوبون** عالم تاريخ طبيعي وفنان أمريكي مشهور، وأشهر ما عرف به لوحاته المائية الواقعية ولوحاته الزيتية عن الطيور على غرار هذه الحمامة المهاجرة.



**صورة أودوبون**، رسمها بنفسه حوالي عام ١٨٢٢م.

**حياته.** أثارت مذكرات أودوبون ورسائله الغموض حول أصله ونسبه. ولكن الوثائق تشير إلى أنه ولد في ليس كايس، بسانتو دومينجو (هاييتي حاليًا). وبعد ولادته بفترة قصيرة توفيت أمه، التي تنتمي إلى الكريوليين (المولدين) في هاييتي. وتشير البيانات إلى أن الصبي، والذي عرف باسم جان رابين، قد انتقل إلى فرنسا مع أبيه جان أودوبون الذي كان قبطانًا بحريًا فرنسيًا. وتبنى أودوبون وزوجته الصبي رسميًا عندما كان عمره ثمانية أعوام. وتؤكد هذه البيانات بطلان ادعاءات أحفاد أودوبون المستمدة من مقاطع في مذكراته ورسائله بأن أودوبون هو ولي عهد فرنسا المفقود.

وفي عام ١٨٠٣م، قام القبطان أودوبون بإرسال الشاب ليعيش في عزبة تُسمى ميل غروف بالقرب من فيلادلفيا في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية. وهناك أمضى أودوبون الصغير وقتًا طويلاً في رسم الطيور. وفي عام ١٨٠٧م افتتح هو وفرديناند روزيير محلاً تجاريًا عامًا في مدينة لويسفيل بولاية كنتاكي. وفي العام التالي، تزوج أودوبون من لوسي بيكويل، وهي جارة له في ميل غروف. وقد فشل أدوبون في عدد من مشروعاته التجارية.

وعلى حين كان روزيير يدير عملهما التجاري، راح أودوبون يتجول في الريف باحثاً عن الطيور. وفي عام ١٨١٩م، انتهى نشاطه التجاري عندما سجن بسبب الديون، فأشهر إفلاسه لينال حريته. وفي عام ١٨٢٠م، فكر أودوبون في نشر مجموعة من اللوحات للطيور الأمريكية. ولحقت به عائلته إلى لويزيانا حيث كان يرسم الطيور في بيئتها الطبيعية. وقامت زوجته بالعمل مربية أطفال ومعلمة، وذلك لإعالة الأسرة. كما عمل أودوبون برسم الصور الشخصية وتعليم الموسيقى والرسم.

**أعماله.** عندما عجز أودوبون عن إيجاد ناشر أمريكي ذهب إلى إنجلترا وأسكتلندا عام ١٨٢٦م. وأثارت صوره ضجة. فنشر **طيور أمريكا** في الفترة من (١٨٢٦-١٨٣٨م)، وهو عمل مؤلف من ٨٧ جزءًا يحتوي على ٤٣٥ من الصور بالحجم الطبيعي منقولة عن لوحاته المائية. ألف أودوبون مع وليم ماك جيليفبري، وهو أسكتلندي من أتباع المذهب الطبيعي، كتاب **سيرة علم الطيور** (في الفترة ما بين ١٨٣١-١٨٣٩م).

وفي عام ١٨٣٩م، عاد أودوبون إلى الولايات المتحدة ونشر طبعات أمريكية من لوحاته عن الطيور. وفيما بعد، عمل أودوبون مع جون باتشمان في تأليف كتاب **حيوانات أمريكا الشمالية الولودة** (١٨٤٢- ١٨٥٤م).

وفي عام ١٨٤٣م، قام أودوبون بآخر رحلاته التجميعية على طول نهر ميسوري.

**أوديب** ملك طيبة في الأسطورة الإغريقية، قتل أباه من غير أن يعرفه وتزوج أمه عن طريق الخطأ أيضًا. كتب كثير من الكتاب القدماء روايات مختلفة لقصة أوديب. والرواية التالية اقتبست من المأساة التي كتبها المسرحي الإغريقي سوفوكليس باسم **الملك أوديب**. أخبر كاهن دلفي ملك طيبه ليوس أن زوجته الملكة جوكاستا ستلد طفلاً يقتل أباه الملك. انظر: **دلفي**. وعندما ولدت جوكاستا أمر ليوس بقتل الطفل. ولكن، قام راع بإنقاذ الطفل وأحضره إلى الملك بوليبس ملك كورنث. فتبنى بوليبس الطفل وأسماه أوديب.

ترعرع أوديب في كورنث، وعرف من الكاهن منذ صباه أنه سيقتل أباه ويتزوج أمه. ولأنه كان يعتقد أن بوليبس هو والده فقد حاول تفادي وقوع هذه النبوءة بالهرب من كورنث. وفي طريقه إلى طيبة تشاجر مع رجل وقتله. كان هذا الغريب الملك لويس نفسه.

التقى أوديب بالقرب من طيبة بأبي الهول وهو كائن له جسم أسد وأجنحة ورأس امرأة. كان أبوالهول يقتل كل من لا يجيب عن اللغز الذي يطرحه وهو: ما الشيء الذي له صوت واحد ويمكن أن يكون بأربع أرجل أو برجلين أو ثلاث؟. سأل أبو الهول أوديب عن حل اللغز الذي لم يستطيع أحد الإجابة عنه فأجاب أوديب: الإنسان، فهو يحبو على أربع وهو طفل، ثم يمشي على رجلين، وفي الكبر يحتاج إلى عصا يتوكأ عليها ليمشي. فانتحر أبوالهول من فوره لأن أوديب حل اللغز. وكوفئ أوديب بأن صار ملكًا على طيبة وتزوج من جوكاستا الملكة الأرملة.

بعد عدة سنوات ضرب طاعون طيبة، فنادى الكاهن بأن الطاعون سيظل يحصد الأرواح إلى أن يطرد قاتل الملك ليوس من طيبة. حقق أوديب في حادثة مصرع الملك، فتبين له أن ليوس ماهو إلا الرجل الذي قتله وهو في طريقه إلى طيبة. وعرف أن ليوس هو أبوه وجوكاستا هي أمه، فما كان منه إلا أن فقأ عينيه وصار أعمى أما جوكاستا فقد انتحرت شنقًا.

نفي أوديب من طيبة وتوفي في كولونس بالقرب من أثينا. وكان الملك ثيسيوس ملك أثينا قد وعده بأن يقوم بدفنه هناك دفنا لائقًا لأن روحه سوف تحمي المنطقة من الأذى.

**أوديتس، كليفورد** (١٩٠٦-١٩٦٣م). كاتب مسرحي أمريكي، معروف بمسرحياته التي تتحدث عن التناقض الاجتماعي والتي كتبت في ثلاثينيات القرن العشرين الميلادي، وقد تم عرضها كلها للجمهور من خلال مجموعة المسرح الشهيرة.

تُعد مسرحية أوديتس ذات الفصل الواحد **في انتظار لفتي** (١٩٣٥م) التي كانت عن إضراب سائقي التاكسي، من أهم المسرحيات التي كان لها صدى بين المسرحيات الأخرى التي كتبت في ثلاثينيات القرن العشرين لأنها تعاطفت مع كفاح الطبقة العاملة. أما مسرحيته **انهضي وغني** (١٩٣٥م) فقد نالت دعايةً أقل من **في انتظار لفتي** وتمت مقارنة أسلوبها بأسلوب مسرحيات أنطون تشيخوف. كتب أوديتس أيضًا **الفردوس المفقود** (١٩٣٥م)، و**الولد الذهبي** (١٩٣٧م)، و**المدية الكبيرة** (١٩٤٨م)، و**فتاة الريف** (١٩٥٠م).

وُلد أوديتس في فيلادلفيا. ساعد في تكوين المجموعة المسرحية عام ١٩٣١م وعمل ككاتب نصوص سينمائية من عام ١٩٣٦م حتى وقت قريب من وفاته.

**أوديسا** ميناء بحري في أوكرانيا، يقع في الجنوب الغربي لساحل أوكرانيا، بالقرب من الحدود الرومانية، على البحر الأسود، على بعد ٥١كم جنوب غرب نهر دنيبر. تعداد السكان ١,١٠٦,٠٠٠ نسمة. انظر: **أوكرانيا**.

أوديسا أحد المراكز الصناعية في أوكرانيا. وهي أيضا نقطة تحول مهمة للنقل البحري والسكك الحديدية. تنتج مصافي البترول في أوكرانيا كميات كبيرة من منتجات البترول، وتنتج مصانعها الآلات والسيارات ومعدات الأفلام. وقد تم بناء أوديسا على شكل دائري حيث تنحدر منخفضة نحو الميناء. تسمى المدرجات أحيانا **بوتيمكم** وهي إحياء لذكرى طاقم السفينة بوتيمكم الذي تمرد في أوديسا أثناء الثورة الروسية عام ١٩٠٥م.

استقر الإغريق أولا في أوديسا عام ٨٠٠ق.م. وسموها أوديسوس، وأعقبهم التتار في القرن الثالث عشر الميلادي، واللتوانيون عام ١٤٠٠م، والأتراك عام ١٥٠٠م. وفي عام ١٩٤٤م أصبحت أوديسا جزءا من اتحاد الجمهوريات السوفييتية (السابقة). وفي عام ١٩٩١م، في أعقاب تداعي الاتحاد السوفييتي، أعلنت جمهورية أوكرانيا استقلالها.

**الأوديسة** شعر ملحمي، لعلها أكثر الأعمال تأثيرًا وشعبية في الأدب الإغريقي القديم. والأوديسة من أشهر قصص المغامرات في الأدب. وأصبحت مثالاً لكثير من قصص المغامرات مؤخرًا.

وقد ألف الأوديسة، حسبما هو متعارف عليه، الشاعر الإغريقي هومر، ربما في القرن الثامن قبل الميلاد. والشخصية التي تدور حولها الأحداث هو أوديسيوس (يوليسيز في اللاتينية) ملك إيثاكا (دولة ـ مدينة، في بلاد اليونان القديمة). تصف القصيدة رحلة عودة أوديسيوس بعد أن حارب مع الإغريق ضد مدينة طروادة في حرب طروادة. كتب المؤلف عن هذه الحرب في **الإلياذة**، وهي قصيدة ملحمية شهيرة أخرى. تتكون **الأوديسة** من ٢٤ كتابا (قسما). وقعت القصة خلال فترة ١٠ سنوات تقريبا. تبدأ الرواية بعد وقوع أحداث كثيرة. وتسمى هذه الطريقة ـ وهي بداية القصة من منتصفها ثم الرجوع إلى البداية ـ الحبكة القصصية، وقد استخدمها الكثير من الكتّاب مؤخرًا.

**قصة الأوديسة.** تبدأ على جزيرة أوجيجيا التي كان فيها أوديسيوس سجينا للحورية كاليبسو لمدة ٧ سنوات. قرر زيوس، أنه آن أوان عودة أوديسيوس إلى زوجته بنيلوب في إيثاكا.

ثم يتغير المشهد إلى قصر أوديسيوس بإيثاكا حيث استقرت مجموعة من النبلاء يريدون أن تفترض بنيلوب أن زوجها قد مات. وطلبوا أن تتزوج من أحدهم وبالتالي يتم اختيار ملك جديد لإيثاكا. امتعض تيلماكوس ابن أوديسيوس من النبلاء واقترحت الإلاهة أثينا أن يذهب في رحلة للبحث عن أخبار والده. وقد وافق تيلماكوس وغادر إيثاكا. وتعود القصة بعد ذلك إلى مغامرات أوديسيوس. يطلب الإله هرمس من كاليبسو إخلاء سبيل أوديسيوس. ويبحر أوديسيوس في طوف، لكن إله البحر بوسيدون يثير عاصفة شديدة وتتحطم سفينته في جزيرة الفاشيان وتكتشفه ناوزيكا ابنة ملك الفاشيان الجميلة.

**أوديسيوس يصف تجواله.** منذ حرب طروادة عندما كان ضيفا على الفاشيان حكى أوديسيوس عن زيارته لأرض أكلة اللوتس الذين يجعل أكلهم السحري الناس ينسون أوطانهم. أراد بعض رجاله الذين أكلوا الطعام البقاء مع أكلة اللوتس. لكن أوديسيوس أجبرهم على الذهاب معه. ثم أبحر هو ورجاله إلى إحدى الجزر حيث أمسك بهم بوليفميوس، وهو عملاق بعين واحدة يسمى أيضًا سيكلوب. وقد تمكنوا من الهرب بعد أن فقأوا عين سيكلوب، ويسأل سيكلوب والده بوسيدون بأن يجعل عودة أوديسيوس إلى وطنه صعبة قدر الإمكان.

بعد عدة مغامرات، رست السفينة التي كانت تحمل أوديسيوس ورجاله في جزيرة الساحرة سيرسي. حيث حولت سيرسي رجال أوديسيوس إلى خنازير وجعلت من أوديسيوس عشيقا لها. وأخبرت أوديسيوس بأنه لكي يعود إلى موطنه، يجب عليه زيارة العالم السفلي لاستشارة الرسول **تيريسياس**. وفي العالم السفلي رأى أوديسيوس شبح أمّه وأبطال حرب طروادة كما شاهد عقاب الأشرار.

حذّر تيريسياس أوديسيوس من الأخطار التي تنتظره وأخبرته سيرسي عن كيفية تخطي أمساخ البحر سيلا وشاربديز. كذلك حذرته من الصافرات (السيرانات)، أي حوريات البحر التي تستخدم غناءها الجميل لاستدراج البحارة إلى الهلاك في جزيرة السحر.

أبحرت سفينة أوديسيوس عبر هذه الأخطار، وكانت تبدو كأنها سوف تصل إلى ايثاكا بدون أي معضلات، ولكن بعض رجال أوديسيوس قام بسرقة الماشية المخصصة لعبادة الشمس وأكلها في جزيرة ثرناسيا. وكعقاب لأوديسيوس تحطمت السفينة من جراء عاصفة رعدية وغرق الرجال ووصل أوديسيوس إلى أوجيجيا وهو في غاية الإرهاق حيث بدأت القصة.

**أوديسيوس يرجع إلى داره.** بعد أن أكمل أوديسيوس قصته أخذه الفاشيان إلى إيثاكا. وأخبرته أثينا عن النبلاء في قصره ونصحته أن يرجع إلى داره متنكرا. وذهب أوديسيوس إلى قصره متنكرا في شكل شحّاذ، وقد وافقت بنيلوب على الزواج من الرجل الذي يستطيع أن يوتّر قوس أوديسيوس الضخم ويرمي بسهم من خلال اثني عشر محوراً.

**الأوديسة كأدب.** الأوديسة هي قصة مغامرة كتبت بمهارة. تدمج القصة الروايات الحقيقية عن الحياة الإغريقية القديمة وعناصر أحداث تاريخية مع قصص الجن عن جزر خيالية.



**أوديسيوس يواجه الصافرات** (السيرانات) أثناء إبحاره في رحلة العودة. والصافرات ـ في الأساطير الإغريقية ـ مخلوقات نصفها الأعلى امرأة ونصفها الأسفل على شكل طائر، تستدرج البحارة إلى الموت بغنائها الجميل. وقد ربط أوديسيوس نفسه بالصاري لكي يستمتع بالغناء الجميل بأمان.

تحتوي الرواية كذلك على تصوير ماهر للشخصيات الروائية. ويمثل أوديسيوس نموذج الرجل الشجاع الحاسم. فبالرغم من العقبات العديدة لم يتخل عن هدفه في العودة إلى دياره. ولكنه يحمل سمات إنسانية أخرى تحول دون أن يكون أنموذجا كاملا. وفي الحقيقة فإن أحد كاتبي الدراما الإغريق المتأخرين جعل من أوديسيوس نموذجا للخداع. ومثلت بنيلوب الزوجة المخلصة المحبة. وكان تليماك نموذجا للشاب الذي ينضج بمواجهة التحديات الصعبة. ويمكن أن تمثل رحلة الإنسان عبر الحياة والبحث عن تحقيق الذات ومعرفتها.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | | |
|---|---|---|
| آكلو اللوتس | سيرسي | الصافرات |
| الإلياذة | السيكلوب | كابري |
| الإنيادة | سيلا | هومر |
| إيولس | | |

**أودين، و. هـ** (١٩٠٧-١٩٧٣م). شاعر إنجليزي، أكثر ما اشتهر به التنوع الرائع لمؤلفاته. فقد كتب الأغاني الشعبية، والأغاني الحزينة، والخماسيات الفكاهية، والسوناتات (قصائد مؤلفة من ١٤ بيتًا)، والموشحات الدينية، والشعر الحر، ونصوص الأوبرا والمسرحيات.

وفي عام ١٩٤٨م، نال جائزة بوليتزر على قصيدته الطويلة **عصر القلق**.

ولد ويستان هوغ أودين في يورك. ودرس في جامعة أكسفورد حيث كان رائداً لمجموعة من الكتاب المبرزين. وفي الأربعينيات، لجأ إلى النصرانية والتحليل النفسي باعتبارهما حلّين جزئيين لمشكلات الحضارة. وفي عام ١٩٣٩م، أقام أودين في الولايات المتحدة وأصبح مواطنًا أمريكيًا عام ١٩٤٦م. وفي عام ١٩٧٢م، عاد ليعيش في أكسفورد.



**و. هـ. أودين**

وفي الثلاثينيات، اشترك أودين مع كريستوفر إشروود في تأليف بعض كتب الرحلات وعدد من المسرحيات الرمزية والهجائية من بينها **كلب تحت الجلد** (١٩٣٥م)، **وصعود ف٦** (١٩٣٦م) وفي عام ١٩٥١م ساعد في كتابة كلمات أوبرا للمؤلف الموسيقي الروسي إيغور سترافينسكي بعنوان **تقدم الخليع**. وقد نُشرت لأودين كثير من المقالات النقدية في كتاب **يد الصباغ** (١٩٦٣م).

**أور** مدينة في منطقة سومر القديمة (جنوب شرقي العراق الحالية)، كانت إحدى أوائل المدن في العالم. كانت أور تقع على نهر الفرات بالقرب من الخليج العربي، وازدهرت كمركز تجاري وميناء، في الفترة ما بين عامي ٣٥٠٠ و١٨٥٠ ق.م على وجه التقريب. وقعت المناطق المجاورة تحت سيطرة أور خلال الفترة المذكورة وأصبحت أور إحدى الدول المدن القوية. لكن تحول مجرى نهر الفرات في فترة لاحقة أدى إلى عزل أور عن التنقل النهري.

وفيما بين عامي ٣٠٠٠ و٢٠٠٠ ق.م تقريبًا كانت أور عاصمة ثلاث أُسَر حاكمة رئيسية. وقد حكمت ثالث هذه الأسر، والتي أسسها الملك أور ـ نامو حوالي عام ٢١٠٠ ق.م إمبراطورية كبيرة امتدت من مملكة آشور في الشمال الغربي إلى عيلام في الجنوب الشرقي. وانتهى حكم هذه الأسرة حوالي عام ٢٠٠٠ ق.م، عندما تغلبت عيلام على أور. ويقول الإنجيل إن نبي الله إبراهيم جاء من أور.

انظر أيضًا: **بابل، بلاد**.

**أوراسيا**. انظر: **آسيا** (السطح)؛ **أوروبا** (السطح).

**أوراش البحر**. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (أوراش البحر).

**الأوراش الدقيقي**. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (الأوراش الدقيقي).

**الأوراق القابلة للتداول** تشير إلى نوع من التحويل القانوني أو الوثائق القانونية، التي قد تكون وعدًا أو أمرًا بدفع المال. ويتم استخدام الأوراق القابلة للتداول كدليل على المديونية، أو كبديل عن المال، حيث يمكن تحويلها من شخص إلى آخر. فالشخص الذي يمتلك ورقة قابلة للتداول، يكون عادة في وضع قانوني يمكنه من تحصيلها من الشخص الذي وقع عليها. ويسمى الشخص الموقِّع **المحرر** أو **السّاحب**. وينظم القانون كيفية استخدام الأوراق القابلة للتداول، والتي تتميز بالخصائص التالية: ١- يجب أن تكون كتابة. ٢- يوقع عليها المحرر أو الساحب، الذي يَعِدُ بدفع المال. ٣- تحتوي وعدًا غير مشروط، أو أمرًا غيَر مشروط، بدفع المال. ٤- يكون الدفع لمبلغ محدد من المال لا أكثر. ٥- تدفع الأوراق القابلة للتداول عند الطلب أو في تاريخ معين. ٦- تدفع قيمتها لحاملها أو لأمر شخص ما.

**الأشكال**. تشمل الأشكال الشائعة للأوراق القابلة للتداول الكمبيالات، والسندات الإذنية، والشيكات. وتشمل السندات الإذنية السندات وشهادات الإيداع من المصارف، والأوراق المصرفية، بينما تشمل الكمبيالات الحوالات المصرفية، وشيكات الصرافين، والشيكات السياحية.

والعديد من الأوراق ليست قابلة للتداول بصفة كلية، ولكن لها بعض سمات الأوراق القابلة للتداول. فالأوراق الخاصة بتسليم البضائع أو الملكية بدلاً عن النقود، على سبيل المثال، قد تمتلك العديد من الصفات القانونية لقابلية التداول. ومن أمثلة ذلك بوالص الشحن وإيصالات المستودعات. وتعطى بوليصة الشحن عن البضائع عند العبور، بينما يعطى إيصال المستودع مقابل البضائع المخزونة. ويمكن كتابة كل هذه الأوراق بحيث يكون الوعد بالدفع قابلاً للتداول.

**التظهير**. تُحوّل الأوراق القابلة للتداول أو تُسلَّم إلى شخص آخر، عادة، بالتظهير. وأي كتابة على ظهر الورقة، في مفهومها الأشمل، تظهير. ويسري المصطلح فنيًا على التوقيع، أو أية كتابة أخرى تَدُلُّ أو تثبت تحويل الورقة.

يكتب التظهير بطرق مختلفة. فإذا قام حامل الورقة بتوقيعها يُسمى التظهير **التظهير على بياض**. ويعين **التظهير الخاص**، أو **التظهير الكامل** الشخص الذي سيتم الدفع له. ويمنع **التظهير المقيِّد** المزيد من التحويل. وفي المملكة المتحدة ـ كمثال ـ فإن الشيك المُسطَّر هو تظهير مُقيِّد.

وعادة ما يكون كل مُظهِّر لورقة قابلة للتداول مسؤولاً عن قيمتها الاسمية، إذا لم يستطع الساحب دفعها. فقد يضيف المظهِّر الكلمات **بدون حق الرجوع**، إذا رغب في تجنب المسؤولية. ومثل هذا التظهير لا يؤثر على قيمة الورقة أو يمنع المزيد من التظهير.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | |
|---|---|
| بوليصة الشحن | السند |
| الحوالة البريدية | السند الإذني |
| السندات المالية | الكمبيالة |
| الشيك | |

**الأورال، جبال**. جبال الأورال سلاسل جبلية تمتد لحوالي ٢,٤٠٠كم في الجزء الغربي من روسيا. تمتد هذه الجبال جنوبًا من دائرة القطب الشمالي حتى قرب حدود كازاخستان. ويعتبرها كثير من الجغرافيين ضمن الحدود الفاصلة بين قارتي أوروبا وآسيا. انظر: **روسيا**.

تحوي هذه الجبال كميات هائلة من الثروة المعدنية. وقد ظل تعدين الملح من النشاطات الهامة منذ القرن السادس عشر، بينما ازدهر تعدين الحديد والنحاس في القرن الثامن عشر. وتشتهر منطقة الأورال بالجواهر والأحجار شبه

النفيسة، ومن بينها الزمرد والبريل، والملكيت، والجمشت. وتقوم أنشطة التعدين الأخرى بإنتاج البوكسيت والكروم والفحم الحجري والذهب والفضة والزنك والرصاص والنحاس والحديد والمغنسيوم والنيكل والبلاتين والبوتاس. اكتشف الزيت غربي الأورال، كما تم الكشف عن حقول غاز وزيت جديدة في الجانب الشمالي الشرقي لهذه الجبال. كذلك تحتوي جبال الأورال على واحدة من أكبر احتياطيات مادة الأسبستوس في العالم.

وقد أدى تطور التعدين في جبال الأورال دورًا مهمًا في إمداد الاتحاد السوفييتي (السابق) بالمعادن والوقود خلال منتصف القرن العشرين الميلادي.

تكونت الجبال جولوجيا منذ حوالي ٣٠٠ مليون عامًا في نهاية العصر القديم. وقد تهدمت الجبال متحولة إلى سهل تقريبًا، ثم تكونت مرة أخرى منذ حوالي ٢٠٠ مليون سنة. ومنذ ذلك الحين تهدمت هذه الجبال وتحولت إلى تلال مستديرة يرتفع معظمها من ٣٠٠ إلى ١,٨٠٠ متر فقط. وتعتبر قمة جبل نارودنايا (١,٨٩٥ مترًا) أعلى قمة في جبال الأورال.

**الأورال، نهر**. ينبع نهر الأورال من جنوب جبال الأورال في روسيا. لمعرفة الموقع، انظر: **روسيا**. ويجري نهر الأورال صوب الجنوب مخترقًا كازاخستان لحوالي ٢,٥٢٧كم، وتصب في بحر قزوين. وتوجد مصائد لأسماك السالمون وأسماك الحفش على امتداد جانبي النهر. وتقطع السكك الحديدية نهر الأورال عند أورنبرج وأورال. ويقع مركز ماجنيتوجورسك لصناعة الفولاذ في أعالي نهر الأورال.

**الأورام، علم**. يدرس علم الأورام تطوّر مرض السرطان وطرق علاجه والوقاية منه، ويشمل كلاً من البحث العلمي والعناية الطبية.

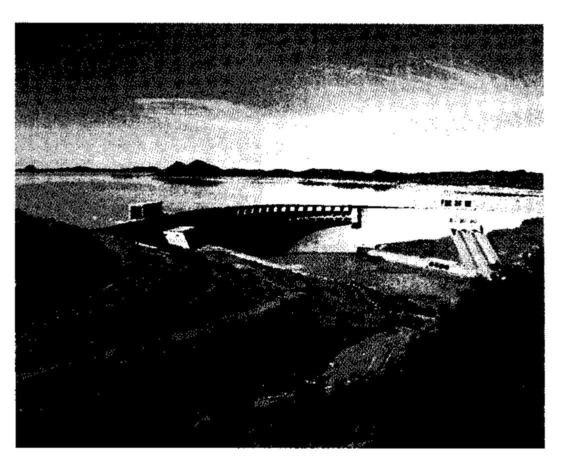
وفي المعمل يُقارن اختصاصيو الأورام الخلايا السرطانية البشرية بالخلايا الطبيعية لمحاولة فهم آلية الخلايا التي تتحكم في نمو الأنسجة الطبيعية. ويأمل اختصاصيو الأورام عن طريق فهم هذه الآلية في إيجاد طرق لتصحيح نمو الأنسجة الشاذة. وبالمثل تدرس السرطانات في الحيوانات لمعرفة الكيفية التي يقوم بها الجسم في كثير من الأحيان بالسيطرة على نمو الخلايا السرطانية. فمثلا يدرس أطباء الأورام كيف تنبه المواد الكيميائية التى تظهر بشكل طبيعي، والمسماة **الإنترلوكينات**، جهاز المناعة في الحيوان للتخلص من الخلايا السرطانية. ويأمل اختصاصيو الأورام عن طريق مثل هذه الأبحاث على الحيوانات أن يطوروا طرق الوقاية والعلاج للإنسان.

يشخص اختصاصيو الأورام السريريون السرطان ويعالجونه. ويتم التشخيص بفحص جزء من نسيج شاذ تحت المجهر. وتحدد هذه العملية التي تسمى **الاختزاع**، ما إذا كان الورم خبيثًا (سرطانيًا). وتعتمد طرق العلاج على ما إذا كانت الأورام منحصرة في منطقة أو عضو في الجسم، أو إذا كانت الخلايا السرطانية انتشرت في باقي الأعضاء. وقد تستخدم الجراحة أو الأشعة أو العلاج بالعقاقير أو اعتماد جميع هذه الوسائل العلاجية معًا في العلاج. انظر: **السرطان**.

**الأورانج الحرة، ولاية**. انظر: **الولاية الحرة**.

**الأورانج، نهر**. نهر الأورانج هو أطول أنهار جنوب إفريقيا. يجري النهر غربًا عبر الجزء الجنوبي من القارة الإفريقية. وقد جعلت الحواجز الرملية والمياه الضحلة مجرى النهر عديم الفائدة للملاحة. ومع هذا يُعد النهر مصدرًا مهمًا للطاقة الكهرومائية، ولتوفير المياه اللازمة لمشروعات الري. تحتوي حصباء النهر، في بعض المناطق على ترسبات الماس.

ينبُع نهر الأورانج من جبال ليسوتو، ويجري داخل حدود جنوب إفريقيا، ثم يتجه نحو الغرب والشمال الغربي لمسافة ٢١٠٠كم، ويصب في المحيط الأطلسي الجنوبي عند خليج ألكسندر. يُشكل النهر في قسمه الأعلى، الحدود بين مقاطعة الكاب والولاية الحرة، وكلتاهما مُقاطعتان في جنوب إفريقيا. ثم يجري عبر هضاب جنوب إفريقيا الوسطى حتى مدينة بريسكا. ومن بريسكا حتى شلالات أوجرابي ينحدر النهر تدريجيًا. ويمتد المجرى السفلي للنهر من شلالات أوجرابي حتى الساحل الغربي، متدفقا عبر أرض صحراوية وعرة.



**سد هندرك فيرورد** الذي يقع على نهر الأورانج هو أكبر سد في جنوب إفريقيا لتخزين المياه والتحكم فيها.

والقسم الأعظم من نهر الأورانج ضيق، وله أودية عميقة. وتسد حواجز رملية ضخمة مصب النهر وتمنع مرور السفن البحرية. وللنهر رافدان كبيران هما الفال وكالدون.

أطلق على نهر الأورانج هذا الاسم تكريمًا لأمير أورانج الهولندي في أواخر القرن الثامن عشر. وكان روبرت جوردون، وهو قائد عسكري هولندي في جنوب إفريقيا، هو الذي اختار الاسم. أما الإفريقيون الذين كانوا يعيشون في تلك المنطقة فقد أطلقوا على النهر اسم جاريب. وخلال الستينيات من القرن التاسع عشر الميلادي اكتشف الماس على طول مجرى النهر. وفي عام ١٩٦٢م أعلنت حكومة جنوب إفريقيا عن خطة تطوير لنهر الأورانج. ومنذ ذلك الحين أنشأت الحكومة السدود على النهر لتوفير الطاقة الكهرومائية، كما أنشأت القنوات والأنفاق لري الأراضي المجاورة وتأمين السيطرة على الفيضانات.

**الأورانجيون** أعضاء **الجمعية الأورانجية**، وهي منظمة في أيرلندا الشمالية تؤيد النَّصارى البروتستانت والحرية المدنية والدينية.

واسمها الرسمي هو مؤسسة أورانج المخلصة. يلتقي الأورانجيون بصورة منتظمة في مجموعات تُدعى **المحافل**. ويقومون بعرض سنوي في الثاني عشر من يوليو، وهو موعد الذكرى السنوية لمعركة بُوين. ويرتدون في العرض مزركشات مثل الزنابق البرتقالية والأوشحة البرتقالية. ويعيش معظمهم في أيرلندا الشمالية، ولديهم محافل في إنجلترا وجمهورية أيرلندا وأسكتلندا، وعدد من الأقطار الأخرى. وقد شكل بروتستانت ألستر الجمعية الأورانجية في أواخر القرن الثامن عشر، وأسموها على اسم وليم الثالث (وليم الأورانجي الذي هزم جيمس الثاني في معركة بُوين عام ١٦٩٠م.

**أورانوس** أول إله للسماء كما تزعم الأساطير الرومانية والإغريقية. كان ابنًا وزوجًا للأرض (جايا). وكان أورانوس وجايا أبوين للجبابرة أو التيتانيين وهم أول سلالة للكائنات الأسطورية.

خوَّف أورانوس أطفاله وحبسهم في عمق أمهم الأرض فور ميلادهم. وتوعدت جايا بالثأر لهم. فقام الجبار (التيتان) الأصغر كرونوس، تساعده الأم، بمهاجمة أورانوس أثناء نومه واستطاع كرونوس أن يجرح أورانوس بمنجل، وجعله غير قادر على إنجاب أي أطفال آخرين. وبسبب جروحه أصبح أورانوس منفصلاً إلى الأبد عن جايا. استخدم الإغريق والرومان هذه الأسطورة في تفسير انفصال الأرض عن السماء.

وبعد انفصاله عن جايا لعب أورانوس دورًا ضئيلاً في الأساطير. واستولى على وظائفه، كإله للسماء، حفيده الذي يسميه الإغريق زيوس ويسميه الرومان جوبيتر.

**أورانوس** سابع كوكب من حيث البعد عن الشمس. والأبعد منه هما نبتون ثم بلوتو. وأورانوس هو أبعد كوكب يمكن أن يرى بدون تلسكوب. ويبلغ متوسط بعده عن الشمس نحو ٢,٨٧٥,٠٠٠,٠٠٠كم، وهي مسافة يقطعها الضوء في حوالي ساعتين و٤٠ دقيقة.

يتكون أورانوس من كرة ضخمة من الغازات والسوائل، ويبلغ قطره ٥١,١١٨كم، أي أكثر من أربعة أضعاف قطر الأرض. وسطح أورانوس ليس صلبًا، ولكنه يتكون على الأحرى، من سحب زرقاء مخضرة مؤلفة من بلورات متناهية الصغر من الميثان. وقد تجمدت هذه البلورات من الغلاف الجوي للكوكب. ويحتمل وجود طبقات من السحب أكبر سمكًا، مؤلفة من الماء السائل وبلورات من ثلج الأمونيا، على مسافة بعيدة تحت السحب المرئية. كما يحتمل وجود محيط من الماء السائل، يحتوي على الأمونيا المذابة، على مسافة أكثر بعدًا تقدر بنحو ٧٥٠٠كم تحت قمم السحب المرئية. وقد يكون مركز الكوكب مكونًا من قلب صخري صغير بحجم الأرض تقريبًا. ويشك العلماء في وجود أي نوع من الحياة على كوكب أورانوس.

**توابع أورانوس**

| الاسم أو اللقب | متوسط البعد عن أورانوس بالكيلومترات | قطر التابع بالكيلو مترات | سنة الاكتشاف |
|---|---|---|---|
| كورديليا | ٤٩,٨٠٠ | ٢٦ | ١٩٨٦ |
| أوفيليا | ٥٣,٨٠٠ | ٣٢ | ١٩٨٦ |
| بيانكا | ٥٩,٢٠٠ | ٤٤ | ١٩٨٦ |
| كريسيدا | ٦١,٨٠٠ | ٦٦ | ١٩٨٦ |
| ديسدمونا | ٦٢,٧٠٠ | ٥٨ | ١٩٨٦ |
| جولييت | ٦٤,٤٠٠ | ٨٤ | ١٩٨٦ |
| بورتيا | ٦٦,١٠٠ | ١١٠ | ١٩٨٦ |
| روزالند | ٦٩,٩٠٠ | ٥٨ | ١٩٨٦ |
| بيلندا | ٧٥,٣٠٠ | ٦٨ | ١٩٨٦ |
| باك | ٨٦,٠٠٠ | ١٥٤ | ١٩٨٥ |
| ميراندا | ١٢٩,٩٠٠ | ٤٧٠ | ١٩٤٨ |
| أريال | ١٩٠,٩٠٠ | ١,١٦٠ | ١٨٥١ |
| أمبريال | ٢٦٦,٠٠٠ | ١,١٧٠ | ١٨٥١ |
| تيتانيا | ٤٣٦,٣٠٠ | ١,٥٨٠ | ١٧٨٧ |
| أوبيرون | ٥٨٣,٤٠٠ | ١,٥٢٥ | ١٧٨٧ |

كان أورانوس أول كوكب يكتشف، حيث اكتشفه الفلكي البريطاني وليم هيرشيل في عام ١٧٨١م. وقد أطلق عليه الفلكي الألماني جوهان بود اسم أورانوس على اسم إله السماء في الأساطير الإغريقية. وقد حصلنا على معظم المعلومات المتعلقة بهذا الكوكب من رحلة مركبة الفضاء الأمريكية فويجر٢ في عام ١٩٨٦م، تلك المركبة التي مرت على مسافة ١٠٧,٠٠٠ كم من أورانوس.

**المدار والدوران.** يدور أورانوس حول الشمس في مدار **بيضي** الشكل. ويستغرق الكوكب ٣٠,٦٨٥ يومًا أرضيًا ليدور دورة كاملة حول الشمس، أي مايزيد قليلاً عن ٨٤ سنة أرضية. وأثناء دورانه حول الشمس، يدور الكوكب أيضًا حول **محوره**، وهو خط وهمي يمر بمركزه. ويستغرق الجزء الداخلي من الكوكب (المحيط والقلب) ١٧ ساعة و١٤ دقيقة ليدور دورة كاملة حول محوره. ولكن معظم الغلاف الجوي (طبقات السحب) تدور بسرعة أكبر من هذه السرعة. وتهب الرياح بالقرب من القطبين بسرعة تزيد على ٥٤٥ كم في الساعة. وبالتالي فإن المناطق الموجودة بالقرب من القطبين تدور دورة كاملة كل ١٤ ساعة.

وأورانوس مائل على جنبه إلى الحد الذي يجعل محوره يقع على خط مستو تقريبًا مع مساره حول الشمس. يقيس العلماء ميل أي كوكب، بالنسبة لخط يشكل زاوية قائمة مع **المستوى المداري**، وهو سطح وهمي يلامس كل نقاط المدار. وتبلغ زاوية ميل محاور معظم الكواكب أقل من ٣٠°. على سبيل المثال، تبلغ زاوية ميل محور الأرض نحو ٢٣,٥°. ولكن زاوية ميل محور أورانوس تبلغ ٩٨°، بحيث يقع المحور في المستوى المداري تقريبًا. ويعتقد العديد من العلماء أن اصطدامًا مع كوكب بحجم الأرض قد يكون هو الذي أدى إلى ميل أورانوس على جانبه، بعد وقت قصير من تشكله.

**الكتلة والكثافة.** تزيد كتلة أورانوس (كمية المادة) على كتلة الأرض بمقدار ١٤,٥ مرة. بينما تبلغ كتلته حوالي ٠٥, فقط من كتلة أكبر الكواكب، وهو المشتري.

تبلغ كثافة أورانوس ١,٢٧ جرام لكل سنتيمتر مكعب، أو نحو ١,٢٥ من كثافة الماء. والكثافة هي كمية الكتلة في المادة مقسومة على حجم المادة. وتساوي كثافة أورانوس ربع كثافة الأرض، وتماثل كثافة المشتري.

تبلغ قوة الجاذبية على سطح أورانوس نحو ٩٠٪ من قوة الجاذبية على سطح الأرض. وبالتالي فإن الجسم الذي يزن ١٠٠ كجم على الأرض، يزن ٩٠ كجم على أورانوس.

**الغلاف الجوي.** يتكون الغلاف الجوي لأورانوس من نحو ٨٣٪ هيدروجين، و١٥٪ هيليوم، و٢٪ ميثان، وكميات صغيرة من الإثين والغازات الأخرى. ويبلغ **الضغط الجوي** تحت طبقة سحب الميثان، نحو ١٣٠ كيلو باسكال، أو نحو ١,٣ ضعف الضغط الجوي على سطح الأرض. والضغط الجوي هو الضغط الذي تبذله الغازات الموجودة في الغلاف الجوي لكوكب ما حسب وزنها.



**أورانوس وقمره ميراندا** (الصورة أعلاه) يظهران في هذه الصورة المأخوذة عن سفينة الفضاء الأمريكية (**فويجر ـ ٢**) في عام ١٩٨٦م التي اكتشفت أن لأورانوس ١٥ قمرًا وعلى الأقل ١١ حلقة حوله.

تكتسب سحب أورانوس المرئية نفس اللون الأزرق المخضر الشاحب لسطح الكوكب. وتظهر صور أورانوس التي التقطتها مركبة الفضاء فويجر٢، وتمت معالجتها بالحاسوب للحصول على قدر عال من التباين، نطاقات شاحبة داخل السحب موازية لخط الاستواء. وتتكون هذه النطاقات من تركيزات مختلفة من الضباب، يتم إنتاجها عندما تقوم أشعة الشمس بتفكيك غاز الميثان. وتوجد بالإضافة إلى ذلك بقع صغيرة على سطح الكوكب قد تكون كتلاً من الغازات المدومة بعنف مثل الإعصار.

**درجة الحرارة.** تبلغ درجة حرارة الغلاف الجوي نحو ٢١٤ درجة مئوية، بينما ترتفع درجة الحرارة بسرعة في الجزء الداخلي من الكوكب لتبلغ تقريبًا ٢٣٠٠ درجة مئوية في المحيط، و٧٠٠٠ درجة مئوية في القلب الصخري. يطلق أورانوس فيما يبدو قدرًا من الحرارة في الفضاء مساويًا للحرارة التي يحصل عليها من الشمس. ولأن أورانوس مائل بزاوية قدرها ٩٨° على محوره، فإن قطبي الكوكب يتلقيان، خلال السنة الأورانوسية، قدرًا من ضوء الشمس أكبر من ذلك الذي يتلقاه خط استوائه. ومع ذلك، فإن نظام الطقس يوزع الحرارة الإضافية فيما يبدو بشكل متساو فوق الكوكب.

**التوابع.** لأورانوس ١٥ تابعًا معروفًا. وقد اكتشف الفلكيون التوابع الخمسة الأكبر حجمًا في الفترة بين عامي ١٧٨٧ و١٩٤٨م. وكشفت الصور التي التقطتها مركبة

الفضاء فويجر٢ في عام ١٩٨٦م، عن التوابع العشرة الأخرى. وأكبر هذه التوابع حجمًا هو تيتانيا الذي يبلغ قطره ١,٥٨٠كم، وأصغرها كورديليا، الذي يبلغ عرضه ٢٦كم فقط.

يتميز ميراندا، أصغر التوابع الخمسة الكبيرة، بمعالم سطح لاتشبه أي تكوين آخر في النظام الشمسي. وتشمل هذه المعالم ثلاث مناطق غريبة الشكل تسمى **الأكاليل**. ويتراوح امتداد كل إكليل، من جانب إلى الجانب الآخر، بين ٢٠٠كم و ٣٠٠كم. وتشبه المناطق الخارجية لكل إكليل مضمار السباق، مع وجود سلاسل جبلية وأخاديد متوازية تحيط بالمركز. ولكن السلاسل الجبلية والأخاديد، تتقاطع عند المركز على نحو عشوائي. ولايعرف العلماء حتى الآن كيفية تشكل هذه الأكاليل.

**الحلقات.** لأورانوس عدد من الحلقات حوله، وتتميز عشر من هذه الحلقات بكونها رفيعة وداكنة ويتراوح عرضها بين أقل من ٥كم و١٠٠كم، ولايزيد سمكها عن ١٠ أمتار. ولأورانوس أيضًا حلقة عريضة أقل وضوحًا،

**لمحة عن أورانوس.**
أورانوس، المبين باللون الأزرق في الشكل، هو سابع الكواكب قربًا من الشمس. وما زال الفلكيون يستعملون الرمز القديم لأورانوس، إلى اليمين.

**البعد عن الشمس:** الأقصر ٢,٣٧٩,٣٠٠,٠٠٠كم، الأقصى ٣,٠١٠,٧٠٠,٠٠٠كم، المتوسط ٢,٨٧٥,٠٠٠,٠٠٠كم.
**البعد عن الأرض:** الأقصر ٢,٥٨٧,٠٠٠,٠٠٠كم، الأقصى ٣,١٥٦,٠٠٠,٠٠٠كم.
**القطر:** ٥١,١١٨كم.
**طول السنة:** ٣٠,٦٨٥ يومًا أرضيًا.
**فترة الدوران:** ١٧ ساعة و٨ دقائق.
**درجة الحرارة:** -٢١٦°س.
**الجو:** هيدروجين، هيليوم، ميثان.
**عدد التوابع:** ١٥.

وأقرب إلى الكوكب من الحلقات الأخرى. وتتكون الحلقات على الأرجح من قطع من الثلج يبلغ عرضها على الأقل ٥٠سم، مغطاة بطبقة من مادة تحتوي على الكربون.

**المجال المغنطيسي.** يتميز أورانوس بمجال مغنطيسي قوي. ويميل محور المجال (وهو خط وهمي يصل بين قطبه الشمالي والجنوبي) بمقدار ٥٩° من محور دوران الكوكب.

ويحجز المجال المغنطيسي للكوكب جسيمات عالية الطاقة ومشحونة كهربائيا - وهي في معظمها من الإلكترونات والبروتونات - داخل **أحزمة إشعاع** موجودة حول الكوكب. ترسل هذه الجسيمات، أثناء انتقالها إلى الأمام والخلف بين القطبين المغنطيسيين، موجات راديوية. وقد تمكنت مركبة الفضاء فويجر٢ من اكتشاف هذه الموجات، ولكن نسبة لضعفها الشديد يتعذر التقاطها على الأرض.

انظر أيضًا: **الكوكب؛ النظام الشمسي؛ هيرشيل.**

**أوربا** في الأساطير الإغريقية، كانت بنتًا جميلة لأجينور ملك مدينة صور في فينيقيا. وقد وقع الإله زيوس في غرامها، وتنكر في هيئة ثور أبيض جميل، وأغرى أوربا أن تتسلق على ظهره. ثم سبح زيوس إلى جزيرة كريت وطارحها الغرام، وأنجب زيوس وأوربا ثلاثة أولاد هم: مايثوس، ورادامانتيس، وساربيدون.

أمر أجينور أبناءه أن يبحثوا عن أوربا، ولكنهم لم يجدوها أبدًا. وأسس أحد الأبناء ويدعى كادموس المدينة الإغريقية طيبة بينما كان يبحث. أما أوربا فقد تزوجت في النهاية من أستريوس ملك كريت.

وقد سميت قارة أوروبا باسم تلك المرأة. كما خُلِّد تنكر زيوس في شكل ثور بوساطة برج الثور وكعلامة لدائرة البروج.

**أوربان الثاني** (١٠٤٢؟ - ١٠٩٩م). فرنسيّ انتخب لمنصب البابوية في روما عام ١٠٨٨م. كان أوربان إصلاحيًا متشددًا مثل من سبقوه من البابوات، حيث عقد سلسلة من المجالس لحفز الإصلاح الأخلاقي والتنظيمي للكنيسة. عقد أوربان عام١٠٩٥م، **مجلسا** حافلا في مدينة **كليرمونت** بفرنسا. وبالرغم مما أصدره هذا المجلس من قرارات إصلاحية مهمة، فإن أكثر مايشتهر به هذا المجلس هو إطلاق الدعوة لما أصبح يُعرف بعد ذلك بالحملة الصليبية الأولى. انظر: **الحروب الصليبية.**

واجه أوربان معارضة عاصفة ومستمرة من الإمبراطور الألماني هنري الرابع. وتعين على أوربان طوال

عهد البابوية أن ينازع خصوم البابا الذين كانوا ينكرون عليه الهيمنة الكاملة على روما. ومع ذلك كان أوربان دبلوماسيًا بارعًا. وقد منعت سياسته تجاه شمال إيطاليا كلا من الإمبراطور الألماني وخصوم البابا الآخرين من تركيز اهتمامهم ضده.

وُلد أوربان في شاتيون ـ سير ـ مارن بالقرب من إبرناي بفرنسا. وكان الاسم الذي أعطي له هو أودو.

**أوربان السادس** (١٣١٨-١٣٨٩م). إيطالي انتخب لمنصب البابوية عام ١٣٧٨م. وقد أدت الأحداث خلال عهده إلى خلاف يعرف باسم **الانشقاق الكبير**، أدى إلى انقسام البابوية حتى عام ١٤١٧م.

خلف أوربان السادس البابا جريجوري الحادي عشر، الذي أعاد البابوية إلى روما بعد نحو سبعين عامًا مكثتها في أفينون بفرنسا. وخشي الرومان من انتخاب رجل فرنسي آخر، فقاموا بأعمال شغب مطالبين ببابا روماني أو لاتيني. وفي هذا الجو، انتخب الكرادلة الإيطاليون أوربان. وسرعان ما أقام أوربان الدليل على شخصيته المهزوزة والمتقلبة. فقد أساء معاملة الكرادلة بطريقة أقنعت الكثيرين أنه غير متزن عقليًا. وبعد انتخابه بخمسة أشهر، أعلن ١٣ كاردينالاً أن انتخابه كان تحت التهديد، وانتخبوا بدلاً عنه كليمنت السابع. وقد أبدت كل من إنجلترا وألمانيا، ومعظم إيطاليا، ولاءها لأوربان. أما كليمنت، فقد ناصرته كل من برغنديا وفرنسا ونابولي وسافوي وأسكتلندا.

ولد أوربان في نابولي. واسمه واسم عائلته هو بارتولوميو بريجنانو.

**الأورَة** عملة برونزية تُستخدم في السويد. وقيمتها واحد بالمائة من الكورونا.

**الأورة** قطعة نقدية متداولة في الدنمارك والنرويج، وتعادل واحدًا بالمائة من الكورونا.

**أورتيجا، إي جاسيت خوسيه** (١٨٨٣ - ١٩٥٥م). فيلسوف وكاتب مقالات أسباني. كتب **تأملات عن كيخوته** (١٩١٤م)، التي احتوت أفكارًا جعل منها الفلاسفة الوجوديون موضوعات شعبية بعد عشر سنوات. أكد أورتيجا على فكرة **نحن محكوم علينا أن نكون أحرارًا**، وعلى جميع الأفراد أن يقرروا مواقعهم من التاريخ.

رعى أورتيجا القيم الأرستقراطية. وكان يشعر أنه بدون قيادة روحية تأتي من الأعلى ينحدر المجتمع إلى مستوى أدنى أفراده. وكانت هذه المشكلة بالنسبة لأورتيجا مسألة خطيرة للغاية، بسبب تدني الثقة بالنفس الذي شاهده في أوروبا، وارتفاع أهمية الصيغ التقنية البحتة في التفكير والتنظيم في القرن العشرين. وقد كشف عن هذه الأفكار في كتابه المشهور **ثورة الجماهير** (١٩٣٠م). وكان أورتيجا قد ناقش اتجاه الفن الحديث نحو تجريد نفسه من المحتوى الإنساني في كتابه **انحطاط الفن** (١٩٢٥م).

ولد أورتيجا في مدريد. وتأثر كثيرًا بفلسفة إيمانويل كانط، عندما كان يدرس في ألمانيا. شغل أورتيجا منصب أستاذ الفلسفة في جامعة مدريد من عام ١٩١٠م وحتى ١٩٣٦م. وبسبب الحرب الأهلية الأسبانية اضطر إلى العيش في المنفى في الفترة ما بين عامي ١٩٣٦ و١٩٤٥م، وعاد بعدها إلى أسبانيا.

**أورتيجا، دانيال** (١٩٤٥م - ). رجل دولة نيكاراجوي انتخب رئيسًا لحكومة نيكاراجوا خلال الفترة ما بين عامي ١٩٧٩ و١٩٩٠م. ففي عام ١٩٧٩م أصبح زعيمًا للحكومة الثورية عندما أطاح حزبه ـ جبهة الساندينيستا للتحرير الوطني ـ بحكومة أناستازيو سوموزا ديبيل.

انتخب أورتيجا رئيسًا لنيكارجوا عام ١٩٨٤م. وانتهت ولايته الرئاسية في عام ١٩٩٠م، عندما هزمته في الانتخابات الرئاسية فيوليتا باريوس دي شامورو، وهي زعيمة ائتلاف كان يعارض الحكم الساندينيستي.

اهتمت الحكومة النيكاراجوية تحت قيادة أورتيجا بالحالة الصحية في المناطق الريفية، وبنت العديد من المدارس الجديدة، وقلصت من الأمية. كما فرضت إشرافها على العديد من المرافق الاقتصادية، وشددت الرقابة على الصحف، وقيدت الحريات المدنية لمعارضيها السياسيين.


دانيال أورتيجا

وقد وجه منتقدو أورتيجا، ومن بينهم الحكومة الأمريكية، الاتهام إليه بأنه أقام حكومة شيوعية مستبدة. وفي عام ١٩٨١م شن معارضو حكومة أورتيجا من أهالي نيكاراجوا، ويُعرفون باسم **الكونترا**، حرب عصابات ضد الحكومة. وفي عام ١٩٨٨م سعى أورتيجا إلى التفاوض وصولاً إلى وقف لإطلاق النار بين حكومته وجماعة الكونترا.

تأثرت قيادة أورتيجا لبلاده إلى حد كبير بعلاقتها مع الولايات المتحدة. فقد كانت الولايات المتحدة إلى ماقبل مجيء حزب الساندينيستا إلى السلطة، الشريك التجاري الأول لنيكاراجوا. وقد ناهضت الولايات المتحدة قيادة أورتيجا، وقامت بتقليص حجم التجارة إلى حد كبير مع نيكاراجوا، وبتزويد المعارضين بالدعم المادي.

ناضل أورتيجا من أجل تحسين اقتصاد بلده الذي أوهنه الحظر التجاري الأمريكي، والحرب ضد الكونترا، والنفقات الحكومية العالية على الصحة والتعليم.

ولد أورتيجا في بلدة لاليبرتاد. واسمه الكامل دانيال خوسيه أورتيجا سافيدرا. وفي عام ١٩٦٠م أصبح أورتيجا زعيمًا فدائيًا للمعارضة الساندينيستية ضد حكومة سوموزا. وقد سجنته هذه الحكومة من عام ١٩٦٧م حتى عام ١٩٧٤م. وبعد أن أُطلق سراحه، أُبعد إلى كوبا، حيث تلقى التدريب العسكري. وعاد إلى نيكاراجوا وساعد على الإطاحة بحكومة سوموزا.

انظر أيضًا: **نيكاراجوا.**

**الأورج.** انظر: **الأرغن.**

**أورخان بن عثمان** (٦٨٧-٧٦١هـ، ١٢٨٨-١٣٥٩م). أورخان بن عثمان الأول بن أرطغرل، ثاني سلاطين الدولة العثمانية. تولى السلطة بعد أبيه عثمان سنة ٧١٧هـ-١٣١٦م. كان ذا عقلية إدارية تنظيمية. قسَّم شؤون الدولة بين أخيه علاء الدين وولديه سليمان ومراد، وانصرف هو إلى الجهاد العسكري. وكان من أبرز مواقعه العسكرية هزيمته للإمبراطور **اندرونيك الثالث** (٧١٩-٧٤٢هـ، ١٣١٨-١٣٤١م) في موقعة **مالد بيه** سنة ٧٢٠هـ-١٣١٩م. واستولى على نيقية سنة ٧٢١هـ-١٣٢٠م، وتعرف الآن باسم **برازنيق**، وعلى **نيقوميديا** - بوابة الطريق إلى البوسفور - عام ٧١٨هـ - ١٣١٧م. وعلى ثغر **غاليبولي** - ذي المركز الاستراتيجي المهم، ومفتاح أوروبا الذي يسيطر على بحر مرمرة - سنة ٧٥٩هـ - ١٣٥٧م، وعلى شبه جزيرة بثينية في أقصى الشمال، وعلى قلعتي شمندرة وأيدوس، وهما بوابتا الطريق الحربي بين القسطنطينية ونيقوميديا. وتوسع على حساب الإمارات الصغيرة التي انقسمت إليها دولة السلاجقة في الأناضول.

أسست في عهده أول دار لسك النقود سنة ٧٢٨هـ - ١٣٢٨م، وحلت النقود العثمانية محل النقود السلجوقية. وأسس عام ٧٢١هـ- ١٣٢٠م فرق الإنكشارية، كما أسس مساجد وتكايا ومدارس كثيرة.

مات ودُفن إلى جانب أبيه في بروسة.

**الأورد، نهر.** يقع نهر الأورد غربي أستراليا، وينبع من قرب هالس كريك، ويجري شمالاً مسافة ٤٨٠كم داخل خليج كمبردج، قرب ويندهام. وهو مع روافده يصرِّف مياه منطقة أعلى **سد نهر الأورد**، بمساحة ٤٦,٢٠٠كم². ونهر الأورد هو مصدر المياه لخطة ري كبيرة وضعت لتوفير المياه لمساحة ٧٥ ألف هكتار من الأرض، مخصصة لزراعة المحاصيل المدارية وشبه المدارية. وقد تم تطوير مساحة ١٤ ألف هكتار حتى الآن. وتتضمن خطة الري سد تحويل كونونورا وسد نهر الأورد.

ويحجز سد التحويل الذي يقع على بعد مائة ١٠٠كم من مصب نهر الأورد، ٩٧,٤١٠,٠٠٠ متر مكعب من المياه. ويقع **سد نهر الأورد** على بعد نحو ٤٨ كم من سد التحويل، ويحجز ٥,٦٧٩ مليون م³، وهي كمية تزيد تسع مرات عن مياه ميناء سيدني. ويمكن تحديد الكمية المطلوبة من المياه من سد نهر الأورد وتحويلها إلى سد التحويل الذي يُغذي قنوات الري.

وتنتج مزارع المنطقة القطن والأرز وحبوب الذرة ودوار الشمس وعلف الماشية، كما تُزرع البازلاء والذرة والفاصوليا وفول الصويا.

أنجز سد تحويل كونونورا عام ١٩٦٨م. أما سد نهر الأورد فقد بدأ العمل فيه عام ١٩٦٩م وأنجز عام ١٩٧٢م. في ذلك الوقت قدّر المخططون أن وادي الأورد سوف يعول في النهاية ٢٠ ألف نسمة. ولكن في السبعينيات من القرن العشرين واجه المزارعون في المنطقة عدداً من المشكلات الكبيرة، ومنها الآفات التي هاجمت القطن، وانخفاض الطلب العالمي على لحم البقر والإنتاج الزراعي. وفي بداية الثمانينيات بدأت زراعة المحاصيل تزداد ثانية، ولكن سعر السكر العالمي انخفض كثيراً، وصار من المستحيل صناعة سكر على نطاق واسع.

**أورستد، هانز كريستيان** (١٧٧٧-١٨٥١م). فيزيائي وكيميائي دنماركي أرسى قواعد علم الكهرومغنطيسية. انظر: **الكهرومغنطيسية.** لاحظ أورستد في عام ١٨٢٠ أن إبرة البوصلة تتذبذب كلما وضعها بالقرب من سلك يحمل تيارًا كهربائيًا، واكتشف أن كل موصل يحمل تياراً كهربائيًا يحيط به مجال مغنطيسي. كذلك امتاز أورستد بإنتاجه لأول ألومنيوم عام ١٨٢٥م. انظر: **الألومنيوم.** وكتب كتاب **روح الطبيعة** (١٨٥٠م). وُلد أورستد في رودكوبنج بالدنمارك.

**الأورستد، وحدة.** تُستخدم وحدة الأورستد بصفة خاصة للتعبير عن شدة قوة المجال المغنطيسي الذي يسببه تيار كهربي في سلك. يساوي الأورستد الواحد ٧٩,٥٨

أمبيرًا للمتر. انظر: **الأمبير**. وقد سميت الوحدة بهذا الاسم نسبة إلى هانز كريستيان أورستد، وهو فيزيائي دنماركي ورائد في دراسة الكهرومغنطيسية. تنتمي الأورستد إلى نظام وحدات كثافة الاختلاج المغنطيسي ولكنه لا يستخدم في **النظام العالمي للوحدات** الشائع الاستخدام.

**الأورسوليات** عضوات في جماعة كاثوليكية رومانية للنساء. وقد سميت على اسم القديسة أورسولا راعية الجماعة، وهذه الجماعة التي أطلق عليها **راهبات القديسة أورسولا** تم إنشاؤها في بريشيا بإيطاليا عام ١٥٣٥م على يد **القديسة أنجيلا ميريشي**. كان العمل الرئيسي للأورسوليات هو تعليم الفتيات. وقد لاحظ أفراد الجماعة، منذ البداية انضباطها الصارم. وأصبحت الجماعة تطبق نظام وحياة الأديرة بمساعدة القديس تشارلز بوروموي. وفي عام ١٥٧٤م دخلت الأورسوليات فرنسا حيث شُيد دير بالقرب من باريس عام ١٦١١م. وانتشرت الجماعة بسرعة في معظم البلاد الأوروبية، كما انتشرت في أمريكا.

**الأورطي**. انظر: **الأبهر**.

**أورفيوس** موسيقيٌّ في الأساطير الإغريقية والرومانية، كانت موسيقى صوته وقيثارته - حسب زعمهم - من العذوبة بحيث كانت تتبعه الحيوانات والأشجار والأحجار، وتتوقف الأنهار عن الجريان كي تستمع إليه. وأمه كانت إلاهة الغناء كاليوب - كما يزعمون - ووالده الرحال أوباجروس أو الإله أبولو، كما تقول الأسطورة.

انضم أورفيوس إلى الأرجونوت في سعيهم الحثيث للحصول على **الجرة الذهبية**. وتزوج فيما بعد من يوريديس التي أحبها بشغف. وبعد موتها توجه أورفيوس إلى العالم السفلي كي يعيدها. وخلبت موسيقاه لب هاديس وبيرسفوني حاكمي العالم السفلي، وسمحا ليوريديس بالمغادرة. ولكنهما حذرا أورفيوس من أن يلتفت إليها وهما في طريقهما إلى الأرض. ولكنه سرعان ما التفت إليها فاختفت.

أغضب أورفيوس بعض نساء ثريس لأنه لم يعبأ بهن أو بعبادتهن المزعومة للإله ديونيسوس فمزقنه إربًا.

**أوركزي، البارونة** (١٨٦٥ - ١٩٤٧م). مؤلِّفة مجرية المولد اشتهرت برواياتها المليئة بالمغامرات والقصص البوليسية. وكتبت أيضًا عددًا من المسرحيات.

أشهر رواياتها **العشبة القرمزية** (١٩٠٥م) التي وقعت أحداثها أثناء الثورة الفرنسية (١٧٨٩-١٧٩٩م). وبطل الرواية أرستقراطي إنجليزي يُدعى سير بيرسي بلاكيني يظهر بمظهر شخص عاطل عن العمل عديم الفائدة. ولكنه كشأن العشبة القرمزية الغامضة يُنقذ، بشهامة، الأرستقراطيين الذين حُكم عليهم بالإعدام. هذه الشخصية تظهر أيضًا في اثنتي عشرة رواية أخرى.

كما أبدعت أوركزي عدة شخصيات بوليسية في عدد من القصص القصيرة، فعلى سبيل المثال، يحل عجوز لغز جرائم محيرة وهو يجلس في زاوية بأحد المقاهي. وهو يظهر في قصة **العجوز في الزاوية** (١٩٠٩م). وهناك شخصية بوليسية أخرى هي الليدي فولي روبرتسون كيرك التي ظهرت في **ليدي مولي من أسكتلنديارد** (١٩١٠م).

ولدت البارونة إيموسكا أوركزي في تارناورس في المجر قرب بلدة جاز بيريني. انتقلت عائلتها إلى لندن عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها. وفيها تعلمت اللغة الإنجليزية وكتبت أعمالها هناك.

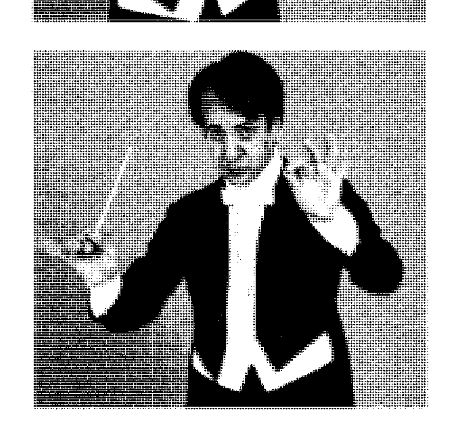
**الأوركسترا** مجموعة من العازفين، يعزف كل واحد منهم على آلة مختلفة. تعزف بعض الفرق الموسيقية الإفريقية والآسيوية على آلات النقر فقط، مثل الطبل والجرس القرصي والزيلفون، ولكن معظم الدول الغربية لا تعتبر الفرقة الموسيقية أوركسترا كاملة، ما لم تشتمل على آلات الكمان والآلات الوترية الأخرى. وتختلف الأوركسترا عن الفرقة الموسيقية المعروفة، التي تتكون أساساً من آلات النفخ وآلات النقر. وتسمَّى الأوركسترا التي تضم الآلات الوترية **الأوركسترا الوترية**. أما الأوركسترا الراقصة فتشبه الفرق الموسيقية المعروفة، غير أنها تشتمل على قسم وتري صغير. ويشير مصطلح **أوركسترا** إلى الفرقة الموسيقية الخاصة بالمعزوفات الموسيقية الكبرى أو ما يطلق عليه **أوركسترا السيمفونية**، التي تضم بجانب الآلات الوترية آلات النفخ، والآلات النحاسية، وآلات النقر، حتى تمكِّن عازفي الفرقة الموسيقية من إصدار كل الأنغام الموسيقية.

وتتخصص أوركسترا السيمفونية في عزف الأعمال الموسيقية الكلاسيكية. وتصاحب الأوركسترا فرق الرقص الإيقاعي (الباليه)، وتصاحب كذلك الفرق المسرحية الغنائية (الأوبرا). كما توفر الموسيقى الخلفية المصاحبة للأحداث في الأفلام والعروض التلفازية. وتوجد فرق أوركسترا عالمية في معظم بلدان العالم مثل أوركسترا سيمفونية بوسطن، وسيمفونية شيكاغو، وسيمفونية لندن.

## تكوين أوركسترا السيمفونية

تُكتب موسيقى الأوركسترا على هيئة قطعة موسيقية، توضح عليها الأنغام، والآلة التي يجب أن يُعزف عليها كل

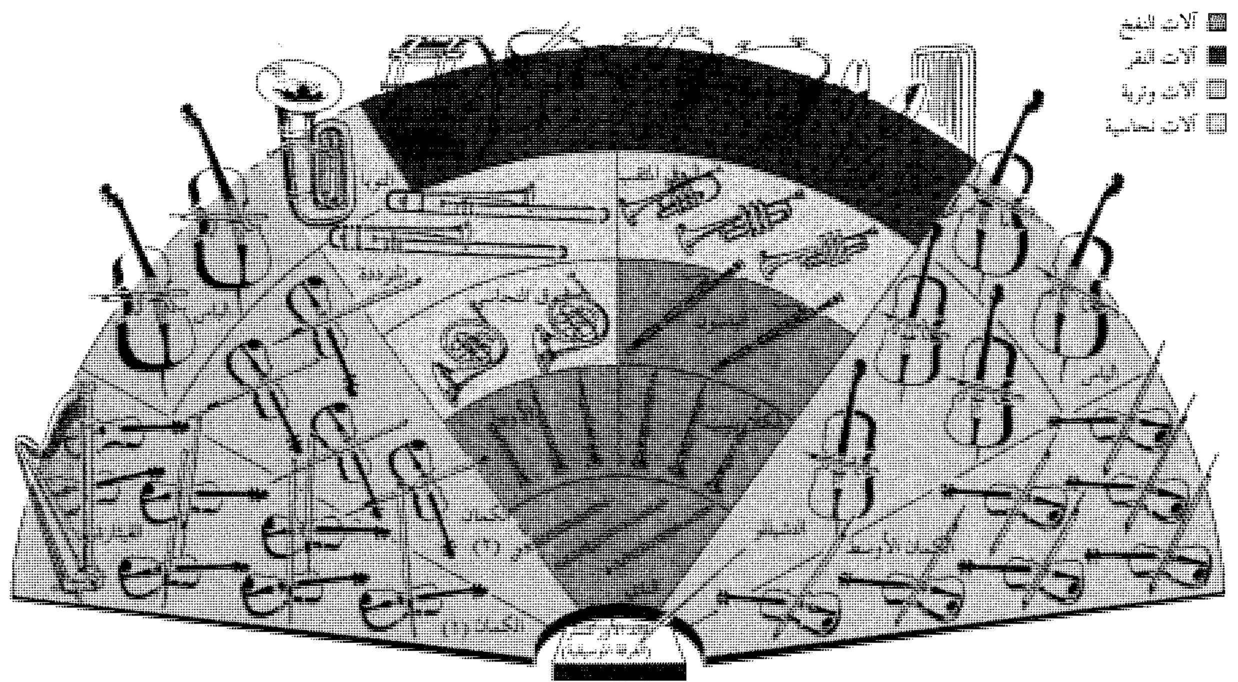






**قائد الأوركسترا** (الفرقة الموسيقية) يوجه العازفين بإعطائهم التوقيت المناسب، بالعصا الموسيقية أو بيديه، وبالإيماءات وتعبيرات الوجه. ويقوم قائد الفرقة الموسيقية بالاستعداد للعرض. ويشمل الاستعداد اختيار الموسيقى المناسبة للعرض، وتحديد كيفية عزفها، ثم إجراء التدريبات عليها مع أعضاء الفرقة كمجموعة وكأفراد. ولا تتوقف كفاءة القائد على مهاراته الموسيقية فحسب، ولكن على مدى قدرته على إثارة مشاعر كل من الموسيقيين والمشاهدين أيضًا.

**ترتيب الجلوس**




نغم. وللأوركسترا النموذجية عشرون نوعاً من الآلات، ولكن الفرق تختلف في اختيارها لأنواع الآلات التي تستعملها، إذ قد يصل عدد أعضاء الأوركسترا الكبيرة إلى مائة عازف، بينما يتراوح عدد أعضاء الأوركسترا الصغيرة ما بين ١٥ و ٤٠ عازفًا. وتُسمَّى المجموعات الصغيرة **الأوركسترا المحدودة**.

**العازفون**. ينقسم العازفون إلى أربعة أقسام: ١-القسم الوتري ٢- قسم النفخ ٣- القسم النحاسي ٤- قسم النقر.



**تنظيم جلوس عازفي الأوركسترا.** يقوم بالتنظيم قائد الفرقة حسب الآلات، كما هو موضح في الصورة إلى اليمين. ويكون جلوسهم على هيئة نصف دائرة، حتى يتمكن قائد الفرقة من رؤية جميع العازفين.

وتنظم الآلات المختلفة بطريقة تساعد على تناسق الأصوات المنبعثة منها.

**القسم الوتري.** هو قلب **أوركسترا السيمفونية.** يوجد بهذا القسم ـ عادة ـ ما يزيد على نصف عازفي الأوركسترا، ويتكون من ٢٠-٣٢ كمانًا، و٨-١٠ كمانات وسطى، و٨-١٠ تشيللو، و٦-١٠ باسات مزدوجة. ويكون عازف الكمنجة الرئيسي ـ عادة ـ قائد الأوركسترا، الذي يوجه العازفين لاستعمال آلاتهم.

**قسم النفخ.** ويتكون من آلات الناي والأوبوا، والكلارينيت والباسون. ويكون في كل أوركسترا آلتان على الأقل من كل نوع من هذه الأنواع.

**القسم النحاسي.** ويتكون من ٢-٥ أبواق مثقبة، و٢-٨ أبواق نحاسية، و٢-٤ مترددات وتوبا واحد.

**قسم النقر.** ويتكون من **دفّين** أو أكثر أو نقارتين أو أكثر، وأجراس وأصناج معدنية وجرس قرصي وطبلة مطوقة ومثلث وزيلفون.

وهناك آلات أخرى تضاف للأوركسترا عند الضرورة وتشمل القيثارة والبِيان القيثاري والأورج والبيانو وأنواع من الساكسفون.

**أوركني** مجموعة من ٦٧ جزيرة، والعديد من الجزر الصغيرة، التي تقع قبالة الساحل الشمالي لأسكتلندا. وهناك حوالي ٢١ جزيرة من جزر أوركني، أوأوركنيس، آهلة بالسكان. وأكبر هذه الجزر (ميلاند) تضم مُعظم السكان، بما في ذلك مدينتي كيركوول وسترومنيس.

**السكان.** يُدعى سكان أوركني **بالأوركاديين،** وينحدرون من المستوطنين الأسكتلنديين والنرويجيين.

ولا توجد غير مدينتين هما كيركوول وسترومنيس، وكلتاهما في ميلاند.

**التعليم.** توجد مدارس ابتدائية في جميع أنحاء الجزر. ومعظمها مدارس صغيرة، وكذلك شأن المدارس الثانوية، عدا المدرسة الشاملة الواقعة في كيركوول. كما يوجد في سترومنيس مدرسة عامة صغيرة.

**الحكومة المحلية.** تدير أوركني سلطة تابعة للجزيرة منذ عام ١٩٧٥م.

**الزراعة وصيد الأسماك.** يُحول المزارعون جانبًا كبيرًا من سطح الجزيرة المكون من الخث (تراب أسود) إلى أراض صالحة باستخدام الجير. ويزرع سكان الهضاب الأوركاديون العُشب والشوفان ومحاصيل الجذور. ويُربي كثير من المزارعين المواشي والأغنام، ويصدرون آلاف الرؤوس منها سنويًا، كما يصدرون بعض منتجات الألبان. وتقوم جماعات صيد السمك المحلي بصيد المحار. ويشمل ذلك سرطان البحر والكركند وبلح البحر والقريدس (الروبيان)، والمحار المروحي.

**الصناعة.** ينتشر عدد من الصناعات الحرفية في أوركني. ومن بين هذه الصناعات حفر الخشب لصناعة الأثاث. وتعمل كثير من النساء في منازلهن في مجال الحياكة الآلية.

**الموارد المعدنية.** يشكل النفط العنصر الحيوي في اقتصاد أوركني. ويقع أغنى حقول بحر الشمال النفطية شرق أوركني، وتوجد في فلوتا محطة نفطية. ويقوم الجيولوجيون باكتشاف ترسبات واعدة من أكسيد اليورانيوم. ولكن إمكانية تعدين اليورانيوم تقلق المحافظين على البيئة.

**حقائق موجزة**

**المركز الإداري:** كيركوول.
**أكبر المدن:** كيركوول.
**المساحة:** ٩٧٥كم٢.
**السكان:** ١٩.٤٥٠ نسمة حسب إحصاء عام ١٩٩١م.
**المنتجات الرئيسية:** لحوم الأبقار، والألبان، والبيض، والسمك، والنفط.

**النقل والاتصالات.** تربط خدمات جوية وبحرية منتظمة بين العديد من الجزر. وتربط المُعدّيات بين كيركوول وأبردين وشتلاندز، كما تربط بين سترومنيس وسكرابستر، قرب تورسو، في البر الرئيسي لأسكتلندا. وتربط خدمات جوية منتظمة بين المطار القريب من كيركوول وعدة مدن بريطانية. وتبث محطات إذاعة محلية في الجزر من كل من كيركوول وليرويك.

**السياحة والآثار.** تتمتع سواحل أوركني بمناظر منحدرات بحرية خلابة، وتنوّع خصب في الحياة البرية. ويتمتع رأس سان جونز، في هوي، بصخور بحرية ترتفع إلى حوالي ٣٠٠م.

وهناك العديد من الآثار في الجزر، مثل مقبرة مايشو، وقرية سكارابرية، التي ماتزال تحافظ على شكلها رغم أن عمرها يعود إلى ٣ آلاف سنة ق.م، أو قبل ذلك. وهناك قصر إيرل في كيركوول، وهو أثر ممتع من آثار العمارة. أما مهرجان سانت ماغنوس فيندرج في عداد الأحداث الثقافية.

**السطح.** تبعد أوركني حوالي ١٠كم عن البر الأسكتلندي عند أقرب نقطة من جنوبه. وتمتد الجزر مسافة ٨٠كم من الشمال إلى الجنوب و٦٤كم من الشرق إلى الغرب.

ومجموعات الجزر الرئيسية الثلاثة هي الجزر الشمالية، ومينلاند، والجزر الجنوبية. ومينلاند هي كبرى هذه الجزر. وتأتي هَوي ثانية هذه الجزر حجمًا، وهي إحدى الجزر الجنوبية. وهناك العديد من النتوءات (بروزات صخرية يغمرها الماء عند ارتفاع المد). والأرض منخفضة، وكثيراً ما تُكسى بالخُثّ المغطى بالعُشب، أو الخَلَنْج. ولا ينبت في الجزر إلا القليل من الأشجار بسبب الرياح القوية. وتعتبر سكابافلو، جنوب مينلاند، مرسى للسفن الكبيرة.

**المناخ.** للبحر تأثير كبير على مناخ أوركني. ولا توجد حدود عليا ودنيا لدرجة الحرارة. والمناخ معتدل شتاءً ورطب صيفًا. ومعدل هطول الأمطار السنوي ٩٤٠مم.

**نبذة تاريخية.** ربما تكون الشعوب النيوليتية (العصر الحجري الجديد) قد استوطنت جزر أوركني في وقت غابر يعود إلى ٤،٠٠٠ سنة مضت. وقد بنوا مايس هاو وسكارابراي. وتوجد في الجزر آثار من إنشاءات ذات جدران حجرية مستديرة تُدعى بروتش، تعود إلى مابين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الثالث الميلادي. وربما كانت ملاجئ.

احتل الفايكنج جزر أوركني خلال القرنين الثامن والتاسع، وحكموا حتى عام ١٤٦٨م. وقد رهن كريستيان الأول، ملك الدنمارك والنرويج، الجزر لدى ملك أسكتلندا من أجل مهر ابنته التي أراد تزويجها من ملك أسكتلندا، جيمس الثالث. وكثير من أسماء الأماكن والعائلات نرويجية الأصل. وللجزر قصصها البطولية الخاصة التي تعرف باسم **أوركينينجا ساجا**. وهي تُسجل قصة إيرلات أوركني في فترة العصور الوسطى. انظر: **القصة البطولية**.

وخلال القرن التاسع عشر أصبحت سترومنيس ميناء مُهمًا للسفن التجارية التابعة لشركة هَدسون باي، ولقوارب صيد الحيتان والفُقمة، وقوارب صيد سمك الرنجة. وأثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية أصبحت سكابا فلو قاعدة بحرية مهمة. ومنذ السبعينيات وفرت صناعة النفط في بحر الشمال العديد من فرص العمل لسكان أوركني.

انظر أيضًا: **سكابافلو شتلاند**.

**أورلاندو** منتجع شتوي شعبي ومركز سياحي يقع في الولايات المتحدة. وعدد سكان المدينة ١٦٤،٦٩٣نسمة. ساعد مناخ أورلاندو الدافئ على جعلها واحدة من أسرع المدن الأمريكية نموًا. ففي عام ١٩٧١م افتتح عالمُ والت ديزني على بعد ٢٤كم جنوب غرب المدينة. وقد ساهم هذا المركز الترفيهي الشهير في نمو أورلاندو السريع. واستقر كثيرون، بما في ذلك عدد كبير من المتقاعدين، في المدينة بسبب مناخها اللطيف. وتُعتبر أورلاندو أيضًا مركزًا تجاريًا لمناطق زراعة الفواكه الواسعة.

قاد نمو عالم والت ديزني الناس إلى العديد من المشروعات الإنشائية في أورلاندو. ومن هذه المشروعات بناء العمارات السكنية، والمصارف، والفنادق، والمطاعم، والمتاجر. وفي عام ١٩٧٢م تم في أورلاندو إنشاء مبنى العدل التابع للبلدية. وفي عام ١٩٧٣م افتتح المسرح المدني. وفي عام ١٩٨٢م افتتحت منتجات والت ديزني مركز إيبكوت، وهو معرض عالمي دائم، في عالم والت ديزني. ومن عوامل الجذب الأخرى في المدينة استوديوهات ثيم بارك التابعة لشركة ديزني-مترو جولدين ماير، التي افتتحت عام ١٩٨٩م.

**أورلييان** مركز تجاري هام في شمال وسط فرنسا، يبلغ عدد سكانها ١٠٧,٩٦٥ نسمة. تقع على نهر اللوار. تقع أورلييان في وادي اللوار، وهو منطقة مشهورة بعقاراتها وشاتوهاتها، أي بيوتها الريفية الضخمة الكثيرة. وفي المدينة العديد من المباني التي يعود تاريخها إلى القرون الوسطى، ومن بينها كاتدرائية سان كروا القوطية وجامعة أورلييان. وقد اشتهرت أورلييان بإنتاج الأزهار، حيث تنتج معظم زهور فرنسا المستخدمة تجاريًا. ومن منتجاتها الأخرى الكثيرة السيارات والملابس والحلويات والأجهزة الكهربائية وآليات المزارع والمشروبات والمواد الصيدلانية. وهي عاصمة مقاطعة لوار الإدارية، ومنطقتها المركزية.

أقام الجنود الرومان مُستعمرة في موقع مايسمى اليوم أورلييان في عام ٥٢ق.م. وفي عام ١٤٢٩م قادت جان دارك الجيش الفرنسي لإنقاذ المدينة من الغزو الإنجليزي.

**أورلييان** اسم فرعين من فروع الأسرة المالكة الفرنسية، هما: فالوا -أورلييان، وبوربون-أورلييان. انظر: **البوربون؛ فالوا.**

**لويس** (١٣٧٢-١٤٠٧م). مؤسس أسرة فالوا ـ أورلييان. كان الابن الثاني للملك شارل الخامس، وشقيق شارل السادس. حصل على لقب دوق أورلييان عام ١٣٩٢م. أراد أن يحكم عندما أصيب شارل السادس بمرض عقلي، ولكن عمه فيليب، دوق برغنديا، تسلم مقاليد الحكم. وبعد وفاة فيليب، شارك ابنه جون في مؤامرة اغتيال لويس.

**فيليب** (١٦٤٠-١٧٠١م). ابن لويس الثالث عشر، والشقيق الوحيد للويس الرابع عشر، ومؤسس أسرة بوربون ـ أورلييان. أصبح دوق أورلييان عام ١٦٦١م.

**فيليب** (١٦٧٤-١٧٢٣م) ابن مؤسس أسرة بوربون ـ أورلييان. أصبح دوق أوليان عام ١٧٠١م. كان وصيًا على عرش فرنسا إلى أن بلغ لويس الخامس عشر رشده. سمح لجون لو أن يطرح كميات كبيرة من العملة الورقية، مما أدى إلى الإفلاس.

**لويس فيليب جوزيف** (١٧٤٧-١٧٩٣م). حفيد فيليب. اشتهر باسم فيليب إيجاليتيه (المساواة)، حيث اتخذ هذا الاسم أثناء الثورة الفرنسية كي يُوهم الشعب أنه منحاز إلى جانبهم ضد النبلاء. أيد مقتل الملك لويس السادس عشر، ولكن فيليب وأعضاء أسرة البوربون اعتُقلوا عام ١٧٩٣م، وقطع رأسه. وهو والد لويس فيليب. وقد أصبح فرديناند الابن الأكبر للملك لويس فيليب دوق أورلييان عندما أصبح والده ملكًا.

**لويس فيليب روبرت** (١٨٦٩-١٩٢٦م). حفيد فرديناند، وآخر مُطالِب حقيقي بعرش فرنسا. كان عالمًا مشهورًا، وترأس بعثات كشفية إلى المناطق القطبية وإفريقيا الشرقية البريطانية.

ولد في بلدة تويكنهام في إنجلترا، وأُقصي عن فرنسا عام ١٨٨٦م.

**أورَنْغزيب** (١٦١٨-١٧٠٧م). إمبراطور حكم ما يُعرف اليوم بالهند وباكستان منذ عام ١٦٥٨م وحتى وفاته. وقد تميز حكمه، كملك للإمبراطورية المغولية، بحروب التوسع التي أخضع خلالها عدة دول في جنوب الهند.

حاول أورنغزيب، وهو المسلم، أن يجعل كل شعبه يتبع تعاليم الإسلام. وفرض ضرائب خاصة على الهندوس، ودمر المعابد والتماثيل الهندوسية. وأتلف أورنغزيب أيضًا كثيرًا من الأعمال الفنية، لأنه خشي من احتمال عبادتها كأوثان. وقد سببت سياساته كثيرًا من الثورات التي ساعدت على إضعاف الإمبراطورية، التي تداعت بسرعة بعد موته.

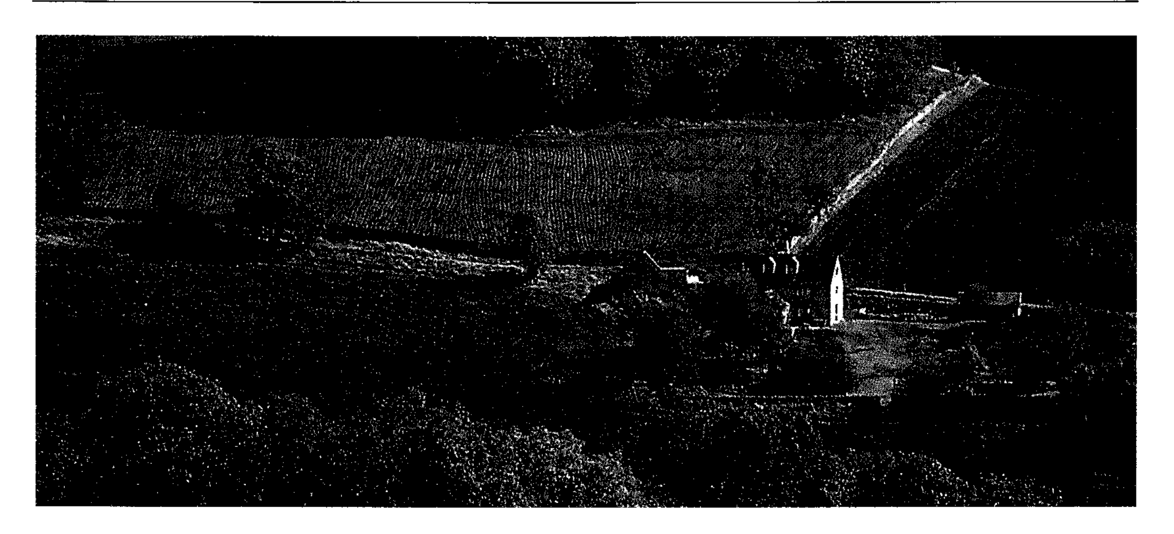
ولد أورنغزيب في دوهاد، بالقرب من أحمد أباد. وعلى صعيد الصراع على العرش، هزم أورنغزيب، في الصراع على العرش، ثلاثة إخوة في المعركة، وأعدم اثنين منهم وعزل والده وأصبح إمبراطورًا.

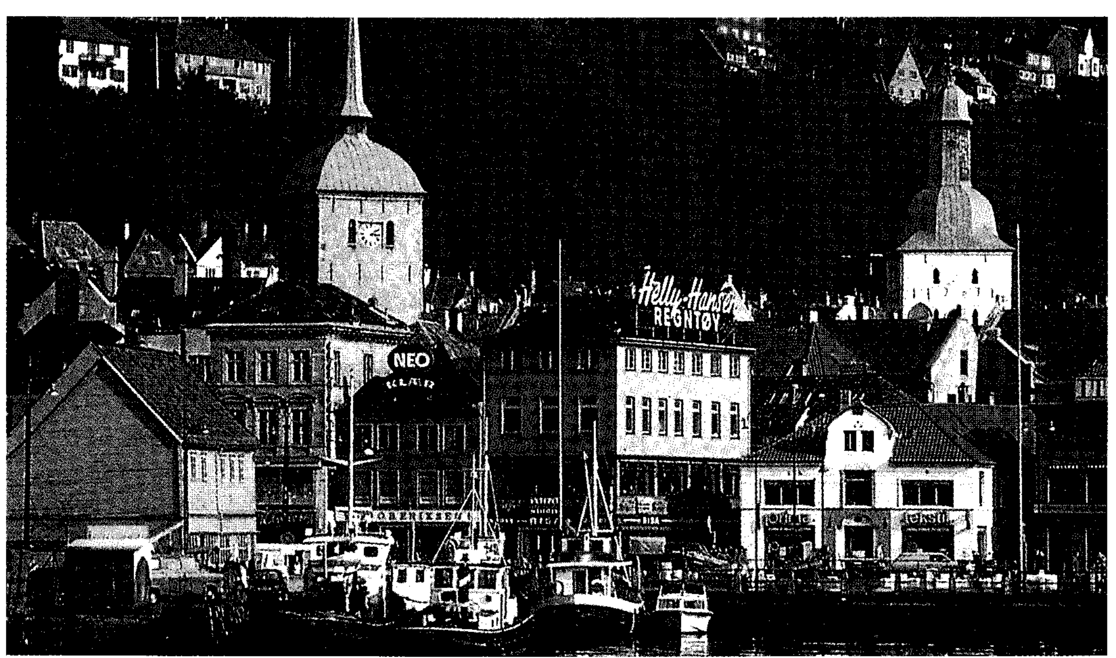
**الأورنيثوبتر** آلة صممت للطيران برفرفة الجناحين كالطائر. ولم يَبْن أحد آلة أورنيثوبتر ناجحة حتى الآن، لكن الناس كانوا يحلمون بصنع مركبة مثلها، منذ أقدم العصور. وقد طارت بعض النماذج الصغيرة، ولكن جميع المحاولات التي بُذلت لبناء أورنيثوبتر قادرة على حمل الناس باءت بالفشل.

تصنف آلات الأورنيثوبتر اليوم بطريقتين: يَستخدم النمط الأول أشكالاً مُتعددة من الأجنحة لتساعد على الطيران، وتربط الأجنحة بجسم الإنسان. ويستخدم النمط الثاني قمرة، أو رُكْنًا لجلوس الطيار. وتُربط الأجنحة بالقمرة وتُدار منها كذلك. وترجع فكرة الأورنيثوبتر إلى حوالي ١٢٥٠م عندما اقترحها الفيلسوف البريطاني رُوجر بيكون.

انظر أيضًا: **الطائرة.**

**أورْهوس** ثانية كبريات مدن الدنمارك. وهي ميناء بحري على ساحل جتلاند الشرقي، ومركز تجاري وصناعي. وعدد سكانها ٢٠٤,١٣٩ نسمة. وفي أورهوس كاتدرائية، بُنيت في القرن الثالث عشر الميلادي، وجامعة أسست عام ١٩٢٨م.






**المناطق المدنية والريفية** في أوروبا ذات أهمية حيوية لاقتصاد القارة. ففي إقليم كتزولد هيلز في جنوبي إنجلترا (الصورة العليا) مناطق زراعية خصبة. مدينة بيرجن في النرويج التي تقع في رأس باي فيورد، وهي ميناء بحري مهم مثل كثير من المدن الأوروبية الأخرى. ونشاهد في الصورة السفلى منظرًا للجزء القديم من المدينة.

# أوروبا

**أوروبا** موطن الحضارة الغربية. أثرت أوروبا كثيرًا في تاريخ العالم، إذ انتشرت منذ عهد قدماء الإغريق أفكار الأوروبيين السياسية، واكتشافاتهم العلمية، وفنونهم وفلسفاتهم ومعتقداتهم الدينية في أرجاء العالم الأخرى. فحضارات العالم الجديد، بما في ذلك أستراليا ونيوزيلندا وكندا وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية، قد انبثقت وتطورت إلى حد كبير من الحضارة الأوروبية.

تجذب معالم أوروبا الزوار من معظم أنحاء العالم، وتستميل محبي الفن بصفة خاصة معروضات المتاحف، كمتحف اللوفر في باريس، والروائع المعمارية. ولمدينة لندن تاريخ حافل، حيث تقام فيها المهرجانات والاحتفالات

الملكية، وتوجد بها القصور والمباني الحكومية الشهيرة. ويجري نهر الراين عبر ثماني دول أوروبية، تقع بين منبعه في ألمانيا ومصبه في البحر الأسود. وتقع على ضفافه ثلاث من أكبر العواصم الأوروبية، هي فيينا في النمسا وبودابست في المجر وبلغراد في يوغوسلافيا سابقًا. ومن المعالم الكثيرة، التي تستهوي الزوار بأوروبا، جبال الألب المغطاة بالجليد في سويسرا، والبراكين النشطة في جنوبي إيطاليا، وحقول الزنابق بألوانها الزاهية في هولندا، وقنوات مدينة البندقية، والشواطئ الدافئة على سواحل البحر الأبيض المتوسط.

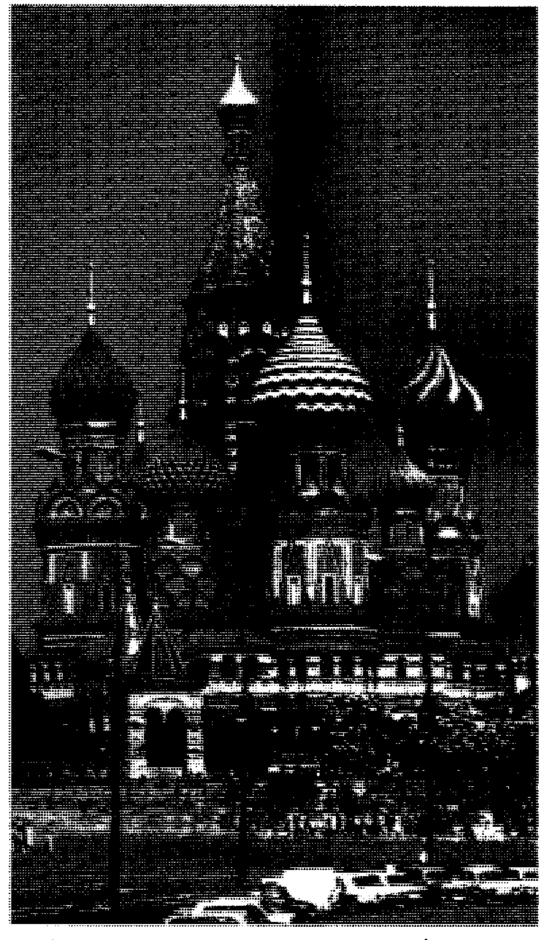
وأوروبا من القارات الرائدة من حيث التقدم الاقتصادي، حيث قامت مراكز الصناعة بالقرب من مناجم الفحم الحجري وأماكن ترسبات خام الحديد المتعددة في القارة. وتتميز القارة الأوروبية بخصوبة التربة التي تنتج محصولات وفيرة، ومازالت بها مساحات قليلة من الأرض لم تمتد إليها يد الإصلاح والتحسين. ونتيجة لذلك نجد أن الأوروبيين يتمتعون بصفة عامة بمستوى معيشي مرتفع مقارنة بمستوى معيشة شعوب العالم الأخرى.

تحتل أوروبا الخُمس الغربي من أكبر كتلة من اليابسة في العالم، بينما تحتل آسيا بقية هذه الكتلة. وتمتد قارة أوروبا من المحيط المتجمد الشمالي إلى البحر الأبيض المتوسط في الجنوب، ومن المحيط الأطلسي في الغرب إلى جبال الأورال في الشرق.

وتعد أوروبا أصغر القارات حجمًا باستثناء أستراليا، وتأتي في المرتبة الثالثة بعد قارتي آسيا وإفريقيا من حيث عدد السكان، حيث يعيش بها نحو $\frac{١}{٨}$ سكان العالم (٦٨ نسمة لكل كم٢، بينما المعدل العالمي ٣٨ نسمة لكل كم٢).

وتتراوح مساحات السبع وأربعين دولة أوروبية بين روسيا، أكبر دولة في العالم، والفاتيكان، أصغر دولة في العالم. وحسب المعايير الدولية تعد الدول الأوروبية من الدول ذات الأحجام المتوسطة أو الصغيرة. وقد تساوي مساحة أي من الدول الخمس الصغرى في أوروبا مساحة الكثير من المدن، إلا أن بأوروبا دولاً قوية ذات نفوذ أكثر مما في أي قارة أخرى. يوجد مع هذه المقالة جدول يحتوي على قائمة الدول الأوروبية.

نشأت معظم الحضارات الأوروبية القديمة في المنطقة التي تحيط بالبحر الأبيض المتوسط. بدأت أولى هذه الحضارات حوالي عام ٣٠٠٠ ق.م، في بعض جزر بحر إيجه إلى الشرق من اليونان. ومن أكثر الحضارات التي تركت آثارًا واضحة في التاريخ الإنساني، الحضارتان



**فن العمارة الأوروبي** يجذب كثيراً من السائحين من معظم أنحاء العالم. وهذه الكنيسة المعروفة باسم القديس باسيل مشيدة على الساحة الحمراء الواقعة في قلب موسكو.



**القنوات والأنهار** تشكل نظامًا مهمًا للنقل في أنحاء عديدة من أوروبا. وهذه الزوارق التي تسمى **الجندولات** تقوم بنقل الناس داخل مدينة البندقية في إيطاليا.

الإغريقية والرومانية. كان للإغريق الذين بلغت حضارتهم أوج ازدهارها في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، إسهامات في مجالات الفنون والعلوم والفلسفة والسياسة. وقد أخذ الرومان الذين كانوا يعيشون في شبه الجزيرة الإيطالية، الكثير من الحضارة الإغريقية، وبدأوا في التوسع والإضافة إلى أراضيهم في القرن الثالث قبل الميلاد، حتى أقاموا إمبراطورية ضمت معظم القارة الأوروبية، وأجزاء من إفريقيا وآسيا.

وبانتهاء الإمبراطورية الرومانية خلال القرن الخامس الميلادي دخلت أوروبا في فترة من تاريخها عرفت باسم القرون الوسطى. ولم تكن بأوروبا خلال هذه الفترة دول قوية، حيث كان للكنيسة الرومانية تأثير كبير في السياسة والتعليم والفنون، بالإضافة إلى أثرها في الأمور الدينية. وقد اتسمت تلك الفترة بأخذ الأوروبيين الكثير من الحضارة العربية والإسلامية.

كانت السنوات الأولى من القرن الرابع عشر الميلادي، بداية عصر النهضة الأوروبية، وهي الفترة التي قام فيها الأوروبيون بإنجازات ضخمة في مجالات الفنون والمعرفة. وبانتهاء عصر النهضة حوالي عام ١٦٠٠م، دخلت أوروبا فترة من الازدهار الاقتصادي والسياسي والتقدم العلمي. وفي مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، احتلت إنجلترا وفرنسا وعدد من الدول الأوروبية الأخرى مكان الصدارة بين دول العالم، بإنشاء المستعمرات في إفريقيا وآسيا وأمريكا، حيث جمعت الثروات الطائلة من تجارتها في هذه المستعمرات.

بدأت في القرن الثامن عشر الميلادي الثورة الصناعية التي كان من نتائجها ظهور الصناعات الحديثة، فأصبحت القارة مركزًا للصناعة في العالم. وقد أنشأت الدول الأوروبية المزيد من المستعمرات في ما وراء البحار، وكانت المستعمرات تمد الصناعات في الدول الأوروبية بالمواد الخام، كما كانت بمثابة أسواق لبيع منتجات أوروبا الصناعية. وأصبح الجزء الأكبر من إفريقيا، ونحو ثلثي آسيا، تحت الحكم الأوروبي الاستعماري.

تحولت مراكز القوى في القرن العشرين الميلادي من القوى الأوروبية التقليدية إلى الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة، بينما فقدت الدول الأوروبية في الوقت نفسه جميع مستعمراتها. وقد اندلعت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، والحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) في أوروبا، وجلبتا معهما دمارًا واسعًا للقارة، كما أدتا إلى تغيرات في أنماط الحكم في كثير من الدول الأوروبية، وظهور عدد من الأقطار الجديدة في القارة.

تأسست الحكومات الشيوعية في كثير من البلدان الأوروبية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، فانقسمت القارة إلى دول شيوعية وأخرى غير شيوعية، وتألف ما أصبح يعرف **بأوروبا الغربية** من الدول غير الشيوعية، وما أصبح يعرف **بأوروبا الشرقية** من الدول الشيوعية، وهي ألبانيا والاتحاد السوفييتي وألمانيا الشرقية وبلغاريا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا والمجر ويوغوسلافيا.

ظلت أوروبا منذ السنوات الأخيرة من أربعينيات القرن العشرين الميلادي وحتى بداية الستينيات، مسرحًا للحرب الباردة التي اتسمت بالنزاع بين الدول الشيوعية وغير الشيوعية. بدأت العلاقات بين أوروبا الشرقية والغربية في التحسن في السنوات الأخيرة من ستينيات القرن العشرين الميلادي. ثم حدثت الإصلاحات المتتابعة في الاتحاد السوفييتي السابق والتي منحت شعوب الاتحاد السوفييتي السابق مزيدًا من الحريات ـ أكثر من ذي قبل ـ في السنوات الأخيرة من عقد الثمانينيات. أدت تلك الإصلاحات إلى مزيد من الحرية وإلى نهاية النظام الشيوعي في معظم دول أوروبا الشرقية. وفي عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠م استطاع معارضو الشيوعية من شعوب هذه الدول بسط سيطرتهم على معظم الحكومات في الدول الشرقية. وقد سبق أن تم تقسيم ألمانيا عام ١٩٤٩م إلى دولتين ـ ألمانيا الشرقية الشيوعية وألمانيا الغربية غير الشيوعية ـ إلا أن توحيد الدولتين في دولة ألمانيا الموحدة غير الشيوعية قد تم عام ١٩٩٠م.

وفي عام ١٩٩١م انتهى الحكم الشيوعي في الاتحاد السوفييتي السابق عندما فشل المتشددون من الشيوعيين الملتزمين في الإطاحة بميخائيل جورباتشوف، إذ جمد البرلمان السوفييتي السابق جميع أوجه نشاط الحزب

**حقائق موجزة**

**المساحة:** ١٠,٤٥٩,٠٠٠كم². **أطول المسافات** من الشرق إلى الغرب حوالي ٦٤٠٠كم، ومن الشمال إلى الجنوب حوالي ٤,٨٠٠ كم. الشريط الساحلي ٦٠,٩٧٣كم.

**السكان:** تعداد عام ١٩٩٦م ٧١٣,٠٠٠,٠٠٠ نسمة.

**الكثافة السكانية:** ٦٨ نسمة/كم².

**الارتفاع: أعلى ارتفاع** جبل البرس ٥,٦٣٣م فوق سطح البحر، **أدنى ارتفاع** شاطئ بحر قزوين ٢٨ مترًا تحت سطح البحر.

**السطح: سلسلة الجبال الرئيسية:** الألب، الأبناين، البلقان، كارباثيان، القوقاز، البرانس، سييرانيفادا.

**الأنهار الرئيسية:** الدانوب، الألب، الدون، الراين، الرون، السين، التايمز، الفولجا.

**الجزر الرئيسية:** جزر البليار، الجزر البريطانية، كورسيكا، كريت، جزر فارو، مالطه، سَردينيا، صقلية.

عدد الأقطار ٤٧ قطراً.



**هدم سور برلين** يمثل حدثًا مهمًا في تاريخ أوروبا الحديثة. إزالة الحائط ترمز لوحدة برلين ونهاية الحرب الباردة بين أوروبا الشرقية والغربية.

الشيوعي. كما اعترف البرلمان السوفييتي السابق أيضًا عام ١٩٩١م باستقلال جمهوريات إستونيا، ولاتفيا، ولتوانيا، والتي كان الاتحاد السوفييتي السابق قد استولى عليها عام ١٩٤٠م.

ظلت الدول الأوروبية في مقدمة دول العالم من حيث التقدم الصناعي والزراعي، حيث اتخذت خطوات عدة نحو التقدم والوحدة. فعلى سبيل المثال، كون عدد كبير من الدول الأوروبية المجموعة الأوروبية، أو السوق الأوروبية المشتركة، وهو تنظيم يهدف إلى توحيد الموارد الاقتصادية للدول الأعضاء في نظام اقتصادي واحد.

## السكان

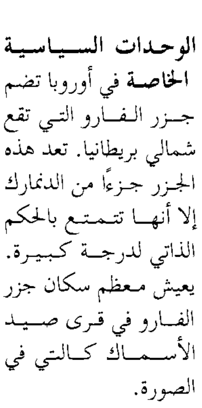
ينحدر معظم الأوروبيين من قبائل شتى كانت تعيش في القارة في الأزمنة القديمة. وكانت هذه القبائل دائمة التنقل، من منطقة إلى أخرى، وكثيرًا ما اختلطت مع المجموعات الأخرى التي تلتقي بها. فعلى سبيل المثال، تتألف سلالة الشعب البريطاني من الإنجليز والسلت والدنماركيين والقوط والسكسون.

بدأت أعداد كبيرة من سكان آسيا وشمالي إفريقيا في الهجرة إلى دول أوروبا الغربية منذ الخمسينيات من القرن العشرين، لكن مازال عدد الذين ينحدرون من أصل آسيوي وإفريقي يمثل نسبة ضئيلة من سكان القارة.

**عدد السكان.** يعيش بأوروبا نحو ٧١٣ مليون نسمة، أي حوالي ثُمن سكان العالم. ويعيش حوالي ١٢٠ مليونًا منهم في الجزء الروسي الواقع في أوروبا. وليس هنالك دولة أوروبية أخرى بها ما يماثل هذا العدد من السكان. وتأتي ألمانيا في المرتبة الثانية بعد روسيا، حيث يبلغ عدد سكانها نحو ٨١ مليون نسمة. أما مدينة الفاتيكان فهي أصغر دول أوروبا من حيث عدد السكان، حيث يوجد بها أقل عدد من السكان بالمقارنة مع أي دولة في العالم، إذ يعيش بها نحو ألف نسمة فقط.

يبلغ معدل الكثافة السكانية في أوروبا ٦٨ نسمة تقريبًا لكل كم٢ واحد. وأوروبا وآسيا هما أكبر قارتين في العالم من حيث الكثافة السكانية. وتوزيع السكان في أوروبا ليس متساويًا كما في بقية القارات. فمعظم أجزاء القارة تقل فيها كثافة السكان عن المعدل، بينما تزيد الكثافة عن المعدل في أجزاء أخرى. فالمناطق الشمالية الواسعة مثلاً،

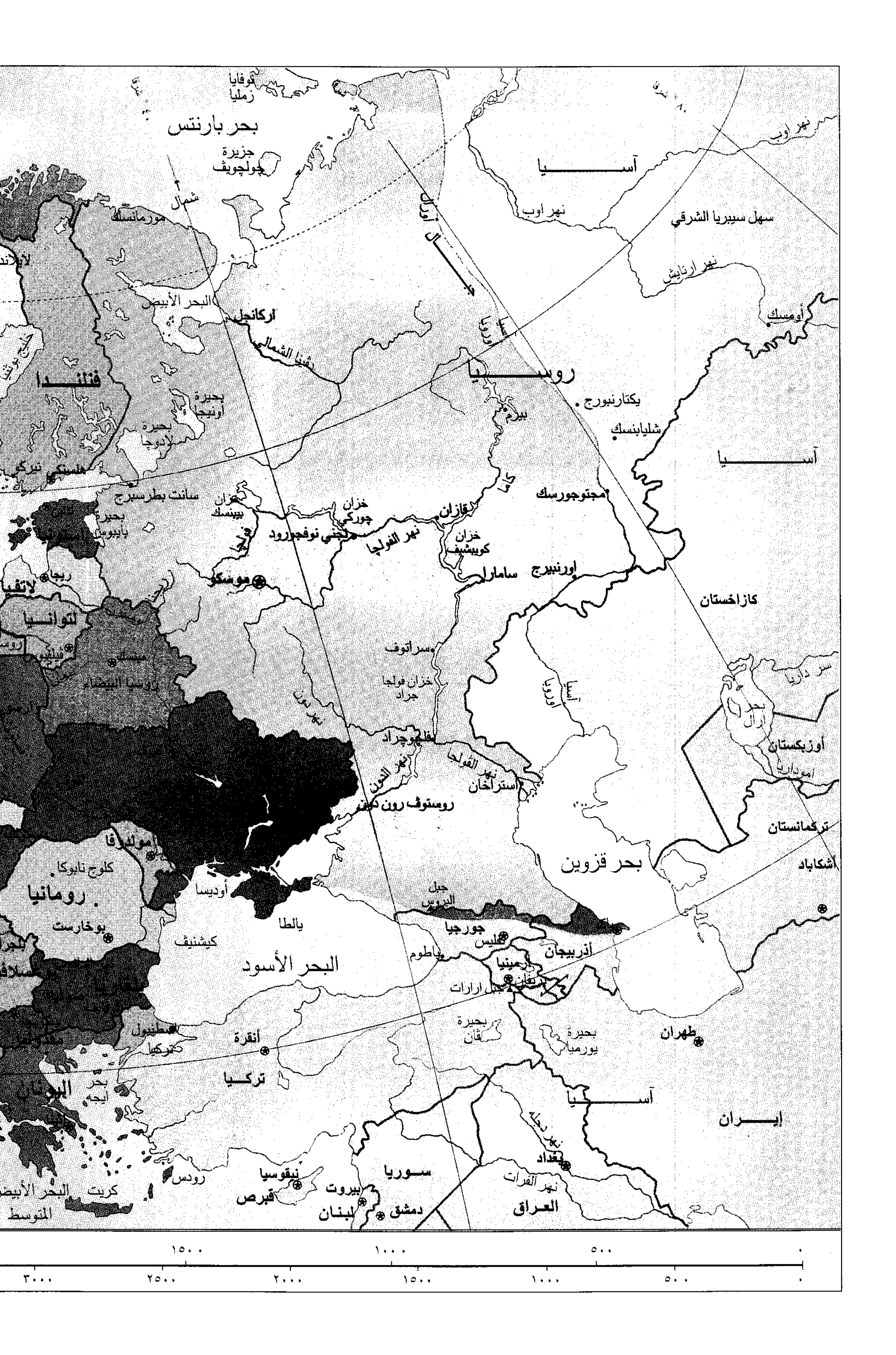




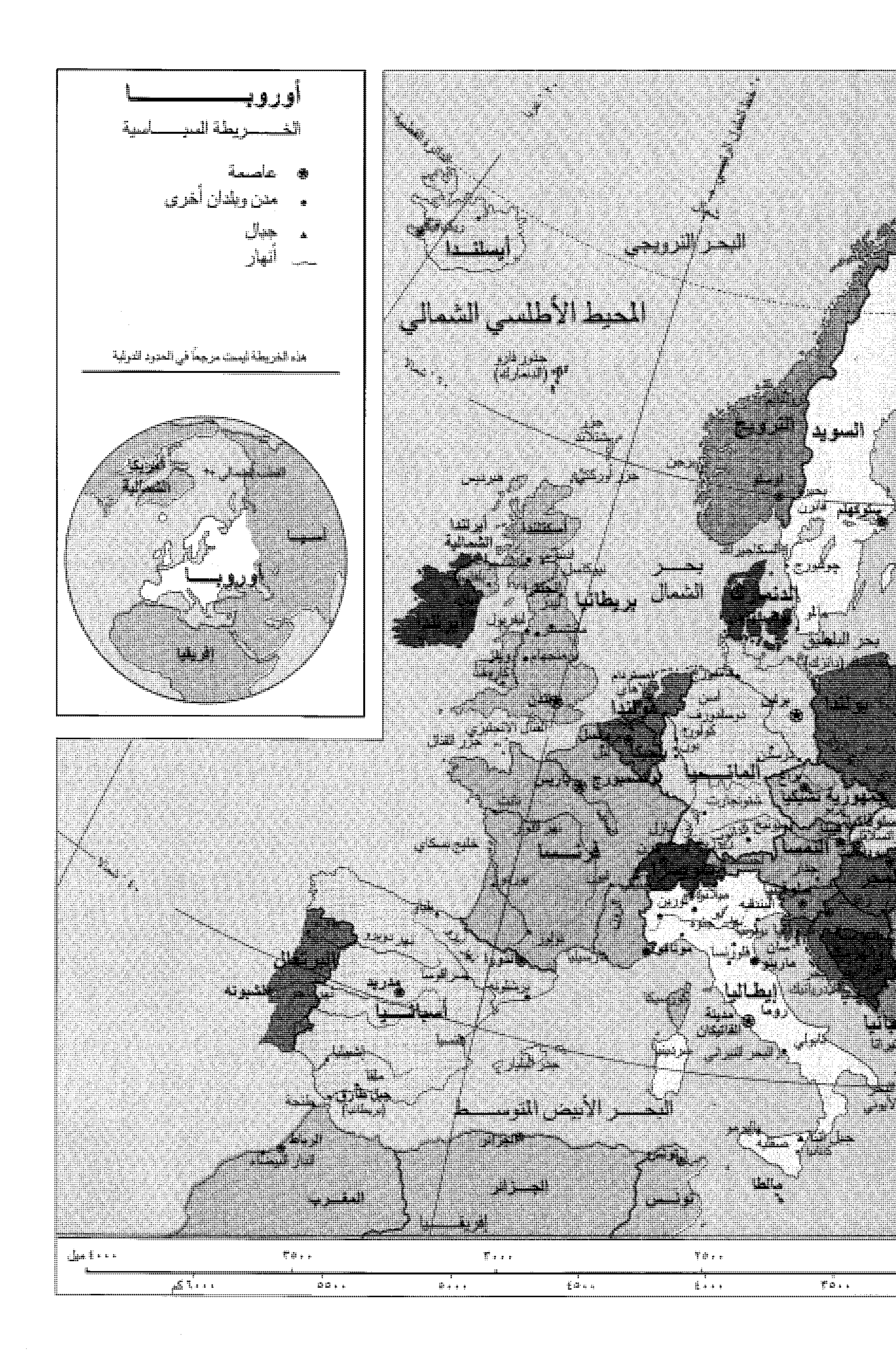
**الوحدات السياسية الخاصة** في أوروبا تضم جزر الفارو التي تقع شمالي بريطانيا. تعد هذه الجزر جزءًا من الدنمارك إلا أنها تتمتع بالحكم الذاتي لدرجة كبيرة. يعيش معظم سكان جزر الفارو في قرى صيد الأسماك كالتي في الصورة.

## دول أوروبـــــــا المستـــــــقلة

| الدولــة | المساحة بالميل المربع | المساحة بالكيلومتر المربع | عدد السكان | العاصمة |
|---|---|---|---|---|
| أذربيجان (الأوروبية) | ٥,٥٢١ | ١٤,٣٠٠ | ١,٧١٢,٠٠٠ | باكو |
| أسبانيا | ١٩٤,٨٨٤ | ٥٠٤,٧٥٠ | ٣٩,٣٤٧,٠٠٠ | مدريد |
| إستونيا | ١٧,٤١٣ | ٤٥,١٠٠ | ١,٥٧٢,٠٠٠ | تالين |
| ألبانيا | ١١,١٠٠ | ٢٨,٧٤٨ | ٣,٤٢٩,٠٠٠ | تيرانا |
| ألمانيا | ١٣٧,٧٣٥ | ٣٥٦,٧٣٣ | ٨١,٥٢٤,٠٠٠ | برلين |
| أندورا | ١٧٩ | ٤٦٤ | ٥٩,٠٠٠ | أندورا |
| أوكرانيا | ٢٣٣,٠٨٩ | ٦٠٣,٧٠٠ | ٥٢,٤٩٨,٠٠٠ | كييف |
| إيرلندا | ٢٧,١٣٧ | ٧٠,٢٨٤ | ٣,٤٦٢,٠٠٠ | دبلن |
| أيسلندا | ٣٩,٧٦٨ | ١٠٣,٠٠٠ | ٢٧١,٠٠٠ | ريكيافيك |
| إيطاليا | ١١٦,٣٢٠ | ٣٠١,٢٦٨ | ٥٧,٩٥٦,٠٠٠ | روما |
| البرتغال | ٣٥,٦٧١ | ٩٢,٣٨٩ | ٩,٨٩٤,٠٠٠ | لشبونة |
| بلجيكا | ١١,٧٨١ | ٣٠,٥١٣ | ١٠,٠٤٢,٠٠٠ | بروكسل |
| بلغاريا | ٤٢,٨٢٣ | ١١٠,٩١٢ | ٨,٤١٥,٠٠٠ | صوفيا |
| البوسنة والهرسك | ١٩,٧٤١ | ٥١,١٢٩ | ٤,٤٧٦,٠٠٠ | سراييفو |
| بولندا | ١٢٤,٨٠٧ | ٣٢٣,٢٥٠ | ٣٨,٨٩١,٠٠٠ | وارسو |
| بيلاروس | ٨٠,١٥٤ | ٢٠٧,٦٠٠ | ١٠,٣٢٠,٠٠٠ | مينسك |
| تركيا (الأوروبية) | ٩,١٧٥ | ٢٣,٧٦٤ | ٦,١٣١,٠٠٠ | أنقرة |
| تشيكيا* | ٣٠,٤٤٩ | ٧٨,٨٦٤ | ١٠,٤٦٤,٠٠٠ | براغ |
| جورجيا (الأوروبية) | ٥,٦٥١ | ١٤,٦٣٧ | ٣٢٩,٠٠٠ | تبليسي |
| الدنمارك | ١٦,٦٣٢ | ٤٣,٠٧٧ | ٥,٢٠٣,٠٠٠ | كوبنهاجن |
| روسيا (الأوروبية) | ١,٦٦٣,٨٥٩ | ٤,٣٠٩,٤٠٠ | ١١٩,١٥٥,٠٠٠ | موسكو |
| رومانيا | ٩١,٧٠٠ | ٢٣٧,٥٠٠ | ٢٣,٦١١,٠٠٠ | بوخارست |
| سان مارينو | ٢٤ | ٦١ | ٢٣,٠٠٠ | سان مارينو |
| سلوفينيا | ٧,٨٣٦ | ٢٠,٢٩٦ | ٢,٠١٦,٠٠٠ | ليوبليانا |
| سلوفاكيا | ٤٩,٠٣٥ | ١٨,٩٣٢ | ٥,٣٨١,٠٠٠ | براتيسلافا |
| السويد | ١٧٣,٧٣٢ | ٤٤٩,٩٦٤ | ٨,٨١٣,٠٠٠ | ستوكهلم |
| سويسرا | ١٥,٩٤٣ | ٤١,٢٩٣ | ٦,٩٩٥,٠٠٠ | بيرن |
| الفاتيكان | ٠,١٧ | ٠,٤٤ | ١,٠٠٠ | — |
| فرنسا | ٢١٠,٠٢٥ | ٥٤٣,٩٦٥ | ٥٧,٩٧١,٠٠٠ | باريس |
| فنلندا | ١٣٠,٥٥٩ | ٣٣٨,١٤٥ | ٥,٠٥٩,٠٠٠ | هلسنكي |
| كازاخستان (الأوروبية) | ٤٦,٦٠٢ | ١٢٠,٧٠٠ | ٥١٠,٠٠٠ | أصطنــه |
| كرواتيا | ٢١,٨٢٩ | ٥٦,٥٣٨ | ٤,٨٠١,٠٠٠ | زغرب |
| لاتفيا | ٢٤,٩٤٢ | ٦٤,٦٠٠ | ٢,٦٤٣,٠٠٠ | ريجا |
| لتوانيا | ٢٥,١٧٤ | ٦٥,٢٠٠ | ٣,٧٨٢,٠٠٠ | فيلنوس |
| لختنشتاين | ٦٢ | ١٦٠ | ٣١,٠٠٠ | فادوز |
| لوكسمبرج | ٩٩٨ | ٢,٥٨٦ | ٣٩٨,٠٠٠ | لوكسمبرج |
| مالطة | ١٢٢ | ٣١٦ | ٣٧٠,٠٠٠ | فاليتا |
| المجر | ٣٥,٩٢٠ | ٩٣,٠٣٢ | ١٠,٥١٨,٠٠٠ | بودابست |
| مقدونيا | ٩,٩٢٨ | ٢٥,٧١٣ | ٢,٢٥٣,٠٠٠ | سكوبجي |
| المملكة المتحدة | ٩٤,٢٧٧ | ٢٤٤,١٧٧ | ٥٨,٧٨٤,٠٠٠ | لندن |
| مولدوفا | ١٣,٠١٢ | ٣٣,٧٠٠ | ٤,٣٥٠,٠٠٠ | كيشينيف |
| موناكو | ٠,٧٥ | ١,٩٥ | ٣٠,٠٠٠ | موناكو |
| النرويج | ١٤٩,٤٠٥ | ٣٨٦,٩٥٨ | ٤,٣٨٢,٠٠٠ | أوسلو |
| النّمسا | ٣٢,٣٧٤ | ٨٣,٨٤٩ | ٧,٨٨٤,٠٠٠ | فيينا |
| هولندا | ١٦,٠٣٢ | ٤١,٥٢٣ | ١٥,٦١٢,٠٠٠ | أمستردام |
| يوغوسلافيا | ٣٩,٤٤٩ | ١٠٢,١٧٣ | ١٠,٩٣١,٠٠٠ | بلغراد |
| اليونان | ٥٠,٩٦٢ | ١٣١,٩٩٠ | ١٠,٣٨٦,٠٠٠ | أثينا |



نوفايا زمليا
بحر بارنتس
جزيرة كولجويف
آســــيا
نهر اوب
سهل سيبريا الشرقي
نهر ارتايش
أومسك
شمال
مورمانسك
البحر الأبيض
اركانجل
فنلنـــدا
بحيرة اونيجا
بحيرة لادوجا
هلسنكي
روســــيا
يكتارنبورج
بيرم
شليابنسك
آســــيا
سانت بطرسبرج
مجتوجورسك
خزان جوركي
قازان
نهر الفولجا
خزان كويبيشيف
موسكو
سامارا
اورنبيرج
ريجا
لتوانـيا
كازاخستان
سراتوف
خزان فولجا جراد
فلجوجراد
نهر الفولجا
استراخان
روستوف
أوزبكستان
تركمانستان
مولدوفا
كلوج نابوكا
رومانيا
أوديسا
بحر قزوين
أشكاباد
بوخارست
يالطا
جورجيا
البحر الأسود
باطوم
أذربيجان
أرمينيا
جبل ارارات
بحيرة فان
بحيرة يورميا
طهران
أنقرة
تركيا
آســـيا
إيـــران
بغداد
نهر الفرات
سوريا
نيقوسيا
قبرص
بيروت
لبنان
دمشق
العراق
رودس
كريت
١٥٠٠
١٠٠٠
٥٠٠
٠
٣٠٠٠
٢٥٠٠
٢٠٠٠
١٥٠٠
١٠٠٠
٥٠٠
٠

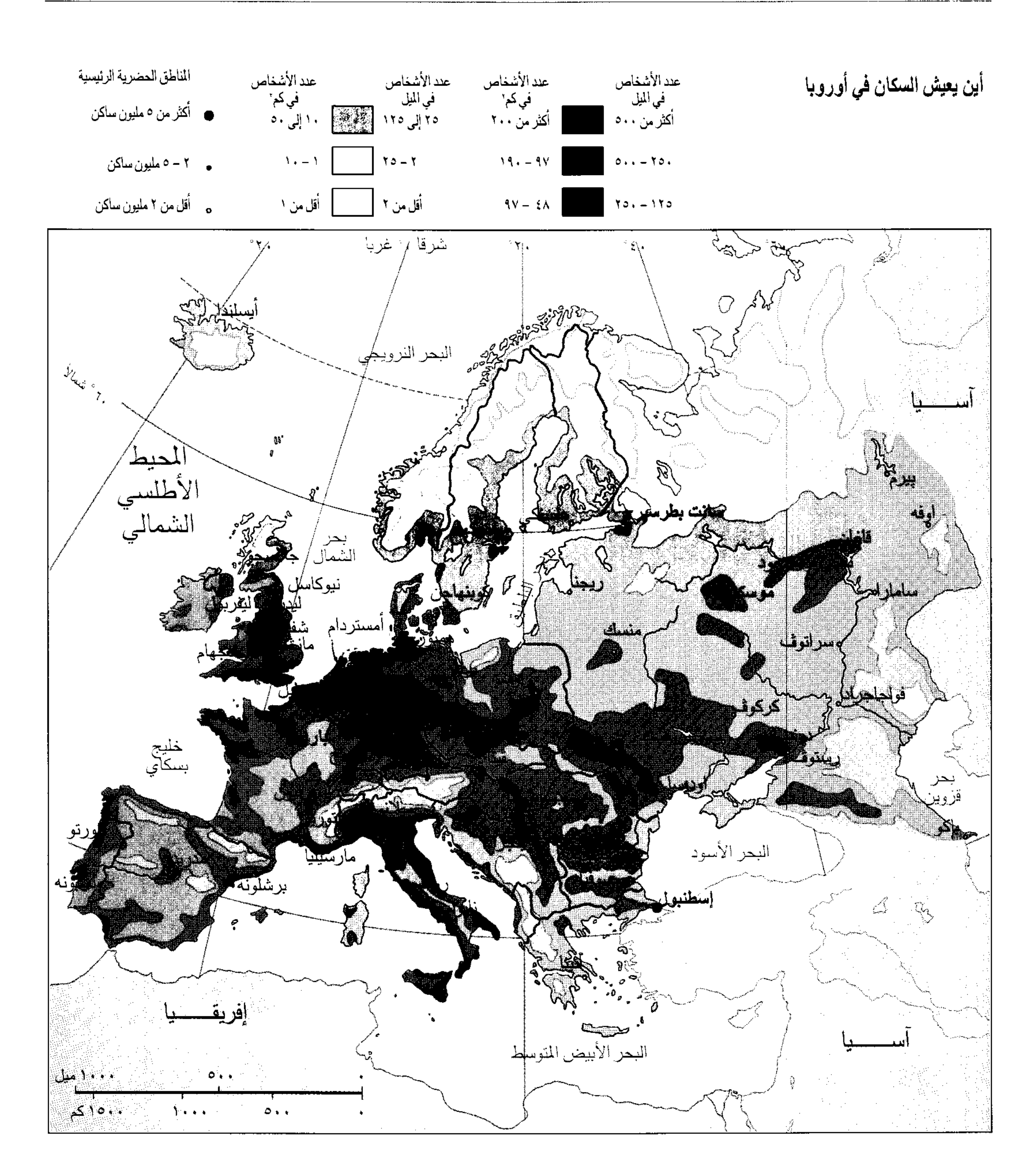


أوروبا
الخريطة السياسية
عاصمة
مدن وبلدان أخرى
جبال
أنهار
هذه الخريطة ليست مرجعاً في الحدود الدولية
أوروبا
أفريقيا
آسيا
أيسلندا
البحر النرويجي
المحيط الأطلسي الشمالي
النرويج
السويد
بحر الشمال
بريطانيا
الدنمارك
بولندا
ألمانيا
فرنسا
إسبانيا
البرتغال
إيطاليا
مدريد
روما
البحر الأبيض المتوسط
الجزائر
المغرب
تونس
مالطا

## البلدان التابعة في أوروبا

| الدولة | المساحة بالميل المربع | المساحة بالكيلومتر المربع | عدد السكان | العاصمة | الوضع |
|---|---|---|---|---|---|
| جبل طارق | ٢,٣ | ٦ | ٣٠,٠٠٠ | جبل طارق | التاج البريطاني (تابعة) |
| جزر الأزور | ٩٠٥ | ٢,٣٤٤ | ٢٤٩,٥٠٠ | بونتاد ديلجادا | منطقة مستقلة بالبرتغال |
| جزر فارو | ٥٤٠ | ١,٤٠٠ | ٤٢,٠٠٠ | سانت هلير تورشافن | الحكم الذاتي (جالية دنماركية) |
| جزر القنال الإنجليزي | ٧٥ | ١٩٥ | ١٤٥,٢٤٦ | سانت بيتربورت | التاج البريطاني (توابع) |
| جزيرة مان | ٢٢١ | ٥٧٢ | ٧٢,٣٥٩ | دوجلاس | التاج البريطاني (تابعة) |

## أين يعيش السكان في أوروبا



تكاد تكون خالية تمامًا من السكان، بينما تبلغ الكثافة في كل من موناكو وهولندا ٤٠٠ نسمة لكل كم٢، مما يجعلهما من أعلى دول العالم كثافة في السكان.

**المجموعات السلالية.** تتألف المجموعة السلالية من أعداد كبيرة من البشر الذين يجمع بينهم لون البشرة نفسه تقريبًا وخصائص جسمانية أخرى مشتركة. ولقد صنف علماء الأنثروبولوجيا (علم الإنسان) ـ العلماء الذين يبحثون في أصل الجنس البشري وأعراقه وعاداته ومعتقداته ـ الجنس البشري في الماضي، إلى ثلاث مجموعات عنصرية: **السلالة القوقازية** ذات البشرة البيضاء، **والسلالة المغولية** ذات البشرة الصفراء **والسلالة الزنجية** ذات البشرة السوداء. وطبقًا لنظام التصنيف هذا، ينضوي الأوروبيون تحت مجموعة السلالة القوقازية. وفي خلال القرن العشرين الميلادي رفض غالبية علماء الأنثروبولوجيا هذا النظام للتصنيف بحجة أنه تصنيف غير علمي. ويقسم معظم الخبراء الآن الجنس البشري إلى تسعة أو عشرة عناصر جغرافية رئيسية. انظر: **الأجناس البشرية.**

تنتمي الغالبية العظمى من الأوروبيين إلى المجموعة السلالية الجغرافية الأوروبية. ويتميز الأوروبيون ـ بصفة عامة ـ عن شعوب أي سلالة آخرى بلون البشرة الفاتح. وفي المجموعة الأوروبية ذاتها، يتميز معظم الأوروبيين الشماليين، كالسويديين مثلاً، عن الأوروبيين الجنوبيين، كالإيطاليين، بلون البشرة الفاتح ولون الشعر الفاتح، كما أن الشماليين أطول قامة من الجنوبيين. ويسكن في أوروبا أيضًا كثير من الإفريقيين والآسيويين، وآخرون من المجموعات العنصرية الجغرافية الأخرى. وقد نزح هؤلاء إلى أوروبا بحثًا عن العمل، وازدادت أعدادهم بشكل أكبر منذ الخمسينيات، إلا أنهم لايزالون يمثلون نسبة ضئيلة من سكان أوروبا.

**المجموعات العرقية.** تتألف المجموعة العرقية أو الإثنية من أعداد كبيرة من البشر، تجمع بينهم الخلفية الثقافية نفسها. وقد تُوحِّد بين أفراد هذه المجموعة، اللغة الواحدة، والدين الواحد، أو لأنهم ينحدرون من أصل واحد، أو كل هذه الخصائص مجتمعة.

تتميز أوروبا بتعدد وتباين المجموعات العرقية. ففيها توجد عشرات المجموعات البشرية العرقية، إذ نجد في كل قطر من أقطار أوروبا مجموعتين أو أكثر. فعلى سبيل المثال يتكون سكان يوغوسلافيا السابقة من الألبانيين والكرواتيين والمجريين والمقدونيين وسكان الجبل الأسود والبوسنيين والصرب. أما الشعب البلجيكي فإنه يتكون من الفلمنكيين والوالون.

**الشعوب الأوروبية** الصور تحت هذا التعليق لأشخاص يمثلون الشعوب الأوروبية المختلفة. يتميز الأوروبيون الشماليون كالسويديين عن الأوروبيين الجنوبيين كالإيطاليين بلون البشرة الفاتح ولون الشعر الفاتح.



جندية روسية



صبي إيطالي



امرأة ألمانية



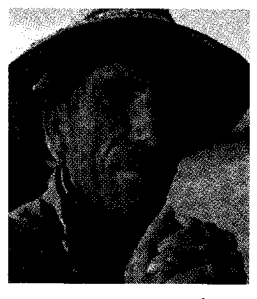
بائعة يوغوسلافية



صبيان سويديان



مزارع أيرلندي



عامل أسباني

تعطي المجموعة العرقية لأفرادها، الشعور بالانتماء، وتوطد القواعد السلوكية لديهم، وتحافظ على تقاليدهم الفنية وتعاليمهم الدينية وأعرافهم الأخرى. لكن غالبًا ما يسود الشعور بالكراهية وعدم الثقة بين المجموعات العرقية المتجاورة. وغالبًا ما يقود هذا الشعور إلى القتال بين المجموعات العرقية في القطر الواحد، أو بين المجموعات في الأقطار المتجاورة. ولقد حدثت بالفعل مثل هذه النزاعات في أوروبا في القرن العشرين الميلادي، بين الإنجليز والإيرلنديين وكذلك بين الإيرلنديين الكاثوليك من أتباع الكنيسة الرومانية، والبروتستانتيين، وبين التشيكيين والسلوفاكيين في تشيكوسلوفاكيا السابقة. لكن وبشكل عام بدأت معظم المجموعات العرقية الأوروبية تنسى تدريجيًا ـ بمرور الزمن ـ الاختلافات بينها، وبدأوا ينظرون لأنفسهم كأعضاء في مجموعة قومية واحدة كالدنماركيين والإيطاليين. وفي أجزاء أخرى من أوروبا، ذهب البعض إلى أبعد من ذلك إذ بدأوا يفكرون في أنهم أوروبيون أولاً قبل أن يكونوا أفرادًا في مجموعة قومية بعينها. ولكن ما شهدته يوغوسلافيا السابقة من تصفية جسدية للمسلمين في البوسنة والهرسك على يد النصارى الصرب؛ لم يشكل في ظاهره لونًا من ألوان التصفية العرقية ضد السكان المسلمين في تلك البلاد فحسب، وإنما عكس شعورًا أزليًا ومتناميًا من الكراهية ضد الإسلام والمسلمين.

## أنماط المعيشة

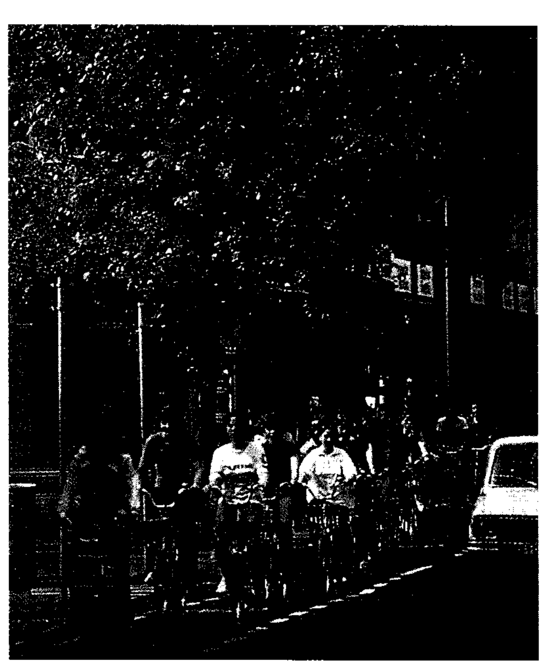
توجد اختلافات رئيسية في أساليب الحياة الأوروبية بين الشرق والغرب من جهة، وبين الشمال والجنوب من جهة أخرى، وبين حياة المدينة وحياة الريف. وتختلف دائمًا العادات والديانات، ونظم التربية والتعليم بين هذه المجموعات. ولقد أضافت حكومات شرق أوروبا الشيوعية إبان سيطرتها اختلافات جديدة بين الشرق والغرب، إذ فرض الشيوعيون نظامًا اقتصاديًا اتسم بهيمنة الدولة على كافة وسائل الإنتاج مما ترك أثره واضحًا على مجمل النشاطات الفنية والسياسية والاجتماعية وكافة مجالات الحياة. إلا أنه في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين بدأت معظم حكومات أوروبا الشرقية تنتهج نظامًا اقتصاديًا راسماليًا وتتبنى الأنماط السياسية الغربية (الليبرالية) في الحكم. وأصبحت الدول الأوروبية في المناطق الشمالية بصفة عامة أكثر تمدنًا وتقدمًا في مجال الصناعة عن نظيراتها في المناطق الجنوبية. فاتسعت الشقة بين الشمال والجنوب نتيجة لهذه التطورات.

وفي أوروبا لا تبدو الهوة واسعة بين الأرياف والمدن، ذلك لأن التطورات العلمية التي حدثت في مجال الزراعة والصناعة، وانتشار التعليم وتوفير الخدمات الصحية في الأرياف قد أدت إلى وجود تشابه في الحياة بين المدن والأرياف. أدت بعض التطورات المعينة إلى تقليص هذه الاختلافات خاصة بعد الخمسينيات من القرن العشرين، شملت هذه التطورات مجال الصناعة، والنمو السريع للمدن وارتفاع مستوى المعيشة. وبدأ الناس يتبعون أساليب حياة متشابهة بعد نزوحهم إلى المدن، ويعملون في المهن الصناعية ويزيدون من دخولهم. كما بدأت بعض أساليب حياة المدينة تنتشر في مناطق ريفية عديدة.

ويعتقد الأوروبيون بأهمية التاريخ؛ لذا فهم يعتزون بالإنجازات الفنية والتربوية والسياسية البارزة التي حققها أسلافهم قبل مئات أو آلاف السنين.

**حياة المدينة.** جذب التقدم السريع في الصناعة والتجارة أعداداً كبيرة من الناس من المناطق الزراعية إلى المدن. فنتج عن ذلك ازدحام المدن والضواحي التي قامت حولها.

توجد في أوروبا بعض أكبر وأشهر المدن في العالم. تأتي موسكو في المرتبة الأولى من حيث الحجم بالنسبة للمدن الأوروبية، وفي المرتبة الرابعة بالنسبة لمدن العالم، وتأتي مدينة لندن في المرتبة الثانية بالنسبة لمدن أوروبا، وبرلين في المرتبة الثالثة، وتعد لندن مركزًا ماليًا عالميًا. وأصبحت مدينة باريس الجميلة مركزًا للأزياء والفنون والعلم منذ زمن طويل.



**حياة المدينة** في أوروبا تعج بالناس والنشاط. راكبو الدراجات ينافسون سائقي السيارات في شوارع أمستردام.



**المتاجر العامرة بالسلع** كحانوت القصاب الألماني (أعلاه) من المظاهر الشائعة في أوروبا الغربية. تحتوي المتاجر في هذه الدول على مجموعات كبيرة ومتنوعة من الأطعمة والألبسة وغيرها من السلع.



**الطرق المزدحمة** من المظاهر الشائعة في المدن الأوروبية. وسائل المواصلات العامة ـ كحافلات لندن ذات الطابقين ـ تساعد على تسهيل حركة المرور والتخفيف من مشكلات التلوث في كثير من المدن.

تجمع مدن أوروبا بين القديم والحديث، حيث تقف الكاتدرائيات، التي بنيت في القرون الوسطى شامخة بجانب الأسواق المركزية الحديثة، التي تحاكي الطراز الأمريكي وناطحات السحاب بزجاجها وفولاذها. ولاتزال تقف في بعض المدن كمدينة أثينا وروما بقايا المباني التي شيدت قبل عهد المسيح. ولايزال سكان بعض المدن الأوروبية يذهبون للعبادة في الكنائس التي شيدت في العصور الوسطى وإلى جانبها تقف المباني المؤلفة من عدة وحدات سكنية والمتاجر المتنوعة ومطاعم الوجبات السريعة وأكشاك الهمبورجر. وقد أصبحت السيارات والأطعمة المجمدة وأجهزة التلفاز اليوم أكثر شيوعًا في مدن أوروبا الغربية مما كانت عليه في الماضي.

كان تقدم الصناعة في أوروبا الشرقية، أقل سرعة من تقدمها في أوروبا الغربية. لذلك نجد أن مستوى المعيشة منخفض في مدن أوروبا الشرقية، بالمقارنة بمستوى المعيشة في مدن أوروبا الغربية.

**حياة الريف.** يعيش بعض المزارعين في غربي أوروبا في مزارعهم، إلا أن الغالبية العظمى منهم تعيش في القرى، ويذهبون إلى حقولهم يوميًا. ويستخدم المزارعون في أوروبا الغربية بما فيها بريطانيا وهولندا بصفة عامة، أساليب ومعدات زراعية متقدمة لذلك استطاعوا أن يحققوا أعلى مستوى معيشي في أوروبا. بيد أن المزارعين يعملون في بعض أجزاء أوروبا الجنوبية، خاصة في اليونان والبرتغال بالطريقة نفسها التي كان يعمل بها أسلافهم قبل مئات السنين. فهم يستخدمون الأساليب والمعدات القديمة. لكننا نجد حتى في هذه المناطق أن عدد المزارعين الذين بدأوا في استخدام الآلات والأساليب الحديثة في ازدياد. وتتكون القوة العاملة في مزرعة الأسرة النموذجية في غربي أوروبا من الأب والأم والأبناء.

عاش معظم سكان الريف في أوروبا الشرقية وعملوا في مزارع ضخمة كانت تمتلكها الحكومة إبان الحكم الشيوعي. وعمل الناس في هذه المزارع التي كانت تسمى **مزارع الدولة** كموظفين حكوميين، وفي مزارع أخرى تسمى **بالمزارع التعاونية** حيث استأجر أو اشتري المزارعون



**حياة الريف** في معظم دول أوروبا تقوم على الزراعة. يستخدم هذا المزارع الأسباني الآلات الزراعية الحديثة في الوقت الذي لا يزال فيه بعض المزارعين يستخدمون الطرق الزراعية القديمة التي كان يستخدمها أجدادهم.

المعدات الزراعية من الحكومة التي كانت تضع أهدافًا للإنتاج. وفي أواخر الثمانينيات من القرن العشرين اتخذت أوروبا الشرقية خطوات تسمح لأعداد أكبر من الناس بالعيش والعمل في المزارع الخاصة بهم.

**الأسرة.** احتلت مكانة مرموقة في حياة الأوروبيين لمئات السنين، إذ تعتقد الأغلبية العظمى من الأوروبيين أن الأسرة هي الوحدة الأكثر أهمية في المجتمع، لأنها توفر الحماية للفرد وتقوم بتثقيفه عن الحياة. الولاء في المقام الأول للأسرة عند أكثر الناس في أوروبا، وللبيت أهمية خاصة إذ تتركز فيه حياة الأسرة. إلا أن الارتباط بالأسرة اليوم، لم يعد قويًا عند الشباب الأوروبي كما هو عند كبار السن.

مازالت الروابط الأسرية قوية حتى يومنا هذا في الأقطار الرومانية الكاثوليكية، والأورثوذكسية الشرقية كاليونان وإيطاليا وأسبانيا، وفي دول شرقي أوروبا التي تقل فيها الصناعة، وقد أصبح دور الأسرة أقل أهمية في المناطق الشمالية لغربي أوروبا الأكثر تمدنًا والتي يسود فيها المذهب البروتستانتي.

**الطبقة الاجتماعية.** أدى الصراع بين الطبقات الاجتماعية دورًا مهمًا في تاريخ أوروبا. ولايزال الشعور العدائي والشك يسودان الطبقات المختلفة حتى يومنا هذا. وفي أوروبا الغربية نجد أن العمال والمزارعين وملاك الأراضي وأرباب الصناعة قد نظموا أنفسهم في نقابات منذ نهاية القرن التاسع عشر الميلادي. وقد اكتسبت الطبقات الفقيرة مزيدًا من القوة خلال القرن العشرين الميلادي. لكن حتى يومنا هذا لايستطيع أبناء أسر الطبقة العاملة الحصول على التعليم، أو وظائف مهنية أو حكومية.

حاولت حكومات أوروبا الشرقية الشيوعية التخلص من الفروقات الطبقية، إذ يفترض أن تتاح فرص متساوية في التعليم والعمل لجميع أفراد المجتمع تبعًا للنظام الشيوعي. لذلك نجد أن التفرقة الطبقية في دول أوروبا الشرقية، أقل بكثير مما هي عليه في دول أوروبا الغربية. إلا أن الفروقات الطبقية لاتزال تحتل مكانة مهمة.

**دور الحكومة.** تؤدي الحكومات الأوروبية دورًا رئيسيًا في تسيير اقتصاد دولها، وفي العمل على رفاهية شعوبها. وتجمع اقتصاديات معظم الدول الأوروبية، بين العمل الحر والإدارة الحكومية. ففي جميع دول أوروبا الغربية تقريبًا، تمتلك الدولة الخطوط الجوية، وشركات الكهرباء والسكك الحديدية وشركات الهاتف، وأعمال الخدمات المهمة الأخرى وتقوم بتشغيلها، كما تقوم الحكومة في معظم هذه الدول، بتقديم شتى أنواع برامج الخدمة الاجتماعية لرفاهية مواطنيها. فمثلاً تمنح الحكومة السويدية كل أسرة علاوة لكل طفل دون السادسة عشرة، ولكل طفل من الأبناء الذين يدرسون في المدارس الثانوية أو الجامعة. وهذا النظام مطبق في دول أوروبا الغربية الرئيسية، باستثناء اليونان وهولندا.

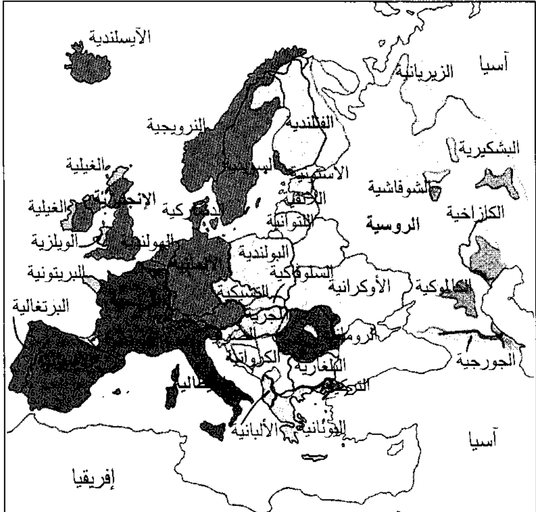
قامت حكومات أوروبا الشرقية ذات النظام الشيوعي، بتنظيم وإدارة جميع النشاطات الاقتصادية تقريبًا. وبالإضافة إلى ذلك كانت تقوم هذه الحكومات بالسيطرة على مجالات عدة من حياة شعوبها، وشملت هذه المجالات اختيار السكن والعمل في كثير من الحالات. إلا أن هذه الحكومات وبعد الإطاحة بالحكم الشيوعي بدأت تخفف من سيطرتها على حياة الناس، والسماح لهم بالعمل الحر.

**اللغات.** توجد في أوروبا حوالي خمسين لغة وأكثر من مائة **لهجة.** كانت اللغات دائمًا من أسباب التفرقة والوحدة في كل أنحاء القارة. فالناطقون بلغة واحدة، غالبًا ما يشعرون بالترابط فيما بينهم، وبالفرقة عن الناطقين بلغة مختلفة.

يصنف كثير من الخبراء لغات العالم إلى تسع أسر

**اللغات في أوروبا.** توضح الخريطة توزيع اللغات الأوروبية الرئيسية. يتحدث معظم الأوروبيين لغات تنحدر من أسرة اللغات الهندو-أوروبية وفروعها الأوروبية ثلاثة: البلطية – السلافية، والجرمانية، والرومانسية.



لغوية رئيسية. ويتحدث جميع الأوروبيين تقريبًا بلغات تنتمي إلى أسرة اللغات الهندو ـ أوروبية، وهي أكبر المجموعات اللغوية. ولايدري أحد أين نشأت اللغات الهندو-أوروبية الأولى، إلا أنها على الأرجح بدأت في الإقليم الشمالي للبحر الأسود.

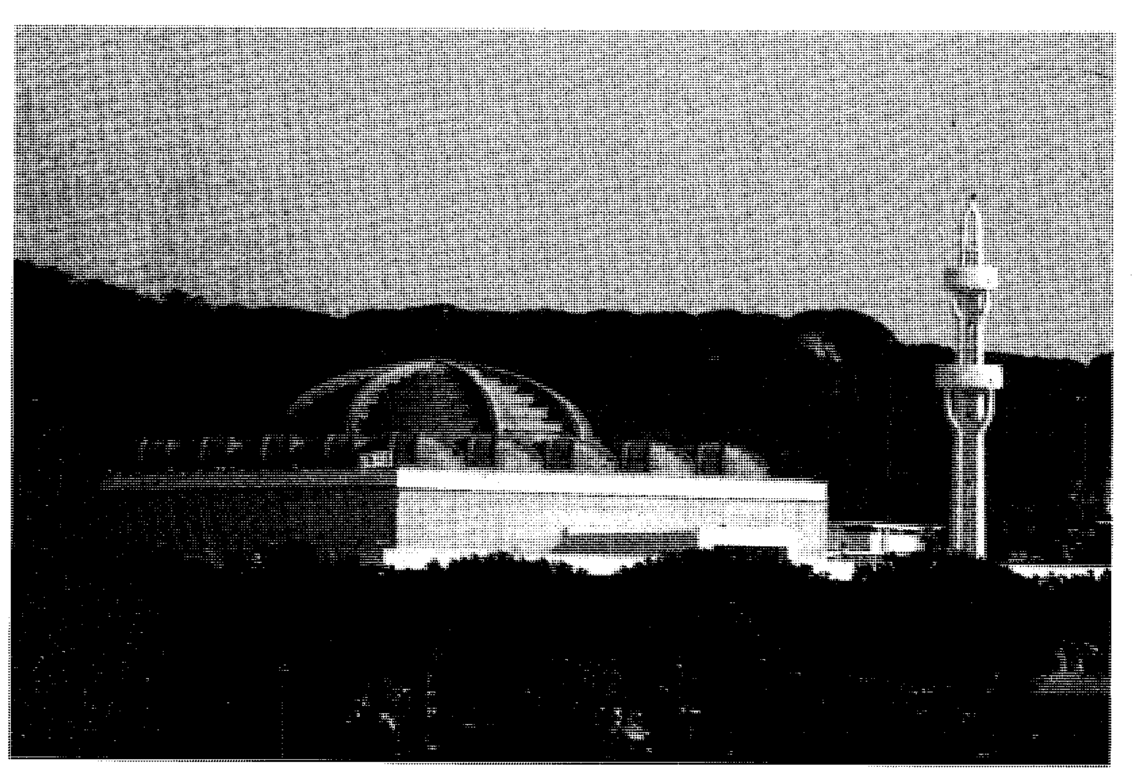
ولأسرة اللغات الهندو ـ أوروبية ثلاثة فروع رئيسية في أوروبا: البلطية ـ السلافية، واللغات الجرمانية، واللغات الرومانسية. ويتحدث معظم الناس في أوروبا الشرقية باللغات البلطية ـ السلافية التي تشمل البلغارية والروسية. أما اللغات الجرمانية كالدنماركية والإنجليزية والألمانية والسويدية فهي بصفة رئيسية، لغات دول أوروبا الغربية الشمالية، واللغات الرومانسية تشمل اللغة الفرنسية والإيطالية والأسبانية، وتوضح الخريطة في هذا القسم، توزيع كثير من اللغات الأوروبية على الدول.

**الديانات.** يعد الدين النصراني إلى حد كبير الدين الرئيسي في أوروبا. بدأت النصرانية في جنوب غربي آسيا لكنها نمت في أوروبا فأصبحت أكبر الديانات من حيث عدد معتنقيها وأكثرها أثراً ونفوذًا.

معظم النصارى بأوروبا من أتباع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، ويعيش الكاثوليك بصفة رئيسية في الأقاليم الجنوبية من أوروبا الغربية وفي المناطق الشمالية من أوروبا الشرقية. أما بقية النصارى بأوروبا فينقسمون بالتساوي بين عقيدتي الأرثوذوكسية والبروتستانتية. ويعيش أعضاء الكنيسة الأورثوذوكسية الشرقية، بصفة رئيسية في اليونان، والجزء الأوروبي من الاتحاد السوفييتي السابق، ودول غربي أوروبا الجنوبية. والبروتستانتية هي الدين الرئيسي لمعظم الدول الشمالية في غربي أوروبا. ويوجد بأوروبا أيضًا عدة ملايين من المسلمين واليهود. ويعيش اليهود في معظم أجزاء القارة، بينما يعيش المسلمون بصفة رئيسية في دول الجنوب الشرقي لأوروبا كألبانيا وتركيا (الأوروبية) وفي البوسنة والهرسك.

كانت حكومات أوروبا الشرقية تقف في وجه المعتقدات الدينية، وغالبًا ماكانت تضطهد الجماعات الدينية. ومع هذا فقد استمر ملايين الأوروبيين الشرقيين في ممارسة الشعائر الدينية بالرغم من معارضة حكوماتهم. وفي أواخر الثمانينيات من القرن العشرين سمحت الإصلاحات الديموقراطية في دول أوروبا الشرقية بحرية الأديان.

ظهرت مشكلات عدة في أوروبا باسم النصرانية. وقد نشبت أعمال العنف المتعددة، وإراقة الدماء نتيجة للنزاعات الدينية. فلقد اضطهدت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية التي كانت تهيمن على أوروبا في القرون الوسطى الفئات التي لم تقبل الدين النصراني وتسببت في الحروب التي عُرفت



**المسجد والمركز الإسلامي في روما** يُعد أكبر مجمع إسلامي في أوروبا.

**بالحروب الصليبية** ضد المسلمين. انظر: **الحروب الصليبية.**

أدى مولد البروتستانتية في مطلع القرن السادس عشر الميلادي، إلى الحرب بين الكاثوليك والبروتستانت، التي استمرت لأكثر من مائة عام. ولايزال شعور الكراهية يسود بين الكاثوليك والبروتستانت في أجزاء قليلة من أوروبا. فعلى سبيل المثال، أدى الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت في أيرلندا الشمالية إلى كثير من أعمال العنف في المنطقة منذ الستينيات من القرن العشرين.

**التعليم.** يعد الأوروبيون من أكثر الشعوب المتعلمة في العالم. فمعظمهم يعرفون القراءة والكتابة، يستطيع ٩٠٪ من سكان أوروبا القراءة والكتابة باستثناء أربع دول تقل فيها نسبة المتعلمين عن ٩٠٪، وهذه الدول هي ألبانيا، ومالطة، والبرتغال، وتركيا التي يقع جزء صغير منها في أوروبا.

يختلف التعليم من دولة إلى أخرى، ففي البرتغال مثلاً، يتوجب على الأطفال قضاء ست سنوات فقط بالمدارس. بينما يقضي الأطفال البلجيكيون ١٢ عامًا على الأقل بالمدرسة. ولفرنسا نظام تعليم مركزي لأقصى حد، تقوم بإدارته حكومة البلاد الوطنية. أما في سويسرا، فتقوم حكومات الولايات بالإشراف على التعليم.



**جامعة أكسفورد** أسست في إنجلترا في القرن الثاني عشر الميلادي. وهي إحدى الجامعات الأوروبية العديدة التي يعود تاريخها إلى القرون الوسطى التي شهدت تطور الجامعات الحديثة.

يتلقى معظم الأطفال في الدول الشمالية لغربي أوروبا ـ كبريطانيا والنرويج والسويد ـ التعليم نفسه حتى يبلغوا سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة. وفي تلك السن قد يترك بعض الأطفال المدرسة أو يلتحقون بالمدارس المهنية، وقد يستمر البعض الآخر في مواصلة دراستهم الأكاديمية لتأهيل أنفسهم للتعليم الجامعي.

مستوى التعليم في أوروبا بصفة عامة مرتفع في المناطق الشمالية أكثر مما هو عليه في المناطق الجنوبية، كدول اليونان والبرتغال وبلغاريا وألبانيا، فهذه الدول أكثر فقرا من دول الشمال، لذلك ليس في استطاعتها القيام بإجراء تحسينات مستمرة في البرامج التعليمية. ويقضي أطفال هذه الدول سنين أقل بالمدرسة عما يقضيه أمثالهم بالشمال.

يوجد بأوروبا عدد من أشهر الجامعات في العالم، وتشمل الجامعات البريطانية في كمبردج وأدنبره ولندن وأكسفورد. كما تشمل أيضًا جامعة باجلونيا في كراكاو ببولندا، وجامعات بولونا بإيطاليا، ودبلن بإيرلندا وهايدلبرج بألمانيا بالإضافة إلى جامعات موسكو وباريس وروما وفيينا بالنمسا. بالإضافة لذلك يوجد في أوروبا عدد من أهم المكتبات في العالم وتشمل المكتبة الوطنية بباريس، والمكتبة البريطانية بلندن، ومكتبة بودليان بجامعة أكسفورد بإنجلترا، ومكتبة لينين في موسكو (تعرف الآن بمكتبة الدولة الروسية)، ومكتبة الفاتيكان. لمزيد من المعلومات عن المكتبات في أوروبا، انظر: **المكتبة.**

## الفنون

للفنون الأوروبية تأثير واسع الانتشار في معظم أرجاء العالم أكثر من تأثير أي فن من فنون القارات الأخرى. لقد بدأ هذا التأثير بعد العصور الوسطى، إذ أصبحت دول أوروبا الغربية في مقدمة الدول العالمية ذات النفوذ. وكان للفن الأوروبي أثر كبير على بعض البلدان، ككندا والولايات المتحدة اللتين أقامهما المهاجرون من الأوروبيين، كما وصل الفن الأوروبي إلى أجزاء من إفريقيا وآسيا، التي أصبحت ضمن المستعمرات الأوروبية. إلا أن هذا التأثير بدأ في التناقص حينما بدأ نفوذ أوروبا يتلاشى خلال القرن العشرين.

**الفن عند قدماء الإغريق والرومان.** الفن الإغريقي من أكثر فنون العصور القديمة بقاءً، فلقد كان لأعمال الفنانين الإغريق أثر دام لأكثر من ألفي عام حيث أبدع الإغريق في فن المعمار والأدب والنحت. فالمعابد والمباني العامة الإغريقية، بأعمدتها الجميلة الضخمة تحتل مرتبة متميزة بين الأبنية في العالم من حيث التصميم. كان للإغريق دور رائد

في كتابة الأدب الأوروبي القديم، فأنشأوا الأدب المسرحي كما نعرفه الآن. ولقد أبدع النحاتون الإغريق في نحت الأشكال البشرية من البرونز والرخام.

بنى الرومان معظم فنونهم على نمط الفن الإغريقي، فقدموا أهم الإسهامات في فن المعمار والأدب، وفي تطوير نحت اللوحات الواقعية. فابتكر المعماريون الرومان الأقواس والدعامات الخرسانية، التي ساعدت في تشييد أبنية أضخم مما بنى الأغريق.

**الفن في القرون الوسطى.** كان للكنيسة تأثير كبير على الفن الأوروبي خلال القرون الوسطى. ويأتي في المرتبة الثانية من ناحية مبلغ التأثير على الفن ـ خاصة في جنوب شرقي أوروبا ـ الفن البيزنطي الذي تأثر بدوره بمعتقدات الأرثوذوكس والثقافة الآسيوية. أما التأثير الثالث على الفن الأوروبي، فقد كان تأثير الفن الإسلامي، الذي ظهر أثره في أسبانيا بصورة رئيسية، ولدرجة ما على الفن في الجزء الجنوبي الشرقي من أوروبا.

تناول فنانو القرون الوسطى الموضوعات الدينية في أغلب الأحيان. ومن الأعمال الفنية البارزة في تلك العهود، فن المعمار الكنسي، والرسومات الدينية والنحت. انحط الفن الأوروبي في بداية القرون الوسطى، فلم يظهر من الأعمال والأساليب البارزة نسبيًا إلا القليل، حتى بدأت مؤشرات إحياء الفنون في الظهور خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين. إذ ظهر الأسلوب الفني الذي عرف باسم **الرومانسك** (طراز فن العمارة) في غربي أوروبا خلال هذه الفترة. ومن السمات الرئيسية لطراز الرومانسك في فن العمارة قوته ومتانته. فقد تميزت كل المباني التي شيدت على هذا الطراز تقريبًا بسماكة جدرانها ومتانة دعاماتها وانخفاض واتساع أقواسها. أما الصور الزيتية على هذا الطراز، فإنها غنية بالألوان، إلا أنها لاتصور المساحات والأشكال الحقيقية.

خلال القرن الثالث عشر الميلادي أصبح الفن القوطي الطراز الرئيسي المتبع في جزء كبير من أوروبا. يتمثل الطراز القوطي بصورة رئيسية في فن العمارة، إذ صمم المعماريون القوطيون، المباني الجميلة الشاهقة التي لاتحتاج لجدران سميكة لتكون دعامات لها. ولقد جعل هذا التصميم بالإمكان استخدام النوافذ ذات الزجاج الملون في المباني القوطية.

**الفن في عصر النهضة.** بدأ في إيطاليا خلال القرن الرابع عشر الميلادي، وانتشر في معظم أنحاء أوروبا، في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين. ولقد كان لفن وفلسفة الإغريق القدماء والرومان انعكاسات وتأثيرات عظيمة على الفن في هذا العصر. ركز فنانو عصر النهضة



**الفن المسرحي الإغريقي** يعد الأول من نوعه في العالم الغربي، وكانت المسرحيات تمثل في مسارح كالذي بالصورة أعلاه.

على أهمية الفرد. كما أنهم صوروا أيضًا الأشكال والمساحات بدقة متناهية أكثر مما كان شائعًا في القرون الوسطى.

استمر فنانو عصر النهضة في إبراز الموضوعات الدينية، إلا أنهم بدأوا أيضًا في معالجة موضوعات الحياة اليومية، فاتجه الفنانون لرسم لوحات وصور للمناظر الطبيعية والشوارع. بدأ اهتمام المعماريين ينصب على تصميم المنازل والمباني العامة، وبدأ النحاتون ينحتون جسم الإنسان بصورة أدق من أي زمن مضى.

**الفن منذ عصر النهضة.** أصبح الفن منذ عصر النهضة، يعكس التحولات المتعددة والمتلاحقة في المجتمع الأوروبي، فظهرت أنماط مختلفة أثناء هذه الفترة. بالإضافة إلى ذلك ظهر في أوروبا شكلان جديدان للفن، وهما الأوبرا والسيمفونية حيث تم تأليف وتمثيل الأوبرا لأول مرة في التسعينيات من القرن السادس عشر الميلادي بينما تم تأليف الموسيقى السيمفونية خلال القرن الثامن عشر الميلادي.

ساد في القرن السابع عشر الميلادي أسلوب في التعبير الفني عرف باسم **الباروك**، نتيجة لظهور القومية

وللصراع الذي نشب في أوروبا بين الكنيستين البروتستانتية والكاثوليكية الرومانية. فقد أراد القادة السياسيون والزعماء الدينيون من أتباع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، استخدام الفن للتأثير على تفكير الجماهير. فتبعًا لذلك ابتدع الفنانون الأسلوب الباروكي العاطفي المفعم بالشعور.

أحدث التطور الصناعي السريع، ونمو المدن مع التقدم الهائل في العلوم والتكنولوجيا تحولات كبيرة في المجتمع الأوروبي، وتسبب في مشكلات اجتماعية جمة منذ القرن الثامن عشر الميلادي. وبدأ اهتمام الفنانين بالموضوعات الدينية يقل، بينما زاد اهتمامهم بوضع الإنسان في العالم الحديث. فمثلاً في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلاديين، أصبح الفنانون الذين ينتمون إلى ما سمي **بالحركة الرومانسية** يعترضون على تزايد آلية وتوحيد خصائص المجتمع، كما عارضوا أيضًا الظلم الاجتماعي والاستبداد السياسي السائدين في ذلك الوقت. اتجه هؤلاء الفنانون نحو الطبيعة والخيال الجامح، وقصص الأماكن النائية، هروبًا من واقع حياتهم. فتميز فنهم بالتركيز على العاطفة والخيال.

في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ظهرت حركة فنية سميت **بالواقعية**. حاول فنانو هذه الحركة تصوير مظاهر الحياة بدقة متناهية كما هي عليه. ولقد تطورت المدرسة الواقعية جزئيًا، بسبب التأكيد على المعلومات الدقيقة، التي برزت نتيجة لظهور العلوم الحديثة. وتأثرت الحركة الواقعية أيضًا بالاهتمام المتزايد لتفهم مشكلات المجتمع.

بدأت تظهر منذ عام ١٩٠٠م أساليب فنية جديدة كل بضع سنين، فالنحاتون والفنانون، صاروا يولون رواية القصة ومعالجة الموضوعات العادية المألوفة اهتمامًا أقل من الصور الذهنية التي يثيرها التأثير العام. فأنشأ الرسامون الأساليب الفنية المجردة التي لاتعكس الأشياء، أو الأشكال الحقيقية وركزوا على الشعور والإحساس والحالة النفسية. وبدأوا يعالجون جسم الإنسان، بصورة أقل من معالجتهم للآلات والأشياء الأخرى. ولقد ابتدعت مدرسة باوهاوس للتصميم في ألمانيا، الأنماط الوظيفية البسيطة التي تتميز بخلوها من الزخرفة. أثر الباوهاوس على كثير من مظاهر الفن الحديثة كتصاميم المباني والأثاث. انظر: **باوهاوس**. كما أبدع الفنانون في إنشاء أعمال فنية تختلف اختلافًا جذريًا عن الأساليب السابقة، كما تقدم الفن المسرحي والأدب والموسيقى بالقدر نفسه.

## السطح

تبلغ مساحة أوروبا ١٠,٤٥٩,٠٠٠كم² أو ما يعادل تقريبا $\frac{1}{15}$ من مساحة اليابسة في العالم. وهي أصغر قارة في العالم باستثناء أستراليا، ويحدها المحيط الأطلسي غربًا وجبال الأورال ونهر الأورال وبحر قزوين ـ الذي يقع في الاتحاد السوفييتي سابقًا ـ شرقًا، وتمتد أوروبا من المحيط المتجمد الشمالي إلى البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود وجبال القوقاز في الجنوب، ويعد الجغرافيون الجزر البريطانية وجزيرة مالطة وآلافًا من الجزر الواقعة قبالة سواحل الجزء الرئيسي من الأراضي الأوروبية جزءًا من القارة.

وأوروبا شبه جزيرة ضخمة تمتد في اتجاه الغرب من شمال غربي آسيا، وليس هنالك حاجز مائي يفصل بين هاتين القارتين تمامًا، لذلك يعدهما بعض الجغرافيين قارة واحدة، فيطلقون عليها اسم **أوراسيا**. بينما يذهب جغرافيون آخرون إلى القول بأن إفريقيا وآسيا وأوروبا قارة واحدة، إذ لم يكن هنالك ما يفصل بين إفريقيا وآسيا قبل شق قناة السويس فيطلقون على هذه القارة اسم **أورافراسيا**.

**الأقاليم الجغرافية.** تنقسم أوروبا إلى أربعة أقاليم رئيسية هي: ١- الجبال الشمالية الغربية ٢- السهل الأوروبي العظيم ٣- المرتفعات الوسطى. ٤- سلسلة جبال الألب (منطقة الجبال الشمالية والغربية).

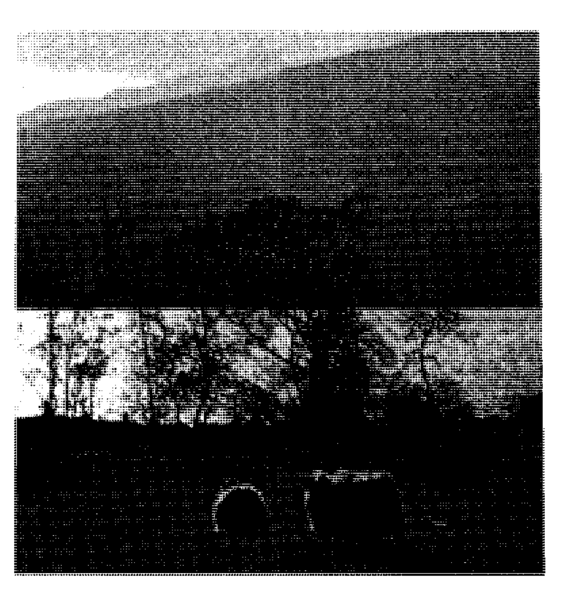
**الجبال الشمالية الغربية** منطقة تمتد عبر شمال غربي فرنسا وأيرلندا وشمال بريطانيا والنرويج والسويد وفنلندا الشمالية والركن الشمالي الغربي للجزء الأوروبي من روسيا. وتغطي الجبال معظم المنطقة، وتحتوي على بعض أقدم التكوينات الصخرية على الأرض، التي بليت عبر السنين، حتى أصبحت قمة جالدوبيجن أعلى قمة موجودة في النرويج في حين يبلغ ارتفاعها ٢,٤٦٩ مترًا فقط. ونسبة لرقة التربة وشدة انحدار السفوح الجبلية، أصبحت الجبال محدبة غير صالحة للزراعة. يقل عدد السكان في أجزاء كبيرة من منطقة الجبال الشمالية الغربية، حيث يكون توزيعهم أقل من عشرة أشخاص لكل كم² واحد.

**السهل الأوروبي العظيم.** يغطي تقريبًا كل الجزء الأوروبي من روسيا، ويمتد من روسيا إلى فرنسا. وتشمل المنطقة أيضًا جزءًا من جنوب شرقي إنجلترا. وتمتد في روسيا من المحيط المتجمد الشمالي إلى جبال القوقاز لأكثر من ٢,٤١٠كم. ويضيق السهل الأوروبي العظيم تدريجيًا عندما يمتد داخل بولندا وألمانيا ليتسع مرة أخرى

ي غربي فرنسا حيث يبلغ أضيق نقطة له في بلجيكا إذ
صبح عرضه ٨٠ كم فقط.

يتكوّن السهل الأوروبي العظيم بصفة رئيسية من
اض منبسطة ومتموجة تتخللها بعض التلال، ويضم بقاعًا
ـد من أكثر الأراضي الزراعية خصوبة في العالم.
يشمل الجزء الغربي منه بعض المناطق التي تعد من أكثر
ناطق العالم كثافة سكانية. إلا أن كثافة السكان تبلغ
في معظم أنحاء روسيا، حوالي ٣٠ نسمة لكل كم٢.
ويرتفع السهل نحو ١٨٠ مترًا فوق سطح البحر في روسيا،
بينما يصل ارتفاعه إلى أقل من ١٥٠ مترًا فوق سطح البحر
في أماكن أخرى.

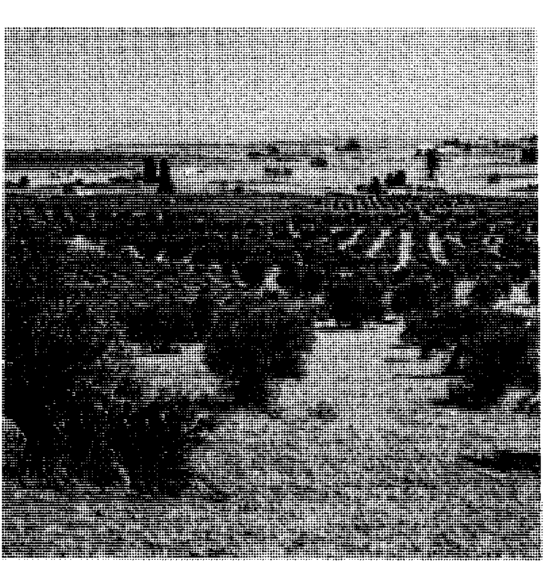
**المرتفعات الوسطى** تتألف من الجبال منخفضة
الارتفاع، والهضاب العالية التي تمتد داخل الجزء الأوسط
من أوروبا. ويتراوح ارتفاع المرتفعات الوسطى بين ٣٠٠م



**منطقة الجبال الشمالية الغربية** تغطي مساحات كبيرة من شمال غربي أوروبا. بالمنطقة بحيرات كبحيرة لوخ تاي بأسكتلندا التي تقع في هذه المنطقة.



**سلسلة جبال الألب** التي تغطي مساحات كبيرة في جنوبي أوروبا. تجذب المناطق الخلابة، كالتي في جنوبي ألمانيا، الزوار لقضاء عطلاتهم بالمنطقة.



**منطقة المرتفعات الوسطى** تمتد من البرتغال إلى تشيكيا، وتتكون من جبال وهضاب. تغطي هضبة الميزيتا معظم أسبانيا وجزءاً من البرتغال.



**السهل الأوروبي العظيم** يمتد من المحيط الأطلسي حتى جبال الأورال. توجد به أفضل المناطق الزراعية بأوروبا بما فيها الأرض الزراعية في أوكرانيا.

و١٫٨٠٠م تقريبًا. ويشمل هذا الإقليم **الميزيتا** أو الهضبة الوسطى في البرتغال وأسبانيا، والمرتفعات الوسطى في فرنسا، والجبال والهضاب المنخفضة في كل من وسط ألمانيا وأغلب جمهورية تشيكيا. كما تغطي الغابات بعض أجزاء المرتفعات الوسطى، إلا أن الجزء الأكبر من الأرض صخري وتربته فقيرة لاتصلح للزراعة، فأجود المزارع في هذه المناطق توجد في أودية الأنهار. تحتوي أجزاء من المرتفعات الوسطى على ثروة معدنية هائلة، خاصة في وسط ألمانيا وتشيكيا. تتراوح كثافة السكان في المنطقة بين مايقل عن ٤٨ نسمة لكل كم² في كل من أسبانيا وفرنسا، وضعفي أو أربعة أضعاف هذا العدد في أجزاء من ألمانيا وتشيكيا.

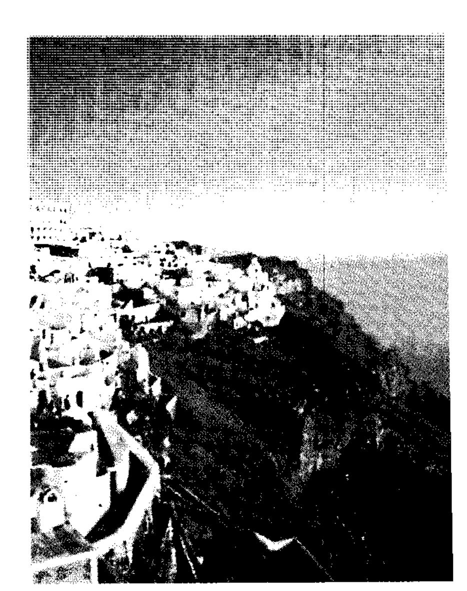
سلسلة جبال الألب. تمتد عبر أوروبا من أسبانيا إلى بحر قزوين. وتوجد بهذه المنطقة سلاسل جبلية. فجبال سييرانيفادا وجبال البرانس في أسبانيا تكوِّن حاجزًا يفصل بين أسبانيا وفرنسا. وجبال الألب المشهورة عالميًا تغطي جزءًا من جنوب شرقي فرنسا وشمالي إيطاليا ومعظم سويسرا وجزءًا من جنوب ألمانيا والنمسا وشمال سلوفينيا وتغطي جبال الأبناين، إلى الجنوب من جبال الألب، جزءًا كبيرًا من إيطاليا. وفي الشرق توجد سلسلة الألب، التي تتكون من الألب الدينارية في كرواتيا واليونان، وجبال البلقان في بلغاريا، وجبال الكارباثيان التي تمتد عبر شمالي سلوفاكيا وجنوب بولندا، والجزء الغربي الأقصى من أوكرانيا ورومانيا.

تضم سلسلة جبال الألب أعلى وأجمل الجبال في أوروبا. وأعلى القمم في هذه السلسلة هي قمة جبل إلبرس إذ يبلغ ارتفاعها ٥٫٦٣٣ مترًا فوق سطح البحر في جبال القوقاز. يستهوي السياح كثير من أجزاء المنطقة، خاصة جبال الألب السويسرية. ولقد أصبحت الزراعة تتمركز في الجبال المنخفضة والسهول الممتدة والأودية الواسعة التي تحفها سلاسل الجبال كما تغطي الغابات الكثيفة كثيرًا من المنحدرات العالية، وتستخدم المروج الخضراء التي تقع وراء الغابات للرعي.

**الظواهر الطبيعية**. وتشمل: ١- السواحل والجزر ٢- الأنهار ٣- البحيرات.

السواحل والجزر. تتميز أوروبا بساحل بحري غير منتظم، كثير التعاريج، حيث نجد سلسلة من أشباه الجزر الكبيرة والصغيرة. وأشباه الجزر الأوروبية الرئيسية هي: شبه جزيرة إسكندينافيا (النرويج والسويد) وشبه جزيرة جتلاند (الدنمارك) وشبه جزيرة أيبيريا (البرتغال وأسبانيا)، وشبه جزيرة الأبناين (إيطاليا)، وشبه جزيرة البلقان (ألبانيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا وبلغاريا

لجان ضيقة وطويلة تشق طريقها من البحر داخل
ي، وتحفها الجبال شديدة الانحدار بأشجارها الكثيفة
ـة مناظر خلابة. توجد بعض القرى الصغيرة على



**صخرية** في البحر الأبيض المتوسط بالقرب من شبه
،. تُطلى المنازل باللون الأبيض لتعكس حرارة الشمس
صيف.

واليـونان وأجـزاء مـن تركـيـا وكـرواتيـا وسلوفينيا ويوغوسلافـيا)، وكلها تتخللها المداخل والخلجان والبحار.

يتـميـز الساحل الأوروبي بطوله إذ يبلغ نحـو ٦٠,٩٥٧كم وذلك لكثرة تعاريجه. ساعد هذا الساحل المتعرج في وجود المرافىء الطبيعية.

وهناك آلاف الجزر التي تقع قبالة السواحل الأوروبية على مسافات متفاوتة، ومن أكبر وأهم هذه الجزر بريطانيا التي تشكل إحدى الجزر البريطانية. وتشمل الجزر البريطانية ـ التي تقع شمالي وغربي البر الرئيسي لأوروبا ـ أيرلندا وجزر أوركني وجزر شتلاند. ومن الجزر الرئيسية الأخرى في هذه المنطقة، أيسلندا وجزر فارو. أما الجزر الرئيسية التي تقع جنوبي البر الرئيسي للقارة، فتشمل، من الغرب إلى الشرق جزر البليار وكورسيكا، وسردينيا، وصقلية، وكريت. ولكل من هذه الجزر مقالة منفصلة في **الموسوعة**.

**الأنهار.** تُستخدم الأنهار الأوروبية العديدة وسيلة نقل للمنتجات الصناعية، كما يستفاد من مياه هذه الأنهار في ري الأراضي وتوليد الطاقة الكهربائية.

من أطول أنهار أوروبا نهر الفولجا الذي يمرّ داخل روسيا لمسافة ٣,٥٣١كم حتى يصب في بحر قزوين. وتربط شبكة من القنوات نهر الفولجا مع المحيط المتجمد الشمالي، وبحر البلطيق، ونهر الدون. يتعرج نهر الدون داخل روسيا حتى يصل إلى البحر الأسود. ونهر الراين يجري لمسافة ١,١٠٠كم من جبال الألب داخل ألمانيا وهولندا حتى بحر الشمال. ويمثل نهر الراين العمود الفقري للممرات المائية الداخلية التي تتركز حولها أهم النشاطات في أوروبا الغربية. ويبلغ طول نهر الدانوب ـ ثاني أطول نهر في أوروبا ـ ٢,٨٦٠كم. ونهر الدانوب الذي يشق طريقه من جنوب ألمانيا مخترقًا النمسا وسلوفاكيا والمجر ويوغوسلافيا وبلغاريا ورومانيا حتى البحر الأسود يعد الممر المائي الرئيسي في الجزء الجنوبي الغربي لأوروبا الشرقية.

تشمل أنهار أوروبا الأخرى ذات الأهمية نهر الدنيبر في روسيا وروسيا البيضاء وأوكرانيا، ودفينا الشمالي في روسيا ودفينا الغربي في روسيا ولاتفيا، والأودر وفستولا في بولندا، وألبه في تشيكيا وألمانيا، والفيزر في غربي ألمانيا، والبو في إيطاليا واللوار والرون والسين في فرنسا ونهر تاجو في أسبانيا والبرتغال، والتايمز في إنجلترا. وقد ربطت أنهار أوروبا الرئيسية بشبكة من القنوات.

**البحيرات.** تقع أكبر بحيرة في العالم وهي بحر قزوين المالح، جزئيًا في الركن الجنوبي الشرقي لأوروبا وجزئيًا في آسيا. وبالرغم من أن بحر قزوين يسمى بحرًا إلا أنه بحيرة في الحقيقة. إذ أن اليابسة تحيط به من كل الجوانب، وتبلغ مساحته ٣٧٢,٠٠٠كم٢ وينخفض ساحله الشمالي ٢٨م تحت سطح البحر فهو أكثر المواقع انخفاضًا في أوروبا. انظر: **قزوين، بحر.**

تبلغ مساحة البحيرات العذبة في أوروبا حوالي ١٣٧,٠٠٠كم٢. وأكبر بحيرات أوروبا العذبة هي بحيرة لادوجا في الجزء الشمالي الغربي لروسيا وتبلغ مساحتها ١٧,٧٠٣كم٢. وتوجد بفنلندا نحو ٦٠,٠٠٠ بحيرة مما جعلها تُعرف باسم **أرض آلاف البحيرات**.

## المناخ

يتنوع المناخ في أوروبا فيختلف من إقليم لآخر. إلا أن معظم أجزاء القارة يتمتع بمناخ معتدل، فالخريطة الكبيرة في هذا القسم، توضح الأقاليم المناخية المتعددة بالقارة. أما الخرائط الصغيرة فتوضح درجات الحرارة، والتساقط (المطر، والجليد الذائب، وأشكال الرطوبة الأخرى).

تتمتع أوروبا بمناخ أكثر اعتدالاً من بعض أجزاء آسيا وأمريكا الشمالية اللتين تقعان في خطوط العرض نفسها. فمثلاً برلين بألمانيا، وكلجاري بكندا وإركتسك في الجزء الآسيوي لروسيا تقع تقريبًا على خط عرض واحد. لكنا نجد أن معدل درجة الحرارة في برلين يزيد بثماني درجات مئوية على معدل درجة الحرارة في كلجاري وقد يزيد باثنتين وعشرين درجة مئوية على معدل درجة الحرارة في إركتسك.

تتسبب الرياح التي تهب عبر القارة من المحيط الأطلسي في تلطيف المناخ في أوروبا. إذ تتأثر هذه الرياح **بتيار الخليج** الدافئ، وهو تيار محيطي قوي، يجرف الماء الدافئ من خليج المكسيك إلى ساحل أوروبا الغربي وامتداده الشمالي، ويسمى بتيار المحيط الأطلسي الشمالي. يتأثر معظم القارة بهذه الرياح الغربية لعدم وجود حاجز جبلي بالحجم الذي يمكن أن يعترضها، ونسبة لأن معظم أوروبا يقع في حدود ٤٨٠كم من المحيط الأطلسي.

يتأثر ساحل النرويج أكثر من غيره بمفعول تيار الخليج الأطلسي الشمالي والرياح الغربية القوية التي تهب على أوروبا عبر هذه التيارات. يقع جزء كبير من الساحل النرويجي في منطقة القطب الشمالي، التي تغطي الثلوج والجليد معظمها في فصل الشتاء. إلا أن معظم ساحل النرويج بما في ذلك الجزء الذي يقع في

القطب الشمالي وميناء النرويج، همرفست الذي يقع في أقصى الشمال يبقى خاليًا من الجليد والثلوج طيلة فصل الشتاء.

بصفة عامة نجد أن الشتاء في شمالي أوروبا أطول وأكثر برودة منه في جنوبيها، وأن الصيف فيه أقصر وأبرد من جنوبيها أيضًا. كما نجد أيضًا أن الشتاء في الشرق أطول وأكثر برودة، وأن الصيف أقصر وأكثر حرارة عما في الغرب. فمثلاً معدل درجة الحرارة في مدينة جلاسجو بأسكتلندا في يناير ٣°م، بينما في موسكو التي تقع على خط العرض نفسه ينخفض معدل درجة الحرارة في يناير إلى ١٠°م تحت الصفر.

يتراوح معدل التساقط في معظم دول أوروبا بين ٥٠ و١٥٠سم في السنة. ويحدث أكثر التساقط السنوي عادة فوق ٢٠٠سم ـ في المناطق التي تقع غربي الجبال مباشرة

**كيف يبدو المناخ في أوروبا**

**رطوبة محيطية** ـ صيف دافئ نوعًا ما، وشتاء معتدل البرودة. تساقط معتدل في كل المواسم.

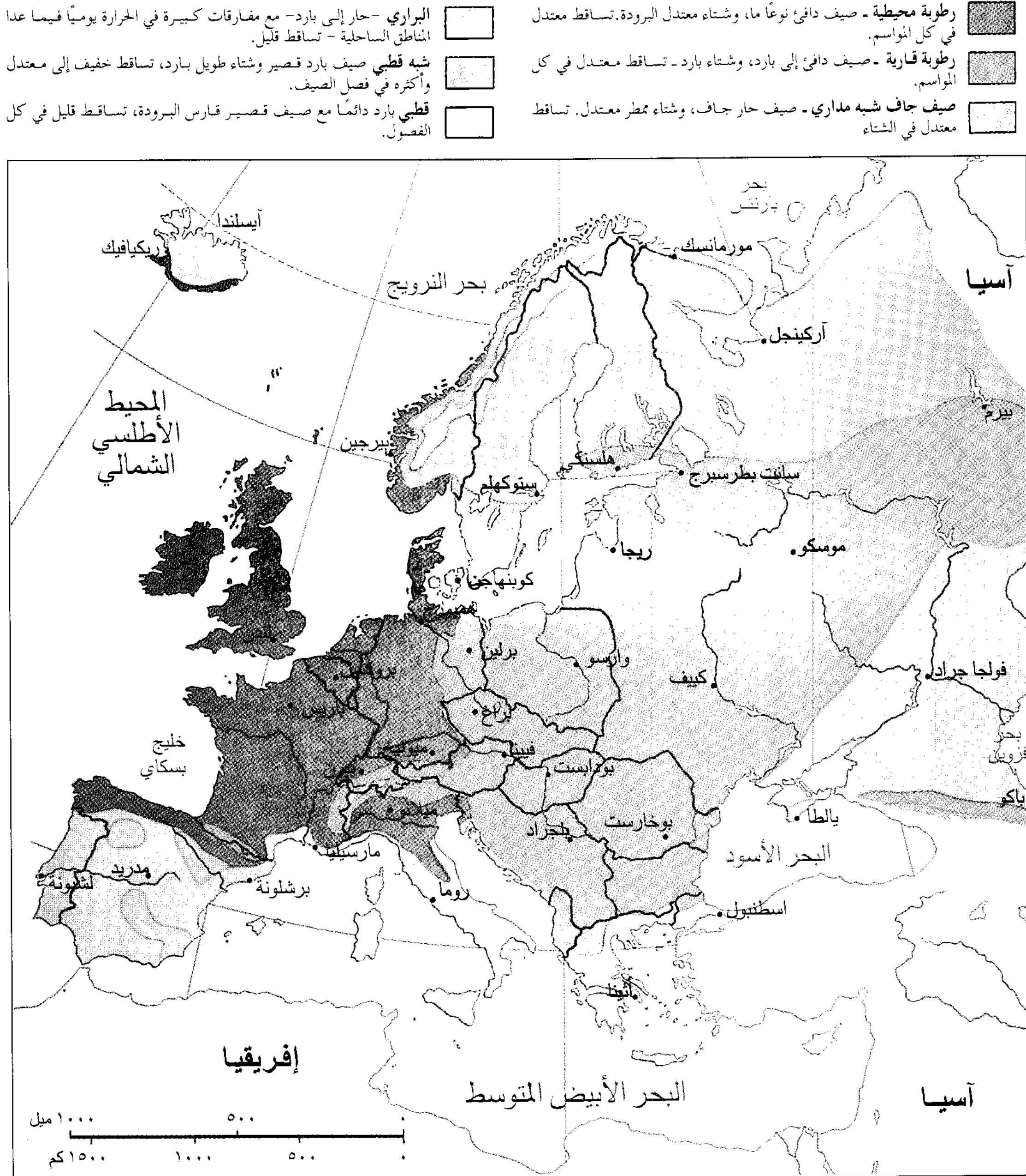
**رطوبة قارية** ـ صيف دافئ إلى بارد، وشتاء بارد ـ تساقط معتدل في كل المواسم.

**صيف جاف شبه مداري** ـ صيف حار جاف، وشتاء ممطر معتدل. تساقط معتدل في الشتاء

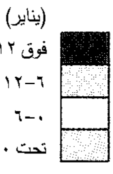
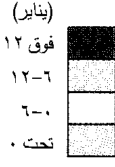
**البراري** –حار إلى بارد– مع مفارقات كبيرة في الحرارة يوميًا فيما عدا المناطق الساحلية – تساقط قليل.

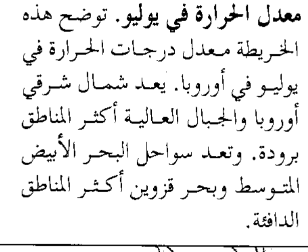
**شبه قطبي** صيف بارد قصير وشتاء طويل بارد، تساقط خفيف إلى معتدل وأكثره في فصل الصيف.

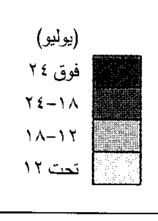
**قطبي** بارد دائمًا مع صيف قصير قارس البرودة، تساقط قليل في كل الفصول.

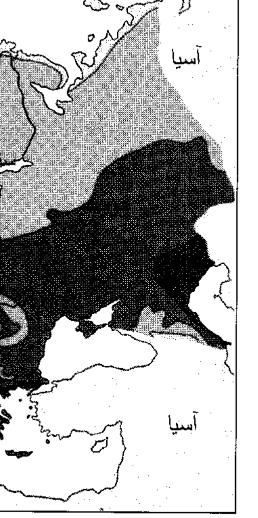


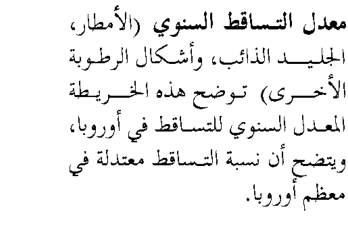
**معدل درجات الحرارة في يناير** توضح هذه الخريطة معدل درجات الحرارة في يناير في أوروبا. ينخفض المعدل في معظم أوروبا عن درجة التجمد وتتمتع المناطق الساحلية الجنوبية والغربية بالشتاء الدافىء.

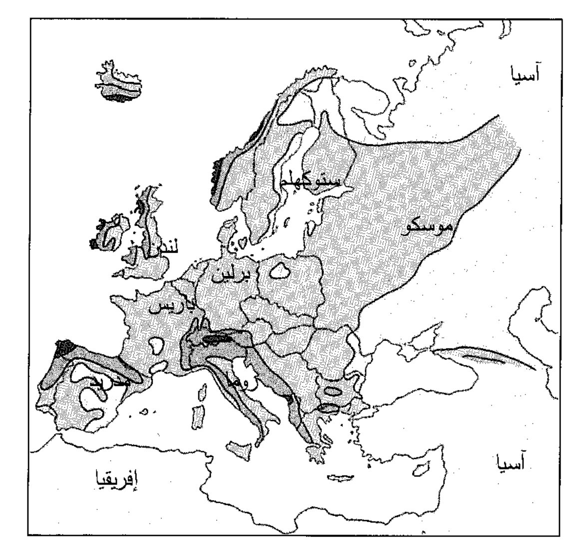


**معدل الحرارة في يوليو.** توضح هذه الخريطة معدل درجات الحرارة في يوليو في أوروبا. يعد شمال شرقي أوروبا والجبال العالية أكثر المناطق برودة. وتعد سواحل البحر الأبيض المتوسط وبحر قزوين أكثر المناطق الدافئة.





**معدل التساقط السنوي** (الأمطار، الجليد الذائب، وأشكال الرطوبة الأخرى) توضح هذه الخريطة المعدل السنوي للتساقط في أوروبا، ويتضح أن نسبة التساقط معتدلة في معظم أوروبا.






أي المنحدرات الغربية المواجهة للرياح الغربية. وتشمل هذه المناطق أجزاءً من غربي بريطانيا وغربي النرويج. أما أقل أجزاء أوروبا مطرًا ـ عادة أقل من ٥٠سم ـ فنجدها في ثلاث مناطق عامة: ١- المناطق الواقعة إلى الشرق من الجبال العالية (أي في ظل المطر). ٢- المناطق الداخلية التي تبعد من المحيط الأطلسي. ٣- المناطق التي تقع على طول ساحل المحيط القطبي الشمالي. تشمل هذه المناطق وسط وجنوب شرقي أسبانيا والأجزاء الشمالية من إسكندينافيا والأجزاء الشمالية والجنوبية الشرقية من روسيا الأوروبية وكازاخستان.

## الحياة النباتية والحيوانية

تشمل الحياة البرية في أوروبا أنواعًا كثيرة من النباتات والحيوانات التي توجد أيضًا في قارات أخرى. لكن توجد فيها بعض الأنواع التي لا توجد في القارات الأخرى، وهي تشمل نوعًا من الطيور، يطلق عليه اسم العندليب، وحيوانًا من الثدييات يسمى اللاّموس النرويجي. وبأوروبا أيضًا بعض أنواع النباتات والحيوانات البرية التي تختلف عن النباتات والحيوانات البرية التي تحمل الأسماء نفسها في قارات أخرى فمثلاً أبو الحناء الأوروبي يعادل حجمه نصف حجم أبي الحناء الموجود في أمريكا الشمالية.

لم تسلم الحيوانات البرية والنباتات الطبيعية من يد الإنسان. فلقد أزيلت الغابات التي كانت تغطي مساحات

كبيرة من أوروبا للاستفادة من أخشابها ولإفساح المجال للزراعة ونمو المدن. كما انقرضت بعض الحيوانات البرية نتيجة ممارسات عديدة مثل الصيد الجائر من نصب الشراك والإفراط في صيد الأسماك وأخيرًا الزيادة السكانية المطردة التي أخذت تجور على مواطن هذه الكائنات.

**النباتات.** في أوروبا تنقسم مناطق نموها إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي: ١- الغابات ٢- مناطق الحشائش ٣- أقاليم التندرا والمرتفعات.

**الغابات.** لقد تم قطع معظم أشجار غابات وسط وجنوبي أوروبا، أما شمالي أوروبا فما زال يحتفظ بغاباته الواسعة. وتسمى الغابات الشمالية **بالغابات ذات الأوراق الإبرية**. ويتألف معظمها من الأشجار المخروطية التي يطلق عليها اسم **الصنوبريات أو دائمة الخضرة**. ولهذه الأشجار أوراق إبرية رفيعة. وتشمل الصنوبريات، التنوب والأرزية والصنوبر والراتينجية. وتعد هذه الأشجار المصدر الرئيسي لأخشاب البناء وصناعة الورق في القارة. وتقوم الحكومات الأوروبية بتنظيم قطع الأخشاب لحماية الغابات من الزوال.

وتوجد في المناطق الوسطى والجنوبية من أوروبا غير السوفييتية بعض **الغابات ذات الأوراق العريضة**. وتتألف هذه الغابات بصفة رئيسية من أشجار لها أوراق عريضة ومسطحة تتساقط في فصل الخريف. وتشمل هذه الأشجار شجر المران والزان والبتولا والدردار والقيقب والبلوط. توجد أيضًا في المناطق الوسطى والجنوبية **الغابات**

**النباتات والحيوانات في أوروبا.** توضح هذه الخريطة بصفة عامة مواطن الحيوانات البرية والنباتات الطبيعية بأوروبا. غالبية أنواع الحياة البرية في أوروبا توجد أيضًا في قارات أخرى. ولكن بعض الأنواع، مثل العندليب، لا تعيش إلا في أوروبا.



**المختلطة** التي تتألف من الأشجار ذات الورق الإبري، والأشجار ذات الورق العريض. بالإضافة لذلك نجد في هذه المناطق غابات الورق الإبري التي تغطي سفوح الجبال العليا، وتوجد **غابات ذات الأوراق العريضة دائمة الخضرة** بصفة عامة على سواحل البحر الأبيض المتوسط. والأشجار من هذا النوع تشمل شجر الفلين، وشجرة الزيتون، وهذه الأشجار لاتفقد أوراقها في فصل الصيف. لكثير من هذه الأشجار أوراق متينة مكسوة بالشمع مما يساعدها على الاحتفاظ بالرطوبة بصورة جيدة.

**مناطق الحشائش** مناطق واسعة مفتوحة لايطوقها أي نوع من الحواجز. وتنمو فيها الحشائش بوفرة أكثر من أي نباتات أخرى. وبأوروبا نوعان من أقاليم الحشائش، أحدهما يطلق عليه اسم الإستبس، ويوجد هذا الإقليم في المناطق الجافة حيث تنمو الأعشاب القصيرة، ويغطي إقليم الإستبس المنطقة الممتدة من إقليم الدانوب السفلي إلى الجزء الأوروبي جنوب غربي روسيا وغربي كازاخستان. وتشمل أقاليم الحشائش الأخرى، مساحة واسعة من السهل الأوروبي الكبير والجزء الأوسط من القطاع الأوروبي من روسيا. ومعظم السهول الصغرى في أوروبا أكثر خصوبة من الإستبس. يستغل المزارعون معظم أقاليم الحشائش كمزارع لزراعة الحبوب وكمراع لماشيتهم.

**أقاليم التندرا والمرتفعات** تتميز ببرودة مناخها وخلوها من الأشجار، وهي تغطي معظم المنطقة القريبة من سواحل أوروبا المطلة على ساحل المحيط المتجمد الشمالي. تتجمد المياه على سطح الأرض في هذه المنطقة معظم شهور السنة. وعندما يذوب الجليد الذي يبلغ ارتفاعه بين ٣٠ و٦٠ سم أثناء فصل الصيف القصير في القطب الشمالي يخلف وراءه البرك والمستنقعات، وتغطي التندرا في هذا الفصل الطحالب والشجيرات الصغيرة والزهور البرية والأشنة. يستخدم المزارعون أجزاءً من التندرا والجبال العالية مراعي لماشيتهم.

**الحيوانات.** تعيش معظم حيوانات أوروبا البرية في مناطق يصعب الوصول إليها، أو في مناطق محظور الصيد فيها، أو في المحميات والمتنزهات الوطنية، حيث لايحق للمواطنين قتلها.

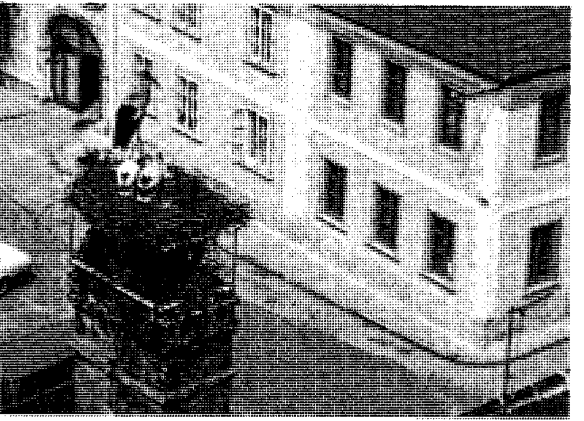
يعيش الدب الأوروبي ذو اللون البني وهو من أكبر أنواع الدببة، في روسيا وشمالي إسكندينافيا. أما الثعالب والذئاب فنجدها منتشرة في كثير من أقاليم أوروبا، ويعيش الشمواه والوعل أو (التيس الجبلي) اللذان يشبهان الماعز، في مرتفعات جنوب غربي أوروبا. وتوجد الإلكة والرنّة والعديد من أنواع الأيائل الأخرى في عدد من أجزاء أوروبا الممتدة من البحر الأبيض المتوسط إلى



**الغابة السوداء** في ألمانيا، يتألف معظمها من أشجار التنوب والراتنجية السوداء. وتكثر غابات مثل هذه الأشجار في أوروبا الشمالية وفي المناطق الجبلية في أوروبا الجنوبية.



**أيائل الرّنة.** تعيش في أقصى شمال أوروبا. ويهيم بعضها في البراري، ولكن شعب اللاب وهم من شعوب الشمال، يربون أيل الرنة لأجل الطعام والثياب والتنقل.



**اللقالق البيضاء** تعيش في معظم أنحاء أوروبا خلال فصل الصيف وتبني أعشاشها فوق المداخن. ويقوم الأوروبيون بحماية اللقالق لأنها تساعد في التخلص من الحشرات والزواحف.

القطب الشمالي. وتعيش الفقمة عند سواحل القطب الشمالي والمحيط الأطلسي، والبحر الأبيض المتوسط. وتشمل الحيوانات البرية الأخرى شائعة الوجود بأوروبا الغرير والأرنب الوحشي، والقنفذ، واللاموس، والخلد، وثعلب الماء، والأرنب، والسنجاب، والخنزير البري. وتشمل الطيور التي تتخذ أوروبا موطنًا لها، العُقاب والصقر والحسُّون والعصفور والعندليب والبومة والغراب الأسحم، وأبو الحناء واللقلق والسمنة والورشان أو الحمام المطوَّق.

يتوفر السمك بكميات كبيرة في المياه الأوروبية عند ساحل الأطلسي وفي بحر البلطيق والبحر الأسود وبحر قزوين والبحر الأبيض المتوسط والبحار الشمالية. ويعتمد البعض في معيشتهم على صيد الأسماك مثل الأنشوفة وسمك القد والسمك المفلطح والرنجة والماكريل والسالمون والسردين والحفش والتروته والتونة في هذه المناطق. ويستعمل بيض سمك الحفش في صنع طعام شهي يطلق عليه اسم **الكافيار**.

## الاقتصاد

تُعّد قيمة الإنتاج الاقتصادي لأوروبا أعلى بكثير مما هي عليه في أي قارة أخرى، فاقتصاد معظم الدول الأوروبية متطور بدرجة عالية.

يشمل إنتاج أوروبا من السلع المصنعة السيارات والآلات والفولاذ. وتتخذ صناعة الخدمات كالصناعة المصرفية والرعاية الصحية أهمية متزايدة. تنتج أراضي أوروبا الزراعية الشاسعة ذات التربة الخصبة كميات كبيرة من القمح والمحصولات الزراعية الأخرى.

تنضوي معظم النشاطات الاقتصادية في غربي أوروبا، تحت نظام الملكية الخاصة بعيداً عن سيطرة الدولة، إلا أن الحكومة تقوم بإدارة بعض المشروعات، التي تنتج السلع الضرورية، والتي تقدم الخدمات الضرورية. تشمل هذه المشروعات السكك الحديدية، وفي بعض الحالات صناعة السيارات. بدأت بعض الحكومات في الثمانينيات من القرن العشرين في بيع مثل هذه المشروعات للقطاع الخاص.

ظل اقتصاد الدول الأوروبية الشرقية يتخذ لسنين عدة من المبادئ الشيوعية قاعدة له. وتحت ظل النظام الشيوعي سيطرت الدولة سيطرة كاملة على الأرض وعناصر الإنتاج وتوزيع السلع والخدمات. بدأت حكومات شرق أوروبا في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين في اتخاذ الخطوات اللازمة نحو زيادة الملكية الخاصة للنشاطات الاقتصادية في بلادها.

يوجد تبادل تجاري واسع النطاق بين الدول الأوروبية. ولقد عملت المنظمات التجارية الدولية العديدة على تنمية التجارة. تشمل المنظمات التجارية في أوروبا الاتحاد الأوروبي واتحاد التجارة الحرة الأوروبية.

**الصناعة.** تعد أوروبا موطن الصناعات الحديثة التي بدأت أثناء الثورة الصناعية في بريطانيا في القرن الثامن عشر الميلادي، وانتشرت في أنحاء أوروبا وشمالي أمريكا في القرن التاسع عشر الميلادي.

في أثناء الثورة الصناعية بدأ أصحاب المصانع في استخدام الآلات التي تعمل بالقوة المحركة لإنتاج السلع المختلفة. أدى استخدام الآلات وتطورات أخرى إلى زيادة الإنتاج وتخفيض تكلفة التشغيل بصورة ملحوظة. ونتيجة للثورة الصناعية أصبح العديد من الدول الأوروبية يحتل مكان الصدارة بين المراكز الصناعية في العالم.

يتضمن معنى كلمة **صناعة**، نشاطات مثل البناء والتعدين بجانب التصنيع، إلا أن معظم الإنتاج الصناعي يتأتى من التصنيع. تحتل أوروبا المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية بين المناطق الصناعية الهامة في العالم. والدول الصناعية الكبرى في أوروبا الغربية هي فرنسا وإيطاليا وألمانيا وهولندا وأسبانيا والسويد والمملكة المتحدة. أما الدول الصناعية الكبرى في أوروبا الشرقية فهي روسيا وبولندا وأوكرانيا.

معظم الصناعات في أوروبا الغربية يمتلكها الأفراد. وفي بعض الدول، مثل فرنسا وإيطاليا، تمتلك الحكومة أو تقوم بإدارة شركات صناعة السيارات، وشركات إنتاج الحديد والصلب (الفولاذ) وصناعات رئيسية أخرى. بدأت بعض حكومات دول شرقي أوروبا اتخاذ بعض الإصلاحات الاقتصادية، في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين وذلك ببيع الصناعات للأفراد لتفسح المجال لمزيد من حرية العمل.

تعد أوروبا الشرقية ـ بصفة عامة ـ متخلفة في ميدان التطور الصناعي بالمقارنة مع أوروبا الغربية. ولكن دول غربي أوروبا بدأت في إغلاق المصانع منذ عام ١٩٧٠م نتيجة لضراوة المنافسة العالمية. وبالإضافة إلى ذلك، انخفض عدد الأيدي العاملة في صناعات أوروبا الغربية، فأصبحت اليوم أقل بكثير مما كانت عليه في منتصف القرن العشرين الميلادي.

**التصنيع.** يفوق إنتاج أوروبا من السلع المصنعة إنتاج أي قارة أخرى. وتستخدم الدول الأوروبية المتطورة جداً أحدث الوسائل التقنية المتوفرة لديها، لإنتاج كميات ضخمة من السلع. كما يستفاد في هذه الدول من العمال المهرة. ولذلك فقد عوض توفر التقنية المتقدمة

واستخدام العمال المهرة النقص في المواد الخام. فروسيا وعدد قليل جداً من الأقطار الأوروبية الأخرى فقط لديها كميات كافية من المواد الخام، ولقد استهلكت المواد الخام في بلاد كفرنسا وإيطاليا اللتين اضطرتا لاستيراد احتياجاتهما من المواد الخام الأساسية كخام الحديد والأخشاب والنفط.

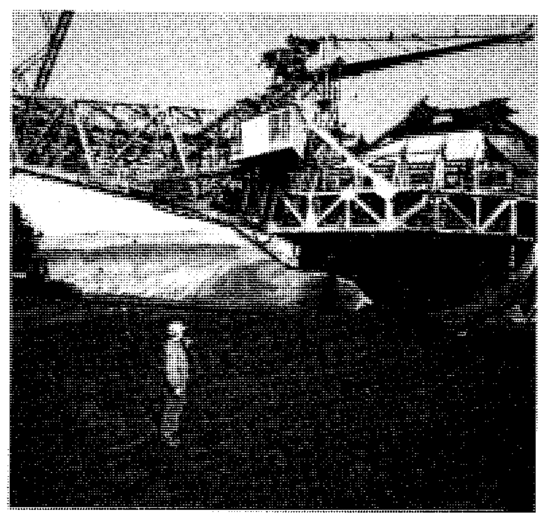
تتمركز الصناعات بأوروبا بصورة رئيسية في دول القارة الخمس، التي تحتل مكان الصدارة في الصناعة. ومن أشهر هذه المراكز الصناعية الكبرى في العالم، منطقة الرور في غربي ألمانيا، والتي سميت بذلك نسبة لنهرالرور. وتوجد بهذه المنطقة ترسبات هائلة من الفحم الحجري الجيد. وبالمنطقة شبكة مواصلات متطورة تتكون من السكك الحديدية والأنهار وشبكة من القنوات. تنتج المصانع الرئيسية بمنطقة الرور الكيميائيات والحديد والصلب والآلات والنسيج.

تعد دول أوروبا من دول الصدارة في العالم في صنع العديد من المنتجات المهمة. فعلى سبيل المثال توجد بأوروبا ست دول من دول الصدارة العشر في صناعة السيارات في العالم. كانت صناعة السيارات من الإسهامات الرئيسية في تطور الصناعة الأوروبية المطرد منذ الأربعينيات من القرن العشرين الميلادي، إذ أصبحت الشركات الأوروبية لصناعة السيارات ذات شهرة عالمية. وهذه الشركات هي الفيات في إيطاليا، والرينو في فرنسا، والفولكسواجن في ألمانيا، والفولفو في السويد.

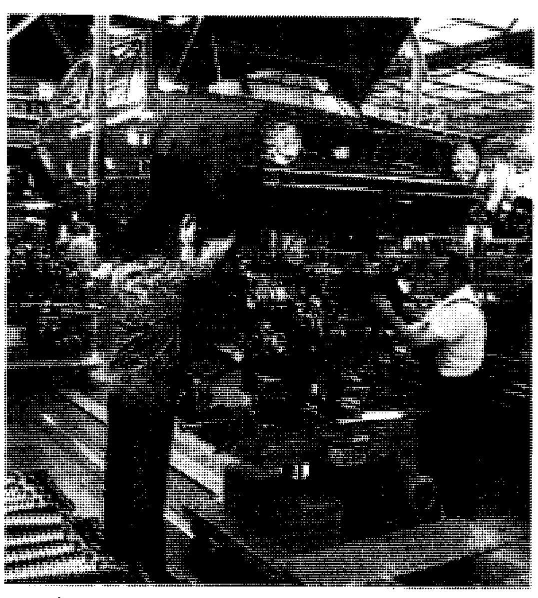
**التعدين.** تحتل مناطق التعدين في أوروبا نطاقًا واسعًا يمتد من بريطانيا حتى بحر قزوين، وتعد روسيا الدولة الرائدة في مجال التعدين لتوافر المواد الخام ويوجد في القطاع الأوروبي منها العديد من الترسبات المعدنية الغنية.

تنتج مناجم أوروبا نحو نصف إنتاج العالم من الفحم الحجري، والثلث من خام الحديد والغاز الطبيعي، والسدس من إنتاج البترول العالمي. وتقع أغنى حقول الفحم الحجري في أوروبا في بولندا وروسيا وألمانيا. وتعد السويد وروسيا من دول الصدارة في العالم في ميدان تعدين الحديد. كما أن روسيا وهولندا وبريطانيا من بين الدول الأولى المنتجة للغاز الطبيعي. أما الدول الرئيسية في إنتاج البترول فهي بريطانيا، والنرويج وروسيا وتشمل المعادن المهمة الأخرى بأوروبا البلاتين والبوتاس والرصاص والزنك والفضة والكروم والمنجنيز والنيكل ومعظمها تنتج بصورة رئيسية في روسيا.

**الطاقة.** يتم توليد الطاقة المستخدمة في الصناعة الأوروبية من مصادر مختلفة تشمل الغاز الطبيعي والفحم الحجري والطاقة الذرية وحركة المد والجزر في المحيطات والنفط والبخار والماء. ولوقت طويل كان الفحم الحجري **والكهرباء المولدة** من المياه هما مصادر الطاقة الرئيسية في القارة، وتُعدّ أوروبا المستهلك الرئيسي للفحم الحجري في العالم أجمع. وبالرغم من أن القارة تنتج نحو نصف الفحم الحجري في العالم فهي لاتزال تستورد كميات هائلة منه. وبينما يتناقص استخدام الفحم الحجري في توليد الطاقة،



**استخراج الفحم الحجري.** ظل استخراج الفحم الحجري من الصناعات الرئيسية في أوروبا لزمن طويل. حوالي نصف إنتاج الفحم الحجري في العالم يأتي من أوروبا. الحفارة الضخمة في الصورة في أحد حقول الفحم الحجري بألمانيا.



**صناعة السيارات** من الصناعات الرائدة في ألمانيا والدول الأوروبية الأخرى. تحتل الدول الأوروبية المرتبة الأولى في صناعة السيارات بالنسبة لدول العالم.

**التعدين والتصنيع في أوروبا.** توضح هذه الخريطة مواقع حقول المعادن الرئيسية في أوروبا. المعادن ـ الأكثر أهمية ـ مثل الفحم الحجري في روسيا والبوكسيت في فرنسا. توضح الخريطة أيضًا مراكز التصنيع الرئيسية والمناطق الصناعية الأربع الرئيسية: الدونباس والميدلاندز والرور والأورال، مبينة بحروف حمراء كبيرة.




نجد أن استخدام الغاز الطبيعي والطاقة الذرية والنفط في تزايد مستمر في القارة الأوروبية.

**صناعة الخدمات.** صناعة الخدمات هي الصناعات التي تنتج الخدمات دون السلع. وتشمل التجارة والرعاية الصحية، والشؤون المالية، والنقل والاتصالات. وتعمل في مجال صناعة الخدمات أعداد كبيرة من العمال أكثر من أي من النشاطات الاقتصادية الأخرى. ولقد تطورت صناعة الخدمات في أوروبا بسرعة منذ منتصف القرن العشرين الميلادي.

**التجارة.** تشترك معظم دول أوروبا في **أسواق مشتركة**. السوق المشتركة وحدة اقتصادية بين عدد من الدول، تعمل مجتمعة على إنعاش النمو الصناعي، وزيادة العمالة وتوفير السلع والخدمات. وتشجع الأسواق المشتركة التجارة بين الدول الأعضاء بإزالة الحواجز الجمركية والتجارية والحواجز الأخرى.

ومن أشهر الأسواق المشتركة الاتحاد الأوروبي (EU) الذي كان يعرف بالمجموعة الاقتصادية الأوروبية (EEC) حتى عام ١٩٩٤م. تكونت هذه المجموعة من دول غربي أوروبا والتي أطلق عليها أحيانًا **السوق الأوروبية المشتركة**، عام ١٩٥٧م. وضم الاتحاد الأوروبي (١٩٩٤م) في عضويته كلاً من بلجيكا والدنمارك وفرنسا وألمانيا وبريطانيا واليونان وأيرلندا وإيطاليا ولوكسمبرج وفنلندا والنمسا والسويد وهولندا والبرتغال وأسبانيا.

كما قامت سوق أوروبية مشتركة أخرى لدول غربي أوروبا باسم اتحاد التجارة الحرة الأوروبي **(إفتا)** عام ١٩٦٠م وتضم عضويتها الآن كلاً من لختنشتاين وأيسلندا والنرويج وسويسرا.

أسست دول شرقي أوروبا مجلس المساعدات الاقتصادية المشتركة **(الكوميكون)** سنة ١٩٤٩م من بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا السابقة والمجر وبولندا ورومانيا والاتحاد السوفييتي (سابقًا) بالإضافة إلى دولتين آسيويتين هما منغوليا وفيتنام، ودولة من أمريكا الشمالية وهي كوبا. ولكن تم إلغاء المجلس بعد انهيار الحكم الشيوعي في دول أوروبية كثيرة عام ١٩٩١م.

تتاجر الدول الأوروبية الأعضاء في السوق الأوروبية المشتركة بصفة رئيسية فيما بينها، لكنها تتاجر أيضًا مع دول أوروبية أخرى خارج أسواقها المشتركة. ومن الشركاء الآخرين في التجارة الأوروبية الولايات المتحدة واليابان. تستورد أوروبا أيضًا المواد الخام كالبترول من الشرق الأوسط وتصدر السلع المصنعة. من واردات القارة الرئيسية الفحم الحجري، والحبوب والنفط ومن صادراتها الرئيسية الكيميائيات والملابس والمنسوجات والآلات والعربات بأنواعها.

ومستوى المعيشة في الكثير من الدول الأوروبية مرتفع مما يجعل الناس قادرين على شراء كميات كبيرة من السلع الاستهلاكية، فأصبحت تجارة التجزئة مصدر رزق للكثير من الأوروبيين.

**الرعاية الصحية.** يعد العديد من الدول الأوروبية، خاصة بريطانيا وفرنسا، مراكز للأبحاث في الرعاية الصحية. فلبريطانيا مجلس للأبحاث الطبية تابع للحكومة البريطانية، أنشئ لمساندة ودعم أبحاث الطب الأحيائي، ولهذا المجلس ستون وحدة للأبحاث. ويعد معهد باستير في باريس، مركزًا عالميًا لدراسة الأمراض ومنع انتشارها ومعالجتها.

تقوم الدول، في بعض البلدان الأوروبية، بالرعاية الصحية كاملة. فطبقاً لنظام الرعاية الصحية المطبق في هذه البلاد، تمتلك الدولة كل التسهيلات الطبية ووسائل العلاج، وتدفع للعاملين في الحقل الطبي أجورهم ورواتبهم من المال العام. كما تقدم الخدمات الطبية مجاناً للجمهور، أو مقابل أجر رمزي زهيد.

يعد العلاج في بعض الدول الأوروبية الأخرى من شؤون الحكومات، حيث تكون الحكومة مسؤولة مسؤولية تامة عنه. فمثلاً في بريطانيا تمتلك الحكومة المركزية معظم وسائل العلاج، وتدفع للعاملين في الحقل الطبي أجورهم ورواتبهم، كما تقدم الخدمات الطبية والصحية لمواطنيها مقابل أجر زهيد.

تتكفل الدولة بعلاج المواطنين في معظم دول أوروبا الغربية بصورة جزئية فقط. فحكومات هذه الدول لاتمتلك إلا القليل جدًا من وسائل العلاج، كما أنها لاتوظف الأطباء في الخدمة المدنية، ويمارس الأطباء مهنة الطب كعمل خاص، ويتقاضون أجورهم من المواطنين مباشرة. إلا أن لهذه الدول برامج قومية للتأمين الصحي، يتلقى بمقتضاها الفقراء المعدمون العلاج المجاني، أو يستعيدون بمقتضاها ما دفعوه من مال لقاء الرعاية الطبية التي تلقوها. ويُموَّل برنامج التأمين الصحي في جميع هذه الدول تقريبًا عن طريق الضمان الاجتماعي. والتأمين الصحي إلزامي لجميع العاملين الذين يشملهم الضمان الاجتماعي، ويتقاضى الأطباء الذين يعملون في البرنامج القومي رسومًا معلومة. لكن يترك اختيار الطبيب والمستشفى للمريض.

**الموارد المالية** من الخدمات المهمة في غربي أوروبا. وتقوم الحكومات بكثير من النشاطات المالية في شرقي أوروبا. وتوجد لبعض أكبر المصارف العالمية مراكز رئيسية في فرنسا وألمانيا وبريطانيا وسويسرا. تستقبل هذه المصارف كمية هائلة من الاستثمارات الأجنبية إذ أنها تقدم الضمانات الكافية، وتضمن عوائد مجزية للاستثمارات بها.

توجد أسواق الأوراق المالية الرئيسية في أمستردام وبروكسل وفرانكفورت ولندن وميلانو وباريس. وتعد سوق الأوراق المالية في لندن المركز الرئيسي لسوق الذهب في العالم، كما توجد بها أشهر شركات التأمين وهي شركة لويدز للتأمين.

**الحكومة** في الدول الأوروبية تؤدي دورًا مهمًا في اقتصاديات دولها. كان لابد للحكومات الأوروبية أن تقوم بتوظيف أكبر عدد من العاملين لتنظيم وتسيير دفة الاقتصاد، وأيضًا توظيف أعداد أخرى من الناس للعمل في مدارس الدولة والمستشفيات والخدمة العسكرية وتمتلك أوروبا أكبر جيش في العالم.

**المواصلات.** توجد في أوروبا أفضل شبكات مواصلات في العالم. فشبكات الخطوط الجوية والقنوات والشوارع وخطوط السكك الحديدية والأنهار تعم كل أنحاء القارة، وتصل تقريبًا إلى جميع أجزائها. وإذا ما نظرنا إلى القارات الأخرى بالمقارنة مع أوروبا نجد بها مناطق شاسعة تفتقر لوسائل المواصلات الحديثة.

وتوجد بأوروبا شبكة طرق متطورة للغاية وطرق سريعة تربط معظم دول القارة. ولقد ازداد عدد المسافرين على هذه الشبكة من الطرق بصورة ملحوظة منذ سنة ١٩٥٠م أما نسبة امتلاك السيارات الخاصة عند الأوروبيين فعالية

مقارنة بالمعايير العالمية. تنقل الشاحنات كثيرًا من البضائع بين الدول الأوروبيــة. ولعل من أشــهر الطرق الأوروبيــة السـريعـة، طرق ألمانيـا السـريعـة ذات المســارات الأربعـة وتسمى **أوتوبانز**.

يبلغ مجمـوع طول السكك الحديدية بأوروبا ربع طول خطوط السكك الحـديدية في العالم، كـما تحتل القطارات السـريعـة في أوروبا المرتبـة الأولى بين قطارات العـالم كله. فعلى سبيل المثال تربط القطارات السريعة بين مدن رئيسية في تسع من دول أوروبا الغــربيــة. ويســافـر عـلى هذه القطارات مـفتـشو الجـمـارك والجوازات والهـجرة لفـحص الجوازات والمنقولات أثناء الرحلة. وتنقل القطارات البضائع الواردة لأوروبا عن طريق البحر.

شُقت أعـداد هائلة من الأنفاق مخـترقة جـبال أوروبا، لتيـسير حـركة السيـارات والقطارات خلالهـا. ففي أوروبا أطول أربعـة أنفـاق في العالم لـتيـسير حـركـة السيـارات، وخمسة من أطول عشـرة أنفاق في العالم تمر عبرها خطوط السكك الحديدية. فنفق شارع سان جوتهارد الذي يخترق جبال الألب في سويسـرا يعد أطول نفق لمرور السيارات في العـالم إذ يبلغ طوله ١٦،٣٢ كم. ونفق سـمْبلون من أطول الأنفاق في العـالم لمرور القطارات إذ يربطَ سويسـرا بإيطاليا عبر جبـال الألب، ويبلغ طوله ١٩،٨ كم، وقد أعلنت كل من بريطانيـا وفرنسـا خطتهـما لإنشـاء نفق لمرور القطارات تحت مضيق دوفر ـ وهو جزء من القنال الإنجليزي ـ في عام ١٩٨٦م. وقـد انتـهى العـمل في شق القنال عـام ١٩٩٣م ولكن بـدأ اسـتــخــدامــه عـــام ١٩٩٤م. انظر: **القنال الإنجليزي**.

وتحلق طائرات الخطوط الجوية الأوروبيـة في كل أجزاء القــارة وفي أنحــاء العـالم. وقـد تم دمج الخطوط الجــوية الوطنية للدنمارك والـنرويج والسويد لتصبح الخطوط الجوية الإسكنديـنافيــة (SAS). وتُعـدّ الخطوط الجــوية الملكيــة الهــولندية (KLM) التي أنشـئت في عــام ١٩١٩م أقـدم الخطوط الجوية العاملة في العالم.

تشكل الأنـهـار والقنـوات في أوروبا شبكـة مـهـمـة للمـواصلات، فـالمراكـب والزوارق والسـفن تنقل البضـائع على هذه المجـاري المائية لمسافـات طويلة. انظر الأنهار في هذه المقالة.

تقوم أوروبا بنصف صناعة الشـحن بالسفن في العالم. ففي دول أوروبا توجـد أربعة من أكـبر الأساطيل التـجارية في العـالم، وهي أساطيل كل مـن فرنسـا واليونان وإيطاليـا والنرويج.

يتـميز أغـلب موانئ أوروبـا بكثرة الحـركـة والنشـاط المتـواصـل، فـمـيناء روتـردام في هولندا من أكـثـر الموانيء ازدحامًا في العالم. ومن موانيء أوروبا الأولـى أيضـًا ميناء أنتويرب بـبلجيكا وجنوة في إيطاليـا، والهافر ومـارسيـليـا بفرنسا، ولندن ببريطانيا، وهامبورج بألمانيا.

الاتصـالات. تربط وسائل الاتصال الحديثة تقريبًا جميع أجزاء أوروبا بعـضها بعـضـًا ومع القارات الأخرى. فـتبث شبكات الإذاعات برامـجها في كل قطر من أقطار أوروبا.

**القطارات السريعة** جميعها تتبع القطاع الحكومي وتحمل المسافرين لمسافات طويلة داخل أوروبا. القطار في الصـورة يحمل الركـاب في طريقه عبر فرنسا وإيطاليا.



**ميناء روتـردام – هولندا** يحـتل المرتبـة الأولى فـي العـالم من حـيث النشاط والحـركة المتصلة. وهناك العديد من الموانيء الأوروبـية الأخرى لها مركز الصدارة في مجال الشحن.

كما أن لجميع دول أوروبا شبكات للبث التلفازي. تربط شبكة التلفاز الأوروبي المسماة **يوروفيشن** بين الدول الأوروبية. وتربط الخدمات البريدية وخدمات الهاتف والبرق بين جميع أنحاء أوروبا.

تصدر الصحف في أوروبا، ويعد البعض منها من أكثر الصحف انتشاراً في العالم. انظر: **الصحيفة اليومية**.

**الزراعة.** يُستغل أكثر من نصف الأراضي الأوروبية في الزراعة. ويشتغل عدد كبير من العمال الأوروبيين في الزراعة، بل يفوق عدد المشتغلين في الزراعة عدد المشتغلين في أي نشاط اقتصادي آخر، إذ يتكسب حوالي سدس السكان من الزراعة.

توجد في أوروبا أغنى الأراضي الزراعية، إذ إن إنتاج الأراضي الزراعية في بعض أجزائها ـ خاصة في غرب أوروبا ـ من المحاصيل، يفوق إنتاج الأراضي الزراعية في أي بقعة أخرى من بقاع العالم.

يستخدم العديد من مزارعي أوروبا الغربية وروسيا وأوكرانيا وبعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، أحدث الوسائل العلمية المتقدمة، ويقومون بتخصيب التربة بإضافة الأسمدة الكيميائية. ويهدف المزارعون من زراعة محاصيل تختلف في نوعيتها من عام إلى آخر، للمحافظة على خصوبة التربة. تستخدم أعداد كبيرة من هؤلاء المزارعين أيضًا الآلات الحديثة المتطورة. لكننا نجد أن المزارعين في معظم الأقاليم الجنوبية من أوروبا الغربية وفي معظم أقاليم شرقي أوروبا باستثناء الاتحاد السوفييتي سابقًا، لايستخدمون الآلات الحديثة والوسائل العلمية المتقدمة في الزراعة. نتيجة لذلك نجد أن الإنتاج الزراعي في هذه الأقاليم متدن بصورة واضحة بالمقارنة بما هو عليه في بقية أجزاء القارة.

ينتج الأوروبيون معظم المواد الغذائية التي يحتاجونها محليًا، إذ لاتستورد القارة أكثر من نحو خمس المواد الغذائية من بلاد ماوراء البحار. وتتكون معظم الواردات من السلع المدارية مثل الكاكاو والبن اللذيْن لاتستطيع القارة إنتاجهما لأسباب مناخية. ويتخصص كثير من الدول الأوروبية في إنتاج سلع زراعية محددة وتتاجر فيما بينها لكي توفر كل دولة احتياجاتها من المواد الغذائية التي لا تنتجها من الدول الأخرى. فعلى سبيل المثال، تصدر هولندا كميات كبيرة من منتجاتها من الألبان للدول الأوروبية الأخرى وتستورد منها الحبوب.

ويبلغ متوسط مساحة المزرعة في أوروبا حوالي ١٦ هكتارًا. تمتلك الدولة في روسيا مزارع شاسعة قد تبلغ مساحة الواحدة أكثر من ٣٠,٤٠٠ هكتارًا.

**نظام المزارع.** يمتلك الأفراد في غربي أوروبا تقريبًا جميع الأراضي الزراعية. ويعمل معظم المزارعين في الأراضي التي يمتلكونها، إلا أننا نجد في بعض الدول كبلجيكا وبريطانيا أن نحو نصف المزارعين يستأجرون الأراضي التي يعملون بها من أصحابها، إذ أنهم ليسوا من ملاك الأراضي.

يقوم معظم مزارعي دول أوروبا الغربية بتنظيم المزارع التعاونية لحصد وتسويق منتجاتهم الزراعية. ولقد ساعدت المزارع التعاونية المزارعين في تخفيض تكاليف مبيعاتهم وتحقيق أرباح عالية لهم. وفي بلاد كالدنمارك والسويد أصبحت المعدات الزراعية شراكة بين المزارعين.

لسنوات عديدة كانت الدولة تمتلك معظم الأراضي الزراعية في أوروبا الشرقية باستثناء بولندا ويوغوسلافيا (سابقًا). ولكن بعد انهيار النظام الشيوعي بدأت تؤول الأراضي الزراعية إلى الملكية الخاصة.

تنقسم الأراضي الزراعية المملوكة للدولة في أوروبا الشرقية إلى قسمين رئيسيين، هما **المزارع الجماعية ومزارع الدولة**. تضع الدولة أهداف الإنتاج للمزارع الجماعية، بينما يقوم المزارعون باستئجار أو شراء المعدات الزراعية من الدولة. والمزارعون في مثل هذه المزارع، يتلقون أجوراً لقاء عملهم، كما يخصص لهم نصيب من منتجات المزرعة الجماعية وأرباحها. ويحق للفلاح المؤجّر أن يقيم كوخا لسكنه، ويتصرف في قطعة صغيرة من الأرض كأنها ملك له. وتقوم بإدارة مزارع الدولة ثلة من موظفي الحكومة. ويتقاضى العمال الزراعيون في هذه المزارع أجوراً، وليس لهم نصيب من المنتجات الزراعية أو الأرباح. وبعد انهيار النظم الشيوعية في شرقي أوروبا، ومع الاتجاه نحو الاقتصاد الحر في هذه البلاد، أخذت الحكومات تعيد النظر في هذا النظام بغية إعادتها للملكية الخاصة.

**المحاصيل الزراعية.** تنتج أوروبا عدداً كبيرًا من أنواع المحاصيل الزراعية مثل الشعير والشوفان والبطاطس والجاودار وبنجر السكر والقمح ويفوق إنتاجها لهذه المحاصيل إنتاج أي قارة أخرى. ومن المحاصيل الأخرى ذات الأهمية التي تنتجها البقول كالفاصوليا واللوبيا والفول والكتان والذرة الشامية والبازلاء والتبغ. ويستخدم نحو أكثر من نصف الأراضي الزراعية بأوروبا لزراعة الحبوب. ومن بين الحبوب يعد القمح المحصول الرئيسي، ويزرع في معظم أجزاء أوروبا. تحتل دول حوض البحر الأبيض المتوسط المرتبة الأولى بين دول العالم من حيث إنتاج الزيتون، كما ينتج مزارعو تلك الدول الموالح والتمر والعنب والتين.

**المواشي.** تعد تربية المواشي جزءًا مهمًا في العملية الزراعية في كل أنحاء أوروبا تقريبًا. فيقوم معظم المزارعين

بتربية المواشي، بجانب زراعة الحبوب والفواكه والخضراوات. والمزارعون في معظم أجزاء أوروبا يربون الأبقار والضأن والخنازير والدواجن للحومها. تشكل مزارع الألبان أهمية قصوى لبعض الدول التي تقع في شمال غربي أوروبا مثل الدنمارك وبريطانيا وهولندا. وتستغل كثير من المناطق التي تقع في السهل الأوروبي والجبال والغابات مراعي للحيوانات. وتوجد في هذه المناطق أجود أنواع سلالات الأبقار والضأن ذات الأصل الأوروبي في العالم. وقد أنتجت بريطانيا أعدادًا كبيرة من هذه السلالات التي تشمل ماشية هيرفورد وجيرسي وضأن هامبشاير وشروبشاير وسفولك.

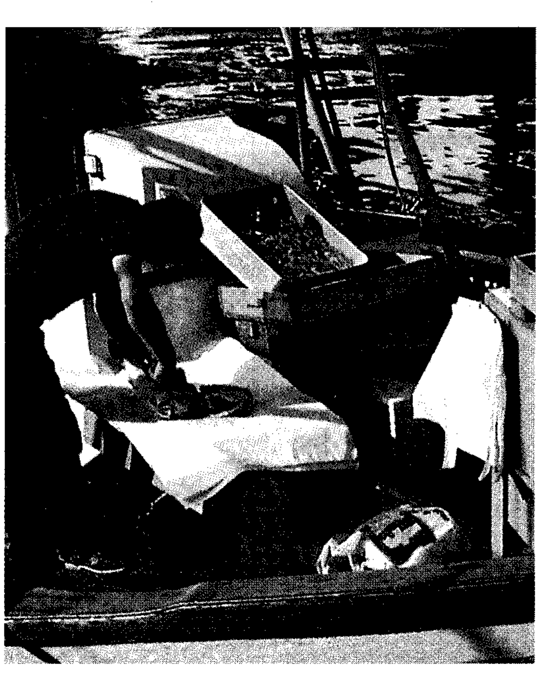
**الصناعة السمكية.** تمثل الصناعة السمكية مصدراً مهمـًا من مصادر الغذاء بالقارة. فقوارب صيد الأسماك تنتشر في المياه التي تحيط بالقارة، إلا أن مراكز الصيد الرئيسية توجد في بحر الشمال والمحيط الأطلسي والمحيط القطبي الشمالي. بالإضافة إلى ذلك، لأوروبا

**الزراعة وصيد الأسماك في أوروبا.** توضح هذه الخريطة أهم استخدامات الأراضي في أوروبا. تمتلك القارة أغنى الأراضي الزراعية في العالم، كما أن مزارعي غربي أوروبا يحققون أعلى إنتاج لبعض المحاصيل. وأهم المحاصيل المنتجة مثل، القمح في أوكرانيا، والبطاطس في بولندا موضحة بالحروف الكبيرة. توضح الخريطة أيضًا المناطق الرئيسية لصيد الأسماك في المياه المحيطة بالقارة.

معظمها أراضي حبوب
مراعي
أراضي غابات
أراض غير منتجة في الغالب
مناطق صيد رئيسية



**العنب** يوجد في جنوبي فرنسا وبعض أقاليم جنوبي أوروبا.



**تصنيع الأسماك** من أهم الصناعات في النرويج ودول أوروبية كثيرة أخرى. تجمع أساطيل صيد السمك الأوروبية في كل سنة نحو ربع مقدار السمك في العالم.

أساطيل لصيد السمك منتشرة في أنحاء العالم، وتتحصل على ربع حصيلة العالم من السمك. ويعتبر كل من النرويج وروسيامن بين الدول الرائدة في العالم في ميدان الصناعة السمكية.

## نبذة تاريخية

**فترة ماقبل التاريخ.** تدل الأحافير التي اكتشفها العلماء على أن الإنسان الأول عاش في أوروبا منذ أكثر من مليون عام. وأهم الأشكال المعروفة عن إنسان ماقبل التاريخ إنسان نياندرتال والإنسان الكرومانيوني. عاش الإنسان النياندرتالي في حوالي الفترة التي تقع قبل ١٠٠,٠٠٠ إلى ٣٥,٠٠٠ سنة مضت، وعاش الكرومانيوني في الفترة التي تقع قبل ٤٠,٠٠٠ إلى ١٠,٠٠٠ سنة خلت. وكانوا يعيشون على الصيد، وكثيري التنقل من مكان إلى آخر بحثًا عن الطعام. ويعيشون في جماعات تتراوح بين ٢٥ و٣٠ فردًا.

تعلم الإنسان في جنوب شرقي أوروبا نحو سنة ٦٠٠٠ ق.م كيفية الحصول على قوته بفلاحة الأرض. مهد هذا التطور المبكر لوضع اللمسات النهائية لظهور الحضارات التي أدت بدورها لاستقرار الإنسان الذي كان دائم التنقل بحثًا عن الطعام. وقد كان عندما يستقر في مكان معين يقيم القرى. وقد تطورت بعض تلك القرى فيما بعد وأصبحت نواة لقيام المدن الأوروبية الأولى. بعد نحو عام ٦٠٠٠ ق.م بدأت تتجه أعداد أكثر فأكثر من الأوروبيين القدماء نحو الزراعة، إذ أصبحت الزراعة مصدر الغذاء الرئيسي وحتى نهاية فترة ما قبل التاريخ، أي نحو سنة ٣٠٠٠ ق. م، فعمت كل أرجاء أوروبا باستثناء مناطق الغابات الكثيفة في الشمال.

**الحضارات القديمة.** قامت الحضارات الأوروبية الأولى في جزر بحر إيجة شرقي اليونان. ازدهرت الحضارة الإيجية في الفترة بين ٣٠٠٠ ق. م و ١٢٠٠ ق.م. فكان سكان بعض الجزر الإيجية، خاصة في جزيرة كريت، يستخدمون نظامًا للكتابة، كما كان بينهم البحارة المغامرون والتجار. ظهرت حضارة مماثلة للحضارة الإيجية في جزيرة مالطة جنوبي إيطاليا. وبعد عام ٢٥٠٠ ق.م. تقريبًا أبحر بحارة من جزر بحر إيجة وجزيرة مالطة على طول السواحل الجنوبية والغربية لأوروبا. فكانوا يقدمون للشعوب التي وجدوها في طريقهم، طريقتهم وأسلوبهم في الحياة.

اجتاحت قبائل من الفرسان، التي كانت تسكن المنطقة التي تقع شمال شرقي البحر الأسود، أوروبا جنوبًا وغربًا وكان ذلك نحو عام ٢٠٠٠ق.م. كان هؤلاء المحاربون من رجال القبائل يعملون رعاة في السهول الخضراء التي تقع بمنطقتهم. ولقد تمكن هؤلاء من نشر ثقافة الحرب والقتال في معظم أنحاء أوروبا عند غزوهم لعدد كبير من القرى.

**الحضارة الإغريقية القديمة.** كان للإغريق القدماء فضل كبير في قيام وازدهار الحضارة. فلقد نزحت قبائل من الشمال إلى شبه جزيرة اليونان حوالي عام ٢٠٠٠ ق. م. وعندما استقرت هذه القبائل في اليونان بدأت في تأسيس حضارة لها على نمط الحضارة الكريتية. أصبح الإغريق قوة ضاربة في منطقة بحر إيجة، حتى استولوا على المنطقة من الكريتيين في القرن الخامس عشر ق.م. وخلال القرن الثاني عشر ق.م تعرضت اليونان لموجة أخرى من الغزو قامت بها القبائل القادمة من الشمال، والتي هزمت معظم السكان في جنوبي اليونان وطردتهم من ديارهم. وخلال القرون العديدة التالية توحدت مجموعات من تلك القبائل فكونت نوعًا جديدًا من الوحدات السياسية المستقلة. وكانت كل وحدة من هذه الوحدات تسمى **بولس** أو الدولة ـ المدينة.

بلغت الحضارة الإغريقية أوج عظمتها خلال القرنين الخامس والرابع ق.م مع ظهور مدينتي إسبرطة وأثينا ومدن أخرى لاتقل نفوذًا وقوة. انتشرت فكرة الديمقراطية خلال هذه الفترة كما ازدهر الفن والعلم. إلا أن اليونان دخلت في الوقت نفسه تقريبًا في حروب طويلة. أولاً: هزم الإغريق قوات الغزاة القادمة من الإمبراطورية الفارسية في الشرق. ثانيا: نشبت الحروب الداخلية بين الدول ـ المدن الإغريقية نفسها. وباستمرار هذه الحروب بدأت قوة الإغريق السياسية في الانهيار. إلا أن أثينا ظلت مركزًا ثقافيًا للعالم القديم.

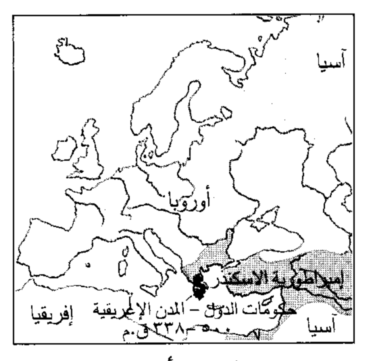
قويت مملكة مقدونيا في شمالي اليونان خلال هذه الفترة حتى تسلمت زمام السلطة في اليونان في سنة ٣٣٨ ق. م. وفي عام ٣٣٦ ق. م، أصبح الإسكندر الأكبر حاكمًا لمقدونيا. واستطاع إقامة إمبراطورية، جزء منها في أوروبا ومعظمها في قارة آسيا، وكان مولعًا بالثقافة الإغريقية، وعمل على نشرها في أرجاء إمبراطوريته المترامية الأطراف. ضعفت مقدونيا بعد موت الإسكندر في سنة ٣٢٣ ق. م. إلا أن حكامها ظلوا يبسطون سيطرتهم على اليونان.

**الحضارة الرومانية.** تعد الحضارة الرومانية من أعظم حضارات أوروبا بعد الحضارة الإغريقية. ولايعرف المؤرخون كيف ومتى قامت روما. لكنها كانت تبسط سيطرتها على جميع شبه جزيرة إيطاليا جنوبي مايعرف الآن بفلورنسا، وكان ذلك عام ٢٧٥ ق. م. وخلال القرنين التاليين تمكن الرومانيون من بناء إمبراطورية امتدت لما يعرف الآن بأسبانيا حتى جنوبي آسيا عبر الساحل الشمالي لإفريقيا وضموا فيما بعد كل ماتبقى من أوروبا إلى إمبراطوريتهم.

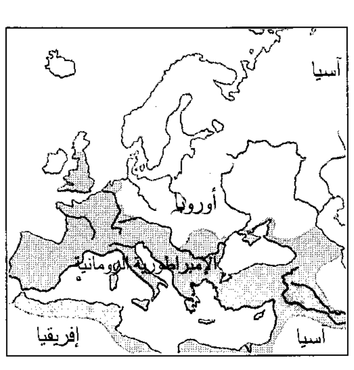
بلغت الإمبراطورية الرومانية أوج عظمتها خلال فترة مايعرف **بالسلام الروماني** التي استمرت من سنة ٢٧ق.م حتى سنة ١٨٠ م. لم تكن هناك دولة في تلك الفترة لها القوة الكافية لتمثل خطراً على الإمبراطورية الرومانية. لذا أصبحت تلك الفترة فترة سلام. بلغ الفن والعلم الرومانيان الذروة، كما ازدهرت التجارة في جميع أرجاء الإمبراطورية.

اقتبس الرومانيون أفكاراً عديدة من الإغريق مما ساعدهم على نشر الثقافة الإغريقية في أنحاء إمبراطوريتهم. وغالبًا مايطلق على الثقافة الرومانية اسم

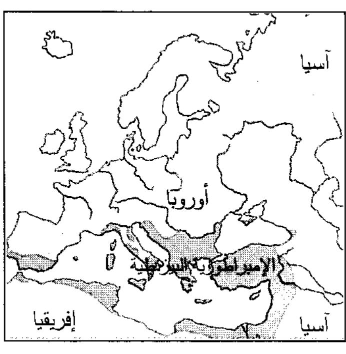
**الإمبراطوريات الأوروبية الكبرى (القرن الرابع ق.م – القرن السادس الميلادي)**
توضح الخريطة الإمبراطوريات التي ازدهرت بين القرن الرابع ق.م، والقرن السادس الميلادي. كانت إمبراطورية الإسكندر الأكبر أول إمبراطورية بدأت في أوروبا، حيث نشرت حضارة الإغريق في آسيا. توضح الخرائط كل إمبراطورية في أوج عظمتها.



إمبراطورية الإسكندر الأكبر ٣٢٣ ق.م



الإمبراطورية الرومانية ١١٧م



الإمبراطورية البيزنطية، القرن السادس الميلادي

### أهم الأحداث التاريخية في أوروبا

**٣٠٠٠ ق.م** نشأت الحضارة في كريت وجزر أخرى في بحر إيجة.
**٥٠٠ - ٣٠٠ق.م** بلغت الحضارة الإغريقية ذروتها.
**٢٧ق.م - ١٨٠م** بلغت روما أوج قوتها.
**القرن الرابع الميلادي** مُنح النصارى حرية التدين. انقسمت الإمبراطورية إلى شطرين: الإمبراطورية الرومانية الغربية والإمبراطورية الشرقية أو البيزنطية.
**القرن الخامس الميلادي** سقطت الإمبراطورية الرومانية وبدأت القرون الوسطى.
**٧٦٨-٨١٤ م** أنشأ شارلمان إمبراطورية في غربي أوروبا.
**١٠٥٤م** انقسمت الكنيسة النصرانية إلى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية الغربية والكنيسة الأورثوذكسية الشرقية.
**١٣٤٧ - ١٣٥٢م** قتل الطاعون نحو ربع سكان أوروبا.
**القرن ١٤م** بدأ عصر النهضة في إيطاليا.
**القرن ١٦ م** أفرزت حركة الإصلاح البروتستانتية في أوروبا.
**١٦٨٩ م** أجاز البرلمان الإنجليزي مُسوَّدة حقوق الإنسان.
**١٧٨٩ - ١٧٩٩م** أنهت الثورة الفرنسية النظام الملكي في فرنسا.
**١٨١٥ م** هُزم نابليون في معركة واترلو.
**القرن ١٨م إلى منتصف القرن ١٩** اكتسحت الثورة الصناعية جميع دول أوروبا.
**١٩١٤ - ١٩١٨ م** مزقت الحرب العالمية الأولى أوروبا.
**١٩١٧م** أدت الثورة البلشفية لقيام دكتاتورية شيوعية في روسيا.
**١٩٢٠ - ١٩٢٩م** أصبح ستالين ديكتاتورا على روسيا وموسوليني على إيطاليا.
**١٩٣٣ م** أصبح هتلر ديكتاتوراً على ألمانيا.
**١٩٣٩ - ١٩٤٥م** انتصرالحلفاء على ألمانيا وإيطاليا وبقية دول المحور في الحرب العالمية الثانية.
**١٩٤٠ - ١٩٤٩م** هيمنت الديكتاتورية الشيوعية السوفييتية على دول شرقي أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.
**١٩٤٩ م** كونت كندا وأمريكا وعشر دول من دول غربي أوروبا حلف شمال الأطلسي (الناتو).
**١٩٥٠ - ١٩٥٩م** كونت دول غربي أوروبا عدة منظمات اقتصادية دمجت فيما بعد لتكون المجموعة الأوروبية.
**١٩٥٧م** وقّعت عدة دول أوروبية على معاهدة روما لإنشاء السوق الأوروبية المشتركة.
**١٩٦٨م** غزا الاتحاد السوفييتي (سابقًا) تشيكوسلوفاكيا السابقة لإخماد حركة الإصلاح التي منحت المواطنين المزيد من الحرية.
**١٩٧٥م** وقّعت الدول الأوروبية معاهدة هلسنكي وتعاهدت على العمل معًا أكثر من ذي قبل لتحسين حقوق الإنسان.
**١٩٨٧م** أقرت الدول الأوروبية القانون الأوروبي الموحد الذي حدد عام ١٩٩٢م موعداً لتحقيق الوحدة الأوروبية الشاملة.
**١٩٨٩م** هدم الألمان سور برلين.
**١٩٨٩ - ١٩٩٠م** أنهت معظم دول شرقي أوروبا الحكم الشيوعي بها، وبدأت في الإصلاحات بغرض منح شعوبها مزيداً من الحريات.
**١٩٩٠م** تم توحيد شطري ألمانيا الشرقية والغربية.
**١٩٩١- ١٩٩٢م** انتهى الحكم الشيوعي في الاتحاد السوفييتي السابق وأعلنت جمهورياته السابقة استقلالها وانهار الاتحاد السوفييتي. أعلنت أربع من جمهوريات يوغوسلافيا الست استقلالها.
**١٩٩٣م** انقسمت تشيكوسلوفاكيا، إلى دولتين مستقلتين.
**١٩٩٣م** تحولت المجموعة الأوروبية إلى الاتحاد الأوروبي. شكل الاتحاد لزيادة التعاون السياسي بين أعضاء المجموعة.

الثقافة **الإغريرومانية**. لكن كان للرومان أيضًا إسهاماتهم في الحياة الأوروبية بالتخطيط الدقيق للمدن وتشييد وإقامة شبكات الطرق. كما أصبحت اللغة اللاتينية أساسًا قامت عليه اللغات الرومانسية المتداولة في أوروبا اليوم. كما أصبح كثير من الأسس القانونية التي وضعها الرومان جزءاً من الأنظمة القانونية في أوروبا ولاحقًا جزءًا من الأنظمة القانونية في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية.

بدأت النصرانية في فلسطين التي تقع في جنوب غربي آسيا وقد كانت جزءًا من الإمبراطورية الرومانية. وسرعان ما انتشرت في الجزء الأوروبي من الإمبراطورية. ظل الرومان يضطهدون النصارى الأوائل حتى مطلع القرن الرابع الميلادي، حيث منح الإمبراطور قسطنطين الكبير النصارى حرية العقيدة، وفي أواخر القرن الرابع الميلادي، أصبحت النصرانية الدين الرسمي للإمبراطورية.

وفي أواخر القرن الثاني الميلادي بدأت بعض القبائل القوية في الشمال والشرق تهديد الإمبراطورية الرومانية التي لم تعد تستطيع الدفاع عن جميع حدودها. فقد كانت الخلافات الداخلية تمثل تهديداً آخر للإمبراطورية، بدأت الإمبراطورية تتفكك على أثره حتى أعاد الإمبراطور قسطنطين توحيدها عام ٣٢٤م.

في عام ٣٩٥م انقسمت الإمبراطورية الرومانية بصورة نهائية إلى إمبراطوريتين. فأصبح النصف الشرقي الإمبراطورية الرومانية الشرقية أو البيزنطية وكانت عاصمتها القسطنطينية (الآن إسطنبول، تركيا). أما باقي

الإمبراطورية فأصبح الإمبراطورية الرومانية الغربية وكانت عاصمتها روما.

**الغزو الجرماني**. عاشت القبائل الجرمانية في أجزاء متفرقة من أوروبا شمالي الإمبراطورية الرومانية الغربية. وكانت تتألف من الإنجلز والفرانكيين والسكسون والجوت والواندال والقوط الغربيين. كانت الغالبية العظمى من هذه القبائل من غير المتعلمين، ويغلب على حياتها طابع الخشونة والوحشية مما جعل الرومان يطلقون عليهم اسم **البرابرة**.

في أواخر القرن الرابع الميلادي، والقرن الخامس الميلادي شن المغول ـ الذين جاءوا من أواسط آسيا ويطلق عليهم اسم **الهون** ـ هجمات على القبائل الجرمانية، وطردوها إلى أطراف الإمبراطورية الرومانية الغربية. ونزح الواندال إلى مايعرف الآن بأسبانيا، أما القوط الغربيون فقد قاموا بغزو شبه جزيرة إيطاليا ونهبوا روما، ثم شرعوا بعد ذلك في التحرك غربًا، حتى تمكنوا من هزيمة الواندال. أما الإنجلز والجوت والسكسون فقاموا بغزو بريطانيا، وتوجه الفرانكيون واحتلوا مايعرف الآن بفرنسا. وفي عام ٤٧٦ م تمكن القائد الألماني أودواسر من خلع رومولس أغسطلوس آخر أباطرة الإمبراطورية الرومانية الغربية.

وفي الوقت نفسه الذي نزحت فيه القبائل الجرمانية متوغلة في غربي أوروبا، استقر السلافيون في شرقي أوروبا وعاشوا مع الرومان في سلام. انظر: **السلافيون**.

**العصور الوسطى**. هي فترة من تاريخ أوروبا بدأت بسقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية، واستمرت حتى القرن السادس عشر الميلادي. اختفت في تلك الفترة أقوى الحكومات التي أسسها الرومان، وحلت محلها دويلات وممالك صغيرة. وأصبحت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، القوة الوحيدة صاحبة أوسع نفوذ في القارة، ليس في الأمور الدينية فحسب بل في ميادين السياسة والفنون والعلم أيضًا.

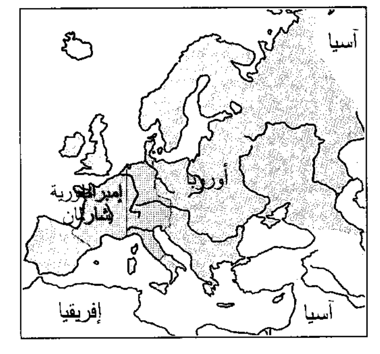
انهارت معظم التجارة الأوروبية، التي ازدهرت ونمت تحت ظل الإمبراطورية الرومانية، خلال السنين الأولى للقرون الوسطى. لذلك اتجه الناس نحو الزراعة فأصبح اعتمادهم عليها في معيشتهم يزداد باستمرار. وفقدت مدن كثيرة أهميتها إذ هاجر سكانها إلى الريف. وبدأت الطبقة الوسطى التي كان يعمل أفرادها في الصناعة والتجارة تتلاشى تدريجيًا، وأوشك الأدب والفن أن يكونا في طي النسيان.

أصبح النظام الاقتصادي الرئيسي في تلك الفترة هو نظام الإقطاع الذي يقوم على تقسيم الأرض إلى مزارع شاسعة يمتلكها الإقطاعيون الأثرياء، ولقد أطلق عليها اسم **الضِّياع**. كان المزارعون الذين يفلحون هذه الأراضي من جملة ممتلكات اللورد (السيد) مالك الأرض. فكان المزارعون يعتمدون اعتمادًا كليًا على اللوردات في حمايتهم وإدارة شؤونهم، فكان اللورد بمثابة الحكومة. انظر: **الإقطاع الأوروبي**.

أنشأ الفرانكيون أقوى مملكة في أوروبا في القرون الوسطى، شملت مايسمى الآن دول بلجيكا وفرنسا وهولندا والجزء الأكبر من غرب ألمانيا التي بلغت أوج قوتها في عهد شارلمان (تشارلز الأكبر) الذي امتد من عام ٧٦٨ إلى عام ٨١٤ م. وقد أقام إمبراطورية امتدت مما يسمى الآن بشمال شرقي أسبانيا شمالاً حتى بحر البلطيق، وشرقًا حتى شبه الجزيرة الإيطالية. حاول شارلمان تقوية الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وإعادة تأسيس الإمبراطورية الرومانية

**الإمبراطوريات الأوروبية الكبرى ٨٠٠ – ١٨١٢م**

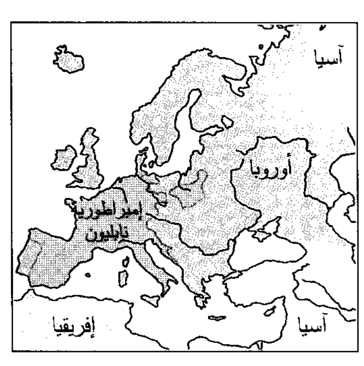
توضح هذه الخرائط الإمبراطوريات الكبرى التي ازدهرت في أوروبا منذ عهد شارلمان إلى عهد نابليون. بدأت الدولة العثمانية في آسيا وامتد نفوذها إلى جزء كبير من جنوب شرقي أوروبا. توضح الخرائط كل الإمبراطوريات في أزهى عصورها.




**إمبراطورية شارلمان، ٨٠٠م**




**الإمبراطورية الرومانية والدولة العثمانية**




**إمبراطورية نابليون ١٨١٢ م**

الغربية. وفي عام ٨٠٠م توّجه البابا إمبراطورًا إلا أن امبراطوريته أخذت في التداعي بعد موته عام ٨١٤ م. انظر: **شارلمان**.

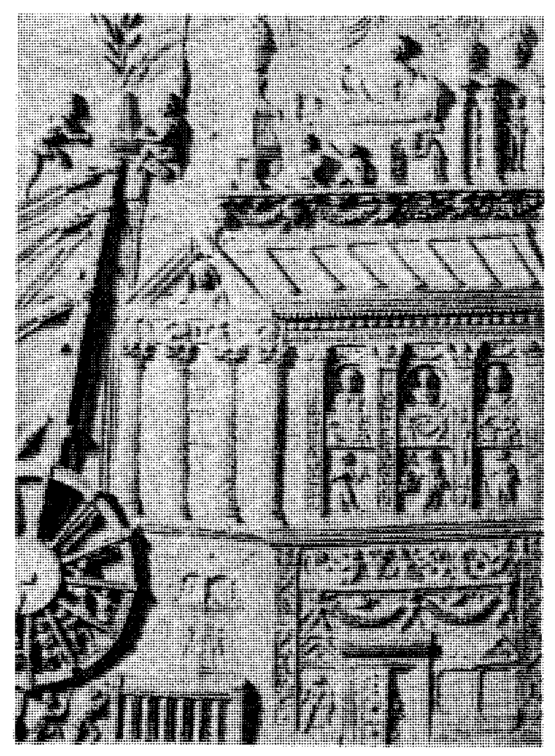
في القرن العاشر الميلادي تمكن الألماني أوتو الأول من ضم أراضٍ جديدة إلى دولته كما بسط نفوذه على النصف الشمالي من شبه جزيرة إيطاليا. وفي عام ٩٦٢ م توج البابا أوتو إمبراطورًا فوضع بذلك اللبنة الأولى لما عُرف فيما بعد **بالإمبراطورية الرومانية المقدسة**. كان أوتو يطمح أن تصبح إمبراطوريته من القوة كما كانت عليه إمبراطورية شارلمان. إلا أن الإمبراطورية أخذت في التداعي في القرن الحادي عشر الميلادي. انظر: **الإمبراطورية الرومانية المقدسة**.

ظلت معظم دول أوروبا تعاني من الفقر وقلة السكان طيلة الفترة الواقعة بين القرنين الخامس والعاشر الميلاديين. كما لم يكن في الإمكان استغلال المساحات الشاسعة التي تغطيها المستنقعات والغابات الكثيفة في الزراعة. ولقد أدى تفشي الأمراض وانتشار المجاعات ونشوب الحروب وانخفاض معدل المواليد إلى عدم زيادة عدد السكان، بالإضافة إلى أن معدل عمر الإنسان الأوروبي أصبح لايتعدى الثلاثين عامًا.

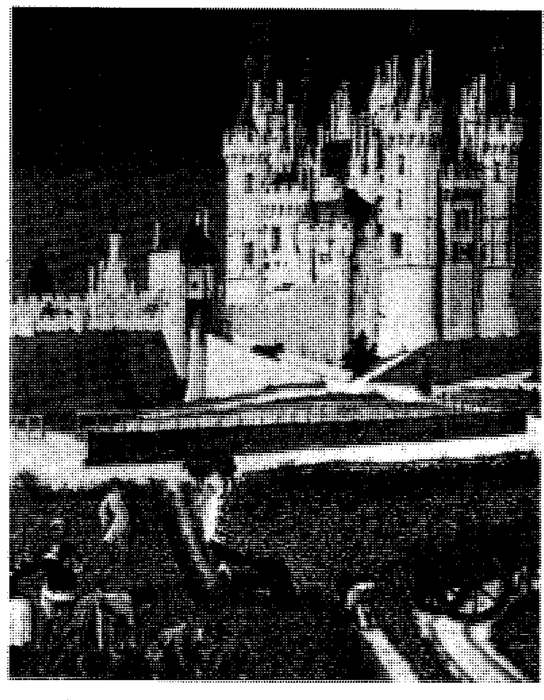
بعد سقوط إمبراطورية الفرانكيين ظهر في معظم دول غربي أوروبا نظام سياسي عسكري عرف **بالنظام الإقطاعي**. في ظل هذا النظام بدأ اللوردات الذين كانوا يباشرون سلطات واسعة ويمتلكون معظم الأراضي الزراعية في منح بعض ممتلكاتهم لطبقة النبلاء الذين كانوا أقل ثراء لقاء تعهدهم بالولاء للوردات. ولقد تعهد هؤلاء النبلاء - الذين يقلون ثراءً وجاهًا عن اللوردات - الذين كان يطلق على الفرد منهم اسم **المُقْطَع** بأن يقاتلوا بجانب اللوردات متى احتاجوا لمساعدتهم. انظر: **الإقطاع**.

نجح اللوردات في بداية القرن الحادي عشر الميلادي في تقديم المساعدة العسكرية التي ساعدت على إرساء قواعد الأمن والسلام لفترة من الزمن، فعاد التجار يجوبون طرق أوروبا القديمة من جديد. ودبت الحياة في الطرق التجارية حيث أقيمت عليها المدن. كما بدأ الفلاحون في تعلم وسائل أفضل للزراعة وفي العمل على زيادة الرقعة الزراعية بإزالة الغابات وتجفيف المستنقعات.

أدى النمو الاقتصادي الذي شهدته أوروبا لفترة من الزمن في نهاية الأمر إلى إضعاف نظام الملكية والإقطاع. كما أدى إلى قيام الحكومات الوطنية الأوروبية العظيمة، ونمت المدن نتيجة لازدهار التجارة. فأخذ العديد من المزارعين بترك مهنة الزراعة والهجرة للمدينة بحثًا عن مهن أخرى. بينما فضل آخرون كسب لقمة العيش بالبقاء في



**قدماء الرومان** كانوا بنائين مهرة، فقد بنوا المباني الضخمة في أرجاء إمبراطوريتهم. النحت البارز يبين ضريحًا رومانيًا تحت التشييد.



**خلال العصور الوسطى** (بين القرنين الخامس والسادس عشر الميلاديين) كان اللوردات الأثرياء يمتلكون معظم الأراضي في أوروبا الغربية. كما كانوا يحكمون الفلاحين الذين يعملون في حقولهم.

مهنهم بزراعة الأراضي القريبة من المدن، وتسويق منتجاتهم من المواد الغذائية للأعداد المتزايدة من سكان المدن.

كانت الطبقة الوسطى التي ظهرت في المدن تمثل في أغلب الأحيان سندًا قويًا للملوك ضد اللوردات الإقطاعيين. ولقد وافق سكان المدن على دفع الجزية للملوك مقابل توفير الحماية لهم ومنحهم حرية الترويج لأعمالهم التجارية. ازداد الملوك قوة على قوة حتى أصبح بمقدورهم استئجار الجيوش وغالبًا ما تمكنوا من إجبار الإقطاعيين على الخضوع لسلطانهم.

في مطلع القرن الرابع عشر الميلادي أدت الحروب والأمراض والمشاكل الاقتصادية إلى تمزيق أوروبا الغربية وإفساد الحياة فيها مرة ثانية، وأدى انهيار النظام الإقطاعي إلى اندلاع الحروب الأهلية عندما ثار الفلاحون ضد لوردات الإقطاع. ونشب القتال بين ملوك بريطانيا وفرنسا حول السيطرة على فرنسا خلال حرب المائة عام التي حدثت بين عامي ١٣٣٧و ١٤٥٣م. فأنهكت الحرب اقتصاد أوروبا وعطلت التجارة في جميع أنحائها، بالإضافة إلى ذلك ظهر **الموت الأسود** (الطاعون الدبلي) فقضى على ربع سكان أوروبا بين عامي ١٣٤٧، ١٣٥٠م. ومما زاد من المعاناة تعرض أوروبا للجفاف والفيضانات.

بدأت التحولات الاقتصادية والثقافية والسياسية التي حدثت في بداية القرن الرابع عشر الميلادي تؤدي إلى الخروج بأوروبا من فترة العصور الوسطى. خلال هذه الفترة قل اهتمام العلماء والفنانين بعلم اللاهوت (دراسة المسائل الإلهية) وبدأ التركيز ينصب على محاولات فهم اللغة والتاريخ وطبيعة الإنسان. وعُرفت نظرتهم الجديدة للحياة **بالإنسانية** التي أصبحت فيما بعد محورًا للفكر الذي قام عليه عصر النهضة. لمزيد من المعلومات عن أوروبا العصور الوسطى، انظر: **العصور الوسطى.**

**الإمبراطورية البيزنطية.** سادت الإمبراطورية البيزنطية، التي تعد امتدادًا طبيعيًا للإمبراطورية الرومانية الشرقية، طيلة العصور الوسطى. وفي القرن السادس الميلادي بسطت هذه الإمبراطورية سيطرتها على جنوب شرقي أوروبا، والأجزاء التي تعرف الآن بإيطاليا وأسبانيا، وعلى العديد من دول الشرق الأوسط، والأراضي الواقعة على امتداد ساحل إفريقيا الشمالي. لكن، بحلول عام ١٤٠٠م لم يبق من تلك الإمبراطورية العظيمة سوى المناطق المحيطة بعاصمتها، القسطنطينية.

كانت الإمبراطورية البيزنطية لعدة قرون تمثل حاجزًا واقيًا يحمي أوروبا من هجمات القبائل البربرية، كما حافظت الإمبراطورية الرومانية كذلك على الكثير من الثقافتين الإغريقية والرومانية اللتين تعرضتا للإهمال التام من قبل أوروبا الغربية خلال فترة العصور الوسطى. أصبحت القسطنطينية مركزًا للنصرانية الشرقية، وانتشرت النصرانية من الإمبراطورية البيزنطية في كثير من مناطق أوروبا الشرقية. وبعد انقسام الكنيسة النصرانية في القرن الحادي عشر الميلادي نشأت الكنائس الأورثوذكسية من النصرانية البيزنطية.

**تأثير المسلمين.** في مطلع القرن السابع الميلادي أرسل الله رسوله محمدًا ﷺ بدين الحق ـ الإسلام ـ إلى الناس كافة. وفي مطلع القرن الثامن الميلادي تمكن المسلمون من نشر الإسلام في الشرق الأوسط ومعظم بلاد شمالي إفريقيا. وقد امتدت فتوحات المسلمين إلى أوروبا فشملت أسبانيا. واتسعت الدولة الإسلامية حتى شملت أراضي وبلدانًا عديدة لم تكن تحلم الإمبراطورية الرومانية بضمها إليها. وظل المسلمون يحتفظون بمركز القوى في أسبانيا حتى القرن الثالث عشر الميلادي.

وفي القرن الحادي عشر الميلادي تمكن المسلمون الأتراك القادمون من أواسط آسيا من فتح آسيا الصغرى (تركيا الآن)، والشرق الأوسط. وفي بداية القرن الرابع عشر الميلادي جاءت مجموعة أخرى من المسلمين ـ هم الأتراك العثمانيون ـ فبسطت سيطرتها على هذه المناطق. وفي منتصف القرن السادس عشر الميلادي أصبحت الدولة العثمانية تشمل أجزاءً كثيرة من الشرق الأوسط، وشمالي إفريقيا وجنوب شرقي أوروبا. ولقد احتفظت الدولة العثمانية بتلك الأراضي حتى القرن التاسع عشر.

نظمت دول غربي أوروبا في الفترة من عام ١١٠٠ م وحتى عام ١٣٠٠ م تقريبًا سلسلة من الحملات العسكرية التي سميت **بالحملات الصليبية** بهدف الاستيلاء على فلسطين من المسلمين. فشل الصليبيون في السيطرة التامة على الأراضي المقدسة، لكنهم استفادوا من التجارة مع المسلمين. ولقد وسع الصليبيون التجارة بينهم وبين المسلمين فارتفع معدل السلع المتبادلة بينهم. انظر: **الحروب الصليبية.**

كانت للمسلمين إسهامات كثيرة في الثقافة الأوروبية. فلقد احتفظوا بعدد كبير من المخطوطات الإغريقية القديمة حتى غدت في متناول يد العلماء الأوروبيين. ولهم أيضًا إسهامات كثيرة في دراسة الرياضيات والطب، كما أدخلوا النظام العددي العربي المعمول به حتى يومنا هذا في أوروبا. انظر: **العلوم عند العرب والمسلمين.**

**عصر النهضة.** امتد عصر النهضة الأوروبية لفترة ثلاثمائة عام وتميز بازدهار الفن والعلم. ولقد نشأت

النهضة الأوروبية في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي، وأواخر العصور الوسطى، في إيطاليا، وانتشرت في معظم أنحاء أوروبا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين. وكان لفكر عصر النهضة التأثير الأكبر على الحضارة الغربية منذ ذلك الحين.

اتخذ أولئك الناس الذين عاشوا في عصر النهضة من الثقافتين الإغريقية والرومانية القديمتين نموذجًا يحتذى كما أكدوا أهمية إنسانية الإنسان. ولقد أسهمت هذه الفلسفة لحد بعيد في ظهور مفهوم الديمقراطية، وتجديد الاهتمام بالتعليم والبحث العلمي. وفي حوالي عام ١٤٤٠م اخترع الطابع الألماني جوهانس جوتنبرج الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة، وقد أدى هذا إلى نشر أفكار مهمة. انظر: **عصر النهضة**.

**حركة الإصلاح الديني اللوثري.** هي حركة دينية نصرانية ظهرت في أوروبا في القرن السادس عشر الميلادي. وبدأت كمحاولة لإحداث التغيير في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. لكن كان من نتائجها مولد البروتستانتية.

فقدت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية قدراً كبيراً من نفوذها خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين إذ أضعفتها النزاعات الداخلية وبعض الممارسات الخاطئة. وفي الوقت نفسه أصبحت قوة الملوك المتزايدة تمثل تهديداً صارخاً لسلطة البابا والإمبراطور الروماني. كان قادة الإصلاح يتهمون الكنيسة بأنها قد أهملت مسؤولياتها الروحية مما جعل الناس يفقدون الثقة في قادتها.

انتقد العديد من قادة الإصلاح الديني في أوروبا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. إلا أن مارتن لوثر الراهب الألماني وأستاذ علم اللاهوت تزعم حركة الإصلاح ابتداءً من عام ١٥١٧م. ولقد أدت انتقادات مارتن لوثر وأتباعه إلى انفصالهم النهائي عن الكنيسة الكاثوليكية. وفي أقل من أربعين عامًا أدت حركة الإصلاح الديني اللوثري إلى قيام الكنائس البروتستانتية في نصف بلدان أوروبا تقريبًا. في الوقت نفسه انبثقت حركة إصلاح أخرى من الكنيسة الكاثوليكية عرفت بحركة الإصلاح المضاد.

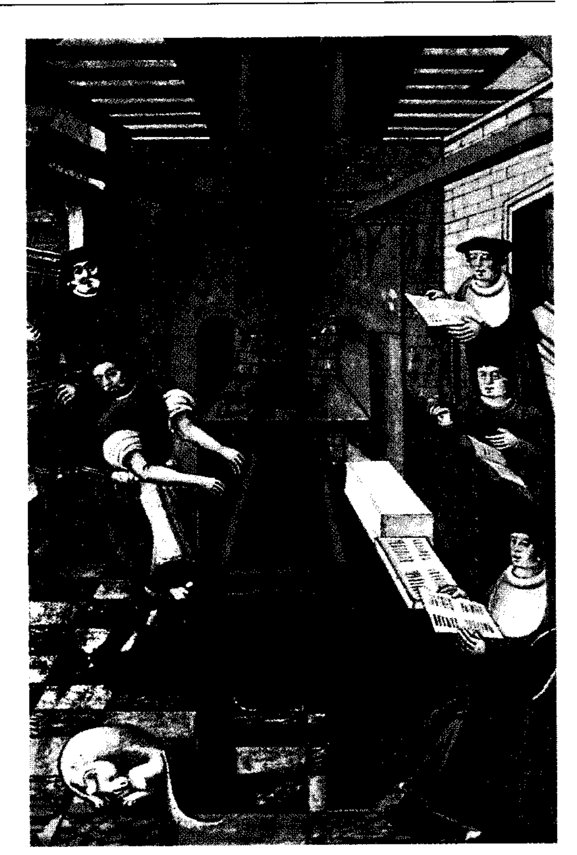
انتشرت البروتستانتية انتشاراً واسع النطاق في أقاليم أوروبا الشمالية، بينما ظل معظم أهل الجنوب على المذهب الكاثوليكي. فأدى هذا الانقسام في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية إلى اندلاع سلسلة من الحروب الدينية بين البروتستانتيين والكاثوليك الرومان التي انتهت بحرب الثلاثين عاما. ولقد اشتركت دول أوروبية عديدة في تلك الحرب التي امتدت من عام ١٦١٨م إلى عام ١٦٤٨م. انظر: **حرب الثلاثين عاما**.

**ظهور القوى العظمى.** بدأت القوى العظمى في الظهور في السنين الأخيرة للعصور الوسطى حيث زادت قوة وسطوة الملوك مع اضمحلال وضعف قوة اللوردات الإقطاعيين، بينما فقدت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في الوقت نفسه نفوذها وتأثيرها على الشؤون الأوروبية. ثم حدثت النزاعات الدينية في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين فزادت من ضعف الكنيسة الكاثوليكية ومكنت الملوك من بسط سطوتهم للحفاظ على سلامة وأمن المواطنين.

في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، أدت تلك السلسلة من الحروب وعملية بناء الدول لظهور القوى العظمى التي أصبحت تهيمن على أوروبا طيلة المائتي عام التي أعقبت ظهورها. فخلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر أصبحت فرنسا وبريطانيا دولتين متحدتين قويتين. وأصبحت أسبانيا والبرتغال القوتين العظميين في أوروبا في القرن الخامس عشر الميلادي، إلا أن قوتهما بدأت في الاضمحلال في القرن السادس عشر الميلادي. وكانت هولندا في القرن السابع عشر تحتل المرتبة الأولى من حيث قوتها البحرية الضاربة، ولكن اندلاع الحروب بينها وبين إنجلترا وفرنسا بين عامي ١٦٥٢م و١٧١٣م أضعف من قوة هولندا، فأصبحت بريطانيا وفرنسا من أقوى الدول الأوروبية حيث احتلتا المرتبة الأولى بالنسبة لدول أوروبا الأخرى. وفي هذا الوقت أصبحت كل من بروسيا وروسيا دولتين قويتين كذلك.

انتشر تأثير أوروبا ونفوذها حول العالم في عصر الاكتشافات الأوروبية العظمى الذي بدأ في القرن الخامس عشر الميلادي. فاحتل البحارة البرتغاليون والأسبان المرتبة الأولى من حيث الاكتشافات التي تمت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين. وكان كريستوفر كولمبوس البحار الإيطالي الذي كان يعمل في خدمة الأسبان قد وصل إلى أمريكا في رحلته من أسبانيا إلى جزر الهند الغربية عام ١٤٩٢م. كما قام أيضًا المكتشف البرتغالي فاسكو داجاما بأول رحلة بحرية له من أوروبا إلى الهند حول إفريقيا في عامي ١٤٩٧ و ١٤٩٨م. وبعد عشرين عامًا قام بحار برتغالي كان يعمل في خدمة الأسبان اسمه فرديناند ماجلان بتنظيم أول بعثة اكتشافية حول العالم. كما اشترك العديد من البحارة من إنجلترا وفرنسا وهولندا، في اكتشافات ماوراء البحار. انظر: **الكشوف الجغرافية**.

في تلك الفترة أقامت القوى الأوروبية المستعمرات في إفريقيا وآسيا والأمريكتين، ونتيجة لنمو التجارة المطرد في تلك المستعمرات أصبحت الدول الأوروبية أكثر ثراءً وقوة مما كانت عليه.



**خلال عصر النهضة** تم اختراع الحرف المطبعي المنفصل في أوروبا في الفترة بين عامي ١٣٠٠م و ١٦٠٠م. وبحلول عام ١٥٠٠م كان في أوروبا مايزيد على الألف مطبعة. الصورة أعلاه توضح مطبعة بباريس.

**عصر العقل.** بدأ في القرن السابع عشر الميلادي وانتهى في أواخر القرن الثامن عشر. وفي هذه الفترة كان معظم المفكرين الأوروبيين البارزين يؤكدون أهمية دور العقل ويلحون على أنه الوسيلة الوحيدة للوصول إلى الحقيقة.

قاد اعتقاد المفكرين الأوروبيين في قدرة العقل إلى نشأة منهج البحث العلمي الحديث. وقد قام العلماء بتطبيق عملية التفكير والاستنتاج في دراستهم للعامل المادي، وصاغوا الأحكام العامة للدراسات العلمية التي ما زالت تتبع حتى يومنا هذا. وللعلماء في عصر النهضة الفضل في الاكتشافات المهمة في مجالات التشريح والفلك والكيمياء وعلم الهندسة. فعلى سبيل المثال اكتشف عالم الفلك الإيطالي جاليليو أن القمر لايضيء بذاته واكتشف الطبيب وعالم التشريح الإنجليزي وليم هارفي الدورة الدموية الكبرى. (ويذكر أن ابن النفيس العالم العربي المسلم قد اكتشف الدورة الدموية الصغرى (الرئوية) ووصفها وصفًا علميًا صحيحًا في كتابه **شرح تشريح القانون** عند وصفه للرئة). انظر: **العلوم عند العرب والمسلمين** (الطب). ولقد قاد نجاح أمثال هؤلاء العلماء الأوروبيين إلى الاعتقاد بأن الإنسان قادر على أن يتحكم في الطبيعة، وبدأ علماء آخرون أمثال جون لوك، وتوماس هوبز بتطبيق مناهج شبيهة بالمنهج العلمي على دراسة بعض العلوم كالاقتصاد وعلم السياسة والعلوم الدينية.

بدأ الأوروبيون في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، كرد فعل لهذه التطورات، يحسون بقيمة الشعور والأحاسيس والفردية بدلاً من إحساسهم بقيمة الجماعة وقيمة العقل. وقد أدت هذه الأفكار إلى ظهور الحركة الرومانسية التي وضعت نهاية لعصر العقل.

**الديمقراطية والقومية.** ظهرتا كقوتين سياسيتين مؤثرتين في أوروبا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. ولقد نمت الحركة الديمقراطية لدرجة كبيرة، بسبب عصر التنوير، وتحديات ذلك العصر للسلطة التقليدية. أما القومية فلقد انبثقت تباعًا من المشاعر القومية، التي وحدّت أفراد كل شعب من شعوب أوروبا في نضالهم من أجل الحكم الديمقراطي.

قام الشعب الإنجليزي في القرن السابع عشر بأخطر تحد في القرون الوسطى ضد تسلط الملوك في أوروبا، حيث ألغى نظام الملكية في أعقاب حرب أهلية، فاختفت الملكية لمدة عشرة أعوام في منتصف القرن السابع عشر، وفي عام ١٦٨٩م، أجاز البرلمان الإنجليزي وثيقة (بيان) الحقوق التي أعطت البرلمان سلطات أوسع وحدت من سلطة الملوك، ومنحت الشعب ضمانات تكفل له حريته.

تعد الثورة الفرنسية التي استمرت من عام ١٧٨٩م إلى عام ١٧٩٩م أكثر الثورات الديمقراطية أهمية في أوروبا في تلك الفترة. فلقد ثارت الطبقتان الدنيا والوسطى الناميتان ضد الملك لويس السادس عشر واستولتا على مقاليد الحكم. وتبنت الجمعية الوطنية الفرنسية وثيقة إعلان حقوق الإنسان وحقوق المواطن. وهي وثيقة تطرح مبادئ حرية الإنسان وحقوق الفرد من وجهة النظر الأوروبية. وفي أثناء الثورة الفرنسية برز من بين صفوف الجيش الفرنسي نابليون بونابرت الذي تمكن من الاستيلاء على الحكم عام ١٧٩٩م، وباستيلائه على الحكم كانت نهاية الثورة الفرنسية.

وضعت الثورة الفرنسية فرنسا في وضع مواجهة مع الدول الأوروبية الأخرى. فقد انتاب ملوك الدول الأوروبية الأخرى الهلع من انتشار أهداف وغايات الديمقراطية. وكان جيش نابليون يبدو منذ البداية جيشًا لايقهر. ففي عام ١٨١٢م تمكن نابليون من الاستيلاء على أهم الأراضي الأوروبية الرئيسية الواقعة إلى الغرب من روسيا،

لكنه فقد معظم جيشه في العام نفسه عندما قام بغزو روسيا. وكانت معركة واترلو المعركة الحاسمة في تاريخ فرنسا إذ هُزم فيها نابليون وتم عزله من الحكم من قبل قوات الحلفاء الأوروبيين عام ١٨١٥ م. إلا أن أفكار الثورة الفرنسية استمرت في الانتشار في كل أنحاء أوروبا.

اجتمع قادة أوروبا السياسيون في مؤتمر فيينا خلال عامي ١٨١٤ و ١٨١٥م، محاولين إعادة نظام أوروبا السياسي للحالة التي كان عليها قبل الثورة الفرنسية. أجرى المؤتمر تعديلات في حدود العديد من الدول الأوروبية، كما حاول كبح مشاعر الشعب نحو الديمقراطية والقومية، وأعاد المؤتمر الملكية - التي أطاح بها نابليون - إلى فرنسا وأسبانيا وإلى العديد من الدول الأوروبية الأخرى. وفي بعض الحالات نجح المؤتمر في توحيد مختلف القوميات تحت حكم واحد. ولكن هذه التغييرات فشلت في إيقاف انتشار القومية والديمقراطية في أوروبا.

اندلعت عدة ثورات خلال القرن التاسع عشر الميلادي في أجزاء متفرقة من أوروبا، وتم تكوين عدة حكومات وطنية. فعلى سبيل المثال اندلعت ثورات ضد الحكم الملكي في إيطاليا وأسبانيا عام ١٨٢٠م، وفي اليونان عام ١٨٢١م. وفي مطلع الثلاثينيات قامت الثورات الديمقراطية في كل من بلجيكا وفرنسا وبولندا. وفي عام ١٨٦١ م قامت دولة إيطاليا الوطنية. وفي عام ١٨٧١م تبعتها دولة ألمانيا فظهرت كدولة وطنية. وبحلول القرن العشرين الميلادي أصبح لكل دولة أوروبية باستثناء روسيا دستور خاص بها وعلى الأقل، بعض المؤسسات الديمقراطية.

**الثورة الصناعية.** بدأت في بريطانيا خلال القرن الثامن عشر الميلادي، ثم نمت بسرعة فائقة مع تطور الآلات ذات المحرك والأساليب الحديثة للإنتاج. وبعد ذلك انتشرت في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي في غربي أوروبا.

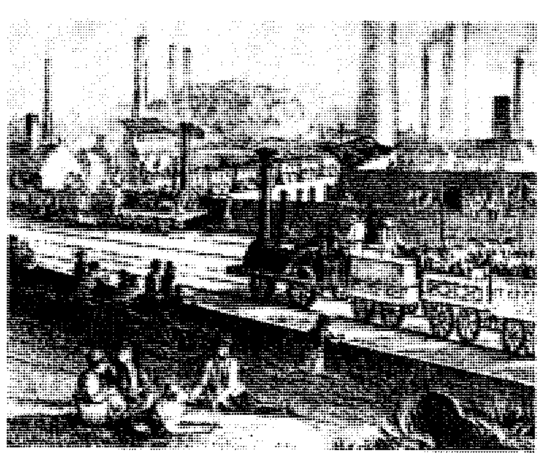
كان معظم الأوروبيين يعملون بالزراعة قبل الثورة الصناعية. ولكن بعد ظهور المصانع تحولت المدن بسرعة فائقة إلى مدن صناعية. وبدأ سكان الريف في التدفق نحو المدن للعمل في المصانع. فأحدث ذلك النمو الصناعي تحولات اجتماعية هائلة كما بدأت الطبقة الوسطى من وجهاء رجال الأعمال والصناعيين في النمو السريع. فلقد استأثر هؤلاء بامتلاك معظم المصانع، وتوظيف العمال، وإدارة البنوك والمناجم والأسواق، والسكك الحديدية والمؤسسات التجارية.

أصبحت وسائل الإنتاج الحديث في الوقت نفسه تمثل تهديدًا لأصحاب المهن والحرف اليدوية الماهرة وخرجت المرأة والأطفال للعمل خارج المنزل، كما تدفق العمال غير المهرة إلى المدن الصناعية. فاكتظت المدن بالعمال الذين كانوا يتقاضون أجورا متدنية ويعيشون في أوضاع سيئة وفقر مدقع.

ظهر الفيلسوف الاشتراكي الألماني كارل ماركس صاحب نظرية الشيوعية خلال منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وكان يحض العمال على الثورة للانقضاض على الرأسمالية، وإقامة أنظمة اقتصادية تديرها الدولة، ومجتمعات تذوب فيها الطبقات الاجتماعية، كما أنه كان يؤمن بحتمية قيام الثورة الاشتراكية كنتيجة طبيعية للثورة الصناعية. لكن لم تحدث الثورة كما تكهن بها ماركس.

نجح العمال في كثير من الدول في اكتساب الحق في تكوين النقابات العمالية خلال القرن التاسع عشر الميلادي. فبدأت بريطانيا ودول أخرى إقرار قوانين تنظيم العمل والعمال في المصانع. وكان لبريطانيا وألمانيا الدور الرائد في وضع تطبيق تشريع الضمان الاجتماعي الذي يضمن للعمال التأمين ضد الحوادث والمرض والبطالة. وبنهاية القرن التاسع عشر الميلادي كوّنت النقابات ووُضعت قوانين تنظيم العمل والعمال في معظم الدول الصناعية.

**التوسع الاستعماري.** كان من أثر الثورة الصناعية، التي كانت ماتزال مستمرة في تقدمها، توسع الدول الأوروبية الاستعماري بحثًا عن المواد الخام مثل لب جوز الهند والقطن لسد حاجة المصانع، وسعيًا لإيجاد أسواق لمنتجات تلك المصانع. وبما أن هذه المواد متوفرة بكثرة في قارتي إفريقيا وآسيا، وبما أن القارتين كانتا بمثابة أسواق ضخمة للسلع الأوروبية كالأسلحة والملابس والحديد، فقد أصبحتا هدفًا للتوسع الاستعماري الأوروبي. ونسبة لهذه الأسباب مجتمعة سارعت الدول الأوروبية بصفة رئيسية



**الثورة الصناعية** التي بدأت في أوروبا في القرن الثامن عشر كان من نتائجها استخدام أول قاطرة بخارية. توضح الصورة افتتاح خط حديدي في أسكتلندا في عام ١٨٣١م.

وخاصة فرنسا وإنجلترا إلى إقامة العديد من المستعمرات في هاتين القارتين. وخلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلاديين أصبحت معظم بلدان إفريقيا ونحو ثلث أقطار آسيا مستعمرات أوروبية.

**الحرب العالمية الأولى.** بدأت في أوروبا كنتيجة مباشرة أولاً لـلتنافس الاقتصادي بين الدول الأوروبية وتسابقها على إقامة المستعمرات، وثانيًا لرغبة الجماعات القومية في تحقيق الاستقلال لبلادها، وثالثًا كنتيجة للأحلاف العسكرية السرية بين دول أوروبا.

انقسمت دول أوروبا إلى مجموعتين متصارعتين كانت المجموعة الأولى تضم بريطانيا وفرنسا وروسيا ودولاً أخرى وكانت تعرف باسم **الحلفاء**، تقابلها المجموعة الثانية التي تضم ألمانيا والمجر والنمسا وحلفاءهم وكانت تعرف **بدول الوسط**. انضمت الولايات المتحدة الأمريكية للحلفاء عام ١٩١٧م، وقامت في نوفمبر من العام نفسه الثورة البلشفية التي أدت إلى إقامة ديكتاتورية شيوعية في روسيا مما جعلها تنسحب من الحرب. وفي عام ١٩١٨م انتصر الحلفاء فتم التوقيع على معاهدة فرساي التي انتهت بموجبها الحرب عام ١٩١٩م. انظر: **فرساي، معاهدة.**

أحدثت الحرب كثيرًا من التغييرات في حكومات دول أوروبا، فمثلاً قسمت النمسا ـ المجر إلى عدة دويلات قومية، كما نالت ست دول استقلالها، وهي تشيكوسلوفاكيا وإستونيا ولاتفيا ولتوانيا وبولندا، والدولة التي أصبحت تعرف فيما بعد باسم يوغوسلافيا. كما انهار النظام الملكي في ألمانيا، وقامت مكانه جمهورية ديمقراطية. انظر: **الحرب العالمية الأولى.**

**العالم بين الحربين العالميتين.** لم تترك معاهدة فرساي بعض المشاكل والأمور المعلقة بدون حل فحسب بل أوجدت مشاكل جديدة مثل تغيير الحدود بين الدول وتكوين دول أوروبية جديدة، كما أجبرت ألمانيا على نزع السلاح وفرضت عليها دفع تعويضات هائلة للحلفاء. وفي العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي طالبت الأقليات الألمانية في الدول حديثة التكوين بسيادة ألمانيا على أراضيها. كما أن عملية نزع السلاح وإجبار ألمانيا على دفع التعويضات للحلفاء جعلا الألمان يشعرون بالمرارة لقسوة معاملة العالم لهم.

أصبح ستالين في العقد الثاني للقرن العشرين الميلادي زعيمًا على الاتحاد السوفييتي الذي أنشئ بقيادة روسيا عام ١٩٢٢م. وفي الوقت نفسه أقام موسوليني نظامًا ديكتاتوريًا للحكم في إيطاليا سمي **بالفاشية**. ومن العوامل التي ساعدت هؤلاء وغيرهم من الزعماء الشيوعيين والفاشيين على الوصول إلى السلطة الكساد الاقتصادي الذي عم أوروبا في العقد الثالث لـلقرن العشرين. كما وجد القادة الجدد استعداداً لدى الملايين من الناس لتقبل وعودهم لهم بحياة أفضل، وظروف عمل أحسن. أقام أدولف هتلر عام ١٩٣٣م الديكتاتورية النازية الفاشية في ألمانيا.

كانت الحرب الأهلية الأسبانية (١٩٣٦ - ١٩٣٩م). بمثابة اختبار للقوى العسكرية لكل من هتلر وموسوليني وستالين حيث كان الاتحاد السوفييتي السابق يدعم الأسبان الموالين له، بينما كان الألمان والإيطاليون يساعدون القوات المتمردة بقيادة فرانسيسكو فرانكو الذي حالفه النصر فكسب الحرب. انظر: **أسبانيا.**

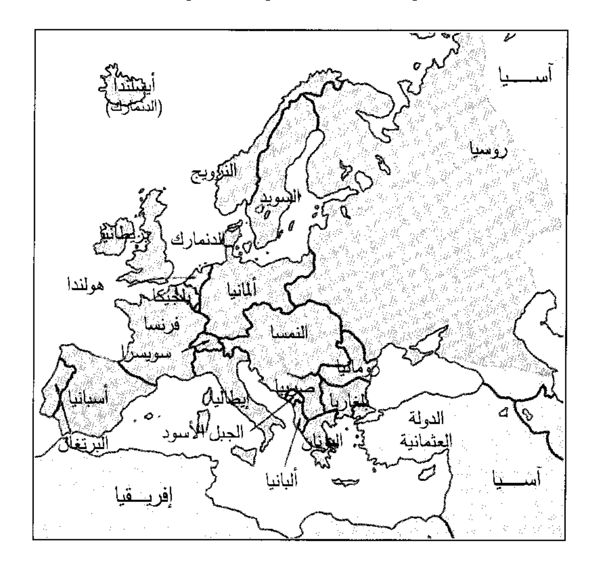
**الحرب العالمية الثانية.** اندلعت الحرب العالمية الثانية في أوروبا بعد أن استولت ألمانيا على النمسا وتشيكوسلوفاكيا (سابقًا) وقامت بغزو بولندا. ولقد دخلت الحرب كل من ألمانيا وإيطاليا واليابان وعدد قليل من الدول الأخرى، أي دول المحور ضد دول الحلفاء التي شملت فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفييتي سابقًا والولايات المتحدة وأكثر من أربعين دولة أخرى.

حاولت كل من بريطانيا وفرنسا وحلفاؤهما عند بداية اندلاع الحرب إعاقة تقدم ألمانيا داخل أوروبا، إلا أن موسوليني وهتلر تمكنا عام ١٩٤١م من احتلال جميع دول أوروبا تقريبًا وفرض السيطرة الكاملة عليها، باستثناء الجزء الأوروبي الواقع في الاتحاد السوفييتي (سابقًا). وفي ذلك العام قامت ألمانيا كذلك بغزو الاتحاد السوفييتي السابق. وشنت اليابان هجومًا على قوات الولايات المتحدة في ميناء بيرل هاربر بهاواي.

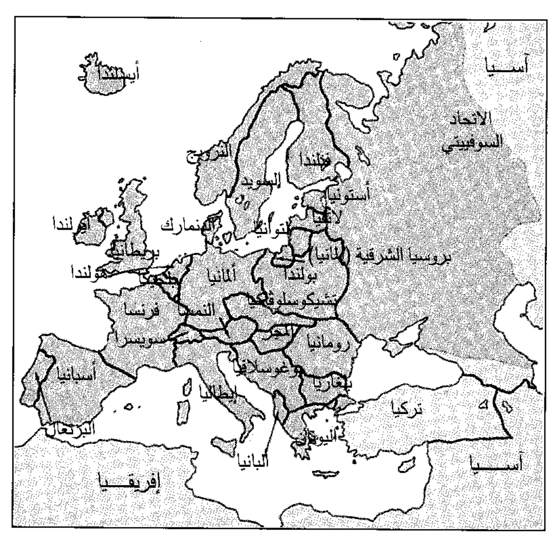
بدخول الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة الحرب مع الحلفاء، بدأ مجرى القتال يتحول تدريجيًا ضد دول المحور لصالح الحلفاء. فسقطت إيطاليا في عام ١٩٤٣م، أما ألمانيا فقد واصلت الحرب في أوروبا حتى عام ١٩٤٥م. كانت نتيجة الحرب العالمية الثانية الخسائر الجسيمة في الأرواح والممتلكات، إذ بلغ عدد القتلى والممتلكات التي دمرت في هذه الحرب رقمًا قياسيًا لم يكن له مثيل في أي حرب سابقة. انظر: **الحرب العالمية الثانية.**

**أوروبا بعد الحرب.** جلبت الحرب العالمية الثانية النهاية الحقيقية لأوروبا الغربية كمركز قوة عالمية، إذ أنها أضعفت الدول الأوروبية الرئيسية وسلبتها هيمنتها تقريبًا على جميع مستعمراتها في إفريقيا وآسيا في خلال فترة خمسة عشر عاماً. وبنهاية الحرب ظهر الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية كقوتين عظميين في العالم، حيث قامت الحكومات الشيوعية الواقعة تحت سيطرة الاتحاد السوفييتي

**أوروبا قبل الحرب العالمية الأولى.** توضح هذه الخريطة أوروبا في ١٩١٤م، قبل الحرب العالمية الأولى. نالت معظم دول البلقان استقلالها من الدولة العثمانية في ذلك الوقت، وبدأت دول أخرى في المطالبة باستقلالها من النمسا – المجر ومن ألمانيا ومن روسيا.




**أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى.** توضح الخريطة أوروبا في حوالي عام ١٩٢٣م بعد تطبيق المعاهدات التي وضعت نهاية للحرب العالمية الأولى. ونتيجة لتلك المعاهدات نال عدد كبير من دول وسط وشرقي أوروبا الاستقلال من الدول التي كانت تعرف بألمانيا وروسيا والنمسا – المجر.




بالاستيلاء على العديد من دول أوروبا الشرقية. بينما أصبحت دول أوروبا الغربية تعتمد اقتصاديًا وعسكريًا على الولايات المتحدة، كما تم تقسيم ألمانيا إلى ألمانيا الشرقية تحت حكومة شيوعية، وألمانيا الغربية تحت حكومة غير شيوعية.

عمت الفوضى أوروبا في أعقاب الحرب، إذ أصبح الملايين من الأوروبيين لاجئين بدون مأوى، يهيمون في ميادين المعارك، وسط الدمار الذي خلفته الحرب، فتفشت الأمراض، وظهرت المجاعات التي انتشرت بسرعة مذهلة في جميع أنحاء القارة الأوروبية. وفي عام ١٩٤٨م أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية البرنامج الأوروبي الإسعافي الذي عرف **بمشروع مارشال** لمساعدة أوروبا الغربية على إعادة بناء اقتصادياتها. ثم تلا ذلك برامج المساعدات الأمريكية العديدة حتى أصبح إنتاج دول أوروبا الغربية في مطلع الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي يفوق إنتاجها في فترة ماقبل الحرب، بينما كانت دول أوروبا الشرقية تستعيد عافيتها ببطء شديد بمساعدة الاتحاد السوفييتي سابقًا.

**الحرب الباردة.** بعد فترة قصيرة من نهاية الحرب العالمية الثانية، أصبحت أوروبا مركزًا للصراع بين الدولتين العظميين. الشيوعيون كانوا بزعامة الاتحاد السوفييتي سابقًا والرأسماليون بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. ولقد عرف هذا الصراع الذي بلغ أوجه في الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن العشرين **بالحرب الباردة**.

اشتركت الولايات المتحدة وكندا ومعظم دول أوروبا الغربية عام ١٩٤٩م في تكوين منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو). وكان الغرض من هذا الحلف العسكري الدفاعي إيجاد قيادة عسكرية موحدة للدفاع عن الدول الأعضاء. انظر: **حلف شمال الأطلسي**. وفي عام ١٩٥٥م وقع الاتحاد السوفييتي السابق مع معظم دول أوروبا الشرقية معاهدة دفاع مشترك عرفت باسم **حلف وارسو**.

شهدت أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين تخفيف حدة التوتر الذي كان من سمات **الحرب الباردة** تدريجيًا. وبدأت ألمانيا الغربية تسعى لتحسين علاقاتها مع جاراتها من الدول الشيوعية، كما بدأت دول **أوروبا الشرقية** تعمل باستقلالية عن الاتحاد السوفييتي (سابقًا)، فتركت ألبانيا المعسكر السوفييتي السابق لتناصر الصين، وأقامت رومانيا علاقات تجارية مع الغرب. كما بدأت تشيكوسلوفاكيا (سابقًا) في تنفيذ برنامج إصلاحي تمنح بموجبه المزيد من الحريات لشعبها إلا أن الاتحاد السوفييتي (سابقًا) بادر بغزو تشيكوسلوفاكيا (سابقًا) في عام ١٩٦٨م، فوضع بذلك حدًا لحركة الإصلاح الديمقراطي. هذا الاستعراض للقوة دل على حرص الاتحاد السوفييتي (سابقًا) على المحافظة على سيطرته على دول أوروبا الشرقية بأية وسيلة. انظر: **الحرب الباردة**.

**نحو وحدة أوروبية.** تكتلت دول أوروبا الغربية في سني مابعد الحرب في شكل منظمات لتعمل معًا لحل

مشكلاتها. تكون المجلس الأوروبي عام ١٩٤٩م وكان الهدف منه ترابط الدول الأعضاء ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا. وأنشئت المجموعة الأوروبية للفحم الحجري والفولاذ (ECSC) عام ١٩٥١م وكان الهدف من إنشائها تطوير صناعة الفحم الحجري والحديد والفولاذ في بلجيكا وفرنسا وإيطاليا ولوكسمبرج وهولندا وألمانيا الغربية.

كون الأعضاء الستة للمجموعة الأوروبية للفحم الحجري والفولاذ عام ١٩٥٧م الجماعة الاقتصادية الأوروبية (المجموعة الأوروبية)، وكان الهدف من هذا التنظيم إزالة الحواجز والقيود التي كانت تعوق حرية حركة السلع والعمالة ورأس المال والخدمات بين الدول الأعضاء. وفي العام نفسه (١٩٥٧م) اتفقت تلك الدول الست على تكوين جماعة الطاقة الذرية الأوروبية (أوراتوم) للعمل معًا على تطوير الطاقة النووية للأغراض السلمية. وفي عام ١٩٥٨م بدأت المجموعة الأوروبية للفحم الحجري والفولاذ وجماعة الطاقة الذرية العمل بالفعل. أصبحت الدول الست الأعضاء تُعرف **بالمجموعة الأوروبية**، وأصبحت المجموعة الأوروبية للفحم الحجري والفولاذ والجماعة الاقتصادية الأوروبية مجتمعتين تعرفان **بالسوق الأوروبية المشتركة**. وفي عام ١٩٦٧م تم دمج الوحدات التنفيذية للمجموعة الأوروبية للفحم الحجري والفولاذ والجماعة



**الحرب العالمية الثانية** جلبت الدمار لكثير من المدن الأوروبية الصغيرة والكبيرة. وكان غزو ألمانيا لبولندا في أول سبتمبر ١٩٣٩م بداية الحرب التي انتهت في ١٩٤٥م.

الاقتصادية الأوروبية لتشكيل نظام إداري موحد. وفي عام ١٩٧٣م انضمت إلى المجموعة الأوروبية كل من بريطانيا والدنمارك وأيرلندا. وانضمت اليونان للمجموعة عام ١٩٨١م، والبرتغال وأسبانيا عام ١٩٨٦م. ولقد شهدت المجموعة الأوروبية توسعًا أكبر عام ١٩٩٠م عندما تم توحيد شطري ألمانيا في دولة واحدة سميت بألمانيا. انظر: **المجموعة الأوروبية**.

تكونت في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين منظمات أخرى لدول أوروبا الغربية مثل اتحاد التجارة الحرة الأوروبي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ولقد أُنشئت هاتان المنظمتان بهدف دفع النشاط الاقتصادي، وأنشئت منظمة أبحاث الفضاء الأوروبية (الآن وكالة الفضاء الأوروبية) بهدف إنشاء برامج أبحاث فضائية مستقلة تخص دول أوروبا الغربية. انظر: **اتحاد التجارة الحرة الأوروبي؛ وكالة الفضاء الأوروبية**.

أصبح فيلي برانت عام ١٩٦٩م مستشارًا لألمانيا الغربية، فبدأ بالعمل تجاه تحسين العلاقات بين أوروبا الشرقية والغربية. فلأول مرة ومنذ تقسيم ألمانيا اجتمع القادة في ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية، وكان ذلك عام ١٩٧٠م. وفي العام نفسه وقعت ألمانيا الغربية وبريطانيا اتفاقيتي عدم اعتداء مع كل من الاتحاد السوفييتي سابقًا وبولندا.

جاءت إلى هلسنكي عاصمة فنلندا عام ١٩٧٥م وفود من جميع الدول الأوروبية باستثناء ألبانيا وأندورا، ووفود من كندا وقبرص والولايات المتحدة لتلتقي في مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، حيث تم التوقيع على اتفاقيات هلسنكي الأولى التي سميت بقانون هلسنكي الختامي. وبموجب هذه الاتفاقيات تعهد الموقعون عليها ببذل المزيد من التعاون في الشؤون الاقتصادية وحفظ السلام وتعزيز حقوق الإنسان. إلا أن هذه الاتفاقيات أصبحت فيما بعد سببًا للنزاع في أوروبا الشرقية. إذ اتهم بعض المواطنين في الاتحاد السوفييتي السابق والدول الشيوعية الأخرى حكوماتهم بالإخفاق في تطبيق حقوق الإنسان التي نصت عليها الاتفاقيات. انظر: **هلسنكي، اتفاقيات**.

**التطورات الحديثة.** شرعت حكومات وشعوب كثير من الدول الأوروبية في القيام ببعض الإصلاحات منذ عام ١٩٨٠م. فمنذ عام ١٩٨٥م بدأ ميخائيل جورباتشوف تطوير سياسات **الجلاسنوست** أي سياسة المكاشفة وسياسة **البروسترويكا** أي الإصلاح الاقتصادي.

كان من نتائج هذه الإصلاحات في الاتحاد السوفييتي السابق في أواخر عام ١٩٨٠م، قيام سلسلة من الحركات

الإصلاحية عبر أوروبا الشرقية. فقد قامت أعداد كبيرة من الجماهير في بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا (سابقًا) وألبانيا ورومانيا وبلغاريا، بتظاهرات تطالب بالمزيد من الحريات، لإنهاء الحكم الشيوعي. وفي عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠م جرت انتخابات حرة في تلك الدول دخلتها عدة أحزاب، وكانت النتيجة أن استولت الأحزاب غير الشيوعية على الحكم، فرفعت تلك الحكومات القيود على الحريات المدنية، مثل حرية التعبير وحرية العقيدة وحرية الصحافة. كما بدأت أيضًا بتنفيذ برنامج لإدخال نظام العمل الحر في اقتصاديات دولها التي كانت تديرها تلك الحكومات. وفي عام ١٩٩٠م، تم توحيد الألمانيتين الشرقية والغربية في دولة واحدة غير شيوعية.

انتهى نظام الحكم الشيوعي عام ١٩٩١م في أعقاب فشل المحاولة الانقلابية التي قام بها نفر من الشيوعيين المحافظين لإسقاط ميخائيل جورباتشوف، وجمد البرلمان السوفييتي جميع نشاطات الحزب الشيوعي بعد المحاولة الفاشلة. كما اعترف البرلمان أيضًا باستقلال جمهوريات إستونيا ولاتفيا ولتوانيا التي استولى عليها الاتحاد السوفييتي سابقًا في عام ١٩٤٠م. ثم أعلنت ١٢ جمهورية سوفييتية أخرى استقلالها. وفي ٢٥ ديسمبر ١٩٩١م استقال جورباتشوف من منصبه وانهار الاتحاد السوفييتي رسميًا. وشهدت ألبانيا عام ١٩٩٢م وصول حكام غير شيوعيين إلى سدة الحكم. وبين عامي ١٩٩١ و١٩٩٢م، أعلنت أربع من جمهوريات يوغوسلافيا استقلالها وأدارت ظهرها للنظام الشيوعي، هذه الدول هي: البوسنة والهرسك وكرواتيا ومقدونيا وسلوفينيا، أما صربيا والجبل الأسود فقد شكلتا يوغوسلافيا صغرى جديدة. حارب الصرب في البوسنة والهرسك وكرواتيا حكومتي هاتين البلدين للاستيلاء على الأراضي التي يسكنها صربيون. تدخلت الأمم المتحدة والدول الكبرى ووضعت حدًا للنزاع بنهاية عام ١٩٩٥م.

**تظاهرات الاحتجاج** ضد حكومات دول أوروبا الشرقية في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي. عمّت المظاهرات براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا السابقة، وطالبت مدن أخرى بالحرية وبإنهاء الحكم الشيوعي.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

**الثقافة والعلوم**

الاختراع
الأدب
الأساطير، علم
الاقتصاد
التربية والتعليم
العلم
العمارة
الفلسفة
المسرحية
الملابس

**التاريخ**

الإصلاح الديني اللوثري
الإغريق
الإقطاع
الإمبراطورية البيزنطية
الإمبراطورية الرومانية المقدسة
بحر إيجة، حضارة
تشرتشل، السير ونستون
ثورة ١٨٤٨
الثورة الصناعية
الحرب الباردة
حرب الثلاثين عامًا
حرب السنوات السبع
الحرب العالمية الأولى
الحرب العالمية الثانية
الحرب الفرنسية البروسية
حرب المائة عام
حروب خلافة العرش
الحروب الصليبية
روما القديمة
ستالين، جوزيف
شارلمان
عصر العقل
عصر النهضة
العصور الوسطى
الفايكنج
الفرسان والفروسية
فيينا، مؤتمر
مارشال، مشروع
نابليون الأول
هتلر، أدولف

**شعوب**

الأجناس البشرية
الباسك، شعب
التشيكيون
السلافيون
السلت، شعب
السلوفاكيون
الغجر
القوزاق
المجريون
الوالون، شعب

**منظمات**

اتحاد التجارة الحرة الأوروبي
اتحاد غرب أوروبا
حلف شمال الأطلسي
المجلس الأوروبي
المجموعة الأوروبية
منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية
وكالة الفضاء الأوروبية

**معالم طبيعية**

الأدرياتيكي، البحر
أزوف، بحر
الألب، جبال
إيجة، بحر
البحر الأبيض
البحر الأبيض المتوسط
البحر الأسود
بحر الشمال
البلطيق، بحر
البوسفور
الدانوب، نهر
الدردنيل
الراين، نهر
الفولجا، نهر
قزوين، بحر
القنال الإنجليزي
المحيط الأطلسي
المحيط القطبي الشمالي
مرمرة، بحر

**أقاليم**

| | | |
|---|---|---|
| إسكندينافيا | البلطيق، دول | لابلاند |
| إيبيريا | البلقان | مقدونيا |
| البلاد المنخفضة | الدول السلافية | |

**مقالات أخرى ذات صلة**

| | | |
|---|---|---|
| الأثاث | الديمقراطية | الغذاء |
| الاشتراكية | شعوب ما قبل التاريخ | القانون |
| الأمية | العلم | اللغة |
| الحكومة | العلوم السياسية | |

**عناصر الموضوع**

**١ - السكان**
أ - عدد السكان
ب - المجموعات السلالية
ج - المجموعات العرقية
**٢ - أنماط المعيشة**
أ - حياة المدينة
ب - حياة الريف
ج - الأسرة
د - الطبقة الاجتماعية
هـ - دور الحكومة
و - اللغات
ز - الديانات
ح - التعليم.
**٣ - الفنون**
أ - الفن عند قدماء الإغريق والرومان
ب - الفن في القرون الوسطى
ج - الفن في عصر النهضة
د - الفن منذ عصر النهضة
**٤ - السطح**
أ - الأقاليم الجغرافية
ب - الظواهر الطبيعية
**٥ - المناخ**
**٦ - الحياة النباتية والحيوانية**
أ - النباتات
ب - الحيوانات
**٧ - الاقتصاد**
أ - الصناعة
ب - صناعة الخدمات
ج - الزراعة
**٨ - نبذة تاريخية**

**أسئلة**

١ - أين بدأت أولى الحضارات الأوروبية؟
٢ - ما الديانة الرئيسية في أوروبا؟
٣ - ما المزرعة التعاونية؟
٤ - أي مناطق اليابسة تغطي معظم أوروبا؟
٥ - لماذا كان للفن الأوروبي ذلك الأثر العالمي الكبير؟
٦ - كيف أصبحت أوروبا المركز الصناعي الأول للعالم في القرن التاسع عشر الميلادي؟
٧ - لماذا تتمتع معظم دول أوروبا بمناخ معتدل؟

**أورورا** إلاهة الفجر في الأساطير الرومانية. أطلق عليها الإغريق القدماء اسم إيُوس. وأورورا هي أخت هليوس، إله الشمس، وأخت سيليني، إلاهة القمر كما يزعمون في أساطيرهم.

رُزقت أورورا وزوجها تيثونوس شقيق بريام ملك طروادة بابن يُدعى ميمنون، الذي قتله البطل اليوناني أخيل أثناء حرب طروادة، وتضرعت أورورا إلى جوبيتر، إله الآلهة الأسطورية، لكي يجعل تيثونوس خالداً. ولكن أورورا نسيت أن تطلب بقاء تيثونوس شاباً، ونتيجة لذلك شاخ تيثونوس وذوى، إلى أن أصبح مجرد صوت، وتحول إلى جندب، حسبما تقول إحدى ترجمات الأسطورة.

**أورويل، جورج** جورج أورويل الاسم المستعار لإرك آرثر بلير (١٩٠٣ - ١٩٥٠م). وهو روائي وناقد اجتماعي إنجليزي. اشتهر أورويل بروايته **١٩٨٤** التي نُشرت عام ١٩٤٩م. والكتاب صورة مرعبة للمجتمع الاستبدادي الذي يعاقب الحب ويدمر الملكية الخاصة، ويشوه الحقيقة. وتُميِّز اللهجة الشرسة رواية **١٩٨٤** عن رواية **مزرعة الحيوان** (١٩٤٥م). وهي خرافة على لسان الحيوان، تنتقد بشكل لاذع حكومة الاتحاد السوفييتي الشيوعية (السَّابقة) تحت قيادة ستالين.

كان أورويل مزيجًا فريدًا من مثقف الطبقة المتوسطة ومصلح الطبقة العاملة. ونلمس في معظم كتابات أورويل عنصر السيرة الذاتية القوي، الذي يعطي رواياته ومقالاته الإحساس بالمباشرة والإقناع. تُلون معاناته في حياة الفقر، على سبيل المثال، رواية **ابنة القسيس** (١٩٣٥م). إذ تهاجم الرواية الظلم الاجتماعي وتراوح بين مآسي ونفاق فقراء الطبقة المتوسطة، وبين حالة ساكني الأكواخ التي تقترب من الجوع. أما رواية **الولاء لكاتالونيا** (١٩٣٨م) فهو عمل غير خيالي يتحدث عن خدمة أورويل القصيرة كجندي، وهو يصف خيبة أمله بالموالين للملك أثناء الحرب الأهلية الأسبانية.

جورج أورويل

ولد أورويل في البنغال، بالهند، وكان ابنًا لموظف خدمة مدنية إنجليزي. التحق بمدرسة إيتون الحكومية في إنجلترا من عام ١٩١٧م إلى ١٩٢١م، وعمل في خدمة الشرطة الإمبراطورية الهندية في بورما لمدة خمس سنوات. وعند عودته إلى إنجلترا اختار أن يجرب حياة الفقر، وعاش مشرداً في إنجلترا وأوروبا حتى منتصف الثلاثينيات. ورواية **تشرد في باريس ولندن** (١٩٣٣م) حصيلة تجاربه في تلك الفترة في قالب قصصي.

**أوريادا، شين** (١٩٣١ - ١٩٧١م). عازف ومؤلف موسيقي أيرلندي كتب عدة أنواع من الموسيقى بما في ذلك مقطوعات الأفلام وأعمال الكورال. وتأثر إلى حد بعيد بالموسيقى الأيرلندية التقليدية.

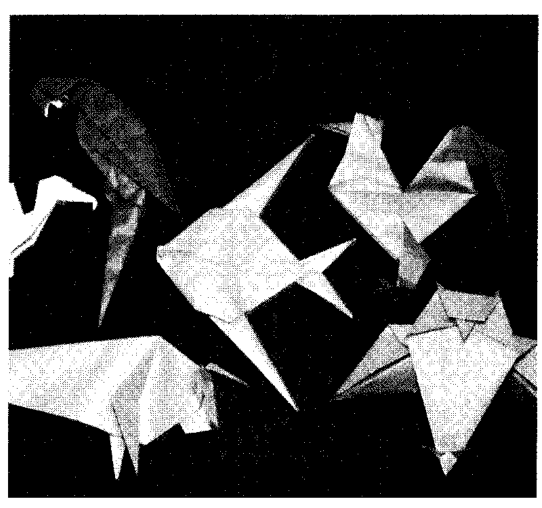
وُلد أوريادا شين في كورك. ودرس الكلاسيكيات والموسيقى في الكلية الجامعية في مدينة كورك. وبعد أن عمل في إذاعة إيريان، تابع دراسته الموسيقية في باريس وإيطاليا. وبعد عودته أصبح مديرًا للموسيقى في مسرح آبي في دبلن.

وفي عام ١٩٥٩م كتب أوريادا موسيقى فيلم **الآنسة إيري**، التي تضمنت لحنًا حزينًا عُرف باسم **روزين دبه**.

استمر اهتمامه بالموسيقى الأيرلندية الشعبية، وشكّل في عام ١٩٦١ فرقة موسيقية لعزف الموسيقى التقليدية.

**الأوريجامي، الفنُّ.** الفن الأوريجامي فن ياباني لطيّ الورق في أشكال زُخرفية للزينة. وأوريجامي عبارة يابانية تُطلق على **الورق المطوي**. هناك حوالي مائة شكل من أشكال الأوريجامي التقليدية، يُصور معظمها أشكالاً طبيعية مثل الطيور والأزهار والأسماك. وهناك نوع تجريدي احتفالي من الأوريجامي يُدعى **نوشي** وهو زخرفة من الورق المطوي تُربط مع الهدايا. وتطوى معظم أشكال الأوريجامي من ورق مربع غير مقصوص. والأحجام الشائعة لهذا المربع هي ١٥ و ٢٥سم. والورق المفضل لهذا الفن ورق ياباني رقيق يُدعى **واشي** ويُستخدم أيضًا ورق التغليف المصنوع من رقائق القصدير، وورق الرسم الصقيل الملون.

يعتقد المؤرخون أن الأوريجامي كالورق، تعود أصوله إلى الصين. بيد أن هذا الفن لم يزدهر إلا في اليابان. ومنذ الأربعينيات من القرن العشرين أخذ فن الأوريجامي يكتسب مستويات جديدة من التعقيد والواقعية، مع مئات من الأشكال الجديدة التي تُبتدع كل سنة.



**فن الأوريجامي** فن ياباني لطي الورق في أشكال تزيينية. وتُصنَع معظم الأشكال بدون قص الورق أو لصقه.

**أوريجون** ولاية أمريكية تقع على شاطئ المحيط الهادئ، تشتهر بغاباتها الضخمة ذات الأشجار الدائمة الخضرة. والولاية تحتل مكانة متقدمة في إنتاج الأخشاب في الولايات المتحدة الأمريكية. و تُعرف أوريجون باسم **ولاية القُنْدُس**، لأنها أنتجت الآلاف من جلود القنادس في أيام تجارة الفراء في القرن التاسع عشر.

يبلغ عدد سكان ولاية أوريجون ٢,٨٥٣,٧٣٣ نسمة. وتقع معظم مدن الولاية عند وادي ويلاميت الغني، الواقع شمال غرب الولاية. ومن بينها مدن بورتلاند، وهي أكبرها، وإيوجين المدينة الثانية في الحجم، وسالم المدينة الثالثة في الولاية، وهي العاصمة أيضاً.

يقع الخط الساحلي، وجبال كلاماث، وسلسلة جبال الكسكيد في النصف الغربي من الولاية. وتُغطي هضبة كولومبيا الجرداء معظم القسم الشرقي من ولاية أوريجون. ويوجد في جنوب شرق الولاية حوض ومنطقة مراعٍ تمتد حتى كاليفورنيا.

تبلغ مساحة الولاية ٢٥١,٤١٩كم². وأعلى منطقة فيها هي قمة جبل هود التي تصل إلى ارتفاع ٣,٤٢٦م في سلسلة جبال الكسكيد الجميلة. وأمّا سطح البحر فأقل ارتفاعاً منها. وتتراوح درجات الحرارة في الولاية بين الصفر في شهر يناير و١٩°م في يوليو.

وتعتبر مدينة بورتلاند المركز الرئيسي للتجارة والنقل في الولاية. وفي المدينة واحد من أكثر الموانئ البحرية ازدحاماً في الولايات المتحدة. كما يوجد في منطقة بورتلاند العديد من الشركات التي تصنع المنتجات الإلكترونية. وخارج مدينة بورتلاند تعتبر الزراعة وتصنيع الأخشاب من أبرز النشاطات الاقتصادية. ومن أهم محاصيل الولاية الزراعية ومنتجاتها: المواشي والفواكه، والخضراوات والقمح. وتجذب جبال الولاية ذات المناظر الخلابة، وأنهارها وسواحلها العديد من السياح.

اعتادت الكثير من القبائل الهندية العيش في منطقة أوريجون. وخلال القرن التاسع عشر جرت سلسلة من الحروب بين القبائل الهندية والسكان البيض. ومن بين هذه الحروب حرب مودوك المشهورة (١٨٧٢م – ١٨٧٣م) التي انتهت بهزيمة الهنود.

كانت منطقة أوريجون في بداية القرن التاسع عشر تحتل مساحة أكبر بكثير مما تحتله اليوم. وقد طالبت كل من روسيا وأسبانيا وبريطانيا والولايات المتحدة بحقها في

أجزاء من هذه المنطقة. وقد رُسمت حدود الولاية الحالية في عام ١٨٥٣م وأصبحت الولاية الأمريكية الثالثة والثلاثين في ١٤ فبراير من عام ١٨٥٩م.

أصبحت أوريجون أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) ميناءً رئيسياً لشحن الإمدادات العسكرية. وقد عانت الولاية أوضاعاً اقتصادية عسيرة أثناء الثمانينيات من القرن العشرين بسبب ما أصاب صناعة إنتاج الأخشاب، وتشغيل الأجهزة الآلية مما أدى إلى بطالة واسعة النطاق.

**أوريجون، إقليم**. إقليم أوريجون منطقة برزت بعد التسوية التي تمت عام ١٨٤٦م بسبب نزاع حدودي داخل ما يُعرف اليوم بالولايات المتحدة، بين أمريكا وبريطانيا. وتضم هذه المنطقة ولايات إيداهو وأوريجون وواشنطن وجزءاً من مونتانا ووايومينج الحالية. وقبل عام ١٨٤٦م كانت بلاد أوريجون خاضعة لاحتلال أمريكي - بريطاني مشترك، وكانت تضم المنطقة الواقعة جنوبي ألاسكا، وشمالي كاليفورنيا وغربي جبال روكي. وقد أعطت تسوية عام ١٨٤٦م الولايات المتحدة الأرض الواقعة جنوب خط العرض التاسع والأربعين، ماعدا جزيرة فانكوفر. وأصبحت منطقة أوريجون إقليماً في عام ١٨٤٨م وانضمت أوريجون إلى الاتحاد في ١٤ فبراير عام ١٨٥٩م.

**أوريجون، كرمة**. كرمة أوريجون نبتة برية اتُّخذت زهرتها شعارًا لولاية أوريجون الأمريكية. وتُدعى هذه النبتة أيضًا: **كرمة أوريجون البهشيّة**، وهي تنمو في غرب أوريجون مرورًا بواشنطن حتى كولومبيا البريطانية في كندا. وكرمة أوريجون نبات قصير لايتسلق كما تفعل الكرمة البرية. وأوراقها تُشبه أوراق الآس البري وخشبها أصفر اللون. في بداية الصيف، تتفتح عناقيد من أزهارها الصفراء اللون. أما الثمر فينضج في أواخر الخريف. وهي تبدو مثل العنب أو العنَبيّة. وتُستخدم ثمارها غالباً في صُنع المربى. وعلى الرغم من تسميتها بالكرمة فإنها ليست بالعنب ولا بالآس البري.

انظر أيضًا: **البرباريس، شجيرة**.

**أوريجون، ممر**. ممر أوريجون أطول ممر بين الطرق البرية الكبرى التي استُخدمت في التوسع غرب الولايات المتحدة. كان يخترق مسافة ٣,٢٠٠كم من النجود والصحاري، ويعبر الجبال، من إندبندانس بولاية ميسوري، إلى المحيط الهادئ باتجاه الشمال الغربي. ويستطيع المسافرون حتى اليوم أن يشاهدوا الطريق المحفور بعمق، وقد قطعته عجلات العربات على طول مقاطع الممر.

اتخذ المستوطنون هذا الممر طريقًا لهم إلى أوريجون عام ١٨٤١م. كما استخدمت الممر أول مجموعة كبيرة، وتقدر بنحو ألف شخص، في الهجرة الكبرى التي تمت عام ١٨٤٣م.

**أوريزابا** منتجع ومدينة لتصنيع القطن في جنوبي المكسيك. تقع على مسافة ١٥٠كم جنوب فيراكروز. يبلغ عدد سكانها ١١٤,٨٤٨ نسمة. توجد في المدينة مصانع للقطن والجوت، ومعامل لصنع السيجار، وورش لتصليح السكك الحديدية، ومعمل لصنع الورق. كان في موقع أوريزابا قرية هندية أمريكية تعود إلى القرن الخامس عشر الميلادي على الأقل.

**أوريزابا، قمة**. تعد قمة أوريزابا أعلى جبل في المكسيك، وثالث أعلى جبال أمريكا الشمالية. وتُسمى أيضًا **سيتلالتيبتل**. يصل ارتفاعه إلى ٥,٦١١م فوق سطح البحر على بعد ٤٨كم شمال غرب مدينة أوريزابا.

**أوريسًا** ولاية تقع في الساحل الشمالي الشرقي للهند، ومساحتها ١٥٥,٧٠٧كم²، وعدد سكانها ٣١,٥١٢,٠٧٠ نسمة، وعاصمتها بوبا نيسوار. وهي من أقل الولايات الهندية كثافة في السكان. وتعتمد في اقتصادها على الزراعة التقليدية كزراعة الأرز والدخن وصناعة الألومنيوم والأسمدة وصناعة النسيج وتعدين الحديد والبوكسيت والفحم الحجري.

**أوريستيس** ابن أجاممنون وكليتمنسترا، حاكمي مسِّيني، أو أرجوس، في الأساطير الإغريقية. قامت كليتمنسترا وعشيقها إيجستوس بقتل زوجها أجاممنون بعد عودته من حرب طروادة. وقامت إلكترا خوفًا على شقيقها أوريستيس، وكان في خطر، بتهريبه من القصر الملكي.

وعندما كبر أوريستيس، أمره الإله أبولو بالانتقام لمقتل والده بقتل كليتمنسترا. وعاد أوريستيس إلى بيته وقتل أمه وإيجستوس. ومنذ ذلك الحين حولته الفيوريات، أي إلاهات الانتقام الثلاث، إلى مجنون. ذهب أوريستيس أخيرًا إلى أثينا. وفي أثينا برّأه المحلفون من المذبحة التي ارتكبها وحرروه من ذنبه ومن إلاهات الانتقام. تزوج أوريستيس فيما بعد من هرميون ابنة هيلين الطروادية ومنيلاوس ملك أسبرطة.

**أوريلانا، فرانسيسكو دو** (١٥١١-١٥٤٦م). مكتشف أسباني، ترأس أول بعثة كشفية مؤلفة من أوروبيين، للملاحة على طول نهر الأمازون في أمريكا الجنوبية.

انضم في مارس ١٥٤١م إلى بعثة كشفية أسبانية مسافرة شرقًا من كويتو التي تقع فيما يعرف اليوم باسم **الإكوادور**. ترأس هذه البعثة غونزالو بيزارو، وهو أخ غير شقيق للمكتشف والفاتح الأسباني فرانسيسكو بيزارو.

في ديسمبر من عام ١٥٤١م، بدأ الأسبانيون يحسون بالجوع والمرض. انطلق أوريلانا ومعه ٥٥ شخصًا آخرين في قارب يمخرون عباب نهر الأمازون بحثًا عن الطعام، ولكنهم لم يعودوا. وبدلاً من العودة أبحروا بعيدًا صوب المحيط الأطلسي، الذي وصلوه في أغسطس من عام ١٥٤٢م. ويعدُّ بعض المؤرخين أوريلانا خائنًا، لأنه تخلى عن بيزارو. وفي عام ١٥٤٤م، أصبح أوريلانا حاكمًا للمنطقة التي اكتشفها.

**أوريليان** (٢١٥؟ - ٢٧٥م). إمبراطور روماني، أعاد حكمه العسكري القوي توحيد الإمبراطورية التي أخذت تتداعى عندما استلم السلطة. وقد سك أوريليان عملته وعليها عبارة **مجدد العالم**.

وحقق أوريليان انتصارات كبيرة على زنوبيا، ملكة تدمر في سوريا، وعلى تتريكوس، وهو حاكم شبه مستقل لبلاد الغال (فرنسا الآن).

ويُرجّح أن يكون أوريليان، الذي كان يُسمى لوسيوس دوميتيوس أوريليانوس، قد ولد في إليريكوم، وهي ولاية رومانية على البحر الأدرياتيكي. وفي عام ٢٧٠م أصبح إمبراطورًا، وحكم حتى عام ٢٧٥م، حين قتلته مجموعة من الضباط. وقبيل نهاية حكمه، قام باستعراض البرابرة والحكام الأسرى في روما. ولايزال جزء من السور الذي بدأ بناءه حول روما قائمًا.

**أورينوكو، نهر**. يجري نهر أورينوكو في أمريكا الجنوبية وطوله ٢,٠٦٦كم وله منبعان معروفان، كلاهما في هضاب باريما في فنزويلا، قرب حدودها مع البرازيل. يجري النهر باتجاه الشمال نحو كولومبيا، ويشكل الحد الفاصل بين كولومبيا وفنزويلا، ثم ينعطف النهر شرقًا. وقبل أن يصل إلى شاطئ البحر بمسافة ١٨٠كم، يتفرع إلى عدة قنوات.

تستطيع بواخر المحيط الصغيرة أن تُبحر داخل النهر بعكس اتجاه التيار مسافة ٤١٨كم من مصب النهر. كما تستطيع السفن أن تستخدم النهر مسافة ٨٠٠كم تقريبًا وراء منحدرات ميبوريس وايتيوريس. وتعتبر مدينة سيوداد بوليفار مركزًا تجاريًا على نهر أورينوكو. وتبحر السفن التجارية بين مدينتي ترينيداد وسيوداد معظم أيام السنة. والفروع الرئيسية للنهر هي أبيور وكاروني وميتا. وتبلغ أطوال النهر مع روافده الصالحة للملاحة ٦,٩٢٠كم.

**أوريون** صياد وسيم، ذو حيوية في الأساطير الإغريقية. زعموا أنه عملاق أوتي القدرة على خوض البحر ماشيًا فوق سطح الماء.

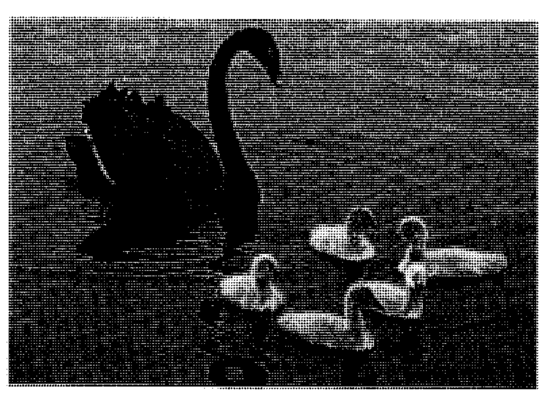
تميزت حياة أوريون العاطفية بالاضطراب. فقد أُبعدت زوجته إلى هاديس، بعد أن تباهت بأنها كانت أكثر جمالاً من الإلاهة هيرا. ولما أغوى أوريون خطيبته ميروب، أصابه والدها الملك أوينوبيون بالعمى. ولكن هِليوس، إله الشمس، في زعمهم، أعاد إليه بصره.

وتقول إحدى الأساطير إن أرتيميس، إلاهة الصيد، قامت بقتل أوريون لأنه حاول اغتصابها. وتقول أسطورة أخرى إن أرتيميس فكرت بالزواج من أوريون. ولكن شقيقها الغيور أبولو احتال عليها بإصابة أوريون بسهم بينما كان يسبح. وقامت أرتيميس، حزنًا على وفاة أوريون، بنصبه بُرجًا في السماء. وفي أسطورة ثالثة أن جايا (الأرض) أرسلت عقربًا ليلسع أوريون ويميته.

**الإوز الأسود** طائر مائي أسود بكامله إلا أجزاء بيضاء من جناحيه ومنقاره الأحمر وعيونه. ويكبر الإوز الأسود حتى يبلغ طوله قرابة المتر. يعيش الإوز الأسود قرب البحيرات، والأنهار، والمستنقعات، في أستراليا. ويأكل النباتات المائية والحيوانات المائية الصغيرة. وعشه مسطّح مكوّن من النباتات المائية، ويبنى في المستنقع أو على الجزر. وتضع الأنثى من أربع إلى سبع بيضات كبيرة الحجم لونها أخضر شاحب.

يقوم الذكر والأنثى بحضانة البيض والاهتمام بالفراخ. وقد رأى الأوروبيون الإوز الأسود لأول مرة عام ١٦٩٧م عندما قبض أعضاء حملة هولندية يقودها وليم دو فلامنج على أربعة منها على نهر الإوز في غرب أستراليا.

**أوز، أنهار**. أنهار أوز اسم يطلق على أربعة أنهار رئيسية في إنجلترا. ينبع الأوز الكبير في نورثامبتونشاير،



إوزة سوداء أسترالية وفراخها.

ويجري لمسافة ٢٦٠ كم عبر مقاطعات بكنجهامشاير، وبدفورد شاير، وكمبردجشاير، ونور فوك حتى يصل إلى خليج ووش. ويمر هذا النهر عبر مدينة بدفورد، وهنتنجدون، وإيلي، وكينجزلين. أما نهر الأوز الصغير فيبلغ طوله ٤٠ كم، وهو غالبًا يتعرج قرب الحدود ما بين مقاطعات نورفوك وسفولك، ويصب في نهر الأوز الكبير.

ويبلغ طول الجزء الأكبر من نهر أوز يوركشاير ٧٢ كم، وهو يتكون عند التقاء نهري أور و سويل، اللذين ينبعان من تلال البنايْن. وينضم أوز يوركشاير إلى نهر ترنت؛ ليكونا مصب نهر هَمْبَر. أما نهر أوزسسكس، الذي يبلغ طوله ٥٠ كم فإنه يصب في القناة الإنجليزية في نيوهافن.

**الإوزّ البـري** اسمٌ لجنود أيرلنديين، هربوا من أيرلندا للقتال لصالح بلدان في البر الرئيسي لأوروبا، في أواخر القرن السابع عشر، وفي القرن الثامن عشر. وكان قباطنة السفن الذين نقلوا الجنود إلى موانئ وراء البحار يشيرون إليهم باسم الإوز البري.

ساند معظم الأيرلنديين الملك جيمس الثاني في محاولته استعادة العرش من وليم الثالث. وبعد معاهدة لمريك (١٦٩١م) التي أنهت **الحرب الوليمية** في أيرلندا، تبع ١١,٠٠٠ جندي أيرلندي قائدهم باتريك سارْسْفيلد إلى فرنسا في حروب القرن الثامن عشر. وأثناء حرب خلافة العرش الأسباني، بين عامي ١٧٠٢م و١٧١٣م، قاتل الجنود الأيرلنديون تحت العَلَم الفرنسي في معارك بلنهايم (١٧٠٤م)، وراميليس (١٧٠٦م)، وأودينارد (١٧٠٨م)، ومالبلاكية (١٧٠٩م). وانضم جنود أيرلنديون آخرون إلى جيوش النمسا وإيطاليا وروسيا وأسبانيا.

**الأوز الكبير.** انظر: **أوز، أنهار؛ كمبردجشاير** (الأنهار والبحيرات).

**الإوزّ الكندي** إوز يعيش في أمريكا الشمالية. وقد أُدخل إلى مناطق أخرى في العالم بما في ذلك أوروبا الغربية، حيث يوجد بكثرة. ويبلغ طوله ما بين ٦٥ و١١٠سم، ولون ريشه خليط من الرمادي والبنِّي، وعلى خديه بقع بيضاء. وهو أسود الرأس والرقبة والذنب، أمّا بطنه فرماديٌّ اللون. وتبني الإوزة عشها على رابية صغيرة في المستنقعات، مستخدمة لبنائه الأغصان، والأعشاب، والحشائش والبوص، وتبطّن عشها بالريش الناعم الذي يسقط من جسمها. ويتسع العش لنحو خمس إلى تسع بيضات ذات لون أخضر باهت، أو مائل إلى الصفرة، أو أبيض مشوب باللون البرتقالي.

ويفضل الإوز الكندي التوالد في شماليّ كندا في موطنه بأمريكا الشمالية. وتهاجر المجموعات إلى مسافات بعيدة قد تصل إلى شمالي فلوريدا وشمالي المكسيك في فصل الخريف. ويعيش الإوز الكندي على غذاء متنوع، يشمل الجنادب وغيرها من الحشرات والحشائش، والنباتات المائية والذرة الشامية والقمح.

يرى بعض العلماء أن كل الإوز الكندي يمثل نوعًا واحدًا في التصنيف، ولكن علماء آخرين يصنفون الإوز الكندي إلى ١١ نوعًا. ويعيش أكبر هذه الأنواع حجمًا في كندا وشمالي الولايات المتحدة. ويشار إليه باسم **الإوز الكندي العملاق**. ويبلغ وزنه بين ٥ و٧ كجم، وتصل بسطة الجناحين إلى ما بين متر ونصف إلى مترين. أما أصغر الأنواع، المسمى **الإوز الكندي ذو القوقأة** فيبلغ وزنه ١,٤ كجم. وتبني الإوزة أعشاشها وتتوالد على شواطئ وسواحل البحر والجزر في ألاسكا الغربية، وتقضي الشتاء غالبًا في كاليفورنيا.

أُدخل الإوز الكندي إلى بريطانيا في القرن التاسع عشر الميلادي، لتزين به بحيرات الحدائق العامة. وتوجد في أوروبا أكثر من عشرة أنواع من الإوز الكندي. تتراوح أوزانها بين ١,٣ ونحو ٨ كجم. ويسمى الإوز الأكبر حجمًا **بالنواعق**، وذلك لأصواتها المرتفعة التي تشبه صوت البوق، وبعض الإوز يصدر عواءً حاد النغم.

انظر أيضًا: **الطائر؛ الإوزة.**

**إوزّ هاواي** ويعرف أيضًا باسم **النين**. طائر نادر من هاواي، وهو الطائر الرسمي لهاواي. ويتراوح طول إوز هاواي بين ٥٦ و ٦٦ سم. يمتاز بأنه رمادي اللون مع ريش رقبة طويل ملون، وهو يعيش في الخلاء ويتغذّى بصفة أساسية على الحشائش. وتضع الأنثى من ثلاث إلى ست بيضات لونها أبيض مائل إلى الصفرة. وفي عام ١٩٥٠م كان يوجد ٥٠ إوزة فقط. ومنذ ذلك الحين تزايد عدد إوز هاواي بسبب برامج الاستيلاد والحماية.

**الأوزاعي، أبو عمرو** (٨٨؟ - ١٥٧هـ، ٧٠٧؟ - ٧٧٤م). عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، عالم فقيه، إمام أهل الشام في الفقه والحديث، ولد في بعلبك بلبنان في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك، وكان صاحب مذهب فقهي شهير انتشر في بلاد الشام والمغرب وإفريقية والأندلس وفارس وخراسان، ولكنه لم يدم حتى العصور الأخيرة. تصدى للفتوى أواخر عهد الدولة الأموية والدولة العباسية، وقد عاصر مكحول الدمشقي وكان من العلماء الأتقياء العاملين.

توفي ودفن ببيروت.

**أوزاليد، طريقة**. تستخدم طريقة أوزاليد لإنتاج نسخ من المستندات، حيث توضع النسخة الأصلية على صحيفة من ورق الأوزاليد المعالج كيميائيًا وتُدخَل في آلة الأوزاليد. وتضيء الأشعة فوق البنفسجية خلال النسخة الأصلية الشفافة، وتغير المادة الكيميائية الموجودة على ورق الأوزاليد إلى مركب عديم اللون. ولكن هذه الأشعة لا تضيء خلال الأسطر أو الحروف القاتمة الموجودة على النسخة الأصلية. وتقوم الآلة بعد ذلك بإظهار ورقة الأوزاليد وتظهر عليها الحروف أو الأسطر التي لم تخترقها الأشعة فوق البنفسجية، وبذلك تصدر النسخة.

وقد استبدل بطريقة أوزاليد في النسخ، طريقة النسخ بالطرق الفوتوستاتية (النسخ بالتصوير)، وبطرق نسخ أخرى. انظر: **النسخ بالتصوير**.

**أوزان الشعر**. انظر: **الشعر** (العروض).

**الأوزان والمقاييس** المعايير المستخدمة للحصول على حجم أو مقياس الأشياء. وقد كانت أنظمة القياس التي استُخْدمتْ في البداية تعتمد على وحدات مثل القَدَم والذراع (طول ساعد الإنسان) التي كان استعمالها مُريحاً، أو على أوزان المعادن الثمينة. ثم حلّ محل هذه الأنظمة النظام المتري الذي وجدَ في فرنسا في التسعينيات من القرن الثامن عشر الميلادي ويعتمد على المتر، والجرام أو الكيلو جرام، والثانية.

وكان الجرام يُعَرَّف أصلاً بأنه وزن كُتْلة من سنتيمتر مكعب من الماء بدرجة حرارة ٤°م. وكانت الوحدة المترية لسعة السوائل، أي اللّتر تُعَرَّف بأنها حجم ديسيمتر مكعب واحد، أو ١,٠٠٠سم٣. يستخدم العلماء اليوم نظام الوحدات الدولي. ووحدات القياس الأساسية لهذا النظام هي المِتر والكيلو جرام، والثانية، والأمبير (الوحدة

**جدول تحويل الوحدات المترية**

يمكنُك الاستعانة بهذا الجدول لتحويل المقاييس من وإلى الوحدات المتريّة. وطريقة استخدام الجدول تتطلب تحديد الوحدة التي تعرِفها في العمود الأيمن ثم ضَرْبها في الرقم الموجود مقابل الوحدة التي تريدها كما تظهر في العمود الثاني. يكون الجواب الناتج هو رقم الوحدات في العمود الأيسر من الجدول.

| عندما تعرف | اضرب في | لإيجاد |
|---|---|---|
| **المسافة أو الطول** | | |
| بوصات | ٢٥ | مليمترات |
| أقدام | ٣٠ | سنتيمترات |
| ياردات | ٠,٩ | أمتار |
| أميال | ١,٦ | كيلو مترات |
| مليمترات | ٠,٠٤ | بوصات |
| سنتيمترات | ٠,٤ | بوصات |
| أمتار | ١,١ | ياردات |
| كيلو مترات | ٠,٦ | أميال |
| **السطح أو المساحة** | | |
| بوصات مربعة | ٦,٥ | سنتيمترات مربعة |
| أقدام مربعة | ٠,٠٩ | أمتار مربعة |
| ياردات مربعة | ٠,٨ | أمتار مربعة |
| أميال مربعة | ٢,٦ | كيلومترات مربعة |
| فدادين (إيكرات) | ٠,٤ | هكتارات |
| سنتيمترات مربعة | ٠,١٦ | بوصات مربعة |
| أمتار مربعة | ١,٢ | ياردات مربعة |
| كيلومترات مربعة | ٠,٤ | أميال مربعة |
| هكتارات | ٢,٥ | فدادين |
| **الحجم والسعة للسوائل** | | |
| أوقيات سائلة | ٣٠ | مليمترات |
| باينتات أمريكية | ٠,٤٧ | لترات |
| باينتات إمبراطورية | ٠,٥٦٨ | لترات |
| كوارتات أمريكية | ٠,٩٥ | لترات |
| كوارتات إمبراطورية | ١,١٣٧ | لترات |
| (تابع) **الحجم والسعة للسوائل** | | |
| جالونات أمريكية | ٣,٨ | لترات |
| جالونات يرامبراطورية | ٤,٥٤٦ | لترات |
| ميليلترات | ٠,٠٣٤ | أوقيات سائلة |
| لترات | ٢,١ | باينتات أمريكية |
| لترات | ١,٧٦ | باينتات إمبراطورية |
| لترات | ١,٠٦ | كوارتات أمريكية |
| لترات | ٠,٨٨ | كوارتات إمبراطورية |
| لترات | ٠,٢٦ | جالونات أمريكية |
| لترات | ٠,٢٢ | جالونات إمبراطورية |
| **الوزن والكتلة** | | |
| أوقيات | ٢٨ | جرامات |
| أرطال | ٠,٤٥ | كيلوجرامات |
| أطنان أمريكية | ٠,٩ | أطنان مترية |
| أطنان يرامبراطورية | ٠,٩٨ | أطنان مترية |
| جرامات | ٠,٠٣٥ | أوقيات |
| كيلو جرامات | ٢,٢ | أرطال |
| أطنان مترية | ١,١ | أطنان أمريكية |
| أطنان مترية | ١,٠١ | أطنان إمبراطورية |
| درجة الحرارة | | |
| درجات فهرنهايتية | ٩/٥ بعد طرح ٣٢ | درجات مئوية |
| درجات مئوية | ٩/٥ ثم أضف ٣٢ | درجات فهرنهايتية |

العمليـة لقيـاس شدة التيار الكهربائي). وفـي العالم الغربي لم تحـتفظ سـوى دول الكومنولـث والولايات المتحـدة الأمريكية فقط بالأنظمة الخاصة بها (الإمبراطوري، والنظام العرفي في أمريكـا) حتى منتـصف القـرن العشـرين. وفي المملكـة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الرغم من أن النظام المتري قـد تمّ اعتماده رسمّيا، إلا أنّ النظـامين الإمبراطوري والعرفي لايزالان يُستعملان في الحياة اليومية. لمعلومات أوْفي عن القياس المتري. انظر: **النظام المتريّ**.

تُشكِّل الأوزان والمقاييسَ جانبًا من أهم جوانب حياتنا في الوقت الحـاضـر. وللعـديد من الأوزان والمقـاييس تاريخ شيق ومثير للاهتمام. انظر: **القياس**.

تُبيِّن الجـداول في هذه المقالة كـيف يتمّ التـحـويل من وحدات إمبراطوريّة إلى وحدات متريّة، ومن وحدات مترية إلى وحـدات إمبـراطورية. لنفـتـرض أنّك تريد أن تُحـوِّل وحـدات إمبـراطورية إلى وحـدات مـتـريّة. اضْربَ عـدد الوحدات الإمـبراطورية (بوصـات، أقدام، أرطال ومـا شابه ذلك ـ في عدد الوحدات المتريّة الموجودة في وحدة واحدة من الوحدات الإمـبراطوريّة، فـمثـلاً، لتحويـل ٢٢ ميل إلى كـيلو مـتـرات، اضـربْ ٢٢، التي هي عـدد الأمـيـال، في ١,٦٠٩٣، وهي عـدد الكيـلـو مـتـرات الّتي تُعـادل مـيـلاً واحـدًا: ٢٢ × ١,٦٠٩٣ = ٣٥,٤٠٤٦. وبـذلك يكون ٢٢ مـيلاً كـوحدة إمبـراطوريّة مسـاوياً لـ ٣٥,٤٠٤٦كم كوحدة متريّة.

### مقالات ذات صلة في الموسوعة

انظر: **القياس** وقائمة المقالات ذات الصلة. وانظر أيضًا المقالات التي تحمل العناوين التالية:

الأفوارديبوا
الثقل
العلوم عند العرب والمسلمين (الصيدلة، الفيزياء)
المكتب الدولي للأوزان والمقاييس
النظام المتري
الوزن الترويسي
الوزن الصيدلاني
الوقت

### أوزان ومقاييس متنوعة

**أسبوعان** فترة زمنية مدتها ١٤ يوماً.
**البنْشُون** وحدة لقياس السوائل، وتساوي ٣١٨ لترًا.
**ألتنْ** وحدة لقياس السوائل، وتساوي ٩٥٤ لتراً.
**الأنْجستروم** وحدة كانت تستخدم في النظام المتري لقياس المسافات القصيرة. تساوي ٠,٠٠٠٠٠٠١ من المليمتر.
**البايْب** وحدة لقياس السوائل، وتساوي ٤٧٧ لتراً.
**البَت** وحدة كانت تُستخدم لقياس السوائل في السابق، وتساوي ٤٧٧ لتراً.
**البرميل الصغير ـ الكِلْدَر**ك وحدة سعة (السوائل) تساوي ٨٢ لتراً.
**البرميل الكبير** مقياسَ للسعة (السوائل)، ويساوي ٢٣٨ لتراً.
**البن** وحدة لقياس السوائل، وتساوي ١٧ لتراً.
**البنيويت** وحدة لقياس الوزن، وتساوي ٢٤ قمحة أو ١,٥٥ جم.
**البول** وحدة لقياس الطول في النظام الإمبـراطوري، وتساوي قصبة واحدة ( ٥,٠٣ متراً ).
**البُولت** يُستخدم في قياس القماش ويساوي ٣٦,٦ م.
**البيرش** وحدة لقياس الطول في النظام الإمبراطوري وتساوي قصبة واحدة (٥,٠٣ متراً).
**البيرش** وحدة قياس لأشغال البناء، وتساوي ٠,٧م$^3$.
**الثُلْثي** وحدة لقياس السوائل، وتساوي ١٥٩ لتراً.
**الحُمولة** حمولة من التراب أو الحصى، وتساوي ٠,٧٦ م$^3$.
**ذراع الإل** وحدة لقياس طول القماش، وتساوي ١١٤ سم.
**ذراع الكويت** وحدة قياس قديمة وتساوي حوالي ٤٥ سنتيمتر وهي مبينة على أساس طول الساعد.
**الرُّود** وحدة لقياس الأرض، وتساوي ٠,١ هكتار.
**السْتون** وحدة وزن تُستخدم بشكل رئيسي في بريطانيا، وتساوي ١٤ رطلا أو ٦,٣ كجم.
**السْكوير** وحدة لقياس البلاط أو مادة السطوح، وهي مساحة قدرها ٩,٣ م$^2$.
**السكين** وحدة لقياس الغَزْل القطني أو الصوفي، وتساوي ١١٠م.
**السنة الضوئية** وحدة طول تعادل المسافة التي يجتازها الضوء في عام واحد، وهي حوالي ٩,٤٦ تريليون كم.
**الشبر** وحدة قياس تساوي ٨ أو ١٠ سم.
**طن المقايسة** يستخدم لاختبار المعدن الخام، ويساوي ٢٩,١٦٧جم.
**عشرون** مجموعة تتكون من ٢٠.
**العُقدة** وحدة للسرعة تساوي ميلاً بحرياً واحداً (١,٨٥٢كم) لكل ساعة.
**الفِركْن** وحدة لقياس وزن شحم الخنزير أو الزبدة، وتساوي إمّا حوالي ٤٠,٩ لتر أو حوالي ٢٥ كجم.
**القَبْضَة** وحدة لقياس ارتفاع الخيْل من الأرض حتى الحارك (أعلى كاهل الفرس)، وتساوي ١٠ سم.
**القيراط** وحدة لوزن الحجارة الثمينة واللآلئ، وتساوي ٢٠٠ ملجم.
**الكاتي** وحدة لوزن الشاي ومواد أخرى، تزن حوالي ٠,٦ كجم
**الكِلْدرون** مقياس سعة ويساوي ١,٣١ م$^3$.
**الكوارترْ** وحدة وزنَ الحبوب، وتساوي ١١كجم.
**اللاين** وحدة لقياس الأزرار، ويساوي ٠,٦ ملم.
**المول** وهو وحدة أساس مِترية لوزن كمية من مادة ما وتساوي ٦٠٢,٢٥٧,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ من الذرات أو الجزئيات أو الجسيْمات تكون بحاجة إلى قياس.
**النَيل** وحدة لقياس القماش وتساوي ٥,٧٢ سم.
**الوارة** وحدة لقياس الأرض، وتتراوح ما بين ٨١ و ١٠٩ سم في أسبانيا وبلدان أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الامريكية.
**الوحدة الفلكية** مُعدّل المسافة بين الأرض والشمس، وتساوي حوالي ١٥٠ مليون كيلو متراً.
**وحدة الكتلة الذرية** تُعرف بأنها $\frac{١}{١٢}$ من كتلة كربون ـ ١٢، وتساوى ١,٦٦ × ١٠$^{-٢٤}$جم.

## الطـــول والمسافـــة

يُقاس الطول والمسافة من نقطة واحدة إلى أخْرى، على خط مستقيم في العادة. يُشير الطول إلى قياس شيء ما . وتُشير المسافة عادةً إلى قياس البُعد بين مكانين. **الوحدات الإمبراطوريّة** والمتريّة التي تُستخدَم لقياس الطول والمسافة مُدْرجة في الجداول أدناه. وتبين هذه الجداول أيضًا الوحدات البحريّة التي تُستخدَم لقياس المسافات في البحر، ووحدات السِّلْسِلة التي تُستخدَم لِمَسح الأراضي.

| وحدات مترية | | وحدات مألوفة |
|---|---|---|
| ١ نانومتر (نانو) | | = ٠,٠٠٠٠٠٠٠٣٩٣٧ بوصة |
| ١ ميكرون (ميك) | = ١٠٠٠ نانومتر | = ٠,٠٠٠٠٣٩٣٧ بوصة |
| ١ مليمتر (ملم) | = ١٠٠٠ ميكرون | = ٠,٠٣٩٣٧ بوصة |
| ١ سنتيمتر (سم) | = ١٠ مليمتر | = ٠,٣٩٣٧ بوصة |
| ١ ديسيمتر (دسم) | = ١٠ سم | = ٣,٩٣٧ بوصة |
| ١ متر (م) | = ١٠ ديسم | = ٣٩,٣٧ بوصة |
| ١ ديكامتر (ديكا) | = ١٠ م | = ٣٩٣,٧ بوصة |
| ١ هكتومتر (هكتو) | = ١٠ ديكامتر | = ٣٢٨,٠٨٣٣ قدم |
| ١ كيلو متر (كم) | = ١٠ هكتومتر | = ٠,٦٢١٣٧ ميل |

| وحدات مألوفة | | وحدات مترية |
|---|---|---|
| ١ بوصة | | = ٢,٥٤ سم |
| ١ قدم | = ١٢ بوصة | = ٣٠,٤٨ سم |
| ١ ياردة | = ٣ أقدام | = ٠,٩١٤٤ متر |
| ١ قصبة | = ٥,٥ ياردة | = ٥,٠٢٩٢ م |
| ١ فرلنج | = ٤٠ قصبة أو $\frac{١}{٨}$ ميل | = ٢٠١,١٦٨ م |
| ١ ميل تشريعي | = ٥,٢٨٠ قدم أو ميل أرضي أو ٠,٨٦٨٩٧٦٢٤ ميلاً بحريًا | = ١,٦٠٩٣ كم |
| فرسخ تشريعي | = ١٥٨٤٠ قدمًا أو ٣ أميال تشريعية أو ٢,٦٠٦٩٢٨٧ ميل بحري | = ٤,٨٢٨ كم |

### مقاييس بحرية

| | | | وحدات مألوفة | | وحدات مترية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ شبْر انكليزي | | | = | ٩ بوصات | = ٢٢,٨ سم |
| ١ قامة | = | ٨ أشبار | = | ٦ أقدام | = ١,٨٣م |
| ١ طول كبل | = | ١٢٠ قامة | = | ٧٢٠ قدمًا | = ٢١٩,٤٦م |
| ١ ميل بحري أو ١ ميل بحري دولي ١ فرسخ بحري | | | = | ٦,٠٧٦,١١٥٤٩ قدمًا أو ١,١٥٠٧٧٩ ميل تشريعي | = ١,٨٥٢ كم |
| ١ فرسخ بحري | = | ٣ أميال بحرية | = | ١٨٢٢٨,٣٤٦ قدم أو ٣,٤٥٢٣٣٨ ميل تشريعي. | = ٥,٥٥٦ كم |

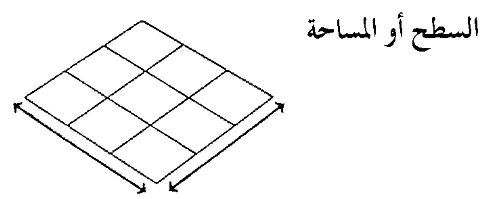
### سلسلة المساح

| | | | وحدات مألوفة | | وحدات مترية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ حلقة | | | = | ٧,٩٢ بوصة | = ٢٠,١٢سم |
| ١ سلسلة | = | ١٠٠ حلقة | = | ٦٦ قدمًا | = ٢٠,١٢م |
| ١ فرلنج | = | ١٠ سلاسل | = | ٦٦٠ قدمًا | = ٢٠١,١٦٨م |
| ١ ميل تشريعي | = | ٨ فرلنج | = | ٥,٢٨٠ قدم | = ١,٦٠٩٣كم |

### سلسلة المهندس

| | | | وحدات مألوفة | | وحدات مترية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ حلقة | | | = | ١ قدم | = ٣٠,٤٨سم |
| ١ سلسلة | = | ١٠٠ حلقة | = | ١٠٠ قدم | = ٣٠,٤٨م |
| ١ ميل | = | ٥٢,٨فرلنج | = | ٥,٢٨٠ قدم | = ١,٦٠٩٣كم |

## السطح أو المساحة



تقاس مساحة الأرض أو سطح جسم ما بالوحدات المربعة. هذه الوحدات هي نتيجة ضرب طول قطعة الأرض في عرضها، أو طول السطح في عرضه. الوحدات المربعة في كلا النظامين: الإمبراطوري والمتري، مبنية على وحدات الطول والمسافة. يُشير الرقم ٢ الصغير، الذي يُوضع على الجهة اليسرى وفوق الرمز الذى يُمثِّل الوحدة المترية، الى وحدة مربَّعة، مثل سم$^{٢}$ وكم$^{٢}$.

| الوحدة | | |
|---|---|---|
| ١ بوصة$^{٢}$ | | = ٦,٤٥١٦ سم$^{٢}$ |
| ١ قدم$^{٢}$ | = ١٤٤بوصة$^{٢}$ | = ٠,٠٩٢٩م$^{٢}$ |
| ١ ياردة$^{٢}$ | = ٩ أقدام مكعبة | = ٠,٨٣٦١م$^{٢}$ |
| ١ قصبة$^{٢}$ | = ٣٠,٢٥ ياردة$^{٢}$ | = ٢٥,٢٩٣م$^{٢}$ |
| ١ فدان | = ١٦٠ قصبة$^{٢}$ | = ٠,٤٠٤٧ هـ |
| ١ ميل$^{٢}$ | = ٦٤٠فدانًا | = ٢٥٨,٩٩٨٨هـ أو ٢,٥٩٠كم$^{٢}$ |

| الوحدة | | |
|---|---|---|
| ١ملم$^{٢}$ | | = ٠,٠٠٢بوصة$^{٢}$ |
| ١ سم$^{٢}$ | = ١٠٠ملم$^{٢}$ | = ٠,١٥٥ بوصة$^{٢}$ |
| ١ ديسم$^{٢}$ | = ١٠٠سم$^{٢}$ | = ١٥,٥ بوصة$^{٢}$ |
| ١ م$^{٢}$ | = ١٠٠ديسم$^{٢}$ | = ١٥٥٠ بوصة$^{٢}$ |
| ١ ديكا$^{٢}$ | = ١٠٠م$^{٢}$ | = ١١٩,٦ ياردة$^{٢}$ |
| ١هكتو$^{٢}$ | = ١٠٠ديكا$^{٢}$ | = ٢,٤٧١١ فدان |
| ١كم$^{٢}$ | = ١٠٠هكتو$^{٢}$ | = ٢٤٧,١٠٥ فدان أو ٠,٣٨٦١ ميل |

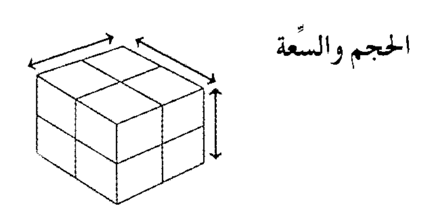
## القياس المتري للأرض

| الوحدة | | |
|---|---|---|
| ١ سنتيآر | | = ١,٥٥٠ بوصه$^{٢}$ |
| ١ آر | = ١٠٠ سنتيآر | = ١١٩,٦ ياردة$^{٢}$ |
| ١ هكتار | = ١٠٠ آر | = ٢,٤٧١١ فدان |
| ١ كم$^{٢}$ | = ١٠٠ هكتار | = ٢٤٧,١٠٥ فدان أو ٠,٣٨٦١ ميل$^{٢}$ |

## وحدات المساحة لقياس الأرض

| الوحدة | | | |
|---|---|---|---|
| ١ حلقة$^{٢}$ | | = ٦٢,٧٣ بوصة$^{٢}$ | = ٤٠٤,٦٨٦ سم$^{٢}$ |
| ١ بول$^{٢}$ | = ٦٢٥ حلقة$^{٢}$ | = ٣٠,٢٥ ياردة$^{٢}$ | = ٢٥,٢٩٣ سم$^{٢}$ |
| ١ سلسلة$^{٢}$ | = ١٦ بول$^{٢}$ | = ٤٨٤ ياردة$^{٢}$ | = ٤٠٤,٦٨٦ م$^{٢}$ |
| ١ فدان | = ١٠ سلسلة$^{٢}$ | = ٤,٨٤٠ ياردة$^{٢}$ | = ٤,٠٤٦,٨٥٦م$^{٢}$ |
| ١ مقطع | = ٦٤٠ فدان | = ١ ميل$^{٢}$ | = ٢,٥٩٠ كم$^{٢}$ |
| ١ منطقة | = ٣٦ مقطع | = ٣٦ ميل$^{٢}$ | = ٩٣,٢٤٠ كم$^{٢}$ |

## الحجم والسِّعة



يُشير الحجم إلى مقدار الحيِّز الذي يشغله جسم ما. السِّعة هي مقدار المادة التي يمكن أن يحتوي عليها إناء ما. يقاس الحجم والسِّعة بالوحدات المكعبة. وتضم الوحدات المكعبة الطول والعرض والعمق. غير أنْ أسماء وحدات مكعبة شائعة وعديدة، مثل اللتر، والكوارت لاتقترن بكلمة مكعبة. يشير الرقم ٣ الصغير الذي يوضع على الجهة اليسرى وفوق الرمز الذي يُمثِّل الوحدة المترية، إلى وحدة مكعبة، مثل سم$^{٣}$ بوصه$^{٣}$.

## قياس الحجم

| الوحدة | | |
|---|---|---|
| ١ بوصه$^{٣}$ | | = ١٦,٣٨٧ سم$^{٣}$ |
| ١ قدم$^{٣}$ | = ١,٧٢٨ بوصة$^{٣}$ | = ٠,٠٢٨٣ م$^{٣}$ |
| ١ ياردة$^{٣}$ | = ٢٧ قدمًا مكعبًا | = ٠,٧٦٤٦ م$^{٣}$ |

| الوحدة | | |
|---|---|---|
| ١ملم$^{٣}$ | | = ٠,٠٠٠٠٦ بوصه$^{٣}$ |
| ١ سم$^{٣}$ | = ١٠٠٠ ملم$^{٣}$ | = ٠,٠٦١٠ بوصه$^{٣}$ |
| ١ ديسم$^{٣}$ | = ١٠٠٠ سم$^{٣}$ | = ٠,٠٣٥٣ قدم$^{٣}$ |
| ١ م$^{٣}$ | = ١٠٠٠ ديسم$^{٣}$ | = ١,٣٠٨ ياردة$^{٣}$ |
| ١ ديكامتر$^{٣}$ | = ١٠٠٠ م$^{٣}$ | = ١,٣٠٨ ياردة$^{٣}$ |
| ١ هكتومتر$^{٣}$ | = ١٠٠٠ ديكامتر$^{٣}$ | = ١,٣٠٨,٠٠٠ ياردة$^{٣}$ |

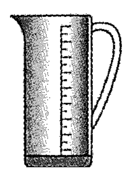
## قياس السِّعة المتري

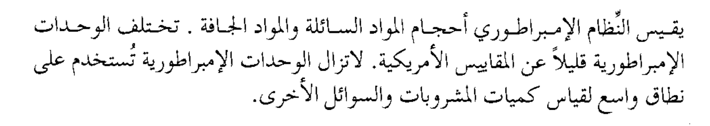
| الوحدة | | |
|---|---|---|
| ١ مليلتر | | = ٠,٠٦١٠ بوصه$^{٣}$ |
| ١ سنتيلتر | = ١٠ ميليلتر | = ٠,٦١٠٣ بوصه$^{٣}$ |
| ١ لتر | = ١٠ ديسيلتر | = ٦١,٠٢٥ بوصه$^{٣}$ |
| ١ ديسيلتر | = ١٠ سنتيلتر = ١٠٠ ميليلتر | = ٦,١٠٢٥ بوصه$^{٣}$ |
| ١ ديكالتر | = ١٠ لتر | = ٦١٠,٢٥ بوصه$^{٣}$ |
| ١ هكتولتر | = ١٠ ديكالتر | = ٦١٠٢,٥٥ بوصه$^{٣}$ |
| ١ كيلو لتر | = ١٠ هكتولتر | = ٣٥,٣١٦ قدم٣ أو ٢٦٤,١٧٩ جالون أو ٢٨,٣٨ بُوشيل |

## قياس السِّعة للأغراض المنزليّة

| الوحدة | | | |
|---|---|---|---|
| ١ ملعقة شاي | = $\frac{١}{٦}$ أوقية سائلية | = ٤,٩ ميليلتر | |
| ١ملعقة مائدة | = ٣ ملاعق شاي | = ٠,٥ أوقية سائلية | = ١٤,٨ مليلتر |
| ١ فنجان | = ١٦ ملعقة مائدة | = ٨ وقية سائلية | = ٢٣٦,٦ مليتر |
| ١ بايْنت | = فنجانان | = ١٦وقية سائلية | = ٤٧٣,٢ مليلتر |
| ١ كْوارْت | = ٢ بايْنت | = ٣٢ وقية سائلية | = ٩٤٦,٣ مليلتر |
| ١ جالون | = ٤ كوارْت | = ١٢٨ أوقية سائلية | = ٣,٧٨٥ لتر. |

## السوائل وأحجام المواد الجافة





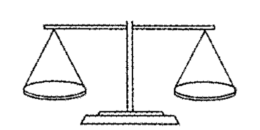
يقيس النِّظام الإمبراطوري أحجام المواد السائلة والمواد الجافة . تختلف الوحدات الإمبراطورية قليلاً عن المقاييس الأمريكية. لاتزال الوحدات الإمبراطورية تُستخدم على نطاق واسع لقياس كميات المشروبات والسوائل الأخرى.

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ نقطة إمبراطورية | | = ٠,٩٦ نقطة أمريكية | = ٠,٠٥٩١٩٤ ميليلتر |
| ١ درام سائلي إمبراطوري | = ٦٠ نقطة إمبراطورية | = ٠,٩٦ درام سائلي أمريكي | = ٣,٥٥١٦ ميليليتر |
| ١ أوقية سائلية إمبراطورية | = ٨ درام سائلي إمبراطوري | = ٠,٩٦١ أوقية سائلية أمريكية | = ٢٨,٤١٣ ميليليتر |
| ١ جل إمبراطوري | = ٥ أوقية سائلية إمبراطورية | = ١,٢٠ جل أمريكي | = ١٤٢,٠٦٥ ميليليتر |
| ١ جل إمبراطوري | = ٤ جالون إمبراطوري | = ١,٠٣ كورات جاف أمريكي | = ٥٦٨,٢٦ ميليليتر |
| ١ كوارت إمبراطوري | = ٢ باينت إمبراطوري | = ١,٠٣ كورات جاف أمريكي | = ١,١٣٧ لتر |
| | | = ١,٢ كوارت سائلي أمريكي = | |
| ١ جالون إمبراطوري | = ٤ كوارت إمبراطوري | = ١,٢ جالون أمريكي | = ٤,٥٤٦ لتر |
| ١ بك إمبراطوري | = ٢ جالون إمبراطوري | = ١,٠٣ بك جاف أمريكي | = ٩,٠٩٢ لتر |
| ١ بوشل إمبراطوري | = ٤ بك إمبراطوري | = ١,٠٣ بوشل جاف أمريكي | = ٣٦,٣٦٩ لتر |

## قياس سعة الشحن

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ برميل شحن | | = ٥ أقدام$^3$ | = ٠,١٤١٦ م$^3$ |
| ١ برميل ( نفط) | | = ٤٢ جالون أمريكي | = ١٥٩ لترًا |
| ١ طن شحن<br>أو ١ طن قياس<br>أو ١ طن حمولة | = ٨ براميل شحن | = ٤٠ قدم$^3$ | = ١,١٣٢٧م$^3$ |
| ١ طن إزاحة | | = ٣٥ قدم$^3$ | = ٠,٩٩١١م$^3$ |
| ١ طن تسجيل | | = ١٠٠ قدم$^3$ | = ٢,٨٣١٧ م$^3$ |

## الوزن والكتلة



يقيس النظام الإمبراطوري أوزان مواد متعددة. ويقيس نظام أوزان الأفوارديبوا (نظام أوزان إنجليزي) أوزان مواد عادية. وكان نظام الوزن الصيدلاني يُستخدم لقياس أوزان العقاقير والأدوية. يقيس نظام تروي للأوزان أو نظام الوزن التروبيسي المعادن النفيسة والجواهر. ويقيس النظام المتري **الكتلة** والمقصود بها (كمية المادة التي يحتويها شيء ما). فكتلة مادة ما لا تتغير، ولكن وزنها ينقص تبعاً لارتفاعها عن سطح البحر. وتتساوى الكتلة والوزن عند مستوى سطح البحر، والمقارنات في الجدول التالي مَبْنِية على أساس ذلك.

### نظام أوزان الأفوارديبوا

| | | وزن متري |
|---|---|---|
| ١ قمحة | | = ٠,٠٦٤٨ جم |
| ١ درام | = ٢٧,٣٤٣٧٥ حبة | = ١,٧٧١٨ جم |
| ١ أوقية إنجليزية | = ١٦ دراما | = ٢٨,٣٤٩٥ جم |
| ١ رطل إنكليزي | = ١٦ أوقية | = ٤٥٣,٥٩٢٤ جم |
| ١ ستون إمبراطوري | = ١٤ رطلاً | = ٦,٣٥ كجم |
| ١ هندردويت إمبراطوري (طويل) | = ١١٢ رطلاً<br>= ١,١٢ هندردويت أمريكي (قصير) | = ٥٠,٨٠ كجم |
| ١ طن إمبراطوري (طويل) | = ٢٢٤٠ رطلاً<br>= ١,١٢ طن أمريكي قصير | = ١.٠١٦,٠٥ كجم |

### النظام المتري

| | | الأفوارديبوا |
|---|---|---|
| ١ مليجرام | | = ٠,٠١٥٤ |
| ١ سنتيجرام | = ١٠ مليجرام | = ٠,١٥٤٣ قمحة |
| ١ ديسيجرام | = ١٠ سنتيجرام | = ١,٥٤٣٢ جم |
| ١ جرام | = ١٠ ديسيجرام | = ١٥,٤٣٢٤ جم |
| ١ ديكا جرام | = ١٠ جم | = ٠,٣٥٢٧ أوقية إنجليزية |
| ١ هكتوجرام | = ١٠ ديكا جرام | = ٣,٥٢٧٤ أوقية إنجليزية |
| ١ كجم | = ١٠ هكتوجرام | = ٢,٢٠٤٦ رطل إنجليزي |
| ١ طن متري | = ١٠٠٠ كجم | = ٢٢٠٤,٦٢ رطل إنجليزي |

## نظام الوزن الصيدلاني

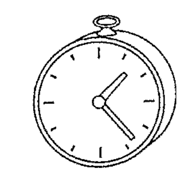
| | | أفوارديبوا | متري |
|---|---|---|---|
| ١ قمحة | | = ٠,٠٠٢٢٨٦ أوقية | = ٠,٠٦٤٨جم |
| ١ سُكْرُوبل | = ٢٠ حبة | = ٠,٠٤٥٧١ أوقية | = ١,٢٩٦ جم |
| ١ درام | = ٣ سكروبل صيدلاني | = ٠,١٣٧١ أوقية | = ٣,٨٨٨ جم |
| ١ أوقية | = ٨ درام صيدلاني | = ١,٠٩٧١ أوقية | = ٣١,١٠٣٥ جم |
| ١ رطل | = ١٢ أوقية صيدلانية | = ١٣,١٦٥٧ أوقية | = ٣٧٣,٢٤ جم أو ٠,٣٧٣٢ كجم |

## نظام الوزن التروبسي

| | | أفوارديبوا | متري |
|---|---|---|---|
| ١ قمحة | | = ٠,٠٠٢٢٨٦ أوقية | = ٠,٠٦٤٨جم |
| ١ بنيويت | = ٢٤ قمحة | = ٠,٠٥٤٨٥٧أوقية | = ١,٥٦ جم |
| ١ أوقية ترويسي | = ٢٠ بنيويت | = ١,٠٩٧ أوقية | = ٣١,١٠٣٥ جم |
| ١ رطل ترويسي | = ١٢ أوقية ترويسية أو | = ١٣,١٦٥٧ أوقية | = ٣٧٣,٢٤ جم |

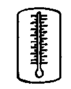
## قياس الوقت/الزمن

يستـخدم النظامـان الإمبراطوري والمتـري نفس الوحدات لقـياس الوقت/الزمن. أقـصر وحـدة زمنية في النـظام الإمبـراطوري هي الثـانية، ولكن يوجـد في النظام المتـري أربع وحدات زمنية أقصر من الثانية.

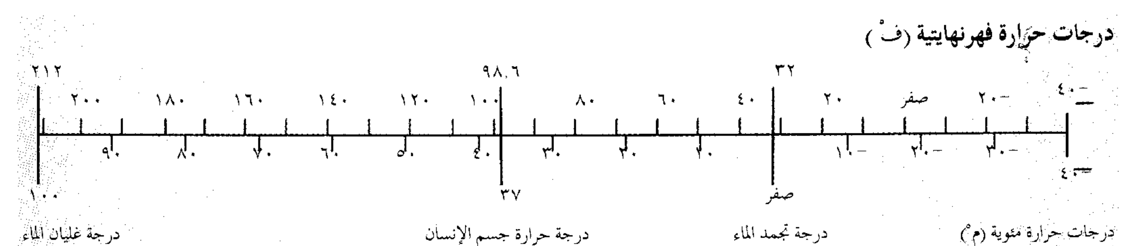


| | | |
|---|---|---|
| ١ بيكو ثانية | | = ٠,٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠١ ثانية |
| ١ نانو ثانية | | = ٠,٠٠٠٠٠٠٠٠١ ثانية |
| ١ مايكرو ثانية | = ١,٠٠٠ نانو ثانية | = ٠,٠٠٠٠٠١ ثانية |
| ١ ميلي ثانية | = ١,٠٠٠ مايكرو ثانية | = ٠,٠٠١ ثانية |
| ١ ثانية | = ١,٠٠٠ ميلي ثانية | = $\frac{١}{٣,٦٠٠}$ ساعة |
| ١ دقيقة | = ٦٠ ثانية | = $\frac{١}{٦٠}$ ساعة |
| ١ ساعة | = ٦٠ دقيقة | |
| ١ يوم | = ٢٤ ساعة | |
| ١ أسبوع | = ٧ أيام | |
| ١ سنة قمرية عادية | = ٣٥٤ يومًا | |
| ١ سنة شمسية عادية | = ٣٦٥ يومًا | |
| ١ سنة كبيسة | = ٣٦٦ يومًا | |
| ١ عقد | = ١٠ سنوات | |
| ١ قرن | = ١٠٠ سنة | |
| ١ ميلينيَم (١٠ قرون) | = ١٠٠٠ سنة | |

## قياس الحرارة



يقيس النظام الإمبـراطوري والنظام العرفي الأمـريكي الحرارة بالدرجات الفـهرنهايتـية، ويقـيس النظام المتـري الحـرارة بالدرجـات المئـوية. في الشكل أدناه نجـد المقـيـاسين مع الإشارة في كل واحـد منهما إلى درجـة التجمد ودرجـة الغليان ودرجـة حـرارة جسم الإنسان.



## مقاييس أخرى

تُبيِّن الجداول أدناه وحدات قياس عامة أُخرى. كل هذه القياسات تعتمد على النظام الإمبراطوري ماعدا القياس المتري للخشب والقياس الدائريّ والقياس الزاويُّ في الزاويا المُجسَّمة.

### قياس الخشب

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ قدم لَوْحيَّة | = ١٤٤ بوصة٣ | ( ١ قدم × ١ قدم × ١ بوصه ) | = ٠,٠٠٢٣٦ م٣ |
| ١ قدم كورد | = ١٦ قدم٣ | ( ٤ قدم × ٤ قدم × ١ قدم ) | = ٠,٤٥٣١ م٣ |
| ١ كورد | = ٨ قدم كورد | ( ٤ قدم × ٤ قدم × ٨ قدم ) | = ٣,٦٢٥ م٣ |

### القياس الدائري والزاويّ

| درجات | | | | زوايا مجسمة | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ ثانية ( ً ) | | = $\frac{١}{١,٢٩٦,٠٠٠}$ دائرة | | ٠,٠١٧٤٥٤ زاوية مُجسَّمة | = ١° |
| ١ دقيقة ( َ ) | = ٦٠ ثانية | = $\frac{١}{٢١,٦٠٠}$ دائرة | | ١ زاوية مجسمة | = ٥٧,٢٩٥٨° |
| ١ درجة ( ° ) | = ٦٠ دقيقة | = $\frac{١}{٣٦٠}$ دائرة | | ٢π زاوية مُجسمة | = ٣٦٠° |
| ١ ربعية | | | | مِـلٌّ | |
| أو زاوية قائمة | = ٩٠ درجة | = $\frac{١}{٤}$ دائرة | | ١ مِلٌّ | = ٠,٠٥٦٢٥٠° |
| ١ محيط دائرة | = ٤ رُبْعية | = ١ دائرة | | ١٧,٧٧٨ ملٌّ | = ١° |
| | | | | ٦٤٠٠ مِلٌّ | = ٣٦٠° |

### مقياس العَدّ

| | | |
|---|---|---|
| ١ دزينة | | = ١٢ وحدة |
| ١ غروس | = ١٢ دزينة | = ١٤٤ وحدة |
| ١ غروس كبير | = ١٢ غروسًا | = ١٧٢٨ وِحدة |

### مقياس الورق

| | |
|---|---|
| ١ رزمة | = ٢٤ أو ٢٥ ورقة |
| ١ ماعون | = ٢٠ رزمة |
| ١ ماعون كامل | = ٥١٦ ورقة |
| ١ حزمة | = ٢ ماعون |
| ١ بالة | = ٥ حزم |

### قياس الطباعة

| | | النظام العرفي في أمريكا | النظام المتري |
|---|---|---|---|
| ١ نقطة | | = $\frac{١}{٧٢}$ أو ٠,٠١٣٨٣٧ بوصة تقريباً | = ٠,٣٥١٤٥٩٨م |
| ١ بيكا | = ١٢ نقطة | = $\frac{١}{٦}$ أو ٠,١٦٦٠٤٤ بوصة تقريباً | = ٤,٢١٧٥١٧٦م |

**أوزبكستان** بلد إسلامي في وسط آسيا استقل عام ١٩٩١م، بعد ٧٠ عامًا كان خلالها أحد جمهوريات الاتحاد السوفييتي (سابقًا). وهو عضو في كومنولث الدول المستقلة.

تمتد أوزبكستان من جبال تيان شان والبامير حتى الأراضي الواقعة غربي بحر أرال وتبلغ مساحتها ٤٤٧,٠٠٠ كم٢ وبها زهاء ٢٣ مليون نسمة. وعاصمتها طشقند وهي كبرى مدنها.

**نظام الحكم.** لأوزبكستان رئيس دولة ورئيس وزراء، ومجلس وزراء. ينتخب الشعب الرئيس، وهو أقوى سلطة في الدولة، لمدة خمس سنوات. يعين رئيس الدولة رئيس الوزراء والوزراء وحكام الولايات الذين يُصرِّفون شؤون الدولة. يُنتخب أعضاء الهيئة التشريعية لمدة خمس سنوات.

عندما أصبحت أوزبكستان جمهورية سوفيتية كان الحزب الشيوعي هو الحزب الوحيد فيها. تم حل الحزب

عام ١٩٩١م. وهو العام نفسه الذي استقلت فيه أوزبكستان. ثم تأسس حزب جديد باسم حزب الشعب الديمقراطي الأوزبكي وأغلب أعضائه من الحزب الشيوعي السابق.

**السكان.** في أوزبكستان مجموعات عرقية متنوعة أكبرها الأوزبك، ويمثلون أكثر من ٧٠٪. وينحدر الأوزبك من قبائل تركية ومغولية وأقليات أخرى. اللغة الرسمية هي الأوزبكية وهي ذات صلة بالتركية. ويُشكل الروس، وهي المجموعة الكبيرة الثانية، أقل من ١٠٪ ويتكلمون الروسية ويعيشون في المدن غالبًا. تشتمل المجموعات الأخرى على:التتار والكازاك والطاجيك والكاركالباك. والعديد من غير الروس يتكلمون اللغة الروسية، فقد شجعت الحكومة الروسية على تعلم الروسية خلال حكمها لأوزبكستان، وغالبية سكان أوزبكستان مسلمون. وهم الأقوى في المجتمع الأوزبكي.

يعيش حوالي ٦٠٪ من الشعب الأوزبكي في الريف، ويعمل معظمهم في الزراعة.

**السطح.** أكثر من ٨٠٪ من الأرض الأوزبكية عبارة عن سهول وصحار. تقع صحراء قزلكم الواسعة في وسط أوزبكستان، وأغلبها غير مأهول فيما عدا قرى التعدين. يُزرع القطن في السهول الواقعة شرقي الصحراء وجنوبها مباشرة. تربى المواشي في السهول والأجزاء المروية في الصحراء. أكثر مناطق أوزبكستان ازدحامًا بالسكان وادي فرغانة الواقع في الشرق الذي يستمد مياهه من جبال تيان شان المحيطة به.

يوجد في وسط آسيا نهران مهمان هما سيرداريا وأموداريا، وينتهيان إلى بحر أرال قادمين من جبال تيان شان وبامير.

صيف أوزبكستان طويل، جاف وحار وشتاؤها بارد، وربما تصل درجة حرارة الصيف في الجنوب إلى ٤٥°م، وتنخفض في الشتاء شمالاً إلى٣٧° تحت الصفر، وتنزل أكثر من ٧٠٪ من الأمطار في الشتاء.

**الاقتصاد.** تسيطر الحكومة على غالبية الاقتصاد الأوزبكي، ولكن في عام ١٩٩٠م، أخذت الحكومة تمنح الشعب حريات أكثر. وقبل عام ١٩٩١م كان معظم التبادل التجاري الأوزبكي مقصورًا على الجمهوريات السوفييتية (السابقة)، وبعدها زادت البلاد من شركائها التجاريين من الدول الأخرى.

المحصول الرئيسي الأوزبكي هو القطن، وتشمل المنتجات الأخرى العنب والبطيخ والفواكه والحليب والأرز والخضراوات وتعطي خراف **القركول** أصوافًا عالية الجودة لصناعة المعاطف.

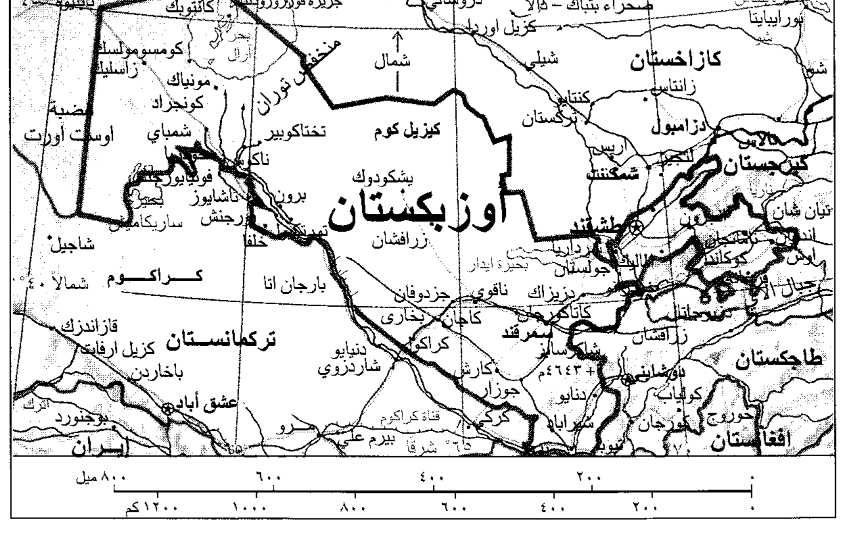
تنتج البلاد من المعادن الفحم الحجري والنحاس والذهب والغاز الطبيعي والبترول، وتشمل المنتجات الصناعية المهمة الآلات الزراعية والمواد الكيميائية والمنتجات الغذائية والمنسوجات.

يستحوذ مطار طشقند على الرحلات الدولية الأوزبكية. وتبث استوديوهات الإذاعة والتلفاز إرسالها باللغتين الأوزبكية والروسية، وكذا تستخدمهما الصحف والمجلات.

**نبذة تاريخية.** عاش الناس فيما يُعرف بأوزبكستان منذ آلاف السنين. سيطر الإسكندر الأكبر على المنطقة

## أوزبكستان




| | |
|---|---|
| حدود دولية | |
| طرق | |
| سكك حديدية | |
| عاصمة وطنية | ⊛ |
| مدن وبلدان أخرى | • |
| الارتفاع فوق مستوى سطح البحر | + |

**حقائق موجزة**

**العاصمة:** طشقند
**اللغة الرسمية:** الأوزبكية
**الاسم الرسمي:** جمهورية أوزبكستان
**الدين:** الإسلام
**المساحة:** ٤٤٧,٤٠٠كم². **أطول المسافات،** شمال ـ جنوب ٩٢٥كم، شرق ـ غرب ١٤٥٠كم.
**الارتفاع: أعلى ارتفاع** قمة في سلسلة جبال قيسار ٤,٦٤٣م، **أدنى ارتفاع** بحيرة ساري كاميش (حوض بحيرة ملحية فصلية)، ٢٠م دون سطح البحر.
**عدد السكان:** تقديرات ١٩٩٦م، ٢٣,٣٠٨,٠٠٠ نسمة.
**الكثافة السكانية:** ٥٢نسمة/كم٢، ٥٩٪ سكان ريف، ٤١٪ سكان مدن. العدد حسب تعداد عام ١٩٨٩م، ١٩,٩٠٦,٠٠٠ نسمة، وحسب تقديرات ٢٠٠١م، ٢٥,٨٦١,٠٠٠ نسمة.
**المنتجات الرئيسية: الزراعة:** قطن، بيض، عنب، مواشي، حليب، بطاطا، أرز. **الصناعة:** آلات زراعية، صناعات كيميائية، منتجات غذائية، ورق، ومنسوجات. **التعدين:** فحم حجري، نحاس، ذهب، غاز طبيعي، نفط.
**العلم:** يتألف من ثلاثة نطاقات أفقية عريضة: أزرق فاتح وأبيض وأخضر فاتح يفصل بينها خطوط حمراء ضيقة. يوجد في النطاق الأزرق هلال ونجمة بيضاء.
**العملة:** الوحدة الرئيسية، **السوم**. لمعرفة الوحدة الصغرى. انظر: **النقود.**

في القرن الرابع قبل الميلاد ومنذ ذلك الوقت وحتى القرن الخامس عشر الميلادي، تمتعت البلاد بأهمية بالغة بسبب موقعها على طريق الحرير، والذي كان الطريق التجاري الرئيسي للقوافل التي تحمل الحرير والسلع الكمالية الأخرى المتجهة من الصين إلى الشرق الأوسط. ثم بدأت القبائل التركية في الوصول إلى المنطقة في القرن السادس الميلادي.

فتح العرب في القرن السابع الميلادي ما يُعرف بأوزبكستان وأدخلوا فيها الإسلام. ثم سيطر المغول بقيادة جنكيزخان على المنطقة. وخلال القرن الثالث عشر الميلادي أسس القائد المغولي تيمورلنك عاصمة أكبر إمبراطورية آسيوية، وهي مدينة سمرقند والتي تعد ثانية كبرى مدن أوزبكستان الآن وكان هذا في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي. انظر: **سمرقند.**

وخلال القرن السادس عشر الميلادي غزت مجموعة قبائل تركية عُرفت باسم **الأوزبك** المنطقة. وأسسوا بعدها حكومات سُميت **الخانات.** وخلال القرن التاسع عشر الميلادي هزم الروس الخانات، أو وقع بعضهم تحت تأثيرهم. ثم كسب الشيوعيون السلطة في روسيا عام ١٩١٧م، وأصبحت أوزبكتسان جمهورية سوفيتية عام ١٩٢٤م.

أحدث الروس تغييرات جوهرية في أوزبكستان تمثلت في إنشاء الطرق والمدارس والمساكن الحديثة، ووسعت الصناعات. كما أقام السوفييت نظام الزراعة التعاونية منهين الملكية الخاصة، وأصبحت الملكية بيد الحكومة.

ركز السوفييت على إنتاج القطن الذي أدّى إلى بروز مشاكل بيئية حادة. فالتركيز على زراعة القطن أجهد التربة، والاستعمال الزائد للمخصبات لوّث مياه الشرب.

طبقت الحكومة السوفيتية سلطة صارمة على مظاهر الحياة كلها في أوزبكستان حتى أواخر الثمانينيات من القرن العشرين. وفي عام ١٩٩٠م أعلنت الحكومة الأوزبكية هيمنة قوانينها على القوانين السوفيتية. ومع تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م، أصبحت أوزبكستان دولة مستقلة. وقد أدّت التغييرات المتسارعة إلى حدوث بعض مظاهر عدم الارتياح، فقد نتج عن التغييرات السياسية والاقتصادية زيادة في الأسعار والبطالة كما أدت الصعوبات الاقتصادية إلى زيادة التدهور في العلاقة بين المجموعات العرقية.

أجريت أول انتخابات رئاسية بعد الاستقلال في ديسمبر ١٩٩١م. فاز إسلام كريموف ممثل حزب الشعب الديمقراطي الأوزبكي ورئيس الحزب الشيوعي السابق وأصبح رئيسًا. وفي عام ١٩٩٥م، أجري استفتاء سمح بموجبه لكريموف بتمديد فترة رئاسته حتى عام ٢٠٠٠م.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | |
|---|---|
| البامير | طشقند |
| تركستان | كومنولث الدول المستقلة |
| تيان شان | المنظمات الإسلامية |
| سمرقند | |

**عناصر الموضوع**

١ – **نظام الحكم**
٢ – **حقائق موجزة**
٣ – **السكان**
٤ – **السطح**
٥ – **الاقتصاد**
٦ – **نبذة تاريخية**

## أوزبورن، جون

**أوزبورن، جون** (١٩٢٩-١٩٩٤م). كاتب مسرحي إنجليزي، اشتهر من خلال مسرحيته الأولى **انظر وراءك بغضب** (١٩٥٦م). تدور المسرحية حول جيمي بورتر، وهو شاب مثقف فقير هاجم كل من حوله بغضب وخيبة أمل، لأن العالم لم يعد يقدم له أية مُثُل أو قضايا يمكن أن يؤمن بها. كانت مسرحية **انظر وراءك**

**بغضب** نقيضًا حيًا لذلك النوع من قصص وشخصيات الطبقة المتوسطة العليا التي تمثلها معظم المسرحيات البريطانية في ذلك الوقت. كانت الأولى من نوع جديد من مسرحيات الاحتجاج التي باتت تعرف باسم مسرح **بالوعة المطبخ**.

كذلك انتقدت مسرحيات أوزبورن المبكرة الأخرى المجتمع. فهو يستخدم في مسرحية **المضيف** (١٩٥٧م) ممثلاً هزليًا عجوزًا هزيلاً ليرمز إلى سقوط الإمبراطورية البريطانية. وتمثل **لوثر** (١٩٦١م) ترجمة معاصرة لزعيم الإصلاح الديني مارتن لوثر بوصفه ثائرًا مضطربًا. وتصور **الدليل غير المقبول** (١٩٦٤م) انهيار محام ناجح عندما يتحقق أن حياته خاوية. ومع تقدم أوزبورن في السن، أصبحت مسرحياته محافظة أكثر. وراح يدافع عن نمط الحياة الذي كان ينتقده من قبل، ويهاجم النقاد الاجتماعيين الصغار. كما كتب سيرة ذاتية باسم **طبقة أفضل للإنسان** (١٩٨١م).

ولد جون جيمس أوزبورن في لندن.

## الإوزة

**الإوزة** طائر مائي يشبه البط والتم. له منقار مُفلطح، ورقبة طويلة، وريش طارد للماء، وأجنحة طويلة مدببة، وذيلٌ قصير، وأرجلٌ قصيرة، وأقدام كفيّه ذات أغشية بين الأصابع. لكنه يختلف عن البط والتم من أوجه أخرى متعددة. فهو أكبر حجمًا من البط وأصغر من التم من ناحية، ومن ناحية أخرى يختلف صياحه عن صياح البط، ويُطلق على ذكور الإوز **الجنادر**.

ورغم أن الإوز سباح قدير ـ بسبب أقدامه المكففة ـ إلا أنه يقضي أوقاتًا متساوية تقريبًا على اليابسة وفي الماء.

وتُعتبر الإوزة من الطيور **المهاجرة** حيث تطير في الخريف جنوبًا وفي الربيع شمالاً. وهي رشيقة في طيرانها وذات قدرة على الثبات والاحتمال في الجو، إذ تستطيع بعض أنواع الإوز الطيران لأكثر من ١,٦٠٠كم دون توقف أو راحة.

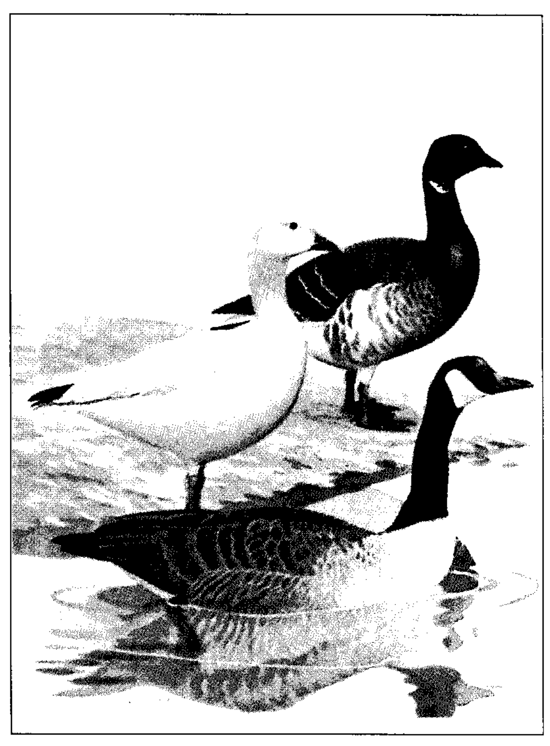
يوجد أكثر من ٤٠ نوعًا من الإوز البري وبخاصة في آسيا وأوروبا وشمال أمريكا. ويعتقد أن الإوز المنزلي ينحدر من نوعين بريين هما **الإوزة الرمادية والإوزة التم**.

وقد تم استئناس الإوز ـ لأول مرة ـ في آسيا منذ آلاف السنين، حيث يربيه الناس للحمه الشهي الغني و **زغبه** (ريش ناعم) الذي يستخدم بكثرة في حشو الوسائد والمراتب، ويُستخدم أيضًا كمادة عازلة خفيفة الوزن في أكياس النوم وبعض الأغطية خارج المنازل.

**جسم الإوزة.** يتراوح وزن الإوزة اليافعة تقريبًا بين ١,٥ و ٤ كجم. ويغطي الريش معظم جسم الإوزة ما عدا الأرجل والأقدام، ويوجد الريش الكبير (ريش طويل قوي للطيران) في الجناحين والذيل. يكسو الإوزة طبقة كثيفة من الزغب تحت الريش العادي. بينما تُغطي الحراشف أرجل الإوز وتتصل الأصابع الأربعة ذات المخالب في كل قدم بغشاء مروحي الشكل.

وللإوزة عين على كل جانب من رأسها، ولكي ترى بوضوح فعليها تحريك رأسها في اتجاه الأشياء. والسطح الداخلي لمنقار الإوزة حساس للغاية مما يساعدها على إيجاد طعامها بسرعة عن طريق اللمس والرؤية. وللإوزة مريء طويل (أنبوبة عضلية تؤدي للمعدة)، أما باقي الأعضاء الداخلية فهي مثل سائر أنواع الطيور. تفرز **الغدة الذيلية** ـ الموجودة عند قاعدة الذيل ـ مادة زيتية تستخدمها الإوزة في عزل وتسوية الريش وجعله غير قابل للبلل.

**أنواع الإوز.** للإوز أنواع متعددة منها: **الإوزة الرمادية** ذات ريش رمادي مخلوط باللون البني، ومنقار برتقالي، ورجلين وقدمين حمراوين قرنفليتين ويصنع هذا النوع من الإوز أعشاشه في أيسلندا وسائر شمالي أوروبا وشمالي آسيا، وعبر جنوبي أوروبا وجنوبي آسيا، وتُعتبر **الإوزة الكندية** من أكثر أنواع الإوز البري شيوعًا في شمال أمريكا، وقد انتشر في أوروبا ونيوزيلندا. ويميل لون

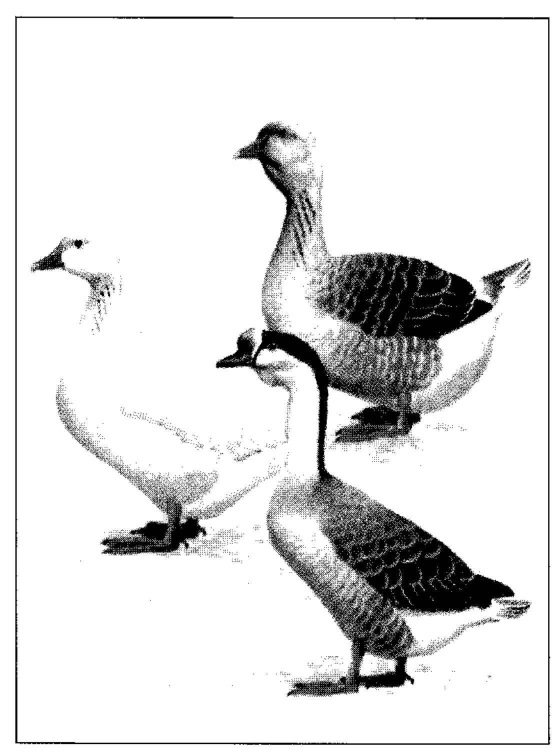


**الإوز البري** يشمل الإوزة **البرانت** (أعلى) والإوزة الثلجية (في الوسط)، والإوزة الكندية (أسفل).

جسمه إلى البنيّ، بينما تأخذ الأجزاء السفلى من الجسم اللون الرمادي، ويُغطي اللون الأسود الرأس والمنقار والرقبة. **الإوزة البرانت** نوعٌ صغير داكن اللون. يقضي معظم وقته بجوار مصبات الأنهار في المناطق المعتدلة حيث يتغذى بديدان الحشائش. **الإوزة الثلجية** طير أبيض يتكاثر في منطقة القطب الشمالي. **الإوزة البرنقيل** تتكاثر في المناطق الشمالية على حواف الشواطئ الصخرية العالية وبجوار البحيرات والأنهار وتتميز بريش أسود وأبيض ووجه ناصع البياض. **الإوزة حمراء الصدر** نوع يتكاثر في سيبريا لها ريش متعدد الألوان كالبني المحمر، والأسود والأبيض. تتخذ الإوزة التم شمال شرقي آسيا موطنًا للأعشاش. وتمتد مناطق المعيشة جنوبًا إلى كوريا واليابان والصين. والإوزة التم لونها بني، ومنقارها أسود، وأرجلها برتقالية اللون. قام مربو الإوز بتنمية أنواع منزلية، مثل إوزة **الإيمدن**، وهي بيضاء، رشيقة ذات صدر عريض. **والتولوس** وهو طائر رمادي الجسم مع لون برتقالي للمنقار والأقدام واللغد (زائدة لحمية مُتهدلة تحت فك الطائر). **والإوزة الصينية والإفريقية**، لكلتيهما عقدة صغيرة مستديرة على المنقار. و **السيباستوبول** وهو سلالة ذات مظهر استعراضي، لها ريش يفتل بعيدًا عن الجسم فيعطيه مظهرًا منتفخًا. أما الأنواع المنزلية الأخرى فتشمل **البف والبلجريم والروماني**.

**حياة الإوزة البرية**. يتغذى الإوز البري على النباتات المائية والحشائش والذرة والقمح، ويتغذى أثناء الهجرة - في الخريف - بما يتبقى من الزرع بعد الحصاد. يطير الإوز المهاجر في مجموعات كبيرة على شكل الرقم ٧، ويَعتقد بعض علماء الحياة الطبيعية أن الإوز يستخدم هذا التشكيل ليحدث تيارًا هوائيًا بوساطة الطيور الموجودة في المقدمة، مما يجعل الطيران أسهل لبقية الطيور، ويعتقد آخرون أن شكل الرقم ٧ يمكّن الإوز من اتباع قائد واحد ويساعدها على البقاء معًا.

يصل الإوز إلى مناطقه الشمالية ليصنع الأعشاش في بداية الربيع، وتختار كل إوزة مكتملة النمو من الطيور الصغيرة الذكر في ذلك الوقت لتقضي معه بقية حياتها. وتقوم الطيور المتزاوجة باختيار أماكن أعشاشها بعيدًا عن بقية السرب. ثم تقوم الأنثى بعد ذلك بإعداد العش من الأغصان والحشائش والأعشاب والطحالب وتبطنه بالريش. تضع الأنثى عددًا من البيض، بمعدل بيضة واحدة يوميًا على الأكثر وتبقى الأنثى في العش مُعظم الوقت لتحريك البيض من وقت إلى آخر بمنقارها. وبينما تعتني الأنثى بالبيض يقوم الذكر بالدفاع عن موقع العش.



**الإوز** يربى في كثير من المزارع. ويشمل سلالتي الأيمدن (يسار)، والتولوس (أعلى). وتُعْرف **الإوزة الصينية** (أسفل اليمين) بالعقدة اللحمية على منقارها.

يفقس البيض في أغلب الأحيان بعد ٢٨ إلى ٣٢ يومًا ويُعطي **فراخ الإوز الصغيرة** ريشٌ صغيِّر مجعد، وهي قادرة على التقاط غذائها بمجرد فقسها من البيض. ولكن يجب حمايتها من الجو البارد على الأقل في الأيام الأولى من حياتها. تتعلم فراخ الإوز الصغيرة السباحة في الأيام القليلة الأولى بعد الفقس. ويكبر الإوز الصغير بسرعة في فصل الصيف، ثم ينمو له ريش ليبدأ الطيران بعد شهرين. ويظل الإوز الصغير مع أبويه سنة على الأقل. وعند حلول فصل الخريف يبدأ ذكر الإوز في تبديل ريشه بريش جديد. يتجمع الإوز والصغار في مجموعات لتغذية وتسمين أنفسها استعدادًا للهجرة لمناطق تغذية أكثر دفئًا.

وللإوز أعداء في الطبيعة مثل الثعالب والذئاب، كما تسرق الحيوانات الثديية الصغيرة وبعض الطيور البحرية بيض الإوز وتهاجم الصغار. ويدافع الإوز عن نفسه بالهسهسة والنقر والضرب بالأجنحة. يعيش الإوز حياة طويلة تصل أحيانًا إلى ٣٠ سنة من العمر.

**تربية الإوز**. تربية الإوز شائعة في أوروبا وآسيا، وغالبًا ما يُربّى خارج المنازل في أقفاصٍ خاصة، أو في الحقول حيث يلتقط غذاءه.

ويستخدم مربو الإوز غذاء الدجاج لزيادة أو لتعويض الغذاء الطبيعي للإوز، والعمل على زيادة نموه. يتكون الغذاء -عادة- من مكونات عدة مثل الذرة وحبوب أخرى، ووجبات فول الصويا، ومنتجات اللحوم، والفيتامينات، والأملاح المعدنية. يُذبح الإوز للحصول على لحمه عندما يبلغ عمره بضعة شهور، وفي أوروبا تُصنع فطائر شهيرة ذات رائحة شهية تسمى **باتيه دي فواجراس** من أكباد إوز عالية الدهن بدرجة كبيرة، نتيجة إجبار الإوز على التهام كمية أكبر من طاقته الغذائية.

**الإوز بين الحقيقة والخيال.** قام المصريون بتربية الإوز منذ نحو ٤٠٠٠ عام. ثم تبعهم الرومان فربوا الإوز أيضًا. كان الإوز الثرثار يُصْدر تنبيهًا عندما يتسلق جنود الأعداء أسوار المدينة.

وقد كتب يعسوب قصة خرافية عن الإوزة التي وضعت بيضاً من الذهب. انظر: **حكايات يعسوب**. وفي الغرب تعتبر **الإوزة الأم** مادة لأناشيد الأطفال وتمثيلياتهم، ومن أهم الكتابات في هذا الجانب، **الإوزة الثلجية**، لباول جاليكو و**مغامرات نلز المدهشة**، لسيلما لاجيرلوف.

انظر أيضًا: **الطائر؛ الإوز الكندي؛ الريشة؛ التم**

## الإوَزَّةُ الأم

**الإوَزَّةُ الأم** اسم ارتبط بأدب الأطفال في الغرب لمئات السنين. وتظهر الإوَزَّة الأم على أنها كاتبة عدد لا حصر له من مجموعات الحكايات والأناشيد بلغات كثيرة. وعلى أي حال، فإن أحدًا لا يعرف ما إذا كانت الإوزَّة الأم شخصية حقيقة أم لا.

**ما الإوَزَّة الأم؟.** للباحثين الذين يعتقدون بوجود الإوزَّة الأم عدة نظريات عن شخصيتها. وطبقًا لإحدى النظريات، فإن الإوَزَّة الأم هي مَلِكةُ سَبَأ التي عاشت قبل الميلاد. ويرى البعض أنها **الملكة بِرْثا**، والدة شارلمان القائد العسكري الذي ينتمي إلى العصور الوسطى. وكانت الملكة برثا التي ماتت عام ٧٨٣م، تُلقب بالملكة ذات أرجل الإوَزَّة الأم.

وهناك نظرية أخرى ترى أن الإوَزَّةُ الأم الحقيقية كانت امرأة اسمها **إليزابيث جُوز** أي إليزابيث الإوَزَّة (أو فيرجوز أو فيرتيجوز)، عاشت في بوسطن، بنيوإنجلاند، بالولايات المتحدة. وكانت هذه المرأة تستمتع بتسلية أحفادها بالأغاني والترانيم التي كانت تتذكرها من طفولتها، وقام زوج ابنتها توماس فليت - أوهكذا يُفترض - بجَمع هذه الأغاني والترانيم، ونشرها عام ١٧١٩م تحت اَسم **أغنيات للأطفال**، أو **ألحان الإوَزَّة الأم**. وعلى أي حال، لم يعثر أحد على أي نسخة من هذا الكتاب، ويشك معظم الدارسين في وجود الكتاب أصلاً.

**تاريخ أدب الإوَزّة الأم.** وُجدت معظم الأغاني والأشعار التي تظهر في كتب الإوَزَّة الأم قبل نشر هذه الكتب بزمن طويل. وقد نشأ الكثير منها في إنجلترا، وهي مأخوذة من أغان شعبية، وأغنيات الجوالين، ونداءات الشوارع، وأغاني الحانات. كما أن عددًا منها يضم أشعارًا ساخرة أو تهكُّميَّة عن أناس حقيقيين، أو حوادث، أو عادات حقيقية. كُتِبَت هذه الأغاني المبكرة لتسلية الكبار. وقبل عام ١٨٠٠م، كانت الأغاني الوحيدة التي كُتبت للأطفال الصغار هي أغاني الألفبائية، وأغاني المهد - التي تُغنى للطفل حتى ينام - والأغاني المرتبطة بالألعاب.

كانت الإوَزَّة الأم مشهورة في فرنسا منذ منتصف القرن السابع عشر. وفي عام ١٦٩٧م نشر الكاتب الفرنسي شارل بيرول كتابًا أسماه **تواريخ أو حكايات الزمن الماضي ومغزاها**. وقد رسمت على غلاف الكتاب صورة لامرأة عجوز تجلس إلى جوار مدفأة وهي تحكي - فيما يبدو - قصصًا لثلاثة مستمعين. كما كُتب على الحائط **حكايات الإوَزَّة الأم**. ونَشرت مجموعةُ بيرول ثماني حكايات ربما كانت مشهورة في عصره، من بينها **الجَمَالُ النائم**، و **ذات الرداء الأحمر**، و**سندريلا**.



**رسوم الإوَزَّة الأم** كثيرة ومتنوعة في كتب أدب الأطفال. ويظهر اسم الإوَزَّة الأم على أنها مؤلفة الكثير من قصص وأغاني الأطفال.

ترجم **روبرت سَامبر** كتاب بيرول إلى الإنجليزية ونشر في إنجلترا عام ١٧٢٩م. وتضمنت هذه الطبعة صورة لامرأة عجوز مع الجملة المكتوبة على الحائط؛ **حكايات الإوَزَّة الأم**، وقد تبنى الناشر جون نيوبري هذه الجملة عندما أعاد نشر المجموعة عام ١٧٦٨م. كما أصدر الناشر نفسه مجموعة أغان عام ١٧٨١م، سُميت **أغاني الإوَزَّة الأم**. ومن بين أغاني هذه المجموعة التي تبلغ ٥١ أغنية **جرس دنج دُونج** وكان الكتاب يحتوي أيضًا على ١٦ أغنية من مسرحيات كتبها وليم شكسبير.

انظر أيضًا: **أغنية الأطفال.**

## الإوزة البـرية

**الإوزة البـرية** اسم يطلق على إوزة سوداء برية، ذات صلة **بالإوزة الكندية**. ويتميز الرأس وما تحته باللون الأسود. أما الصدر فلونه فاتح ولها طوق من الريش الأبيض حول العنق. ويبلغ طول الإوزة البرّية ٦٥سم ـ أما وزنها فهو ١,٥ كجم. ويتوالد الإوز البري في سهول القطب الشمالي. كما أنه يقضي فصل الشتاء، في موازاة المناطق الساحلية لنصف الكرة الأرضية الشمالي. وفي البحر، يغطس الإوز البري ويبرز فجأة من تحت الماء رافعاً مؤخرته البيضاء في الهواء مثل البط. ويوجد الإوز البري في فصل الشتاء عند مصاب الأنهار الموحلة، حيث يتغذى بأوراق النباتات البحرية. وتوجد أربعة أنواع من الإوز البري لكنها تختلف قليلاً من حيث اللون والحجم.

أما **الإوزة البرنقيل**، فهي قريبة الشبه بالإوزة البرية. وهو طائر لونه أسود، وأبيض، يعيش في القطب الشمالي.

**الإوزة، عشبة.** انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (عشبة الإوزة).



**الإوزة البرية** تتناسل في القطب الشمالي ولكنها تقضي موسم الشتاء على ساحل المحيط الهادئ بأمريكا الشمالية.

## أوزريس

**أوزريس** إله الخصوبة في الأساطير المصرية والذي صار الإله الرئيسي للعالم السفلي. ويصور أوزريس عادة في شكل مومياء آدمية بلحية وبشرة ذات لون أخضر أو أسود حاملاً عصا الراعي وسوطًا، يكلله تاج أبيض مخروطي الشكل يزين حواشيه ريش النعام.

ولما كان أوزريس ابنًا لجب، إله الأرض، فقد اتخذ مصدرًا لخصوبة الأرض. وكان المصريون يضاهونه بنهر النيل وبغيره من الألهة لحبهم له. وتزعم الأسطورة أن أوزريس قد تشرب صفات ملك – إله سابق في يزريس بمنطقة الدلتا، وخلف ملك الموتى في مدافن أبيدوس.

وفي اللاهوت الملكي المصري، كان الملك يمثل تجسيداً حيًا لحورس، الذي كان ابنًا لأوزريس. ويتحول الملك بعد موته ويصبح أوزريس. وعندما صارت الطقوس الجنائزية مشاعة يمارسها العامة، صار كل مصري يتوقع أن يصير أوزريس بعد موته. وهكذا مثّل أوزريس معلمًا مهمًا في الأساطير المصرية. لمزيد من المعلومات عن هذه الأسطورة، انظر: **الأساطير، علم.**

انظر أيضًا: **إيزيس.**

## أوزوالد، لي هارفي

**أوزوالـد، لـي هـارفـي** (١٩٣٩-١٩٦٣م). الشخص الذي أُدين بتهمة اغتيال رئيس الولايات المتحدة جون ف. كنيدي في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٣م في دالاس بولاية تكساس. قتل أوزوالد بعد يومين من اغتيال رئيس الولايات المتحدة، أثناء ترحيله من سجن المدينة إلى سجن الولاية في دالاس، وتحت أنظار الملايين من مشاهدي التلفاز، حيث أطلق جاك روبي ـ صاحب ناد ليلي في دالاس ـ الرصاص عليه وأرداه قتيلاً.

لم ير أحد أوزوالد وهو يطلق النار على الرئيس كنيدي، أما البندقية الإيطالية الصنع ذات القوة الشديدة الفعالية التي قيل إنها استخدمت في قتل الرئيس، فقد نسبت إلى أوزوالد على اعتبار أنه اشتراها من شركة في شيكاغو تبيع منتجاتها عن طريق الطلبات البريدية.

كان أوزوالد يعمل في مخزن تكساس للكتب المدرسية وهو المبنى الذي أطلقت منه الرصاصات القاتلة. ذكر أحد العمال أنه رأى أوزوالد يحمل لفافة طويلة عند دخول المبنى صباحًا. وحين قبضت الشرطة على أوزوالد كان يحمل مسدسًا في إحدى دور السينما بمدينة دالاس بعد ٩٠ دقيقة من اغتيال الرئيس كنيدي.

وقد أدين أوزوالد أيضًا بتهمة قتل ضابط الشرطة ج.د. تيبيت الذي قُتل في دالاس بعد مقتل الرئيس كنيدي بفترة قصيرة. ولكن أوزوالد نفى تهمة اغتيال كل من الرئيس كنيدي وضابط الشرطة تيبيت، فقامت لجنة رئاسية برئاسة

رئيس المحكمة العليا إيرل وارين بالتحقيق في القضية. وبعد تحقيق دام عشرة أشهر أصدرت اللجنة تقريرًا في سبتمبر عام ١٩٦٤م يفيد بأن أوزوالد قام بقتل الرئيس كنيدي والضابط تيبيت، بمفرده وبدون معاونة.

وعلى أي حال، قامت لجنة مُكلفة من قبل مجلس النواب الأمريكي بفحص الحجة أو البرهان مرة ثانية وتوصلت إلى أن اغتيال الرئيس جون كنيدي كان نتيجة مؤامرة مدبَّرة.

وفي عام ١٩٦٤م وجهت محكمة التحقيق في دالاس التهمة إلى روبي بقتل أوزوالد. وفي عام ١٩٦٦م نُقضت الإدانة بحجة أن قاضي المحكمة سمح بالإدلاء بشهادات غير قانونية في المحاكمة، وأمر بإقامة محاكمة جديدة، ولكن روبي تُوفي قبل بدء المحاكمة في عام ١٩٦٧م.

وُلد أوزوالد في نيو أورليانز في الولايات المتحدة الأمريكية. وقال الباحثون في قضيته: إن سجلات المدرسة التي درس فيها والسجلات الخاصة بخدمته العسكرية تشير إلى أنه كان يعاني من مشكلات عاطفية ونفسية.

ترك أوزوالد تعليمه الثانوي في سن السابعة عشرة والتحق بالبحرية الأمريكية، حيث فصل منها في عام ١٩٥٩م، وذهب بعد شهر من ذلك إلى الاتحاد السوفييتي (سابقًا). وهناك حاول الحصول على الجنسية السوفييتية، لكن طلبه قوبل بالرفض، فعاد إلى الولايات المتحدة عام ١٩٦٢م مع زوجته مارينا السوفييتية المولد.

يعتقد قليل من الناس أن أوزوالد لم يعد إلى الولايات المتحدة إطلاقًا، وأن عميلاً سوفييتيًا انتحل شخصية أوزوالد واغتال الرئيس السابق كنيدي. ولكن قام فريق من الأطباء في عام ١٩٨١م باستخراج جثة أوزوالد من قبره وفحصها وتم التأكد من أنها جثة أوزوالد.

انظر أيضًا: **كنيدي**.

**الأوزون** شكل من الأكسجين الموجود بكميات قليلة في طبقات الجو المحيطة بالأرض. ويُعدّ وجود الأوزون في الطبقة العليا من الجو عاملاً رئيسيًا للحفاظ على الحياة على الأرض. أما وجود الأوزون في الطبقة السفلى من الجو فيؤدي إلى تلوث الهواء. ويستخدم الأوزون في بعض الصناعات، كتنقية المياه والتبييض.

تحتوي جزيئات الأكسجين العادية على ذرتين من الأكسجين، أما جزيئات الأوزون فإنها تحتوي على ثلاث ذرات من الأكسجين.

يتكون الأوزون طبيعيًا عن طريق التفاعلات **الضوئية الكيميائية والتفريغ الكهربائي**. يتكون الأوزون عن طريق التفاعل الضوئي الكيميائي عندما يرتطم إشعاع شمس ذو قوة عالية بالأكسجين العادي في الطبقة العليا من جو الأرض، ويحول بعضًا منه إلى أوزون.

وكذلك تقوم تفاعلات التفريغ الكهربائي بما فيها البرق والشرارات الكهربائية الصادرة من المحركات بتحويل بعض الأكسجين إلى أوزون. وبالإمكان إنتاج الأوزون صناعيًا عن طريق التفريغات الكهربائية في آلة تسمى **مولد الأوزون**.

يوجد معظم الأوزون في الطبقات العليا من الجو، وتوجد أعلى نسبة تركيز على ارتفاع يتراوح مابين ١٥ و٣٠كم عن سطح الأرض ويعتمد ذلك على خط العرض. ويمثل هذا التركيز عشرة أجزاء في المليون بالحجم – أي عشرة أجزاء أوزون لكل مليون جزء من الهواء. تعمل طبقة الأوزون في الطبقة العليا من الجو كحجاب واق للأرض من ٩٥٪ إلى ٩٩٪ من أشعة الشمس فوق البنفسجية التي تعتبر سببًا يؤدي لسرطان الجلد، إذا ماتعرض لها الإنسان بكثرة.

أعرب بعض العلماء في أواسط السبعينيات من القرن العشرين عن قلقهم من أن المركبات الكيميائية المسماة **الكلوروفلوروكربون** (ك ف ك) هي المسؤولة عن خرق طبقة الأوزون الواقية للأرض.

وكانت مركبات (ك ف ك) تستعمل بكثرة في ذلك الوقت كمادة دافعة في علب رش الهباء الجوي. عندما ينبعث هذا المركب من العلبة يصعد ببطء في الهواء وعندما يصل إلى طبقات الجو العليا تقوم أشعة الشمس فوق البنفسجية بتفتيت هذا المركب إلى أجزاء يتفاعل بعضها مع الأوزون الموجود في تلك الطبقة، وبذلك يقلل من كمية الأوزون.

ولكن العلماء سرعان ما اكتشفوا أن انخفاض نسبة الأوزون الموجود في طبقات الجو العليا يعتمد على خط العرض، إذ يكون الانخفاض أشد في المناطق الواقعة على القطب الجنوبي (أنتاركتيكا)، حيث يكوّن «ثقبًا». وأصدر علماء من المركز البريطاني لدراسة القطب الجنوبي في عام ١٩٨٥م، أول تقرير عن وجود ثقب في طبقة الأوزون فوق خليج هالي. وفي عام ١٩٨٦م قامت كل من الهيئة الوطنية لإدارة أبحاث الملاحة الجوية والفضاء الأمريكية (NASA)، والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، بتأسيس هيئة معدل الأوزون لدراسة نفاد كمية الأوزون في الجو.

وقد جمع بعض أعضاء هذه الهيئة معلومات من خلال الأقمار الصناعية ومن معدات على الأرض، ونشروا استنتاجاتهم في مارس من عام ١٩٨٨م. وقد أكدت

انخفاض نسبة الأوزون فوق منطقة القطب الجنوبي. واستنتج أعضاء هذه الهيئة أيضًا أنّ نسبة الأوزون في مناطق القطب الشمالي منخفضة، ولكن ليست إلى تلك الدرجة التي تؤدي إلى تكوين ثقب كما هو الحال في منطقة القطب الجنوبي.

وفي أوروبا وضعت كل من ألمانيا وفرنسا خططًا للبحث تسمى مشروع كيمياء الأوزون في الغلاف الزمهريري القطبي، وكان غرض هذا المشروع هو دراسة نضوب كمية الأوزون في المناطق الشمالية.

وفي عام ١٩٨٧م وقعت إحدى وثلاثون دولة إتفاقية مونتريال التي تقضي بالحد من إنتاج مركبات (ك ف ك). وقد تم تنفيذ هذه الاتفاقية في الأول من يناير عام ١٩٨٩م. وفي إعادة لتقييم اتفاقية مونتريال في عام ١٩٩٠م، اتضح أن إنتاج مركبات (ك ف ك) انخفض في جميع أنحاء العالم، ولكنه اتضح أيضًا أن المركبات التي أنتجت كبديل لمركبات (ك ف ك) ضارة أيضًا بطبقة الأوزون.

ودعت اتفاقية مونتريال المجددة في عام ١٩٩٠م بالإيقاف الكلي لإنتاج مركبات (ك ف ك) في نهاية القرن الحالي.

ولكن الجو سيبقى ملوثًا بمركبات (ك ف ك) لعدة سنوات حتى بعد إيقاف إنتاج هذه المركبات؛ وذلك لأن كمية كبيرة منها تتسرَّب إلى الجو من المكيفات الهوائية والثلاجات. كما أن العلماء يتوقعون أن يزداد تآكل طبقة الأوزون أكثر في السنوات القادمة، لأن مركبات (ك ف ك) تعمر طويلاً. وهذا سيؤدِّي إلى زيادة كمية الأشعة فوق البنفسجية التي تصل إلى الأرض، وبخاصة في مناطق جنوب أستراليا ونيوزيلندا.

يعتبر معظم الأوزون الموجود في طبقات الجو السفلى مسببًا لتلوث الهواء، إذ إنه يتكون نتيجة للتفاعلات الكيميائية بين أشعة الشمس والمواد المسببة للتلوث الموجودة في الجو. والأوزون الناتج عن هذا التفاعل عبارة عن مركب دخاني ضوئي كيميائي. انظر: **الضباب الدخاني**. ويستطيع هذا النوع من الأوزون أن يتلف مباشرة مواد المطاط والبلاستيك والنبات وأنسجة الحيوانات. وقد يتعرَّض هذا الأوزون إلى المزيد من التفاعلات الكيميائية التي تولد مواد كيميائية أخرى ضارة. والتعرّض إلى نسب معينة من هذا الأوزون يسبب صداعًا وحرقة في العينين، وتهيجًا في مجرى التنفس عند العديد من الأفراد.

والصيغة الكيميائية للأوزون هي $O_3$ ويبلغ وزنه الجزيئي ٤٧,٩٩٨. أما الأوزون الخام فهو غاز أزرق باهت.

عُرف الأوزون لأول مرة عن طريق رائحته الحادة المزعجة التي غالبًا ما تلاحظ قرب المفاتيح الكهربائية والآلات.

وقد اكتشف عالم الكيمياء الألماني كريستيان فريدريك شونبين الأوزون في عام ١٨٤٠م.

## أَوْس بن حجر ( ؟ - نحو ٢ ق.هـ، ؟ - ٦٢٠م).

أوس بن حجر بن عتاب التميمي، من فحول شعراء الجاهلية، عمّر طويلاً، ويرى بعض النقاد أنه لم يدرك الإسلام، بينما يرى آخرون أن وفاته كانت أول ظهور الإسلام. جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية واعتذر عن ذلك بقوله: «وأوس نظير الأربعة المتقدمين - يعني في الطبقة الأولى - إلا أنا اقتصرنا في الطبقات على أربعة رهط».

وقال أبو عمرو بن العلاء: «كان أوس فحل مضر، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه» وفي رواية عن الأصمعي: «كان أوس بن حجر فحل الشعراء؛ فلما نشأ النابغة طأطأ منه». ويقال إنه تزوج أمَّ الشاعر زهير بن أبي سلمى، فأضحى زهير راوية له، وكان زهير يتوكأ على شعره.

وأوس شاعر تميم في الجاهلية غير منازع، وقد جعله بعض النقاد القدامى أشعر العرب، وشعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق، وهو من أوصف الشعراء للحُمر والسلاح، ولاسيما القوس، وهو شاعرغزل مغرم بالنساء، وله سبق إلى معانٍ دقيقة وأمثالٍ كثيرة. ومن أجود ابتداءاته في المراثي قوله:

**أيتها النفس أجملي جزعًا**
**إن الذي تحذرين قد وقعا**

ومن مأثور قوله في هذه المرثية أبياته:

**إن الذي جمع السماحة والنجدة**
**والحزمَ والقُوى جمعا**
**أوْدَى وهل تنفع الإشاحة من**
**شيء لمن قد يحاول النزعا**
**الألمعيُّ الذي يَظُنُّ بك الظنَّ**
**كأنْ قد رأى وقد سمعا**
**المُخلِفُ المُتلِفُ المُرَزَّأ لم**
**يمتنع بضعف ولم يَمتْ طبعا**

قال الأصمعي: هذا أحسن ابتداء وقع للعرب. وكان كثير الرحلة، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند ملك الحيرة. وقد جعل بعض الباحثين أوس بن حجر رأس مدرسة عبيد الشعر؛ وهم الشعراء الذين يعنون بتقويم أشعارهم وتنقيحها، ويعيدون النظر فيها مرة بعد أخرى حتى تستقيم على نحو يرضونه.

ومن أبياته السيارة قوله:

**ولست بخـــابئ أبدًا طعـــامًـــا**
**حــــذارَ غـــد لكلِّ غـــد طعـــام**

ومن مأثور شعره رثاؤه لفضالة بن كَلَدة. يقول:

**أبا دُلَيْـجَةَ مـن يكفي العـشـيـرة إذ**
**أمـســوا من الخطب في نار وبلْبَـالِ**
**أم من يكون خطيبَ القـوم إذ حـفلوا**
**لدى الملوك ذوي أيْـدٍ وأفـــضــــالِ**

ولأوس ديوان مطبوع.

**أوس بن الصـــامت** (٣٨ ق هـ- ٣٤ هـ، ٥٨٤- ٦٥٤م). أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة، الأنصاري الخزرجي، صحابي شهد بدراً وبقية المشاهد مع رسول الله ﷺ. أخوه عبادة بن الصامت، وامرأته هي الصحابية خولة بنت ثعلبة التي أُنزل فيها وفي زوجها أول سورة المجادلة، لما ظاهر منها، أي قال لها: أنت محرمة عليَّ كظهر أمي، وكان هذا أول ظهار في الإسلام، فبين الحق تبارك وتعالى حكم الظهار في هذه السورة وكفارته، ونفذه أوس بإطعامه ستين مسكينًا.

عاش إلى زمن عثمان بن عفان، وأقام في أرض المقدس بفلسطين، ومات وعمره اثنتان وسبعون سنة.

انظر أيضًا: **خولة بنت ثعلبة؛ المجادلة، سورة.**

**الأوس والخـزرج.** انظر: **الأنصـار؛ المدينة المنورة** (الأوس والخزرج).

**أوسا، جبل.** يعد جبل أوسا أعلى جبل في ولاية جزيرة تسمانيا ويبلغ ارتفاعه ١,٦١٧م فوق سطح البحر في الجزء الأوسط من الجزيرة.

**أوسـاكـا** ثالثة كبرى مدن اليابان. عدد سكانها ٢,٦٣٦,٢٦٠ نسمة، ولا يفوقها في عدد السكان سوى طوكيو ويوكوهاما. وأوساكا مركز تجاري وصناعي مهم. وتقع عند خليج أوساكا عند الساحل الجنوبي لجزيرة هونشو.

تبلغ مساحة أوساكا قرابة ٢٠٥كم² وتُسمى أحياناً **بندقية اليابان** بسبب قنواتها وأنهارها الكثيرة. شرع المسؤولون في ردم بعض هذه الممرات المائية، وبُنيت فوقها الطرق العامة.

يقع مركز المدينة عند دلتا نهر يودو. ويمتلئ هذا القسم من المدينة بعمارات تضم المكاتب والمتاجر والفنادق والمطاعم ومراكز الترويح. وبسبب نقص الأراضي فقد بُني العديد من المتاجر العامة تحت الأرض.

تكثر في أوساكا المتاحف والمسارح والمعابد. وتحتضن قلعة أوساكا التي بُنيت عام ١٥٨٤م مساكن ومتحفاً للمعروضات التاريخية. ويقدم مسرح بونراكو عروض العرائس، فيما يُقدِّم مسرح كابوكي العروض المسرحية. تضم أوساكا ١٣ جامعة، من بينها جامعة أوساكا المدعومة من الحكومة. وشهدت أوساكا عام ١٩٧٠م معرض **إكسبو ٧٠** وكان أول معرض دَوْليّ يُقام في آسيا.

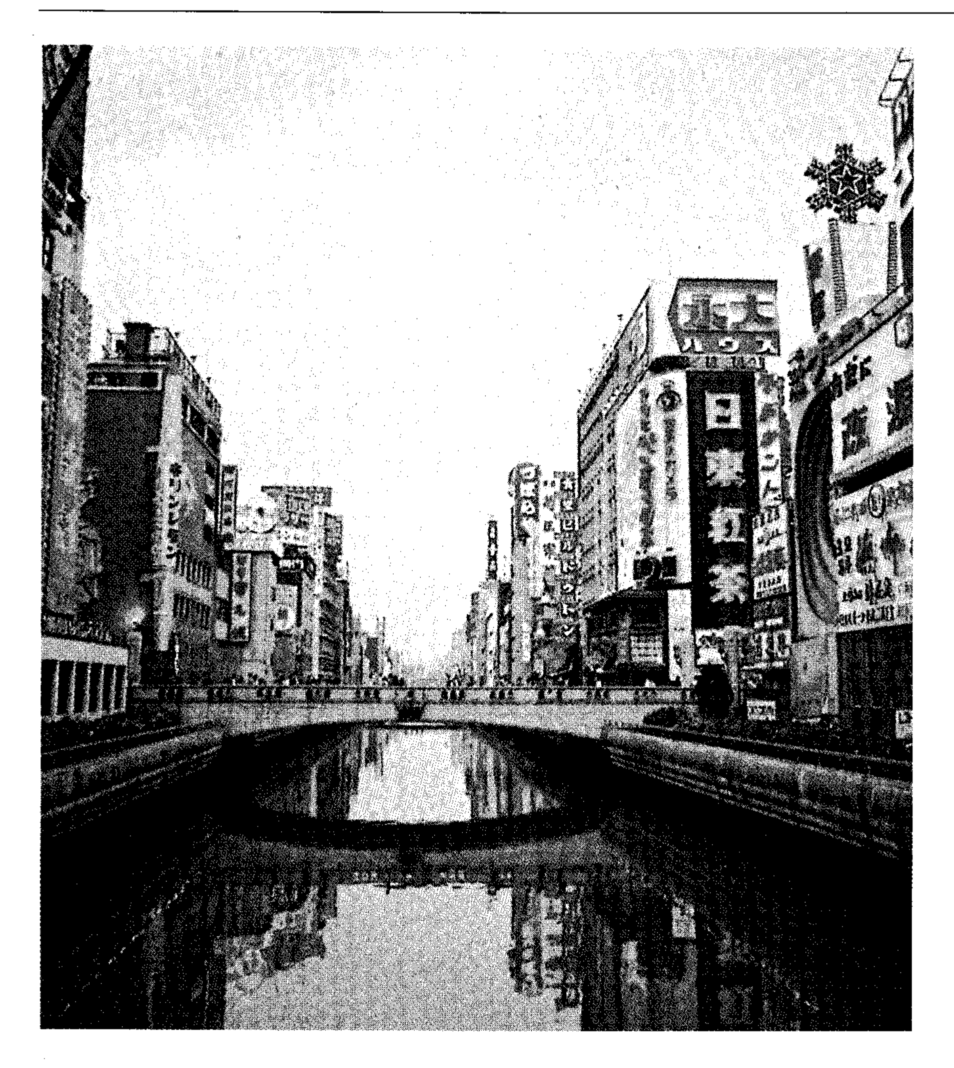
كان معظم سكان أوساكا يعيشون سابقاً في مساكن خشبية صغيرة. واليوم يعيش معظم سكان المدينة في شقق واسعة من الإسمنت. ولقد زاد عدد سكانها خلال فترة الخمسينيات بما يزيد عن مليون نسمة، وأدى هذا النمو السريع إلى نقص في الأراضي والمساكن. وقد انتقل كثيرون من سكان أوساكا إلى الضواحي هروباً من ازدحام المدينة، والأسعار الغالية والتلوث. وتشتهر أوساكا بأطعمتها الجيدة، وخاصة الأطعمة البحرية. تشمل أطباقها الاختصاصية المحلية: الحنكليس، والقريدس، والسلاحف والكامينيب وهو سمك يُطْهَى بالقلي البطيء في قدر ورقي.

تنتج أوساكا حوالي ٢٥٪ من مجمل المنتجات المصنعة في اليابان، بما في ذلك ٤٠٪ من صادرات البلاد. وصادرات أوساكا هي الملابس والأجهزة الكهربائية والأقمشة. وتستورد المواد الخام، وخاصة القطن. والمدينة كذلك مركز مالي وتجاري.

تعاني أوساكا من مشكلات ازدحام حادة في المواصلات، على الرغم من الجهود المبذولة في تحسين المواصلات العامة. وتعمل في خدمة المدينة الحافلات، وحافلات الترام التي تسير تحت الأرض، وقطارات النقل. وتسافر بين أوساكا وطوكيو أسرع القطارات في العالم، قاطعة مسافة تقارب ٤٠٠كم. وتصل سرعات هذه القطارات إلى حوالي ٢٠٠كم في الساعة. ويعتبر مطار أوساكا واحداً من أكثر المطارات الآسيوية ازدحاماً.

سُكنت أوساكا منذ عصور قديمة. ثم أضحت مؤخراً المركز التجاري، والميناء الأول لليابان. وكان تويوتومي هايديوشي، حاكم اليابان ما بين عامي ١٥٨٥ - ١٥٩٨م، قد شجع التّجار على الانتقال إلى أوساكا. افتتحت الحكومة اليابانية ميناء أوساكا للتجارة الخارجية في عام ١٨٦٨م.

دمرت غارات الحلفاء معظم أجزاء أوساكا أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) وقد أعاد السكان بناء مدينتهم بعد الحرب. وأوجد النمو السكاني في أوساكا



**أوساكا.** ثالثة كبرى مدن اليابان، مركز تجاري وثقافي مهم. تَخترق المدينة التي تقع عند الساحل الجنوبي لجزيرة هونشو كثير من القنوات والأنهار.

الحاجة إلى المزيد من المساكن والطرقات والسكك الحديدية. وتم إنجاز العديد من هذه التحسينات أثناء استعدادات المدينة لمعرض **أكسبو- ٧٠**.

**أوسترافا** واحدة من أكبر مدن جمهورية تشيكيا. تقع شمال شرقي البلاد، انظر: **تشيكيا** (الخريطة). عدد السكان ٣٣١,٤٤٨ نسمة.

تُعتبر أوسترافا مركزاً لأكبر منطقة صناعية في البلاد. وتشتهر المدينة بأعمال الحديد والفولاذ، وتصنيع المنتجات المعدنية. وتضم المنطقة أيضاً مناجم الفحم الحجري ومصافي النفط والمصانع الكيميائية. ومن منتجات أوسترافا الأخرى مواد البناء والمنتجات الغذائية والملبوسات والأثاث المنزلي.

**أوسترليتز، معركة.** كانت معركة أوسترليتز إحدى المعارك الكبرى في الحروب النابليونية. وقد جرت عام ١٨٠٥م على مقربة من مدينة اوسترليتز المورافية (في تشيكيا). وقد هزمت القوات الفرنسية، بقيادة نابليون الأول، جيشاً نمساوياً روسياً مشتركاً. وأدت معركة أوسترليتز إلى توقيع معاهدة بريسبورغ التي تنازلت النمسا بموجبها عن إيستريا ودالماتيا لإيطاليا، وعن التيرول لبافاريا، وتفككت الإمبراطورية الرومانية المقدسة التي كان يتزعمها فرانسيس الثاني وفُتح الطريق أمام نابليون لحكم أوروبا الوسطى.

انظر أيضًا: **نابليون الأول**.

**أوستنْ** عاصمة ولاية تكساس في الولايات المتحدة. وهي المركز التربوي لتكساس. تقع مدينة أوستن على نهر كولورادو على بعد نحو ٢٥٠كم غرب هيوستن. وتبلغ مساحة العاصمة أوستن ٧,٣٥٦ كم². عدد السكان ٤٥٦,٦٢٢ نسمة،

تأسست أوستن عام ١٨٣٩م، وأصبحت عاصمة جمهورية تكساس عام ١٨٤٠م، وقد اختار المسؤولون في

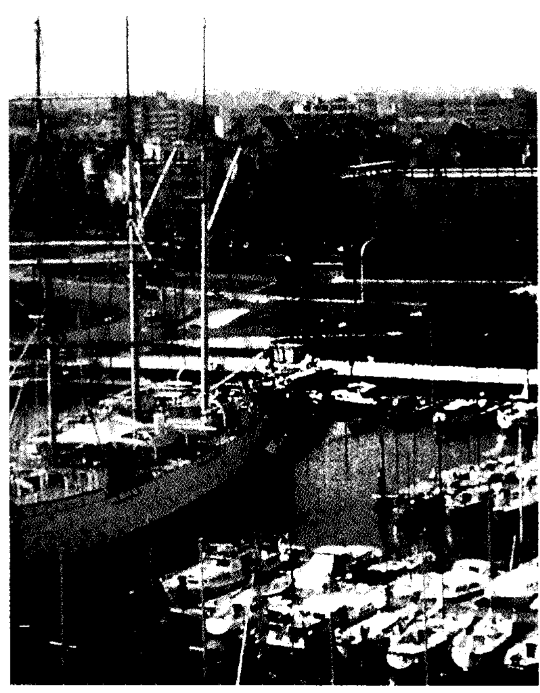
الجمهورية موقع المدينة الممتد على جروف عالية ذات مصاطب تطل على نهر كولورادو، نظراً لجماله. وسميت المدينة باسم ستيفن ف. أوستن، الذي يطلق عليه غالباً اسم مؤسس تكساس.

**أوسْتن، جِين** (١٧٧٥ - ١٨١٧م). روائية إنجليزية. ولدت في مدينة ستيفنتون في هامبشاير بإنجلترا. كان والدها كاهنًا موسرًا، فتلقت هي تعليمًا أكثر من معظم نساء عصرها. وبالرغم من أنها بدأت الكتابة وهي لا تزال شابة، وعلى الرغم من أن عائلتها قد شجعتها على عملها، فإنها لم تنشر أعمالها حتى أواخر حياتها. وقد نُشرت أربع من رواياتها الست، وحظيت أعمالها باهتمام أوسع عندما ماتت.

وشيئًا فشيئًا اعتبرت أعمال جين أوستن من الأعمال الكلاسيكية، وأشهر أعمالها **الكبرياء والتّحامل** (١٨١٣م) و**إيما** (١٨١٦م). ولكن رواياتها **دير نورثانغر** (١٨١٨م) و**حديقة مانسفيلد** (١٨١٤م) و**العقل والعاطفة** (١٨١١م) و**الإقناع** (١٨١٨م)، هي أيضًا ذات شعبية. وتدور رواياتها في محيط أعيان الريف من الطبقة الوسطى الإنجليزية التي كانت تنتمي إليها. وتدور جميعها حول بطلة شابة وتنتهي بزواج سعيد. وقليلاً ما تعتمد الحبكات على المصادفة أو الحوادث المثيرة. وعوضًا عن ذلك، تبين المؤلفة أن كثيراً من المعاني والمواقف الدرامية يمكن أن تنجم عن المشاعر التي يُساء فهمها، والاستخفاف بالالتزامات الاجتماعية، والضعف الإنساني العادي. والواقع أن دعابتها البعيدة عن التنميق، وقدرتها على التعبير الرشيق البارع، تثير حتى القراء الذين يجدون موضوعاتها محدودة نوعًا ما. ومن ناحية أخرى، فإن مهارة أوستن الأدبية ووعيها الأخلاقي تحولان رواياتها إلى شيء أعظم بكثير مما تظهر عليه في البداية.

**أوستن، هربرت** (١٨٦٦ - ١٩٤١م). البارون أوسْتن أوف لونغ بريدج، صمّم وصنّع عدداً من السيارات الأولى في بريطانيا. ولد أوستن في ليتل ميسندن في مقاطعة بكنجهامشاير في إنجلترا واشتغل أثناء فترة تدريبه المهني مهندسًا، بمدينة ملبورن في أستراليا، ومن ثم عمل لدى شركة ولسلي لآلات جز الأغنام. وبعد عودته إلى إنجلترا، صمّم سيارة لشركة ولسلي. وفي عام ١٩٠٥م، أنشأ شركة لصنع السيارات تحمل اسمه الخاص. وقد ظهرت أكثر سياراته شهرة **أوستن ٧** في عام ١٩٢٢م.

انظر أيضًا: **السيارات العتيقة والعريقة**.



**مرسى لليخوت في أوستند، وهو** ميناء بلجيكي يقع على ساحل بحر الشمال. وأوستند منتجع سياحي مشهور تربطها بإنجلترا معدية تقوم برحلات عبر القنال.

**أوستند** مدينة بلجيكية على بحر الشمال غرب بروكسل. تقع أوستند في المنطقة التي تتحدث الهولندية في بلجيكا، واسمها بالهولندية **أوشتندا**. وهي ميناء بحري بلجيكي مهم. لأوستند علاقات تصدير واستيراد مع العديد من البلدان. يبلغ عدد سكانها ٦٩,١٢٩ نسمة. وهي ميناء للقوارب العابرة للقناة، والآتية من دوفر، إنجلترا. يصطاد صيادو الأسماك في أوستند القَدّ وسمك الرنكة. ويُزرع المحار بعيداً عن الشاطئ. وأوستند منتجع صيفي عصري. ويستمتع زائروها بالمتنزهات المطلة على البحر، والاستماع إلى الحفلات الموسيقية في مبنى يُدعى **الكورسال**، وهو مركز الحياة الاجتماعية في المدينة.

خاضت القوات الهولندية والأسبانية والفرنسية العديد من المعارك من أجل أوستند، نظراً لأهميتها كميناء. وفي عام ١٨٦٥م دمّرت الحكومة البلجيكية حصونها، وأصبحت أوستند ذات أهمية بالنسبة للملاحة البحرية. دُمرت أوستند في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) كما دُمرت ثانية في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م).

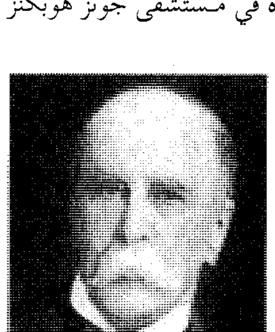
**الأوستيولوجيا**. انظر: **العظام، علم**.

**الأوسط**. انظر: **الوسيط**.

**أوسكار بيشل** (١٨٢٦ - ١٨٧٥م). جغرافي ألماني اهتم بتاريخ علم الجغرافيا، واهتم بالدراسات الجغرافية التي تقرن بين الظواهر الجغرافية المتشابهة. له دراسات حول البحيرات والجزر والأودية، وكان معظم اهتمامه منصرفاً إلى الظواهر الطبيعية. كان يرى أن الجغرافيا ليست خادمة لعلم التاريخ، بل أصبحت مادة رائدة. شغل أوسكار بيشل منصب أستاذ الجغرافيا في ليبزج بعد وفاة ريتر.

**الأوسكانية، اللغة**. تحدث باللغة الأوسكانية أحد أقدم الشعوب التي سكنت إيطاليا. وهي تنتمي إلى عائلة اللغات الهندوأوروبية، ولاتمت للغة اللاتينية إلا بصلة بعيدة.

**أوسلر، السير وليم** (١٨٤٩ - ١٩١٩م). طبيب كندي وأحد مشاهير أساتذة الطب. من أبرز إسهامات أوسلر في الطب تنظيمه لعيادة في مستشفى جونز هوبكنز في بالتيمور بولاية ماريلاند بالولايات المتحدة. وقد أصبحت هذه العيادة نموذجًا للرعاية الطبية في الولايات المتحدة. كان أوسلر يؤيد بقوة استخدام فكرة **المريض هو النص**، وأتقن طريقة التعليم التي تشجع الطلاب على أن ينغمسوا في العناية بالمريض وأن يتعلموا الفن العملي للطب على سرير المريض. اكتشف أوسلر في مجرى الدم ما سمي فيما بعد **بالأقراص أو صُفيحات الدم**. انظر: **الدم**. ومن بين أبحاثه العلمية العديدة دراسات مهمة عن القلب والحمى التيفية، والتهاب الرئة، والملاريا، ووفيات الأطفال، وعدد من المشكلات الطبية ومشكلات الصحة العامة الأخرى.



السير وليم أوسلر

**كتاباته**. نشر أوسلر كتابه **مبادئ الطب وممارسته** في الولايات المتحدة عام ١٨٩٢م. وفي عام ١٨٩٧م قرأ مستشار لجون روكفلر، وهو محسن أمريكي ثري، الكتاب وأعجبه عمق التناول العلمي، وبخاصة في مجال علم الأحياء المجهرية. وقادت هذه الحادثة إلى إيجاد "معهد روكفلر للبحث الطبي" عام ١٩٠١م. جُمعَت مقالات أوسلر التي تُعْنى بشؤون الإنسان في **إيكوانيميتاس** (١٩٠٤م) **وطالب من ألاباما** (١٩٠٨م).

**حياته**. ولد أوسلر في بوندهيد بأونتاريو في كندا، وتخرج في جامعة مكجيل في مونتريال عام ١٨٧٢م. عمل في جامعة مكجيل من عام ١٨٧٥م حتى عام ١٨٨٤م محاضراً في علم وظائف الأعضاء وأستاذاً للطب. وفي عام ١٨٨٤م عمل أستاذًا في جامعة بنسلفانيا الأمريكية. وبعد أربع سنوات عُيِّن أستاذًا للطب في جامعة جونز هوبكنز الجديدة في الولايات المتحدة. وشغل في الوقت نفسه منصب كبير الأطباء في المستشفى الجديد هناك. ذهب أوسلر إلى جامعة أكسفورد في إنجلترا عام ١٩٠٥م بصفته أستاذًا ملكيًا في الطب. وهو مركز من أرفع المناصب الطبية مكانة في بريطانيا.

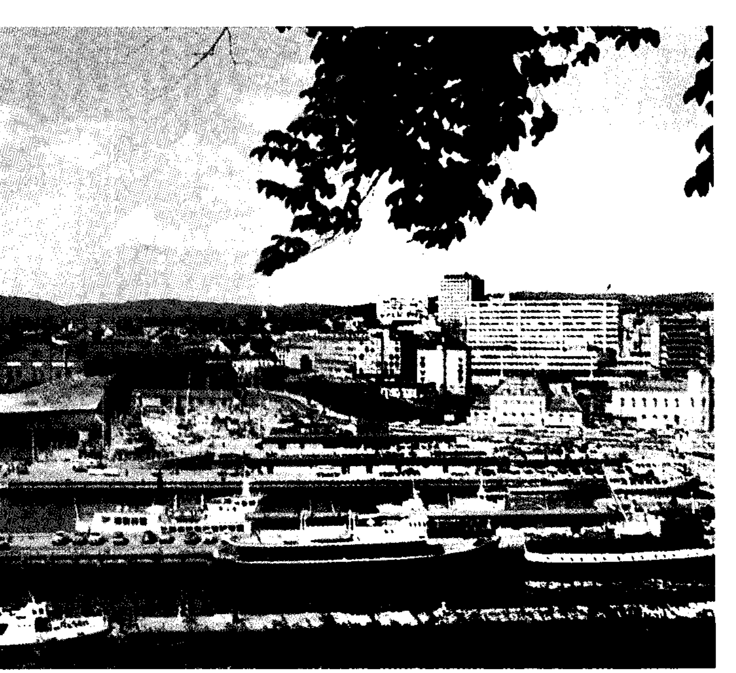
حصل أوسلر على لقب بارون عام ١٩١١م. ساعد على تنظيم مهنة الطب في بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م).

**أوسْلو** عاصمة النرويج وكبرى مدنها. وهي أيضاً مركز البلاد الثقافي والصناعي والاقتصادي الرئيسي، ومن أهم موانئها البحرية. يبلغ عدد سكانها ٤٤٩,٢٢٠ نسمة. تقع أوسلو عند الساحل الجنوبي الشرقي في رأس زقاق أوسلو البحري الكبير. تبعد المدينة حوالي ١٣٠كم شمال سكاجيراك وهو لسان من بحر الشمال يمتد داخل اليابسة. كانت مدينة أوسلو تُدعى كريستيانيا منذ عام ١٦٢٤م وحتى عام ١٩٢٥م تقديراً للملك كريستيان الرابع الذي خطط لإعادة بناء المدينة بعد أن أتت عليها النيران. يقع القصر الملكي ومبنى البرلمان في موازاة بوابة كارل يوهانز، الشارع الرئيسي في وسط أوسلو. ويقع مبنى سيتي هول، وقلعة أكيرشوس التي تعود إلى القرون الوسطى، ومنطقة المدينة التجارية، جنوب بوابة كارل يوهانز.

وفي أوسلو أقدم جامعة في النرويج وأكبرها، والعديد من المتاحف. ويعرض متحف سفن الفايكنج سفناً استخدمها الفايكنج منذ قرابة ألف سنة مضت، ويضم **متحف الفرام وكون-تيكي**، سفينة **فرام** وهي سفينة اكتشاف قطبي مشهورة، كما يضم الكون-تيكي طوف المغامر والأنثروبولوجي ثور هيردال. انظر: **ثور هيردال**. وهناك متاحف أخرى من بينها المتحف الشّعبي النرويجي والمتحف البحري النرويجي والمتحف التاريخي ومتحف إدفارد ميونخ. وهناك أكثر من ١٥٠ عملاً من أعمال جوستاف فيجلاند موجودة في حديقة فروجنر باسلو، وجوستاف واحد من أشهر نحاتي النرويج.

تستوعب الصناعة قرابة ٢٥٪ من عمال أوسلو. ومن بين الصناعات الضخمة صناعة السفن وإنتاج الكيميائيات والآلات والمعادن والورق والأنسجة والمصنوعات الخشبية. كما تضطلع بالأعمال المصرفية والاتصالات والإلكترونيات ومعالجة الأطعمة والملاحة البحرية، وتلعب





**أوسلو** عاصمة النرويج وكبرى مدنها. وهي من أكبر موانئ البلاد البحرية. تتجه إلى ميناء أوسلو المزدحم سفن الركاب ومراكب الشحن وقوارب صيد السمك (إلى اليسار) وتضفي الحدائق والمتنزهات العديدة كتلك التي نراها إلى اليمين مزيداً من الجمال على المدينة.

السياحة أدوارًا مهمة في اقتصاد المدينة. وأوسلو هي محور شبكة الخطوط الحديدية الوطنية النرويجية. وثمة مطار دولي يقع خارج المدينة.

أنشأ أوسلو الملك هارولد هارد راد حوالي عام ١٠٥٠م. وفي عام ١٢٩٩م، بنيت قلعة **أكيرشوس** في شبه جزيرة صخرية على الزّقاق البحري. دمرت النيران مدينة أوسلو عام ١٦٢٤م، ولكن السكان أعادوا بناء المدينة شمال شرق القلعة. اتحدت النرويج مع الدنمارك من عام ١٣٨٠م وحتى عام ١٨١٤م، ومع السويد من ١٨١٤م حتى ١٩٠٥م، ثم أصبحت مستقلة، وعاصمتها أوسلو. في منتصف القرن التاسع عشر تطورت المدينة إلى مركز إداري واقتصادي وعسكري كبير. وساعد تطور الملاحة البحرية والصناعة بالإضافة إلى موارد الغابات والزراعة جنوب شرق النرويج، على إعطاء أوسلو الدور الذي مكنها من السيطرة على اقتصاد البلاد حتى الآن.

انظر أيضاً: **النرويج**.

**أوسمينا، سيرجيو** (١٨٧٨- ١٩٦١م). رجل دولة فلبيني، كان رئيسًا للفلبين من عام ١٩٤٤م حتى عام ١٩٤٦م. في عام ١٩٠٧م أسس أوسمينا **الحزب الوطني** الذي أصبح أقوى الأحزاب السياسية نفوذًا في البلاد. تزعم أوسمينا الحزب حتى عام ١٩٢١م.

ولد أوسمينا في مدينة سيبو، في جزيرة سيبو الفلبينية الوسطى. وفي عام ١٩٠٣م تخرج في كلية الحقوق في جامعة سانتو توماس في مانيلا. وأصبح زعيمًا وطنيًا معروفًا ورئيسًا لتحرير صحيفة **اليوم الجديد** وهي صحيفة صدرت في مدينة سيبو باللغة الأسبانية.

شغل منصب حاكم سيبو من عام ١٩٠٤م وحتى ١٩٠٧م وفي عام ١٩٠٧م انتُخب أوسمينا نائبًا في أول جمعية وطنية فلبينية. وفي عام ١٩٣٥م أصبح نائبًا لرئيس الكومنولث في الفلبين. وعندما غزا اليابانيون الفلبين عام ١٩٤٢م رحل أوسمينا إلى الولايات المتحدة. وعند وفاة الرئيس مانويل كويزون عام ١٩٤٤م، أصبح أوسيمنا رئيسًا للفلبين وعاد إلى بلاده.

في عام ١٩٤٦م هزم مانويل روكساس الرئيس أوسمينا في الانتخابات الرئاسية.

**أوسويستري** إقليم ذو حكومة محلية، يقع في الشمال الغربي من مقاطعة شروبشاير في إنجلترا. يبلغ عدد السكان ٣٣,٦٠٠ نسمة. يحيط الريف الجميل بسوق أوسويستري القديم. ويقوم المزارعون في هذا الإقليم بتربية الماشية المنتجة للألبان. كما توجد فيه صناعات خفيفة مختلفة. يعود تاريخ أوسويستري إلى العصور الأنجلو سكسونية. وقام الويلزيون (سكان ويلز) بنهب المدينة

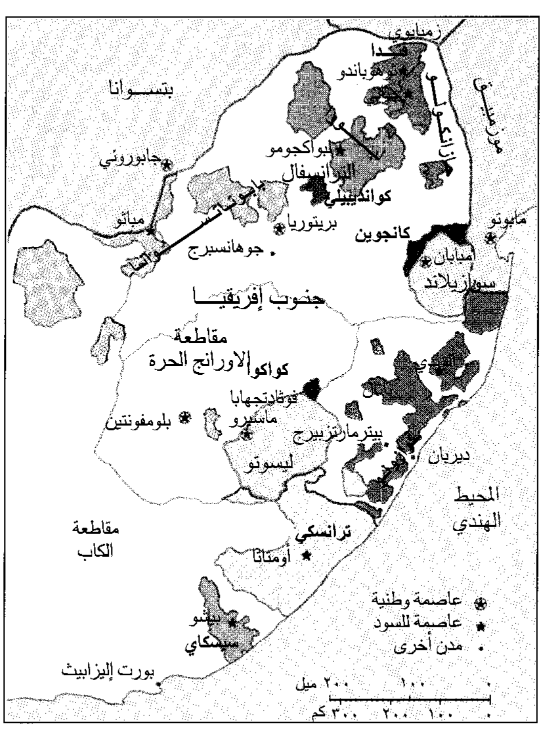
مرتين، مرة في عام ١٢٣٣م والأخرى في عام ١٤٠٠م. وقامت قوات تابعة لمجلس النواب بمهاجمة أوسويستري خلال الحرب الأهلية الإنجليزية في عام ١٦٤٠م. وتقع بإقليم أوسويستري بقايا سد أوفا.

**أوطان الأفارقة الجنوبيين** وتسمى أيضًا **معازل السود** أو **البانتوستانز**. مناطق خصَّصتها حكومة جنوب إفريقيا لإقامة مجموعات معينة من الناس مثل منطقة ترانسكي. وتلك المناطق هي الموطن التقليديّ لمجموعة عرقية معينة.

أما في أماكن أخرى مثل كوانديبيلي، فقد خصَّصت الحكومة مناطق محددة وأجبرت الناس على الانتقال إليها. أُنشئت مئات من تلك المستوطنات في ظل سياسة التفرقة العنصرية السابقة. انظر: **التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا.**

تحول أربعة من تلك الأوطان، إلى دول وطنية مستقلة عن جنوب إفريقيا وهي: بابوتاتسوانا، وسيسكاي، وترانسكي وفندا. ولم تعترف أي دولة بهذا الاستقلال.

في عام ١٩١٣م حرّم **قانون الأرض الوطني** على السكان السود التملك في مناطق البيض من جنوب إفريقيا.




**أوطان الأفارقة الجنوبيين في جنوب إفريقيا** مناطق خصصتها الحكومة لإقامة مجموعات السكان السود. وتظهر الأوطان العشرة في هذه الخريطة ـ بالألوان مشاراً إليها بحروف سوداء.

وفي عام ١٩٣٦م خصَّص **قانون الثقة وقانون الأرض** ١٣٪ من الأرض في جنوب إفريقيا لاستيطان السود ووضع أسسًا لنظام الموْطن. وعلى إثر إلغاء التفرقة العنصرية في عام ١٩٩١م، أُزيل التَّمييز بين أوطان السود وباقي أجزاء جنوب إفريقيا. وشهِدت جنوب إفريقيا أول انتخابات غير عنصرية عام ١٩٩٤م. وفي نفس العام، تم إلغاء هذه الأوطان رسميًا.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

بابوتا تسوانا | جنوب إفريقيا | فندا
ترانسكي | سيسكاي

**أوغسبورغ** مدينة تجارية وصناعية في جنوب ألمانيا. يبلغ عدد سكانها ٢٤٥,١٩٣ نسمة. تشتهر أوغسبورغ بأبنيتها المصانة جيداً، والتي تعود إلى العصور الوسطى وعصر النهضة. وتضم معالمها الكثيرة كاتدرائية أوغسبورغ التي تعود إلى عام ٩٠٠م، ودار البلدية التي اكتملت عام ١٦٢٠م. ويقع في شارعي ماكسميليان شتراسي وكارولين شتراسي -وهما شارعان مشهوران في مركز المدينة -عددٌ من الأبنية الجميلة من عصر النهضة. وتنتج المعامل في أوغسبورغ المواد الكيميائية والأجهزة الكهربائية، والآلات والأنسجة.

أسس الرومان أوغسبورغ عام ١٥ق.م، وجعلوها فيما بعد العاصمة الإقليمية لإمبراطوريتهم. وأصبحت المدينة خلال العصور الوسطى مركزاً تجارياً ومهنياً مزدهراً. وفي عام ١٥٣٠م التقى في أوغسبورغ القادة البروتستانت والكاثوليك الرومان في محاولة لتسوية خلافاتهم. وخلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥م) ألحق قصف الحلفاء الضرر بمناطق كثيرة من المدينة، ولكن سرعان ما أعيد بناء المناطق المتضررة بعد أن وضعت الحرب أوزارها.

**أوغسطس** (٦٣ ق.م-١٤م). الاسم الذي أُطلق على **غايوس يوليوس قيصر أوكتافيانوس** (أوكتافيان) عندما أصبح أول إمبراطور روماني عام ٢٧ق.م. ومعناه **المجيد**.

وتحت حكم أوغسطس، انتهت مرحلة الجمهورية الرومانية وبدأ عهد الإمبراطورية الرومانية. وكان نفوذ أوغسطس بعيد الأثر لدرجة أنه دام ٢٠٠ عام تقريبًا.

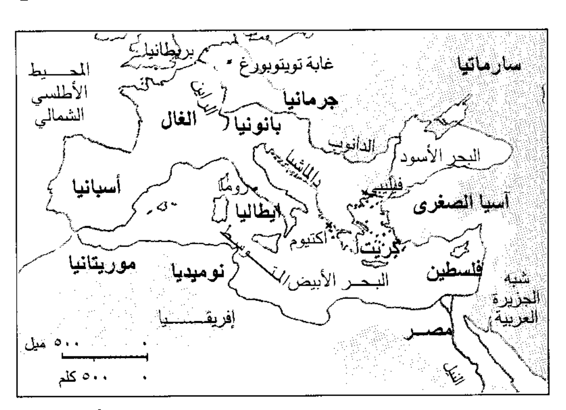
وحققت روما مجدًا عظيمًا أثناء حكم أوغسطس، وأصبحت الفترة تعرف باسم **العهد الأوغسطي**. وكانت هذه الفترة هي العصر الذهبي للأدب وفن العمارة الرومانيين. وفي خلال هذا العصر، عاش كتّاب مشهورون، من أمثال فيرجيل وهوراس وأوفيد وليفي، تحت رعاية الإمبراطور. وكان أوغسطس نفسه كاتبًا عُرف بأسلوبه البسيط المباشر.

وفي عهد أوغسطس، شُيدت في روما كثير من الطرق والجسور والقنوات والأبنية الجميلة. وكان يتفاخر بالقول بأنه "وجد روما آجرًا وتركها رخامًا". وهو لم يكمل الأبنية التي تركها عمُّه يوليوس قيصر غير مكتملة فحسب، ولكنه رمّم أيضًا كثيرًا من المباني، من بينها ٨٢ معبدًا. وأبدع النحاتون، بأسلوب كلاسيكي، كثيرًا من الأعمال لتزيين مبانيه.

ولد أوكتافيان في روما، وكان اسمه الأصلي غايوس أوكتافيوس. وحمل اسم "غايوس يوليوس قيصر أوكتافيانوس" عام ٤٤ق.م، بعد مقتل عمه الشهير يوليوس قيصر. وكان قيصر قد تبنى أوكتافيان في وصيته، وجعل الشاب ذا التسعة عشر ربيعًا وريثًا له. عاد أوكتافيان إلى روما من أبولونيا، التي تُعرف اليوم باسم **ألبانيا**، للمطالبة بميراثه. وساعده الخطيب شيشرون في إضفاء الصفة القانونية على تبنيه بالرغم من اعتراضات مارك أنطوني النائب الأول لقيصر الذي استولى على أوراق قيصر وأمواله.

**الصعود إلى السلطة.** سيطر أنطوني على روما بعد موت قيصر. ولكن أوكتافيان كوّن جيشًا من محاربي قيصر القدامى، وهزم أنطوني في شمالي إيطاليا عام ٤٣ق.م، وأرغم أوكتافيان مجلس الشيوخ على انتخابه واحدًا من **قُنْصُلي** روما (المسؤولين الحكوميين الرئيسيين). وتوصل إلى اتفاقية مع أنطوني. وشكل الاثنان مع ماركوس ليبيدوس (؟ ـ ١٣ق.م)، وهو جنرال روماني، الحكومة الثلاثية الثانية. وقد قتلوا أكثر من ٢٠٠٠ من الأعداء، بما في ذلك شيشرون، الذي تصادق مع أوكتافيان ولكنه كان مكروهًا من أنطوني.

قاد أوكتافيان وأنطوني جيشًا ضد بروتس وكاسيوس، المتآمرين اللذين قتلا قيصر. وبفضل قيادة أنطوني، هزم الجيش القتلة في فيليبي بمقدونيا عام ٤٢ق.م، وأصبح




**الإمبراطورية الرومانية** اتسعت إلى حد كبير تحت حكم أوغسطس، وتبين الرقعة الصفراء وضع الإمبراطورية عندما أصبح أوغسطس إمبراطورًا وأضاف إليها المنطقة المبينة باللون الأصفر المظلل.



**أوغسطس** أول إمبراطور روماني. صنع هذا التمثال نحات غير معروف عاش إبان حكم أوغسطس.

أوكتافيان حاكمًا للولايات الغربية، وأنطوني حاكمًا للولايات الشرقية. وعُين ليبيدوس الضعيف في إفريقيا، لكن أوكتافيان سرعان ما أرغمه على الاعتزال.

وقد كان ثمة عدو آخر لأوكتافيان، هو بومبي الأصغر، الذي سيطر على صقلية، ولكنه هزم عام ٣٦ق.م على يد **ماركوس أجريبا**، قائد جيش أوكتافيان ومستشاره الرئيسي.

وفي عام ٤٠ق.م، تزوج أنطوني من أوكتافيا، شقيقة أوكتافيان، ولكنه هجرها فيما بعد بسبب كليوباترا، ملكة مصر. وكان الرومان يخشون كليوباترا، ويمقتونها. وعندما أعطى أنطوني الولايات الرومانية إلى أبنائه منها، شن أوكتافيان الحرب على أنطوني وكليوباترا.

وفي عام ٣١ق.م، دحر أجريبا، وكان أيضًا أميرالاً أسطولي أنطونيو وكليوباترا الموحدين عند أكتيوم على الساحل الغربي لليونان. وخلال عام، انتحر كل من أنطوني وكليوباترا.

وفي عام ٢٧ق.م، أقرّ مجلس الشيوخ إطلاق لقب أوغسطس على أوكتافيان، كما منحه السلطة الشرعية لإدارة أمور روما فيما يتعلق بالشؤون الدينية والمدنية والعسكرية، مع اعتبار مجلس الشيوخ هيئة استشارية.

**المنجزات.** أعاد أوغسطس السلام والنظام بعد مائة عام من الحرب الأهلية، وحافظ على حكومة نزيهة ونظام نقدي مستقر، وعلى تجارة حرة بين الولايات. وطور نظامًا بريديًا فعالاً، وحسّن المرافئ وأسس المستعمرات. ووسع أوغسطس نظام الطرق المتطور الذي يربط روما بالأجزاء النائية من الإمبراطورية.

وأعطى أوغسطس مجلس الشيوخ إدارة الولايات الأكثر هدوءًا، ولكنه احتفظ بالسيطرة على الولايات الحدودية، التي تحتاج إلى الحماية أو التهدئة. واستخدم جيشًا دائمًا من أجل هذه المهمة. واحتفظ أيضًا بأسطول دائم في البحر الأبيض المتوسط، وبحرس قليل العدد في روما عُرفوا باسم الحرس الإمبراطوري.

**التوسع.** وسع أوغسطس الإمبراطورية، ولكنه كان أكثر اهتمامًا بالسلم منه بالحرب. كان يحارب فقط عند الضرورة. وحقق قائداه أجريبا وتيبيريوس الانتصارات في كلٍّ من أسبانيا وبلاد الغال (فرنسا الآن). وفي بانونيا ودالماتيا (اللتين تشكلان الآن أجزاء من المجر ويوغوسلافيا). واستولى أوغسطس على مصر، وعمل على تهدئة الأوضاع في أسبانيا والغال وكذلك معظم أنحاء جنوب شرقي أوروبا حتى نهر الدانوب.

وفي عام ٩م هزم الألمان جيشه في معركة غابة تيوتوبورغ، المعروفة اليوم باسم ألمانيا. ونتيجةً لذلك، أُرجعت الحدود الرومانية في ألمانيا من نهر الألب إلى نهر الراين.

كان أوغسطس رجل دولة رزينًا وحذرًا، ولكنه عرف كيف يكسب حب الشعب. وبعد موته، ألّهه شعب الإمبراطورية الرومانية. ويمكن أن تُشاهد في روما بقايا ضريحه وبقايا كثير من مبانيه.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**


أكتيوم، معركة — شيشرون، ماركوس توليوس

أنطوني، مارك — قيصر، يوليوس

تيبريوس — كليوباترا

روما القديمة


## أوغسطين، القديس (٣٥٤ - ٤٣٠م).

أحد أشهر قادة الكنيسة النصرانية القديمة. كان لكتاباته تأثير قوي على الفكر الديني النصراني في القرون الوسطى. وظهرت أفكار أوغسطين أيضًا في تعاليم جون كالفن ومارتن لوثر والإصلاحيين البروتستانتيين الآخرين. وأثر على بعض الفلاسفة من أمثال إيمانويل كانط وبليس باسكال.

**حياته.** ولد أوغسطين في تاجاست، وهي مدينة على مقربة مما يُعرف الآن باسم قسنطينة في الجزائر. وكان اسمه باللغة اللاتينية أوريليوس أوغسطينوس. وكانت أمه، نصرانية وأبوه وثنيًا. سعى أوغسطين في شبابه إلى النجاح الدنيوي، واجتذبته عدة حركات غير نصرانية. وقد وصف حياته الأولى والصراعات الروحية التي عاناها في كتابه **اعترافات**، وهو واحد من أوائل السير الذاتية في الأدب.

وفي أوائل الثمانينيات من القرن الرابع الميلادي، علّم أوغسطين البلاغة وفن الكلام المؤثر، في قرطاجة وروما، ثم في ميلانو بإيطاليا. وشجعه بعض أصدقائه على قراءة مؤلفات الفلاسفة اليونانيين المسماة **الأفلاطونية المحدثة**. انظر: **الأفلاطونية المحدثة**. وقد أقنعت هذه الكتابات، ومواعظ القديس أمبروز أسقف ميلانو، أوغسطين باعتناق النصرانية.

وفي عام٣٨٦م قرر تكريس نفسه للعقيدة، وعمّده أمبروز في العام التالي.

وبعد فترة قصيرة عاد أوغسطين إلى تاجاست، حيث نظّم جماعة من الرهبان، وفي عام ٣٩١م سافر إلى مدينة هيبو المجاورة حيث أقنعه جمهور النصارى بالبقاء. وفي عام ٣٩١م رُسِّم قسيسًا في هيبو. ومن عام ٣٩٦م حتى وفاته عمل أسقفاً في هيبو.

**معتقداته.** يمكن أن تقسم إلى ثلاث مجموعات رئيسية: ١- الله والروح. ٢- الخطيئة والعناية الإلهية. ٣- الكنيسة والأسرار المقدسة.

**الله والروح.** أقنعت دراسة الأفلاطونية المحدثة أوغسطين بأن الله موجود في روح كل كائن بشري. وكان يؤمن بأن على الناس أن يوجهوا اهتمامهم إلى الله، وأن لا تلهيهم اهتمامات الدنيا ومتعها.

**الخطيئة والعناية الإلهية.** كان أوغسطين يعظ بأنه ليس بمقدور الناس أن يغيروا أساليبهم الخاطئة مالم تساعدهم عناية الله. وكان يؤمن بأن الله يختار بعض الأفراد فقط لتلقي عنايته. وهذا الاعتقاد يشكل جزءًا من مذهب يُدعى الجبرية أو الاصطفاء.

**الكنيسة والأسرار المقدسة.** اعتقد أوغسطين بأن الناس لا يستطيعون تلقي العناية الإلهية مالم ينتموا إلى الكنيسة ويتلقوا الأسرار المقدسة. وقال مجموعة من رجال الدين في إفريقيا الشمالية: إن العناية لا يمكن أن تُعطى مالم يكن رجال الدين النصراني أنفسهم بالغين حد الكمال. ويقدم أطول كتاب لأوغسطين، **مدينة الله**، تاريخ البشرية كصراع بين أولئك الذين يعتمدون على الله، وأولئك الذين يعتمدون على أنفسهم.

## أوغسطين كانتربري، القديس (؟ - ٦٠٤م).

كان أول رئيس لأساقفة كانتربري. وكان سابقًا **رئيسًا** لدير القديس أندرو في روما. وقد استدعاه البابا جريجوري الأول ليقود جماعة من المنصِّرين إلى إنجلترا.

وفي عام ٥٩٧م، نزلت الجماعة إلى اليابسة في جزيرة ثانيت، جنوب شرقي إنجلترا، ورحب بهم إيثيلبرت، ملك كنت. وقد حوّلت مواعظ أوغسطين وحملاته التنصيرية، آلافًا من الإنجليز، بما في ذلك الملك، إلى الديانة النصرانية. وفي عام ٦٠١م، نصّب البابا أوغسطين رئيسًا لأساقفة كانتربري.

**أوغندا** قطرٌ يقع في شرق وسط إفريقيا. ينتمي الإفريقيون في أوغندا إلى مجموعات عرقية عديدة. والإنجليزية هي اللغة الرسمية لأوغندا غير أن السكان يتحدثون عدة لغات إفريقية.

تتمتع أوغندا بمناظر طبيعية رائعة وتشمل الجبال التي يغطيها الجليد، والغابات الاستوائية الكثيفة، والمناطق شبه الصحراوية. وتغطي البحيرات سدس مساحة أوغندا ويقع فيها جانب من بحيرة فيكتوريا ثانية أكبر بحيرة مائية عذبة في العالم. وتتجوّل الحيوانات البرية في حظائرها الطبيعية الواسعة.

حكمت بريطانيا الإقليم بوصفه **محمية أوغندا** نحو ٧٠ عامًا، ونالت أوغندا استقلالها عام ١٩٦٢م. عاصمتها وأكبر مدنها كمبالا.

**نظام الحكم.** يرأس حكومة أوغندا رئيس للجمهورية. يُعيِّن رئيس الجمهورية وزارة من ثلاثين وزيراً للقيام بتصريف شؤون الحكم. وتتكون الجمعية التأسيسية (الجمعية الوطنية) من ٢٥ عضواً وهي الهيئة التشريعية بالبلاد.

**السكان.** معظم الأوغنديين من الإفريقيين السود، ولكل مجموعة من العشرين مجموعة عرقيّة في أوغندا لغتها الخاصة تقريبًا، وليس لأوغندا لغة مفهومة للجميع. والغاندا، والذين يسمون أيضًا البوغاندا، هم أكبر المجموعات وأكثرها ثروة، ويسكنون في وسط وجنوبي أوغندا، ويُعَدُّ نظامهم السياسي والاجتماعي من الأنظمة الأكثر تطوراً في وسط إفريقيا. كان للغاندا إلى ١٩٦٧م مَلِكُهم الخاص الذي يُسمى **الكاباكا** و برلمانهم الذي يُسَمى **لوكيكو**.

ومعظم الغاندا مزارعون وتقوم النساء بالقدر الكبير من العمل في المزارع. يسكن الغاندا في منازل جدرانها من الطوب المحروق واللَّبن والإسمنت وسقفها من ألواح حديدية مموّجة.

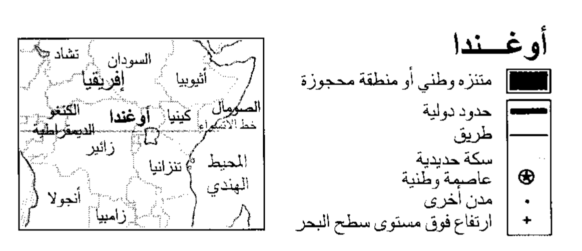
وهناك ثلاث مجموعات عرقية أخرى في جنوب أوغندا مثل الغاندا، كان لهم ملوك حتى ١٩٦٧م. يعمل معظم السكان بالزراعة ولكن **الكارموجنق** في الشمال الشرقي ومجموعات عرقية أخرى في المناطق الأكثر جفافًا في الشمال، يتجولون بقطعانهم. ويُلبِّد رجال الكارموجنق شعرهم بالطين الملون في أنماط متقنة.

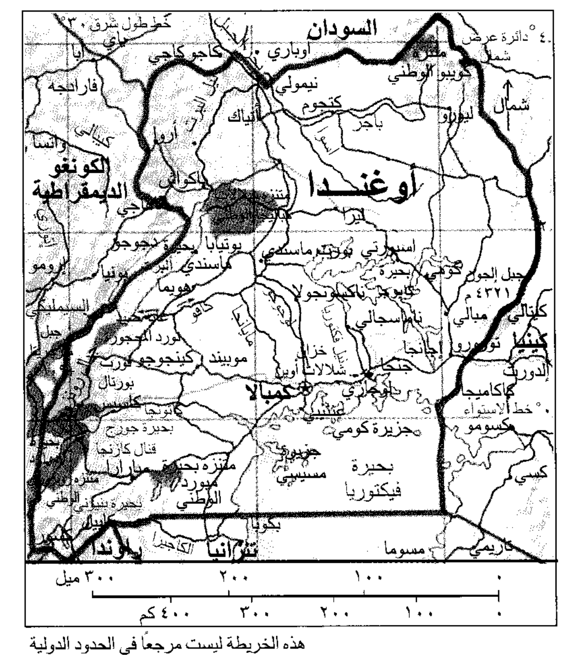
يمارس العديد من الأوغنديين ديانات إفريقية تقليدية، وأقل من نصف السكان من النصارى، كما تبلغ نسبة المسلمين نحو ٤٠٪ من السكان. يستطيع أكثر من نصف السكان القراءة والكتابة. إلا أن النظام التعليمي في أوغندا قد تدهور تدهورا حاداً منذ مطلع السبعينيات من القرن العشرين بسبب الاضطرابات المدنية في البلاد. توجد جامعة ماكيريري في كمبالا.

**السطح.** معظم أوغندا هضبة يبلغ ارتفاعها حوالي ١,٢٠٠م فوق سطح البحر. تنمو غابات كثيفة في الجنوب، ومعظم الشمال تغطيه **السافانا** وهي أعشاب وشجيرات قصيرة، بينما بعض المناطق الشمالية الشرقية شبه صحراوية.

تُوجد المرتفعات بالقرب من الحدود الشرقية والغربية. وفي الشرق تصل قمة إلجون إلى ٤,٣٢١م وتصل قمة جبل مارجريتا إلى ٥,١٠٩م في سلسلة جبال رونزوري في الجنوب الغربي. يقع وادي الأخدود العظيم إلى الشرق من المرتفعات الغربية. ويشتمل الأخدود على بحيرات البرت وإدوارد وجورج. وتمثل منابع النيل الأبيض تصريفًا للمياه في أوغندا. انظر: **النيل، نهر.**

**أوغـــندا**




هذه الخريطة ليست مرجعاً في الحدود الدولية

يمر خط الاستواء جنوبي أوغندا، وبسبب الارتفاع، فإن درجة الحرارة معتدلة، ونادرًا ما ترتفع في معظم مناطق البلاد إلى أكثر من ٢٩°م عند منتصف النهار، أو أدنى من ١٦°م في الليل. تحصل معظم أوغندا على أكثر من ١٠٠ سم من المطر سنويًا.

**الاقتصاد.** أوغندا بلد زراعي، وتشمل المحاصيل الغذائية الرئيسية الموز والفاصوليا والمنيهوت والذرة الشامية والدخن والبطاطا الحلوة. وتنتج البن والقطن وقصب السكر والشاي، وهو في الغالب الأعم للتصدير. تتمتّع البلاد بالعديد من الثروات المعدنية، ويتم تعدين النحاس فقط على مستوى كبير. وتوجد في أوغندا إحدى كُبْريات محطات توليد الطاقة الكهربائية المائية عند شلالات أوين، في مدينة جنجا، المدينة الصناعية الرئيسية في البلاد.

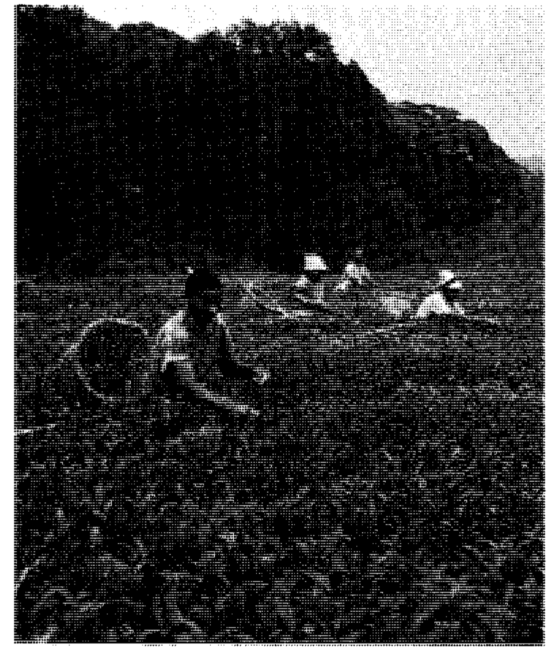
ينقل خام النحاس من مناجم كيلمبا بالقرب من كاسيس إلى الأفران لصهره في مدينة جنجا، ومن ثم إلى كمبالا وميناء ممبسا الكيني. تمر بواخر الركاب والبضائع علي بحيرات البرت وكيوجا وفيكتوريا،وعلى نهر البرت أيضًا. ويبلغ طول الطرق في أوغندا حوالي ٦,١٢٠ كم.

**نبذة تاريخية.** بحلول المائة عام الأولى لميلاد المسيح كان الناس في تلك الأجزاء المعروفة بأوغندا حاليًا قد طوروا الزراعة واستخدام الحديد، ونظموا في وقت لاحق شكلاً لحكومة يترأسها الزعماء. وبعد عام ١٣٠٠م، نمت العديد من الممالك المحلية كان أهمها مملكة بنيورو ـ كيتارا.

جاء التجار العرب إلى المنطقة حوالي عام ١٨٥٠م، وبحلول ذلك الوقت كان الغاندا قد أنشأوا أغنى وأقوى

### حقائق موجزة

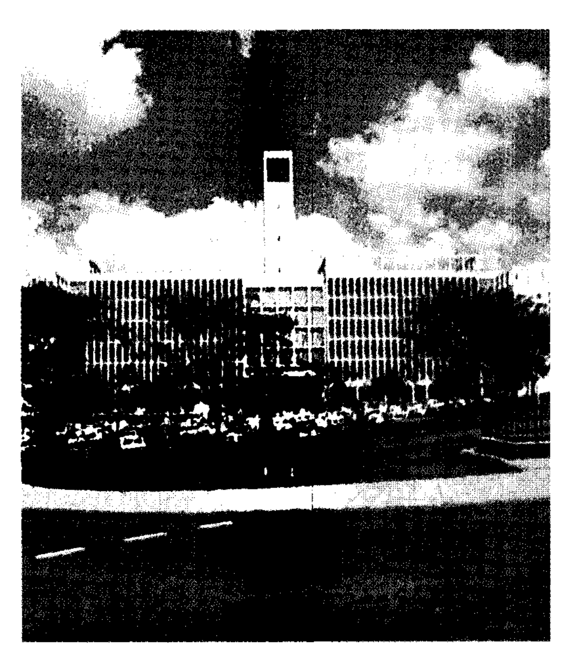
**العاصمة:** كمبالا.
**اللغة الرسمية:** الإنجليزية.
**المساحة:** ٢٣٥,٨٨٠ كم².
**السكان:** (تقدير السكان ١٩٩٦م) ١٩,٢٧٨,٠٠٠ نسمة ـ الكثافة ٨٢ شخصًا لكل كم٢، التوزيع ـ ٨٩٪ في الريف، ١١٪ في الحضر. (تعداد ١٩٩١م) ١٦,٦٧١,٧٠٥ (تقدير السكان ٢٠٠١م) ٢٥,٠٥٦,٠٠٠ نسمة.
**المنتجات الرئيسية:** **الزراعة:** الموز، المينهوت، البن ، القطن، الذرة الشامية، البطاطا الحلوة، الشاي.
**التعدين:** النحاس.
**النشيد الوطني:** أوغندا.
**العلم:** طائر الكُركي الأبيض يتوسط شرائط أفقية من لون أسود (يرمز إلى إفريقيا) وأصفر (الشروق) وأحمر (الأخوة).
**العملة:** الوحدة الأساسية الشلنج. لمعرفة الوحدة الصغرى. انظر: **النقود**.



**الشاي** أهم المحاصيل النقدية في أوغندا. ويبدو في الصورة العمال وهم يلتقطون أوراق ذلك المحصول.

مملكة سُمِّيت **بوغندا**، وكان لهذه المملكة جيش كبير ونظام حكم متطور جدا. وصل المكتشفون والبعثات التنصيرية من بريطانيا إلى أوغندا خلال ستينيات وسبعينيات القرن التاسع عشر. وفي عام ١٨٩٤م، جعلت بريطانيا بوغندا محمية بريطانية. وفي وقت لاحق من تسعينيات القرن التاسع عشر، توحّدت بوغندا وثلاث ممالك أخرى وكوّنت محمية بريطانية. وحازت أوغندا حدودها الحالية في عام ١٩٢٦م. وأصبحت المحاصيل النقدية مثل البن والقطن أساسًا لاقتصاد أوغندا. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م، أدَّى الإفريقيون دورًا متزايد الأهمية في حكم أوغندا، وأراد العديد من الغاندا أن تصبح مملكتهم مستقلة. أدّت حركة الاستقلال لاضطرابات خلال خمسينيات القرن العشرين بين الكاباكا ملك بوغندا وبين البريطانيين.

في ٩ أكتوبر ١٩٦٢م أصبحت أوغندا مستقلة،وصار أبولو ميلتون أبوتي، الذي ينتمي إلى مجموعة عرقية شمالية، رئيسًا للوزراء. حظيت بوغندا بسلطات وكانت أكثر استقلالاً عن الحكومة المركزية من الممالك الأخرى. وفي أكتوبر ١٩٦٣م انتخب السير إدوارد موتيزا الثاني ملك (كاباكا) بوغندا رئيسا للبلاد، وقد نشبت خلافات خطيرة بينه وبين أبوتي. في عام ١٩٦٦م قام أبوتي بطرد موتيزا وأعلن دستورًا جديدًا جعل أبوتي رئيسًا. هرب



**كمبالا** عاصمة أوغندا ومركزها التجاري الرئيسي. ويظهر في الصورة أحد المباني الحكومية.

موتيزا حين داهمت القوات الحكومية مقره. وفي عام ١٩٦٧م، أُقرّ دستورٌ جديدٌ جعل أوغندا جمهورية، وألغى الممالك التقليدية في البلاد بما فيها بوغندا.

في عام ١٩٧١م، أطاح الجيش الأوغندي بأبوتي وأقام حكومة عسكرية. ترأس اللواء عيدي أمين دادا قائد الجيش الحكومة الجديدة.

في عام ١٩٧٢م، أمر عيدي أمين مابين ٤٠ إلى ٥٠ ألفًا تقريبًا من الآسيويين الذين كانوا يعيشون في أوغندا بمغادرة البلاد. لم يكن العديد من الآسيويين قد أصبحوا مواطنين أوغنديين، لكنهم كانوا يمتلكون أعمالاً تجارية متعددة في أوغندا. بعد طرد الآسيويين استخدم أمين أموالهم في مكافأة الجنود الموالين له.

في عام ١٩٧٨م، أدى نزاع حدودي إلى اندلاع قتال بين أوغندا وتنزانيا التي تقع إلى الجنوب. وفي عام ١٩٧٩م، ألحقت القوات التنزانية، بمساعدة الأوغنديين المعارضين لأمين، هزيمة بالجيش الأوغندي وأطاحت بحكومة أمين وسيطر الأوغنديون المعارضون لأمين على الحكومة. وفي عام ١٩٨٠م، أطاح قادة عسكريون بالحكومة وشكلوا حكومة جديدة برئاسة لجنة مكونة من قادة عسكريين ومدنيين. وفي ديسمبر أجريت انتخابات لتشكيل حكومة مدنية جديدة، وعاد أبوتي الذي كان يعيش في المنفى إلى البلاد. وقد فاز حزبه بمعظم مقاعد الجمعية الوطنية وأصبح أبوتي رئيسًا مرة أخرى. اتهم منافسو أبوتي مؤيديه بالتلاعب في الانتخابات وبدأوا حرب عصابات للإطاحة بأبوتي.

في يوليو ١٩٨٥م أطاح قادة عسكريون بأبوتي وحلّوا الجمعية الوطنية وسيطروا على الحكم. وأصبح الجنرال تيتو أوكيلو رئيسًا، إلا أن حركة المقاومة الوطنية بقيادة يوري موسيفيني بدأت حملة عسكرية للإطاحة بأوكيلو. استولت قوات حركة المقاومة الوطنية على كمبالا في يناير ١٩٨٦م، وأصبح موسيفيني رئيسًا للبلاد. وبنهاية عام ١٩٨٦م، كان قد أعاد السلام إلى معظم أنحاء أوغندا، ولكن القتال استمر في الحدود الشمالية والشرقية، وعانت البلاد من الدمار الاقتصادي الذي تسبب فيه سنوات الحرب وعدم الاستقرار السياسي. أطلق على الهيئة التشريعية بالبلاد اسم المجلس الوطني للمقاومة في الفترة بين ١٩٨٦ و١٩٩٤م. وتغير اسم المجلس إلى الجمعية التأسيسية في مارس ١٩٩٤م. بدأت الجمعية في مناقشة مسودة دستور للبلاد أعدتها لجنة عينها الرئيس موسيفيني.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | | |
|---|---|---|
| إدوارد، بحيرة | أوبوتي، أبولو ميلتون | الجاندا، قبائل |
| ألبرت، بحيرة | فكتوريا، بحيرة | النيل، نهر |
| أمين دادا، عيدي | كمبالا | |

**أوفا، سد.** يقع سد أوفا بين إنجلترا وويلز ويتكون من قناة ومتراس ترابي. امتد السد في وقت ما إلى ٢٢٥كم، من مصب نهر دي إلى الشمال إلى مصب نهر واي في الجنوب ولايزال معظمه قائما. وأكثر أقسامه صمودا تلك التي بين برستين ومنتجمري. سمي سد أوفا نسبة إلى الملك أوفا ملك ميرسيا الذي بناه مابين عامي ٧٨٤ و٧٩٦م للدفاع ضد السلتيين في ويلز.

**أوفالي** ضاحية في مقاطعة لينستر في جمهورية أيرلندا، وهي ضاحية داخلية في قلب المنخفضات الأيرلندية الوسطى. بها مستنقعات واسعة مليئة بالدربن (النباتات المتفحمة) وبقايا أراض زراعية. والمدينة الرئيسية ومركز الخدمات هي تولامور.

**السكان ونظام الحكم.** حوالي ٩٥٪ من سكان أوفالي من الكاثوليك الرومان. ينتمي كل أصحاب الديانات الأخرى، تقريبًا، إلى كنيسة أيرلندا.

تشكل أوفالي ولاويس كيانًا دستوريًا واحدًا ينتخب خمسة أعضاء لمجلس الشيوخ الأيرلندي (دايل إيريان). يتولى الحكم المحلي مجلس ريفي في مدينة تولامور.

**الاقتصاد.** يعمل خُمس مواطني أوفالي بالزراعة ويعتبر إنتاج الماشية أهم أنواع العمل بالمزارع وتربى هناك أيضًا

ماشية الألبان والأغنام والخنازير والدواجن. وتكثر المزارع المختلطة.

تتضمن المحاصيل المزروعة الشعير والبطاطس وبنجر السكر واللفت (السلجم) والقمح (الحنطة).

يعمل خمس السكان في التصنيع، وتعتبر مدينة تولامور المركز الصناعي الرئيسي وتشتمل صناعاتها على مواد البناء والملابس ومنتجات اللحوم والتموينات الطبية والنسيج. وأهم النشاطات الصناعية في أوفالي هي صناعة الملابس والنسيج والصناعات الهندسية وتصنيع الأغذية. ويعمل خمسا السكان في الصناعات المختلفة. ويعمل العدد الأكبر من السكان في تجارة التوزيع بالجملة والتجزئة، ويعمل بعضهم في صناعة الأطعمة والتعليم والرعاية الصحية والنقل. تكتسب صناعة الفحم النباتي أهمية أكثر بالنسبة لاقتصاد أوفالي أكثر منها في أي مقاطعة أيرلندية أخرى. وتوجد محطات طاقة لإحراق الفحم النباتي في كل من فيربين ورودي وشانونبردج، وهناك مصنع لقوالب الفحم النباتي بالقرب من تولامور. تغطي الغابات الجديدة جزءًا من أرض المستنقعات ومناطق جبال سليف بلوم.

لايوجد بأوفالي خط سكة حديدية رئيسي أو طرق محلية تربطها مع الطريق الرئيسي. تقع تولامور على خط سكة حديد فرعي من بورت أرلنجتون إلى أثلوت. تمر الطرق N6 و N7 بأجزاء صغيرة من الحدود الشمالية والجنوبية. وشبكة الطرق الأخرى أصغر من أي شبكة طرق في أرياف أيرلندا بسبب وجود المستنقعات.

توجد إلى الشمال من أوفالي مقاطعتا وستميث وميث ومقاطعة كلدير إلى الشرق، ومقاطعتا لاويس وتيبيراري إلى الجنوب، ومقاطعتا جالوي وروسكمون إلى الغرب. ومعظم أراضي أوفالي منبسطة منخفضة وتنحدر تدريجيا نحو نهر شانون الذي يشكل الحدود الغربية للمقاطعة. تكونت مستنقعات النباتات المتفحمة الغزيرة في المناطق ذات التصريف الضعيف. وأراضي المستنقعات في الشرق جزء من مستنقع آلن الواسع. وعلى امتداد الحدود مع مقاطعة لاويس في الجنوب توجد جبال سليف بلوم.

**حقائق موجزة**

**السكان:** ٥٨,٤٤٨ نسمة حسب إحصاء عام ١٩٩١م.

**المساحة:** ١,٩٩٨ كم٢.

**المدن الكبرى:** تولامور، بير، إدندري، كلارا، باناقر، فيربين.

**المنتجات الرئيسية: الزراعة:** الشعير والأبقار والحليب. **المنتجات الرئيسية الأخرى:** الفحم النباتي، الرمل، الحصى، الأخشاب.

**أصل الاسم:** من كلمتين في اللغة الأيرلندية تعنيان **سلالة فيلجي**، الذي كان أميرًا أيرلنديًا.

ومعدل الأمطار ١٠٠سم في العام ومعدل درجة الحرارة ٥°م في يناير و ١٥°م في يوليو.

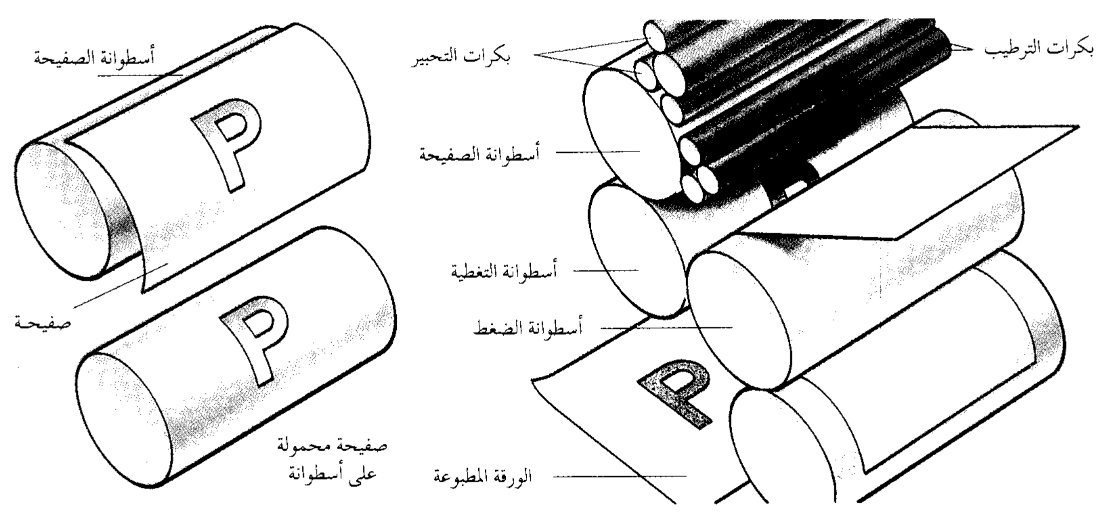
**نبذة تاريخية.** وجد علماء الآثار شواهد تدل على وجود أناس في أوفالي قبل ٩,٠٠٠ سنة مضت. وبعد ذلك بكثير كانت هي مملكة وي فيلجي. وكان يوجد في كلونماكنويز أعظم دير سلتي أيرلندي، وقد أنشئ في القرن الخامس، مطلاً على نهر شانون.

بعد الغزو الأنجلو-نورمندي بقيت أوفالي تحت السيطرة الأيرلندية. وكانت هناك خطة لاستعمارها تحت تاج الملكة ماري في القرن السادس عشر، وسميت **مقاطعة الملك** تكريمًا لزوجها الملك فيليب الثاني ملك أسبانيا. نمت مدن تولامور وبير وأدندري في الفترة مابين القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر الميلاديين. وكان يوجد في مرصد إيرل روس الشهير، في بير كاسل، أكبر تلسكوب في العالم خلال القرن التاسع عشر الميلادي.

**أوفاولين، شون** (١٩٠٠ - ١٩٩١م). كاتب أيرلندي بارز، أكسبته مقدرته على كتابة القصص القصيرة شهرة واسعة. كتب أيضًا مسرحية وعدة روايات وسير تاريخية. تتضمن مجموعة قصصه القصيرة **جنون ليل الصيف** (١٩٣٢م)؛ **عملة من النحاس** (١٩٣٧م)؛ **الأشجار الناطقة** (١٩٧١م). وتتضمن أعماله الأخرى **ارجع إلى إيرين** (١٩٤٠م)؛ **أونيل العظيم** (١٩٤٢م). ولد أوفاولين في كورك وحصل على تعليمه في إحدى كليات جامعة كورك بأيرلندا وجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية.

**الأوفست** عملية تتم فيها الطباعة أولاً على سطح مطاطي لأسطوانة دوّارة. تنقل الطبعة بعد ذلك إلى ورقة بوساطة ضغط أسطوانات أخرى. تتم الطباعة بطريقة الأوفست بنقل الحبر من صفحة مطبوعة إلى المطاط ومن ثم إلى الورق.

تتم طباعة الأوفست العادية من الأسطح الفلزية لصفائح الطباعة الحجرية. انظر: **الطباعة الحجرية**. ويتم نقل المادة المراد طباعتها على الصفائح بعملية طباعة فوتوغرافية خاصة. وتعالج الصفائح كيميائيًا بحيث يأخذ التصميم المرسوم من الطباعة فقط الحبر. ولكن، تستخدم عملية الأوفست بطرق أخرى أيضًا. وتصنع بعض الطباعات بالنوع العادي والفتحات، وبعضها من صفائح بلاستيكية منحوتة بارزة أو صفائح ضغط الأحرف، وبعضها من الأسطح الجلاتينية، وبعضها من صفائح النقش الغائر التي هي **شرائح فلزية** تحمل الحبر في خطوط مغمورة به.




**طباعة الأوفست الحجرية** لا تتم مباشرة من صفيحة الطباعة أو الطبعة، وإنما تقوم أسطوانة الصفيحة **بنقل** الشكل المحبَّر إلى أسطوانة تغطية مطاطية، فتقوم أسطوانة التغطية الدوارة بنقل الشكل إلى الورقة المحمولة على أسطوانة الطبع.

تتم طباعة الأوفست بطريقة الطباعة الحجرية على مطبعة ذات ثلاث أسطوانات. تُلف صفيحة الطباعة الحجرية حول الأسطوانة الأولى. هذه الصفيحة شريحة من الألومنيوم أو الزنك تقارب في سمكها الورقة الثقيلة. وتطبع هذه الصفيحة على صفيحة أخرى مغطاة بطبقة رقيقة منبسطة من المطاط. ومن ثم تطبع الطبعة التي على المطاط فوق الورقة المحمولة بوساطة الأسطوانة الثالثة. وتجهز الأسطوانة الثالثة بأصابع فولاذية تسمى **المثبتات** لتثبيت الورقة في الوضع المطلوب أثناء ضغطها على السطح المطاطي. ويمكن أن ينتج نوع المطابع ذات الثلاث أسطوانات من ١٠,٠٠٠ إلى ١٢,٠٠٠ طبعة في الساعة.

هذه الأسطوانات تكون مخفية أثناء تشغيل المطبعة، فهي مغطاة بعدد هائل من البكرات التي تزود صفيحة الطباعة الحجرية بالحبر والماء.

لعملية الأوفست عدة مزايا على أنواع الطباعة الأخرى، فالمطاط المرن ينقل الطبعة إلى السطح الخشن بذات السهولة عند نقلها إلى سطح أملس؛ وهذا يجعل بالإمكان الطباعة على ورقة خشنة كما لو كنا نطبع على صفيح أو أي بدائل أخرى. هناك ميزة أخرى للأوفست وهي أن المطاط الذي على الأسطوانة يتكيف مع الأسطح غير المستوية بسهولة وهذا يقلل من الوقت الذي يجب أن يستغرقه العمال لتجهيز المطابع للطباعة.

تم تطوير الأوفست في بدايات القرن العشرين في الولايات المتحدة كطريقة للطباعة على ألواح الصفيح لعمل الصفائح والصناديق. وفي الماضي القريب تم استعمالها في كل صنف من صنوف الطباعة تقريبًا من الرخيص منها إلى الأكثر كلفة. حلّت طباعة الأوفست محل النماذج القديمة من الطباعة الحجرية التي كانت تصنع الطبعة مباشرة على الورق من الصفائح الحجرية أو الفلزية. يمكن أن تنتج مطبعة الأوفست الأوراق النقدية، وأوراق الخطابات، وأغلفة المجلات ومرشدات (كاتلوجات) الطلبات بالبريد والصحف والملصقات والشهادات. وتستخدم مطبعة الأوفست في طباعة معظم الصحف اليومية. وبالاشتراك مع **الطباعة الغائرة الدوارة** (عملية طباعة أخرى)، يصنع الأوفست صورًا إيضاحية ملونة واضحة ودقيقة. ويستخدم أيضًا في نسخ صور طبق الأصل من الكتب القديمة.

مازالت طباعة الأوفست تتحسن وتُستخدم في أغراض جديدة وتتطور كذلك نوعيات أغطية صفائح الطباعة الحجرية. لقد تم تصميم الأوفست للطباعة على شريط (ورقة متصلة على بكرة) من الورق. تطبع الورقة من هذا الشريط بين أسطوانات دوارة مغطاة بطبقة رقيقة من المطاط تطبع على كلا الاتجاهين في نفس الوقت.

انظر أيضًا: **الطباعة؛ الحفر الضوئي والطباعة الضوئية.**

**أوفلاهرتي، ليام** (١٨٩٦-١٩٨٤م). كاتب روائي أيرلندي، كتب معظم أعماله باللغة الغيلية (لغة أيرلندية قديمة) وترجمها إلى الإنجليزية. ومعظم قصص أوفلاهرتي مفعمة بوصف الأراضي القاحلة والصخرية والقرى النائية لجزر آران حيث ولد وترعرع. هناك أعمال أخرى تعكس حياته المتأخرة تصف الفقر المدقع في مدن مجهولة.

وأشهر روايات أوفلاهرتي روايته الشديدة الواقعية **المخبر** (١٩٢٥م). كتب أوفلاهرتي أيضًا **الروح السوداء** (١٩٢٤م)؛ **السفاك** (١٩٢٨م)؛ **سكريت** (١٩٣٢م)؛ **المجاعة** (١٩٣٧م). في هذه الروايات يكافح الشباب من الفقراء و المحرومين ضد القهر والضياع الساحقين.

كتب أوفلاهرتي عدة قصص قصيرة في الاقتصاد والنثر العاطفي. وجمع كثيرًا منها في **زراعة الربيع** (١٩٢٦م)؛ **قصص ليام أوفلاهرتي** (١٩٥٦م). تصف هذه القصص أطفال الفلاحين والحيوانات بأحاسيس إنسانية، باعتبارهم عاجزين عن مواجهة الزمن وقوة الطبيعة المدمرة.

**أوفنباك، جاك** (١٨١٩ - ١٨٨٠م). موسيقي فرنسي، ابتدع الأوبريت ذا السمة الفرنسية. وأوبريتاته فكاهية وساخرة في معظمها، وعادة ما يقتبس أوفنباك الألحان من مؤلفات أخرى في أعماله. يسمّى العديد من أوبريتات أوفنباك **بالأوبرا الهزلية أو الخفيفة**.

بدأ في تأليف الأعمال المسرحية في ثلاثينيات القرن التاسع عشر الميلادي حتى أكمل في النهاية أكثر من ٩٠ عملاً للمسرح. تمثل أول نجاح له في **أورفيوس في العالم السفلي** (١٨٥٨م). وظهرت أشهر مؤلفاته في الستينيات من القرن التاسع عشر الميلادي، وبخاصة **هيلين الجميلة** (١٨٦٤م)؛ **الحياة الباريسية** (١٨٦٦م)؛ **ودوقة جيرولستين العظيمة** (١٨٦٧م)؛ **لابيركول** (١٨٦٨م).

بدأ في أكثر أعماله شهرة عام (١٨٧٧م) وهو أوبرا **حكايات هوفمان**، التي لم تكتمل حتى وفاته.

ولد أوفنباك في كولون بألمانيا. انتقل إلى باريس عام ١٨٣٣م لدراسة آلة كمان التشيللو. أصبح أوفنباك قائد فرقة على المسرح الفرنسي عام ١٨٥٠م، ثم أسس فرقة مسرحية عام ١٨٥٥م هي **البوفوز باريزيان**، التي عرضت الكثير من أوبريتاته. أدار الفرقة لعدة سنوات وأصبح مواطناً فرنسياً عام ١٨٦٠م.

**أوفيد** (٤٣ق.م-١٧م). شاعر روماني كبير اشتهر بأشعاره وقصائده الرفيعة المستوى في الحب.

من أشهر أعمال أوفيد **فن الحب** وهو كتاب صغير من الشعر يتألف من ثلاثة أجزاء، ويوجه الخطاب في اثنين منها إلى القراء الذكور أما الجزء الثالث فيحدِّث فيه القارئات. وجميعها مكتوبة بأسلوب هزلي ساخر.

اعتقد أوفيد أن كتاب **التحول** هو أحسن أعماله. وهو شعر قصصي يبدأ بالتحدث عن بدء الخليقة وينتهي عند عصر أوفيد. ويحتوي على أكثر من ٢٠٠ قصة مستوحاة من الأساطير والقصص الخرافية اليونانية والرومانية التي تتحدث عن موضوع التحول، كتحول امرأة إلى طائر.

تشتمل بعض أعمال أوفيد الشعرية الأخرى على **الهيرويدس** وهي رسائل بطلات القصة **وفاستي** (التقويم).

يحتوي كتاب الهيرويدس على إحدى وعشرين رسالة من وحي الخيال، تبودلت بين نساء الأساطير الشهيرات وأزواجهن. أما كتاب شعر **فاستي** فإنه يتناول الاحتفالات الدينية الرومانية والعادات والتقاليد والأعياد السنوية للأحداث التاريخية.

ولد أوفيد في مدينة سولمونا الإيطالية. وكان اسمه بابليوس أوفيدوس ناسو. قام الإمبراطور أوغسطس في عام ثمانية بعد الميلاد بنفي أوفيد إلى قرية صيد معزولة على البحر الأسود.

كتب أوفيد الكثير من الأشعار التي يتوسل فيها إلى الملك بالعودة إلى روما ولكن الإمبراطور تجاهلها. وتُوفي أوفيد في المنفى.

انظر أيضًا: **اللاتيني، الأدب**.

**أوفيرن** منطقة ومقاطعة سابقة في الجزء الجنوبي الشرقي من فرنسا. وقعت أوفيرن منذ عام ١٧٩٠م ضمن دائرتي كانتال، وبوي ـ دو ـ دوم، وجزء من دائرة هوتي ـ لوار. وتبلغ مساحة المنطقة ٢٥,٩٨٨كم²، وعاصمتها هي كليرمونت ـ فيراند.

تشتهر جبال أوفيرن ـ وهي سلسلة من البراكين الخامدة تقطع المنطقة من الشمال إلى الجنوب ـ بالمناظر الجميلة والكثير من الينابيع المعدنية الحارة. ويعمل معظم سكانها في زراعة الأرض.

**أوقيانوسيا**. انظر: **جزر المحيط الهادئ**.

**الأوقية** وحدة لقياس الوزن والحجم. ففي نظام وزن **أفوارديبوا** تساوي الأوقية جزءًا من ستة عشر جزءًا من الرطل، أو ٤٣٧,٥ قمحة (٢٨,٣٤٩٥ جم). أما في النظامين الترويسي والصيدلاني فإن الأوقية تساوي جزءاً من اثني عشر جزءًا من الرطل، أو ٤٨٠ قمحة (٣١,١٠٣٥جم). وتتساوى وحدة القمحة في كل هذه الأنظمة. تستعمل أوقية أفوارديبوا لقياس وزن البضائع العادية مثل الأطعمة في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وبعض البلدان الأخرى. أما الأوقية الترويسية فهي تستعمل لقياس وزن المعادن الثمينة. وكانت الأوقية الصيدلانية تستعمل في السابق لوزن الوصفات الطبية، عند العرب والمسلمين (الصيدلة).

وفي قياس وزن السوائل، تساوي الأوقية السائلية ٢٩,٥٧٣٥ ميليليتر، ويساوي الباينت السائلي ١٦ أوقية سائلية. أما الأوقية السائلية المبنية على الجالون الإمبراطوري فتساوي ٢٨,٤١٣١ ميليليتر. وفي النظام الإمبراطوري يساوي الباينت عشرين أوقية.

انظر أيضًا: **الأوزان والمقاييس.**

**الأوقية الموريتانية.** انظر: **عملات الدول العربية** (موريتانيا)؛ **موريتانيا** (حقائق موجزة).

**الأوك، طائر.** اسم لعائلة من الطيور البحرية تشتمل على الدوفكي والغلموت والمور وبيغاء البحر. وتُعرف طيور الأوك أيضًا باسم ألسيد. ويوجد ٢٢ نوعًا من طيور الأوك تعيش في المحيط الأطلسي الشمالي والمحيط الهادئ الشمالي ومحيط القطب الشمالي. وتبدو طيور الأوك، وتتصرف إلى حد ما مثل طيور البطريق. ولكن الأوك - خلافاً للبطريق - يملك القدرة على الطيران.

وطيور الأوك مثل طيور البطريق؛ فهي سبّاحة ممتازة تحت الماء، حيث تندفع بسرعة عبر الماء بأجنحتها القوية منقادة بأرجلها المكففة (ذات الوترات). تتغذى طيور الأوك بالأسماك والحيوانات البحرية الأخرى. وتصطاد طعامها بمطاردته في الماء.

لطيور الأوك أجساد مكتنزة وأرجل قصيرة. وتتفاوت في الطول ما بين ١٥ و ٧٥سم. ولمعظمها ريش أسود وأبيض، ولبعضها ريش رمادي، وبعض أنواعها - بما فيها



**الدوفكي**، كما يبدو في الصورة (أعلاه)، له ريش أسود وأبيض، كأغلب طيور الأوك. تعيش طيور الأوك في النصف الشمالي من العالم. وتبني أعشاشها في البحر وعلى الجزر الصخرية.



**طيور الأوك العظيمة**. كانت طيوراً بحرية عاجزة عن الطيران، وهي من طيور نصف الكرة الشمالي. وقد انقرضت هذه الطيور بحلول منتصف القرن التاسع عشر.

الغيلموت والبفن - لها أرجل وأقدام ذات ألوان زاهية. ولطيور البفن أيضًا مناقير زاهية الألوان خلال فترة التناسل.

تقضي طيور الأوك كل العام - باستثناء فترة التناسل - في البحر. وتميل إلى بناء أعشاشها على الجزر الصخرية في مجموعات من آلاف الطيور، وتعود إلى مواقع التعشيش نفسها كل عام. تقيم معظم طيور الأوك أعشاشها بين الصخور، وداخل جحور في الأرض، أو نتوءات الجبال والجروف الصخرية. وتضع أنثى الطير بيضة أو (بيضتين) تفقس خلال مدة تتراوح ما بين ثلاثة وستة أسابيع.

والأوك العظيم الذي يسمّى أيضًا جيرفاول هو عضو مشهور منقرض من عائلة الأوك. وكان هذا الطائر - الذي كان يعادل حجم الإوزة تقريبًا - أكبر أنواع الأوك، وكان عاجزًا عن الطيران. وقد قتل الصيادون آخر أوك عظيم عام ١٨٤٤م.

**الأوكاب** حيوان نادر يعيش في الغابات الرطبة حول نهر الكونغو بإفريقيا. تم اكتشافه بوساطة المكتشفين الأوروبيين عام ١٩٠٠م. يبلغ طول الأوكاب ١,٥م عند الأكتاف، وهو ينتمي إلى فصيلة الزرافة، ولكن عنقه أقصر من عنق الزرافة كثيرا. وللأوكاب جسم ذو لون كستنائي غامق ووجه أبيض مع خطوط بيضاء عند الأرداف وأعلى السيقان، وللأنثى قرنان صغيران بهما شعر. ويقتات الأوكاب أوراق الشجر والفواكه والحبوب، ويتنقل منفردا أو في أزواج. وعدوّاه الرئيسيان هما النمور والبشر وله سمع مرهف.

انظر أيضًا: **الزرافة.**

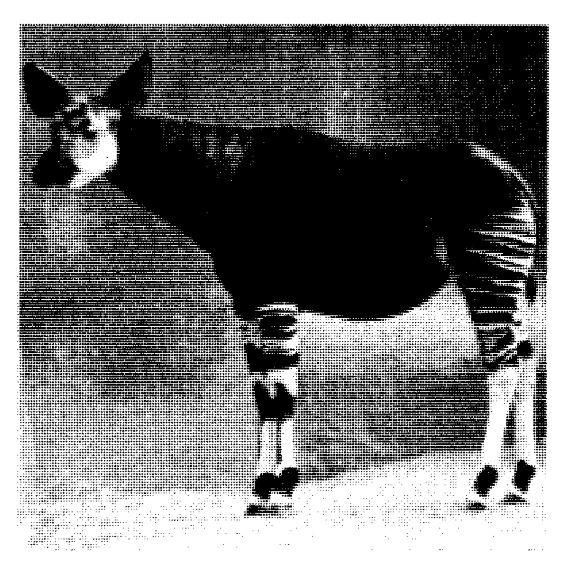
**الأوكالبتوس** أكثر أنواع الأشجار انتشارًا في أستراليا. وقد اشتق هذا الاسم من كلمة يونانية تعني **مغطاة تمامًا**، إشارة إلى شكل الثمرة. ويسمّي الأستراليون الأوكالبتوس

**أشجار الصمغ**، لأن الثمار تفرز صمغًا راتينجيًا لزجًا، ومع ذلك يستخدم الناس هذا الاسم وبصورة خاصة للأوكالبتوس ذي القلف الأملس، ويسمّى في مصر وبعض البلاد العربية **الكافور**.

والأوكالبتوس **جنس** كبير، به أكثر من ٦٠٠ **نوع**. وموطنه الأصلي أستراليا، لكن القليل منه ينمو طبيعيًا في الفلبين وماليزيا وجزر المحيط الهادئ. ولقد تمت زراعة أكثر من ٢٠٠ نوع من الأوكالبتوس في بلاد أخرى، وذلك لأنها من أشجار الأخشاب سريعة النمو المقاومة للجفاف. ويعدُّ الأوكالبتوس الآن من أبرز الملامح الشائعة في تنسيق المتنزهات في الولايات المتحدة الأمريكية والبرتغال وشرقي إفريقيا، وأجزاء مما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي، على شاطئ البحر الأسود. وتشمل الأنواع الشائعة في غرب أوروبا الصمغ الأزرق وصمغ السيدر في تسمانيا، ويُشتق اسم الأخير من رائحة أوراقه عند فركها. كما تزرع أشجار الأوكالبتوس أيضًا في المتنزهات والحدائق في جميع أنحاء العالم، لجمال مجموعها الخضري وأزهارها وبذورها.

تسود أشجار الأوكالبتوس المشاهد الطبيعية في قارة أستراليا وتسمانيا. ولكنها تقل في المناطق الداخلية وفي الغابات المطيرة.

**استعمالات الأوكالبتوس.** يوفر الأوكالبتوس أشكالاً عديدة من أخشاب البناء الصلبة، كما يوفر أيضًا الزيوت والتانين والرحيق اللازم للعسل. ويستعمل



**الأوكاب** حيوان من فصيلة الزرافة له جسم أحمر مائل إلى البني ووجه أبيض وخطوط بيضاء في أرجله. تعيش حيوانات الأوكاب في الغابات المطيرة لنهر الكونغو في إفريقيا.

الأوكالبتوس في صناعة الورق أيضًا، لكن أهم استعمالاته توفير الظل واستعماله كمصدات رياح أو لأغراض جمالية.

وتأكل حيوانات الكوالا أوراق أنواع عديدة من الأوكالبتوس. وهي تفضل الأنواع التي تنساب عصارتها بغزارة، وعندما تقل العصارة تنتقل الكوالا إلى أشجار أخرى. وهي تختار الأنواع التي يوجد بها محتوى عالٍ من السينيول (مادة زيتية توجد في الأوراق). والطعام المفضّل للكوالا في كوينزلاند ونيوساوث ويلز هو أوراق الأوكالبتوس ذات الصمغ الأزرق. كما تأكل أيضًا أوراق أوكالبتوس الغابات ذات الصمغ الأحمر وأشجار الودك وأشجار الصمغ المبقّع. أما في فكتوريا فإن طعام الكوالا الأساسي هو أشجار صمغ المن.

**الوصف.** الأوكالبتوس أطول الأشجار ذات الأخشاب الصلبة في العالم. فقد يصل ارتفاع أشجار رماد الجبل وأشجار الكاري إلى ١٠٠م، ومن أشجار الأوكالبتوس أيضًا أشجار الملي، وهي أشجار قزمية متعددة السيقان، وتنتشر في المناطق الأكثر جفافا من القارة. وتتفاوت أشجار الأوكالبتوس من حيث الشكل ما بين أشجار مستقيمة عالية توجد في الغابات الكثيفة وبين أشجار **الصمغ الثلجي** الملتوية ذات العقد الكثيرة التي توجد على قمم الجبال المكشوفة.

وتتصل الكأسيات والتويجيات في أزهار الأوكالبتوس لتتكون منها قلنسوة واحدة تسمى **الغطاء**، وتغطي القلنسوة كل الأسدية (أعضاء التذكير) في البرعم، وهي تبرز لأعلى عندما تتفتح الزهرة. ويسمي كثير من الناس الثمرة باسم **جوزة الصمغ**. والثمار أغلفة خشبية تحوي البذور. وتختلف الأغلفة كثيرًا في الحجم والشكل باختلاف الأنواع. ويستطيع علماء الطبيعة الوصول إلى معلومات جيدة عن نوع شجرة الأوكالبتوس عن طريق فحص قلفها.

**أشجار الصمغ.** هو الاسم الشائع لأشجار الأوكالبتوس ملساء القلف. وسيقانها ملساء لأن قلفها يتساقط كل سنة. وعلى العكس من ذلك تحتفظ أنواع الأوكالبتوس الأخرى بقلفها طوال حياتها.

ومن أهم أشجار الأوكالبتوس ملساء القلف المعروفة **أشجار الصمغ المبقع** الساحلية وقريباتها أشجار الصمغ ذات الرائحة الليمونية. ومن أشجار الصمغ الأخرى أشجار الصمغ الثلجي والسالي الأبيض. وتنمو **أشجار الصمغ الأحمر** على ضفاف الأنهار، وهي النوع الوحيد من أشجار الصمغ التي تنمو في مناطق بعرض القارة الأسترالية. وتنمو أشجار صمغ الشبح في المنطقة الأسترالية

شمالي مدار الجدي، وقد اشتق اسمها من منظر قلفها الأبيض اللامع الذي يجعلها تشبه الأشباح.

من الشائع أن يطلق اسم **أشجار الصمغ ذات النقوش** على نوعين من الأشجار ينموان على الساحل الشرقي لأستراليا. وتوجد النقوش على قلف سيقانها الناعمة البيضاء. تسبب هذه النقوش **يرقات** خاصة بفراشات صغيرة، حيث تحفر تحت القلف وتأكل النموات الجديدة الطرية، مما يترك ندبات على سطحه.

من الأنواع العديدة المختلفة تمامًا من الأوكالبتوس نوعان مشهوران يطلق عليهما **الصمغ الأحمر** و**الصمغ الأبيض** وذلك بسبب لون أخشابهما. ومن الأنواع المختلفة أيضًا **الصمغ الأزرق** الذي له قلف يميل إلى الزرقة. فمثلاً **صمغ سيدني الأزرق** شجرة سهمية الشكل، ساقها ناعمة وأفرعها أيضًا ناعمة لكن القلف خشن قليلاً. وهي تنمو في أخاديد على طول الشريط الساحلي لنيوساوث ويلز. وعلى العكس من ذلك، فإن أشجار الصمغ الأصفر التي يطلق عليها **الصمغ الأزرق** في جنوبي أستراليا لها قلف أملس مبرقش، ولها قرابة نباتية بالأوكالبتوس الراتينجي، وهي تنمو في المناطق الجافة في فكتوريا وجنوبي أستراليا.

تكون أشجار **صمغ السكر** عند زراعتها طويلة مستقيمة وملساء القلف عندما تزرع، ولكنها ربما تصبح صغيرة وملتفة في محيطها الطبيعي قريبًا من مستوى سطح البحر في جنوبي شرق أستراليا.

وأشجار الأوكالبتوس تشمل **أشجار القلف المجدول الحمراء**، و**أشجار القلف المجدول البيضاء**، و**أشجار القلف المجدول البنية**، ولأشجار الأوكالبتوس الراتينجية قلف رمادي غامق أو أسود به خطوط غائرة، وهي تنمو في جنوب غربي أستراليا أو تسمانيا، وتشمل هذه المجموعة **أشجار الأوكالبتوس الراتينجية فضية الأوراق ورمادية الأوراق وأشجار الماجا**. ولـ**أشجار القاعدة السوداء** قلف خشن عند قاعدة الساق، أما الجزء العلوي للساق والأفرع فهو ناعم الملمس. ومن أشهر أنواعه **أبيلولاري**، وهي أشجار تنمو في مناطق الغابات في كوينزلاند ونيوساوث ويلز وفكتوريا.

## الأوكالبتوس، زيت

**الأوكالبتوس، زيت.** زيت الأوكالبتوس نوع من الزيوت يستخرج من أوراق أشجار الأوكالبتوس. وأهم استخداماته هو استخدامه في عمليات الدلك بالبخار وفي المرشات الأنفية لأولئك الذين يعانون من الزكام. ويستخلص الزيت من الأوراق بالتقطير البخاري.

**أنواع الأشجار.** يوجد أكثر من ٦٠٠ نوع من أشجار الأوكالبتوس ولكن لا يستعمل في استخراج الزيت تجاريًا إلا أقل من ١٢ نوعًا. وأهم هذه الأنواع هو المالي الأزرق.

**الاستعمالات.** يستخدم زيت الأوكالبتوس في صناعة الأدوية، والمطهرات والعطور. وتستعمل الزيوت الغنية **بالسينيول** في صناعة المراهم والنشوق وأقراص الدواء ومركبات المضمضة. وتستعمل الزيوت الصناعية التي تحتوي على **الفيلاندرين** في صناعة المطهرات والصابون السائل. أما تلك التي تحتوي على بيبريتون فتستعمل في صناعة النعناع الصناعي. ويقوم صنّاع العطور باستعمال الزيوت التي تحتوي على **سيترونيلال وخلات الجيرانيل** وهي ذات روائح طيبة.

**عملية الاستخلاص.** يقوم العمال بقطع الأوراق ونقلها في مجموعات إلى معمل التقطير، حيث يمرر البخار على الأوراق حتى يتبخّر الزيت وبخار الماء من وعاء التبخير إلى مكثّف، ثم تُبرّد وتتحول مرة ثانية إلى سائل، ويطفو الزيت فوق الماء، ويمكن عندئذ عزله، وتستغرق عملية الاستخلاص مابين ساعتين و ١٨ ساعة.

**الإنتاج.** تنتج أستراليا نحو ٢٠٠ طن متري من زيت الأوكالبتوس سنويًا، وتنتج نيوساوث ويلز نحو ثلاثة أرباع هذه الكمية. والمناطق الأساسية التي تنتج الزيت في نيوساوث ويلز هي يالونج الغربية والمناطق الجنوبية من تايلاند. وبنديجو هي مركز الصناعة في فكتوريا وتعد الولاية الثانية التي تنتج الزيت بشكل منتظم.

**نبذة تاريخية.** يعد زيت الأوكالبتوس واحدًا من أقدم المنتجات النباتية الأسترالية التي أصبحت عنصرًا مهمًا في التجارة. وقد قام الصيدلي جوزيف بوسيستو بمحاولة لاستخلاص زيت الأوكالبتوس بشكل تجاري في داندينونج في فكتوريا عام ١٨٥٢م، وقد أصبحت هذه الصناعة مستقرة بحلول عام ١٩٠٠م. وظلت أستراليا بعد ذلك تمثل أكبر مورد عالمي لتجارة زيت الأوكالبتوس للخمسين عامًا التالية.

وصل الإنتاج إلى قمته حيث بلغ ١,٠٠٠ طن متري في عام ١٩٤٧م، ثم تناقص في الستينيات والسبعينيات عندما أصبحت الصين والبرتغال وأسبانيا وجنوب إفريقيا هي الدول الموردة الأساسية.

استوردت أستراليا في السبعينيات من زيت الأوكالبتوس أكثر مما صدرت، ثم بدأ المنتجون الأستراليون بعد ذلك في استخدام الآلات الحديثة في عملية التقطيع والتداول، وذلك لمواجهة المنافسة العالمية. ولقد ابتدع المزارعون أساليب حديثة في زراعة الأشجار، إضافة إلى الأشجار القائمة التي كان جمعها أكثر صعوبة.

**أوكـايسي، شـون** (١٨٨٠ - ١٩٦٤م). ربما كان أوكايسي أشهر كاتب مسرحي في عصره. ولد في أحياء دبلن الفقيرة وكان تعليمه ذاتيًا بدرجة كبيرة، ونال شهرته عندما عرض مسرح دبلن الكنسي ثلاث مسرحيات له هي **ظل رجل مسلح بندقية** (١٩٢٣م)؛ **جونو والبيكوك** (١٩٢٤م)؛ **المحراث والنجوم** (١٩٢٦م). تعالج مسرحياته كلها العنف الذي شهدته أيرلندا في الفترة بين عام ١٩١٦م و ١٩٢٤م خلال حربها من أجل الاستقلال عن بريطانيا والفترة التي تلتها. ومن خلال هذه المسرحيات صور أوكايسي الأنانية والشعارات والمثاليات المجردة كأعداء للحياة والسعادة مثل حب الوطن وغيره. وتزخر هذه المسرحيات بشخصيات وأسلوب نابض بالحياة، وقد كتبت بأسلوب قوي وواقعي.

غادر أوكايسي أيرلندا إلى إنجلترا عام ١٩٢٦م بعد أن أثارت مسرحيته **المحراث والنجوم** شغبًا أثناء عرضها في الأسبوع الأول، حيث اعتقد بعض من شاهدها أنها شوّهت سمعة الوطنيين الأيرلنديين والنساء. وفي عام ١٩٢٨م ابتعد أوكايسي عن المسرح الكنسي بعد أن رفض هذا المسرح عرض مسرحيته **الكأس الفضية**. وقد كانت هذه المسرحية، شأنها شأن أعماله المبكرة، تتبنى نغمة مناهضة للحرب، وتصورها كنشاط يحطم الشخصية الفردية وروح البطولة. كما طورت هذه المسرحية أيضًا الميول التعبيرية المضمنة في أعمال أوكايسي المبكرة. وقد أضحى مذهبا الرمزية والتعبيرية أكثر أهمية في مسرحياته اللاحقة، خصوصًا تلك التي يرجع تاريخها إلى نهاية أربعينيات القرن العشرين وخمسينياته.

كانت معظم شخصيات مسرحيات أوكايسي التي كتبها خلال ثلاثينيات القرن العشرين وبداية الأربعينيات ثوريين، وكانت تلك المسرحيات تنادي بتغيير جذري للمجتمع. وتشمل أعماله الدرامية لهذه الفترة **الغبار الأرجواني** (١٩٤٠م)؛ **ورود حمراء لشخصي** (١٩٤٢م).

وفي وقت لاحق عاد أوكايسي إلى تناول موضوعات أيرلندية. وقد صور أيرلندا وكأنها تستبدل بالسيطرة البريطانية سيطرة كنيسة أيرلندا الرومانية الكاثوليكية والطبقة التجارية الجديدة. تشمل مسرحياته لهذه الفترة **كوك داندي** (١٩٤٩م)؛ **مشعلة الأسقف** (١٩٥٥م)؛ **طبول الأب ند** (١٩٥٨م). إن أهم كتابات أوكايسي غير الدرامية هي مجلداته الستة التي تتناول سيرته الذاتية، والتي أنتجها بين عامي ١٩٣٩م و ١٩٥٦م. وقد جُمعت هذه المجلدات في طبعة واحدة ظهرت أول مرة في الولايات المتحدة بعنوان **مرآة في بيتي**. وهي صورة نابضة بالحياة مفعمة بالحيوية، تتناول حياة أوكايسي ودبلن في بداية القرن العشرين.

**أوكتافيان**. انظر: **أوغسطس**.

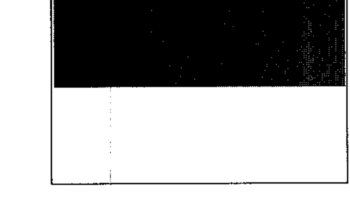
**الأوكتان** واحد من ١٨ مركّبًا كيميائيًا يتكون كل منها من ٨ ذرات كربون، و ١٨ ذرة هيدروجين. والأوكتان من المكونات الرئيسية للبترول. وهناك أوكتان يسمى **آيْسواوكتان** يستخدم في خليط اختبار لتحديد إلى أي مدى يقاوم البترول خبطات المحرك انظر: **عدد الأوكتان**. فالبترول ذو عدد الأوكتان الأعلى يمنع خبط المحرك أكثر من البترول ذي عدد الأوكتان الأقل.

ينتمي الأوكتان إلى مجموعة كيميائية تسمى الهيدروكربونات. انظر: **الهيدروكربون**. وجميع الأوكتانات سوائل لا لون لها، وجميعها شديدة الاشتعال ولها نفس الصيغة الجزيئية $C_8H_{18}$، ومع ذلك لها صيغ بنائية مختلفة، وبالتالي يكون لها صفات كيميائية وفيزيائية مختلفة. مثلاً، يغلي **الأوكتان العادي** الذي يسمى أيضًا **ن-أوكتان** عند ١٢٥,٧°م، بينما يغلي الآيسوأوكتان عند ٩٩,٢°م.

**أوكرانيا** قطر زراعي صناعي تعديني غني في جنوب شرق أوروبا، ومنذ عام ١٩٢٠م حتى ١٩٩١م كانت أوكرانيا إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي (السابق)، تحت اسم جمهورية أوكرانيا السوفييتية الاشتراكية. وفي أعقاب الاضطرابات التي زلزلت ذلك الاتحاد عام ١٩٩١م، أعلنت أوكرانيا استقلالها، وأظهرت رغبتها في الانضمام إلى كومنولث الدول المستقلة. تبلغ مساحة أوكرانيا ٦٠٣,٧٠٠كم²، وسكانها نحو ٥٢,٤٩٨,٠٠٠ نسمة، حسب تقديرات عام ١٩٩٦م، يعيش ثلثاهم في المدن. وأكبر مدنها العاصمة كييف.

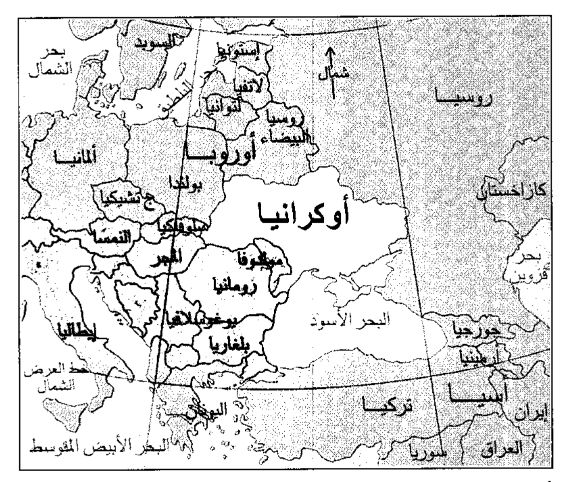
**السكان**. يشكل الأوكرانيون ٧٣٪ من سكان البلاد، وهم مجموعة سلافية لها لغتها وتقاليدها الخاصة، بينما يشكل الروس ٢١٪ من مجموع السكان، ويشكل المولدوفيون والبلغاريون والبولنديون والروس البيض واليهود بقية النسبة. وشجعت الحكومة الأوكرانية تعاون هذه الأقليات مع بعضها.

كانت ممارسة الطقوس الكنسية أمرًا محظورًا أثناء حكم السوفييت، إلا أن الأوكرانيين من أرثوذكس وكاثوليك، لم يتقيدوا بذلك، إلى أن رفع الحظر عام ١٩٩٠م. يتميز الريفيون من السكان بروابط أسرية قوية. يحب السكان الموسيقى، وتُدعى أشهر آلاتهم الموسيقية





**رموز أوكرانيا** تم تبني العلم الأوكراني في عام ١٩٩٢م. يرمز الشريط الأزرق في العلم إلى السماء، بينما يمثل الشريط الأصفر حقول القمح في أوكرانيا. ويحمل شعار النبالة تصميمًا يعود تاريخه إلى أواخر القرن العاشر الميلادي.




**أوكرانيا** دولة كبيرة في جنوب شرقي أوروبا، يحدها سبع دول أخرى بالإضافة إلى البحر الأسود.



**كييف** عاصمة أوكرانيا وكبرى مدنها. كيرشاتيك (أعلاه) شارع عريض تحفُّه الأشجار ويمتد مخترقًا وسط المدينة.

**حقائق موجزة**

**العاصمة:** كييف.
**اللغة الرسمية:** الأوكرانية.
**الاسم الرسمي:** أوكرانيا.
**المساحة:** ٦٠٣,٧٠٠ كم². أبعد المسافات: شمال- جنوب ٨٨٥كم، شرق- غرب ١,٣٣٥كم، طول الساحل: ٢٩٠٠كم.
**الارتفاع: أعلى ارتفاع** جبل جوفرلا، ٢٠٦١م فوق مستوى سطح البحر. **أدنى ارتفاع** مستوى سطح البحر على ساحل البحر الأسود.
**عدد السكان:** تقدير ١٩٩٦م: ٥٢,٤٩٨,٠٠٠ نسمة، الكثافة السكانية ٨٧نسمة/ كم². **التوزيع السكاني:** ٦٧٪ في الحضر، ٣٣٪ في الريف. تعداد ١٩٨٩م: ٥١,٧٠٦,٧٤٢نسمة، عدد السكان تقدير ٢٠٠١م: ٥٣,٩٣٦,٠٠٠نسمة.
**المنتجات الرئيسية: الزراعة:** الشعير، لحوم الأبقار، الألبان، الذرة، البطاطس. بنجر السكر، التبغ، القمح. **الصناعة:** الأسمدة الصناعية، المنسوجات، الحديد والفولاذ، الآلات، صناعة الأغذية، الثلاجات.
**التعدين:** الفحم الحجري، الحديد، المنجنيز، الغاز الطبيعي، الملح.
**النشيد الوطني:** أوكرانيا لم تضعف بعد.
**العملة:** الكاربوفينت.

بَنْدورا. وفي أوكرانيا تسع جامعات، أقدمها في مدن كييف ولفوف وأوديسا.

**السطح والمناخ.** تتألف معظم أراضي أوكرانيا من سهل منبسط خصيب، يحدّه البحر الأسود من الجنوب، وجبال الكربات من الغرب، وأهم الأنهار الدنيبر والدونتز والدنيستر. يسود معظم أراضي أوكرانيا شتاء بارد، فمعدل حرارة يناير ٥°م تحت الصفر، ترتفع صيفًا إلى ٢١°م في شهر يوليو. أما التساقط من أمطار وثلوج، فيتراوح بين ٧٥ سم في الشمال، و ٢٥ سم في الجنوب.

**الاقتصاد.** تنتج مزارع أوكرانيا البنجر واللحوم والألبان، وكذلك الحبوب، وعلى رأسها القمح في الجنوب، فضلاً عن الشعير والذرة والشوفان والتبغ. وتتمتع أوكرانيا بثروة من الفحم والغاز الطبيعي، وخامات الحديد والمنجنيز والزئبق والملح، وقد نمت على هذه الموارد صناعات هامة حول مدن دونيتسك ودنيبروبتروفسك وخاركوف. وأهم السلع الصناعية، الآلات الزراعية والأسمدة، وصناعة الأغذية والكيميائيات والقاطرات والسفن والشاحنات.

**نبذة تاريخية.** قامت بالمنطقة خلال القرن التاسع الميلادي حضارة سلافية تُدعى **روس**، حول مدينة كييف أولى الولايات السلافية الشرقية التي اجتاحتها قبائل المغول المعروفة باسم **التتار** عام ١٢٤٠م. وحوالي عام ١٣٤٠م خضعت أوكرانيا لبولندا ولتوانيا، واستعبدتا أهاليها.

قاومت عصابات من فلاحي أوكرانيا عرفت باسم **القوزاق** الحكم البولندي، انظر: **القوزاق**. حتى وقعت




هذه الخريطة ليست مرجعاً في الحدود الدولية

معظم أراضي أوكرانيا تحت سيطرة الروس عام ١٧٩٥م، واستمر الحال على ما هو عليه إلى أن قامت الثورة البلشفية عام ١٩١٧م، وتشكّلت حكومة شيوعية في روسيا. وامتد النفوذ الشيوعي لأوكرانيا التي أصبحت في عام ١٩٢٢م واحدة من أربع جمهوريات، كانت تشكل أساس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية.

وفي عام ١٩٢٩م بدأت الحكومة في الاستيلاء على مزارع الفلاحين الصغيرة، ودفعت بمئات الآلاف من الأوكرانيين الذين عارضوا ذلك إلى سيبريا وآسيا الوسطى عقاباً لهم. وقد أدت سياسة الحكومة في الاستيلاء على الحبوب إلى تفشي المجاعة وموت أعداد كبيرة من الناس بين عامي ١٩٣٢ - ١٩٣٣م.

أثناء الحرب العالمية الثانية، قاتلت قوة مؤلفة من ٤٠ ألف أوكراني كلا من الروس والألمان، وبنهاية الحرب، عادت هيمنة السوفييت على أوكرانيا، ولكن المعارضة استمرت، وتألفت جماعات تنادي بالتحرر وحقوق الإنسان خلال السبعينيات حتى نهاية الثمانينيات من القرن العشرين على الرغم من إلقاء القبض على مؤيديهم.

وفي أعقاب كارثة المفاعل النووي في تشرنوبل، قرب كييف عام ١٩٨٦، وما نجم عنها من ضحايا، تزايد السخط على الحكم السوفييتي، حتى أعلن برلمان أوكرانيا أفضلية القانون الأوكراني على قانون الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩٠م. وفي العام التالي أعلنت أوكرانيا استقلالها، مع الرغبة في الانضمام لعضوية كومنولث

الدول المستقلة، المؤلف من بعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي (السابق).

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

أزوف، بحر
أوديسا
البحر الأسود
جاليسيا
خاركوف
الدنستر، نهر
الدنيبر، نهر
دنيبروبتروفسك
دونيتسك
روثنيا
سيفاستوبول
السيميريون
شفشنكو، تاراس
فلاديمير الأول
القرم
القوزاق
كومنولث الدول المستقلة
كييف
لفوف
يالطا

**الأوكزاليك، حمض.** حمض الأوكزاليك حمض عضوي يوجد في عدة أنواع من الخضراوات والنباتات الأخرى. وهو يوجد بكثرة على هيئة ملح البوتاسيوم، وفي عصارة نبات الحمّيض، وفي نباتات أخرى من مجموعة نبات الحميض البري ونبات الروميكس. وهو موجود أيضًا في السبانخ والراوند والطماطم والعنب والبطاطا الحلوة. وهو ينتج في جسم الإنسان، ومعروف منذ قديم الزمان.

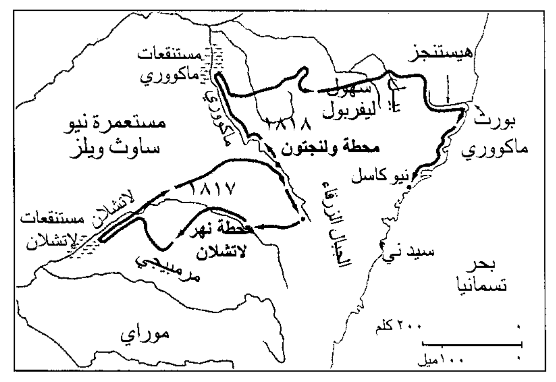
تستخدم المصانع حمض الأوكزاليك في تصنيع الأقمشة وتبييض قبعات القش وإزالة الدهان والطلاء. ويستعمل هذا الحمض في الكيمياء بكثرة ككاشف تحليلي. ويكوّن حمض الأوكزاليك مركبات **معقدة** مع عدة فلزات وخاصة الحديد؛ ولهذا السبب فهو يستخدم أيضًا كمزيل للصدأ والترسبات الكلسية.

ويمكن تحضير هذا الحمض تجاريًا عن طريق تسخين فورمات الصوديوم مع هيدروكسيد الصوديوم، أو عن طريق إمرار فقاعات غاز أول أكسيد الكربون على سائل هيدروكسيد الصوديوم المركز.

يوجد حمض الأوكزاليك على هيئة بلورات شفافة عديمة اللون وقابلة للذوبان في الماء. وهي سامة جدًا إذا ما ابتلعت. وصيغتها الكيميائية هي $(COOH)_2 2H_2O$. وهي تذوب في درجة حرارة ١٠١,٥°م. وهذه الصيغة هي الصيغة ثنائية الهيدرات، كما هو مبين في ذرتي الماء. وعندما تسخن عند درجة حرارة ١٠٠°م تفقد البلورات الماء، وتصبح الصيغة $(COOH)_2$. انظر: **الهيدرات**.

انظر أيضًا: **الحمض؛ الحميض**.

**أوكسلي، جون** (١٧٨٥ - ١٨٢٨م). المساح العام لنيوساوث ويلز في أستراليا. وقد فتحت اكتشافاته مناطق واسعة للاستيطان.




**جون أوكسلي** اكتشف المناطق الواقعة على امتداد نهر لاتشلان عام ١٨١٧م. كما قاد بعثة على طول ضفاف نهر ماكووري. وهو الذي اطلق اسمي **سهول ليفربول** و **بورت ماكووري** على المنطقتين.


جون أوكسلي

وُلد جون جوزيف وليم مولوورث أوكسلي في كيركهام آبي في يوركشاير، بإنجلترا، والتحق بالأسطول عام ١٧٩٩م ضابط صف بحريًا، وأمضى بضع سنوات مُبْحرًا في المياه الأسترالية. وقد نجح في الحصول على وظيفة رسمية في نيو ساوث ويلز؛ بعد قيامه بعدّة محاولات من أجل ذلك. وأصبح عام ١٨١٢م مسَّاحًا عامًا للمستعمرة في عهد حاكمها لاشلان ماكويري.

**أوكلاند** إحدى مدن ولاية كاليفورنيا، بالولايات المتحدة الأمريكية. يبلغ عدد سكانها ٣٧٢,٢٤٢ نسمة. من أكثر مراكز الشحن بالسفن ازدحامًا في الولاية. وتقع المدينة على بعد ٤,٨ كم من مدينة سان فرانسيسكو على الشاطئ الشرقي للخليج المسمى باسمها.

أنشئت أوكلاند بعد اكتشاف الذهب في كاليفورنيا، عام ١٨٤٨م. وتمتد منطقة الخليج الشرقي بالقرب من سان فرانسيسكو، مركز الاندفاع نحو الذهب، حتى إن بعض المنقبين عن الذهب، امتد بحثهم إلى هناك. وقد سُميت **أوكلاند**، (أي أرض البلوط) نسبة إلى أشجار البلوط التي تنمو في تلالها.

تبلغ مساحة أوكلاند، نحو ٢١٠كم². أما مساحة منطقة أوكلاند، فهي ٤,٢٠٦كم². وتقع بحيرة ميريت، في قلب أوكلاند. ويشمل ميدان جاك لندن الواجهة المائية التي سميت باسم المؤلف جاك لندن والتي كان يزورها دائمًا.

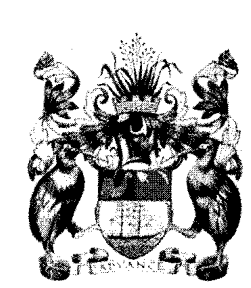
تُعدّ أوكلاند واحدة من أكثر موانئ العالم ازدحامًا بسفن الحاويات. بجانب كونها مركزًا تجاريًا مهمًا. ويعمل نحو ٢٥ ٪ من العاملين في أوكلاند، في تجارتي الجملة والتجزئة أكثر من أي نشاط اقتصادي آخر.

عاش هنود الكوستانو، في المنطقة التي تُدعى الآن منطقة أوكلاند، قبل المستوطنين البيض. ولقد نما عدد سكان أوكلاند بعد أن وصلت القطارات إلى المدينة من الشرق عام ١٨٦٩م. وبدأ نظام النقل السريع لمنطقة الخليج بمركزه الرئيسي في أوكلاند في العمل عام ١٩٧٢م. كما تم افتتاح خط قطار نقل سريع تابع لهذا النظام تحت خليج سان فرانسيسكو، بين أوكلاند، وسان فرانسيسكو، عام ١٩٧٤م. كما بدأ مشروع تجديد في السبعينيات أطلق عليه اسم **مركز المدينة**. ويشمل هذا المشروع تشييد بناية للمكاتب، ومنافذ البيع بالتجزئة، وحديقة عامة جديدة. وسوف تشتمل الحديقة على بنايات تاريخية نُقلت من أجزاء أخرى من المدينة، وقد اكتمل العمل في مشروع مركز المدينة في أوائل التسعينيات من القرن العشرين الميلادي.

**أوكلاند** أكبر مركز سكاني في نيوزيلندا، ويبلغ عدد سكانها ٨٥٥,٥٧١ نسمة. ويبلغ عدد السكان في منطقة بلدية أوكلاند ٣١٥,٦٦٨ نسمة. وتتمركز المنطقة السكنية في بلدية أوكلاند. ومن المدن التابعة لها؛ تاكابونا، إيست كوست بيز، بيركينهد في الشمال، ويتيماتا وماونت ألبرت إلى الغرب، ومدن مانوكاو، وباباكورا وبابا توتو في الجنوب. بالإضافة إلى عدد من المدن الصغرى. وتقع المنطقة التجارية حول شارع كوين في وسط مدينة اوكلاند. وبسبب مناخها اللطيف وفرص العمل ووسائل الترفيه وجمال طبيعتها، اجتذبت أوكلاند الناس من جزر المحيط الهادئ وأوروبا والمناطق الأخرى في نيوزيلندا.

## المدينة

**الموقع.** شُيدت المدينة على برزخ ضيق من الأرض التي تصل الجزء الأكبر من الجزيرة الشمالية بأرض الشمال. وتقع بين مرفأين؛ مرفأ ويتيماتا إلى الشمال والشرق، ومرفأ مانوكاو إلى الجنوب والغرب. ويقوم ذراع شبه جزيرة كوروماندل بحماية مياه مرفأ ويتيماتا المزدحم، وكذلك مياه خليج هاوراكي. وبالإضافة إلى ذلك، تحمي سلسلة من الجزر المرفأ الذي يُعدّ وادياً مغموراً بالمياه. وتحيط به العديد من التلال والهضاب البركانية، ووصل عدد الفوهات البركانية التي تم التعرف عليها في المنطقة إلى ١١٤ فوهة. وقد حوّل الشعب الماووري القديم ٣٩ من



**شعار أوكلاند** الذي يعود إلى عام ١٩١١م. ترمز السفينة إلى المدينة الميناء والقوس والمجرفة إلى أعمال مجلس المدينة. ويرمز قرن الوفرة إلى الزراعة. أما طائر الكيوي فهو يمثل نيوزيلندا.

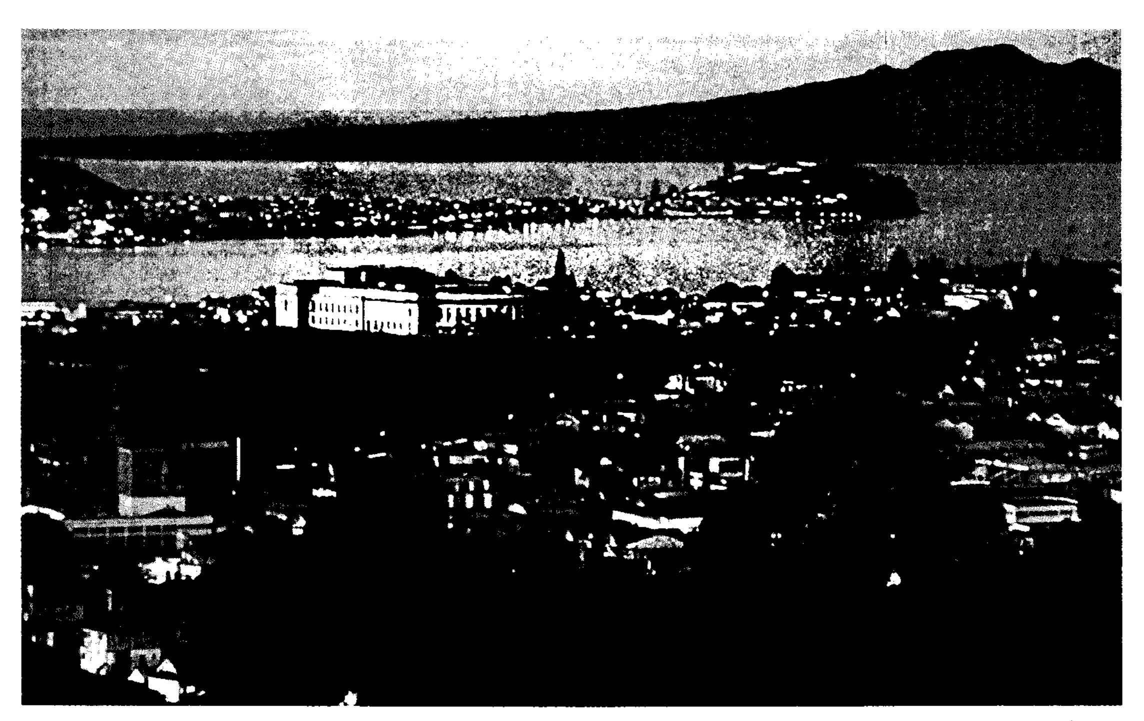
تلك الفوهات، على الأقل، إلى قرى محصنة تسمى **با**. ويبلغ ارتفاع أعلى بركان من البراكين الستة الرئيسية التي مازالت موجودة ١٩٦م، ويسمى **مونجاواهو** (جبل إيدن) وكان في وقت من الأوقات موقع قرية محصنة تتسم بالفخامة. وتقع أوكلاند على بعد ٦٨٠ كم شمالي ويلينجتون وتبلغ مساحة المدينة ١٠١,٠٠٠ هكتار.

**وسط المدينة.** يمتدّ حول شارع كوين من طريق كارانجابيه وإلى منطقة كوي. وهي منطقة دائبة الحركة لوجود رجال الأعمال والمحلات التجارية بها. ويجتذب مركز أوتي - وهو مركز ثقافي ودار للمؤتمرات تم تشييده في منتصف الثمانينيات - العديد من الزائرين.

**الضواحي.** تمتد ضواحي أوكلاند الغربية من ناحية سلاسل جبال وايتاكاري الجميلة، حيث ترتفع أعلى قمة إلى ٤٧٤ ١م فوق سطح البحر. وتقع وراء سلسلة الجبال هذه شواطئ الساحل الغربي الوعرة. وتشتمل الضواحي الغربية على وادي هندرسون الخصب، حيث تزرع الفواكه والأعناب، وإلى الجنوب تقع مناطق صناعية واسعة، وأراضي البساتين التى تكثر فيها زراعة الخضراوات، ومنتجات الألبان ويقع فيها المطار الدولي. وتعدّ تاكابونا وهندرسون وويري من المراكز الصغرى الرئيسية. وتشتمل جزيرة واي هيكي، وهي كبرى الجزر الموجودة في مرفأ ويتيماتا، على عدد صغير من السكان، إلا أنه آخذ في الازدياد. ويتراوح عدد السكان مابين ٤,٠٠٠ و٢٠,٠٠٠ نسمة حسب فصول السنة. وينتقل السكان الدائمون في الجزيرة إلى وسط المدينة يومياً، أما جزيرة رانجي توتو فترتفع ٢٦٠م وتشرف على أفق المرفأ.

**مرفأ ويتيماتا.** وهو يغطي مساحة قدرها ٢٠,٠٠٠ هكتار. ويعني الاسم في لغة الشعب الماووري **المياه المتلألئة** ويبلغ طول الشواطئ وواجهة المد والجزر نحو ٣١٧كم.

**مرفأمانوكاو.** يقع على الجانب الجنوبي، وفيه الكثير من التلال الرملية والمستنقعات الطينية. ويعني الاسم في اللغة الماوورية **محل الطيور السابحة**. ويغطي مرفأ مانوكاو مساحة قدرها ٣٩,٤٠٠ هكتار، ويبلغ طول واجهته البحرية نحو ٣٨٦كم. وعلى الرغم من ذلك لا يمكن استغلال المرفأ إلافي أعمال الشحن الساحلية، وذلك



**مدينة أوكلاند** يوجد بها مرفأ ويتيماتا على جانبيها الشمالي والشرقي. وفي خلفية الصورة توجد جزيرة رانجي توتو، وهي منطقة بركانية خامدة يحظر البناء عليها.

بسبب وجود مرتفع رملي عند مدخله، ووجودالقنوات الضيقة الملتوية التي تؤدي إلى رصيف أونيهونجا البحري.

## السكان والعمل

**السكان.** يشكل الناس من أصل أوروبي أكثر من ٨٠٪ من السكان فى أوكلاند. وتوجد مجتمعات من الهولنديين والدلماسيين، وكذلك مجتمعات من أصل نيوزيلندي أو بريطاني، ويعد عدد المنحدرين من أصل بولينيزي والذين يعيشون فى أوكلاند أكبر من عددهم في أي مدينة أخرى فى العالم. كما يعيش هناك كذلك ماووريون وصينيون وهنود. وتبذل جهود كبيرة في أوكلاند بغية تشكيل مجتمع متعدد الثقافات ذي صبغة نيوزيلندية فريدة.

**ميناء أوكلاند.** يقع في قلب المدينة ويعدّ دعامة الحياة التجارية بها. وتقوم هيئة مرفأ أوكلاند والتي تشرف على مرفأي ويتيماتا ومانوكاو بإدارة الميناء من مبناها الذي يرتفع تسعة طوابق على رصيف برنسيس. والمبنى مزود بموقف ركاب حديث وبالخدمات اللازمة. وتتولى خدمات الرصيف الحديثة الشحنات التقليدية وشحنات الحاويات وشحنات عبارات السيارات. ويبلغ حجم التعامل ٦,٥ مليون طن متري كل سنة. ويستقبل مرفأ ويتيماتا نحو ١٧٥٠ سفينة محلية وباخرة محيطية بما فيها ٣٠ باخرة ركاب. وتعد أوكلاند أكبر ميناء في نيوزيلندا يقوم باستقبال ثلث واردات البلاد. ويبلغ حجم تجارة الواردات والصادرات في الميناء سنويًا نحو ٦,٤ مليون طن متري. ويتم معظم العمل من خلال مرفأ ويتيماتا.

**الصناعة.** يبلغ عدد المصانع في أوكلاند ٣,٣٥٠ مصنعاً وتستخدم هذه المصانع نحو ١٢٠ ألف عامل وتشمل الصناعات الموجودة في أوكلاند وماحولها منتجات اللحوم، ومصانع النبيذ، ومدابغ الجلود ومستودعات الزبدة والصوف. ويوجد في المدينة كذلك مزيج من الصناعات الثقيلة والخفيفة التي تنتج المعدّات والمراكب والأجهزة البحرية والملابس والأدوات الكهربائية والأطعمة وصناعات الزجاج ومنتجات البلاستيك والأحذية. وتوجد معظم الصناعات في جنوبي المدينة، إلا أنّ مصنعاً كبيراً للخزف يوجد في منطقة نيولين يقوم بتصدير منتجاته على نطاق واسع. وبعيداً إلى الجنوب عند مدينة جلينبروك وبالقرب من وايوكو يوجد مصنع للحديد والفولاذ يستخدم قطع الخردة لإنتاج الفولاذ.

**الاتصالات.** توجد في أوكلاند صحيفتان يوميتان هما **نيوزيلنداهيرالد** و**أوكلاند ستار**. وتوجد كذلك مجلة شهرية وثماني صحف تصدرها البلديات وثماني محطات إذاعية وقناتان للتلفاز.

## الحياة الثقافية وأماكن الزيارة

**التعليم.** تَضُمُّ جامعة أوكلاند كليات الطب، والهندسة المعمارية، والهندسة، والقانون، والفنون الجميلة، ويكملها معهد مانوكاو التقني وفرعا معهد أوكلاند التقني. وتتخذ كلية لتدريب المعلمين من أوكلاند مقراً لها. وتقوم نحو ٣٠٠ مدرسة ابتدائية وإعدادية وثانوية بتعليم نحو ١٥٠ ألف تلميذ، وقد حققت بعض المدارس الحكومية الثانوية العريقة مثل مدرستي أوكلاند ومونت ألبرت العموميتين للبنات شهرة رفيعة مماثلة للشهرة التي حققتها المدارس الخاصة والممتازة. وتشمل المدارس الخاصة؛ كلية كينج وكلية سانت كينتيجيرن، ومدرسة ديو سيسان الثانوية، وكلية سانت كوثبرت، وكليات القلب المقدس.

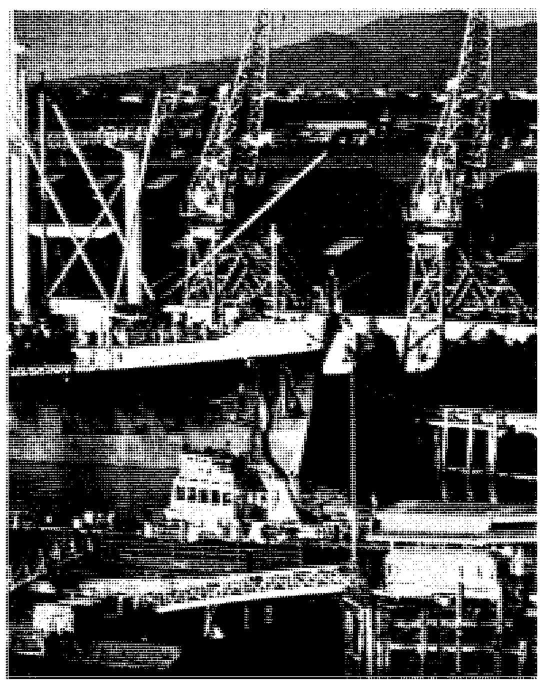
**العمارة.** تبرز رعاية وتجديد البيوت مثل هايوك، وكيندر هاوس، وكوخ أونهونجا فينسيبل الاهتمام المتزايد بالمباني القديمة. وقد قام السيرجون لوجان كامبل وهو من أوائل الرواد بتشييد أقدم مبنى في أوكلاند عام ١٨٤٢م، وهو كوخ مبني من ألواح من خشب الصنوبر. وتم نقل الكوخ من موقعه الأصلي على الساحل إلى منطقة وان تري هيل.

**المكتبات.** تحتوي مكتبة بلدية أوكلاند على مجموعة شاملة من الكتب. وتخدم المدينة كذلك المكتبات الفرعية ومكتبات تشرف عليها البلديات الأخرى على مستوى العاصمة.

**المتاحف والقاعات الفنية.** شُيِّد متحف أوكلاند في عام ١٩٢٨ م لتكريم النيوزيلنديين الذين خدموا في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م - ١٩١٨م)، وتوجد إضافات للمتحف لإحياء ذكرى الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥م). ولدَى المتحف أشهر مجموعة في العالم لفنون ومصنوعات الشعب الماووري والشعب البولينيزي، وكذلك مكتبة قيمة لأدب منطقة المحيط الهادئ.

تحتوي قاعة بلدية مدينة أوكلاند للفنون الجميلة على مجموعة ممتازة من الأعمال النيوزيلندية والأوروبية، كما تقوم بتنظيم العروض المتجولة والمناسبات القادمة من الخارج. أما متحف النقل والتقنية والنصب التذكاري في كيث بارك فيقدمان معروضات تعكس تاريخ نيوزيلندا في علم الطيران والأجهزة الزراعية من أيام أوائل المهاجرين، ويعرضان كذلك السيارات الكلاسيكية والعتيقة ونموذجاً لقرية نيوزيلندية وتقنية الاتصالات.

**المسارح.** تمتلك شركة أوكلاند للمسرح المحترف داراً مزودة بقاعات ومسارح. وتقدم على مسرح ميدمنت التابع لجامعة أوكلاند وصالة بلدية المدينة ومسرح صاحب الجلالة وأماكن أخرى، العروض المحلية والزائرة.



**ميناء أوكلاند** أكبر ميناء في نيوزيلندا. وتشمل الواردات: الحديد والفولاذ والسكَّر والحبوب. وتشمل الصادرات منتجات الألبان واللحوم والصوف.




**ضاحية بارنيل** من أقدم ضواحي المدينة. وفيها عدد من المحلات التي تقدم للزائرين المقتنيات القيمة المصنوعة بأيدي النيوزيلنديين.

**الموسيقى.** تتركز الحركة الموسيقية في المدينة في قاعة المدينة وكاتدرائية سانت ماري، حيث تقدم الحفلات الموسيقية للفنانين المحليين والعالميين.

**أماكن الزيارة.** توجد في أوكلاند العديد من الحدائق والشواطئ. والحدائق الرئيسية الموجودة في وسط المدينة هي أوكلاند دومين، وألبرت بارك وكورن وول، ووان تري هيل وبارنيل روز. أما حديقة الحيوان فتوجد في منطقة وسترن سبرينجز، وقد افتُتح عالَم أعماق البحار المسمى عالم كيلي تارتون لأعماق البحار والموجود في طريق تاماكي المطل على المياه في عام ١٩٨٥م. ويتميز بوجود أكبر مكان لعرض الأسماك، وكذلك أطول أنفاق صناعية تحت الماء في العالم. وتقدم حديقة التراث، في منطقة إيلرسلي جانبًا من المعروضات والعروض الترفيهية التي تظهر جوانب مختلفة من ثقافة وماضي نيوزيلندا. ويوجد كذلك في أوكلاند عدد من الأسواق وحدائق الملاهي وطرق السير وأراضي للعب الجولف والقاعات الفنية. وتعدّ أوكلاند مركزًا رئيسيًا من مراكز رياضة ركوب الزوارق. وبسبب اليخوت التي تبحر في مرفأيها الواسعين لقبت المدينة باسم **مدينة الأشرعة**. ويشترك أكثر من ألف يخت، في شهر يناير من كل عام، في واحد من أكبر سباقات اليخوت في العالم والذي يستمر ليوم واحد في مياه مرفأ ويتيماتا. وتتوافر الجولات البحرية في المرفأ وكذلك الرحلات الجوية لمشاهدة المناظر.

## الحكومة والخدمات

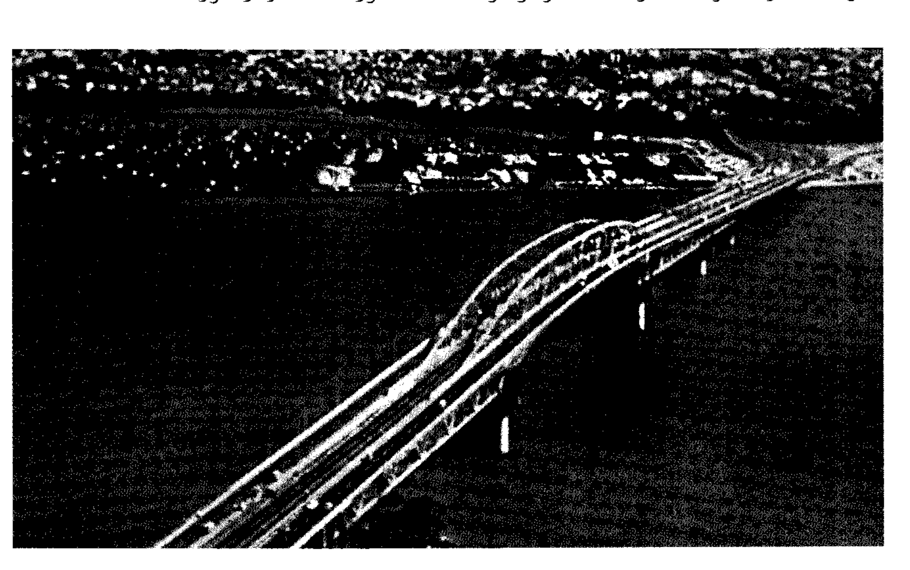
**الحكومة.** تحكم تسعة مجالس بلدية مدينة أوكلاند وهي: مانوكاو، تاكبتا، ويتيماتا، بيركين هيد، إيست كوست بيز، ماونت ألبرت، بابا توتو، وبلدية بابا كورا بالإضافة إلى ثمانية عشر مجلساً مدنياً أصغر، تجمع الضرائب من أصحاب العقارات وتطبق نظم الخدمات المحلية.

ويقوم الناخبون ودافعو الضرائب بانتخاب أعضاء هذه المجالس كل ثلاث سنوات. وتضطلع هيئة أوكلاند الإقليمية بتوفير خدمات المياه، والحافلات العامة والصرف الصحي والطيران والدفاع المدني والتخطيط الإقليمي، ويقوم دافعو الضرائب بدفع قيمة هذه الخدمات. وتفرض هيئة مرفأ أوكلاند رسوماً على السفن والبضائع.

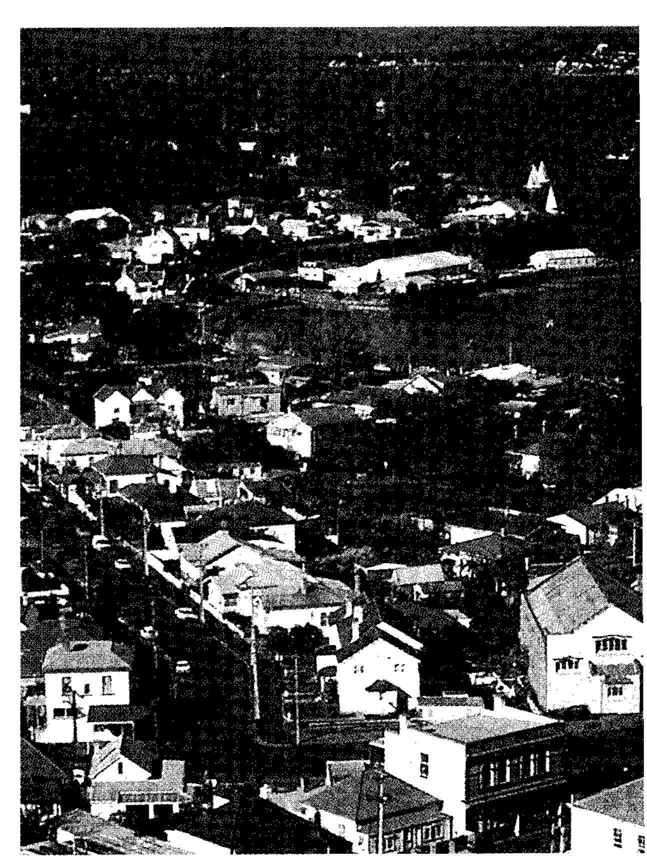
**المواصلات.** تنقل الحافلات المواطنين من مقارّ أعمالهم وإليها، بينما تقوم قطارات الديزل بخدمة الأحياء الجنوبية والغربية. وتسير العبّارات من المدينة إلى منطقة دينون بورت على الساحل الشمالي وإلى جزيرة واي هيكي.

وتصل خطوط السكك الحديدية وثلاث طرق عامة أوكلاند بمدن جزيرة الشمال. وتتحرك الحافلات المتجهة إلى الضواحي الخارجية، وكذلك حافلات المسافرين إلى الأماكن الأخرى في منطقة أوكلاند من موقف الحافلات في محطة بريتومارت بالاس .

ويصل جسر مرفأ أوكلاند الذي افتتح في مايو ١٩٥٩م المدينة بالساحل الشمالي. ويبلغ طول الجسر ١٠٢٠م ويبلغ عرضه عند المنتصف ٢٤٤م. ويرتفع طريق الجسر ٤٣م فوق سطح الماء. وتمر السفن تحت الجسر إلى مصنع تكرير السكر في منطقة شلسي. ويمكن للمطار الموجود في منطقة مانجير أن يستقبل أكبر الطائرات حجماً. ويستغل سلاح الطيران الملكي النيوزيلندي مطار وينوواباي. أما النوادي الجوية والطائرات الزراعية فتستخدم مطار اردمور.



**جسر مرفأ أوكلاند** افتتح في عام ١٩٥٩م ويصل المدينة بالساحل الشمالي ويبلغ طوله ١٠٢٠م.



**ضاحية ديفنبورت** من الضواحي القديمة وتوجد على الساحل الشمالي من مرفأ أوكلاند وتخدمها العبّارات.

## نبذة تاريخية

وجد علماء الآثار علامات تدل على أنّ الشعب الماووري قد عاش في منطقة أوكلاند قبيل القرن الرابع عشر الميلادي، إلا أنه من المحتمل أن تكون القبائل الماوورية الأولى استقرت بأعداد كبيرة أثناء القرن الرابع عشر الميلادي. وقد تصارعت العديد من القبائل من أجل السيطرة على الأرض الزراعية الخصبة ومناطق الصيد في المرفأ، وشيدت قلاعاً على التلال ذات خنادق وحفر وحواجز. وسيطرت قبيلة نجاتي - واتووا قبيل حلول عام ١٧٥٠م سيطرة تامة على الأراضي. إلا أن الصراع الضاري بين مجموعات مختلفة استمر حتى عام ١٨٢٧م.

وفي سبتمبر ١٨٤٠م قرر نائب حاكم نيوزيلندا، وليم هوبسون نقل عاصمته من منطقة راسل إلى المنطقة التي حول مرفأ ويتيماتا. وقرر كذلك أن يطلق على المنطقة اسم اللورد أوكلاند، أول لورد في أميرالية البحر. ونقلت العاصمة إلى ولنجتون في عام ١٨٦٥م.

وفي ٢٩ يوليو عام ١٨٤١م، قامت مجموعة من زعماء الماووريين بمن فيهم آبيهاي تيه كاواو، وتينانا وكذلك الزعيم ريوتي تماكي ببيع ١,٢١٤ هكتاراً للحكومة وكان الثمن كالآتي:

٥٠ جنيهاً إسترلينياً، ٥٠ بطانية، ٢٠ سروالاً، ٢٠ قميصاً، ١٠ صدريات، ١٠ قبعات، ٤ علب دخان، صندوق من الغلايين ( ج غليون للتدخين )، ٩١ متراً من الثياب، عشر أوان حديدية، كيس من السكّر، كيس من الدقيق و ٢٠ فأساً.

وفي أبريل ١٨٤١م باعت الحكومة أول أرض للمستوطنين مقابل ٢١,٢٩٩ جنيهاً استرلينيًا. ووصلت أول باخرتين بالمهاجرين **دوقة أرجيل** و **جين جيفرد** من منطقة جرينوك باسكتلندا في التاسع من أكتوبر ١٨٤٢م وعلى متنهما ٥٣٥ مستوطناً. وأدت التجارة المزدهرة والتنافس على اكتشاف الذهب في منطقة كوروماندیل عبر مصب نهر التايمز عام ١٨٥٢م إلى نمو المدينة بسرعة. وسارت أولى مركبات الترام عام ١٩٠٢م وافتتح مبنى البلدية عام ١٩١١م.

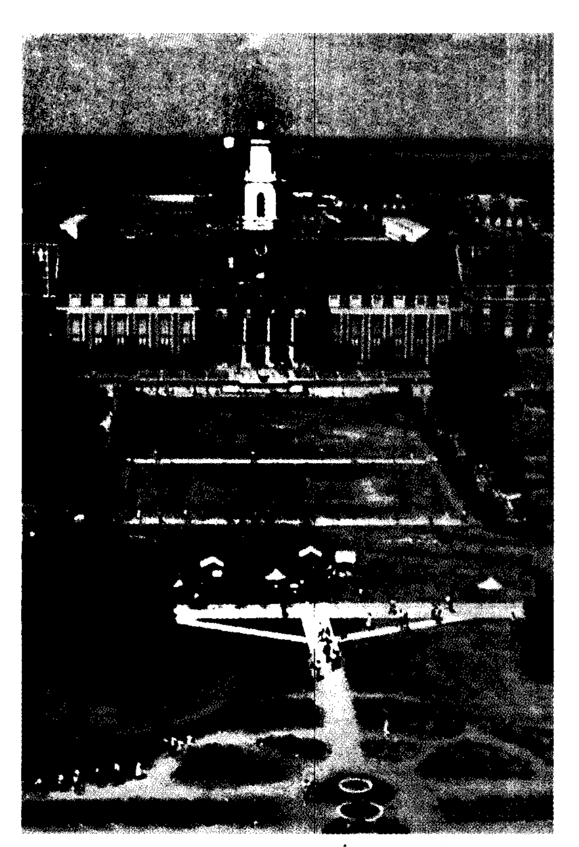
انظر أيضاً: **نيوزيلندا، تاريخ؛ حديقة الحيوان**.

**أوكلاند، جزر.** جزر أوكلاند مجموعة من الجزر غير المأهولة تابعة لنيوزيلندا، وتقع على بعد نحو ٣٠٠كم إلى الجنوب منها. وتغطي هذه الجزر مساحة ٦٠٦كم٢ وهي من الصخر البركاني، ومغطاة بالركام الجليدي. اكتشفت هذه الجزر عام ١٨٠٦م، وقد تحطم على صخورها كثير من السفن. وغالباً ما يبحث الغواصون عن السفن الغارقة؛ أملاً في استعادة الكنوز المفقودة.

**أوكلاهوما** من أهم الولايات الأمريكية المنتجة للوقود والأطعمة، وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من الولايات المتحدة الأمريكية، وتصنف أيضًا ضمن الولايات الصناعية المهمة. يبلغ عدد سكان الولاية ٣,٠٢٥,٤٩٥ نسمة. وتعتبر مدينة أوكلاهوما عاصمة الولاية وكبرى مدنها.

توجد فترتان بارزتان في تاريخ أوكلاهوما. فمنذ القرن ١٩ الميلادي جعلت الحكومة الأمريكية معظم هذه الولاية مناطق لحجز الهنود، وفي الثلاثينيات من القرن العشرين، تسبب طول أوقات الجفاف، وانخفاض الأسعار في الكوارث التي أصابت المزارعين حتى أرغمت عدداً كبيراً منهم على الرحيل.

**السطح.** أوكلاهوما ذات مناظر طبيعية مختلفة. فالشمال الشرقي منها يحتوي على مناطق ذات سهول مرتفعة مع وجود جداول مائية سريعة، وكثبان شديدة الانحدار. وتغطي الغابات المرتفعات الرملية الصخرية الواقعة غربي الأراضي المنبسطة. وتُعدُّ جبال أواشيتا ذات



**جامعة ولاية أوكلاهوما أسست** عام ١٨٩٠م. وهي تقع في ستل ووتر. الصورة (أعلاه)، لمكتبة الجامعة التي تتوسط مقرها.

التضاريس الفاتنة المتعددة، وهي تقع جنوبي الأراضي المنبسطة، جزءاً من الجنوب الشرقي لأوكلاهوما.

وهناك السهول الكبيرة ذات التموجات البسيطة في وسط الولاية. أما جبال آرباكل، التي نحتتها وأثرت فيها بشدة عوامل التعرية وقمم جبال ويشيتا الجرانيتية، فإنها تقع في جنوبي السهل. كما تقع التلال الجبسية المتلألئة أيضاً إلى الغرب من السهل، حيث تتقابل مع منطقة الأراضي المستوية الخضراء في الشمال الشرقي للولاية.

**الاقتصاد.** تعتبر ولاية أوكلاهوما رائدة في الصناعات النفطية والغاز الطبيعي من بين ولايات أمريكا، وتوصّل الأنابيب الغاز الطبيعي المنتج فيها إلى عدد كبير من الولايات الشمالية.

تشتمل الصناعات الرئيسية في أوكلاهوما على الأجهزة الفضائية، والحواسيب، وقطع غيار السيارات، ومعدات حقول النفط. وتعتبر مدينة أوكلاهوما ومدينة تلسا من المدن المحتوية على المراكز الصناعية الرئيسية في الولاية.

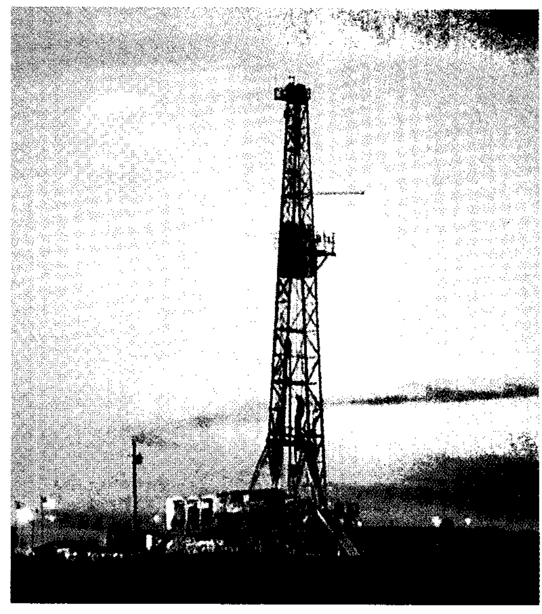
يعمل في صناعة الخدمات ما يعادل ثلاثة أرباع العمال تقريباً في ولاية أوكلاهوما. وقد ساعد موقع الولاية وتوسطها بين الساحل الشرقي والساحل الغربي للولايات المتحدة الأمريكية على أن تكون مركزاً للتوزيع والمواصلات.

ويعتبر إنتاج ماشية اللحوم مهمّاً للدخل الزراعي في هذه الولاية، كما يعتبر القمح أيضاً من المحاصيل الرئيسية.

**نبذة تاريخية.** في الماضي، كانت جماعات الهنود تجول متنقلة في سهول المنطقة، متتبعة قطعان الجاموس الذي يعيش في سهولها الخضراء المعشوشبة. قام المكتشفون الأسبان بالبحث عن الذهب في الولاية حيث وصلوا في البداية إلى منطقة أوكلاهوما في عام ١٥٤١م. وفي عام ١٦٨٢م ادعى الفرنسيون ملكية منطقة واسعة من ضمنها منطقة أوكلاهوما. وتخلت فرنسا عن هذه المنطقة لأسبانيا عام ١٧٦٢م، ثم استردتها مرة أخرى عام ١٨٠٠م، ثم قامت الولايات المتحدة الأمريكية بشراء هذه المنطقة في عام ١٨٠٣م.

ضغطت الحكومة الفيدرالية على القبائل الهندية في الجنوب الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية للانتقال إلى منطقة أوكلاهوما، لكن مع نهاية القرن التاسع عشر فتحت الحكومة للبيض الكثير من الأراضي الهندية للاستيطان بها.

وفي ١٦ نوفمبر ١٩٠٧م، أصبحت ولاية أوكلاهوما الولاية رقم ٤٦ بين الولايات المتحدة الأمريكية، وعانت الولاية الكثير من الضيق والجور أثناء فترة الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن العشرين الميلادي، بما فيها الجفاف القاسي.



**منصة حفر بترولية** ترتفع فوق سهول أوكلاهوما رمزًا لأهمية النفط في اقتصاد الولاية. وتعدّ أوكلاهوما من الولايات الرائدة في إنتاج النفط.

وخلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، كان من أهم منتجات أوكلاهوما المواد الغذائية والوقود. ثم بدأ اقتصاد الولاية في التحول بعد الحرب من اقتصاد زراعي إلى قاعدة صناعية. وخلال الثمانينيات أدى نقص أسعار المنتجات الزراعية وأسعار الزيت والغاز إلى أضرار باقتصاديات أوكلاهوما.

**أوكلاهوما، مدينة**. مدينة أوكلاهوما عاصمة ولاية أوكلاهوما وكبرى مدنها. عدد سكان المدينة ٤٤٤,٧١٩ نسمة، في حين يبلغ عدد سكانها مع الضواحي ٩٥٨,٨٣٩ نسمة. نمت المدينة وأصبحت من المراكز الرئيسية لإنتاج الزيت في الولايات المتحدة. وهي مركز تجاري وصناعي بأوكلاهوما ونقطة توزيع لمنطقة زراعية واسعة. تقع مدينة أوكلاهوما على شمال النهر الكندي بالقرب من المركز الجغرافي للولاية. وتنتج معدات السيارات المجمعة ومعدات البناء والمعدات الإلكترونية والمنتجات الغذائية والمنتجات البترولية.

**أوكنلك، السير كلود جون إير** (١٨٨٤-١٩٨١م). قائد بريطاني عمل في مصر والعراق خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، وفي الحرب العالمية الثانية أصبح قائدًا عامًا للقوات المتحالفة في الهند عام (١٩٤١م) وأيضًا من عام ١٩٤٣ إلى ١٩٤٧م.

وعندما كان قائدًا عامًا في الشرق الأوسط في الفترة ما بين عامي ١٩٤١ و١٩٤٢م واجه أكثر الصعاب التي لقيها في كُلِّ حياته. فقد كانت الوحدة الثامنة تحت ضغط شديد ولم تكن لديها معدَّات كافية، ورغم كُلّ ذلك تقدَّم ضدَّ دول المحور، ولكنَّه أجبر على الانسحاب فأعاد تجميع جيشه خلف العلمين، ولكنَّه نُحّي عن القيادة قبل أن يبدأ الهجوم.

وُلد في مدينة ألدّرشوت بمقاطعة هامبشاير.

**أوكونور، تشارلز** (١٨٤٣ - ١٩٠٢م). مهندس أسترالي من المهاجرين الأيرلنديين. ولد تشارلز يلفيرتون أوكونور في جرافيلماوث بمقاطعة ميث في أيرلندا. بدأ تعليمه في مدرسة ووترفورد إندوود ثم في جامعة دبلن.

تشارلز أوكونور

ويشتهر أوكونور بأنه المهندس الذي كان مسؤولاً عن خطة مَدّ المياه العذبة إلى جولد فيلدز غربي أستراليا بوساطة أنبوب يصل بين مُستجمع الأمطار وَسدّ التخزين الذي يبعد عنه مسافة ٥٥٧ كم . صَمّم أوكونور وأشرف على إنشاء ميناء آمنٍ عميق المياه في **فريمانتل**، كما عمل على تحسين خدماتِ السكك الحديدية في أستراليا، وكذلك صمَّم أوكونور وأشرف على إنشاء العديد من المشاريع الهندسية في نيوزيلندا .

**أوكونور، فرانك** (١٩٠٣- ١٩٦٦م). الاسم القلمي المستعار **لمايكل أودونوفان**، وهو مؤلف أيرلندي اكتسب شهرة بقصصه القصيرة عن الحياة في أيرلندا. اعتمدت معظم قصصه على فترة طفولته. وأنتج أيضًا أعمالاً في النقد. نشر ترجمة لمقاطع من الشعر الأيرلندي، وكتب العديد من المسرحيات. وُلد وتعلم في كورك.

**أوكونور، فلانري** (١٩٢٥-١٩٦٤م). مؤلفة أمريكية امتلأت رواياتها وقصصها بالرعب والعنف. كانت أغلب شخصياتها مشوهة خلقيًا أو مضطربة عاطفيًا أو روحانيًا. ويعاني بعضها الإحباط. احتوت رواياتها على الفكاهة والسخرية والهجاء أيضًا.

ولدت ميري فلانري أوكونور في سافانا بولاية جورجيا. أثر موروثها الجنوبي ومعتقدها الكاثوليكي بشدة على كتاباتها. وقد عانت من ضعف في الصحة أغلب حياتها ولم تكمل إلا القليل من الأعمال التي شملت فقط، روايتين: **الدم الحكيم** (١٩٥٢م)؛ **العنيف يكسب** (١٩٦٠م). تم جمع قصصها في كتاب **من الصعب إيجاد الرجل الطيب** (١٩٥٥م)؛ وفي كتاب **لابد من التقارب لكل شيء ينشأ** (١٩٦٥م) نشر بعد وفاتها؛ **الغاز وأساليب** (١٩٦٩م)، وهو مقالات ومحاضرات في الأدب والكتابة؛ **وعادة الوجود** مجموعة رسائل نشرت في عام ١٩٧٩م.

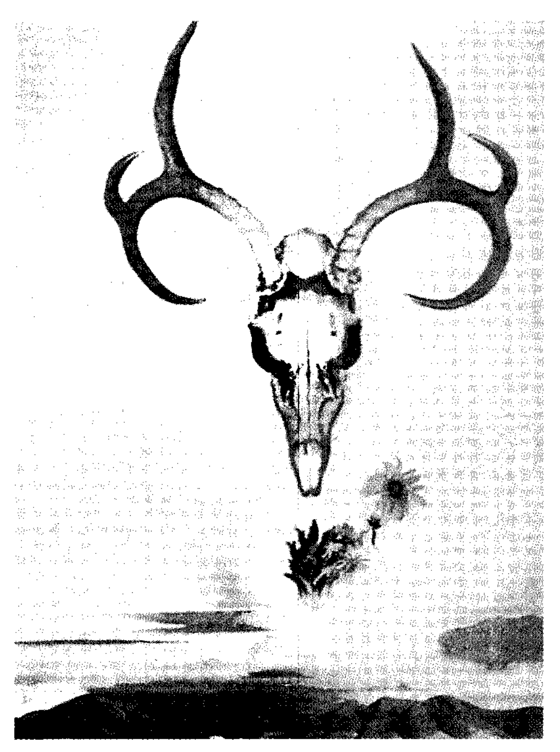
**أوكُونْيل، دانيال** (١٧٧٥-١٨٤٧م). رجل دولة أيرلندي ساعد في قيادة نضال الكاثوليك الرومان لكسب الحقوق السياسية في بريطانيا. أدى ذلك النضال إلى إصدار قانون ١٨٢٩م لتحرير الكاثوليك، الذي أعطى الرجال الكاثوليك حق التمثيل في البرلمان البريطاني وتقلد معظم الوظائف العامة الأخرى. كان الكاثوليك في السابق محرومين من هذه الحقوق في بريطانيا البروتستانتية.

كان للقانون الجديد أثر على أيرلندا، وهي جزء من بريطانيا أغلب سكانه من الكاثوليك. أصبح أوكونيل الذي كان يسمى **المحرر** أول أيرلندي كاثوليكي يفوز في

الانتخابات لمجلس العموم البريطاني. وقد عمل هناك من ١٨٢٩ إلى ١٨٤٧م.

ولد أوكونيل في كاهيرسيفين، بمقاطعة كري. وأصبح محاميًا في ١٧٩٨م. كوّن أوكونيل رابطة الكاثوليك في ١٨٢٣م للبحث عن حقوق الكاثوليك. لعب أوكونيل الدور الأساسي في البرلمان لإجازة إعادة تشكيل قانون ١٨٣٢م، الذي أعطى غالبية الرجال من الطبقة الوسطى حق الاقتراع. وقد اعتقل في ١٨٣٤م لدعمه الحملة المطالبة بالاستقلال الكامل لأيرلندا من بريطانيا. وقد أدين بالتآمر ضد الحكومة في ١٨٤٤م وأمضى ١٤ أسبوعًا بالسجن.

**أوكيف، جورجيا** (١٨٨٧ - ١٩٨٦م). رسَّامة أمريكية استوحت من الطبيعة معظم لوحاتها. وتحتوي أكثر مواضيعها شهرة على عظام الحيوانات والزهور والصخور. لوّنت أوكيف هذه المواد بأسلوب متفرّد راق، فالأشكال مصقولة ومبسطة وملونة بألوان شفافة ورشيقة وذات حدود واضحة. بعض لوحاتها تصميمات تجريدية.



**أوكيف** نالت شهرتها من لوحاتها عن الإقليم الصحراوي بالجنوب الغربي لأمريكا. الصورة (أعلاه) عينة من أعمال أوكيف. تظهر عظام الحيوانات والزهور والمناظر الطبيعية الصحراوية في أي لوحة من لوحاتها.

ولدت أوكيف في سن بريري بولاية وسكنسن. ودرست في عدة مدارس منها معهد الفنون بشيكاغو، ونادي طلاب الفنون بمدينة نيويورك وجامعة كولومبيا. ومن عام ١٩١٢ إلى عام ١٩١٤م عملت أوكيف مديرة لتعليم الفنون بالمدارس الحكومية في أماريلو بولاية تكساس. تركت المناظر الطبيعية الصحراوية في الجنوب الغربي انطباعا قوياً في نفس أوكيف، وأثرت تأثيراً كبيراً على عملها.

عُرضت لوحات أوكيف لأول مرة عام ١٩١٦م في **٢٩١** وهي صالة للفنون التجريبية بمدينة نيويورك أسسها المصور الضوئي ألفريد شتيجلتز، وقام بعرض أعمال أوكيف في المعرض الرئيسي وفي القصر الأمريكي، وهما المعرضان اللذان كان يديرهما في مدينة نيويورك. عام ١٩٢٩م بدأت أوكيف تمضي أوقاتاً أكثر في مدينة نيومكسيكو ثم استقرت بالقرب من تاوس عام ١٩٤٩م.

انظر أيضًا: **التصوير الضوئي**.

**أوكيلي، شين توماس** (١٨٨٢- ١٩٦٦م). وطني ورجل دولة أيرلندي. كان رئيسًا لجمهورية أيرلندا من عام ١٩٤٥إلى عام ١٩٥٩م. ولد أوكيلي في دبلن، وكان أحد رواد ثورة الشن فين في بدايات القرن العشرين وعضواً بارزاً في جماعة الغيلية الأيرلندية. التحق بالمتطوعين الأيرلنديين، وشارك في عصيان الفصح عام ١٩١٦م وأدخل السجن بعد الثورة، ولكنه انتخب لاحقًا لأول برلمان عام ١٩١٨م. عمل مابين عامي ١٩٣٢ و ١٩٤٥م وزيراً للحكم المحلي ثم وزيراً للتعليم ثم وزيراً للمالية.

**أوكيناوا** أكبر جُزر ريوكيو في اليابان وأهمها، وهي سلسلة من الجزر في شمال المحيط الهادئ. ومساحتها ١,٤٣٤ كم٢، ويعيش فيها ١,٠٤٨,٢٩٨ نسمة. وعاصمتها مدينة ناها وهي كبرى مدنها. جزيرة أوكيناوا هي أيضًا أكبر جزيرة في **مقاطعة أوكيناوا**. يعيش كل سكان هذه المقاطعة تقريبًا في أوكيناوا.

كانت أوكيناوا تحت السيطرة اليابانية قبل الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م). وقد احتلت الولايات المتحدة هذه الجزيرة، خلال الحرب، وظلت تقوم بإدارتها حتى عام ١٩٧٢م حين أعادتها للسلطة اليابانية.

وقد كان لهذه الجزيرة أهمية عسكرية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة، لأنها على مسافة طيران قريبة من الصين، وهونج كونج، واليابان، وجُزر الفلبين، وتايوان، وفيتنام. وقد بنت الولايات المتحدة على هذه الجزيرة قواعد



**عاملة زراعية** من أوكيناوا تقطف ثمار الأناناس من الشجر وتلقي بها في سلة مثبتة على ظهرها. ثمار الأناناس من الصادرات الأساسية في أوكيناوا.

جوية وقواعد عسكرية أخرى، وهي مستمرة في صيانة هذه القواعد واستعمالها حتى بعد أن تخلت عن إدارة الجزيرة لليابان.

**نظام الحكم.** يختار الناخبون حاكمًا ليرأس مُقاطعة أوكيناوا. وتتكون الهيئة التشريعية للمقاطعة من **مجلس المقاطعة** الذي يضم ٤٤ عضوًا. ويختار الناخبون أيضًا سبعة ممثلين لهم في **الدايت** الذي هو مجلس الأمة في طوكيو.

**السكان.** يشبه أهل أوكيناوا اليابانيين كثيرًا، لكنهم أقصر منهم قامة وبشرتهم أشد سمرة. تنتمي لغتهم إلى عائلة اللغات اليابانية، ومعظمهم يتكلمون اليابانية أيضًا.

يعيش الكثيرون من أهل أوكيناوا في قرى صغيرة، ذات بيوت مسقوفة بالقرميد الأحمر. أكثر طعامهم الأرز، ويأكلون لحم الخنزير. ويكسب معظم أهالي القرى قوتهم ورزقهم من الزراعة، أو صيد الأسماك. ويلبس الكثيرون منهم الملابس اليابانية التقليدية ـ الكيمُونو أو المعاطف والسراويل القطنية. توجد في ناها - كما في المدن الأخرى- عمارات حديثة، وشوارع ذات اختناقات مرورية. كما يلبس الكثيرون من أهل المدن الملابس ذات الطابع الغربي.

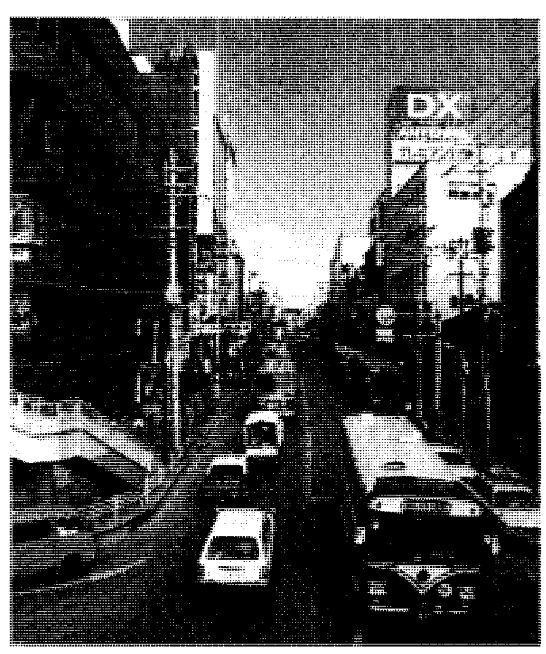
وتعد جامعة جزر ريوكيو التي توجد في مدينة ناها من أهم مؤسسات التعليم العالي. يدرس حوالي ٢٦٥,٠٠٠ تلميذ في المدارس الابتدائية والثانوية في الجزيرة. وتبلغ نسبة السكان الذين يقرأون ويكتبون حوالي ٩٥٪.

**السطح والمناخ.** يبلغ طول أوكيناوا ١٠٨كم. وعرضها يتراوح بين ٣ و ٢٦كم. تُغطي الجبال والغابات الجزء الشمالي منها، أما القسمُ الجنوبي فتغطيه تلالٌ صخرية منخفضة. ويعيش أكثر السكان في الجنوب.

مناخ أوكيناوا شبه استوائي. معدل الحرارة يوميًا في مدينة ناها هو ٢٢°م طوال العام. ويبلغ معدل هطول الأمطار حوالي ٢١٠ سم في السنة، وتسقط معظم الأمطار في موسم إعصار التيفون من أبريل إلى أكتوبر.

**الاقتصاد.** كانت أُوكيناوا جزيرة زراعية فقيرة حتى قبيل الحرب العالمية الثانية. أما الآن، فإن مُعدل دخل الفرد فيها أعلى منه في أي مكان في الشرق الأقصى. ويعتمد اقتصاد أوكيناوا إلى حد كبير على الإنفاق العسكري للولايات المتحدة. أهم المحاصيل الزراعية هي الأناناس، والأرز، وقصب السكَّر، والبطاطا الحلوة. أما السياحة فتزداد أهمية يومًا بعد يوم، ويأتي إليها مُعظم السائحين من مناطق أخرى في اليابان.

يصنع الحرفيون في أوكيناوا الخزف ومنتجات اللك والأقمشة المنسوجة والمصبوغة. وهناك فرن للخزف في مدينة ناها مازال يعمل منذ القرن السابع عشر الميلادي. يعتز جامعو التحف، خصوصًا في اليابان، بالتحف الفنية والحرفية الأوكيناوية.




**ناها** كبرى مُدن أوكيناوا. الصورة لمركز تجاري رئيسي في الجزيرة. والشارع الدولي المليء بالحياة هو الشارع الرئيسي في المدينة.

**نبذة تاريخية.** كانت الصين واليابان تدّعيان ملكية أوكيناوا، وبقية جُزر ريوكيو حتى عام ١٨٧٤م حين اعترفت الصين بُحكم اليابان لها، وبالنسبة لتاريخ الجزيرة قبل ذلك، انظر: **ريوكيو، جزر.**

أكثر المعارك دموية في الحرب العالمية الثانية وقعت بين القوات الأمريكية واليابانية في أوكيناوا. فقد نزل الأمريكيون في الجزيرة في ١ أبريل عام ١٩٤٥م، وأخضعوها لحكمهم في أواخر يونيو. دُمر أكثر من ٩٠٪ من مباني الجزيرة خلال القتال. انظر: **الحرب العالمية الثانية.**

اتفاقية السلام ـ التي أنهت الحرب ـ أعطت الولايات المتحدة حق السيطرة على جزر ريوكيو. في عام ١٩٥٠م بدأت الولايات المتحدة في منح سكان الجزر قدرًا من الحكم الذاتي. وأعادت لليابان الجزر الشمالية من ريوكيو في عام ١٩٥٣م، لكنها احتفظت بجزيرة أوكيناوا والجزر الجنوبية. وقد بنت الولايات المتحدة قواعد في أوكيناوا بعد أن أحكم الشيوعيون الصينيون سيطرتهم على الصين في عام ١٩٤٩م، وبعد أن نشبت **الحرب الكورية** في عام ١٩٥٠م. خلال الخمسينيات والستينيات، طالب الكثيرون من أهالي أوكيناوا بإعادة الجزيرة إلى الحكم الياباني. وقد أعادت الولايات المتحدة هذه الجزيرة إلى اليابان في عام ١٩٧٢م. وحسب الاتفاقية الموقعة بين الولايات المتحدة واليابان بقيت القواعد تحت السيطرة الأمريكية في الجزيرة، ولكن لا يجوز الاحتفاظ بأسلحة نووية على الجزيرة دون موافقة اليابان.

## أول أكسيد الرصاص

**أول أكسيد الرصاص** مادة صلبة ذات لون أصفر مائل للحمرة، وصيغته الكيميائية (PbO). وهو مُركّب من الرصاص والأكسجين. وتحضّر هذه المادة بتسخين الرصاص أو بعض مُركّباته في الهواء.

يستخدم أول أكسيد الرصاص في صناعة الزجاج الرصاصي، وطلاء وتلميع الخزف، وفي صناعة المطاط.

## أول أكسيد الكربون

**أول أكسيد الكربون** غاز عديم اللون والرائحة والطعم، وسام إلى درجة كبيرة. ويستسلم الذين يستنشقونه إلى النوم دون أن يدركوا أنهم معرضون للتسمم، وذلك بسبب خلوه من اللون والرائحة. ويمنع أول أكسيد الكربون **الهيموجلوبين** ـ وهو المادة التي تنقل الأكسجين داخل الدم ـ من توفير الأكسجين للجسم، ويهلك الناس والحيوانات إذا انعدم الأكسجين.

يتكون أول أكسيد الكربون من احتراق المواد التي تحتوي على الكربون ـ مثل الفحم الحجري والحطب والزيت والنفط ـ في كمية غير كافية من الأكسجين. ومع ذلك فإن معظم كميات أول أكسيد الكربون الموجودة في الهواء تتكون من مصادر طبيعية. فعندما تتحلل المواد العضوية في غياب الأكسجين ـ على سبيل المثال ـ ينتج أول أكسيد الكربون.

تزيل بعض التفاعلات الكيميائية في الهواء والتربة أول أكسيد الكربون مع المحافظة على المقدار الكلي للغاز ثابتًا تقريبًا؛ لكن محركات السيارات تفرز أيضًا أول أكسيد الكربون. وقد تتجمع كميات منه في طرقات المدن المزدحمة، مسببة خطورة على الإنسان. ويحتوي دخان السجائر أيضًا على كميات قليلة من أول أكسيد الكربون. وقد تكون هذه الكمية ـ على قلتها ـ ضارة بالإنسان.

تستعمل المصانع أول أكسيد الكربون وقودًا لتوليد الحرارة للإنتاج الصناعي. ويكوّن أول أكسيد الكربون عادة واحدًا من أجزاء الوقود مثل **بخار الماء** وغاز المولدات. وتستعمل هذه الغازات أحيانًا لتدفئة المنازل وطهو الطعام. انظر: **الغاز.** يستعمل أول أكسيد الكربون أيضًا لاستخلاص بعض الفلزات مثل الحديد والنيكل من خاماتها وتنقيتها. والصيغة الكيميائية لأول أكسيد الكربون هي CO. وكان الكيميائي الفرنسي ج.م.ف.دي لاسون أول من أنتج الغاز في المعمل عام ١٧٧٦م. أما تركيبه الكيميائي فقد توصل إليه الكيميائي الإنجليزي وليم كروكشانك عام ١٨٠٠م.

## أولاف الأول

**أولاف الأول.** انظر: **النرويج** (نبذة تاريخية).

## أولاف الثاني

**أولاف الثاني.** انظر: **النرويج** (نبذة تاريخية).

## أولاف الخامس

**أولاف الخامس** (١٩٠٣-١٩٩١م). أصبح ملكًا على النرويج عام ١٩٥٧م، عندما توفي والده الملك هاكون السابع. وُلدَ أولاف في إنجلترا وذهب إلى النرويج وهو في الثانية من عمره. درس في الكلية الحربية النرويجية وجامعة أكسفورد. وأصبح مرارًا وصيًا على العرش أثناء مرض والده. كان أولاف قائدًا لقوات الدفاع النرويجية في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م). توفيت زوجته الأميرة مارثا أميرة السويد عام ١٩٥٤م.

## أولان باتور

**أولان باتور** عاصمة منغوليا وكبرى مدنها،وهي أيضًا مركزها الثقافي والصناعي. تقع المدينة في الشمال الشرقي للبلاد. ويبلغ عدد السكان ٥١٥,٠٠٠ نسمة. تحد المباني الحكومية الميدان المركزي لمدينة أولان باتور. وتوجد في المدينة جامعة ومسرح وعدة متاحف. وتتضمن منتجاتها الصناعية، الأثاث والحديد الزهر والورق والمنتجات الدوائية

والصابون والمنسوجات. كما أن صناعة تعبئة اللحوم تعتبر من الصناعات المهمة.

ولقد شُيِّد دير ينتمي إلى اللامية عام ١٦٣٩م فوق الموقع الذي تحتله الآن مدينة أولان باتور. واللامية فرع من البوذية. ونشأت حول الدير مستوطنة نمت حتى أصبحت منغوليا جمهورية مستقلة وحينئذ أطلق **سوخي باتور**، قائد حرب الاستقلال، على المدينة اسمها الحالي أولان باتور.

انظر: **منغوليا**.

**أولبرخت، والتر** (١٨٩٣م - ١٩٧٣م). الزعيم الشيوعي لألمانيا الشرقية بين عامي ١٩٥٠م و١٩٧١م. وقد حكم أولبرخت باعتباره رئيس حزب الوحدة الاشتراكي الذي يهيمن عليه الشيوعيون. وفي عام ١٩٦١م، أمر أولبرخت ببناء جدار برلين الذي فصل بين قطاعيها الشرقي والغربي.

ولد أولبرخت بمدينة ليبزج بألمانيا. وساعد في تأسيس الحزب الشيوعي الألماني عام ١٩١٩م ودرس النظرية الشيوعية في الاتحاد السوفييتي (سابقًا) في منتصف عشرينيات القرن العشرين. ولكنه نُفي من ألمانيا في الفترة ١٩٣٣م - ١٩٤٥م. وخدم أولبرخت مع القوات الشيوعية خلال الحرب الأهلية الأسبانية (١٩٣٦م - ١٩٣٩م)، وعاد إلى ألمانيا عام ١٩٤٥م حيث ساعد في تكوين حزب الوحدة الاشتراكي. كما عمل أولبرخت نائبًا لرئيس مجلس الوزراء في ألمانيا الشرقية بين عامي ١٩٤٩م و١٩٦٠م.

**الأولجاس** مجموعة من البروز الصخرية الضخمة المستديرة، تقع على بعد ٣٢كم غرب صخرة آيرز في المنطقة الغربية من أستراليا. وتُغطي المجموعة مساحة ٢٥ كم² ويحيط بها سهل من الكثبان الرملية. ويرتفع جبل أولجا وهو أعلى نقطة في المجموعة إلى ١,٠٢٥م فوق مستوى سطح البحر. وقد تكونت مجموعة الأولجا من كتلة جبل كاري المختلطة، وهي صخرة رسوبية من العصر الكمبري وتتكون من الحصى والجلاميد المتماسكة معًا. وربما بدأت عوامل التعرية في تكوين مجموعة الأولجا أثناء العصر الطباشيري.

**أولدردج، إيرا** (١٨٠٧؟- ١٨٦٧م). أول ممثل أمريكي أسود يحظى بالشهرة في العالم الغربي. اشتهر بأدواره في روايات وليم شكسبير التراجيدية وبخاصة مسرحية عطيل. وبخلاف زملائه المعاصرين من ممثلي المآسي الآخرين، كان أولدردج ممثلاً هزليًا بارعًا.


إيرا أولدردج

ولد إيرا فريدريك أولدردج إما في مدينة نيويورك أو في السنغال، لكنه نشأ في مدينة نيويورك. غادر الولايات المتحدة في عام ١٨٢٥م، لأن التمييز العنصري قلل الفرص أمام الممثلين السود. ذهب إلى إنجلترا في عام ١٨٢٦م. وكان ظهوره المسرحي الأول في دور عطيل في لندن. طاف العديد من الدول الأوروبية الأخرى لفترة استغرقت عدة سنوات، وأصاب نجاحًا ملحوظًا في كل من ألمانيا وروسيا. أصبح مواطنًا بريطانيًا في عام ١٨٦٣م.

**أولدز، رانسم إيلي** (١٨٦٤ - ١٩٥٠م). رائد أمريكي مخترع وصانع للسيارات. وقد سميت سيارتا **الأولدزموبيل** و**الريو** التي تضم الحروف الأولى من اسمه باسمه. وفي عام ١٨٨٦م بدأ التجارب على المركبة ذات المحرك البخاري في محل سيارات والده في مدينة لانسنج بولاية ميتشجان. وقد صنع بعد ذلك سيارة ذات أربع عجلات تعمل بالبخار، باعها لشركة في الهند عام ١٨٩٣م، حيث كانت أول سيارة أمريكية تباع بالخارج.

صنع أولدز أول سيارة له تعمل بالبترول عام ١٨٩٦م. وفي عام ١٨٩٩م ساعد في تأسيس مصنع سيارات أولدز في مدينة ديترويت بولاية ميتشيجان حيث أنتج طرازاً لسيارة خفيفة الوزن ذات أسطوانة واحدة (سلندر) منخفضة التكاليف سنة ١٩٠١م. وقد بيعت آلاف كثيرة من هذه السيارات بحلول عام ١٩٠٦م. وفي عام ١٩٠٤م ترك أولدز مصنع سيارات أولدز، وأنشأ شركة لصناعة سيارات وشاحنات **ريو**، وتولى أولدز رئاسة شركة سيارات ريو منذ عام ١٩٠٤م حتى عام ١٩٢٤م ثم أصبح بعد ذلك رئيسا لمجلس الإدارة.

وُلدَ أولدز في مدينة جينيفا بولاية أوهايو. واعتبره كثير من النّاس مؤسس صناعة السيارات. فقد بنى أول مصنع للسيارات، وكان أول صانع ينتج سيارات بالجملة. وبالإضافة إلى ذلك فإن نجاح سيارات أولدزموبيل جذب صناعاً آخرين إلى هذه الصناعة، وساعد في جعل السيارة شائعة.

انظر أيضًا: **السيارة**.

**أولدفاي جورج.** انظر: **الإنسان الماهر؛ تنزانيا** (نبذة تاريخية)؛ **ليكي، عائلة** (لويس سيمور بازيت ليكي).

**الأولدفيك** مسرح يقع بالقرب من محطة ووترلو في لندن. وقد كان، لعدة سنوات، مركزًا لأعمال شكسبير المسرحية. وفي عام ١٩٦٣م أصبح المقر المؤقت للمسرح القومي. وقد كان هذا المسرح يعرف أصلاً باسم **كوبرج**، ولكن تغيَّر اسمه بعد زيارة قامت بها الملكة فكتوريا عندما كانت أميرة. وقد افتتح هذا المسرح سنة ١٨١٨م.

**أولدهام** ضاحية حضرية في مقاطعة مانشستر الكبرى بإنجلترا. يبلغ عدد سكانها ٢١١,٤٠٠ نسمة، وتقع على بعد نحو ثمانية كيلو مترات شمال شرقي وسط مانشستر. وبالمدينة صناعات متنوعة بما في ذلك صناعات أجهزة الفضاء والإلكترونيات. وتقع مدينة أولدهام غرب تلال بنين. انظر: **مانشستر الكبرى**.

**أولسون، تشارلز** (١٩١٠-١٩٧٠م). شاعر أمريكي من أكثر الشُّعراء الأمريكيين في عصره تأثيراً. وفي عام ١٩٤٨م بدأ أولسون التدريس في كليَّة الجبل الأسود وهي مدرسة تجريبيَّة في الجبل الأسود بكارولينا الشمالية. عمل أولسون **رئيساً** للمدرسة منذ عام ١٩٥١م حتى عام ١٩٥٦م. وفي هذه الكليَّة كان أولسون مدرِّساً لكلٍ من روبرت كريلي وروبرت دنكن وغيرهما من الكتَّاب الشَّباب الذين أصبحوا شعراء بارزين.

ولد تشارلز جون أولسون في مدينة ووستر بولاية ماساشوسيتس. وكان عمله الرئيسيُّ مجموعة طويلة أو **سلسلة** من القصائد تُسمَّى **أعلى القصائد**. وهذا العمل المركَّب الذي بدأ نشره عام ١٩٥٣م وأُنْهِيَ عام ١٩٧٥م بعد وفاته، يركز على مدينة جلوستر بولايةَ ماساشوسيتس. وقد استخدم أولسون المدينة رمزًا لامتداح ما يعجبه في الحياة البشرية وللهجوم على مايراه من طمع وروح تجارية في الحضارة الأمريكية.

عُرِف أولسون أولاً بعمله **ادعوني بإسماعيل** عام (١٩٤٧م) وهي دراسة نقديَّة للمؤلف الأمريكي هيرمان ميلفيل. وتظهر أعظم قصائد أولسون وكتاباته النقديَّة في **كتابات مختارة** التي نشرت عام (١٩٦٦م) وتضم هذه المجموعة مقالة أولسون **الشعر الإسقاطي** التي كُتبت عام (١٩٥٠م) والتي ناقش فيها أسلوبه الشِّعري المعقَّد للغاية.

**أولفييه، لورنس** (١٩٠٧ - ١٩٨٩م). أحد الممثِّلين الغربيين الرُّواد في القرن العشرين. كان أولفييه بارعًا في أدائه وقد اشتهر بشكل خاص لتمثيله مسرحيات وليم شكسبير. وتعتبر نسخ أفلامه لأعمال شكسبير **هنري الخامس** (١٩٤٤م) **وهاملت** عام (١٩٤٨م) **وريتشارد الثالث** عام ١٩٥٥م من الآثار الفنية الممتازة. وقد أنتج أولفييه وأخرج الأفلام الثلاثة وقام بدور البطولة فيها، فاز بجائزة الأكاديمية كأحسن ممثل عن فيلم هاملت. كما مُنح جائزة الأكاديمية الخاصة لعمله كمنتج ومخرج وبطل لفيلم ريتشارد الثالث. وفي عام ١٩٧٩م حصل مرة أخرى على جائزة الأكاديمية الخاصة لما أنجزه طوال عمره في السينما.


لورنس أولفييه

وُلِد أولفييه في دوركنج. ظهر لأول مرة على المسرح كمحترف عام ١٩٢٤م وانضم إلى فرقة برمنجهام المسرحية عام ١٩٢٦م. وظهر على الشاشة لأول مرة عام ١٩٣٠م. واكتسب أولفييه شهرةً عالمية لأدواره الرومانسية في **مرتفعات وذرنج** (١٩٣٩م) وفي **ربيكا** (١٩٤٠م) ومن عام ١٩٦٣م حتى عام ١٩٧٣م عمل كمخرج أول للمسرح القوميِّ البريطاني.

منح رتبة فارس عام ١٩٤٧م، وفي عام ١٩٧٠م أصبح اللورد أولفييه بريتون، أول ممثل في التاريخ الإنجليزي يُلقب ببارون. وقد نُشرت سيرته الذاتية باسم **اعترافات ممثِّل** عام ١٩٨٢م. أمَّا كتابه **فن** التمثيل فهو سلسلة من المقالات كتبها أولفييه عن حياته المهنيَّة.

**أولم، تشارلز** (١٨٩٧ - ١٩٣٤م). طيار أسترالي ساعد في ريادة الطيران في أستراليا. ففي أواخر العشرينيات من القرن العشرين، قام بالطيران مع زميله الأستراليّ تشارلز كينجزفورد سميث حيث سجلا رقمًا قياسياً في الطيران حول أستراليا في زمن قدره عشرة أيام وخمس ساعات ونصف، وذلك في عام ١٩٢٧م.

كذلك سجَّلا أول طيران فوق المحيط الهادي عام ١٩٢٨م انظر: **كينجز فورد سميث، السير تشارلز**. وفي عام ١٩٣٤م، طار أولم من بريطانيا إلى أستراليا محققًا زمنًا قياسياً آخر قدره ستة أيام و١٧


تشارلز أولم

ساعة، و٤٥ دقيقة. وكذلك قام بأول رحلة بريد جوي رسمية بين أستراليا ونيوزيلندا. ولد تشارلز توماس فيليب أولم بمدينة ملبورن الأسترالية؛ ولقي حتفه في رحلة طيران من الولايات المتحدة إلى أستراليا.

**أولميدو، خوزيه.** انظر: **أمريكا اللاتينية، أدب** (القرن التاسع عشر الميلادي).

**الأوليات.** كائناتٌ وحيدةُ الخلية، بعضها ذو صفات مشتركة بين النبات والحيوان. صنف العلماء الأوليات في الماضي كشعبة، ضمن شُعَب المملكة الحيوانية، ولكن كثير من العلماء الآن يصنفونها، كَمُميلكة ضمن مملكة البروتيستا والتي تسمى **الفرطيسيات** أيضًا. انظر: **البروتيستا**. و يُسمَّى العلم الذي يَدْرُسُ الأوليات **علم الأوليات**.

## خواص الأوليات

يوجد من أنواع الأوليات مايزيد على ٣٠,٠٠٠ نوع، معظمها دقيق الحجم، ولايُرَى إلا بالمجهر (الميكرسكوب). وتقطن الأوليات في الأماكن الرطبة، وتوجد في مياه البحار، وفي المياه العذبة، وفي التربة، وكطفيليات في النبات والحيوان.

**تركيب الأوليات.** تُعدُّ الأميبا من أبسط الأوليات تركيبًا، وبالرغم من ذلك فإن خليتها الواحدة تلك تؤدي كلَ مهامِ الحياة من تغذية ، وتنفس ،وتفاعل مع الوسط الذي تعيش فيه. وهناك أوليات أخرى معقدة التركيب، مثل **الهُدْبيَّاتْ** التي لها أهدابُ كنتوءات دقيقة شبيهة بالشعيرات، تساعدها على الحركة. ولحيوان **البراميسيوم** ـ وهو من الهدبيات ـ أخْدُودٌ جانبي يؤدي وظيفة الفم.

ولدى بعض الأوليات بقعة حمراء زاهية تُسمَّى **البقعة العينية**، يُعْتَقَدُ أنها حساسة للضوء.

وتحتوي أجسام بعض الأوليات على مادة اليخضور (الكلوروفيل)، أي المادة الخضراء الموجودة في النباتات الخضراء، ويُمكِّنُ اليخضور تلك الأوليات من تصنيع غذائها بنفسها. انظر: **التركيب الضوئي**.

**التكاثر.** تتكاثر بعض الأوليات عن طريق **الانشطار**، وهي عملية انقسام الخلية الأصلية إلى خليتين، بينما في أوليات أخرى، تنتفخ الخلية الأم فجأة في أحد أجنابها، وينفصل ذلك الجزء المنتفخ، ليتكون منه كائن أولي جديد، وتُسمى هذه العملية **التبرعُم**. وتتكاثر مجموعة أخرى من الأوليات بانشطار الخلية الأم إلى عدة خلايا تُسمى **الأبواغ**، وتلك المجموعة هي المجموعة الوحيدة من الأوليات التي تتكاثر تكاثراً جنسيًا حقيقيًا أيضًا، بجانب تكاثرها اللاجنسي. انظر: **التكاثر**.

**أهمية الأوليات.** على الرغم من ضآلة حجم الأوليات إلا أنها تمثل أهمية كبرى للإنسان والحيوان أيضًا. تسبح ملايين الأوليات في مياه البحار حيث تُعدُّ غذاءً لكثير من الحيوانات البحرية. وبعض الأوليات ـ مثل المثقبيات ـ مغطاة بأصداف جيرية، وعند موتها فإنها تقبع في قيعان البحار حيث تُسَاهم أصدافها في تكوين الحجر الجيري، وتُعدُّ أحافير تلكَ الأوليات مسؤولة جزئيًا عن تكوين جروف الصخور الجيرية الموجودة في جنوبي إنجلترا.

يعدُّ كثير من الأوليات من ألد أعداء الإنسان والحيوان، لأن كلاً من مرض البرداء (الملاريا) ومرض النوم الإفريقي من أخطر الأوبئة التي تسببها هذه الأوليات الطفيلية.

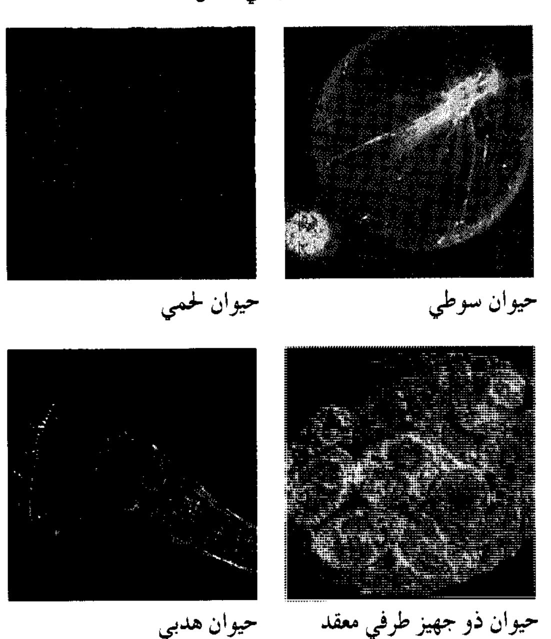
## مجموعات الأوليات

كانت الأوليات تُصنَّف في الماضي ـ قبل عام ١٩٦٤م ـ على أساس جُهيزات الحركة التي تمتلكها كل مجموعة منها، ولكن مميلكة الأوليات تصنف الآن إلى خمس شُعب هي: ١- شعبة السوطيات واللحميات، ٢- شعبة الميكروسبورا، ٣- شعبة الميكزوسبورا، ٤- شعبة الأوليات ذات الجهيز الطرفي المعقد التركيب، ٥- شعبة الهدبيات.

**السوطيات.** أوليات لها نتوء واحد أو عدة نتوءات تشبه الشعر على أجسامها تُسمى **السياط**، وعند قيامها بحركتها السريعة تضرب بسياطها في الماء أو أي سائل آخر. تكون السوطيات ـ عادة ـ بيضية الشكل، ويحتوي بعضها على مادة اليخضور (الكلوروفيل). منها اليوجلينا الخضراء المنتشرة في المياه العذبة، والتي تشبه أجسامها الغواصات، ومنها أيضًا مستعمرات الفولفكس الخلوية الخضراء الكروية الشكل. تتحرك تلك المستعمرات الكروية بحركة سياط كل خلية من خلاياها في الماء، ومنها أيضًا طفيليات المثقبية (التربانوسوما) التي تسبب مرض النوم الإفريقي.

**اللحميات.** تتحرك اللحميات بوساطة امتدادات أُصبعية الشكل تُعْرَفْ **بالأرجل الكاذبة** أو الأقدام. وتظهر تلك الأرجل الكاذبة في خلية اللحميات عند الحركة كانبعاجات في غشاء الخلية. وتستعمل اللحميات هذه الأرجل الكاذبة في الحصول على الغذاء أيضًا. ويعيش كثيُر من تلك الأوليات ـ شبيهة الأميبا ـ في أمعاء الإنسان والحيوان، فيسبب بعضها أمراضًا تفتك بهما، وبعضها مؤاكل لايضر ولاينفع، وبعضها نافع لبعض الحيوانات فقط، ومن الأنواع التي لاتنفع ولاتضر أميبا القولون التي تعيش في الأمعاء الغليظة في كثيرٍ من البشر الأصحاء.

**الأوليات وأنواعها**
يمكن تصنيف الأوليات في أربع مجموعات: ١-السوطيات: ذات نتوء واحد أو أكثر. ٢-اللحميات: تتخذ شكل الأوليات الشبيهة الأميبا. ٣-الأوليات ذات الجهيز الطرفي المعقد: تتحرك بالانزلاق. ٤-الهدبيات: ذات شعيرات كثيرة في شكل أهداب.


حيوان سوطي — حيوان لحمي
حيوان ذو جهيز طرفي معقد — حيوان هدبي

تتضمن هذه المجموعة من الأوليات شبيهة الأميبا **الشعوعيات**، وهي أوليات ذات هيكل دقيق مبني من الرمل الذي سرعان ما يترسب في قيعان البحار بعد موت تلك الكائنات، ومن ثم تراكمت ملايين من تلك الأصداف مكونة طبقات كثيفة من **الرَّدْغَة**؛ وهي راسب طيني لزج يوجدفي قيعان البحار. وتتكون أصداف المثقبيات من مادة شبيهة بالجير. ولقد وصل قطر بعض المثقبيات القديمة إلى ٢٠سم. ويقوم الآن علماء طبقات الأرض (الجيولوجيون) المنقبون عن النفط بدراسة أحافير المثقبيات في الصخور المدفونة تحت السطح والتي تدلهم على ترتيب طبقات الأرض في مواقع تنقيبهم.

**الميكروسبورا.** تحتوي الميكروسبورا على بوغيات تنشأ من خلايا وحيدة، والأبواغ لها خيوط قطبية، كل خيط قطبي أنبوبي الشكل. أهم جنس في هذه الشعبة به العديد من الأنواع التي تتطفل على الفقاريات ذات الدم البارد مثل الزواحف.

**الميكزوسبورا.** تحتوي الميكزوسبورا على بوغيات ذات مراكز نمو أميبية الشكل توجد في أبواغ متعددة الخلايا. والأطوار الأكولة أيضا متعددة الخلايا، وكلها طفيلية خاصة في الفقاريات ذات الدم البارد خاصة في الأسماك.

**الأوليات ذات الجهيز الطرفي المعقد التركيب.** تُكوِّن هذه الكائنات مجموعة متميزة من الأوليات، ليس لديها جهيزات حركة متخصصة في الطور البالغ، ولذا فهي تتحرك بانزلاق الجسم، وتعيش كلها معيشة طفيلية، ومن بينها الطفيليات التي تُسبب مرض البرداء أو(الملاريا).

**الهدبيات.** تتضمن هذه المجموعة أكثر الأوليات تعقيداً من حيث التركيب ، لأن كلاً منها يملك ـ في وقت من دورة حياته ـ نتوءات دقيقة شبيهة بالشعيرات تُسمى **الأهداب** وهي بدورها تساعد الحيوان على الحركة لكي يحصل على غذائه. وتُعَدُّ **النفيريات** ذات الجسم الشبيه بالنفير أو البوق من الهدبيات، وهي أيضاً من أكبر الأوليات حجماً. وهناك مجموعة أخرى من الهدبيات هي **الدُّرووريات** أو اللولبيات ذات جسم قُمْعي أو ناقوسي، ذي أنبوب طويل تُحْدِثُ دوامة مائية عند قَمة جسمها أو قُمْعِها أو ناقوسها، فتَجذب الماء المُحَمَّلِ بالغذاء إلى داخل جسمها.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | |
|---|---|
| الأميبا | الخلية |
| الأهداب | الدرهميات |
| البراميسيوم | المثقبية |

**أوليثي** إحدى جزر كارولين الغربية التي تقع في المحيط الهادئ، وتتكون من جزيرة مرجانية كبيرة بها نحو ٤٧٤ كم² من الأهوار وبعض الشعب المرجانية والجزر الصغيرة المتباعدة. وتبلغ مساحة اليابسة دون الخمسة كم².

ويعيش على هذه الجزر الصغيرة حوالي ٧١٠ نسمات من الميكرونيزيين الذين يعملون على إنتاج غذائهم الخاص، كما يقومون كذلك بإعداد لباب جوز الهند المجفف للتجارة.

ولقد منحت الأمم المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٧م حق الوصاية على أوليثي. وفي عام ١٩٨٠م، أنشئ اتحاد فيدرالي بين أوليثي وجزر كارولين الأخرى تحت اسم ولايات ميكرونيزيا.

وفي عام ١٩٨٦م، أصبحت هذه الجزر وحدة سياسية تتمتع بالحكم الذاتي، وذات ارتباط بالولايات المتحدة الأمريكية.

**أولير، ليونهارد** (١٧٠٧ - ١٧٨٣م). عالم رياضيات سويسري، أصبح مشهوراً بسبب إنتاجه الكبير من الرياضيات الأصلية و المدى الواسع للموضوعات التي تناولها. ولقد أنجز كثيراً من عمله بعد أن أصيب بالعمى في إحدى عينيه عام ١٧٣٥م ثم صار أعمى كلية في ١٧٦٦م. ساهم أولير بأفكار جديدة في حساب المثلثات

والهندسة والجبر ونظرية العدد والاحتمال، وقد عمل في مجالات عديدة في الرياضيات التطبيقية مثل علم الصوت والبصريات والميكانيكا والفلك والمدفعية والملاحة والإحصاء والمالية. ولد أولير في بازل في سويسرا.

**أوليفانت، باتريك بروس** (١٩٣٥م - ). أحد رسّامي الكاريكاتير المشهورين لافتتاحيات الصحف في الولايات المتحدة. وتتميز الشخصيّات في رسومه الكاريكاتيريّة بملامح مبالغ فيها جداً. وعمله أكثر سخرية من معظم رسامي كاريكاتير الافتتاحيات. وتتضمن معظم رسوم أوليفانت الكاريكاتيريّة بنك البطريق وهي شخصية تُعلّق عادةً على التصرفات في رسوماته. وقد حصل أوليفانت على جائزة بوليتزر للكاريكاتير سنة ١٩٦٧م.

وُلد أوليفانت في أديليد بأستراليا. وفي عام ١٩٥٥م أصبح رَسام كاريكاتير الافتتاحيّة لصحيفة الآدفرتيزر وهي صحيفة مدينة أديليد. انتقل إلى الولايات المتحدة عام ١٩٦٤م لينضم إلى صحيفة دينفر بوست بوصفه كاركاتيري الافتتاحية. ومنذ عام ١٩٧٥م حتى عام ١٩٨١م عمل في صحيفة الواشنطن ستار. وتُوزِّع نقابة الصحافة العالميّة رسوم أوليفانت الكاريكاتيريّة على حوالي ٥٠٠ صحيفة. وقد نُشرت مجموعات لأعماله في **كتاب أوليفانت** (١٩٦٩م) **وأربع سنوات أخرى** (١٩٧٣م).

**أوليفانت، السير مارك** (١٩٠١م- ). فيزيائي أسترالي حصل على شهرة عالمية لعمله في الفيزياء النَّوويّة. ولد أوليفانت في مدينة أديليد بأستراليا وتعلَّم في المدرسة الثانوية في أديليد ثم في جامعة أديليد وأخيراً في جامعة كمبردج في إنجلترا. وقد عمل خلال الحرب العالمية الثانية في الرادار والطاقة الذَّريَّة في بريطانيا والولايات المتحدة. ومنذ عام ١٩٥٠م حتى عام ١٩٦٣م عمل مديراً لمدرسة البحث في العلوم الفيزيائيَّة في معهد الدراسات المتطوِّرة في الجامعة القومية الأسترالية في كانبرا. وقد أصبح حاكماً لجنوب أستراليا منذ عام ١٩٧١ م حتى عام ١٩٧٦م.

**الأوليفين.** انظر: **الزبرجد؛ الزبرجد الزيتوني؛ المعدن.**

**الأوليمبس** أعلى جبل في اليونان إذ يرتفع نحو ٢,٩١٧م في الحافة الشرقية لسلسلة الجبال التي تفصل ثيسالي عن مقدونيا.

وارتفاع هذا الجبل وخشونته جعلت اليونانيين الوثنيين يعتقدون أن الاثني عشر إلهاً وإلاهة المزعومين، لهم أماكن على الحواف الكثيرة للقمة العريضة لهذا الجبل.

وبعد ذلك حدث أن اعتقد اليونانيون أن جبل أوليمبس لم يعد منزلاً ملائماً للآلهة. فقد كان عادة مغطى بالثلوج ومختفيًا خلف الضَّباب والسحب. كما أن رحلاتهم أظهرت لهم أن جبل أوليمبس ليس هو المركز الصحيح للعالم كما كانوا يعتقدون من قبل. وإلى جانب ذلك بدأوا يتمكنون من تسلق هذا الجبل، كما اكتشفوا سذاجة فكرة أن تعيش الآلهة والإلاهات قريباً جداً من عابديهم. ولهذه الأسباب بدأوا يعتقدون في وجود أوليمبس خيالي يقع بعيداً في السماء.

وقد عمل الشعراء اليونانيون الكثير لنشر هذه الفكرة الجديدة. وقد تمسك هومر بالفكرة الأولى في الإلياذة، ولكن في الأوديسة وضع الآلهة والإلاهات في جبل بعيد. ولايعرف أحد أين كان جبل أوليمبس الجديد.

**أوليمبيا** واد يبلغ طوله ١٨ كم قرب مدينة بيرجوس باليونان. وكان الدين والسياسة والألعاب الرياضية في الأزمنة القديمة، كان كل ذلك يتركّز في أوليمبيا. كما كانت الألعاب الأوليمبية التي تعقد هناك كل أربع سنوات مهمة جداً في الحياة اليونانية حتى أنَّها استخدمت كأساس للتقويم. كذلك كانت كل المباني في أوليمبيا إما للعبادة أو الرياضة. وكانت المباني الدينية متجمعة في بستان (ألتيس) الذي يقع حيث يصب نهر كلادوس في نهر الفيوس. وتضم هذه المباني معابد الآلهة زيوس وهيرا والبيلوبيين والفليبيين والمذابح الكبيرة.

أما المباني الرياضية فتقع خارج الألتيس مباشرة؛ ففي الركن الشمالي الغربي كان هناك الجمنازيوم، وهو مبنى للألعاب الرياضية. ويتصل بالجمنازيوم جنوباً الباليسترا التي كانت مدرسة للمصارعة والملاكمة. وإلى الشرق، يقع مدرج الألعاب الرياضية الكبير. إلى الجنوب الشرقي من هذا المدرج كان هناك ميدان سباق الخيل، حيث كان يعقد سباق للخيل وسباق للمركبات الحربية التي تجرها الخيول.

وقد حُظرت الألعاب الأوليمبية في عام ٣٩٤م، وبني حصن داخل الألتيس. وبعد ذلك غطت الزلازل والفيضانات أوليمبيا بالحصباء والتربة.

وفي عام ١٨٢٩م بدأت بعثة فرنسية في التنقيب عن الآثار في معبد زيوس. وقد أكملت الحكومة الألمانية هذا العمل. وفيما بين عامي ١٨٧٥ و ١٨٧٩م، تم الكشف عن الألتيس بالكامل. كما كُشف عن الكثير من المباني المحيطة به. كما وُجدت أجزاء من تماثيل وعجلات وقطع نقدية من الطين المحروق والبرونز، وكانت أهم الكشوفات لتمثالين. وهذان التمثالان هما **انتصار بيوني** (٤٢٣ق.م) و **هرمس البراكسيتيليزي.**

وطبقا لاتفاقية بين ألمانيا واليونان ظلت أصول جميع الكشوفات في حوزة اليونان. واحتفظ الألمان بالحق في أخذ أجزاء صغيرة من التماثيل أو العملات أو الكشوفات الأخرى. ويوجد الآن متحف يضم آثار أوليمبيا المقدسة في أوليمبيا.

انظر أيضًا: **الألعاب الأوليمبية**.

**الأوليمبياد** تعني عند اليونان القدماء نظام قياس الزمن. والفترة التي يمثلها الأوليمبياد هي السنوات الأربع التي انقضت بين احتفالين متعاقبين لمهرجان المباريات الأوليمبية، أو بمعنى آخر الألعاب الأوليمبية. وهذه الطريقة لقياس الزمن أصبحت شائعة في القرن الرابع قبل الميلاد. فقد أُرِّخت كل الأحداث منذ عام ٧٧٦ ق.م. وهو بداية أولى مسابقات الأوليمبياد المعروفة.

كانت بداية سنة الأوليمبياد تُقرَّر بظهور أول قمر كامل بعد انقلاب الشمس الصيفي في أطول يوم في العام. وكان هذا القمر الكامل يظهر حوالي أول يوليو. ولهذا فإن الشهور الستة الأخيرة فقط من السنة الأولى للأوليمبياد رقم ١٩٥ تتوافق مع السنة الأولى للسيد المسيح عليه السلام. وقد توقفت هذه الطريقة في حساب الزمن حوالي ٤٤٠م أي بعد الأوليمبياد رقم ٣٠٤. وقد استخدم المؤرخون اليونانيون وغيرهم من الكتاب الأوليمبياد مقياسًا للزمن للإشارة إلى القرون السابقة، ولكن هذه الطريقة لم تكن أبدًا للاستخدام اليومي كما كانت الشهور والسنين.

**أوليمبياس** (٣٧٥-٣١٦ ق. م). كانت أوليمبياس زوجة فيليب الثَّاني ملك مقدونيا، وأم الإسكندر الأكبر. وبوصفها سيِّدة متكبِّرة وعاطفية أثَّرت أوليمبياس في الإسكندر تأثيراً كبيرا.

وقد خشيت أوليمبياس أن يختار فيليب وريثًا آخر. ويعتقد كثير من الناس أنها أوعزت بقتل فيليب حتى تتأكد من أن الإسكندر سيصبح ملكًا.

بعد وفاة الإسكندر عام ٣٢٣ ق. م حاولت أوليمبياس الاحتفاظ بالإمبراطورية لحفيدها الإسكندر الرابع. ولكنها فشلت. وفي عام ٣١٦ ق.م قبض عليها كاساندر وهو أميرٌ مقدوني. وقُتِلت أوليمبياس أخيرًا.

**الأوليمبية، الألعاب**. انظر: **الألعاب الأوليمبية**.

**الأوليمبية، الجبال**. الجبال الأوليمبية جزء من سلسلة الشاطئ الباسفيكي في الولايات المتحدة الأمريكية. ترتفع الجبال الأوليمبية في شمال واشنطن، وتحتل منطقة تبلغ حوالي ٩,٠٦٠كم٢، ويقع معظمها في **حديقة أوليمبيك الوطنية العامة**.

وجبل **أوليمبيس** البالغ طوله ٢,٤٢٨م هو أعلى قمة وهناك أكثر من ١٠٠ مثلجة صغيرة في هذه الجبال. وتغطي غابات الراتينج والتنوب والأرز والشوكران المنحدرات الجنوبية الغربية. وتهطل عليها أكثر من ٣٥٦سم من الأمطار كل عام، وهو واحد من أعلى المعدلات في الولايات المتحدة الأمريكية.

**الأوليمبيون**. انظر: **الأساطير، علم** (الأساطير اليونانية).

**الأوليين**. انظر: **شحم الخنزير**.

**الأوم** وحدة تستخدم لقياس المقاومة لمرور التيار الكهربائي. تقاوم جميع المواد انسياب التيار الكهربائي، لكن بعض المواد تعطي مقاومة أكثر من المواد الأخرى. وتسمى المواد التي تعطي مقاومة أقل **الموصِّلات** وتسمى المواد التي تعطي مقاومة أكبر **العوازل**. تساوي **المقاومة الكهربائية** المقاسة بالأوم (م) القوة الحركية الكهربائية التي تنتج القوة الدافعة الكهربائية مقاسة بالفولت (ق) مقسوما على التيار مقاسًا بالأمبير (ت).

$$\text{أومات} = \frac{\text{فولتات}}{\text{أمبير}}$$

$$\text{أو م} = \frac{\text{ق}}{\text{ت}}$$

تعتمد مقاومة الموصلات على أبعادها ودرجة حرارتها وكذلك على المادة التي صنع منها الموصل. على سبيل المثال، تزداد مقاومة سلك كلما ازداد طوله أو قلّ سمكه. عموما تزداد مقاومة المادة بارتفاع درجة حرارتها.

أُقر المقياس العالمي للأوم عام ١٨٩٣م؛ فقد عرِّف على أنه كمية المقاومة لتيار كهربائي موحد معطى من خيط زئبقي به منطقة مقطعية في شكل صليب بحجم مليمتر مربع واحد وطول ١٠٦,٣سم وفي درجة حرارة صفر مئوية. وقد قام المهندسون بحساب مقاومة الأسلاك القياسية للأفراد الذين يصممون أو يعملون في الدوائر الكهربائية.

وتقاس المقاومة في الدائرة الكهربائية **بالأوميتر**، كما يمكن الحصول على قياس أكثر دقة باستخدام جهاز يسمَّى **قنطرة ويتستون**.

**أوم، جورج سيمون** (١٧٨٧- ١٨٥٤م). فيزيائي ألماني اكتشف عام ١٨٢٧م القانون الحسابي للتيارات الكهربائية الذي سُمِيّ بقانون أوم. انظر: **أوم، قانون**. وقد

سُمي الأوم، أي وحدة **المقاومة الكهربائية** باسمه. أُهمل اكتشافه حتى عام ١٨٣٣م عندما أصبح أستاذًا للفيزياء في نورمبيرج. ثم عُيّن أستاذًا للفيزياء بجامعة ميونيخ عام ١٨٤٩م.

ولد أوم في إيرلانجن بألمانيا وتخرج في جامعتها.

**أوم، قانون.** قانون أوم صيغة حسابية تعبر عن العلاقة بين القوة الدافعة الكهربائية والتيار الكهربائي و**المقاومة الكهربائية** في الدائرة. اكتشفت هذه العلاقة بواسطة عالم الفيزياء جورج أوم عام ١٨٢٦م. وعند تطبيقه على دائرة كهربائية ذات تيار مباشر، أثبت قانون أوم أن القوة الدافعة الكهربية (ق) المقاسة بالفولت، تساوي التيار (ت) بالأمبير مضروبا في المقاومة (م) بالأوم: ق= ت م.

عند استخدام القانون لدائرة تيار متناوب استبدلت المقاومة **بالمعاوقة** (المقاومة الظاهرية) (ع) مقاسة أيضا بالأوم. فأنتج سريان التيار المتناوب **قوة دافعة كهربائية مضادة** تقاوم التيار. وتعتمد قوة مثل هذة المقاومة على مدى سرعة تناوب التيار. وتتكون **المعاوقة** (المقاومة الظاهرية) من هذه المقاومة التي تسمّى **المفاعلة** متحدة مع مقاومة الدائرة المنتظمة للتيار المستمر.

يستخدم المهندسون قانون أوم لتحديد فعالية الدوائر الكهربائية. فبإمكانهم، على سبيل المثال، حساب كيف يمكن أن يتأثر سريان التيار بالترتيبات المختلفة لمكونات هذه الدائرة مثل توصيل الأسلاك والمكثفات والمقاومات.

**أوماج** مقاطعة ذات حكم محلي في أيرلندا الشمالية، تتركّز في مدينة أوماج التي تقع على بعد نحو ١٠٠كم غربي بلفاست. يبلغ عدد سكانها ٤٥,٥٦٨ نسمة وتحتوي المقاطعة على العديد من أسواق المدن الصّغيرة مثل **فينتونا وسيكسميل كروس** وتعتمد على الزراعة المختلطة. وتطل على المنطقة جبال سبرين وتجتذب الكثير من السياح.

**أوماها** كبرى مدن نبراسكا بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي تُعدّ واحدة من أسواق الماشية ومراكز تعبئة اللحوم العالمية الرائدة. وعدد سكانها ٣٣٥,٧٩٥ نسمة.

كما تضم المدينة مجموعات ضخمة من السكان ذوي الأصول الإنجليزية والألمانية والأيرلندية والإيطالية والمكسيكية والبولندية والسويدية. ويشكل السود حوالي عُشر عدد السكان.

وفي أوماها حوالي ٦٠٠ مركز صناعي. ويُعدّ تصنيع الطعام أهم الصناعات في المدينة، كما أن تعبئة اللحوم هي النشاط الرئيسي. والمدينة واحدة من مراكز الإنتاج الرئيسية للأطعمة المجمدة في الولايات المتحدة.

**أومبادسمان** لقب وظيفي يشير في المملكة المتحدة إلى وظيفة عامة يمكن أن تسمى بطريقة أصح **المفوض البرلماني للإدارة**، وتعين الحكومة المفوض الذي يسمع شكاوى الأفراد، من خلال عضو للبرلمان، ضد الجهات الحكومية والمؤسسات الأخرى.

**أومسك** واحدة من أكبر المدن في سيبريا، وأحد المراكز الصناعية المهمة فيما كان يُسمى بالاتحاد السوفييتي سابقاً. عدد سكانها ١,١٥٩,٠٠٠ نسمة. وتقع أومسك على نهر إيرتيش على بعد نحو ٢,١٩٠كم إلى الشرق من موسكو. وتُصنع في أومسك الآلات الزراعية للمنطقة المحيطة بها. كما تضم المدينة مصانع ضخمة للمواد الغذائية وصناعة تكرير زيت البترول والصناعات البتروكيميائية.

وقد أُسست مدينة أومسك في عام ١٧١٦م أثناء التوسع الروسي في سيبريا. وقد وصل خط مواصلات سكك حديد سيبريا إلى المدينة في عام ١٨٩٤م وأصبحت أومسك مركزاً تجارياً لغرب سيبريا. وأثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) نقلت الحكومة الكثير من المصانع من مناطق القتال في غرب الاتحاد السوفييتي سابقاً إلى مناطق آمنة في سيبريا. وكنتيجة لذلك تطورت أومسك بسرعة واستمرت صناعاتها في التوسع.

**أوميغا.** انظر: **الملاحة** (نظام أوميغا).

**أوناسيس، أرسطو سقراط** (١٩٠٦-١٩٧٥م). صاحب سفن يونانية، ومدير أعمال، أصبح واحداً من أغنى شخصيات العالم. وفي عام ١٩٦٨م تزوج **جاكلين كنيدي** أرملة الرئيس الأمريكي الراحل جون كنيدي. وقد توفيت في أواخر عام ١٩٩٤م.

وُلد أوناسيس في سميرانا ( أزمير الآن) بتركيا، وكان والده مستورد تبغ ثريًا. وهاجر أوناسيس إلى الأرجنتين عام ١٩٢٣ م بعد أن فقد والده ثروته. وفي بوينس إيرس أصبح عاملاً فنيًا للوحة مفاتيح الهاتف، ثم بعد ذلك مستورداً للتّبغ. وقد دخل مجال الأعمال في السُّفن خلال الكساد الكبير في الثّلاثينيّات من القرن العشرين، واشترى العديد من سفن الشحن بسعر منخفض للغاية. كان مستثمراً جسوراً وعنيفاً، وتجاهل نصيحة كثير من خبراء السُّفن بعد الحرب العالمية الثانية عندما بنى العديد من ناقلات النفط العملاقة. وقد نجحت هذه المغامرة التجارية نجاحاً كبيراً. امتلك أوناسيس أيضًا الخطوط الجوية اليونانية الوحيدة

وذلك منذ منتصف الخمسينيات من القرن العشرين حتى تولتها الحكومة في منتصف السبعينيات.

كان أوناسيس شخصية مألوفة في المجتمع العالمي الرفيع واستضاف زعماء العالم والشخصيات المشهورة على يخته المسمَّى كريستينا.

**أونامونو، ميجل ديه** (١٨٦٤-١٩٣٦م). كاتب مقالات فلسفية وشاعر وروائي ومؤلف تمثيليات أسباني. ولكونه رائد إحياء أسبانيا الحديثة، فقد ذهب إلى أن الفرد، وليس الحضارة أو المجتمع أو الثقافة، هو موضوع كل فكرة والباعث الأسمى.

ومن أحسن أعمال أونامونو **الإدراك المأساوي للحياة** (١٩١٣م) الذي يعالج النزاع بين الإيمان والعقل منذ عصر النهضة وحتى القرن العشرين. ويقيِّم المؤلف في هذا الكتاب أهمية الإرادة، والرغبة في الخلود، والبحث عن الحب في التاريخ البشريّ. ولقد ساعدت دراسة أونامونو للثقافة الأسبانية في كتاب **حول التقليدية** (١٨٩٥م) على إنعاش حركة الإحياء العقلانية الأسبانية المعروفة بجيل ١٨٩٨م. ومن أنضج قصائده تأملاته الطويلة المسماة **مسيح فيلازكز** (١٩٢٠م). وتبحث أعظم رواياته **الضباب** (١٩١٤م) في أسرار الوجود الإنساني.

ولد ميجل دي أونامونو جوغو في بلباو، وعيِّن أستاذًا للغة اليونانية بجامعة سالامانكا عام ١٨٩١م، ثم رئيسًا للجامعة في عام ١٩٠٠م. وبالإضافة إلى كتبه الكثيرة، كتب أونامونو مايزيد على ٣,٠٠٠ مقالة قصيرة. ولقد اكتسب عداء أربع حكومات متعاقبة بسبب نقده السياسي الجريء.

**أونتاريو** مقاطعة كندية، يعيش فيها حوالي ثلث سكان كندا، حيث يبلغ عدد سكانها ١٠,٠٨٤,٨٨٥ نسمة. وتُعدّ صناعات الخدمات في أونتاريو أكبر موارد الدخل. ويعادل الإنتاج الصناعي بأونتاريو ماتنتجه المقاطعات الكندية التسع الأخرى مجتمعة.

وتُعدّ أونتاريو الأولى بين المقاطعات الكندية في الدخل الزراعي والثانية بعد ألبرتا في التعدين. وعاصمة أونتاريو هي تورونتو. ومنطقة تورونتو هي المركز الرئيسي للتصنيع في كندا. وتقع **أوتاوا** عاصمة كندا على نهر أوتاوا في جنوب غربي مقاطعة أونتاريو.

انظر أيضًا: **أونتاريو، بحيرة**.

**أونتاريو، بحيرة**. بحيرة أونتاريو أصغر بحيرات أمريكا الشمالية العظمى الخمس وأكثرها اتجاهًا نحو الشرق. وتشكل همزة وصل مهمة في منظومة طريق سانت لورنس البحري. وبالرغم من أن بحيرة أونتاريو مفتوحة للسفن طوال السنة إلا أن معدل مرور السفن فيها أقل مما في البحيرات العظمى الأخرى.

تقع البحيرة بين إقليم أونتاريو في كندا وبين الجزء الشمالي الغربي من نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية. يبلغ طول البحيرة نحو ٣١١كم وعرضها ٨٥كم. وتبلغ مساحتها ١٩,٥٥٤كم². ويبلغ طول سواحلها نحو ٧٧٢كم. يتراوح عمق البحيرة ما بين ١٥٢ و٢٤٤مترًا. وترتفع البحيرة ٧٥ مترًا عن مستوى سطح البحر. ويعني عمق مياه البحيرة الكبير، وانخفاض مستوى سطحه أن ثلثي مياهها يقع دون مستوى سطح البحر ولا تلمسها الرياح والتيارات السطحية. وتهب الرياح من الغرب إلى الشرق بسرعة نصف كم في الساعة.

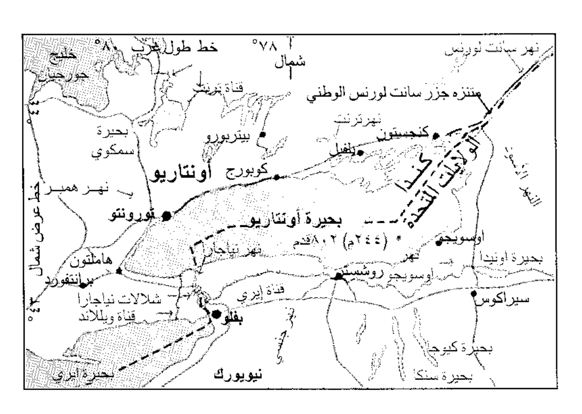
لا تتجمد مياه بحيرة أونتاريو في فصل الشتاء عدا منطقة الساحل، حيث يكون الماء ضحلاً. وعمق البحيرة يجعل مياهها على السطح أبرد من الهواء فوقها، كما أنها أدفأ في الشتاء. لذا فإن للبحيرة تأثيرًا معتدلا على المناخ في المنطقة. لاترتفع درجة الحرارة نهارًا عند منفذ البحيرة في الجزء الشرقي، ودرجات الحرارة على الساحل الجنوبي أكثر اعتدالاً حيث تنمو أشجار الفواكه في أرجاء هذه المنطقة الواقعة على جانبي حدود الولايات المتحدة مع كندا.

تصب مياه البحيرة في المحيط الأطلسي خلال نهر سانت لورنس. ويربط نهر نياجارا وقناة ويلاند بحيرة أونتاريو ببحيرة إيري الواقعة في الجانب الجنوبي الغربي.

**بحيرة أونتاريو**

المساحة: ٧,٥٥٠ ميل مربع (١٩,٥٥٤ كم²)
الارتفاع: ٢٤٥ قدمًا (٧٥ م)
أعمق نقطة: ● ٨٠٢ قدم (٢٤٤ م)
طريق

بحيرة سوبيريور
بحيرة هورن
بحيرة أونتاريو
بحيرة متشيجان
منطقة الخريطة الرئيسية
بحيرة ايري



وترتبط البحيرة بنهر هدسون وبمدينة نيويورك بوساطة قناة إيري ونهر جينيسي وقناة أوسويجو. تصب في بحيرة أونتاريو أنهار بلاك، وجينيسي، وأوسيجو، وترينت، وهمبر. وتطل على البحيرة عدة موانئ هامة منها روشستر، ونيويورك. أما الموانئ الكندية فهي كوبورج، وتورونتو، وهاملتون، وكنجستون.

انظر أيضًا: **البحيرات العُظمى**.

**أونز، جسي** (١٩١٣-١٩٨٠م). نجم رياضي أمريكي ساعده اشتراكه في الألعاب الرياضية أثناء دراسته الجامعية، وفي الألعاب الأوليمبية في منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين في أن يصبح أحد المشاهير في تاريخ الرياضة.

حصل أونز على أربع ميداليات ذهبية في الألعاب الصيفية الأوليمبية التي أقيمت في برلين في ألمانيا عام ١٩٣٦م. كما فاز في سباق المائة متر والمائتي متر وفي القفز العريض. وكان عضوًا في الفريق الأمريكي المناوب والفائز بسباق الأربعمائة متر. كما سجل رقمًا أوليمبيًا قياسيًا في سباق المائتي متر والقفز العريض.


جسي أونز

كان أونز زنجيًا، ولذلك كان اشتراكه في الألعاب الأوليمبية يسبب إحراجًا لأدولف هتلر زعيم ألمانيا، إذ إن هتلر وأتباعه كانوا يأملون أن يبرهن اللاعبون الألمان الآريون ـ وهو اسم يطلق على الألمان وبعض شعوب أوروبا الشمالية ـ أنهم أرفع منزلة من باقي الشعوب.

ولد أونز في أوكفيل في ألاباما. وكان اسمه الحقيقي جيمس كليفلاند أونز واتخذ اسم جسي من الحروف الأولى من اسمه.

كان ج.ك. أونز ابن مزارع مستأجر للأرض. انتقل مع عائلته إلى كليفلاند عندما بلغ السابعة من عمره. وقد برع أونز في الألعاب الرياضية عندما كان يدرس في جامعة ولاية أوهايو من عام ١٩٣٣م إلى عام ١٩٣٦م. وفي لقاء للكلية في آن آربور في ميتشيجان عام ١٩٣٥م، حطم أونز ثلاثة من الأرقام القياسية العالمية، وتساوى مع الرابع خلال ٤٥ دقيقة. سجل أونز سبعة أرقام قياسية عالمية خلال مهنته كلاعب رياضي.

وأخيرًا التحق أونز بسلك العلاقات العامة، وعمل في الخدمات الاجتماعية، خاصة ما يتعلق بالشباب. وكان أونز يعتقد بأن المباريات الرياضية تساعد على حل المشاكل العنصرية والسياسية. انظر: **الألعاب الأوليمبية**.

**أونيجا، بحيرة**. بحيرة أونيجا من أكبر البحيرات في أوروبا. تقع بالقرب من الزاوية الشمالية الغربية لروسيا. والبحيرة جزء من منظومة القناة التي تربط بحر البلطيق بالبحر الأبيض. وتبلغ مساحة البحيرة ٩,٨٩٤كم². وتصب مياه البحيرة في بحيرة لادوجا الواقعة على مسافة ١١٠كم إلى الجنوب الغربي خلال نهر سْفير. وتربط البحيرة نهر الفولجا بأنهار دْفينا الشمالية بوساطة سلسلة من الأنهار والقنوات.

**أونيل، اللورد** (١٩١٤-١٩٩٠م). سياسي أيرلندي كان رئيسًا للوزراء في أيرلندا الشمالية منذ عام ١٩٦٣م حتى عام ١٩٦٩م. وقد استقال من منصبه بعد أن رفض حزبه الائتلاف مع الأقلية الرومانية الكاثوليكية لأيرلندا الشمالية.

ولد ترينس مارون أونيل في لندن، وتلقى تعليمه في كلية إيتون، ومنذ عام ١٩٣٩م حتى عام ١٩٤٥م خدم مع الحرس الأيرلندي وحصل على رتبة نقيب. وفي عام ١٩٤٦م انتخب عضوًا في البرلمان في بانسيد في ولاية أنتريم.

وفي عام ١٩٥٦م أصبح وزيرًا للشؤون الداخلية. ومنذ عام ١٩٥٦م حتى عام ١٩٦٣م عمل وزيرًا للاقتصاد.

**أونيل، يوجين جلادستون** (١٨٨٨-١٩٥٣م). أشهر كاتب مسرحي في أمريكا. فقد كان أول كاتب مسرحي أمريكي يكتب المأساة بشكل ثابت ومتماسك. قبل أونيل، كانت المسرحيات الأمريكية الناجحة تميل إلى أن تكون إما ميلودراما أو ملهاة عاطفية. وقد حصل أونيل على جائزة نوبل للأدب عام ١٩٣٦م. وفازت أربع من مسرحياته بجوائز بوليتزر وهي: **وراء الأفق** (١٩٢٠م)؛ **وآناكريستي** (١٩٢١م)؛ **وفصل غريب** (١٩٢٨م)؛ **ورحلة النهار الطويل إلى الليل** (١٩٥٧م)، وذلك بعد وفاته.


يوجين أونيل

**حياته**. ولد أونيل في مدينة نيويورك. كان ابنًا لجيمس أونيل الممثل المشهور. درس يوجين أونيل لفترة قصيرة في جامعة

برينستون عام ١٩٠٦م ثم ترك الدراسة وعمل في وظائف متنوعة. وقد أبحر أونيل كملاح إلى جنوب إفريقيا وأمريكا الجنوبية سنة ١٩١٠م و١٩١١م.

تعكس الكثير من مسرحيات أونيل تجاربه في عُرض البحر، بينما تظهر مسرحياتٌ أخرى تعاطفه مع ماقابل من أمثلة للفشل ونبذ المجتمع أثناء ذلك الوقت.

تزوج أونيل ثلاث مرات وذلك عام ١٩٠٩م ثم ١٩١٨م ثمَّ ١٩٢٨م. انتهت زيجتاه الأولى والثانية بالطَّلاق.

مرض أونيل بالدرن ودخل مصحَّة عام ١٩١٢م وأثناء فترة النقاهة قرر أن يصبح كاتبا مسرحيا. وفي عام ١٩١٦م انضم إلى كتَّاب مسرحيَّات بروفنس تاون وهي جماعة مسرحية. ومثَّلت هذه المجموعة مسرحيته الأولى **في اتجاه الشرق لأجل كارديف** عام ١٩١٦م على المسرح.

كتب أونيل معظم مسرحياته في منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين. وقد عانى أونيل في حياته بعد ذلك من مرض الشلل الرَّعاش. أعاق هذا المرض قدرته على الكتابة. ومات أونيل في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٥٣م.

**أعماله.** تغطِّي مسرحيات أونيل البالغ عددها ٤٥ مسرحيةً مدىً واسعاً من الأساليب والموضوعات المثيرة. وهي تتنوع في الطول من الفصل الواحد إلى الفصول التسعة في مسرحيَّة **الفصل الإضافي الغريب** (١٩٢٨م) و١١ فصلاً في مسرحية **الحداد يليق بإلكترا** (١٩٣١م). وكتب أونيل مسرحيات واقعية دقيقة إلى حدٍ مؤلم منها **رغبة تحت الأليس** (١٩٢٤م) ومسرحيات تعبيريَّة بما في ذلك **القرد الكثيف الشعر** (١٩٢٢م). كما جرب المسرح الهجائي في **ملايين ماركو** (١٩٢٨م)، وكتب أيضاً مسرحيات السيرة الذاتية كما في مسرحية **رحلة النهار الطويل إلى الليل** (١٩٥٦م).

أعلن أونيل أن مهمته ككاتب مسرحي هي البحث العميق في جذور أمراض اليوم. وكان أونيل يعتقد أن العلم سلب من الناس إيمانهم بالمعتقدات التقليدية، ولم يعطهم إيماناً جديداً يشبع رغبتهم في إيجاد معنى للحياة أو يواسيهم في خوفهم من الموت.

تأثرت وجهة نظر أونيل المتشائمة في الحياة بكتابات الفلاسفة الألمان فريدريك نيتشه وآرثر شوبنهاور وكاتب المسرحيات السويدي أوجست سترندبرج. كما أثَّر علم النفس الحديث في أونيل. ففي مسرحية له سنة ١٩٢٦م كانت شخصياته ترتدي الأقنعة للتعبير عن ذواتهم. وفي مسرحية **فصل إضافي غريب** تعبر الشخصيات عن أفكارها بصوت عالٍ لعرض مشاعرها الداخلية. وفي مسرحية **أيام بلانهاية** (١٩٣٤م) يرسم اثنان من الممثلين أجزاء مختلفة لشخصية أحد الشخصيات.

استخدم أونيل الرموز في كثير من مسرحياته. فالطبول في مسرحية **الإمبراطور جونز** (١٩٢٠م) ترمز إلى المخاوف البدائية للشخصية الرئيسية.

وتسعى معظم شخصيات أونيل وراء معنىً لحياتهم. وفي مسرحيات **وراء الأفق** (١٩٢٠م) **وآنا كريستي** (١٩٢١م) **وفصل إضافي غريب** تتجه الشخصيات إلى الحب لإيجاد هذا المعنى. وفي مسرحيتي **دينامو** (١٩٢٩م)؛ **أيام بلانهاية** تتجه الشخصيات إلى النصرانية لايجاد هذا المعنى - ويعاني الجميع من خيبة الأمل. وفي مسرحية **مجيء رجل الثلج** (١٩٣٩م)، أكثر مسرحيات أونيل تشاؤماً دمَّرت الشخصيات حياتها في بهو ذي واجهة مائيَّة. ولكنهم وجدوا معنىً في الصور الخادعة لهم. وعندما أُخِذت منهم هذه الصورة الخادعة اقتربوا من اليأس.

انظر أيضاً: **الأمريكي، الأدب.**

## أوهارا، جون

**أوهارا، جون** (١٩٠٥-١٩٧٠م). روائي أمريكي وكاتب قصة قصيرة نال شهرته من ملاحظاته الواقعية على عادات وأخلاق الطبقة الوسطى للشعب الأمريكي. بنى أوهارا عدداً من رواياته وقصصه على المدينة الخيالية جيبسفيل في بنسلفانيا.

ولد جون هنري أوهارا في بوتسفيل في بنسلفانيا. عمل صحفيًا إلى أن اتجه إلى كتابة القصص إثر نجاح روايته الأولى **موعد في سامارا** (١٩٣٤م). كانت الرواية صورة ساخرة عن حياة الشريحة الاجتماعية العليا من الطبقة الوسطى في مدن بنسلفانيا. تضمنت روايات أوهارا الهامة الأخرى **بترفيلد** (١٩٣٥م)؛ **عشرة شمال فريدريك** (١٩٥٥م)؛ **من على المصطبة** (١٩٥٨م)؛ **إليزابيث أبلتون** (١٩٦٣م). تحولت الكثير من روايات أوهارا إلى أفلام سينمائية، واثنتان من هذه الروايات وهما **أمل السماء** (١٩٣٨م)؛ **الضحكة العالية** (١٩٦٢م) صُورِّتا في هوليوود. نال أوهارا ثناءً خاصًا عن قصصه القصيرة. احتوت مجموعة قصصه على **ابن الدكتور** (١٩٣٥م)؛ **المواعظ وماء الصودا** (١٩٦٠م)؛ **القبعة على الفراش** (١٩٦٣م)؛ **السامري الطيب** (نشر عام ١٩٧٤م بعد وفاته). تعاون أوهارا مع المؤلف ريتشارد رودجرز والموسيقار لورنز هارت لتحويل قصته المسلسلة **بال جوي** (١٩٤٠م) إلى كوميديا موسيقية تحمل الاسم نفسه.

**أوهايو** ولاية في المنطقة الغربية الوسطى من الولايات المتحدة، وهي إحدى الولايات الصناعية الرئيسية. ساعد وجود المياه الوفيرة وخام المعدن في أراضيها والموقع المركزي على جعلها منطقة صناعية مهمة.

كذلك نمت أوهايو كولاية زراعية حيث تمتد فيها الأراضي الزراعية الخصبة التي تكوّن جزءا من حزام القمح الكبير في المنطقة الغربية الوسطى.

ولد سبعة من رؤساء الولايات المتحدة بالولاية (التي تسمي نفسها أم الرؤساء) وعاصمة أوهايو هي كولمبس. وقد كونت الأنهار الجليدية معظم أراضي أوهايو منذ آلاف السنين. ويتدفق نهر أوهايو على امتداد الحدود الجنوبية والجنوبية الشرقية للولاية.

تكوِّن سهول البحيرات العظمى في شمال أوهايو جزءًا من أراضٍ خصبة منخفضة تمتد على طول البحيرات العظمى. وتتم فيها زراعة الفواكه والخضراوات.

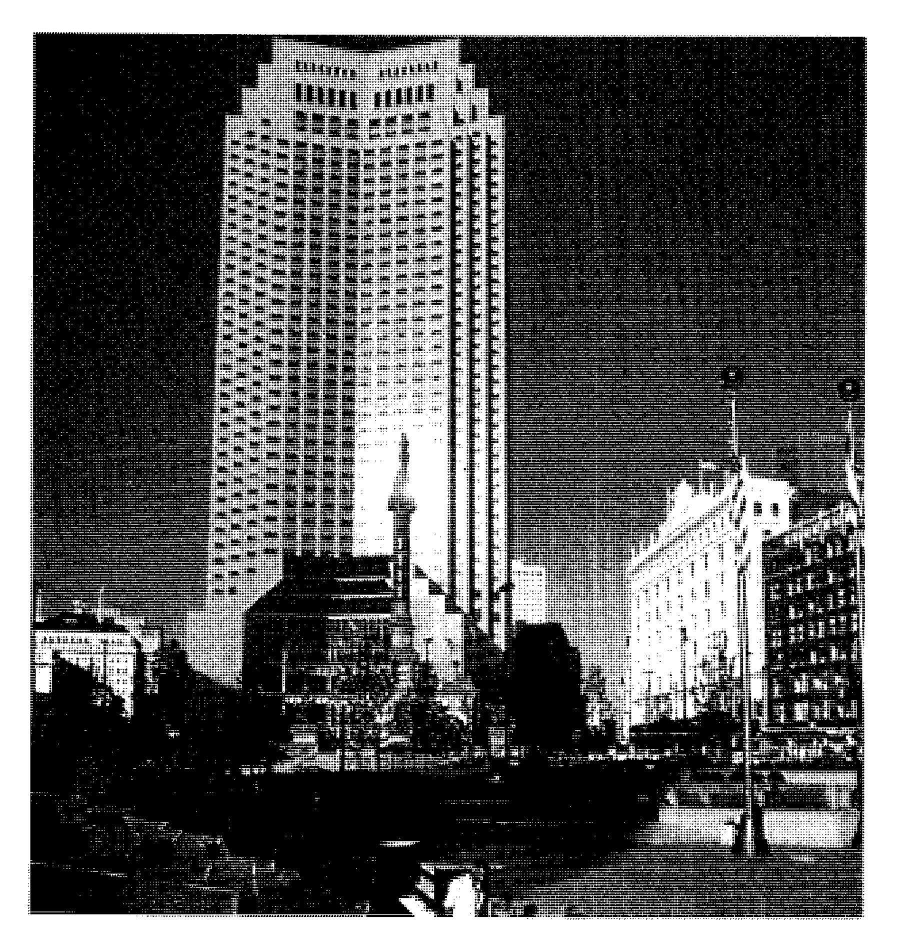
وتعتبر سهول التيل في غرب أوهايو من بين أكثر الأراضي الزراعية خصوبة في القطر. وفي هضبة الأبلاش الوعرة توجد أجمل الأراضي حيث التلال والأودية والغابات الواسعة والشلالات. كذلك تحتوي هذه الهضبة على أكثر مناطق أوهايو ثراء بالمعادن. يوجد **إقليم العشب الأزرق** في أوهايو الجنوبية وهو منطقة مثلثة صغيرة ذات أراض جبلية ومتدرجة تدرجًا سهلاً.

وتستقطب الصناعات الخدمية حوالي ثلثي عمال ولاية أوهايو. وتعتبر تجارة الجملة والتجزئة الصناعة الخدمية الرئيسية بالولاية. ويمر عبر مينائي توليدو وسينسناتي الجزء الأكبر من تجارة الجملة.

وتشتمل النشاطات الأخرى من الصناعات الخدمية المهمة على الخدمات المصرفية والتعليم والرعاية الصحية والنقل.

يعتبر التصنيع النشاط الاقتصادي المهم الوحيد في الولاية، وتختلف البضائع المنتجة اختلافاً واسعًا. فهي تشتمل على قطع غيار الطائرات والآلات والسيارات وعلى الصابون والفولاذ واللدائن (البلاستيك).

يعتبر الفحم والغاز الطبيعي أهم المنتجات التعدينية حيث يوجد في شرق وسط أوهايو أكبر مناجم الفحم الحجري كما يوجد الغاز الطبيعي بصورة رئيسية في الجنوب الشرقي من ولاية أوهايو.



**وسط كليفلاند سيتي** يشتمل على ميدان عام يقع فيه المبنى المكون من ٤٦ طابقًا التابع لشركة ستاندرد أويل والذي يظهر في خلفية هذه الصورة.

**حقائق موجزة**

**عدد السكان:** ١٠.٨٨٧.٣٢٥ نسمة.
**المساحة:** ١٠٧.٠٤٤ كم٢.
**المناخ:** متوسط حرارة يناير ٢°م، متوسط حرارة يوليو ٢٣°م.
**الارتفاع:** **أعلى ارتفاع** جبل كامبل في مقاطعة لوقان ٤٧٢م. **أدنى ارتفاع:** على طول نهر أوهايو في مقاطعة هاملتون ١٣٢م.
**أكبر المدن:** كليفلاند، كولمبوس، سنسناتي، توليدو.
**المنتجات الرئيسية:** **الزراعة:** الذرة الشامية، فول الصويا، الألبان، الأبقار، الخنازير، العلف. **التصنيع:** معدات النقل، منتجات المعادن المصنعة، الآليات، المنتجات الغذائية، المعدات الكهربائية، الكيميائيات.
**المعادن الرئيسية:** **التعدين:** الفحم، الغاز الطبيعي.
**أصل الاسم:** الكلمة الهندية إيروكويس وتعني الشيء العظيم.

وتوفر محاصيل الحقول معظم دخل أوهايو الزراعي. وتعد أوهايو من بين منتجي الصدارة للذرة الشامية وفول الصويا بالولايات المتحدة.

عندما وصل أوائل المستوطنين البيض كانت تعيش في المنطقة قبائل متعددة. أدى نزاع فرنسا وبريطانيا على أراض في شمال أمريكا بما في ذلك إقليم أوهايو، إلى الحرب الفرنسية الهندية (١٧٥٤-١٧٦٣م) وبعد الحرب تنازلت فرنسا عن مطالبتها بأوهايو.

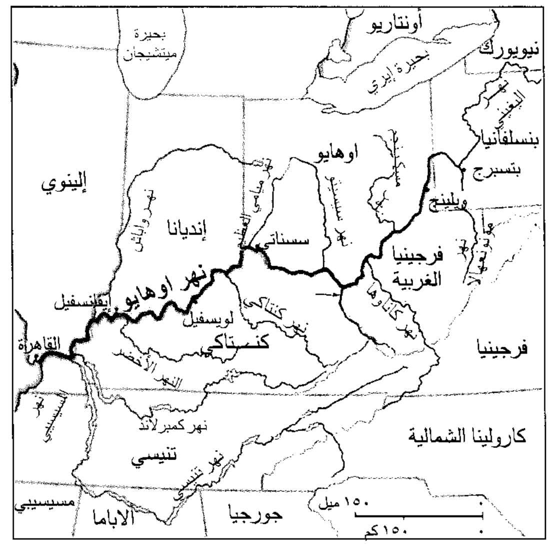
وقد باشرت الولايات المتحدة السيطرة على الإقليم بعد الثورة الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣م) وأصبحت أوهايو ولاية في ١ مارس عام ١٨٠٣م.

أدت التجارة على نهر أوهايو وقنواته والسكك الحديدية المقامة هناك إلى ازدهار الحالة الاقتصادية في الإقليم.

أُسست مشاريع تحكُّم في الفيضانات بعد أن عانت أوهايو من فيضانات مدمرة عام ١٩١٣م. بدأت تجارة أوهايو العالمية في النمو في الستينيات من القرن العشرين بعد أن أصبحت ثمان من مدن أوهايو على بحيرة إيري موانئ على ممر سانت لورنس البحري. وفي الثمانينيات أجبر تدني أسعار المحاصيل والماشية العديد من صغار مزارعي أوهايو على ترك العمل.

**أوهايو، نهر.** يجري نهر أوهايو مسافة ١,٥٧٩كم عبر أكثر المناطق الصناعية نشاطًا وأغنى الأراضي الزراعية. ويعد أهم الممرات المائية في الولايات المتحدة الأمريكية. ويخدم بعض حقول الفحم الأساسية والكثير من مقاطعات إنتاج الفولاذ.

يبدأ نهر أوهايو من بتسبيرج، في بنسلفانيا ويتدفق بصفة رئيسية في اتجاه الجنوب الغربي، ويشكل الحدود



موقع نهر أوهايو

الجنوبية لأوهايو وإنديانا وإلينوي، والحدود الشمالية لفرجينيا الغربية وكنتاكي.

**أوهريد، بحيرة.** انظر: **ألبانيا** (السطح).

**أوهوز دل سالادو** ثاني أعلى جبل في النصف الغربي من الكرة الأرضية وارتفاعه ٦,٨٨٠م. ولايزيد عليه ارتفاعًا إلا جبل أكونكاغوا، وهو جزء من سلسلة جبال الإنديز وبه أربعة نتوءات بارزة في الحدود بين الأرجنتين وتشيلي. ويغطي الثلج جبل أوهوز دل سالادو على مدار السنة.

**الأوهيا، شجرة.** شجرة الأوهيا شجرة تفاح جبلية تنمو في هاواي، يُستخدم خشبها في صنع الأثاث وعوارض السكك الحديدية.

**أوهيجينز** اسم العائلة لاثنين من العسكريين ورجال الدولة في أمريكا الجنوبية، الأب والابن.

**أمبروزيو أوهيجينز** (١٧٢٠؟-١٨٠١م). ولد في أيرلندا. ذهب إلى بيرو ليؤسس عملاً تجاريًا. فشل العمل فدخل في الخدمة الأسبانية في تشيلي. عمل أمبروزيو أو هيجينز حاكمًا عامًا لتشيلي من عام ١٧٨٨م إلى عام ١٧٩٦م. أصبح أوهيجينز ماركيز أوسورنو عام ١٧٩٢م. عمل نائبًا للملك في بيرو من عام ١٧٩٦م وحتى وفاته.

**برناردو أوهيجينز** (١٧٧٨-١٨٤٢م). ابن أمبروزيو أوهيجينز. وهو محرر دولة تشيلي. بعد هزيمة الأسبان

لجيش تشيلي في رانكاجوا عام ١٨١٤م، انضم اوهيجينز للمحرِّر الأمريكي الجنوبي خوزيه دي سان مارتين في الأرجنتين. وعبرا جبال الأنديز إلى تشيلي عام ١٨١٧م وهزما الأسبان في شاكابوكو، وأحرزا النصر النهائي على الأسبان عند نهر المايبو عام ١٨١٨م. خُلع أوهيجينز من السلطة بسبب النزاع حول محاولات الإصلاح. ولد في شيلان بتشيلي.

**أوي، كينزابورو** (١٩٣٥م- ). روائي ياباني ولد في شيكوكو من مقاطعة إيهايم باليابان، ونال جائزة نوبل عام ١٩٩٤م. يعد أوي أحد أبرز ممثلي جيل ما بعد الحرب في الأدب الياباني على نحو يتضح من أسلوبه في الكتابة، كما من طروحاته وموضوعاته القصصية وغيرها.

لفت أوي انتباه الوسط الأدبي عام ١٩٥٧م بعمل قصصي عنوانه **معطاءون هم الموتى**. وكانت روايته الأولى **أقطف البرعم ودمر الذرية** (١٩٥٨م)، التي لقيت إعجابًا واسع النطاق، ثم نال جائزة قيمة بالنسبة لكاتب شاب على قصة له نشرت سنة ١٩٥٨م أيضًا.غير أن روايته **جيلنا** (١٩٥٩م) لم تنل نفس التقدير. وانشغل أوي بعد ذلك بالنشاط السياسي حيث كان ضمن اليسار الجديد وألف في هذا السبيل عملاً بعنوان **مسألة شخصية** (١٩٦٤م) تناول فيه مشاكل الشبان في مرحلة ما بعد الحرب متخذًا من شخصية ابنه هيكاري الذي ولد معاقًا محورًا ورمزًا لإعاقة أشمل.

من أعمال أوي الأخرى الروايتان **علمنا كيف نتجاوز جنوننا** (١٩٦٩م) و**استيقظ أيها الإنسان الجديد** (١٩٨٣م)، ودراسة للأساطير الإقليمية نشرت عام ١٩٨٦م. وصدرت له بالإنجليزية مجموعة من المحاضرات التي ألقاها في السويد والولايات المتحدة بعنوان **اليابان الغامضة وأنا** (١٩٩٥م)، منها محاضرته في استكهولم العاصمة السويدية التي عبر فيها عن شعوره بتحول اليابان إلى بلد غامض يغترب عن تراثه وانتمائه الثقافي القاري في محاولته لمواكبة ركب الحضارة الغربية. انظر: **الياباني، الأدب.**

**أويريكتاس** هو البرلمان الوطني في جمهورية أيرلندا، ويجتمع البرلمان في مقر لينستر هاوس في دبلن وهو قصر فسيح شاسع بني في القرن الثامن عشر الميلادي.

يتكون أويريكتاس من الرئيس ومجلس النواب ومجلس الشيوخ. يعتبر رئيس الوزراء عضواً في مجلس النواب.

**الرئيس** هو رأس الدولة والمواطن الأول وينتخب بوساطة الشعب لمدة سبع سنوات ويحق له تولي المنصب مرتين. ويقوم الرئيس بتوقيع القوانين ودعوة البرلمان للاجتماع ويصادق على التعيينات الوزارية. ويجب عليه اتباع نصح البرلمان. والرئيس هو حارس الدستور وبإمكانه رفض التوقيع على القوانين التي تبدو غير دستورية حتى يصادق عليها المجلس الأعلى أو يتم التصويت عليها من قِبَل الشعب في استفتاء.

**التويسيك.** هو رئيس الحكومة ويقوم برفع التوصيات بالقوانين الجديدة لمجلس النواب (الدايل) ويدير أمور الجمهورية مع مجلس يتكون من ٧ إلى ١٥ مستشارًا يسميهم رئيس الوزراء. وغالبية أعضاء المجلس هم من مجلس النواب، ولكن يمكن تعيين اثنين منهم بوساطة مجلس الشيوخ (السيناد). ويكون رئيس الوزراء عادة زعيم حزب الأغلبية في مجلس النواب. ويتم تعيين رئيس الوزراء والمجلس لمدة لاتتعدى خمس سنوات.

**دايل إيريان (مجلس النواب).** يقوم بوضع قوانين الجمهورية ويسيطر على جميع التشريعات الاقتصادية. تجرى انتخابات عامة كل خمس سنوات لانتخاب أعضاء الدايل الـ ١٦٦، وهناك ٣٨ دائرة انتخابية تنتخب كل منها ٣ أو ٤ أو ٥ أعضاء. وهناك أربعة أحزاب سياسية رئيسية ممثلة في مجلس النواب هي فينافيل (الحزب الجمهوري) وفاين جايل (حزب أيرلندا الاتحادي) وحزب العمال وحزب الديمقراطيين التقدميين.

وينتخب الدايل أحد أعضائه لرئاسة الاجتماعات، ويسمى هذا العضو ويعمل كرئيس مستقل للاجتماع. وتنشر اجتماعات الدايل في الجريدة الرسمية (مناقشات مجلس النواب).

**سيناد إيريان (مجلس الشيوخ).** وهو ذو صلاحيات أقل من مجلس النواب (الدايل) ويمكنه أن يرفع توصياته المتعلقة بالقوانين الجديدة لمجلس النواب ويقترح التعديلات على القوانين الجديدة التي يقرها مجلس النواب، ولكن لمجلس النواب الحق في قبول أو رفض اقتراحات مجلس الشيوخ. وبإمكان مجلس الشيوخ تعطيل قانون أُقرَّ من قِبَل مجلس النواب لمدة ٩٠ يومًا ولكن لايمكنه إيقافه نهائيًا. تنشر اجتماعاته في الجريدة الرسمية.

يضم مجلس الشيوخ ٦٠ عضواً يتم تعيينهم لمدة خمس سنوات. يختار رئيس الوزراء أحد عشر عضواً وتنتخب كل من جامعة أيرلندا الوطنية وجامعة دبلن ٣ أعضاء ويتم اختيار الـ ٤٣ الباقين لتمثيل الاتجاهات المختلفة الأخرى بالانتخاب بوساطة ٩٩٠ ناخبًا من مجلس النواب

ومجلس الشيوخ والعديد من السلطات الحكومية المحلية ذات الصلاحية.

**نبذة تاريخية.** حتى عام ١٩٢١م، كانت كل أيرلندا جزءًا من المملكة المتحدة، وينتخب مواطنو أيرلندا ممثلين لبرلمان المملكة المتحدة في لندن.

في عام ١٩١٧م، قام مؤسسو حركة شن فين بتأسيس مجلس النواب كمجلس وطني مستقل. وفي انتخابات عامة في السنة التالية، كسب مرشحو الشن فين ٧٣ مقعدًا من مجموع ١٠٥ مقاعد في برلمان المملكة المتحدة. ورفض الأعضاء المنتخبون الجدد الذهاب إلى لندن مصممين على أنه ليس لبرلمان المملكة المتحدة صلاحية حكم أيرلندا. وتم سجن وتسريح نصفهم بوساطة السلطات البريطانية واجتمعت البقية الباقية من الأعضاء في دبلن عام ١٩١٩م وطالبوا باستقلال أيرلندا في أحد اجتماعات مجلس النواب.

في عام ١٩٢١م، وافقت المملكة المتحدة على منح السيادة (ضمن الكومنولث البريطاني) لـ ٢٦ مقاطعة وبقيت المقاطعات الست الباقية جزءًا من المملكة المتحدة. وسميت المقاطعات ذات السيادة الجديدة باسم **ساورستات إيريان** (ولاية أيرلندا الحرة) وتم الاعتراف بمجلس النواب كحكومة رسمية لها.

وفي عام ١٩٢٢م تم عمل مسودة لدستور مكتوب لولاية أيرلندا الحرة وتم اعتماده بوساطة مجلس النواب. وفي عام ١٩٣٧م ألغت حكومة فيانا فيل قسم الولاء بتاج المملكة المتحدة واعتمد مجلس النواب دستورًا جديدًا. وأصبحت ولاية أيرلندا الحرة جمهورية رسمية عام ١٩٤٩م.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

أيرلندا، حكومة — فيانا فيل
الفاين جايل

## أُوَيْس القَـرَنيّ

**أُوَيْس القَـرَنيّ** ( ؟ - ٣٧هـ، ؟ - ٦٥٨م). أويس ابن عامر بن جزء بن مالك القرني، من بني قَرَن بن ردمان ابن ناجية بن مراد، أحد سادة التابعين، مخضرم. أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره. نزيل الكوفة، ورد ذكره في حديث صحيح أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(خير التابعين رجل يقال له أويس ابن عامر كان به بياض، فدعا الله فأذهبه عنه، إلا موضع الدرهم في سرته)**، لذا كان عمر يتحّراه، ويسأل عنه أهل اليمن حتى لقيه. فأخبره بحديث النبي ﷺ، وطلب منه أن يستغفر له، ففعل. يعتبر من أولياء الله الصالحين. تذكر عنه أخبار كثيرة في زهده، وتقشفه، وعبادته. قيل: قاتل مع علي في صفين، واستشهد بها. ولعل هذا أرجح الأقوال في ذكر زمن وفاته.

## أويستراخ، ديفيد

**أويستراخ، ديفيد** (١٩٠٨-١٩٧٤م). عازف كمان أوكراني اكتسب شهرة لأسلوبه وقدراته المتميزة في العزف. عُرف أويستراخ أيضًا مؤدّيًا للكمان ومعلمًا ممتازًا له. وكان أحد تلاميذه ابنه إيغور الذي أصبح عازف كمان عالميًا.

ولد أويستراخ في أوديسا وبدأ بدراسة الكمان وهو في الخامسة من عمره. بعد تخرجه في معهد الموسيقى بأوديسا في عام ١٩٢٦م، بدأ يعزف في جميع أنحاء الاتحاد السوفييتي (السابق). تم تعيينه في هيئة التدريس بمعهد الموسيقى في موسكو في عام ١٩٣٤م. جذب أويستراخ أنظار العالم عام ١٩٣٧م عندما نال أول جائزة له في مسابقة لآلة الكمان في بروكسل.

## أوين

**أوين** لقب العائلة لاثنين من علماء الاجتماع وهما الأب والابن.

**روبرت أوين** (١٧٧١-١٨٥٨م). مصلح اجتماعي ولد في مقاطعة ويلز وكان أحد رواد الحركات التعاونية. حاول أن يبرهن ـ كرجل أعمال ـ أن من مستلزمات التجارة الناجحة الاهتمام برفاهية الموظف. أسس أوين جمعية نيو هارموني الشهيرة في إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٢٥م.

كان أوين شريكًا ورئيسًا في معمل أقطان نيو لانارك الجديد في أسكتلندا عام ١٧٩٩م. وكان ذلك خلال الثورة الصناعية عندما كانت الآلات تحل محل الصناعة المنزلية.

كان أصحاب المصانع الجديدة نادرًا مايفكرون في راحة العمال ومتطلباتهم، إذْ كانت الأجور ضئيلة وكانت معاملة النساء والأطفال الذين يعملون في المصانع معاملة سيئة.

قام أوين بتأسيس جمعية نموذجية، وسعى إلى إنشاء مدارس لتعليم الأطفال بدلاً من توظيفهم في المصانع، كما أبقى مصانعه في حالة جيدة واهتم باحتياجات عماله. وقد أعجب الكثير من الزوار بنجاح مصانعه.


روبرت أوين

نيو هارموني. كتب أوين عن الأوضاع الاجتماعية الملائمة وحاول

أن يثير اهتمام الحكومة البريطانية لبناء القرى التعاونية. واقترح أوين أن يكون جزء من هذه القرى صناعياً والجزء الآخر زراعياً. وصمم على أن يُثْبت للجميع أن هذه الفكرة ستكون ناجحة، ولذلك قام بإنشاء جمعية نيو هارموني.

كان أوين يؤمن بضرورة توفير فرص متساوية للجميع، كانت أفكاره المتعلقة بالتربية متأثِّرة بأفكار المثقف السويسري يوهان بستالوزي. وكان أوين معترضًا على الاعتماد على الكتب فقط في التعليم، ويعتقد أنه بالإمكان تعليم الأطفال عن طريق إحاطتهم بنماذج تحتذى.

ولكن أوين فقد شعبيته بسبب أرائه الداعية إلى توزيع الثروة توزيعًا عادلاً، فرفض العديد من مساعديه العمل معه. وبذلك فشلت الجمعية عام ١٨٢٧م، وعاد أوين إلى إنجلترا.

**التعاونيات.** اعتزل أوين التجارة ليتفرغ لكتابه النظريات الاجتماعية. وعاش في لندن عام ١٨٢٨م، حيث اهتمت نقابات العمال بفكرته عن القرى التعاونية. أسس أوين في عام ١٨٣٣م الاتحاد الوطني الكبير لنقابات العمال، والذي كان يضم أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ عضو.

حاولت هذه الحركة العمالية إعادة تنظيم الصناعة في جمعيات تعاونية، ولكن الحكومة وأصحاب المصانع عارضوا هذه الحركة. وفي عام ١٨٣٤م انهار الاتحاد.

استمر أوين في الكتابة واستثارة همم الناس من أجل الحصول على مساعدة من الحكومة. وعلى الرغم من أن أفكاره قوبلت بالرفض إلا أن جميع الحركات التعاونية التي تأسست فيما بعد كانت متأثرة بها.

ولد أوين في نيوتاون في مقاطعة ويلز. وترك المدرسة عندما بلغ التاسعة من عمره ليعمل في مصانع غزل القطن.

**روبرت ديل أوين** (١٨٠١-١٨٧٧م). عالم اجتماع ومشرع للقانون الأمريكي، وهو أسكتلندي المولد. عمل مع والده روبرت أوين في الجمعيات النموذجية لنيو لانارك ونيو هارموني. وشارك فرانسيس رايت في تحرير جريدة **نيو هارموني**.

انتقل أوين إلى الولايات المتحدة بعد حل جمعية نيو هارموني عام ١٨٢٧م، حيث قام هو وفرانسيس رايت بتحرير **مجلة ذا فري إنكوير** وحاول أن ينظم حزب العاملين عام ١٨٢٩م في نيويورك.

انتخب أوين عضواً في السلطة التشريعية في إنديانا عام ١٨٣٦م، وخدم فيها حتى عام ١٨٣٨م. وكان عضواً في مجلس النواب الأمريكي من عام ١٨٤٣م حتى عام ١٨٤٧م. وعمل أوين وزيرًا لنابولي من عام ١٨٥٥م حتى عام ١٨٥٨م. وناصر حركة تحرير العبيد وكان له تأثير على آراء الرئيس أبراهام لنكولن.

**أوين، ديفيد** (١٩٣٨م -     ). سياسي بريطاني ترأس الحزب الديمقراطي الاشتراكي في عام ١٩٨٣م وحتى عام ١٩٨٧م. استقال أوين من رئاسة الحزب الديمقراطي الاشتراكي عندما صوت أغلبية أعضائه للاندماج مع حزب الأحرار الذي يشكل الآن (الديمقراطيون الأحرار).



ديفيد أوين

وقد كان حزب العمال والحزب الديمقراطي الاشتراكي قد تحالفا في دورتين انتخابيتين. حاول أوين كمؤسس للحزب الديمقراطي الاشتراكي أن يحفظ استقلالية الحزب. وأصبح رئيسًا للحزب الذي أعيد تأسيسه في عام ١٩٨٨م حتى انحلاله عام ١٩٩٠م.

شغل أوين منصب وزير الدولة للكومنولث والشؤون الخارجية في حكومة حزب العمال من عام ١٩٧٧م حتى عام ١٩٧٩م. ولكنه استقال عام ١٩٨١م بسبب خلافات داخلية في حزب العمال. عمل أوين بوصفه واحدًا من صناع السلام في يوغوسلافيا السابقة في الفترة بين عام ١٩٩٢ وعام ١٩٩٥م.

انضم أوين إلى مجلس العموم في عام ١٩٦٦م وشغل مناصب عديدة في الحكومة العمالية في وزارة الدفاع وفي وزارة الصحة والضمان الاجتماعي.

ولد ديفيد أنطوني لويلن أوين في بليمبتون في ديفون. ودرس الطب في جامعتي كمبردج ولندن.

**أوين، ولفرد** (١٨٩٣-١٩١٨م). من شعراء بريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى. له مجموعة شعرية بعنوان **قصائد** (١٩٢٠م) تجعله في مقدمة الشعراء الجنود. فقد صوَّر شعره بوضوح مؤثر المعاناة والبشاعة التي جلبتها الحرب.

والتأثير الشعري في قصائد أوين مصدره **السجع** وليس القافية. ويكون السجع، عادة، خليطًا من كلمات لها أصوات تشبه حروف العلة وأصوات حروف ساكنة مختلفة. نشرت طبعة كاملة من قصائده الـ ٥٩ في عام ١٩٣١م مع تعليقات بقلم إدموند بلندن.

وفي عام ١٩٦٢م، قام المؤلف الموسيقي بنيامين بريتين بدمج بعض أشعار أوين العنيفة بمقطوعته **جنازة الحرب** تخليداً لذكرى موتى الحربين العالميتين الأولى والثانية.

ولد أوين في مدينة أوسويستري في مقاطعة شروبشاير، وتلقى تعليمه في معهد بيركنهيد وفي جامعة لندن.

قتل أوين أثناء تأديته واجبه خلال الحرب في فرنسا عام ١٩١٨م، وذلك قبل انتهاء الحرب بأسبوع واحد فقط.

**آي. آر. إيه.** انظر: **الجيش الجمهوري الأيرلندي.**

**إي. أس. بي.** انظر: **الإدراك وراء الإحساس.**

**الآي - آي، سنجاب.** يعيش سنجاب الآي - آي في غابات مدغشقر وينتمي إلى مجموعة تُسمّى الليمور. والآي - آي حيوان بني اللون بحجم الأرنب. وله عينان واسعتان وأذنان كبيرتان، ويزداد نشاطه في اصطياد الحشرات للأكل ليلاً. ويستخدم الآيْ - آيْ إصبعه الثالثة الطويلة لشد الحشرات لطعامه من جحورها في جذوع الأشجار. وخلال النهار يختبئ الآي - آي في عشه المصنوع من الأغصان الصغيرة، والمبني في إحدى الأشجار في الغابة. والآي - آي من أنواع الحيوانات المعرضة لخطر الإنقراض، لأن إقامة القرى تدمر الغابة التي تحتاجها الحيوانات للبقاء. وتحظر حكومة مدغشقر صيد الآي - آي، وقد فُرضت عدة تحفظات لحماية هذا النوع من الانقراض.

انظر أيضاً: **الليمور الطائر.**



**سنجاب الآي - آي** حيوان يعيش في غابات مدغشقر. وتساعده عيناه الواسعتان وأذناه الكبيرتان في التنقل بسهولة ليلاً.

**آي. بي. إم.** IBM شركة أمريكية متخصصة في صناعة الأجهزة المكتبية الكهربائية والإلكترونية. تصنع شركة آي. بي. أم أيضًا أنظمة تخزين المعلومات، والحواسيب الإلكترونية، والآلات الكاتبة الكهربائية وتجهيزات الإملاء (نقل الأوامر). وتصنع كذلك تجهيزات التوجيه والتفتيش للدفاع الجوي لحكومة الولايات المتحدة. وللشركة مصالح تصنيع وتسويق ومبيعات على امتداد العالم.

وقد انبثقت شركة آي.بي.إم من شركة أسبق هي شركة الحساب والجدولة والتسجيل. واتخذت اسمها الحالي عام ١٩٢٤م. وظل توماس ج. واتسون الرئيس التنفيذي للشركة مدة ٤٢ عامًا. وفي عام ١٩٨٦م ربحت الشركة حصة استثمارية في تجمع الاتصالات الدولية. وتتخذ شركة آي. بي. من آرمونك بنيويورك مقرًا لها.

**آي تشنغ** ويُسمَّى أيضًا **بيجينغ**، أقدم كتاب من النصوص الصينيّة القديمة المعروفة باسم **الكلاسيكيات الخمسة** وأهمها. ويعرف أيضًا باسم **كتاب المتغيرات** وقد أثَّر الكتاب أيضًا في الفلسفة خارج الصين وخاصة في اليابان وكوريا.

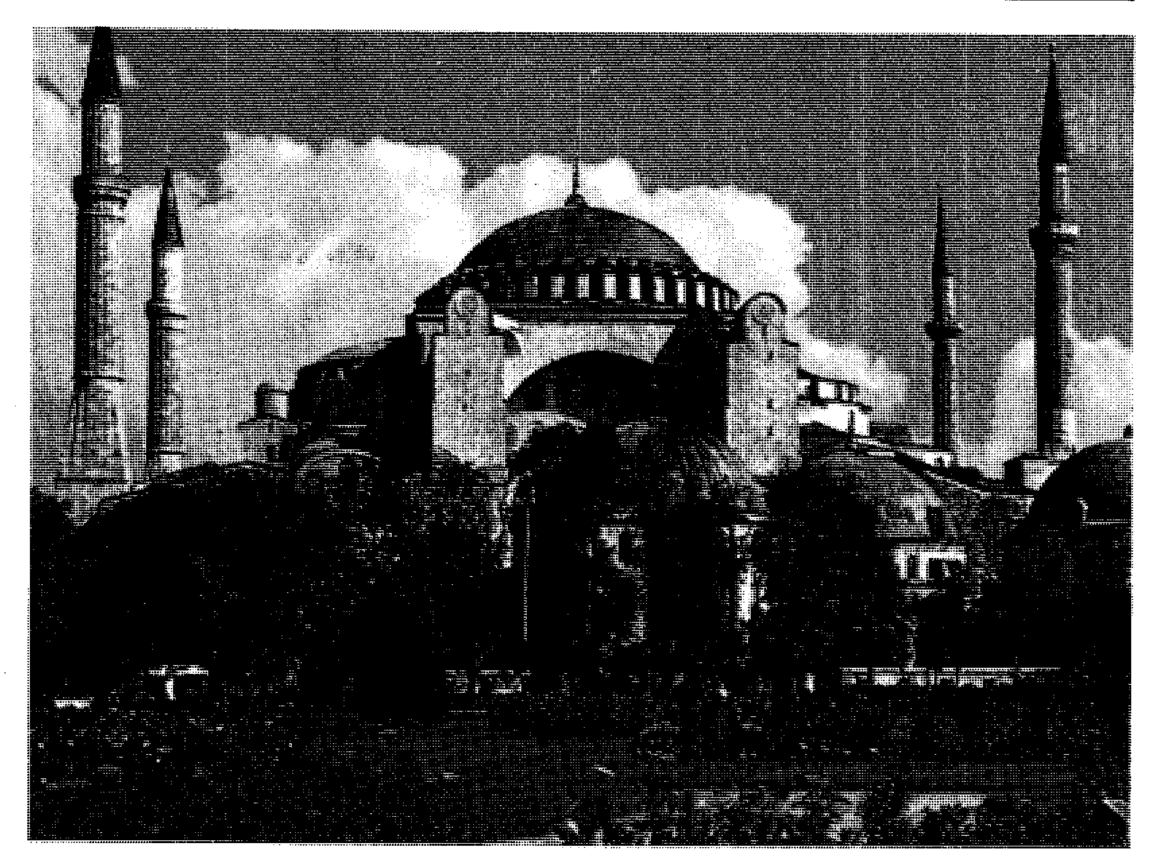
**آي. كيو.** انظر: **نسبة الذكاء.**

**أيا صوفيا** أروع وأشهر نموذج للعمارة البيزنطية في العالم. وكانت كاتدرائية بناها جستنيان الأول بين عامي ٥٣٢ و٥٣٧م في إسطنبول. وبُنيت قبّةٌ أعلى من القبة الأصلية، بين عامي ٥٥٨ و ٥٦٣م بعد أن تشوّهت القبة الأولى، إثر زلزال. واستعمل المبنى مسجداً بعد عام ١٤٥٣م، عندما فتح الأتراك المدينة. وأصبحت أيا صوفيا مُتْحَفًا عام ١٩٣٥م. وتعني عبارة أيا صوفيا اليونانية القديمة **الحكمة المقدسة.**

يعطي شكل المبنى الداخلي إحساسًا بالسعة والعلو والفخامة، وقد أحضرت المواد الأولية النادرة المكلفة من أماكن مختلفة من الإمبراطورية الرومانية. وتوجد على جدران المبنى قطع من الرُّخام، بألوان وأنماط مختلفة. كما استعملت الفسيفساء لتزيين بعض الجدران، والقباب. وكان الأتراك قد وضعوا غطاءً فوق هذه الصور، ولكنهم كشفوا عنها عندما أصبح المبنى مُتْحَفًا، ووُجدت كذلك صور جميلة يمثل بعضها شخصية المسيح والعذراء، وصور لعدد من الحكام.

يأخذ المبنى شكلاً مستطيلاً. ويبلغ طوله ٧٦م من الشرق إلى الغرب و ٧٢م من الشمال إلى الجنوب، وتقع القبة الكبرى فوق وسط المبنى، وترتفع ٥٦م فوق أرض المبنى، ويبلغ قطرها ٣٣م. انظر: **العمارة.**

**الإياتا** اختصار للعبارة الإنجليزية التي تعني الاتحاد الدولي للنقل الجوي، وهي منظمة للخطوط الجوية الدولية المنتظمة في العالم. وتعمل الإياتا على تحسين النقل الجوي لصالح



مسجد أياصوفيا في إسطنبول بتركيا

جميع سكان العالم من ناحية السلامة والانتظام والتوفير. وترعى كذلك تجارة الطيران، وتدرس المسائل المتعلقة بذلك. وتستطيع أن تنضم إلى الإياتا كل شركة طيران تحصل على رخصة لتأمين خدمات جوية منظمة، من جانب حكومة متمتعة بعضوية المنظمة الدولية للطيران المدني (إيكاو). وقد تأسست الإياتا عام ١٩٤٥م.

**الإياس**. انظر: **انقطاع الحيض.**

**الأيام الرُّبعية** أربعة أيّام في النظام الغربي، كلّ منها يحدّد بداية ربع عام، ويُنظر إليها تقليدياً باعتبارها تحدّد الأيام الخاصّة بديون معّينة يتعين سدادها في أقساط ربع سنوية، مثل المبالغ المخصّصة لتسوية حسابات الكهرباء والغاز والهاتف.

وتُعدُّ الأيام الرّبعية في إنجلترا وويلز وأيرلندا أربعة أيام للمهرجانات النصرانية، تفصل كلاً منها عن الآخر ثلاثة أشهر.

**أيام العرب** وقعات وغارات ومعارك دارت بين العرب في العصر الجاهلي تناقل الرواة قصصها مع ما صحبها من أشعار. دارت معارك هذه الأيام بين قبائل العرب فيما بينها، وقليل منها دار بين الفرس والعرب. أكثر هذه الأيام وقع بين العدنانيين (عرب الشمال) بسبب شح موارد الصحراء. غير أنهم في بعض الأحيان أحسوا وطأة القحطانيين (عرب الجنوب) عليهم فناهضوهم في معارك سجلتها أيام العرب.

ليست أيام العرب محض وثائق عسكرية تتحدث عن وقعات حربية، وتصور روحًا قتالية مستمرة، ولكنها ذات محتوى درامي ورسالة أدبية ووظيفة ملحمية تكتسبها من الصوت الإبداعي المنبثق من وجدان الأمة العربية.

تورد بعض المصادر المعارك التي خاضها الرسول ﷺ ضمن أيام العرب. ويقسِّم بعضها أيام العرب إلى أيام قبل الإسلام وأيام بعد الإسلام. غير أن المعارك الإسلامية غلب عليها وصف المغازي. وتناقش هذه المقالة أيام العرب في الجاهلية من حيث احتواؤها على تفاصيل المعارك والأحداث التاريخية ومن حيث قيمتها الأدبية بما اشتملت عليه من الروايات المتناقلة نثرًا، وسير أبطالها الملحمية التي تمثل جانبًا مهمًا في بنية الشخصية العربية الجاهلية.

يرى بعض الباحثين أنه لا يصح للمؤرخ المحقق الاعتماد على أيام العرب مصدراً من مصادر التاريخ الجاهلي، ذلك

أن أحداثها مظنة للشك بسبب رواياتها المتناقلة شفاهة. ثم إن للرواة من الغرض والهوى ما يدفعهم لتفضيل بعض القبائل المتنازعة على بعض بحكم انتمائهم العصبي. ولكن هؤلاء الباحثين لا ينكرون أن لها من الفائدة التاريخية نصيبًا يتمثل في إشاراتها إلى طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين العرب وغيرهم من الأمم كالفرس والروم والعرب فيما بينهم.

**معنى اليوم.** أكثر أيام العرب غارات تقع في يوم واحد وقليلاً ما استمرت المعارك أكثر من يوم واحد، ولكن بعض الأيام استمرت معاركها إلى عشرات الأعوام مثل أيام **داحس والغبراء** وأيام **البسوس**. واشتملت هذه المعارك على عدة أيام مشهورة بين أيام القتال فيها، وكانت تتخللها فترات من الترقب ـ قد تطول ـ بين معركة وأخرى.

ويعني اليوم النهار دون الليل إذ كانوا يتوقفون عن القتال في الليل ليعاودوا الاقتتال غداة اليوم التالي. وكان من عادة الجاهليين الإغارة صباحًا وقليلاً ما دارت المعارك ليلاً. ومن أشهر صرخاتهم "يا سوء صباحاه" يصيح بها الصريخ في قومه إعلامًا بزحف الأعداء نحوهم.

**الشعر في أيام العرب.** كانت أحداث أيام العرب عاملاً مهمًا في شحذ القرائح وتهييج العواطف وتحريك الدوافع في نفوس الشعراء لقول الشعر. فهم يقولونه قبل المعركة لإثارة الموتورين وتأليب الرجال ودعوة الحلفاء. ويقولونه في أثناء المعارك لتشجيع المنخذلين والخائرين. ويقولونه بعد المعركة ازدهاء بالنصر أو تسويفًا للهزيمة أو رثاءً للرجال الذين فجعت بهم القبائل. ولذا فإننا نطالع هذا الفيض الغامر من التراث الشعري المرتبط بأحداث الأيام. والشعر عند الجاهليين ينمو ويزدهر في أيام الحرب ويذوي ويضمر عند خمودها.

كان أكثر شعر الأيام الذي يقال في أثناء المعركة رجزًا، لما له من خفة تناسب جو المعارك، ولسهولة نظمه قياسًا إلى بحور الشعر الأخرى. وغلب على أراجيز المعارك القصَر، إذ لا تعدو مهمتها أن تكون بث الحماسة في نفوس الرجال. ثم إن جو المعركة لا يسمح بالإطالة التي تشغل الرجال عن القتال. ومن أمثلة ما ارتجز به الشاعر الجاهلي أثناء المعركة قول امرأة من عجل في **يوم ذي قار** تحض آل بكر على قتال الفرس:

**إن تَهْزِموا نعانق**
**ونفرش النمارق**
**أو تُهْزَموا نفارق**
**فراق غير وامق**

أما الشعر الذي كان يقال عقب المعارك فقصائد مطولة متنوعة في بحورها وأغراضها. تستمد هذه القصائد صورها من مشاهد المدن والحرب والضرب، والكر والفر، والرماح المشرعة، والسيوف المسلولة. وقيل هذا الشعر في الحماسة والفخر والرثاء والمدح والهجاء والوعيد والتحذير والعتاب والاعتذار عن الهزيمة والحكمة.

اتسمت معاني هذا الشعر بما اتسمت به معاني الشعر الجاهلي من حيث إنها مستمدة من بيئة العربي الجاهلي محدودة العناصر. فهي تمثل مظاهر الطبيعة حوله من نهار وليل وجبل وسهل وحر وقر، وما حوله من حيوانات وطيور وأدوات يستخدمها في حياته البسيطة. وهذا الشعر بطبيعة الحال بعيد عن الخيال الخصب الذي يعكس الإحساس بصور متخيلة غير مرئية.

يقع أكثر الشعر العربي المنحول في الشعر الذي قيل في أيام العرب؛ فقد اجتمع لها من الأسباب ما يسَّر انتحال شعرها. ومن هذه الأسباب: ١- لم يكن شعر الأيام مدوَّنًا شأنه في ذلك شأن الشعر الجاهلي عامة، وإنما اعتمد على الرواة الحافظين. وفي ذلك ما فيه من ضعف يعتري الحافظة البشرية. ٢- ثم إن التعصب القبلي للرواة أسهم بباع طويل في هذا النحل بما يبعثه من دوافع إلى تحريف الأحداث واختلاقها وما يصاحبها من شعر. ٣- أصبحت الأيام بفعل توالي العصور مادة قصصية يأنس الناس إليها، مما حدا بالرواة إلى تنسيق حوادثها لتغنى بجانب تشويقي يشبع لهفة السامع والقارئ، وانعكس ذلك على أشعارها.

حفلت المعلقات بذكر أيام العرب، إذ إن شعراءها ينتمون إلى هذه القبائل المتنازعة، ومنهم من كان فارسًا شارك في معاركها. ومن أشهر ما ورد في المعلقات من شعر يتصل بأيام العرب ماجاء في معلقة زهير من ذكر لحرب داحس والغبراء ومدح للسيدين هرم بن سنان والحارث بن عوف اللذين أصلحا بين قبيلتي عبس وذبيان، يقول زهير:

**يمينًا لنعم السيدان وجدتما**
**على كل حال من سحيل ومبرم**
**تداركتما عبسًا وذبيان بعدما**
**تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم**
**وقد قلتما إن ندرك السلم واسعًا**
**بمال ومعروف من القول نسلم**
**فأصبحتما منها على خير موطن**
**بعيدين فيها عن عقوق ومأثم**
**عظيمين في عليا معد هديتما**
**ومن يستبح كنزًا من المجد يعظم**

كما حفلت نقائض جرير والفرزدق بذكر هذه الأيام، إذ أن أثرها على العرب ظل ممتدًا إلى عصرهما.

## أشهر أيام العرب

تشير المصادر إلى استحالة حصر أيام العرب في عدد معلوم لكثرتها، وقد أشار بعضها إلى ١,٧٠٠ يوم، وبعضها إلى ١,٢٠٠ ، وبعضها إلى ٧٥ يومًا. من أشهر هذه الأيام ما وقع بين العرب والفرس، وما وقع بين القحطانيين والعدنانيين، وما وقع من أيام داخلية بين القحطانيين أنفسهم أو العدنانيين أنفسهم.

**أيام بين العرب والفرس.** وقع بين العرب والفرس يومان هما: **يوم الصفقة ويوم ذي قار**، وأشهرهما يوم ذي قار.

يوم ذي قار حرب جرت بين العرب والفرس بعد ظهور الإسلام ولكن مصنفات الأيام تدخله ضمن أيام العرب مع بعض ما وقع منها بعد البعثة كيومي الشيطين وسحبل لكونها محض حروب جاهلية في بواعثها. وتتلخص قصة هذا اليوم في أن كسرى سمع وشاية عن النعمان بن المنذر وأرسل إليه كتابًا يطلب فيه أن يُرسل إليه بعضًا من حرائر فتياتهم، فأبى النعمان ذلك. وطلب كسرى النعمان في المدائن فأيقن بالهلاك وسار حتى استودع أهله وأمواله هانئ بن مسعود من بني بكر بن وائل. قتل كسرى النعمان وبعث يطلب من هانئ بن مسعود ما خلَّفه النعمان عنده، فأبى هانئ ذلك. عزم كسرى على الإغارة على بني بكر ابن وائل فنصحه بعض مستشاريه من العرب أن ينتظر حتى الصيف حيث ترد بكر ماءً يقال له ذو قار ففعل كسرى. ولما حان الصيف ونزلت بكر بذي قار أتاهم جند كسرى مع حلفائهم من العرب، وخيَّرهم قائد الجند بين أن يعطوا ما بأيديهم أو يأذنوا بحرب. فاختاروا الحرب بعد ما جرى بينهم من مشورة. تقابل الجيشان، فخرج قائد من قواد كسرى يطلب المبارزة فبرز له يزيد بن حارثة من بني يشكر وشد عليه بالرمح فقتله. ثم تحرك رجال من بني بكر وكمنوا لجيش الفرس كمينًا في مكان يقال له الجبيء، ثم خرجوا عليهم وشدوا على قلب الجيش وولت بعض أحلافهم هاربة، وانهزم الفرس وتبعتهم بكر تقتلهم بقية يومهم.

تأثر العرب كثيرًا بهذا اليوم إذ إنه أول يوم تهزم فيه العرب الفرس، فقالوا فيه شعرًا كثيرًا، من أشهره قول الأعشى:

**لما رأونا كشفنا عن جماجمنا**
**ليعلموا أننا بكر فينصرفوا**
**قالوا: البقية ! والهندي يحصدهم**
**ولا بقية إلا السيف فانكشفوا**
**لو أن كل معدّ كان شاركنا**
**في يوم ذي قار ما أخطاهم الشرف**

**أيام بين القحطانيين والعدنانيين.** دار بين القحطانيين والعدنانيين أيام كثيرة، منها يوم طخفة والسلان وخزاز وحجر وخيف الريح والكلاب الثاني.

يوم **طخفة**. كانت الردافة بمنزلة الوزارة، وكان الرديف يجلس على يمين الملك إذا جلس، ويردفه وراءه إذا ركب، وله ربع غنيمة الملك. وكانت ردافة ملوك الحيرة في بني يربوع. وأراد الملك المنذر بن ماء السماء أن يجعلها في بني مجاشع، وحدَّث بني يربوع في ذلك فأبوا عليه وقالوا "لن ندعها" فقال: "فإن لم تدعوها فأذنوا بحرب" فقالوا "دعنا نسر عنك ثلاثًا ثم آذنَّا بحرب". وسارت يربوع ذاهبة عن الملك ونزلت شعبًا بطخفة. ولما مضت ثلاث ليال أرسل الملك قابوس ابنه وحسان أخاه في جيش كبير. وانطلق الجيش حتى أتى الشعب فحملت عليهم بنو يربوع وردوهم على أعقابهم واتبعتهم الخيل تقتل وتطعن حتى انهزم الجيش وأخذت الأسلاب، وأسر قابوس وحسان. وفدى المنذر ابنه وأخاه ورضي حكم بني يربوع ورد عليهم الردافة، وأهدر عنهم ما قتلوا، وترك لهم ما غنموا ودفع لهم ديات من قتل منهم.

وفي ذلك يقول شاعر بني يربوع عمرو بن حوط بن هرمي بن رباح:

**قسطنا يوم طخفة غير شك**
**على قابوس إذ كره الصباح**
**لعمر أبيك والأنباء تنمي**
**لنعم الحي في الجُلَّى رباح**
**أبوا دين الملوك فهم لقاح**
**إذا هيجوا إلى الحرب أشاحوا**
**فما قوم كقومي حين يعلو**
**شهاب الحرب تسعره الرماح**

**أيام القحطانيين فيما بينهم.** وقعت بين القحطانيين فيما بينهم أيام شهيرة من أيام العرب، ولاسيما ما وقع منها بين الأوس والخزرج، ومن ذلك **بعاث والسرارة وفارع والبقيع.**

يوم بعاث. استعانت الأوس على الخزرج في بعض حروبها ببني قريظةوالنضير. وبلغ ذلك الخزرج فحذروهم وأخذوا منهم ٤٠ رهينة. ورغب الخزرج في أن يسكنوا ديار بني قريظة والنضير لما فيهما من الخصب، فبعثوا إليهم "أن خلوا بيننا وبين دياركم وإلا نقتل ما بأيدينا من رهائن" ولم تتخلَّ بنو قريظة والنضير عن ديارهم، فقتل الخزرج الرهائن. غضب بنو قريظة والنضير وراحوا إلى الأوس يشجعونهم على قتال الخزرج ويعدونهم بالإعانة على ذلك. وذكر الأوس ما أوقع بهم الخزرج في سالف

حروبهم فنهضوا للحرب. وحشدت الأوس رجالها وحشدت الخزرج. وكان اللقاء ببعاث. وكان حشدًا لم يسبق له مثيل في سالف حروبهم. واقتتل الحيان قتالاً شديدًا وانهزمت الأوس في أوله فولوا مصعدين. ثم جمّعهم قادتهم وحملوا بهم على الخزرج فانهزمت وكان الظفر حليف الأوس.

**أيام العدنانيين فيما بينهم.** دارت وقعات بين العدنانيين فيما بينهم أشهرها أيام **البسوس** بين أحياء ربيعة وأيام **داحس والغبراء** بين أحياء قيس. اشتملت حرب البسوس على أيام عدة منها يوم النهي والذنائب وعنيزة وتحلاق اللمم. واشتملت حرب داحس والغبراء على أيام الرقم وحوزة الأول والثاني واللوى.

حرب البسوس وقعت بين بكر وتغلب ابني وائل، وقد دامت ٤٠ سنة، واشتملت على أيام أولها النهي. وتتلخص قصة هذه الحرب في أن كليب بن وائل لما اجتمعت له معد كلها في ملكه طغى وتجبّر واستشعر عزة ما بعدها عزة، حتى ضرب به المثل فقيل "أعز من كليب". تزوج كليب جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان، وكان لمرة عشرة بنين أصغرهم سنًا جساس، ولكنه أكبرهم همة. نزلت البسوس بنت منقذ ـ خالة جساس ـ عليه وصارت جارة لبني مرة. وكانت للبسوس ناقة وفصيل لها بين إبل جساس، فقتل كليب الفصيل ورمى الناقة في ضرعها لأن جساسًا لم يستأذنه في إقامة خالته بينهم. واحتمل جساس الضيم حفاظًا على وحدة الحي ورعاية للمصاهرة. شرعت البسوس تعيّر جساسًا بأنه لم يحم ذمارها ولم يرع جيرتها، فأوغرت صدره على كليب. ظفر جساس بكليب عند غدير يقال له الذنائب فقتله. وكان لكليب أخ اسمه مهلهل حرضه قومه على طلب ثأر أخيه. تباطأ مهلهل فشرع قومه يعيّرونه بأنه معاقر خمر وزير نساء وحليف طيب ودهان، فترك كل ذلك ونهض للحرب. وكان مرة بن ذهل بن شيبان قد رحل بأهله عقب مقتل كليب إلى ماء يقال له النهي. ووقعت الحرب بين الحيين عندما سار مهلهل إلى بني شيبان في النهي، ثم توالت الغارات واستمرت المعارك وبنو تغلب تطلب جساسًا ولا تناله. ونصح مرة ابنه جساسًا بأن يلحق بأخواله في الشام، وتعقّبه بنو تغلب لما علموا برحيله وظفروا به فجرحوه جرحًا بليغًا بعد أن قتل منهم خمسة عشر رجلاً. ثم مات جساس من جرحه. وتلت ذلك وقعات قليلة سئم بعدها الحيان الحرب فتداعوا للصلح فاصطلحوا.

حرب داحس والغبراء. وقعت بين عبس وذبيان واستمرت ٤٠ سنة واشتملت على أيام مشهورة من بين أيام القتال فيها المريقيب وهو أولها، وحوزة الأول والثاني والرقم واللِّوى. أثار هذه الحرب رهان على سباق بالأفراس بين قيس بن زهير من بني عبس وحذيفة بن بدر من ذبيان. وادَّعى حذيفة السبق وأبى قيس ذلك لأن حذيفة أكمن في طريق الخيل بعض فتيان ذبيان ليردُّوا فرس قيس. وطلب حذيفة حقه في الرهان وأرسل ابنه إلى قيس بذلك فقتله قيس. نشبت إثر ذلك الحرب بين عبس وذبيان، وظلوا يتراوحون القتال ٤٠ سنة. ولما كثرت الوقعات وكادت القبيلتان تفنيان تداعى هرم بن سنان والحارث بن عوف لعقد الصلح بين القبيلتين. وتحمَّل الرجلان ديَّات القتلى ووضعت الحرب أوزارها.

انظر أيضًا: **العرب قبل الإسلام؛ العربي، الأدب؛ الشعر؛ أسواق العرب.**

**أيام هالسيون الهادئة** اسم يُطلق على أسبوعين يكون الطّقس فيهما هادئًا قبل أقصر يوم في السّنة وبعده (نحو ٢١ ديسمبر). يستعمل النّاس هذا اللفظ حين يشعرون بالصّفاء أوقات السلام، والرّخاء.

**إيبرو** مدينة بلجيكية تقع في وست فلاندرز في الجزء الذي يتحدث سكانه الهولندية. وعدد السكان ٣٤,٧٥٨ نسمة. والاسم الهولندي للمدينة هو ليبر. تصنع الملابس الكتانية والدانتيل في إيبرو من كتان الفلاندرز.

اشتهرت إيبرو بصفتها مركزًا لصناعة المنسوجات عام ١٣٠٠م تقريبًا. وكان عدد سكانها في ذلك الوقت يقدّر بنحو ٢٠,٠٠٠ نسمة، وهو ما كان يقارب عدد سكان لندن تقريبًا. وكانت إيبرو مسرحًا لقتال عنيف إبّان الحرب العالمية الأولى، وأُصيبت بالدمار التام وأُعيد بناؤها، ولكنها أصبحت مسرحًا لمعارك أخرى إبّان الحرب العالمية الثانية.

**إيبرو، نهر.** انظر: **أسبانيا.**

**إيبك، قطب الدين.** انظر: **قطب الدين أيك.**

**إيبلا** مملكة ازدهرت خلال القرن الحادي والعشرين قبل الميلاد فيما هو اليوم شمالي سوريا. والتواريخ الصحيحة لقيامها وانهيارها غير معروفة، لكن علماء الآثار يعتقدون أن إيبلا ظهرت في زمن ما بين عام ٢٧٠٠ و عام ٢٢٠٠ ق.م. وكانت إيبلا دولة ـ مدينة قوية غنية، وكان عدد سكانها حوالي ٢٦٠,٠٠٠ نسمة.

اعتمد اقتصاد إيبلا على تصنيع المنتجات المعدنية والمنسوجات. وأقامت المملكة نشاطات تجارية مُكثفة، وجنت ثروات هائلةً من خلال الاتفاقيات التجارية مع

الممالك المجاورة، كذلك حصلت إيبلا على إتاوات من دول ـ مدن ذات قوة أقل.

وقد كان الناس في إيبلا ساميين، يتحدثون لغة سامية، وحكم إيبلا ملكٌ سيطر على حكومة اشتملت على ١١,٠٠٠ موظف حكومي. وكتب الإيبلايون معلومات مدوّنة على لوحات فخارية عن تجارة المملكة والحكومة والدين.وتمت كتابة اللوحات الفخارية بالخط **المسماري** (الكتابة المسمارية)، وهو أسلوب كتابة قديم اخترعه الشعب السومري لمملكة ما بين النهرين.

وقد بدأ فريق علماء آثار إيطاليين، قاده باولوماتثيا، التنقيب والحفريات في إيبلا في عام ١٩٦٤م. فاكتشف الفريق بقايا القصر الملكي في عام ١٩٧٤م. وفي عام ١٩٧٥م، وجدوا حوالي ١٥,٠٠٠لوحا من الألواح الفخارية التي تتبع تطور إيبلا السياسي والاقتصادي.

**الإيبوبروفين** عقار يخفف الحمى وبعض الآلام الشائعة مثل الصداع وآلام العضلات وآلام الطمث. كما أنه يقلل من التورم وقابلية الالتهاب الناتجين عن التهاب المفاصل وغيره. ويعمل الإيبوبروفين على منع تَكَوُّن البروستاجلاندينات والكيميائيات الشبيهة بالهورمونات الموجودة بكل أجزاء الجسم. انظر: **البروستاجلاندين**.

ويتعاطى معظم الناس الإيبوبروفين بدلاً من الأسبرين حيث يُعتقد أنه يسبب أعراضًا جانبية أقل. ولكن الأسبرين والأيبوبروفين قد يهيجان المعدة، ويتسبَّبان في حدوث نزيف خفيف فيها وغثيان. والأشخاص الذين لديهم حساسية تجاه الأسبرين غالبًا ما تكون لديهم حساسية تجاه الأيبوبروفين أيضًا.

والأيبوبروفين شائع الاستعمال ضمن مجموعة لها علاقة بالعقاقير التي تُعرف باسم **مشتقات حمض البروبيونيك** التي طُورت خلال السبعينيَّات وأوائل الثمانينيَّات من القرن العشرين. وفي بادئ الأمر، كان الإيبوبروفين لا يُعطى إلا بأمر الطبيب (وصْفة طبية) أما الآن، فإن بعض البلاد تسمح ببيع الإيبوبروفين دون وصْفَة طبية.

**إيبوه** ثانية كبرى مدن ماليزيا. وعاصمة ولاية بيراق. وهي مدينة داخلية تقع في وادي نهر كنتا، وهو من أشهر مناطق العالم في استخراج القصدير. عدد سكانها ٣٤٤,٦٢٧نسمة.

وتُعدّ إيبوه في صدارة الموانئ الداخلية لماليزيا. وهي مجهزة بالمستودعات وتسهيلات الشحن. وتُنقل الحاويات مباشرة بالطريق البري أو الحديدي من إيبوه إلى موانئ في ثغر كلانج وجزيرة بنانج. إيبوه مركز تجاري مهم. وفيها مكاتب وفنادق ومجمعات للتسوق والترفيه على ضفتي نهر كنتا. وتتزايد أهمية الصناعة بالنسبة للمدينة. وفيها مزيج من الأبنية القديمة والحديثة. وهي تجمع بين جو المدينة ذات الروح الاستعمارية وجو المدينة الحديثة. وتعد محطة السكك الحديدية من أبرز المعالم فيها.

واتخذت المدينة اسمها من شجرة الإيبوه. وكان السكان الأوائل للمنطقة يستخرجون النُّسغ السام من هذه الشجرة ليضعوه على السهام التي كانوا يطلقونها من قصبات نفخ. وقد انبثقت المدينة من مخيمات تعدين القصدير التي أُقيمت في وادي كنتا في الثمانينيات من القرن التاسع عشر. وفي السبعينيات من القرن العشرين سبقت إيبوه مدينة جورج وأصبحت المدينة الثانية في ماليزيا. وقد نالت مرتبة مدينة، عام ١٩٨٨م.

**أيبيريا** الاسم القديم لشبه الجزيرة التي تشغلها اليوم أسبانيا والبرتغال. وما زال مصطلح أيبيريا مُستخدما، ويُشير إليه الجغرافيون بشبه جزيرة أيبيريا.

كان الأيبيريون من أقدم الشعوب الأوروبية. ولربما جاءوا من إفريقيا خلال عصور ما قبل التاريخ. وكانوا ذوي بشرة داكنة، ولم يكونوا طُوال القامة. ويعتقد أن الباسك ـ الذين يعيشون الآن في شمالي أسبانيا ـ هم المنحدرون من الأيبيريين. ولا تزال لغتهم تحتوي على بعض الكلمات الأيبيريّة. وكثيرٌ من الشعوب الأخرى التي تعيش في إيطاليا وأسبانيا والبرتغال، انحدرت من السلالة الأيبيرية. كما وُجد آخرون من السلالة نفسها، في أقصى الشمال مثل أسكتلندا وأيرلندا.

**آيت أحمد، حسين** (١٩٢١م- ) . أحد رموز الثورة الجزائرية.ولد بمنطقة القبائل الكبرى. ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري وهو ما يزال على مقاعد الدراسة الثانوية. دعا في مؤتمر الحزب الذي عقد في فبراير ١٩٤٧م إلى إنشاء منظمة سرية شبه عسكرية لمقاومة الفرنسيين. وقد أصبح بعد إنشائها من كبار زعمائها وذلك قبل أن يُبعد ليحل محله أحمد بن بيلا. لجأ إلى القاهرة عام ١٩٥١م بعد أن أصدرت المحاكم الفرنسية حكمها عليه بالسجن، وهناك أصبح الناطق الرسمي باسم **حركة انتصار الحريات والديمقراطية**. وكان من دعاة الكفاح المسلح. وبعد الإنشقاق الذي حدث في الحركة، انضم إلى جبهة التحرير الوطني. كان حسين آيت أحمد أحد الأعضاء الثلاثة في قيادة العمل الخارجي في الأمانة الوطنية لجبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى بن بيلا ومحمد خيضر.

اعتقل مع بن بيلا ورفاقه في أكتوبر عام ١٩٥٦م على إثر اختطاف السلطات الفرنسية الطائرة المدنية المغربية التي كانت تقلهم من الرباط إلى تونس، وظل في الاعتقال حتى وقف إطلاق النار عام ١٩٦٢م.

في عام ١٩٦٣م، انضم إلى صفوف المعارضة ضد الرئيس الأسبق أحمد بن بيلا الذي تولى السلطة بعد الاستقلال، وأسس جبهة القوى الاشتراكية. واعتُقل وحكم عليه بالإعدام ثم صدر عنه العفو. هرب في عام ١٩٦٦م بعد انقلاب الرئيس الأسبق هواري بومدين وعاد إلى الجزائر عام ١٩٨٩م بعد أن قضى ٢٣ عامًا في المنفى لمساندة **جبهة القوى الاشتراكية** التي جاءت في المرتبة الثانية في الانتخابات التشريعية عام ١٩٩١م بفارق كبير بعد **جبهة الإنقاذ الإسلامية**.

عارض حسين آيت أحمد وقف العملية الانتخابية وأدان الدكتاتورية العسكرية، وغادر الجزائر للمرة الثانية بعد اغتيال الرئيس الأسبق محمد بوضياف. ويدعو حسين آيت أحمد إلى إقامة حوار مع الإسلاميين وصولاً إلى وقف المذابح وإنهاء الأزمة الجزائرية.

انظر أيضًا: **الجزائر؛ الجزائر، تاريخ؛ بن بيلا، أحمد؛ الأحزاب السياسية العربية.**

**آية الله الخميني**. انظر: **الخميني، آية الله.**

**إيترووريا**. انظر: **الأترسكانيون.**

**أيتكن، جون** (١٨٣٩-١٩١٩م). خبير أرصاد أسكتلندي اكتشف أن بخار الماء في الجو لا يتكثف لتكوين السحب إلا في وجود الغبار. وأحصى جسيمات الغبار في هواء مشبع عن طريق التمديد الخفيف للهواء. كما قام بتكثيف بخار الماء على جسيمات الغبار، حيث يمكن ملاحظة نقاط الماء المتكونة وإحصاؤها. عدّل تشارلز ولسون جهاز آيتكن، وصمم ما أسماه **بغرفة السحاب.** وتظهر في هذه الغرفة مسارات الجسيمات المشحونة والمتحركة. ولد أيتكن في فولكيرك في الإقليم الأوسط.

**إيتون، اللعبة الحائطية**. اللعبة الحائطية إيتون لعبة كرة يلعبها الأولاد فقط في كلية إيتون. وهم يلعبون على قطعة أرض طولها ١٠١م وعرضها خمسة أمتار. يمتد الملعب بطول سور بُني عام ١٧١٧م. ويحاول اللاعبون وهم عشرة في كل فريق أن يدفعوا كرة في حجم نصف كرة قدم إلى نهاية الملعب. وهم يدفعونها بطول السور بأقدامهم، وقصبات أرجلهم وركبهم، ويسمح لأيديهم وأقدامهم فقط أن تلمس الأرض، ولا ينبغي أن يضرب الواحد منهم خصمًا. وتوجد قواعد أخرى قليلة، وعلى كلٍ فإن اللعبة خشنة. ويكون ثمانية لاعبين من كل جانب مجموعة لاعبين، والكرة في وسطهم وهذا يشبه كرة قدم الرجبي.

**الإيثان** غاز صناعي هام يمكن الحصول عليه مباشرة من الغاز الطبيعي أو بتكرير النفط، وأهم استعمالاته هو تحضير الإثيلين. يستعمل الإيثان أحيانًا وقودًا كما يستخدم صناعيًا أيضًا لتحضير بعض المركبات العضوية الهامة. والإيثان غاز عديم اللون، أثقل من الهواء، وقابل للالتهاب. وهو قابل للذوبان في الكحول ولكنه شحيح الذوبان في الماء. والصيغة الكيميائية للإيثان $C_2H_6$، وهو العضو الثاني في سلسلة البارافينات. انظر: **الإثيلين.**

**الإيثولوجيا، علم**. علم الإيثولوجيا فرع من علم الحيوان يعالج غرائز الحيوان. يدرس علماء الإيثولوجيا السلوك الغريزي كالغزل والتزاوج والعناية بالصغار، كما يدرسون أيضًا كيف تتواصل الحيوانات وكيف تنشئ وتدافع عن مناطقها الإقليمية. انظر: **الإقليمية.**

ويبحث علماء الإيثولوجيا في أسباب السلوك الغريزي وكيف تطور خلال ملايين السنين، وكيف يستطيع هذا السلوك مساعدة نوع من الحيوان كي يبقى على قيد الحياة.

ويجهز علماء الإيثولوجيا لكل نوع يُدرس من الحيوان، إيثوجرامًا يصف أنماط السلوك المعروفة للنوع. وفي الإيثوجرام يحاولون أيضًا أن يحددوا الأحوال التي يقع فيها الفعل الغريزي. وقد طوروا إيثوجرامات لمختلف أنواع الحشرات والأسماك والطيور والثدييات.

انظر أيضًا: **فرتش، كارل فون؛ الغريزة؛ تنبرجن، نقولاس؛ الأحياء الاجتماعي، علم.**

**الإيجار** كلمة تشير بشكل عام إلى دفع مبلغ من المال مقابل استخدام شيء مثل شقة أو منزل أو قطعة أرض. ولكن يمكن أيضًا أن تشير إلى استئجار أشياء أخرى كالقارب أو السيارة أو الملابس. وكلمة إيجار لها دلالة فنية في الاقتصاد، وهي تطلق اصطلاحًا على الأرض فقط. وهذه المقالة تتناول معنى **الإيجار الاقتصادي.**

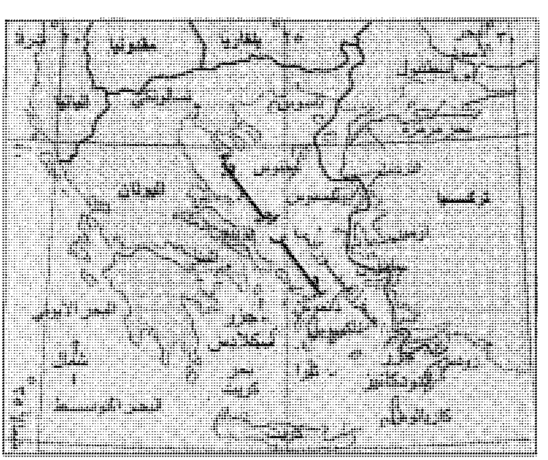
يشير الإيجار الاقتصادي إلى الفارق بين العائد الذي يمكن الحصول عليه من قطعة جيدة من الأرض والعائد الذي يمكن الحصول عليه بنفس الإنفاق على **الأرض الحدية**. والأرض الحدية هي قطعة أرض تدر ما يكفي تمامًا لدفع تكاليف زراعتها وهي في الحقيقة لا تستحق الزراعة.

فإن كانت الأرض كلها من نفس الجودة، وإذا كان قدْرٌ كاف منها مُتاحاً لكل فرد، فلن يكون هناك شيء يُسمى الإيجَار. والناس لن يدفعوا إيجاراً مقابل استخدام أرض. وما دام أنه لا توجد أرض جيدة كافية لكل شخص، فإن الناس الذين يمتلكون أجود الأراضي يمكنهم تقاضي إيجار مقابل استعمالها. وهذه القيمة الإيجارية ستكون تقريبًا مساوية للثمن المحتمل لبيع المنتجات الزائدة باستخدام نفس هذه القطعة من الأرض وليس قطعة الأرض الحدِّية.

**الإيجاز**. انظر: **المعاني، علم** (الإيجاز والإطناب والمساواة).

**إيجة، بحر**. بحر إيجة ذراع للبحر الأبيض المتوسط يقع بين اليونان من ناحيتي الغرب والشمال، وتركيا من ناحية الشرق، وجزيرة كريت إلى الجنوب. ويسمَّى أقصى جزء جنوبي من بحر إيجة **بحر كريت**. ويغطي بحر إيجة مساحة تبلغ ١٧٩,٠٠٠ كم². ويبلغ طوله حوالي ٦٤٠ كم، كما يبلغ عرضه أكثر من ٣٢٠ كم في أعرض جزء له. ويربط مضيق الدردنيل الذي يقع في الشاطئ الشمالي الشرقي، بحر إيجة ببحر مَرْمَرة.

تقع جُزُر عديدة ـ تسمَّى الأرخبيل اليوناني ـ في جميع أرجاء بحر إيجة. وتشكِّل تلك الجزر مجموعتين رئيسيتين هما **السيكلادية**، و**السبورادية**. وقد حققت جزر بحر إيجة الجميلة شهرة في التاريخ الإغريقي والأساطير الإغريقية. وبعض تلك الجزر براكين قديمة، مكوَّنة من الحمم، بينما يتكون بعضها الآخر من الرخام الأبيض النقي. وتتضمن الجزر الأكثر أهمية، دلوس وإيوبوي وساموس ولسبوس ولمنوس وباتموس ورودس. وتشكِّل الجزر الدوديكانية جزءًا من المجموعة السبورادية. وقد انتزعت إيطاليا الجزر الدوديكانية من تركيا عام ١٩١٢م إلاَّ أنها ضُمَّت لليونان بعد الحرب العالمية الثانية.


بحر إيجة

وتشكِّل جزر الأرخبيل اليوناني مجتمعةً مساحة تبلغ حوالي ٦,٤٧٠ كم².

انظر أيضًا: **بحر إيجة، حضارة؛ الدردنيل؛ رودْس**.

**إيجسْ** اسم الدِّرْع الذي صنعه فلكان لجوبيتر في الأساطير الرومانية. وتزعم الأسطورة أن جوبيتر استخدمه لخلق الرعد. وكانت مينيرفا (أثينا)، إبنة جوبيتر تحمله رمزًا للسلطة عندما كانت تذهب في مهام لأبيها. وفي الأساطير اليونانية كانت رأس الميدوسا، ابنة إله البحر فورسيز، في وسط الدرع. ويقال إن للرأس قوة تحوِّل الرجال إلى حجارة أو هكذا زعموا.

**إيجْمُونت، جبل**. يقع جبل إيجمونت بالقرب من الساحل الغربي في شمالي جزيرة نيوزيلندا. ويبلغ ارتفاع قمة الجبل ٢,٥١٨م فوق مستوى سطح البحر. ويعد هذا الجبل أهم المظاهر الطبيعية في مقاطعة تاراناكي. ويتصف بأنه ذو شكل مخروطي بركاني متقن، يشبه في ذلك جبل فوجي في اليابان. ويعتقد الخبراء أن آخر ثورة بركانية شهدها هذا الجبل كانت منذ نحو ٣٠٠ عام. ويتكون متنزَّه إيجمونت الوطني من المنحدرات العليا لهذا الجبل.

**إيجواكو، شلالات**. انظر: **الأرجنتين** (صورة)؛ **البرازيل** (صورة).

**إيجيكمان، كريستيان**. انظر: **الفيتامين** (نبذة تاريخية).

**الإيحاء** يعني في علم النفس قبول العقل لفكرة ما بدون تفكير نقدي متأن، فإذا ما أقدم شخص مثلاً على مجرد تمثيل حركة رمي فإن كثيرًا من الملاحظين له سوف يتأكد لديهم انطباع بأن هناك شيئًا ما قد تم رميه بالفعل. وقد تكوَّن هذا الانطباع لديهم لأن العقل يتجه نحو إكمال الصورة الجزئية غير المكتملة، ومن أمثلة ذلك أيضًا الأب الذي يلمس جبهة طفله المريض؛ فهو ربما اعتقد أن طفله يُعَاني من الحُمّى، حتى وإن أظهر الترمومتر أن درجة حرارته عادية، ربما لتوافر عدة عوامل أوحت ببعض أعراض الحُمّى.

ويعتمد السحرة المحترفون على الإيحاء في معظم تأثيراتهم على جمهور المشاهدين. فإذا ما أقدم الساحر على رمي قطعة معدنية وجعلها تتطاير في الهواء لتسقط داخل فنجان، فإن جمهور الناس عندما يسمعون الصوت المتوقع لرنين القطعة المعدنية يفترضون أنها استقرّت في الفنجان.

ويستخدم خبراء الإعلانات الإيحاء بطرق كثيرة، فلا يوجد خبير إعلانات واحد يمكنه أن يتجرأ ويضمن بأن الشخص الذي يستخدم نوعًا معينا من المنتجات، سوف

يصبح مشهورا مثل لاعب الكرة المشهور الذي يقدم الإعلان. ولكن خبراء الإعلانات يتحايلون بشدة للإيحاء بذلك. ويقبل الأطفال الإيحاءات بسهولة أكثر من الكبار لأنهم أقل نقداً وتمحيصاً وأقلُ خبرة في الحياة.

ويقبل بعض الناس غير المتعلمين أو المتعصبين على تصديق الإيحاء بسهولة. وبصفة عامة يكون الناس أكثر قابلية للإيحاء عندما يُسيطر عليهم الإرهاق أو القلق أو المرض.

انظر أيضا: **التنويم المغنطيسي؛ السحر؛ الساحر.**

**إيخمان، أدولف** (١٩٠٦- ١٩٦٢م). ضابط كبير بالبوليس السري الألماني النازي. تمّ القبض عليه، وأُعدم بعد أن اتهمه الإسرائيليون بقتل عدد من اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية. وعاش بعد الحرب في الأرجنتين تحت اسم مستعار، حيث خطفه عملاء إسرائيل هناك في مايو ١٩٦٠م، وأخذوه إلى إسرائيل لمحاكمته بتهمة الإبادة الجماعية. وقد حكمت عليه محكمة إسرائيلية بالإعدام في ديسمبر ١٩٦١م، بعد محاكمة استمرت عدة شهور، وتم شنقه عام ١٩٦٢م. وُلِدَ إيخمان في سولينْجِن بألمانيا.

**الإيدا، قصائد.** قصائد الإيدا مصطلح يُشار به إلى عملين منفصلين من الأدب الأيسلندي في العصور الوسطى، فالإيدا الشعرية الكبرى هي مجموعة من القصائد المحزنة المثيرة للغضب، أُلفت في نهاية القرن الحادي عشر ومطلع القرن الثاني عشر الميلاديين. أما النثر أو الإيدا الصغرى فهو نصٌ ومرجع للشعراء، كتبه عام ١٢٠٠م الشاعر والمؤرخ الإيسلندي سنوري سترلسون. وكان عمل سنوري أول عمل يُطلق عليه اسم إيدا، وهو اسم قد يعود إلى كلمة أيسلندية تعني أغنية أو قصيدة، وتم استخدام المصطلح مؤخراً لينطبق على الإيدا الكبرى أيضًا.

ومن أصل ثمان وعشرين قصيدة في الإيدا الشعرية تمثل أربع وعشرون قصيدة قصصًا بطولية اهتم كثيرٌ منها بالمآثر أو الأعمال البطولية الفذة للبطل **سيجرد** (سايجفريد بالألمانية). وتحتوي الأربع عشرة المتبقية على مادة أسطورية تشتمل على أوصاف لبدء الخليقة ونهاية الكون. أما أطول هذه القصائد الأسطورية فتحتوي على الحكمة العملية وتبرز الاتجاهات الخُلُقية للناس الذين يعيشون في إسكندينافيا بالعصور الوسطى.

وتتكون الإيدا النثرية لسنوري من مقدمة وثلاثة فصول، ويروي الفصل الأول أساطير عن الآلهة الإسكندينافية، ويكشف الفصل الثاني مظاهر متعددة للأسلوب الشعري ويورد أمثلة على استخدامها برواية أساطير إضافية. أما الفصل الأخير فهو قصيدة من مائة وبيتين، ويتخذ كل بيت منها نوعًا مختلفًا من البحر الشعري وشكل المقطع.

انظر أيضًا: **الأساطير، علم؛ السكالد.**

**إيداهو** إحدى ولايات جبال الروكي بالولايات المتحدة الأمريكية ذات المشاهد الجميلة والموارد الطبيعية الهائلة. بها جبال مرتفعة تغطي قممَهَا الثلوج، وأنهار سريعة ذات دوامات، وبحيرات هادئة ووديان سحيقة. عدد سكانها ١,٠١١,٩٨٦ نسمة، وأكبر مدن إيداهو مدينة بويز الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي. وهي أيضاً عاصمة الولاية.

أطلق اسم إيداهو في البداية على المنطقة التي أصبحت فيما بعد كولورادو. وقد رفض هذا الاسم لأنه ليس هنديًا، ولكنه أختير فيما بعد لإقليم إيداهو. واسم الشهرة لولاية إيداهو هو **ولاية غمْ**.

تمتد ولاية إيداهو على مساحة ٢١٦,٤٣٢كم². وتغطي الغابات نحو ٤٠٪ من أراضيها. وتحتوي جبال الروكي على كميات ضخمة من أخشاب الغابات ومناطق التعدين المهمة. تقع إحدى أهم المناطق الوعرة في الولايات المتحدة في ذلك الإقليم. وتعد منطقة بوراه بيك أعلى نقطة في إيداهو، حيث ترتفع إلى ٣,٨٥٩م. أما أقل ارتفاع فيبلغ ٢١٦م عند نهر سنيك في لوينستون. تنشط الزراعة في منطقة السهل الخصب ومناطق الوديان والمنطقة التي يقع فيها سهل نهر يننك في جنوب إيداهو.

تختلف درجة الحرارة في إيداهو باختلاف الفصول. ففي شهر يوليو يكون متوسط درجة الحرارة ١٩°م، بينما يكون المتوسط في شهر يناير −٥°م.

والصناعات الرائدة في ولاية إيداهو هي التمويل والتصنيع والتجارة. وأهم الصناعات هناك هي الأغذية المصنعة والمنتجات الخشبية. وتُعد مدينة بويز المركز المالي والتجاري الرئيسي بالولاية. وتستفيد صناعات الولاية من الطاقة المائية الوفيرة الرخيصة.

والمحصول الرئيسي فيها هو البطاطس، ويليه علف الحيوانات كالبرسيم والقش وغيره ثم القمح. كما تعد لحوم الأبقار والمواشي من أهم منتجاتها. وتليها في الأهمية منتجات الألبان. أما أهم المعادن في الولاية فهي الفضة وأحجار الفوسفات والموليبدنوم (وهو معدن يشبه الكروم في خصائصه).

عاش الهنود في إقليم إيداهو منذ ما يزيد على عشرة آلاف عام. وأهم قبيلتين عاشتا في هذه المنطقة هما النيزبرسيه والشوشون.

عشر المنقبون على الذهب خلال ستينيات القرن التاسع عشر، ومن ثم تدفّق الباحثون عن الذهب إلى المنطقة. وأصبحت إيداهو الولاية الأمريكية الثالثة والأربعين وذلك في الثالث من يوليو عام ١٨٩٠م. وقد نمت بسرعة، حيث تطورت مواردها الطبيعية، وبدأت بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) في التحول من ولاية ريفية إلى حضرية.

ومنذ منتصف القرن العشرين، انتقل إلى الولاية العديد من الصناعات الصغيرة. وأسهم نمو صناعة السياحة في التطور الاقتصادي. وقد توقف عن العمل عدد من المزارع في إيداهو أثناء الأزمة الزراعية التي حدثت في ثمانينيات القرن العشرين.

**الإيدز** اعتلال خطير جدًا ينتج عن عجز مقدرة أجهزة المناعة في الجسم على محاربة كثير من الأمراض. وغالبًا ما يقود هذا المرض في نهاية المطاف إلى الموت. وتعني كلمة **إيدز** متلازمة عوز أو نقص المناعة المكتسب، ويشير اسم هذا المرض إلى حقيقة أنه يصيب جهاز المناعة لدى المريض. ورغم أن بعض الباحثين كانوا يتابعون حالات هذا المرض منذ عام ١٩٥٩م، إلا أن أول اكتشاف للإيدز كان في أمريكا في عام ١٩٨١م. ثم تتابع تشخيص حالات هذا المرض في جميع أنحاء العالم.

**سببه.** يسبب مرض الإيدز فيروسان في مجموعة الفيروسات التي تدعى **الفيروسات الخلفية** (الريتروفيرس)، وقد تم أول اكتشاف لهذا الفيروس بوساطة الباحثين الفرنسيين عام ١٩٨٣م والباحثين الأمريكيين في عام ١٩٨٤م. وفي عام ١٩٨٥م أصبح الفيروس يدعى **فيروس العوز المناعي البشري، أو هيف (HIV)**. كما اكتشف العلماء فيروسًا آخر أطلق عليه اسم **هيف - ٢ (HIV-2)**.

يهاجم هذا الفيروس بصورة أساسية كريات دم بيضاء معينة. وتشمل هذه الكريات **الخلايا التائية المساعدة والبلاعم** التي تؤدّي دورًا مهمًا في وظيفة جهاز المناعة، انظر: **المناعة.** وفي داخل هذه الخلايا يتكاثر هذا الفيروس مما يؤدي إلى تحطيم الوظيفة الطبيعية في جهاز المناعة. لهذا السبب فإن الشخص المصاب **بفيروس هيف** يصبح عرضة للإصابة بأمراض جرثومية معينة قد لا يصاب بها الشخص العادي أو قد لا تكون مُمرضة بطبيعتها. وتسمى هذه الأمراض **الأمراض الانتهازية** لأنها تستغل تحطم جهاز المناعة.

**الأعراض.** قد يكمن فيروس الإيدز في جسم الإنسان لعشر سنوات أو أكثر بدون أن يحدث أي مرض. كما أن نصف الأشخاص المصابين بالإيدز يظهر لديهم أعراض مصاحبة لأمراض أخرى تكون في العادة أقل خطورة من الإيدز. لكن بوجود العدوى بالإيدز فإن هذه الأعراض تطول وتصبح أكثر حدة وهذه الأعراض تشمل تضخمًا في الغدد اللمفاوية وتعبًا شديدًا، وحمى وفقدان الشهية وفقدان الوزن والإسهال والعرق الليلي. وقد يسبب فيروس **الإيدز متلازمة نقص الوزن** مما يؤدي إلى نقص حاد في الوزن وتدهور في الصحة العامة للإنسان. وقد يصيب الدماغ محدثًا خللاً في التفكير والإحساس والذاكرة والحركة والاتزان.

والأشخاص المصابون بفيروس الإيدز معرضون بدرجة كبيرة **للأمراض الانتهازية**، فهناك أمراض معينة تصيب الأشخاص المصابين بفيروس الإيدز. **فمثلاً ذات رئة المتكيِّسة الرئوية الكارينية وغرن كابوسي** هي أغلب الأمراض المصاحبة التي تصيب ٦٥٪ من مرضى الإيدز. ويعتبر **ذات الرئة**، الذي يصيب الرئتين السبب الرئيسي للوفاة في أمريكا الشمالية، أما **غرن كابوسي** فهو نوع من السرطان يظهر على الجلد ويكون مشابهًا للجلد المصاب بالحروق، ولكن السرطان ينمو وينتشر.

وقد يصاب بعض الناس بفيروس الإيدز ولا تظهر لديهم أي أعراض للمرض بينما يصاب آخرون بالفيروس ولا تظهر لديهم الأمراض الانتهازية، ولكن قد تظهر عليهم الأعراض خلال سنتين إلى عشر سنوات أو أكثر بعد الإصابة بالفيروس. أما الأطفال الذين يولدون وهم مصابون بالإيدز فقد تظهر عليهم الأعراض في فترة تقل عن المدة السابقة الذكر في البالغين.

**كيفية انتقال فيروس الإيدز.** استطاع الباحثون أن يحددوا ثلاث وسائل لانتقال فيروس **الإيدز** تشمل ١- الاتصال الجنسي ٢- التعرض للدم الملوث ٣-انتقال الفيروس من الأم الحامل إلى الجنين. ويعتبر الاتصال الجنسي غير المشروع السبب الرئيسي لانتقال الفيروس. ويكون احتمال الانتقال أكبر في **اللواط** (الشذوذ الجنسي) ولكن اتضح أن الزنا (البغاء) يؤدّي أيضًا دورًا كبيرًا في انتقال الفيروس، قال الله تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾ الإسراء: ٣٢. وعن آثار انتشار الزنى واللواط في المجتمعات يقول الرسول ﷺ: (**لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ...**) رواه ابن ماجه. كما أن فيروس الإيدز يصيب الأشخاص المتعاطين للمخدرات والذين يستخدمون الحقن والإبر بالمشاركة بعضهم مع بعض. كما أن الأشخاص المتلقين للدم والأشخاص المصابين بالناعورية

(الهيموفيليا) قد يصابون بالفيروس نتيجة حصولهم على دم ملوث بفيروس الإيدز. كما أن السيدات الحوامل قد ينقلن فيروس **الإيدز** للأجنة على الرغم من عدم ظهور أعراض الإيدز لديهن.

وبدراسة حالات الإيدز اتضح أن فيروس **الإيدز** لا ينتقل عبر الممارسات الاجتماعية غير الجنسية مثل الانتقال عبر الهواء أو الغذاء، أو الماء أو الحشرات أو الملامسة. ولم تظهر أية حالة إيدز نتيجة المشاركة في استعمال أدوات المطبخ أو المشاركة في غرف الدراسة أو الحمامات.

**التشخيص والعلاج.** في عام ١٩٨٥م، أصبح الكشف عن وجود دلائل فيروس الإيدز في الدم واسع الانتشار ومتوفرًا للجميع. وبهذه الفحوص أمكن التحقق من وجود **الأجسام المضادة** لفيروس الإيدز. والأجسام المضادة بروتينات تنتجها خلايا دم بيضاء معينة عند دخول الفيروسات أو البكتيريا أو الأجسام الغريبة إلى جسم الإنسان. ويدل وجود الأجسام المضادة لفيروس الإيدز في الدم على وجود العدوى بالفيروس، وباستخدام هذا الفحص للكشف عن فيروس الإيدز هيف ـ ١ أمكن التعرف على وجود فيروس الإيدز في الدم في عمليات نقل الدم. أما الكشف عن فيروس الإيدز هيف ـ ٢ فقد تم الترخيص له في عام ١٩٩٠م في الولايات المتحدة الأمريكية.

لا يمكن الاعتماد على فحص الدم فقط لمعرفة وتشخيص الإيدز. وقبل الحكم النهائي على الشخص بأنه مصاب بالإيدز فإن لدى الطبيب اعتبارات أخرى مثل حالة المريض وتاريخه الاجتماعي ومظهره الخارجي.

وعلى الرغم من أن هناك محاولات عديدة لعلاج مرض الإيدز، إلا أنه لا يوجد حتى الآن علاج ناجح لهذا المرض. لقد درس كثير من الباحثين العديد من الأدوية التي تستطيع إيقاف نمو فيروس الإيدز في مزارع المختبر. ويعتبر دواء **زيدوفودين** من ضمن هذه الأدوية المضادة للفيروسات الذي شاع استعماله وأُطلق عليه سابقاً اسم أزيدوثيميدين، ويعرف باسمه المختصر AZT (أ ز ت)، وقد ساعد هذا الدواء في إطالة حياة كثير من المصابين بالإيدز، والمحافظة على صحتهم. وتدل الأبحاث أن دواء (أزت) يمكن أن يساهم في الإقلال من الإصابة بالأمراض الانتهازية، ولكن هذا الدواء لا يخلو من بعض الأعراض الجانبية السامة مثل الإسهال وفقر الدم، مما يجعل من الضروري نقل الدم للمريض.

وإضافة إلى ما سبق، فإن هذا الدواء غالي الثمن وصعب التصنيع. ولذلك فإن هناك أدوية أكثر فاعلية وأقل خطورة يجري الآن تطويرها.

وقد أظهرت أبحاث أخرى أن ذات رئة المتكيسة الرئوية الكارينية يمكن علاجه باستخدام مضادات حيوية وباستنشاق دواء البنتاميدين. ويستخدم الدواء الحيوي **الانترفرون** في علاج الإيدز. انظر: **الإنترفرون**. وإضافة إلى ما سبق فإن العلماء يحاولون التعرف على بعض الأدوية الأخرى التي تساهم في إعادة جهاز المناعة إلى وضعه الطبيعي.

**الوقاية.** لمنع انتشار فيروس **الإيدز** فإنه من الواجب تحاشي الاتصال الجنسي غير المشروع (الزنى). وفي كثير من الدول فإن الحكومات توصي باستخدام موانع الحمل للأشخاص المعرضين للخطر ومساعدة مدمني المخدرات على إيقاف تناول المخدرات (سوء استعمال العقاقير) والتحذير من المشاركة في استخدام نفس حقن الأدوية. ويعمل الباحثون على إيجاد **لقاحات** لمنع العدوى بفيروس الإيدز، ولكن على الرغم من ذلك فإنه لا يمكن إيقاف المرض لدى أولئك الأشخاص المصابين بهذا المرض نظرًا للإصابة المسبقة بالفيروس المسبب.

**العوامل الاجتماعية.** إن التفسخ والانحلال وتوفّر الفرص الاجتماعية للاتصال الجنسي غير المشروع من أبرز العوامل التي تمنح الإيدز فرصة الانتشار.

ويمثل المصابون بالإيدز للناس الأصحاء رعبًا قاتلاً حتى إن بعض المصابين بالإيدز قد تم منعهم من التوظيف والدراسة أو العناية الصحية مما دفع الدول المصابة إلى محاولة تخفيف نظرة الشك والحذر الشديدين بتثقيف المواطنين عن هذا المرض، ومع ذلك فإن تلك النظرة لا تزال هي المؤثرة على أكثر الناس.

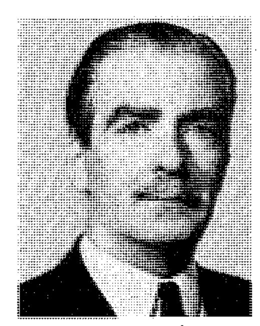
إن العناية بالمرضى المصابين بالإيدز تكلفتها كبيرة، ويعتبر دفع تكاليف العلاج والتخطيط الصحي الجيد من الأمور الصحية الاقتصادية الجديرة بالمناقشة. ويمكن حل هذه المشكلة جزئيًا بتوفير سبل الوقاية من المرض وإيجاد طرق بديلة أرخص لتنويم المرضى مثل إيجاد العيادات الخارجية ودور الرعاية الخاصة بهم. ولا شيء يحفظ صحة البشر من هذا المرض الخطير إلاّ اجتناب الفواحش وما نهى الله عنه، والوقوف عند الحدود، ولقد حرص الإسلام على الحفاظ على الصحة، ولذا فإن الإيدز ضريبة باهظة الثمن للتعدّي على حدود الله تعالى قال الله عز وجل: ﴿ **وتلك حدود الله، ومن يتعدَّ حدود الله فقد ظلم نفسه**﴾ الطلاق: ١.

**إيدن** مقاطعة ذات حكم محلي في شرق كمبريا بإنجلترا. تغطي مساحة ريفية واسعة ووعرة، وتشمل جزءًا من منطقة البحيرات. عدد سكانها ٤٦,٣٠٠ نسمة. انظر:

**منطقة البحيرات.** تمثل مزارع التلال للأغنام الجزء الأكثر أهمية من الصناعة الزراعية بالمقاطعة. يربي مزارعو إيدن الماشية للألبان ومشتقاتها. تتميز مدينتا أبليبي وبينريث بأسواقها المزدحمة. ومدينة بينريث مركز سياحي، كما تمثل المركز الإداري للمقاطعة.

انظر أيضًا: **كمبريا.**

**إيدن، أنطوني** (١٨٩٧ - ١٩٧٧م). رجل دولة بريطاني. عمل رئيسًا لوزراء بريطانيا، ورئيسًا لحزب المحافظين من عام ١٩٥٥م إلى ١٩٥٧م. وقد أعقب إيدن ونستون تشرتشل في منصب رئيس الوزراء في عام ١٩٥٥م. تقع على عاتقه مسؤولية اتخاذ قرار اشتراك بريطانيا مع فرنسا في محاولة الاستيلاء على قناة السويس في أكتوبر ١٩٥٦م بعد أن استعادتها مصر وأممتها في يوليو. وقد وُجِّه انتقاد واسع إليه بسبب قراره هذا، ثم تمّ التوصل سريعًا ـ تحت ضغط الأمم المتحدة ـ إلى وقف لإطلاق النار. انظر: **قناة السويس.** استقال إيدن في يناير ١٩٥٧م نظرًا للتدهور المستمر في صحته.


أنطوني إيدن

ولُد إيدن في درهام، وقضى سنتين في الجبهة الفرنسية خلال الحرب العالمية الأولى، ثم درس في جامعة أكسفورد، وتخرج في عام ١٩٢٢م. ودخل إيدن البرلمان في عام ١٩٢٣م، ثم صار وزيرًا للخارجية في عام ١٩٣٥م، لكنه استقال في عام ١٩٣٨م، لاختلافه مع سياسة رئيس الوزراء نيفيل تشمبرلين حول مهادنة الدكتاتورين أدولف هتلر الألماني، وبينيتو موسوليني الإيطالي.

عمل إيدن وزيرًا للخارجية مرة ثانية من عام ١٩٤٠م إلى عام ١٩٤٥م، ومن ١٩٥١م إلى ١٩٥٥م. عُيِّن فارسًا بعد نيله الوسام الإنجليزي جارتر في عام ١٩٥٤م، ثم استحق لقب **إيرل أفون** في عام ١٩٦١م.

**الأيديولوجية** منهج في التفكير مبني على الافتراضات المترابطة والمعتقدات وتفسيرات الحركات أو السياسات الاجتماعية. وقد يكون محتواه دينيًا أو اقتصادياً أو سياسيًا أو فلسفيًا. وبعض الأيديولوجيات مثل الشيوعية والاشتراكية تُنسب إلى نُظم اقتصادية وسياسية. ومن الأيديولوجيات الأخرى الرأسمالية والديمقراطية والفاشية والمساواة بين الجنسين والاجتماعية والعنصرية والكاثوليكية الرومانية والشمولية أو الدكتاتورية.

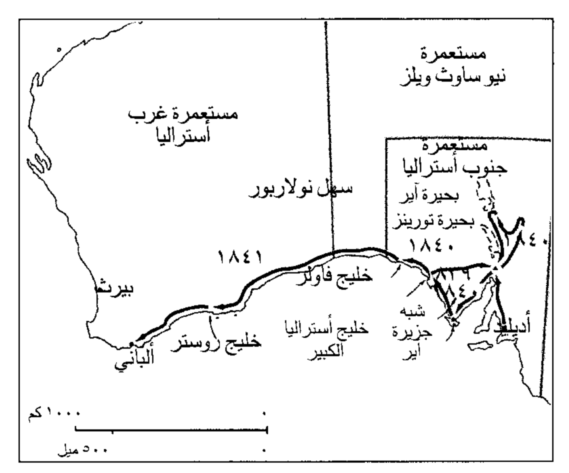
وفي الغالب، لا يعتمد أصحاب المذاهب، بصفة عامة، على معلومات حقيقية لدعم معتقداتهم. فمعظم الأشخاص الذين يعتنقون مذهبًا فكريًا معينًا يرفضون ما سواه من المذاهب التي لها المضمون نفسه. وبالنسبة لهؤلاء الأشخاص، فإن النتائج التي قامت على مذهبهم الفكري، تبدو أنها الوحيدة المنطقية والصحيحة. وهكذا، فإن الأشخاص الذين يعتنقون مذهبًا فكريًا معينًا، يجدون صعوبة في التفاهم أو الاتصال مع مؤيدي النظرية المعارضة لهم.

**آيـر** بلدة رئيسية في ناحية بردكين بولاية كوينزلاند في أستراليا. وهي مركز تجاري للمناطق الزراعية المروية في كلير وميلارو ودالبيغ. يبلغ عدد سكانها ٩,٠١٢ نسمة. تقع آير على دلتا نهر بردكين في إحدى المقاطعات الأسترالية الرئيسية لإنتاج السكر والأرز. وتقع أيضًا على الطريق الشمالي الرئيسي، وعلى خط السكة الحديدية في الساحل الشمالي الشرقي الرئيسي لكوينزلاند على بعد ٨٠كم تقريبا جنوبي مدينة تاونزفيل. مُسِحَتْ أراضي آير في عام ١٨٨٢م وأُطْلِق عليها اسمها في عام ١٨٨٣م.

**أير، إدوارد جون** (١٨١٥-١٩٠١م). أصبح مشهوراً لاكتشافاته في أستراليا. قام بكثير من البعثات الصغيرة في نيو ساوث ويلز، جنوبي وغربي أستراليا بين عامي ١٨٣٦ و١٨٤٠م، وقد مهد طريق الماشية في ممر تشارلز ستورت من سيدني على امتداد نهر موراي إلى أديليد. في ١٨ يونيو ١٨٤٠م تولى قيادة بعثة ليفتح طريقًا بين جنوبي وغربي أستراليا، وشق أير طريقه غربًا عبر مايعرف الآن بشبه جزيرة أير. وعلى امتداد الساحل أجبرته أحوال الريف القاسية وقلة الماء على أن يقسم مجموعته، إلى أن أرسلت حكومة جنوبي أستراليا في النهاية سفينة بإمدادات طازجة إلى خليج فاولر.


إدوارد جون أير

وبعد راحة قصيرة استمر أير ومعه رجل يدعى باكستر في الرحلة يصاحبهما ثلاثة من سكان أستراليا الأصليين. وساءت الأحوال، وبعدئذ قتل اثنان من سكان أستراليا




**اكتشافات إدوارد جون أير** تمت في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن التاسع عشر. وقد نجح في اكتشاف الساحل حتى ألباني غربًا

الأصليين باكستر ثم رحلا آخذين أكبر كمية من الطعام يستطيعانها. استمر أير وويلي الأسترالي الأصلي الآخر في الرحلة. وفي يونيو ١٨٤١م قابلا سفينة صيد حيتان فرنسية راسية بعيدًا عن الشاطئ واستطاعا أن يستريحا لمدة أسبوعين. ثم استمرا في رحلتهما. وفي ٧ يوليو ١٨٤١م وصلا ألباني.

ولد أير في بدفوردشاير بإنجلترا، وهاجر إلى سيدني وعمره ثمانية عشر عامًا ولكنه عاد إلى بريطانيا في ١٨٥٣م ثم بعد ذلك أصبح حاكمًا عامًا لسانت فنسنت في جزر الهند الغربية، وكذلك لأنتجوا، في جزر ليوارد. في ١٨٦٤م عيِّن حاكماً لجامايكا، وأثير جدل كبير في بريطانيا حول الطريقة القاسية التي أخمَد بها ثورة السود.

**أير، بحيرة.** بحيرة أير أكبر بحيرة في أستراليا. تقع في الوسط الشمالي لجنوب أستراليا. تنقسم **بحيرة أير** تقريبًا إلى قسمين تربطهما قناة جُويْدر الضيقة. ويبلغ طول القسم الشمالي من البحيرة ١٤٥كم وعرضها ٦٤كم. أما طول القسم الجنوبي من البحيرة فيبلغ ٦١كم وعرضه ٢٦كم. وتبلغ مساحة البحيرة ٩,٥٨٣كم².

تقع البحيرة في منطقة يبلغ متوسط الأمطار فيها أقل من ١٢٧ملم في السنة. لذا أصبح سطح البحيرة منطقة جافة مغطاة بقشرة ملحية سمكها ٤,٥م. وتمتلئ البحيرة بالماء عند هطول الأمطار الغزيرة كما حدث أعوام ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٧٣، ١٩٧٤م.

اكتشف البحيرة المكتشف الإنجليزي المولد إدوارد جون أير عام ١٨٤٠م. وسمِّيت البحيرة باسم آير عام ١٨٦٠م تكريمًا له.

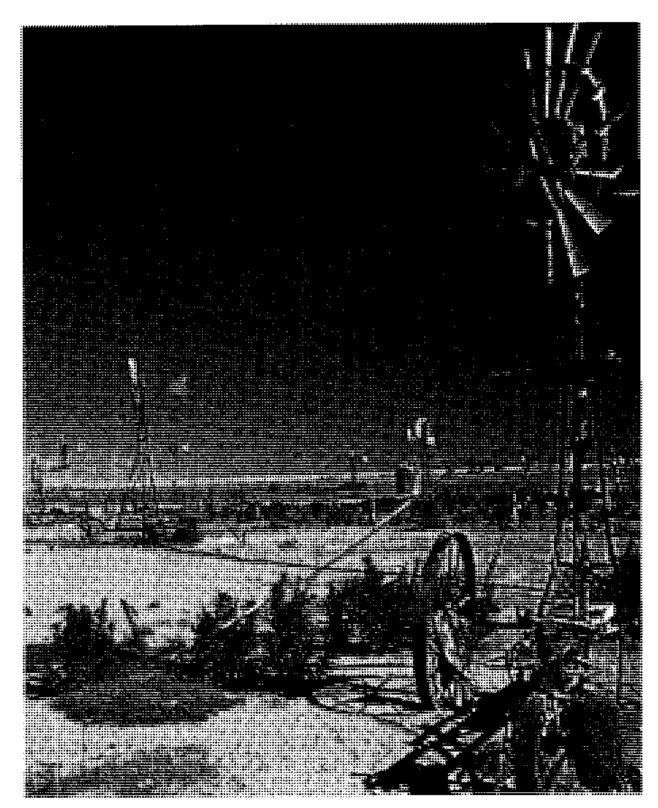


**بحيرة آير** بحيرة جافة يغطيها الملح باستمرار.

**أير، السير ألفريد جولز** (١٩١٠ - ١٩٨٩م). فيلسوف بريطاني، نال شهرة مبكرة بكتابه **اللغة الحقيقية والمنطق** (١٩٣٦م). وتشتمل مؤلفات آير اللاحقة على **أسس المعرفة التجريبية** (١٩٤٠م)؛ **مشكلة المعرفة** (١٩٥٦م).

ولد أير في لندن ودرس في كلية إيتون وجامعة أكسفورد. وفي عام ١٩٤٦م، أصبح أستاذًا في جامعة لندن، وقد شغل أير منصب الأستاذ ويكهام أستاذ المنطق في جامعة أكسفورد من عام ١٩٥٩م وحتى عام ١٩٧٨م.

**أير، شبه جزيرة.** توجد شبه جزيرة أير بين خليج أستراليا الكبير وخليج سبنسر جنوبي أستراليا. وتتراوح أمطار شبه الجزيرة بين حوالي ٢٥٤ و ٥٠٨ملم في السنة، ويستطيع الفلاحون أن يزرعوا القمح والشوفان وحشيش العلف. تشمل الصناعات في المنطقة تعليب السمك في بورت لنكولن، وصَهْر الحديد وبناء السفن في وايالا، وتعدين خام الحديد عند أيرن نب. وأكبر مدينتين في شبه الجزيرة هما



**مضخات الهواء** في شبه جزيرة أير ترفع الماء من باطن الأرض لتوفر الري للمزروعات.

وايالا وبورت لنكولن. وقد اكتشف إدوارد جون أيْر شبه الجزيرة عام ١٨٤٠م.

كانت المشكلتان الأساسيتان في شبه جزيرة أير البيئة الطبيعية الخشنة والعزلة. ويعيب الإقليم النقص الكامل تقريبًا للمياه السطحية، وسقوط المطر المضطرب والأرض الرملية الضعيفة، وأشجار الأوكالبتوس الخفيفة الكثيفة. كل هذه الأشياء جعلت الارتياد المبكر والاستقرار صعبًا.

وقد حُلّت اليوم كثير من هذه الصعوبات، فالماء توفره أحواض جوفية وخزانات، كما أن إضافة السوبر فوسفات إلى التربة جعلت من الممكن للفلاحين أن يزرعوا قمحًا في أرض لم تكن خصبة من قبل، واستعمال الآلات حل مشكلة تنظيف الأوكالبتوس.

يفصل خليج سبنسر والصحراء الوسطى بين شبه جزيرة أير وبقية أستراليا. لذلك عانت المنطقة من غياب الأسواق. وقد ساعد تطور السكك الحديدية بعد ١٩٠٨م والطرق البرية في السنوات الأخيرة على التغلب على هذه المشاكل، لكن شعورًا بالعزلة مازال يسيطر على أهل المنطقة.

**إيراتوستينيز** (٢٧٦-١٩٤ ق.م). عالم رياضيات يوناني تمكن من قياس حجم الأرض، كما طوّر منخل إيراتوستينيز وهو جهاز لتحديد **الأرقام الأولية**. انظر: **منخل إيراتوستينيز**. بنى إيراتوستينيز قياسه للأرض على الافتراضات التي تقول بأن الأرض مستديرة، وأن أشعة الشمس متوازية. وقد أدرك أن القائم العمودي يكوِّن ظلاً عند منتصف نهار يوم الانقلاب الصيفي في الإسكندرية في مصر. ولكنه لا يكوِّن ظلاً في الوقت نفسه في سيني وهي مدينة تقع إلى الجنوب مباشرة. وقد استعمل إيراتوستينيز الهندسة الإقليدية ليثبت أن الزاوية التي يشكِّلها العمود مع الخط الوهمي الممتد من نهاية الظل إلى قمة العمود تساوي الزاوية على مركز الأرض التي يشكلها الخطان الوهميان الممتدان من المدينتين إلى المركز. وقاس محيط الأرض بقياس المسافة بين مدينتي الإسكندرية وسيني، وضربها في حاصل قسمة ٣٦٠ على هذه الزاوية. ووجد أن المحيط القطبي للأرض يتراوح بين ٤٥,٠٠٠كم و٤٧,٠٠٠كم، بينما بلغت القيمة الفعلية ٤٠,٠٠٨كم.

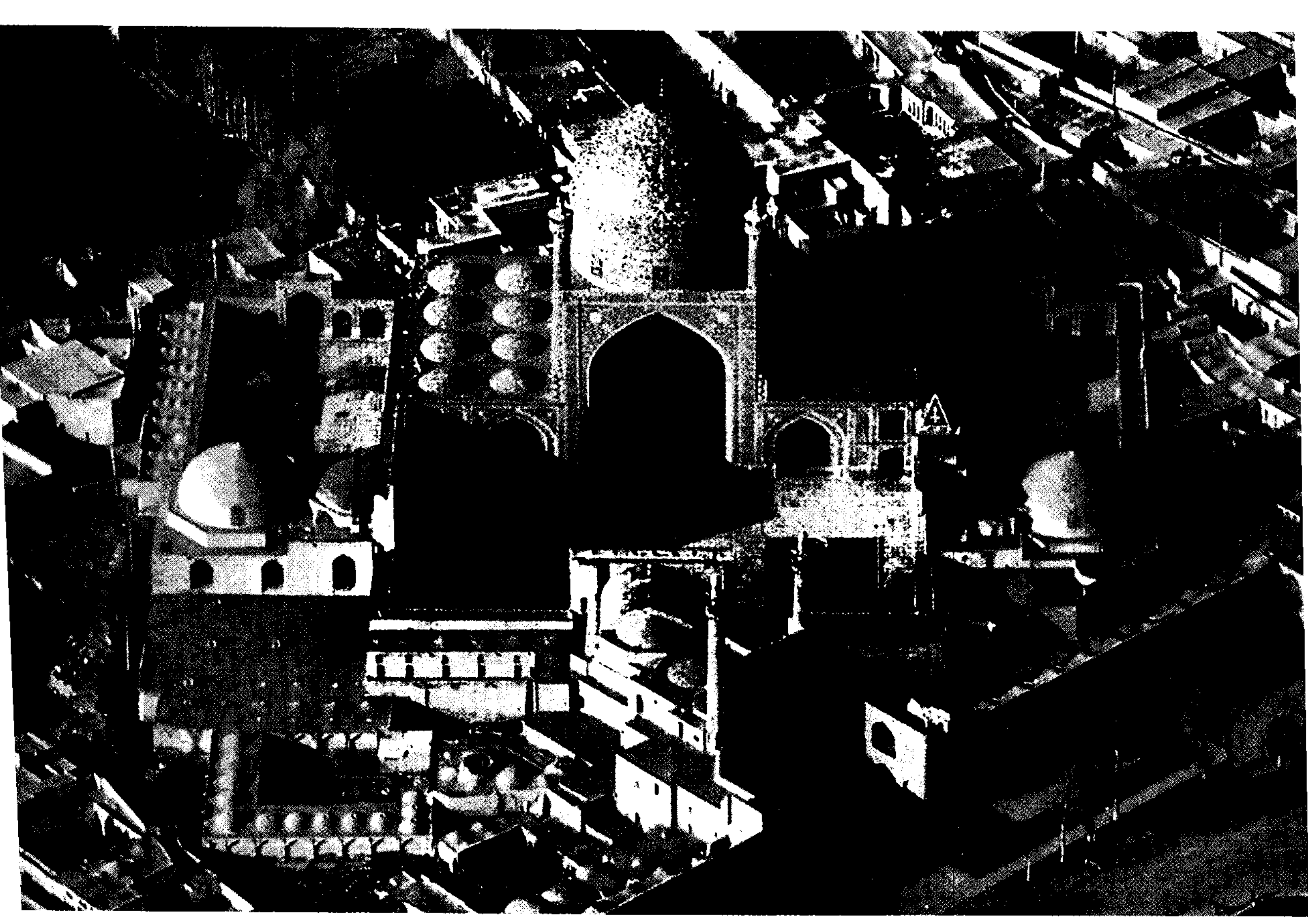
وُلِدَ هذا العالم في سيرين التي كانت آنذاك مدينة إغريقيَة في إفريقيا الشمالية. وقد كان أيضًا عالمًا فلكيًا موهوبًا ورياضيًا ومؤرخًا وشاعرًا.

**الإيراد الداخلي** هو مجمل الدخل الوطني الذي يتأتى للدولة من مختلف الفعاليات الاقتصادية في الداخل. ففي المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي، على سبيل المثال، تشكل مبيعات النفط مرتكزًا رئيسيًا في هذا المجال، كما تشكل الضرائب بأنواعها المختلفة مصدرًا آخر من مصادر الدخل.

ويعني الإيراد الداخلي في بعض الأنظمة الاقتصادية الرأسمالية وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية كل الضرائب ماعدا تلك المفروضة على التجارة الأجنبية. والإيراد الداخلي هو المصدر الرئيسي للموارد المالية الحكومية في معظم الأقطار. وتشمل هذه الضرائب المفروضة الدخل والأرض والصناعة والميراث والممتلكات الشخصية والأعمال التجارية الخاصة والهوايات والضرائب الجمركية. انظر: **رسوم الإنتاج**. وتجبي الحكومة هذه الضرائب عادة بوساطة هيئة خاصة. ففي بريطانيا، على سبيل المثال، تقوم مصلحة الضرائب بجبايتها.

انظر أيضًا: **جباية الضرائب؛ رسوم الإنتاج.**

**الإيرادات العامة**. انظر: **جباية الضرائب** (الإنتاجية).



مسجد الإمام في أصفهان بقبته الزرقاء المميزة.

# جمهورية إيران الإسلامية

**إيران** دولة إسلامية، وهي بلد قديم في الشرق الأوسط بمنطقة جنوب غربيّ آسيا. أرضها ذات جبال يغطّي قممها الثلج، وبها أودية خضراء وصحارٍ قاحلة. إنّ إيران إحدى أقدم بلاد العالم. ويعود تاريخها إلى ٥,٠٠٠ عام تقريبًا تشمل أيام الامبراطورية الفارسية. في العصور التّوراتيّة، كان ملوك الفرس يحكمون منطقة شاسعة تضم معظم آسيا الجنوبية الغربية وأجزاء من أوروبا وإفريقيا. للتعرف على هذه الحضارة القديمة. انظر: **فارس القديمة.**

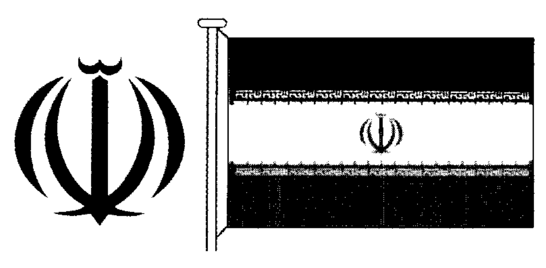
يعيش حوالي نصف سكان إيران في المدن الكبيرة والصغيرة. وطهران العاصمة أكبر مدينة. ينتشر معظم السكان الريفيين في آلاف القرى الصغيرة.

فتح المسلمون فارس في عهد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه. وفي عهد عثمان بن عفان، رضي الله عنه، انتهت الدولة الساسانية التي كانت تحكم فارس. وقد انتشر الإسلام في أرجاء هذا البلد كغيره من البلاد التي فتحها المسلمون.

في السنوات الأولى من القرن العشرين، مَنَحَ اكتشاف النفط في جنوب غربي إيران البلد مصدرًا هائلاً للثروة. لقد حكم رضا شاه بهلوي إيران (شاه تعني ملكًا) من عام ١٩٢٥م حتى عام ١٩٤١م، وفي عام ١٩٤١م، خلفه ابنه، محمد رضا بهلوي. استغل كلا الرجلين عائدات تصدير نفط إيران لتحديث البلد، وتعزيز التطور الاقتصادي والاجتماعي. وقد واجه الشاه في أيامه الأخيرة العديد من المشاكل الاقتصادية والسياسية، واضطرابات عنيفة في الداخل، أدت مجتمعة إلى غضب شعبي عام أطاح بحكمه في عام ١٩٧٩م. وقد كان للزعامة السياسية الدينية بقيادة آية الله الخميني دورًا حاسمًا في قيادة الثورة التي أسقطت حكم الشاه، وفي تغيير النظام السياسي في

**حقائق موجزة**

**العاصمة:** طهران.
**اللغة الرسمية:** الفارسية.
**الاسم الرسمي:** جمهورية إيران الإسلامية.
**المساحة:** ١,٦٤٨,٠٠٠ كم². **أبعد المسافات** ـ من الشمال إلى الجنوب: ٢,٢١٣كم، من الشرق إلى الغرب: ١,٣٧٠كم. **الخط الساحلي:** ٢,٦٥٥كم.
**الارتفاع: أعلى ارتفاع:** جبل دامافاند، ٥,٦٠٤م فوق مستوى البحر. **أقل ارتفاع:** ٢٨م تحت مستوى البحر في بحر قزوين.
**السكان:** السكان حسب تقديرات (١٩٩٦م) ٦٤,٠٧٣,٠٠٠ نسمة؛ **الكثافة:** ٣٩ شخصًا لكل كم²، **التوزيع:** ٥٧٪ حضر، ٤٣٪ ريفيون. إحصاء (١٩٨٦م): ٤٩,٤٤٥,٠١٠ نسمة. **تقديرات** عام (٢٠٠١م) ٧٥,٥٨١,٠٠٠ نسمة.
**المنتجات الرئيسية: الزراعية:** القمح، بنجر السكر، الأرز، الشعير، الجوز. **صيد الأسماك:** الكافيار. **التصنيع:** المنتجات النفطية، المنسوجات، الإسمنت، الآجُرّ، المنتجات الغذائية. **التعدين:** النفط.
**النشيد القومي:** نشيد جمهورية إيران الإسلامية.
**العملة: الوحدة الأساسية** الريال. انظر: **النقود.**



**علم وشعار إيران** اعتمدتهما الحكومة الإسلامية عام ١٩٨٠م. تظهر عبارة **الله أكبر** بالعربية ١١ مرة على كل من الخط الأخضر والخط الأحمر للعلم. الخط الأبيض يحتوي على الشعار وهو كلمة **الله** مكتوبة بالخط العربي.




**إيران** تقع في جنوب غربي آسيا، شمال الخليج العربي. وتحيط بها سبع دول.

إيران من ملكية دستورية إلى جمهورية إسلامية. ومنذ بداية الثورة، ولفترة طويلة، واجه القادة الجدد مشاكل عديدة دينية واقتصادية وسياسية أثرت على استقرار البلاد، وبرز العنف كواحد من مظاهر الحياة فيها. وفي عام ١٩٨٠م دخلت إيران في مواجهة عسكرية شاملة مع العراق استمرت ثماني سنوات، وانتهت باتفاق الجانبين على وقف إطلاق النار في أغسطس ١٩٨٨م. وفي عام ١٩٨٩م، مات آية الله الخميني وتمّ تعيين حجة الإسلام السيد علي خامنئي، الذي كان رئيسًا لإيران منذ عام ١٩٨١م، قائدًا للثورة وزعيمًا روحيًا جديدًا لإيران.

## نظام الحكم

بعد ثورة ١٩٧٩م، وضع آية الله الخميني وأتباعه، الذين كان من بينهم كثير من زعماء الدين مُسوّدة دستور لجمهورية إسلامية جديدة. ثم وُضع الدستور الذي بُنِيَ على تعاليم المذهب الشيعي موضع التنفيذ في ديسمبر ١٩٧٩م. ووفقًا للدستور، فإن القائد الأعلى للأمة هو **الفقيه**، وهو عالم في الشريعة الإسلامية، والزعيم الديني المعترف به لدى معظم الإيرانيين. عيّن الدستور الخميني قائدًا للجمهورية الإسلامية، ومنحه سلطات هائلة ووضعه فوق كل المسؤولين الآخرين في الحكومة. تولى الخميني وظيفة المرشد الأعلى للثورة الإسلامية حتى وفاته عام ١٩٨٩م. وينص الدستور على أن يشترك كل المواطنين الذين بلغوا السادسة عشرة أو أكثر في الانتخابات القومية والفرعية.

**الحكومة الوطنية.** ينص دستور إيران على وجود ثلاث سلطات للحكومة ـ تنفيذية وتشريعية وقضائية. ويشغل أعضاء مجلس العلماء كثيرًا من المواقع المهمة في السلطات الثلاث.

يرأس الرئيس الذي ينتخبه الشعب لفترة أربع سنوات، الجانب التنفيذي لحكومة إيران. ويقوم الرئيس ومجلس الوزراء بتسيير دفة الحكومة، ويختار الرئيس أعضاء مجلس الوزراء.

تُسمى هيئة سَنّ القوانين في إيران **المجلس** (جمعية استشارية). يختار الناخبون أعضاء المجلس البالغ عددهم ٢٧٠ عضوًا لفترة أربع سنوات. يراجع مجلس أوصياء، يتألف من ١٢ عضوًا، جميع القوانين لضمان عدم انتهاكها للدستور أو العقيدة الإسلامية. يضم مجلس الأوصياء ستة محامين وستة من علماء الشريعة الإسلامية.

**الحكومة المحليّة.** تقسَّم إيران إلى ٢٤ **أُستانًا** (إقليمًا) لأغراض الحكم المحلي. وكل أُستان له حاكم تعينه الحكومة، وله مجلس يختاره الناخبون. علاوة على ذلك، تُقَسَّمُ الأُستانات إلى مقاطعات ومناطق ومدن كبيرة

وصغيرة وقرى، لكلٍّ منها نظام حكمها الخاص. وتسيطر الحكومة الوطنية إلى درجة بعيدة على الحكومات المحلية.

**السياسة.** الحزب الجمهوري الإسلامي هوالحزب السياسي الوحيد الذي تعترف به حكومة إيران رسميًا ويسيطر عليه مجلس العلماء. ينتمي كل المرشحين للمناصب المهمة إلى الحزب الجمهوري الإسلامي، وتعمل جماعات المعارضة تحت الأرض. تضم جماعات المعارضة منظمة اشتراكية إسلامية تُسمى **مجاهدي خلق** وجماعات عرقية، خاصةً الأكراد، الذين يسعون إلى مزيد من الاستقلال، كما تضم آخرين يعارضون سياسة الحكومة.

**المحاكم.** يُشرف على السلطة القضائية لحكومة إيران مجلسٌ يضم خمسة أعضاء يتألف من رئيس قضاة المحكمة العليا، والنائب العام لإيران، وثلاثة قضاة. والمحكمة العليا هي أعلى محاكم الدولة. وتنتشر المحاكم الفرعية في كل أنحاء البلد. يجب أن يكو ن كل القضاة في إيران أعضاء في المجلس الإسلامي، وهم يستمدون قراراتهم من القانون الإسلامي.

**القوات المسلحة.** يقدَّر العدد الكلّي للجيش، وسلاح البحرية، والسلاح الجوي الإيراني بحوالي ٤٠٠,٠٠٠ فرد كما يمكن تجنيد كل الرجال الذين يبلغون الثامنة عشرة أو أكثر من العمر تجنيداً إلزاميًا.

وبالإضافة إلى الجيش النظامي وسلاح البحرية والسلاح الجوي، فإن جيش إيران يضمّ الحرس الثوري وهو قوة شرطة قومية.

## السكان

**عدد السكان.** يبلغ عدد سكان إيران حوالي ٦٤ مليون نسمة. ويتزايد بمعدل ٢,٥٪ سنويًا تقريبًا، مما يجعلها إحدى أسرع دول العالم نموًا. فهناك حوالي ٤٤٪ من الشعب تحت سن ١٥ سنة. وبالرغم من النمو السريع، فإن كثافة السكان في إيران ضئيلة، وتبلغ ٣٩ شخصًا/كم². حوالي ٧٠٪ من أرض إيران تقريبًا ـ المناطق الجبلية والصحراوية بصفة رئيسية ـ غيرُ آهلة بالسكان. ويعيش معظم الإيرانيين على طول ساحل بحر قزوين، وفي الأقاليم الشمالية الغربية، وفي طهران والمناطق المحيطة بها.

**السلالة.** ينحدر ثلثا الشعب الإيراني من شعب آسيوي يُسمى **الآريين**. بدأت قبائل الآريين تهاجر إلى إيران من سهول آسيا الوسطى في القرن السادس عشر قبل الميلاد.

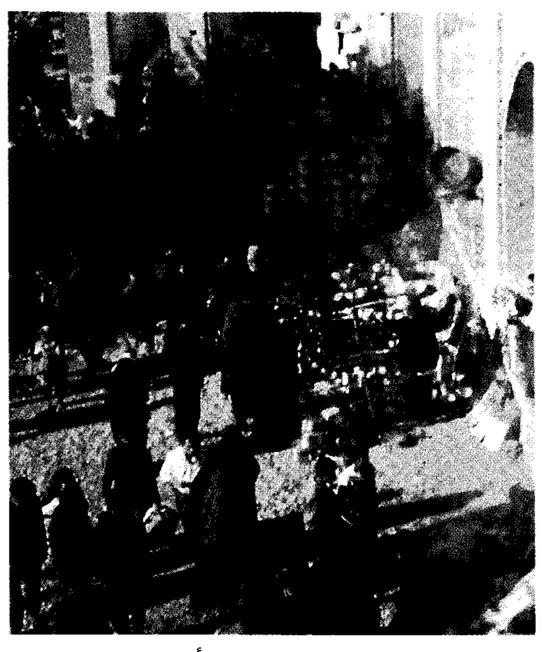
يكوّن الفرس ـ أكبر مجموعة عرقية من أصول آرية ـ حوالي ٦٠٪ من سكان إيران. ويعيش معظم الفرس في إيران الوسطى، وعلى منحدرات الجبال المحيطة. وتشمل المجموعات العرقية الأخرى التي يعُتقد أنها تنحدر من الآريين، الجيلانيين والمازندرانيين في الشمال، وأكراد الشمال الغربي، واللوريين والبختياريين في الغرب، والبلوشيين في الجنوب الشرقي.

تضم المجموعات العرقية الإيرانية الأخرى الأذربيجانيين، والخامسيين، والكشكيين، والتُّركمانيين. بالإضافة لذلك، يعيش بعض العرب والأرمن والآشوريين واليهود في إيران.

ومنذ الثورة، واجه قادة إيران كثيراً من الاحتجاجات من المجموعات العرقية التي تريد استقلالاً سياسيًا وثقافيًا أكبر. ومن حين لآخر، كان القتال يندلع بين قوات الحكومة وأفراد من مجموعات مثل البُلوشّيين والأكراد والتركمانيين.

**اللّغة.** لغة إيران الرسمية هي **الفارسية**، وتنتمي **اللغة الفارسية** إلى عائلة اللغات الهندو ـ أوروبية. انظر: **اللغة**. وقد استعارت كلمات كثيرة من اللغة العربية، وتُكتَبُ بالأحرف العربية.

وتستخدم المدارس اللغة الفارسية كما تستخدمها الحكومة الإيرانية في كل الاتصالات الرسمية. كل الشعب تقريبًا يتكلم اللغة الفارسية، كلغة أصلية أو كلغة ثانية، وللّغة الفارسية المحْكية لهجاتٌ عديدة تختلف اختلافًا كبيراً من حيث النطق. وتشمل اللغات الأخرى المستخدمة في إيران العربية والبُلوشية والكرديّة ولهجات تركية مختلفة.



**سوق مزدحم بالمتاجر البالغة الصغر والأكشاك** يبيع فيه التجار الإيرانيون المواد الغذائية والأواني المعدنية والسجاد والأنسجة وسلعًا أخرى مختلفة. وتوجد هذه الأسواق في أغلب المدن والمناطق الإيرانية.




هذه الخريطة ليست مرجعًا في الحدود الدولية

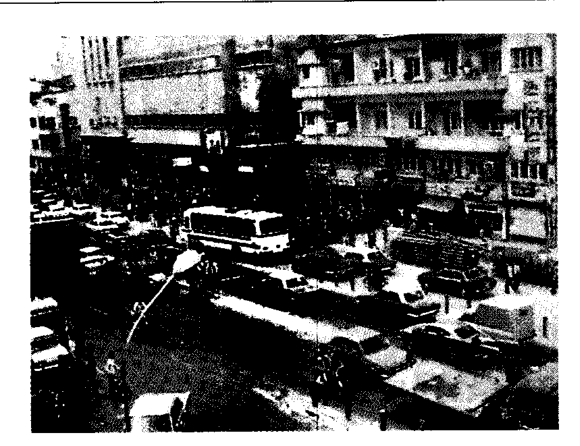
## أنماط المعيشة

أحدثت الحكومة الإسلامية تغييرات كثيرةً في أسلوب الحياة الإيرانية. تسيطر الحكومة على كل وسائل الترفيه وتحظر ـ في هذا المجال ـ أيّ شيء غير إسلامي، وهي تفرض على المدارس أن تحرص على التعاليم الإسلامية.

**حياة المدينة.** يقطن أكثر من نصف الإيرانيين في المناطق الحضرية. في كثير من مدن إيران يوجد قسم تقليدي أكثر قدمًا، وقسم حديث. وتحتل المساجد ذات الأقْبية الزرقاء مواقع في الأقسام الأكثر قدمًا. ويوجد أيضًا في معظم الأقسام التقليدية سوقٌ يبيع فيه التجار الأطعمة والمصنوعات اليدوية الصنع وغيرها من البضائع. تمتد السوق في شبكة من الممرات الضيقة المليئة بالمتاجر البالغة الصغر، والأكشاك. وتحمي الأسطح المسقوفة بالآجُرّ، والتي لها قباب، التُّجار والزبائن من الشمس والمطر.

تُوجد في الأقسام الحديثة من المدن الإيرانية مستشفياتٌ ومدارس ومنازل ومبانٍ مكتبية. وفي الأحياء الأكثر حداثةً في المدن الكبرى، تحيطُ شوارع على جوانبها الأشجار بالمتنزهات والمتاجر الراقية والمطاعم.

وتشمل مساكن المدينة العمارات الحديثة، والمنازل الإيرانية التقليدية المكونة من مبانٍ صغيرة من الطين أو



**شارع كبير في طهران** عاصمة إيران وكبرى مدنها، تصطف فيه المتاجر الراقية والمباني السكنية الحديثة الضخمة ومباني المكاتب. يقطن حوالي نصف الشعب الإيراني في المناطق المدنية.

الآجُرْ تحيط بها جدران عالية. كل منزل ينفتح على فناء مركزي تزيّنه بضعة أشجار وزهور، وبركة ماء صغيرة. تحوي معظم المساكن أثاثًا ذا طرازٍ غربيّ. وتغطي البُسُط الفارسية ـ وهي بُسُط منسوجة يدويًا في إيران ـ أرضيات كل المنازل تقريبًا.

**حياة الريف.** يعيش ٤٣٪ من شعب إيران في مناطق ريفية. معظم القرى الريفية مجتمعات زراعية تستقر في أقاليم بها ما يكفيها من الماء للزراعة.

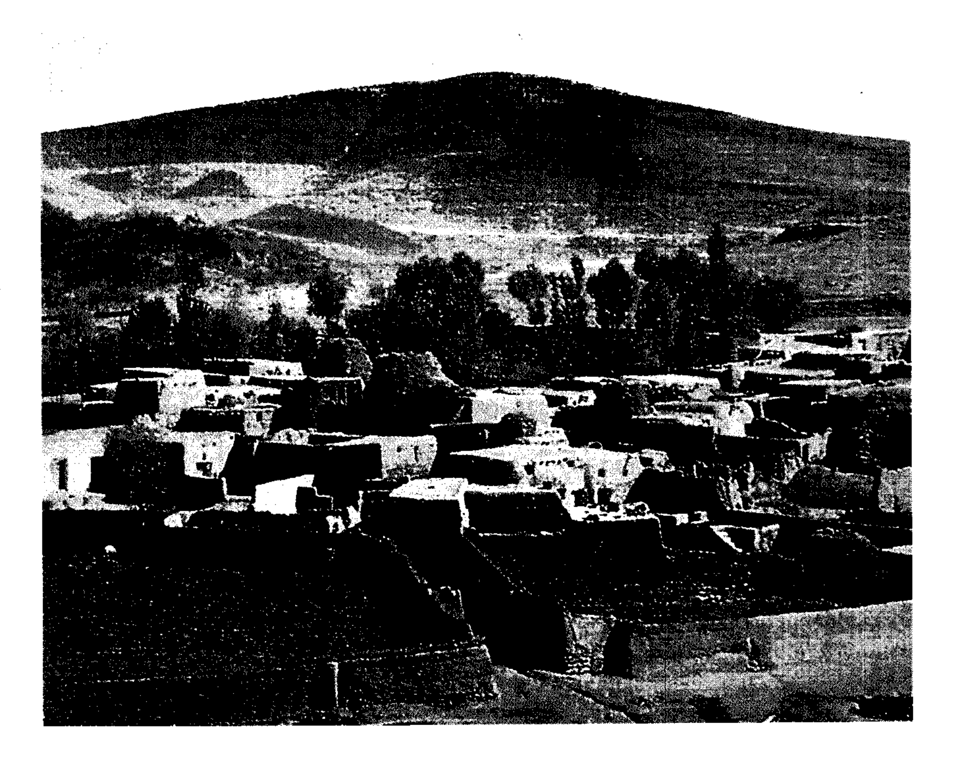
تتركز القرية الإيرانية النموذجية في ميدان صغير، وشارع رئيسي واسع. ويُوجد مسجدٌ وحمامٌ شعبي في الميدان. والمتجر الوحيد في كثير من القرى هو بقالة صغيرة. لايوجد في معظم القرى مُستوصف، وهناك مدارس في قليل من القرى الكبيرة.

وتعيش معظم العائلات الريفية في منازل تقليدية ذات غرفة أو غرفتين .تُبنى المنازل من الطين أو الآجرّ الطري، ولها أسقف مسطحة، أو مغطاة بالقش. وتغطي أرض الغرفة بُسُط أو حشيّات من اللباد. ويجلس الناس على وسائد وينامون على مراتب مفروشة على الأرض، ويتناولون وجباتهم على الأرض، وتفتقر المنازل في معظم القرى إلى خدمات الكهرباء والماء.

بعض سكان إيران الريفيين بدو يتنقلون في الريف مع أغنامهم ومعزهم ومواشيهم الأخرى إلى مناطق الرعي الموسمية. يعيش البدو في خيام مستديرة سوداء مصنوعة من اللّباد. وعندما يتنقل البدو ، فإنهم يحزمون كل متاعهم على ظهور الحمير أو الجمال. انظر: **الرُّحَّل.**

**الدين.** ٩٨٪ من الشعب الإيراني مسلمون. وينتمي أكثر من ٩٠٪ منهم إلى طائفة الشيعة. والمذهب الشيعي هو المذهب الديني الرسمي لإيران. وينتمي معظم الباقين إلى طائفة السُّنة. ويمثِّل البهائيون أقلية دينية.

كما يوجد في إيران بعض النصارى واليهود وأتباع دين فارسي قديم يُسمى **الزرادشتية**. انظر: **الزرادشتية.**



**قرية ريفية نموذجية في** إيران بها منازل صغيرة من الطين أو الآجر الطري، تحيط بها جدران عالية. تقع معظم القرى في مناطق ريفية يوجد فيها ما يكفي من الماء للري.



مجموعة من المصلين.



مجموعة من النساء يرتدين التشادور.

تتعامل الحكومة الإسلامية بحزم مع الأقليّات الدينية في إيران.

**الملابس.** يلبس معظم سكان المدن ملابس على الطِّراز الغربي. وتلبس كثير من النساء في المدن أيضًا الملابس الطويلة ـ عادة ماتكون سوداء ـ كما يَلْبَسن أحجبة للجسم تُسمّى **التّشَادُورات** فوق ملابسهن الأخرى. تضع المرأة التّشادور حول جسدها وفوق كتفيها وأحيانا على الجزء الأسفل من وجهها. ولبس التّشادور من التعاليم الأخلاقية الإسلامية. تشجع الحكومة النساء على لبس التّشادور، أو أغطية الرأس. ويلبس معظم الرجال في القرى الريفية قمصانًا قطنية خَشنة، وسراويل سوداء فضفاضة، وأحيانًا سترات قطنية زرقاء، وسوداء طويلة. تلبس معظم النساء الريفيات قمصانًا فضفاضة وسراويل قطنية سوداء تُضَمّ عند الكواحل. تغطي النساء رؤوسهنّ بالأوشحة بدلاً من استخدام التّشادورات.

**الطعام والشراب.** الغذاءان الرئيسيان للشعب الإيراني هما الأرز والخبز، وغالباً ما يخلطون الأرز باللحم أو الخضراوات، أو يغطونه بطبقة سميكة من الصلصة كثيرة التوابل. يأكل معظم الإيرانيين الخبز في كل وجبة. وتشمل الأطباق التقليدية الإيرانية **الأبجوشت** (حساء مركّز من اللحم والفاصوليا)، و**الضُّلمة** (خضراوات مَحشُوّة باللحم والأرز)، و**الكباب** (لحم الحمل المشوي على سيخ). وتشمل الأشربة الشائعة عصائر الفاكهة الممزوجة بالماء، كما تشمل الشاي المحلّي، وشراب لبن مصفًّى يسمى **دَوُغ**.

**الترويح.** يقضي الإيرانيون معظم وقت فراغهم في زيارة بعضهم بعضًا ويستضيفون الأصدقاء والأقارب في منازلهم. وهم يستمتعون أيضًا بمجموعة متنوعة من الألعاب الرياضية بما فيها كرة السلة وكرة القدم والكرة الطائرة ورفع الأثقال. ويمارس كثير من الرجال نوعًا من تمرينات رفع الأثقال التقليدية والجمباز في أندية رياضية تُسمَّى **زورخانات**. كلمة **زورخانة** تعني **بيت القوّة**.

يحتفل الإيرانيون بكثير من العطلات القومية والدينية. **عيد النّيروز** يوم عطلة رئيسية، وهو عيد رأس السنة الإيرانية. يبدأ **عيد النّيروز** في اليوم الأول من الربيع، وقبل أن تبدأ السنة الجديدة بخمسة عشر يوما، تزرع معظم العائلات القمح وبذور العدس في سلطانية قليلة العمق. تَرمُز البراعم الخضراء التي تظهر إلى قدوم الربيع. في ليلة رأس السنة، تجتمع العائلات حول موائد أُعدت بعناية. يقضي الناس الأيام القليلة الأولى لعطلة عيد النّيروز في زيارة أصدقائهم وأقاربهم المجاورين. في اليوم الثالث عشر

**رافعو الأثقال الإيرانيون** يتدربون في ناد رياضي خاص يسمى **زور خانة** وتعني **بيت القوة**. معظم المدن والبلّدان في إيران بها على الأقل زور خانة واحدة.

من السنة الجديدة، وهو آخر يوم للاحتفال بعيد النَّيروز، يقوم كل الإيرانيين تقريبًا بنزهات في الهواء الطَّلْق.

**التعليم.** يستطيع حوالي ٤٨٪ فقط من الشعب الإيراني ممن هم في سن ١٥ سنة أو أكثر، القراءة والكتابة. ويفرض القانون على كل الأطفال من سن ٧ إلى ١٣ سنة أن يلتحقوا بالمدرسة. وتوجد في إيران حوالي ٦٥ جامعةً وكليةً. جامعة طهران التي تضم ٢١,٠٠٠ طالب، هي أكبر جامعة في إيران.

**الفنون.** إيران مشهورة منذ زمن بعيد بفنّ العمارة والتصوير التشكيلي والشعر. شيّد المهندسون المعماريون الأولون في إيران مساجد وقصوراً رائعة، وزينوا الجدران والقباب بالفُسَيْفسَاء الزاهية الألوان والتصميمات الآجريّة الفنية. يبرز التصوير التشكيلي الفارسي التقليدي تفاصيلَ دقيقةً وألوانًا كالدّرر.

عاش ثلاثة من أعظم الشعراء الفارسيين، وهم: الفردوسيّ، وحافظ شيرازي، وسعديّ قبل عام ١٤٠٠م. ربما تكون أعمال حافظ أكثر القصائد انتشاراً في إيران. ويستخدم بعض الإيرانيين أحيانا **ديوانه**، وهو مجموعة من القصائد الصوفية، لمساعدتهم على التخطيط لحياتهم. فيفتحون الديوان بطريقة عشوائية ويسترشدون في تصرفاتهم بأول سطر يَرَوْنَه هاديًا لتصرفهم. انظر: **الفردوسي.**

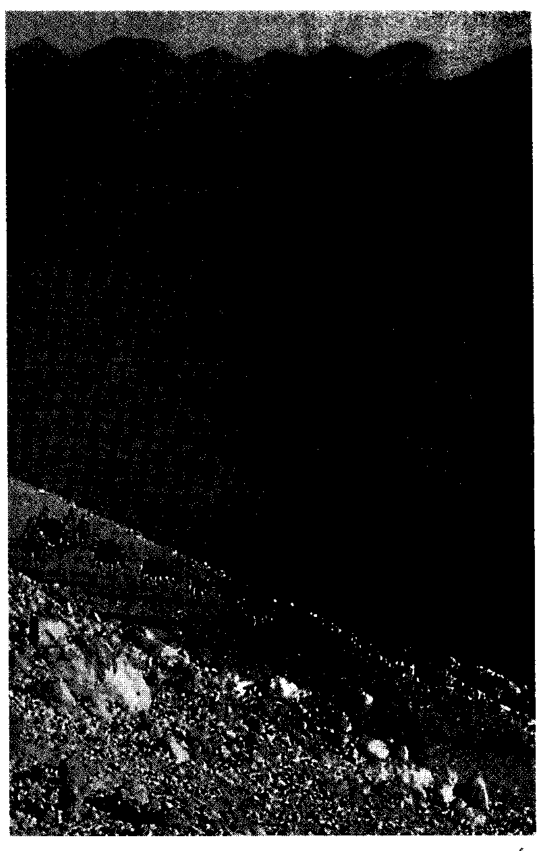
يصنع الحرفيون الإيرانيون مجوهرات وأواني فخّارية وأدوات معدنية جميلة. وتنال سجاجيدهم الفارسية المنسوجة يدويًا التقدير في كل أنحاء العالم لنقوشها الجميلة وألوانها المريحة للنظر. وغالبًا ما تستغرق تصميمات السجاجيد المعقدة أشهراً من الجهد الشاق لإتمامها. وتشمل الفنون التقليدية الأخرى في إيران التطريز ونسيج الحرير والحفر على الخشب.

## السطح

تقع إيران في جنوب غربي آسيا، وشمال شرقي شبه الجزيرة العربية. يواجه البلد الاتحاد السوفييتي (سابقًا) وبحر قزوين من الشمال، وأفغانستان وباكستان من الشرق. ويقع الخليج العربي وخليج عمان إلى الجنوب، وتحد العراق وتركيا إيران من الغرب.

تغطي إيران مساحة ١,٦٤٨,٠٠٠كم٢. يمكن تقسيم البلد من ناحية التضاريس إلى أربعة أقاليم رئيسية: ١- الهضبة الداخلية. ٢- الجبال. ٣- ساحل بحر قزوين. ٤- سهل خوزستان.

**الهضبة الداخلية.** تقع الهضبة الداخلية في وسط إيران وغربها وتحتل حوالي نصف مجموع مساحة البلد.



**الأرض القاحلة تغطي معظم إيران.** يتنقل، البدو مثل الذين في الصورة أعلاه، عبر الريف مع مواشيهم إلى مناطق الرعي الموسمية. حوالي ٧٠٪ من أرض إيران غير خصبة وعمليًا غير آهلة بالسكان. تحتوي معظم هذه الأراضي على صحارى منخفضة وجبال.

ترتفع الهضبة حوالي ٩٠٠م فوق مستوى البحر، وتحيط بها الجبال إلى درجة كبيرة. وتغطي معظم سطح الهضبة الداخلية صحراوان كبيرتان غير آهلتين بالسكان تقريبًا، وهما الصحراء المِلْحية الكبرى وصحراء لوط، وتُعدّان من أكثر صحاري العَالَم جفافًا وجدبًا، وتحتلان معًا أكثر من ٩٨,٠٠٠كم٢.

**الجبال.** تحد سلسلتان كبيرتان من الجبال هما: **إلبُرْز، وزاغروس،** معظم الهضبة الداخلية. تقع جبال إلبرز على طول حدود إيران الشمالية. وهما يكوِّنان جداراً هائلاً بين إقليم ساحل بحر قزوين والهضبة الداخلية. ترتفع أعلى قمة في إيران - جبل دمافاند - ٥,٦٠٤م فوق مستوى البحر. تسقط كمية وفيرة من الأمطار على منحدرات إلبْرز الشمالية، ويزرع الفلاحون مجموعة متنوعة من المحصولات في الأرض الخصبة. وأما مُنْحدرات السلسلة الجنوبية، فقاحلة وجافة نسبيًا.

تمتد جبال زاغروس إلى الجنوب والشرق من حدود تركيا والاتحاد السوفييتي السابق نحو الخليج العربي. يعيش كثير من الناس في الأودية الفسيحة الخصبة بأجزاء السلسلة الشمالية والوسطى. ولكن القسم الجنوبي شديد الجفاف والوعورة، قليل السكان. وتقع سلاسل جبلية أصغر حجمًا على امتداد خليج عمان وحدود أفغانستان وباكستان.

**ساحل بحر قزوين.** شريط ضيّق من الأرض المنخفضة بين بحر قزوين ومنحدرات جبال إلبرز الوعرة. وقد جعلها المناخ المعتدل والأمطار الغزيرة على مدار السنة أكثر أقاليم إيران كثافة في السكان. يزرع الفلاحون القطن والأرز وقصب السكر والشاي وغيرها من المحصولات في الأرض الخصبة.

**سهل خُوزْستان.** يقع سهل خوزستان شمالي الخليج العربي، بين حدود العراق وجبال زاغروس. ويضمّ الإقليم أغنى مستودعات إيران النفطية. ويعتبر سهل خوزستان أيضًا منطقة زراعية مهمّة.

## المناخ

يختلف مناخ إيران من إقليم لآخر حيث تنخفض درجات الحرارة في المناطق الجبلية في الشمال الغربي إلى ٢٩°م تحت الصفر. ولكن فصول الشتاء الطويلة القاسية تتبعها فصول الصيف المعتدلة. وعلى النقيض، فإنّ فصول الصيف في سهول خوزستان بالغة الحرارة والرطوبة، ويبلغ متوسط درجة الحرارة فيها حوالي ٣٥°م. ولكن فصول الشتاء في السهل معتدلة ولطيفة.

مناخ معظم الهضبة الداخلية جاف جدًا. يسقط المطر في طهران التي تقع على الهضبة عند سفح جبال إلبُرْز بمعدل حوالي ٢٣سم فقط في السنة. وتتراوح نسبة درجات الحرارة في المدينة بين درجتين مئويتين في يناير و٢٩°م في يوليو. تنخفض درجات حرارة الشتاء إلى التّجمد في الصحراء الملحية الكبرى وصحراء لوط، ولكن درجات حرارة الصيف ترتفع عاليًا حتى تصل إلى ٥٤°م. ويسقط ما متوسطه حوالي ٥سم من المطر على الصحارى سنويًا.

ساحل بحر قزوين هو إقليم إيران الوحيد الذي يسقط عليه المطر بغزارة، وهو يتلقّى حوالي ١٠٠سم من المطر سنويًا. ونادرًا ما ترتفع درجات الحرارة في الإقليم فوق ٣٢°م أو تنخفض تحت التجمد.

## الاقتصاد

نما اقتصاد إيران سريعًا خلال الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين. استخدمت الحكومة – تحت حكم



**ساحل بحر قزوين** يُعد أكثر المناطق المزروعة في إيران. يمكّن المناخ المعتدل والأمطار الغزيرة الفلاحين من زراعة مختلف أنواع المحصولات في الأرض الغنية الواقعة على امتداد البحر.

الشاه محمد رضا بهلوي – جزءًا من عائدات إيران النفطية الهائلة في تمويل كثير من المشروعات التجارية والصناعات الجديدة. وفي الفترة بين ١٩٦٢م-١٩٧٧م، تضاعف الناتج الوطني الإجمالي لإيران ـ أي القيمة الاجمالية لكل السلع والخدمات المنتجة سنويًا ـ عدة مرات.

أثرت الحرب ضدّ العراق، والاضطراب السياسي في الاقتصاد. وانخفض إنتاج النفط وتصديره، وقلّ الناتج الوطني الإجمالي كثيرًا.

**قطاع الخدمات**. مسؤول عن حوالي ٥٠٪ من الناتج الوطني الإجمالي لإيران، ويوظف حوالي ٤٦٪ من كل العمال. ويشمل قطاع الخدمات الوكالات الحكومية والمستشفيات والمدارس وغيرها من المؤسسات التي تقدّم خدمات مهمّة للجمهور. كما أنّ المصارف وشركات التأمين والمطاعم ومؤسسات أعمال أخرى كثيرة توفّر خدمات تجارية وجماهيرية وشخصية جوهرية.وتشمل الخدمات الأخرى التجارة والنقل والاتصالات.

**التعدين**. يساهم التعدين بحوالي ٩٪ من الناتج الوطني الإجمالي، ولكنه يوظف فقط ١٪ من عمال الدولة. النفط أهم معادن إيران، وتحتوي حقول النفط على حوالي ٤٨ بليون برميل. وتدير الشركة الإيرانية الوطنية للنفط المملوكة للحكومة صناعة النفط. ورغم أن إنتاج النفط قد قلّ بصورة حادة منذ ثورة ١٩٧٩م، إلا أن إيران تظلّ من أبرز منتجي النفط في العالم. كما أنها تنتج أيضًا كثيرًا من الغاز الطبيعي وهي عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك). تشمل المعادن الأخرى في إيران الكروميت والفحم والنحاس وخام الحديد والرصاص والزنك. إلا أن ما تم تطويره من مستودعات هذه المعادن قليل.

**التصنيع**. يساهم التصنيع بحوالي ١٨٪ من الناتج الوطني الإجمالي لإيران، ويستوعب حوالي ٢٥٪ من العمالة. والمنتجات الرئيسية المصنّعة هي الآجر والإسمنت والمنتجات الغذائية والمنتجات البترولية والمنسوجات. تنتج مصانع إيران أيضًا المواد الكيميائية والسلع الجلدية وأدوات الآلات والنحاس المنقى والصلب (الفولاذ) ومنتجات التبغ.

**الزراعة**. تساهم الزراعة بحوالي ٢٣٪ من الناتج الوطني الإجمالي لإيران، وتستوعب ٢٨٪ من العمالة تقريبًا. يمكن زراعة نحو ١٢٪ فقط من الأرض بسبب النقص الحاد في الماء، ويتحتّم على إيران أن تستورد كثيرًا



**النفط** أهم مصادر الدخل القومي لإيران. توجد المحطة الرئيسية لتصدير النفط الإيراني في جزيرة خَرْج في الخليج العربي.

من غذائها. تتم زراعة القمح والشعير في حوالي ٧٥٪ من الأرض المزروعة. ويزرع الفلاحون أيضًا محاصيل مثل القطن والتمر والفواكه والعدس والذرة الشامية والمكسّرات والأرز وبنجر السكر والشاي والتبغ. وتوفر المواشي والمعز والأغنام منتجات الألبان واللحم.

**صناعة صيد السمك.** المُنْتَج الرئيسي لصناعة صيد الأسماك في إيران هو بطارخ، أو بيض سمك الحَفْش الذي يتم صيده من بحر قزوين. وتُسْتَخدم البطارخ في صُنع طعام مُمَلَّح فاخر يُسمَّى **كافيار**. يصطاد صيادو السمك الإيرانيون أيضًا سمك الشَّبوط وسمك السلّور والسمك الأبيض وسمك السالمون من بحر قزوين. ويشمل صيد الخليج العربي سمك السّردين والرُّوبيان وسمك موسى وسمك التونة.

**التجارة.** النفط يساهم بأكثر من ٩٠٪ من القيمة الكلية لصادرات إيران. وتصدر الدولة أيضًا الكافيار والقطن والفواكه المجففة وخامات المعادن والمكسّرات والسجاجيد الفارسية والتوابل. تشمل السلع المستوردة الرئيسية الأدوات الكهربائية والأغذية والآلات الصناعية والأدوية والمعدّات العسكرية. الدول الرئيسية الشريكة لإيران في التجارة هي أستراليا وبريطانيا واليابان ونيوزيلندا والاتحاد السوفييتي (سابقًا) وأسبانيا وتركيا وألمانيا.

**النقل والاتصالات.** جعلت المناطق الوعرة تطوير نظام نقل حديث في إيران أمرًا صعبًا ومكلفًا. حوالي الثّلث فقط من الطرق مُعبَّد. يتنقل معظم الإيرانيين بالحافلات. وتُعدُّ الدراجات والحمير والجياد والبغال أيضًا وسائل نقل مهمّة، وخاصة في المناطق الريفية. وتملك الحكومة شبكة السكك الحديدية في البلد، وتعمل شركة الخطوط الجوية الإيرانية ـ وهي خطوط مملوكة للحكومة ـ داخل إيران وفي بعض الأقطار الأجنبية. ومطار الدولة الرئيسي في طهران. وتقوم موانئ الخليج العربي بالتعامل مع معظم تجارة إيران. وجزيرة خرج في الخليج العربي هي المحطة الرئيسية لتصدير النفط.

وتصدر في إيران ٢٥ جريدة يومية، وأكثر من ٣٠٠ مجلة. وفي إيران عدة محطات إذاعية ومحطتا تلفاز رئيسيتان. وتوجد رقابة حكومية على كل الجرائد والمجلات والبرامج الإذاعية والتلفازية.

## نبذة تاريخية

**العهود الأولى.** كانت الحضارة الرئيسية الأولى فيما يعرف الآن بإيران هي حضارة العيلاميّين الذين ربّما استقروا في جنوب غربي إيران في عهد مبكّر يعود إلى ٣٠٠٠ سنة ق.م. وفي القرن السادس عشر قبل الميلاد، بدأ الآريون الهجرة إلى إيران من آسيا الوسطى. وفي النهاية، استقرت مجموعتان رئيسيتان في إيران. استقرت مجموعة في الشمال الغربي وأنشأت مملكة ميديا. انظر: **ميديا**. وسكنت الأخرى جنوبي إيران في منطقة سماها الإغريق فيما بعد **برسيس**. وقد جاء اسم برشيا (فارس) من كلمة برسيس. سمَّى كل من الميديين والفرس موطنهم الجديد **إيران**، ومعناها أرض **الآريين**. وبحلول القرن السابع قبل الميلاد، كان الميديّون قد أصبحوا حكام الفارسيين.

**الإمبراطورية الأخمينيّة.** في حوالي سنة ٥٥٠ق.م، أطاح الفارسيون، بقيادة قورش الكبير، بالميديين. كان قورش أحد أفراد **سلالة** فارسية حاكمة تُدعَى **الأخمينيون**. وبحلول عام ٥٣٩ق.م، كان قورش قد فتح بابل وفلسطين وسوريا، وكل آسيا الصغرى. ثم أضاف قمبيز، ابن قورش، مصر إلى الإمبراطورية الأخمينية في عام ٥٢٥ق.م. وفي عام ٥٢٢ق.م، أصبح داريوس الأول ملكًا وازدهرت الإمبراطورية في ظل حكمه. فقد شق داريوس الطرق، وأنشأ خطوط الشحن البحرية وأدخل استعمال العملات الذهبية والفضية. وفي عام ٥٠٠ق.م، بلغت الإمبراطورية ذروتها، واتّسعَت غربًا حتى شملت ما يعرف الآن بليبيا وامتدت شرقًا حتى موقع باكستان الآن، ومن خليج عمان في الجنوب إلى بحر آرال في الشمال.

بعد منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، تدهورت الإمبراطورية الأخمينية تحت حكم سلسلة من الملوك الضعفاء. وفي عام ٣٣١ق.م، فتح الإمبراطورية الإسكندر الأكبر ملك مقدونيا. أراد الإسكندر أن يمزج الحضارتين الإغريقية والفارسية لإيجاد إمبراطورية عالمية جديدة. ولكنه مات عام ٣٢٣ق.م دون أن يحقّق هدفه. ثم أسس أحد قوّاده سلوقس أسرة حاكمة جديدة، وهي الأسرة السلوقيّة. حكم السّلوقيّون إيران حتى حوالي عام ٢٥٠ق.م. عندما غزت البلد جيوش من بارثيا، وهي مملكة في جنوب شرقي بحر قزوين.

**أسرة الساسانيين.** في عام ٢٢٤م، أطاح الفرس بقيادة **أردشير الأول**، بالبارثيّين. وأسس أردشير الأسرة السّاسانية الحاكمة التي حكمت إيران أكثر من ٤٠٠ سنة. وفي تلك الفترة، ازدهر الفن الإيراني. طوّر الملوك الساسانيون أيضًا المدن والطرق ونظام الريّ. ولكن الحرب المستمرة مع الرومانيين أضعفت سلطتهم، ثم أنهى الفتح الإسلامي لإيران فترة حكم الساسانيين. لمزيد من التفاصيل عن تاريخ إيران قبل الفتح الإسلامي، انظر: **فارس القديمة**.

**الفتح الإسلامي.** فتحت الجيوش العربية الإسلامية إيران في منتصف القرن السابع الميلادي. ودخل معظم الإيرانيين في الدين الإسلامي، وحلّت اللغة العربية محل

الفارسية كلغة رسمية لإيران. انظر: **الفتوح الإسلامية**.
وبحلول منتصف القرن التاسع الميلادي، كانت إيران قد أصبحت مركزًا عالميًا للفن والأدب والعلوم. ولكن الصبغة العربية ضعفت أثناء القرن العاشر الميلادي، وانقسمت إيران إلى عدد من الممالك الصغيرة.

وبحلول منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، كان الأتراك السلاجقة القادمون من تركستان قد فتحوا معظم إيران. وحكم السلاجقة والقبائل التركية الأخرى حتى عام ١٢٢٠م، حين اكتسح المغول، بقيادة جنكيزخان، إيران بأعداد كبيرة وحطّموا كثيرًا من المدن وقتلوا آلاف الناس، فتدهورت االبلاد تحت حكمهم. وفي القرن الخامس عشر الميلادي، بدأ المغول يتقاتلون فيما بينهم من أجل السلطة وفقدوا سيطرتهم على إيران تدريجيًا.

**أسرة الَّصَفويين.** في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر الميلاديين، سيطر الصفويّون ـ وهم قبيلة تركية ـ على مناطق عديدة في إيران. كان أبرز ملوك الصفويين هو شاه عباس الذي حكم من ١٥٨٧م حتى ١٦٢٩م. فقد أوقف غزوات الأتراك العثمانيين والقبائل الأوزبّكية القادمة من تركستان. كما فرض بقوة شديدة المذهب الشيعي.

دعم شاه عباس وخلفاؤه تطوير فن العمارة والفنون الأخرى. وكانت أصفهان، التي أصبحت عاصمة الصفويين عام ١٥٩٨م، من أجمل مدن العالم. حكم الملوك الصفويون إيران، حتى غزتها جيوش من أفغانستان عام ١٧٢٢م، واستولت على أصفهان.

**حكم نادر شاه.** خلال الثلاثينيات من القرن الثامن عشر الميلادي، طرد **نادر شاه**، وهو من قبيلة تركية، الأفغانيّين من إيران وأصبح ملكًا عليها وواصل حربه ليفتح أفغانستان. وفي عام ١٧٣٩م، استولى نادر شاه على مدينة دلهي في الهند وعاد بكنوز كثيرة منها عرش الطاووس المرصّع بالجواهر. ثم أُغتيل نادر شاه عام ١٧٤٧م. وتصارع كثير من القوّاد الإيرانيين من أجل السلطة. وفي الخمسينيات من القرن الثامن عشر الميلادي، استولى كريم خان ـ وهو كردي من قبيلة زَنْد ـ على السلطة في إيران.

**أسرة كَجَر.** بعد وفاة كريم خان عام ١٧٧٩م، اندلعت الحرب بين الزّنديّين والكَجَريّين، وهم قبيلة تُركمانيّة من إقليم بحر قزوين. وفقدت إيران أفغانستان والمناطق الأخرى التي كان نادر شاه قد فتحها. ثم هزم الكَجَريّون الزّنديّين أخيرًا عام ١٧٩٤م، فحكمت الأسرة الكجرية إيران حتى عام ١٩٢٥م. أنشأ الكَجَريّون عاصمتهم في طهران، حيث كان يعيش معظم مؤيّديهم.

وفي عام ١٨٢٦م، غزت روسيا إيران كي توسِّع حدودها وتكسب منفذًا إلى الخليج العربي، فهزمت إيران عام ١٨٢٧م، وفي عام ١٨٢٨م، وقَّعت الدولتان معاهدة **تُورِكُمانْشِيه**. أعطت الاتفاقية روسيا الأرض الواقعة شمالي نهر أراس، وهي الحدود الحالية بين الدولتين. في عام ١٨٥٦م، حاولت إيران الاستيلاء على مقاطعتها السابقة في شمال غربي أفغانستان. ولكن بريطانيا سيطرت على أفغانستان وأعلنت الحرب على إيران. في عام ١٨٥٧م، وقّعت إيران وبريطانيا معاهدة سلام تخلت إيران بموجبها عن كل مطالبها في أفغانستان.

ازداد التأثير البريطاني والروسي في إيران بقية سنوات القرن التاسع عشر الميلادي. وفي أوائل القرن العشرين الميلادي، بدأت هيئة بريطانية، وهي الشركة الإنجليزية الفارسية للنفط، بتطوير حقول النفط في جنوب غربيّ إيران.

وفي السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، والسنوات الأولى من القرن العشرين الميلادي، أدخل المثقفون الإيرانيون ومن تأثر منهم بالغرب، أفكارًا جديدة عن الحرية السياسية إلى البلد. وبدأ كثير من الإيرانيين يطالبون بحكومة دستورية. وفي عام ١٩٠٦م، أُجْبرَ ملك الكَجَر، شاه مظفَّر الدين، على إعطاء إيران دستورها الأول، وبرلمانًا كذلك.

**الحرب العالمية الأولى ورضا شاه.** أصبحت إيران ساحة معركة أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) رغم أنها ظلت محايدة. حاربت القوات الروسية الأتراك في شمال غربي إيران دفاعاً عن حقول نفط باكو الواقعة على بحر قزوين. ودافع جيشٌ بريطانيٌّ عن حقول نفط خُوزستان ضد هجمات الكاشكيين التابعين لإيران. وكان يقود المتمردين الكاشكيّين عملاء ألمانيّون.

في عام ١٩٢١م، أطاح ضياء الدين الطبطبائي، وهو سياسي وصحافي إيراني، ورضا خان، وهو ضابط في سلاح الفرسان، بالحكومة الكجرية. وفي عام ١٩٢٥م، أصبح رضا شاهًا لإيران، وغيَّر اسم عائلته إلى بهلوي. قدم **رضا شاه** برامج كثيرة لتحديث إيران، وتحريرها من التدخل الأجنبي.

**الحركة الوطنية.** أعلنت إيران حيادها بعد فترة قصيرة من بدء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م. ولكن الحلفاء كانوا يريدون استخدام السكك الحديدية عبر إيران، لشحن المؤن الحربية من بريطانيا إلى الاتحاد السوفييتي (السابق). فرفض رضا شاه التعاون معهم، فغزت القوات البريطانية والسوفييتية إيران عام ١٩٤١م وأجبرت رضا

**تواريخ مهمة في إيران**

**القرن السادس عشر ق.م** بدأ الآريون الهجرة إلى إيران وانقسموا إلى مجموعتين، وهما: الميديون والفارسيون.
**٥٥٠ ق.م** أطاح الملك الفارسي قورش الأكبر بالميديين وأسس الإمبراطورية الإخمينية "الفارسية".
**٣٣١ ق.م** غزا الإسكندر الأكبر الإمبراطورية.
**٢٥٠ ق.م** سيطرت الجيوش البارثية على إيران.
**٢٢٤م** أطاح الفارسيون بالبارثيين.
**في منتصف القرن السابع الميلادي** فتح المسلمون العرب إيران.
**١٢٢٠م** غزا المغول إيران.
**١٥٠١-١٧٢٢م** حكمت الأسرة الصّفوية إيران.
**١٧٩٤م** أنشأ الكجريون، وهم قبيلة تركمانية، أسرة حاكمة جديدة حكمت إيران حتى عام ١٩٢٥م.
**١٩٠٦م** وقّع شاه مظفّر الدين أول دستور لإيران.
**١٩٢٥م** أصبح رضا خان شاها.
**١٩٤١م** ورث محمد رضا بهلوي العرش.
**١٩٥١م** أمّمت إيران صناعة النفط.
**١٩٧٩م** استولى الثوريون على حكومة إيران.
**١٩٨٠م** اندلعت الحرب بين إيران والعراق. وأُعلن وقفٌ لإطلاق النار عام ١٩٨٨م.

شاه على التخلّي عن العرش لابنه الشاه محمد رضا بهلوي. وقّع الشاه الجديد معاهدة مع بريطانيا والاتحاد السوفييتي (السابق) سمحت لهما باستخدام الخط الحديدي، والاحتفاظ بقوات في إيران حتى نهاية الحرب.

أثار وجود قوات أجنبية في إيران خلال الحرب، المشاعر الوطنية بين كثير من الإيرانيين. وطالبت مجموعة من الوطنيين بقيادة محمد مصدّق بوضع حدّ للسيطرة البريطانية على صناعة النفط. وفي عام ١٩٥١م، اقترع المجلس لصالح وضع صناعة النفط تحت ملكية الحكومة وسيطرتها. وبعد أن رفض رئيس الوزراء تنفيذ القانون، تم طرده وحلّ محله محمد مصدّق.

وفي عام ١٩٥٣م، منعت المقاطعة البريطانية شراء النفط الإيراني، بالإضافة الي وجود فائض من النفط في السوق العالمية. عانت إيران من خسائر مالية فادحة، وحاول الشاه أن يبعد مصدّقًا عن الحكم. حينئذ أجْبَرَ مصدّق وأتباعه الشاه على الذهاب إلى المنفى. ولكن الشاه، بمساعدة وكالة الاستخبارات المركزية للولايات المتحدة، عاد إلى السُّلطة بعد أيام قليلة، وتمّ اعتقال مصدق.

**الاصلاحات والقلق المتزايد.** أثناء السنوات الأولى من ستينيات القرن العشرين الميلادي، بدأ الشاه سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، عُرفت بالثورة البيضاء (سُمِّيت فيما بعد بثورة الشاه والشعب). شملت برامجه برنامجًا لاستصلاح الأراضي على نطاق واسع، حيث أعاد توزيع أملاك أصحاب الأرض الأثرياء بين الفلاحين الذين كانوا يفلحون الأرض. عزّز الشاه أيضًا التعليم، وحسّن الخدمات الاجتماعية، وأعطى النساء حق الانتخاب. وفي الوقت نفسه، استخدم عائدات نفط إيران المتزايدة لتطوير المشاريع الصناعية، وتوفير قاعدة للنّمو الاقتصادي في المستقبل.

ومن الناحية السياسية مارس الشاه تقريبًا سلطة مطلقة على الحكومة. وأثارت سلطته الواسعة كثيرًا من المعارضة، خاصة بين الطلبة والمثقفين، حيث انتقده معارضوه لرفضه حرية التعبير، والحقوق المدنية الأخرى، ولاستخدامه قوة شرطة سرية - تُسمَّى **السّافاك** - لسحق المعارضة ضد حكمه، وأفاد معارضوه أيضا أن سياساته وفساد الحكومة تدمِّر اقتصاد إيران. ويرى كثير من المسلمين المحافظين أن برامج الشاه للتحديث انتهكت التعاليم الإسلامية.

**الثورة والجمهورية الإسلامية.** في أواخر السبعينيات من القرن العشرين الميلادي، اتحدّ مختلف معارضي الشاه تحت زعامة آية الله الخُمَيني. وفي يناير ١٩٧٩م، غادر الشاه إيران بعد مظاهرات وإضرابات وشغب على نطاق واسع ضدّ حكمه. وفي الشهر التالي، سيطر الثوريون على الحكومة.

أعلن الخُميني إيران جمهوريةً إسلامية، وكوَّن مع أتباعه حكومة جديدة تقوم على تعاليم الإسلام. وأصبح خميني مرشدًا عامًا للثورة الإسلامية، وقائدًا أعلى لأيران. بعد الثورة، أُسّس مجلسٌ ثوريّ عيّنه الخُميني لتنفيذ سياسات الحكومة الجديدة. تمت محاكمة المئات من المسؤولين في حكومة الشاه في محاكم ثورية، ونفذ فيهم



**آية الله الخميني،** الذي يظهر وهو يلوح لأتباعه، قاد ثورة ١٩٧٩م التي أطاحت بمحمد رضا بهلوي.

حكم الإعدام. وحظرت الأحزاب السياسية المعارضة ووضعت كثيراً من القيود والقوانين حتى يستتب الأمن بالبلاد. في عام ١٩٨٠م، اختار الشعب الإيراني أول رئيس، وأول مجلس للجمهورية.

كانت الحكومة الجديدة شديدة العداء لأمريكا، لأن الولايات المتحدة أيّدت الشاه. وفي أكتوبر ١٩٧٩م، سمح الرئيس جيمي كارتر للشاه بدخول الولايات المتحدة للعلاج الطبي. وفي اليوم الرابع من نوفمبر، استولى الطلاب الإيرانيون على سفارة الولايات المتحدة في طهران واحتجزوا مجموعة من الأمريكيين ـ موظفي السفارة في الأغلب ـ كرهائن. استنكرت الولايات المتحدة وكثيّر من الدول هذا التصرف واعتبرته خرقًا للقانون الدولي، وطالبت بإطلاق سراح الرهائن. وقال المحتجزون إنهم سيُطلقون سراح الرهائن، لو أعادت حكومة الولايات المتحدة الشاه إلى إيران للمحاكمة. رفضت الولايات المتحدة أن تفعل ذلك. ورفضت إيران أيضًا إطلاق سراح الرهائن، ثم انتقل الشاه إلى بنما في ديسمبر ١٩٧٩م ثم إلى مصر في مارس ١٩٨٠م، ومات في مصر في يوليو ١٩٨٠م. وأطلق سراح الرهائن في ٢٠ يناير ١٩٨١م.

**الحرب مع العراق.** خاضت إيران قتالاً مع العراق بسبب خلافات حدودية، واختلافات أخرى. قُتل أو جُرح مئات الآلاف من الإيرانيين، وتشرد ما يزيد على المليون شخص. ودمّرت الطائرات العراقية أيضًا كثيراً من الأهداف الصناعية والمراكز المدنية في إيران بالصواريخ.

انخفضت صادرات إيران من النفط انخفاضًا حادًا بسبب نقص الإنتاج وبسبب الحرب مع العراق. وأدّى انخفاض الدخل من التصدير إلى أن أصبح تسديد ثمن ما تحتاجه من المواد المستوردة أمرًا صعبًا. نتيجة لذلك، عانى البلد نقصاً خطيراً في الغذاء والسلع الأساسية الأخرى.

امتدّ القتال، أثناء الحرب بين إيران والعراق، إلى منطقة الخليج العربي. وأصبحت سفن الشحن الكويتية، وسفن دول أخرى عديدة أهدافًا للهجمات. وفي عام ١٩٨٧م، وافقت الولايات المتحدة على المساعدة في حماية السفن الكويتية. ووقعت اشتباكات بين الولايات المتحدة وإيران. وعلى سبيل المثال، وضعت إيران ألغامًا في طرق سفن الشحن، وأطلقت النار على سفن الولايات المتحدة وعلى طائرات مروحية كانت قد أُرسلت إلى الخليج. شمل رد الولايات المتحدة على هذه الأعمال إغراق ثلاثة قوارب دوريات إيرانية وتدمير منصات نفط في الخليج كانت إيران تستخدمها كقاعدة عمليات. وفي يوليو ١٩٨٨م، أسقطت سفينة الحرب (فِنْسَنْس) التابعة لبحرية الولايات المتحدة طائرة ركاب إيرانية مدنية، وقال المسؤولون الإيرانيون إن ٢٩٠ شخصًا قد قتلوا.

اتفقت إيران والعراق على وقف إطلاق النار في حربهما في أغسطس ١٩٨٨م. وبدأت المفاوضات من أجل اتفاقية سلام دائم بعد بدء وقف إطلاق النار بفترة قصيرة.

مات آية الله الخميني عام ١٩٨٩م. واختار كبار قادة إيران الدينيين علي خامنئي ليخلف آية الله الخميني **كفقيه**، وكان خامنئي رئيسًا لإيران، وتم اختيار هاشمي رفسنجاني (الذي كان يشغل رئيس البرلمان) رئيسًا جديدًا لإيران، ثم أعيد انتخابه عام ١٩٩٣م. وفي الانتخابات البرلمانية التي أجريت في أبريل ١٩٩٦م، عين علي أكبر ناطق نوري رئيسًا للبرلمان. وبعد أن أكمل رفسنجاني فترة ولايته الثانية خلفه محمد خاتمي الذي فاز في انتخابات عام ١٩٩٧م.

**التطورات الأخيرة.** ظلت العلاقات الإيرانية الأمريكية فاترة حيث ما فتئت الولايات المتحدة توجه الاتهامات لإيران بأنها ترعى الإرهاب العالمي. وتعتقد الولايات المتحدة أن إيران تسعى لتطوير أسلحة نووية لتدمير إسرائيل. وفي مايو ١٩٩٥م، أصدر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أمراً بقطع العلاقات التجارية مع إيران. وفي يوليو ١٩٩٦م، هددت الولايات المتحدة بتوقيع عقوبات اقتصادية على كل الشركات والمصارف التي تستثمر أكثر من ٤٠ مليون دولار أمريكيًا في صناعات النفط الإيرانية. ظل كل شركاء إيران التجاريين على علاقة طيبة معها. ويتوقع بعض المراقبين أن تنفرج العلاقات الإيرانية الأمريكية في فترة ولاية محمد خاتمي. تترأس إيران منظمة المؤتمر الإسلامي حتى عام ٢٠٠٠م، حيث استضافت قمة المؤتمر الثامنة في ديسمبر ١٩٩٧م.

### مقالات ذات صلة في الموسوعة

#### تراجم

| | | |
|---|---|---|
| أحشورش الأول | داريوس الثالث | صادق هدايت |
| بهزاد، كمال الدين | رضا شاه بهلوي | عمر الخيام |
| جمال زادة | سعدي | قورش الكبير |
| الخميني ، آية الله | الشيرازي، حافظ | محمد رضا بهلوي |
| داريوس الأول | | |

#### مدن

| | | |
|---|---|---|
| أصفهان | الري | عبدان |
| برسيبوليس | سوسا | مشهد |
| تبريز | شيراز | همذان |
| خراسان | طهران | |

#### تاريخ

| | | |
|---|---|---|
| الإسكندر الأكبر | القادسية، معركة | المغولية، الإمبراطورية |
| الإغريق | المعارك الحاسمة | ميديا |
| فارس القديمة | | |

### مقالات أخرى ذات صلة

| | | |
|---|---|---|
| الإسلام | الشرق الأوسط | العمارة الإسلامية |
| الأمم المتحدة | الشيعة | الفارسي، الأدب |
| البسط والسجاد | العراق | الفنون الإسلامية |
| خطة كولومبو | العراق، تاريخ | قزوين، بحر |
| الخليج العربي | | |

### عناصر الموضوع

**١ – نظام الحكم**
أ – الحكومة الوطنية
ب– الحكومة المحلية
ج – السياسة
د – المحاكم
هـ – القوات المسلحة

**٢ – السكان**
أ – عدد السكان
ب– السلالة
ج – اللغة

**٣ – أنماط المعيشة**
أ – حياة المدينة
ب– حياه الريف
ج – الدين
د – الملابس
هـ – الطعام والشراب
و – الترويح
ز – التعليم
ح – الفنون

**٤ – السطح**
آ –الهضبة الداخلية
ب– الجبال
ج – ساحل بحر قزوين
د – سهل خوزستان

**٥ – المناخ**

**٦ – الاقتصاد**
آ – قطاع الخدمات
ب– التعدين
ج – التصنيع
د – الزراعة
هـ – صناعة صيد السمك
و – التجارة
ز – النقل والاتصالات

**٧ – نبذة تاريخية**

### أسئلة

١ – كيف أثر الفتح الإسلامي في إيران؟
٢ – مامعني الاسم (إيران)؟
٣ – لماذا يُعدُّ ساحل بحر قزوين أكثر الأقاليم كثافة في السكان في إيران؟
٤ – ما الزورخانة ؟ والتشادور ؟ والنيروز؟
٥ – كيف غيرت ثورة ١٩٧٩م حكومة إيران؟
٦ – ما المقصود بالثورة البيضاء؟
٧ – كيف أثرت ثورة الخميني في حياة الإيرانيين؟
٨ – كيف أصبح محمد رضا بهلوي شاهًا؟
٩ – ما أهم معادن إيران؟.

**إيراوادي، نهر.** يعد نهر إيراوادي أهم أنهار بورما، ويجري مسافة تقرب من ٢,٠٠٠ كم جنوبًا عبر أجمل مناظر البلاد وأكثرها نبضًا بالحياة. وتتهجى أيضًا **إيرَاوادي** (بدون تشديد الراء). يقع نهر إيراوادي في منطقة مرتفعة صخرية في شمال بورما، ويتدفق عبر منطقة كثيفة السكان، إلى حقول الأرز الشاسعة الساحلية. وهناك يصب في خليج البنغال من خلال مصبات كثيرة تشكل دلتا من الأراضي الزراعية الخصبة.

وقد أقيمت الحواجز والسدود على شواطئ إيراوادي لمسافة ١٦٠كم، لحماية الريف من الفيضانات. وتقع مدينة رانجون على مقربة منه. ويمكن للبواخر الصغيرة أن تمخر عباب النهر، حتى بهامو التي تقع على مسافة ١,٤٠٠كم إلى الداخل.

**آيرشاير** مقاطعة تقع في جنوب غربي أسكتلندا، ألغيت كوحدة إدارية في عام ١٩٧٥م، وأصبحت جزءًا من إقليم ستراثكلايد. انظر: **أسكتلندا.**

**إيرفنج، واشنطن** (١٧٨٣- ١٨٥٩م). من أوائل المؤلفين الأمريكيين الذين أحرزوا اعترافًا بمكانتهم الأدبية في أوروبا وكذلك في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد صار مشهوراً بفضل قصصه الهزلية ومقالاته الساخرة التي سخرت من مجتمع نيويورك الراقي. وقد اشتغل إيرفنج في بعض الأوقات بالمحاماة والأعمال التجارية وممثلاً دبلوماسياً للولايات المتحدة في إنجلترا وأسبانيا. وتضم أشهر مؤلفاته قصتين قصيرتين هما **ريب فان وينكل**؛ **أسطورة الجائع الناعس**. وفي قصة ريب فان وينكل، تظل الشخصية الرئيسية نائمة طوال عشرين عاماً ثم تستيقظ لتجد كل شيء قد تغير. وتحكي قصة **أسطورة الجائع الناعس** حكاية لقاء ناظر مدرسة هو إيشابود كرين بفارس لا رأس له.

وكانت الولايات المتحدة أيام إيرفنج قد بدأت تكشف عن ثقافة فنية خاصة بها. وقد أثرت إنجازاته الأدبية على كُتاب أمريكيين آخرين، وساعدت على كسب احترام للأدب الأمريكي في بلاد أخرى.

**باكورة أعماله.** ولد إيرفنج بمدينة نيويورك، وواظب على الذهاب إلى المدرسة حتى بلغ الخامسة عشرة من عمره. ومضى فيما بعد للعمل في مكتب للمحاماة كي يدرس القانون. وظهرت بواكير أعماله المنشورة عام ١٨٠٢ و١٨٠٣م. وكانت في صورة رسائل لصحيفة **المورننج كرونيكل**، وهي صحيفة تصدر في مدينة نيويورك ويحررها أخوه بيتر. وقد سخرت الرسائل من مجتمع نيويورك، وجعلت إيرفنج معروفًا في


واشنطن إيرفنج

أوساط سكان نيويورك. وفي عامي ١٨٠٧م و١٨٠٨م ساعد أخاه وليم، وجيمس ك. بودلينج، شقيق زوجة وليم، على كتابة مقالات ساخرة لمجلتهما **سلماجوندي**. صار إيرفنج محاميًا في نهاية المطاف إلا أنه استسلم لحبه للكتابة وهجر ممارسة القانون في عام ١٨٠٩م، ونشر له أول كتاب في العام نفسه. وكان يُسمى **تاريخ نيويورك منذ بداية العالم حتى نهاية الأسرة المالكة الهولندية**. وقد كتب إيرفنج هذا الكتاب تحت اسم **ديدرتش نيكربويكر**، وهو رجل غريب الأطوار أصبح فيما بعد من أهم شخصياته المحبوبة.

**سنوات في أوروبا.** في عام ١٨١٠م، انضم إيرفنج لشركة الأدوات المنزلية التي كانت تمتلكها أسرته. وفي عام ١٨١٥م، انتقل للمساعدة في إدارة الفرع الإنجليزي للشركة. وبعد فشل الشركة في عام ١٨١٨م، كرس نفسه تمامًا للأدب. وأثناء وجود إيرفنج في إنجلترا وضع كتابه بعنوان **الكتاب القصصي لجفري كرايون** (١٨١٩-١٨٢٠م) ويتألف هذا الكتاب من سلسلة من المقالات والقصص وغيرها من المقطوعات القصيرة عن الولايات المتحدة وإنجلترا. وقد كسب كتاب **صور وصفية** احترام النقاد الأوروبيين.

ويضم الكتاب أهم مؤلفين كتبهما إيرفنج وهما **ريب فان وينكل** و**أسطورة الجائع الناعس**. وبهاتين الحكايتين بلغ ايرفنج ذروة إنجازه في مجال الكتابة الفكاهية، كما كانتا علامتين على تقبل القصة القصيرة كشكل أدبي مهم في أمريكا. وكانت قصة **رواق بريسير يدج** (١٨٢٢م) التي أعقبت صدور كتابه **صور وصفية** أقل نجاحًا.

مكث إيرفنج في أوروبا حتى عام ١٨٣٢م، وتأثر بالتقاليد الأوروبية والكتاب الأوروبيين وعلى الأخص السير وولتر سكوت. ويتضح مدى تأثره في كثير مما احتواه كتابه **صور وصفية** وبعض كتاباته اللاحقة. فعلى سبيل المثال، يبدو الرواة في هذه المؤلفات أكثر أدبًا وتهذيبًا من أولئك الذين ورد ذكرهم في كتاباته المبكرة. كذلك يبدو الأسلوب في مؤلفاته الأخيرة مسرفًا في العاطفية ويفتقر إلى الأصالة والقوة التي أبداها إيرفنج في البداية. كذلك أثرت إقامة إيرفنج في أوروبا على اختياره لموضوعاته. ورغم أن **ريب فان وينكل** و**أسطورة الجائع الناعس** تجري أحداثهما في أمريكا، فقد بُنيا على أساس حكايات شعبية ألمانية. وقد ازداد اهتمام إيرفنج أثناء رحلاته بالفولكلور (التراث الشعبي) وجمع الحكايات من كل بلد زاره. وأهم ما يوضحه كتابه **حكايات رحالة** (١٨٢٤م) موضوعات ألمانية وإيطالية.

وفي عام ١٨٢٦م صار إيرفنج دبلوماسيًا لبلاده في أسبانيا وشرع في الدراسة والكتابة عن موضوعات أسبانية وإسلامية وتشمل مؤلفاته في هذه الفترة **تاريخ حياة ورحلات كريستوفر كولمبوس** (١٨٢٨م)؛ **غزو غرناطة** (١٨٢٩م)؛ **الحمراء** (١٨٣٢م)؛ **حياة النبي محمد**. وفي عام ١٨٢٩م انضم إيرفنج للهيئة الدبلوماسية الأمريكية في لندن.

**كتاباته الأخيرة.** عاد إيرفنج إلى نيويورك في عام ١٨٣٢م وفي تلك السنة خرج في رحلة لزيارة الحدود الغربية. وقد وصف إيرفنج هذه الرحلة في كتابه **جولة في المروج** وهو الكتاب الأول في سلسلة أسماها **منوعات كرايونية**.

استقر إيرفنج بمنزله في سنيسايد الواقعة على مقربة من بلدة تاريتاون بولاية نيويورك. وتحول من الأدب والقصص إلى كتابة التاريخ والتراجم الشخصية. وفي عام ١٨٤٢م، عين وزيرًا مفوضًا للولايات المتحدة بأسبانيا وعمل هناك مدة أربع سنوات، ثم عاد إلى سنيسايد حيث عاش بقية حياته. وفي عام ١٨٥٩م، أكمل إيرفنج كتابه **حياة جورج واشنطن** وهو سيرة ذاتية مثيرة للإعجاب تتألف من خمسة أجزاء.

**منزلة إيرفنج في الأدب.** كان إيرفنج في حياته موضع الإعجاب بوصفه من قائمة الكتاب الأمريكيين. أما اليوم فهو لا يعد في مكانة غيره من كبار كتاب عصره مثل جيمس كوبر وإدجار ألان بو، وناثانيل هووثورن، وهرمان ملفيل. ومع ذلك فقد أثر أسلوب إيرفنج واختياره للموضوعات كثيرًا على أولئك وعلى غيرهم من الكتاب. وكانت معالجته البارعة في التصوير للموضوعات التاريخية واستعماله للفولكلور وغيره من عناصر الحركة الرومانسية سببًا في النهوض بالحركة الأدبية الرومانسية في الولايات المتحدة وإعلاء شأنها.

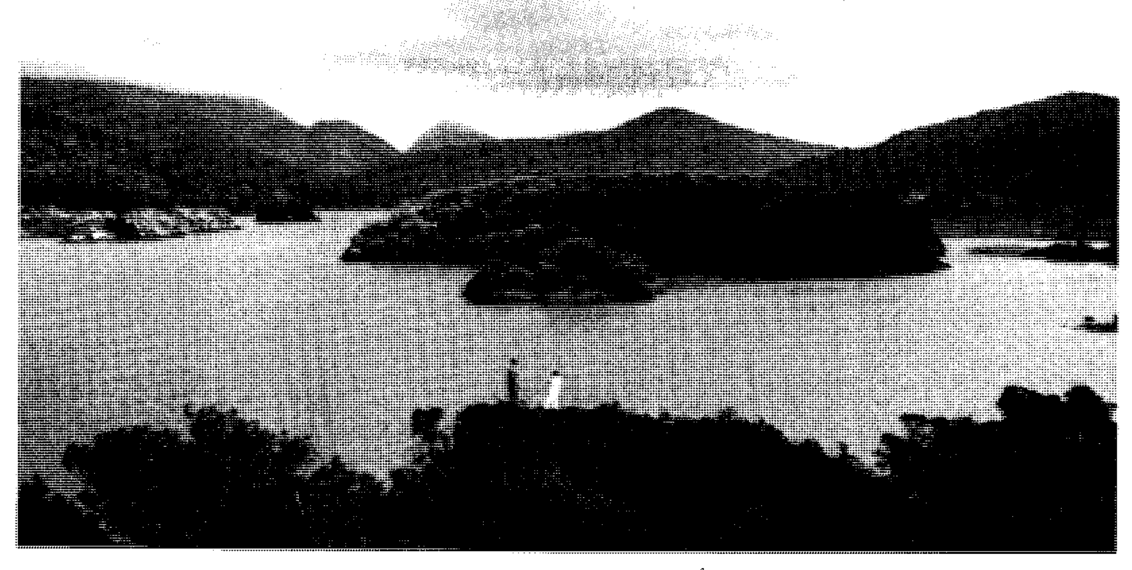
وتعطي مؤلفات إيرفنج الأولى مثلاً على الكتابة الفكاهية التي أصبحت فيما بعد تحتل جزءًا مهمًا من الأدب الأمريكي. وفضلاً عن ذلك فقد ساعد إيرفنج على وضع أساس راسخ للقصة القصيرة بوصفها شكلاً أدبيًا شعبيًا في أمريكا.

انظر أيضًا: **ريب فان وينكل**.

**الإيرل** أقدم لقب في طبقة النبلاء الإنجليزية، وكان كذلك أعلى لقب حتى تم تعيين إدوارد الأمير الأسود أو الأسمر دوقا لكورن وول في عام ١٣٣٧م. بعدها صار اللقب الثالث في المرتبة، حيث كان لقبا دوق و ماركيز أعلى منه. وزوجة الإيرل تسمّى كونتيسة.

انظر أيضًا: **النبلاء**.

**أيرلند، وورد ستون.** انظر: **آلة الاختزال**.



**جزيرة الزمرد،** كما عرفت بها أيرلندا، تشتهر بريفها الأخضر الذي تسوده الشابورة ومسطحاتها المائية الخلابة. وبحيرات كيلارني في الصورة تعد من أجمل البحيرات على نطاق العالم.

# أيرلندا

**أيرلندا** دولة مستقلة صغيرة المساحة، تقع في شمال غربي أوروبا. تعرف أحيانًا بجمهورية أيرلندا. وعاصمتها دَبلن، وهي أيضًا كبرى مدنها. تحتل الدولة حوالي خمسة أسداس جزيرة أيرلندا التي تنتمي إلى مجموعة الجزر البريطانية. أما السدس الباقي فتحتله أيرلندا الشمالية التي تكون جزءًا من المملكة المتحدة. انظر: **أيرلندا الشمالية.**

تُعرف أيرلندا في اللغة الغيلية باسم **أيَر**. وتشكل هذه اللغة مع اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية في البلاد. كما تُعرف أيضًا **بجزيرة الزُّمُرُّد،** لجمال ريفها الأخضر، وتغطي الأراضي الزراعية المتموجة والمراعي الخضراء جزءًا كبيرًا من وسط البلاد، بينما تنحصر الجبال عند أطرافها وعلى طول السواحل.

تنقسم أيرلندا إلى ٢٦ مقاطعة، ويتصف سكانها بالعطف والود، كما يشتهرون بالكرم وحسن الضيافة وبالعلاقات الأسرية القوية وبمهاراتهم في الكتابة ورواية القصص.

للأيرلنديين تاريخ عريق، اتسم بالصراع والمعاناة في بعض حقبه. فقد راح مئات الآلاف من سكان البلاد ضحية مجاعة البطاطس في أربعينيات القرن التاسع عشر الميلادي، كما أُجبر آلاف منهم على مغادرة البلاد إلى بريطانيا وأمريكا. واستمر النزوح لأسباب أخرى تتعلق بقلة الوظائف حتى لم يبق الآن إلا نصف السكان الذين كانوا يعيشون فيها في عام ١٨٤٥م.

خضعت أيرلندا لحكم بريطانيا لمئات السنين، قبل أن تنال استقلالها في عام ١٩٢١م، ومنذ ذلك الوقت أوجد الأيرلنديون صناعات جديدة، وطوروا الزراعة، وخفضوا معدل النزوح.



**الأكواخ ذات الأسقف المصنوعة من القش،** كما يظهر ذلك في الكوخ الذي في الصورة في مقاطعة كاونتي، من المناظر المألوفة في بطاقات البريد.

**حقائق موجزة**

**العاصمة:** دَبْلِن

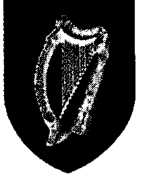
**اللغتان الرسميتان:** اللغة الإنجليزية واللغة الغيلية الأيرلندية.

**الاسم الرسمي:** أيرلندا. وبالغيلية أيَر.

**النشيد الوطني:** غناء الجندي.

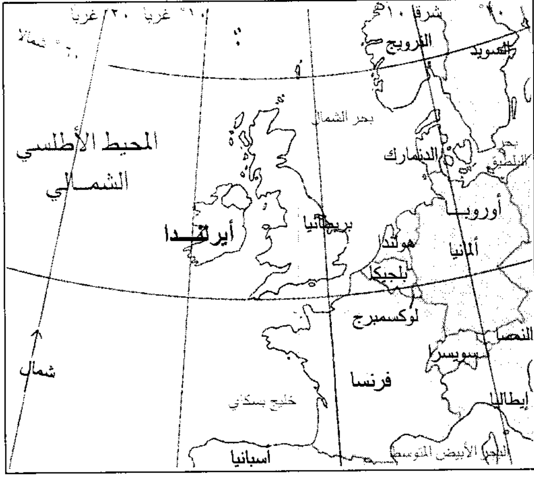
**كبرى المدن:** تعداد (١٩٩١م)

| | |
|---|---|
| دبلن: | ٤٧٧،٦٧٥ نسمة |
| كورك: | ١٢٧،٠٢٤ نسمة |
| لمريك: | ٥٢،٠٤٠ نسمة |

**العلم:** يرجع تاريخه إلى القرن التاسع عشر الميلادي. ويمثل اللون الأخضر الرومان الكاثوليك، ويمثل اللون البرتقالي بروتستانتيي ألِسْتَر، بينما يمثل اللون الأبيض الوحدة.

**شعار النبالة:** القيثارة الموسيقية الأيرلندية.




**المساحة:** ٧٠،٢٨٤كم². **أقصى المسافات** من الشمال إلى الجنوب ٤٦٥كم، ومن الشرق إلى الغرب ٢٨٥كم. **طول خط الساحل** ٢،٧٩٧كم.

**الارتفاع:** أعلى ارتفاع ١،٠٤١م، أدنى ارتفاع مستوى سطح البحر.

**نظام الحكم:** جمهوري.

**رأس الدولة:** رئيس الجمهورية ينتخب لمدة سبع سنوات.

**رئيس الحكومة:** رئيس الوزراء.

**التشريع:** برلمان يتكون من مجلسين: مجلس النواب وبه ١٦٦ عضواً، ومجلس الشيوخ وبه ٦٠ عضواً.

**السلطة التنفيذية:** رئيس الوزراء ومجلس الوزراء.

**الأقاليم السياسية:** ٢٦ مقاطعة.

**السكان**

**عدد السكان:** تقدير ١٩٩٦م: ٣،٤٦٢،٠٠٠ نسمة، إحصاء ١٩٩١م: ٣،٥٢٥،٧١٩ نسمة. تقديرات ٢٠٠١م: ٣،٤٣٦،٠٠٠ نسمة.

**الكثافة السكانية:** ٤٩ شخصًا/كم²

**التوزيع السكاني:** ٥٩٪ في المدن و ٤١٪ في الريف.

**المجموعات العرقية:** أكثر من ٩٥٪ من الأيرلنديين ومعظم الباقين بريطانيون.

**الاقتصاد**

**المنتجات الرئيسية: الزراعية:** أبقار اللحوم، اللبن، الخنازير، الشعير، الأغنام، الصوف، البنجر، البطاطس. **الصناعية:** المواد الغذائية المصنعة، الحاسوب والمعدات الإلكترونية الأخرى، الآلات، الأدوية، المطبوعات، الأقمشة، المشروبات الكحولية.

**العملة: الوحدة الأساسية:** الجنيه الأيرلندي. لمعرفة الوحدة الصغرى، انظر: **النقود.**

**الناتج الوطني الإجمالي:** بلغ عام ١٩٩٢م بالدولار الأمريكي ٤٦،٠١٥،٠٠٠،٠٠٠ دولار. **وبلغ متوسط دخل الفرد: ١٢،٤٠٠** دولاراً أمريكيًا.

**التجارة الخارجية: أهم الواردات:** النفط، السيارات، الآلات، النسيج، الملابس، الحبوب. **أهم الصادرات:** أجهزة الحاسوب، المعدات الإلكترونية الأخرى، تجهيزات المكاتب، اللحوم، منتجات الألبان، الكيميائيات، الأقمشة.

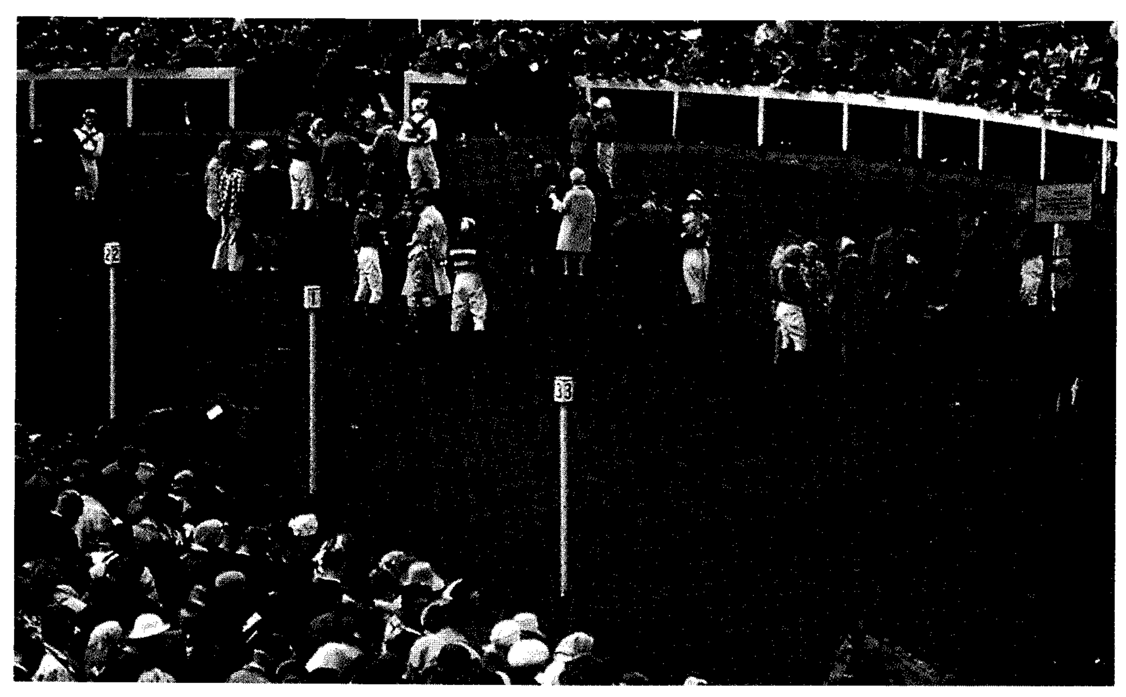
**بلغت قيمة البضائع والخدمات المستوردة في عام ١٩٩٢م:** ١٩،٧٩٢،٥٢٨،٠٠٠ دولار أمريكي. **وبلغت قيمة البضائع والخدمات المصدرة في عام ١٩٩٢م:** ٢٤،٩٤٣،٢٥٤،٠٠٠ دولار أمريكي. **أهم الدول التي تتاجر معها:** المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا وهولندا.

## السكان

**عدد السكان وأصولهم.** ينحدر معظم الشعب الأيرلندي من شعوب استقرت في أيرلندا منذ ٧،٠٠٠ سنة مضت، وتشمل هذه الشعوب السلتيين والفايكنج والنورمنديين والبريطانيين. وقد ترك كل شعب بصماته على حضارة أيرلندا، وساعد في تشكيل خصائص الشعب الأيرلندي.

أما اليوم فإن سكان أيرلندا يبلغ عددهم حوالي ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة، يسكن ثلاثة أخماسهم في المدن والبلدان الكبرى. أما الباقون فيعيشون في قرى وبلدان ريفية صغيرة. وهناك مدينتان يزيد عدد سكان كل منهما على ١٠٠،٠٠٠ نسمة هما دَبْلِن العاصمة (٤٧٧،٦٧٥ نسمة)، وكورك (١٢٧،٠٢٤) نسمة.

تشكل **هجرة السكان** مشكلة كبيرة بالنسبة لأيرلندا. ففي الماضي كان آلاف السكان يغادرون البلاد سنويًا بسبب النقص الحاد في الوظائف. واليوم يعيش عدد كبير من الأيرلنديين الذين ولدوا في الوطن خارج بلادهم، إما



**سباق الخيل** رياضة شعبية في أيرلندا. جموع غفيرة، تتجمع حول مضمار سباق لاستعراض الخيول قبل بدء السباق.

في بريطانيا أو الولايات المتحدة أو أستراليا. ومنذ عشرينيات القرن العشرين ساعد نمو صناعات جديدة، وتوافر بعض الوظائف في الحد من النزوح إلى الخارج، مما أدى إلى زيادة في سكان البلاد منذ الستينيات من القرن

**سوق أيرلندي** يزدان بالألوان ويضم الدكاكين وأكشاكًا مفتوحة تباع فيه الفواكه والخضراوات الطازجة.

العشرين الميلادي. ولكن بعض المشكلات دفعت الناس للنزوح من جديد خلال الثمانينيات.

**اللغة.** في أيرلندا لغتان رسميتان هما؛ اللغة الغيلية واللغة الإنجليزية. ويتحدث معظم السكان اللغة الإنجليزية بلهجة مميزة تسمى **البروغ**. أما الغيلية فتمثل شكلاً من اللغة السلتية القديمة التي تعرف باللغة الأيرلندية. وقد كادت هذه اللغة أن تندثر أثناء الحكم البريطاني. وبعد الاستقلال قام الأيرلنديون بمحاولات جادة لإحيائها، واليوم، تدرس الغيلية في المدارس، ولكن عدد الذين يتداولونها مازال ضئيلاً. أما الحكومة فإنها تستخدم اللغتين في تعاملاتها الرسمية.

**أنماط المعيشة.** تؤدي الكنيسة الرومانية الكاثوليكية دورًا كبيرًا في حياة الأيرلنديين الاجتماعية. ففي كل مدينة أيرلندية توجد كاتدرائية، ولا تخلو قرية أو بلدة من كنيسة. ويحضر معظم الأيرلنديين في الكنيسة بانتظام، وينضمون إلى الجمعيات الدينية التابعة للكنائس المحلية، ويشاركون في الاجتماعات والأنشطة الاجتماعية، كما تؤثر المعتقدات الكاثوليكية في قوانين البلاد. فالطلاق مثلاً كان محرمًا هناك حتى عام ١٩٩٦م. وقديمًا كان الشاب يبقى مع أهله إلى أن يبلغ الثلاثين من عمره حتى يتمكن من الزواج. أما اليوم فالشباب، وخاصة أولئك الذين يعيشون في المدن، يتزوجون في سن مبكرة، مما يشير إلى تغيير في عادات الزواج مع انفراج أزمة الوظائف وتنوعها.



**نهر شانون (شنُن)** في غربي أيرلندا، أطول أنهار الجزر البريطانية. يظهر في الصورة أحد الجسور الضخمة المقامة عبر مصب النهر الفسيح.

**الطعام والشراب.** يتسم الطبخ الأيرلندي بالبساطة، فالوجبات الرئيسية تشمل لحم البقر والخبز والدجاج ولحم الغنم والخنزير والبطاطس الذي تنجح زراعته في البلاد، وما زال يشكل غذاءً مهمًا. ومن أشهر أطباقهم **الحساء الأيرلندي** الذي يتكون من طبقات من شرائح البطاطس والبصل وقطع من لحم الغنم، تُغلى في وعاء مغلق. ومن أكلاتهم التقليدية لحم الخنزير المملح الذي يُغلى مع الكرنب والبطاطس.

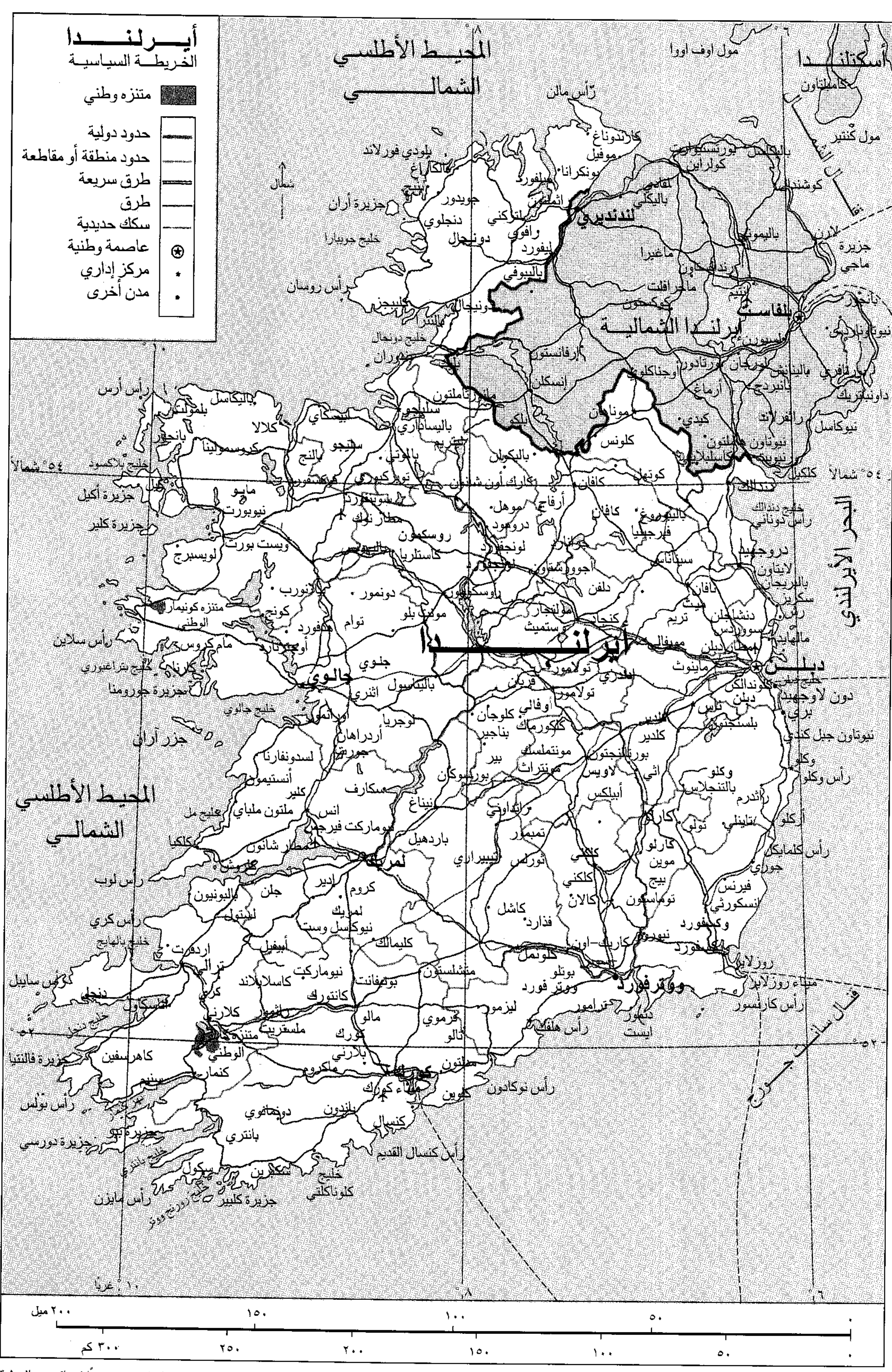
**الترويح.** يشكل سباق الخيل وركوبها رياضة شعبية محبوبة، ويوجد في البلاد حوالي ٣٠ مضمار سباق، كما يوجد معرض للخيول. أما أكثر أنواع الرياضة شعبية فهي كرة القدم والكريكيت والرجبي. انظر: **الكريكيت؛ كرة القدم؛ الألعاب الغيلية، اتحاد؛ كرة اليد؛ هوكي الجليد.**

**الدين.** ينتمي ٩٥٪ من الشعب الأيرلندي إلى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. أما أكبر كنيسة بروتستانتية فهي كنسية أيرلندا ومن الطوائف البروتستانتية الأخرى؛ الميثوديون (الميثوديست) والمشيخيون.

**التعليم.** يلزم القانون الأيرلندي الأطفال ما بين ٦ و ١٥ سنة بالحضور إلى المدارس التي تسيطر على معظمها المنظمات الخاصة مثل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وكنيسة أيرلندا. وتدعم الحكومة هذه المدارس ماديًا، والتعليم الابتدائي والثانوي مجاني. ويشرف وزير التربية على الدور الحكومي في النظام التعليمي الأيرلندي. وكانت المدارس الثانوية والمهنية منفصلة لفترة من الزمن. فالمدارس الثانوية تمنح تعليمًا عامًا، بينما المهنية تزود الطالب بالتدريب الفني العام. وفي بعض الأماكن أنشئت مدارس شاملة وجماعية تؤدي المهام نفسها تحت سقف واحد. وفي أيرلندا أربع جامعات: جامعة مدينة دبلن، وجامعة لمريك، وجامعة أيرلندا الوطنية، وجامعة دبلن (أو ترينتي كولدج).



**جامعة دبلن،** وتعرف أيضًا بترينتي كولدج، أُنشئت عام ١٥٩٢م. وهي واحدة من جامعات أيرلندا الأربع.



هذه الخريطة ليست مرجعًا في الحدود الدولية

**الفنون.** تشتهر أيرلندا بعدد من الكتاب المرموقين أمثال: جيمس جويس، وجورج أغسطس مور، وجورج راسل، ووليم بتلر ييتس. انظر: **المسرحية؛ الأيرلندي، الأدب.**

كما نال عدد من الرسامين شهرة بلوحاتهم الجيدة واشتهر حرفيوها بصنع المجوهرات والأواني والأقمشة الصوفية والكتانية العالية الجودة. وتتمتع الأغاني الشعبية الأيرلندية بشعبية كبيرة.

## السطح والمناخ

تبلغ مساحة جمهورية أيرلندا ٧٠٫٢٨٤كم². تحدها من الشمال الشرقي أيرلندا الشمالية، ويفصل البحر الأيرلندي وقنال سانت جورج الجمهورية عن بريطانيا. أما المحيط الأطلسي، فيحدها من الشمال والجنوب والغرب.

**مظاهر السطح.** يمكن تقسيم أيرلندا إلى ثلاثة أقسام: الأماكن المنخفضة، والمناطق الجبلية، والسواحل.

تغطي المنخفضات معظم أيرلندا الوسطى، وتشمل بعض الأماكن الغابية، ولكنها تتكون أساسًا من أراضٍ زراعية متموجة ومراعٍ شاسعة، كما أنها تشمل مستنقعات الخُث التي تغطي حوالي عُشر مساحة الدولة.

أما المناطق الجبلية فتوجد بالقرب من السواحل وتحف بالمنخفضات من جهات كثيرة. وتشكل جبال دونيجال في شمال غربي البلاد وجبال مايو وكونيمارا في الغرب، وجبال كري في الجنوب الغربي وجبال وكلو في الشرق، أهم السلاسل الجبلية. ويبلغ ارتفاع أعلى قمة ١٫٠٤١م فوق مستوى سطح البحر وهي قمة كارانتوهل جبال كري.

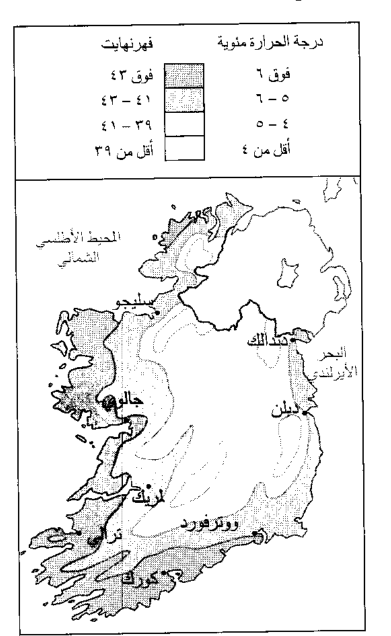
تتغلغل خلجان وأذرع مائية كثيرة في الساحل الغربي، ونتيجة لذلك لا تبعد أي نقطة في البلاد عن الساحل أكثر من ١١٠كم. وتتميز بعض السواحل بحافاتها الصخرية شديدة الانحدار.

وهناك خليجان في الساحل الغربي هما؛ **خليج جالوي،** ومصب نهر شانون، اللذان يكونان مرفأي جالوي ولمريك، كما يحف بالساحل الغربي العديد من الجزر الصغيرة وأكبرها هي جزيرة أكيل، وجزر آران، وجزيرة فالنتيا.

أما السواحل الشرقية والجنوبية فأكثر استقامة وأقل وعورة من الساحل الغربي. وعلى الساحل الجنوبي توجد موانئ كورك ووترفورد ودبلن، أكبر موانئ أيرلندا.

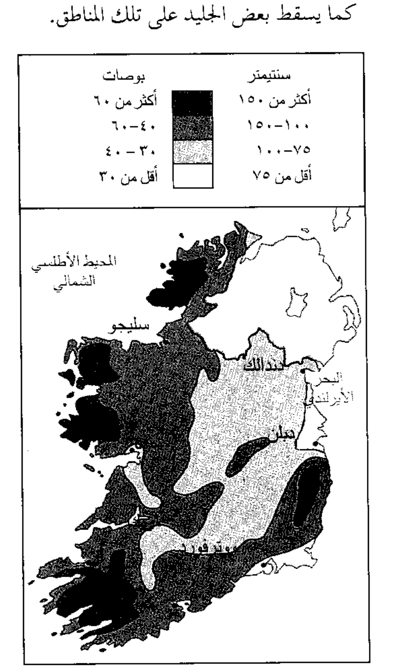
**الأنهار والبحيرات.** يُعدّ نهر شانون أكبر وأطول أنهار الجزر البريطانية، إذ يبلغ طوله ٣٧٠كم. انظر: **شانون، نهر.** وهناك أنهار صغيرة مثل ليفي وبارو. أما البحيرات فتوجد في غربي البلاد، وتقع ثلاث بحيرات على طول مجرى نهر شانون، وتشتهر بحيرات مقاطعة كيلارني بجمالها. انظر: **كيلارني، بحيرات.**

**متوسط درجات الحرارة في يناير.** الشتاء في أيرلندا معتدل بسبب تأثير تيارات شمال الأطلسي.




**متوسط درجات الحرارة في يوليو.** في الصيف تكون مياه البحر حول أيرلندا أبرد من الأرض. ولكن الرياح الغربية الباردة تجعل المناخ معتدلاً.

**متوسط سقوط الأمطار السنوي.** تسقط الأمطار الكثيفة على المناطق الجبلية في أيرلندا. كما يسقط بعض الجليد على تلك المناطق.





**بن بولبن** يقع في مقاطعة سليجو، قريبًا من الساحل الغربي لأيرلندا. وهو جبل من الحجر الجيري، مشهور بتنوع الحياة النباتية. ويشتهر بن بولبن أيضًا بارتباطه الوثيق بتاريخ أيرلندا وأساطيرها.

**المناخ.** تتمتع أيرلندا بمناخ معتدل ورطب. ويصل معدل الحرارة في الشتاء إلى ٥°م، وفي الصيف إلى ١٥°م. وتأثير تيار الخليج الدافئ واضح في مناخ البلاد. انظر: **تيار الخليج**. وقلما تتدنى درجة الحرارة إلى دون الصفر لهذا السبب. وتهب الرياح الغربية العكسية عبر هذا التيار جالبة الدفء للبلاد. وتأتي هذه الرياح أيضًا بكميات كبيرة من المطر الذي يسقط بغزارة في المناطق الجبلية على طول الساحل، حيث يبلغ المعدل ١٥٠سم في السنة ويرتفع في بعض الأماكن إلى ٢٥٠سم في السنة. وتتمتع الأجزاء الجنوبية والغربية من البلاد بأطول فترة نمو في الجزر البريطانية وذلك نظرًا لاعتدال المناخ ووفرة الأمطار اللذين يتيحان استخدام المراعي طوال السنة.

## الاقتصاد

يعتمد اقتصاد أيرلندا أساسًا على الصناعات الخدمية والصناعة. وقد كان الأيرلنديون ولمئات السنين يعتمدون على الزراعة كمصدر دخل رئيسي. ولكن منذ عشرينيات القرن العشرين أخذت الزراعة تفقد أهميتها، بينما شهدت الخدمات والصناعة ازديادًا في أهميتهما.

**الموارد الطبيعية.** تكمن أهم موارد البلاد الطبيعية في تربتها ومراعيها، كما أن بها رواسب معدنية مثل الرصاص والزنك والرخام ومواد بناء حجرية أخرى. ويمثل الخُثّ (الطُّحلب أو أي نسيج نباتي إذا يبس وتَفَحَّم وقدم عهده) أهم وقود محلي. وفي البلاد قليل من الفحم الحجري، كما تم العثور على الغاز الطبيعي حول السواحل الجنوبية. ومن الفحم الحجري والنفط والغاز الطبيعي تأتي ٧٩٪ من الكهرباء المولدة في أيرلندا، ومن الخُث ١٥٪ منها، بينما يصل نصيب الطاقة الكهرومائية إلى ٦٪.

وقد أزيلت الغابات التي كانت تغطي مناطق واسعة من أيرلندا، وذلك لإفساح المجال للزراعة، ولكن تم تشجير ما يقرب من ٣٠٠,٠٠٠ هكتار منذ عام ١٩٢٢م.

**الصناعات الخدمية.** تمثل الصناعات الخدمية أكثر من نصف قيمة الإنتاج الاقتصادي للبلاد، وتستوعب أكثر من نصف عمال أيرلندا. وتمثل تجارة الجملة والتجزئة (المفرّق) والخدمات الجماعية والاجتماعية والشخصية أهم الصناعات الخدمية وأكثرها قيمة.

**التصنيع.** يوجد قليل من الصناعات الثقيلة في أيرلندا، إذ تقوم مصانع صغيرة أو متوسطة الحجم

**الإنتاج والعمال حسب الأنشطة الاقتصادية (١٩٩٢م)**

| النشاط الاقتصادي | نسبة إجمالي الناتج المحلي | العمال المستخدمون | |
|---|---|---|---|
| | | عدد العمال | النسبة المئوية |
| الصناعة | ٣٦ | ٢٢٦,٠٠٠ | ٢٠ |
| المجتمع والخدمات الاجتماعية والشخصية والأعمال | ٣٣ | ٢٩٦,٠٠٠ | ٢٦ |
| التجارة والنقل والمواصلات والاتصالات | ١٦ | ٣١٥,٠٠٠ | ٢٧ |
| الزراعة والغابات وصيد الأسماك | ٩ | ١٥٣,٠٠٠ | ١٣ |
| البناء (الإنشاء) | * | ٧٤,٠٠٠ | ٦ |
| الحكومة | ٦ | ٦٩,٠٠٠ | ٦ |
| المرافق العامة | + | ١٣,٠٠٠ | ١ |
| التعدين | * | ٦,٠٠٠ | ١ |
| الإجمالي | ١٠٠٪ | ١,١٥٢,٠٠٠ | ١٠٠٪ |

* ضمنت في الصناعة.
+ ضمنت في المجتمع والخدمات الاجتماعية.

والورش بإنتاج معظم البضائع المصنعة. ويوجد معظم هذه المصانع في دبلن وكورك. وتشمل المنتجات الصناعية الكيميائيات والملابس وأجهزة الحاسوب الآلية والمعدات الإلكترونية الأخرى والآلات والأدوية والورق ومنتجات معدنية ومواد مصنوعة والمنسوجات والمواد الغذائية.

**الزراعة وصيد الأسماك.** تغطي المزارع أكثر من ثلثي مساحة أيرلندا وتستخدم معظم هذه المزارع مراعي. وتنتج البلاد ما يكفيها من المواد الغذائية، وتصدر الفائض. وتشمل منتجاتها الزراعية: الشعير، أبقار اللبن، اللحم، العلف، الخنازير، اللبن، البطاطس، الدجاج، الغنم، بنجر السكر، القمح. وتربى في أيرلندا أجود أنواع الأبقار والجياد. وتزخر البحار الإقليمية بالأسماك مثل: القد، والحدوق، والرنجة، والكركند، والماكريل، والروبيان (الجمبري).

**النقل والتجارة.** تملك البلاد شبكة طرق وسكك حديدية جيدة. وهناك مطاران؛ مطار دبلن ومطار شانون. كما أن موانئ البلاد تتناول تجارة البلاد الخارجية. ومن شركاء البلاد في التجارة ألمانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. وتشمل أهم صادراتها الكيميائيات وأجهزة الحاسوب ومنتجات الألبان واللحوم والمنسوجات. أما الواردات فتشمل الفواكه والحبوب والآلات والعربات والنفط واللدائن (البلاستيك) وهذه أكثر قيمة من الصادرات. ومن ثم يعوض الدخل من السياحة والاستثمارات الأجنبية هذا النقص في اقتصاديات البلاد. وأيرلندا عضو في الاتحاد الأوروبي. وفي عام ١٩٩٢م وصل الناتج الوطني الإجمالي إلى ٤٦,٠٢ مليار دولار أمريكي. وكان كالآتي: الصناعة ٣٦٪، الخدمات ٥٥٪ الزراعة ٩٪.

**الاتصالات.** تصدر في أيرلندا ثمان صحف يومية. ويكفل دستور البلاد حرية الصحافة. وتملك الحكومة وتدير شبكات الإذاعة والتلفاز والبرق والهاتف. ويدفع مالك التلفاز رسومًا سنوية تستخدم في تدعيم وكالة التلفاز.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

انظر: **أيرلندا، تاريخ؛ أيرلندا، حكومة.** انظر أيضًا المقالات التالية:

**مدن وبلدان**

| | |
|---|---|
| تيبيراري | كورك |
| جالوي | كيلارني |
| دبلن | ليمريك |
| دون، لوري | ووترفورد |

**مقاطعات**

| | |
|---|---|
| أوفالي | كلير |
| تيبيراري | كورك |
| جالوي | لاويس |
| دبلن | لونجفورد |
| دونيجال | ليتريم |
| روسكمون | مايو |
| سليجو | موناهان |
| كارلو | وستميث |
| كافان | وكسفورد |
| كري | وكلو |
| كلكني | ووترفورد |

**إدارات**

| | |
|---|---|
| ألستر | لينستر |
| كوناخت | مونستر |

**مقالات أخرى ذات صلة**

| | |
|---|---|
| آبي، مسرح | دبلن، جامعة |
| ألستر | الدستور الأيرلندي |
| أيرلندا الشمالية | الزمرد، جزيرة |
| الأيرلندي، الأدب | السلت، شعب |
| الأيرلندية، اللغة | شانون، نهر |
| باتريك، عيد القديس | شن فين |
| بانشي | الغيلية، اللغة |
| البرسيم الأبيض | الفينية، الحركة |
| الجيش الجمهوري الأيرلندي | كيلارني، بحيرات |
| حجر بلارني | لاوث |
| الحرب الأهلية الأيرلندية | المسرحية |

**عناصر الموضوع**

**١ – السكان**

أ – عدد السكان وأصولهم
ب – اللغة
ج – أنماط المعيشة
د – الطعام والشراب
هـ – الترويح
و – الدين
ز – التعليم
ح – الفنون

**٢ – السطح والمناخ**

أ – مظاهر السطح
ب – الأنهار والبحيرات
ج – المناخ

**٣ – الاقتصاد**

أ – الموارد الطبيعية
ب – الصناعات الخدمية
ج – التصنيع
د – الزراعة وصيد الأسماك
هـ – النقل والتجارة
و – الاتصالات

**أسئلة**

١ – ما الدولتان اللتان تتقاسمان جزيرة أيرلندا؟
٢ – ما التنظيم الذي يدير معظم مدارس أيرلندا؟
٣ – بماذا تُسمى أيرلندا في اللغة الغيلية؟
٤ – لماذا تتسم فصول الشتاء بالدفء بالمقارنة مع شتاء نيوإنجلاند مع أن أيرلندا تقع إلى الشمال منها؟

**أيرلندا، تاريخ**. لتاريخ أيرلندا سمات عدة، أولاها أنه تأثر بموقعها الجغرافي بالنسبة للقارة الأوروبية، وثانيتها صلتها بإنجلترا التي حاولت السيطرة عليها ومقاومة أهلها لذلك، وثالثتها الحروب المدمرة التي شهدتها أيرلندا، ورابعتها الاضطهاد الديني والسياسي فيها، وآخرها الأزمات الاقتصادية التي تعرضت لها وجعلت كثيرًا من أهلها يهاجرون إلى بلدان أخرى.

تعرضت أيرلندا لعدة هجرات في فترة ما قبل الميلاد كانت أولاها عام ٦٠٠٠ ق.م عندما جاءها قوم من أسكتلندا واستوطنوها. ثم هجرات أخرى لأقوام آخرين عام ٣٠٠٠ ق.م، وكذلك عام ٢٠٠٠ ق.م وعام ٤٠٠ ق.م. وقد ترك كل من أولئك المهاجرين بصماتهم على تاريخ أيرلندا القديم.

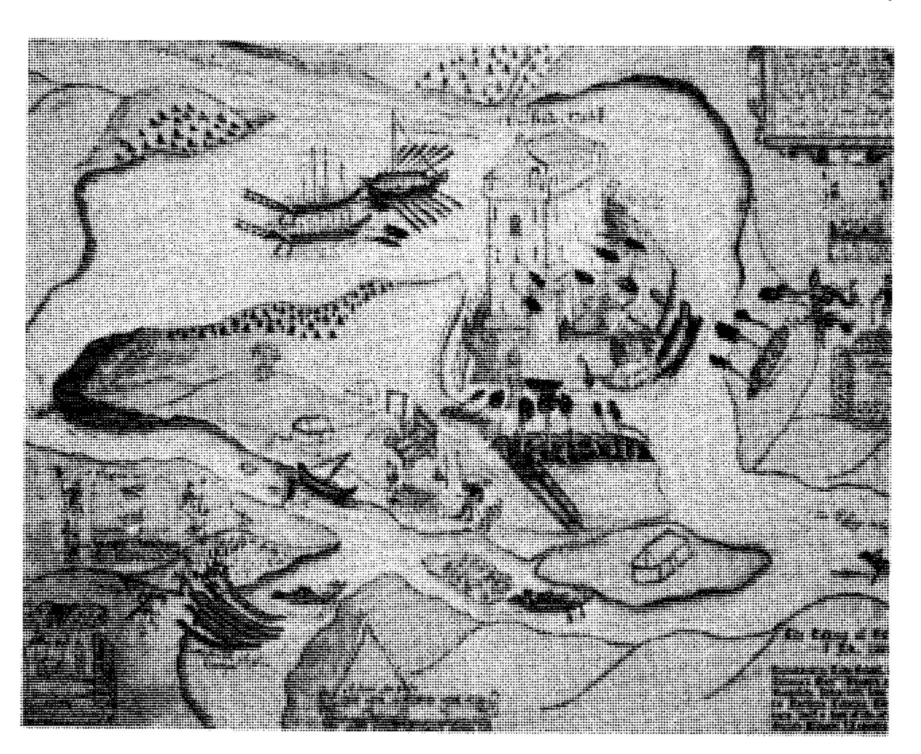
عرفت أيرلندا النصرانية حوالي ٤٣١م، وأنشأ الرواد الأوائل الكثير من الأديرة، وأصبحت أيرلندا كذلك مركزًا مرموقًا للدارسين الذين كانوا يهاجرون للتعلم في مدارس أديرتها، وكان ضمن أولئك المهاجرين بعض ملوك أوروبا آنذاك. كذلك ازدهر الفن حول تلك الأديرة، ومنها انطلق المنصِّرون إلى أصقاع أوروبا.

اعترى كل ذلك الخمول والضعف خصوصًا عندما غزا الفايكنج أيرلندا وسيطروا على معظمها في الفترة (٧٩٥-٩٥٠م). ولكن سرعان ما استوعبت أيرلندا فاتحيها الفايكنج حيث اختلطوا مع أهلها، وتزوجوا منهم، بل إنهم اعتنقوا النصرانية، وصاروا كأهلها تمامًا، يناصرونهم في حروبهم، ويعيشون معهم سلمهم. وقد شهدت الفترة من ٩٥٠- ١١٦٩م نزاعات وحروب بين ملوك أيرلندا المتنافسين.

أعقب هذه الفترة غزو النورمنديين لأيرلندا (١١٦٩-١٥٣٥م) حيث سيطروا أولاً على ساحلها الجنوبي الشرقي، ثم على كل أراضيها بحلول عام ١٣٠٠م، ولكن سرعان ما بدأ النورمنديون يذوبون كسابقيهم في المجتمع الأيرلندي، رغم القوانين التي كانت تمنعهم من ذلك.

كان ملوك إنجلترا يحاولون طيلة هذه المدة بسط نفوذهم على أيرلندا، ولم ينجحوا في ذلك، إلا في عام ١٥٤٢م عندما أعلن البرلمان في دبلن، هنري الثامن ملك إنجلترا ملكًا على أيرلندا. وكان هنري في نزاع مع البابا يحاول بسط نفوذه على الكنيسة في أيرلندا، ويحاول أيضًا كسب الأسر الكبيرة ذات النفوذ إلى جانبه بالسماح لهم بحكم أراضيهم هناك.

ولكن هذه السياسة لم تستمر إذ إن وريثته على العرش، ابنته الملكة ماري، رأت أن أفضل وسيلة لإقناع أيرلندا هي إقامة مستوطنات للإنجليز هناك. وواصلت أختها الملكة إليزابيث هذه السياسة ذاتها، وزادت عليها تشددًا ضد الكاثوليك الأيرلنديين، الأمر الذي أوجد فيهم روحًا قومية معادية للإنجليز. ولاغرو إذن أن شهدت فترتها اندلاع عدة ثورات ضدها، ولكنها أُخمدت، ومثال ذلك



**أنيسكلين** اتخذت موقعًا استراتيجيًا على نهر ايرن في مقاطعة فرمانا. وقد تُبودل الاستيلاء عليها من قبل الإنجليز تارة ومن الأيرلنديين تارة أخرى خلال الفترة الواقعة ما بين القرنين السادس عشر والسابع عشر. توضح الخريطة استيلاء الإنجليز على المقاطعة عام ١٥٩٢م.

الثورة التي قام بها أونيل وآخر في التسعينيات من القرن السادس عشر.

ولكن سياسة إقامة المستوطنات الإنجليزية استمرت، وبدأت تثير حفيظة ومخاوف ملاك الأراضي الكاثوليك في أيرلندا الذين كانوا يخشون مصادرة أراضيهم لإقامة المستوطنات والمزارع الإنجليزية عليها. وكذلك كانوا يخشون الاضطهاد الديني، ولكل ذلك ثار الأيرلنديون في عام ١٦٤١م ثورة شملت كل البلاد، واستمرت لمدة عشر سنوات. وكان هدف الثورة هو الاستقلال بالرغم من التمويهات التي كان يطلقها زعماؤها من أنهم موالون للملك، وأنهم لا يريدون شيئًا غير الحرية الدينية. وقد استمرت هذه الثورة حتى عهد أوليفر كرومول، فأخمدها بقسوة شديدة، وتفرق قادتها بين مقتول ومنفي وهارب إلى فرنسا وأسبانيا. وضاق الحال بسكان أيرلندا بعد الثورة.

وحلاً لمشكلة أيرلندا قسم كرومول أراضي الملاك الأيرلنديين الكبار بين جنده والمساندين له. وبالرغم من أن هذا الحل قد أضعف من قوة أولئك الملاك، إلا أنه لم يكن حلاً ناجحًا، ولكن الحكومة استمرت في سياستها الرامية إلى إضعافهم بإصدار القوانين ضدهم. وكان غرض الحكومة الأكبر في الواقع هو إزالة الديانة الكاثوليكية من أيرلندا، فجاءت قوانينها لتمنع الكاثوليك من أن ينتخبوا أو يُنتخبوا للبرلمان، أو يكونوا أعضاء في الحكومة الإقليمية أو يعملوا في دواوينها أو يشتغلوا بمهنة المحاماة أو يصبحوا ضباطًا في الجيش، أو يشتروا الأرض، بل أن يدرسوا في المدارس. وقد نتج عن تلك الإجراءات كلها تمكن وازدهار فئة البروتستانت في أيرلندا، وازدياد مساندتهم للحكومة، خصوصًا وأنها ـ أي حكومة لندن ـ ظلت مسيطرة على البرلمان الأيرلندي وعلى التجارة الأيرلندية.

لم يكن أمام بعض الأيرلنديين الغاضبين إلا الدعوة إلى وحدة كل الأيرلنديين ـ بغض النظر عن دينهم ـ بغرض الوقوف أمام التسلط البريطاني عليهم. وقد بلغت تلك الدعوة ذروتها عندما حاولوا تحت قيادة تيوبولد تون، وبمساعدة فرنسا، إقامة جمهورية أيرلندية، ولكن حكومة بريطانيا قضت على هذه المحاولة في عام ١٧٩٨م.

حاولت الحكومة البريطانية حل المسألة الأيرلندية بخلق وحدة بين أيرلندا وبريطانيا، وقد تم لها ذلك في عام ١٨٠١م، بعد أن وعدت بإعطاء الكاثوليك حقوقهم كاملة غير منقوصة. والواقع أن هذا الاتحاد لم يفد إلا إقليم ألستر البروتستانتي، إذ إن بقية أيرلندا ظلت تعاني من ضيق اقتصادي، كما ظلت حقوق الكاثوليك مهدرة، لذلك ظلوا على مطالبتهم بها، وظلت الحكومة تقمع حركاتهم التي اتسمت بالعنف أحيانًا. فمثلاً عندما حاول أوبراين الثورة في ١٨٤٨م قمعت الحكومة ثورته ورحلت قادتها إلى تسمانيا في أستراليا.

ثم وقعت المجاعة في أيرلندا بسبب المرض الذي أصاب محصول البطاطس غذاء الأهالي الرئيسي، فمات حوالي مليون أيرلندي جوعًا، وهاجر مليون آخر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإلى كندا. وكان اعتقادهم أن بريطانيا وراء كل مآسي أيرلندا، ولذا بدأت حركات أيرلندية سرية في أمريكا، وفي دبلن في أيرلندا الجنوبية للعمل على إقامة جمهورية أيرلندية ولو عن طريق القوة. وبدأ بذلك عهد من العنف والثورات، كان من نتيجته اقتناع الحكومة بضرورة القيام بإصلاحات في أيرلندا، فكانت محاولات لندن إصدار قوانين نجح بعضها جزئيًا، وفشل بعضها الآخر.

استمرت مطالب الزعماء الأيرلنديين بالحكم الذاتي، فأنشأوا عام ١٩٠٠م الحزب البرلماني الأيرلندي الذي سانده



**المدارس المُسيَّجة** مدارس شبه سريّة كان يؤمها أطفال الكاثوليك الرومان خلال القرن الثامن عشر.

معظم الأيرلنديين، ماعدا أهل ألستر البروتستانت الذين كانوا يعارضون مبدأ الحكم الذاتي ويحبذون الوحدة مع إنجلترا.

بحلول عام ١٩١٤م، كانت الحركة القومية الأيرلندية قد ولدت، وشهدت الساحة الأيرلندية قيام عدة أحزاب سياسية كلها ذات آمال ومرام قومية، كما شهدت نشاطًا متزايدًا من أجل الحكم الذاتي.

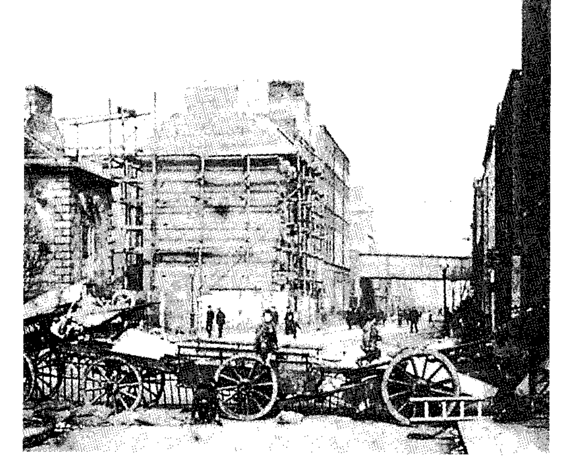
وفي عام ١٩٢٠م أصدرت الحكومة البريطانية قانون الحكومة الأيرلندية الذي قسم أيرلندا إلى قسمين. غير أن حركة المطالبة بالحكم الذاتي استمرت حتى وصلت مداها في ١٨ أبريل ١٩٤٩م يوم أن أعلنت أيرلندا جمهورية مستقلة وذات **سيادة** ومعترف بها عالميًا.

كانت معظم القوى السياسية في هذه الجمهورية الوليدة تريد توحيد أيرلندا بأساليب سلمية، لكن بعضهم كان يرى غير ذلك. كانوا يرون أن الأساليب العنيفة هي الأجدى. واستمر النزاع بين أيرلندا الشمالية والحكومة البريطانية قائمًا سعيًا للاستقلال التام.

في الأول من يناير ١٩٧٣م، أصبحت أيرلندا عضوًا في المجموعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن) وانتعش



**المجاعةُ الكُبرى** التي حدثت بين عامي ١٨٤٥ و ١٨٤٦م جلبت آلامًا واسعة النطاق مما أدى إلى موت عدد كبير من الأيرلنديين جوعًا.



**انتفاضة عيد الفصح** التي وقعت عام ١٩١٦، كانت محاولة فاشلة، الهدف منها تأسيس جمهورية أيرلندية عن طريق القوة.

اقتصادها في الفترات اللاحقة. وفي عام ١٩٨٥م، وقعت المملكة المتحدة وأيرلندا اتفاقية منحت أيرلندا بموجبها دورًا استشاريًا في شؤون أيرلندا الشمالية، إلا أن الوحدويين رفضوا هذه الاتفاقية. تبادل حزبا فاين جايل وفيانا فيل الفوز في الانتخابات وتشكيل الحكومات حتى عام ١٩٩٤م، عندما فاز جون بروتون زعيم حزب فاين جايل رشكل حكومة ائتلافية مع حزب العمال.

### مقالات ذات صلة في الموسوعة


الأبراج المستديرة
الأساتذة الأربعة
آل ستيوارت، انتفاضتا
الإوز البري
أوكونيل، دانيال
أوكيلي، شين توماس
أيرلندا
أيرلندا، حكومة
أيرلندا الشمالية
أيرلندا، الفتاة
الأيرلندي، الأدب
الأيرلندية، اللغة
الأيرلنديون المتحدون
بارنل، تشارلز ستيوارت
بوين، معركة
بيرك، إدموند
تشايلدرز (عائلة)
الجالوقلاس
جريفيث، السير صمويل ووكر
الحرب الأهلية الأيرلندية
الحكم الوطني في بريطانيا
دي فاليرا، إيمون
ريدموند، جون إدوارد
السلت، شعب
السلتي، الفن
شن فين
الفايكنج
الفاين جايل
الفرقة الأيرلندية
فيانا فيل
قوانين البحرية الإنجليزية
كارسون، اللورد
الكنيسة الرومانية الكاثوليكية
كوسجريف، وليم توماس
كولنز، مايكل
كونوللي، جيمس
المجاعة الكبرى
المقاطعة الاقتصادية
الملوك الكبار
المملكة المتحدة، تاريخ

**أيرلندا، حكومة.** حكومة أيرلندا حكومة جمهورية لها دستور مكتوب، ورئيس جمهورية وبرلمان يتكون من مجلسين، ورئيس وزراء يرأس مجلس الوزراء.

**رئيس الجمهورية.** رئيس الدولة والرجل الأول فيها، وينتخب الشعب رئيس الجمهورية مباشرة لفترة زمنية مدتها سبع سنوات تُجَدد مرة واحدة. ومن حق الأحزاب السياسية الرئيسية أن تختار مرشحًا واحدًا تتّفق عليه ويتم تعيينه بدون انتخاب مباشر من الشعب. وقد حدث ذلك عدة مرات في تاريخ أيرلندا. والواقع أن الحملة الانتخابية لمنصب الرئاسة التي جرت في سنة ١٩٩٠م هي الأولى منذ سنة ١٩٧٣م.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن منصب رئيس الجمهورية وظيفة رمزية. وتشمل صلاحياته دعوة البرلمان إلى الانعقاد وتعيين رئيس مجلس الوزراء وبعض القيادات. كما يقوم باعتماد اللوائح والقوانين التي يقرها البرلمان. ولكونه حارسًا للدستور، فهو يملك حق إحالة اللوائح والقوانين التي أقرّها البرلمان إلى المحكمة العليا وطلب فحص شرعيتها وفقًا للدستور قبل اعتمادها.

**البرلمان.** ويُدْعى **أويريكتاس**، يتكون من الرئيس، **ومجلس النواب** (دايل إيريان) **ومجلس الشيوخ** (سيناد إيريان) وأول مهمة يضطلع بها مجلس النواب في اجتماعه الأول بعد الحملة الانتخابية هي اختيار رئيس مجلس الوزراء والحكومة. وتكون الحكومة مسؤولة أمام مجلس النواب. ويمكن إقالة الحكومة بوساطة هذا المجلس في حالة التصويت عليها بعدم الثقة إذا رأت أغلبية الأعضاء ذلك.

**مجلس النواب.** يتكون من ١٦٦ عضوًا ينتخبهم الشّعب مباشرة. ويُعَدُّ المصدر الأعلى لإصدار اللوائح والقوانين. كما يملك الحق في انتقاد قرارات المسؤولين في الحكومة. ويُصوِّت أعضاء هذا المجلس إلى جانب أعضاء الحزب الذي ينتمون إليه، حيث توجد ولاءات حزبية متشددة. وقد يتعرض عضو المجلس الذي يصوِّت ضد حزبه الحاكم إلى الفصل من عضوية الحزب. ولذلك، فإن الالتزام بهذه المبادئ يعوق دائمًا إقالة الحكومة في حالة التصويت بعدم الثقة فيها، ويتضح من هذا أن الحكومة تتمتع عمليًا بنفوذ أعظم من نفوذ المجلس رغم أن المجلس، هو السلطة المهيمنة على الحكومة بموجب الدستور.

**مجلس الشيوخ.** يتكون من ٦٠ عضوًا من بينهم ٤٣ يُنتخبون ليُمثِّلوا أحد القطاعات الخمسة التالية:

١- القطاع الزراعي. ٢- القطاع التجاري والصناعي ٣- الثقافة. ٤- العمال. ٥- الإدارة العامة.

ويتكون هذا المجلس من سياسيين على المستوى القومي يمثلون الحكومتين المركزية والمحلية. وهم أعضاء في الأحزاب السياسية الرئيسية، ولذلك فالتصويت يتم وفقًا للانتماء الحزبي. كما يتضمن المجلس ستة أعضاء مستقلين يتم انتخابهم عن طريق خريجي الجامعتين الرئيسيتين في أيرلندا، وهما: ١- جامعة دبلن. ٢- جامعة أيرلندا الوطنية. أما الأحد عشر عضوًا الباقون فيتم تعيينهم عن طريق رئيس مجلس الوزراء. وهذا يعطي الحكومة الثقة في ضمان أغلبية التصويت لصالحها. وإذا اختلف مجلس الشيوخ مع مجلس النواب حول إقرار نظام معين، فإن أقصى ما يستطيع مجلس الشيوخ عمله هو تأجيل إقرار ذلك النظام لمدة ثلاثة أشهر.

**رئيس مجلس الوزراء والوزارة.** يتم انتخاب رئيس مجلس الوزراء عن طريق مجلس النواب. ويمثِّل رئيس مجلس الوزراء عادة قيادة أكبر حزب في الحكومة. وهو أقوى شخصية سياسية في الدولة، ويحكم البلاد بوساطة أعضاء الوزارة الذين يختارهم والذين يتم اعتماد تعيينهم عن طريق مجلس النواب. وله الحق في إقالة أي عضو من أعضاء الحكومة في أي وقت. وتتكون الوزارة من خمسة عشر عضوًا وفقًا للدستور. ويتولى كل واحد منهم رئاسة إحدى الوزارات ومسؤوليتها.

وتتشكل الوزارة من أعضاء الحزب الحاكم أو الأحزاب المتحالفة في الحكم. وينص الدستور على أن يكون جميع الوزراء من الأعضاء المنتخبين في البرلمان. ويمكن أن يُعيِّن عضوان من مجلس الشيوخ في الوزارة بحد أقصى ولكن ذلك نادر الحدوث حيث إن المعتاد دائمًا أن يُختار جميع أعضاء الوزارة من بين أعضاء مجلس النواب الذين يمثِّل كل منهم دائرة انتخابية معينة إلى جانب مسؤولياته عن الوزارة أو المصلحة التي يُشرف عليها.

**الانتخابات.** تتم الانتخابات لعضوية مجلس النواب كل خمس سنوات بموجب الدستور. ويتمتع رئيس مجلس الوزراء بصلاحية الدعوة إلى انتخابات عامة عن طريق حلِّ مجلس النواب في أي وقت خلال تلك السنوات الخمس. وتُمنح مدة يتراوح مقدارها بين ٢١ يومًا و ٣٠ يومًا بعد حل المجلس لبدء الحملة الانتخابية.

ويتم انتخاب مجلس النواب عن طريق نظام التمثيل النسبي الذي يُوازن بين عدد المقاعد المخصصة لكل حزب في المجلس وعدد الأصوات التي حصل عليها ذلك الحزب. كما يعطي النظام الحق لكل ناخب أن يختار عددًا من المرشحين من الحزب نفسه. وتنقسم البلاد إلى

٤١ دائرة انتخابية ترشّح كل دائرة منها أربعة أعضاء لتمثيلها في مجلس النواب. ومن حق كل مواطن بلغ الثامنة عشرة أن يدلي بصوته في الانتخابات العامة. وقد سُمح للمواطنين البريطانيين بالتصويت منذ منتصف الثمانينيات من القرن العشرين بشرط أن يكون الناخب مقيمًا في أيرلندا إقامة دائمة.

**الدستور والمحاكم.** صدر دستور أيرلندا في سنة ١٩٣٧م بعد إقراره في تصويت عام من الشعب. ويكفل هذا الدستور الحقوق الكاملة لكل مواطن كما يتضمن نظام الحكم والإدارة للبلاد. ومن حق أيِّ مواطن الطعن في شرعية القوانين التي يُقرُّها البرلمان ومدى مطابقتها للدستور وأن يرفع بذلك قضية إلى المحاكم للنظر في هذا الطعن. وقد قضت المحاكم بعدم شرعية ثمانية قوانين ومخالفتها للدستور، خلال الفترة بين عامي ١٩٣٧ و١٩٩٠م. وبموجب نص في الدستور، لايتم أيّ تعديل أو تغيير فيه إلا بعد إقرار الشعب الأيرلندي له في تصويت عام. ويتم هذا التصويت بموافقة البرلمان المسبقة. وقد تم عرض ثمانية ملاحق تعديلية على الدستور وتمّت موافقة الشعب عليها في تصويت عام، بينما رُفضت أربعة خلال الفترة نفسها.

ويتم تعيين القضاة عن طريق رئيس الجمهورية بعد ترشيح الحكومة لهم. ويُعَدُّ النظام القضائي مستقلاً تمامًا ولا يجوز تنحية قاض من مركزه إلا لأسباب قاهرة جدًا. وتُعَدُّ المحكمة العظمى أعلى سلطة قضائية في أيرلندا، تليها المحكمة العُليا. وتشمل المحاكم الأقل سلطةً محكمة الاستئناف الجنائية وثماني محاكم دورية وأربعًا وعشرين محكمة محلّية.

**الحكومة المحلية.** لاتتمتع الحكومة المحلية بصلاحيات واسعة في الشؤون المحلية حيث إن نظام الحكم في أيرلندا نظام مركزي. وتتكون أيرلندا من ٢٧ مجلسًا إقليميًا وخمس حكومات في المدن يتم انتخابها جميعًا عن طريق الشعب، غير أن الصلاحيات في هذه المجالس تتركز في يد عمدة المدينة أو مدير الإقليم الذي يتم تعيينه عن طريق الحكومة المركزية. ويتم انتخاب أعضاء المجالس كل خمس سنوات، ولكن قد تطول هذه الفترة بين حين وآخر وفقًا لقرار الحكومة.

**الأحزاب السياسية.** تحكم أيرلندا ثلاثة أحزاب سياسية رئيسية، أكبرها وأكثرها شعبية منذ عام ١٩٣٢م هو حزب **فيانا فيل** (جنود المستقبل). يليه في الترتيب حزب **فاين جايل** (قبيلة جايل)، بينما يشغل **حزب العمل** المركز الثالث. وتتشابه الفلسفة السياسية لحزب فيانا فيل وفاين جايل في قضايا كثيرة وخاصة القضايا الاقتصادية، وكلاهما يتبنى نظام السوق الحرة. ويرى حزب فيانا فيل أن تنسحب الحكومة البريطانية من أيرلندا وأن تتكون حكومة مستقلة تحكم جميع أنحاء البلاد. أما نظيره حزب فاين جايل فيركِّز على نشر الأمن والسلام في أيرلندا قبل أن يتم توحيد أجزائها تحت حكومة واحدة، كما يتبنى حزب فيانا فيل المعتقدات الدينية للكنيسة الرومانية الكاثوليكية إزاء بعض القضايا الحسّاسة كموقف الكنيسة من الطلاق. بينما يتبنى فريق فاين جايل أفكارًا متحررة نوعًا ما تجاه هذه القضايا. وقد أنشأ بعض أعضاء حزب فيانا فيل في سنة ١٩٨٥م حزبًا جديدًا أُطلق عليه حزب الديمقراطيين التقدميين. ويتبنى هذا الحزب فلسفة سياسية مشابهة لحزب فاين جايل.

ويُعدُّ حزب العمل أقوى أحزاب اليسار في أيرلندا. وبمقارنة هذا الحزب بأحزاب اليسار الأوروبية، يُعدُّ حزبًا ضعيفًا نسبيًا، ويتبنى نظامًا اشتراكيًا ديمقراطيًا.

أما الحزب الخامس في أيرلندا، فهو حزب اليسار الديمقراطي وهو حزب اشتراكي صغير لايحوز إلا بضعة مقاعد في البرلمان.

**القوى المُهمة وجماعات الضغط.** تنتظم بعض القطاعات في المجتمع ذات المصالح المتشابهة والمشتركة في جماعات لحماية مصالحها عن طريق التأثير وممارسة الضغوط على الجهات المختصة. وقد أشركت حكومات الدول منذ الستينيات من القرن العشرين جماعات الضغط الرئيسية في صنع القرار بالنسبة لجميع السياسات الاقتصادية. ولكن الوضع يختلف في أيرلندا، حيث إن أعضاء مجلس النواب يلتزمون دائمًا بسياسة الحزب ونادرًا جدًا ما ينحرفون عنها. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الدعم المالي لهذه الجماعات ضعيف باستثناء جماعة القطاع الزراعي.

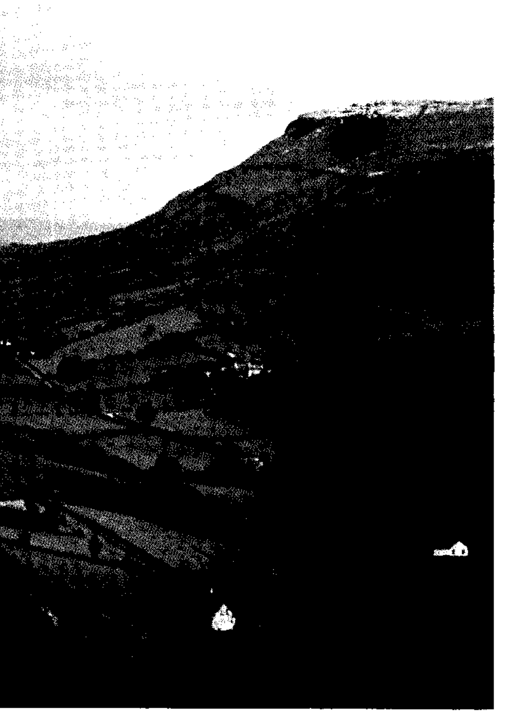
**أيرلندا والاتحاد الأوروبي.** انضمت أيرلندا لدول المجموعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن) في سنة ١٩٧٣م. واتخذت دول الاتحاد عددًا من القرارات والسياسات التي كان لها تأثير على أيرلندا في رَسْم هذه السياسات مع الأعضاء الآخرين في الاتحاد.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**


| | |
|---|---|
| الأحزاب السياسية | حزب العمال |
| الاستفتاء | الدستور الأيرلندي |
| الانتخاب | روبنسون، ماري |
| أيرلندا، تاريخ | رينولدز، ألبرت |
| الجيش الجمهوري الأيرلندي | الفاين جايل |
| حزب الديمقراطيين التقدميين | فيانا فيل |



**بلفاست** عاصمة أيرلندا الشمالية وكبرى مدنها. وهناك صفوف للمحلات التجارية والمكاتب في دنجول بليس الذي هو قلب العاصمة بلفاست.



**الوديان الخضراء، والجبال المنخفضة الارتفاع** تمتد على طول ساحل أيرلندا الشمالي. وتغطي المزارع الخضراء معظم أراضي هذه البلاد.

# أيرلندا الشمالية

**أيرلندا الشمالية** أصغر الدول الأربع التي تكوّن المملكة المتحدة. أما الأقطار الأخرى فهي إنجلترا وأسكتلندا وويلز. وعاصمتها بلفاست، وهي أيضًا كبرى مدنها.

تحتل أيرلندا الشمالية الركن الشمالي الشرقي من جزيرة أيرلندا، وهي مساحة تصل إلى سدس مساحة الجزيرة، في حين تحتل جمهورية أيرلندا ما تبقى من الجزيرة. وتُعرف أيرلندا الشمالية أيضًا **بألسْتَر**، وهو اسم أكبر مقاطعات أيرلندا حتى عام ١٩٢٠مَ عندما فصلت أيرلندا الشمالية عن بقية أيرلندا.

ينحدر معظم سكان أيرلندا الشمالية من أصل إنجليزي وأسكتلندي، ويعتنق أغلبيتهم المذهب البروتستانتي ويتقيدون بكثير من العادات والتقاليد الإنجليزية. أما البقية فينتمون إلى المذهب الكاثوليكي وينحدرون من أصول أيرلندية. والمجموعتان تختلفان سياسيًا.

يعيش ثلث الشعب (٣٠٪) في الريف وينتج مزارعو أيرلندا الشمالية كميات كبيرة من المنتجات الزراعية، يصدر معظمها إلى أنحاء بريطانيا. ويعيش ثلث السكان في مدينة بلفاست، المركز الصناعي والتجاري في البلاد.

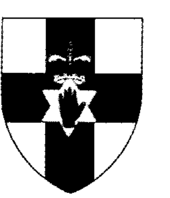
## نظام الحكم

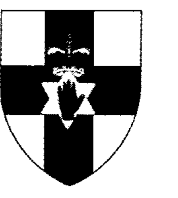
نظرًا لأن أيرلندا الشمالية تكوّن إحدى دول المملكة المتحدة، فإن نظام الحكم فيها ملكي دستوري ترأسه الملكة، ولكن السلطة الفعلية تقع في يد مجلس الوزراء البريطاني الذي يرأسه رئيس الوزراء. أما الجهاز التشريعي فيتمثل في البرلمان الذي يتكون من مجلس العموم ومجلس اللوردات وتنتخب أيرلندا الشمالية ١٧ نائبًا من أصل ٦٥١ نائبًا، هم أعضاء مجلس العموم. انظر: **المملكة المتحدة**.

**الحكومة المركزية.** كانت أيرلندا الشمالية حتى عام ١٩٧٢م مجرد دولة بريطانية لها حاكمها وبرلمانها ورئيس وزراء ومجلس وزراء خاص بها. وكان الحاكم مثل رئيس الدولة في حين أن السلطة التنفيذية كانت في يد رئيس مجلس الوزراء. أما البرلمان، الذي كان يتكون من مجلسين، فكان يعالج أمورًا تتعلق بالحفاظ على النظام والقانون وإدارة النظام التعليمي وتنظيم التجارة والزراعة. وبقيت سلطات معينة مثل فرض الضرائب والجيش في يد البرلمان البريطاني في لندن. وعبر تاريخها السياسي، كان حزب الاتحاد البروتستانتي يسيطر على الحكومة.

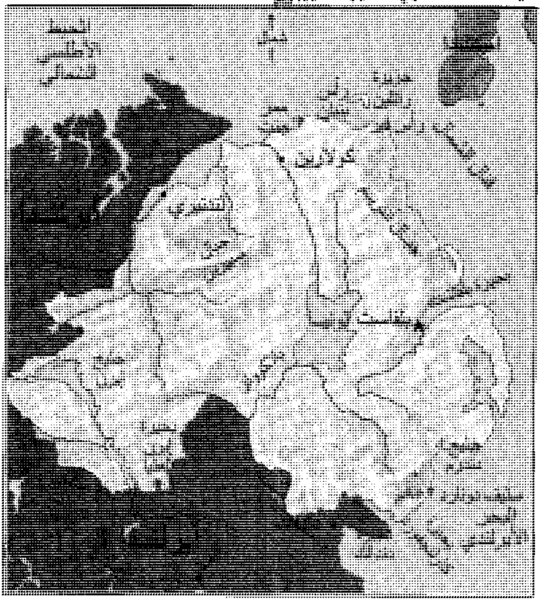
وفي أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين تطورت الخلافات بين الكاثوليك والبروتستانت في أيرلندا الشمالية إلى اضطرابات عنيفة. فقد طلب الكاثوليك إجراء إصلاحات متعددة، من ضمنها الحصول على قوة سياسية أكثر. وقد أدى تواصل الصراع وتفاقمه

إلى تعطيل الحكومة الأيرلندية الشمالية مؤقتًا في مارس ١٩٧٢م وفرض الحكم المباشر على البلاد من قبل بريطانيا، ومن ثم تعيين وزير دولة لأيرلندا الشمالية ليتولى السلطات التنفيذية والتشريعية في البلاد. وفي عام ١٩٧٣م تم التوصل إلى اتفاق حول حكومة جديدة تشارك السلطة فيها الكاثوليك والبروتستانت. وقد ضمت الحكومة جمعية تشريعية تتكون من ٧٨ عضوًا ومجلسًا تنفيذيًا يتكون من





**لعلم أيرلندا الشمالية وشعار نبالتها** نجمة ذات ستة أطراف ويد حمراء تمثل رمز ألستر العتيق. وتظهر النجمة واليد فوق صليب سانت جورج الخاص بالعلم الإنجليزي. وقد توقف العمل بعلم أيرلندا الشمالية وشعار نبالتها رسميًا بعد أن تولى البريطانيون حكم أيرلندا الشمالية مباشرة في سنة ١٩٧٢م. وكثيرًا ما يرفع العلم ويرفرف بوساطة بعض المواطنين بصفة خاصة، إلا أن العلم الرسمي كان وما زال دائمًا هو العلم البريطاني.




**الخريطة الطبيعية لأيرلندا الشمالية**
تغطي هضبة كبيرة ارتفاعها ١٥٠م فوق سطح البحر معظم أيرلندا الشمالية. والسطح أكثر انخفاضًا بالقرب من المركز حول بحيرة لونيا، وهي أكبر بحيرة في الجزر البريطانية. وترتفع الأرض تدريجيًا في اتجاه الجبال المحيطة بالهضبة.

١٥ عضوًا من أعضاء الجمعية المنتمين إلى الكاثوليك والبروتستانت. وبعد انتهاء الانتخابات التشريعية انتهى الحكم البريطاني المباشر وآلت الأمور إلى المجلس الجديد في عام ١٩٧٤م.

ولكن نظام المشاركة في الحكم لم يعجب المجموعات المتطرفة من الجانبين، وتطور هذا إلى عمليات إرهابية على يد الجيش الجمهوري الأيرلندي السري الموالي للكاثوليك ومجموعات بروتستانتية.

وفي عام ١٩٧٤م قام البروتستانتيون بإضراب عام، شل اقتصاد البلاد، وأدى في النهاية إلى استقالة المجلس التنفيذي وتعطيل الجمعية من قِبَل بريطانيا وفرض الحكم المباشر على البلاد من جديد. لكن العنف استمر حتى الثمانينيات من القرن العشرين.

في عام ١٩٨٢م تبنت بريطانيا **قانون أيرلندا الشمالية** بهدف إعادة الحكم المحلي، وبموجبه تم انتخاب مجلس جديد يتكون من ٧٨ عضوًا. وفاز البروتستانتيون بأغلبية المقاعد، ورأى الكاثوليك أن المجلس بتكوينه ذاك لن يخدم قضيتهم، ومن ثم قاطعوا اجتماعاته، كما رفض أعضاء حزب اتحاد ألستر البروتستانتي حضور اجتماعات المجلس. وعلى الرغم من عودة الاتحاديين إلى حضور الاجتماعات فإن المجلس فشل في حل المشكلات المعقدة بين الفئتين، مما أدى إلى حل الجمعية في عام ١٩٨٦م.

وفي عام ١٩٨٥م أنشأت بريطانيا وجمهورية أيرلندا الشمالية مجلسًا استشاريًا يتكون من ضباط حكوميين من

**حقائق موجزة**

**العاصمة:** بلفاست.
**اللغة الرسمية:** الإنجليزية.
**المساحة:** ١٤,١٤٤كم٢.
**أقصى المسافات:** من الشرق إلى الغرب ١٧٩كم. من الشمال إلى الجنوب ١٣٧كم. خط الساحل ٥٣١كم.
**الارتفاع: أعلى ارتفاع:** سليف دونارد ٨٥٢ مترًا فوق مستوى سطح البحر. **أدنى ارتفاع:** المارش بالقرب من داونباتريك، ٠,٤ متر تحت مستوى سطح البحر.
**عدد السكان:** تقدير ١٩٩٦م: ١,٦٤٢,٠٠٠ نسمة
**الكثافة السكانية:** ١١٦ شخصًا/كم٢
**التوزيع السكاني:** ٧٠٪ في المدن و٣٠٪ في الريف. تعداد ١٩٩١م: ١,٥٧٨,٠٠٠ نسمة. تقدير ٢٠٠١م: ١,٦٦٧,٠٠٠ نسمة.
**المنتجات الرئيسية: الزراعية:** الأبقار، الدواجن، البيض، الخنازير، اللبن، البطاطس.
**الصناعية:** الطائرات، الكيميائيات، الحاسوب، الكتان الأيرلندي وأقمشة أخرى، الآلات، المواد الغذائية، السفن.
**العملة:** الوحدة الأساسية: الجنيه.




هذه الخريطة ليست مرجعًا في الحدود الدولية

البلدين، كان الهدف منه إتاحة الفرصة لجمهورية أيرلندا وحكومتها ومنحها دورًا استشاريًا في شؤون أيرلندا الشمالية دون تدخل في سلطات حكومتها. لكن الفئتين المتصارعتين رفضتا المجلس، وأعقب ذلك احتجاجات ضد الحكومة البريطانية تطورت فيما بعد إلى أعمال عنف وتفجيرات في إنجلترا وبلفاست وغيرها من المدن. وتقوم الحكومة البريطانية الآن بإجراء حوار مع الفئات المتصارعة في إطار مبادرة سلام قدمها رئيس وزراء بريطانيا، توني بلير، بالتعاون مع رئيس وزراء أيرلندا.

**القضاء.** تمثل المحكمة العليا للقضاة أعلى محاكم أيرلندا الشمالية، وتتكون من قاضٍ كبير وقضاة تعينهم الملكة بمشورة الحكومة البريطانية، أما المحاكم الأخرى فتضم محكمة الاستئناف الجنائي ومحاكم المقاطعات والمحاكم المدنية.

**الحكومة المحلية.** تنقسم أيرلندا الشمالية إلى ٢٦ مقاطعة إدارية، ولكل مقاطعة مجلس منتخب يدير شؤونها لمدة أربع سنوات. وهذه المجالس مسؤولة عن الخدمات مثل: الترويح وحماية البيئة وجمع القمامات.

## السكان

نظرًا لأن ثلثي شعب أيرلندا الشمالية ينحدرون من أصول إنجليزية وأسكتلندية بروتستانتية فإن أسلوب الحياة هناك أقرب إلى النمط السائد في بريطانيا منه إلى ذلك الذي يعيشه الناس في جمهورية أيرلندا. أما الثلث الباقي فهم من أصل أيرلندي كاثوليكي.

وينتمي بعض البروتستانتيين في أيرلندا الشمالية إلى منظمة تُعرف **بالأخوة الأورانج**، ويُعرفون بالأورانجيين ويحتفلون في الثاني عشر من شهر يوليو من كل عام بفوز وليم الأورانجي البروتستانتي على جيمس الثاني الكاثوليكي في معركة بوين. انظر: **بوين، معركة**.

يبلغ سكان أيرلندا الشمالية ١,٦٤٢,٠٠٠ مليون نسمة يسكن ثلثاهم (٧٠٪) في المدن. وأكبر مدنها هي بلفاست العاصمة ولندنديري.

**اللغة**. الإنجليزية هي اللغة الرسمية في البلاد ويتحدث بها كل السكان. أما اللغة الأيرلندية ـ وهي شكل من اللغة الغيلية التي كانت تستخدم في أيرلندا سابقًا ـ فتستخدم كلغة تعليم في المدارس الكاثوليكية وبعض المدارس البروتستانتية.

**الطعام والشراب**. يتكون الطعام والشراب من وجبات من اللحم والبطاطس والخضراوات والخبز والدجاج والبيض ومنتجات الألبان والأسماك. والشراب المفضل هو الشاي.

**الترويح**. تمثل كرة القدم أكثر أنواع الرياضة المنظمة انتشارًا في أيرلندا الشمالية. وينظم اتحاد كرة القدم الأيرلندي الشمالي نحو ٦٠٠ فرقة هواة. أما الفرق المحترفة فتنتمي إلى العصبة الأيرلندية التي تنافس قوميًا وعالميًا. أما الألعاب الشعبية الأخرى فتشمل الكريكيت وكرة القدم وكرة اليد والجولف وصيد الأسماك ورياضات محلية أخرى.

**التعليم**. تشرف مصلحة التعليم وخمس لجان تعليمية محلية على التعليم في أيرلندا الشمالية. والتعليم إلزامي على الأطفال ما بين الرابعة والسادسة عشرة من العمر. ومراحل التعليم وأنواعه هي المرحلة الابتدائية وبعدها المرحلة الثانوية وهي إما عامة أو مهنية أو علمية تُعدُّ الطلبة للتعليم العالي أو شاملة توفر كلاً من التعليم الثانوي والعلمي. ويدير الكاثوليك مدارسهم الخاصة ومن ثم فإن التعليم في أيرلندا الشمالية قائم على أسس دينية.

وهناك جامعتان في البلاد: جامعة الملكة في بلفاست وجامعة ألستر، كما أن بها كليّتين لتدريب المدرسين إحداهما تحت الإشراف الحكومي والأخرى تابعة للكنيسة الرومانية الكاثوليكية.

**الدين**. يشكل البروتستانت ثلثي سكان البلاد وينتمي معظم الباقين إلى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. ويشكل التناحر بين الفئتين أكبر المشكلات التي تواجه أيرلندا الشمالية. ويتخوف العديد من البروتستانتيين من أن يتوحد الكاثوليك في البلاد وجمهورية أيرلندا من أجل السيطرة على أيرلندا الشمالية، كما أن الكاثوليك هنا يتهمون البروتستانتيين بخرق حقوقهم المدنية.

## السطح

تحتل أيرلندا الشمالية الركن الشمالي الشرقي من جزيرة أيرلندا، وتغطي مساحة قدرها ١٤,١٤٤ كم٢.

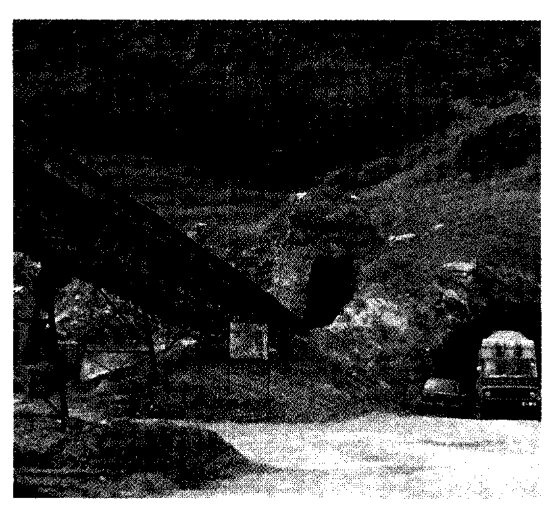
تتكون مظاهر السطح في أيرلندا الشمالية من سهول متموجة وجبال منخفضة. والسهول التي تغطي الجزء الأوسط من البلاد هي حقول زراعية ومراعٍ خصبة. أما الجبال التي تحف الساحل فتتخللها العديد من الأودية العميقة ذات المناظر الخلابة. وأعلى قمة هي سليف دونارد الواقعة في جبال مورن بالقرب من الساحل الجنوبي الشرقي، ويصل ارتفاعها إلى ٨٥٢ م فوق مستوى سطح البحر.

تحفل أجزاء عديدة من أيرلندا الشمالية ببحيرات هادئة وصافية المياه، وأكبرها هي بحيرة لونيا التي تغطي ٣٩٦ كم٢، وتُعدّ أكبر بحيرة في الجزر البريطانية.

أما أطول أنهارها فهو نهر بان الذي يتكون في الحقيقة من نهرين ينبع مجراه الأعلى من جبال مورن وينتهي في بحيرة لونيا، ويبدأ مجراه الأدنى من البحيرة ويصب في المحيط الأطلسي. ويقطع عدد من الخلجان خط الساحل مكونًا مرافئ جيدة مثل لندنديري وبلفاست.

## الاقتصاد

يعتمد اقتصاد أيرلندا الشمالية أساسًا على صناعة الخدمات التي تستوعب ثلاثة أرباع الأيدي العاملة في البلاد. يعمل حوالي ٢٥٪ منهم في مجال التعليم والرعاية



**أعمال التعدين وقطع الحجارة في ألستر** تشمل استخراج الجص الذي يستعمل في صنع جص باريس والبناء الجصي. وهناك منجم جص يقع في كنجز كورت في مقاطعة كافان.



**إنتاج الأقمشة** من الصناعات المهمة في شمالي أيرلندا. والعامل الذي يعمل في مصنع النسيج أعلاه ينسج الكتان الذي هو نوع من أنواع الأقمشة الكثيرة التي تنتجها مصانع البلاد.

الصحية، وتدخل تجارة الجملة والخدمات الحكومية ضمن هذه الصناعة. ومن بين النشاطات الأخرى تشكل الزراعة والصناعة أهمها. وتمثل حقول البلاد ومراعيها الخصبة أهم مواردها الطبيعية، كما أن بها رسوبات ضخمة من الخث وهو نسيج نباتي نصف متفحم يقطع من المستنقعات ويستخدم في التدفئة والطبخ. وتشمل المواد الأخرى البازلت والطباشير والحجر الجيري والرمل والحصى. كما أن بحارها غنية بالأسماك.

وأهم المنتجات الصناعية في أيرلندا الشمالية هي خيوط وملابس الكتان الأيرلندي ذات الشهرة العالمية، وتتركز مصانعها في بلفاست ولندنديري، كما توجد صناعة المنسوجات بأنواعها في عدد من المدن. وتتركز الصناعات الثقيلة في منطقة بلفاست وتشمل صناعة الطائرات والسفن والألومنيوم والمنتجات الكيميائية والحواسيب والعربات والأغذية والمشروبات.

يقطع عدد من الطرق عرض البلاد وطولها ويربط خط سكك حديدية بين بلفاست ولندنديري.

وبلفاست هي العاصمة وأهم ميناء وتقوم منها العبّارات إلى موانئ إنجلترا وأسكتلندا، ويوجد ٢٤٠كم من الأنهار والقنوات تشكل طرقًا مائية داخلية. وفي بلفاست مطار دولي. معظم تجارة أيرلندا الشمالية مع جمهورية أيرلندا ودول المملكة المتحدة الأخرى. وأهم صادراتها هي الملابس القطنية والكتانية ومعدات النسيج والبيض والأبقار واللحوم والدواجن. أما وارداتها الرئيسية فهي القطن والكتان والآلات. ويُستورد معظم الكتان من بلجيكا وفرنسا.

## نبذة تاريخية

تقول الأساطير إن ألسْتر الحالية كانت في بداية العصر النصراني مملكة تُعرف بَاسم **أولاذ**، يحكمها الملك كونور ومجموعة من الفرسان، واستمرت بين فترات ازدهار وضعف إلى أن انهارت لتتبعها ممالك أخرى منها **مملكة آيليخ** التي تكونت في أواخر القرن الرابع الميلادي على يد نيال. وكانت تتكون من إقليمين في شرقي البلاد (دونيجال) وغربيها (تايرون ولندنديري). وقد استمرت سيطرة هاتين العائلتين على غربي ووسط ألستر لمئات السنين. كما غزا الأسكتلنديون الذين قدموا أصلاً من ألستر بريطانيا عدة مرات تم على أثرها تكوين مملكة **دالريادا** التي تطورت فيما بعد إلى مملكة أسكتلندا. وخلال إحدى هذه الغزوات على بريطانيا، أسر القديس باتريك الذي نشر النصرانية في البلاد من مقره في آرماه. وبعد انهيار الإمبراطورية الرومانية خلدت ألستر إلى فترة استقرار، وأصبحت ملاذاً للنصرانية، وقامت الجمعيات التنصيرية بنشر النصرانية شمالي إنجلترا.

وفي أواخر القرن الثامن الميلادي جاء رجال الشمال (الفايكنج) يغزون البلاد ويعيثون فيها دماراً، ثم تبعهم

الأنجلو نورمنديون من إنجلترا وويلز واستقروا في الجنوب ثم انتشروا شمالاً وبنوا عدداً من القلاع. لكن هذه السيطرة الإنجليزية لم تَدُم طويلاً إذ استعان السكان بالأسكتلنديين في طرد الإنجليز (١٣١٥-١٣١٨م).

وفي عام ١٥٤١م نصّب الملك هنري الثامن نفسه ملكًا على أيرلندا، وقام الأيرلنديون بعدة انتفاضات ضد الحكم الإنجليزي. ففي عام ١٦٠٣م تمكنت الملكة إليزابيث من إخماد ثورة كبيرة في ألستر، أكبر المحافظات. وفي عام ١٦٠٧م، هرب عدد من زعماء البلاد، ومنح الملك جيمس الأول أراضي وممتلكات هؤلاء إلى البروتستانتيين الإنجليز والأسكتلنديين. وهذا الحدث هو الذي أدى إلى الأغلبية البروتستانتية الموجودة حاليًا في أيرلندا الشمالية.

وبدأ تدفق الوافدين الجدد منذ عام ١٦١٠م وانتشروا في مقاطعتي داون وأنتريم، وأخذت المزارع التجارية تجذب المزيد من الناس من بريطانيا، مما أثار سخط الأيرلنديين وثورتهم التي أدت إلى الحرب الأهلية. وتركز أحد أسبابها في الخلاف حول من يقوم بقيادة الجيش الذي يدافع عن الوافدين. ثم حدثت أزمة أخرى حين حاول الملك جيمس الثاني استخدام ألستر لاستعادة العرش الإنجليزي وفشل إثر هزيمته في معركة بوين (١٦٩٠م).

وخلال القرن الثامن عشر، شهدت البلاد هجرة واسعة للبروتستانتيين إلى أمريكا. وفي عام ١٨٠١م، توحدت البلاد مع بريطانيا وازدهرت على إثرها صناعة النسيج مما أدى إلى ارتفاع مستوى المعيشة بالمقارنة مع أيرلندا الجنوبية ذات الغالبية الكاثوليكية والمستوى المعيشي المتدني.

وفي عام ١٨٨٦م، اقترح حزب الأحرار البريطاني منح الحكم الوطني الذاتي لأيرلندا الشمالية في إطار الوحدة البريطانية. لكن تخوّف البروتستانتيين من أن يؤدي هذا الاقتراح إلى تكوين برلمان كاثوليكي، جعلهم يُنشئون حزب الوحدة لمعارضة الخطة التي فشلت. وكان الكاثوليك يفضلون الاستقلال التام عن بريطانيا التي قدمت اقتراحًا حول الحكم الذاتي أجازه البرلمان، لكن اندلاع الحرب العالمية الأولى منع من تطبيق ذلك. وفي الستينيات صعّد المعارضون للوحدة مع بريطانيا حملاتهم وجنح بعض المتطرفين إلى أسلوب العنف، مما أدى إلى تفاقم الوضع الأمني في البلاد وزيادة حدة التوتر بين الفئتين. وفشلت محاولة لإقامة حكومة مشتركة بينهما لإدارة البلاد. ولم تحقق انتخابات عام ١٩٨٣م لتكوين جمعية أيرلندية شمالية لتتولى بعض مهام الحكم أي نوع من النجاح، لرفض بعض الأعضاء المنتخبين المعارضين للوحدة حضور جلسات الجمعية. كما رفض الوحدويون اقتراحًا بريطانيًا يمنح أيرلندا وضعًا أو دورًا استشاريًا في شؤون أيرلندا الشمالية (١٩٨٥م). وفي عام ١٩٨٦م تم إلغاء الجمعية. وفي نوفمبر ١٩٩٣م دعا رئيس وزراء بريطانيا إلى مبادرة سلمية لحل مشكلة أيرلندا الشمالية بمشاركة رئيس وزراء أيرلندا الشمالية، وبدأت اجتماعات تمهيدية بينهما. انظر: **المملكة المتحدة، تاريخ؛ أيرلندا، تاريخ**. وقد أسفرت هذه المبادرة عن اجتماعات بين أطراف النزاع وإقرار حق تقرير المصير للبروتستانتيين ونبذ العنف واتخاذ الوسائل الديمقراطية لحل المشكلات. وفي أغسطس ١٩٩٤م، أعلن الجيش الجمهوري الأيرلندي توقفه نهائيًا عن أعمال العنف. وفي أبريل ١٩٩٨م أسفرت المحادثات المنعقدة بين أطراف النزاع عن اتفاق تاريخي لإحلال السلام في أيرلندا الشمالية نال موافقة الأغلبية السكانية بعد استفتاء أجري في مايو من العام نفسه.

### مقالات ذات صلة في الموسوعة

| | | |
|---|---|---|
| آردز | داون | لارن |
| أرما | دري | لندنديري |
| ألستر | سترابان | لونيا |
| أنتريم | فرمانا | ليزبورن |
| أوماج | كاريكفيرجوس | ليمافادي |
| أيرلندا | كاسلريغ | ماغرافلت |
| بانبردج | الكتان، خيوط وملابس | مويل |
| بلفاست | كريجا فون | نورث داون |
| بوين، معركة | كوكستاون | نيوتاونابي |
| الجيش الجمهوري الأيرلندي | كولارين | نيوري ومورني |

### عناصر الموضوع

**١ - نظام الحكم**
أ - الحكومة المركزية
ب- القضاء
ج - الحكومة المحلية
**٢ - السكان**
أ - اللغة
ب- الطعام والشراب
ج - الترويح
د - التعليم
هـ - الدين
**٣ - السطح**
**٤ - الاقتصاد**
**٥ - نبذة تاريخية**

### أسئلة

١ - ما أهم موارد أيرلندا الشمالية الطبيعية؟
٢ - من هو وليم أورانج؟
٣ - ما الحزب السياسي الذي سيطر على مقاليد الحكم في أيرلندا الشمالية معظم الوقت في تاريخ البلاد؟ ولماذا تكون هذا الحزب؟

٤ – ما أهم منتجات أيرلندا الشمالية الصناعية؟
٥ – ما أسباب الانشقاق بين البروتستانتيين والكاثوليك؟
٦ – ما أهم شركاء أيرلندا الشمالية التجاريين؟
٧ – ما أهم رياضة في البلاد؟
٨ – ما قانون حكومة أيرلندا؟
٩ – لماذا تكتسب الزراعة أهمية في أيرلندا الشمالية؟

**أيرلندا الفتاة** حركة سياسية ظهرت في أيرلندا في القرن التاسع عشر الميلادي، وهدفت إلى إثارة روح الوطنية في نفوس الشعب الأيرلندي، من خلال جعلهم أكثر وعيًا بتراثهم. أما قادة الحركة، فهم توماس ديفز، تشارلز جافان دُفي، جون بلاك ديلون، توماس ميجر، جون ميتشيل. تأثر هؤلاء بالثقافة الأيرلندية، وتعاليم ثيوبالد ولف تون. وفي عام ١٨٤٢م، أصدر كلٌّ من ديفز، وديلون، ودفي صحيفة **الأمة**، من أجل نشر آرائهم السياسية.

وقد أوقفت نشاطهم المجاعة الكبرى التي حدثت من ١٨٤٥م حتى ١٨٤٧م. ثم أسّس ميتشيل صحيفة في عام ١٨٤٧م، هي **يونايتد آيرشمان** (الأيرلندي المتحد) التي أيَّد فيها استخدام القوة من أجل استقلال أيرلندا. ثم قاد شباب أيرلندا في ثورة غير ناجحة.

انظر أيضًا: **أيرلندا، تاريخ**.

**الأيرلندي، الأدب**. يعكس الأدب الأيرلندي تاريخ وروح الشعب الأيرلندي أفضل من أي شكل فني آخر. ويتكون هذا الأدب من الحكايات الشعبية والقصائد الغنائية والشعر القصصي والمسرحيات والروايات والقصص القصيرة. ومن الملاحظ في الأدب الأيرلندي بصورة خاصة استخدامه البارع للغة.

تصف الأساطير الأيرلندية المبكّرة الأعمال الشجاعة للملوك والقديسين والأبطال الأيرلنديين الآخرين. وكثير من القصائد الغنائية التي كتبها الرهبان والنُسَّاك إبان القرون الوسطى تتضح فيها الملاحظات الدقيقة والحب المجرد للطبيعة والإعجاب المخلص بها. وقد عبّر عدد من المسرحيات التي أنتجت في أيرلندا في أوائل القرن العشرين عن الغضب ضد بريطانيا لرفضها منح أيرلندا استقلالها.

كُتبت بواكير الأدب الأيرلندي باللغة الأيرلندية أو الغيلية. وفي عام ١١٧١م بدأ البارونات النورمنديون في إنجلترا احتلال الأراضي الأيرلندية. فدخلت اللغة الإنجليزية إلى أيرلندا في القرن الثالث عشر الميلادي عبر الحرفيين الإنجليز وأصحاب المتاجر الذين استقروا في الإقطاعيات النورمندية. ثم استولت الحكومة الإنجليزية على أيرلندا عام ١٥٤١م. وفي بداية القرن التاسع عشر انتشر استخدام اللغة الإنجليزية بشكل واسع، لدرجة أن اللغة الغيلية أوشكت على الانقراض. ولكن انفجار القومية الأيرلندية قاد إلى إحياء هذه اللغة في أواخر القرن التاسع عشر. واليوم يكتب معظم المؤلفين الأيرلنديين باللغة الإنجليزية.

يستخدم كثير من المؤلفين المحدثين اللغة العامية الدارجة ولغة الحياة اليومية للناس، ولكن كثيرًا من أعمالهم تمزج الواقعية بالخيال (الفانتازيا). ويؤدّي الوصف المليء بالحيوية إلى ثراء اللغة سواء كان ذلك بالتهكم أو التورية أو السخرية. وبالرغم من ذلك نجد أن الكثير من الأدب الأيرلندي الحديث تسوده روح الكآبة إلى حد التشاؤم.

يعد كثير من النقاد الكاتب الأيرلندي وليم بتلر ييتس أشهر شعراء القرن العشرين في الغرب. وتشمل قائمة كتاب المسرح الكبار أسماءً مثل شون أوكايسي، وجون ميلينجتون سينج. أما الكاتبان الأيرلنديان صمويل بيكيت وجيمس جويس فيعدّان من أهم المؤلفين التجريبيين في العصر الحديث، كما أن أساليبهما الخيالية وأفكارهما الفلسفية قد أثّرت على الكُتّاب في بعض أنحاء العالم.

**الأدب الأيرلندي الباكر**. كُتب بعض الأدب الأيرلندي قبل ظهور النصرانية في أيرلندا في أوائل القرن الخامس الميلادي، ولكن لم يتبق لنا منه شيء. وكان الأيرلنديون قد طوّروا شكلاً بدائيًا للكتابة أسموه **أوغام**، وهو يوجد فقط في المخطوطات الآن، ولكن بواكير الثقافة الأيرلندية بقيت حية من خلال التراث الشفهي. سجلت طبقة من الشعراء المحترفين المتوارثين - يعرفون باسم **فيليد** - عادات وتاريخ وقوانين أيرلندا القديمة شعرًا. وقد جعل الشكل الشعري هذه القوائم الطويلة من الحقائق أسهل في الاستخدام. ولم يكن لمثل هذه الأشعار قافية موضوعة أو إيقاع، ولكن تكرار الأصوات المتشابهة أعطاها صفة الشعر. وقد نظم المنشدون المتجولون الذين كانوا يعرفون باسم **الباردس** أشعار السخرية، وأشعار المراسم.

قدم المنصرِّون والتجار إلى أيرلندا أيام القديس باتريك الذي وصل نحو عام ٤٣٢م تقريبًا. أدخل هؤلاء التُّجار فن الكتابة بالحروف الرومانية التي تعلموها في بلاد الغال القديمة. وقد تبنى الأيرلنديون هذه الحروف الألفبائية حينما اعتنقوا النصرانية.

ازدهرت النصرانية بقوة في القرنين الخامس والسادس الميلاديين لدرجة أنه كان يطلق على أيرلندا في القرون الوسطى جزيرة القديسين والعلماء. أسس بعض المنصّرين الأيرلنديين الأديرة هناك وسرعان ما أصبحت مراكز للعلم. ساعد بعض المنصّرين على إنشاء الثقافة النصرانية في غربي أوروبا بعد الغزو البربري الذي حدث في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الميلاديين، ولذا بدأ الأدب الأيرلندي بالكتابات التاريخية والدينية. والمثال على ذلك

**قصيدة مدح القديس كولمبا** (أواخر القرن السادس الميلادي) المنسوبة إلى دالان فورجيل، والتي يمدح فيها الراهب الذي ساعد في إدخال النصرانية إلى أسكتلندا.

## العصر الذهبي للأدب الأيرلندي

توجد الآن نماذج قليلة من الأدب الأيرلندي الذي كُتب قبل القرن السابع، ولكن كثيرًا من الأدب الذي كُتب في الفترة من القرن الثامن إلى القرن الحادي عشر الميلادي قد تم حفظه، وهو يشتمل على الحكايات الشعبية والأساطير عن القديسين والشعر. ويشير الدارسون لهذه الفترة على أنها **العصر الذهبي للأدب الأيرلندي**.

**الشعر**. اشتمل الكثير من المخطوطات الأيرلندية على الشعر الغنائي الذي كتبه النساك والدارسون المتجولون. وتُعبر هذه القصائد عن الإعجاب بالطبيعة.

واصل الفيليد، طوال سنوات العصر الذهبي كتابة شعر المناسبات. ومن أقدم نماذج شعر الاحتراف تلك التي نظمت في منتصف القرن السادس الميلادي وكانت تمدح ما عدّه الفيليد فضيلة البطولة لدى النبلاء. أما الأعمال الأخرى في الفترة نفسها فقد اشتملت على التأبين الرسمي للأموات وأشعار السخرية التي كانت تتناول خصال البخل.

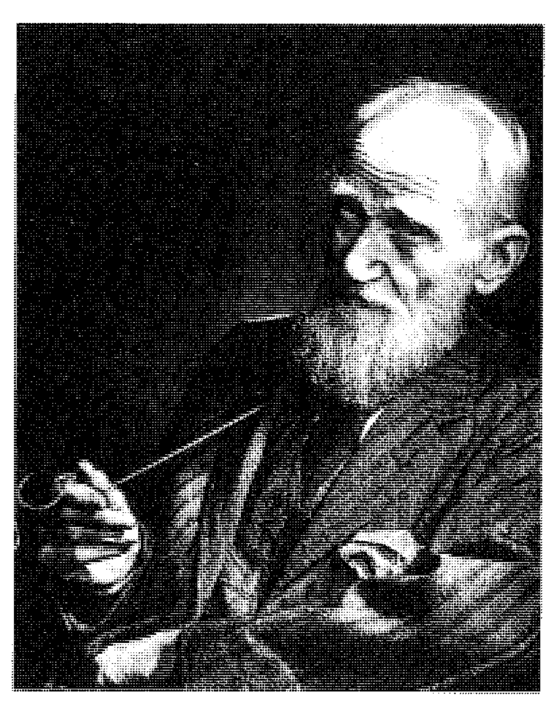
**الحكايات البطولية والشعر الرومانسي والقصص.** تشكل الحكايات البطولية والشعر الرومانسي والقصص جزءًا كبيرًا من بواكير الأدب الأيرلندي. وهي تتكون من مقاطع نثرية طويلة مؤلّفة من جمل موزونة. وقد بُنيت هذه الأعمال على الأساطير، وربما تم تأليفها بين عامي ٦٠٠و٩٠٠م. ويصنفها الدارسون إلى ثلاث مجموعات رئيسية من القصص التي تعرف باسم **الدورات** وهي دورة الأساطير، ودورة ألستر، والدورة الفينية أو الأوسانية.

**دورة الأساطير**. وهي أقدم دورة ونجدها محفوظة في شكل مجموعات من الأساطير السلتية تعرف باسم **لبورغابالا** أي (كتاب الفتوحات) وتصف غزو خمسة أجناس خارقة للطبيعة لأيرلندا في فترة ما قبل التاريخ. وقد أطلق على أهم هذه العناصر اسم **تواثادي دونان**. وقد استخدم هؤلاء قوة السِّحر لكسب المعارك ومغازلة المحبين والقيام بأعمال بطولية فوق طاقة البشر. واتَّسمت أفضل الحكايات الأسطورية بالخيال الواسع. ففي **حلم أونغاص** يتحول البطل إلى بجعة ليفوز بحب إحدى الفتيات التي صادفها في حلمه. وتصف مجموعة من الأساطير تعرف باسم **دورة القديسين** رحلات بعض النَّصارى إلى السماء. وترتبط بعض هذه الأساطير بمغامرات الأبطال الوثنيين في الجنة.

**دورة ألستر**. تحكي عن أفعال الأبطال في ألستر القديمة، وهي المقاطعة الشمالية الشرقية لأيرلندا. وتتركز القصص في بلاط الملك كونكوبار، الذي قيل إنه حكم مقاطعة **ألستر** في أيام المسيح. والشخصية الرئيسية هنا هي شخصية البطل الصبي كوتشولن الذي يُشبه في بعض جوانبه البطل الإغريقي أخيل، بيد أنه يختلف عنه وعن الأبطال الإغريقيين الآخرين في امتلاكه لقوى كثيرة خارقة للطبيعة.

وأفضل حكاية ملحمية معروفة في دورة ألستر هي **غارة قطيع كولي**. وتصف هذه الحكاية جهود الملكة ميف أوف كونوت لأخذ الثور البني المشهور بكولي من ألستر. وقد حارب كوتشولن الغزاة بمفرده حتى تمكن جيش الملكة في النهاية من أسر الثور، ثم وصل جيش الملك كونكوبار لينقذ كوتشولن ويساعده في دحر الغزاة.

**الدورة الفينية**. تشتمل على قصص عن **الفيانا** وهم عصابة من المحاربين الأسطوريين الأيرلنديين. وحسب الأسطورة كان هؤلاء المحاربون يجوبون جنوبي أيرلندا نحو عام ٢٠٠م يقودهم رئيسهم فين ماكول وابنه أوسيان. تشتمل هذه الدورة على قصائد قصصية وحكايات رومانسية وقصصًا بطولية. وتعد قصة **حديث الرجال المسنين** (١٢٠٠م) من أشهر قصص هذه الدورة. وهي تصف اجتماع القديس باتريك بمحض الصدفة مع محارب فيني اسمه كيلتي، حيث قام هذا المحارب بتسلية القديس بأساطيرعن الأعمال البطولية للأبطال الفينيين أثناء تجوال الرجلين في الريف الأيرلندي.



**الكاتب جورج برناردشو** مُنح جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٢٥م.

**التـدهور الأدبي.** حـدث تدهور أدبي في أيرلـندا في القرون الوسطى، نظراً لسلسلة من الهجمات من قبل الغزاة الأجـانب. ففـي عام ٧٩٥م تعـرّضت السـواحل الشـرقيـة والجنوبيـة لأيرلـندا لغـزو الـفـايكـنج الذين دمـروا الأديرة والمخطوطات الأيرلـندية القـديمة. وفي أواخـر القـرن الثـاني عـشـر استـولى النـورمنديون من إنجلـترا عـلى الأراضي الأيرلندية ودمّروا كـثيراً من النصـوص القيمـة. وقد استـمر الفيليد فـي كتابة شعر المناسـبات حتى القرن السـابع عشر، ولكن أسـلوبهم اتسم بـالاهتـمـام بـالشكل والبـعـد عن الأصالة. وبالإضافة إلى هذا فقـد بقيت بعض القصائد التي كُتبت عن الفروسية والحب والغزل.

## الأعمال الحديثة باللغة الغيلية

في القرن السابع عشر الميلادي سـادت الثقافة البريطانية بصـورة واسـعـة ومـؤثرة في أيرلـندا، لدرجـة أن كـثـيراً من الأيرلنديين الذين عـاشـوا في المدن كانوا يـفضلون الـحديث باللغة الإنجليـزية بدلاً عن الغيليـة. وعلى أية حال فقـد كُتب بعض الشـعر الجيـد باللغة الغـيلية في منـتصف القرن الـتاسع عشر. وقد حـافظ جوفري كـيتنج على التقاليد الأيرلندية في كـتـابه الشهـير **تاريخ أيرلندا** الذي كـتبـه بالغيليـة نحو عـام ١٦٣٤م. وشجع هذا الكتـاب على تفتّح الروح القومـية بين الأيرلنديين، وهـو مـصـدر مـعـرفي قـيّم عن أيـرلندا القـرون الوسطى. وخلال القرن الثامن عشر الميلادي ألهمت الأفكار الأيرلندية التقليدية بعض الشعراء لكتابة أعظم الأشعار باللغة الغيليـة. وقد استـمد مايـكل كومين مادة كـتابة **أويسين في بلاد الشباب** الذي ألفه عـام ١٧٤٩م من الأساطير الفـينية. كـما تبنّت الشـاعرة إيلين أولـيري بعض الطقـوس الأيرلندية الحزينة القديمة المعروفة باسم **كينج** في قصيدتها **مرثية آرت أوليري** (١٧٧٣م) للتعبير عن حزنهـا لقتل زوجها. وينـتـقد بريان ميرميان في قـصيدته الساخرة **محكمة منتصف الليل** (١٧٩٠م)، إحـجـام الكـثـيـر من الأيرلـنـديين عن الزواج. وتنافس حـاسة الذكـاء والظرف في هذه القـصـيـدة سـخـرية الشاعر الإنجليزي الشهير ألكسندر بوب.

وبحلول منـتـصف القـرن التـاسع عـشـر كـان مـعظم المؤلفين يكتـبون بالإنجليزية. ولكن في عـام ١٨٩٣م أسس دوجلاس هايد ـ وهو شاعر، ثم أصبـح فيما بعد أول رئيس لأيرلندا ـ الرابـطة الغيليـة. وقـد عـملت هذه الـرابطة على إعـادة تأسيس اللغـة الغـيلية لتكـون اللغة الـقومـيـة، وعلى تشجيع الاهتـمام بالأدب والثقافة الأيـرلنديين. هذه الجهود أسهمت في نمو الحركة الأدبية الغيلية. ومن المؤلفين المحدثين الذين يكتـبون بـالغيلية تومـاس أوكريمثـاين، وكـانون بيتـر أوليري، وباتريك بيرس.

## بواكير الأعمال بالإنجليزية

بدأ قلة من المؤلفين الأيرلنديين يكتبـون بالإنجليزية منذ القـرن الرابع عـشـر الميـلادي. وبازدياد النفـوذ السـيـاسي البريـطاني في أيرلندا أصبـحت هذه الممارسـة أمراً شـائعاً. وخـلال القـرن الثـامن عـشـر كـان الكُتّـاب المولودون في أيرلندا ينتـجون أعظم الروائع باللغـة الإنجليزية. وقـد كتب جونـاثان سويفت، الذي عـرف بأنه مؤلف إنجليـزي، أهم كـتاباتـه السـاخـرة على مـدى ٣٢ عـامًا قـضـاها عـمـيداً لكاتدرائية سـانت باتريك في دبلن. ويعدّ كـتابه **رحلات جليفر** (١٧٢٦م) أشهـر كتـبه. ويروي هذا الكتـاب عن الرحـلات الأربع لطبـيب سفـينة ـ أصبح فـيمـا بعـد رُبّانًا للسـفـينة ـ إلى عـدد من المناطق الخيـاليـة. وقـد استـخـدم سـويفت سكان هذه المناطق الغـريـبـة ليسـخـر من السلوك البشري الأحمق.

**المسرحية.** خلال القرن الثامن عـشر اكتسب عدد من أعظم الكتـاب المسرحيين، من أمـثال أوليفـر جولد سـميث وريتشارد برنسلي شـريدان، سمعة طيبة بكتابـتهم للمسرح الإنجليـزي. ولا تشتـمل أعـمالهم علـى ما يمكن أن يميّـزهم بصـفـتـهـم كـتّـاباً أيرلنديين. وكـانت أولـى الروايات التي اكتسبت الروح الأيرلندية هي الميلودرامات الرومانسية التي كتبت في القرن التاسع. وأول كاتب مسرحي شهير صوّر الحـيـاة من وجـهـة النظر الأيرلندية باسـتـخـدام الخلفيـات والشـخـصـيـات الأيرلـندية هو ديون بـوسيـكـولت. من مـسـرحـيـاته: **كـولين برون** (١٨٦٠م) و**الشـوجـرون** (١٨٧٤م).

**النثر والشعر.** في القرن التاسع عشـر الميلادي بدأ النثر القـصصي الأيرلندي يـعتـمد على الأفـكار والشخـصيـات الأيرلندية. وتصوّر ماريا أدجويرث في **إيجار القلعة الباهظ** (١٨٠٠م) الحياة غـير الأخـلاقيـة الفاسـدة لملاك الأراضي الأيرلنديين الذين يبـددون ثرواتهم. وفي **اعـترافـات هنري لوريكوز** (١٨٣٩م) يصف تشـارلز ليـفر، صـيـد الثعـالب والحفلات التي تـقيـمـها الطبـقـات الأيرلندية الراقـية. أمـا **حكايات أسرة أوهارا** (١٨٢٥-١٨٢٦م)، التي وضعـها الأخـوان جـون ومـايكـل بانيم، فـهي تؤكـد على تقـاليـد الكنيسـة الرومانية الكاثوليكية والموروث الشعـبي لفلاحي أيرلندا.

بدأ الشعر الأيرلندي كـذلك ينظر إلى الماضي بحثًا عن جذوره واتجـاهاته. وقد تبنى توم مـور، الذي أصبح معـروفًا بالشاعر القومي لأيرلندا، الخلفـيات والموضوعات الأيرلندية في أشعـاره. ففي **الألحان الأيرلندية** (١٨٠٨-١٨٣٤م)، وضع مور قـصائده الرومانسـية الوطنية على أسـاس الأغاني

الشعبية الأيرلندية. وكتب توماس ديفز وجيمس كلارنس مانجان وشعراء أيرلنديون آخرون أشعارًا وطنية في فترة الصحوة القومية هذه. وقد جمعت قصائدهم في كتاب **روح الأمة** (١٨٤٣م).

## البعث الأدبي الأيرلندي

في أواخر القرن التاسع عشر حاول عدد من الكتّاب الأيرلنديين الشباب إنشاء أدب أيرلندي متفرّد باللغة الإنجليزية، مستفيدين من تجاربهم الخاصة كأيرلنديين، ومن الأساطير والتقاليد الموروثة عن أسلافهم. وكان من ضمن الكُتّاب الرواد لهذه الحركة الكاتبة المسرحية ليدي جريجوري والشاعر وليم بتلر ييتس.
أسهم كل من ييتس وليدي جريجوري في إنشاء جمعية المسرح القومي الأيرلندي عام ١٩٠١م، لتشجيع كتابة وأداء المسرحيات عن الحياة الأيرلندية. وقد أصبحت شركة التمثيل الخاصة بالجمعية معروفة باسم ممثلي مسرح آبي. اكتسب مسرح آبي هذا شهرة عالمية، حيث أنتج معظم المسرحيات الأيرلندية الرائعة المثيرة للجدل، من هذه المسرحيات يمكننا أن نشير إلى تلك التي كتبها شون أوكايسي وجون ميلينجتون سينج وييتس وغيرهم من الكتاب الأيرلنديين الموهوبين.

اكتسب ييتس شهرة واسعة بوصفه كاتبًا مسرحيًا وشاعرًا ومديرًا لمسرح آبي، ويعدهُ كثير من النقاد أشهر الشعراء في عصره. وتعكس كتاباته إعجابه بالحكايات الشعبية الأيرلندية وبالرمزية والقوى الخارقة للطبيعة. وأول أعماله الكبيرة، **تنقلات أويسين** (١٨٨٩م)، وهي قصيدة قصصية خرافية مبنية على مغامرات بطل فيني أسطوري. كتب ييتس أفضل قصائده الغنائية في الأعوام العشرة الأخيرة من حياته. وقد نُشر عدد من هذه الأعمال في كتابه **مجموعة أشعار** (١٩٥٠م). وكتب كذلك **الكونتيسة كاتلين** (١٨٩١م) وهي إحدى المسرحيات التي أنتجتها الشركة، التي عُرفت فيما بعد بشركة ممثلي مسرح آبي. فاز ييتس بجائزة نوبل في الأدب عام ١٩٢٣م.

كتب جون ميلنجتون سينج مسرحيات أنتجها مسرح آبي وكان مالكًا لناصية ما عُرف باسم **الكوميديا السوداء**. ويتحدث الفلاحون الأيرلنديون عن شخصياته بلغة شاعرية حية مبنية على التراث الشعبي الأيرلندي. وأكثر أعمال سينج المعروفة هي: **في ظل الوادي** (١٩٠٣م) ، **الراكبون إلى البحر** (١٩٠٤م)، **ماجن العالم الغربي** (١٩٠٧م).

حدث أشهر فوران سياسي في أيرلندا الحديثة في فترة البعث الأدبي الأيرلندي، فقد ثار **تنظيم الأخوة الجمهوريون الأيرلنديون**، وهو تنظيم سرّي كان يهدف للحصول على الاستقلال وإنشاء جمهورية أيرلندا المستقلة، ضد البريطانيين في **انتفاضة عيد الفصح** عام ١٩١٦م حيث امتدت المعارك في الشوارع لمدة أسبوع في دبلن، قبل أن تخمد القوات البريطانية الانتفاضة. وبحلول عام ١٩١٩م كان الثوار يهاجمون حصون الجيش البريطاني والمباني الحكومية بانتظام. وأخيرًا، وفي عام ١٩٢١م، منحت بريطانيا أيرلندا الجنوبية الحكم الذاتي تحت اسم الدولة الأيرلندية الحرة، ولكن كثيرًا من الأيرلنديين طالبوا بالاستقلال التام عن بريطانيا وبدأت الحرب الأهلية عام ١٩٢٢م.

كتب كثير من الكتاب عن حرب العصابات التي دارت في بلادهم. فقد كتب شون أوكايسي مثلاً مسرحية حية وواقعية دارت في زمان ثورة عيد الفصح والحرب الأهلية الأيرلندية. وأنتج مسرح آبي ملهاتين مأساويتين باكرتين هما **ظل حامل البندقية** (١٩٢٣م) و **جونو البايكوك** (١٩٢٤م). انفجرت الاضطرابات أثناء عرض واحد من أفضل أعمال أوكايسي وهو **المحراث والنجوم** (١٩٢٦م). وقد رسخ في اعتقاد كثير من الناس أن فكرة المسرحية المعادية للحرب قد أساءت إلى أبطال الثورة الأيرلندية وشوهت سمعة النساء الأيرلنديات. وتشتمل أعمال أوكايسي الجيدة أيضًا على **الغبار الأرجواني** (١٩٤٠م)، **ورود حمراء لي** (١٩٤٢م). وتنادي بعض مسرحياته المتأخرة بالتحول الجذري للمجتمع عبر الاشتراكية لتحسين أوضاع الفقراء.

## الأدب الأيرلندي الحديث

كان جيمس جويس من أكثر الكُتّاب تأثيرًا على البريطانيين في القرن العشرين. عاش جويس مثل كثير من الكُتّاب الأيرلنديين خارج أيرلندا، وقد رسخ في اعتقاده أن المواقف القومية والدينية الأيرلندية الحازمة تمنع الكُتاب من تصوير الحياة الأيرلندية بواقعية، ولكن أعماله تعكس التجربة الأيرلندية، وتضيف الكثير إلى الأدب القومي. قام جويس بتطوير بنية الرواية وأسلوبها الأدبي. وكانت أولى أعماله الكبرى مجموعة القصص القصيرة المعروفة باسم **الدبلنيون** (١٩١٤م). وهي تقدّم صورة واقعية عن الحياة في أوساط الطبقة الأيرلندية الوسطى ـ الدنيا. وفي روايته **صورة الفنان الشاب** (١٩١٦م) التي روى فيها سيرته الذاتية استخدم جويس أسلوبًا عُرف باسم **تيار الوعي**. ويشتمل هذا الأسلوب على تسجيل أفكار الشخصيات كما هي دون تعليق من المؤلف. وقد برهن جويس على مقدرته في استخدام هذا الأسلوب المعقد في روايته

**يوليسيز**، ١٩٢٢م. ويحاول جويس في هذه الرواية أن يوازي بين مغامرات مروِّج إعلانات أيرلندي وتحركات يوليسيز في قصيدة هومر الملحمية المعروفة باسم الأوديسة. ويستكشف في **يقظة فينيجان** (١٩٣٩م) الأحلام والمخاوف والأفكار السرية لرجل في دبلن وأسرته. وقد حاول جويس ربط تجاربهم بالإنسانية كلها عبر نمط معقد من الرموز جاء بها من التاريخ الأيرلندي والأدب والأغاني واللغة العامية والمصادر الأخرى.

**المسرحية.** قام مسرح **آبي** في بداية القرن العشرين بعرض عدد من المسرحيات التي كتبها عدد من كتاب المسرحية الأيرلنديين الموهوبين من أمثال بادريك كولوم الذي كتب عددًا من المسرحيات المأساوية الواقعية عن حياة الريف أنتجتها الشركة. وتشتمل أعماله على **منزل العابثين** (١٩٠٧م)، و**توماس مسكري** (١٩١٠م). وقد اشتهر لورد دنساني بتأليف الروايات ذات الفصل الواحد مثل **ليلة في نزل** (١٩١٦م). أما بول فنسنت كارول فقد كتب تعليقات عن المجتمع الأيرلندي مثل **الظل والمادة**، ١٩٣٧م.

نال كل من جورج برناردشو وأوسكار وايلد ـ وهما كاتبان مسرحيان شهيران ولدا في أيرلندا ـ شهرة واسعة بكتاباتهما الهزلية الذكية للمسرح الإنجليزي. وقد كشف شو عن ارتباطه الوثيق بوطنه في روايته **جزيرة جون بل الأخرى** (١٩٠٤م). كتب شو هذه المسرحية الساخرة عن العلاقات الإنجليزية الأيرلندية. اشتهر عدد من الكتاب الأيرلنديين على النطاق العالمي في منتصف القرن العشرين بسبب كتاباتهم المسرحية. وقد كتب صمويل بيكيت، وهو صديق حميم لجيمس جويس، القصص والمسرحيات التي تُظهر الناس عاجزين وفاقدي الأمل، ويعيشون حياة لا قيمة لها. كتب بيكيت كثيرًا من الأعمال باللغة الفرنسية، ثم ترجمها إلى الإنجليزية، محاولاً بذلك نزع جنسيته وأسلوبه من كتاباته. وقد نال جائزة نوبل للأدب عام ١٩٦٩م.

سيطرت الموضوعات السياسية كثيرًا على المسرحية الأيرلندية خلال الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين الميلادي. فبريندان بيهان، وهو من الشخصيات الحية قضى فترات عديدة في السجن لأنشطته المعادية لبريطانيا، بصفته عضوًا في الجيش الجمهوري الأيرلندي. ومن أفضل رواياته **الرفيق الغريب** (١٩٥٤م) و **الرهينة** (١٩٥٧م) اللتان تعكسان روحه الثورية ووعيه الاجتماعي القوي.

**القصة والشعر.** حظيت المسرحية الأيرلندية الحديثة بشهرة عالمية واسعة مقارنة بغيرها من أنواع الأدب الأيرلندي. وبالرغم من ذلك فقد أنتج المؤلفون الأيرلنديون الروايات والشعر والقصص القصيرة. جمع جيمس ستيفنس بين الأفكار الشعبية الأيرلندية ومظاهر الحياة اليومية في قصصه المليئة بالخيال وفي أشعاره. وتُعد روايته الخيالية **جرة الذهب** (١٩١٢م) أفضل أعماله المعروفة. وتكشف قصص ليام أوفلاهرتي النفسية اتجاهات الفلاحين الأيرلنديين الفقراء وسكان المدن في أسلوب غنائي، ولكنه واقعي. وتشتمل رواياته الشهيرة على **المُخبر** (١٩٢٥م)، و**الحشّاش** (١٩٢٨م). وكتب فرانك أوكونور قصصًا قصيرة عُرفت بواقعيتها وحساسيتها. وتعطي مجموعتان من هذه القصص وهما **ضيوف الأمة** (١٩٣١م) و**هُلام التفاح البري** (١٩٤٤م) رؤية عن الحياة الريفية الأيرلندية. وكتب فلان أوبريان، الاسم المستعار لبريان أونولان، قصصًا كوميدية ساخرة عن الحياة الأيرلندية. وأفضل رواياته هي **طائران سابحان** (١٩٣٩م). كذلك كتب شون أوفاولين عن تفاعل الأيرلنديين العاديين مع الأزمات الشخصية ورجال الدين الكاثوليك والكفاح من أجل الاستقلال السياسي. وقد كتب عددًا من الروايات ومجموعات من القصص القصيرة، منها **حرارة الشمس** (١٩٦٧م).

استمدّ الشعراء الأيرلنديون الذين عاشوا في منتصف القرن العشرين مادتهم من المصادر الأيرلندية الخالصة. وقد نظم باترك كافانا شعرًا بأسلوب سهل مباشر. وتتناول أكثرقصائده شهرة، والتي عرفت باسم **الجوع العظيم**، (١٩٤٢م)، محنة الفلاحين الأيرلنديين الفقراء. وتتمثل أعماله المتأخرة في **روح للبيع** (١٩٤٧م)، **وهيا ارقص مع كيتي ستوبلنج** (١٩٦٠م). وكتب أوستن كلارك روايات ساخرة تبعث على الضحك عن النفاق الاجتماعي والنّصراني في أيرلندا. وتُعبّر قصائد سيسل داي ـ لويس عن ذكرياته السعيدة عن طفولته في أيرلندا وعدم رضاه عن المجتمع الحديث. وقد أصبح داي لويس شاعر البلاط في بريطانيا عام ١٩٦٨م.

**الأدب الأيرلندي اليوم.** يُؤكد هذا الأدب على الأفكار الأيرلندية. فبندكت كيلي مثلاً، وهو روائي وكاتب قصص قصيرة وناقد أدبي، مشهور برواياته التي تتناول الحياة الأيرلندية. ومن الشعراء المحدثين الرواد سيمس هيني وتوماس كنسيلا. صور هيني مأساة النزاع بين أيرلندا الشمالية وبلاده في عدة أعمال، منها **مدخل إلى الظلم** (١٩٦٩م)، و**الشمال** (١٩٧٥م). وقد عرف كنسيلا من خلال قصائده الغنائية عن الحب والموت مثل **سبتمبر آخر** (١٩٥٨م)، **ومذكرات من أرض الأموات** (١٩٧٢م). ومن الشعراء المجيدين الآن ريتشارد ميرفي وجون مونتاج وبرايندان كنلي.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**



**الأيرلندي، الترير.** الترير الأيرلندي كلب جسور، لا يعرف الخوف. وكان كثير من هذه الكلاب الأيرلندية يستعمل في نقل الرسائل في ميادين القتال في الحربين العالميتين الأولى والثانية. وفي أيرلندا كانت تستعمل في صيد الفئران، وفي البحث عن الطرائد التي تُطلق النار عليها. وهو ذو رأس طويل، وذيله مستقيم ومرفوع إلى أعلى، وشعره أحمر سلكي. وتزن معظم هذه الكلاب ما بين ١١و١٣ كجم، ويبلغ ارتفاعها حوالي ٤٥ سم عند الكتف.

انظر ايضًا: **الترير؛ الكلب.**

**الأيرلندية، اللغة.** اللغة الأيرلندية فرع من مجموعة اللغات السلتية الهندو-أوروبية. وللغة الأيرلندية ثلاث لهجات رئيسية هي الكوناخت والمونستر، والدونيجال. وتختلف هذه اللهجات في طريقة تكوين بعض الصوائت والصوامت ومواضع النبر في كثير من الكلمات. كما توجد فروق طفيفة في المفردات والعبارات الاصطلاحية.

**استعمالها في جمهورية أيرلندا.** ادَّعى حوالي ٣٠٪ من سكان جمهورية أيرلندا والبالغ عددهم ١,٠١٨,٠٠٠ نسمة حسب تعداد عام ١٩٨١م، أنهم يتحدثون الأيرلندية، ولكن القليل منهم يستعملونها في حياتهم اليومية حيث أنهم تعلموها فقط بالمدرسة.

استمرت اللغة الأيرلندية تستعمل في بعض المناطق الريفية بعد الهجرة الضخمة من أيرلندا. وقد سميت تلك المناطق **الغيلة**. وفي عام ١٩٥٦م كونت الدولة مصلحة حكومية لرعاية شؤون الغيليين والبالغ عددهم ٩٧,٥٠٢ نسمة

**سمات اللغة الأيرلندية.** تستعمل اللغة الأيرلندية الحروف الهجائية الرومانية أسوة باللغة الإنجليزية واللغات الأوروبية الأخرى. وحتى بداية القرن العشرين استعملت اللغة الأيرلندية حروفها الخاصة المسماة **الكتابة الغيلية** التي أصبحت قليلة الاستعمال اليوم. وتستعمل اللغة الأيرلندية الحروف j,q,x,z في الكلمات الفنية والأجنبية فقط. أما الحروف k,w,y فهي عادة لاتستعمل في الأيرلندية الحديثة.

**نبذة تاريخية.** تنتمي اللغة الأيرلندية إلى مجموعة **اللغات السلتية** وأقرب اللغات إليها هي المانكس (لغة أهل جزيرة مان) والغيلية الأسكتلندية.

وقد تكون اللغة الأيرلندية معروفة كلغة مخاطبة في أيرلندا قبل القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وظهرت في بادئ الأمر على شكل كتابة سميت **أوغام**. وقد كتبت على الحجارة بالحفر على وجهي الحجر ويرجع أقدمها إلى القرن الرابع الميلادي.

اللغة الأيرلندية الوسطى والقديمة. حمل انتشار النصرانية الحروف الهجائية الرومانية إلى أيرلندا في القرن السادس الميلادي. وكُتبت آداب كثيرة **بالأيرلندية القديمة**. وجاء غزو الفايكنج في القرن التاسع وبعده الاحتلال الأنجلو نورمندي بتغييرات لغوية في الفترة **الأيرلندية الوسطى.**

اللغة الأيرلندية الحديثة المبكرة. وعرفت كذلك **بالأيرلندية الكلاسيكية الحديثة**، وقد بدأت في الظهور حوالي القرن الثالث عشر، واستمرت حتى القرن السابع عشر. وضعت مقاييس أدبية للغة الأيرلندية استمرت حتى القرن العشرين. ثم سيطرت اللغة الإنجليزية على الموقف كلغة رسمية ولغة الأعمال القانونية في مدن مثل دَبلن، وكورك، وووترفورد منذ القرن الثالث عشر وحتى القرن الثامن عشر. وقد كانت اللغة الأيرلندية سائدة في معظم المناطق الريفية.

اللغة الأيرلندية الحديثة المتأخرة. بدأ النظام الاجتماعي الأيرلندي القديم في التداعي في بداية القرن الثامن عشر، وحل المستعمرون ومالكو الأراضي من إنجلترا وأسكتلندا محل الطبقة المتحدثة بالأيرلندية الحاكمة، فبدأ الأهالي من الأيرلنديين في تبني اللغة الإنجليزية واستمرت اللغة الأيرلندية لغة للمزارعين.

كما أصبح مركز اللغة الأيرلندية أكثر ضعفا في مطلع القرن التاسع عشر حين شيدت الحكومة البريطانية المدارس القومية في العقد الرابع من القرن التاسع عشر الميلادي وهو نظام للتعليم الابتدائي استُعملت فيه اللغة الإنجليزية لغة أولى. وخلال المجاعة الكبرى في العقد الخامس من القرن نفسه مات أو هاجر حوالي ٢,٥ مليونًا من السكان وبعضهم من متحدثي اللغة الأيرلندية. فأصبح عدد متحدثيها حوالي ٥٠٠,٠٠٠ نسمة في نهاية ذلك القرن.

بدأت بعض الدراسات تهتم باللغة الأيرلندية في نهاية القرن الثامن عشر فنشرت بعض المخطوطات حتى أنشأ دوجلاس هايد، وأوين ماك نيل، **العصبة الغيلية** في نهاية القرن التاسع عشر بهدف حفظ اللغة الأيرلندية ونشر استعمالها كلغة تخاطب. فظهر كتاب جدد مثل الأب

بيدار وبادريك أو كونير وباتريك بيرس. وقد رفض هؤلاء الأساليب الأدبية لـلغة الأيرلندية الكلاسيكية الحديثة واهتموا أكثر بالأشكال والموسيقى المستعملة في لغة التخاطب. وقادت مجهوداتهم إلى نظامي التهجئة والنحو الجديدين في منتصف القرن العشرين.

انظر أيضًا: **الأيرلندي، الأدب؛ اللغة.**

**الأيرلنديون المتحدون** تعبير يشير إلى أعضاء حركة كانت تهدف إلى توحيد البروتستانت الأيرلنديين مع الرومان الكاثوليك في سبيل أن تكون أيرلندا مستقلة عن بريطانيا، ولتأسيس برلمان قومي أيرلندي حقيقي. أسس كل من ثيوبالد وولف تون، ورروان هاملتون، ونابير تاندي، جمعية **الأيرلنديون المتحدون** بمدينة بلفاست في عام ١٧٩١م. وفي عام ١٧٩٨م، تمرد الأيرلنديون المتحدون في أجزاء من لينستر وفي شمال شرقي ألستر. وقد أبدى كاثوليك مقاطعة وكسفورد، الذين كان يقودهم الأب جون مورفي، أقوى نضال بين المقاطعات المتمردة. واستبسل أعضاء مجلس الكنيسة المشيخية في مقاطعتي أنتريم وداون في مواجهة أعداد تفوقهم كثيرًا ولكنهم قُمعوا بسرعة. وأرسل الفرنسيون جيشًا تعداده ١٠٠٠ رجل بقيادة الجنرال همبرت فهزمهم جيش إنجليزي بقيادة اللورد كورنواليس. وفي عام ١٨٠١م، وحّد قانون الاتحاد الهيئتين التشريعيتين لكل من بريطانيا وأيرلندا.

**إيرليخ، بُول** (١٨٥٤-١٩١٥م). عالم بكتريولوجيا ألماني، أسس علم المعالجة الكيميائية للأمراض، وبيَّن أن الحَقْن ببعض الصبغات يشفي أمراضًا استوائية معينة. وقد اكتشف مركب **السلفارزان** (أرسفينامين)، وهو أول علاج ناجح لمرض الزهري (السفلس) الذي قام بوصفه في ١٩١٠م. ويُسمى السالفارزان **٦٠٦** لأنه كان العقار رقم ٦٠٦ الذي قام إيرليخ باختباره.

وقد أضاف بول إيرليخ، بالتعاون مع روبرْت كوخ، إلى معلوماتنا شيئًا عن عصية (برجمية) الدرن. ووضع كذلك مبادئ علم الدم الحديث، وذلك بتطوير أساليب صبغ كريات الدم المختلفة. وعمل أيضًا على زيادة المناعة ضد الأمراض بما في ذلك تطوير **مضاد الدفتيريا.**

قام إيرليخ أيضًا بالعديد من الدراسات في مجال الأنسجة السرطانية، وطوّر كثيرًا من طرق البحث في هذا الصدد. كما نجح بالإضافة إلى ذلك في إنتاج سلاسل من الأورام السرطانية مازالت تُستخدم حتى الآن في التجارب التي تجرى على المواد المقاومة لـلسرطان. وقد حصل إيرليخ على جائزة نوبل في علم وظائف الأعضاء أو الطب عام ١٩٠٨م، وذلك لبحثه في فعالية التحضيرات المَصْلِيَّة. وُلد إيرليخ في سترلن سِيلزيا بالقرب من فروكلو بألمانيا.

**أيَرْن نُب** مدينة تعدين صغيرة تقع في سلسلة جبال ميدلباك في جنوبي أستراليا. عدد سكانها ٣٣١ نسمة. يشتغل عمال المدينة في استخراج خام الحديد العالي الجودة من تراكماته الغنية في الجبل الواقع عند أيرن مونارك. عندما شرعت شركة بروكن هل بروبرايتاري ليمتد في استخراج خام الحديد أول الأمر في المنطقة عام ١٩٠٠م بدأت تعمل في جبل أيرن نُب المحتوي على الحديد. ثم انتقلت العمليات إلى أيرن مونارك عام ١٩١٤م. أما محجر أيرن برينس الذي لايبعد عن أيرن مونارك، فيقع أيضًا في سلسلة جبال ميدلباك. وتسمى الناحية التي يقع فيها المحجر أيرن بارون.

والأمطار التي تسقط في ناحية أيرن نُب منخفضة الكمية وغير منتظمة؛ ولاتتجاوز ٥٤١ملم في السنة. ويرد الماء للمدينة عبر فرع من أنابيب مونجان هوايالا.

**إيرهارت، أميليا** (١٨٩٧-١٩٣٧م؟). أول امرأة أمريكية تقود طائرة، كما كانت أول امرأة تعبر المحيط الأطلسي جوًا وأول امرأة تطير عبر الأطلسي بمفردها. كانت كذلك أول امرأة تنال وسام الطيران المتميّز، الذي منحه لها كونجرس الولايات المتحدة.

وُلدت إيرهارت في أتشسون، كنساس. ونمت لديها هواية الطيران عندما كانت تعمل مساعدة ممرضة في كندا عام ١٩١٨م أثناء الحرب العالمية الأولى. نالت بحلول عام ١٩٢٢م رخصة طيّار وبدأت في دخول اجتماعات الطيران. في عام ١٩٢٨م، صارت إيرهارت أول امرأة تعبر الأطلسي جوًا حين طارت بوصفها مسافرة على رحلة من خليج ترياسي، نيوفاوند لاند، بكندا إلى بيري بورت، قرب لانلي بويلز. في عام ١٩٢٩م ساعدت إيرهارت في تأسيس **التسعة والتسعين**، وهي منظمة دولية للنساء الطيّارات لاتزال موجودة. عملت إيرهارت كأول رئيس لها من عام ١٩٣٠ إلى عام ١٩٣٣م.

في عام ١٩٣٢م، أصبحت إيرهارت أول امرأة تطير بمفردها عبر الأطلسي. أقلعت من هاربرجريس في نيوفاوندلاند، في كندا وهبطت قرب لندنديري بأيرلندا. وفي عام ١٩٣٧م، حاولت إيرهارت وملاح يُدعى فريدنونان، الطيران حول العالم. وفي أصعب مرحلة من الرحلة اختفت طائرتهما قرب جزيرة هاولاند في المحيط الهادئ الأوسط. ولم يظهر أي أثر لإيرهارت، أو لفريدنونان أو الطائرة.

**الأيروبكس.** انظر: **التدريبات الحيهوائية؛ العدو؛ اللياقة البدنية.**

**إيروس** اسم شائع يطلق على تمثال الشاب، والمجنح في ميدان بيكاديللي في لندن. إيروس هو إله الحب في الأساطير الإغريقية ويُصور عادة بهذه الطريقة. إلا أن التمثال في ميدان بيكاديللي عُني به أن يكون صورة لملاك الإحسان والمحبة في النصرانية. صنع التمثال من الألومنيوم ووُضع في نافورة من البرونز. وقد صممه النحات ألفريد جيلبرت، وشُيِّد عام ١٨٩٣م كنصب تذكاري لإيرل شافتزبري.

**ايروس.** انظر: **كيوبيد.**

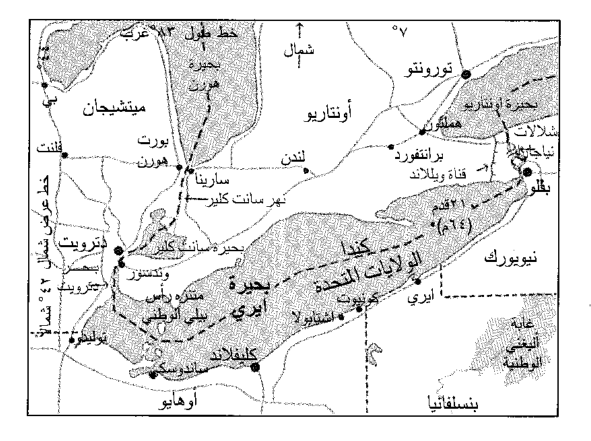
**إيري، بحيرة.** تقع بحيرة إيري على الحدود الدولية بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. وهي أبعد البحيرات العظمى الخمس التابعة لأمريكا الشمالية في اتجاه الجنوب. انظر: **البحيرات العظمى.** تحدها ولايات نيويورك، وبنسلفانيا، وأوهايو، وميتشيجان، وإقليم أونتاريو.

يبلغ طول البحيرة ٣٨٦كم، ويتراوح عرضها ما بين ٦١ و٩٢كم. ومساحتها ٢٥,٦٦٧كم²، وتعتبر رابعة أكبر بحيرة من بين البحيرات العظمى الخمس. وهي بحيرة ضحلة وأعمق نقطة فيها تبلغ ٦٤م فقط. ولهذا السبب فإن البحيرة تتأثر بسرعة العواصف، فتتلاطم أمواجُها، وسماها المكتشفون الفرنسيون **لاك دو شات** (بحيرة القطة)؛ لأن الهنود الإيروكيوز سموا قبيلة الهنود الموجودة بالقرب من

## بحيرة إيري

المساحة: ٩,٩١٠ ميل مربع (٢٥,٦٦٧كم²)
الارتفاع: ٥٧٠ قدمًا (١٧٦ مترًا)
أعمق نقطة: ● ٢١٠ قدم (٦٤ مترًا)
طريق






**تمثال إيروس** أحد أشهر معالم لندن. وقد نصب في ميدان بيكاديللي.

البحيرة بالإيريهرونونز. وربما تعني هذه الكلمة الهندية شعب النمر.

تقع بحيرة إيري بين بحيرة أونتاريو وبحيرة هورون، وهي واحدة من وسائل النقل في منظومة سانت لورنس. تأتيها المياه من بحيرة هورون عبر نهر سانت كلير، وبحيرة سانت كلير ونهر دترويت. ثم تجري خلال نهر نياجارا إلى بحيرة أونتاريو، كما ترتبط ببحيرة أونتاريو بواسطة قناة ويلاند التي تقع على مسافة ٩٩م دون مستوى بحيرة إيري التي يبلغ ارتفاعها ١٧٦م فوق مستوى سطح البحر. ويربط نظام قناة بارج بولاية نيويورك، الواقع شرقي بفلو بحيرة إيري بنهر هدسون والمحيط الأطلسي. وتنتهي حركة المرور الثقيلة بالبحيرة على ساحلها الجنوبي. ويتم شحن ونقل الحديد الخام وحجر الصوان المستخرج من مينيسوتا والحجر الجيري من ميتشيجان إلى موانئ أوهايو لاستخدامها في مصانع الفولاذ في أوهايو ومطاحن بتسبرج وبنسلفانيا. وتعتبر بفالو من أهم موانئ شحن الحبوب في المنطقة الواقعة على البحيرة، وكذلك توليدو وأوهايو لشحن الفحم الحجري. أما موانئ بحيرة إيري الرئيسية، فهي: توليدو، وساندسكي، وكليفلاند، واشتابولا، وكونيت وبفلو، وكلها تقع في أوهايو وإيري وبنسلفانيا ما عدا بفلو.

تسببت المصانع والمدن في تلوُّث بحيرة إيري إذ تقوم بدفن البقايا الكيميائية، وصب مياه المجاري القذرة في البحيرة، فكانت النتيجة هبوطًا حادًا في صيد الأسماك،

كمًّا ونوعًا. ومنذ السبعينيات من القرن العشرين تمكنت جهود حماية البيئة والمحافظة عليها من الحد من تلوث البحيرة فازداد إنتاج الأسماك.

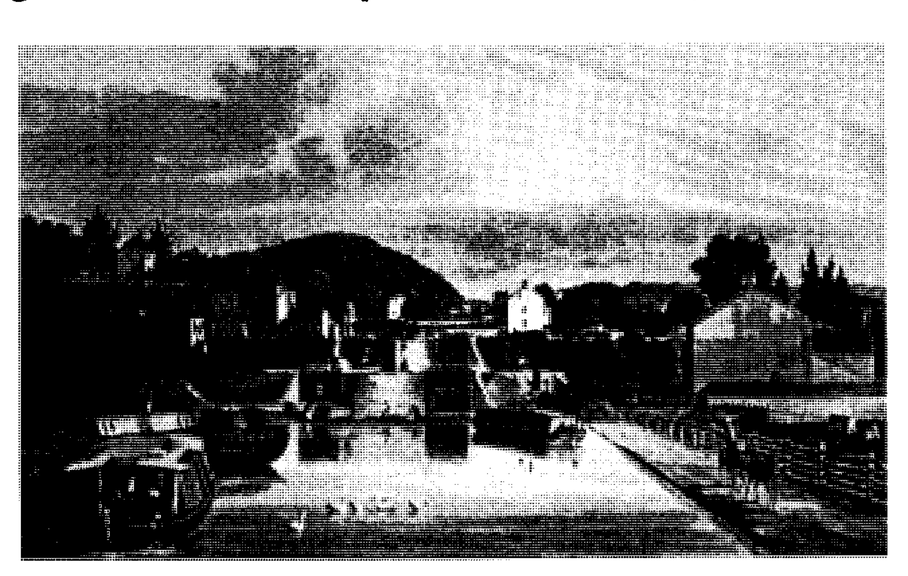
انظر أيضًا: **قناة ويلاند الملاحيّة**.

**إيري، قناة**. تُعدّ قناة إيري أول طريق مائي دولي مهم في الولايات المتحدة. تصل القناة ولاية نيويورك من على بحيرة إيري إلى تروي وألباني على نهر هدسون. وقد انتهى حفرها عام ١٨٢٥م، وربطت جميع البحيرات العظمى مع المحيط الأطلسي. ووفرت طريقا تمر منها البضائع المصنعة، والمستوطنون إلى الغرب، بينما تنساب المنتجات الزراعية وخشب الصناعة الخام شرقًا. وساهمت **قناة إيري** في جعل مدينة نيويورك مركزا ماليا وميناءً مهمًا في القرن التاسع عشر الميلادي. وتم بناء القناة بتمويل كامل من ولاية نيويورك. وبلغت كلفتها ٧,١٤٣,٦٨٩ دولارا أمريكيا، ولكنها سرعان ما كسبت أضعاف ذلك المبلغ. ومن عام ١٨٢٥م عند افتتاح القناة حتى عام ١٨٨٢م، عندما أُلغيت الضرائب، جمعت الولاية ١٢١,٤٦١,٨٩١ دولارا.

بلغ طول القناة الأصلية ٥٨٤كم وعرضها عند القاع ٨,٥م، وعند القمة ١٢,٨م وعمقها ١,٢م، وكان بمقدورها استيعاب قوارب بطول ٢٤م وعرض ٤,٦م، ويبلغ استدقاق طرفها ١,١م. وأصدرت الهيئة التشريعية في نيويورك قانونا يتعلق بتحسين القناة. وبحلول عام ١٨٦٢م تم توسيع القناة أضعاف ما كانت عليه. وبعد الحرب الأهلية (١٧٧٥م - ١٧٨٣م) ومع تطور السكك الحديدية، قلت أهمية القناة. وفي عام ١٩٠٣م صوّت أهالي نيويورك لجعل القناة جزءا من الطريق المائي الحديث. وتم ربط قناة إيري مع ثلاث قنوات أخرى أقصر في نيويورك لتشكل نظام برج قناة ولاية نيويورك. وافتتح هذا النظام الذي يبلغ طوله ٨٤٣كم عام ١٩١٨م.

**بناء قناة إيري**. قبل بناء قناة إيري بعشرات السنين كان الناس يتحدثون عن قناة يمكنها أن تربط البحيرات العظمى بالمحيط الأطلسي. رسم دي وت كلينتون خططا لقناة إيري ثم أنجزها. وقد أطلق المعارضون للقناة عليها اسم **قناة كلينتون** سخرية بها. وتحدث كلينتون عن القناة وكتب عنها، بل خطط لها. وتوجه كلينتون مع جوفنير مورس عام ١٨١٢م إلى واشنطن لطلب المساعدة الفيدرالية للمشروع. ولكنهما فشلا في ذلك. وعقد اجتماع عام ١٨١٥م بهدف تقديم التماس إلى الهيئة التشريعية لنيويورك لبناء القناة. كتب كلينتون الالتماس الذي تم تأييده بحيث عين المحافظ لجنة للقناة يرأسها كلينتون وأصبح كلينتون عام ١٨١٧م محافظا وبعد ذلك بقليل وفي الرابع من يوليو عام ١٨١٧م بدأ حفر القناة في روما بولاية نيويورك وهي قرية على نهر موهاوك. واستغرق بناء القناة ثماني سنوات. وتم الانتهاء من الجزء الأول عام ١٨٢٠م. كما ازدهرت المدن والقرى التي تقع على جانبيها.

**اكتمال القناة**. كان كلينتون محافظا عام ١٨٢٥م أيضًا عندما اكتملت القناة. وكان **سينيكا تشيف** أول قارب يعبر القناة كاملة منطلقا في ٢٦ أكتوبر١٨٢٥م من بفلو. ووصل إلى مدينة نيويورك في الرابع من نوفمبر وكان كلينتون على متنه. ولم تكن هناك هواتف أو برقيات في تلك الأيام، إلا أن أنباء افتتاح القناة تم تناقلها من بفلو إلى ساندي هوك، لمسافة تزيد على ٨٠٠كم خلال إحدى وثمانين دقيقة. وتم ذلك بوساطة مدافع منتشرة على طول الطريق، فكان إطلاق كل مدفع إشارة للمدفع الآخر



**قناة إيري** في ولاية نيويورك تربط بحيرة إيري مع نهر هدسون. هذا المنظر يوضح بوابات التحكم (أهوسة) في هذه القناة.

للإطلاق. وكان التنقل عبر القناة قليلا في البداية. وكتب أحد المحررين المعروفين وهو هوارس جرملي بأن المسافرين كانوا ينتقلون عبر قناة إيري لمسافة ميل ونصف في الساعة الواحدة ويدفعون لقاء ذلك ١ ½ سنت للميل الواحد.

**الإيريديوم** عنصر كيميائي رمزه Ir وهو فلز أبيض اللون، نادر الوجود. ويعد من أصلب الفلزات، ويقاوم التآكل على نحو أفضل من أي فلز آخر. وفي معظم الأحوال يظهر الإيريديوم في رواسب الحصباء ضمن خام عنصر آخر يسمى البلاتين. ويدخل الإيريديوم في تكوين السبائك مع الأسميوم. وأهم الدول التي تنتجه هي: البرازيل وبورما وكندا وروسيا وجنوب إفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية. والإيريديوم هش جدا ولهذا لا يمكن استعماله منفردا. ويستعمل أساسا عامل تقوية وصلابة للبلاتين. ومن سبائك البلاتين والإيريديوم تصنع البوتقات الصغيرة (أوعية لتسخين المواد الكيميائية) وغيرها من المعدات التي تستعمل في درجات الحرارة العالية، أو حول مواد حاتة. كذلك يستعمل أصحاب المصانع هذه العناصر وغيرها من سبائك الإيريديوم في صنع الحلي وأسنان أقلام الحبر ودعامات البوصلات الملاحية.

والعدد الذري للإيريديوم ٧٧، ووزنه الذري ١٩٢,٢٢، وينصهر عند درجة حرارة ٢٫٤١٠°م، ويغلي عند درجة حرارة ٤٫١٣٠°م . والإيريديوم كثافته عالية إذ تبلغ ٢٢,٦٥ جم/سم³ عند درجة حرارة ٢٠°م.

وينتمي الإيريديوم لمجموعة من العناصر يطلق عليها اسم **الفلزات الانتقالية**. انظر: **العنصر الكيميائي**. وقد اكتشف الكيميائي البريطاني سميثون تنانت الإيريديوم عام ١٨٠٤م.

**إيريكسون، ليف** (٩٨٠ - ١٠٢٥م). مكتشف نرويجي قاد ما يمكن اعتباره أول حملة أوروبية إلى الطريق الرئيسي لأمريكا الشمالية. وهو ابن إريك الأحمر الذي أقام أول مستعمرة في جرينلاند. أصبح ليف إيريكسون زعيم هذه المستعمرة بعد وفاة والده. وسجل حياته موجود في قصص أيسلندية طويلة تسمى **الساجاس**.

وُلد إيريكسون في أيسلندا قرب ما يعرف اليوم باسم بوداردلور، أبحرت عائلته عام ٩٨٥م إلى جنوبي جرينلاند وأنشأ والده مستعمرة بالقرب من جولنهيب الحالية. أبحر إيريكسون عام ٩٩٩م إلى أيسلندا، ومن ثم إلى النرويج حيث اعتنق النصرانية. وعاد في العام التالي إلى جرينلاند ليعظ بالنصرانية في مستعمرة والده الوثنية.

أبحر إيريكسون باتجاه الغرب من جرينلاند عام ١٠٠٢م للبحث عن أرض حددها قبطان بحري نرويجي



**ليف إيريكسون** الذي قاد فيما يعتقد أنها كانت أول رحلة إلى أرض أمريكا الشمالية في القرن الحادي عشر الميلادي.

يُدعى بجادني هيرجولفسون. وحسبما تقول الساجاس فقد رسا إيريكسون وخمسة وثلاثون رجلاً كانوا برفقته بادئ الأمر، في منطقة صخرية أطلق عليها اسم **هيلولاند** (أرض الصخور المنبسطة)، ثم أبحر متوغلاً إلى الجنوب في منطقة تملؤها الغابات الكثيفة أسماها **ماركلاند** أرض الغابة، ثم تابع جنوبًا إلى موقع قرب الشاطئ حيث وجد العنب ينمو هناك. وصنع الرجال النبيذ من العنب. وأطلق إيريكسون على المكان اسم **فينلاند** أرض النبيذ.

أمضى إيريكسون ورجاله الشتاء في فينلاند، وبنوا بيتًا كبيرًا وسقيفة لحماية سفينتهم، وقطعوا جذوع الأشجار ليأخذوها معهم إلى جرينلاند حيث تقل الأشجار. وفي طريق عودتهم قاموا بإنقاذ ١٥ شخصًا نتيجة لتحطم سفينتهم، وقد وهب أصحاب السفينة المحطمة إيريكسون حمولة سفينتهم مكافأة له على إنقاذهم. ساعدت هذه الحمولة بالإضافة إلى جذوع الأشجار في ثراء إيريكسون. توفي إريك الأحمر بعد عودة ابنه، وبقي إيريكسون في جرينلاند ليحكم المستعمرة. ولايعرف أحد المكان الذي كان إيريكسون يرسو فيه أثناء رحلاته، لأنه لم يكن يضع خرائط. ويعتقد المؤرخون أنه أقام أولاً في جزيرة بافين ثم أبحر إلى لبرادور، وهم يظنون **فينلاند** كانت في الجزء الشمالي من نيوفاوندلاند حيث وجد علماء الآثار النرويجيون آثار مستعمرة نرويجية في بداية الستينيات من القرن العشرين. لكن بعض العلماء يرون أن إيريكسون أبحر بعيداً باتجاه الجنوب، وأن فينلاند كانت قرب كيب كود. وقد أبحر مكتشفون آخرون من جرينلاند إلى فينلاند

بعد ١٥ سنة من اكتشاف إيريكسون. وقتل أحد الهنود أخاه ثورولد في إحدى الرحلات. وربما توقفت اكتشافات النرويجيين لأمريكا بسبب هجمات الهنود.

انظر أيضًا: **إريك الأحمر؛ الفايكنج؛ فينلاند.**

**أيرينيوس، القديس** (١٣٠- ٢٠٢م). أحد المفكرين والقادة في أوائل عهد الكنيسة النصرانية. أثر فكره في اللاهوتيين المحدثين. هاجم إيرينيوس في كتابه الرئيسي **ضد البدع والهرطقة** الغونصيّة، وهي حركة فلسفية ودينية نصرانية، اتخذت صوراً وثنية ويهودية ونصرانية، كما انتقد زعماء الغونصيّة. أكد إيرينيوس على مصداقية العهد القديم وعدة كتابات، أصبحت فيما بعد جزءًا من العهد الجديد. دافع إيرينيوس عن الاتجاه السائد في السلطة التقليدية في الكنيسة. كما دافع عن سلطة ووظيفة الأسقف في الفصل فيما هو صحيح أو شرعي في المسائل الدينية النصرانية؛ ردًا على الدعاوي الغونصية فيما يتعلق بمعرفة الحقيقة. يضاف إلى ذلك أن إيرينيوس طور مذهبًا في الخلاص، يسمى **خلاصة المسيح**، أي استعراض الحقائق الأساسية المتعلقة بالمسيح.

وُلد إيرينيوس في آسيا الصغرى، وسافر إلى بلاد الغال (فرنسا الآن)، حيث عمل قسيسًا وعُرف في سلك الكنيسة القديمة بأنه صانع السلام بين الجماعات الكنسية المتصارعة. وفي نحو عام ١٧٧ أصبح أسقفًا لبلدة لوجدونم (ليون بفرنسا الآن).

**إيزابلا.** انظر: **كولمبوس، كريستوفر.**

**إيزابللا الأولى** (١٤٥١- ١٥٠٤م). ملكة قشتالة وأراغون. أدت أحد أهم الأدوار في تاريخ أسبانيا. تزوجت من فرديناند ملك أراغون عام ١٤٦٩م. وقد أدت هذه الزيجة إلى اتحاد أكبر مملكتين في أسبانيا وهما قشتالة وأراغون عام ١٤٧٩م. كما وضع هذا الاتحاد الأسس لشهرة أسبانيا المقبلة.

وعلى يد إيزابللا وفرديناند أُخرج المسلمون من الأندلس وخُيِّروا بين التنصُّر أو الطرد من الأندلس التي عاشوا فيها ثمانية قرون. وكان سقوط غرناطة عام ٨٩٧هـ على عهد أبي عبدالله محمد بن علي، آخر ملوك بني الأحمر. وكانت إيزابللا واحدة من القلائل الذين وجدوا ميزة في مشروع كريستوفر كولمبوس لاستكشاف جزر الهند بالإبحار غربًا. وقدمت مساندة لكولمبوس مما أعطى أسبانيا حق المطالبة في الأراضي الأمريكية. انظر: **كولمبوس، كريستوفر.** وقد أدى هذا الاكتشاف إلى تعاظم الإمبراطورية الأسبانية في الغرب.

**آيزلْون** منطقة حكومية تقع إلى الجنوب الغربي من بلدة غُونْت بمقاطعة ويلز، عدد سكانها ٦٤,٩٠٠ نسمة. وأهم مدنها بلاكوود وريسكا. وقد تلاشى اعتماد المنطقة السابق على صناعة الحديد والفحم الحجري كثيرا، وظهرت صناعات جديدة مثل الإلكترونيات والصناعات الهندسية. إلا أن المنطقة لا تزال ريفية إلى حد بعيد. ويعد رعي الأغنام والسياحة من أنشطتها المهمة. وعلى مقربة من أركارن، ترتفع الجبال إلى أكثر





**إيزابللا الأولى** ملكة أسبانيا (أعلاه) ساندت كريستوفر كولمبوس في مشروعه لاكتشاف طريق بحري قصير يؤدي إلى جزر الهند. وفي الصورة إلى اليمين إيزابللا والملك فرديناند الخامس يشاهدان كولمبوس وهو يبدأ رحلته للعالم الجديد.

من ٤٥٠م. وفي أماكن أخرى توجد غابات وأراضٍ منخفضة ذات مناظر طبيعية خلابة.
انظر أيضا: **غُونْت**.

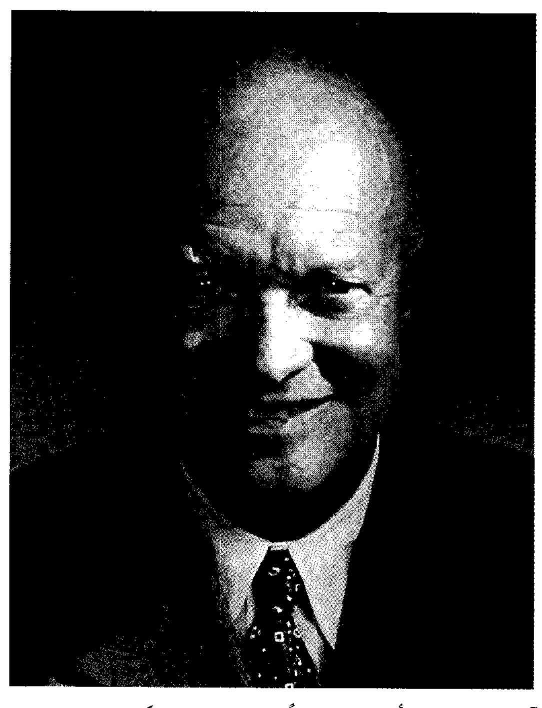
**آيزنشتين، سيرجي ميخائيليفيتش** (١٨٩٨ - ١٩٤٨م). روسي كان يعمل في إخراج الأفلام السينمائية، كما كان صاحب نظريات ومعلمًا. اشتهر بطرقه التي كان يتبعها في تحرير الأفلام، تلك الطرق المعروفة باسم **المونتاج**، وهو (تنظيم الصور الملتقطة في تسلسل لتوحي بمعنى رمزي). فمثلا في **بوتمكن** (١٩٢٥م)، كانت هناك لقطة لبحارة غاضبين يعملون في سفينة وألصقت هذه اللقطة بلقطة أخرى فيها حساء يغلي كالمرجل وقد تطايرت منه الفقاقيع وتناثرت، مما يوحي بأن عدم رضا البحارة قد بلغ أقصى درجة وأنهم عما قريب سيثورون ويتمردون.

كانت أفلام آيزنشتين الأولى شبه وثائقية بما في ذلك **الإضراب** (١٩٢٥م) **وبوتمكن، وأكتوبر** (يسمى **عشرة أيام هزت الدنيا**، ١٩٢٨م)، وكانت هذه الأفلام رائدة في استخدام الممثلين غير المحترفين. ومن بين أفلامه الأخرى **الخط العام** (١٩٢٩م)، **وألكسندر نفسكي** (١٩٣٨م)، **وإيفان الرهيب** المكون من جزءين (١٩٤٤ و١٩٤٦).

ولد آيزنشتين في ريجا (عاصمة لاتفيا الآن)، ودخل في صناعة السينما سنة ١٩٢٤م. وبسبب الرقابة السياسية، فإنه أتم ستة أفلام فقط قبل وفاته. وكانت كتاباته للأفلام قد نشرت بعناوين شكل فيلم؛ **الحس السينمائي؛ مذكرات مخرج سينمائي؛ ذكريات خالدة**.

**آيزنهاور، دوايت ديفيد** (١٨٩٠ - ١٩٦٩م). الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة (١٩٥٣ - ١٩٦١م). ولد في دينيسون بولاية تكساس. وتخرج في الأكاديمية العسكرية في ويست بوينت، نيويورك عام ١٩١٥م. وتخرج عام ١٩٢٦م برتبة الشرف الأولى في مدرسة القيادة والأركان العامة التابعة للجيش الأمريكي في فورت ليفينويرث، بولاية كنساس. وبعد سبع سنوات من ذلك أصبح مساعدًا لرئيس هيئة الأركان، في ذلك الوقت، الجنرال دوجلاس ماك آرثر، ثم رُقي إلى رتبة عميد عام ١٩٤١م. وبعد دخول الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية التحق إيزنهاور بفرقة خطة الحرب في واشنطن.

بعد ترقيته مرة أخرى أصبح قائدًا عامًا للقوات الأمريكية في أوروبا. وفي يوليو من عام ١٩٤٢م تمت ترقيته إلى رتبة فريق. وقام بصفته قائدًا لقوات الحلفاء بالتخطيط لاجتياح شمالي إفريقيا، وبعد ترقيته مرة أخرى إلى رتبة جنرال بأربعة أنجم (وهي أعلى مرتبة آنذاك) قام



**آيزنهاور** كان قد أمضى ٣٠ عامًا في الخدمة العسكرية عندما انتخب رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٢م.

آيزنهاور بالتخطيط لاجتياح إيطاليا عام ١٩٤٣م. وفي ديسمبر عام ١٩٤٥م حل محل الجنرال جورج مارشال رئيسًا لهيئة أركان الجيش. وفي عام ١٩٤٨م تقاعد مؤقتًا عن الخدمة الفعلية، ولكنه شغل عام ١٩٥٠م وظيفة القائد الأعلى للقوات الأوروبية لحلف شمال الأطلسي (الناتو).

دخل آيزنهاور معترك السياسة بسبب الخلافات التي نشبت داخل الحزب الجمهوري حول اشتراك الولايات المتحدة في الحرب الكورية. وفي الانتخابات العامة التي جرت عام ١٩٥٢م ألحق آيزنهاور وريتشارد نيكسون الهزيمة بالديمقراطيين.

خلال ولايته الأولى سعى آيزنهاور إلى خفض الإنفاق الحكومي، وتم تنظيم القوات المسلحة بتقليل عدد القوات التقليدية وزيادة الأسلحة النووية. كما شهدت إدارته الأولى نهاية حقبة في التاريخ الأمريكي هي حقبة جوزيف ريموند مكارثي التي تميزت بالحملة على الشيوعيين. انظر: المكارثية.

وفي السياسة الخارجية أكد آيزنهاور على التعاون الوثيق مع حلفاء الولايات المتحدة. وفي عام ١٩٥٣م زار كوريا للمساعدة في إنهاء الحرب، لكنه فشل في إحراز نتائج سريعة.

رفض آيزنهاور عدة دعوات لاستعمال الأسلحة النووية لحل الأزمات الدولية. ودخل عام ١٩٥٦م مع نيكسون في الحملة ضد الديمقراطيين، حيث أعيد مع نيكسون إلى الحكم مرة أخرى.



**خلال الحرب العالمية الثانية** خدم الجنرال آيزنهاور (إلى اليمين) قائداً عاماً لقوات الحلفاء في أوروبا.

خلال ولايته الثانية كان آيزنهاور يفضل نهاية مدروسة ومنظمة للتفرقة العنصرية ضد الملونين الأمريكيين. كما أنه أجاز الإنفاق الحكومي للحاق بالسوفييت في مجال تقنية الفضاء. وفي عام ١٩٥٧م اقترح سياسة وافق عليها الكونجرس عرفت بـ **مبدأ آيزنهاور** منحت بموجبه مساعدات عسكرية ومالية لكل دولة شرق أوسطية تحاول الانعتاق من ربقة الأنظمة الشيوعية.

ترك آيزنهاور الحكم في يناير عام ١٩٦١م وتلاه جون ف. كنيدي من الحزب الديمقراطي.

**إيزوقراط** (٤٣٦-٣٣٨ ق.م). كاتب ومعلم إغريقي كبير. وقد حال بينه وبين الظهور في المحافل العامة، صوته الضعيف ورهبة المسرح. إلا أنه كتب ونشر كثيراً من الخطب العامة في شكل كتيّبات. وقد حث الإغريق مراراً وتكراراً على غزو بلاد فارس، لتوحيد وإثراء بلاده، ومازالت خطبه موجودة حتى الآن، وتتسم بأسلوبها المصقول وبقالبها ذي الصياغة الدقيقة والعناية البالغة. وكثيراً ما كان يعمل سنوات عدة في خطبة واحدة.

أنشأ إيزوقراط مدرسته الشهيرة للخطابة وعلم البيان في أثينا نحو عام ٣٩٢ق.م. وكانت تنافسه في هذا المجال مدارس أفلاطون والسوفسطائيين. وضم تلاميذه بعضاً من مشاهير الشخصيات الخطباء والمؤرخين والمناظرين وكتّاب اليونان في أيامه. ولد في أثينا.

**الأيزونيازيد** عقار يستعمل في مقاومة مرض الدرن والفطار الشعاعي، أو ما يسمى **الفك اللمفاوي** وغيرها من الأمراض. واسمه الكيميائي هو **هيدرازيد حمض الإيزونيكوتينك** (INH)، وصيغته الكيميائية ($C_6H_7N_3O$). ويصنع الإيزونيازيد من مركبات أخرى. قام الكيميائيون الأمريكيون بتطوير هذا العقار خلال أوائل الخمسينيات من القرن العشرين.

انظر أيضاً: **الفطار الشعاعي، مرض؛ الدرن.**

**إيزيس** أشهر إلاهة في الأساطير المصرية القديمة. خلع الناس على إيزيس صفة القوة الملكية لأنها كانت زوجة وأخت أوزريس ملك العالم السفلي. وكان حورس إله السماء ـ المتخذ صورة ملك مصري ـ هو ابنهما.

وكان المصريون يزعمون أنهم ربما تحولوا إلى أوزريس بعد أن يموتوا. وعبدوا إيزيس باعتبارها حامية الموتى وكذا على أنها الأم المقدسة.

عثر على أقدم المراجع الموثوقة عن إيزيس، عبارة عن نقوش في أهرامات شيدت نحو ٢٣٥٠ق.م. وكانت إيزيس أصلاً إلاهة تُعْبد محليًا في شمال دلتا نهر النيل، إلا أن عبادتها انتشرت في سائر أنحاء مصر، كما أصبحت لها شعبية بين الإغريق والرومان.

كان الفنانون يصورون إيزيس عادة في الشكل الآدمي مع الرمز الهيروغليفي لمقعد أو عرش فوق رأسها ثم اندمجت تدريجياً مع البقرة المعبودة هاتور. وبعد عام ١٥٠٠ قبل الميلاد كانت إيزيس مثل هاتور تصور عادة ولها قرون وقرص شمس فوقها رأسها.



**إيزيس** أشهر إلاهة في أساطير مصر القديمة. هذا النحت لإيزيس يظهر على معبد الملك توت عنخ آمون الذي عاش خلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

**الآيس كريم** غذاء مُجَمَّد مشهور يتكون معظمه عادة من منتجات الألبان والسكر والماء. ولكن بعض البلاد تُضيف له زيوتًا نباتية مثل زيت النخيل وجوز الهند والفول السوداني وبذر الشَّلْجَم (اللفت) بدلاً عن الدهون الحيوانية. كما تضاف له نكهات كثيرة مختلفة. ومن النكهات التقليدية المشهورة اللوز والشوكولاتة والبن وثمار الفستق والتوت والفراولة والفانيليا. ومن أشهر الآيس كريم ما يُعرف باسم **نيابوليتان** وهو طبقات من الألوان والنكهات.

**مكونات الآيس كريم.** تجعل منتجات الألبان والدهون الآيس كريم غنيًا بالكالسيوم والفوسفور والبروتينات وفيتامين أ. كما أن الآيس كريم غني أيضًا بالسُّعرات الحرارية نظرًا لاحتوائه على الكربوهيدرات والدهنيَّات مما يجعله مصدرًا جيدًا للطاقة.

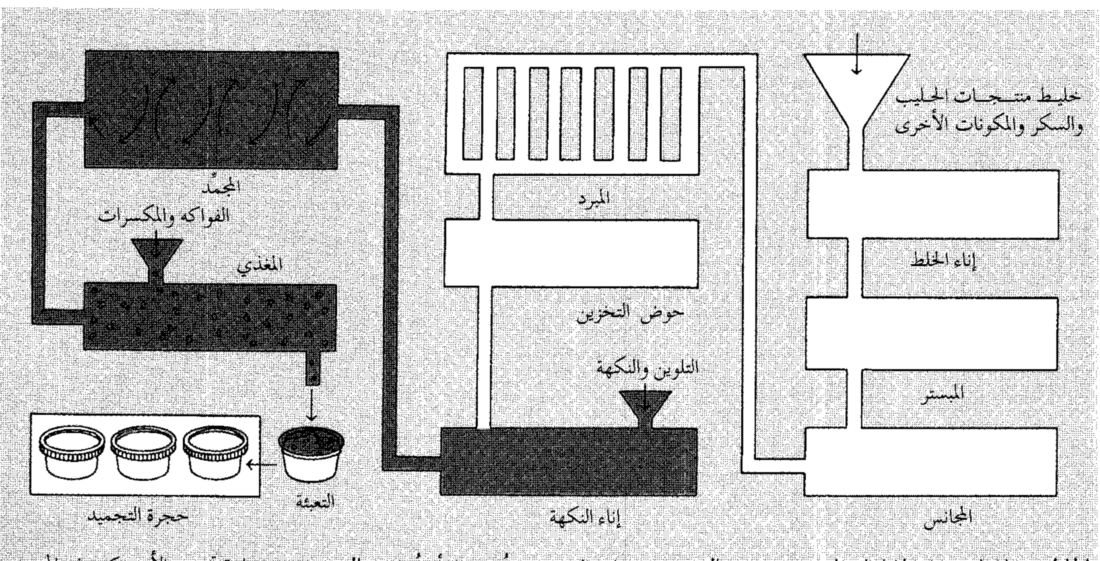
**كيفية تصنيع الآيس كريم من الألبان.** يصنع معظم الآيس كريم اليوم من مواد تُصنَّع تجاريًا، ولكن بعض الناس لا يزالون يستمتعون بصناعة الآيس كريم في المنازل. وأول خطوة في صناعة الآيس كريم، هي عملية خلط المواد الأساسية ـ الحليب والدهن والسكر والماء ـ لتكوين الخليط.

الإنتاج التجاري. في مصنع الآيس كريم يمزج الخليط في إناء ضخم ثم يُبستر حتى يتجانس، وهي مرحلة تكسر فيها ذرات الدهن. ويساعد تجانس الخليط على إعطاء الآيس كريم تركيبة ناعمة. وحينئذ يُضَخّ الخليط في مُبرِّد، حيث تنخفض درجة حرارته إلى حوالي ٢°م. وبعد ذلك يوضع في حوض تخزين لمدة ثلاث أو أربع ساعات كي يتماسك ثم تُضاف إليه النكهات والألوان. وبعد ذلك يُجمَّد.

تستخدم **ثلاجات التجميد** (الفريزر) التجارية سائل النشادر لتحتفظ بدرجة حرارة حوالي -٣٠°م (تحت الصفر). ويتجمد الخليط على جوانب المبرد ذي الشفرات المروحية التي تدور محوريًا بسرعة فائقة. وتقوم الشفرات بكشط الخليط المثلج من جوانب المبرد وخفق فقاعات هوائية داخل الخليط. إذا لم يُضف الهواء للخليط يصبح أكل الآيس كريم كمضغ مكعبات من الثلج المُحلّى. ويزيد الهواء من حجم الخليط. ويُعرف الفرق في الحجم قبل وبعد إضافة الهواء باسم **الغمر**. والآيس كريم الذي يُصنَّع للاستخدام المنزلي به حوالي ٨٠٪ من الغمر.

ويمكن إضافة الفواكه والمكسرات إلى الآيس كريم قبل التعبئة. ثم يوضع المنتج بعد ذلك في مكان التجميد (فريزر) وتستغرق عملية التجميد حوالي ١٢ ساعة في درجة حرارة تتراوح بين ٢٣ - ٢٩° م تحت الصفر.

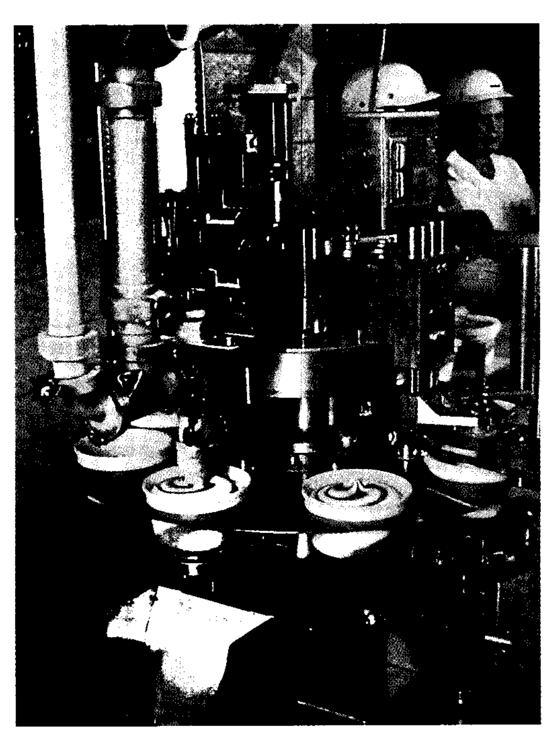
**كيف يصنع الآيس كريم** يتكون الآيس كريم أساسًا من القشدة والحليب والسكر والماء. وتقوم بعض مكوناته المسماة **المستحلبات ومثبتات القوام** بتثبيت قوام الخليط. تمزج جميع مكونات الآيس كريم جيدًا في إناء ضخم في بداية عملية التصنيع.




**الخلط** يمر الخليط من إناء الخلط إلى المبستر حيث تقتل البكتيريا الضارة عن طريق التسخين والتبريد السريع. ثم ينتقل الخليط إلى المجانس الذي يعمل على تكسير ذرات الدهون، وبذلك يساعد على تنعيم المنتج.

**التبريد** تتم عملية التبريد في مُبرد قبل أن يُنقل الخليط إلى حوض التخزين. ويمكث المنتج في الحوض لعدة ساعات حتى يصبح متماسكًا نوعًا ما. ثم ينقل إلى إناء النكهة حيث يضاف إليه التلوين والنكهة.

**التجميد** تتم عملية تجميد الآيس كريم في المجمد حيث تقوم شفرات بدفع الهواء داخل الآيس كريم أثناء دورانها، هذه العملية تجمد المنتج. ثم يتم إضافة الفواكه والمكسرات في حوض التعبئة، حيث تتم عملية التعبئة. وبعد ذلك يوضع المنتج في حجرة التجميد حيث يتماسك.



**الآيس كريم** يندرج تحت قائمة أكثر الحلوى شعبية. آلات معقدة كوحدة التعبئة التي تبدو في الصورة، تنتج معظم أنواع الآيس كريم. ويقوم بعض الناس أيضًا بعمل الآيس كريم بالمنزل.

وتتجمد معظم المياه التي تتكون بداخل الآيس كريم خلال تلك الفترة ومن ثم يصبح المنتج متجمدًا وجاهزًا للتخزين.

**الآيس كريم في المنزل.** الآيس كريم المُصَنَّع في المنزل يقل فيه الغمر، كما أنه ليس ناعمًا كالآيس كريم التجاري. وللحصول على درجة التجمد يُوضع الخليط في وعاء التجميد ويُحاط بالملح والثلج المجروش في درجة حرارة تبلغ ٥°م تحت الصفر تقريبًا. ويخفق الخليط بوساطة شفرات تُدار بذراع يدوية أو بالكهرباء.

هناك طريقة أخرى لتصنيع نوع آخر من الآيس كريم وذلك بوضعه في قالب مكعبات بالثلاجة حيث يُصب الخليط في القالب، وبعد أن يتجمد جزئيًا يكشط من القالب ويوضع في إناء خلط بارد، ثم يُضرب الخليط في خلاط كهربائي ويعاد إلى القالب، ويوضع في مكان التجميد «الفريزر» في الثلاجة ليَجْمُد.

**نبذة تاريخية.** لا يعلم أحد متى بدأ عمل الآيس كريم. ففي عام ١٢٩٥م عاد التاجر الإيطالي ماركو بولو إلى أوروبا من الصين، ومعه وصفات توضح كيفية تثليج المياه. وخلال القرن السابع عشر استخدم الأوروبيون مزيجًا من الثلج والجليد ومعدنًا يطلق عليه **نترات البوتاسيوم** أي الملح الصخري لتجميد خليط القشدة والفاكهة والتوابل.

ربما يكون المستعمرون الإنجليز قد أخذوا معهم وصفات صنع الآيس كريم إلى أمريكا في أوائل القرن الثامن عشر. أصبح الآيس كريم غذاء مشهورًا للمترفين، ولكن معظمه كان يُصنَّع منزليًا حتى عام ١٨٥١م. وفي ذلك العام أنشأ جاكوب فوسيل ـ موزع الحليب في مدينة بالتيمور الأمريكية ـ أول مصنع للآيس كريم. أصبح الآيس كريم مفضلاً لدى الأمريكيين خلال أوائل القرن العشرين. قُدِّمت أقماع الآيس كريم لأول مرة سنة ١٩٠٤م بمعرض سانت لويس الدولي. كما ظهر أيضًا في شكل قطع مستطيلة عام ١٩٢١م.

**إيست أنجليا** إقليم في شرقي إنجلترا يشمل معظم مقاطعات نورفوك وسفولك وكمبردج شاير. وإيست أنجليا في الأساس إقليم زراعي، مع شيء من صيد السمك في المدن التي على الساحل، وبنجر السكر محصول مهم في الإقليم. تشمل العمليات الزراعية الأخرى تربية الماشية والخنازير والأغنام. وبمدينة لويستوفت مزرعة لأسماك الرنجة.

أما المدن الكبرى في إيست أنجليا فهي إبسويتش ونورتيتش. انظر: **إبسويتش؛ نورتيتش.** بكلتا هاتين المدينتين صناعات مهمة، وتشمل منتجعات العطلات العامة التي توجد على ساحل إيست أنجليا؛ كرومر وجريت يارماوث، ولويستوفت، أما الإقليم الداخلي ذو البحيرات والأنهار والممتد إلى شمال جريت يارماوث فيُسمى **الأهوار**. وأما الإقليم الموحل ذو الأراضي المنخفضة المترامية في كمبردج شاير فيُسمى **المستنقعات**، وهو غني بالحياة الفطرية وبه احتياطات طبيعية مهمة.

**إيست إنديامن.** انظر: **السفينة.**

**إيست دورست** منطقة حكم محلي في إنجلترا، عدد سكانها ٧٧,٢٠٠ نسمة وتشمل مدينتين: ويمبورن منستر و فيرنداون، وبعض القرى الجميلة مثل كرانبورن. وأهم النشاطات الاقتصادية المهمة بالمنطقة الزراعة، وإنتاج قطع غيار الطائرات، والهندسة، والبلاستيك، والمباني الجاهزة. وتزخر المنطقة ببقايا الآثار الرومانية البريطانية لما قبل التاريخ والعصور الوسطى.

انظر أيضا: **دورست.**

**إيستبورن** منتجع ساحلي ومقاطعة حكومة محلية في سسكس الشرقية، بإنجلترا، يبلغ عدد سكانها ٨٣,٢٠٠ نسمة. بها منتزه يمتد خمسة كيلو مترات ويطل على شاطئ تغطيه الحصباء. وبالمدينة عدة مسارح ورصيف

بحري. وينتصب إلى جهة الغرب من بورن رأس ساحلي، وهو سفح كلسي طباشيري مرتفع يُطل على منارة.
انظر أيضًا: **سسكس**.

**الإيستدْفودز** احتفالات موسيقية وفنية محببة في ويلز. أكثر هذه الاحتفالات شيوعًا احتفال **الإيستدفودز** الموسيقي العالمي، الذي يعقد في يوليو من كل عام في لانجولن في كُلْويد، والإيستدفودز الملكي القومي، الذي يُقام بالتبادل في شمال وجنوب ويلز منذ نشأة هذا الاحتفال في القرن التاسع عشر الميلادي. ويُعتبر الإيستدفُودز الموسيقي العالمي الذي بدأ عام ١٩٤٧م، حدثًا عالميًا، فهو يستقبل مغنيين وراقصين من أقطار كثيرة.

سُجِّل الإيستدفودز لأول مرة في القرن السادس الميلادي. وبدأت هذه الاحتفالات في شكل مسابقات بين الشعراء والموسيقيين في **بلاط أمراء ويلز**، ويقوم البلاط فيها بالحكم على مهارات المتسابقين.

وقد تمت الاستفادة من الإيستدفودز في القرن السادس عشر الميلادي في وضع مستويات للدقة والسمو في الشعر. وما زال **المجلس الملكي الوطني** متمسكًا بصرامة بهذه المستويات.

واللغة الوحيدة المستخدمة رسميًا في معظم الإستدفودز هي لغة اللغة الويلزية. وتنظم كثير من المدارس في ويلز الإيستدفودز الخاصة بها.

**إيستر آيلاند** جزيرة في المحيط الهادئ الجنوبي، تشتهر بتماثيلها الآدمية الضخمة التي نُحتت قبل مئات السنين. وتقع على بعد حوالي ٣٧٠٠كم غرب تشيلي. وقد حكمت تشيلي الجزيرة منذ عام ١٨٨٨م.

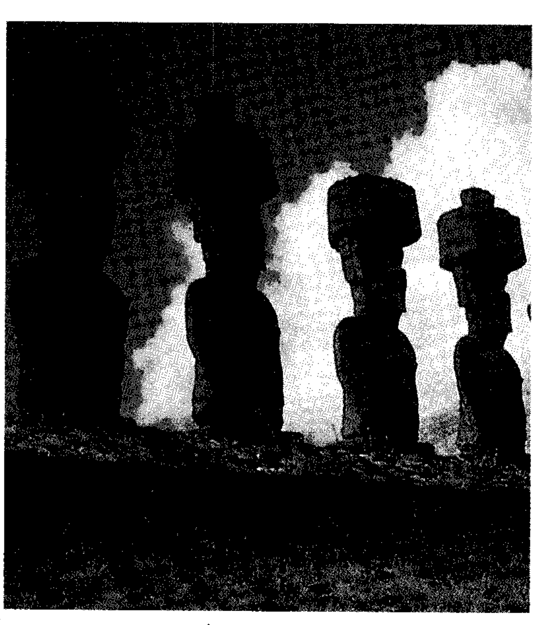
تغطي إيسترآيلاند مساحة ١٢٢ كم٢ وتربتها صخرية ولا مورد لها من المياه إلا من الآبار، **والبرك** وبحيرات الفوهات البركانية في البراكين الثلاثة الخامدة في الجزيرة. يبلغ عدد سكان الجزيرة ٢٠٠٠نسمة، معظمهم من البولينيزيين. والبقية تشيليون. والأسبانية ـ لغة تشيلي ـ هي اللغة الرسمية، غير أن الناس يتكلمون بلغتين، هما الأسبانية، ولغة بولينيزية تُسمى **رابانوي**. والاسم الأسباني لجزيرة إيسترآيلاند هو إيسلادُوباسكوا واسمها البولينيزي هو رابانوي. والسياحة وإنتاج الصوف للتصدير هما الصناعتان الرئيسيتان في الجزيرة.

يعتقد العلماء أنّ الجزيرة استوطنها الناس في حوالي عام ٤٠٠م، ،لكنهم غير متأكدين من المكان الذي قدم منه أول السكان، فالبعض يقول إنهم كانوا من الهنود الأمريكيين، ويعتقد آخرون بأنهم كانوا من البولينيزيين.

وقد أبدع سكان الجزيرة الأوائل هذه التماثيل الشهيرة، التي تُسمى **مواي**، ويمكن القول إن تلك التماثيل قُصد بها تمجيد الأسلاف والأجداد. واليوم ينتشر أكثر من ٦٠٠ تمثال في أماكن متفرقة على الجزيرة. ويبلغ طول معظمها بين ٣,٥ إلى ستة أمتار، وبعضها يشمخ إلى ارتفاع ١٢م، ويزن ما يصل إلى ٨٢ طنًا متريًا. وقد استخدم سكان الجزيرة معاول يدويةً حجريةً لنحت التماثيل من صخور بركان خامد، ثم قاموا بنصب التماثيل على مصاطب مرتفعة لمعبد يُسمى **أهُو**. ووضعوا أسطوانات حجرية حمراء ضخمةً تُشبه القبعات على رؤوس بعض التماثيل في شكل متوازن. ولعل نصب هذه التماثيل الضخمة على المصاطب، وموازنة الأسطوانات على رؤوسها، قد يُعدان من المهارة التي يصعب إنجازها حتى في يومنا هذا.

اندلعت حربٌ دموية بين مجموعتين من سكان الجزيرة حوالي عام ١٦٨٠م. وفي خلال الفترة التالية التي امتدت حوالي ١٥٠ سنة قلب المنتصرون في الحرب وأبناؤهم تماثيل المواي من قواعدها، وكانوا في أغلب الأحوال يكسرون رقاب التماثيل. وقد أُعيد حوالي ١٥ تمثالاً من المواي إلى مواضعها الأصلية.

كان جاكوب روجيفين، المكتشف الهولندي، أول أوروبي يرى هذه الجزيرة، اكتشفها يوم أحد الفصح (ايستر في اللغة الإنجليزية) عام ١٧٢٢م، وسمّى الجزيرة باسم ذلك اليوم. وفي عام ١٨٦٢م، وصلت سفن المستعبدين من بيرو



**تماثيل حجرية ضخمة في إيستر آيلاند** نُحتت قبل مئات السنين، وينتشر أكثر من ٦٠٠ منها على الجزيرة. ويصل ارتفاع بعض تلك التماثيل إلى ١٢م.

إلى الجزيرة، فاختطفت حوالي ١٤٠٠ من سكان الجزيرة، وأحضروهم إلى بيرو ليعملوا في المزارع. ومات جميع هؤلاء الأبرياء المختطفين في بيرو، إلا مائة منهم، ثم أُعيد الأحياء منهم إلى جزيرتهم عام ١٨٦٣م، فمات ٨٥ منهم أثناء رحلتهم إلى وطنهم، أما الخمسة عشر الباقون على قيد الحياة فقد نقلوا إلى وطنهم جراثيم مرض الجُدري، وجراثيم أمراض أخرى انتشرت بين سكان الجزيرة المتبقين. فمات الكثير من سكان الجزيرة بسبب تلك الأمراض.

وفي أوائل السبعينيات من القرن التاسع عشر غادر كثير من سكان إيستر آيلاند موطنهم، وفي عام ١٨٧٧م بقي ١١٠ نسمة فقط هناك. ومنذ ذلك الحين أخذ عدد السكان الأصليين في الازدياد، وقد انتقل بعض التشيليين إلى الجزيرة.

**إيستلي** مقاطعة ذات حكم محلي في جنوب غربي هامبشاير، إنجلترا، والمقاطعة في الأساس منطقة سكنية للعاملين في وينشستر وساوثهامبتون وينتشستر. يبلغ عدد سكانها ١٠٣,٢٠٠ نسمة. ونمت مدينة إيستلي في الثمانينيات من القرن التاسع عشر، حين تأسست ورشة للسكة الحديدية. أما الآن، ففي المدينة كذلك عدة مصانع صغيرة منها مصنع يُنتج كابلات الهاتف، ويقع حوض بناء السفن في هامبل، وهي مرفأ مشهور للمراكب.

انظر أيضا: **هامبشاير**.

**إيستمان، جورج** (١٨٥٤-١٩٣٢م). رجل أعمال ومخترع أمريكي، مكَّن ملايين الناس من أن يصبحوا مصورين ماهرين. في عام ١٨٧٩م، اخترع وسجل براءة اختراع آلة لطلاء اللوحات الزجاجية المستخدمة في آلات التصوير الضوئي. ودخل في شراكة مع هنري أ. سترونغ لصناعة اللوحات التصويرية عام ١٨٨٠م. وبعد أربع سنوات، طوَّر أفلامًا مرنة ذات ملفّ أسطواني وصمَّم مقبضًا للفِّها. في عام ١٨٨٨م، أنتج آلة تصوير خفيفة، **(الكوداك)**، التي تم تسعيرها بخمسة وعشرين دولارًا أمريكيًا. بحلول عام ١٩٠٠م، كان له بالسوق آلة تصوير بسعر دولار واحد.

ولد إيستمان في وترفيل، بنيويورك. وأقام مصنعه في روشيستر، بنيويورك صار بيته الآن في روشيستر متحفًا للتصوير. ووصل إجمالي إسهاماته الخيرية إلى أكثر من مائة مليون دولار أمريكي.

انظر أيضًا: **التصوير الضوئي**.

**إيستهام**. انظر: **نيوهام**.

**إيستوود** مقاطعة حكومة محلية في إقليم ستراثكلايد، بأسكتلندا. وإيستوود في الأساس منطقة سكنية للعاملين في شمال جلاسجو. عدد سكانها ٥٨,٣٢٢ نسمة. تقع في داخل المقاطعة بقايا أنقاض قلعتين إحداهما في إجلزهام والأخرى في نيوتون ميرنز.

انظر أيضًا: **ستراثكلايد، إقليم**.

**إيستوود، كلينت** (١٩٣٠م - ). ممثل ومخرج أمريكي عُرف بأدواره كبطل صامت قوي في أدوار العنف.

نال إيستوود شهرة عالمية أولاً عن دوره كلص مسلّح في ثلاثة أفلام غربية من إنتاج أوروبي مشترك أخرجها الإيطالي سيرجيو ليون.

كلينت إيستوود

كانت الأفلام هي **حفنة دولارات** (١٩٦٤م)، **من أجل مزيد من الدولارات** (١٩٦٥م)، **والطيب، الشرير، والبشع** (١٩٦٦م). تشمل أفلام إيستوود الأخرى، **علّقه عاليًا** (١٩٦٨م)، **وخدعة كووجان** (١٩٦٨م)، **والمخدوع** (١٩٧١م)، **وهاري القذر** (١٩٧١م)، **والقوة العظيمة** (١٩٧٣م)، **وأيّ طريق إلاّ الخسارة** (١٩٧٨م)، **والهروب من ألكاتراز** (١٩٧٩م)، **وحيل البهلوان** (١٩٨٤م). **والبركة الميتة** (١٩٨٨م). كان أول فلم أخرجه إيستوود قصة عن الحيرة وهو **ألعوبة ضبابية من أجلي** (١٩٧١م). كذلك أخرج إيستوود **منحرف السهول العليا** (١٩٧٣م) ولمع كنجم فيه، **جوسي ويلز الخارج على القانون** (١٩٧٦م)، **القفاز** (١٩٧٧م)، **وبرونكو بيلي** (١٩٨٠م)، **ا لثعلب الناري** (١٩٨٢م)، **والصدمة المفاجئة** (١٩٨٣م)، **والراكب الشاحب** (١٩٨٥م)، **وقمة انكسار القلب** (١٩٨٦م) **وجسور مقاطعة ماديسون** (١٩٩٥م).

ولد كلينت إيستوود، جي آر. في سان فرانسيسكو. وكان أول ظهوره السينمائي في **انتقام المخلوق** (١٩٥٥م). من عام ١٩٥٩م إلى عام ١٩٦٦م، لمع نجمه في مسلسل تلفزيوني من نوع الويسترن هو **روهايد**.

**إيسخيلوس** (٥٢٥-٤٥٦ ق.م). كاتب للتراجيديا (المأساة) الإغريقية ماتزال له مسرحيات باقية بشكلها الكامل. وقد كتب أكثر من ٨٠ مسرحية، لا تزال سبع منها باقية. وتكشف هذه المسرحيات السبع عن فنان شديد الحسّ الوطني والتديُّن ، قاد التراجيديا الإغريقية إلى النُّضج. وقبل إيسخيلوس ، كان يؤدّي المسرحيات التراجيدية ممثل

واحد، يستجيب فقط لأسئلة واقتراحات الجوقة. وقد زاد إيسخيلوس عدد الممثلين إلى اثنين، مما مكَّن من ابتداع الحوار ، الذي سمح بالتفاعل بين الشخصيات.

كانت حَبْكات إيسخيلوس بسيطة تتركز في الصراع بين إرادة شخص ما والقوى الإلهية التي تحكم العالَم. كتب إيسخيلوس التراجيديا بطريقة رائعة ومؤثرة، ذات أسلوب رصين وتَعَقُّد فكري، تمكّن فقط الكاتب المسرحي الإنجليزي وليم شكسبير أن يضارعها. ومن أشهر أعمال إيسخيلوس ثلاثية **الأوريستيا** (٤٥٨ ق.م) التي تتكون من ثلاث مسرحيات تشكّل عملاً دراميًا واحدًا، وهي **أجاممْنون** و **حاملو الخمر**، و**الأرواح المنتقمة**.

في تلك المسرحيات، حوَّل إيسخيلوس العنف، الذي نشب بعد عودة الملك أجاممْنون في طروادة، إلى دراما عن التوفيق بين المعاناة الإنسانيةَ والقوة الإلهية. أما مسرحيات إيسخيلوس الأخرى الباقية فهي **الفُرْس** (٤٧٢ ق.م) **سبعة ضد طيبة** (٤٦٧ ق.م) **والمتضرعون** (نحو ٤٦٣ ق.م)، **برومثيوس مقيدًا** التي كتبت في مرحلة متأخرة من حياة إيسخيلوس على الأرجح.

وُلدَ إيسخيلوس لعائلة مشهورة في إيلوسيس، قرب أثينا. وفي عام ٤٩٠ ق.م، حارب في معركة ماراثون، التي أحرزت فيها القوات الإغريقية نصرًا مهمًا على فارس.

انظر أيضًا: **المسرحية**.

## آيسلندا

**آيسلندا** جزيرة تقع جنوبي الدائرة القطبية الشمالية مباشرة في المحيط الأطلسي الشمالي، وتَبْعُد نحو ٣٢٠كم، إلى الشرق من جرينلاند، و ١٠٥٠كم تقريباً إلى الغرب من دولة النرويج.

ويُطلق على آيسلندا أحياناً اسم **أرض الصقيع والنار**، وذلك لأنها تتميز بوجود أنهار جليدية ضخمة تقع مجاورة للينابيع الحارة المتصاعد منها البخار والبراكين. وقد أطلق على آيسلندا هذا الاسم أحد المستوطنين الأوائل، الذي أدهشه منظر الجليد في المياه الساحلية، وهو يكاد يبتلع الجزيرة بعد نزوح شتاء طويل بالغ الزمهرير. بيد أن آيسلندا لم تبلغ من قسوة البرد مَبلغ معظم البلاد المماثلة لها بوصفها بقعة في أقصى الشمال. ويقوم تيار الخليج بتدفئة معظم الساحل الآيسلندي، وآيسلندا هي أيضاً أرض **شمس نصف الليل**، فهي مضيئة ٢٤ ساعة تقريباً في اليوم خلال شهر يونيو، ويكتنفها الظلام مثل تلك الفترة في شهر ديسمبر.

ويعيش الغالبية العظمى من الآيسلنديين في المدن الساحلية، وكثيرون منهم يكسبون رزقهم من البحر، إما بصيد الأسماك، أو بالعمل في مصانع تعليبها. وتكاد تقتصر كل صادرات آيسلندا على السمك أو منتجاته.

وقد استوطنت شعوب من النرويج، ومن مستعمرات الفايكنج، والقراصنة من سكان الجزر البريطانية، آيسلندا بداية من سنة ٨٧٠م. كما بسطت النرويج سلطانها عليها سنة ١٢٦٢م. وبعد سنة ١٣٨٠م، وقعت آيسلندا تحت حكم الدنمارك، وفي أواخر القرن التاسع عشر، استعادت الحكومة الآيسلندية السيطرة على الشؤون الداخلية في البلاد. وبحلول عام ١٩١٨م، أصبحت آيسلندا مملكة تتمتع بالحكم الذاتي في اتحاد مع دولة الدنمارك، ثم مالبثت أن نالتْ استقلالها التام سنة ١٩٤٤م. العاصمة ريكيافيك، هي كُبرى المدن، وَيَبْلُغُ تعداد سكانها ٩٩,٦٢٣ نسمة.

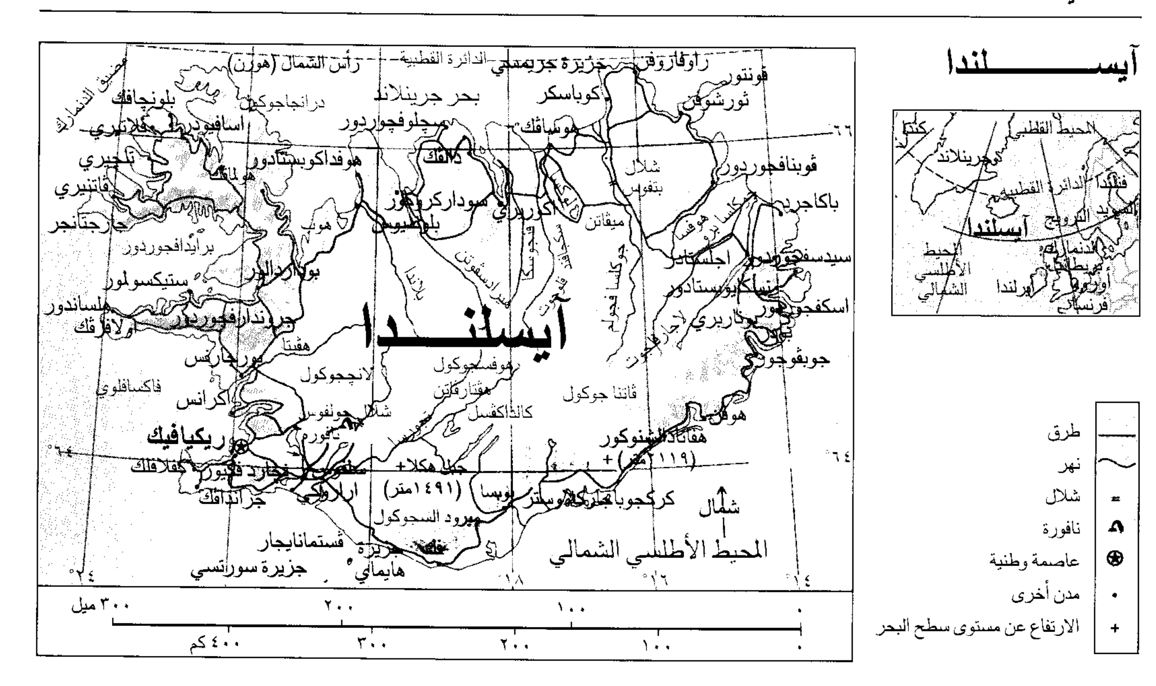
### نظام الحكم

**الحكومة الوطنية.** آيسلندا دولة جمهورية، والشعب ينتخب رئيسه لمدة أربع سنوات، ورئيس الجمهورية هو رأس الدولة الرسمي، غير أن سلطاته محدودة، ذلك لأن رئيس الوزراء في الحقيقة هو الذي يدير شؤون البلاد يساعده مجلس الوزراء الذي يقترح وينفذ السياسات الحكومية. ويُعين هؤلاء رئيس الجمهورية بعد موافقة **الألثينج**، أي البرلمان الذي يسن القوانين للدولة. والشعب يختار بالانتخاب المباشر ٥٤ عضواً من بين ٦٣ عضواً من أعضاء البرلمان، أما المقاعد التسعة المتبقية فإنها تقسّم بين ممثلي الأحزاب المنتخبين للبرلمان بنسبة مماثلة لعدد الأصوات التي حصل عليها كل حزب في الانتخابات. ومدة العضوية في البرلمان أربع سنوات. والبرلمان يقسّم نفسه إلى ٢١ عضواً في المجلس الأعلى، و٤٢ عضواً في المجلس

#### حقائق موجزة

**العاصمة:** ريكيافيك.
**اللغة الرسمية:** الآيسلندية.
**المساحة:** ١٠٣,٠٠٠كم٢، أكبر مسافة من الشرق إلى الغرب ٤٨٣كم، ومن الشمال إلى الجنوب ٣٠٦كم، والطريق الساحلي ٢٠٠٠كم.
**الارتفاع:** **أعلى ارتفاع** هفانا دالشنوكور ٢,١١٩م فوق مستوى سطح البحر، **أقل ارتفاع** مستوى سطح البحر.
**تعداد السكان:** تقدير عام ١٩٩٦: ٢٧١,٠٠٠نسمة. الكثافة السكانية ٣ نسمة/كم٢.
**توزيع السكان:** ٩١٪ في المدن و ٩٪ في الريف، إحصاء سنة ١٩٧٠م: ٢٠٤,٩٣٠نسمة، تقدير ٢٠٠١م: ٢٨٦,٠٠٠ نسمة.
**المحاصيل الرئيسية:** **الزراعة.** وتربية الماشية والأغنام وزراعة التبن وفلاحة البساتين، **صيد السمك**: الكبلين والكود والحدوق والرنجة. **الصناعة والتعليب.** الألومنيوم، الإسمنت، المعدات الكهربائية، الأسمدة، تعليب المواد الغذائية، صناعة الملابس، الطباعة وتجليد الكتب.
**العلم:** صليب أحمر له حواف بيضاء مرسوم على أرضية زرقاء، واللون الأزرق هو اللون القومي، أما الأحمر والأبيض فيرمز بعلم الدنمارك، الحاكم السابق، لأيسلندا.
**العملة:** الوحدة الأساسية: الكورونة.

# آيســــــلندا




الأدني. وبأيسلندا ستة أحزاب سياسية رئيسية هي: حزب الاستقلال، والحزب الاشتراكي الديمقراطي، وحزب تحالف قوى الشعب، والحزب التقدمي، وحزب المدنيين، ثم حزب تحالف النساء.

**الحكومة المحلية.** يتولى حاكم مدني معين من قبل الحكومة الوطنية، مع ممثلين من أهل القرى، حكم كل مقاطعة. تحكم المدن مجالس تنتخب لمدة أربع سنوات. وتتولى هذه الحكومات المحلية مهمة تقديم الخدمات مثل التعليم، الصحة، الطرق، برامج تنفيذ القانون. كما تمتلك بعضُ الحكومات المحلية قوارب صيد، أو تدير شؤون المال، مثل مصانع تعليب الأسماك.

## السكان

استوطن آيسلندا منذ أكثر من ١١٠٠ سنة أناس من النرويج ومن مستعمرات الفايكنج، في الجزر البريطانية، وتزوج بعض هؤلاء المستوطنين من السلت، وبعضهم اتخذ عبيداً من السلت. وفي عصرنا الحاضر يشبه الآيسلنديون سكان شمال النرويج، وأيرلندا وشمال أسكتلندا. ويكاد يعيش كل الآيسلنديين الآن مثل أسلافهم قرب الساحل، ويسكن ما يقارب نصف السكان في ركيافيك أو قريباً منها، أما البقية فتسكن في القرى والمدن الصغيرة حول الجزيرة.

ويتحدث الآيسلنديون لغة إسكندينافية تسمى **الآيسلندية**، وهي لغة أقرب شبهًا بالنرويجية القديمة، وهي اللغة الأصلية لأسلافهم، التي يستطيع أحفادهم اليوم أن يقرأوا بها، بسهولة ويسر، القصص والأشعار التي كُتبت في القرنين الثاني عشر، والثالث عشر الميلاديين. كما ويجيد معظم الآيسلنديين التحدث بلغتين أجنبيتين أو أكثر وهي عادة اللغات الدنماركية والإنجليزية والألمانية والسويدية.

وليس للآيسلنديين اسم عائلة، بل إن للواحد منهم اسماً أول مثل: "أسجير" أو "إنجا"، واسماً ثانياً يربط الاسم الأول للأب بالابن بالمقطع، والاسم الثاني للأنثى، وهكذا؛ فلو كان اسم والد أسجير، وإنجا هو جونز فإن اسم أسجير هو أسجير جونز الابن واسم إنجا هو « إنجا جونز الابنة». ولأنه لاتوجد أسماء عائلة فإن جميع الآيسلنديين ينادي بعضهم بعضاً بالاسم الأول، وهذا سليم لا خطأ فيه. ولأنه لايوجد أسماء عائلة، فإن المرأة لا تُغير اسمها عند الزواج. وهكذا نجد أن للكثير من الآيسلنديين الاسم نفسه، إلى حد أن قائمة الأسماء في سجل الهاتف يدوَّن فيها مهنة كل فرد، إضافة إلى اسمه أو اسمها مع العنوان.

**أنماط المعيشة.** يلبس الآيسلنديون، وبخاصة الشاب منهم في المدن الكبيرة الزي الغربي، لكن ماتزال بعض النساء الأكبر سناً يرتدين ثياباً سوداء طويلة، ويلبسن أحذية متينة، وفي الأعياد ربما ارتدت بعضهن ثيابا تقليدية سوداء موشاة بخيوط ذهبية، أو فضية.

ويتناول الآيسلنديون في طعامهم لحم الضأن والسمك، أكثر مما يأكل الناس في البلاد الأخرى. وهم يفضلون السمك المملّح أو المجفّف، وبخاصة مايُسمى **الحدوق والقد.** وتتضمن الأطعمة الآيسلندية المقانق المكونة من لحم الضأن، ورأس الخروف. أما الحلوى

المفضلة عندهم، فإنها من صنف يسمى **سكاير** وهو يصنع من اللبن الخاثر (أو الرايب)، وهو أشبه ما يكون باللبن الزبادي، ويُقدم عادةً بالسكر والقشدة.

وينفق الآيسلنديون قسطًا كبيراً من دخولهم على العناية بمنازلهم، يمدونها بأجهزة التلفاز المستوردة، والثلاجات، والمطابخ الكهربائية، واللوازم الأخرى. وكانت البيوت في الماضي تُبنى بالعشب وجذوره وبالحجارة في القرى، أما في المدن فبالخشب. وحاليًا تُبنى غالبية البيوت بالخرسانة، التي ليس من السهل تدميرها بفعل الزلازل، أو الرياح العاتية، التي تكتسح السواحل عادة. ويقوم كثير من الناس بطلاء واجهات البيوت بالبويات الملونة. ويُستخدم ماء الينابيع الحارة، الذي يُحمل في أنابيب في طول البلاد وعرضها في تدفئة المباني، والبيوت المحمية، حيث تُزرع الفاكهة والخضراوات، والأزهار.

والمعيشة في آيسلندا باهظة التكاليف، لأن العديد مما يبتاعه الآيسلنديون ـ من السيارات حتى الورق ـ يُستورد من الخارج، ولذلك تحتاج الأسر إلى مضاعفة دخلها ضعفين أو أكثر. ومعظم النساء يشتغلن خارج بيوتهن، وكثير من الرجال يشغلون أكثر من وظيفة. والحكومة تولي أطفال الأبوين العاملين الرعاية الكاملة.

يعيش كثير من الشبان والشابات المخطوبين معاً تحت سقف أهل الفتى أو الفتاة قبل الزواج، وقد تمتد تلك المعيشة سنوات طويلة، إذ يعملان ويدخران مالاً من أجل تدبير منزلهما. وفي تلك الأثناء ربما يُنجبون طفلاً أو طفلين. وأكثر من ٦٠٪ من الأبناء البكر في آيسلندا يُولدون بطريقة غير شرعية أي قبل أن يتم زواج آبائهم. ومعظم الشباب لايتزوجون إلا بعد أن يُعدوا أنفسهم اقتصاديًا، كذلك فإن بعضًا من المتزوجين يقرنون مراسم الزواج بتعميد أبنائهم وتنصيرهم.

**الترويح.** يهوى الآيسلنديون الرياضة، وبخاصة السباحة، وهم يسبحون طوال الشتاء في أحواض داخل بيوتهم أو خارجها مزودة بماء الينابيع الدافئة. يمارس الآيسلنديون كرة السلة، وكرة اليد، أو التزلج على الجليد، أو اللعب بكرة القدم، ونوعًا من المصارعة يسمى **جليما** وكثير من الناس يلعبون الشطرنج، والبريدج. والآيسلنديون مولعون بالشعر قديمه وحديثه وكذلك النثر. ويوجد في ريكيافيك مسرحان، وفرقة للموسيقى.

**الدين.** الغالبية العظمى من الآيسلنديين يدينون بدين الدولة الرسمي، وهو الديانة البروتستانية اللوثرية. وبعضهم ينتمي إلى الكنائس اللوثرية الحرة، والكنائس البروتستانتية الأخرى، أو إلى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية.

**التعليم.** تلزم الحكومة الأطفال من سن السابعة حتى سن الخامسة عشرة للالتحاق بالمدارس، فيما عدا أولئك الذين يسكنون في أماكن نائية. وفي الأماكن القروية، يتخذ الأطفال الحافلات للذهاب إلى مدارسهم، أو يلتحقون بالمدارس الداخلية. أما في بعض المناطق المعزولة، فإن المدرسين يتنقلون من مزرعة إلى أخرى لبضعة أسابيع لتعليم الأطفال. وبعد ست سنوات يقضيها التلاميذ في المدارس الابتدائية، وثلاث في المدارس الثانوية، يُلحقون بالمدارس الثانوية الخاصة لفترة أربع سنوات لتعلم خمس لغات أجنبية على الأقل.

توجد الجامعة الآيسلندية في العاصمة ريكيافيك. وتوجد كليات لتدريب المعلمين، وكليات تجارة، ومدارس لتعليم مختلف الفنون والحرف، والزراعة والاقتصاد المنزلي والهندسة البحرية والتمريض ومدرسة للعلوم البحرية ومعهد للموسيقى.

## السطح

تُغطي هضبة عريضة معظم أراضي آيسلندا، غير أن تلك الأرض تنحدر انحدارًا شديداً نحو الأراضي الساحلية المنخفضة التي تكسوها الأعشاب.

**الأراضي المنخفضة.** المنطقة الوحيدة التي تمد الناس بحاجاتهم المعيشية في آيسلندا، فالعشب ينمو هناك فيُمكّن الناس من تربية الأغنام، وزراعة بعض المحاصيل الغذائية. ويجري بعض من تيار الخليج الدافئ حول الساحلين الجنوبي، والغربي، وبعض أجزاء من الساحل الشمالي، ليمنح المنخفضات الساحلية الدفء، فتكون الموانئ خالية من الجليد، وصالحة للاستعمال على مدار العام. والصيف هنا معتدل لطيف، والشتاء بارد يتراوح متوسط درجة الحرارة في ريكيافيك بين ١١م° في شهر يوليو، ودرجة واحدة تحت الصفر في يناير. وتصل فيه كمية المطر السنوي إلى ٧٦سم.

**الهضبة الداخلية.** هضبةٌ جرداء وعرة المسالك، ترتفع بمقدار ٧٦٢م فوق مستوى سطح البحر، ويجري **صدع**، أي انكسار في القشرة الأرضية عبر آيسلندا جاعلاً من الهضبة بقعة من عجائب الطبيعة، تنتشر فيها البراكين، والينابيع الحارة، والينابيع التي يتصاعد منها البخار، والأنهار الجليدية، وحقول الحمم البركانية المتوهجة المتألقة وعادة ما تهز الزلازل الأرض هزاً.

وقد ثار في آيسلندا أكثر من مائتي بركان؛ ناشرة الحمم والصخور على الهضبة. وبعض البراكين لا تزال نشطة بجانب بركان ماونت هكلا الذي حدث أول ثوران له في عامي ١٩٤٧ و١٩٤٨م. وهناك براكين نشطة تقع

تحت ماء البحر بالقرب من الشواطئ الآيسلندية، ثار أحدها سنة ١٩٦٣م في جنوب آيسلندا وكون جزيرة جديدة أطلق عليها اسم **سيرتسي**. وفي سنة ١٩٧٣م ثار بركان كان خامدًا لأكثر من خمسة آلاف عام، على سطح جزيرة هيماي، ولم يَصُبَّ حممه إلا على المدينة الوحيدة في الجزيرة "فيستما نايبجار" مما اضطر ٥٣٠٠ من سكانها إلى ترك مساكنهم فجأة والهجرة إلى أماكن آمنة.

تُوجد في آيسلندا الينابيع الحارة وبخار الكبريت وبعض من هذه الينابيع الحارة هو من النوع المسمى **الحمة الفوارة** الذي يطلق قنوات من الماء في الهواء. وهي من أشهر الينابيع الحارة في آيسلندا التي تطلق الماء في الهواء بارتفاع يناهز ٥٩م.

وتغطي المثالج ثُمن مساحة الأرض، وهذه الكتل الجليدية يبلغ سمكها ١,٢كم في بعض الأماكن، وأكبر المثالج هو **فاتنا جوكول** الذي يقع في الجنوب الشرقي، الذي يكسو ٨,١٣٣كم²، أي مساحة جميع المثالج في القارة الأوروبية مجتمعة. وحفرت هذه المثالج عُمقًا حتى القاع في كثير من **الفيوردات**، ومداخل طويلة ضيقة تقع في البحر، محدثة مرافئ طبيعية جيدة في **أكورايري** و **وايزفيوردور**. وحفرت تلك المثالج حُفراً في الأرض، حتى أنك ترى الريف وقد انتشرت فيه البحيرات الصغيرة وأكبرها بحيرة **ثنجفالافاتن** الواقعة في جنوب غربي البلاد.

ويسقط نحو ٤٥٧سم من المطر سنويًا في بعض المناطق الجليدية. ويكون ماء المطر والمثالج الذائبة إلى أنهار تندفع بسرعة مكونة شلالات جميلة، كما يجري أطول الأنهار ـ **ثجورسا** وطوله ٢٤١كم عبر جنوب آيسلندا وقد أقيمت محطات الطاقة الكهرومائية على ضفاف نهري **لاكسا** و **سوج** سريعي الجريان.

وأجمل الشلالات في آيسلندا هي **جالفوس**، في الجنوب و **ديتيفوس** في الشمال.

## الاقتصاد

ليس في آيسلندا من الموارد الطبيعية إلا النزر اليسير، فالأرض الصالحة للزراعة فيها تشكل نحو ١٪ فقط من مساحتها. أما مياهها الساحلية فغنية بالأسماك التي يعتمد عليها اقتصاد البلاد. وتعتمد آيسلندا اعتمادًا كليًا تقريبًا على مبيعاتها من الأسماك ومنتجاتها في شراء ماتحتاجه من الفاكهة، والخضراوات والأجهزة والمعدات الثقيلة والمواد الخام التي يتم استيرادها من الدول الأخرى. وتقيم آيسلندا تجارتها مع الدنمارك وألمانيا وبريطانيا والنرويج وروسيا والسويد والولايات المتحدة الأمريكية.

وأصبحت آيسلندا عضوًا في اتحاد التجارة الحرة الأوروبي منذ سنة ١٩٧٠م.

**صناعة صيد الأسماك**. يقوم مايقارب خُمس القوى العاملة في آيسلندا بصيد الأسماك لاستهلاكهم المحلي، أو يعملون في مصانع تعليب الأسماك. وتتخذ فرق صيد السمك **قوارب صيد خاصة** لشد شبكات الصيد بطول قاع المحيط، كما تستخدم عادة حبالاً طويلة للصيد، موجهة من زوارق بخارية صغيرة وزوارق مفتوحة، وقد يبلغ طول بعض الحبال ١٦كم وقد يشتمل الحبل على ٢٠,٠٠٠ صنارة. أهم أنواع الأسماك التي يصيدونها الكبلين، والقد، والحدوق والرنجة.

يُعد تعليب السمك أهم الصناعات في آيسلندا، وتقع على السواحل مصانع تعليب صغيرة، وثمة مصانع تبريد كبيرة الحجم في ريكيافيك، وسيجلوفيوردور، حيث يجفف معظم السمك ويملَّح، أو يجمد بسرعة ليُباع في الدول الأخرى، كما أن بعض السمك الطازج يُحفظ في الثلج ويُشحن إلى بريطانيا وألمانيا.

**الصناعة**. توجد بآيسلندا صناعة نشر مزدهرة وناجحة. ومن الصناعات كذلك صناعة الإسمنت، والملابس، والأجهزة الكهربائية، والأسمدة، والمنتجات



**تعليب الأسماك** أهم الصناعات في آيسلندا، يوفر فرص عمل لكثير من العمال في تلك الدولة.

الغذائية. ويلاحظ أن حوالي ثلث العاملين في الصناعة من النساء.

وتُنمي حكومة آيسلندا صناعاتها بمساعدة الدول الأخرى. ففي سنة ١٩٦٨م أتمت شركة أمريكية إقامة أحد المصانع لاستخلاص ما يسمى **دياتورمايت**، وهو مادة معدنية تُستخدم في المرشحات الصناعية، من قاع بحيرة ميفاتن. كما بدأ في أوائل السبعينيات **صاهر** الألومنيوم، وهو فرن للصهر مصنع في سويسرا، بإنتاج معدن الألومنيوم.

**الزراعة**. يشكل المزارعون نحو ١٥٪ من سكان آيسلندا حيث يوجد في الجزيرة قرابة ٥٣٠٠ مزرعة، منتشرة في الأراضي المنخفضة. ويربي معظم الفلاحين الأغنام من أجل صوفها، ولحومها، وجلودها، وكذلك الماشية لمنتجات الألبان، كما يقوم المزارعون كذلك بتربية الخيل الآيسلندية الصغيرة.

والمحصول الزراعي الرئيسي هو التبن الذي يستخدمه الفلاحون علفًا لحيواناتهم. وهم يستطيعون زراعة محصولين أو ثلاثة من التبن كل عام، وذلك لهطول الأمطار بغزارة، ولطول ساعات إشراق شمس الصيف الساطعة. ويزرع المزارعون النباتات الجذرية مثل اللفت والبطاطس. ومنذ الثلاثينيات من القرن العشرين، أقام بعض المزارعين البيوت المحمية بالقرب من الينابيع الحارة. فالماء الدافئ يعمل على تدفئتها، ويستطيع الفلاحون زراعة الطماطم والخضراوات الأخرى، والأزهار والعنب، وحتى الموز.

**النقل والاتصالات**. لايوجد في آيسلندا خطوط حديدية، ولذا يتخذ السكان الحافلة والسيارة والطائرة في تنقلاتهم. وفيما عدا الشوارع الرئيسية في المدن، فإن الطرق في آيسلندا يعلوها الحصى والحصباء.

ويتمتع أهل آيسلندا بسيارة لكل اثنين من المواطنين تقريبًا. ويقدم الطيران الآيسلندي، الخدمات المنظمة إلى أوروبا وعبر الأطلسي. وفي ريكيافيك وكيفلافيك ميناءان جويان دوليان، وأهم موانئ آيسلندا البحرية أكرانيس وأكوريري وهافنا رفيوردور وإيسافيوردور وكيفلافيك، وسيجلوفيوردور. والغالبية العظمى من الأسر في آيسلندا تتمتع بخدمات الهاتف وجهاز تلفاز وجهاز مذياع في الأقل.

وتتصل آيسلندا ببقية أرجاء العالم بوسائل الاتصال الحديثة مثل البرق والهاتف الراديوي.



**ريكيافيك العاصمة** وكبرى مدن آيسلندا، تقع على الساحل الجنوبي الغربي للبلاد. والصورة لأحد الميادين العامة في قلب المدينة.

## نبذة تاريخية

**التاريخ الباكر.** استوطن إنجولفور أرناسون الذي هرب من النرويج، مع أتباعه، جزيرة آيسلندا عام ٨٧٠م. وقد ساعد مستوطنون آخرون من النرويج ومن مستعمرات الفايكنج في الجزر البريطانية، على زيادة تعداد السكان في آيسلندا إلى مايقارب ٢٥,٠٠٠ نسمة في السنوات الستين التالية. وبحلول عام ٩٣٠م أقام المستوطنون المجلس النيابي المسمى **ألثينج** وكان أول برلمان في العالم. وكان من بين المستوطنين الأوائل إريك الأحمر، الذي عاش في آيسلندا بضع سنين قبل أن يبحر إلى جرينلاند سنة ٩٨٢م.

وتعد سنوات القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، **العصر الذهبي** للأدب في آيسلندا. وفي غضون تلك الفترة دوَّن سنوري سترلسون قصص الساجاس عن الآلهة والأبطال من أيام القبائل الجرمانية الأولى.

واستعرت نار حرب أهلية في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي. ولكي ينهي الألثينج تلك الحرب وافق سنة ١٢٦٢م على قبول ملك النرويج حاكمًا على آيسلندا. وعندما اتحدت النرويج والدنمارك في سنة ١٣٨٠م وقعت آيسلندا تحت الحكم الدنماركي.

**كوارث جسيمة.** نزلت بآيسلندا بين القرنين الخامس عشر الميلادي ومنتصف القرن التاسع عشر الميلادي نوازل ومصائب، إذ قضى نحو ثلثي السكان نحبهم من جراء المرض المسمى **الموت الأسود**، أو الطاعون الدبلي، الذي اجتاح الجزيرة في سنة ١٤٠٢م. ودُمرت معظم المحصولات والمزارع والماشية بفعل الحمم والمقذوفات البركانية عندما ثارت البراكين في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي. ولم يبق للسكان من الطعام مايسد رمقهم، ومات الكثيرون منهم جوعًا في الفترة ١٧٨٣ إلى ١٧٩٠م. وحيال هذه الكوارث اضطرت آيسلندا إلى استيراد الطعام لتوفيره للشعب. وفي أوائل القرن السابع عشر، والقرن الثامن عشر فرضت الدنمارك قيوداً صارمة على التجارة في آيسلندا، إذ كان التجار الدنماركيون يشترون السمك من الآيسلنديين بثمنٍ بخس ثم يبيعونهم الطعام بثمنٍ باهظ، وكانت نتيجة ذلك أن عاش كثير من الآيسلنديين في فقر مُدقع. وإبان حروب نابليون في أوائل القرن التاسع عشر لم تتمكن السفن المحمّلة بالطعام من الوصول إلى آيسلندا فمات العديد من الناس جوعًا.

تحسنت الحياة في آيسلندا في نهاية القرن التاسع عشر. ذلك أن كل شيء دمر في بداية القرن التاسع عشر الميلادي تمت إعادة بنائه بحلول عام ١٨٤٣م. وفي عام ١٨٧٤م مكنت الدنمارك الآيسلنديين من إصدار دستور خاص بهم، كما سمحت لهم بالتصرف في شؤونهم المالية وأصبحت المملكة تتمتع بحكم ذاتي. وفي عام ١٩١٨م اتحدت آيسلندا مع الدنمارك.

**الاستقلال.** في الحرب العالمية الثانية استولت الجيوش الألمانية على الدنمارك. ولما كان الدنماركيون عاجزين تمامًا عن حماية آيسلندا، فقد نزلت القوات البريطانية في أرض آيسلندا سنة ١٩٤٠م، لمنع ألمانيا من الاستيلاء على الجزيرة، ثم حلت القوات الأمريكية محل القوات البريطانية بعد ذلك.

بدأ الآيسلنديون يطالبون أثناء الحرب العالمية الثانية بمزيد من الحرية في السيطرة على الحكم في بلادهم. وفي سنة ١٩٤٤م، صوت ٩٧٪ من الشعب الآيسلندي بقطع كل الروابط السياسية مع الدنمارك. ونالت آيسلندا استقلالها التام بصفة رسمية في ٧ يونيو ١٩٤٤م.

**التطورات الحديثة.** انضمت آيسلندا إلى هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٦م، وإلى حلف شمال الأطلسي عام ١٩٤٩م.

ولا تملك آيسلندا سوى قوة صغيرة لحراسة السواحل. وبمقتضى اتفاق أُبرم مع حلف شمال الأطلسي احتفظت الولايات المتحدة بقوة عسكرية صغيرة في قاعدة جوية بالقرب من كيفلافيك.

وبين عامي ١٩٥٨ و ١٩٧٢م، قامت آيسلندا بمدّ حدود مياهها الإقليمية، كما منعت الدول الأخرى من الصيد داخل هذه الحدود. وقد اعترضت بريطانيا على هذه الإجراءات في المياه الإقليمية ولكن ما لبثت أن ارتضتها. وفي سنة ١٩٧٥م، عادت آيسلندا فمدت حدودها إلى ٣٧٠كم، عند ذلك اندلع النزاع مرة أخرى بين آيسلندا وبريطانيا وهو المعروف باسم، **حرب سمك القد**، حيث أطلقت قوارب الدورية الآيسلندية النار على بعض قوارب الصيد البريطانية وقطعت شبكات صيدها، لكنه بحلول عام ١٩٧٧م عُرِض النزاع على المحكمة الدولية، وتم التوصل إلى تسوية تعهدت بريطانيا بمقتضاها ألا تصطاد في حدود آيسلندا البالغة ٣٧٠كم.

### مقالات ذات صلة في الموسوعة

**آيسنتيد، ألفرد** (١٨٩٨- ١٩٩٥م). مصور أمريكي مشهور بصوره عن الحوادث الإخبارية ومشاهير القوم. ويعتبر من رواد التصوير التلقائي غير المتكلف.

كان آيسنتيد من أوائل مصوري الصحف الذين استخدموا آلات التصوير ذات الأفلام مقاس ٣٥ملم. ويستطيع مصور الأحداث باستخدام آلة التصوير الصغيرة هذه الاستجابة السريعة للأحداث حال حدوثها. وتمكّن هذه الآلات المصوِّر من تحديد المنظر، بحيث يستطيع الناظر توجيه اهتمامه إلى التفاصيل الهامة في الصورة.

ولد آيسنتيد في ديرش في غرب بروسيا (الآن تسزْو في بولندا)، ثم ذهب إلى الولايات المتحدة في ١٩٣٥م، حيث عمل مصوراً لمجلة الحياة من ١٩٣٦-١٩٧٢م. والتقط خلال تلك الفترة أكثر من ١٠٠٠ لقطة لحساب هذه المجلة.

**إيسنك، هانس** (١٩١٦ - ١٩٩٧م). عالم نفس بريطاني مشهور أصبح معروفًا بصفة رئيسية لأبحاثه التجريبية العلمية الدقيقة في الشخصية. ابتكر كثيراً من التجارب المهمة لفحص الشخصية وتقدير الذكاء.

ولد هانس جورجن إيسنك في برلين وتعلم في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا. وقد حاضر في جامعة لندن. وأصبح مدير قسم علم النفس في مستشفى مودسلي في لندن في ١٩٤٦م وأستاذ علم النفس في جامعة لندن في ١٩٥٥م. كتب إيسنك كثيراً من الكتب المشهورة في مجال علم النفس.

**الأيسوأوكتان.** انظر: **الأوكتان؛ البترول** (درجات الأوكتان في البترول).

**الإيسوبار.** انظر: **خط تساوي الضغط الجوي.**

**الأيسوبرين.** انظر: **المطاط** (كيمياء المطاط).

**الأيسومترية.** انظر: **التمارين الأيسومترية.**

**الإيصال** بيان مكتوب يدل على أن شخصًا قد دفع مبلغًا من المال لشخص آخر. وقد يكون بيانا مكتوبًا يشير إلى أن بضائع أو ممتلكات قد انتقلت من مالكها أو المسؤول عنها إلى شخص آخر. والإيصال دليل على أن انتقال تلك الأشياء قد تم بالفعل. والإيصالات ثلاثة أنواع: إيصالات مخالصة، إذا دفع المبلغ نقداً، وإيصالات بخصم جزء من الحساب حين يكون جزءًا من المبلغ المستحق قد دفع، وإيصالات بخصم المبلغ كله من الحساب الخاص. وينبغي أن يحدد في الإيصال إذا كان الدفع خاصا، أو بخصم جزء من الحساب، أو بخصم المبلغ كاملا من الحساب الشخصي. وإذا كان هناك أكثر من حساب بين شخصين فلا يعطى الإيصال إلا في حالة دفع الحساب نقداً. وتقوم الفاتورة الموقعة، والمختومة بخاتم خالص الدفع، مقام الإيصال.

**الأيْض** مجموعة العمليات الكيميائية، التي تنتج بها الخلايا، المواد والطاقةَ اللازمةَ للحياة. ويتضمن الأيض مرحلتين هما : ١- **الابتناء** أو **الأيض البنائي** وهو العمليات الكيميائية التي تقوم الخلايا خلالها بدمج الجزيئات لتجميع مواد عضوية جديدة، و ٢- **التقويض** أو **الأيض الهدمي**، التي تقوم الخلايا أثناءها بتحطيم الجزيئات، للحصول على الطاقة وإطلاق الحرارة. وتقوم كافّة الكائنات الحية، بكلتا المرحلتين باستمرار. وتناقش هذه المقالة بصفة خاصة الأيض في الإنسان. إلاّ أن هذه العمليات مشابهة لتلك التي تتم في الحيوانات العليا الأخرى.

**ضبط الأيض.** تتحكم الهورمونات في معدل واتجاه الأيض. ويحدد التيروكسين (هورمون تفرزه الغدة الدرقية) معدل الأيض. أما الهورمونات التي تفرزها خلايا خاصة في البنكرياس، فإنها تحدّد ما إذا كان معظم النشاط الأيضي للجسم سيكون بنائيًا، أو هدميًا. ويقوم الجسم بأنشطة بنائية أكثر منها هدمية، بعد تناول كل وجبة. فالأكل يزيد من نسبة الجلوكوز في الدم، فيقوم البنكرياس بالاستجابة لهذا الارتفاع، بإفراز هورمون الإنسولين. ويقوم الإنسولين بتحفيز الخلايا، للبدء بعمليات البناء. وعندما تكون نسبة الجلوكوز في الدم منخفضة ـ عند الإنسان الصائم على سبيل المثال ـ فإن البنكرياس يفرز هورمون الجلوكاجون. ويحفز هذا الهورمون الخلايا للقيام بالمزيد من عمليات الهدم.

يُدعى معدل الأيض في حالة الشخص السليم **معدل الأيض الأساسي**، وهو مقياس الحرارة التي ينتجها الأيض. ويختلف هذا المعدل من شخص لآخر تبعاً للجنس والعمر وحجم الجسم. ويقيس علماء الغذاء معدل الأيض الأساسي، لتحديد حاجة الشخص من السّعرات الحرارية. وقد استخدم الأطباء في وقت من الأوقات معدل الأيض الأساسي، لاكتشاف زيادة أو نقص إفراز الغدة الدرقية. ومنذ السبعينيات من القرن العشرين، تمكّن الأطباء ـ بشكل عام ـ من تشخيص هذه الاختلالات، بوساطة فحوص تقيس مستوى هورمونات الغدة الدرقية في الدم.

**المواد الأولية للأيض.** تشتمل معظم التفاعلات الأيضية على جزيئات الجلوكوز، أو الحموض الدهنية أو الحموض الأمينية. ويُعتَبَرُ الغذاء المصدرَ الأساسيَّ لهذه الجزيئات، حيث تقوم الأنزيمات خلال عملية الهضم بتشطير البروتينات، إلى حموض أمينية، والدهنيات إلى

حموض دهنية وجليسرول و **الكربوهيدرات** (النشويات والسكريات). ومن ثم تحولها إلى سكريات بسيطة، خاصة الجلوكوز. ويتم امتصاص هذه المكونات ونقلها إلى الخلايا عن طريق الدم.

**الابتناء.** ينتج الابتناء مركبات معقدة عن طريق دمج جزيئات أبسط. وتقوم الخلايا، أثناء الابتناء، بدمج الحموض الأمينية لتكوين **البروتينات البنائية، والبروتينات الوظيفية.** ويقوم الجسم بإعادة بناء، واستبدال الأنسجة بوساطة البروتينات البنائية. أما البروتينات الوظيفية فتقوم بمهمات محددة. وتشمل البروتينات الوظيفية الإنزيمات التي تسرّع التفاعلات الكيميائية، والأجسام المضادة التي تساعد في مقاومة الأمراض، ومعظم الهورمونات التي تنظم العمليات الجسمية المختلفة.

تقوم الخلايا بتحويل الجلوكوز والحموض الدهنية إلى مركبات مختزنة للطاقة أثناء الابتناء. وتقوم الخلايا في الكبد والعضلات، بدمج جزيئات الجلوكوز، لتكوين مركب يدعى **جلايكوجين.** وتقوم الخلايا الموجودة في أنسجة الجسم الدهنية بدمج الحموض الدهنية، مع الجليسرول، لتكوين دهنيات الجسم. ومن خلال سلسلة معقدة من التفاعلات يمكن تحويل الكميات الفائضة من الجلوكوز والحموض الأمينية إلى دهن جسمي.

**التقويض.** عملية تحطيم كل من الجلوكوز والحموض الدهنية والحموض الأمينية للحصول على الطاقة وإنتاج الحرارة. وتأتي المركبات التي تدخل في عملية التقويض إما من الغذاء الذي تم هضمه حديثاً، أو من عملية تحطيم الجليسرول المختزن، أو الدهن، أو من تحطيم بروتين الجسم.

ويمر **تقويض الجلوكوز** بمرحلتين. الأولى تدعى **تحلل السكر** وتتم بدون الأكسجين. وفي تحلل السكر يتحطم الجولوكوز إلى حمض البيروفيك ويطلق كمية بسيطة من الطاقة. أما إذا كان الأكسجين موجوداً فإن حامض البيروفيك يتم تحويله إلى مركب يُدعى **أسيتيل التميم** (أ). وتبدأ المرحلة الثانية من عملية تقويض الجلوكوز، التي تدعى **دورة كربْس.** وفي دورة كربْس تحدث سلسلة من التفاعلات الكيميائية، التي تقوم بدمج أسيتيل التميم (أ) مع الأكسجين لإنتاج ثاني أكسيد الكربون والماء، والحصول على الطاقة.

وعملية تحطيم الحموض الدهنية تشتمل على مرحلتين أيضاً. أولاً تقوم الخمائر بتحويل الحموض ا لدهنية إلى أسيتيل التميم (أ)، الذي يدخل بعد ذلك إلى دورة كربس.

ومع أن الحموض الأمينية تُستْخدم بشكل عام كقواطع لبناء البروتينات الجديدة، إلا أنَّ الجسم قد يَسْتَخدم كميةً زائدة عن الحاجة من الحموض الأمينية كمصدر للطاقة.

ويجب تغيير هذه الحموض الأمينية بشكل كيميائي في الكبد والأنسجة الأخرى قبل أن يتم تحطيمها، و بعد ذلك يمكنها أن تَدْخُلَ دورة كربْس.

وتتخذ ٦٠٪ من الطاقة المطلقة أثناء عملية التقويض شكل الحرارة، أمَّا الطاقة المتبقية فيتم تخزينها في الروابط الكيميائية التي تربط ما بين الذرات في مركب يدعى **ثالث فوسفات الأدينوسين** أو (أ.ت.ب). وعندما يحتاج الجسم إلى هذه الطاقة تقوم الإنزيمات بتحطيم الروابط وتحرير الطاقة.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | | |
|---|---|---|
| الإستيرويد | الخلية | الغذاء |
| البوتاسيوم | الغدة الدرقية | مقياس التنفس |

## الإيطالي، الأدب

**الإيطالي، الأدب.** يشمل الأدب الإيطالي روائع عديدة كُتبت منذ بدايات القرن الثالث عشر الميلادي. كما أنه عزّز حركات ثقافية مهمة كان لها أثر دائم على آداب قومية أخرى. ولم تصبح اللغة الإيطالية لغة قومية عامة إلاّ بعد عام ١٨٧٠م. ومع ذلك فإن إحدى خصائص الأدب الإيطالي أن له لغة موحدة خلال تاريخه الطويل. وقد حدث هذا التوحيد لأن ثلاثة كُتّاب إيطاليين كبار في القرن الرابع عشر الميلادي هم دانتي اليجيري وبترارك وجيوفاني بوكاتشيو كتبوا بلغة مبنيّة على اللهجة التسكانية التي كان يتحدث بها أهل فلورنسا. ولقد قُلِّدت لغتهم وأعمالهم لبضعة قرون في الوقت الذي درج فيه الإيطاليون على استعمال لهجات منطوقة عديدة.

### العصور الوسطى

يعتقد بعض العلماء أن الأدب الإيطالي نشأ عام ١٢٢٥م عندما كتب القديس فرانسيس الأسيسي **أنشودة الشمس.** وكانت هذه القصيدة أول كتابة أدبية في **اللغة الدارجة** بدلاً من اللاتينية، وكانت تعبّر عن المشاعر الدينية للجماهير، لهذا تُعدُ أول **صوت إيطالي** في الأدب.

وفي صقلية تردَّد صوت إيطالي آخر. ففي بلاط الإمبراطور فريدريك الثاني في باليرمو خلال النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي، تجمع الكثير من المفكرين والشعراء. وقد عُرف هؤلاء باسم **المدرسة الصقليّة** إذ كتبوا بلهجة صقلية مهذّبة. وقلَّدت قصائدهم قصائد العشق التي تَغَنَّى بها شعراء التروبادور الأوائل. وقد ابتكر هؤلاء الشعراء أشكالاً جديدة من الشعر مثل السوناتة وهي قصائد قصيرة جدًا.

تفرّقت المدرسة الصقلية بوفاة مانْفرد بن فريدريك الثاني عام ١٢٦٦م وانحطاط القوة السياسيةَ في صقلية. إلا أن أعمالها أصبحت نموذجًا يحتذيه الشعراء الآخرون وخاصة

في تسكانيا. وهناك لاقى **غيتون دا أرزّو** الاستحسان لما كتب من شعر في الحب بلغته الواقعية والغامضة في آن واحد . وقد عارض ريادته الفنية الشاعر غيدو غوينيزلّي أوف بولونا. ويعد غوينيزلي مؤسس ماعرف بالإيطالية **بالأسلوب السلس الجديد**، وهي مدرسة أضافت بعدًا فلسفيًا لشعر العشق التقليدي. حيث اعتبر شعراء هذه المدرسة النساء مخلوقات ملائكية والحب مصدر الفضيلة. وأثّر هذا الفهم الجديد للحب، الذي عُبِّر عنه بأسلوب عذب صاف، على بعض شعراء فلورنسا وبشكل خاص غيدوكفالكانتي والشاعر الشاب **دانتي أليجيري**. وقد ساعدت **الكوميديا الإلهية** (١٣٢١م) لدانتي وهي أحد أروع الإنجازات الشعرية، على تكوين اللغة الإيطالية الأدبية.

## النزعة الإنسانية وعصر النهضة

شجَّع بترارك على نشر أفكار ومواقف جديدة في الأدب الإيطالي في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، وساعد على تأسيس **النزعة الإنسانية** وهي حركة سعت إلى إحياء الثقافات الكلاسيكيّة وتأكيد أهمية الفرد. انظر: **النزعة الإنسانية**. كتب بترارك معظم مؤلفاته باللاتينية. إلا أنه في **كانزونير** (كتاب الأغاني)، وهو مجموعة من القصائد باللغة الإيطالية، تحدث عن حبه لامرأة تُسمى لورا بلغة جميلة أصبحت نموذجًا يُحتذى لعدّة قرون.

أما صديق بترارك الحميم جيوفاني بوكاتشيو فقد كتب هو الآخر بعض مؤلفاته باللاتينية، إلاّ أنه ألّف رائعته **الديكا ميرون** (حوالي ١٣٤٩–١٣٥٣م) باللغة الإيطالية. وتُصوِّر هذه المجموعة المؤلفة من مائة قصة قصيرة شخصيات ومشاهد العصر بكثير من الواقعية والفكاهة.

استمرت سيطرة الأدب الإنساني المكتوب باللاتينية على الأدب الإيطالي حتى النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي. وتركّز إحياء الأدب باللغات الدارجة في فلورنسا إذ ظهرت مجموعة رائعة من الكُتَّاب في بلاط الشاعر والسياسي لورنزو دي مديتشي.

ومن بين هؤلاء الكُتَّاب برز أنجيلو بوليزيانو الذي مزج التقاليد الكلاسيكية بالدارجة في مؤلفه **مقاطع شعرية للمناظرة** كما سَخِر لويجي بولتشي من القصائد البطولية في عصره في ملحَمته الساّخرة الثانية **مور جانت ماجيور** (١٤٧٨- ١٤٨٣م).

حدث أيضًا نشاط أدبي مهم في أجزاء أخرى من إيطاليا. إذ نظم ماتيو ماريا بولاردو، الذي كان يعمل في بلاط فرارا الشمالي، قصيدة الفروسية غير التامة بعنوان **أورلاندو العاشق** (١٤٨٧م). وفي نابولي كتب جاكوبو سانازارو مؤلفه **أركاديا** (١٥٠١- ١٥٠٤م). ضم هذا المؤلّف شعرًا **رعويًا** ونثريًا وأثّر على مؤلفين أوروبيين عديدين. ومع أن النزعة الإنسانية استمرت حتى أوائل القرن السادس عشرالميلادي، إلاّ أن أهمية الأدب المكتوب باللغة الدارجة ازدادت باطراد. واعْتُبر كتاب نيقولو مكيافيللي **الأمير** (كُتب عام ١٥١٣م طبع عام ١٥٣٢م) أحد أشهر المؤلفات العالمية في العلوم السياسية. وهناك عمل مهم آخر لهذه الفترة هو **أورلاندو فيوريوسو** للكاتب لودوفيكو أريوستو (١٥١٦م)، (روجع عام ١٥٢١م وعام ١٥٣٢م). ولربما كانت هذه القصيدة أعظم ما كُتبَ من قصائد في الفروسية. وهي في حبكتها استمرار **لأورلندو أناموراتو** للشاعر بوياردو، إلاّ أنها مليئة بالسّخرية وعلى شكل حوار. يصف بالداساري كاستيليون في مؤلفه **كتاب رجل البلاط** (١٥١٨م، نشر عام ١٥٢٨م) المثل الأعلى لرجل البلاط المهذّب والجمال الروحي.

وخلال أوائل القرن السادس عشر الميلادي بدأ الكُتّاب الإيطاليون ينسجون لغتهم على منوال لغة بترارك وبوكاتشيو. وقد حدث هذا التطوُّر بشكل رئيسي بسبب المؤلفات الخلاّقة والنظرية لبيتر وبمبو. وأصبح شعر بترارك النموذج الذى احتذته قصائد عديدة في الحب الروحي.

وفي حوالي منتصف القرن السادس عشر الميلادي أحدثت حركة تجديدية في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية عُرفت باسم **الإصلاح المضاد** تغييرات في الفنون. انظر: **الإصلاح المضاد**، فقد حلّ الاهتمام بالمظاهر الشكلية المبالغ فيها محل الانسجام الذي هو المثل الأعلى للنهضة، ونجم عن ذلك أسلوب عُرف باسم **الأسلوب التكلفي** وأدّى إحياء كتاب **الشعر** لأرسطوطاليس، الفيلسوف الإغريقي القديم، إلى فتح نقاش حول طبيعة الأدب. وهذا النقاش أمدّ النقد الأدبي الحديث بقاعدته و بفكرته القائلة إن الفن تقليد للواقع. وقد تطوّرت المسرحية الإيطالية أيضًا خلال القرن السادس عشر وبشكل خاص ما عُرفَ باسم **الكوميديا ديل أرت** وهى كوميديا مبنية على الارتجال.

## فترة الباروك وعصر العقل

في حوالي القرن السابع عشر الميلادي كانت الأوضاع الدينية والسياسية في إيطاليا عاملاً مساعدًا تسبب في انحطاط الأدب فيها، إذ حاولت أسبانيا وفرنسا السيطرة على إيطاليا. وظهرت الأزمة بوضوح في فترة الباروك في القرن السابع عشر الميلادي، وهي الفتره التي خسرت فيها إيطاليا قيادتها الثقافية لأوروبا. ومع ذلك كُتبتَ بعض الروائع الأدبية مثل قصيدة **جيامبا تيستا مارينو** الأسطورية الطويلة بعنوان **أدونيس** (١٦٢٣م). ومن نتاج فترة الباروك أيضًا النثر الواضح والعلمي الذي كتبه جاليليو، وكتاب

**مدينة الشمس** للكاتب توماسو كمبانيلا (١٦٢٣م) الذي يصف فيه المؤلف مجتمعًا مثاليًا يحكمه كاهن فيلسوف.

حدثت نهضة أدبية خلال فترة معينة في القرن الثامن عشر الميلادي سميّت **عصر العقل**. ففي الشعر تصارع أسلوب أسهل وأقل تعقيدًا يُعرف بأركاديا مع الأسلوب الباروكي الأكثر تعقيدًا. فقدَ كيّف بيترو متاستاسيو مواضيع كلاسيكية لتلائم الذوق الدارج وذلك في **الكلمات** التي كتبها للأوبرا. واستبدل كارلو جولدوني الكوميديا دل آرت بمسرحيات مُؤلَّفة تمامًا. وقد صوّر الطبقات المتوسطة في مؤلفات كثيرة. وأعاد فيتوريو ألفييري المأساة الكلاسيكية في **صول** (١٧٨٢م) وغيرها. وكتب سيزار بكاريا مؤلَّفَه **حول الجريمة والعقاب** (١٧٦٤م) وفيه يهاجم بشدة التعذيب وعقوبة الإعدام، وهاجمت قصيدة جوسيب باريني الناقصة بعنوان **اليوم** (١٧٦٣-١٧٦٥م) الطريقة الفارغة التي يمضي بها النبلاء أيامهم.

وفي نهاية القرن الثامن عشر أدّت رغبة خلق التوازُن بين العقل والتقليد إلى تطوّر **الكلاسيكية الجديدة** (الكلاسيكية المحدثة). وكان كاتبها الرئيسي هو يوجو فوسكولو.

## الرومانسية

كانت الرومانسية حركة رفعت العاطفة فوق العقل، والتاريخ القوميّ فوق الأساطير، والفردية فوق العالمية. وقد اعتنق الكتاب الإيطاليون الحركة الرومانسية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وتزامنت الحركة مع بعض أفكار الحركة الوطنية التي أدّت إلى توحيد إيطاليا سياسيًا والتحرُّر من السيطرة الأجنبية والتي أُطلق عليها بالإيطالية اسم **ريزورجيمنتو**. وكانت رواية **المخطوب** (١٨٢٧-١٨٤٠-١٨٤٢م) للكاتب أليساندور مانزوني، أكبر كاتب إيطالي رومانسي، أول رواية إيطالية تاريخية تمجّد القيم الدينية كالعدل، والعون الإلهي. وكانت المسرحيات المأساوية التي كتبها مانزوني مثل **كونت كارماجنوولا** (١٨٢٠م) و **أدلشي** (١٨٢٢م) أول مسرحيات تتحرر من المبادئ الكلاسيكية. وقد كتب أحد أكبر شعراء هذه الفترة وهو جياكومو ليوباردي مؤلفًا بعنوان **أغان** (١٨٣٦م) وتُعبّر هذه القصائد عن نظرة شديدة التشاؤم نحو الطبيعة الإنسانية.

وقد صحب عملية توحيد إيطاليا عام ١٨٧٠م عدم استقرار اجتماعي واضطراب سياسي. وتركّزت الاستجابات الأدبية للوضع إما في الحنين إلى أمجاد إيطاليا الغابرة أو في محاولة جعل إيطاليا الجديدة أمرًا مفهومًا. وجاءت أول استجابة من الشاعر جيوسو كاردوشي إذ أبدى احتقارًا للمبالغات العاطفية الرومانسية. وبدلاً من ذلك فضّل تمجيدًا كلاسيكيًا للقيم الوطنية. وجاءت الاستجابة الثانية على شكل حركة واقعية في الرواية عُرفت في إيطاليا باسم **فاريسمو**. وقد وُصف أعضاء هذه الحركة، بما أمكن من موضوعية، حياة وعاطفة الفقراء والمهاجرين. وقد صوّر جيوفاني فيرجا، أبرز كُتّاب هذه الحركة، الفلاحين وصائدي السمك الصقليين في رواية **البيت المحاذي لشجرة المَشْمَلَة** (١٨٨١م) كما سار جابريلي دي أنونيزو على نهج كاردوتشي في تمجيد القيم التاريخية. ونظم جيوفاني ماسكولي شعرًا ذا صدىً صوفيّ أثّر في الكثير من الشعر اللاّحق.

## القرن العشرون

تأثّر الأدب الإيطالي في أوائل القرن العشرين بحركة تدعى **المستقبلية**. وقد كتب فيلبوتوماسو مارينتي **بيان المستقبلية** (١٩٠٩م). ودعا هذا البيان إلى استعمال اللغة والمجاز المناسب لتمجيد سرعة عصر الآلة وعنفه. وكتب لويجي بيرانديللو روايات ومسرحيات ركّزت على مواضيع مثل الهوية الشخصية وعبث الواقع. وتبرز هذه المواضيع في روايات إيتال سفيفو. وتظهر المواضيع نفسها مقرونة بالتشاؤم الفلسفي في مؤلفات الشعراء يوجينيو مونتال، الشاعر الإيطالي البارز في القرن العشرين الميلادي، وسالفاتوري كواسيمودو وجوسيب أونجاريتي.

ولمدة عشرين سنة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م حاول الكتاب الإيطاليون إعادة تنظيم أدب البلاد حسب أسلوب واقعي عرف **بالواقعية الجديدة**. وكان ألبرتو مورافيا رائد مؤلفي فترة ما بعد الحرب، وقد ضمت هذه المجموعة من الكُتّاب روائيين أمثال سيزار بافيس وفاسكو براتوليني وإليو فيتوريني.

وفي فترة لاحقة أجرى الكُتّاب الإيطاليون الكثير من التجارب. ومن بين هؤلاء الكُتّاب الروائي إميليو جادا والشاعر بيير باولو باسوليني. وهناك مؤلفون آخرون مهمّون في أواخر القرن العشرين مثل الروائي إتالو كالفينو والكاتب المسرحي داريو فو.

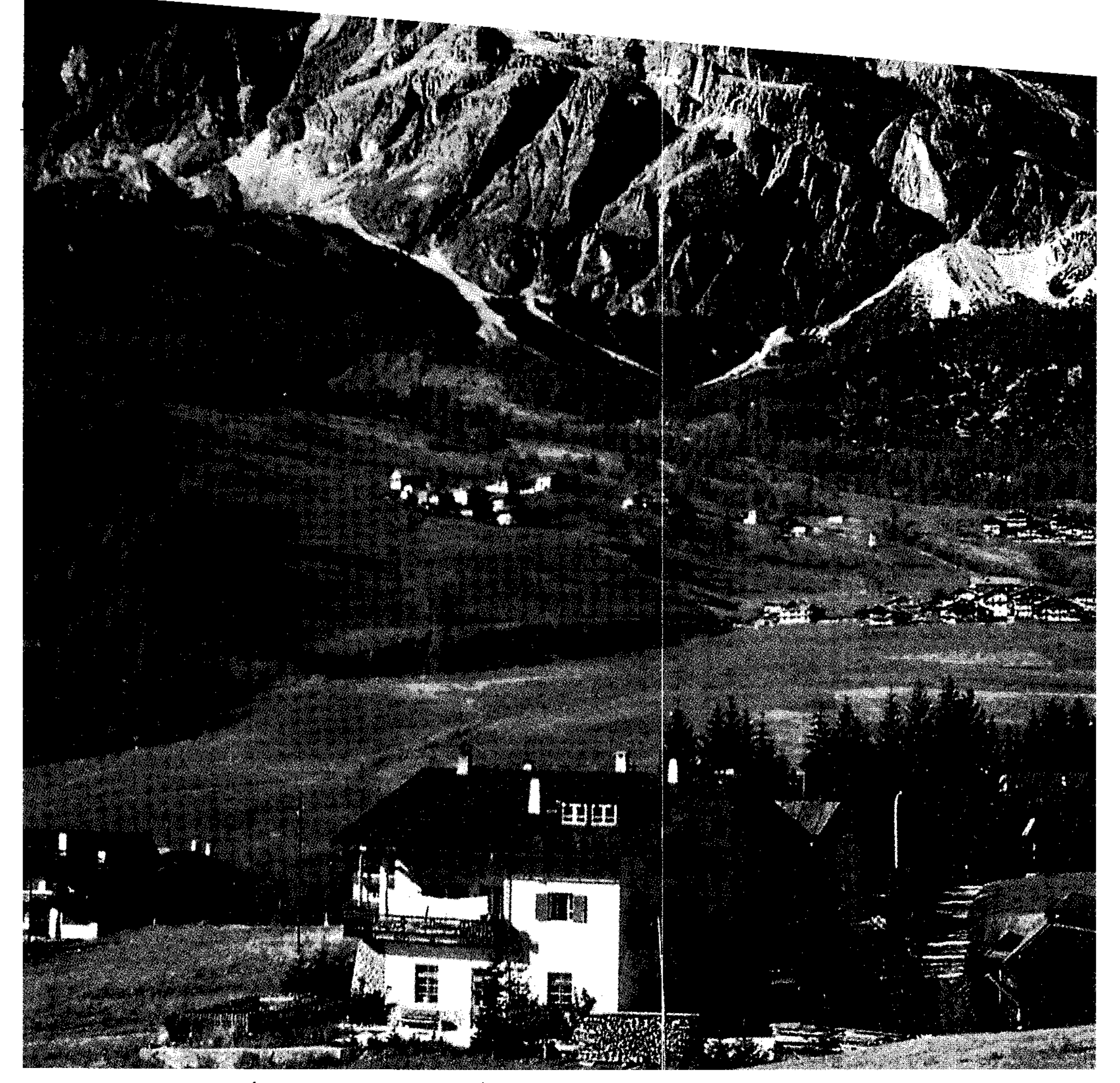
### مقالات ذات صلة في الموسوعة

#### تراجم

| | |
|---|---|
| بترارك | فرانسيس الأسيسي، القديس |
| بوكاتشيو، جيوفاني | كروتشي، بينيديتو |
| بيرانديللو، لويجي | كواسيمودو، سالفاتوري |
| دانتي أليجيري | ميكيافللي، نيقولو |

#### مقالات أخرى ذات صلة

| | | |
|---|---|---|
| إيطاليا | عصر النهضة | المسرحية |
| الإيطالية، اللغة | الكوميديا الإلهية | النزعة الإنسانية |
| الرومانسية | المستقبلية | الواقعية |



**الريف الإيطالي** فيه مشات عديدة مثل مشتى كورتينا أمبيزو الذي يقع في جبال الألب. وقد جعلت منحدرات الألب حيث التزلج، والمنخفضات الساحلية الريفية المشمسة، والمدن التاريخية، والفن المشهور عالميا، والمعمار الجميل، إيطاليا في مقدمة البلدان السياحية في العالم.

# الجمهورية الإيطالية

**إيطاليا** دولة تقع جنوبي أوروبا، وتشتهر بتراثها الثقافي الغني المتنوع ومناظرها الطبيعية الكثيرة، كما تنتشر في مدنها الميادين الفسيحة. وفي متاحفها الكثير من الأعمال الفنية الشهيرة. وتمتاز إيطاليا بالشواطئ الرملية الدافئة، والجبال الشاهقة التي يكسو الجليد قممها، وتنحدر على جوانبها المروج الخضراء، ومزارع الكروم.

تشبه شبه جزيرة إيطاليا الحذاء الطويل في شكلها، حيث تمتد داخل البحر الأبيض المتوسط من جنوب أوروبا. وهي تجاور من الشمال فرنسا، وسويسرا، والنمسا، ويوغوسلافيا (سابقًا). ولإيطاليا جزيرتان تابعتان لها هما سردينيا وصقلية، كما توجد في أراضيها دولتان مستقلتان هما: دولة مدينة الفاتيكان في روما، وجمهورية سان مارينو.

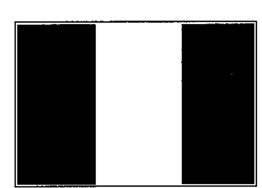
وتشرف على أغلب إيطاليا سلسلتان من الجبال، هما سلسلة جبال الألب وسلسلة جبال الأبناين. فالألب تمتد في الجزء الشمالي من البلاد، بينما تمتد جبال الأبناين من الشمال نحو الجنوب، وكأنها تشطر شبه الجزيرة إلى شطرين.

وكلمة إيطاليا التي أطلقت على هذه البلاد مأخوذة من الرومان القدماء، وتعني **أرض المراعي**، وهذا ما كانوا يسمون به جنوب إيطاليا.

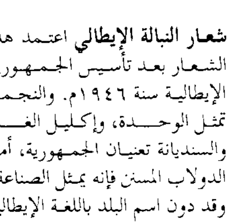
وبإيطاليا بعض المدن المشهورة في تاريخ العالم، مثل روما العاصمة التي كانت مركز الإمبراطورية الرومانية قبل ٢٠٠٠ سنة. كذلك فيها مدينة فلورنسا، التي كانت وطنًا لعدد من الفنانين العالميين، ومدينة البندقية، التي اشتهرت

### حقائق موجزة

**العاصمة:** روما.
**اللغة الرسميـة:** الإيطالية.
**الاسم الرسمي:** الجمهورية الإيطالية.
**النشيد الوطـني:** إخوة إيطاليا.



**العلم الإيطالي** اعتمد العلم الإيطالي سنة ١٨٧٠م. وكان قد استخدم لأول مرة منذ سنة ١٧٩٦م من قِبَل الإيطاليين الذين ساندوا نابليون بونابرت الفرنسي خلال الحرب مع النمسا. وقد صمّم نابليون هذا العلم على هيئة العلم الفرنسي، إلا أنه استعيض عن اللون الأزرق الموجود في العلم الفرنسي باللون الأخضر الذي كان يحبه.

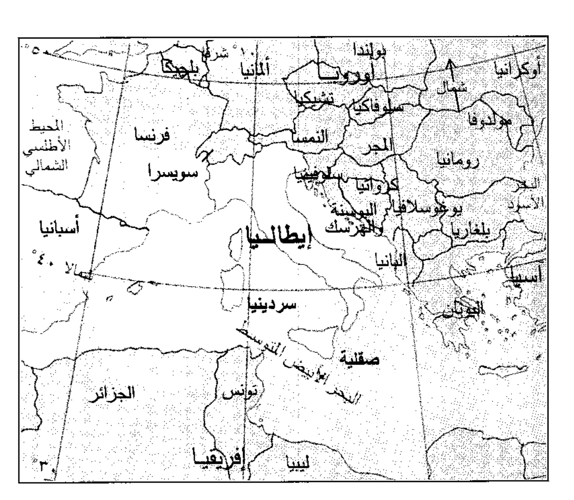



**شعار النبالة الإيطالي** اعتمد هذا الشعار بعد تأسيس الجمهورية الإيطالية سنة ١٩٤٦م. والنجمة تمثل الوحدة، وإكليل الغار والسنديانة تعنيان الجمهورية، أما الدولاب المسنن فإنه يمثل الصناعة، وقد دون اسم البلد باللغة الإيطالية على الشريط.

**كبرى المدن** (إحصاء ١٩٩١م) روما ٢,٧٧٥,٢٥٠، ميلانو ١,٣٦١,٢٣١ نابولي ١,٠٦٧,٣٦٥، تورينو ٩٦٢,٥٠٧.

### الأرض والمناخ

**الأرض:** تقع إيطاليا في جنوبي أوروبا على البحر الأبيض المتوسط وتحدها فرنسا وسويسرا والنمسا ويوغوسلافيا (سابقًا). وتشكل جبال الألب حدودها الشمالية والشمالية الغربية، كما تحتل سلسلة جبال الأبناين وسط شبه الجزيرة الإيطالية. أما وادي نهر بو فإنه يؤلف السهل الرئيسي الوحيد في إيطاليا.
**المساحة:** ٣٠١,٢٦٨كم٢. أبعد مسافة من الشمال إلى الجنوب ١١٣٩كم، ومن الشرق إلى الغرب ٥١٥كم.
الارتفاع: أعلى نقطة ٤٨٠٧م قمة جبل مون بلان وأدنى نقطة مستوى سطح البحر.



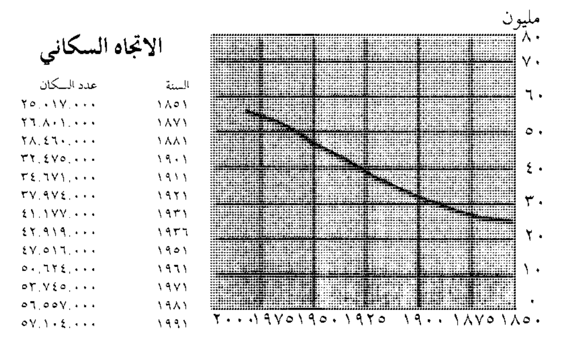

**المناخ:** صيف حار في وسط إيطاليا وجنوبها. تصل درجة الحرارة في أثناء النهار إلى ٣٠°م والشتاء معتدل مع ارتفاع درجة الحرارة نهاراً إلى حوالي ١٢°م. وشمال إيطاليا أبرد قليلاً من باقي المناطق أثناء الصيف، ولكنه أبرد بكثير في موسم الشتاء، إذ تصل درجة الحرارة في النهار إلى خمس درجات مئوية فقط، وتكون درجة الرطوبة ملائمة في الشمال طول السنة، أما جنوب إيطاليا فإنه يتميز بصيف جاف وبكميات معتدلة من الأمطار في الشتاء. وبصورة عامة فإن الرطوبة تخف تدريجيًا كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب.

### الحكومة

**شكل الحكومة:** نيابي ديمقراطي.
**رئيس الدولة:** هو رئيس الجمهورية الذي يتم انتخابه من قِبَل النواب لفترة سبع سنوات.
**رئيس الحكومة:** هو رئيس الوزراء.
**الهيئة التشريعية:** مؤلفة من مجلسين، أحدهما مجلس النواب المؤلف من ٦٣٠ عضواً. والثاني مجلس الشيوخ وعدد أعضائه ٣١٥. وللمجلسين سلطات تشريعية متساوية.
**الهيئة التنفيذية:** تتألف من رئيس الوزراء المنفذ الرئيسي لسياسة البلاد ويصادق البرلمان على تعيينه، ويقوم رئيس الوزراء باختيار أعضاء الوزارة.
**الهيئة القضائية:** المحكمة العليا هي المحكمة الدستورية.
**التقسيمات السياسية:** إيطاليا مقسمة إلى ٢٠ إقليمًا ويقسم كل إقليم إلى مقاطعات ووحدات إدارية صغيرة.

### السكان

**عدد السكان** (تقدير ١٩٩٦م): ٥٧,٩٥٦,٠٠٠، إحصاء (١٩٩١م): ٥٧,١٠٣,٨٣٣ تقدير سنة (٢٠٠١م): ٥٨,١٨٩,٠٠٠.
الكثافة السكانية: ١٩٢/كم٢
التوزيع السكاني: ٦٩٪ في المدن، ٣١٪ في الأرياف
المجموعات العرقية: ٩٨٪ إيطاليون وأعداد قليلة من الألمان والفرنسيين والسلوفينيين.
الانتساب الديني ٩٥٪ من الرومان الكاثوليك




| السنة | عدد السكان |
|---|---|
| ١٨٥١ | ٢٥.٠١٧.٠٠٠ |
| ١٨٧١ | ٢٦.٨٠١.٠٠٠ |
| ١٨٨١ | ٢٨.٤٦٠.٠٠٠ |
| ١٩٠١ | ٣٢.٤٧٥.٠٠٠ |
| ١٩١١ | ٣٤.٦٧١.٠٠٠ |
| ١٩٢١ | ٣٧.٩٧٤.٠٠٠ |
| ١٩٣١ | ٤١.١٧٧.٠٠٠ |
| ١٩٣٦ | ٤٢.٩١٩.٠٠٠ |
| ١٩٥١ | ٤٧.٥١٦.٠٠٠ |
| ١٩٦١ | ٥٠.٦٢٤.٠٠٠ |
| ١٩٧١ | ٥٣.٧٤٥.٠٠٠ |
| ١٩٨١ | ٥٦.٥٥٧.٠٠٠ |
| ١٩٩١ | ٥٧.١٠٤.٠٠٠ |

### الاقتصاد

**المنتجات الرئيسية:** الزراعة: العنب، القمح، أبقار اللحوم،الخنازير، الزيتون، الذرة، البرتقال، الطماطم. الصناعة: الملابس، والأحذية، الطعام والشراب، المنتجات البترولية، الآلات، الكيميائيات، الغاز الطبيعي، الجرانيت والرخام.
العملة: الوحدة الأساسية: الليرة.

**الناتج الوطني الإجمالي** (١٩٨٧م) ٥٩٦,٩٩٥,٠٠٠,٠٠٠ دولار.
متوسط دخل الفرد = ١٠,٤٢٠ دولار.

**التجارة الخارجية:** المواد الرئيسية المصدرة: ملابس، أحذية، سيارات، آلات، كيميائيات، فواكه وخضر. **قيمة المواد المصدرة والخدمات:** ١٥٧,١٠٢,٠٠٠,٠٠٠ (١٩٨٧م). المواد الرئيسية المستوردة: الآلات، النفط، سيارات، معادن. **قيمة البضائع المستوردة والخدمات:** ١٥٨,١٨١,٠٠٠,٠٠٠ دولار - ١٩٨٧م). المشاركون الرئيسيون في التجارة: ألمانيا، فرنسا، الولايات المتحدة، وبريطانيا وهولندا.

## أضواء

**روما:** العاصمة التاريخية والسياسية لإيطاليا، بها مواقع الأطلال الرئيسية للرومان القدماء، مدينة الفاتيكان مقر البابا.

### إيطاليا الشمالية الغربية

**جبال الألب الإيطالية:** على الحدود مع سويسرا، قمم مكسوة بالثلوج على امتداد الحدود مع سويسرا وفرنسا، منتجعات للتزلج. بيدمونت (سفح الجبل) أرض منبسطة في الجزء الأعلى من وادي نهر بو.

**تورينو:** المركز الثقافي والتجاري لبيدمونت ومركز صناعة سيارات فيات.

**جنوه:** الميناء البحري الرئيسي لمعظم التجارة البحرية العالمية الخاصة بسويسرا.

**الريفيرا الإيطالية:** على ساحل البحر الليغوري من الحدود الفرنسية إلى لاسبيزيا جو معتدل وتركيبة لطيفة بين الجبال والمناظر الساحلية.

### المنطقة الوسطى الشمالية في إيطاليا

**ميلانو:** المركز الصناعي الرئيسي ومركز البنوك والأزياء الإيطالي. دار أبورا لاسكالا واللوحة الفنية **العشاء الأخير** التي رسمها ليوناردو دافينشي.

**منطقة البحيرات:** منطقة البحيرات مؤلفة من بحيرات جاردا وكومو وماجيور ولوجانو ويقع جميعها على سفوح جبال الألب. وهي أحواض عميقة ضيقة حفرت بتأثير الأنهار الجليدية لتلك الجبال. جو معتدل مع أزهار الأزاليا والماجنوليا وأشجار الموالح والزيتون، ومنتجعات رفييرا جاردون وبيلاجيو وستريا.

### إيطاليا الشمالية الشرقية

**البندقية:** كانت بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين دولة - مدينة قوية تتحكم في معظم التجارة الأوروبية مع الشرق الأوسط والهند والصين، وتتألف من عدة جزر وقنوات تقوم مقام الشوارع ويتحرك الناس فيها داخل الجندول الذي يدفع بالمجداف وحاليًا بوساطة الزوارق ذات المحركات. وباسيليكا أوف سانت مارك أبرز مثال للعمارة البيزنطية، كما يوجد فيها الكثير من المجموعات الفنية.

**فيرونا:** مدينة روميو وجولييت في قصة شكسبير الشهيرة.

**بادوا:** أقدم مدينة إيطالية في الشمال. درّس جاليليو في جامعتها بين عامي ١٥٩٢ و١٦١٠م.

**توررونتو آلتو آدج:** منطقة الناطقين باللغة الألمانية في إقليم جبال دولومايت الجميلة.

### الجزء الشمالي من إيطاليا

**بولونيا:** مركز صناعي، وقد أسست جامعة بولونيا في حوالي سنة ١١٠٠م وتعتبر من الجامعات القديمة في العالم.

**فلورنسا:** مهد عصر النهضة وعاصمة توسكاني. ويعتبر الإقليم مركز الفنون والثقافة الإيطالية وموطن كثير من أكبر الرسامين والأدباء والنحاتين والعلماء في تاريخ الغرب. فقد قضى كل من دانتي (١٢٦٥-١٣٤١م) وبوكاتشيو (١٣١٣-١٣٧٥م) ودافينشي (١٤٥٢-١٥١٩م) ومايكل أنجلو (١٤٧٥-١٥٦٤م) وجاليليو (١٥٦٤-١٦٤٢م) فترة من حياته في فلورنسا. وتوجد فيها مجموعات فنية في قصر أوفيزي.

**بيزا:** البرج المائل المشهور.

**سيينا:** المدينة المحافظة على جو مدن القرون الوسطى، مركز الفنون للقرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين.

### الجزء الأوسط من إيطاليا

**بيروجيا:** مدينة فوق التل، أطلال أتروسكان القديمة، المتحف الأتروسكاني (للساكنين القدماء) والآثار الرومانية.

**أسيسي:** موطن سانت فرانسيس أوف أسيسي (١١٨١-١٢٢٦م)؛ متنزه أبردزو الوطني منطقة برية وعرة وجميلة في جبال أبناين الوسطى.

### الجزء الجنوبي في إيطاليا

**نابولي:** تأسست سنة ٦٠٠ق.م. وهي ميناء ومركز صناعي ومدينة زاخرة بالسكان على خليج نابولي.

**بومبي:** المدينة الرومانية المكتشفة التي طمرها الرماد والخبث خلال ثوران بركان جبل فيزوف سنة ٧٩ق.م.

**شبه جزيرة سورينتو:** تقع فيها مدن المنتجعات سورينوتو وأمالفي وبوسيتانو وجزيرة كابري على بعد كيلو مترات قليلة عن الساحل. وقد نحتت الأمواج المتكسرة على الشاطئ كهوفًا كثيرة تحت الماء في شبه جزيرة كراجي وفي كابري. وتزخر المنطقة بالزهور وشجيراتها.

**شبه جزيرة جارجانو:** وفيها منحدرات صخرية جميلة على الشاطئ وغابات كثيفة والساحل الأدرياتيكي.

**لسيه:** تشتهر بعمارة الباروك (التي كانت تسود في القرن السابع عشر الميلادي).

### صقلية

مفترق الطرق للبحر الأبيض المتوسط منذ ٢٥٠٠ سنة. حكمها الإغريق القدماء، والقرطاجيون، والرومان، والبيزنطيون والعرب، والنورمان، والألمان، والفرنسيون، والأسبان، والإيطاليون. يوجد بها معبد روماني قديم كان قد تحول إلى مسجد إسلامي بعد ذلك، وربما تحول الآن إلى كنيسة للكاثوليك الرومان.

**الهياكل والنصب التذكارية اليونانية:** سيراقوسة (المدينة الإغريقية الرئيسية القديمة) وأجريجنتو وتائورمينا ومواقع أخرى.

**باليرمو:** كبرى مدن صقلية. فيها نماذج معمارية من الطراز النورمندي والعربي والبيزنطي.

**جبل إتنا:** بركان يقع شمال شرقي صقلية. وكان ثوران البركان قد دمّر كاتانيا سنة ١٦٦٣م. وهو ما يزال في حالة ثوران أحيانًا.

**سترومبولي:** جزيرة صغيرة تقع شمال شرقي صقلية. وهو بركان في حالة ثوران مستمرة.

### سردينيا

جزيرة وعرة تقع في غرب إيطاليا، قليلة السكان، فيها منتجعات عالمية راقية في الجزء الشمالي الشرقي على امتداد منطقة كوستا سميرالد (ساحل الزمرّد).

بقنواتها المائية التي جذبت إليها السياح من كل أنحاء العالم.

سيطر تاريخ إيطاليا على تاريخ حضارة العالم الغربي لحقبة طويلة من الزمن، فقد قامت روما القديمة بالاستيلاء على العالم الخارجي فيما وراء حدودها خلال القرن الثالث قبل الميلاد. وبحلول القرن الثاني قبل الميلاد كانت الإمبراطورية الرومانية قد استولت على كل الأراضي المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط. واستطاعت هذه الإمبراطورية أن تبسط نفوذها على الناحية الحكومية والفنية والمعمارية لكثير من الجماعات الإنسانية فيما بعد. ولما سقطت الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس الميلادي تَوَزَّعت بين الحكام الكثيرين الذين اقتسموا أجزاءها.

ظلت إيطاليا منقسمة على نفسها بين هؤلاء الحكام حتى استولى عليها نابليون في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وجعلها جزءًا من إمبراطوريته. ولم يتم بعد ذلك توحيد إيطاليا تحت حكم واحد إلا في عام ١٨٦١م، عندما قامت المملكة الدستورية التي كان على عرشها الملك فكتور إيمانويل الثاني.

بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م)، كانت إيطاليا تعاني من فوضى عمت البلاد، فانتهز بنيتو موسوليني، الزعيم الفاشي، الفرصة وتولى الحكم بعد أن دعاه لذلك الملك. ومنذ ذلك التاريخ (١٩٢٢م) حكم موسوليني البلاد حكمًا دكتاتوريًا حتى عام ١٩٤٣م عندما أطيح به نظرًا لتدهور حالة إيطاليا خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م). وفي عام ١٩٤٦م صوت الشعب الإيطالي لصالح إلغاء الملكية وإقامة حكم جمهوري في البلاد.

## نظام الحكم

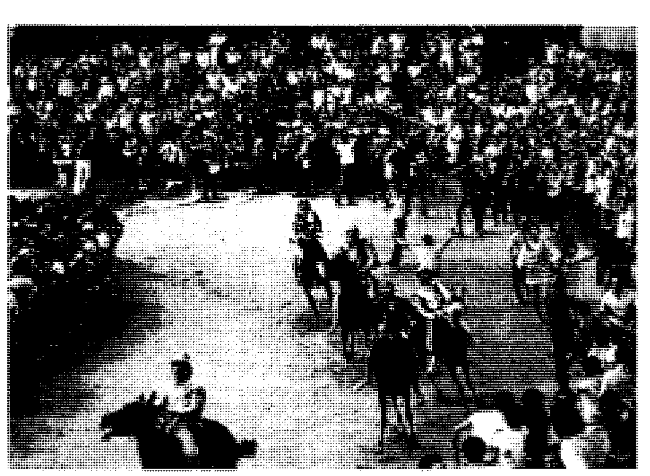
اختار الإيطاليون في سنة ١٩٤٦م الحكم الجمهوري لبلادهم، فخرج الملك همبيرت الثاني على الفور. وانتخب الشعب الإيطالي مجلسًا سمي المجلس الدستوري لصياغة دستور للبلاد. وبالفعل تم إقرار الدستور في عام ١٩٤٧م، ووضع موضع التنفيذ في أول يناير ١٩٤٨م. وأقام هذا الدستور نظامًا للحكم على قمته رئيس للجمهورية، ومجلس وزراء يرأسه رئيس وزراء، وبرلمان يتكون من مجلسين أحدهما مجلس شيوخ والآخر مجلس نواب.

**رئيس الجمهورية.** يُنتَخب رئيس جمهورية إيطاليا بوساطة مجلسي البرلمان، وذلك لفترة سبع سنوات. ويجب أن يكون عمر رئيس الجمهورية خمسين سنة في الأقل. ومن سُلطة الرئيس أو الرئيسة أن يختار رئيس الوزراء الذي يؤلف الحكومة. وللرئيس سلطة حل البرلمان والدعوة إلى إجراء انتخابات جديدة. ويتولى الرئيس منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وله سُلطة إعلان الحرب.

وليس للرئيس الإيطالي نائب، ولكن في حالة مرضه يتولى رئيس مجلس الشيوخ مهام المنصب. أما إذا مات فتجري انتخابات رئاسية.

**رئيس الوزراء والوزارة.** يحدد رئيس مجلس الوزراء السياسة القومية، وهو أهم شخصية في الحكومة الإيطالية. ويختاره رئيس الجمهورية من أعضاء البرلمان، ولابد من أن يوافق البرلمان على اختياره. ويدعى رئيس الوزراء والوزارة رسميًا بالحكومة.

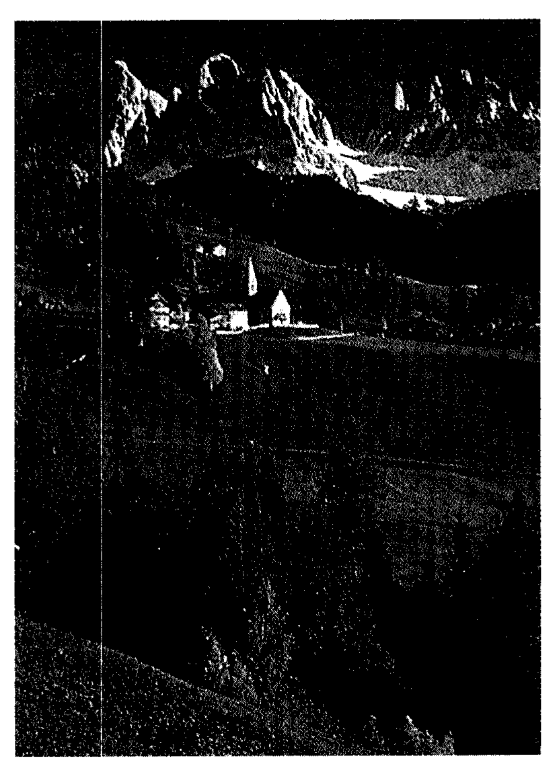
**البرلمان.** يتكون البرلمان من مجلس النواب ومجلس الشيوخ، ولكلا المجلسين سلطات متساوية. ويبلغ عدد أعضاء مجلس النواب ٦٣٠ نائبًا. أما مجلس الشيوخ فعدد أعضائه ٣١٥ من المنتخبين، إضافة إلى خمسة أعضاء دائمين مدى



**سباق الخيل** الذي يرجع إلى القرون الوسطى.



**ميدان سان ماركو** في البندقية.



التايرول الإيطالي

الحياة يعينهم رئيس الجمهورية. كذلك فإن كل رؤساء الجمهورية السابقين يصبحون أعضاء في مجلس الشيوخ مدى الحياة. وتمتد فترة العضوية في مجلس الشيوخ ومجلس النواب لخمس سنوات، لكن لرئيس الجمهورية الحق في حل البرلمان قبل انتهاء الدورة مع الدعوة لإجراء انتخابات جديدة.

**السياسة الوطنية.** منذ عام ١٩٤٨م تعرضت إيطاليا لتغيرات كثيرة في الحكومات. ففي كثير من الأحيان لم تمكث الحكومة أكثر من سنة واحدة بسبب كثرة الأزمات الداخلية. وكثيرًا ما كان بعض أعضاء الحكومة السابقة يشاركون في الحكومة التي تعقبها، ولذلك كانت هناك استمرارية في أعمال الحكومات الكثيرة المتعاقبة.

**المحاكم.** يُعيّن كل قضاة المحاكم الإيطالية ولا ينتخبون. وفيما عدا الخمسة عشر قاضيًا الذين هم أعضاء في المحكمة الدستورية، يعين القضاة الإيطاليون بناءً على امتحانات خدمة مدنية. وتعمل جميع المحاكم تحت إشراف وزير العدل ومجلس للقضاة يدعى مجلس القضاء الأعلى.

**القوات المسلحة.** يلتحق بالقوات المسلحة إجباريًا كل من بلغ سن الثامنة عشرة. ومدة الخدمة اثنا عشر شهرًا في الجيش والقوات الجوية، وثمانية عشر شهرًا في البحرية. ويبلغ عدد أفراد القوات المسلحة الإيطالية العاملين حوالي ٣٩٠,٠٠٠ شخص.

## السكان

**الجذور.** يبلغ عدد سكان إيطاليا حوالي ٥٨ مليون نسمة، يعيش معظمهم في أماكن حضرية. وأكبر المدن الإيطالية هي روما وميلانو ونابولي وتورينو، ويسكن في كل منها أكثر من مليون شخص.

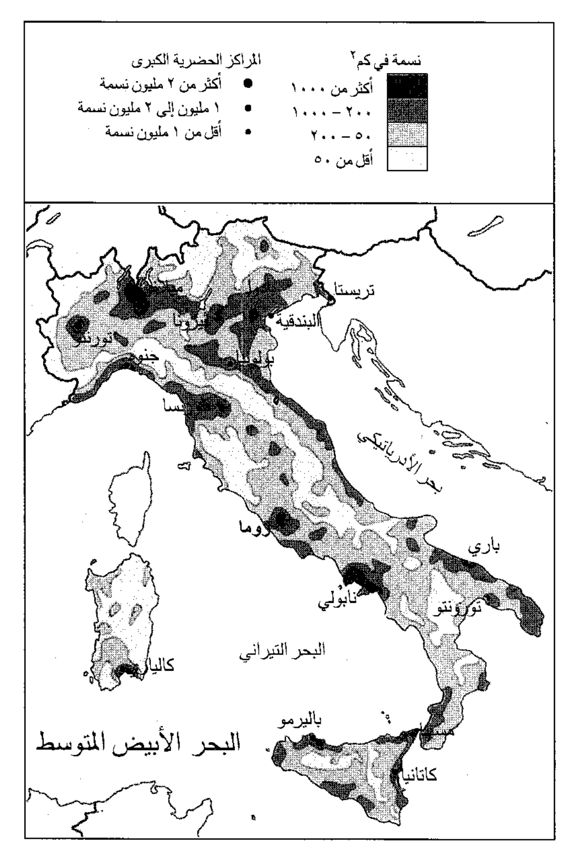
يزدحم السكان في المناطق الصناعية في إيطاليا، مثل إقليمي لومباردي وليجوريا في الشمال الغربي من البلاد، وإقليم كمبانيا في الجنوب. ويقل عدد السكان في المناطق الجبلية في الشمال والجنوب.

ومنذ أواسط الثمانينيات من القرن العشرين لم تظهر زيادة في عدد سكان إيطاليا تقريبًا. وهناك عائلات قليلة لها أكثر من طفلين. وفي الجنوب يميل السكان إلى زيادة الإنجاب أكثر من أولئك الذين يعيشون في شمالي إيطاليا.

يبلغ عدد المنحدرين من أصول إيطالية حوالي ٩٨٪ من سكان البلاد. أما أهم الأقليات العرقية، فهي الأقلية الألمانية التي تعيش في إقليم ترنتينو ـ ألتو آديج، وهو الإقليم

**الكثافة السكانية**

تزداد الكثافة السكانية في إيطاليا بشكل رئيسي في المدن. ويشكل وادي نهر بو في شمالي إيطاليا أكثر مناطق إيطاليا اكتظاظًا بالسكان.

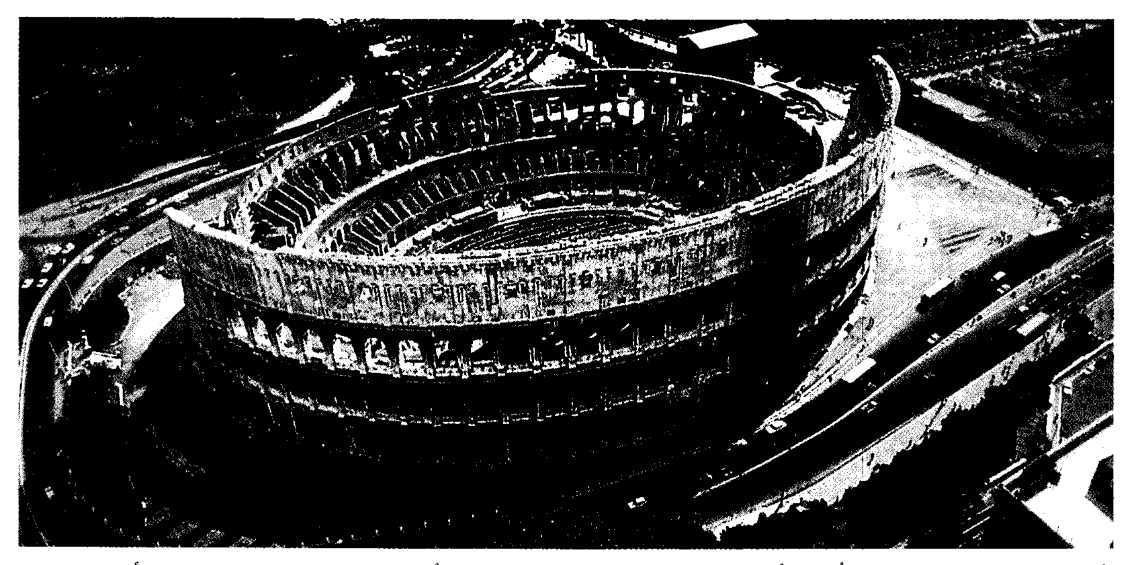




**المطاعم المكشوفة** من المناظر المألوفة في إيطاليا ومدنها. يؤم المواطنون هذه المطاعم لتناول وجبات لذيذة وينعمون بالحياة الحضرية.



**قرية بوزيتانو** على البحر التيراني بالقرب من أمالفي. وترى المنازل البيضاء على الصخور في المنتجع.



**الكولوسيوم** الموجود في وسط روما يُعد من أهم المباني الرومانية التي ما زالت باقية لتظهر أشهر لمسات الهندسة المعمارية الرومانية أيام الإمبراطورية الرومانية. والمبنى يذكر بتاريخ شبه الجزيرة الإيطالية الغني.

الذي يجاور النمسا، والسلوفيون الذين يعيشون على الحدود بين إيطاليا ويوغوسلافيا السابقة، وبعض الذين ينحدرون من أصل فرنسي ويسكنون في وادي داوستا بالقرب من الحدود الإيطالية الفرنسية والسويسرية.

**اللغة.** تنتمي اللغة الإيطالية، شأنها شأن اللغة الفرنسية والأسبانية، إلى اللغة الرومانسية. ومن المعروف أن اللغة الرومانسية هي إحدى اللغات المتعددة التي تفرغت عن اللغة اللاتينية. وهناك لهجة إيطالية متفرعة من اللهجة التسكانية تستخدم الآن بشكل عام في المدارس الحكومية والإذاعة والتلفاز. وقد ساعد ذلك على أن تصبح اللغة الرئيسية. أما الأقليات التي تعيش على الحدود فتتحدث بلغاتها الألمانية والفرنسية و**السلوفينية**.

## أنماط المعيشة

تختلف طرق الحياة في شمالي إيطاليا عنها في الجنوب. فالشمال أغنى وأكثر تطوراً وأفضل في مجال التصنيع من الجنوب.

**الحياة في المدن.** يعيش أكثر من ثلثي سكان إيطاليا (٦٩٪) في المناطق الحضرية. ويعيش معظمهم في مجمعات مبنية من الخرسانة المسلحة، وفي شقق. وهناك




هذه الخريطة ليست مرجعاً في الحدود الدولية



**عائلة إيطالية** تستمتع بوجبتها التي تتكون عادة من الأرز والخضار والفطائر.



**الأسواق المكشوفة** في نابولي تجذب إليها الزبائن بألوان سلعها الزاهية من الفواكه والخضراوات. ويكثر الإيطاليون من أكل الفواكه الطازجة.

عدد قليل من العائلات الغنية التي تعيش في منازل مستقلة.

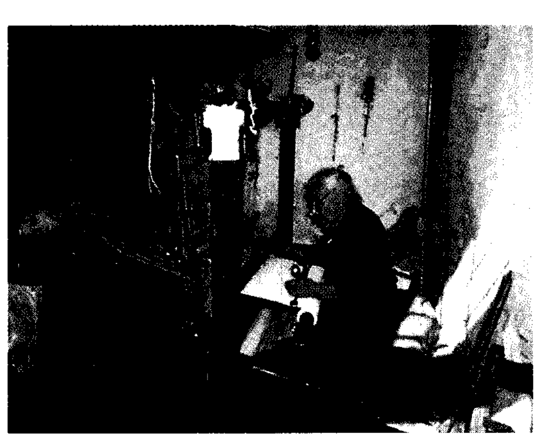
ويقطن معظم الأبناء غير المتزوجين مع والديهم، كما جرت العادة أن يساعد الوالدان أبناءهما في شراء شقق عندما يكبرون بالقرب من مساكنهم. وتعمل كثير من الأمهات صغيرات السن خارج بيوتهن، حيث تقوم أمهاتهن بمساعدتهن بتولي شئون أطفالهن أثناء غيابهن في العمل. وهناك مراكز للعناية بالأطفال في كثير من المناطق الحضرية. وقد كثر استعمال السيارات في المناطق الحضرية، مما أدى إلى وجود تلوث بيئي في تلك المناطق.

**الحياة في الريف.** كان أهل الريف الإيطالي يعيشون في الماضي في مناطق تعج بالسكان، وتحيط بها مساحات واسعة من الأراضي الزراعية. وكان الزراع يسكنون عادة في المدن، ويذهبون إلى مزارعهم كل يوم. وكانت هذه هي الحياة السائدة في جنوبي إيطاليا. أما في الشمال فكان أكثر الزراع يسكنون في مزارعهم.

ويسكن معظم أهل الريف الذين يعيشون في المدن في شقق. أما الأغنياء منهم فيسكنون في منازل منفصلة، لكنها وسط المجموع العمراني. وقد أخذت بعض العائلات الغنية الآن في بناء منازل لها بعيدًا عن التجمعات السكانية.

وقد قل عدد سكان الريف في كثير من المناطق، خاصة الجبلية، حيث هجرها الناس بحثًا عن عمل في المدن، بينما انتقلت بعض العائلات الثرية إلى المناطق الجبلية، وشيدت فيها منازل صيفية، مما أدى إلى نهضة عمرانية حقيقية.

**الطعام والشراب.** يشعر الإيطاليون بكثير من الزهو لجودة طبخهم. وهم يأكلون وجبتهم الرئيسية في منتصف النهار، وتشمل وجباتهم اللحم أو السمك أو اللحوم



**الأعمال اليدوية** ما زالت حية في إيطاليا، خاصة في الريف. وفي هذه الصورة تصنع إحدى النساء في كالابريا قماشًا لمنزلها.



**مجمعات من الشقق في فلورنسا** يعلو بعضها بعضًا. ويفضل الإيطاليون شراء مساكنهم على استئجارها من غيرهم.

الباردة أو الفطائر وغيرها من الخضراوات. وهناك اختلاف في أنواع الطعام بين منطقة وأخرى. وأشهى اللحوم لديهم هي لحم العجول والخنزير. كما أن للجبن مكانة خاصة في قائمة الطعام ومثلها في ذلك البيتزا والمكرونة.

**الترويح.** من أهم وسائل الترفيه لدى الإيطاليين لعبة كرة القدم. ولكل مدينة كبيرة فريق كبير. وهناك من يلعب كرة السلة، ومن يزاول صيد السمك، ويركب الدراجة، ومن يتزحلق بالعجلات. وكثيراً ما تخرج العائلات بسياراتها للنزهة على الشواطئ.

**الدين.** يدين حوالي ٩٥٪ من الإيطاليين بالدين النصراني، ويتبعون الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، غير أن عدد الذين يذهبون إلى الكنائس لا يزيد على ٣٠٪. وتحدد اتفاقية بين الكنيسة الكاثوليكية، وعلى رأسها البابا، والحكومة الإيطالية، تسمى **معاهدة لاتيران**، العلاقة بين الكنيسة والدولة. فعلى سبيل المثال، استثنت الاتفاقية القساوسة من تأدية الخدمة العسكرية الإجبارية، كما منحت المنظمات الكنسية إعفاءات من الضرائب.

وتقع مدينة الفاتيكان، وهي مقر حكومة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، داخل روما، إلا أنها مستقلة عن إيطاليا، ولها سلكها الدبلوماسي المستقل. وهناك أناس من أديان مختلفة في إيطاليا منهم البروتستانت والمسلمون واليهود.

**التعليم.** يذهب كل الأطفال الإيطاليين الذي تتراوح أعمارهم بين السادسة والرابعة عشرة، إلى المدرسة. ويلتحق أكثر من ٩٠٪ منهم بمدارس الحكومة. وتحدد الحكومة عن طريق وزارة المعارف، نوع المناهج والكتب الدراسية وسياسة التعليم. ويبدأ السلم التعليمي بالتعليم الابتدائي، الذي يتلقى التلاميذ فيه تعليماً أوليًا لمدة خمس سنوات، ثم يقضي التلميذ ثلاث سنوات في المدارس الثانوية الصغرى. وعند انتهاء الدراسة في هذه المدارس ينقل التلميذ إلى المدرسة الثانوية العليا، وهي كثيرة التنوع، ويقضي التلميذ فيه خمس سنوات أو أربعًا. ويلتحق معظم التلاميذ بالمدارس المهنية والمدارس العلمية أو الكلاسيكية.

ويلتحق التلاميذ الذين يتخرجون في المدارس الثانوية العليا بالجامعات، حيث توجد في إيطاليا ٤٧ جامعة حكومية. وهناك أيضًا بعض الجامعات الخاصة التي تديرها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. ويبلغ عدد الطلاب الذين يلتحقون بالجامعات حوالي مليون طالب وطالبة سنويًا. وتتراوح سنوات التعليم الجامعي بين أربع سنوات وست، وذلك حسب التخصص المطلوب.

**المتاحف والمكتبات.** يُعرَف عن إيطاليا أنها من أكبر مراكز الهندسة المعمارية والفنون والكتب في العالم. ومعظم متاحف إيطاليا اليوم هي في الواقع قصور بعض الملوك السابقين.

وتوجد في روما وفلورنسا أكبر المكتبات الإيطالية. ويبلغ عدد الكتب في مكتبة فلورنسا حوالي ٤,٥ ملايين كتاب، بينما يبلغ عدد الكتب في مكتبة روما حوالي ٣,٥ ملايين مجلد. وكثيرًا ما يذهب الإيطاليون للمكتبات بغرض الدراسة.

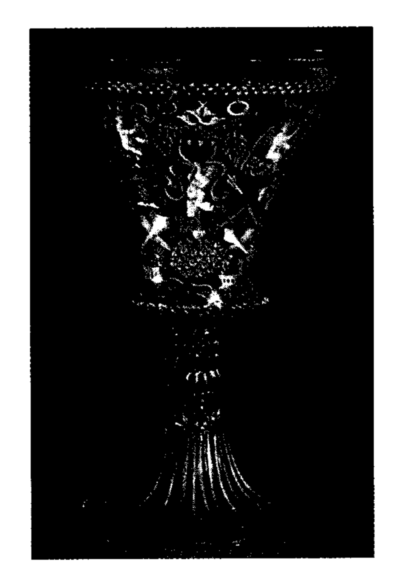
## الفنون

ساهمت إيطاليا بدور بارز في النهضة الفنية خلال العصور الوسطى. وبلغت الفنون أعلى مستوى لها أثناء عصر النهضة. واستمرت هذه النهضة الفنية من القرن الرابع عشر الميلادي إلى القرن السابع عشر الميلادي.

**الفن المعماري.** حققت إيطاليا الأهمية العالمية الأولى في فن العمارة. وكان لأندريا بالاديو تأثير كبير على هندسة وتصميم القصور والمنازل في مختلف بقاع أوروبا الغربية في منتصف القرن السادس عشر الميلادي وأواخره.



**المستقبلية** من المذاهب الفنية الإيطالية المهمة، وكانت من الحركات الفنية الهامة في أوائل القرن العشرين. استخدام الفنانون المستقبليون الأشكال المتعددة لتعظيم وتفخيم طاقة الحياة العصرية وإثاراتها.

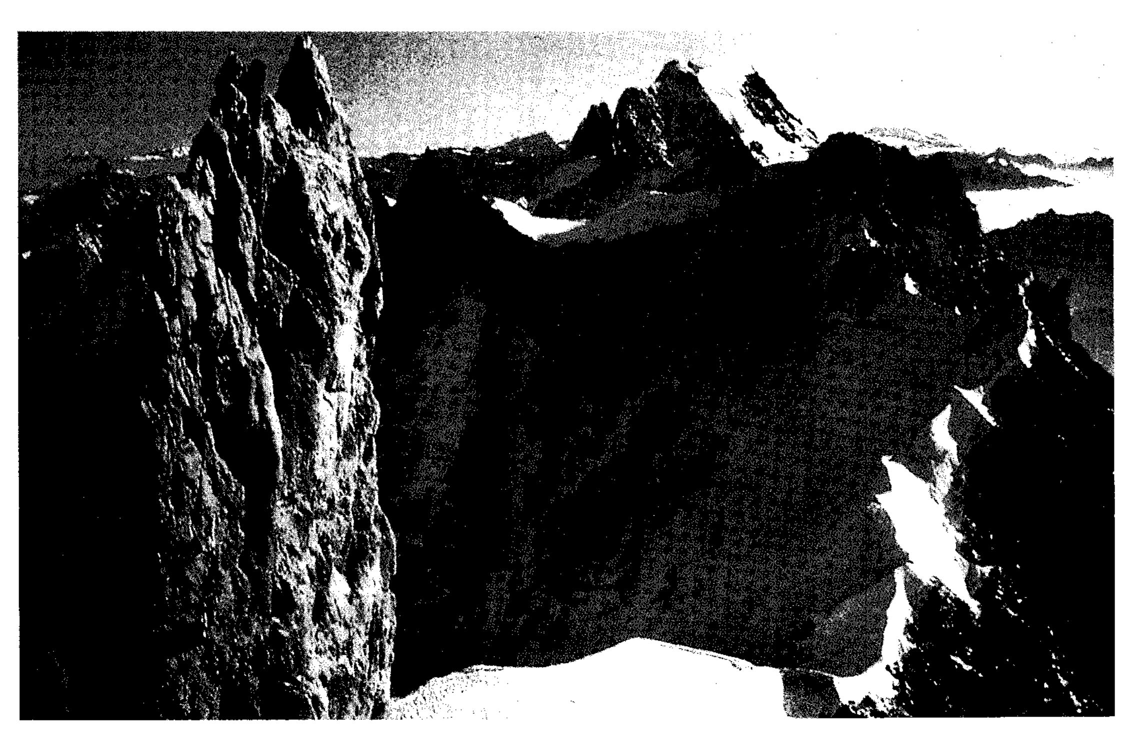


**الأواني الزجاجية** ظلت تصنع في إحدى جزر البندقية، وهي مورانو، منذ القرن الثالث عشر الميلادي. وقد صنع الإناء (إلى اليمين) في أوائل القرن السادس عشر الميلادي.

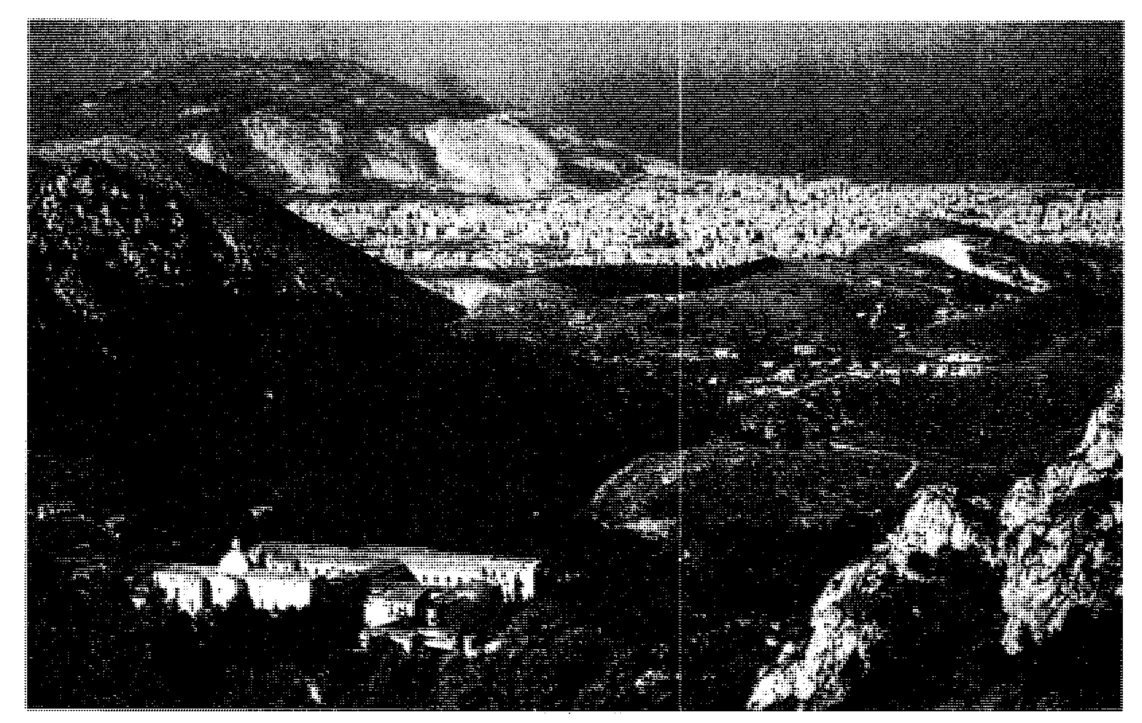
**الأدب.** صيغت اللغة الإيطالية بأقلام ثلاثة من كبار الأدباء الذين عاشوا في القرن الرابع عشر الميلادي، وهم دانتي، وبترارك، وجيوفاني بوكاتشيو. وظل الإيطاليون يحاكون لغتهم وأعمالهم لعدة مئات من السنين. وكانت رائعة دانتي **الكوميديا الإلهية** من عيون الشعر العالمي. وألف جيوفاني بوكاتشيو مجموعة من القصص القصيرة بعنوان **ديكاميرون**، كانت من أحب القصص للناس، كما كان شعر بترارك في الحب مثالاً لهذا النوع من الشعر، وظل محتفظًا برونقه طوال القرون. وتطورت المسرحية الإيطالية خلال القرن السابع عشر الميلادي، وخاصة في مجال الكوميديا. وفي القرن الثامن عشر الميلادي أخرج الكاتب المسرحي كارلو جولدوني مسرحيات متكاملة بدلاً عن تلك المَشاهد الفكاهية، وكان كثير منها يصور الطبقة الوسطى.

ومن بين أهم المؤلفات التي ظهرت في إيطاليا كتاب **الأمير**، الذي ألفه نيقولا ميكافيلّي، وهو كتاب يتعلق بالعلوم السياسية، وقد كتبه في عام ١٥١٣م، وأصبح من أكثر المؤلفات ذيوعًا واستحسانًا. وحدثت تطورات في المناهج الأدبية التي انبعثت في إيطاليا، وظهرت الروايات التاريخية مثل قصص مانزوني الكاتب القصصي الشهير، وتعددت المذاهب الأدبية في إيطاليا حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.

**الموسيقى.** أدى الموسيقيون الإيطاليون دورًا هامًا في مجال الموسيقى منذ القرون الوسطى، وألفوا كثيرًا من موسيقى الكورال، كما أن أول أوبرا تؤلف في العقد الأخير من القرن السادس عشر الميلادي كانت إيطالية.



**جبال الألب** تشكل جدارًا شاهقًا عبر شمالي إيطاليا. ولهذه الجبال الشاهقة صخور ومثالج في قممها. ويغذي هذا الجليد، عندما يذوب، كثيرًا من أنهار إيطاليا.



**صقلية** جزيرة تقع في أطراف إيطاليا. تغطي الجبال والتلال معظم أراضي الجزيرة. وتظهر مدينة باليرمو، كبرى مدن وموانئ صقلية، في أعلى هذه الصورة.

**الفن التشكيلي والنحت.** أفرز عصر النهضة الإيطالي العديد من كبار الفنانين التشكيليين والنحاتين الذين تأثروا بأعمال جيُوتُّو الفنية في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي. وقد غير جيوتو مسار الفن الغربي وذلك بأسلوبه الفني الواقعي. وربما كان ليوناردو دافينشي أشهر الفنانين الذين ظهروا في القرن الخامس عشر الميلادي.

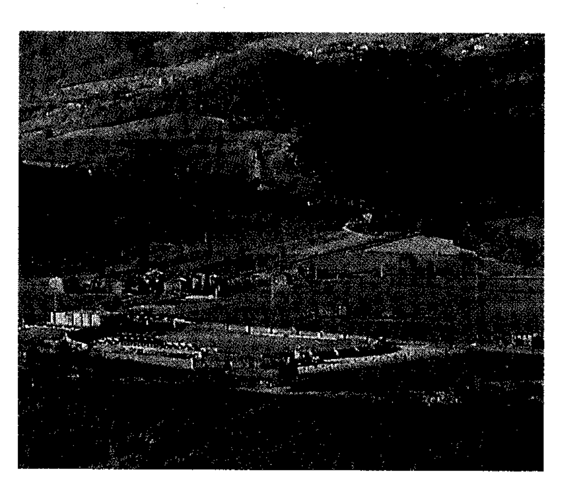
أما الفترة الأخيرة من عصر النهضة فقد كان يسيطر عليها رفائيل الذي كان يرسم لوحات متوازنة متناسقة مليئة بالهدوء وطرق الحياة النبيلة. واستطاع مايكل أنجلو أن يظهر قدرته الفنية كرسام وكنحات. وقد سيطر الفنانون الإيطاليون على مدرسة **الباروك** الفنية. وفي القرن العشرين الميلادي أدى كثير من الفنانين الإيطاليين أدوارًا بارزة في تطوير الفن الحديث.

## السطح

تنقسم الأراضي الإيطالية إلى ثمانية أقاليم هي: ١- المنحدر الألبي ٢- وادي نهر بو ٣- السهل الأدرياتيكي ٤- جبال أبناين ٥- أبوليا والسهول الجنوبية الشرقية ٦- المرتفعات والسهول الغربية ٧- صقلية ٨- سردينيا.

**المنحدر الألبي.** يقع في أقصى الجزء الشمالي من إيطاليا، ويشتمل على جبال ضخمة، ووديان عميقة. وتنمو غابات البلوط والزان والكستناء في الأجزاء السفلى من تلك المرتفعات. ويعيش سكان المنطقة في مجموعات صغيرة ويمارسون الزراعة والرعي.

**وادي نهر بو.** وهذا يكوّن ما يسمى بالسهل الإيطالي الشمالي، وهو سهل واسع يمتد بين جبال الألب في الشمال وجبال الأبناينْ في الجنوب. ويعتبر وادي نهر بو أغنى المناطق الزراعية وأحدثها في إيطاليا، ويستفاد من



**المرتفعات الإيطالية الغربية** تشكِّل **سهولها** منطقة زراعية غنية. تنتج هذه المنطقة الكثير من الحبوب والحيوانات والفواكه والخضراوات والعنب. ويزرع العنب في كل المنطقة.

أراضيها كلها في الزراعة. ويزدحم هذا الإقليم بالسكان، وبه أهم المدن الإيطاليه مثل تورينو وميلانو الصناعيتين.

**السهل الأدرياتيكي.** سهل صغير يقع شمال البحر الأدرياتيكي. ولما كانت أرضه جيرية فإنها لا تصلح للزراعة.

**الأبناين.** تمتد بامتداد الأراضي الإيطالية. ولهذه الجبال منحدرات حادة من الصخور الطرية التي تصيبها التعرية على الدوام. وتنبت غابات البلوط في الأماكن المنخفضة من الجبال. وقد أزيلت بعض هذه الغابات للحصول على الأراضي الزراعية. وفي الجزء الشمالي من جبال الأبناين توجد غابات كثيفة وبعض المراعي. أما الجزء الأوسط فيضم أراضي زراعية منتجة وبعض المراعي أيضًا. ويضم الجزء الجنوبي أفقر أجزاء إيطاليا، وتتكون من هضاب وجبال شاهقة، كما أنه لا يوفر إلا القليل من الموارد الطبيعية. وأهم أنهارها التيبر وآرنو.

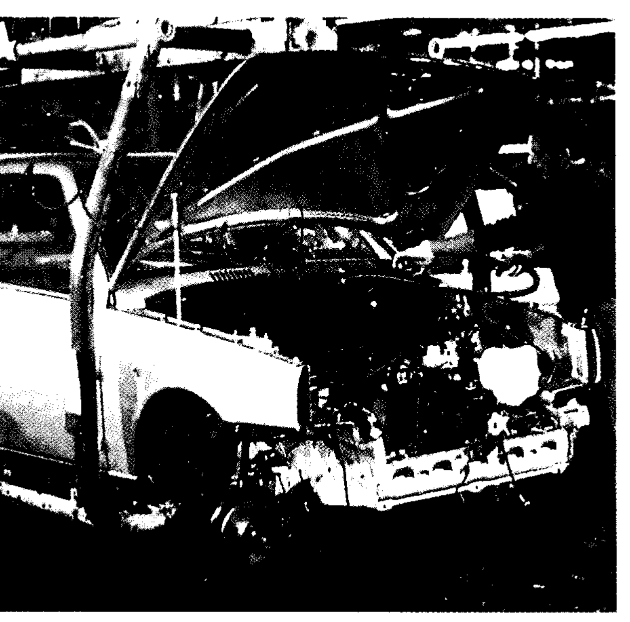
**أبوليا والسهول الجنوبية الشرقية.** تشكل كعب الحذاء، ويتكون من هضاب، وبه كثير من المزارع الكبيرة، وينتج فيه زيت الزيتون بكميات أكبر من أي إقليم آخر في إيطاليا. ويعتبر الميناءان باري وترانتو أهم مركزين صناعيين في الإقليم.

**المرتفعات والسهول الغربية.** تمتد بامتداد البحر التيراني، ابتداءً من ميناء سبيزيا جنوب جنوه، مرورًا بنابولي، إلى ساليرنو. وهذا الإقليم غني بالزراعة، وهو الثاني مباشرة بعد وادي بو في الإنتاج الزراعي. وأهم مدن الأقليم نابولي وروما، العاصمة. ويزدحم السهل الممتد بإزاء الساحل بالكثافة السكانية. وفي فصول السنة الدافئة يزرع الزراع الخوخ والكرز والليمون والخضراوات والعنب وغير ذلك في سائر الإقليم.

**صقلية.** جزيرة تابعة لإيطاليا. وهي أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط. ويفصلها عن الأراضي الإيطالية بوغاز مسِّينا. وتحتوي الجزيرة على جبال وسهول. ويرتفع جَبل إتنا، وهو بركان نشط، إلى عنان السماء. ويقع هذا البركان في الشمال الشرقي من الجزيرة. وقد أدت عملية إزالة الغابات في الجزيرة إلى إعاقة الزراعة، كما سببت صعوبات في الترحل في كثير من أجزاء الجزيرة خلال فصل الأمطار. وتعتبر زراعة القمح وتربية الأغنام في المناطق الداخلية من الجزيرة من أهم الأعمال. وبجزيرة صقلية صناعة للأسماك هي أكبر ما تعرفه إيطاليا. ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية في سنة ١٩٤٥م، جذبت كثير من مدن صقلية الشركات الصناعية إليها.



**السياحة** تؤدي دورًا بارزًا في الاقتصاد الإيطالي. وفي هذه الصورة تظهر البندقية بجمالها الأخاذ وقنواتها وقواربها (جنادلها) التي تجذب الزوار طوال السنة.



**صناعة السيارات** تحتل مكانة كبيرة في صادرات إيطاليا. ويظهر في الصورة عامل التجميع الذي يعمل في مصنع فيات للسيارات، وهو أكبر مصانع السيارات الإيطالية.



**العنب** يزرع في سائر أنحاء إيطاليا. ومن المحاصيل الزراعية الأخرى الزيتون والقمح والطماطم.

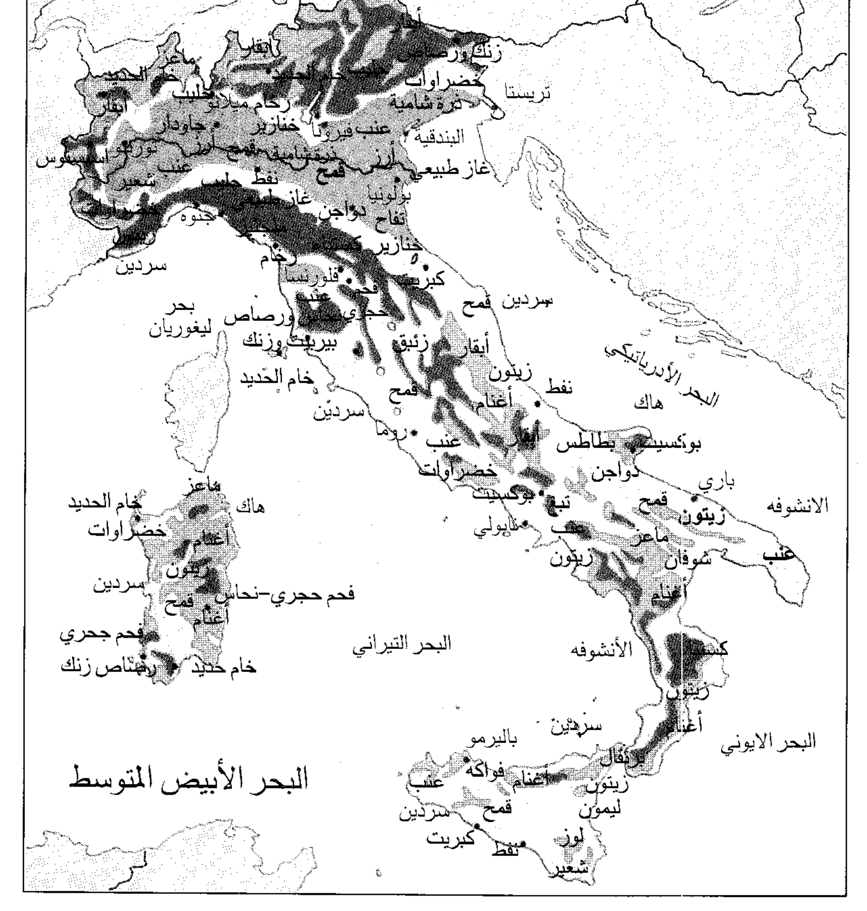
**سردينيا.** جزيرة في شرقي شبه الجزيرة الإيطالية، وتقع على البحر التيراني. ويتكون سطحها من جبال وهضاب عالية، ويعتني سكانها بتربية الحيوانات والرعي، وهو عمل مهم بالجزيرة. ويكثر السكان في سهول الجزيرة الساحلية.

## المناخ

كثيرًا ما توصف إيطاليا بأنها **إيطاليا المشْمسة**. وهذا الوصف ليس حقيقيًا في الواقع لأن إيطاليا قد تكون كذلك في فصل الربيع والصيف والخريف، لكنها في الشتاء تصبح ممطرة وكثيرة السحب.

وتهب عليها في الربيع الرياح الحارة الجافة من الصحراء الكبرى، عبر البحر الأبيض المتوسط، وتتجه شمالاً حتى جبال الألب، وتغطي الأراضي الإيطالية. والطقس في معظم شهور الصيف جاف، مع هبوب بعض العواصف الممطرة أحيانًا. أما في الشتاء فالطقس بارد وجليدي على المرتفعات العليا لجبال الألب والأبنايين.

**اقتصاد إيطاليا** تنعم إيطاليا باقتصاد حديث. وتوجد معظم صناعات البلاد في الشمال، وخاصة في المثلث المكون من تورين وميلانو وجنوه. وهذه الخريطة تظهر مراكز إيطاليا الصناعية، ومناطق المحاصيل والغابات والمعادن، ومصايد الأسماك.






## الاقتصاد

أخذت إيطاليا منذ الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) في تغيير مسار اقتصادها، وانتقلت من الاقتصاد الزراعي المحض إلى اقتصاد يعتمد على الصناعة الحديثة. وحتى سنة ١٩٥٣م كان أكثر من ثلث سكان إيطاليا يعملون في الزراعة، ولكن في الفترة ما بين عامي ١٩٥٣ و ١٩٦٨م تضاعف الإنتاج الصناعي ثلاث مرات تقريبًا. وفي عام ١٩٨٨م أصبح ١٠٪ فقط من الإيطاليين يعملون بالزراعة. أما في شمال إيطاليا فقد تحول الناس جميعًا إلى الصناعة، حتى أصبح الآن من أكثر المناطق الأوروبية المتقدمة صناعيًا. ولا يزال جنوب إيطاليا أفقر من الشمال، وأقل تقدمًا، بالرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومة الإيطالية لتحسين الزراعة والصناعة في هذا الإقليم.

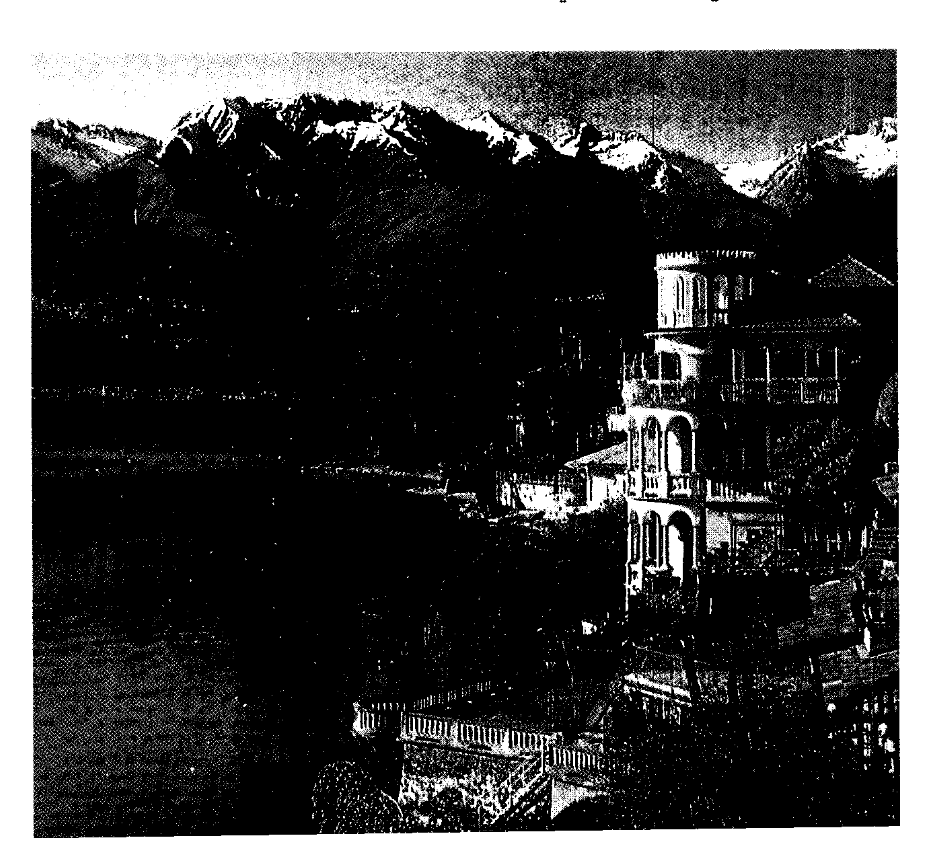
وفي سنة ١٩٥٧م أصبحت إيطاليا إحدى الدول المؤسسة للمجموعة الأوروبية. وقد ألغت المجموعة الأوروبية الرسوم الجمركية على التجارة بين أعضائها. وساعدت عضوية إيطاليا في المجموعة الأوروبية على تقوية اقتصادها عن طريق زيادة حجم التجارة. انظر: **المجموعة الأوروبية**. وفي عام ١٩٩٣م، كونت إيطاليا وباقي دول المجموعة الأوروبية الاتحاد الأوروبي الذي يهدف إلى تمتين التعاون السياسي والاقتصادي بين أعضائه. واندمجت المجموعة الأوروبية في الاتحاد الأوروبي.

**الصناعة.** يمثل الإنتاج الصناعي حوالي ربع الناتج الوطني الإجمالي، كما أنه يستخدم حوالي خمس سكان البلاد من القوى العاملة. وتشكل صناعة الملابس، بما في ذلك الأحذية، أهم المصنوعات الإيطالية. ومن بين المصنوعات الأخرى ذات القيمة المنسوجات والأطعمة المعلبة ومنتجات النفط والآلات الكهربائية وغير الكهربائية والسيارات والكيميائيات. وأغلب هذه الصناعات منتشر في المثلث المكوّن من ميلانو وتورنتو وجنوه في الجزء الشمالي من إيطاليا.

**الزراعة.** يزرع حوالي ٤٠٪ من أراضي إيطاليا. ومعظم مزارع إيطاليا صغيرة، وربما كانت ثلاثة أرباعها أقل في مساحتها من خمسة هكتارات (الهكتار ١٠,٠٠٠م٢). ويملك معظم الزراع أراضيهم الزراعية. وقد طرأ تحديث على بعض المزارع الإيطالية، لكن أغلبها مازال فقيرًا، خاصة في الجنوب وفي المناطق الجبلية.

وأكثر المحاصيل الإيطالية قيمة هي العنب والزيتون، بالإضافة إلى البرتقال والتفاح والطماطم والبطاطس وبنجر السكر والخرشوف.

يربي الزراع الإيطاليون بعض الحيوانات كالأبقار والدواجن والأغنام، لكن الإيطاليين يستهلكون لحومًا أكثر مما تستطيع المزارع إنتاجه. وتستورد إيطاليا كثيرًا من لحومها من الأقطار الأخرى، وخاصة الأرجنتين.



**بحيرة كومو** كونها نهر أدّا، وتقع أسفل جبال الألب، في لومبارديا بشمالي إيطاليا. وهي من أجمل البحيرات في أوروبا. ونجد على شواطئها صفوفًا من المنازل الأنيقة والحدائق ومزارع العنب الخصبة والزهور وبعض المدن الصغيرة والقرى التي تجذب الكثير من السياح. ويفيض النهر نحو الجنوب عبر وادي نهر بو الزراعي الخصب.

أما أغنى مناطق إيطاليا الزراعية فهو دون شك وادي نهر بو، وهي المنطقة الرئيسية لتربية الحيوان ومزارع الألبان. ومن أهم منتجات وادي بو الحبوب والعنب والزيتون والبنجر الذي يستخدم في صناعة السكر.

**التعدين.** يوجد في إيطاليا رواسب معدنية قليلة، ولذلك تعتمد إيطاليا على المعادن المستوردة من الخارج. وتوجد معظم معادن إيطاليا في جزيرتي صقلية وسردينيا وفي مناطق تسكاني ولومبارديا وبيدمونت. وتستخرج إيطاليا كميات كبيرة من الرخام والجرانيت.

**مصادر الطاقة.** تعتمد إيطاليا بشكل كبير على الأقطار الأخرى لتوفير حاجاتها من الطاقة. وتزودها كل من ليبيا وإيران بأكثر من نصف ما تحتاج إليه من النفط. أما الطاقة الكهرومائية فتشكل ربع استهلاك البلاد من الكهرباء، وتولد في الشمال فقط.

**التجارة.** لإيطاليا تجارة نشطة مع الاتحاد الأوروبي. وفي مقدمة الدول التي تتاجر معها إيطاليا ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا على الترتيب. وتشمل صادراتها الملابس والأحذية والسيارات والآلات والكيميائيات والفواكه والخضراوات. وأهم وارداتها الآلات والنفط والسيارات والغزل والمعادن والطعام.

**النقل.** أقامت إيطاليا طرقًا حديثة في كل أنحاء البلاد. وشقت الأنفاق في أماكن مختلفة من جبال الألب لمد الطرق التي أنشأتها، كما بنت سككًا حديدية ممتازة تمر بكل المدن الإيطالية، مثل روما وفلورنسا وميلانو. وتمتلك الدولة معظم السكك الحديدية. وهناك مطار ليوناردو دافينشي الدولي بالقرب من روما، بالإضافة إلى الخطوط الجوية الإيطالية المعروفة باسم **أليطاليا**، التي تمتلك الدولة معظم رأسمالها.

ولإيطاليا أسطول تجاري يعتبر من أكبر الأساطيل التجارية البحرية.

**الاتصالات.** كان لإيطاليا حتى عام ١٩٧٦م ثلاث محطات تلفاز وثلاث محطات إذاعية. وكانت كلها حكومية. أما الآن ففي إيطاليا ٤٥٠ محطة تلفاز خاصة أنشئت خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة كما أنشئت أكثر من ألف محطة إذاعية خاصة. ولكل أربعة أشخاص تقريبًا جهاز تلفاز. وبالبلاد حوالي ٧٠ صحيفة يومية تعبر عن وجهات النظر المختلفة في الشؤون الاجتماعية والسياسية. ومعظم هذه الصحف تصدرها الأحزاب السياسية أو الكنيسة الرومانية الكاثوليكية.

## نبذة تاريخية

**نهاية الإمبراطورية الرومانية.** منذ القرن الحادي عشر قبل الميلاد، ولفترة ألف وخمسمائة سنة تقريبًا، كان




**إيطاليا حوالي سنة ١٢٠٠م.** كان شمالي إيطاليا جزءًا من الإمبراطورية الرومانية بالرغم من أن بعض الدول المدن قد نالت مايشبه الاستقلال. وكانت الصقليتان ضمن الممتلكات الخاصة للإمبراطور الروماني. وكان البابا يحكم الدويلات البابوية.

تاريخ إيطاليا هو في الواقع تاريخ الإتروسكانيين وتاريخ روما القديمة. انظر: **الإترسكانيون؛ روما القديمة.** وكان آخر إمبراطور روماني هو رومولوس أوغسطولس، الذي هُزِم في إيطاليا سنة ٤٧٦م على يد الزعيم الجرماني أدواسر. وكانت هزيمته المعلم التاريخي لنهاية الجزء الغربي من الإمبراطورية الرومانية. ومنذ ذلك التاريخ حتى عام ١٨٦١م، حين توحدت إيطاليا، كانت إيطاليا خلال معظم ذلك الوقت واقعة تحت سيطرة دويلات صغيرة كانت فريسة سهلة لكل من أراد الاستيلاء على إيطاليا.

**العصور الوسطى.** حكم أدواسر إيطاليا لمدة ١٣ سنة، ثم غزا إيطاليا ثيدوريك، القوطي الشرقي الجرماني، واتفقا على حكم إيطاليا معًا، ثم مالبث ثيدوريك أن قتل أدواسر عام ٤٩٣م، وحكم البلاد بشكل حسن حتى لقي حتفه عام ٥٢٦م. لكن جستينيان إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية غزا إيطاليا سنة ٥٥٣م، وطرد القوط الشرقيين من البلاد، ووحد الإمبراطورية الرومانية بشقيها مرة أخرى. كذلك غزت قبيلة اللمبارد الجرمانية إيطاليا في سنة ٥٧٢م، واستولت على البلاد من الإمبراطورية الشرقية.

وخلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين، قوي نفوذ البابوية الديني والسياسي بفضل جهود البابوات. وقد وصد

البابوات، بمساعدة ملكي الفرنجة ببين القصير وشارلمان، محاولات اللومبارديين للاستيلاء على روما، وتمكنوا من هزيمتهم. واستولى شارلمان على أراضي اللومبارديين سنة ٧٧٤م، وضمها إلى مملكته الشاسعة. وأراد البابا ليو الثالث مكافأة شارلمان على مساعدته ضد اللومبارديين، كما أراد أن يؤسس تحالفًا معه ولذلك توجَّه إمبراطورًا على الرومان سنة ٨٠٠م.

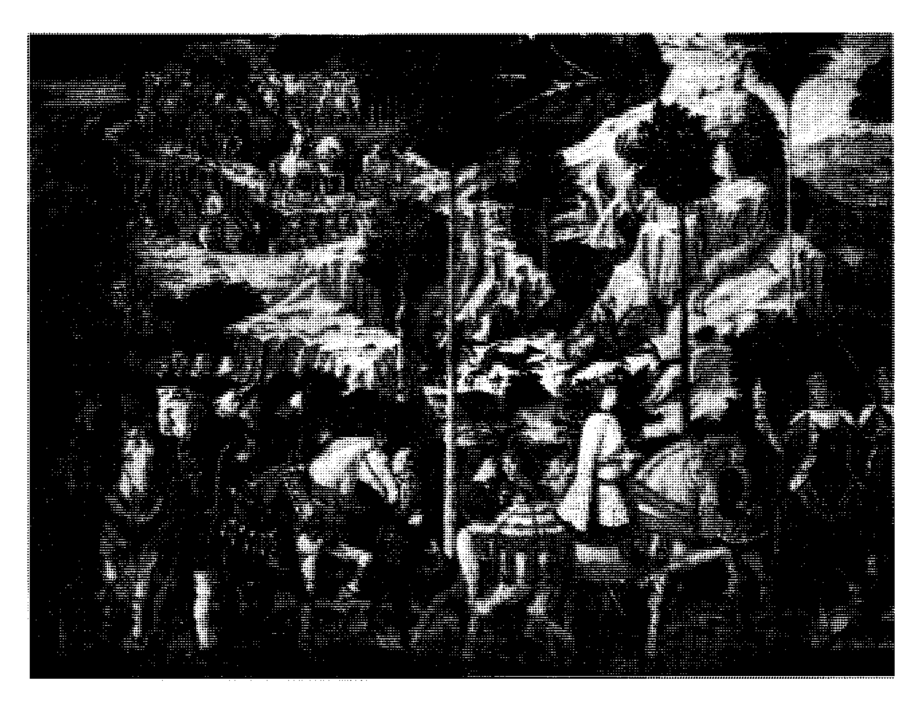
كان من بين ملوك الفرنجة الأقوياء حفيد شارلمان المدعو أوتو الأعظم، الذي كان ملكًا على ألمانيا. وقد توجه البابا في عام ٩٦٢م إمبراطورًا على ما عُرف بالإمبراطورية الرومانية المقدسة.

**تطور الدول المدن.** أخذت المدن الإيطالية منذ القرن الحادي عشر الميلادي في النمو السريع، بفضل استقلالها، وأصبحت مراكز للحياة السياسية. وأصبح بعضها، مثل فلورنسا وجنوه وميلانو وبيزا والبندقية مدنًا غنية، وكان لكل منها سياستها الخارجية.

أسهمت الحياة في الدول المدن، وآثارها الجميلة، في النهضة التي عمت إيطاليا بعد عام ١٣٠٠م، حيث دعمت التجارب الفنية، كما شجعت التوجه العلمي وطلب المتعة الفكرية التي كانت في الآداب والعلوم الكلاسيكية من التراث اليوناني والروماني. وأدى ذلك إلى اختراع الطباعة ليتلقف الناس ما تجود به المطابع. وظهر في الفترة ما بين القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، ثلاثة من كبار الفنانين العالميين وهم ليوناردو دافينشي ومايكل أنجلو ورفائيل.

**الحكم الأسباني والنمساوي.** في عام ١٥١٩م أصبح الملك تشارلز الأول ملك أسبانيا، وهو من عائلة هابسبيرج، الإمبراطور تشارلز الخامس إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة. وكانت قوة تشارلز الخامس تكمن بشكل رئيسي في ثروة البلاد التي تحت سيطرة الأسبان. ونشبت حرب في عام ١٥٢١م بين تشارلز الخامس وفرانسيس الأول ملك فرنسا حول بعض الأراضي المتنازع عليها. واستطاعت جيوش تشارلز الخامس دخول روما سنة ١٥٢٧م، وغنمت ما فيها، واستولت على ميلانو وصقلية من فرنسا. وفي سنة ١٥٥٩م كانت كل إيطاليا تقريبًا تحت النفوذ الأسباني. لكن قوة أسبانيا أخذت في الاضمحلال في أواخر القرن السادس عشر الميلادي.

**الثورة الفرنسية ونابليون.** أثّرت الثورة الفرنسية على الإيطاليين، إذ كانت تنادي بالإخاء والحرية والمساواة. وكان الإيطاليون تواقين إلى توحيد بلادهم والتخلص من حكم عائلة هابسبيرج. فلما نشبت الثورة الفرنسية، وأرسل نابليون إلى إيطاليا، استطاع أن يهزم النمساويين الذين كانت تحكمهم عائلة هابسبيرج وأخرجهم من إيطاليا. وهكذا عادت الحرب مرة ثانية بين عائلة هابسبيرج وبين فرنسا. ولما استولى نابليون على إيطاليا، أقام فيها جمهوريات، ومنحها دساتير وبعض الإصلاحات القانونية. وشعر الإيطاليون أنهم أصبحوا يعيشون في قطر يتمتع بنقود وجيش وقوانين موحدة، وبدأوا يشعرون بأنه بالإمكان إيجاد إيطاليا موحدة بعيدة عن كل سيطرة أجنبية.



**أمراء أقوياء** حكموا الدول المدن الإيطالية خلال عصر النهضة. ومن أشهر هؤلاء لورنزو دي ميدتشي (يمين الوسط، على ظهر جواد)، الذي حكم فلورنسا خلال أواسط وأواخر القرن الخامس عشر الميلادي. كان ميدتشي يدعم الفنون الجميلة، وأصبحت فلورنسا تحت حكمه من أهم المراكز الثقافية، بالإضافة إلى أنها كانت من أقوى الدول المدن في إيطاليا.



**جوسبي جاريبالدي** ومعه جيشه من المتطوعين وهم يدخلون إلى مسينا ظافرين في عام ١٨٦٠م، بعد احتلال صقلية باسم مملكة سردينيا.

هُزم نابليون في معركة واترلو عام ١٨١٤م على يد الدول الأوروبية. وعقد مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥م لتنظيم أوروبا، وذلك بإعادة الأمور إلى ما كانت عليه. فأُعيد تقسيم إيطاليا، واستردت أسرة سافوي حكمها على بيدمونت وجزيرة سردينيا، وسميت المملكة مملكة سردينيا، ووضعت نابولي وصقلية تحت أسرة البوربون الملكية الفرنسية. ووضعت دوقيات شمالي إيطاليا تحت حكم دوق موال للنمسا. أما لومبارديا والبندقية فقد وضعتا تحت حكم النمسا المباشر، وأصبحت النمسا مسيطرة على معظم الأراضي الإيطالية.

**توحيد إيطاليا.** اندلعت ثورات في عام ١٨٤٨م، شملت فرنسا والنمسا وإيطاليا، حيث كان سكان هذه البلاد يريدون المزيد من الحريات. وفي إيطاليا منح ملك ساردينيا وملك نابولي شعوبهما دساتير للحكم بمقتضاها. وفي ميلانو طرد الأهالي الجيش النمساوي. وأعلنت البندقية استقلالها واصبحت جمهورية. وأقيمت جمهوريات في روما وتوسكانيا. لكن هذه الحكومات كانت تفتقر إلى خبرة الحكم، كما كانت منقسمة على نفسها بحيث لا تستطيع مواجهة القوات النمساوية. وانتهت الثورة في آخر الأمر بسيطرة النمسا على الموقف، ووضع معظم إيطاليا تحت نفوذها.

رأى الإيطاليون أن يوحدوا بلادهم تحت حكم ملك سردينيا، وكان رئيس وزرائها الكونت كافور. وخشيت النمسا من أن يحاول الإيطاليون توحيد بلادهم تحت زعامة كافور، لذلك قررت منع هذه المحاولة. وفي نفس الوقت اتفق كافور مع نابليون الثالث، إمبراطور فرنسا، على التحالف ضد أي عدوان نمساوي. وبالفعل حارب الفرنسيون ضد النمسا وهم يساندون كافور، وطرد الفرنسيون والسردينيون النمساويين حتى أراضي البندقية تقريبًا، كما طردت الثورات المحلية الدوقات الذين كانوا يحكمون بمساندة النمسا.

انضم كل شمالي إيطاليا ـ ماعدا البندقية ـ وحتى دولة البابا إلى مملكة سردينيا. وكانت هذه الأراضي أكبر بكثير من الأراضي التي كان يريد نابليون الثالث ضمها إلى مملكة سردينيا، لكنها كانت أقل مما كان يريده الإيطاليون. وفي عام ١٨٦٠م، أبحر جاريبالدي بجيش قوامه ١٠٠٠ رجل من المتطوعين إلى صقلية رغبة في ضمها إلى إيطاليا وأخذها من الأسرة البوربونية الفرنسية. وبعد الاستيلاء على صقلية عبر جنود جاريبالدي إلى جنوب إيطاليا واستولوا على نابولي. وأسرع كافور بإرسال جيش إلى نابولي لإيقاف تقدم جاريبالدي عبر الأراضي البابوية، خوفًا من أن تتقدم كل من النمسا وفرنسا لصد جاريبالدي ومساعدة البابا. وكذلك كان كافور يخشى من أن يقيم جاريبالدي جمهورية بدلاً من المملكة التي كان يسعى كافور لإقامتها في إيطاليا.

**مملكة إيطاليا.** عندما نشبت حرب الأسابيع السبعة بين النمسا وألمانيا، التي كانت تحت رئاسة بسمارك، تحالف كافور مع بسمارك لفتح جبهة ثانية للنمسا. ومع أن الجيوش الإيطالية لم تستطع إحراز نصر، إلا أن بسمارك

تغلب على النمسا، وأملى شروطه عليها سنة ١٨٦٦م، ونالت إيطاليا البندقية، ولم يبق سوى روما وسان مارينو بعيدتين عن أيدي الملك إيمانويل الثاني. لكن لما نشبت الحرب الفرنسية البروسية سنة ١٨٧٠م، سحبت فرنسا جنودها من روما، وكان ذلك الجيش يحرس البابا وحكومته في روما. ولما خرج الجيش الفرنسي من روما دخل الجيش الإيطالي، وبذلك أصبحت شبه الجزيرة الإيطالية موحدة. وأصبح البابا ضعيف النفوذ في منطقة الفاتيكان. وهكذا تمكنت إيطاليا من توحيد أراضيها تحت حكم الملك فكتور إيمانويل الثاني.

أخذت إيطاليا تحاول توسيع رقعة نفوذها في العالم بعد توحيدها، فاشتركت في الحلف الثلاثي سنة ١٨٨٢م، وانضمت إلى إمبراطورية النمسا والمجر والإمبراطورية الألمانية. واستولت على إرتريا عام ١٨٩٦م، وكانت إرتريا تابعة لمصر كجزء من السودان الشرقي. ثم حاولت أن تزيد من نفوذها في الحبشة، للاستيلاء عليها. وفي سنة ١٩١١م انقضت على ليبيا، التي كانت تحت الحكم العثماني، واستولت عليها.

**الحرب العالمية الأولى.** بدأت هذه الحرب سنة ١٩١٤م، بين ألمانيا والنمسا ـ المجر من جهة وفرنسا وبريطانيا وروسيا من جهة أخرى. واشتركت دول مختلفة في الحرب إما مع بريطانيا وحليفتيها أو مع ألمانيا وحليفتها. وامتنعت إيطاليا عن الاشتراك في الحرب لمدة عام، رغم عضويتها في الحلف الثلاثي. لكنها في عام ١٩١٥م دخلت الحرب مع الحلفاء بعد أن وعدوها سرًا أن تحصل على تريستا وترنتينو وأجزاء من ألبانيا ودالماشيا وإستريا، بالإضافة إلى إعانات مالية ومستعمرات في إفريقيا. انظر: **الحرب العالمية الأولى** لمزيد من المعلومات حول دور إيطاليا في تلك الحرب.

وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى لم تحصل إيطاليا من معاهدات الصلح على ما وُعدت به. وكانت الحرب مكلفة، والعائد ضئيلاً، وبقي عدم الرِّضا يسود البلاد.

**إيطاليا تحت حكم موسوليني.** سادت إيطاليا فوضى عارمة، وكثر العاطلون فيها، كما كثر الجنود المسرحون الذين لا يجدون العمل. وظهرت حركة عُرفت **بالفاشية** يقودها بنيتو موسوليني، الذي أخذ في كسب العديد من الناس إلى حزبه. وكان موسوليني يعد الإيطاليين بحكومة قوية قادرة على حل المشكلات، والسيطرة على العمال والمصانع وفرض النظام والقانون. وتولى حكم إيطاليا في أكتوبر ١٩٢٢م، بعد أن سار أنصاره من الفاشيين إلى روما، فرأى الملك أن أسلم وضع هو أن يُعَين موسوليني رئيسًا للوزراء في إيطاليا.

حكم موسوليني إيطاليا حكمًا فرديًا. وأراد لبلاده التوسع، فحارب أثيوبيا واستولى عليها سنة ١٩٣٦م. وأظهر رغبة قوية في تسليح بلاده، وعقد حلفًا مع هتلر عام ١٩٣٦م، عُرف باسم المحور، وانضمت إليهما اليابان أيضًا.

نجح موسوليني في عقد اتفاق مع البابا سنة ١٩٢٥م، واعترف في ذلك الاتفاق باستقلال الفاتيكان كدولة ذات سيادة في روما.

وبعد أن استولى هتلر على تشيكوسلوفاكيا والنمسا، غزا موسوليني ألبانيا واستولى عليها.

**الحرب العالمية الثانية. (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م).** في عام ١٩٣٩م اتفقت إيطاليا مع ألمانيا على أن تحارب في صفها إذا ماقامت الحرب بينها وبين غيرها من الدول. ولما اجتاحت الجيوش الألمانية بولندا أعلنت كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا في أول سبتمبر ١٩٣٩م، لكن إيطاليا بقيت خارج الحرب لفترة تسعة أشهر. وفي ١٠ يونيو ١٩٤٠م اشتركت إيطاليا في الحرب ضد الحلفاء، وكان ذلك قبل أقل من أسبوعين من سقوط فرنسا واستسلامها لألمانيا.

ولما دخلت إيطاليا الحرب لحقت بها الهزائم في ليبيا وأثيوبيا وإرتريا. وفي ١٠ يوليو ١٩٤٣م غزا الحلفاء صقلية وأنزلوا فيها جنودهم، فأصدر الملك الإيطالي فكتور إيمانويل الثالث أوامره بالقبض على موسوليني. وقد نفذ الأمر، ولكن رجال المظلات الألمان أنقذوه، وأُخذ إلى شمال إيطاليا. وفي ٣ سبتمبر ١٩٤٣م نزل الحلفاء في إيطاليا نفسها، فاستسلمت إيطاليا في ذلك اليوم نفسه. وفي ١٣ أكتوبر ١٩٤٣م أعلنت إيطاليا الحرب على ألمانيا، ولكن الألمان استولوا على إيطاليا ونصبوا موسوليني على رأس حكومة ضعيفة. ومع تقدم الحلفاء نحو شمال إيطاليا، اندلعت حرب أهلية بين الفاشيين، أنصار موسوليني، ورجال المقاومة الإيطاليين الذين كانوا يعارضون موسوليني، وأثناء ذلك قتل رجال المقاومة موسوليني.

استمرت جيوش الحلفاء في إيطاليا حتى تم توقيع الصلح بين إيطاليا والحلفاء، فرحلت جيوش الحلفاء من إيطاليا سنة ١٩٤٧م. وبانتهاء الحرب خسرت إيطاليا مستعمراتها في إفريقيا، ولم يبق لها منها شيء.

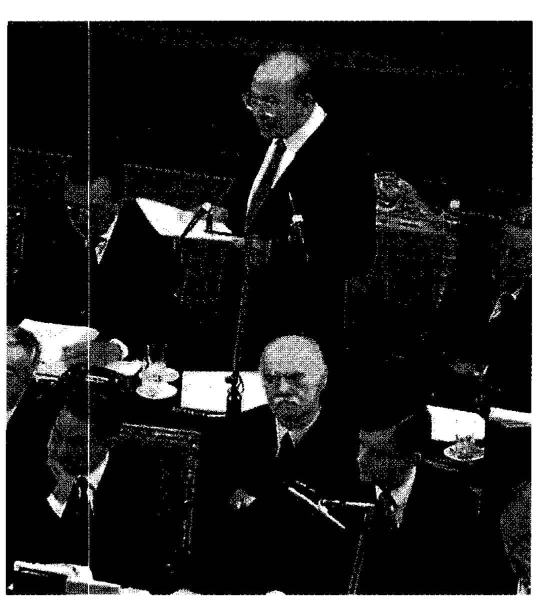
**الجمهورية الإيطالية.** بدأت تظهر ملامح جديدة للجمهورية في إيطاليا بين عامي ١٩٤٥م و ١٩٤٨م. ففي ٩ مايو ١٩٤٦م تخلى الملك فكتور إيمانويل الثالث عن عرش إيطاليا، وخلفه ابنه همبيرت الثاني. وبعد انتخابات برلمانية

حرة اختار المجلس التشريعي المنتخب الدستور الجديد الذي أعد لتحكم البلاد بموجبه، وذلك في عام ١٩٤٧م.

**المشكلات الاقتصادية والتغيرات السياسية.** كثرت الاضطرابات والاحتجاجات التي قام بها أعضاء النقابات والاتحادات في سنة ١٩٦٩م، فارتفعت الأجور، وزادت النفقات الحكومية، وتضاعفت مشكلات إيطاليا الاقتصادية.

**المشكلات الاجتماعية.** زادت الجريمة في إيطاليا، واختطف رجال الألوية الحمراء، وهم رجال عصابات إيطالية، رئيس الوزراء ألدو مورو، الذي لعب دورًا كبيرًا في إيجاد تفاهم بين الشيوعيين والحزب النصراني الديمقراطي. وطالبت الألوية الحمراء بإخلاء سبيل سجنائهم مقابل إخلاء سبيل ألدو مورو، لكن الزعماء الإيطاليين رفضوا ذلك، فقتل هؤلاء الإرهابيون ألدو مورو. وقررت الحكومة الإيطالية ألا تمتثل إلى تهديد رجال العصابات وإرهابهم.

وفي خلال الثمانينيات من القرن العشرين ضعف نفوذ الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في إيطاليا. والمعروف أن هذه الكنيسة لا تقر الطلاق ولا تسمح به. لكن البرلمان الإيطالي أصدر موافقته على توفير سبل الطلاق في البلاد. كذلك سمح بالإجهاض في عام ١٩٧٨م، وهو أمر لا تقره الكنيسة الكاثوليكية التي يرأسها البابا.



**بتينو كراكسي** (الواقف) عمل رئيسًا لوزراء إيطاليا من سنة ١٩٨٣ إلى ١٩٨٧م. وكان زعيمًا ماهرًا، حيث بقيت حكومته في الحكم أكثر من أي حكومة أخرى منذ إعلان قيام الجمهورية الإيطالية في عام ١٩٤٦م.

ومنذ الثمانينيات من القرن العشرين أخذت الحكومة الإيطالية في محاربة المافيا، وهي عصابات لها نفوذ كبير في البلاد، عن طريق الإجرام. واستطاعت الحكومات الإيطالية إلقاء القبض على ٤٥٢ من أعضاء المافيا، وقدمتهم للمحاكمات. وقد أدين منهم ٣٣٨ رجلاً زج بهم في السجون.

**إيطاليا اليوم.** مازالت تعاني من سوء توزيع الثروة في البلاد، خاصة بين الشمال الغني والجنوب الفقير. كذلك تعاني إيطاليا من التغييرات الكثيرة في الحكومات، الأمر الذي لايساعد كثيرًا على حل المشكلات. ويعرف عن الحكومات الإيطالية عدم استمرارية رئيس الوزراء في منصبه إلا مدة قصيرة، باستثناء بتينو كراكسي. ويتبادل زعماء الأحزاب الاشتراكي والجمهوري والديمقراطي النصراني منصب رئيس الوزراء. وتؤدي الفضائح السياسية دورًا بارزًا في تغيير الحكومات. وفي عام ١٩٩٦م أصبح رومانو برودي رئيسًا للوزراء بعد أن فاز تحالفه المسمى شجرة الزيتون في الانتخابات العامة.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

**زعماء سياسيون**


| | | |
|---|---|---|
| بورجيا | فكتور، إيمانويل | ميدتشي |
| جاريبالدي، جسبي | كافور، الكونت دي | مكيافللي، نيقولو |
| دي جاسبيري، ألسايد | ماتزيني، جوسيبي | موسوليني، بنيتو |


**مدن**


| | | |
|---|---|---|
| أنزيو | بيزا | سيراقوسة |
| بادوا | تريستا | فلورنسا |
| باليرمو | تورين | مسينا |
| البندقية | جنوه | ميلانو |
| بولونيا | رافينا | نابولي |
| بومبي | روما | هركولانيم |


**أقسام وجزر**


| | | |
|---|---|---|
| بيدمونت | سردينيا | لومباردي |
| توسكانيا | صقلية | مونت كريستو |
| سترومبولي | كابري | |


**تاريخ**


| | | |
|---|---|---|
| الإمبراطورية الرومانية المقدسة | الحلف الثلاثي | الغويلف والغبليون |
| أودواسر | الدوج | الفاشية |
| البابا | الدول البابوية | فرساي، معاهدة |
| التاج | الدولة - المدينة | القميص الأسود |
| ثورة ١٨٤٨ | روما القديمة | ليبيا |
| ثيدوريك | روبيكون، نهر | مملكة الصقليتين |
| حرب الأسابيع السبعة | سافوي | نابليون الأول |
| الحرب الإيطالية الإثيوبية | سردينيا، مملكة | النمسا (نبذة تاريخية) |
| الحرب العالمية الأولى | شارلمان | |
| الحرب العالمية الثانية | عصر النهضة | |

### معالم طبيعية

| | | |
|---|---|---|
| الأبناين، جبال | البو، نهر | كومو، بحيرة |
| الأبناين، نفق | تايرول | ماترهورن |
| إتنا، جبل | التيبر، نهر | ماجوري، بحيرة |
| الأرنو، نهر | خليج نابولي | مون بلان |
| الألب، جبال | سان برنارد، معبرا | |
| برينر، ممر | فيزوف | |

### مقالات أخرى ذات صلة

| | | |
|---|---|---|
| الأثاث | بولونيا، جامعة | الفاتيكان، مدينة |
| الإيطالي، الأدب | روما، جامعة | المافيا |
| الإيطالية، اللغة | سان مارينو | مونتي كاسينو |
| برج بيزا المائل | العمارة | |

### عناصر الموضوع

**١ - نظام الحكم**
أ - رئيس الجمهورية
ب- رئيس الوزراء والوزارة
ج - البرلمان
د - السياسة الوطنية
هـ - المحاكم
و - القوات المسلحة

**٢ - السكان**
أ - الجذور
ب- اللغة

**٣ -أنماط المعيشة**
أ - الحياة في المدن
ب- الحياة في الريف
ج - الطعام والشراب
د - الترويح
هـ - الدين
و - التعليم
ز - المتاحف والمكتبات

**٤ - الفنون**
أ - الفن المعماري
ب- الأدب
ج - الموسيقى
د - الفن التشكيلي والنحت

**٥ - السطح**
أ - المنحدر الألبي
ب - وادي نهر بو
ج - السهل الأدرياتيكي
د - الأبناين
هـ - أبوليا والسهول الجنوبية الشرقية
و - المرتفعات والسهول الغربية
ز - صقلية
ح - سردينيا

**٦ - المناخ**

**٧ - الاقتصاد**
أ - الصناعة
ب- الزراعة
ج - التعدين
د - مصادر الطاقة
هـ - التجارة
و - النقل
ز - الإتصالات

**٨ - نبذة تاريخية**

### أسئلة

١ - ما أهم إقليم زراعي في إيطاليا؟
٢ - كيف حصلت إيطاليا على اسمها هذا؟
٣ - في أي سنة تم توحيد شبه الجزيرة الإيطالية نهائيًا وتحت حكومة واحدة؟
٤ - كيف تم الانفتاح على اليسار في السياسة الإيطالية؟
٥ - ما المنطقة التي كانت تأمل إيطاليا أن تحصل عليها من دخولها الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء ؟
٦ - ما أحب أنواع الترويح في إيطاليا ؟
٧ - ما مدن إيطاليا الأربع الكبرى؟
٨ - ما اللغات الأخرى غير الإيطالية التي يتحدث بها الناس في إيطاليا ؟
٩ - ما الأنشطة الاقتصادية الهامة في إيطاليا ؟
١٠ - ما الصناعات الرئيسية في إيطاليا ؟

## الإيطالية، اللغة

**الإيطالية، اللغة**. اللغة الإيطالية هي اللغة الرسمية لإيطاليا، وإحدى اللغات الرسمية في سويسرا. ويتحدثها الكثيرون في المناطق المتاخمة لإيطاليا بكل من فرنسا ويوغوسلافيا. ويبلغ عدد متحدثيها بوصفها لغة قومية ستين مليونًا. وتنتمي اللغة الإيطالية مثل اللغة الإنجليزية لمجموعة اللغات الهندو- أوروبية .وهي تشبه الفرنسية والأسبانية في أنها لغة رومانسية تفرعت ضمن اللغات الحديثة من اللغة اللاتينية.

وقد استعارت لغات أخرى عدة كلمات من اللغة الإيطالية. فمثلا استعارت اللغة العربية كلمات مثل: **مكرونة، باسطة، بيتزا، أفوكاتو، برافو، بلكونة، أوبرا، بيانو.** كما استعارت الإيطالية من العربية كلمات خاصة إبان النهضة العلمية العربية في القرون الوسطى؛ ومن ذلك: **القهوة، الجبر، القلي، البورق، قميص، كافور، ليمون**...إلخ.

### قواعد اللغة الإيطالية

**خصائصها.** تتسم الأصوات في اللغة الإيطالية بالنظام أكثر من أصوات اللغة الإنجليزية. فاللغة الإيطالية لها سبعة أصوات متحركة، و٢٠ صوتًا صامتًا، كما أن تهجئة الكلمات أكثر اتساقا من الإنجليزية، نسبة لأن كل حرف أو مجموعة حروف تمثل صوتا واحدا معروفا. ونتيجة لهذه الميزة فإن الكلمات تنطق كما تتهجى تماماً، وينطق كل مقطع بوضوح مستقلا عن الآخر، كما أن تقسيم المقاطع يوزع بالتساوي، ويمتد التنغيم فوق مساحة واسعة من طبقة الصوت. لذا نجد اللغة الإيطالية تتميز بخاصية **القصر والتقطع**، وتنتهي معظم المقاطع بصائت.

وتتفق قواعد اللغة الإنجليزية مع قواعد اللغة الإيطالية. ففيهما تُصرّف الأسماء والضمائر والصفات والأفعال، أي تتغير أشكالها. ولكن نظام التصريف في قواعد اللغة الإيطالية أكثر تعقيداً منه في اللغة الإنجليزية. وأهم جزء في الجملة الإيطالية هو الفعل. أما في الإنجليزية فالفعل والفاعل معًا.

**الأسماء والصفات.** الأسماء الإيطالية تكون مؤنثة أو مذكرة. فالكتاب (il libro) مثلاً، مذكر، وربطة العنق (la cravatta) مؤنثة. وتتكون صيغة الجمع في الغالب

بتغيير الصائت في نهاية الكلمة، ولكن الأسماء التي تنتهي بصائت له نبرة مثل città أي **مدينة**، فلها شكل واحد لكل من صيغتي المفرد والجمع.

ويجب أن تتفق الصفة (النعت) مع الموصوف من حيث الجنس (التأنيث أو التذكير)، ومن حيث العدد (المفرد أو الجمع).

وتشبه الضمائر الشخصية للغة الإيطالية ضمائر اللغة الإنجليزية من حيث الأشكال المعينة حسب دورها في الجملة. وتدل نهاية الفعل المصرَّف على شخص وعدد الفاعل. ولاتحتاج معظم الجمل لضمير الفاعل، ولكنها أحياناً تستعمل للتأكيد أو التوضيح مثل: Lo faccio، أي سوف أفعله.

**الأفعال**. تصنف الأفعال في اللغة الإيطالية في مجموعات حسب نهاياتها، ويضعها هذا في ثلاث مجموعات: أفعال (are -) مثل (cantare يغني)، وأفعال (ire -) (dormire ينام)، وأفعال (ere -) مثل (véndere يبيع)، كما تحتوي اللغة الإيطالية على الكثير من الأفعال غير المنتظمة.

وللفعل في اللغة الإيطالية سبع صيغ، لكل منها شكل بسيط وشكل مركب. وتتكون **الأشكال البسيطة** بإضافة نهايات للمصدر مثل: (نحن نغني cantiamo) الذي يمثل الفعل المضارع لـ (cantare). أما الأشكال **المركبة**: فتجمع الماضي المبني للمجهول للفعل الرئيسي مع الشكل المناسب لفعل الملكية المساعد (avere) وفعل الكون المساعد (essere). فتستعمل الجملة (Ha cantato) (غنَّى)، المضارع للفعل (avere) لتكوين المضارع التام.

**النظم**. في اللغة الإيطالية نجد الجملة أقل ثباتاً منها في اللغة الإنجليزية، وخاصة في موقعي الفاعل والفعل. فالتأكيد في الجملة الإيطالية يقع في نهاية الجملة، فالجملة التي تعني: **فعلها والدي** مثلاً، قد تكون:(mio padre I'ha fatto) لتأكيد الفعل أو(Li'ha fatto mio padre) لتأكيد الفاعل. ويمكن تحويل الجملة الإيطالية المكتوبة إلى سؤال بإضافة علامة الاستفهام في نهايتها فقط. ولا داعي لتغيير موقع الكلمات كما في اللغة الإنجليزية. أما عند التحدث بالإيطالية فإن الأسئلة غير المسبوقة بعلامة سؤال مثل (ما) أو (ماذا) يمكن توضيحها باستعمال تنغيم مرتفع بشكل حادّ.

وتتحد الضمائر والمكملات الخبرية مع الفعل لتكوين **الجملة الفعلية** التي تتبع ترتيبًا ثابتًا للكلمات، فيسبق الضمير الفعل دائما، مثل (أنت تراني mi vedi)، و(هو أعطاني إياها me lo dà)، و(هو أعطاني بعضها me ne dà).

## التطور

تطورت اللغة الإيطالية تدريجيًا من اللغة اللاتينية العامية، التي كانت تستعمل في الحياة اليومية. انظر: **اللاتينية، اللغة**.

وقد ظهرت الإيطالية لغة مستقلة في حوالي القرن الحادي عشر الميلادي، وكانت تتكون من عدة لهجات محلية. ثم أصبحت اللهجة الصقلية الجنوبية هي لغة الآداب الرئيسية في بداية القرن الثالث عشر الميلادي. وقد كانت صقلية في ذلك الوقت مركزاً عظيماً للحياة الثقافية الأوروبية. وجذب بلاط الإمبراطور الروماني فريدرك الثاني في صقلية الفنانين والكتاب من جميع أنحاء أوروبا. وفي حوالي عام ١٢٥٠م أصبحت توسكانيا مركز الحياة الثقافية في إيطاليا، فصارت لهجة فلورنسا التوسكانية هي لغة الأدب والثقافة. وتكوّن اللهجة التوسكانية الأساس للغة الإيطالية الحديثة، وقد استعملها أعظم الكتاب مثل دانتي اليجييري وبترارك وجيوفاني بوكاتشيو. ومنذ القرن الرابع عشر وحتى القرن السادس عشر الميلاديين انتشرت الإيطالية لغة للتجارة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط. وفي منتصف القرن السادس عشر حلت اللغة الإيطالية محل اللغة اللاتينية تماما لغة للكتابة والقراءة.

ومازالت بعض اللهجات الإيطالية مستعملة حتى اليوم مثل الإيميلية، والليجورية، واللومباردية والبدمونتيسية والفينيسية في شمالي إيطاليا، وفي الجنوب الأبروزيسية والأبولية والكالابرية والنيبولوتية والصقلية. وتطغى اللغة الإيطالية المعيارية تدريجيا على هذه اللهجات التي تنحصر فقط في محيط الأسر والمجتمعات الخاصة.

وقد فقدت اللغة الإيطالية الحديثة الكثير من مميزاتها التوسكانية، واستعارت كلمات من اللهجات الإيطالية. وساهمت العديد من المجالات في تكوين الإيطالية المعيارية، منها الخدمة العسكرية والتعليم والاتصالات القومية بواسطة الصحف والكتب والراديو والتلفاز.

انظر أيضًا: **الرومانسية، اللغات**.

**كلمات وتعبيرات شائعة**

| | | | |
|---|---|---|---|
| آنسة | Signorina | الفندق | l'albergo |
| البدلة | l'àbito | القميص | la camicia |
| البلوزة | la blusa | القهوة | il caffè |
| الجونلة | la gonna | كبير | grande |
| جيد | buono | كذلك | cosi |
| الجيلاتي (البوظة) | il gelato | الكرسي | la sedia |
| حسناً | bene | كيف حالك؟ | come sta? |
| الخضراوات | la verdura | لا | no |

| | | | |
|---|---|---|---|
| سيء | cattivo | لا أفهم | non capisco |
| سعيد | allegro | اللحم | la carne |
| سنة | anno | مرحبا | |
| سيد | signor | وصباح الخير | buon giorno |
| سيدة | signora | مساعدة | aiuto |
| سيدي | signore | المطعم | il ristorante |
| شكراً | grazie | مع | con |
| الشوربة | il minestrone | مفتوح | aperto |
| صغير | piccolo | المكرونة | gli spaghetti |
| الطاولة | la tavola | من فضلك | per favore |
| الطفل | il bambino | المنزل | la casa |
| عفواً | scusa | نعم | si |
| فاتح الشهية | l'antipasto | نهار سعيد | buona sera |
| الفستان | il vestito | وداعًا | arrivderci |

**إيف، عشبة.** انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (عشبة إيف).

**إيفان** اسم للعديد من الحكام الروس وأكثرهم شهرة إيفان الثالث الكبير وإيفان الرابع الرهيب.

**إيفان الثالث الكبير.** (١٤٤٠- ١٥٠٥م). دوق موسكوفي، ووضع الأساس لروسيا موحدة. حرر روسيا في عام ١٤٨٠م من حكم التتار الذي دام ٢٤٠ عامًا، ومد الحكم الروسي إلى الأقاليم المتاخمة وأضاف إليها اسم مدينة نوفو جورد التجارية العظيمة، وقوى سلطته على الكنيسة والنبلاء، وعدل القانون الروسي القديم. تزوج إيفان من صوفيا ابنة أخ آخر الأباطرة البيزنطيين.

**إيفان الرابع الرهيب.** (١٥٣٠- ١٥٨٤م). أول قيصر لروسيا. يأتي في المرتبة بعد بطرس الأكبر باعتباره أبرز العباقرة الروس، حيث وضع الأساس لنمو روسيا. وتوسّعت روسيا في سيبريا تحت حكمه وفتحت المنطقة الواقعة على طول نهر الفولجا، كذلك جعل إيفان موسكو عاصمة لروسيا.

كان إيفان ماكرًا وقاسيًا، بل إنه قتل ابنه الأكبر بيديه. واستمر في العمل بسياسات إيفان الثالث في التقليل من شأن النبلاء والوزراء و التجار والزراع وجعلهم خدمًا للقيصر. وقد نشر إيفان قانونًا جديدًا وأدخل نظامًا إداريًا جديدًا يطلق عليه اسم **الأوبريشنينا** يخضع للقيصر وحده وعملت شرطته السرية على نشر الرعب في سائر أنحاء البلاد، ودعا الخبراء من أقطار أخرى لتحسين نوعية أعمال الحرف اليدوية والتقنيات العسكرية، وشرع في الدخول في علاقات دبلوماسية وتجارية مع الدول الغربية .

**إيفان الخامس.** انظر: **بطرس الأول الكبير.**

**إيفانجلين** قصيدة طويلة ألفها الشاعر الأمريكي هنري ودزورث لونجفلو. نشرت عام ١٨٤٧م وجعلت لونجفلو واحدًا من أشهر الشعراء الغربيين في القرن التاسع عشر الميلادي.

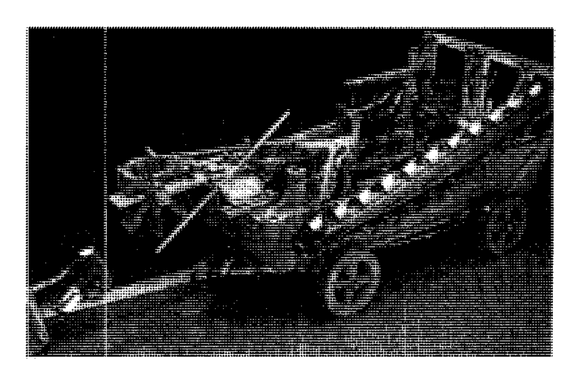
تحكي القصيدة القصة المأساوية لمحبين شابين، إيفانجلين بلفونتين وجابريل لاجينيس. وهما حسبما تشير القصيدة مواطنان فرنسيان عاشا في أكاديا (الآن نوفا سكوتيا). وأثناء الحرب الفرنسية الهندية (١٧٥٦-١٧٦٣م) كانا على وشك الزواج عندما طردهما الجنود البريطانيون مع أبويهما وأكاديين آخرين. ينفصل المحبان بطريق الصدفة وتبدأ إيفانجلين البحث عن جابريل على امتداد نهر المسيسيبي، وفي لويزيانا حيث استقر الأكاديون ثانية، ثم تعود إلى الشمال وتستمر في بحثها. وأخيرًا تتخلى عن الأمل وتصبح راهبة في فيلادلفيا. وهناك ـ كامرأة عجوز بعد سنين عديدة ـ تجد جابريل الذي يموت بالطاعون. وبعد أن تموت إيفانجلين تدفن إلى جانبه.

واليوم ربما يعد كثير من القراء إيفانجلين قصة عاطفية ومفرقة في الدرامية، ولكن القصيدة تظل هامة لعدة أسباب. فهي تبين اهتمام لونجفلو بالماضي الأمريكي مثلما هو الحال في قصيدتيه **أغنية هياواتا** (١٨٥٥م) و**مغازلة مايلز ستاندش** (١٨٥٨م). وهي أيضًا تعطي إحساسًا بالبرية الأمريكية الواسعة، ولو أن كثيرًا من أوصاف الطبيعة غير دقيق. علاوة على ذلك، فإن القصيدة تصور بطلة شجاعة مخلصة.

اعتبر لونجفلو بحث إيفانجلين الطويل عن جابريل نوعًا من البطولة العصرية. وكتب القصيدة في شعر **سداسي التفعيل**، يحتوي على ست تفعيلات شعرية في كل سطر (بيت شعر). وقد استخدم هومر هذا الوزن الشعري في قصيدته البطولية الشهيرة، **الأوديسة**. انظر: **أكاديا.**

**إيفانز، أوليفر** (١٧٥٥ - ١٨١٩م). مخترع أمريكي، وصانع طواحين، ومصمِّم آلات بخارية. بنى ما يُحتمَل أنه أول سيارة أرضية أمريكية تتحرك ذاتيًا. انظر: **السيارة.**

ففي عام ١٨٠٥م أكمل بناء مركبة لجمع المحار من سواحل البحار تعمل بالبخار، استُعملت في ميناء فيلادلفيا. وحمل المركبة دولابها (العمود المحرِّك للعجلات) وعجلاتها ودفعتها أيضًا إلى الماء، وهكذا كانت أول مركبة أمريكية ذاتية الحركة على الأرض. وبنى إيفانز أيضًا آلات بخارية وآلات لأربعة مصانع، وصمّم



**حفّار أوليفر إيفانز البرمائي** ربما كان أول عربة تتحرك ذاتيًا صنعت في الولايات المتحدة الأمريكية.

عربة تسير بالبخار ولكنها لم تُصنع أبدًا. وُلد إيفانز في نيوبورت.

**إيفانز، جورج وليم** (١٧٨٠-١٨٥٢م). مكتشف ومساح اكتشف كثيرًا من المناطق المهمة في نيو ساوث ويلز، بأستراليا، في أوائل القرن التاسع عشر. فقد اكتشف سهول باتهيرست الغنية في عام ١٨١٣م. وبناء على توصيته، أسس الحاكم لاشلان ماكوري مدينة باتهيرست في مايو ١٨١٥م. وفي ١٨١٥م، اكتشف نهر لاشلان. ورافق جون أوكسلي في اثنين من رحلاته الكشفية. ولد إيفانز في وارويك في إنجلترا، وهبط على البر في سيدني في ١٨٠٢م وأصبح مندوب المساحة في المستعمرة. وبين ١٨٠٩ و١٨١٣م أصبح مساحًا في فان ديمنز لاند (الآن تسمانيا).

**إيفانز، السير آرثر جون** (١٨٥١-١٩٤١م). عالم آثار بريطاني أصبح مشهورًا بسبب تنقيباته التي بدأها في جزيرة كريت في ١٨٩٣م. وجد إيفانز لوحات طينية هناك تحمل نوعاً مبكرًا من الكتابة الإغريقية. وقد سبقت هذه الكتابات كتابة الفينيقيين. وقد كشف أيضًا عن قصر مينوس في كنوسوس الذي أصبح مصدر معظم المعلومات عن الحضارة المينوية التي سبقت الحضارة الإغريقية.

ولد إيفانز في هيرتفوردشاير، بإنجلترا، وتخرج في جامعات أكسفورد وجوتنجين (ألمانيا)، وكان أمين المتحف الأشمولي في أكسفورد. كتب **قصر مينوس** في أربعة مجلدات (١٩٢٢-١٩٣٥م). رقي إلى رتبة فارس في ١٩١١م.

انظر أيضًا: **كنوسوس**.

**إيفانز، ماري آن**. انظر: **إليوت، جورج**.

**إيفانز، ووكَر** (١٩٠٣-١٩٧٥م). مصور أمريكي عُرف بتصويره للمزارعين في الثلاثينيات من القرن العشرين. تبين صور إيفانز فقر وإقفار الحياة الريفية في الجنوب أثناء الكساد الكبير. نُشرت مجموعة تتكون من ٣١ صورة من صوره مع نص كتابي لجيمس أجي في كتابه **هيا بنا الآن نمتدح الرجال المشهورين** (١٩٤١م). ويصور هذا المقال حياة ثلاثة مزارعين فقراء تعيش أسرهم في ألاباما.

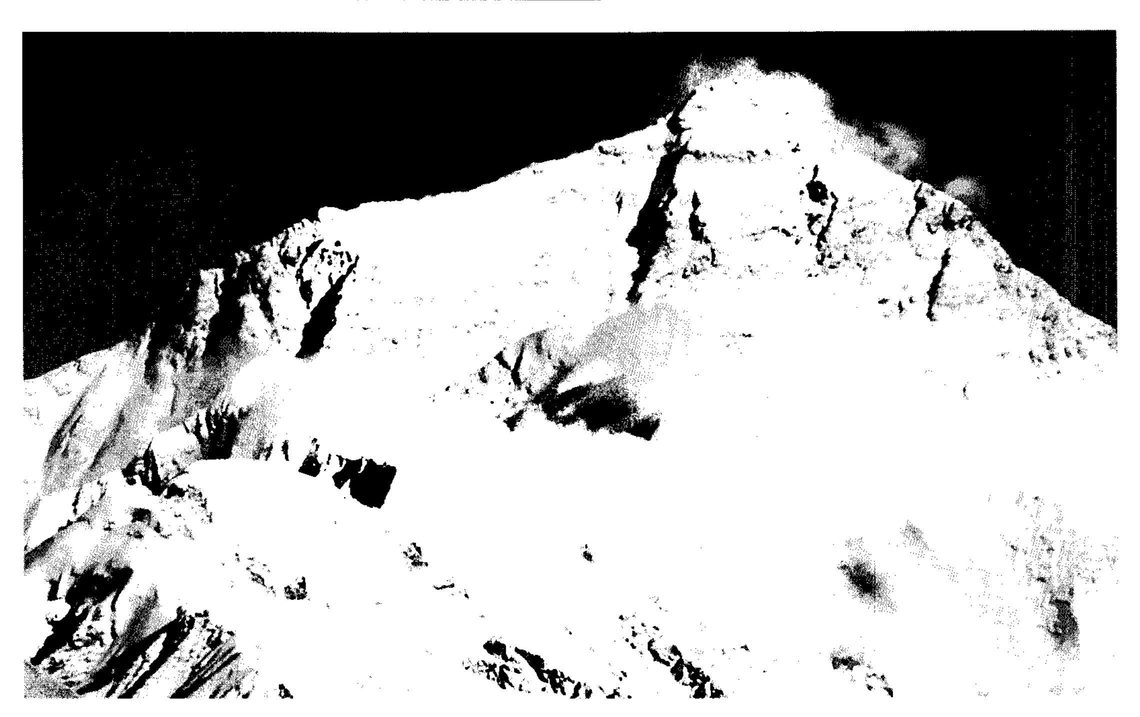
ولد إيفانز في سانت لويس، واشتغل بالتصوير في ١٩٢٨م، بعد أن فشل في أن يكون كاتبًا. وكان يصور موضوعات عادية مثل لوحات الإعلان والمشاة والناس في القطارات. وفي الثلاثينيات أخذ صورًا للمزارع والبلدات والمدن في الشرق والجنوب للحكومة. وكثير من هذه الصور ظهرت في كتابه **صور أمريكية** (١٩٣٨م.). وبين عامي ١٩٤٥م و١٩٦٥م اشتغل إيفانز **لمجلة فورشن**. وحاضر في جامعة ييل في الولايات المتحدة من عام ١٩٦٥م وحتى موته.

**إيفانهو**. انظر: **الرواية** (الرواية في القرن التاسع عشر)؛ **روبن هود؛ سكوت، السير وولتر**.

**إيفرستْ، جبل**. يُعَدُّ جبل إيفرست أعلى جبل في العالم، حيث يرتفع إلى حوالي ٩كم فوق سطح البحر. وهو أحد الجبال التي تتكوّن منها سلاسل جبال الهملايا، ويقع على حدود التيبت ونيبال وشمالي الهند.

يختلف المسّاحون فيما بينهم على الارتفاع الصحيح **لجبل إيفرست**. وقد جاء في تقرير خاص ببعثة بريطانية قامت بمسح هذا الجبل في أوائل القرن التاسع عشر، أنّ ارتفاع الجبل ٨,٨٤٨م، ولكن التقدير غير الرسمي الشائع لارتفاع الجبل هو ٨,٨٨٢م. وقد سمّي هذا الجبل باسم السير جورج إيفرست (١٧٩٠-١٨٦٦م) وهو مدير عام المساحة في الهند. ويطلق سكان التيبت على هذا الجبل اسم **شومولونجما**. ويسميه مواطنو نيبال **ساجارماثا**. وهو من الجبال الحديثة العمر من الناحية الجيولوجية. وقد تشكل هذا الجبل من طبقات الحجر الجيري، التي مازالت تندفع ببطء إلى أعلى بسبب تحرّكات الكتلة الأرضية أسفلها. وتغطي طبقات الثلوج جوانب هذا الجبل، على الرغم من أن قممه وحوافه خالية من الثلوج بسبب شدة الرياح التي تهب عليها، علمًا بأن الظروف المناخية المحيطة بالجبل غير مواتية على الإطلاق للحياة النباتية والحيوانية.

وقد حاول العديد من متسلقي الجبال، تسلق جبل إيفرست منذ أن شاهده البريطانيون للمرة الأولى في خمسينيات القرن التاسع عشر، إلا أن الانهيارات الثلجية



**جبل إيفرست** يقع في سلسلة جبال الهملايا على حدود التيبت ونيبالْ. ويعد أعلى جبال العالم. ترتفع قمته الشاهقة المكسوة بالجليد إلى نحو ٩ كم فوق سطح البحر.



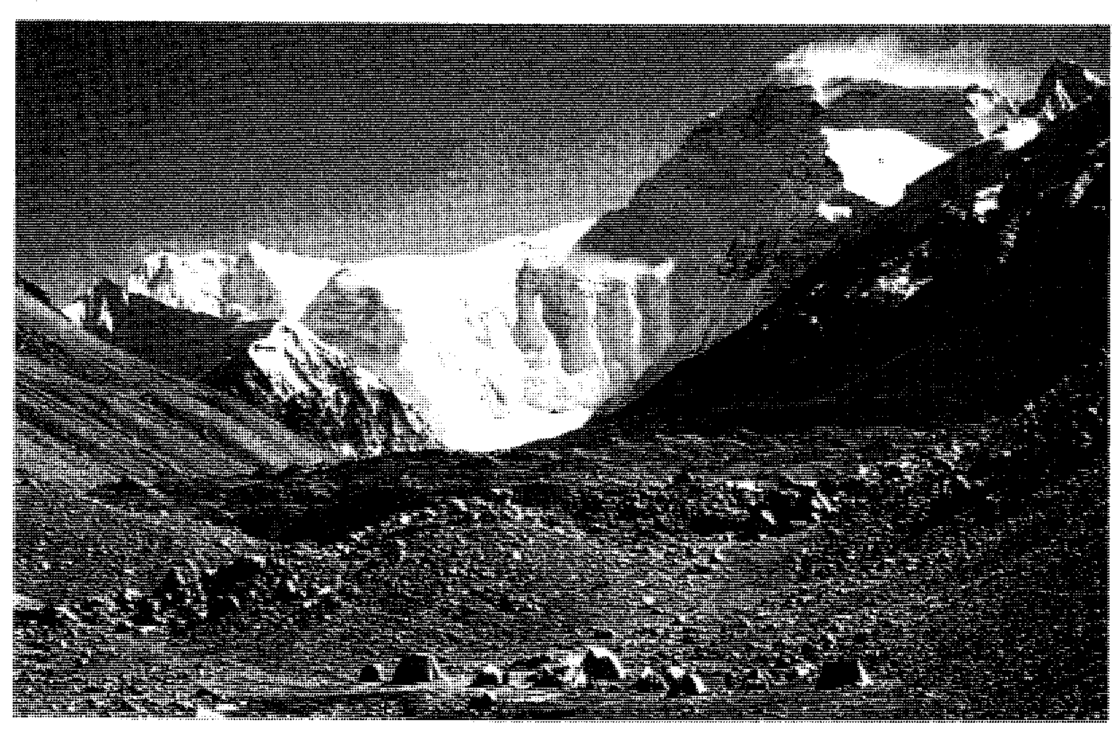
**فوق أعلى قمة جبل إيفرست** في ٢٩ مايو ١٩٥٣م، استراح إدموند هيلاري وتنزينغ نورغاي، والتقطا صوراً لمدة ١٥ دقيقة قبل أن يبدآ الهبوط. وهما عضوان في البعثة البريطانية التى كان يرأسها السيرجون هنت. وأصبحا أول رجلين يصلان إلى قمة هذا الجبل.

والشقوق العميقة والرياح العاصفة، بالإضافة إلى شدّة انحدار الجبل ونقص الأكسجين في الهواء جعل تسلقه أمرًا بالغ الصعوبة. وجرت أولى محاولات تسلق الجبل في عشرينيات القرن العشرين، حيث شهدت هذه الفترة عشر محاولات تسلق، قام بمعظمها متسلقو الجبال البريطانيون والسويسريون بمساعدة أفراد قبيلة الشِّرْبَا بصفتهم مرشدين وحمّالين. وقد أوشكت بعض المحاولات التي جرت خلال الفترة من ١٩٢١إلى ١٩٥٢م على تحقيق النجاح، إلا أن الظروف البيئية هزمت المتسلقين. وقد قُهرت القمة بصورة جزئية في نهاية الأمر، بسبب زيادة معلومات المتسلقين وتحسّن المعدّات التي تم تطويرها خلال هذه الفترة. وشملت هذه المعدات أحذية وملابس جيدة العزل وأسطوانات أكسجين محمولة وأجهزة لاسلكي خفيفة الوزن.

وقد نجح السير إدموند هيلاري، وهو نيوزيلندي، بصحبة الدليل تنزينغ نورغاى، وهو أحد أفراد قبيلة الشربا بنيبال، من الوصول إلى قمة الجبل لأول مرة في التاريخ. وهما من أعضاء فريق بعثة التسلق البريطانية التي كان يرأسها السير جون هنت. وغادرت هذه البعثة كاتماندو في نيبال في ١٠ مارس ١٩٥٣م، ووصلت إلى الجبل من الناحية الجنوبية، التي كانت حتى ذلك الوقت غير صالحة للتسلق. وأقام المتسلقون أثناء تقدمهم سلسلة من المعسكرات في طريقهم، مع انخفاض عدد الأفراد في كل معسكر. وكان المعسكر الأخير خيمة صغيرة نصبها هيلاري وتنزينغ على ارتفاع ٨,٥٠٤م، حيث بلغا القمة بمفردهما في ٢٩ مايو ١٩٥٣م. وفي عام ١٩٥٦م تسلقت بعثة سويسرية جبل إيفرست مرتين. وتُعدُّ هذه البعثة أول مجموعة تصل إلى قمة لهوتس، التي تأتي في المرتبة الرابعة في الارتفاع في العالم، وهي واحدة من القمم العديدة التي تكسب الجبل ضخامته.

وقد قاد نورمان. ج. ديهرنفورس بعثة تسلق أمريكية لتسلق جبل إيفرست عام ١٩٦٣م. وفي الأول من مايو تمكن اثنان من أفراد البعثة، وهما توماس هورنباين ووليم ف إنسولد، من تسلق الجبل من الجانب الغربي الصعب، وهما أول من تمكن من تحقيق هذا الإنجاز، حيث وصلا إلى القمة في ٢٢ مايو.

وتمكّن دوجال هاستون ودوج سكوت من تسلق الجبل، والوصول إلى قمّته من الجانب الجنوبي الغربي، وهما أول من تمكن من تحقيق هذا الإنجاز، وكانا ضمن بعثة تسلق بريطانية. وفي ١٠ مايو عام ١٩٨٠م نجح اثنان من أعضاء بعثة تسلق يابانية، وهما تاكاشي أوزاكي وتسونيو شيجيهيرو، من تسلق الجبل من الجانب الشمالي، وهما أول من تمكّن من تحقيق هذا الإنجاز.



**إحدى البعثات** تقوم بنصب معسكر في كل مرحلة تسلق. هذا معسكر البعثة البريطانية لتسلق إيفرست في ١٩٨٧م، التي حاولت تسلق الجانب الشمالي الشرقي الذي لم يتمكن أحد من قهره من قبل، إلا أن الرياح الثلجية ألحقت الهزيمة بالبعثة وفشلت المحاولة.

ووصلت بعثتا تسلق إلى جبل إيفرست من جانبين للمرة الأولى في ٥ مايو ١٩٨٨م.وتكوّن أعضاء بعثتي التسلق من يابانيين وصينيين ونيباليين. وبدأ فريق تسلق، مكون من ثلاثة أفراد، مهمته من نيبال، وشرع في تسلق الجبل من الجانب الجنوبي، كما بدأ فريق تسلق مكون من ثمانية أفراد تسلق الجبل من الجانب الشمالي في التيبت.

وَيدَّعى أفراد قبائل الشربا بأن هناك مخلوقًا يدعى **يتي** أو **رجل الجليد المرعب** يقيم في المنطقة المحيطة بجبل إيفرست، إلا أن متسلقي الجبل لم يشاهدوا هذا المخلوق.

**إيفري، أوزوالد ت**. انظر: **الوراثة** (منشأ علم الوراثة).

**إيفز، بيرل** (١٩٠٩م-١٩٩٥م). مغنٍ فولكلوريٌ (شعبي) وممثل أمريكي ترك كلية المعلِّمين بولاية إلينوي (جامعة إلينوي الشرقية الآن) ليطوف بالبلاد ويغنّي لأجل الحصول على ما يقيم أوده ويقيه الجوع. قدَّم حفلات غنائية في سائر أنحاء العالم وأصبح مشهورًا في الإذاعة بلقب **الغريب عابر السبيل**. وقد أدّى نجاحه في مسرحية تنيسي وليمز **قطَّة فوق صفيح ساخن** (١٩٥٥م) إلى دخوله مجال التمثيل في أفلام السينما. وُلد بناحية هيت بولاية إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية.

**أيفز، تشارلز إدوارد** (١٨٧٤-١٩٥٤م). مؤلِّف موسيقي تجريبي أمريكي قيادي وضع أهم موسيقاه بين عامي ١٨٩٦ و١٩٢١م، لكنّه ظلّ مجهولاً تقريبًا حتى السنوات الأخيرة من حياته. ولم تُقدَّم بعض أهم مؤلفاته للجمهور حتى بعد وفاته. واليوم يُعدُّ أيفز بين أبرز المؤلفين الأمريكيين وأكثرهم أصالة.

ركّز أيفز في مؤلفاته على الموسيقى الفولكلورية (الشعبية) الأمريكية مثل الراجتيم، وهي موسيقى أمريكية زنجيَّة الأصل، والمارشات، والألحان العسكرية، والأغاني الوطنية والترانيم الهادفة لإيقاظ الروح الدينية. وقد أقام بعض موسيقاه على أساس موضوعات مثل البيسبول، وتُسمّى واحدة من مقطوعاته السبع والعشرين لآلة البيانو، **بعض قذائف للاعب الأعسر** (١٩٠٨م).

وُلد إيفز في دانبري بولاية كونكتيكت بالولايات المتحدة الأمريكية. وتعيد بعض أعماله إلى الذاكرة عروض السيرك والاجتماعات الخاصة بإيقاظ الروح الدينية النصرانية التي تعكس ذكرياته عن الحياة في مدينة نيو إنجلاند. وقد شجعه والده جورج، الذي كان قائد فرقة موسيقية تابعة للجيش أثناء الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١- ١٨٦٥م)، على ممارسة هواية الموسيقى. تخرّج تشارلز إيفز في جامعة ييل عام ١٨٩٨م، وعمل في تجارة التأمين وأصبح موظفًا إداريًا ناجحًا. وكان يؤلِّف مقطوعاته الموسيقية ليلاً في أيام العطلات الأسبوعية وأثناء الإجازات.

**آيفز، جيمس ميريت**. انظر: **كورير و إيفز**.

**إيفل، ألكسندر جوستاف** (١٨٣٢-١٩٢٣م). مهندس إنشاءات وطيران فرنسي صمم برج إيفل في باريس، الذي يبلغ ارتفاعه ٣٠٠م، وذلك بمناسبة المعرض العالمي بباريس في عام ١٨٨٩م. وقد استحدث استخدام الهواء المضغوط في إنزال قيسون الأساسات عند إنشاء الجسور. وتشمل منجزاته الإنشائية: نفق جارابي في جنوبي فرنسا، وجسر نهر دورو في بورتو بالبرتغال، وهيكل تمثال الحرية في نيويورك. وُلد إيفل في ديبون بفرنسا.

**إيفي** بلدة لشعب اليوروبا في غربي إفريقيا، كانت من أهم مراكز الثقافة في إفريقيا السوداء لمئات السنين، اعتبارًا من القرن الحادي عشر. ويعتقد المؤرخون أن هذه البلدة كانت مهد حضارة شعب اليوروبا في غرب إفريقيا. فقد كان أهلها يصنعون التماثيل من البرونز والطين المعروف باسم **التيراكوتا**. وكانوا يستخدمون أسلوب **السبك الشمعي** في صنع تماثيل البرونز. انظر: **النحت**.

لم تكن لبلدة إيفي أية أهمية عسكرية أو سياسية. وقد تدهورت في بداية القرن التاسع عشر، ربما نتيجة للحرب أو الكوارث الطبيعية. وما كان يُعرف بدولة إيفي هي مدينة إيفي غربي نيجيريا حاليًا. وقد أحيطت المدينة بالأسوار المزدوجة نفسها التي سبق لها حماية إيفي من الغزاة.

**إيفيجينيا** ابنة كليتمنسترا وأجاممنون في الأساطير الإغريقية. وأجاممنون هو قائد القوات اليونانية في حرب طروادة. وقد ضحى أجاممنون بإيفيجينيا إلى الإلاهة أرتيميس، كما تزعم الأساطير الإغريقية، أملاً في أن ترسل الإلاهة إلى الأسطول اليوناني رياحاً مواتية لرحلته إلى طروادة.

وتقول إحدى روايات الأسطورة إن إيفيجينيا ماتت خلال التضحية. ووفقاً لرواية أخرى قامت أرتيميس بإنقاذ إيفيجينيا وتقديم غزال برِّي بدلاً منها. وقد حملت الإلاهة إيفيجينيا إلى أرض طوريس، حيث أصبحت كاهنة أرتيميس. وبعد ذلك أقدم أوريستيس، شقيق إيفيجينيا على اغتيال كليتمنسترا. وأمره الإله أبولو، عقاباً له، أن يذهب إلى طوريس، ويجلب من هناك تمثالاً خشبيًا مقدسًا لأرتيميس. وقبض الطوريون، الذين اعتادوا تقديم الأجانب ضحايا، على أوريستيس، لكن إيفيجينيا وأوريستيس هربا

من طوريس ومعهما التمثال. وبعد عودة إيفيجينيا إلى اليونان صارت مرة ثانية كاهنة لأرتيميس.

**إيفيسوس** مدينة إغريقية قديمة كانت تقع على بعد حوالي ٥٦ كم جنوب ما يعرف الآن بمدينة أزمير في تركيا. وقد أنشأها مستعمرون من أثينا في القرن الحادي عشر ق.م. ثم عُرفت بمعبدها الشهير معبد إرتيميس المخصص للإلاهة الإغريقية إرتيميس. ويُعد المعبد إحدى عجائب العالم القديم السبع. وقد تم بناء المعبد في القرن السادس ق.م. على بقايا الهيكل الذي وجد في القرن السابع ق.م. ثم دُمر المعبد جزئيًا بفعل الحريق وأعيد بناؤه، ثم دمر جزئيًا مرة أخرى. وخلال القرن السادس ق.م. احتل اللاديون وبعدهم الفرس مدينة إيفيسوس. وأصبحت المدينة مركزًا تجاريًا وماليًا كبيرًا تحت الحكم الإغريقي في القرن الرابع ق.م. وبعدها أصبحت إيفيسوس عاصمة إقليم آسيا. وقد تم احتلال ايفيسوس على يد القوطيين، ثم العرب، ثم الأتراك، وأخيرًا المغول في العام ١٤٠٣م، ثم هُجرت المدينة أخيرًا. وقد تمكن علماء الآثار من كشف آثارها في القرن التاسع عشر الميلادي.

انظر أيضًا: **عجائب الدنيا السبع.**

**الإيقاع.** انظر: **الشعر.**

**الإيقاع الحيوي** مصطلح يشير إلى أية دورة تغيرات في وظائف الكائنات الحية. ومن أمثلتها الدورة الطمثية للمرأة والتساقط السنوي لأوراق أنواع عديدة من الأشجار.

يعتقد البعض بوجود ثلاثة إيقاعات حيوية، يُمكن أن تُستعمل للتنبؤ بالتغيّرات اليومية في شعور الشخص وقدرته على إنجاز الواجبات البدنية والذهنية. وهذه الإيقاعات الحيوية هي: ١- دورة بدنية لـ ٢٣ يومًا ٢- دورة عاطفية لـ ٢٨ يومًا ٣- دورة عقلية لـ ٣٣ يومًا.

ولم تتمكن البحوث من إثبات صحة الدورات الثلاث. ولا يعتقد معظم علماء الأحياء بوجود هذه الدورات. ويعرف علماء الأحياء، إضافة إلى ذلك، أن الإيقاعات الحيوية للإنسان تبدأ قبل الولادة، وليست عند الولادة. وقد أشار العلماء أيضًا إلى أن خصائص الإيقاعات الحيوية المعروفة للإنسان تتفاوت مع العمر.

انظر أيضًا: **الساعة البيولوجية.**

**الأيقونة** من الرسوم الدينية التي لها قداسة لدى الكنائس الأورثوذكسية الشرقية. ومعظم الأيقونات رسومات تعبر عن المسيح أو القديسين. وقد تم رسم هذه الأيقونات طبقًا لنظام وضعته السلطات الكنسية سمح بالتعبير عن الموضوعات المقدسة المرسومة على الأيقونات. ولهذا فإن الأيقونات بدت على نمط أو أسلوب واحد. فهي تفتقد الظلال، كما أن الأشكال فيها ثابتة وفي وضع متكلف. وتوضع الأيقونات في المنازل والكنائس في **الفاصل الأيقوني** وهو حاجز يفصل المذبح عن الجزء الأساسي من الكنيسة.

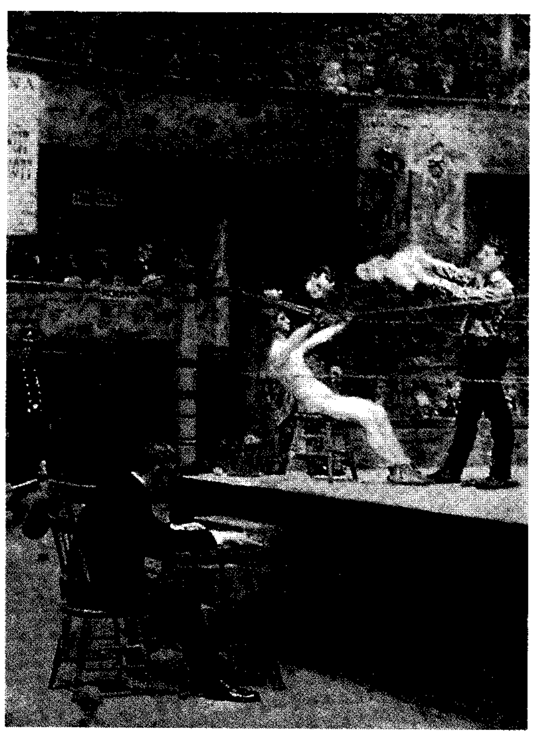
ويصلي المتعبدون أمام هذه الأيقونات ويقبلونها أو يشعلون الشموع حولها. وغالبًا ما تحمل الأيقونات في المناسبات الدينية.

انظر أيضًا: **البيزنطي، الفن؛ الكنائس الأورثوذكسية الشرقية.**

**إيك، جان فان.** انظر: **فان إيك، جان.**

**إيكِنز، تُوماس** (١٨٤٤-١٩١٦م). أحد أشهر الفنانين الأمريكيين الواقعيين في بداية القرن التاسع عشر الميلادي.

رسم لوحات وكثيرًا من المشاهد للحياة خارج البيوت والأحداث الرياضية كالسباحة والتجديف والصيد ومباريات الجوائز المالية. أضفى إيكنز حيوية عالية وبعدًا إنسانيًا عميقًا على فنه. وحاول أن يحقق دقة علمية وتفصيلاً جادًا دون فقدان الشعور والإحساس. وقد



**توماس إيكنز** كان معروفًا برسومه عن المباريات الرياضية مثل لوحة **بين الجولات** (أعلاه)، التي رسمت عام ١٨٩٩م.

استخدم الألوان الداكنة في رسوماته ولوحاته المنزلية أو الداخلية، لكنه امتلك زمام المؤثّرات الرقيقة الساحرة للضوء والجو في مشاهده الخارجية.

ومن أشهر لوحاته **والت وايتمان، المُفكّر**، ومجموعتان من اللوحات هما **عيادة دكتور جروس وعيادة دكتور أجنيو**. ومن بين أشهر لوحاته الخارجية **ماكس سكمت في تجديف منفرد**، التي تجمع بين الصورة والمنظر الطبيعي، حيث يظهر هذا جليًا في مادة التلوين.

وُلد إيكنز في فيلادلفيا بالولايات المتحدة. وبدأ تدريبه على الفن في أكاديمية بنسلفانيا للفنون الجميلة، ودَرَس التشريح في كلية جفرسون الطبية في فيلادلفيا. وفي عام ١٨٦٦م، ذهب إلى باريس ليدرس في الإيكول دي بو أرت (مدرسة الفنون الجميلة)، حيث دَرَس ثلاث سنوات. ثم قضى عدة أشهر في أسبانيا. وحين عاد إلى الولايات المتحدة في عام ١٨٧٠م، خصّص كل وقته لرسم صور الشخصيات في فيلادلفيا. وقد رسم صوراً لأفراد عائلته ولأصدقائه، وكان معظمهم من الموسيقيين والأطباء، لكنه لم يحرز شعبية واسعة أو قبولاً نقديًا كبيراً. ودرّس في أكاديمية فيلادلفيا، كما حاضر عن التشريح في عديد من مدارس الفنون الأخرى. ساعد إيكنز في تطوير أساليب تصويرية لدراسة الجسم الإنساني عن طريق الحركة، وكان كذلك مثّالاً.

وفي السنة التي أعقبت موته، تمت إقامة معرض لأعماله في المتحف العاصمي للفنون بمدينة نيويورك، وكان هذا هو أول معرض يقام لأعماله.

انظر أيضًا: **تانر، هنري أوساوا**.

**إيكهارت، جوهاينز** (١٢٦٠-١٣٢٨م). عالم لاهوت ألماني كان نصرانيًا ذا نفوذ وتأثير، وساعدت مواعظه في تشكيل العلم الروحاني المسيحي في العصور الوسطى. انظر: **الصوفية**. كذلك أدّت خطبه دوراً في تطوير الألمانية كلغة أدبية.

ولد إيكهارت في هوشيم قرب إيرفورت، ودرس في إيرفورت وفي جامعة باريس. ودخل في النظام الدومينيكاني شابًا، وشغل وظائف ذات سلطة في النظام. حاضر إيكهارت في كولون بألمانيا، من عام ١٣٢٠م إلى ١٣٢٦م، حين استفسرت الكنيسة عن صحة بعض أفكاره.

اعترف إيكهارت أنه ربما كان على خطأ، لكنه رفض أن يعترف بأنه درّس **البدع** (تعاليم باطلة). ومات بينما كان ينتظر قرار البابا في قضيته. وفي عام ١٣٢٩م، حكم البابا جون الثاني والعشرون على ٢٨ فكرة من أفكار إيكهارت بأنها بدع وضلالات.

**الأيِّل** الحيوان الوحيد الذي له عظام على رأسه تسمى **القرون المتساقطة**. تختلف هذه القرون عن القرون الدائمة التي تتكون من طبقات صلبة قوية من الجلد ذات لُب عَظمي. وهو من أكثر الثدييات الأرضية الكبيرة انتشارًا، كما أنه مشهور بقدرته على العدو.

يوجد أكثر من ٦٠ نوعاً من الأيائل في العالم، منها الكاريبو وأيِّل الأحراش والمُوظ والأيِّل الأذاني وأيِّل المسك والرّنة والرُّو. ويعيش بعض الأيائل في الصحاري الحارة الجافة وبعضها الآخر في المناطق الباردة فوق الدائرة القطبية الشمالية، في حين يعيش معظم أنواع الأيائل في الأراضي العشبيّة، والمستنقعات، أو في الغابات ذات المناخ المعتدل.

وتختلف الأيائل كثيراً في الحجم. وهي من أكبر الحيوانات البرّية في أوروبا وأمريكا الشّمالية. وموظ أمريكا الشّمالية هو أكبر الأيائل في العالم، حيث ينمو بعض الذكور حتى يبلغ ارتفاع بعضها عند الكتف ٢,٣م، كما يصل وزن الواحد منها إلى ٨١٥كجم. أما أصغر الأيائل فهو البُودُو الموجود في غربي أمريكا الجنوبية، والذي يبلغ ارتفاعه عند الكتف ٣٠ سم، ويزن حوالي ٩ كجم. وتقتصر القرون على ذكور الأيائل في معظم الأنواع، عدا الكاريبو والرَّنة، اللذان يحملان القرون ذكوراً وإناثًا.

وتسمى معظم ذكور الأيائل **وعولاً** أو ظباءً ولكنّ ذكور الكاريبو والإلكة والموظ تَسمى **عجولاً**. ويسمى ذكر الأيِّل الأحمر **ستَّاجس**، أو **هارتس**. وتسمى معظم إناث الأيائل **دُوز**، كما تُسَمَّى إناث الكاريبو والإلكة، والموظ، **أبقارًا**. وأنثى الأيِّل الأحمر تُسَمّى **الهيند**. ويُطلق على معظم صغار الأيائل اسم **خشف**، ولكن صغار الكاريبو، والإلكة، والموظ، تسمىّ **عجولاً**.

وقد استخدم بعض الغربيين لحم الأيائل للغذاء، وجلودها في الملابس منذ القدم. وبعد استقرار الشعوب البيضاء في أمريكا الشمالية قُتل كثير من الأيائل لدرجة أنّ الحيوان اختفى من مناطق كثيرة من القارة. وفي بعض المناطق استعيدت مجموعات من الأيائل التي جُلبت من مناطق أخرى، ووُضعت قوانين الصيد لحمايتها. ولكنّ هذه القوانين لم تَنجح في حماية حيوانات كثيرة، تتغذّى بالأيائل، في أمريكا الشمالية، مثل القيوط والكوجر (الأسد الأمريكي). وقد غابت بعض هذه الضواري أو انقرضت في بعض الأماكن التي تعيش فيها الأيائل، مما جعل أعدادها تزداد ازدياداً كبيراً، الأمر الذي دعا إلى قتل بعضها للحد من ازديادها.



**القُرون الجديدة** للأيِّل أبيض الذّيل، أعلاه، والموظ، أدناه، لها غطاء من الفراء يُسَمَّى **المَخْمل** الذي سرعان ما يطرحه الحيوان بفركه.



**أمّ من الأيائل البيضاء الذَّيل تحرس صغارها** أثناء بحثها عن الطّعام. ويمكن أن تظل الصّغار مع أمهاتها لأكثر من عام.

## جسم الأيَل

الأيائل **ثدييّات**، أي حيوانات تتغذى صغارها باللبن الذي تفرزه الأم. وهي مثل الثّدييّات الأخرى **ذات دم حارّ**، وهذا يعني أن درجة حرارة أجسامها تظل ثابتة نوعاً ما بصرف النّظرعن درجة الحرارة المحيطة. وللأيائل غطاء من الشّعر على أجسامها يساعد في بقائها دافئة في الجو البارد. وأيل الرّنة والكاريبو، في أقصى الشمال، له غطاء كثيف من الشّعر. وأغلب الأيائل الأخرى لها شعر لامع قصير، يظل مسطحًا، فيبدو غطاء الحيوان ناعمًا. أما في المناطق الإستوائية، فلها غطاءٌ أقل سمكًا.

**الأرْجُلُ والحَوَافِرُ**. كل الأيائل لها أرْجلُ طويلة رفيعة. وهي عداءة جيدة، حيث تحرك أرجلها بسرعة، فتخطو خطوات واسعة. وقدم الأيل هي في الحقيقة أصبعان مركزيان، مغطيان بغلاف صلب يُسَمَّى **الحافر**. ويجري الأيّل على أطراف أصابعه بحركة قفز أو وثب. وينمو إصبعان آخران يسمّيان **المخالب النّدية** على مسافة أعلى من الأقدام، وليس لهما علاقة بعَدْو الحيوان. وتترك المخالب الندية نقاطًا خلف آثار حوافر الأيائل على الثلج.

تستفيد الأيائل من سرعتها في تجنب المهاجمين، ويستطيع الأيَّل الأبيض الذّيل المرتعب العدو بسرعة ٦٥ كم/س، كما يستطيع القفز لمسافة ٤,٥–٦م للأمام. وحتى الموظ بجسمه القوي الكبير يمكنه العدو بسرعة ٣٠ كم/س.

**الرأس**. الأيائل لها رؤوس ضيقة، وأفواه وأنوف أصغر قليلاً من تلك الموجودة في الماشية. وتتحرك شفاهها بسهولة، حيث تستخدمها في الإمساك بالطّعام. ومعظم

أنواعها لهـا أسنان سفلية فقط في المنطقة الأمـامية من الفم. وتحل وسادة سميكة من جلد خـشن محل الأسنان الأمامية العليا. وتضغط الأسنان السـفليـة على هذه الوسادة عندمـا ينزع الأيِّل أوراق الشّجـر والأغصـان الصـغيرة ليـأكلهـا. والأسنانَ العليا، والسـفلى الخلفية، لها حوافّ حـادة قاطعة يستخدمها الأيِّل في مضغ طعامه.

وللأيِّل عـينان كـبـيـرتـان على جـانبـي الرأس، ولكنّ الحيوان يعـتـمد على أذنيه وأنفـه في التقـاط أول إنذارات الخطر. وله حاسّـة شَمٍّ وسمع قـوية. وأذناه الكبيـرتان دائمًا منتـصبتـان، ويمكن تحـريكهـما لالتـقاط الأصـوات من أي جهة. ويستطيع الأيِّل تمييز الاتجاه الذي يأتي منه الصوت. ويواجـه الريح عادةً عندمـا يأكل أو يستـريح، حيث تحـمل الرياح الأصوات والروائح من الحيوانات المفترسة المقتربة.

**القُرون.** هي نمو من العظام المكوّنة لجزء من جمجـمة الأيِّل. وتركيبها العظمي الصّلب وحـوافّها الحادة، تجعلها سلاحًـا خطرًا جـدًا. ويستـخـدم ذكر الأيِّـل القرون أسـاسًا للعـراك من أجـل الزوجـة أو زعـامـة القطَيـع. والأيائل التي تعيش في المناخ المعتـدل أو البـارد تطرح قرونهـا كل شتـاء وتبـدأ مجـموعـة جـديدة بالنمو فـي أواخر الربيع. أمـا التي تعـيش في المناخ الدافئ أو الحـار، فيـمكن أن تبّـدل قرونهـا بينما تنمو لها أخرى جديدة في أوقات أخرى من العام.

وتكون القرون الجـديدة ناعمـة، وطرية،وسريعـة النمو. وتنمـو طبقـة رقـيقـة من الجلد فـوق القـرون وتُنشط نموها. وهذا الجلد يسمىّ **المَخمَل**؛ لأنه مغطى بشعر قـصَير ورقيق يعطيه مظهـرًا ناعمًا. وعندمـا تبلغ القرون حجمـها الكامل يجف المخـمل، وتَحُكّه الأيائل بالأرض، أو الأشـجـار، أو الأدغال لتتخلص منه.

وكل القـرون لها أفـرع، تنتهي بأشـواك، بينما يخـتلف شكل القرون بين أنواع الأيائل المختلفـة. فالمُوظ، والكاريبُو، يسهل تمـييزهما من الأيائل الأخـرى بقرونهما؛ فـقرنا المَوظ لهما مـساحات عريضـة مفلطحة. وفي الكاريبـو، يمتد فرع من أحَد القرنين إلى الأمام فوق أنف الحيوان.

ويعتمد حجم وشكل قـرون الأيائل على حجم الحيوان وسنه وصـحتـه. ويبـدأ نمو القـرون عندما يبـلغ الحيـوان من العمـر عامًـا أو عامين. وهذه القـرون الأولى تكون قصـيرة، ومستـقيـمـة إلى حد مـا. وفي كل عام تزداد طولاً وكـبرًا، وتصبح متفرعة.

## حياة الأيِّل

ليس للأيـائل مـسـاكـن دائمـة، أو أوكـار، أو أمــاكـن للاستـقرار. فهيَ تقـضي حياتها هائمـة في مساحـة تُسمّى **المحيط السكني**، بحثًـا عن الطعام. كـمـا تستولي على مسـاحات داخـل المحيط السكني، وتدافع عنهـا، لتـجذب إليـها الإناث. وتـعيش في مـجـموعـات أو منفـردة، وذلك بحسـب عمرها، وجـنسها،ونـوعها. فـالمُوظ يمضي حيـاته وحيـداً، ولكن الكاريبُـو يكوِّن قطعانًا يصل عـددها أحيـانًا الى ١٠٠,٠٠٠ حيوان.

ويتحـرك الكثيـر من الأيائل لمواقع أكثـر مواءمـة عندما تتغـير الفصـول. فـالأيائل التي تعيش في الجبال تتـحرك إلى الأراضي الأقل ارتفـاعًا في فـصل الشـتـاء. وهي تظل عـادة قريبة من حواف الغابات حيث تمدها الأشجار والحشائش بالطّعام، وتستخدم الأغصـان في أماكن النوم، أو الاختباء، أو في استقبال المواليد.

وبعض الأيائل تهـاجر لمسـافات بعـيدة كل عـام؛ فقـد يسافر الكاريبـو مسـافة ١,٦٠٠ كم بين أماكن الغذاء. وهو يمضـي الصـــيـف في الأراضـي المنبــسـطـة، أو أراضي المستنقـعـات في الدائرة القطبيـة الشّـماليـة. وفي أواخـر الصـيف تتـجـمع الأيائل في قطعـان كـبيـرة، وترحل إلى مناطق أكثر دفئًا في الشتاء، وتعود شمالا في أوائل الربيع.

**الصِّغار.** تحمل أنثى الأيِّل صـغارها في بطنهـا مـدة تتراوح بين ٦ و ٩ أشهـر، وذلَك بحسب نوعها، ثـم تختار بقعة مـتوارية، وبعيدة عن الأيائـل، لتلد فيها. وتبـقى صغار الأيائل مختبئة حتى تصبح قادرة على السير بصورة تمكّنها من اللحاق بأمها.

ويزن صــغــيــــر أيِّـل الرو **الأوروبي** عنـد ولادته كيلوجـرامين، ويظـل مختبـئًا مدة تتراوح بين أسبوع وثلاثة أسـابيع. وتزن عجـول الموظ الحديثـة الولادة ما يتـراوح بين ١١ و١٦ كجم، وتستطيع اللحاق بأمـهاتها عندما تبلغ من العمر عشرة أيام.

وتزن عـجول الرنة والكاريبـو حوالي ٤,٥ كـجم عند ولادتهـا، وتسـتطيع اللحـاق بـالقطيع بعـد سـاعـات من ولادتها.

ومعظـم أنواع الأيائل تلد صغيرًا واحدًا فـي كل مرة، وأحيـانًا تلد توأمًا. ويلدَ أيِّل الصّين المَائي الذي يـعيش على ضفاف نهر اليَـانجتسي أكبر عدد من الصـغار، إذْ يتراوح ما بين ٤ و٧ صغار في المرة الواحدة.

**الغـذاء.** تأكل الأيـائل أنواعًـا عـديـدة من النبـاتـات والأجـزاء النبـاتـيـة. فـفي الربيع، أي عندمـا يكون الغـذاء متـوافرًا نسبـيًا، تأكل في مـعظم الأحيان الحـشائش والورد والبـراعم والأغـصان الغـضّـة. وفي الصّـيف عندمـا تَجفّ الحـشـائش وأوراق الشّجـر، تأكل الأغـصـان والسّـيقَـان والأوراق تامة النمـو. وفي الشّتـاء تتجمع الأيائل عادة في قطعان صغيرة، وتتخطّى الجليد في أماكن غذائهـا، لتصل إلى الأغـصان وفروع الأشجار الصـغيـرة. وعندما يصبح

الغذاء شحيحًا جدًا، تتغذّى على القلف والأجزاء الصّلبة الأخرى للشّجر.

ولا تمضغ الأيائل طعامها جيدًا قبل بلعه. ومعدة الأيّل لها أربع حجرات، تَعمل إحداها مخزنًا للغذاء، الأمر الذي يُمكن الأيّل من التهام كميات كبيرة من الطعام بسرعة، ولذلك لاَ تحتاج الأيائل لقضاء فترات طويلة في أماكن غذائها، حيث يمكن أن يراها الأعداء. وعندما يجد الأيّل مكانًا آمنًا، يُرّجع الطعام إلى الفم في شكل كرة مستديرة تُدْعَى **الجَرَّة**، فيمضغه ثم يبتلعه، ليذهب إلى أجزاء أخرى من المعدة.

وتُسَمَّى الحيوانات التي تهضم طعامها بهذه الطريقة **المُجتَرّات**. انظر: **المجتر، الحيوان.**

**العَادَاتُ.** تستخدم الأيائل أحاسيسها المرهفة ومعرفتها بحدود سكنها وسرعتها، في تجنب الأعداء. والأيّل الصحيح الجسم يسبق معظم مهاجميه من الدببة، والأسود الأمريكية، والذئاب، والإنسان. ولكن وسيلة الأيّل الأولى في الهرب من الخطر هي تَجَنُّبُهُ الاكتشاف، وما لم تفاجأ الأيائل فإنها غالبًا ما تقف ساكنة، وتترك المهاجم يمر بجوارها. وتتناول معظم الأيائل غذاءها عند الفجر وعند الغسق فقط، قرب حوافّ الغابات حيث تنسجم جيدًا مع البيئة المحيطة.

تعيش الأيائل من ١٠-٢٠ عامًا. كما تعيش بعض الأيائل في الأسْر مدة أطول، ومع ذلك يعيش أيّل الرّو من ٧-١٢ عامًا في البرّية ومن ٣-٧ سنوات في حديقة الحيوان.

## أنْواعُ الأيائِل

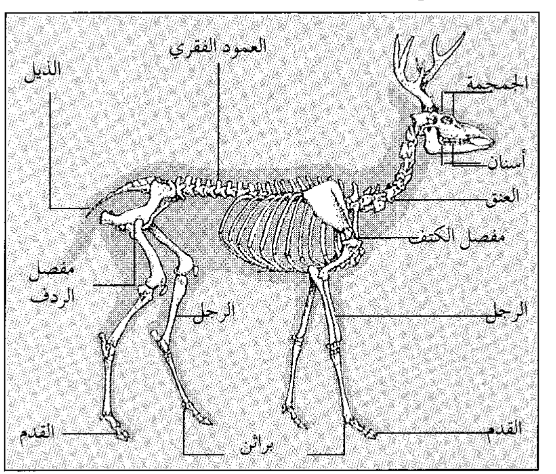
يوجد أكثر من ستين نوعًا من الأيائل، تعيش في آسيا وأوروبا والأمريكتين، الوسطى والجنوبية. وقد أدخلت الأيائل إلى أماكن لم تكن تعيش فيها بطبيعتها، ومنها أستراليا وهاواي وغينيا الجديدة، كما تربى في أستراليا أنواع عدة من الأيائل منها الأسمر والأحمر وأيّل آسيا المراوغ. وتربى الأيائل من أجل لحومها ومخملها (الغطاء الفرائي للقرون الجديدة). ويجهز المخمل لاستخدامه في الأدوية الآسيوية. وأكثر نوع يربى في نيوزيلندا هو الأيّل الأحمر.

**أيائل أمريكا الشمالية.** تشمل الأيائل المعروفة في أمريكا الشمالية: ١- الأيّل الأبيض الذيل. ٢- الأيّل الأذاني ٣- الكاريبُو. ٤- الإلكة أو الوبيت. ٥- المُوظ.

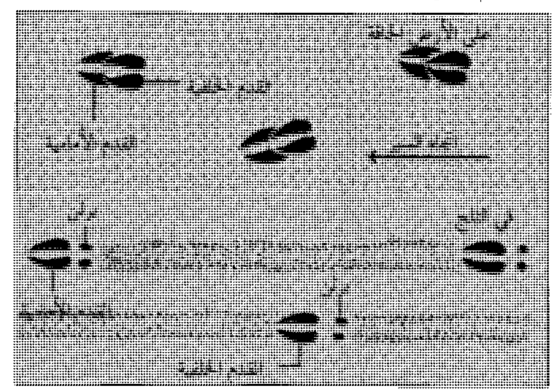
**الأيّل الأبيض الذيل** يسمى أيضًا **أيّل فرجينيا**، وهو الطريدة الكبيرة الأكثر انتشارًا في أمريكا الشمالية. وقد يبلغ ارتفاع الكتف مترًا في الذكر التام النمو الذي يزن ٩٠ كجم.

وذيل هذا الأيّل، الّذي سُمِّي الحيوان على أساسه، يبلغ طوله حوالي ٣٠سم، وله شعر بنّي وشعر أبيض من أسفل. وعندما يخاف الحيوان، ويبدأ في الجري، يقف ذيله منتصباً لأعلى، ليظهر الجزء الأبيض. وهذا الأيّل له جلد بني ضارب إلى الحمرة في الصيف، ورمادي ضارب إلى الزرقة شتاءً.

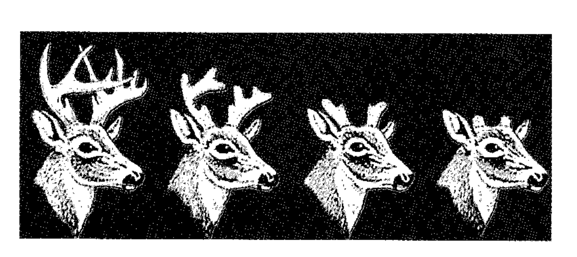
**الهيكل العظمي للأيل**




**آثار أقدام الآيل**



**كيف تنمو قُرون الأيائل** تفقد الأيائل قرونها كل شتاء، وتبدأ القرون الجديدة في النمو في أواخر الربيع. والقرون الجديدة ناعمة ورقيقة، ويغطيها جلد رقيق يعلوه شعر قصير ناعم يسمى **المخمل**، وتكون القرون تامة النمو صلبة وقوية وليس لها مخمل.



الأيّل الأذاني ويسمّى أيضًا **الأيّل أسود الذيل** في شمال غرب المحيط الهادئ، ويشبه الأيّل الأبيض الذّيل. ويسمى الأيِّل الأذاني بهذا الاسم بسبب أذنيه الكبيرتين ذواتي الفراء، واللتين تشبهان أذني البغل. وجلود الأيّل الأذاني والأيّل الأبيض الذيل هي التي كانت تستخدم في الأساس في صناعة النسيج الصوفي الأبيض المسمّى **جلد الغزال**.

الكاريبو حيوانات تعيش في أمريكا الشمالية. وهي أقرب أنواع الأيائل إلى الرنة، ذلك أن القرون تنمو لدى ذكورها وإناثها جميعًا. وينمو الكاريبو حتى يبلغ ارتفاعه عند الكتف ١,٢م ، ويتراوح لونه بين الأبيض والرمادي والبني. ويأكل الإسكيمو، والهنود الحمر، قاطنو القطب الشمالي، لحم الكاريبو وينحتون أدوات من عظامه، ويصنعون من جلده ثيابًا وخيامًا.

الإلكة الأمريكية ويسمّى أيضًا الوبيت، وهو أكبر الأيائل في العالم بعد الموظ، وقد يصل ارتفاع الذكر عند الكتف إلى حوالي متر ونصف المتر، ويزن ٥٠٠ كجم، ويكوِّن قطعاناً تتكون من ٥٠٠ حيوانٍ في الصيف، و١٠٠٠ في الشتاء.

المُوظ هو أكبر الأيائل حجمًا، اذ يبلغ ارتفاع كتف بعض الذكور ٢,٣م، ووزن الجسم ٨١٥كجم. وقد يبلغ اتساع قرونها ١,٤م، وتزن ٢٧كجم، وعلى الرغم من كبر حجمه يستطيع التحرك بسرعة وهدوء في الغابة. ولون الموظ أشد دكنة من الأيائل الأخرى، إذ يتراوح بين البنيّ المُحْمَرّ والأسود. ويعيش المَوظ منفرداً.

**أيائل الأمريكتين الوسطى والجنوبية**. تشمل ١- البُودُو ٢- أيِّل الأحراش ٣- البروكت ٤- أيِّل السهول العشبية ٥- الهيومل.

البُودُو يسمى أحيانًا **أيِّل الأرنب** وهو أصغر الأيائل حجمًا، ويعيش في غابات غرب أمريكا الجنوبية، في مناطق يتراوح ارتفاعها بين مستوى سطح البحر وارتفاعات تبلغ حوالي ٣٠٠٠م على جبال الأنديز. ولا يتجاوز ارتفاع البودو ٣٠سم، ويزن حوالي ٩ كجم، وله قرون شوكية قصيرة، وشعره بني اللون أو رمادي. وربما يكون البودو أكثر الأيائل نفوراً.

أيائل الأحراش هي أكبر الأيائل في أمريكا الجنوبية حيث يصل ارتفاعها إلى حوالي ١,٢م. وتعيش في السهول الموحلة والغابات، في البرازيل وبَارَاجُواي وأُرَوجوَاي. ويستطيع الواحد من هذه الأيائل مد كل حافر باتساع ليساعده على السير فوق الأرض اللينة.

أيائل البروكت تعيش في جنوبي المكسيك وحتى باراجُواي، في المناطق الشجرية التي يتراوح ارتفاعها بين مستوى البحر و٤٨٨٠م . وتنمو هذه الحيوانات إلى ارتفاع ٥٠سم عند الكتف. وتبدو قرونها كالأشواك.

أيِّل البامبا يعود اسمه إلى أعشاب البامبا الطويلة، الموجودة في سهول أمريكا الجنوبية، التي يعيش فيها. وينمو هذا الأيِّل ليبلغ ارتفاعه ٩٠سم عند الكتف، وهو ذو شعر بني ضارب إلى الحمرة، أو بني ضارب إلى الصفرة. وللذكر غدد في حوافره الخلفية تطلق رائحة نفاذة.



**أيل الرُّو** صغير الحجم، ويعيش في أوروبا وشمالي آسيا، ويفضل الأماكن المكشوفة، مثل الأحراش وحوافّ الغابات.

**قطيع من الرنة** يتسلق الأراضي الصخرية للمناطق القطبية الشمالية للبحث عن الحشائش والطحالب التي يأكلها.

**الهيُومِل.** أو أيِّل الأنديز، ويوجد في جبال الأنديز من الأكوادور إلى جنوب الأرجنتين. وهو يعيش في الغابات الكثيفة والهضاب العشبية على ارتفاعات تبلغ ٥,٠٠٠م. وينمو الهيُومِل إلى ارتفاع حوالي ٩٠ سم عند الكتف، وله جلد مبرقش باللون الرمادي والأصفر والبني. والشّعر خشن وشوكي ويكون أكثر طولاً على الجبين والذيل.

**الأيائل الآسيوية والأوروبية.** تشمل: ١- أيِّل المسك ٢- المونتجاك ٣- الشيتال أو أيِّل المحور ٤- الأيِّل الأسمر ٥- الأيِّل الأحمر ٦- الرّنة ٧- أيِّل بيير دافيد.

**أيائل المسك** تجول في الغابات، والجبال، والهضاب العليا في آسيا الوسطى، وشمال شرقي آسيا. وتنمو إلى ارتفاع حوالي ٥٥ سم عند الكتف. وليس لها قرون، ولكن زوجًا من الأسنان ينمو بالفك العلوي للذكر إلى أسفل على شكل أنياب. وينسب هذا الأيِّل إلى المادة الزيتية التي تفرزها غُدّة في بطن الذكر والتي تسمى **المسك**، وهي تستخدم في صناعة العطور.

**المونّتجاك.** ويعيش في أدغال الهند، ونيبال، وسريلانكا، وجنوبي الصين، وفي معظم أنحاء جنوب شرقي أسيا. ويبلغ ارتفاعه ٥٠سم عند الكتف. وتصدر هذه الأيائل أصواتًا كالنباح عندما تخاف،ولذلك تسمى أحيانًا **الأيائل النباحَة.**



**الإلكة الأمريكية** يقف منتبهًا للخطر على المروج الجبلية العالية التي هي منطقة غذائه الصّيفية.

الشيتال أو أيائل المحور، توجد في الأراضي العشبية والغابات المكشوفة في الهند وسريلانكا. ويعتبرها بعض النّاس أكثَر الأيائل جمالاً ورقة. وتنمو الشيتال إلى ارتفاع ٩٠ سم عند الكتف، وجلدها ضارب إلى الحمرة، وبه نقط بيضاء. أما قرونها فتصل إلى طول ٩٠سم، وتنحني برشاقة إلى الخلف من رؤوسها. وذكر الشيتال مثل ذكر أيّل المسك له زوج من الأسنان الشبيهة بالأنياب ينمو بالفكِ العلوي. وهذه الأيائل موجودة في الكثير من حدائقِ الحيوان.

الأيّل الأسمر موطنه الأصلي الأراضي الواقعة على طول البحر الأبيض المتوسط. أما الآن فيمكن أن يوجد في معظم أنحاء أوروبا. والكثير منه يُجمع في قطعان في مقاطعات أو حدائق. وحجم الأيائل السمراء مثل حجم الشيتال. وهي على العكس من معظم الأيائل الموجودة في أوروبا تتميز بقرون عريضة مفلطحة تشبه القرون الموجودة في أيائل الموظ.

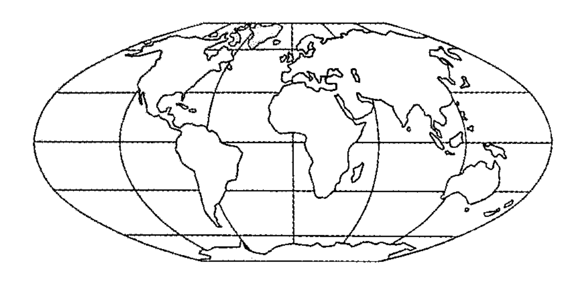
الأيّل الأحمر يبلغ طوله ١,٢م عند الكتف، وله شعر بني ضارب إلى الحمرة. وتشتهر هذه الأيائل بجمالها.

**بعض أعضاء فصيلة الأيائل**

| الاسم الشائع | الاسم العلمي | موطنه |
|---|---|---|
| **الأيّل الأبيض الذيل (أيّل فرجينيا)** | أودكويلز فيرجنيانوس | أمريكا الشمالية |
| **أيّل الأحراش** | بلاستوسيرس ديكوتومس | أمريكا الجنوبية |
| **الأيّل الأحمر** | سيرفس إيلافس | أوروبا * |
| الأيّل **الأذاني** (أيل الذيل الأسود) | (أدوكويلس هيمو نيوس) | أمريكا الشمالية |
| **الأيّل الأسمر** | داما داما | آسيا وأوروبا |
| **أيل البروكت** | مازاما | أمريكا الوسطى |
| أيّل **بيير دافيد** | ألفيروس دافيديانس | آسيا |
| أيّل **الرُو** | كابرولس كابرولس | آسيا وأوروبا |
| **الوبيت (الأيّل الأمريكي)** | سيرفس كانادينسيس | أمريكا الشمالية |
| **أيّل الصين المائي** | هيدروبوتيس انيرميس | آسيا |
| أيّل **المسك** | موشوس موشيغيروس | آسيا * |
| **البودو** | يودو | أمريكا الجنوبية |
| **الشيتال أو أيل المحور** | أكسس أكسس | آسيا |
| **الكاريبو والرنة** | رانجيفير تراندوس | آسيا وأوروبا * وأمريكا الشمالية |
| **الموظ / الإلكة** | | آسيا وأوروبا وأمريكا الجنوبية * |
| **الهيُومِل** (أيّل **الأنديز**) | هيبوكامليس | أمريكا الجنوبية |

* له مقالة بالموسوعة.

**أين تعيش الأيائل.** توضح المساحات الصفراء على الخريطة المناطق التي تعيش فيها الأيائل في العالم. والأيائل تعيش في جميع القارات ما عدا القطب الجنوبي.



وصيد الأيائل الحمر مألوف في أسكتلندا. والأيّل الأحمر الموجود في مرتفعات أسكتلندا له حاسة شمٍّ قوية وبصر حادّ ويتنبه لأقل صوت، ولذا فإن على الصياد أن يقترب منه باحتراس إلى الدرجة التي تمكنه من التصويب بنجاح.

الرّنة تعيش في القطب الشمالي وشمالي أوروبا وآسيا، وتشبه الكاريبُو. ولكل من الذكر والأنثى قرنان. والرّنة من أهم حيوانات الشمال الأقصى؛ لأن السكان يأكلون لحومها، ويصنعون الثياب، والخيام،من جلودها. وينحتون أدواتهم من قرونها وجلودها.

أيائل بيير دافيد. كانت تجول في سهول وأحراش شمالي الصين. وسميت باسم راهب فرنسي كان أول من رآها عام ١٨٦٥م. واليوم بقي منها على قيد الحياة حوالي ٤٠٠ فقط . وهي تعيش في الحدائق الخاصة. وحدائق الحيوان، في مناطق كثيرة من العالم، وكلها تنتمي إلى الأيائل التي جلبت إلى إنجلترا حوالي عام ١٩٠٠م، من قطيع مملوك لإمبراطور الصين في بكين. وقد انقرض القطيع الأصلي في الصين عام ١٩٢١م، ولكن القطيع الإنجليزي صمد. ويبلغ ارتفاع أيائل بيير دافيد نحو المتر عند الكتف، ولها غطاء رمادي في الشّتاء، وأحمر في الصيف.

**الأنواع المعرضة للخطر.** في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين تعرض أكثر من ٢٠ نوعًا من الأيائل لخطر الانقراض، وشملت هذه الأنواع الأيّل الأبيضَ الذّيل الكولمبي، وأيِّل الكي، وأيِّل الأحراش، وخمسة من أنواع السيكة الآسيوية. وحرّمت بلدان كثيرة صيد الأيائل، وأقامت محميات للمحافظة عليها. واليوم يشكّل تدمير البيئات الطبيعية أكبر تهديد لتجمعات الأيائل، حيث أزال البشر مناطق كثيرة كانت الأيائل تعيش فيها، كيما تستخدم الأرض في تنمية الزراعة والإسكان.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | | |
|---|---|---|
| الإلكة، حيوان | الحيوان | الكاريبو |
| الأيِّل الأذاني | الصيد، رياضة | المسك |
| أيِّل الرنة | الغزال الأحمر | الموظ، حيوان |
| جلد الغزال | غزال المسك | |

**عناصر الموضوع**

**١ - جسم الأيِّل**
أ - الأرجل والحوافر
ب - الرأس
ج - القرون.

**٢ - حياة الأيِّل**
أ - الصّغار
ب - الغذاء
ج - العادات

**٣ - أنواع الأيائل**
أ - أيائل أمريكا الشمالية
ب - أيائل الأمريكتين الوسطى والجنوبية
ج - الأيائل الآسيوية والأوروبية
د - الأنواع المعرضة للخطر

**أسئلة**

١ - كم عدد أنواع الأيائل في العالم؟
٢ - ما القرون المتساقطة ؟ وكيف تنمو ؟
٣ - كم تبلغ المسافة التي يقفزها الأيِّل ؟
٤ - ما أكبر الأيائل ؟ وما أصغرها ؟
٥ - كم عدد الأصابع في الأيائل ؟
٦ - بِمَ يُسَمَّى صغير الرنة أوالكاريبو ؟
٧ - لِمَاذ يواجه الأيِّل الريح عندما يأكل أو يستريح ؟
٨ - كيف تتجنب الأيائل الأعداء ؟

**الأيل الأذانيّ** أيل جميل ذو أذنين كبيرتين فَرْويتَيْن تشبهان أذني البغل. يتراوح طول هذا الأيل بين ٩٠ و١٠٥سم، وله قرون كبيرة متشعِّبة. وهو ذو لون رمادي يميل إلى البني، ويعدو بسرعة بأرجل قوية، الأمر الذي يمكنه من الجري بسهولة في الطرق الوعرة.

يعيش الأيل الأذاني شمالي المكسيك، وفي الولايات المتحدة والأجزاء الجنوبية من ألاسكا ومنطقة يوكون في كندا. ومن شمالي ولاية تكساس وشرقي ولاية داكوتا الشمالية غربًا إلى ساحل المحيط الهادئ بالولايات المتحدة. ويسمى الأيل الأذاني **بالأيل أسود الذيل** في منطقة شمال غربي المحيط الهادئ.

يأكل الأيل الأذاني مجموعة متنوعة من النباتات؛ تشمل الحشائش والبراعم وأوراق فروع الأشجار الصغيرة، وقد يأكل أيضًا المحاصيل الزراعية. وعادة ما تنشط الأيائل الأذانية عند بزوغ الفجر وفي الغسق فقط. وتعيش في قطعان يتراوح عدد كل منها بين ٥ و٢٠ حيوانًا، وتقضي



**الأيل الأذاني** له أذنان كبيرتان مكسوتان بالفراء كأذني البغل. توضح هذه الصورة الذكر، (يمين)، وهو يحرس الأنثى أثناء موسم التزاوج.

فصل الصيف في التلال والجبال، أما فصل الشتاء فتجوب فيه الوديان.

انظر أيضًا : **الأيل.**

**أيِّل الرَّنَّة** نوع من حيوان الأيل ضخم، يعيش في أطراف الأقاليم الشمالية في أوروبا وآسيا. يرتبط أيِّل الرنة ارتباطًا وثيقًا بحيوان الكاريبو. وغالبًا ما تُربيها الشعوب البدوية في شكل قطعان.

يختلف أيِّل الرنة عن أنواع الأيِّل الأخرى في عدد من الأشياء. فهي على سبيل المثال، ذات قرون أكبر وأظلاف أكبر وأعرض، ولها طبقة صوفية سميكة لونها بين الرمادي والبني المائل إلى الأبيض تقريبًا. وتساعدها هذه السمات على البقاء في القطب البارد. فالحوافر الضخمة ـ على سبيل المثال ـ تمنع أيل الرنة من الغوص في الثلج أثناء الشتاء. وأنثى أيل الرنة هي النوع الوحيد من أنثى الأيل، خلاف الكاريبو، التي لها قرون. وهي تصدر دائمًا أصواتًا متنوعة. وعندما تشعر أنثى أيل الرنة الكاملة النمو بالخوف تصدر شخيرًا، ويصدر الصغار أصواتًا عالية. وعندما تسير الأيائل تصطك أقدامها بالأرض، باعثةً صوت ضربات رتيبة.

يقتات الأيّل في الصيف الأعشاب وورق الصفصاف والبتولا، وفي الشتاء ينبش بأظلافه في الثلج ليصل إلى غذائه من الأشنة.

وفي الصيف القطبي القصير تنمو النباتات ببطء ولاتستطيع أن تصمد أمام الرعي الكثير. لذلك ترتحل الرنة بشكل متكرر إلى أماكن جديدة عندما يُصبح غذاؤها نادراً. وتهاجر مئات الكيلو مترات كل عام. وهي حيوانات تُجيد السباحة وتستطيع عبور الأنهار أثناء الهجرة. ويمكن لبضع آلاف من أيّل الرنة أن تتجمع في قطيع واحد. وهي تستطيع حماية أنفسها من الأعداء عن طريق الارتحال في شكل قطعان. والحيوانات التي تعترض طريق أيل الرنة هي الذئاب والوشق (حيوان متوحش من فصيلة القط)، والشرة (حيوان ثديي من آكلات اللحوم يعيش في شمال أمريكا) والدب.

وذَكَر حيوان الرنة يُسمى **ثورًا** والأنثى تُسمى **بقرة**. وفي الخريف تُصارع الثيران بعضها بعضًا لجمع مجموعاتها الخاصة من البقرات المُسماة **الحريم**. والثور، عندئذ، يتزاوج بالبقرات في حريمه، وفيما بعد ينفك عُرى الحريم. وفي الربيع، تضع وليدًا يُسمى **العجل**، وبعد بضعة أيام، يصبح العجل قويًا لدرجة تكفي لانضمامه إلى القطيع. وأيل الرنة الكامل النمو يتراوح ارتفاعه بين ٩٠ و١٢٠سم تقريبًا، ويزن ١٨٠ كجم.

وأيل الرنة مفيد جدًا لأهل اللاب، شمالي إسكندينافيا، وهم من البدو الرحل المعروفين بتكييف طريقة حياتهم وفقًا لهجرة أيل الرنة، حيث يدربونها على حمل الزحافات وعربات الجليد وجرها. أما جلودها فتستخدم في صنع الأحذية والملابس والخيام. كما يشربون لبنها، ويقتلون غير المستأنس منها من أجل لحومها. وفي بعض المناطق، يستخدم السكان الزلاقات الثلجية والشاحنات والطائرات المروحية وأجهزة الاتصال اللاسلكية ثُنائية القناة لأسر أيل الرنة وقطعانها. ولكن البدو في شمال سيبريا لايزالون يرعون قطعان أيل الرنة بالطريقة القديمة، وذلك عن طريق تتبع القطعان. كما أنهم يحملون ممتلكاتهم على زحافات يجرها أيل الرنة.

وبعد حادث تشرنوبل النووي في الاتحاد السوفييتي (سابقًا) عام ١٩٨٦م، حملت الرياح الموسمية الإشعاعات الذرية إلى شمالي إسكندينافيا، وأصبحت الأشنة التي تقتاتها حيوانات الرنة شديدة التلوث. وسرعان ما تلوثت الرنة ذاتها، ووُجد مستوى الإشعاع في لحوم الرنة عاليًا جدًا حتى أنها لا تصلح للاستهلاك الآدمي. ونتيجة لذلك، كان لابد من قتل الآلاف منها.

انظر أيضًا: **الأيل؛ الكاريبو؛ التندرا.**



**أيل الرنة** يقطن أقاليم القطب الشمالي من أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية. يقتني البدو الرُّحل في أقصى المناطق الشمالية من تلك الأقاليم قطعانًا من أيل الرنة، يستأنسونها ويشربون ألبانها ويأكلون لحومها ويصنعون ملابسهم وخيامهم من جلودها.

**إيْلات** ميناء على خليج العقبة، أحد ذراعي البحر الأحمر، وعدد سكانه ١٩,٦٠٠ نسمة. يُعتبر هذا الميناء منفذ الأراضي الفلسطينية المحتلة البحري إلى آسيا وشرق إفريقيا. وقد ساعدها جمالها الطبيعي، وموقعها على البحر، لكي تكون منتجعًا سياحيًا طوال العام.

أُنشئت إيلات في عام ١٩٤٨م، وزادت أهميتها بعد عام ١٩٥٠م عندما منع المصريون السفن الإسرائيلية من المرور في قناة السويس. فبدون قناة السويس يُصبح خليج العقبة مخرج الإسرائيليين الوحيد إلى البحر الأحمر. ولكن مصر قامت أيضًا بإغلاق مدخل الخليج، مما أفقد إيلات أهميتها. وقد فُتح الخليج مرة أخرى نتيجة الحرب الإسرائيلية العربية في عام ١٩٥٦م، وحينئذ نمت إيلات بسرعة كبيرة وزاد حجمها وأهميتها. وقد كان إغلاق مصر للخليج في عام ١٩٦٧م أحد الأسباب المعلنة لحرب يونيه.

تُعتبر إيلات كذلك مركزًا مهمًا للنفط حيث يبدأ منها خط أنابيب يمتد إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط، ومن هناك يصدر إلى الخارج أو يرسل إلى مصفاة حيفا.

**إيلاوارا** مقاطعة زراعية وصناعية في أستراليا، تمتد على طول الساحل الجنوبي الشرقي من نيو ساوث ويلز، من ستانويل بارك، ٤٨ كم جنوب سيدني، حتى نهر شوالهافن. وهي سهل ساحلي تحده من الغرب سلسلة

جبال إيلاوارا. ويسكن في هذه المقاطعة نحو ١٥٠,٠٠٠ نسمة. وأول استيطان للمنطقة كان في عام ١٨١٥م. وقد افتتح أول منجم للفحم الحجري في بوللي عام ١٨٥٩م. وتطورت وولونجونج إلى ميناء المنطقة. وفي عام ١٩٢٨م أنشئ ميناء كمبلا.

**إيلاوارّا، أبقار.** تمتاز أبقار إيلاوارا بكثرة الحليب. وهي نوع من الأبقار تربى في أستراليا، وتعد ثاني أكثر أنواع الأبقار عدداً في أستراليا بعد أبقار جيرسي. وأكثر من ثلث قطعان الأبقار المنتَجة للألبان في أستراليا من هذا النوع.

وقد طوّر المزارعون في إقليم إيلاوارّا على ساحل نيو ساوث ويلز الجنوبي الشرقي سلالات هذا النوع في أوائل القرن التاسع عشر. وكانت مراعيها معزولة في الغابات الكثيفة. ولذلك فهي في وضع يمكن التحكم في تكاثرها، ولقد أُبتدئ بنقل بعض صفات الأبقار الإنجليزية ذات القرون القصيرة (بالتهجين) إليها، حتى تتناسب مع احتياجات المراعي المحلية. وبهذه الطريقة استطاعوا تحسين نسلها.

**إيلْدون، سدّ.** يُكوِّن سد إيلدون خزانًا مائيًا كبيرًا على نهر جولبيرن في فكتوريا الشمالية بأستراليا. وقد أُنشئ هذا السد باستخدام التربة والصخور، ويرتفع إلى ٧٩م عن سطح الأرض، وتبلغ سعته التخزينية ٣,٣٩٢ مليون متر مكعب، وافتُتح في عام ١٩٥٦م.

يُركِّز الفلاحون في المساحات التي يخدمها سد إيلدون على منتجات الألبان، والفواكه، والصوف، والأغنام، كما تُستغل مياه هذا السد في إنتاج الكهرباء. وتُعتبر بحيرة إيلدون إحدى نقاط الجذب السياحية. وتبلغ مساحتها ١٣٠كم$^2$، ويبلغ طول شواطئها ٥١٥كم. وهي مجهزة لكافة الرياضات المائية، بما في ذلك الصيد. والبحيرة عامرة بأسماك التروتة (السالمون المرقط).

**آيلْسبَري فيل** مقاطعة ذات حكم محلي تغطي مساحة واسعة في بكنجهامشاير الوسطى من إنجلترا. يبلغ عدد سكانها ١٤٣,٦٠٠ نسمة. والمقاطعة منطقة زراعية غنية، وتضم أيضًا مدينتي آيلسبري وبكنجهام. وقد أصبحت آيلسبري مركزاً للتطواف بالقوارب على قناة الاتحاد الكبرى. وفي بكنجهام جامعة مستقلة افتتحت في عام ١٩٧٦م. وتمتاز آيلسبري فيل بخبرة طويلة في تربية أنواع عالية الجودة من البط، تستخدم في الغذاء.

انظر أيضًا: **بكنجهامشاير**.

**الإيلْمَنيت** معدن أسود ثقيل، تركيبه الكيميائي $Fe\,Ti\,O_3$، ويُطلق عليه أيضاً خام الحديد التيتاني. وهو مهم، لأنه مصدر لمادة التيتانيوم. انظر: **التيتانيوم**. ويتم تكوينه في درجات الحرارة العالية. ويحتوي على ٣٦,٨٪ من الحديد و٣١,٦٪ تيتانيوم. وتعوق الصعوبات التي تعترض صهر الإيلمنيت انتشار استعماله حديداً خاماً. ويُستخرج الإيلمنيت من مناجم الولايات المتحدة وروسيا والنرويج وكندا.

**إيلنج** مقاطعة إنجليزية داخل منطقة لندن الكبرى، تقع في غرب لندن. وتتكون من أكتون وإيلنج وساوث هول. ويبلغ عدد سكانها ٢٦٣,٦٠٠ نسمة.

وتشغل المناطق السكنية مساحات كبيرة من المقاطعة، لكن بها أيضًا صناعات خفيفة. وتشمل الحدائق حديقة إيلنج العامة وحديقة ساوث هول. ويجري نهر برينت وقنال الاتحاد الكبير عبر المقاطعة.

**الأيْلَنْطُسْ** شجرة شديدة القدرة على الاحتمال، تنمو بنجاح في المدن، وفي الأماكن التي يفشل فيها نمو الأنواع الأخرى، وتسمَّى أيضًا **شجرة السماء**. وللأيلنطس قلف ناعم ذو لون بُنيّ ضارب للرمادي، وأزهار صغيرة ذات لون ضارب للخضرة. وتنتج ثماراً جذابة، لونها بني ضارب للحمرة في الخريف. والأيلنطس سريعة النمو، ويصل ارتفاعها إلى ١٨م. وهي صينية المنشأ، غير أنها أدخلت إلى بلدان عديدة.

انظر أيضًا: **الشجرة**.

**إيلويْلُو** إحدى الموانئ الرئيسية في الفلبين، وتقع على الساحل الجنوبي لجزيرة باني، ضمن مجموعة جزر فيزايان الفلبينية. ويبلغ عدد سكانها ٣٠٩,٥٠٥ نسمة. وينساب نهر إيلويلو خلال المدينة مشكلاً مرفأً ممتازًا. والمدينة هي الميناء الرئيسي للشحن لجزيرة نيجروز التي تُعد مركزاً لإنتاج السكر. ومدينة إيلويلو هي المركز الثقافي لجزر فيزايان.

**إيلي، جزيرة.** انظر: **كمبردجشاير** (وصف موجز لبعض مناطق كمبردجشاير).

**إيليا أبو ماضي.** انظر: **أبو ماضي، إيليا**.

**الإيمان.** انظر: **الإسلام** (الإيمان بالله)؛ **الدين؛ محمد صلى الله عليه وسلم** (دعوته).

**الإيمان بالقوى الخفية** مصطلح يشير إلى سلسلة واسعة من المعتقدات والممارسات، بما فيها السحر أو القوى

الكائنة خارج العالم الطبيعي. ويشمل المصطلح التنجيم وقراءة الطالع والسحر والأرواحية (الاعتقاد بأن أرواح الموتى تتخاطب مع الأحياء). وللإسلام في هذه الأمور رأي واضح؛ فالسحر شرك وهو من السّبع الموبقات كما جاء في حديث الرسول ﷺ **(اجتنبوا السّبع الموبقات، قيل يا رسول الله! وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر...)** رواه مسلم. والتنجيم من أعمال الكهانة المنهي عنها وفي الحديث الصحيح **(من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شعبة من السحر)** رواه أحمد وأبو داود. ويُستثنى من ذلك علم النجوم الذي يهتم بمعرفة الأوقات وأحوال الطقس وما إلى ذلك.

يرفض معظم العلماء الممارسات المرتبطة بالقوى الخفية. ويعتقد آخرون في قراءة الأفكار. وهناك قوى خفية معينة أخرى يطلقون عليها **القوى الخارقة** (خارجة عن الإدراك العادي). وقد تغيرت الفكرة المتعلقة ببعض الممارسات بمرور السنين. فعلى سبيل المثال، كان معظم العلماء حتى أواخر القرن السابع عشر الميلادي، يعتبرون التنويم المغنطيسي أحد الممارسات السحرية. وعلى كل حال فقد قبل كثير منهم التنويم المغناطيسي اليوم، واستخدموه في الطب وعلم النفس.

والاعتقاد في القوى الخفية أكثر شيوعًا في المجتمعات المنعزلة.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**

| | | |
|---|---|---|
| الإدراك وراء الإحساس | الخرافة | علم النفس الموازي |
| الاستبصار | الخطوط، علم | فراسة الدماغ |
| البحث النفسي | الخيمياء | قراءة الأفكار |
| تحضير الأرواح | السحر | قراءة الكف |
| التخاطر | العدادة | الكهانة |
| التنجيم، علم | العرافة | الهيولى الظاهر |
| التنويم المغنطيسي | | |

**إيمحوتب** طبيب مصري قديم معروف في الطب بأنه أول طبيب عُرف بالاسم. عاش في حوالي عام ٢٦٥٠ق.م، وعمل **وزيرًا** (رئيسًا للوزراء) للملك زوسر من الأسرة المصرية الثالثة. وقد ذاعت شهرته حتى إن المصريين القدماء رفعوه بعد موته إلى مصاف الآلهة لاعتقادهم في قدرته على الشفاء. واعتبره الإغريق إله الشفاء، وأطلقوا عليه اسم أسكليبيوس. انظر: **أسكليبيوس**. وبُنيت لإيمحوتُب المعابد وحُفظت له تماثيل صغيرة من البرونز.

ويصفه الطبيب الكندي السير وليم أوسلر بقوله (هو أول وأبرز طبيب يظهر بوضوح من ظلمة الماضي). وكان إيمحوتُب معماريًا ومهندسًا ورجل دولة أيضًا. ولا يوجد سجل لأعماله الطبية، ولكن الهرم المدرَّج الذي بناه في سقّارة بمصر يُظهر عبقريته.

**إيمرالد للرَّي، نظام.** نظام إيمر الد للرّي برنامج للري يمكِّن من ريّ مزارع تفوق مساحتها ٣٥,٠٠٠ هتكار حول بلدة إيمرالد في وسط كوينزلاند بأستراليا. يزرع في هذه المزارع البرسيم والقطن والقمح والذرة. ولأجل هذه الغاية، أقيم سد فيريبرن على نهر نوجوا، قرب بلدة إيمرالد. ويبلغ ارتفاع السد ٤٩م ويحجز وراءه ١,٤٤٠,٤٤٠,٠٠٠م³ من الماء. تم بناء السد في عام ١٩٧٢م.

**إيمز، تشارلز** (١٩٠٧ - ١٩٧٨م). مصمِّم أمريكيّ صار ذا شهرة دولية لقيامه بصنع أنواع من الأثاث البديع في أوائل القرن العشرين، مما جذب إليه الانتباه لمهارته في استعمال الأبلكاش والبلاستيك لصنع كراسي مريحة، عملية ورخيصة، وذات نوعية متميزة، عالية الجودة. ولا تزال تصميماته الأكثر تأثيرًا يتم استخدامها في المكاتب والمنازل في جميع أنحاء العالم.

في عام ١٩٤٦م، قدم إيمز أشهر تصميمات **كرسي له**. تكوَّن الكرسي من أبلكاش مضغوط، مشكّل للمقعد والظهر مما جعله يبدو وكأنه يطفو على إطار معدني نحيف. انظر: **الأثاث**. أما **كراسي إيمز** التي يمكن تكديسها، فلها أجسام من الألياف الزجاجية وقوائم من الالومنيوم. ويمكن تكديسها واحدًا فوق الآخر للتخزين. تشمل تصميماته الأخرى كرسي صالة من الأبلكاش المضغوط على قاعدة محورية معدنية وكرسيًا ذا أربعة قوائم سلكية تسند قوقعة من البلاستيك المضغوط.



**تشارلز إيمز** استخدم مواد مثل الأبلكاش والبلاستيك ليصنع أثاثًا مريحًا وعمليًا ورخيصًا.

ولد إيمز في سانت لويس. وكان قد صمَّم كذلك البيوت ومعارض المتاحف واللُّعب.

**إين، نهر.** يقع نهر إين في الجزء الشمالي الشرقي من فرنسا. وينبع في غابات أرقون بالقرب من سانت منهولد، ويجري شمالاً، ثم غربًا، قبل أن يلتقي بنهر أويز بالقرب من كومبين. ويبلغ طوله حوالي ٢٩٠كم، ويعتبر معظمه صالحًا لملاحة القوارب. ويتصل نهر إين بنهري السين وميو عبر القنوات. وقد شهد وادي نهر إين ثلاث معارك ضارية في الحرب العالمية الأولى.

**أينتهوفن، فِيلم** (١٨٦٠ - ١٩٢٧م). فسيولوجي هولندي كان مؤسس رسم كهربائية القلب. اخترع أينتهوفن في عام ١٩٠٣م، **المقياس الجلفاني الوتري** المشهور، الذي يسجل تغيرات التيار الكهربائي، أو فرق الجهد، بحساسية وسرعة استجابة لا نظير لهما. واستطاع به تسجيل الاندفاعات الكهربائية الدقيقة التي تنتقل عبر القلب مع كل ضربة. ورسم كهربائية القلب الحديث هو في الواقع نتاج المقالات التي نشرها أينتهوفن في عامي ١٩٠٧ و١٩٠٨م. انظر: **مرسمة كهربائية القلب**. وقد استطاع أيضًا، باستخدام المقياس الجلفاني الوتري، أن يسجل النبضات الكهربائية للأعصاب وأصوات القلب وموجات الراديو المرسلة من جزر الهند الشرقية الهولندية إلى هولندا. حصل أينتهوفن على جائزة نوبل في علم وظائف الأعضاء عام ١٩٢٤م، وذلك لأبحاثه عن تيارات القلب الكهربائية. وتم انتخابه لعضوية الجمعية الملكية البريطانية عام ١٩٢٦م.

وُلد أينتهوفن في سمارانغ في جاوه، وانتقلت أسرته إلى هولندا عام ١٨٧٠م. ودرس في جامعة أوترشت وأصبح أستاذًا لعلم وظائف الأعضاء في جامعة ليدن وهو في الخامسة والعشرين من عمره.

**إينسور، جيمس** (١٨٦٠ - ١٩٤٩م). رسام وطابع بلجيكي أنتج أهم لوحاته بين عامي ١٨٨٠ و ١٩٠٠م. كان غالبًا ما يعطي الشخصيات المرسومة ألوانا فاتحة وأقنعة شيطانية تخيف المشاهد، كما تظهر في رسوماته والحفر الهياكل العظمية والعفاريت. ففي اللوحة المشهورة المسماة **دخول المسيح إلى بروكسل** (١٨٨٨م) جمع إينسور ثلاثة مضامين مهمة لديه وهي القناع والجمهور والمسيح.

وقد شبهت رسوماته برسومات فنانين بلجيكيين سابقين هما بيتر بروغل وهيرونيماس بوش، كما أن



**صورة شخصية للفنان جيمس إينسور** ممثلة في هذا الرسم. ضمن إينسور صورًا للجان والعفاريت في كثير من أعماله.

رسوماته أيضًا عجلت في حدوث حركتين فنيتين في أوائل التسعينيات هما الحركة التعبيرية والحركة السيريالية.

وُلدَ إينسور في مدينة أوستند، وهي منتجع في بحر الشمال، وتعكس رسوماته أقنعة عيد الكرنفال، والألعاب، وأصداف البحر التي باعها أبواه من دكانهم التذكاري إلى جماهير السياح.

**أينشتاين، ألبرت** (١٨٧٩-١٩٥٥م). أحد أهم العلماء على مدى العصور. ذاع صيته بسبب نظريته التي تسمى **النسبية**، التي قدّمها أول مرة عندما كان عمره ٢٦ عامًا.

**النسبية** أحدثت نظرية أينشتاين تطورًا في الفكر العلمي، إذ أتت بمفاهيم جديدة عن الزمن والفضاء والكتلة والحركة والجاذبية. وقد تناول فيها المادة والطاقة على أنهما متماثلان وليس على أنهما منفصلان تمامًا. وقاد مفهومه إلى فكرة انطلاق الطاقة من الذرة.

وهكذا كان أينشتاين واحدًا من آباء العصر النووي. وأصبحت معادلته الشهيرة: ط = ك ث$^2$ [الطاقة، ط = حاصل ضرب الكتلة (ك) × مربع سرعة الضوء، (ث)]. حجر الأساس في تطوير الطاقة النووية. وقد توصل أينشتاين إلى نظريته من خلال فكر فلسفي عميق، وتفكير رياضي معقد. انظر: **النسبية**.

**أبحاث في الأسلحة النووية.** قام أينشتاين في ٢ أغسطس ١٩٣٩م بكتابة خطاب إلى الرئيس فرانكلين روزفلت، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، موضحًا بأنه في الإمكان صنع قنبلة نووية. وحث أينشتاين روزفلت على تقديم عون حكومي لدراسة موضوع تحرير الطاقة النووية. كما حذّر أينشتاين الرئيس من أن الألمان النازيين قد يكونون في طريقهم بالفعل إلى إنتاج قنبلة نووية. وساعد خطابه هذا على وضع الولايات المتحدة على الطريق الطويل الصعب المُكلِّف، الذي قاد في النهاية إلى إنتاج قنبلة نووية في عام ١٩٤٥م. انظر: **السلاح النووي**.


ألبرت أينشتاين

**سنواته الأولى.** وُلد أينشتاين في ١٤ مارس ١٨٧٩م في أُلْم في فارتمبرغ بألمانيا - ابناً لهيرمان وبولينا كُوخْ أينشتاين. وعندما بلغ أينشتاين الخامسة من عمره أراه والده بوصلة جيب. وقد تأثر الطفل بشدة بالأداء الغامض لإبرة البوصلة، التي استمرت تشير دائمًا إلى إتجاه واحد مهما كان إتجاه إدارة البوصلة، وقال بعد أن رأى ذلك إنه شعر بوجود قوة خفية خلف كل شيء.

بعد ذهابه إلى المدرسة في ميونيخ في آرو بسويسرا، درس أينشتاين الرياضيات والفيزياء في معهد زيوريخ متعدد التقنيات، وتخرّج فيه عام ١٩٠٠م. عمل أينشتاين من عام ١٩٠٢م إلى عام ١٩٠٩م فاحصًا بمكتب الاختراعات السويسري في بيرن. وقد سمحت له وظيفته بالكثير من وقت الفراغ الذي أمضاه في الأبحاث العلمية. حصل أينشتاين على الجنسية السويسرية عام ١٩٠٥م.

**أبحاثه المنشورة عام ١٩٠٥م.** نجح أينشتاين خلال هذا الوقت في إنجاز ثلاث من أعظم إضافاته إلى المعرفة العلمية. وقد كان عام ١٩٠٥م علامة بارزة في تاريخ العلوم الفيزيائية، حيث قَدَّم فيه أينشتاين ثلاثة مقالات إلى مجلة **أناليه ديرفيزيك**، وهي مجلة علمية دورية ألمانية، وأصبحت كل مقالة منها أساسًا لفرع جديد من فروع الفيزياء.

اقترح أينشتاين في إحدى مقالاته اعتبار الضوء تيارًا من الجسيمات الدقيقة، وتُكَوِّن هذه الفكرة جزءًا مهمًا من أجزاء **نظرية الكم**. انظر: **ميكانيكا الكم**. وفي عام ١٩٠٠م، اقترح العالم الفيزيائي الألماني ماكس بلانك أن إشعاع الضوء ما هو إلا حزَم من الطاقة تُسمى **الكمات**.

وقد طوّر أينشتاين في مقالته هذه الفكرة مؤكدًا أن الضوء يتكون من كمّات، سُمِّيت فيما بعد **فوتونات**.

اكتشف العلماء قبل أينشتاين أن اصطدام شعاع برّاق من الضوء بسطح فلز ينتج عنه تحرير إلكترونات، قد تُكَوِّن تيارًا كهربائيًا، وأطلقوا على هذه الظاهرة **التأثير الكهروضوئي**. ولكن العلماء أخفقوا في تفسيرها بسبب افتراضهم أن الضوء ينتقل على هيئة موجات. وقد استطاع أينشتاين باستخدام نظريته الكمّية أن يُفسر ظاهرة التأثير الكهروضوئي، حيث بين أن اصطدام كمّات من الطاقة الضوئية بذرات فلز يجبر الذرات على تحرير الإلكترونات.

وفي مقالته الثانية، المعنونة **كهروديناميكا الأجسام المتحركة**، قدَّم أينشتاين النظرية الخاصة للنسبية. وبيّن في مقالته كيف تشرح هذه النظرية نسبية الزمن، وهي فكرة لم يتخيلها أحد قبل ذلك. وقد ذاع صيت أينشتاين بسبب هذه النظرية. ففي عام ١٩٤٤م ساهمت نسخة مكتوبة باليد من مقالة أينشتاين المشهورة عن الكهروديناميكا في الحصول على تعهد باستثمار ٦,٥ مليون دولار أمريكي في سندات الحرب، في مزاد بمدينة كانساس بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد أُرسلت هذه المقالة بعد ذلك إلى مكتبة الكُونجرس في مدينة واشنطن دي سي. وفي دراسة نُشرت في عام ١٩٠٥م، بيّن أينشتاين تعادلية الكتلة والطاقة معبرًا عنها بالمعادلة الشهيرة ط = ك ث٢.

تناولت الورقة الرئيسية الثالثة لسنة ١٩٠٥م ا **لحركة البراونية**، وهي حركة غير منتظمة لجسيمات مجهرية معلقة في سائل أو غاز. وقد عزَّزت النظرية الذرية للمادة.

حقق أينشتاين كل هذا قبل أن يحصل على منصب أكاديمي. ولكنه أصبح في عام ١٩٠٩م أستاذًا للفيزياء النظرية في جامعة زيوريخ بسويسرا، وشغل في عامي ١٩١١ و ١٩١٢م المنصب نفسه في جامعة براغ بألمانيا الغربية، وعاد في عام ١٩١٢م إلى منصب مماثل في المعهد الاتحادي للتقنية في زيوريخ.

تم انتخاب أينشتاين عضوًا بالأكاديمية البروسية للعلوم ببرلين عام ١٩١٣م، واكتسب الجنسية الألمانية مرة أخرى عام ١٩١٤م، عندما قبل منصب الأستاذية في الفيزياء بجامعة برلين. وفي العام نفسه أصبح مديرًا لمعهد قيصر فلْهلْم للفيزياء ببرلين.

أعلن أينشتاين عام ١٩١٥م أنه طوّر نظرية عامة في النسبية مبنية على نظريته الخاصة. وحاول في نظريته العامة التعبير عن كل قوانين الفيزياء **بمعادلات مُوَحدة**، أي معادلات لها الشكل الرياضي نفسه بغض النظر عن نظام الإسناد المُطبقة عليه. وقد نُشرت النظرية العامة عام ١٩١٦م.

**نظرية المجال الموَحد.** لم تستطع نظرية أينشتاين العامة للنسبية أن تحقق رضاءه التام، لكونها لم تشتمل على الكهرومغنطيسية. فحاول ابتداءً من أواخر عشرينيات القرن العشرين ضم ظاهرتي الكهرومغنطيسية والجاذبية في نظرية واحدة تُسمى **بنظرية المجال المُوحَّد**. انظر: **الكهرومغنطيسية، الجاذبية**. وقد فشل أينشتاين في التوصل إلى نظرية مجال موحد بالرغم من قضائه السنوات الخمس والعشرين الأخيرة من عمره بحثًا عنها. وأشار في آخر حياته إلى أنه ربما كان من المفيد الاعتراف بأن مثل هذه النظرية لا وجود لها. فقد كان مهمومًا بأن فشله في التوصل لمثل هذه النظرية، وعدم إشارته إلى استحالة الوصول إليها، قد يدفع البعض لبذل جهد لا طائل من ورائه.

**أينشتاين في الولايات المتحدة.** بينما كان أينشتاين في زيارة لبريطانيا والولايات المتحدة عام ١٩٣٣م، استولت الحكومة النازية في ألمانيا على ممتلكاته وجردته من مناصبه وجنسيته. وقد دُعِيَ أينشتاين قبل حدوث ذلك ليكون عضو هيئة تدريس بمعهد الدراسات المتقدّمة، الذي كان قد تم إنشاؤه حديثًا، في برنستون بولاية نيوجيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية.

قَبِلَ أينشتاين هذه المنصب واستقر في برنستون، وعاش هناك حتى وفاته في ١٨ أبريل من عام ١٩٥٥م.

**حياته الشخصية.** بالرغم من الحياة الهادئة التي عاشها أينشتاين، فقد حافظ على اهتمام حيوي بالشؤون الإنسانية. فكان مغرمًا بالموسيقى الكلاسيكية، ويحب العزف على الكمان، كما كان شديد التعاطف مع المضطهدين ماديًا وسياسيًا، ولكنه ساند الصهيونية فمنح رئاسة دولة إسرائيل عام ١٩٥٢م، غير أنه رفض هذا المنصب، بحُجة أنه غير مناسب له. انظر: **الصهيونية**.

كان أينشتاين قبل نهوض النازية في الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي سلبيًا تمامًا من الناحية السياسية، ولكنه أصبح بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مؤيدًا بشدّة لفكرة إنشاء حكومة عالمية. فقد كان مؤمنًا بأن المحافظة على السلام بين الأمم في العصر النووي لا يمكن أن يتحقق إلا بجمع الشعوب معًا تحت مظلة قانون عالمي.

لم يكن أينشتاين مهتمًا بالشؤون المالية. فقد قدَّم له الناشرون من كل أنحاء الدنيا مبالغ طائلة مقابل كتابة سيرته الذاتية، ولكنه لم يُلْقِ بالاً لمثل هذه العروض. وفي النهاية كتب مذكرات عن سيرته الذاتية لأنه كما قال: "إنه لشيء طيب أن يرى أولئك الذين يجاهدون معنا، كيف يبدو كفاح الشخص وبحثه، للآخرين". وكانت هذه المذكرات هي الوثيقة الوحيدة التي كتبها أينشتاين متكلمًا فيها عن حياته الخاصة.

تزوج أينشتاين مرتين. انفصل عن زوجته الأولى، وهي فيزيائية تُدعى ميليفا ماريك، بعد وصوله إلى برلين بفترة قصيرة. ثم تزوج بعد الحرب العالمية الأولى من ابنة عمه إلزا. وكان له ولدان وبنت من زوجته الأولى وكان لزوجته الثانية ابنتان من زوجها السابق.

كان أينشتاين عميق الإيمان على الرغم من أنه لم يرتبط بدين محدد؛ فقد كان يعتقد أن العالم لم يخلق بالصدفة، فالعالم بالنسبة له كان عالمًا يسير بنظام دقيق وقانون محكم.

انظر أيضًا: **النسبية**.

**الأينَشْتَنيوم** عنصر صناعي مشع، مركب اصطناعيًا، رمزه الكيميائي Es، وعدده الذري ٩٩، وله ١٤ نظيرًا. ولأكثر نظائر الأينشتنيوم استقرارًا، عدد كتلي قدره ٢٥٢ ونصف عمر ٢٧٦ يومًا. انظر: **النشاط الإشعاعي**.

قام علماء جامعة كاليفورنيا، ومختبر أرجون القومي، وكذلك مختبر لوس ألاموس بتسمية هذا العنصر بهذا الاسم تكريمًا للعالم ألبرت أينشتاين. اكتشف هذا العنصر في مُخلّفات انفجار قنبلة هيدروجينية عام ١٩٥٢م. وقد قام العلماء بجمع هذه المخلفات من الهواء على ورق ترشيح محمول بطائرات متحكم فيها بالراديو، وكذلك من المخلفات التي سقطت على جزيرة مرجانية قريبة من موقع الانفجار. تكوَّن هذا العنصر عندما اصطدم عدد كبير من النيوترونات الناتجة عن الانفجار بذرات من اليورانيوم ٢٣٨، واندمج مع نوياتها. وقد تكوَّن في الوقت نفسه عنصر الفيرميوم، وهو العنصر رقم ١٠٠ في الجدول الدوري للعناصر.

استطاع العلماء إنتاج الأينشتنيوم لأول مرة في المختبر عام ١٩٥٤م. وينتج أحد النظائر الأينشتنيوم، وله عدد كتلي ٢٥٣ ونصف عمر ٢٠ يومًا، بكميات ضئيلة في المفاعلات الذرية. وقد استطاع العلماء أيضًا تحضير مركبات الأينشتنيوم.

انظر أيضًا: **العنصر الكيميائي؛ الفيرميوم؛ عنصر ما فوق اليورانيوم.**

**إينهورن، ألفرد**. انظر: **البروكين**.

**الأيْنُو، شعوب**. شعوب الأينو مجموعة من الناس ربما كانوا أول من قَطَن اليابان. ويوجد منهم حوالي ١٥,٠٠٠ نسمة، يقطن معظمهم في جزيرة هوكايْدو الرئيسية، الواقعة في أقصى شمالي اليابان.

لايعرف العلماء على وجه اليقين أصل هذه الشعوب. ويظن بعض علماء علم الإنسان أنهم ذوو صلة قرابة

بشعوب أوروبية؛ بينما يعتقد علماء آخرون بأنهم يقربون لشعوب آسيوية، أو الأستراليين الأصليين.

وعبر القرون، تزاوج الكثير من الأينويين مع اليابانيين، كما تبنوا عاداتهم. غير أن عددًا قليلاً من الأينويين يعيشون في مجتمعات منعزلة، ويتّبعون طريقة حياتهم التقليدية.

ظل الأينويون لزمن طويل ضحايا للتمييز؛ ولكنهم أنشأوا حركة تُعْنَى بتحقيق المعاملة العادلة. وقد استهلّت الحكومة اليابانية برنامج مساعدات اقتصادية للأينويين.

انظر أيضًا: **اليابان**.

**إينوتاك** إحدى الجزر المرجانية المنفصلة، والواقعة في الزاوية الشمالية الغربية لجزر مارشال في المحيط الهادئ. وتتكون من ٤٠ **جزيرة صغيرة** ذات مياه ضحلة تحيط ببحيرة ضحلة، أو مايسمى **بالهور**. ومساحة اليابسة فيها تقارب ٦كم٢، بينما تغطي الهور ما مساحته ١٠٠٥كم٢. وقد قامت قوات البحرية الأمريكية باحتلال هذه الجزر التي كانت تحت سيطرة القوات اليابانية. وفي سنة ١٩٤٧م قررت الحكومة الأمريكية استخدام هذه الجزر لإجراء التجارب على الأسلحة النووية، حيث قامت بإجلاء سكان هذه الجزر إلى منطقة أوجي لانج، وهي أيضًا جزر مرجانية مماثلة، وقد استمر إجراء التجارب فيها لنهاية الخمسينيات من القرن العشرين، حيث تُركت هذه الجزر ملوثة بالإشعاعات النووية.

وفي فترة لاحقة قامت الحكومة الأمريكية بحملة تنظيف شاملة لهذه الجزر، للتقليل من كمية هذه الإشعاعات. كما سُمح للسكان فيما بعد بالعودة إليها والاستقرار فيها، وذلك في سنة ١٩٨٠م. وقد أُنشئ مُختبَر للأبحاث البحرية من قبل الحكومة الأمريكية في هذه الجزر، قام بالعديد من الدراسات القيمة على النباتات البرية والبحرية والحيوانات القاطنة لهذه الجزر.

وخلال الفترة ما بين سنتي ١٩٤٧م و ١٩٨٦م أصبحت جزر إينوتاك وبقية جزر مارشال، تحت سيطرة الولايات المتحدة. وفي سنة ١٩٨٦م مُنحت جزر المارشال نوعًا من الحكم الذاتي، وسُميت **بالاتحاد الحر**. انظر: **مارشال، جزر**.

**إينياس** بطل طروادي في الأساطير الإغريقية والرومانية. كان الرومانيون يعتقدون بأنه سليل لمؤسسي روما الأسطوريين رومولوس وريموس. وقد احتفى الشاعر الروماني فيرجيل بمغامرات إينياس في قصيدته الملحمية **الإنيادة**.

كان إينياس ابنًا لأمير طراودة أنكيسيس، والإلاهة الإغريقية أفروديت التي سماها الإغريق فينوس. وعندما سقطت طروادة، فرَّ إينياس مع أبيه وابنه أسكانيوس، من المدينة المحترقة. انظر: **حرب طروادة**. وعلى جبل إيدا المجاور، جمع إينياس من الطرواديين الناجين القليلين، وأبحر بعيدًا لتأسيس وطن جديد. وتوقفت المجموعة في أماكن مختلفة، وكانت لها مغامرات عديدة. وفي مدينة قرطاج بشمالي إفريقيا، التقى إينياس بالملكة ديدو، التي هامت بحبه، وانتحرت عندما تركها.

وصل إينياس إلى إيطاليا في نهاية المطاف. وقام بزيارة العالم السفلي، حيث علم بأمجاد روما المستقبلية. وبعد ذلك سافر إينياس إلى منَطقة لاتيوم الإيطالية، حيث عقد صداقة مع الملك لاتنس. وعرض عليه الملك الزواج من ابنته لافينيا، فتزوجها، وأسس مدينة لافينيوم.

وفي وقت لاحق، اختفى إينياس في معركة مع شعب مجاور يسمَّى الإترُوسكانيين. ووفقًا لبعض الأساطير، فإنه رُفع إلى السماء، حيث أصبح الإله جوبيتر إنديجس.

**إينيس، جورج** (١٨٢٥ - ١٨٩٤م). فنان تشكيلي أمريكي رسم المناظر الطبيعية أثناء فترة عمله الطويلة، بأساليب تراوحت بين المناظر الطبيعية الموضوعية والواقعية، والتفسير الشخصي العميق للطبيعة.

والمناظر الطبيعية الأولى التي رسمها إينيس ـ كانت مركبة بعناية شديدة ـ تُعد عملاً تفصيليًا تأثر بمجموعة من الفنانين الأمريكيين رسامي المناظر الطبيعية، الذين كانوا ينتمون إلى مدرسة سميت **مدرسة هدسون**. وفي عام ١٨٥٤م زار إينيس فرنسا حيث شاهد لوحات لمجموعة من رسامي المناظر الطبيعية ينتمون إلى مدرسة فنية تسمى **باربيزون**، ومارس أولئك الفنانون رسمهم بأسلوب أكثر تماسكًا من أسلوب الفنانين الذين انتموا إلى مدرسة نهر هدسون. وحاول إينيس تحت تأثير مدرسة باربيزون، ابتكار انطباعات حية ومباشرة عن الطبيعة. وكان أفضل ما أنتج من أعمال بهذا الأسلوب لوحة بعنوان **السلام والوفرة** (١٨٦٥م)، وكانت تصور منظرًا للحصاد رسم بالفرشاة.

وأثناء الستينيات من القرن التاسع عشر الميلادي، تبنى إينيس أفكار الفيلسوف السويدي إيمانويل سويدنبيرغ الصوفية الدينية. وبدلاً عن رسم لوحات واضحة، ومباشرة للمناظر الطبيعية، حاول التعبير عن توجه أكثر روحانية وحزنًا نحو الطبيعة. ورسم مناظر شاعرية غامضة تحوَّلت فيها الأشياء الصلبة إلى أشياء ضبابية. وفي لوحته **العاصفة القادمة** (١٨٧٨م) وغيرها



**لوحة جورج إينيس تسمى السلام والوفرة** واحدة من أشهر لوحات المناظر الطبيعية في الفن الأمريكي. توحي هذه اللوحة بالشمولية والتفاؤل، ونفذ خير نموذج للرسم الأمريكي في منتصف القرن التاسع عشر. أعطى تركيز الفنان على اللون المتوهج والإضاءة الرسم لونًا شاعريًا جميلاً.

من الأعمال، حاول إينيس عرض حالات الطبيعة المتغيرة والعواطف التي تثيرها.

ولد إينيس بالقرب من نيوبيرغ، نيويورك. وكان ابنه جورج إينيس، الابن، رسام مناظر طبيعية مرموقًا.

**أيوا** ولاية في وسط غرب الولايات المتحدة. وهي مركز مهم للزراعة حيث تشكل المزارع أكثر من ٩٠٪ من منطقة أيوا. ويتألف المحصول الأساسي من الذرة وفول الصويا. وتُعدّ أيوا الولاية الأولى في الولايات المتحدة من حيث عدد الخنازير التي تربى للتسويق. كما أن دي موين، عاصمة أيوا ومدينتها الكبرى، هي مركز رئيسي للتأمين.

وخلال العصر الجليدي، غطت المثالج السهول الغنية التي تشكل القسم الأعظم من أيوا. وتمتد سهول الطين القاسي المجزأة على مدى القطاع الجنوبي من الولاية بأكمله، وتصل إلى الزاوية الشمالية الغربية. وقد تركت المثالج التي شكلت المنطقة كميات هائلة من **الطين القاسي** (طبقات من التراب والحجر). وقد جزأت الجداول السهول، وشكلت تلالاً متعاقبة وسلاسل حادة.

وتغطي سهول الركام الحديثة معظم شمالي أيوا ووسطها. وقد مهدت المثالج سطح هذه المنطقة بدقة وتركت **ركامًا** عميقًا من التراب والصخور إما على شكل طبقات وإما دون تصنيف. وقد أصبح هذا الركام تربة خصبة من الدرجة الأولى. وتوجد تلال وصخور حادة مغطاة بالصنوبر على امتداد المنطقة الخالية من الركام في الشمال الشرقي من أيوا. وتشكل مياه مجرى نهر المسيسيبي ـ ميسوري ـ الجبار حدود أيوا الشرقية والغربية.

وتقدم الصناعة جزءًا كبيرًا من إنتاج أيوا الاقتصادي. وتنتج صناعات الولاية الكثير من البضائع ذات الصلة بالزراعة. وتُعدّ دافنبورت، ودي موين، ودوبيوك، وكذلك ووترلو مراكز إنتاج رئيسية للآلات الزراعية. وفي العديد من مدن أيوا توجد معامل ضخمة لتعبئة اللحوم. ويحتل تجهيز منتجات الخنزير ونقانق الإفطار أهمية خاصة. وفي مدينة سيدر رابيدز طاحونة ضخمة للحبوب. وتقوم المعامل في جميع أنحاء أيوا بتجهيز منتجات الألبان.

وتوظف تجارة الجملة والتجزئة من أهل أيوا أكثر مما توظف أية صناعة أخرى. وتُعدّ داي موين المركز الأول

**حقائق موجزة**

**السكان:** ٢,٧٨٧,٤٢٤ نسمة.

**المساحة:** ١٤٥,٧٥٣كم².

**المناخ:** معدل درجة حرارة يوليو ٢٤°م، معدل درجة حرارة يناير −٧°م

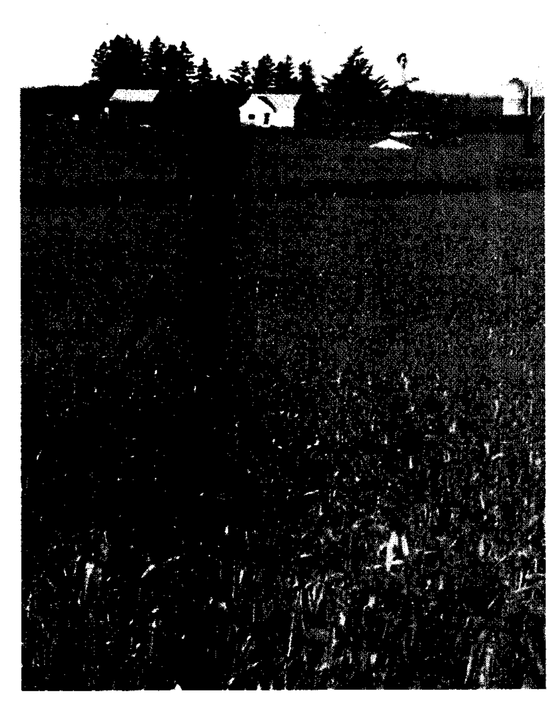
**الارتفاع:** **الأعلى** في الحدود الشمالية لمقاطعة أسكيولا ٥٠٩م. **الأدنى** عند ملتقى نهري المسيسيبي وداي موين في مقاطعة لي ١٤٦م.

**أكبر المدن:** داي موين، سيدار رابدز، دافنبورت، سيوكس.

**المنتجات الرئيسية:** **الزراعة:** الذرة الشامية، الخنازير، قطعان البقر، فول الصويا.

**الصناعة:** الآلات، المنتجات الغذائية، التجهيزات الكهربائية، الكيميائيات، **المنتجات المعدنية المصنعة:** مواد مطبوعة، التعدين، حجر الجير، الرمل، الحصباء.

**أصل التسمية:** هنود أيوا الذين عاشوا في المنطقة.



**حقل من الذرة الشامية.** تغطي المزارع أكثر من ٩٠٪ من أرض أيوا. وأبرز المحاصيل المزروعة في الولاية الذرة الشامية وفول الصويا.

لتجارة المفرق. وترتكز تجارة الجملة على توزيع المركبات الآلية والمنتجات الزراعية. وداي موين مركز مالي أساسي لغربي الولايات المتحدة ووسطها، ولا سيما فيما يتصل بالتأمين.

وأيوا هي الولاية الأولى المنتجة للخنازير في الولايات المتحدة، وتحتل الخنازير المرتبة الأولى في إنتاجها الزراعي. وهي أيضًا منتج أساسي للذرة الشامية، وفول الصويا، وقطعان البقر. وكثير مما ينتج في أيوا من الذرة الصفراء وفول الصويا يستخدم لتغذية الحيوان.

وكانت منطقة أيوا في الماضي موطن هنود ما قبل التاريخ الذين يسمون **بناة الهضاب**. وفي عام ١٦٧٣م كان المكتشف الفرنسي لويس جوليت والأب جاك ماركت أول من رأى المنطقة من البيض. وأعلنت فرنسا أن أيوا جزء من المنطقة الشاسعة المسماة **لويزيانا**، ثم أصبحت المنطقة جزءًا من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٠٣م.

وقد بدأت المستوطنات الدائمة في منطقة أيوا في عام ١٨٣٣م، على أثر انهزام الهنود أمام جيش الولايات المتحدة في **حرب الصقر الأسود**. وقد أصبحت أيوا ولاية عام ١٨٤٦م.

وقد تطورت الملاحة البخارية إلى صناعة ضخمة على نهر المسيسيبي بين عامي ١٨٥٠-١٨٧٠م. وبحلول عام ١٨٧٠م، اخترقت الولاية أربعة خطوط للسكك الحديدية. وفي أوائل القرن العشرين، وفرت السكك الحديدية فرصًا لأسواق جديدة للصناعات، كما وفرت السدود الجديدة الطاقة. وبين عام ١٩٤٥م وأواخر الستينيات من القرن العشرين، انتقلت أيوا من الاعتماد على اقتصاد المزرعة إلى اقتصاد صناعي - زراعي. وقد أثر هبوط الأسعار المفاجئ ابتداء من أوائل الثمانينيات تأثيرًا خطيرًا في مستقبل الكثيرين في أيوا من سكان المدن الصغيرة والمناطق الريفية.

**أيوب عليه السلام** نبيّ من أنبياء الله الصالحين ورد ذكره عليه السلام في القرآن الكريم مرات عديدة (النساء: ١٦٣)، و(الأنعام: ٨٤)، و(الأنبياء: ٨٣)، و(ص: ٤١). وأوجز القرآن قصته فذكر: أن الله ابتلاه ونادى ربه فاستجاب له وكشف مامسه من ضر ورد إليه أهله وماله.

وقد اختلفت الأقوال في زمن وجوده ومكانه اختلافًا بينًا بحيث لايستطيع الباحث أن يقطع بشيء. وملخص قصته أنه عبد صالح من عباد الله، امتحنه الله في ماله، وأهله، وبدنه، فصبر صبرًا جميلاً، فوهبه الله تعالى العافية، وأعطاه خيرًا مما فقد، وأثنى عليه ثناء جميلاً، وجعله نبيًا. قال تعالى ﴿**واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربّه أنّي مسَّنيَ الشيطان بنُصبٍ وعذاب * اركُض برجلك هذا مُغْتَسَلٌ باردٌ وشراب * ووهبنا له أهلَه ومثلهم معهم رحمةً منّا وذكرى لأولي الألباب * وخُذْ بيدك ضغثًا فاضرب به ولاتحنث إنا وجدناه صابرًا نعم العبدَ إنه أوّاب**﴾ ص: ٤١ - ٤٤.

وتذكر التفاسير أن امرأته صبرت على مرضه وخدمته سنين طويلة، ولها بذلك عند الله أجر عظيم.

**أبو أيوب الأنصاري** (؟ - ٥٢هـ، ؟ - ٦٧٢م). خالد بن زيد الأنصاري من بني النجار من الخزرج بالمدينة (يثرب - طيبة) صحابي جليل شهد بيعة العقبة الثانية. وعندما قدم رسول الله ﷺ مهاجرًا إلى المدينة نزل على أبي أيوب الأنصاري، ولم يزل النبي ﷺ عنده في منزله حتى بنى مسجده ومساكنه في تلك السنة.

آخى الرسول ﷺ بين أبي أيوب، ومصعب بن عمير رضي الله عنهما. شهد أبو أيوب الأنصاري بدرًا، والمواقع كلها مع رسول الله ﷺ وكان محبًا للجهاد، شجاعًا تقيًا ولم يتخلف عن غزوة من الغزوات.

رحل أبو أيوب إلى بلاد الشام بعد وفاة الرسول ﷺ. ولما ولَّى الخليفة معاوية ابنه يزيد على الجيش، لفتح القسطنطينية كان خالد بن الوليد من جند ذلك الجيش، وفي تلك الغزوة مرض أبو أيوب وتوفي، وتم دفنه في أصل حصن قرب القسطنطينية.

لأبي أيوب في كتب الحديث ١٥٥ حديثًا مرويًا عن الرسول ﷺ.

**أبو أيوب البغدادي** (؟ - ٢٣٥هـ، ؟ - ٨٤٩م). سليمان بن أيوب بن الحكم أبو أيوب البغدادي المعروف بصاحب البصري أحد رواة يحيى بن المبارك اليزيدي. مقرئ جليل ثقة صدوق، حافظ لما يكتب عنه.

**أيوب خان، محمد** (١٣٢٥-١٣٩٤هـ، ١٩٠٧ - ١٩٧٤م). زعيم سياسي باكستاني ولد في هازارا شمال غربي الإقليم الحدودي، ودرس في جامعة أليغار الإسلامية، وتدرب في الأكاديمية العسكرية الملكية في ساندهيرست بالمملكة المتحدة. وفي عام ١٩٢٨م، كلف بالخدمة الفعلية في الجيش البريطاني الهندي. وفي أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م)، شهد خدمة ميدانية في بورما. وعندما قسمت الهند عام ١٩٤٧م، اختار أيوب خان أن يذهب إلى باكستان. وبحلول عام ١٩٥١م، كان قد أصبح القائد الأعلى لجيش الباكستان. بنى أيوب خان، بمساعدة الولايات المتحدة، جيشًا قويًا.

وفي عام ١٩٥٨م أصبح أيوب خان رئيسًا لباكستان حتى ١٩٦٩م. كما عمل على تحسين التنمية الاقتصادية في البلاد. وفي عام ١٩٦٥م، أصبح ذا شعبية كبيرة نتيجة للحرب مع الهند، بسبب الخلاف حول كشمير. ولكن اتفاقية طشقند، التي وقعت مع الهند في عام ١٩٦٦م، أفقدته التأييد، وأدت إلى احتجاجات عنيفة. وفي عام ١٩٦٩م أُرغِمَ على الاستقالة.

**أبو أيوب الرقي**. انظر: **الرقي، أبو أيوب**.

**أيوب السَّختياني** (٦٦-١٣١هـ، ٦٨٥-٧٤٨م). عالم فقيه، راوية ثقة، من كبار الفقهاء العُباد في عصره، واسمه أيوب بن أبي تميمة، واسم أبي تميمة كيسان. نسب إلى السختيان ـ وهو الجلد ـ لأنه كان يبيعه بالبصرة. رأى أنس بن مالك وروى عن عمرو بن سلمة، وحميد بن هلال، والقاسم بن محمد، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير وآخرين. روى عنه قتادة وهو من شيوخه، والأعمش سليمان بن مهران، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، وسعيد بن أبي عروبة، وآخرون كثيرون. قال ابن حجر: ثقة ثبت، حجة، وقال ابن سعد: كان ثقة، ثبتًا في الحديث، جامعًا، كثير العلم، عدلاً. قال الحسن البصري: أيوب سيد شباب أهل البصرة، وقال شعبة: كان أيوب سيِّد العلماء. تروى عنه أخبار كثيرة في عبادته، وزهده، وإخلاصه. روي عنه نحو ٨٠٠ حديث.

**أيوب، سِفْر**. تضع الطبعات اليهودية سفر أيوب في سلسلة الكتب التي تسمى **الأسفار**. أما الطبعات النصرانية فتضع الكتاب في مجموعة تُسمى **كتب الحكمة**. سُمي الكتاب -السفر- بعد رمزه الرئيسي وهو النبي التقي. ويثير الكتاب عددًا من المسائل الدينية المهمّة منها: لماذا يعاني المستقيمون؟ ولماذا يوجد الشر في عالم يحكمه الله ذو القوة المتين؟.

يرجع تاريخ الشكل الحالي للكتاب ـ السفر ـ إلى الفترة من القرن السابع إلى القرن الخامس قبل الميلاد. بالرغم من احتمال ظهور القصة قبل ألف عام.

انظر أيضًا: **العهد القديم**.

**الأيوبي، صلاح الدين**. انظر: **صلاح الدين الأيوبي**.

**الأيوبيـة، الدولة** (٥٦٧ - ٦٤٨ هـ، ١١٧١ - ١٢٥٠م). تنسب الدولة الأيوبية إلى صلاح الدين الأيوبي، وهو من أسرة كردية أذربيجانية، هاجرت إلى العراق ثم إلى الشام، لتدخل في خدمة الأتراك السلاجقة.

**كيفية وصولهم إلى مصر**. كانت الخلافة الفاطمية في آخر أيامها، فقد استبد الوزراء بالسلطة وتنافسوا فيما بينهم، ودخلت فرق الجيش المختلفة (أتراك ومغاربة وسودانيون) في حلبة الصراع والمنافسة. ومن تلك النزاعات ما حدث بين الوزيرين شاور وضرغام. وحاول الصليبيون التدخل في شؤون مصر والمسلمين، فاستجار شاور بنور الدين زنكي أتابك الشام، واستعان ضرغام بالصليبيين، فبعث نور الدين بقائده أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين لنجدة شاور، فتمكنا من التغلب على ضرغام وقتلاه. وأصبح شيركوه وزيرًا للعاضد الفاطمي، وتحول شاور للصليبيين، فقتله شيركوه.

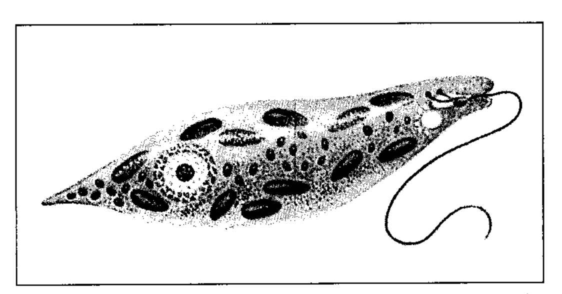
وعندما توفي شيركوه خلفه ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي. اتصف صلاح الدين بكثير من الصفات والفضائل السامية. كان ذا عقل راجح، وحلم عظيم، وشجاعة نادرة وتسامح كبير، فضلاً عن زهده في الدنيا وجهاده في الدين

وإعلاء شأن الإسلام وحبه للعلم والخير. فأنشأ كثيرًا من المدارس والمستشفيات. ساعده في كل هذا وزيره المشهور القاضي الفاضل عبدالرحيم.

ولي الحكم من بعده عشرة من أبنائه وأقاربه، وواصلوا جهادهم ضد الصليبيين، وسقطت دولتهم على أيدي المماليك. انظر: **صلاح الدين الأيوبي**؛ **الحروب الصليبية**.

**الإيُوجلينا** جنس (مجموعة) من الكائنات الحية المجهرية، ذات الخلية الواحدة. يوجد حوالي ١٥٠ نوعًا من الأيوجلينات. وهي تعيش في الماء العذب وتنتشر خاصة في الفصول الدافئة عندما يتكون الزبد الأخضر على أسطح البرك الصغيرة أو في خنادق المجاري.

والأيوجلينات لها أجسام مغزلية الشكل، وتتراوح في الحجم بين ٠,٠٢٥ و ٠,٢٥٤مم طولاً. ومعظم الأنواع خضراء لأنها تحتوي على **الكلوروفيل** (اليخضور)، أي المادة الملونة الخضراء الموجودة في معظم أنواع النباتات، وتحصل هذه الأنواع على الطاقة من ضوء الشمس. وبعض الأنواع أيضًا تأكل جسيمات دقيقة من المادة الحية. وتستعمل الأيوجلينات في حركتها أسواطًا تبرز من الجسم. وتُستعمل الأيوجلينات غالبًا في الفصول الدراسية، وفي الأبحاث المخبرية، لسهولة الحصول عليها ونموها وإمكانية حفظها. وهي تتناسل بسرعة ويمكن أن تدرس بتفصيل كافٍ تحت المجهر العادي.



**الأيوجلينات** من أحياء المياه العذبة الدقيقة.

**إيوكمبين، بحيرة.** بحيرة إيوكمبين خزان مائي صناعي، يقع في الجبال الجليدية في نيو ساوث ويلز في أستراليا. وقد تكونت هذه البحيرة بعد إقامة سد إيوكمبين الذي يوفِّر المخزون الأكبر لمشروع الجبال الثلجية الكهربائي. تم إكمال بناء السد عام ١٩٥٨م، وجرى أول تحويل للمياه عبر الجبال من بحيرة إيوكمبين إلى نهر توموت، بعد إكمال **نفق إيوكمبين توموت** عام ١٩٥٩م. وبدأ تشغيل نفق مورمبيدجي يوكمبين عام ١٩٦١م.

كانت أول مرحلة لتطوير مشروع سنووي - موراي، هو مشروع إيوكمبين - سنووي، الذي تضمن بناء **سد آيلاند بيند**، وتشييد نفق إيوكمبين - سنووي إلى بحيرة إيوكمبين عام ١٩٦٥م.

وأقرب مدينة نهاية خط السكك الحديدية من البحيرة هي مدينة كوما. وتتضمَّن الأنشطة السياحية نزهات لتناول وجبات الغذاء في البحيرة وصيد سمك السلمون المرقّط وإقامة المخيمات. ومن أهم مصايف السياح، بكنديرا، أولد أدامينابي، إيلاونج، بروفيدنس، برايمار.

**أيولُس** خازن الرياح في الوثنيات الإغريقية حسب معتقداتهم. عاش في جزيرة طافية، يعتقدون أنها إحدى الجزر الأيولية قرب صقلية. وقد سميت تلك الجزر باسمه. وكان أيولس يحبس الرياح في كهف بالجزيرة، ويرسلها حسب زعمهم أنَّى شاء. ويؤدي أيولس دورًا مهمًا في قصيدتين ملحميتين هما **الأوديسة والإنيادة**. ففي الأوديسة يعطي أيولس البطل الإغريقي أوديسيوس - يوليسيس باللاتينية - حقيبة جلدية تحوي الرياح التي يمكنها منع أوديسيوس من الإبحار إلى وطنه. ويقوم بحارة أوديسيوس بفتح الحقيبة لاعتقادهم الخاطئ بأنها تحوي كنزًا، ومن ثم تنطلق الرياح، وتعصف بسفينة **أوديسيوس** إلى خارج مسارها. وفي بداية الإنيادة، تقوم الإلاهة جونو - عدوة إينياس - بإقناع أيولس بإطلاق الرياح التي أحدثت عاصفة فَرّقت أسطول إينياس.

**إيولينشبيجل، تيل.** تيل إيولينشبيجل شخصية فكاهية كانت مُزحاته موضوعًا مفضّلاً للكتّاب والموسيقيين الغربيين. ويقال إن تيل عاش في ألمانيا أثناء النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي. وقد وُلد في برونشفيج وكان ابن فلاح. ورويت الكثير من الحكايات عن مزحاته.

كان تيل يستغل سكان المدن والنبلاء الأعداء التقليديين للقرويين. وكان يسخر من أعدائه ليحصل منهم على نقودهم بينما يتظاهر بالغباء. وأول مجموعة من قصص تيل نشرت في ألمانيا كان أواخر القرن الخامس عشر الميلادي. وأعاد المترجمون روايتها في كثير من اللغات الأخرى. وأول ترجمة لقصص تيل إلى الانجليزية، تدعى هاوليجلاس (أو زجاج البوم) عام ١٥٦٠م. وكتب هانس شاخس الألماني مسرحيات وأغاني حول تيل خلال القرن السادس عشر. وكتب تشارلز دي كوستر ملحمة فلمنكية عن **تيل البطل** في القرن التاسع عشر. أما **تيل أيولينشبيجل في مزحاته**



**صفحة الغلاف** لمجموعة قصص من تيل إيولينشبيجل طبعت في ألمانيا بين ١٥٢٠ و ١٥٣٠م.

**المرحة** (١٨٩٥م) فهي مُؤلَّف موسيقي شهير من تأليف ريتشارد شتراوس الألماني.

**الإيُوليون** جماعة من الإغريق القدماء عاشت في جزء كبير من شرقي وسط اليونان قبل منتصف القرن الثاني عشر ق.م. ومع اقتراب نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد، قام إغريق آخرون يُسَمَّون الدوريين بغزو الأراضي الإيولية، ومن ثمّ انتقل كثير من الإيوليين إلى الساحل الغربي لآسيا الصغرى ـ أي تركيا الحالية ـ وإلى جزيرتي لسبوس وتنْدوس المجاورتين. وكانت تلك المنطقة الساحلية تَسمى **إيُولِس**. وقام الإيوليون بتنظيم أنفسهم في كونفيدرالية حُرَّة وأصبحت جزيرة لسْبوس مركزًا تجاريًا نشطًا، ومقرًا لمدرسة شعرية شهيرة، يُعَدُّ ألكايوس وسافو من بين شعرائها الأكثر شهرة.

انظر أيضًا: **الدوريون؛ سافو.**

**الأيون** ذَرَّة أو مجموعة ذرات تحمل شحنة كهربائية. تغدو الذرات والجزيئات مشحونة، إذا ما اكتسبت أو فقدت إلكترونات. ولكل ذرة سحابة إلكترونات سالبة الشحنة، تحيط بنواة صغيرة ثقيلة. وتحتوي النواة على بروتونات موجبة الشحنة. وتكون الذرة متعادلة، إذا ما تساوى عدد الإلكترونات المحيطة بالنواة، مع عدد البروتونات التي توجد داخل النواة. وتُسَمّى عملية انتزاع الإلكترونات من الذرات أو من الجزيئات للحصول على أيونات موجبة تأينا. ويمكن للإلكترونات المنتزعة أن تنتقل إلى ذرات أو مجموعات ذرات أخرى، مؤدية بها إلى تكون أيونات سالبة. يتحدد مقدار الشحنة الكهربائية في أيون ما بعدد الإلكترونات المكتسبة أو المفقودة في الذرة أو الجُزيْء.

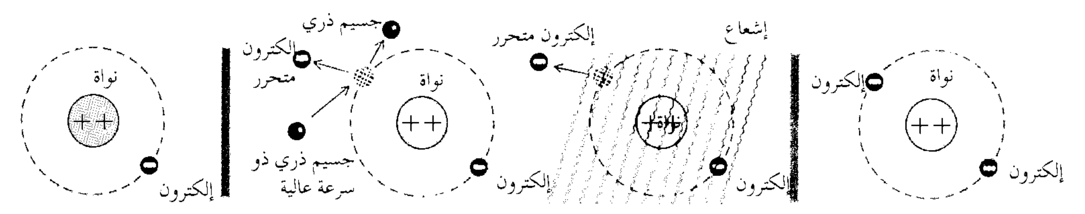
هناك مواد شائعة كثيرة تحتوي على أيونات، منها ملح الطعام، الذي يتكون من عدد من أيونات الصوديوم المشحونة بشحنة موجبة، مساو لعدد أيونات الكلوريد المشحونة بشحنة سالبة. تفقد كل ذرة صوديوم إلكتروناً، وتغدو أيون صوديوم موجبًا، عندما يتكون ملح الطعام من العنصرين: الكلور والصوديوم. وبالمقابل فإن كل ذرة كلور تكتسب إلكتروناً، وتغدو أيون كلوريد سالبًا. ويحوي ماء البحر أنواعاً كثيرة من الأيونات، أكثرها شيوعاً، بالنظر إلى كمياتها، هي الكلوريد والصوديوم والكبريتات والمغنسيوم. كذلك يتضمن الهواء المحيط بالأرض أيونات كثيرة. تتركز هذه الأيونات في طبقة تُدعى **الغلاف الأيوني**.

**الأيونات في الأجسام الصلبة** (الجامدة). ترتبط فيما بينها بترتيب منظم متكرر، وفقاً للأبعاد الفراغية الثلاثة. تسمى المادة، من هذا القبيل، **بلُّورة أيونية**، من ذلك مثلاً: أيونات الصوديوم التي تتناوب في بلُّورة ملح الطعام مع أيونات الكلوريد. تتماسك الأيونات في بلُّورة أيونية عن طريق التجاذب بين الشحنات المتضادة.

**الأيونات في السوائل**. تتحرك بحريّة داخل السائل. ففي محلول ما، يجذب كل أيون جزيئاً أو أكثر من جزيئات **المذيب**، وهو السائل الذي يذيب. صحيح أن جزيئات المذيب متعادلة، لكن الجزيئات **القطبية** في المذيب تمتاز بطرف موجب وآخر سالب. والبلورات الأيونية، مثل كلوريد الصوديوم، لاتذوب في العادة إلا في مذيبات تتضمن جزيئات قطبية. وهكذا يجذب كل أيون، يقع على سطح البلورة، الطرف المشحون بشحنة مضادة في الجزيئات القطبية. يقلل هذا التجاذبُ التجاذبَ الذي بين أيونات البلورة، مما يؤدي إلى انفضاض الأيونات عن بعضها في البلورة، والنزوح داخل المحلول، ومعها جزيئات قطبية. يقال للأيونات التي انضمت إليها جزيئات قطبية من جزيئات المذيب أنها **مُتمَذْيِبَة**.

**الأيونات في الغازاتَ**. تكون الأيونات في الغازات، في الضغوط العادية، أبعد من أن تتجاذب فيما بينها تجاذباً قوياً. لهذا فإن الأيونات الفرادية في غاز ما، ربما تظل على هذه الحالة زمناً طويلاً قبل أن تتحد مع أيونات أخرى.

التأيين الغازي

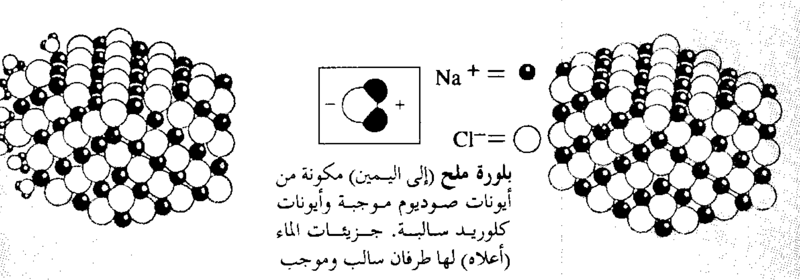



**ذرة الهيليوم** تغدو (أعلاه) أيونًا مشحونًا بشحنة موجبة، إذا ما فقدت أحد إلكترونيها السالبين أو كليهما.

**تأيين الهيليوم** يحصل إذا ما تحرر إلكترون من الذرة المتعادلة. يمكن أن تأتي الطاقة اللازمة لتحرير الإلكترون من مصادر متعددة، بما فيها الإشعاع الكهرومغنطيسي (إلى اليمين أعلاه) والجسيمات الذرية ذات السرعة العالية (إلى اليسار أعلاه).

**أيون الهيليوم** المتبقي، (أعلاه) له إلكترون واحد فقط، ولذا فإن الأيون ذو شحنة كهربائية موجبة.

تذويب بلورة أيونية




**بلورة ملح** (إلى اليمين) مكونة من أيونات صوديوم موجبة وأيونات كلوريد سالبة. جزيئات الماء (أعلاه) لها طرفان سالب وموجب

**تذوب البلورة** (إلى اليمين) في اللحظة التي تجذب أيوناتها جزيئات الماء وتتباعد عن بعضها. أما الأيونات الحرة (أعلاه) فتحاط بجزيئات الماء

يُسمَّى المزيج المتكون من غاز متأين، ومن إلكترونات عند درجة حرارة عالية **بلازما**.

تكوِّن الأيونات الكثير من الجسيمات في الفضاء. ويتم احتجاز بعض هذه الأيونات بوساطة المجال المغنطيسي الأرضي حيث تصبح جزءاً من حزام فان آلن.

**سلوك الأيونات**. تُعَدُّ أيونات الأجسام الصلبة والسوائل ومعظم الغازات المتأينة كافة متعادلة كهربائياً. ذلك لأن المجموع الكلي لشحنة جميع أيوناتها الموجبة، يساوي المجموع الكلي لشحنة أيوناتها السالبة كافة. تطبق هذه القاعدة العامة، كذلك، على كل الأنواع الأخرى للمادة. وتُسَمَّى **مبدأ التعادل الكهربائي**.

والأيونات الموجودة في سائل ما، أو في غاز ما، تكون في حركة دائمة، كما أن الذرات والجزيئات المتعادلة دائمة الحركة. فكل أيون يغير جهة حركته بلايين المرات في كل ثانية، وذلك بسبب قوى جسيمات أخرى تعمل في الأيون. ولهذا لايحتمل لأيون ما – بعد كل تغير في الاتجاه– أن يتحرك في اتجاه واحد دون اتجاه آخر. تسمى مثل هذه الحركة **حركة عشوائية أو حركة براونية**. إذا وُضِعَ قطبان مشحونان بشحنتين متضادتين في سائل ما، أو غاز ما، فإن كل أيون يفقد جزءاً من حركته العشوائية ويشرع في الاتجاه نحو أحد القطبين، الأيونات السالبة تتجه نحو (المصعد أو الكاثود) **القطب الموجب**، وهذه تسمى **أنيونات**. والأيونات الموجبة تتجه نحو **المهبط** القطب السالب، وتُدعى **كاتيونات**. يسمى جريان التيار الكهربائي هكذا عبر محلول ما بوساطة أنيونات وكاتيونات، **تحليلاً كهربائياً**.

تعتمد قدرة محلول ما على توصيل التيار الكهربائي، على تركيز الأيونات في ذلك المحلول. فالماء النقي - مثلاً - موصل رديء للكهرباء. أما الماء المتضمن أيونات مذابة، فيُعَد مُوصِّلاً جيداً. والأملاح المصهورة تتضمن أيونات كثيرة، تتحرك بِحُرِّية. ولهذا فهي موصلات كهربائية ممتازة.

**إنتاج الأيونات**. يزيد الإشعاع طاقة الإلكترونات في ذرة أو في مجموعة ذرات، حتى إذا زادت هذه الطاقة إلى حد كاف، تمكن إلكترون أو أكثر من التغلب على جذب النواة، وبالتالي الإفلات من الذرة. وتغدو الذرة– بذلك– أيوناً موجباً. يشمل الإشعاع، الذي بوسعه توليد أيونات، الضوء والأشعة السينية وأشعة جاما والنوى الذرية والجسيمات النووية الدقيقة والإلكترونات.

إذا امتصت الأنسجة النباتية أو الحيوانية الإشعاع ذو الطاقة العالية، فإن أيونات غير طبيعية تتولد في الأنسجة. ثم لاتلبث أن تدخل في تفاعلات كيميائية، وربما أدت إلى ضرر بالغ. تسمى أعراض هذه التفاعلات في الكائنات البشرية وفي الحيوانات الأخرى **داء الإشعاع**. تُقاس كمية الإشعاع التي امتصتها الأنسجة بوحدات تسمى **وحدات رونتجن** أو **وحدات الأشعة راد**. يقابل وحدة رونتجن أو وحدة راد، تكوّن نحو بليوني زوج من الأيونات في الأنسجة. ويغلب أن تحصل الوفاة إذا ما امتص جسم شخص ما ٥٠٠ رونتجن من الإشعاع لمدة قصيرة.

تتكون الأيونات في تفاعل كيميائي، إذا ما تفككت الجزيئات إلى أجزاء مشحونة كهربائياً. مثال ذلك تفكك جزيئات كلوريد الهيدروجين إذا ما أضيفت إلى الماء، حيث تتكون أيونات هيدروجين موجبة وأيونات كلوريد سالبة.

**مقالات ذات صلة في الموسوعة**


| | |
|---|---|
| الأس الهيدروجيني | الذرة |
| الإشعاع | الغلاف الأيوني |
| البلازما | النشاط الإشعاعي |
| التحليل الكهربائي | |


**أيونا، جزيرة.** جزيرة أيونا من جزر هبريد الداخلية في إقليم ستراثكلايد في أسكتلندا. وطول هذه الجزيرة ٥كم وعرضها ٢,٥كم. ويفصلها عن جزيرة مُلّ مضيق أيونا الضيق. وتعبر هذا المضيق عبّارة للركاب. وكانت هذه الجزيرة مقراً لكهنة الدرودز البريطانيين. وفي عام ٥٦٣م أبحر كولومبا من أيرلندا وأسّس ديرًا نصرانيًا هناك. وقد دفن عدة ملوك وزعماء أسكتلنديين في أيونا. وأقدم بناء هناك هو كنيسة القديس أوران. وفي عام ١٩٣٨م، تأسست أُخُوَّة دينية نصرانية هناك، هي جماعة أيونا. وقد ظلت أيونا تابعة عدة سنوات لدوقات أوغيل. وفي عام ١٩٧٩م اشترت مؤسسة هيوفريزر هذه الجزيرة ثم سلمتها إلى وزير الدولة لشؤون أسكتلندا لإدارتها.

**الأيونية، الجزر.** الجزر الأيونية مجموعة من الجزر تقع في البحر الأيوني وتتبع اليونان. وتتألف هذه المجموعة من أربع جزر كبيرة وعدد من الجزر الصغيرة. وتقع على مسافة من الساحل الغربي لبر اليونان. وتبلغ مساحة هذه الجزر في مجموعها ٢,٣٠٧كم٢، وعدد سكانها نحو ١٨٣,٠٠٠ نسمة.

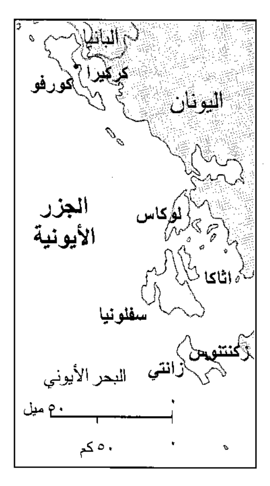
والجزر الكبيرة الأربع من المجموعة الأيونية هي كورفو وليوكاس وكافالونيا وزانتي. ويعيش أكثر من نصف السكان في كورفو. والجزر كثيرة التلال ولكنها نضرة كثيرة الخضرة. والمناخ رطب ولطيف في الشتاء وجاف وحار في الصيف.

وتتصدر الزراعة والسياحة قائمة الفعاليات الاقتصادية في الجزر الأيونية. والمحاصيل الزراعية الرئيسية هي الحبوب والزيتون والكروم. ومما يشجع على جذب السياح الأبنية التاريخية وأنواع الرياضة المائية كالتجديف، وصيد السمك، والغوص تحت الماء. وليس في هذه الجزر سوى أنشطة صناعية ضئيلة تنحصر في إنتاج المنسوجات وتعليب الأغذية.

سُكنت الجزر الأيونية لأول مرة في العصر الحجري قبل ١٠,٠٠٠ ق.م. وقد برزت أسماء الجزر بوضوح في الأوديسة، وهي ملحمة شعرية قديمة تُنسب للشاعر اليوناني هومر. وطبقًا لهذه الملحمة، كانت إيثاكا، وهي إحدى الجزر الأيونية الصغرى، موطن أوديسيوس، بطل الملحمة. ولقد أدت هذه الجزر دوراً نشطًا في الحياة الاجتماعية والسياسية لليونان القديمة. وفي القرن الثالث قبل الميلاد وقعت تحت الحكم الروماني. وفي عام ٣٥٩م، أصبحت جزءًا من الإمبراطورية البيزنطية. وابتداء من القرن الرابع عشر، وقعت هذه الجزر تدريجيًا تحت سيطرة البندقية. وقد ظلت الجزر الأيونية جزءًا مهمًا من إمبراطورية البندقية الاستعمارية حتى سقوط جمهورية البندقية عام ١٧٩٧م. وعندها بدأت فرنسا حكمها لهذه الجزر.

ولكن بريطانيا استولت على الجزر عام ١٨١٥م. وقد بنى البريطانيون الطرق وحسنوا النظام التعليمي. وانتهى الحكم البريطاني عام ١٨٦٤م وأصبحت الجزر جزءًا من اليونان.

يُعد نقص الوظائف مشكلة رئيسية في الجزر. وعلى مدى السنين نزح أناس كثيرون من الجزر للبحث عن أعمال ووظائف في البلدان الأخرى، وخصوصًا في إيطاليا والولايات المتحدة وألمانيا. ومنذ ١٩٢٦م، نقص عدد السكان بمقدار مائة ألف نسمة.







**الجزر الأيونية تقع في البحر** الأيوني على مسافة من الساحل الغربي لبر اليونان. وتشمل أربع جزر كبرى هي كورفو، ولوكاس، وسلفونيا، وزانتي، وعدة جزر صغرى.

**الأيونيون** هم مجموعة من اليونانيين القدماء عاشوا في أجزاء مختلفة من بيلوبنيسوس، أي شبه الجزيرة الجنوبي من اليونان، قبل عام ١١٠٠ق.م. وقد غزا يونانيون آخرون، اسمهم الدوريون، **بيلوبنيسوس** في نهاية سنوات القرن الثاني عشر ق. م. وللنجاة من الغزاة، هرب أيونيون كثيرون إلى الشرق نحو ذلك القسم من اليونان الذي يسمى **أتيكا**. وبعض هؤلاء الأيونيين أصبحوا أجداداً للشعب الذي عاش في مدينة أثينا حين تطورت إلى دولة قوية في أتيكا. وأبحر أيونيون آخرون في بحر إيجة واحتلوا أيونيا، وهي منطقة ممتدة على الشاطئ الغربي لآسيا الصغرى (أي تركيا اليوم).

وقد نظم شعب أيونيا اتحاداً من ١٢ مدينة مستقلة. وكانت أشهر مدنها إفسوس، وفيها معبد أرتميس، وميلاتوس، وهي مهد بعض أوائل الفلاسفة اليونان. وقد أصبح الأيونيون الزعماء الثقافيين لليونان في القرنين السادس والسابع قبل الميلاد. ووضعوا أسس ما يعرف اليوم بفلسفة الغرب وأدبه.

وقد قام كريسوس، ملك ليديا بغزو أيونيا في منتصف القرن السادس ق. م، كما غزاها الفرس عام ٥٤٦ ق.م، وأصبحت جزءاً من الإمبراطورية الفارسية. وغزا الفرس الأراضي اليونانية الأساسية في مستهل القرن الخامس قبل الميلاد، ولكن اليونانيين ردوهم على أعقابهم. وعلى أثر ذلك تحررت أيونيا من الحكم الفارسي وتحالفت مع أثينا. وفي عام ٤٠٤ق.م. تمكنت أسبرطة وحلفاؤها من هزيمة أثينا في حرب البيلوبونيز. وبعد أن فقدت أيونيا دعم أثينا وقعت ثانية تحت الحكم الفارسي. وقد حرر الإسكندر الأكبر أيونيا في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد. ولكن حلفاءه، ومن بعدهم الرومان، سيطروا على أيونيا سياسيًا.

انظر أيضًا: **الإغريق؛ الإيوليون؛ الدوريون.**

**أيوو جيما** الجزيرة الوسطى ضمن ثلاث جزر بركانية في الشمال الغربي من المحيط الهادئ. وكان أكثر من ٦,٠٠٠ رجل قد فقدوا حياتهم لاسترداد الجزيرة من أيدي اليابانيين في شهري فبراير ومارس من عام ١٩٤٥م. وكان الاستيلاء عليها عونًا كبيراً للقوات الأمريكية في المراحل الأخيرة من الحرب ضد اليابان.

ويبلغ طول جزيرة أيووجيما ٨كم وعرضها حوالي ٤كم عند أوسع نقاطها. وشكلها قريب من شكل قارة أمريكا الجنوبية. وفي أقصى الجنوب منها يوجد بركان جبل سوريباتشي، وفي الجزء الشمالي منها تلال ذات وديان صغيرة شديدة الانحدار، وتتكون تربة الجزيرة من رماد بركاني رمادي اللون.

وأيوو جيما كلمة يابانية تعني **جزيرة الكبريت**. وقبل الحرب العالمية الثانية، كان الكبريت يستخرج من الجزيرة وكان قرابة ١,٠٠٠ ياباني يعيشون هناك في ذلك الوقت وكانوا يزرعون القطن وقصب السكر والكاكاو والخضراوات، والتربة مسامية؛ ولذلك لا توجد بها قنوات والماء نادر الوجود وقد نقل المدنيون منها قبل الحرب، وسيطرت الولايات المتحدة على الجزيرة حتى عام ١٩٦٨م عندما أعيدت لليابان.

انظر أيضًا: **جزر المحيط الهادئ.**

□□□□